٥٤

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك فيصل
كليات البنات بالمنطقة الشرقية
كلية الآداب بالدمام



المنصوبات الاسميَّة في المعلَّقات العشر

(دراسة تحليلية موازنة)

رسالة مقدَّمة إلى قسم اللغة العربية وآدابها ضمن متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في اللغة العربية تخصص/ النحو والصرف

إعـــداد
بسمة بنت إبراهيم بن أحمد مليباري
المحاضرة في قسم اللغة العربية بكلية التربية للأقسام الأدبية بمكة المكرمة

إشـــراف
أ.د فائزة بنت عمر بن علي المؤيِّد
أستاذ النحو والصرف بكلية الآداب للبنات بالدمام

١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م

الجـــزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك فيصل
كليات البنات بالمنطقة الشرقية
عمادة الدراسات العليا



نمـــوذج ٩ ج ١/١

اعتماد لجنة المناقشة والحكم

نوقشت رسالة الطالبة : **بسمه بنت إبراهيم بن أحمد مليباري** بتاريخ ٣ /١١/ ١٤٢٩هـ وتكونت لجنة المناقشة والحكم من الأساتذة :

الاسم	المرتبة العلمية /التخصص	الجهة	صفة العضوية	التوقيع
أ.د. فائزة بنت عمر بن علي المؤيد	أستاذ النحو والصرف	قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب للبنات بالدمام جامعة الملك فيصل	مقرراً للجنة	٣/١١/١٤٢٩هـ
أ.د. عوض بن حمد علي القوزي	أستاذ النحو والصرف	قسم اللغة العربية كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود/ الرياض	ممتحنا	٣/١١/١٤٢٩هـ
أ.د. محمد الزين زروق علي	أستاذ النحو والصرف	قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب للبنات بالدمام جامعة الملك فيصل	ممتحنا	١٤٢٩/١١/٣

قرار اللجنة :

توصي اللجنة منح الطالبة : **بسمه بنت إبراهيم بن أحمد مليباري** درجة **دكتوراه الفلسفة** في **اللغة العربية** تخصص **النحو والصرف**

تاريخ موافقة مجلس الكلية على المنح :٢٤/ ١١/ ١٤٢٩هـ

وكيلة الدراسات العليا : ٢٠/١١
د. موضي بنت عبدالرحمن الرميح

ختم الكلية :



عميدة الكلية :
د. مها بنت بكر بن عبدالله بن بكر

شكـــر وتقديـــــــر

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات ، والصلاة والسَّلام على الذي بُعث ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإنَّ القلم ليعجز أن يسطر كلمات الشكر والتقدير لكلٍّ من كان له فضلٌ أو مدَّ يد العون في سبيل إخراج هذا البحث ... وهم على التوالي:

- نبع الحنان ومرفأ الأمان والداي الكريمان بارك الله في عمريهما ، وأمدهما بالصحة والعافية.
- مَنْ دفعني للترقي في مدارج العلم وظلَّ يبذل بلا حساب زوجي العزيز الدكتور/ أحمد الخروبي .
- الزهور الندية في حياتي : حمزة ومحمد وشهد ورغد الَّذين تحملوا غيابي وانشغالي عنهم لفتراتٍ طويلة .
- مَنْ كانت الظلَّ الوارف لي ولأبنائي طوال مدة إعدادي للبحث شقيقتي (نجاح).
- أستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة/ فائزة بنت عمر المؤيَّد ، التي تعلَّمت منها الجلد في طلب العلم ، والصبر لنيل شرف الانتساب إليه .
- الأخت الدكتورة/ سارة بنت سعد الفايز ، التي وجدت عندها كريم الدعاء وجميل الاحتواء في كلِّ مرةٍ كنت ألجأ إليها بعد الله سبحانه.
- كلية التربية بمكة المكرَّمة ، وكلية الآداب بالدمام متمثلتين في عميدتيهما ، ووكيلتي الدراسات العليا ، ورئيستي قسم اللُّغة العربيَّة فيهما.
- السادة أعضاء لجنة المناقشة اللذان تفضلا بقبول النظر في هذا البحث لتقويمه ، واستكمال نقصه.

لكلِّ هؤلاء مجتمعين أرفع أكف الدعاء والضراعة إلى الله عزَّ وجلَّ أن يجزيهم عنِّي خير الجزاء ، وأن يثقل بما قدموه لي موازين أعمالهم.

(يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم)

فهرس المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة :

الحمد لله حق حمده، وكما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، وشمول رحمته ، وسبوغ نعمائه ، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمةً للعالمين ، وعلى آله وأصحابه وتابعيهم ، ومن رضي منهجهم وقفا أثرهم إلى يوم الدين.

فإنَّه لغنيٌّ عن البيان أنَّ الشِّعر من أهم المصادر التي استقى منها النَّحويون مادتهم التي بنوا عليها قواعدهم وأصولهم ، وأقاموا عليها دراساتهم النَّحوية ، "فالشِّعر ديوان العرب ، وبه حُفظت الأنساب ، وعُرفت المآثر ، ومنه تُعلِّمت اللُّغة "[1].

ولقد تبوأ الشِّعر الجاهلي مكانةً خاصَّة عندهم ؛ فهو يُمثِّل في نظرهم النِّهاية التي وصل إليها العرب في الفصاحة والبلاغة قبل الإسلام ، والغاية في إتقان صياغة الكلام وديباج المعاني والألفاظ ، وتأتي القصائد العشر الطِّوال لأشهر شعرائهم في الجاهلية في مقدمة هذا التراث الشِّعري ، بدليل دعم كثيرٍ من النُّحاة قواعدهم بأبياتٍ من تلك القصائد ، بل إنَّ من صور عنايتهم بها اعتكاف بعضهم عليها بالشَّرح والدِّراسة ؛ أمثال:

(١) أبو الحسن بن كيسان [2] في (شرح السَّبع الطِّوال) وهو مخطوطة بمكتبة برلين برقم (٧٤٤٠) ، وقد حقق الدُّكتور محمد إبراهيم البنَّا معلَّقة عمرو بن كلثوم منها ، وهي المعلَّقة الكاملة في المخطوطة ، ونشر تحقيقه هذا عن دار الاعتصام عام (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

---

(١) الصاحبي ٣٦٧.

(٢) أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، أخذ عن أبي العباس المبرد، وأبي العبَّاس ثعلب، وكان عالماً بمذهب البصريين والكوفيين، صنف " المهذب في النحو" وشرح السبع الطوال". (ت : ٢٩٩هـ).

- ينظر ترجمته في: نزهة الألباء ١٧٨؛ إنباه الرواة ٣/٥٧-٥٩.

(٢) وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري [1] في (شرح القصائد السَّبع الطِّوال الجاهليات).

(٣) وأبو جعفر أحمد بن محمد النَّحاس [2] في (شرح القصائد التِّسع المشهورات).

(٤) والإمام الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التَّبريزي [3] في (شرح القصائد العشر).

وكنت عندما بدأت البحث عن موضوعٍ لرسالة الماجستير ، وجدت في هذه المعلَّقات مادةً خصبة للدَّرس النَّحوي ، فضلاً عمَّا تقدِّمه من ثروةٍ لغوية وأدبية ، لذا وقع الاختيار حينها على دراسة (التَّوابع) في المعلَّقات السَّبع الطِّوال.

وعندما عقدت العزم على اختيار موضوعٍ يكون مجالاً للبحث لنيل درجة الدُّكتوراه ، لم أتردد في مواصلة العمل في هذا الكنز الشِّعري ، مع توسيع دائرة الدِّراسة لتشمل المعلَّقات العشر ، فرأيت دراسة (المنصوبات الاسمية فيها) ؛ وذلك لما ظهر من كثرة تلك المنصوبات ، وتعددها ، وتنوعها في المعلَّقات.

يُضاف إلى ما ذُكر من أهمية الموضوع ، بواعثُ أخرى لاختياره ، أجملها فيما يلي:

---

(١) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري، النحوي اللغوي، كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين، صنَّف " المشكل وغريب الحديث" ، و " السبع الطوال" (ت : ٣٢٨هـ).

- ينظر ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين ١٥٣-١٥٤؛ نزهة الألباء ١٩٧ – ٢٠٤.

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي، يعرف بابن النحاس، أخذ عن الأخفش الأصغر ، والمبرد، ونفطويه، والزجاج، صنَّف كتبًا كثيرة منها : " إعراب القرآن"، " وشرح المعلقات"، و"شرح المفضليات". (ت : ٣٣٨ هـ).

- يظر ترجمته في : إنباه الرواة ١/١٣٦-١٣٩؛ بغية الوعاة ١/٣٦٢.

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الحسن بن بسطام الخطيب التبريزي، أخذ عن أبي العلاء المعري، وأبي محمد الحسن بن رجاء الدهان. صنَّف : "شرح القصائد العشر"، و "شرح المفضليات" (ت:٥٠٢هـ).

- يظر ترجمته في : نزهة الألباء ٢٧٠-٢٧٣؛ إنباه الرواة ٤/٢٨-٣٠.

أولاً: أهمية الشَّواهد الشعريَّة في الدَّرس النَّحوي [١]، وما يمثِّله الشِّعر الجاهلي من قيمة بين هذه الشَّواهد ، وما للمعلَّقات من منزلة خاصَّة في الشِّعر الجاهلي.

ثانياً: حاجة الدَّارس النَّحوي إلى مزيد من الشَّواهد الشعريَّة التي تقدِّم لدارسي النَّحو تنوُّعاً وغنى يجعل النَّحو مقرباً واضحاً نابضاً بالحياة ؛ لما تحتويه هذه الشَّواهد من أدب وبلاغة ، فضلاً عن دلالتها على صحة القاعدة النَّحويَّة ، واطِّرادها.

ثالثاً: حاجة الشِّعر الذي يُحتجُّ به إلى دراسة نحويَّة موثَّقة.

رابعاً: إنَّ في دراسة هذا الموضوع ربطاً للنحو النظري بالتطبيقي ، من خلال عرض القواعد النحويَّة على أبيات المعلقات العشر.

هذه هي الأسباب العامة لاختياري المعلقات العشر مجالاً للدراسة ، وهناك أسبابٌ خاصة تتلخص فيما يلي:

أولاً: استقراء جميع شواهد المنصوبات الاسمية في المعلَّقات العشر ، ودراسة هذه الشَّواهد دراسة نحويَّة تحليليَّة.

ثانياً: إثراء أبواب المنصوبات الاسمية بمزيد من الشَّواهد التي تزيد القاعدة وضوحاً ، والأصول ثباتاً واطِّراداً [٢].

ثالثاً: الوقوف على الشَّواهد التي استشهد بها النُّحاة من المعلَّقات العشر في أبواب المنصوبات الاسميَّة ومناقشة آرائهم فيها.

رابعاً: أن يكون البحث مرجعاً لبسط قول النحاة حول (المنصوبات الاسميَّة) وربطها بنصوصٍ شعريَّة تُعدُّ من أعلى النصوص مرتبةً في الفصاحة والبلاغة ، وأرفعها منزلةً في الاستدلال والبرهان على صحة القاعدة النَّحويَّة.

ونظراً لأنَّ المنصوبات الاسميَّة في العربية جاءت على ضربين:

---

(١) ولا أدلَّ على ذلك من نظم بعض النحاة القواعد النحوية في منظومات شعرية؛ ليسهل حفظها، وذلك كما فعل الحريري، وابن معطي ، وابن الحاجب، وابن مالك.

(٢) قد تحلُّ هذه الشواهد وغيرها من شواهد العصور الأدبية المختلفة التي يُحتج بها محلَّ الأمثلة النثرية الموجودة في مقرراتنا الدراسية في مرحلة الثانوية، مثل قولهم : (يا طالعًا جبلاً احذر السقوط، عاد العائدون إلاّ أخاك، وقف الشاعر منشدًا)، وغيرها من الأمثلة النثرية المكررة.

- المنصوب على المفعولية.
- المنصوب على التشبيه بالمفعولية.

فقد حرصت على الالتزام بهذا التقسيم في هذه الدراسة ، فسارت خطة البحث حسب التقسيم التالي:

الباب الأول : شواهد المنصوب على المفعولية ، واندرج تحته أربعة فصول بأسماء المفاعيل الأربعة التي وقعت في المعلقات (المفعول المطلق ، والمفعول به[١]، والمفعول فيه ، والمفعول من أجله) ، أمّا المفعول الخامس وهو المفعول معه فلم يرد له أيّ شاهدٍ من المعلقات ، لذا لم يرد له ذكر في الدراسة.

الباب الثاني : شواهد المنصوب على التشبيه بالمفعولية ، واندرج تحته أيضاً أربعة فصول بأسماء تلك المنصوبات التي وقعت في المعلقات (اسم (إنّ) وأخواتها ، ومعه اسم (لا) النافية للجنس ، وخبر (كان) وأخواتها ، ومعه خبر (ما) و (لا) المشبهتين بـ (ليس) ، والحال ، والتمييز ، ومعه المستثنى)[٢].

يتقدَّم هذه الأبواب تمهيد عرضت فيه تعريفاً موجزاً للمعلقات وأصحابها وتعريفاً آخر للمنصوبات الاسمية .

وأنهيت البحث بخاتمة لخصت فيها أهم معالم الموضوع ، والنتائج التي توصلت إليها.

تليها مجموعة الفهارس الفنية لتكون مفتاحاً للقارئ للوصول إلى ما يريد.

وقد اقتضى موضوع البحث إتباع المنهج الوصفي في الدراسة ، وذلك باستقراء جميع المنصوبات الاسمية في المعلّقات العشر ، ودراسة هذه الشّواهد ، وتحليلها ، وتوضيح مدى اطِّرادها مع القواعد النَّحويَّة أو شذوذها ، ثم موازنة تلك الشَّواهد.

وتتميمًا للفائدة رأيت ألاّ اقتصر على توضيح الشاهد فقط كَمَا فعلت في مرحلة الماجستير[٣]؛ بل إنّي جعلت من الشاهد نقطة انطلاق لي لتوضيح القضيَّة النَّحويَّة ،

---

(١) يدخل تحت هذا الفصل مفاعيل (ظنَّ) وأخواتها ، والمنادى ، والمنصوب بنزع الخافض.

(٢) جُمعت شواهد بعض المنصوبات في فصلٍ واحد لقلة شواهد هذه المنصوبات في المعلقات.

(٣) طريقة دراسة الشواهد في مرحلة الماجستير كانت بتقسيم كلِّ فصلٍ إلى ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول للدراسة النظرية، والثاني للشواهد وتحليلها، والثالث للموازنات.

بحيث أعرض من خلاله آراء النُّحاة وأقوالهم ، ومناقشة تلك الآراء مرجحة في مواضع الخلاف ، مستعينة- بعد الله تعالى- على ذلك بالمصادر النَّحويَّة المتقدِّمة والمتأخرة ، ومن ثم عرض الشَّواهد النَّظيرة لذلك الشَّاهد موضع الدِّراسة وتحليلها.

ويمكن تلخيص طريقة دراسة الشَّواهد في النقاط التالية:

- ترتيب المعلَّقات وفق ترتيب الإمام الخطيب التَّبريزي ؛ لأنَّه هو الذي شرح المعلَّقات العشر؛ وترتيبه كان على النَّحو التالي:

١- معلَّقة امرئ القيس.

٢- معلَّقة طرفة بن العبد.

٣- معلَّقة زهير بن أبي سلمى.

٤- معلَّقة لبيد بن ربيعة.

٥- معلَّقة عنترة بن شدَّاد.

٦- معلَّقة عمرو بن كلثوم.

٧- معلَّقة الحارث بن حلِّزة.

٨- معلَّقة الأعشى (ميمون بن قيس).

٩- معلَّقة النَّابغة الذُّبياني.

١٠- معلَّقة عبيد بن الأبرص.

- جمع شواهد المنصوبات الاسمية جمعاً استقرائياً.
- تصنيف الشَّواهد بضم النَّظير إلى نظيره ، مع وضع عناوين لها وفق القضايا النَّحويَّة.
- ذكر البيت وفق ترتيب المعلَّقات وتوثيقه من ديوان الشَّاعر ، وإن كان للدِّيوان شرح قديم اعتمدت عليه في إثبات رواية البيت ، إضافةً إلى مقابلة رواية البيت برواية جمهرة أشعار العرب ، وشرح القصائد السَّبع ، وشرح القصائد التِّسع ، وشرح القصائد العشر ، وقد وجدت أنَّ بعض الأبيات قد وردت بروايتين ، فأشرت إليهما ، ونظراً لغموض معاني كثير من كلمات هذه القصائد فقد بيَّنت معاني هذه الكلمات ، وذلك بعد الرجوع إلى الشُّروح القديمة والحديثة لهذه القصائد ، ثم إيضاح الكلمة الغامضة في البيت كما بيَّنت موضع الأماكن الواردة في البيت حديثًا معتمدة في ذلك على (معجم الأماكن الواردة في المعلَّقات العشر) للشيخ سعد بن جنيدل ، و(المعلَّقات العشر) للدكتور عبد العزيز الفيصل.

- تحديد موضع الشَّاهد ، ووجه الاستشهاد به ، ثم دراسة الشَّاهد دراسةً نحويَّة مُفصَّلة تعرض آراء النُّحاة ، وأقوالهم وذكر خلافاتهم إن وجدت ، ثم مناقشة تلك الآراء والترجيح فيما بينها.

- تحليل الشَّواهد النَّظيرة للشَّاهد الأول ، والهدف من هذا التحليل هو التطبيق لما سبق الحديث عنه عند دراسة الشَّاهد الأول ، ونظراً لكثرة شواهد بعض المنصوبات مع اتحاد القاعدة النَّحويَّة واطِّرادها ، ووضوح الفكرة ، وخشية الإطالة على القارئ فقد سُردتْ تلك الأبيات النَّظيرة للشَّاهد المدروس سرداً مع تحديد الشَّاهد بوضع خط أو خطين تحته.

- عقد الموازنات ، الإحصائيَّة العددية بهدف الوصول إلى بيان أكثر أقسام تلك المنصوبات وروداً في المعلَّقات ، وإتماماً للفائدة عقدت موازنة موضوعيَّة لتوضيح الشَّواهد التي ذُكرت لها نظائر كثيرة في كتب النَّحو ، والشَّواهد التي لم يذكر لها نظير ، ومثَّل النُّحاة لها بأمثلةٍ نثريَّة ، ووجدت لها شواهد من المعلَّقات العشر ، كما تمَّ الوقوف عى بعض المسائل التي لم ترد لها شواهد شعريَّة ، وقد ذكرتُ الشَّواهد إن كانت قليلة ، وإنْ كثُرت أحلتُ إلى أرقام صفحاتها.

الدراسات السابقة :

ومن الدراسات التي أُلِّفت في (المنصوبات) أو (المعلقات) وقد وقفت عليها:

١-(فلسفة المنصوبات في النَّحو العربي) رسالة دكتوراه للباحث/ عائد كريم علوان الحريري ، بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، عام (١٩٧٥م).

وقد تناولت الدِّراسة نشأة النَّحو ، والعوامل المؤثرة فيه ، والنَّصب معناه وعلاماته وعوامله ، والأسماء المنصوبة في سياق الإسناد ، والمفعولات ، والاستثناء ، والصفة ، وخبر الأفعال الناقصة ، والتمييز.

وموضوع هذه الرسالة يختلف عن الموضوع - مدار البحث- الذي يهدف إلى دراسة شواهد المعلَّقات دراسة تحليليَّة موازنة تسعى إلى تقديم شواهد إضافية ، وشواهد لا نظير لها في الكتب النَّحويَّة .

٢- (الفعل في المعلّقات السَّبع دراسة نحويَّة صرفية) وهذه رسالة ماجستير ، مسجلة بجامعة الأزهر- فرع أسيوط- وبالنظر في خطة البحث لتلك الرسالة تبين أنَّ الدِّراسة قد قُسِّمت إلى قسمين:

الأول : دراسة الفعل دراسة نحويَّة وتصريفيَّة نظريَّة.

الآخر : دراسة الفعل دراسة نحويَّة وتصريفيَّة تطبيقية في المعلقات السبع.

وواضحٌ أنَّ الدراسة قد اقتصرت على الفعل في المعلّقات السَّبع ، وهذا يختلف أيضاً عن الموضوع – مدار البحث- الذي يتناول المنصوبات الاسمية في المعلّقات العشر، أي أنَّه سوف يطرق أكثر من ستة عشر باباً هي أبواب المنصوبات الأسمية في النَّحو دون الوقوف على الأفعال ، بل إنَّ هذه الدِّراسة هي التي حالت دون إدراج المنصوب من الأفعال ضمن هذه الدِّراسة.

وبعد فهذا ثمرة جهدي المتواضع ، أدعو الله عز وجل أن يتقبله ، ويكتب له القبول بين النَّاس ، وأن يكون نافعاً لطلاب العلم في هذا التَّخصص ، وإن كنت قد وفقت فمن فضل الله عز وجلَّ ، وإن أخطأت فما كان هو المبتغى. كما أدعوه سبحانه أن يجزي عني خير الجزاء كل من أعانني على إنجاز هذا البحث.

التمهيـــد

- التّعريف بالمعلّقات العشر وأصحابها.

- التّعريف بالمنصوبـــات الاسـمية.

- التعريف بالمعلّقات العشر وأصحابها :

الشّعر الجاهلي بعامة ، وشعر المعلّقات بخاصّة ، هو الصُّورة الحيَّة الباقية من التراث الأدبي الحافل الذي خلّفته الأمة العربية ، وسجّلت في صفحاته الباقية ما حرص شعراؤها على تسجيله من أوصاف بيئاتهم ، وأحوال مجتمعاتهم ، وطبيعة حياتهم ، وصوّروا فيه عواطفهم وأمانيهم وآلامهم تصويرًا طبيعيًّا صادقًا ؛ لأنّ أصحابه كانوا أقرب إلى الطّبيعة في بساطتها ، وفي بعدها عن التكلف والتعقيد .

وتأتي المعلّقات في مكان الصّدارة من هذا التراث الشّعري ، ولفظ المعلّقات كان في الأصل اللّغوي وصفًا صالحًا لكل شيء يُعَلّق[1] ، ثم أخذ اللفظ طريقه إلى الأدب ، وأصبح يطلق على مجموعة معروفة من أقدم القصائد التي أُثِرَتْ عن فحول الشّعر العربي، في العصر السَّابق لعصر الإسلام ، الذي يُعرف في تاريخ الأدب العربي بالعصر الجاهلي[2] .

والمعلّقات اسمٌ مشهور لعددٍ من القصائد الطّوال ، وقد اختُلِف في سبب تسميتها إلاّ أنّ ذلك لا يشكل خلافاً جوهرياً ؛ لأنّ أكثره أُطلِق على سبيل الإعجاب والإطراء ، وكل التسميات في معناها العام تفيد الحرص والعناية والاهتمام بهذه القصائد ، بل إن كلمة (المعلّقات) لم تكن الكلمة الوحيدة التي عُرفت بها تلك القصائد ، وإنّما كان هناك إلى جانبها كلماتٌ عِدّة أُطلقت عليها ، وأصبحت مع الزمن ألقابًا أخرى تدلّ عليها وتشارك في عُرْفِ الأدب لفظ المعلّقات في مدلولها الأدبي ، وإن كانت أقلّ منها ذيوعًا وجريانًا على الألسنة[3] .

ومن هذه الألقاب (المذهَّبات) قال ابن رشيق القيرواني في عمدته :

" وكانت المعلّقات تسمى المذهَّبات ؛ وذلك لأنــها اختيرت من سائر الشّعر فكُتبت في القباطي بماء الذّهب ، وعُلِّقت على الكعبة ، فلذلك يقال مذهَّبة فلان إذا كانت أجود شعره ، وذكر ذلك غير واحدٍ من العلماء ، وقيل : بل كان الملك إذا استُجيدت قصيدةٌ يقول : علّقوا لنا هذه ، لتكون في خزانته "[4] .

---

(١) ينظر : لسان العرب ، مادة (ع ل ق) .

(٢) ينظر : معلقات العرب ٥-١٥ .

(٣) ينظر : المصدر السابق ١٨-١٩ .

(٤) العمدة ٢٠٦/١ ، وينظر : المزهر ٢٩٧/٢ ، وخزانة الأدب ٦١/١ .

ومن الألقاب (السُّموط) فقد ذكر أبو زيد القرشي ، وابن رشيق ، والسيّوطي ، أنّ العرب تسمّي السَّبع الطِّوال بالسُّموط[1]، كذلك (المشهورات) وهو لفظ أطلقه أبو جعفر النَّحاس ، وجعله عنوانًا لكتابه المسمى (شرح القصائد التِّسع المشهورات الموسومة بالمعلّقات) . وقد فسَّر أبو جعفر نفسه سبب هذه التسمية حين قال :" أنّ حمادًا الراوية هو الذي جمع تلك القصائد السَّبع بعد أن رأى زهد النَّاس في حفظ الشِّعر وحرصهم عليه ، وقال لهم : هذه المشهورات فسميت القصائد المشهورة لهذا "[2] .

وإنَّما وصفت بـ (الطوال) لأنَّها " أطول القصائد الجاهلية وأكثرها شهرة وذيوعًا ، وقد فاق طول بعضها كل تصوّر ، وخاصة معلّقة عمرو بن كلثوم التي يقول الرواة إنَّها كانت تزيد عن ألف بيت وأنَّها في أيدي النَّاس غير كاملة وإنَّما في أيديهم ما حفظوه منها "[3] .

ومن ألقاب المعلّقات (السَّبع الطِّوال) و(القصائد السَّبع الطِّوال الجاهيات) ، و(السَّبعيات) ، و(المعلّقات العشر) ...

وارجع البغدادي سبب تسميتها بـ (المعلّقات) إلى تعليقها على ركن الكعبة يقول: "كانت العرب في الجاهلية يقول الرجل منهم الشِّعر في أقصى الأرض فلا يُعبأ به ولا ينشده أحد، حتى يأتي مكة في موسم الحج ، فيعرضه على أندية قريش ، فإن استحسنوه رُوي ، وكان فخرًا لقائله ، وعُلِّق على ركنٍ من أركان الكعبة حتى يُنْظر إليه ، وإن لم يستحسنوه طُرح و لم يُعبأ به ، وأول من علّق شعره في الكعبة امرؤ القيس ، وبعده علّقت الشُّعراء ، وعددُ من علّق شعره سبعة، ثانيهم طرفة بن العبد ، وثالثهم زُهير بن أبي سُلمى ، ورابعهم لبيد بن ربيعة ، وخامسهم عنترة، وسادسهم الحارث بن حلِّزة ، وسابعهم عمرو بن كلثوم التغلبي "[4] . فالمعلّقة عنده هي ما علِّقت على الكعبة لاستحسان العرب لها[5] .

---

(١) ينظر : جمهرة أشعار العرب ٢١٨/١ ؛ العمدة ٩٦/١ ؛ المزهر ٢٩٧/٢ .

(٢) شرح القصائد التسع المشهورات ١٢٥/٢ .

(٣) المعلقات العشر ٣٩ – ٤٠.

(٤) حزانة الأدب ١٢٥/١-١٢٦ .

(٥) ممن ذهب إلى أنّ سبب التسمية هو تعليقها في الكعبة: ابن عبد ربه في العقد الفريد ١١٨/٦ ، وابن خلدون في مقدمته ٥٨١ ، والسيوطي في المزهر ٢٩٧/٢.

وهناك آراءٌ تنكر خبر تعليقها وتعتقد عدم صحته ، وقالوا إنَّما سميت (معلَّقات) لعلوقها بأذهان صغارهم وكبارهم ومرؤوسيهم ورؤسائهم ، وذلك لشدَّة عنايتهم بها ، فقد كانت مشهورة وتجري بكثرة على أفواه الرواة وأسماع النَّاس ، وقيل إنَّما سُميت بالمعلَّقات؛ لأنَّ الملك كان إذا استجيدت قصيدة الشَّاعر يقول : علِّقوا لنا هذه ؛ لتكون في خزانته .

ومن أقدم مَنْ ردَّ التسمية إلى تعليقها في خزانة الملك أبو جعفر النَّحاس يقول : " وقيل إنَّ العرب كان أكثرهم يجتمعون بعكاظ ويتناشدون الأشعار ، فإذا استحسن الملك قصيدةً قال : علِّقوها وأثبتوها في خزانتي "[١] .

والمنكرون لتعليقها في الكعبة يذكرون أنَّ الكعبة حين هُدِّمت وجُدِّدت في عهد رسول الله ﷺ لم يرد ذكرٌ ولا أثر لتعليق هذه القصائد في الكعبة ، وردَّ عليهم مَنْ يرون أنَّها عُلِّقت على الكعبة بأنَّ تعليقها كان لفترةٍ غير طويلةٍ لا يعدو الموسم الذي قيلت فيه[٢] .

بل إنَّ ناصر الدين الأسد ، والدَّكتور عبد العزيز الفيصل يؤكدان فكرة التَّعليق بأنَّ عرب الجاهلية كانوا يعلِّقون وثائقهم وكتاباتهم ذات القيمة في الكعبة لقداستها في نفوسهم ، وذلك إظهارًا لعلوِّ ومكانة هذه الوثائق والكتابات ويستشهدان على ذلك بتعليق قريش للصحيفة التي كتبتها حينما احتمعت على بني هاشم وبني المطلب ، وتعاهدوا على مقاطعتهم ثم علَّقوا تلك الصَّحيفة في جوف الكعبة ، وقد بقيت الصَّحيفة دهرًا فلمَّا أخرجوها بعد ذلك وجدوا أنَّ الأرضَة لم تترك منها إلاَّ اسم الله تعالى[٣] .

ومنهم من يرى أنَّها سُميت بذلك لنفاستها ، أخذًا من (العِلْق) بمعنى النَّفيس والثَّمين من الأشياء والحلي والثِّياب[٤] .

وقد ورد التعلُّق بمعنى الكلف والعشق ، كما في قول عنترة في معلَّقته :

---

(١) شرح القصائد التسع المشهورات ٢/٦٨٢.

(٢) يظر : معلقات العرب ٢٤-٣٠ ؛ في تاريخ الأدب الجاهلي ١٥٦-١٥٧ .

(٣) ينظر : مصادر الشعر الجاهلي ١٧١ ؛ المعلقات العشر ١/١١-١٢ .

(٤) ينظر : معلقات العرب ٤٤ .

عُلِّقْتُها عَرَضًـــا ، وأقتـــل قَومهـــا زَعمًا لَعمْرُ أبيك ليس بمَـــزعمِ[١]

فَعُلِّقْتُهَا هنا من (العَلَق) و(العلاقة) وهما العشق والهوى ، يقال: عَلَق فلان بفلانة إذا كلف بها . ولعلَّ هذه القصائد سُميت بالمعلَّقات لكلف النَّاس بها وحبِّهم لها فكأنَّهم عشقوها ، وتعلَّقوا بها[٢] .

وقيل إنَّها سميت بذلك لعلوقها بالأذهان وأهميتها وأمر الملك بتعليقهـــا ، أي إثباتهـــا في خزانته ، أو تعليقها على جدار المترل خوفًا عليها ؛ وذلك لأنَّ من عادة العرب في الجاهليـــة إذا كتبت شيئًا في الرِّقاع المستطيلة من الحرير أو الجلد ونحوهما ، وخافت عليه من قرض فـــأرة أو تأكل عثّة طوته على عود أو خشبة وعلَّقته في جدار البيت أو الخيمة بعيدًا عن الأرض لحرصهم عليها[٣] .

وهذا الخلاف ليس إلاَّ في التسمية ، والذي يهم هو أنَّ الجميع متفقون علـــى أصـــالتها والثِّقة بها وعلو درجتها الفنية .

عـددها وأصحابـها :

وكما تباينت آراء الرُّواة والمؤرخين في تسميات تلك القصائد ، فإنَّها تباينت أيـــضًا في عددها وأصحابها ، فهي سبعةٌ عند ابن الأنباري ، وابن عبد ربه ، والزوزني ، وأصحابها هـــم ، امرؤ القيس ، وطرفة بن العبد ، وزهير بن أبي سُلمى ، وعنترة بن شدَّاد ، وعمرو بن كلثـــوم ، والحارث بن حلِّزة ، ولبيد بن ربيعة[٤] .

وتأتي القصائد تسعةً عند النَّحاس وابن رشيق ، بإضـــافة قـــصيدتي الأعـــشى والنَّابغـــة الذّبياني[٥] .

---

(١) ديوانه ١٩١ ؛ الجمهرة ٤٧٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٠ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٦ .

(٢) ينظر : معلقات العرب ٤٩ ؛ في تاريخ الأدب الجاهلي ١٥٧ .

(٣) ينظر : المصادر السابقة بنفس صفحاتها .

(٤) ينظر : مقدمة شرح القصائد السبع الطوال ؛ العقد الفريد ١١٨/٦ ؛ مقدمة شرح المعلقات السبع .

(٥) ينظر : مقدمة شرح القصائد التسع المشهورات ؛ العمدة ٢٩٧/١ .

ويعلّل النّحاس إضافته لقصيدتي النّابغة الذّبياني والأعشى بقوله :" وقد رأيت من يذهب إلى أنّ قصيدة الأعشى وهي (وَدِّع هريرة) ، وقصيدة النّابغة وهي (يا دار ميّة) من القصائد ، وقد بيّنا أنّ هذا لا يؤخذ بقياس غير أنّا قد رأينا أكثر أهل اللّغة يذهب إلى أنّ أشعر أهل الجاهلية امرؤ القيس ، وزهير بن أبي سُلمى ، والنّابغة ، والأعشى ، إلاّ أبا عبيدة فإنه قال : أشعر الجاهلية ثلاثة: امرؤ القيس ، وزهير ، والنّابغة ، فحدانا قول أكثر أهل اللّغة على إملاء قصيدة الأعشى ، وقصيدة النّابغة ؛ لتقديمهم إياهما وإن كانتا ليستا من القصائد السّبع عند أكثرهم "[1] .

وأوّل من جعل أصحاب المعلّقات عشرة هو التبريزي ، فأصحابها عنده هم : امرؤ القيس ، وطرفة بن العبد ، وزهير بن أبي سُلمى ، ولبيد بن ربيعة ، وعنترة بن شدّاد ، وعمرو بن كلثوم ، والحارث بن حلّزة ، والأعشى ، والنّابغة الذّبياني ، وعبيد بن الأبرص[2].

إلاّ أنّ التبريزي لم يعلّل زيادته لقصيدة عبيد بن الأبرص ، كما فعل النّحاس عندما أضاف قصيدتي النّابغة والأعشى .

ويرى الدّكتور عبد العزيز الفيصل[3] أنّ تلك الزيادة عند التبريزي قد تكون لاطلاعه على ما ذكره ابن قتيبة في (الشّعر والشّعراء) عندما تحدّث عن عبيد بن الأبرص الأسدي ، وأنّ أجود شعره قصيدته (أقفر من أهله ملحوب) فقال : هي إحدى السّبع[4] .

أمّا الدّكتور عبد الحق الهوّاس فيرى أنّ انفراد التبريزي باختيار قصيدة عبيد بن الأبرص ، إنّما كان لأنّها تمثّل بدايات البناء الفني للقصيدة العربية[5] .

وأيّا ما كان السبب فإن المعلّقات السّبع ، وما أضيفت إليها من قصائد هي أثمن وأجود ما تفتقت عنه قريحة الشّعراء في العصر الجاهلي ، ولذا اعتمد البحث على ترتيب التبريزي لهذه القصائد العشر .

---

(١) شرح القصائد التسع المشهورات ٢/٦٨١ .

(٢) يظر : مقدمة شرح القصائد العشر .

(٣) ينظر : المعلقات العشر ١/٢٨-٢٩ .

(٤) ينظر : الشعر والشعراء ١/٢٦٨ .

(٥) يظر : المعلقات الرواية والتسمية ١٢٠ .

أصحاب المعلّقات :

١ – امرؤ القيس :

من فحول الطَّبقة الأولى عند ابن سلاَّم[١] .

هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المرار بن عمر بن معاوية بن ثور[٢] الكندي ، وأمه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير ، أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة التَّغلبيين[٣] ، وكليب هو الذي تقول فيه العرب : (أعزُّ من كليب وائل) ، وبمقتله هاجت حرب بكر وتغلب[٤] ، واسم امرؤ القيس حُندح ، والجندح الرَّملة الطَّيبة تُنبت نباتًا حسنًا ، وامرؤ القيس لقبٌ له[٥] ، ومعنى (امرؤ القيس) رجل الشِّدة[٦] .

هذا وكندة التي يُنسب إليها امرؤ القيس قبيلة يمنية كانت تسكن قبل الإسلام غربي حضرموت ويكنى امرؤ القيس أبا وهب ، وأبا زيد ، وأبا الحارث ، وكان يقال له : الملك الضِّليل ، كما قيل له : ذو القروح[٧] لقوله :

وبُدِّلْتُ قرحًا داميًا بعد صحة   لعلَّ مَنَايَانا تحولن أبؤسًا![٨]

ويُعدُّ امرؤ القيس في طليعة شعراء الجاهلية ، ورأس الطَّبقة الأولى ، ولا أدلَّ على ذلك من قول النبي ﷺ فيه : " ذاكَ رجلٌ مذكورٌ في الدُّنيا شريفٌ فيها ، مَنْسِيٌّ في الآخرة خاملٌ فيها ، يجيء يوم القيامة ومعه لواءُ الشُّعراء إلى النَّار "[٩] .

---

(١) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١/٥١ .

(٢) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١/٥١ ؛ الشعر والشعراء ٤٨ ؛ الأغاني ٩/٩٣ .

(٣) ينظر : الشعر والشعراء ٤٨ ؛ الأغاني ٩/٩٣ .

(٤) ينظر : الشعر والشعراء ٤٨.

(٥) ينظر : خزانة الأدب ١/١٦٠ .

(٦) ينظر : معلقات العرب ٥٨ ؛ المعلقات العشر لمفيد قميحة ٥٠ .

(٧) ينظر : الشعر والشعراء ٥١ ؛ الأغاني ٩/٩٤ ؛ معلقات العرب ٥٨ .

(٨) ديوانه ١٨ .

(٩) الشعر والشعراء ٦٣ . وفي مسند الإمام أحمد قوله صلى الله عليه وسلم (امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار) حديث رقم (٦٨٣٠) . وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨ : ١٠٠) .

والسَّبب الذي من أجله نظم امرؤ القيس معلقته ، هو أنَّه نظمها في وصف واقعة جرت له مع حبيبته وابنة عمه (عُنيزة) بنت شرحبيل ، وهو ما يسمى بيوم دارة جُلْجل ، وكان قد حُظر عليه لقاؤها ؛ لما عرفوا من رغبته في الشِّعر ، وخشيتهم أن يجري ذكرها في أحياء العرب على ألسنة الرواة ، فيظن بها النَّاس الظُّنون [١] .

وقد اشتملت المعلَّقة على أبياتٍ في ذكرى الحبيبة وبعض المواقف كوصفِ الجمال الجسمي للمرأة ، ووصفِ الليل ثم الفرسِ والبقرِ الوحشي ورحلةِ الصيد ، ثم السحاب والبرق والمطر وآثاره .

٢ – طرفة بن العبد :

من فحول الطَّبقة الرابعة عند ابن سلاَّم الجمحي[٢] .

وهو طرفة بن العبد بن سفيان بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكاية .. البكري ، أحد فتيان بكر بن وائل ، وبكر من ربيعة[٣] ، ويبدو من أخباره أنَّه نشأ في بيئةٍ شاعرة ، فخاله جرير بن عبد المسيح (المتلمِّس) شاعر ، وعمُّه ربيعة بن سفيان (المرقَّش الأصغر) شاعر ، وأخته الخِرْنِق بنت هِفَّان شاعرة[٤] .

وتذكر المصادر أنَّه كان لطرفة ابن عم عند عمرو بن هند ، واسمه عبد بن عمرو بن بشر ابن مرثد ، وكان هذا سيد أهل زمانه كما كان سمينًا بادنًا ، فقال فيه طرفة أبياتًا منها :

ولا عيبَ فيه غير أنَّ له غِنًى ... وأنَّ له كشحًا إذا قام أهضما[٥]

وقد بلغ ذلك الشِّعر عمرو بن هند فبينما كان ذات يوم في صيد له ، يرافقه عبد بن عمرو عرض لهما حمار وحشي فرماه وأصابه وقال لعبد بن عمرو : انزل إليه فنزل إليه فأعياه ، فضحك عمرو بن هند وقال : لقد أبصرك طرفة حيث قال ... فقال عبد بن عمرو عندئذ

---

(١) ينظر : قصة يوم جلجل في : الشعر والشعراء ٥٣-٥٤ ؛ الجمهرة ١/٢٣٥-٢٣٦ ؛ رجال المعلقات العشر ٩١-٩٣ ؛ معلقات العرب ٧٥-٧٦ .

(٢) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١/١٣٧ .

(٣) ينظر : الشعر والشعراء ٩٧ ؛ طبقات فحول الشعراء ١/٤١٩ ؛ خزانة الأدب ٢/٤١٩ ؛ رجال المعلقات العشر ١٠٣ ؛ معلقات العرب ٩٩ .

(٤) ينظر : رجال المعلقات العشر ١٠٣ ؛ معلقات العرب ٩٩.

(٥) ديوانه ٨١ .

(أبيت اللعن) الذي قالـه فيك أشدّ مما قال فيّ ، وقال له شعر طرفة في هجاء عمرو بن هنـد ، وفيه :

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ المَلْكِ عَمْرٍو ... رَغُوثًا حَوْلَ قُبَّتِنَا تُخُورُ

من الزّمِراتِ أَسْبَلَ قادِمَاهَا ... وضَرَّتُهَا مُرَكَّنَةٌ تَدُورُ

قَسَمْتَ الدهرَ في زمنٍ رخيٍّ ... كذاكَ الحكمُ يقصدُ أو يجورُ[(١)]

فغضب عمرو بن هند من قصيدته وكَرِهَ أن يعجل عليه لمكان قومه ، فأضـرب عنـه ، وطلب غرَّته ، والاستمكان منه ، حتى أمن طرفة و لم يخفْه على نفسه ، فظنَّ أنّه قد رضي عنه .

وكان المتلمِّس قد هجا عمرو بن هند ، وكان قد غضب عليه ، فقدم المتلمِّس وطرفـة على عمرو بن هند ، يتعرضان لفضله ، فكتب لهما إلى عامله على البحرين وهجر ، وقال لهمـا انطلقا إليه ، فاقبضا جوائزكما ، فخرجا فلما هبطا النَّجف قال المتلمِّس لطرفة : إنّك غلام غـرٌّ حديث السنِّ ، والملك من قد عرفت حقده وغدره ، وكلانا قد هجاه ، فلست آمناً أن يكون قد أمر فينا بشر ، فهلمَّ ننظر في كتابنا ، فإنْ يكن أمر لنا بخير مضينا فيه ، وإن يكن أمر فينا بغـير ذلك لم نهلك أنفسنا ، فأبى طرفة أن يفكَّ خاتم الملك ، وعدل المتلمِّس إلى غلام مـن غلمـان الحيرة، فأعطاه الصَّحيفة فقرأها ، ولا يدري من هو ، فقال : ثكلت المـتلمِّس أمـه ، فـانتزع المتلمِّس الصَّحيفة من يد الغلام ، وألقاها في نهر الحيرة وقال لطرفة : تعلم إنَّ في صحيفتك لمثـل الذي في صحيفتي ، فقال طرفة : " إن كان اجترأ عليك ، فما كان ليجترئ عليَّ ولا ليغرَّني ولا ليقدم عليَّ ، وسار طرفة حتى قدم على عامل البحرين وهو بهجر ، فدفع إليه كتاب عمرو بـن هند . . . فقتله، وقبره اليوم معروف بهجر " [(٢)] .

ويذكر بعض الرُّواة أنَّ السَّبب الذي حمل طرفة على قول معلقته هو أنّه كان له ولأخيه معبد إبل يرعيانها يوماً ويوماً ، فتركها طرفة في المرعى ، فلامه أخوه على فعله ، وقال : أرأيـت إذا ذهبت إبلنا أكنت تردها بشعرك ؟ قال : فإنّي لا أخرج أبداً حتى تعلم أن شعري سيردُّها إن

---

(١) ديوانه ٤٤-٤٥ .

(٢) الشعر والشعراء/١٠٣- ١١٠ ، وينظر : الجمهرة ١/٢١٠- ٢١٥ ؛ خزانة الأدب ٢/٤١٩- ٤٢١ ؛ رجـال المعلقات العشر ١١١- ١١٣ ؛ معلقات العرب ١٠٤- ١٠٥ .

أُخذت ! وأخذها ناسٌ من مضر، فسأل طرفة ابن عمِّه مالكاً أن يعينه في طلبها ، فلامه وقـــال : فرَّطت فيها ثم أقبلت تتعب في طلبها ، فقال قصيدته [١] .

وقد بدأ طرفة معلقته بالوقوف على الأطلال ثم ذكر موكب الارتحال ووصف الحبيبة ثم ذكر النَّاقة ووصفها ، ثم فخر بنفسه وأخيراً بيَّن موقف ابن عمِّه منه .

٣ – زهير بن أبي سلمى :

من فحول الطَّبقة الأولى من شعراء الجاهلية عند ابن سلاَّم[٢] .

وهو زُهَير بن أبي سُلمى ، واسم أبي سُلمى ربيعة بن رباح بن قرط بن الحارث بن مازن بن ثعبة بن ثور بن هُذْمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة[٣] المزني ، وكان زهير جاهلياً لم يـــدرك الإسلام ، وأدركه ابناه كعب وبجير .

وكان زهير راوية أوس بن حجر زوج أم زهير[٤] ، ويروى عن عمر بن الخطاب أنَّه قال: أنشدوني لأشعر شعرائكم قيل : ومن هو ؟ قال : زهير ، قيل : وبِمَ صار كذلك ؟ قال : كان لا يعاظل بين القول ولا يتَّبع وَحشيَّ الكلام ، ولا يمدح الرَّجل إلاَّ بما هو فيه[٥]. وكان زهير يتعفف في شعره ويدلُّ شعره على إيمانه بالبعث[٦] ، وذلك في قوله :

يؤخَّر فيودَعْ في كتـــابٍ فيُـــدَّخرْ ليومِ الحسابِ أو يعجل فيُـــنْقمِ[٧]

" وكان جيِّد شعرِه في هرم بن سنان المُرِّيَ . وقال عمر ﷺ لبعض ولد هرم : أنـــشدني بعض ما قال فيكم زهير ، فأنشده فقال : لقد كان يقول فيكم فيُحسن ، فقال : يا أمير المؤمنين إنَّا كنَّا نعطيه فنجزل ، فقال عمر ﷺ : ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم "[٨] .

---

(١) ينظر : معلقات العرب/١٠٦– ١٠٧ ؛ رجال المعلقات العشر ١٢١ .

(٢) ينظر : طبقات فحول الشعراء ٥١/١ .

(٣) ينظر : الشعر والشعراء ٦١ ، ٦٣ ؛ طبقات فحول الشعراء ٥١/١ ؛ خزانة الأدب ٣٣٢/٢ .

(٤) ينظر : العمدة ٦٨/١ .

(٥) ينظر : الشعر والشعراء ٦١.

(٦) ينظر : الشعر والشعراء ٦٢ .

(٧) ديوانه ٨١ .

(٨) الشعر والشعراء ٦٥ ، وينظر : خزانة الأدب ٣٣٥/٢.

وقيل إن سبب إنشاد زهير معلّقته هو اشتعال نار العداوة الشّديدة والحرب الضَّروس في بلاد غطفان بين قبيلتي عبس وذبيان ، فمدح زهير في معلّقته (الحارث بن عوف ، وهرم بن سنان) المريِّين ، وذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذبيان وتحملهما الديّات[1] .

وقد بدأ زهير معلّقته بالتشبيب ومساءلة الدِّمن ، وسلك في مطلعها مسلك امرئ القيس وطرفة في مطلع معلقتيهما ، ثم انتقل إلى مدح الساعين إلى السَّلام وحالة المتحاربين والحكم فيهم.

٤- لبيد بن ربيعة العامري :

من الطّبقة الثّالثة من فحول الشّعراء الجاهليين لدى ابن سلاّم الجمحي[2] .

وهو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كِلاَب بن ربيعة بن عامر[3] ، وكنيته (أبو عقيل)[4] ، وقد أدرك لبيد الإسلام وقدم على رسول الله ﷺ في وفد بني كلاب فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم ، ثم قدم لبيد الكوفة وبنوه ، فأقام فيها إلى أن مات بها ودُفن في صحراء بني جعفر بن كلاب ، ويقال إنّ وفاته كانت في أول خلافة معاوية وإنّه مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة[5] .

وكان لبيد شريفاً في الجاهلية والإسلام ، وكان نذر ألاّ تهب الصَّبا إلا نحر وأطعم حتّى تسكن[6] ، وإن كان الرُّواة قد ذكروا " لكل معلّقة سبباً دعا إلى إنشادها ، وتجربة أثارت انفعال الشّاعر ، فانطلق يعبر عن هذا الانفعال ، لكنّهم لم يذكروا سبباً خاصاً أو تجربة خاصة لهذا الشّاعر ، كانت هذه المعلّقة تعبيراً عنها ، ولكن الذي يدلُّ عليه هذا الشّعر أنّه لا يتعدى الانفعال بحياة البداوة ، وما فيها من مظاهر الطّبيعة والحيوان ، وما يتمجد به سراة العرب وأجوادهم من

---

(١) ينظر : رجال المعلقات العشر ١٥٤- ١٥٥ ؛ معلقات العرب ١٢٥ .

(٢) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١٢٢/١ .

(٣) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١٢٢/١ .

(٤) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١٣٥/١ ؛ الخزانة ٣٣٧/١ .

(٥) ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٦٧ ؛ الأغاني ١٥/ ٣٥٠- ٣٥١ ؛ خزانة الأدب ٢٤٦/٢ - ٢٤٧ ؛ رجال المعلقات العشر ١٦٣ .

(٦) ينظر : الشعر والشعراء ١٥٤ ؛ الأغاني ٣٥٩/١٥ ؛ خزانة الأدب ٢٤٨/٢ ؛ رجال المعلقات العشر ١٧٠ .

التَّجدة وقرى الضَّيف ، وقد وصف لبيد تلك المشاهد الطبيعية مـن الأطـلال الـتي يخلفهـا الظّاعنون""[1] وديار الحبيبة ورحلتها وبعدها وأثره ، ثم في النَّاقة وفيها حديث عن النَّاقة مباشرة ثم عن الأتان والحمار الوحشي ، والبقرة الوحشية ، ثم ذكر الفخر الشَّخصي والفخر القبلي .

٥ - عنترة بن شدَّاد العبسي :

من فحول الطَّبقة السَّادسة من شعراء الجاهلية عند ابن سلاَّم[2] .

وهو عنتـرة بن عمرو بن شدَّاد بن معاوية بن قُراد بن مخزوم بن عوف بن مالـك بـن غالب بن قطيعة بن عبس بن بَغيض[3] ، وقيل شدَّاد جدُّه أو أبوه غلب على اسم أبيه فسب إليه، وإنَّما هو عنترة بن عمرو بن شدَّاد ، وقال غيرهم شدَّاد عمه وكان عنترة نشأ في حجره فنُسب إليه دون أبيه ، وإنَّما ادَّعاه أبوه بعد الكِبر وذلك أنَّه كان لأمةٍ سوداء يقال لها زبيبـة ، وكـان سبب ادِّعاء أبي عنترة إيَّاه ، أنَّ بعض أحياء العرب أغاروا على قومٍ من بني عبْس فأصابوا منهم ، فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم عمَّا معهم وعنترة فيهم ، فقال له أبوه : كُرَّ يا عنترة ، فقال عنترة : العبدُ لا يُحسن الكرَّ ، إنَّما يُحسن الحِلاب والصَّرَّ ، فقال: كرّ وأنت حُرٌّ ، فكَرَّ[4] وهو يقول :

كُـلُّ امْـرِئٍ يَحْمـي حَـرَهْ أَسـودَهُ وأَحْمَـرَه

والوارداتِ مِشْفَرَه[5] .

ولقِّب بـ (عنترة الفلحاء) لتشقق في شفتيه[6] .

والسبب الذي دعا عنترة لإنشاد معلَّقته هو ما كان بينه وبين رجلٍ من بني عبس سـابَّه

---

(١) معلقات العرب ١٣٦ ، وينظر : رجال المعلقات العشر ١٨٣ .

(٢) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١/١٥٢ .

(٣) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١/١٥٢ .

(٤) ينظر : الشعر والشعراء ١٣٧ ؛ الأغاني ٨/٢٤٤ - ٢٤٦ ؛ طبقات فحول الـشعراء ١/١٥٢ ؛ خزانـة الأدب ١/١٢٨ ؛ رجال المعلقات العشر ٢١٢- ٢١٣ .

(٥) ديوانه ٣٣٠.

(٦) ينظر : الأغاني ٨/٢٤٤ ؛ رجال المعلقات العشر ٢١٢ ؛ معلقات العرب ١٥٠ .

وعيَّره بسواد إخوته وسواد أمه ، وأنّه لا يقول الشّعر ، فكان ذلك هو الذي أثـــار شـــاعريته ، وأطلق لسانه بتلك المعلّقة التي كانت أول ما قال من الشّعر[١] .

وقف عنترة على الأطلال وذكر بُعد الحبيبة وأثره ، ثم موكب الرِّحلة ، وانتقل إلى وصف الحبيبة ، ومن بعدها النّاقة ثم انتقل إلى الفخر الشّخصي .

٦ - عمرو بن كلثوم :

رأس الطّبقة السّادسة من فحول الشُّعراء في الجاهلية عند ابن سلاّم الجمحي[٢] .

وهو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب بن سعد بن زهير بن حشم بن بكر بن عمـــرو بن غنم بن ثعلب بن وائل ، كان شاعراً فارساً شجاعاً ، وهو أحد فُتّاك العرب . ساد عـــشيرته وقومه وهو ابن خمسة عشر عاماً ، وذلك بشجاعته ولسانه وحسن بلائه ، يُضرب به المثـــل في الفتك فيقال : (أفتك من عمرو بن كلثوم) ؛ لقتله عمرو بن هند ، وقد ورث تلك الصِّفات عن أبيه وأجداده ، فأبوه كلثوم بن مالك فارس العرب ، وجدُّه لأمه مهلهل بن ربيعة المعروف بشعره وشجاعته وبأسه ، وعمُّ أمه كليب وائل أعزُّ العرب[٣] .

وذكر ابن قتيبة أنّ عمراً بن كلثوم هو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة ، وكان ســـبب ذلك أنّ عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه : هل تعلمون أحدًا من العرب تأنف أمه من خدمة أمي ، فقالوا : نعم ، عمرو بن كلثوم قال : ولِمَ ذلك؟ فذكروا له نسبه ومكانة أجـــداده عنـــد العرب ، فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزير أمّه ، فأقبل عمرو بن هند من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تَغْلب ، وأقبلت ليلى بنت مهلهل في ظعن من بـــني تغلب ، وأمر عمرو بن هند برُواقه فضُرب فيما بين الحيرة والفُرات ، وأرسل إلى وجـــوه أهـــل مملكته فحضروا ، وأتاه عمـــرو بن كلثوم في وجوه بني تغلب ، فدخل عمرو بن كلثوم علـــى عمرو بن هند في رواقه ، ودخلت ليلى بنت مهلهل أمّ عمرو بن كلثوم على هند في قبّة في جانب

---

(١) ينظر : الشعر والشعراء ١٣٧-١٣٨ ؛ رجال المعلقات العشر ٢٢٧-٢٢٨ ؛ معلقات العرب ١٥١-١٥٢ .

(٢) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١/١٥١ .

(٣) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١/١٥١ ؛ خزانة الأدب ٣/١٨٣ ؛ رجال المعلقات العشر ١٩١ ؛ معلقات العرب ١٤٠ .

الرواق ، وهند أمُّ عمرو بن هند عمَّة امرئ القيس ، وليلى بنت مهلهل أمُّ عمرو بن كلثوم ، هي بنت أخي فاطمة بنت ربيعة أمِّ امرئ القيس ، وقد كان أمر عمرو بن هند أمَّه أن تنحي الخدم إذا دعا بالطُّرف وتستخدم ليلى ، فدعا عمرو بن هند بمائدة فَنَصبها ، فأكلوا ثم دعا بالطرف ، فقالت هند : يا ليلى ناوليني ذلك الطبق ، فقالت ليلى : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها ، فأعادت عليها وألحّت ، فصاحت ليلى : واذلاّه يا لَتغلب ، فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه ، ونظر إلى عمرو بن هند فعرف الشرَّ في وجهه ، فقام إلى سيف عمرو بن هند وضربه حتّى قتله، ونادى في بني تغلب ، فانتهبوا جميع ما في الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة [1] .

ففي ذلك يقول عمرو بن كلثوم :

بِأيِّ مشيَّة عمرو بن هندٍ ... تطيع بنا الوُشاة وتَزْدَرينا

تهدَّدنا وأوْعِدْنا رُويدًا ... متى كنَّ لأمك مقْتوينا [2]

وهذه القصة هي سبب إنشاده للمعلّقة ، وقيل إنَّ سبب إنشاد المعلّقة هي الخصومة التي وجدت بين بكر وتغلب ، وذلك أنَّ جماعة من تغلب وردت ماءً لبكر فصدَّهما بكر فاضطُّروا إلى البحث عن ماءٍ غير ماء بكر ، فهلك سبعون رجلاً منهم في الصحراء ، فغضبت تغلب لما فعلته بكر ، وخرجت لقتالها إلاّ أنّهم خشوا من تجدد ا لقتال بين القبيلتين ، فدعا بعضهم بعضًا إلى الصلح فتحاكموا في ذلك إلى الملك عمرو بن هند ، فذهب الوفدان إليه ، فألقى عمرو بن كلثوم قصيدته. [3] .

وقد قيل إنَّ معلّقته كانت تزيد على ألف بيت والذي وصل إلينا بعضها ، وهي في الحماسة والفخر ، وقد ذكر فيها الخمر والطبيعة ثم تحدث عن الفراق وأثره ، ثم انتهى بالفخر القبلي .

---

(١) ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٢٧ ، وتنظر تلك القصة أيضًا في : خزانة الأدب ٣/١٨٤-١٨٥ ؛ رحال المعلقات العشر ١٩٤-١٩٦ ؛ معلقات العرب ١٤١ .

(٢) ديوانه ٦٢-٦٣ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٦٩ ؛ شرح القصائد العشر ٣١٨ ؛ خزانة الأدب ١/٥١٨-٥١٩ .

٧ – الحارث بن حلِّزة اليشكري :

من شعراء الطَّبقة السَّادسة الجاهلية عند ابن سلاَّم مع عمرو بن كلثوم ، وعنترة بن شدَّاد[1] .

هو الحارث بن حلِّزة بن مكْرُوه بن بُدَيْد بن عبد الله بن مالك بن عَبْد سعد بن جُشَم بن ذبيان بن كنانة بن يَشْكُر بن بكر بن وائل[2] ، وهو القائل :

آذنتنا ببينها أسْماءُ رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ منه الثَّواءُ[3]

ويقال إنَّه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالاً في الخصومة بين بكر وتغلب السابقة الذكر، وكان ينشده من وراء السِّجْف[4] للبرص الذي كان به ، فأمر برفع السِّجْف بينه وبينه استحسانًا لها ، وكان الحارث مُتوكِّئًا على عَنَزة[5] فأثرت في جسده وهو لا يشعر[6] .

ويرى الدكتور بدوي طبانة أنَّ معلَّقة الحارث بن حلِّزة مثل معلَّقة عمرو بن كلثوم ، فوحدة الظروف جمعت بينهما ، ووحدة الهدف أيضًا فكلا الشَّاعرين كان محامي قبيلته المدافع عنها بما رُميت به من الظلم والاعتداء وهو النَّاطق بمفاخرها ، المسجِّل لأمجادها، المباهي بأيامها ووقائعها ونجدتها وسخائها ، ولذلك قال معاوية بن أبي سفيان في وصف المعلَّقتين : قصيدة عمرو بن كلثوم وقصيدة الحارث بن حلِّزة من مفاخر العرب ، كانتا معلَّقتين بالكعبة دهرًا[7] .

ذكر في معلَّقته فراق الحبيبة ثم ذكر النَّاقة وفَصَّل في الكلام عن الأعداء ، ثم مدح عمرو ابن هند ، ثم أطال في الفخر القبلي .

---

(١) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١٥١/١ .

(٢) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١٥١/١ ؛ الأغاني ٤٤/١١ ؛ خزانة الأدب ٣٢٥/١ ؛ رجال المعلقات العشر ٢٣٥ .

(٣) ديوانه ٣٧ .

(٤) السِّجْف : الستر .

(٥) العَنَزة : عصًا في قدر نصف الرمح.

(٦) ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٠٣ ؛ الأغاني ٤٥/١١ ؛ خزانة الأدب ٣٢٦/١ ؛ رجال المعلقات العشر ٢٣٩ ؛ معلقات العرب ١٥٨ .

(٧) ينظر : معلقات العرب ١٥٩ .

٨ – الأعشـــــى :

من فحول الطَّبقة الأولى عند ابن سلاَّم[1]

وهو ميمون بن قيس بن جَنْدَل بن شَرَاحِيل بن عوف بن سعد بن ضُبيعة بن قيس بـــن ثعلبة[2] ، ويكنَّى أبا بصير ، وسُمِّي (صنَّاجة العرب) لأنَّه أول من ذكر الصنج في شعرٍ[3] فقال :

وَمُسْتَجِيبٍ لِصَوْتِ الـصَّنْجِ تَـسْمَعُهُ إِذَا تُرَجِّـعُ فِيـهِ القَيْنَـةُ الفُـضُلُ[4]

وقيل سُمِّي بذلك لجودة شعره ، أو لأنَّه كان يتغنَّى به[5] .

وكان الأعشى جاهليًّا قديماً ، وقد أدرك الإسلام في آخر عمره ، فامتدح الـنبي -ﷺ- بقصيدةٍ فقدم إليه يريد السَّلام عليه ، والإسلام على يديه ، فرآه كفار مكة ، فقالوا هذا صنَّاجة العرب ، وما مدح أحدًا قط إلاّ رفع قدره ، فذهبوا إليه قائلين إنَّ محمدًا يحـرم الزِّنـا والخمـر والقمار ، فقال لهم : أمَّا الزِّنا فقد تركني ولم أتركه ، وأمَّا الخمر فقد قضيت منها وطرًا ، أمَّـا القمار فلعلي إن لقيته أن أُصيب منه عوضًا من القمار ، فقال له أبو سفيان: فهل لك إلى خير ؟ قال : وما هو ؟ قال : بيننا وبينه هدنة ، فترجع في عامك هذا ، وتأخذ مائة ناقةٍ حمراء ، فـإن ظهر بعد هذا العام أتيته ، وإن ظهرنا كنت قد أصبت عوضًا من رحلتك ، فقـال : لا أبـالي ، فجمعوا له مائة ناقةٍ وانصرف ، فلمَّا كان قريبًا من بلدة منفوحة باليمامة رمى به بعيره فقتله[6].

وقال العرب أنَّ سبب إنشاد المعلَّقة هو أنَّ رجلاً من بني كعب بن سعد بـن مالـك ، ويقال له ضُبَيْع قتل رجلاً من بني هَمَّام يقال له زاهر بن سيَّار من بني ذهل بن شيبان ، فهمَّ قومه بقتل ضُبَيْع فنهاهم يزيد بن مُسْهِر أن يقتلوه به ، وكان ضُبيع مطروقاً ضعيف العقل ، وقال اقتلوا

---

(١) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١/٥١-٥٢ .

(٢) ينظر : المؤتلف والمختلف ١٢ ؛ الأغاني ٩/١٢٧ .

(٣) ينظر : الشعر والشعراء ١٤٢ .

(٤) ديوانه ٥٩، وينظر: شرح القصائد التسع ٢/٧٠٧؛ شرح القصائد العشر ٤٣٥.

(٥) ينظر : رجال المعلقات العشر ٢٤٨ .

(٦) ينظر : الشعر والشعراء ١٤٢ ؛ الأغاني ٩/١٢٧ ، ١٤٧- ١٤٨ ؛ خزانـة الأدب ١/١٧٥- ١٧٦ ؛ رجـال المعلقات العشر ٢٤٨ ، ٢٥٧ .

به سعيداً من بني سعد بن مالك ، وحضَّ بني سيَّار على ذلك وأمرهم به ، وبلغ بني قيس وهم عشيرة سعيد ما قاله يزيد بن مسهر، فقال الأعشى هذه القصيدة يأمره أن يدع بني سيَّار وبني كعب ، ولا يُعين بني سيَّار ، فإنَّه إن أعانهم أعانت بنو قيس بني كعب[1] .

وقد بدأت معلَّقته بمخاطبة نفسه طالباً منها توديع هريرة التي أزمعت على الرحيل ، ولم يظهر الشَّاعر جزعه على فراقها كبقية الشُّعراء ، إنَّما اكتفى بمساءلة النفس إن كانت تطيق هذا الوداع ؟ ثم بدأ في ذكر محاسن هريرة الحسيَّة والخُلقيَّة .

٩ – النَّابغة الذّبياني :

من فحول شعراء الطَّبقة الأولى عند ابن سلاَّم[2] .

وهو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غَيْظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عَيْلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وكنيته أبو أمامة أو ثمامة ، وأبو عقرب بابنتين كانتا له[3] .

وأمَّا لقبه (النَّابغة) الذي عُرف واشتهر به ، فيرى الجمحي أنَّه لُقِّب به لأنَّه نبغ في الشِّعر بعدما أسنَّ واحتنك ، وهلك قبل أن يهتر[4] ، وقيل أنَّه سمِّي بذلك[5] لقوله :

وحَلَّت في بَنِي الْقَيْنِ بـنِ جَسْرٍ فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونُ[6]

وذكر البغدادي أنَّه "مشتق من نبغت الحمامة : إذا تغنت ، وحكى ابن ولاَّد أنَّه يقال : نبغ الماء ، ونبغَ بالشِّعر ، فكأنَّه أراد أن له مادَّة من الشِّعر لا ينقطع كمادة الماء النابغ"[7] .

---

(١) ينظر : رجال المعلقات العشر ٢٦٥ .

(٢) ينظر : طبقات فحول الشعراء ٥١/١ .

(٣) ينظر : طبقات فحول الشعراء ٥١/١ ؛ الشعر والشعراء ٧٥ ؛ الأغاني ٥/١١ ؛ خزانة الأدب ١٣٥/٢ ؛ رجال المعلقات العشر ٢٧٢ .

(٤) ينظر : طبقات فحول الشعراء ٥٦/١ .

(٥) ينظر : خزانة الأدب ١٣٥/٢ .

(٦) ديوانه ٢١٨ .

(٧) خزانة الأدب ١٣٥/٢ .

وللنَّابغة مكانة مرموقة عند العرب فقد قال ابن قتيبة عنه : " كان النَّابغة يُضْرَب له قبَّة حمراء من أدم بسوق عكاظ ، فتأتيه الشُّعراء فتعرض عليه أشعارها " [١] .

وقد عاش النَّابغة في سعةٍ من العيش حيث كان يأخذ الجوائز من ملوك المناذرة ، وملوك الغساسنة ، ويروى أنَّ قصيدته في النُّعمان بن المنذر التي مطلعها :

أَتَانِي أَبَيْتَ الَّلعْـنَ أَنَّـكَ لُمْتَنِـي   وَتِلْكَ التي أَهْتَمُّ مِنهَا وَأَنْـصَبُ[٢]

جائزتها كانت مائة من الإبل السُّود برعاتها ، وبيوت الرُّعاة وكلابهم[٣] ، وللنَّابغة مكانةٌ عظيمة عند النُّعمان بن المنذر ، فكان من ندمائه وأهل أنسه إلاَّ أنَّ الوشاية والحسد قد أصابت ما بينهما كما تصيب النَّار الخشب فتلتهمه ، فغضب النُّعمان على النَّابغة بوشاية المنخَّل بن عبيد اليشكري ، وذلك أنَّ النَّابغة والمنخَّل كانا جالسين عند النُّعمان ، وكان النُّعمان دميماً قبيح المنظر، والمنخَّل من أجمل العرب ، فكان يُرمى بالمتجرِّدة زوجة النُّعمان، فقال النُّعمان للنَّابغة : (يا أبا أمامة صف المتجرِّدة في شعرك) فقال قصيدته التي وصف فيها كلَّ أعضائها حتى ما يستقبح ذكره ، وكان المنخَّل فاسقاً والنَّابغة عفيفاً تقياً ، فلحقت المنخَّل من ذلك غيرةٌ ، فقال للنعمان : ما يستطيع أن يقول هذا الشِّعر إلاَّ من جرَّب ، فوقر ذلك في نفس النُّعمان ، وبلغ النَّابغة ذلك ، فخافه وهرب إلى ملوك غسَّان بالشَّام ، فمدحهم والنُّعمان بن المنذر يسمع القصائد التي يقولها النَّابغة في الغساسنة ، فشقَّ عليه ذلك وبعث إليه يعرض عليه الرجوع إليه ، ويقول له : إنَّك صرت إلى قومٍ قتلوا جدي ، فأقمت فيهم تمدحهم ، ولو صرت إلى قومك فقد كان لك فيهم ممتنعٌ وحِصْن إن كنَّا أردنا بك ما ظننت [٤] .

فوفد النَّابغة على النُّعمان في جماعة من ذبيان يحتمي بهم ، ولم يعلن النَّابغة وفادته خوفاً من النُّعمان ، وكان يرأس الوفد زبَّان بن سيَّار ، ومنظور بن سيار ، والفزاريان ، وهما من خاصة النُّعمان ، ولما علم النُّعمان بقدومهما أمر أن يضرب لهما قبةٌ ، فاختفى فيها النُّعمان ، ودسَّ قينة

---

(١) الشعر والشعراء ٨٢ ، وينظر : الأغاني ١١/٨ .

(٢) ديوانه ٧٢.

(٣) ينظر : الشعر والشعراء ٨٠ .

(٤) ينظر : الشعر والشعراء ٨١ ؛ الأغاني ١/١٧ ، ٣٠- ٣١ ؛ خزانة الأدب ٢/١٣٦- ١٣٧ ؛ رجال المعلقات العشر ٢٧٣- ٢٧٥ .

تغني للنعمان قوله :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَـا قَـابُوس أَوْعَـدَنِي ... ولاَ قَرَارَ علـى زَأْرٍ مِـنَ الأَسَـدِ

مَهْلاً فِدَاءً لَكَ الأَقْـوَامُ كُلُّهُمـو ... وَمَا أُثَمرُ من مَـالٍ وَمِـنْ وَلَـدِ

فَلاَ لَعَمْرُ الـذي مَـسَّحْتُ كَعْبَتَـهُ ... وَمَا أُرِيقَ على الأَنْصَابِ مِـن جَـسَدِ

مَا إِنْ بَدَأْت بِشَيءٍ أَنْتَ تَكْرَهُـهُ ... إِذَنْ فَلاَ رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَـدِي

وعندما سمع النُّعمان تلك الأبيات قال : إنَّه من شعر النَّابغة وسأل عنه ، فأخبره الفزاريان بخبره ، وطلبا الأمان له فأمَّنه[١] .

ومعلَّقة النَّابغة كانت في مدح النُّعمان بن المنذر ، والاعتذار له مِمَّا وُشي عليه الوشاة من أمر المتجرِّدة زوجته ، وهي تبدأ بالوقوف على الأطلال ، ثم وصف النَّاقة التي شبهها بثورٍ وحشي منفرد في الصَّحراء الواسعة ، وقصَّة الثَّور مع الكلاب ، والمعارك التي دارت بينهما ، بعدها يَدْلُف إلى غرضه من القصيدة وهو المدح والاعتذار للنُّعمان بن المنذر ، ثم يختمها بخاتمة مناسبة مؤدِّياً معانيه في ألفاظ تتراوح بين اللِّين والقوة ، في رونقٍ وجمال وحسن نسق في عباراته .

١٠ – عَبيد بن الأبرص :

من فحول شعراء الطَّبقة الرَّابعة عند ابن سلاَّم[٢] .

وهو عبـيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن مالك بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر الأسدي[٣] ، وقيل إنَّ عَبِيد بن الأبـرص لم يكـن شاعراً منذ نشأته وإنَّما أتاه الشِّعر بعد ذلك ، وسبب نبوغه في الشِّعر خصومةٌ كانت بينه وبـين رجلٍ من بني مالك ، فيروى أنَّه فقد قصد ماءً ليورد غنيمةً له ومعه أخته ماوية ، فمنعه المـالكي

(١) ينظر : الشعر والشعراء ٨١ ؛ الأغاني ٣٠/١١ ؛ خزانة الأدب ١٣٦/٢– ١٣٧ .

(٢) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١٣٧/١ .

(٣) ينظر : الشعر والشعراء ١٤٨ ؛ الأغاني ٨٥/٢٢ ؛ خزانة الأدب ٢١٥/٢ ؛ رجال المعلقات العشر ٢٩٧ .

من الماء ، فانطلق حزيناً مهموماً حتى أتى شجرات فاستظّل تحتها فنام هو وأخته ، فنظر المالكي إليهما وهما نائمان فقال :

ذاكَ عَبيـــدٌ قـــد أصـــاب ميًّـــا يـــا ليتـــه ألقحهـــا صَـــبِيًّا [1]

فحملت ووضعت ضاويًا

فسمعه عبيد وقال : اللهم إن كان فلان ظلمني ورماني بالبهتان فانصرني عليه ، ووضـع رأسه بعد ذلك ونام ، فأتاه آتٍ في المنام ولقنه الشّعر ، فقام عبيد وهو يقول :

يـــا بـــني الزّنيـــةِ مـــا غَـــرّكُمْ لَكُمُ الوَيْـــلُ بِـــسربَالٍ حُجُـــرْ[2]

وقد انطلق لسانه في قول الشّعر بعد ذلك[3] ، فقال معلّقته .

وقد ذكر الأطلال والوقوف عليها في مقدمتها ، ثم الغزل ووصف الطّريق والنّاقة والفرس التي شبهها بالعقاب ، واسترسل في وصف العقاب ومعركته مع فريسته الثعلب ، وقـــد تخللـــت الحكمة أبيات المعلّقة ، وقد ذُكِرَ أنَّ السبب الذي دعاه إلى نظم المعلّقة ليس إلاّ خـــواطر مـــن الحكمة والعظة جاشت في نفسه فظهرت على أَسَلة لسانه[4] .

---

(١) ينظر : الأغاني ٢٢/٨٦.

(٢) ينظر: الأغاني ٢٢/٨٧.

(٣) ينظر : الأغاني ٢٢/٨٦-٨٧ ؛ رجال المعلقات العشر ٢٩٧-٢٩٨ .

(٤) ينظر : رجال المعلقات العشر ٣٠٧ .

- التّعريف بالمنصوبات الاسمية :

يطلق النَّصب في اللغة على معانٍ عدَّة :

الأول : ما نُصب وعُبِدَ من دون الله تعالى من أصنامٍ وغيرها[١] .

الثاني : الإعياء من العناء ، وفعله (نَصِبَ) ، أي : أَعْيَا وَتَعِبَ[٢] .

الثالث : إقامة الشيء ورفعه ، ومنه تَنَصَّبَ فلانٌ ، وانتصب إذا قام رافعًا رأسه[٣] .

الرابع : يطلق على العلم المنصوب[٤] . لقـــول الله تعـالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾.[٥]

الخامس : هو السير اللـيِّن[٦] .

السادس : ضرب من أغاني الأعراب ، ومنه: (لو نصبت لنا نَصْبَ العرب) [٧]، أي: لو غنَّيْتَنا غناء العرب ، وهو غناء يشبه الحداء إلاَّ أنَّه أرق منه[٨] .

والظَّاهر أنَّ النَّصب هو الصَّوت الحسن السهل .

والنَّصب في اصطلاح النحاة : حالة من حالات الإعراب تلحق الأسماء والأفعال ، وهو بذلك قسيم الرفع والجر[٩] .

---

(١) ينظر : الصحاح ، ولسان العرب مادة (ن ص ب) .

(٢) ينظر : لسان العرب مادة (ن ص ب) .

(٣) ينظر : المصدر السابق .

(٤) ينظر : لسان العرب ، والقاموس المحيط مادة (ن ص ب) .

(٥) من الآية (٤٢) من سورة المعارج.

(٦) ينظر : الصحاح ، ولسان العرب ، والقاموس المحيط مادة (ن ص ب).

(٧)حديث نائل مولى عثمان: فقلنا لرباح بن المغترف: لو نصبت لنا نصبّ العرب. ينظر: لسان العرب (ن ص ب).

(٨) ينظر : المصادر السابقة .

(٩) ينظر : الكتاب ٣/١؛ المقتضب ٤/١ ؛ علل النحو ١٤٢- ١٤٣ ؛ الجمل للزجاجي ٢ ؛ الإيضاح ٧٣ ؛ التبصرة والتذكرة ٨٠/١ ؛ المقتصد ١٠٠/١ ؛ كشف المشكل ١٦٧ ؛ اللباب ٦٠/١ ؛ المقرب ومعه مثله ٦٩ ؛ شـرح المقدمة الكافية ٢٣٩/١ ؛ شرح الكافية ٦٢/١- ٦٣ ؛ شرح الألفية لابن عقيل ٤٥/١ ؛ التـصريح ٢١٢/١ ؛ الهمع ٦٤/١ ؛ شرح الألفية لابن طولون ٦٥/١ .

وللنَّصب علاماتٌ تدلُّ عليه وهي الفتحة ، وتظهر في أواخر الأسماء والأفعال[١] ؛ نحو : أكرمت زيدًا ، ولن يخرجَ عمرو .

وقد تكون الفتحة مقدَّرة في الأسماء ؛ نحو : رأيت الفتى ، وفي الأفعال ؛ نحو : لن يشقى المؤمن .

ومن علامات النَّصب حروفٌ تنوب عن الفتحة ، وهي (الألف) في الأسماء الخمسة ؛ نحو: رأيت أباك ، وأخاك ، وحماك ، وفاك ، وذا مالٍ.

و(الياء) في المثنى ، وجمع المذكر السَّالم ؛ نحو : رأيت الزَّيْدَيْنِ ، وأكرمت الزَّيْدِينَ.

وحذف النون في الأفعال الخمسة المنصوبة ؛ نحو : لَنْ تفعلا ، ولن يفعلا ، ولن تفعلوا ، ولن يفعلوا، ولن تفعلي.

كما تنوب الكسرة عن الفتحة في جمع المؤنث السالم ؛ نحو : رأيتُ الهنداتِ[٢] .

والمنصوبات الاسمية التي ستكون مدار الدِّراسة هي ما اشتمل على علم المفعولية[٣] ، وهي على ضربين : مفعول ، ومشبَّه بالمفعول[٤] .

فالمفعول: كل فضلة انتصب بعد تمام الكلام[٥] ، وهي على خمسة أضرب: المفعول المطلق ، والمفعول به ، والمفعول فيه ، والمفعول له ، والمفعول معه[٦] .

---

(١) ينظر : الجمل للزجاجي ٤ ؛ المقرب ومعه مثله ٧٢ ؛ التصريح ٢١٣/١ ؛ الهمع ٦٦/١ .

(٢) ينظر : اللمع ٥٩ — ٦٥ ؛ التبصرة والتذكرة ٨٤/١-٨٧ ؛ أوضح المسالك ٣٩/١، ٥٠ — ٥١، ٦٨؛ إرشاد السالك ٩٣/١، ٩٨، ١٠٥؛ شرح الألفية لابن عقيل ٤٦/١ ، ٥٨ ، ٦١، ٧٣؛ التصريح ٢١٣/١.

(٣) ينظر : الكافية ٨٤ ؛ الكناش ١٥٤/١ ؛ التعريفات للجرجاني ٢٢٨ .

(٤) ينظر : المقتضب ٢٩٩/٤؛ الأصول ١٥٩/١ ؛ الإيضاح ١٥٠ ؛ الفوائد والقواعد ٢٥٣ ؛ المقتصد ٦٧١/١ ؛ شرح عيون الإعراب ٧٤- ٧٥ ؛ البيان ١٨٤ ؛ البديع ١٢٠/١ ، ١٨٢ ؛ توجيه اللمع ١٦٤- ١٦٥ ؛ التهذيب الوسيط ١٦٦ ؛ شرح شذور الذهب ٢١٣ ؛ أسرار النحو ١١٧ .

(٥) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٩٩/١ .

(٦) ينظر : الأصول ١٥٩/١ ؛ الإيضاح ١٥٠ ؛ الفوائد والقواعد ٢٥٣ ؛ المقتصد ٥٧٩/١ ؛ شرح عيون الإعراب ٧٤- ٧٥ ؛ البيان ١٨٤ ؛ البديع ١٢٠/١ ؛ توجيه اللمع ١٦٤- ١٦٥ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ١٠٠/١ ؛ التهذيب الوسيط ١٦٦ ؛ الكناش ١٥٤/١ ؛ شرح التسهيل ٢٦٥/١- ٢٦٦ ؛ المساعد ٢٠١/١- ٢٠٢ .

والمشبَّه بالمفعول : وهو ما أشبه المفعول بوجهٍ من الوجوه ، فانتصب انتصابه ، وهذا يمكن تقسيمه إلى قسمين[١] :

الأول : ما أصله عمدةٌ في الكلام ، وهو اسم (إنَّ) وأخواتها ، وخبر (كان) وأخواتها ، واسم (لا) النافية للجنس ، وخبر (ما) و (لا) المشبهتين بـ (ليس) ، فهذه في الأصل عُمَد في الكلام ؛ فهي إما أن تأتي مسندًا أو مسندًا إليه ، وكلا الاثنين لا يمكن الاستغناء عنهما .

الثاني : ما عُدَّ فضلة في أصل الوضع ؛ ويشمل: الحال، والتمييز، والاستثناء فكلٌّ واحدٍ منها فضلة أُتي به بعد تمام الكلام لتوضيح المعنى[٢] .

والمقصود بـ (تمام الكلام) هو أن يتمَّ الفعل بالفاعل[٣] ؛ نحو : جاء زيدٌ ، فإن قيل بعد ذلك (مسرعًا) أو (راكبًا) فهي أحوال جاءت لتبيِّن هيئة مجيء زيدٍ .

ومما هو جديرٌ بالذكر هنا أنَّ الفضلة ليست مما يُستغنى عنها دائمًا فقد يلزم ذكرها لعارضٍ من العوارض[٤] مثل كونها حالاً سادَّة مسدَّ الخبر ؛ نحو : ضربي العبد مسيئًا[٥] ، أو لتوقف المعنى عليه كقول الله تعالى : ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾[٦] .

أمَّا عن وجه الشَّبه بين خبر (كان) وأخواتها والمفعول ، فيذهب جمهور النُّحاة إلى أنَّ (كان) وأخواتها أفعالٌ دخلت على المبتدأ والخبر المرفوعين ، فبقي الأول مرفوعًا تشبيهًا له بالفاعل، وانتصب الثاني تشبيهًا له بالمفعول[٧] ، ولذا أُفرِدت عن بقية الأفعال في بابٍ لأنَّ فاعلها

---

(١) ينظر : نظم الفرائد ٢٢٧ ؛ توجيه اللمع ٢٠٢ .

(٢) ينظر : الأصول ١/١٥٨ – ١٥٩، ٢١٢– ٢١٣ ، ٢٢٨ –٢٢٩ ؛ الإيضاح ١٧١ ؛ المقتصد ١/٦٧١ ؛ توجيه اللمع ٢٠٢ ؛ أسرار النحو ١١٧.

(٣) ينظر : البسيط ١/٥١٥ .

(٤) ينظر : شرح التسهيل ١/٢٦٥ .

(٥) ينظر : الكتاب ١/٢٠٨؛ البديع ١/٩٢؛ المقرب ومعه مثله ١٢٧؛ إرشاد السالك ١/١٨٤؛ شرح الألفية لابن عقيل ١/٢٣٦؛ التهذيب الوسيط ١١٧؛ الهمع ١/٤٤ – ٤٥.

(٦) من الآية (٤٣) من سورة النساء .

(٧) يظر : المقتضب ٣/٩٧ ، ١٨٩ ، ٤/٨٦ ؛ علل النحو ٢٤٥ ؛ الإيضاح ١١٦ ؛ اللمع ٨٦ ؛ التبصرة والتذكرة ١/١٨٥؛ الفوائد والقواعد ٢٠٤– ٢٠٥ ؛ المقتصد ١/٣٩٨ ؛ شرح عيون الإعراب ١٠٠ ؛كشف المشكل ٢٢١؛ المقرب ومعه مثله ١٣٩ ؛ الفوائد الضيائية ٢/٢٨٩ .

ومفعولها لمّا كان أصلهما المبتدأ و الخبر فإنّهما يرجعان إلى معنى واحد ؛ وذلك نحو : كان عبد الله أخاك ، فالأخ هو عبد الله في المعنى[١] ، ومثلها (ما) و(لا) المشبهتين بـ (ليس)

أمَّا (إنّ) وأخواتها فقد أشبهت الأفعال مشابهةً لفظيَّة ومعنويَّة[٢] ، وقد أشبهت من الأفعال ما تقدم مفعوله على فاعله ؛ نحو : ضرب عمرًا زيدٌ[٣] ، ومثلها (لا) النافية للجنس.

أمَّا الحال فقد أشبهت المفعول به لأنَّها فضلة جاءت بعد أن تمّ الفعل والفاعل ، ولها شبهٌ بظرف الزمان لتضمنها معنى (في) ؛ ففي نحو: جاء زيدٌ راكبًا ، فالمعنى جاء زيدٌ في حال الركوب ، إضافةً إلى شبهها بظرف الزمان ؛ وذلك لأنَّها تحدث وتنقضي كما يحدث الزَّمان وينقضي[٤] .

أمَّا التمييز فإنَّه يشبه المفعول به من حيث إنّ موقعه آخرًا[٥] ؛ نحو : طاب زيدٌ نفسًا، فـ(نفسًا) تمييز يأتي آخرًا ، كالمفعول الذي يأتي بعد أن تستوفي الجملة ركنيها المكونين من الفعل والفاعل ؛ في نحو : ضرب زيدٌ عمرًا .

---

(١) ينظر : المقتضب ٨٦/٤ .

(٢) سيرد تفصيل وجه الشَّبه بين (إنّ) وأخواتها والأفعال عند دراسة شواهد اسم (إنّ) وأخواتها ص (٤٤٣- ٤٤٥) من البحث .

(٣) ينظر : اللمع ٩٢ ؛ علل النحو ٢٢٠ ؛ التبصرة والتذكرة ٢٠٣/١؛ الفوائد والقواعد ٢٢٩ ؛ شرح عيون الإعراب ١١١؛ كشف المشكل ٢٣٤ ؛ البديع ٥٣٤/١ ؛ ترشيح العلل ١٣٩ ؛ الفصول الخمسون ٣٠٠ ؛ توجيه اللمع ١٤٨ ؛ شرح المقدمة الكافية ٩٦١/٣ ؛ المقرب ومعه مثله ١٦٤ ؛ الملخص ٢٢٧/١ ؛ الكناش ٣٨/٢ ؛ إرشاد السالك ١٨٨/١ ؛ أوضح المسالك ٢٣١/١ ؛ التصريح ٥٨٧/١ .

(٤) ينظر : المقتضب ١٦٦/٤، ٣٠٠ ؛ الأصول ٢١٣/١ ؛ الإيضاح ١٧١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٩٩ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١٣٢/١؛ المقتصد ٦٧٢/١ ؛ أمالي ابن الشجري ٢٤٩/١- ٢٥٠، ٤/٣- ٥ ؛ البيان ٢١٧ ؛ المرتجل ١٦٠ ؛ نظم الفرائد ٢٢٨ ؛ البديع ١٨٢/١ ؛ التخمير ٤٢٤/١ ؛ شرح المفصل ٣٧٢/١ ؛ البسيط ٥٠٩/١- ٥١٠ ؛ الهمع ٨/٣ .

(٥) ينظر : المقتضب ٣٢/٣ ؛ علل النحو ٣٩٢ ؛ التبصرة والتذكرة ٣١٧/١؛ شرح عيون الإعراب ١٦٠- ١٦١ ؛ البديع ١٨٢/١ ؛ التخمير ٤٤٩/١ ؛ شرح المفصل ٤٠٥/١ ؛ الإيضاح ٣٥٢/١ ؛ شرح التسهيل ٣٨٧/٢ ؛ الملخص ٣٩٥/١ ؛ شرح الكافية ٩٥/٢ ؛ الكناش ١٨٧/١ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٥٦ ؛ الفوائد الضيائية ٤٠٢/١ .

وللمستثنى شبهٌ بالمفعول به لوقوعه بعد أن تمّ الكلام بالفاعل ؛ نحو : جاءني القومُ إلاَّ زيدًا ، فهو كالمفعول به ؛ نحو : ضرب زيدٌ عمرًا .

إضافةً إلى أنّ له شبهاً خاصاً بالمفعول معه ، فكما أنّ (الواو) في قولهم : استوى الماء والخشبة ، قد أوصلت الفعل وقوّته على العمل حتى نصب المفعول معه ، فكذلك (إلاَّ) أوصلت الفعل وقوّته ليعمل في المستثنى[1] .

وسيرد تفصيل الحديث عن أحكام المنصوبات الاسمية عند دراسة الشّواهد من المعلّقات العشر — إن شاء الله تعالى —.

(١) ينظر : الأصول ٢٨١/١ ؛ البيان ٢٣١ ؛ البديع ١٨٢/١ ؛ شرح المفصل ٤٣٤/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٩٤/١ ؛ رصف المباني ٩١- ٩٢ ؛ الفوائد الضيائية ٤١٩/١- ٤٢٠ ؛ الهمع ٢٤٨/٣ .

الباب الأول

المنصوب على المفعولية

الفصــل الأول : المفعول المطلق .

الفصل الثاني : المفعول بـــه .

الفصل الثالث : المفعول فيـــه .

الفصل الرابع : المفعول لــــه .

الفصل الأول

المفعـــــول المطلـــــق

- المبحث الأول : شواهد المفعول المطلق في المعلّقات العشر.
- المبحث الثاني : الموازنـــــــات.

المبحث الأول

شواهد المفعول المطلق

ما سُمِّي بالمفعول المطلق عندجمهورٍ من النُّحاة[1]، سُمِّي بالمصدر عند جمهورٍ آخر منهم[2]، أمَّا سيبويه[3] فيسميه بالحدث والحدثان[4] .

وفي علة تسميته بالمطلق قولان :

أحدهما : أنَّه المفعول الحقيقي الذي يحدثه الفاعل ، ويخرجه من العدم إلى الوجود ، وهذا ذكره جمعٌ من العلماء[5] .

---

(١) فمن سمَّاه بالمفعول المطلق : الخوارزمي في ترشيح العلل ١٢٥، وابن معطي في الفصول الخمسون ١٨٣، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٣٨٨/٢، وابن مالك في التسهيل ٩١، وابن النَّاظم في شرح الألفية ٢٦١، والرضي في شرح الكافية ٢٦٥/١، وابن أبي الربيع في الملخص ٥٢٥/١، وأبو الفداء في الكناش ١٥٥/١، وابن هشام في شرح اللمحة البدرية ١٦٣/٢، وابن القيم في إرشاد السالك ٣٥٣/١، والجامي في الفوائد الضيائية ٣٠٩/١، والأزهري في التصريح ٤٥١/٢، والسيوطي في الهمع ٩٤/٣.

(٢) منهم : المبرِّد في المقتضب ٧٣/١-٧٤، وابن السَّرَّاج في الأصول ١٥٩/١، وابن جني في اللمع ١٠١، والصيمري في التبصرة والتذكرة ٢٥٤/١، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٢٥٤، وابن برهان في شرح اللمع ٩٩/١، والزمخشري في المفصل ٤٠، والحيدرة في كشف المشكل ٢٨٠، ومجد الدين بن الأثير في البديع ١٢٢/١، وابن معطي في الفصول الخمسون ١٨٣، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٦٥، وابن يعيش في شرح المفصل ٢١٤/١، والصنعاني في التهذيب الوسيط ١٦٧، وابن جماعة في شرح الكافية ١٢٠، وأبو حيان في الارتشاف ١٣٥٣/٣.

(٣) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد، ويونس، وعيسى بن عمر، وأخذ اللغة عن أبي الخطاب الأخفش الكبير، وأخذ عنه أبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعده وقطرب، عمل كتابه الذي لم يسبق إليه . توفي سنة (١٨٠هـ) .
- ينظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ٦٣-٦٥؛ طبقات النحويين واللغويين ٦٦-٧٣؛ نزهة الألباء ٥٤-٥٨؛ إنباه الرواة ٣٤٦/٢-٣٦٠؛ بغية الوعاة ٢٢٩/٢-٢٣٠ .

(٤) ينظر : الكتاب ١٥/١، والحدث والحدثان بمعنى واحد هو الوقوع، قال الكفوي : (حدث أمرٌ : وقع، والحادثة والحدث بمعنى) . الكليات ٢٠٣/٢ .

(٥) منهم : ابن السراج في الأصول ١٥٩/١، والجرجاني في المقتصد ٥٨٠/١، والعكبري في اللباب ٢٦١/١، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٦٥-١٦٦، وابن يعيش في شرح المفصل ٢١٤/١، وابن الناظم في شرح الألفية ٢٦٢، والرضي في شرح الكافية ٢٦٥/١، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٥٢٥/١، وابن جماعة في شرح الكافية ١٢٠، والسيوطي في الهمع ٩٤/٣ .

الآخر : ما ذهب إليه جمهور النُّحاة من أنَّ المفعول المطلق لم يقيَّد بحرف جرٍّ كغيره من المفاعيل التي قيِّدت بحرف جر ؛ نحو: المفعول به ، والمفعول فيه ، والمفعول لـه[١]، أو بـالظرف كالمفعول معه[٢] .

وعلى الرغم من أنَّ تسميته بالمفعول المطلق مرةً ، وبالمصدر مرةً أخرى قد يوحي إلى أنّهما مترادفان ، إلاّ أنَّ المتتبع لمواضعه في كلام العرب يتبيَّن له أنَّ الأمر غير ذلك فقد بيَّن المكودي[٣] وابن طولون[٤] أنَّ المفعول المطلق يقع غير مصدرٍ كما في قولنا : ضربتُه سوطاً، ويقع المصدر غير مفعولٍ مطلقٍ ؛ في نحو : أعجبني ضربك[٥]، والصحيح أنَّ الغالب في المفعول المطلق أنْ يكون مصدراً[٦] .

---

(١) ينظر : الأصول ١/١٥٠؛ الإيضاح ١٥٠؛ الفوائد والقواعد ٢٥٣؛ شرح المقدمة المحسبة ٢/٣٠١؛ البيان ١٨٥؛ المقتصد ١/٥٧٩؛ كشف المشكل ٢٨٠؛ اللباب ١/٢٦١-٢٦٢؛ التخمير ١/٢٩٧؛ توجيه اللمع ١٦٦؛ التهذيب الوسيط ١٦٧؛ شرح الكافية ١/٢٦٦؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٢٥؛ الكناش ١/١٥٥؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٢٠؛ إرشاد السالك ١/٣٥٣؛ المساعد ١/٤٦٣؛ الفوائد الضيائية ١/٣٠٩؛ التصريح ٢/٤٥١؛ الهمع ٣/٩٣ .

(٢) ذهب الخليل وسيبويه إلى اسمية (مع) وأنّها ظرف مكان بمنـزلة أمام وقدام، وعلتهما في ذلك أنّها إذا أُفردت و لم تضف نوِّنت؛ فيقال : جاءا معًا، وذهبا معًا، إضافة إلى جواز دخول الجار عليها؛ نحو : جئت من معه، أي: من عنده، وإن سكن آخرها في بعض المواضع للضرورة فإنَّ ذلك لا يخرجها عن اسميتها، ويرى النحاس حرفيتها إن سُكِّن عينها وتبعه في ذلك المالقي والمرادي .

ينظر : الكتاب ١/٤٥؛ إعراب القرآن ١/١٩١؛ رصف المباني ٣٢٨-٣٢٩؛ الجنى الداني ٣٠٥-٣٠٦.

(٣) هو أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، عالم بالعربية من مصنفاته : (شرح ألفية ابن مالك)، و(شرح الأجرومية) . توفي سنة (٨٠٧هـ) .

- ينظر ترجمته في : الضوء اللامع ٤/٩٧؛ بغية الوعاة ٢/٨٣؛ شذرات الذهب ٨/٤٤؛ هدية العارفين ١/٥٢٩ .

(٤) هو : أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن طولون الدمشقي الصالحي، أخذ عن زين الدين بن العيني، وناصر الدين بن زريق، و أخذ عنه شهاب الدين الطيبي، من مصنفاته: ارشاد الأعمى إلى خواص الأسماء، الإلمام بشرح حقيقية الاستفهام، توفي سنة (٩٥٣هـ).

- ينظر ترجمته في : شذرات الذهب ٨/٢٩٨ ؛ الأعلام ٦/٢٩١ ؛ معجم المؤلفين ١١/٥١.

(٥) يظر : شرح المكودي على الألفية ١٠٤؛ شرح ابن طولون على الألفية ١/٣٦٥.

(٦) يظر : شرح الأنموذج للإردبيلي ٤١ .

أمَّا عن أقسام المفعول المطلق فإنَّ من النُّحاة من قسَّمه بحسب الفائدة التي سيق من أجلها، فجعلها ثلاثة أقسام :

الأول : ما ذكر لتأكيد عامله ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾[1].

الثاني : ما ذكر لبيان نوع عامله ، ومنه قـــول الله جلَّ وعـــزَّ : ﴿ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾[2]

الثالث : ما ذكر لبيان عدد عامله ؛ نحو : ضربت زيدًا ضربتين[3] .

وزاد المجاشعي[4]، والعكبري[5] قسمًا رابعًا ، وهو ما ذُكر لينوب عن الحال ؛ نحو : قتلته صبرًا، أي: مصبورًا [6] .

---

(١) الآية (١٨) من سورة نوح .

(٢) من الآية (٤١) من سورة الأحزاب .

(٣) ممن ذكر هذا التقسيم ابن جني في اللمع ١٠١، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٢٥٦، والواسطي في شرح اللمع ٥٨، وابن بابشاذ في شرح المقدمة المحسبة ٣٠١/٢، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٦٨-١٦٩، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٣٩١/٢، وابن مالك في شرح التسهيل ١٨/٢، والرضي في شرح الكافية ٢٦٧/١-٢٦٨، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٥٢٥/١ .

(٤) هو أبو الحسن علي بن فضَّال المجاشعي، كان بارعًا في العربية، والتفسير، من مصنفاته : (تفسير القرآن الكريم)، و(شرح عيون الإعراب) . توفي سنة (٤٧٩هـ) .

- ينظر ترجمته في: معجم الأدباء ٩٠/١-٩٨؛ البلغة ١٥٥؛ بغية الوعاة ١٨٣/٢؛ طبقات المفسرين للسيوطي٧٠.

(٥) هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري البغدادي الضرير، النحوي، قرأ العربية على أبي البركات يحيى بن نجاح، وابن الخشاب، وسمع الحديث عن أبي الفتح بن البطي، وأبي زرعة المقدسي، من مصنفاته : (التبيان في إعراب القرآن)، و(اللباب في علل البناء والإعراب)، و(إعراب الشواذ) . توفي سنة (٦١٦هـ) .

- ينظر ترجمته في : طبقات النحويين ١٢٧-١٣٠؛ نزهة الألباء ٥٨-٦٤؛ غاية النهاية ٥٣٥/١-٥٤٠؛ اللمعة ١٢٢-١٢٣؛ بغية الوعاة ٣٨/٢-٣٩ .

(٦) ينظر : شرح عيون الإعراب ١٧١-١٧٢؛ اللباب ٢٦٢/١-٢٦٣ .

وأضاف الصَّيمري[١] قسماً آخر إلى أقسام المفعول المطلق وهو المبيِّن للهيئة ؛ نحو : هـو حسنُ المِشيةَ، أو القِعدة ، أو الجِلسة ، بكسر أوله للفرق بين الهيئة والمَرَّة الواحدة[٢] .

ويرى ابن معطي[٣]، وابن عصفور[٤]أنَّ المفعول المطلق ينقسم إلى مبـهم ، ومختـصٌ ، ومعدود[٥]، والمعدود من قبيل المختص عند أبي حيان[٦] وليس قسمًا مستقلاً[٧] .

والجدير بالذِّكر أنَّه وإنْ تعدد تقسيم المفعول المطلق عند النُّحاة من النَّاحية اللَّفظيَّـة ، إلاَّ أنَّ معناه واحد ، يدور حول محورين :

الأول : المفعول المطلق المبهم ، وهو المؤكِّد لعامله .

والآخر : المفعـول المطلـق المختصُّ ، وهو ما زاد على معنى عامله فبيَّن نوعـه ، أو عدده ؛ لذلك جاءت شواهد المفعول المطلق في المعلَّقات العشر على هاتين الصورتين ؛ أي صورة المفعول المطلق (المبهم) ، وصورة المفعول المطلق (المختص).

---

(١) هو عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري النحوي، صنَّف كتابه (التبصرة والتذكرة) في النحو، وقـد أحـسن التعليل فيه على قول البصريين . توفي في حدود سنة (٥٤١هـ) .
– ينظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣/٣٤-٣٥؛ إشارة التعيين ١٦٨-١٦٩؛ البلغة ١٢٥؛ بغية الوعاة ٢/٤٩ .

(٢) ينظر : التبصرة والتذكرة ١/٢٥٤ .

(٣) هو أبو الحسن يحيى بن معطي بن عبد النور، كان إمامًا في العربية، قرأ على الجزولي، وسمع من ابن عساكر، من مصنفاته : (الألفية)، و(الفصول الخمسون) . وتوفي سنة (٥٣٨هـ) .
– ينظر ترجمته في : إنباه الرواة ٤/٤٤؛ بغية الوعاة ٢/٣٤٤؛ شذرات الذهب ٦/١٢٩ .

(٤) هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي، أخذ النحو عن أبي علي الشلوبين، من مصنفاته : (المقرب)، و(الممتع)، و(شرح الجمل) . توفي سنة (٦٦٩هـ) .
– ينظر ترجمته في : إشارة التعيين ٢٣٦-٢٣٧؛ البلغة ١٦٠؛ بغية الوعاة ٢/٢١٠؛ شذرات الذهب ٥/٣٣٠-٣٣١.

(٥) ينظر : الفصول الخمسون ١٨٤؛ المقرب ومعه مثله ٢١١ .

(٦) هو محمد بن يوسف بن علي الأندلسي الغرناطي، من العلماء الأفذاذ في النحو، واللغة، والتفسير، والقراءات، أخذ عن جُلَّة من العلماء، منهم : الأبذي، وابن الصائغ، وابن النحاس، وغيرهم، وأخذ عنه أكابر عصره كالشيخ : تقي الدين السبكي، والسمين الحلبي، وابن عقيل، وغيرهم . من أهم مصنفاته : (البحر المحـيط)، و(ارتـشاف الضرب) وغيرها . توفي سنة (٧٤٥هـ) .
– ينظر ترجمته في : طبقات الشافعية ٦/٣١؛ الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/٤٣؛ غاية النهايـة ٢/٢٨٥-٢٨٦؛ بغية الوعاة ١/٢٨٠؛ طبقات المفسرين للسيوطي ٢/٢٨٧؛ نفح الطيب ٢/٥٣٥ .

(٧) ينظر : الارتشاف ٣/١٣٥٣ .

أولاً : شواهد المفعول المطلق المبهم :

والمفعول المطلق المبهم هو ما جاء لتأكيد عامله – كما مرَّ- ؛ نحو : قمت قيامًا، فليس في المصدر (قيامًا) إلاَّ تأكيد الفعل "قمت"[1]، وتنوَّع العامل في المفعول المطلق ، فذكر جمهورٌ من النُّحاة[2] أنّه كما عمل في المفعول المطلق الفعل ، كقول الله تعالى : ﴿ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴾[3]، عمل المصدر فيه كما في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴾[4]، وعمل الوصف كعمل اسم الفاعل فيه في قول الله جلَّ شأنه: ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴾[5] .

أ – شواهد المفعول المطلق، والعامل فيه فعل :

وبسط ابن قيم الجوزية[6] القول في تنوُّع زمن الفعل العامل في المفعول المطلق ومثَّل له بقول الله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾[7] إن كان ماضيًا ، وبقوله جلَّ وعزَّ :

---

(١) ينظر : الأصول ١/١٦٠؛ شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢/٢٨٧؛ اللمع ١٠١؛ التبصرة والتذكرة ١٥/٢٥٤؛ الفوائد والقواعد ٢٥٦؛ شرح المقدمة المحسبة ٢/٣٠١؛ المقتصد ١/٥٨٢؛ البديع ١/١٢٤؛ اللباب ١/٢٦٢؛ الفصول الخمسون ١٨٤؛ شرح المفصل ١/٢١٥؛ الإيضاح ١/٢٢٠؛ التهذيب الوسيط ١٦٧؛ شرح التسهيل ٢/١٨٠؛ لباب الإعراب ٢٧٥؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٦١؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٢٠؛ الكناش ١/١٥٥؛ الارتشاف ٣/١٣٥٣؛ المساعد ١/٤٦٥؛ الفوائد الضيائية ١/٣١٠؛ التصريح ٢/٤٥١؛ الهمع ٣/٩٦.

(٢) ينظر : اللمع ١٠٣؛ البديع ١/١٢٦؛ شرح التسهيل ٢/١٨٠؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٦٢؛ شرح التحفة الوردية ٢١١؛ إرشاد السالك ١/٣٥٣-٣٥٤؛ المساعد ١/٤٦٤-٤٦٥؛ التصريح ٢/٤٥٣-٤٥٤؛ الهمع ٣/٩٧-٩٨ .

(٣) من الآية (٢٣) من سورة الأحزاب .

(٤) من الآية (٦٣) من سورة الإسراء .

(٥) الآية (١) من سورة الذاريات .

(٦) هو برهان الدين ابن القيم إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، كان فاضلاً في النحو والفقه وفنون أخرى على طريقة أبيه، وكان مدرسًا بالصدرية والتدمرية، وله تصدير بالجامع، وخطابة بجامع ابن صلحات. من مصنفاته: (إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، واختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية النميري). توفي سنة (٧٦٧هـ).

– ينظر ترجمته في: البداية والنهاية ١٤/٣٢٩؛ الدرر الكامنة ١/٦٠؛ شذرات الذهب ٦/٢٠٨؛ كشف الظنون ١/١٥٣؛ معجم المؤلفين ١/٨٨.

(٧) من الآية (١٦٤) من سورة النساء .

﴿إن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾[1] إن كان مضارعًا ، وبقوله تعالى : ﴿ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرًا جَمِيلاً ﴾[2] إن كان أمرًا[3].

والدّارس للمعلّقات العشر يلحظ تنوُّع زمن الفعل العامل في شواهد المفعول المطلق أيضًا ، فقد جاءت بصيغة الماضي في خمسة شواهد ، وبصيغة المضارع في شاهدين ، أمَّا فعل الأمر فلم يحظَ إلاّ بشاهدٍ واحد ، لذلك قسَّمتُ الشَّواهد بحسب زمن الفعل العامل فيها إلى ثلاثة أقسام:

القسمُ الأول : شواهد المفعول المطلق المبهم ، والعامل فيه فعل ماضٍ :

من الشَّواهد التي عمل فيها الفعل الماضي في المفعول المطلق قول امرىء القيس :

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ … دِرَاكًا ولَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ[4]

فـ (عداء) مفعول مطلق منصوب بالفعل الماضي (عادى) [5]، ونصبُ المفعول المطلق بالفعل الموافق له في اللفظ هو مذهب الجمهور[6]؛ نحو : قعد قعودًا ، فـ (قعودًا) منصوب بـ (قعد) ، ويرى ابن الطراوة[7] أنّه ينصب بفعلٍ مضمرٍ لا يجوز إظهاره ، والتقدير فيه: فَعَلَ قعودًا ، وتبعه في ذلك تلميذه السهيلي[8]، معلّلين ذلك بعدم صحة عمل الفعل المؤكّد في المصدر

---

(١) من الآية (٣٢) من سورة الجاثية .

(٢) الآية (٥) من سورة المعارج .

(٣) ينظر : إرشاد السالك ٣٥٤/١ .

(٤) ديوانه ٢٢، ينظر : الجمهرة ٢٦٨/١؛ شرح القصائد السبع ٩٦؛ شرح القصائد التسع ١٨٢/١؛ شرح القصائد العشر ٦٨ .

عادى : والى الجري، دراك : مدركة أي إنّه أدرك الصيد، ينضح: يعرق، أي لم يعرق فيكون كالمغسول بالماء.

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٦ .

(٦) ينظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢٨١/٢؛ اللمع ١٠٢- ١٠٣؛ البديع ١٢٦/١؛ شرح التسهيل ١٨٠/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٦٢؛ الارتشاف ١٣٥٣/٣؛ أوضح المسالك ٢٠٨/٢؛ إرشاد السالك ٣٥٣/١؛ شرح التحفة الوردية ٢١١؛ المساعد ٤٦٤/١-٤٦٥؛ التصريح ٤٥٣/٢-٤٥٤؛ الهمع ٩٧/٣-٩٨ .

(٧) هو أبو الحسين سليمان بن محمد بن عبد الله، أخذ النحو عن جُلّة من العلماء منهم : أبو الحجاج الأعلم، وسمَّع عليه كتاب سيبويه، من أشهر تلاميذه : السهيلي، وابن سمحون، له آراء في النحو خالف فيها جمهور النحويين، من مصنفاته : (الإفصاح عن الإيضاح)، و(المقدمات على كتاب سيبويه) . توفي سنة (٥٢٨هـ) .

– ينظر ترجمته في : إشارة التعيين ١٣٥؛ البلغة ١٠٨؛ بغية الوعاة ٦٠٢/١ .

(٨) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، من أئمة النحو، واللغة، والقراءات، والتفسير، والتاريخ، أخذ عن ابن العربي، وابن الطراوة، وأخذ عنه الرّندي، من مصنفاته : (نتائج الفكر) و(الروض الأنف) . توفي سنة (٥٨١هـ) .

– ينظر ترجمته في : إشارة التعيين ١٨٢؛ غاية النهاية ٣٧١/١؛ بغية الوعاة ٨١/٢؛ طبقات المفسرين للداودي ٢٦٦/١ .

المؤكّد[١].

وعلى الرغم من دقّة هذا التعليل إلاّ أنّ رأي الجمهور هو الراجح لسلامته من التقدير الذي ليس بأصل[٢] .

ويلحظ أنّ (عداء) في البيت جاء مبهمًا لم يفد إلاّ تأكيد عامله وهو مساوٍ له في المعنى فـ (عادى عداءً) مثل قولنا : عادى عادى .

ويرى ابن الورّاق[٣]، والثمانيني[٤]، والمجاشعي ، والشّريف الكوفي[٥]، والعكبري ، أنّ علّة عدم تكرار الفعل للتوكيد وذكر المصدر بدلاً منه ، إنّما كان لأنّ الفعل جملة ، والمصدر مفردٌ ، فأقاموا المصدر المفرد مقام الفعل الجملة ، للإيجاز وللمخالفة بين اللفظ والصيغة[٦].

---

(١) لم أقف على رأيه في الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح، ووجدته عند تلميذه السهيلي في نتائج الفكر، وهو مخالف لما نسبه أبو حيان والسيوطي لهما، حيث ذكرا أنّ ابن الطراوة ينصبه على أنه مفعول به لـ(فَعَلَ) المضمرة، والسهيلي ينصبه بمضمر من لفظ الفعل السابق له .

- ينظر : نتائج الفكر ٢٧٤-٢٧٦؛ الارتشاف ١٣٥٤/٣؛ الهمع ٩٨/٣ .

(٢) ينظر : المغني ١٧٣/١ .

(٣) هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن العباس المعروف بابن الورّاق، عالم بالنحو وعلله، قرأ القرآن بالرّوايات على أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم، وروى عنه، وقرأ عليه أبو علي الأهوازي، وروى عنه . من مصنفاته : (الفصول في نكت الأصول)، و(علل النحو)، و(الهداية في شرح مختصر الجرمي) . توفي سنة (٣٨١هـ).

- ينظر ترجمته في : نزهة الألباء ٢٤٧؛ إنباه الرواة ١٦٥/٣؛ بغية الوعاة ١٢٩/١ - ١٣٠ .

(٤) هو أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني، كان نحويًّا فاضلاً، أخذ عن ابن جني وأخذ عنه أبو المعمر بن يحيى بن طباطبا . من مصنفاته : (شرح اللمع)، و(شرح الملوكي في التصريف)، و(المفيد في النحو) . توفي سنة (٤٤٢هـ) .

- ينظر ترجمته في : نزهة الألباء ١٥٦؛ بغية الوعاة ٢١٧/٢؛ معجم البلدان ٥٩/١٦ .

(٥) هو أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد العلوي الزيدي، من أئمة النحو واللغة والفقه والحديث في الكوفة، أخذ عن زيد بن علي الفارسي، من مصنفاته : (البيان في شرح اللمع) . توفي سنة (٥٣٩هـ) .

- ينظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣٢٤/٢-٣٢٧؛ بغية الوعاة ٢١٥/٢؛ شذرات الذهب ١٢٢/٤-١٢٣؛ معجم الأدباء ٢٥٧/١٥-٢٦٢؛ النجوم الزاهرة ٢٧٦/٥ .

(٦) ينظر : علل النحو ٣٦٢؛ الفوائد والقواعد ٢٥٦؛ شرح عيون الإعراب ١٧٠-١٧١؛ البيان ١٨٦؛ اللباب ٥٦٢/١ .

ولمّا كان بمنـــزلة تكرير للفعل فإنّه لا يثنى ولا يجمع كالفعل[1].

ويضيف الجرجـــاني[2]، وابن الأثير[3]، وابن القوّاس[4]، وابن الخبّاز[5]، إلى هذا أنّه لا يكون إلاّ نكرة[6].

---

(١) ينظر : اللمع ١٠٢؛ الفوائد والقواعد ٢٥٨؛ المقتصد ٥٨٢/١؛ البديع ١٣٥/١؛ اللباب ٢٦٤/١؛ شرح ألفيــة ابن معطي ٥٢٦/١؛ شرح المقدمة الكافية ٣٩٢/٢؛ شرح التسهيل ١٨٠/٢، لباب الإعــراب ٢٧٥؛ شــرح الكافية ٦٩/١؛الملخص ٣٥٦/١؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٢٠؛ الارتشاف ١٣٥٨/٣؛ المــساعد ٤٦٥/١؛ الفوائد الضيائية ٣١١/١؛ الهمع ٩٦/٣ .

(٢) هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، إمام في العربية واللغة والبلاغة، وهو أول من دوَّن علم المعاني، أخذ النحو عن أبي الحسين بن عبد الوارث الفارسي، وأخذ عنه الفصيحي . من مصنفاته : (المقتصد في شـــرح الإيضاح)، و(دلائل الإعجاز)، و(أسرار البلاغة) . توفي سنة (٤٧١هـ) .

- ينظر ترجمته في :نزهة الألباء ٢٦٤؛ إنباه الرواة ١٨٨/٢؛ إشارة التعيين ١٨٨؛ البلغـــة ١٣٤؛ بغيـــة الوعـــاة ١٠٦/١ .

(٣) هو أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري الإربلي المشهور بابن الأثير، كاتب فاضل له معرفة بالأدب، قرأ النحو على ابن الدهان، ويحيى بن سعدون القرطبي، من مصنفاته : (جـــامع الأصول)، و(البديع في النحو)، و(النهاية في غريب الحديث)، و(تهذيب فصول ابن الدهان) وغيرها . توفي سنة (٦٠٦هـ) .

- ينظر ترجمته في : إنباه الرواة ٢٥٧/٣-٢٦٠؛ بغية الوعاة ٢٧٤/٢-٢٧٥؛ شـــذرات الـــذهب ٢٢/٥-٢٣؛ معجم الأدباء ٧١/١٧-٧٧؛ النجوم الزاهرة ١٩٨/٦-١٩٩ .

(٤) هو عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصلي المشهور بابن القواس، قرأ عليه أبو الحسن السبَّاك، من مصنفاته : (شرح ألفية ابن معطي)، و(شرح كافية ابن الحاجب) . توفي سنة (٦٩٨هـ) .

- ينظر ترجمته في : بغية الوعاة ٩٩/٢؛ كشف الظنون ١٥٦/١ .

(٥) هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن أبي المعالي النحـــوي الضرير، لم يُرَ في زمانه أســـرع منـــه حفظًـــا، وأكثـــر استحضارًا للأشعار والنوادر، من مصنفاتـــــه : (النهايـــــة في النحو)، و(شرح ألفية ابن معطي) . توفي سنة (٦٣٩هـ) .

- ينظر ترجمته في : إشارة التعيين ٢٩؛ نكت الهيمان ٩٦؛ البلغة ٥٥؛ بغية الوعاة ٣٠٤/١ .

(٦) ينظر : المقتصد ٥٨٤/١؛ البديع ١٢٣/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٨٤/١؛ توجيه اللمع ١٧٠ .

ومن شواهد المفعول المطلق في المعلّقات العشر ، والعامل فيها فعل ماضٍ قول زهير بن أبي سلمى :

بَكَرْنَ بُكُورًا واسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كاليَدِ لِلْفَمِ[1]

فـ (بكورًا) مفعول مطلق عامله الفعل الماضي (بكرن) ، جاء المصدر لتأكيده فقد أراد الشّاعر تأكيد سير الظعائن حيث بدأن المسير غدوة وواصلن إلى السَّحَر حتى بلغنَ مقْصدَهُنَّ في وادي الرَّس ما أخطأن فيه كما أنَّ اليد القاصدة للفم لا تخطئه لمعرفتها بطريقه.

ومثله قول النَّابغة الذّبياني :

إِذَنْ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ[2]

فـ (معاقبة) مفعول مطلق منصوب عامله الفعل الماضي (عاقب) وقد وقع المصدر مبهمًا جاء لتأكيد معاقبة الملك له إن فعل ما يزعجه .

والظّاهر أنَّ (معاقبة) مصدرٌ ميمي[3]، وقد صرَّح الصَّنعاني[4] بجواز نصب المصادر الميمية ؛ نحو مَضْرَب ، ومَخْرَج ، إذا جاءت بعد الفعل على أنّه مفعول مطلق ، عامله الفعل السابق له والمشتق منه ، كذلك ما أضيف إلى المصدر الميمي ، فإنَّه ينصب انتصابه[5]، مستشهدًا

---

(١) ديوانه ٢٠، وينظر : الجمهرة ٢٨٣/١؛ شرح القصائد السبع ٢٥٠؛ شرح القصائد التسع ٣١٣/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٢ .

بكرن : سرن بكرة، **استحرن** : خرجن في السحر وهو أول الصباح، **وادي الرس** : ماء لبني أسد قديمًا، وهي الآن مدينة كبيرة، عامرة بالسكان في غرب القصيم .

– ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٢٥-٢٢٧ .

(٢) ليس في الديوان، وهو في : شرح القصائد التسع ٧٦٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٩ .

(٣) **المصدر الميمي** : هو ما بدىء بميم زائدة لغير المفاعلة .

ينظر : التكملة ٥٦٠؛ شرح شافية ابن الحاجب ١٧٤/١ .

(٤) هو سابق الدين محمد بن علي بن يعيش الصنعاني النحوي، من أكابر علماء اليمن، من مصنفاته : (التهذيب الوسيط)، و(المحيط في علم النحو) . توفي سنة (٦٨٠هـ) .

– ينظر ترجمته في : تاريخ الأدب ٣٠١/٥؛ نشأة الدراسات النحوية واللغوية في اليمن ٣١٢.

(٥) ينظر : التهذيب الوسيط ١٧٣ .

بقـــول الله تعالى: ﴿ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾[1] .

كما أنَّ الجملة الفعلية (قرَّت بها عين) في بيت النابغة السابق واقعة في محل نـــصب صـــفة للمفعول المطلق (معاقبة) .

ومثله قول عبيد بن الأبرص :

فَنَهَـــــضَتْ نَحْـــــوَهُ حَثِيثَـــــةً وَحَـــرَدَتْ حَـــرْدَهُ تَـــسِيبُ[2]

فـــ (حَرْدَهُ) مفعول مطلق عامله الفعل الماضي (حَرَدَت) ، فالشَّاعر أراد أن يؤكِّــد قـــصد العقاب للثَّعلب بسرعة فائقة فجاء بمصدر الفعل وقال : (حَرَدَت حَرْدَه).

ومثله قوله أيضًا :

فَـــدَبَّ مـــــن رَأْيِهَـــا دَبِيَـــا وَالعَـــيْنُ حِمْلاَقُهَـــا مَقْلُـــوبُ[3]

فـــ (دبيًا) مفعول مطلق ، عامله الفعل الماضي (دبَّ) ، وهو مصدر مبهم من نفـــس لفـــظ الفعل ، حيث جاء لتأكيد بطء مشي الثَّعلب لَمَّا رأى العقاب لفزعه مِنْهُ ، فلم تعد رجلاه ويـــداه تسعفانه بسرعة الجري .

القسم الثاني : شواهد المفعول المطلق المبهم، والعامل فيه فعل مضارع :

ورد هذا النوع في شاهدين من المعلَّقات العشر ، أحدهما قول عمرو بن كلثوم :

نَـــشُقُّ بِهَـــا رُؤُوسَ الْقَـــوْمِ شَـــقًّا وَنُخْلِيهَـــا الرِّقَـــابَ فَيَخْتَلِينَـــا[4]

فـــ (شقًّا) مفعول مطلق منصوب ، عامله الفعل المضارع من لفظه هو (نَشُقُّ) ، وقد جـــاء

---

(١) من الآية (١٩) من سورة سبأ .

(٢) ديوانه ٢٥، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٩٢ .
نهضت : طارت نحو الثعلب، **حثيثة** : سريعة، **حردت** : قصدت، **تسيب** : تنساب .

(٣) ديوانه ٢٦، وينظر : الجمهرة ٤٦٧/١، شرح القصائد العشر ٤٩٢ .
دَبَّ : مشى مشيًا وئيدًا من الخوف، **رأيها** : رؤيتها، **الحملاق** : جفن العين، وقيل ما بين المأقين، وقيل بياض العين، وقيل العروق التي في بياض العين .

(٤) ديوانه ٧٤، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٨؛ الجمهرة ٣٩٨/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٦؛ شرح القصائد التسع ٦٣٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٧ .

الشَّاعر بالمصدر ليؤكِّد مدى قوته وقومه على أعدائهم ، وذلك بشقِّ رؤوسهم وتقطيعها عن رقابهم .

والآخر قول الحارث بن حلّزة :

لَمْ يَغُرُّوكُمْ غُرُورًا ولَكِنْ　　　يَرْفَعُ الآلُ جَمْعَهُمْ وَالضَّحَاءُ[1]

فـ (غرورًا) مفعول مطلق منصوب ، عامله فعل مضارع من لفظه هو (يغرونكم) وقد ذكر الشَّاعر المصدر ليؤكِّد به على هزيمة بني تغلب أمام جيش عمرو بن هند ، وأنَّهم لم يغزوهم فجأة أو على حين غفلة منهم بل غزوهم في وضح النَّهار .

القسم الثالث : شاهد على المفعول المطلق المبهم، والعامل فيه فعل أمر :

فقد أشير سابقاً إلى أنَّ المعلَّقات العشر لم تحظَ إلاَّ بشاهدٍ واحد جاء فيه المفعول المطلق المبهم منصوباً بفعل أمر هو قول النابغة الذبياني:

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً　　　تَنْهَى الظَّلُومَ وَلاَ تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ[2]

فـ (معاقبة) مصدر ميمي وقع مفعولاً مطلقًا منصوب بفعل الأمر (عاقبه) ، وقد جاء المصدر تأكيدًا لعامله .

والجملة الفعلية (تنهى الظلوم) في محل نصب صفة لـ (معاقبة).

وكما انتصب المفعول المبهم بالفعل بأزمنته الثلاثة انتصب أيضاً بالوصف ، وعلى الرغم من أنَّ النُّحاة استشهدوا لعمل اسم الفاعل في المفعول المطلق[3] بقول الله تعالى :

---

(١) ديوانه ٣١، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩١؛ شرح القصائد التسع ٥٩٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٠٥ .

لم يغروكم : لم يأتوكم فجأة، **الآل** : السَّراب، وقيل : الآل يكون في الغداة والعشي، والسَّراب في وسط النهار.

(٢) ديوانه ٢١، يظر : شرح القصائد التسع ٧٥٢/٢-٧٥٣ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٣ .

الضمد : الحقد .

(٣) يظر : إرشاد السالك ٣٥٤/١ ؛ التصريح ٤٥٣/٢-٤٥٤ ؛ الهمع ٩٧/٣ .

﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾[١]، إلاَّ أنَّ الدِّراسة في المعلَّقات العشر لم تقف على شواهد عمل فيها اسم الفاعل في المفعول المطلق المبهم ، وقد وقفت على شاهدٍ واحد عمل فيها اسم المفعول من غير الثُّلاثي في المفعول المطلق المبهم وهو قول عبيد بن الأبرص :

مُضَبَّرٌ خَلْقُهَا تَضْبِيرًا   يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ [٢]

فـ(تَضْبِيرًا) مفعول مطلق منصوب ، عامله (مُضَبَّرٌ) وهو اسم مفعول من غير الثُّلاثي، وقد ذكره الشَّاعر ليؤكِّد به صفة من صفات فرسه وهي أنَّها موثقة الخَلْق، كاملة النمو ومتناسقة الأعضاء ، وناصيتها لا تغمر وجهها بالشَّعر .

والجدير بالذِّكر أنَّ النُّحاة عند حديثهم عن المفعول المطلق المنصوب باسم المفعول ، قد مثَّلوا له بأمثلة نثرية ، فمثَّل ابن مالك[٣]، وأبو حيَّان، والسِّيوطي[٤] مثلاً بقولهم : أنت مطلوبٌ طلبًا[٥]، أمَّا ابن عقيل[٦] فمثل له بقولهم:

---

(١) الآية (١) من سورة الصافات .

(٢) ديوانه ٢٤، وينظر : الجمهرة ٤٦٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٩ .

مُضَبَّرٌ : موثَّق، السبيب : شعر الناصية .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، إمام في العربية، واللغة، والقراءات، عُرِف بالفضل والصلاح، أخذ القراءات عن ثابت بن خيار، وأخذ عن ابن عمرون، وابن يعيش الحلبي . من مصنفاته : (الفوائد في النحو)، و(تسهيل الفوائد)، و(الكافية الشافية)، وشرحهما، وغيرهما من المصنفات . توفي سنة (٦٧٢هـ).

- ينظر ترجمته في : إشارة التعيين ٣٢٠-٣٢١ ؛ فوات الوفيات ٤٠٧/٣-٤٠٩؛ غاية النهاية ١٨٠/٢-١٨١؛ بغية الوعاة ١٣٠/١-١٣٧ .

(٤) هو أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي من الأئمة المبرزين في كثير من العلوم، له من المصنفات ما يزيد على خمسمائة مصنف منها : (الاتقان في علوم القرآن)، و(شرح شواهد المغني)، و(همع الهوامع)، وغيرها . توفي سنة (٩١١هـ) .

- يظر ترجمته في : الضوء اللامع ٦٥/٤-٧٠؛ كشف الظنون ١١٠٧/٢؛ شذرات الذهب ٥١/٨-٥٥ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل ١٨٠/٢؛ الارتشاف ١٣٥٣/٣؛ الهمع ٩٧/٣ .

(٦) هو عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عقيل، من أئمة النحاة، أخذ عن الجلال القزويني، وأبي حيان، من مصنفاته: (شرح ألفية ابن مالك)، و(المساعد على تسهيل الفوائد). توفي سنة (٧٦٩هـ).

- يظر ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٧٢/٢-٣٧٤؛ بغية الوعاة ٤٧/٢-٤٨؛ حسن المحاضرة ٥٣٧/١.

أنت مضروبٌ ضربًا[1]، ومثّل الأزهري[2] لـذلك بقـولهم : الخبـز مـأكولٌ أكـلاً[3]، ويلحظ أنّ جميع الأمثلة السابقة كانت مـصاغة مـن الثّلاثـي[4]، وبيـت عبيـد بـن الأبرص السابق إضافة إلى أنّه يعزز أمثلة النُّحاة السابقة بـشاهد شـعري مـن المعلّقـات العشر، فإنّه شاهدٌ على عمل اسم المفعول من غير الثّلاثي في المفعول المطلق المبهم .

الضرب الآخر : شواهد المفعول المطلق المختصّ :

سبقت الإشارة إلى أنّ المفعـول المطلـق المخـتصّ هـو مـا زاد علـى معـنى عامـه ببيان نوعه أو عدده ، غير أنّ المتتبع لأبيـات المعلّقـات العـشر لا يقـف إلاّ على أبياتٍ بُيّن فيها النّوع ، ولا يقف على شواهد للنوع الآخـر وهـو مـا بُـيّن فيـه العدَّد .

كما تعددت طرق اختصاص المفعول المطلق عند جمهـور النُّحـاة، فمنـها مـا كان مبيّنًا للنوع بـ (ال) العهدية ؛ نحو: قمت القيـام، أي : القيـام الـذي تعهـد أو بـ(ال) الجنسية ؛ نحـو: جلـست الجلـوس ، أي : جـنس الجلـوس[5]، أو بـالنّكرة

---

(١) ينظر : المساعد ٤٦٥/١ .

(٢) هو خالد بن عبدالله بن أبي بكر الجرجاوي الأزهري، نحوي من أهل مصر، من مصنفاته: (التصريح بمـضمون التوضيح) و(موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب)، و(المقدمة الأزهرية في علم العربية). توفي سنة (٩٠٥هـ).
- ينظر ترجمته في: كشف الظنون ١٢٤/١ ؛ شذرات الذهب ٢٦/٨؛ معجم المؤلفين ٩٦/٤.

(٣) ينظر : التصريح ٤٥٤/٢ .

(٤) يصاغ اسم المفعول من الثّلاثي على وزن (مَفْعُول)، ومن غير الثّلاثي بوضع ميم مضمومة موضع حرف الفعـل المضارع، وفتح ما قبل آخره؛ نحو يُكْرِم، مُكْرَم .
- ينظر : الكتاب ٣٣٢/٢؛ المقتضب ٧٤/١؛ البديع ٤٦٥/٢-٤٦٦؛ إيجاز التعريف في علـم التـصريف ٧٠؛ شرح لامية الأفعال لابن الناظم ٦٧؛ فتح الإقفال وفتح الإشكال ١٧٢-١٧٣ .

(٥) ينظر : الإيضاح : ١٥١؛ اللمع ١٠٣؛ المقتصد ٥٨٤/١؛ البيان ١٩٠؛ البديع ١٢٣/١؛ الفـصول الخمـسون ١٨٤؛ شرح المقدمة الكافية ٣٩١/٢؛ شرح التسهيل ١٨٠/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٦٤؛ شرح الكافية ٢٦٨/١؛الملخص ٣٥٤/١؛ الارتشاف ١٣٥٥/٣؛ المـساعد ٤٦٦/١؛ التـصريح ٤٥٨/٢-٤٥٩؛ الهمـع ١٠١/٣.

الموصوفة[1] كقول الله تعالى : ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً﴾[2] ، أو بالنَّكرة المضافة إلى معرفة ؛ نحو : قمتُ قيامَ زيدٍ ، أو ضربته ضربَ الأميرِ.

وعلى الرغم من تعدد صور (بيان النَّوع) في المفعول المطلق ، إلاَّ أنَّ الدَّارس للمعلَّقات العشر لا يقف إلاَّ على صورة واحدة هي صورة النَّكرة المضافة إلى معرفة ، وقد تنوَّع العامل فيها ، لذا قُسِّمتَ الشواهد إلى قسمين :

– قسم شواهد المفعول المطلق المختص بالنَّكرة المضافة إلى المعرفة والعامل فيها من لفظها.

– قسم شواهد المفعول المطلق المختص بالنكرة المضافة إلى المعرفة والعامل فيها من غير لفظها.

القسم الأول : شواهد المفعول المطلق المختصّ بالنَّكرة المضافة إلى المعرفة والعامل فيها فعل من لفظها.

وقد جاء الفعل الماضي عاملاً في هذا النَّوع في ثلاثة أبيات هي قول امرئ القيس :

إِذَا مَا الثُّرَيَّا في السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الوِشَاحِ المُفَصَّلِ[3]

فـ (تعرُّض) مفعول مطلق منصوب بالفعل الماضي (تَعَرَّضَتْ)[4]، وتقدير البيت: تعرَّضت تعرُّضًا مثل تعرض جوانب الوشاح ، فحذف الموصوف وهو المصدر (تعرُّضًا) ثم حذف الصفة (مثل) والواقعة مضاف ، وأقام المضاف إليه (تعرُّض) مقامه وأُعرب إعرابه.

---

(١) ينظر : الفوائد والقواعد : ٢٥٦؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٠١/٢؛ المقتصد ٥٨٤/١؛ البديع ١٢٥/١؛ اللباب ٢٦٤/١؛ الفصول الخمسون ١٨٤؛ شرح المقدمة الكافية ٣٩١/١؛ شرح التسهيل ١٨٠/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٦٣؛ شرح الكافية ٢٦٨/١؛الملحص ٣٥٤/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٢٦/١؛ الكناش ١٥٥/١؛ إرشاد السالك ٣٥٥/١؛ المساعد ٤٦٦/١؛ الهمع ١٠١/٣ .

(٢) من الآية (٤٩) من سورة الأحزاب .

(٣) ديوانه ١٤، وينظر : الجمهرة ٢٥٤/١؛ شرح القصائد السبع ٥٠؛ شرح القصائد التسع ١٣١/١؛ شرح القصائد العشر ٣٩ .

الثريا : مجموعة من النجوم على هيئة حذاء، **تعرضت** : اعترضت لأنَّ الثريا تعترض آخر الليل، **أثناء** : جمع ثني والأثناء النواحي، **الوشاح** : أدم يرصع بالجواهر، **المفصل** : الذي فصل بين جواهره بالزبرجد أو الذهب .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٥١؛ شرح القصائد التسع ١٣٢/١؛ شرح القصائد العشر ٤٠ .

ومثله قول طرفة بن العبد :

إلى أنْ تَحامَتْني العَشيرَةُ كُلُّهَا   وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعيرِ المُعَبَّدِ[1]

فـ (إفراد) مفعول مطلق منصوب بالفعل الماضي (أُفْرِدْتُ) [2]، وهو فعل من لفظ المفعول المطلق، والتقدير فيه : أُفردت إفرادًا مثل إفراد البعير المُعبَّد[3]، فحذف الموصوف وهو المصدر (إفرادًا) ثم حذفت الصفة (مثل) والواقعة مضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه وأعرب إعرابه .

وقول النَّابغة الذُّبياني:

شَكَّ الفَريصةَ بالمِدْرَى فَأنْفَذَهَا   شَكَّ المُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ العَضَدِ[4]

فـ (شكَّ) مفعول مطلق منصوب بالفعل الماضي (شَكَّ) وهو من لفظ المفعول المطلق والتقدير فيه : شكَّ المبيطر بالمدري شكًّا مثل شَّكِ المبيطر ، فحذف الموصوف، وهو المصدر (شكًّا) ، ثم حذفت الصفة (مثل) والواقعة مضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه وأُعرب إعرابه .

ويلحظ في الأبيات الثَّلاثة السَّابقة ، أنَّ العامل فيها كان بصيغة المضي ، أمَّا قول زهير بن أبي سلمى :

فَتَعْرُكْكُمُ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا   وَتَلْقَحْ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ[5]

---

(١) ديوانه ٣١، وينظر : الجمهرة ٤٣٨/١؛ شرح القصائد السبع ١٩١؛ شرح القصائد التسع ٢٦٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٢١ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١٩٢ .

(٣) ينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢؛ شرح القصائد العشر ١٢١ .

(٤) ديوانه ١٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٢٦٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠ .
شك الفريصة : انتظمها والفريصة : لحمة الجنب ما بين أسفل الكتف والخاصرة .
المدري : القرن، **المبيطر** : البيطار وهو معالج الدواب، **والعضد** : داء ووجع في العضد من حمل ثقيل أو غيره .

(٥) ديوانه بشرح ثعلب ٢٧، وبشرح الأعلم ١٩، وينظر الجمهرة ٢٩٠/١؛ شرح القصائد السبع ٢٦٨؛ شرح القصائد التسع ٣٢٩/١؛ شرح القصائد العشر ١٧٤ .
تعرككم : تطحنكم، **الثفال** : جلدة تجعل تحت الرحى ليقع عليها الدقيق، **تلقح كشافًا** : تتوالى فيها المصائب والقتل، يقال : لقحت الناقة كشافًا، إذا حملت كل سنة، والأجود في التتاج أن تحمل سنة وترتاح سنة، **تنتج** : قيل يستبين حملها، وقيل : تضع ولدها، **تتئم** : تلد اثنين .

فـ (عرك) مفعول مطلق منصوب بالفعل المضارع (تعرككم) وقد جاء المفعول المطلق من لفظها ، والتقدير فيه : تعرككم عَرْكًا مثل عَرْكِ الرَّحَى ، فحذف الموصوف وهو المصدر(عركًا) ، ثم حذفت الصفة (مثل) والواقعة مضاف ، وأقام المضاف إليه (عرك الرَّحى) مقامه وأُعرب إعرابه .

كما حظيت المعلّقات العشر بشاهدٍ واحد عمل فيه اسم الفاعل في المفعول المطلق المختص بالنّكرة المضافة إلى معرفة ، وهو قول النّابغة الذّبياني:

إِلاَّ لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ   سَبْقَ الجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ[1]

فـ (سبق) مفعول مطلق منصوب باسم الفاعل (سابقه) ، وهو لفظ المفعول المطلق ، والتقدير : سابقه سبقًا مثل سبق الجواد ، فحذف الموصوف وهو المصدر(سبقًا) ثم حذف صفته والواقع مضاف وهو (مثل) وأقام المضاف إليه (سبق الجواد) مقامه وأُعرِبَ إعرابه .

القسم الآخر : شواهد المفعول المطلق المختصّ بالنّكرة المضافة إلى المعرفة والعامل فيها من غير لفظها :

وهذا القسم وردت له ستة أبيات في المعلّقات ، جاء فيها العامل في المصدر من غير لفظه ، أربعة منها بصيغة المضي ، واثنان بصيغة المضارع ، الصورة الأولى جاءت في قول امرىء القيس :

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا   نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ[2]

---

(١) ديوانه ٢١، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٣ .

إلا لمثلك : إلا لرجل في مثل حالك من الجود والإحسان، أو **من أنت سابقه:** أي ليس بينك وبينه في الفضل إلا يسير، **الجواد:** الحصان، **استولى** : غلب، **الأمد:** الغاية التي يجْري إليها.

(٢) ديوانه ١٥، وينظر : الجمهرة ٢٤٨/١؛ شرح القصائد السبع ٢٩؛ شرح القصائد التسع ١٠٧/١؛ شرح القصائد العشر ١٩ . وروي في الديوان بـ * إذا التفتت نحوي تضوَّع ريحها * .

فـ (نـسيم) مفعـول مطلـق منـصوب بالفعـل الماضـي (تَـضَوَّع)[١]، و(تضوَّع المسك) مرادف لـ (نسيم الـصِّـبا) فالعامـل في البيـت مـن غـير لفـظ المصدر فهو مرادفٌ لَهُ ، لأنَّ (النسيم) هو الريح الطيبـة ، الـتي تقبـل بلـين قبـل أن تشتد[٢]، أمَّا(تضوَّع) [٣] فهي بمعنى تحرك وانتشر، وتقـدير البيـت : إذا قامتـا تـضوَّع المسك منهما تضوُّعًا مثل تضوع نسيم الصِّـبا ، فحـذف الموصـوف وهـو المـصدر (تضوعًا) ثم الصفة والواقعة مضاف وهي (مثل) وأقـام المـضاف إليـه (نـسيم الـصِّبا) مقامه فانتصب انتصابه .

وقوله :

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ بَعَاعَهُ نُزُولَ اليَمَانِي ذِي العِيَابِ المُحَمَّلِ[٤]

فـ(نـزولاً) مفعـول مطلـق منـصوب بالفعـل الماضـي(ألقـى) ؛ لأنَّ مصدر(ألقى) مرادف لـ(نزولاً)، فالعامل من غير لفظ المفعـول المطلـق بـل مـرادف له والتقدير فيه: (نزل نزولاً مثـل نـزول اليمـاني)[٥]، ثم حـذف الموصـوف وهـو المصدر(نزولاً) ، ثم الصفة (مثل) والواقعـة مـضاف ، وأقـيم المـضاف إليـه مقامـه وأُعرب إعرابه .

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠؛ شرح القصائد التسع ١/١٠٧؛ شرح القصائد العشر ١٩-٢٠ .

(٢) ينظر : الصحاح مادة (ن س م) .

(٣) ينظر : الصحاح مادة (ض و ع) .

(٤) ديوانه ٢٥، ينظر : الجمهرة ١/٢٧٥؛ شرح القصائد السبع ١٠٨؛ شرح القصائد التسع ١/٢٠٠؛ شرح القصائد العشر ٢٠ .

صحراء الغبيط : هي أرض مطمئنة مع ارتفاع جانبيها، **بعاعه** : ثقله وما معه من المتاع، **اليماني** : التاجر اليماني، **العياب** : وعاء من جلد ، **والغبيط** : أرض لبني يربوع، وهو ما يعرف في هذا العهد باسم (النَّطِن) .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلّقات العشر ٢٧٩-٢٨٤ .

(٥) شرح القصائد التسع ١/٢٠٠-٢٠١ ؛ شرح القصائد العشر ٨٠ .

وقول طرفة بن العبد :

وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الكُورِ رَأْسُهَا وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الخَفَيْدَدِ[١]

فـ (نجاء) مفعول مطلق منصوب بالفعل الماضي(عامت)[٢] ، وهو من غير لفظ المفعول ، وجاز ذلك لأنَّ مصدر (عامت) مرادف لـ (نجاء) ، فعامت بمعنى أسرعت في العدو[٣]، ونجاء الخفيدد هو الظليم السريع العدو، وتقدير البيت : عامت بضبعيها نجاءً مثل نجاء الخفيدد ، فحذف الموصوف وهو المصدر (نجاءً) ، ثم حذفت الصفة (مثل) والواقعة مضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه وأُعرب إعرابه .

وقول لبيد بن ربيعة :

رَفَّعْتُهَا طَرَدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا[٤]

فـ (طَرْدَ) مفعول مطلق منصوب ، عامله الفعل الماضي (رفَّعتها) فهو من غير لفظ المفعول المطلق ، فهو مرادفٌ لَهُ ، لأنَّ معنى (رفَّعتها) جعلها تسرع في سيرها، و(طرد النَّعام) هو عَدْوِه ، فالشَّاعر جعل فرسه تسرع في سيرها كعدو النَّعام في سيره ، وتقدير البيت : طردها طردًا مثل طرد النَّعام[٥]، فحذف الموصوف وهو المصدر (طردًا) ثم الصفة والواقعة مضاف وهو (مثل) وأقام المضاف إليه مقامه، وانتصب انتصابه .

---

(١) ديوانه ٢٥، وينظر : الجمهرة ٤٣٣/١؛ شرح القصائد السبع ١٨٠؛ شرح القصائد التسع ٢٥٠/١؛ شرح القصائد العشر ١١٠ .

سامي : عالي، **واسط الكور** : خشبة في مقدمة الكور، والكور : الرحل، **عامت**: سارت سيراً يشبه السباحة، **ضبعاها** : عضداها، **نجاء** : سرعة ، **الخفيدد** : الظليم وهو ذكر النعام.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١٨٠ .

(٣) ينظر : لسان العرب مادة (عَوَمَ) .

(٤) ديوانه ٢٣٢، ينظر : الجمهرة ٣٧٥/١؛ شرح القصائد السبع ٥٨٣؛ شرح القصائد التسع ٤٢٩/١؛ شرح القصائد العشر ٢٤٢ .

رفعتها: حثثتها على السير وطردها، **طرد النعام** : عدو النعام، **سخنت** : بانت سخونتها في عرقها أي حميت من الركض، **خفَّ عظامها**: أي أسرعت فأصبحت عظامها خفيفة في حركتها.

(٥) ينظر : شرح القصائد التسع ٤٢٩/١ .

ويرى ابن الأنباري أنّه منصوب على المصدر ، ولكن على حذف العامل ؛ نحو أقبل زيدٌ ركضًا[1]، والصحيح الأول ، وهو أنّه منصوب بالفعل المذكور المرادف له ، وذلك لسلامته من حذف العامل وتقديره ، إذ الأصل عدم التقدير .

ويلحظ أنَّ الأبيات السابقة كان العامل فيها فعل ماض ، أمَّا ما عمل فيه الفعل المضارع فله شاهدان : أحدهما فهو قول لبيد بن ربيعة :

تَرْقَى وَتَطْعُنُ في العِنَانِ وَتَنْتَحِي   وِرْدَ الحَمَامَةِ إذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا[2]

فـ (ورد) مفعول مطلق منصوب[3]، عامله الفعل المضارع (تنتحي) ، فهو من غير لفظ عامله، فـ (تنتحي) أي : تقصد، و (ورد الحمامة) هو ورودها الماء فهي أسرع ما تكون في تلك الحالة ، والشّاعر يشبّه فرسه وهي ترفع رأسها وتسرع في جريها وعدوها بالحمام عندما يسرع في طيرانه ليقصد الماء ، وتقدير البيت : وتنتحي انتحاء مثل ورد الحمامة ، فحذف الموصوف وهو المصدر (انتحاء) ، ثم صفته والواقعة مضاف (مثل) ، وأقام المضاف إليه (ورد الحمامة) مقامه وأعرب إعرابه .

والآخر قول عنترة بن شداد :

هَزِجًا يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ   قَدْحَ المُكِبِّ على الزِّنَادِ الأَجْذَمِ[4]

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٨٤ .

(٢) ديوانه ٢٣٣، ينظر : الجمهرة ٣٧٥/١؛ شرح القصائد السبع ٥٨٤؛ شرح القصائد التسع ٤٣٠/١؛ شرح القصائد العشر ٢٤٣ .

ترقى : تصعد، أي أنّها ترفع رأسها كأنّها تصعد، **تطعن في العنان**: ترفع رأسها نشاطاً كأنّها تطعن به في العنان وهوسير اللجام، **تنتحي** :تقصد، **أجدّ** : أسرع في الطيران.

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٨٥ .

(٤) ديوانه ١٩٨، ينظر : الجمهرة ٤٧٨/١؛ شرح القصائد السبع ٣١٥؛ شرح القصائد التسع ٤٧٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٧٥ .

هزج : متتابع الصوت سريعه ، **قدح** : القدح إشعال النار بالزند ، **المكب** : المقبل، المنحني على زنده ، **الزناد:** الزند هو العود الأعلى الذي يحك في الزندة وهي العود السفلى ، **الأجزم** : المقطوع الكف .

فـ (قدح) مفعول مطلق منصوب[١]، عامله الفعل المضارع (يحك) ، فهو من غير لفظ المفعول المطلق إلاّ أنّه مرادف له ؛ وذلك لأنّ (القدح) هو إخراج النّار من الزِّناد أو الحجر[٢]، فالشّاعر يشبِّه الذُّباب وقد طرب في الرّوضة ويُصوِّت في سرعة وتتابع ويحكُّ ذراعه بالأخرى بالرجل المقطوع الكفِّ وهو يحاول إشعال الزِّناد ، وتقدير البيت: يحكُّ ذراعه بذراعه قدحًا مثل قدح المكب على الزِّناد ، فحذف الموصوف وهو المصدر(قدحًا) ، ثم حذف صفته الواقعة مضاف(مثل) وأقام المضاف إليه (قدح المكب) مقامه فأعرب إعرابه.

شواهد ما ينوب عن المفعول المطلق :

يرى ابن جني[٣]، والثمانيني، والواسطي[٤]، وابن الخبّاز أنّ ممّا ينوب عن المفعول المطلق ما كان نوعًا من فعله ، نحو : قعد القُرْفُصَاء[٥]، ورجع القَهْقَرى[٦]، وما أضيف إلى المفعول المطلق وهو صفة له في المعنى ، نحو : سرت أشدَّ السَّيرِ[٧] .

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٨/٢ .

(٢) ينظر : لسان العرب مادة (ق د ح) .

(٣) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي، له مصنفات كثيرة منها : (الخصائص)، و (سر صناعة الإعراب)، و (المنصف)، و (المحتسب في شواذ القراءات) وغيرها . توفي سنة (٣٩٢هـ) .

– ينظر ترجمته في: نزهة الألباء ٢٤٤-٢٤٦؛ إنباه الرواة ٢٣٥/٢-٢٤٠؛ معجم الأدباء ٨١/١٢-١١٥؛ البلغة ١٤١-١٤٢؛ بغية الوعاة ١٣٢/٢.

(٤) هو أبو نصر القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي النحوي، لُقّب بالواسطي الضرير، أخذ عنه ابن بابشاذ، من مصنفاته: (شرح اللمع) و (شرح الحماسة) . توفي في مصر، ولم تحدد له المصادر تاريخاً للوفاة. – ينظر ترجمته في : معجم الأدباء ٥/١٧؛ بغية الوعاة ٢٦٢/٢؛ معجم المؤلفين ١٢٣/٨.

(٥) **القرفصاء** : هو جلسة المحتبي، إلاّ أنّه لا يحتبي بثوبٍ ولكن يجعل يديه مكان الثوب على ساقيه .
ينظر : تهذيب اللغة مادة (قرفص) .

(٦) **القهقرى** : التراجع إلى الخلف، فيقال : رجع فلان القهقرى إذا رجع على عقبه .
ينظر : تهذيب اللغة مادة (ق هـ ر) .

(٧) ينظر : اللمع ١٠٣؛ شرح اللمع للواسطي ٥٩؛ الفوائد والقواعد ٢٦٠-٢٦١؛ توجيه اللمع ١٧١-١٧٣ .

وقد بسط النُّحاة القول فيما ينوب عن المفعول المطلق ، فذكر الشَّريف الكوفي أنَّ مما ينوب عنه ما دل على آلته ؛ نحو : ضربته سوطًا ، وما دلَّ على هيئته ؛ نحو : أتاني مشيًا[1].

وذكر جمعٌ من النُّحاة [2] أنَّ مما ينوب عن المفعول المطلق إضافة إلى ما سبق ، ما دلَّ على معناه من ضميره كقول الله تعالى : ﴿ لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[3]، فالضمير في ((أُعَذِّبُهُۥ)) يعود للعذاب بمعنى التعذيب ، أي : لا أعذب التَّعذيب أحدًا[4] .

كما ذكروا أنَّ مما ينوب عن المفعول المطلق الإشارة إليه ؛ نحو : ضربته ذلك الضَّرب ، أو مرادف له ؛ نحو : شَنِئْتُهُ بُغْضًا ، أو ملاقٍ له في الاشتقاق كقول الله عز وجل : ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾[5] .

أو ما دلَّ على عدده ؛ نحو : ضربته عشر ضربات، أو (كل) و (بعض) مضافتين إلى المصدر، ومنه قول الله تعالى : ﴿ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾[6]، أو (ما) الاستفهامية ؛ نحو: ما تَضرِبُ زيداً ؟ أي : أيَّ ضَرْبٍ تضرب زيداً أو (ما) الشرطية ؛ نحو: ما شئت فقمْ، أي : أيَّ قيامٍ شئت .

وعلى الرَّغم من تعدد صور ما ينوب عن المفعول المطلق ، إلاَّ أنَّ الدِّراسة

---

(١) ينظر : البيان ١٩٠ .

(٢) منهم : ابن مالك في شرح التسهيل ١٨٠/٢-١٨١، وابنه في شرح الألفية ٢٦٣-٢٦٤، والرضي في شرح الكافية ٢٦٨/١-٢٦٩، وابن أبي الربيع في الملخص ٥٣٠/١-٥٣١، وأبو حيان في الارتشاف ١٣٥٧/٣، وابن هشام في أوضح المسالك ٢٧٣/٢، وابن القيم في إرشاد السالك ٣٥٥/١-٣٥٦، وابن عقيل في المساعد ٤٦٧/١-٤٦٨، والأزهري في التصريح ٤٥٦/٢-٥٦٤، والسيوطي في الهمع ١٠١/٣-١٠٣ .

(٣) من الآية (١١٥) من سورة المائدة .

(٤) ينظر : الكشاف ٦٧٩/١؛ التبيان ٣٥٤/١؛ البحر المحيط ٦٢/٤ .

(٥) الآية (١٧) من سورة نوح .

(٦) من الآية (١٢٩) من سورة النساء .

الفاحصة في المعلّقات العشر لم تقف إلاّ على شواهد للمفعول المطلق المرادف لعامله ، وأخرى لما كان نوعًا لفعله ، وأخرى لـ (كل) وقد أضيفت إلى المصدر ، وشواهد لـ (مهما) الشرطية، وفيما يلي توضيح لقضية كلٍّ :

أولاً : شواهد النائب عن المفعول المطلق وهو مرادف لعامله :

تنوَّع زمن الفعل العامل في المفعول المطلق المرادف له ، فجاء بصيغة المضي في خمسة أبيات من المعلّقات العشر ، وبصيغة المضارع في بيتين ، كما عمل اسم الفاعل في المفعول المطلق المرادف له في بيتٍ واحد ، وهذه الشواهد على النَّحو التالي :

١ – شواهد النائب عن المفعول المطلق المرادف لعامله ، والعامل فيه بصيغة الماضي:

من شواهد هذا النَّوع في المعلّقات قول امرئ القيس:

وَيَوْمًا عَلى ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ　　　عليَّ وآلَتْ حَلْفَةً لم تَحَلَّلِ[1]

فـ (حلفةً) نائبة عن المفعول المطلق المنصوب بـ (آلت) ، وهو مصدر مرادف له ؛ لأنَّ معنى (آلت) هو (حلفت)[2] ، فهو موافق له في المعنى مخالف له في اللفظ ، ومثله (قعدت جلوسًا) ، و (شَنِئْتُهُ بُغْضًا) ، و (فرحت جَذَلاً) ، و(هو يدعه تركًا) ، فـ (جلوسًا) و (بغضًا) ، و (جَذَلاً) ، و(تركًا) مرادفة لمصادر الأفعال السابقة لها ، فهي إذن موافقة لها في المعنى مخالفة لها في اللَّفظ .

---

(١) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣ .

الكثيب : الرمل المجتمع ، **تعذرت** : امتنعت أو قدمت العُذر ، **لم تحلل** : لم تَسْتَثْنِ ، ولم تقل إن شاء الله من التَّحلّة في اليمين ، ويلحظ أنَّ العرب من شيمهم الحسنة في الجاهلية الوفاء باليمين ، وقد أقرَّها الإسلام ، وجعل كفارة لمن لم يوف بيمينه .

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ١٢٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣ .

أمَّا العامل فيما ناب عن المفعول المطلق المرادف لعامله فللعلماء فيه قولان :

الأول : ما ذكره جمهور النُّحاة وهو أنَّ العامل فيه مضمر من لفظ المفعول المطلق والتقدير فيه : (آلت حلفت حلفة) ، و (قعدت جلست جلوسًا) ، و (شَنِئتُهُ بَغضته بُغْضًا) ، و (فرحت جذلت جذلاً) ، و (هو يدعه تركه تركًا) ، وذلك لأنَّ المفعول المطلق يُنصب بعاملٍ من لفظه ، فإن اختلف لفظ المفعول المطلق عن العامل المذكور قبله ، قُدِّر له عاملٌ من لفظه[1]، وعزى ابن الأثير وابن الخبَّاز ، وابن يعيش[2]، والرَّضي [3]، وابن القوَّاس، وابن جماعة[4]، والجامي[5]، هذا القول

---

(١) ينظر : الأصول ١/١٦٠ ؛ الفوائد والقواعد ٢٦١ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١/١٠٥ ؛ المقتصد ١/٥٨٧ ؛ البيان ١٩١ ؛ البديع ١/١٢٦ ؛ توجيه اللمع ١٧٣ ؛ شرح كتاب سيبويه للصفار ٢/٦٤٧ ؛ شرح المفصل ١/٢١٨ ؛ شرح الكافية ١/٢٧٠ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٢٩ ؛ الارتشاف ٢/٢٠٣ ؛ المساعد ١/٤٦٧ ؛ الفوائد الضيائية ١/٣١١ ؛ التصريح ٢/٤٦٠ ؛ الهمع ٣/٩٩ .

(٢) هو يعيش بن علي بن يعيش ، من أئمة العربية أخذ عن أبي اليمن الكندي ، وأبي الفضل الطوسي ، من مصنفاته: (شرح المفصل) ، و(شرح الملوكي لابن جني) . توفي سنة (٦٤٣هـ) .

- ينظر ترجمته في : إنباه الرواة ٤/٤٥ ؛ إشارة التعيين ٣٨٨ ؛ البلغة ٢٤٣ ؛ بغية الوعاة ٢/٣٥١ .

(٣) هو رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي من علماء العربية ، نحوي صرفي، من أشهر مصنفاته: (شرح الكافية) ، و(شرح الشافية لابن الحاجب). توفي سنة (٦٨٦هـ).

- ينظر ترجمته في : بغية الوعاه ١/٥٦٧-٥٦٨ ؛ كشف الظنون ٢/١٣٧٠ ؛ شذرات الذهب ٥/٣٩٥ ؛ هدية العارفين ٢/١٣٤ ؛ معجم المؤلفين ٩/١٨٣.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الشافعي ، سمع من ابن مالك ، وابن دقيق العيد ، وألف في التفسير (كشف المعاني) ، وفي النحو (شرح الكافية) ، ونبغ في كثير من العلوم . توفي سنة (٧٣٣هـ).

- ينظر ترجمته في : نكت الهيمان ٢٣٥-٢٣٦؛ طبقات الشافعية ٥/٢٣٠-٢٣٥ ؛ الدرر الكامنة ٣/٣٦٧-٣٦٩؛ طبقات المفسرين للداودي ٢/٤٨-٥٠ .

(٥) هو عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الجامي ، عالم في العلوم العقلية والنقلية ، من مصنفاته : (شرح كافية ابن الحاجب) ، و(رسالة في التصوف وأهله وتحقيق مذهبهم) . توفي سنة (٨٩٨هـ) .

- ينظر ترجمته في : شذرات الذهب ٧/٣٦٠-٣٦١ ؛ البدر الطالع ١/٣٢٧-٣٢٨ ؛ هدية العارفين ١/٥٣٤ .

لسيبويه[١] ، إلاّ أنّ ما في كتابه خلاف ذلك ، فهو عند حديثه عن بيت رؤبة :

لَوَّحَها مِنْ بَعْدِ بُدنٍ وسَنَقْ تَضميرَكَ السابقَ يُطْوَى للسَّبْق[٢] .

يقول : "وإن شئت كان على أضمرها وإن شئت كان على لوَّحَها؛ لأنّ تلويحه تضمير" [٣].

فالظّاهر من قوله أنّه يجوز الأمرين ، النّصب بفعل مضمر من لفظه ، والنّصب بالفعل الظّاهر ، لأنّ معناهما واحد ، وكذلك المبرِّد[٤] جوَّز الأمرين[٥] .

الثاني : أنّه منصوب بالفعل الظّاهر ؛ لأنّه بمعناه تعدّى إليه كما لو كان من لفظه ، وعُزِي هذا القول للمازني[٦]، وتبعه فيه

---

(١) ينظر : البديع ١٢٦/١ ؛ توجيه اللمع ١٧٣ ؛ شرح المفصل ٢١٨/١ ؛ شرح الكافية ٢٧٠/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٢٩/١ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٢١ ؛ الارتشاف ١٣٥٥/٣ ؛ الفوائد الضيائية ٣١١/١ .

(٢) ديوانه ١٠٤، وينظر: الكتاب ١٧٩/١ ؛ شرح أبيات سيبويه٣٢٢/١؛ خزانة الأدب ٨٧/١.

لوحها : أضمرها ، **البدن** : السمن والامتلاء ، **والسنق** : التخمة ، وذلك من كثرة العلف.

(٣) الكتاب ١٧٩/١ .

(٤) هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي الثمالي ، من أئمة النحاة البصريين أخذ النحو عن الجرمي ، والمازني ، وأبي حاتم السجستاني ، وروى عنه إسماعيل الصفّار ، ونفطويه ، والصولي ، من مصنفاته : (الكامل) ، و(المقتضب) . توفي سنة (٢٨٢هـ) ، وقيل (٢٨٥هـ) ، وقيل (٢٨٦هـ) .

- ينظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ١٠٥-١١٤ ؛ طبقات النحويين واللغويين ١٠١-١١٠ ؛ نزهة الألباء ١٦٤-١٧٣ ؛ إنباه الرواة ٢٤١/٣-٢٥٣ ؛ بغية الوعاة ٢٦٩/١-٢٧١ .

(٥) ينظر : المقتضب ٧٣/١-٧٤، ٢٠٤/٣ .

(٦) عزاه له ابن برهان في شرح اللمع ١٠٥/١ ، وابن الأثير في البديع ١٢٦/١ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٥٢٩/١ ، وابن جماعة في شرح الكافية ١٢١ ، وابن عقيل في المساعد ٤٦٧/١ ، والأزهري في التصريح ٤٦٠/٢ ، والسيوطي في الهمع ١٠٠/٣ .

وعزاه ابن مالك للمبرد والسيرافي في شرح التسهيل ١٨٣/٢، وعزاه الرضي للمازني والمبرد والسيرافي في شرح الكافية ٢٧٠/١ .

والمازني هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية ، وقيل ابن عدي بن حبيب المازني ، من بني شيبان من أهل البصرة، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي ، وأخذ عنه أبو العباس المبرد ، والفضل بن أبي محمد اليزيدي ، من مصنفاته : (الألف واللام) ، و(التصريف) ، و(ما يلحن فيه العامة) . توفي سنة (٢٤٧هـ) . وقيل سنة (٢٤٨هـ).

- ينظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ٨٥-٩٥ ؛ مراتب النحويين ٩٢-٩٤ ؛ نزهة الألباء ١٤٠-١٤٥؛ إنباه الرواة ٢٨١/١-٢٩١ ؛ بغية الوعاة ٤٦٣/١- ٤٦٦ .

السـيرافي [١]، والعكبري [٢]؛ وصحّحه ابن مالك والرضي ، وابن جماعة [٣] .

وعلّل ابن مالك اختياره لهذا الرأي بأنّه لو كان لا يُنصب إلاّ بعامل مضمر من لفظه ، لما وقع موقعه ما لا فعل له من لفظه أصلاً ؛ نحو : (حلفت يمينًا) ، وكقول الله تعالى : ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ [٤]، وقوله جلّ شأنه : ﴿وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا﴾ [٥]، فهذه لا يمكن أن يقدر لها فعل من لفظها لذلك نُصبت بالفعل الظّاهر السّابق لها ، وحتّى يُطرد الباب على سُنّة واحدة ، فلا بد أن يعمل الظّاهر فيما له فعل من لفظه ، وما لا فعل له من لفظه [٦] .

والراجح أن ينصب بالفعل الظّاهر ؛ وذلك لأنّ الأصل عدم التقدير بلا ضرورة ملجئة لذلك .

ومن شواهد هذا النّوع أيضاً في المعلّقات العشر قول طرفة بن العبد :

أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وَأُجْنِحَتْ لَهَا عَضُدَاهَا في سَقِيفٍ مُسَنَّدِ [٧]

ذهب ابن الأنباري إلى أنّ (فتل شزر) نائبةٌ عن المفعول المطلق وعامله الفعل

---

(١) هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي ، قرأ القرآن على ابن مجاهد ، وقرأ اللغة على ابن دريد ، والنحو على ابن السّرّاج ، وعلى أبي بكر الميرمان ، له مصنفات كثيرة أكبرها (شرح كتاب سيبويه)، و(أخبار النحاة) . توفي سنة (٣٦٢هـ) .

– ينظر ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين ١١٩ ؛ نزهة الألباء ٢٢٧-٢٢٩ ؛ إنباه الرواة ٣٤٨/١-٣٥٠ ؛ بغية الوعاة ٥٠٧/١-٥٠٩ .

(٢) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢٨٠/٢-٢٨١ ؛ اللباب ٢٦٦/١ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل : ١٨٣/٢ ؛ شرح الكافية ٢٧٠/١ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٢١ .

(٤) من الآية (١٢٩) من سورة النساء .

(٥) من الآية (٥٧) من سورة هود .

(٦) ينظر : شرح التسهيل ١٨٣/٢ .

(٧) ديوانه ١٩، ينظر : الجمهرة ٤٢٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٦٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٢ .

أجنحت : أميلت ، **سقيف** : صفائح حجارة ، **مُسَنّد** : أسندت حجارة هذا السقيف بعضها إلى بعض .

الماضي (أُمِرَّتْ)[1]، فهو من غير لفظه ، إلاَّ أنَّه موافق له في المعنى ، لأنَّ معنى (أُمِرَّتْ) شدَّة الفتل ، ومعنى (فتل شزر) هو الفتل المتعالي من أسفل الكف إلى أعلاه[2]، فالمصدر (فتل) مرادف للمصدر (إمرارًا) .

ويرى النَّحاس أنَّ (فتل شزر) قد نُصب لأنَّه نعت لمفعول مطلق محذوف والتقدير فيه: (أمِرَّتْ يداها إمرارًا مثل فتل شزر)[3]، فحذف الموصوف وهو المصدر ، ثم صفته الواقعة مضاف (مثل) وأقيم المضاف إليه مقامه وأُعرب إعرابه ، فهو عنده من المفعول المطلق المختص والمبيِّن للنوع .

والراجح ما ذهب إليه ابن الأنباري لسلامته من التقدير الذي ليس بأصل .

ومثله قول زهير بن أبي سلمى :

فَأَقْسَمْتُ بالبَيْتِ الَّذي طَافَ حَوْلَهُ ... رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وجُرْهُمِ[4]

يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ[5]

فـ (يمينًا) نائب عن المفعول المطلق وعامله الفعل الماضي (أقسمت) وهو مخالف لنفظه موافق لمعناه ؛ لأنَّ مصدر(أقسمت) مرادف لـ (يمينًا) ، ولعلَّ البيت يُعضِّد ما علَّل به ابن مالك اختياره إعمال الفعل الظَّاهر في المفعول المطلق المرادف، بأنَّ من المصادر ما لا يمكن اشتقاق فعل مضمر من لفظها ليعمل فيه ، وهو جليٌّ في بيت زهير إذ لا يمكن أن يشتق من (يمينًا) فعل من لفظه فيضمر ليعمل فيه .

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ١٦٨ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١٦٧-١٦٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٢ .

(٣) ينظر : شرح القصائد التسع ٢٣٥/١ .

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢٣ ، وبشرح الأعلم ١٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ٣١٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٥ .

(٥) ديوانه بشرح ثعلب ٢٣ ، وبشرح الأعلم ١٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٠ ؛ شرح القصائد التسع ٣١٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٦ .

السحيل : خيط واحد بدون فتل ويطلق على الأمر السهل ، **المبرم** : خيطان يفتلان ويبرمان حتى يصيران خيطاً واحداً ويطلق على الأمر الشديد.

وقول عنترة بن شداد :

جَادَتْ عَلَيْه كُلُّ بِكْرٍ حُـــرَّةٍ   فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَــةٍ كالدِّرْهَــمِ[1]

سَحًّا وتَسْكَابًا فكُلَّ عَشِيَّـــةٍ   يَجْرِي عَلَيْهَا المَاءُ لَمْ يَتَصَـــرَّمِ[2]

فـ (السَّحُّ) نائب عن المفعول المطلــق وعاملــه الفعــل الماضــي (جــادت) فهو مخالف له في اللفــظ موافــق لــه في المعــنى ؛ وذلــك لأنَّ (الجــود)، والـسَّح ، والتَّسْكاب ، من مسميات المطر .

و(التَّسكاب) معطوف على(السَّح) [3] فهو تابع لما ناب عن المفعول المطلق .

وقول الحارث بن حلِّزة :

إِذْ رَفَعْنَا الجِمَالَ مِنْ سَعَفِ البَحْـ   ـرَيْنِ سَيْرًا حَتَّى نَهَاهَا الْحِسَاءُ[4]

فـ (السَّير) نائب عن المفعول المطلــق وعاملــه الفعــل الماضــي (رفعنــا) ،

---

(١) ديوانه ١٩٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١٢ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٧٣ .

جادت : الجود المطر الكثير ، **بِكْر** : أول المطر ، **حرة** : حر كل شيء جيده ، وقيل سحابة بيضاء .

(٢) ديوانه ١٩٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٨/١ ؛ شرح القصائد السبع٣١٢ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٤ .

السَّحُّ : الصب، **تسكاب** : التسكاب والسكب بمعنى واحد وهو الصَّبُّ أيضًا مثل السح، **لم يتصرم** : لم ينقطع .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١٢-٣١٣ .

(٤) ديوانه ٢٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٠.

رفعنا الجمال : يقال رفع البعير في السير يرفع إذا بالغ في سيره ، **سعف** : السعف أغصان النخل ، **البحـرين** : هي البلاد الواقعة على البحر الشرقي للجزيرة العربية بين البصرة وعمان وقاعدتما هجر (الأحـساء) ، وتكـاد تكون جميع ما يعرف الآن باسم المنطقة الشرقية إلاّ من الناحية الشمالية وهي تشمل بلاد الكويت فهناك مواضع كـ(أوارة) أو (وارة) حديثًا ، وبرقان ، وغيرهما من بلاد البحرين ، وتشمل أيضًا شبه جزيرة قطر .

الحساء : مواضع في عالية نجد الشمالية وهي ثلاثة :

أحدها : واقع بين الربذة ونخل ، وهو من مياه بني فزارة .

وثانيها : حساء ريث ، حيث تلتقي بلاد طيّء ببلاد بني أسد ، في شمال غرب القصيم .

وثالثها : أحساء ببطن الرمة لفزارة .

- ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلّقات العشر ٢٦-٣٣ ، ١٥٥-١٥٧ .

فهو مخالف له في اللفظ وموافق لـه في المعـنى ، فالـشَّاعر يـصف مغـازيهم وحركـة الجمال التي كانت معهم ، وأنَّها سارت سيرًا رفيعًا من سعف البحرين إلى الحساء.

٢ – شواهد النائب عن المفعول المطلق وهـو مـرادف لعاملـه والعامـل فيـه بصيغة المضارع :

لم تقف الدِّراسة إلاَّ علـى شـاهدين في المعلَّقـات العـشر للمفعـول المطلـق المرادف لعامله ، والعامل فيهما بصيغة المضارع أحدهما قول زهير بن أبي سلمى :

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً   وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ[1]

فـ(الغرامة) نائـب عـن المفعـول المطلـق[2] ، وعاملـه الفعـل المـضارع (ينجمها) ، فهو مخالف له في اللفظ موافق له في المعنى ؛ وذلـك لأن معـنى (ينجِّمهـا) هو أن يجعلها نجومًا أي : أقساطًا فهم يؤدون الـدِّيات علـى أقـساطٍ حقنًـا للـدماء ، وغرامة مثلها فهي ما يلزم دفعه من المال .

والآخر قول الحارث بن حلِّزة :

هَلْ عَلِمْـتُمْ أَيَّامَ يُنْتَـهَبُ النَّا   سُ غِوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُـوَاءُ[3]

فـ(غوارًا) نائب عن المفعول المطلق[4] عاملـه الفعـل المـضارع (ينتـهب) ، وهو مخالف له في لفظه موافق له في معنـاه ؛ لأنَّ (الغـوار) مـن المغـاورة ، وغِـوارًا ،

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦ ، وبشرح الأعلم ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٠ .

ينجمها : يجعلونها أقساطاً، **يهريقوا** : أراق وهراق بمعنى واحد، **محجم**: كأس الحجَّام.

(٢) ينظر: شرح القصائد السبع ٢٦٥ .

(٣) ديوانه ٢٧، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٠؛ شرح القصائد التسع ٥٧٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٩ .

أيام ينتهب النَّاس : هي أيام هزم فيها كسرى ، **عُواء** : الأصل في العواء صوت الذئب ، والمقصود بـه هنـا الصياح لما ينزل بهم من البلاء من الإغارة عليهم .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٩ .

إذا أغار بعضهم على بعض ومثله (النَّهْبُ) و(السَّلب) [١] .

٣ — شاهد على النائب عن المفعول المطلق وهو مرادف لعامله ، والعامل فيه وصف :

لم تحظَ المعلَّقات العشر من هذا النوع إلاَّ بقول عنترة بن شداد :

ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزَالَهُ   لا مُمْعِنٍ هَرَبًا ولا مُسْتَسْلِمِ [٢]

فـ (هربًا) نائب عن المفعول المطلق ، وعامله اسم الفاعل(مُمْعِنٍ) [٣]، وهو مخالف له في اللفظ موافق له في المعنى ، لأنَّ معنى (لا ممعن) هو لا هارب [٤] .

ثانياً : شواهد ما ينوب عن المفعول المطلق وهو نوع من أنواع فعله :

ورد في المعلَّقات العشر شاهدان ناب فيهما عن المفعول المطلق وهو نوعٌ من فعله، أحدهما قول عمرو بن كلثوم :

إذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَى   كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا [٥]

فـ (الهوينى) نائب عن المفعول المطلق [٦]، وهو من غير لفظ الفعل (يمشين)

---

(١) ينظر : لسان العرب مادة (نَ هـ ب) .

(٢) ديوانه ٢٠٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٥ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٣ .

مُدجَّج : تام السلاح ، كأنَّ السلاح قد واراه من كثرته ، **الكماة** : الشجعان ، **نزاله** : منازلته وقتاله ، **لا ممعن هربًا** : أي إنَّه لا يذهب بعيدًا إذا تراجع عن خصمه ، **مستسلم** : أي إنه لا ينقاد لخصمه ولا يستكين للموت.

(٣) ينظر : شرح القصائد التسع ٥٠٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٤ .

(٤) ينظر : المصادر السابقة بنفس صفحاتها.

(٥) ديوانه ٨٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٤ ؛ الجمهرة ٤١٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٢ .

الهوينى : المشي البطيء أو المشي على ترسل ، **متون** : جمع متن وهو الظهر ، **الشاربون** : السكارى .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٢٤ .

إنَّما هو اسم نوع من أنواع المشي فهو مجانس له في المعنى ، وهـذا مثـل قـولهم : قعـد القُرْفُصَاء ، ورجع القَهْقَرى ، فالقرفصاء نوعٌ من أنـواع الجلـوس ، والقهقـرى نـوعٌ من أنواع الرُّجوع .

وللعلماء أقوالٌ ثلاثة في عامل النائب عن المفعول المطلق .

الأول : أنَّ العامل فيه هو الفعل الظَّـاهر قبلـه أي : (يمشين) ، و (قعـد)، و (رجع) ، وهو قول سيبويه وتبعه جمهور النُّحاة[1]، وعلَّل جمـع مـن العلمـاء ذلـك بأنَّ الفعل كما عمل في الجنس الجامع فكذلك عمل فيما كـان مـن نوعـه أي : أنَّـه كما عمل (قعـد) في (قعـودًا) ، و(رجـع) في (رجوعًـا) ، و (مـشى) في (مـشيًا) كذلك عمل فيما كان من نوعه[2] .

الثاني : وهو ما ذهب إليه المبرِّد[3]، والسِّيرافي[4] ، وهـو أنَّـه منـصوب بالفعـل الظَّاهر كما ذكر جمهور النُّحاة إلاَّ أنَّه لم ينـصب بالفعـل مباشـرة ، إنَّمـا بواسـطة موصوف محذوف قامت الصِّفة مقامه ، والتقدير: (قعد القعـدة القرفـصاء) ، و(رجـع الرجعة القهقرى) ، و(يمشين المشية الهـوينى) ، فحُـذِفَ الموصـوف وهـو(القعـدة) ، و(الرجعة) ، و(المشية) وأقيمت الصفة وهـي (القرفـصاء) و (القهقـرى) ، و(الهـوينى) مقامه فانتصبت انتصابه .

---

(١) ينظر : الكتاب ١/١٥ ؛ الإيضاح ١٥١ ؛ اللمع ١٠٣ ؛ الفوائد والقواعد ٢٥٩-٢٦٠ ؛ البيان ١٨٩ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ١/٢٩٨ ؛ البديع ١/١٢٧ ؛ اللباب ١/٢٦٥؛ توجيه اللمع ١٧١ ؛ شرح المفصل ١/٢١٨؛ الإيضاح ١/٢٢٣ ؛ شرح الكافية ١/٢٦٨ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٢٩ ؛ الارتشاف ٣/١٣٥٥ ؛ المساعد ١/٤٦٨ .

(٢) منهم : الفارسي في الإيضاح ١٥١ ، والثمانيني في الفوائد والقواعـد ٢٥٩-٢٦٠، والجرجـاني في المقتـصد ١/٥٨٦-٥٨٧ ، والشريف الكوفي في البيان ١٨٩ ، والأنباري في أسرار العربية ١٣٩ ، والعكبري في اللباب ١/٢٦٥ ، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٧١ ، وابن يعيش في شرح المفصل ١/٢١٨-٢١٩ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ١/٥٢٩ .

(٣) لم أقف عليه في المقتضب ، ولا في (الكامل) ، ووجدته منسوبًا إليه في : الأصول ١/١٦٠-١٦١ ، وشرح اللمع لابن برهان ١/١٠٣-١٠٤ ، والبيان ١٨٩ ، وشرح اللمع لجامع العلوم ١/٢٩٩ ، والبديع ١/١٢٧ ، وشرح الألفية لابن معطي ١/٥٢٩ ، وشرح المفصل ١/٢١٨ ، وشرح الكافية ١/٢٦٨ ، والارتشاف ٣/١٣٥٥ .

(٤) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/٢٨٠-٢٨١ .

الثالث : ما نسب لجماعة من الكوفيين من أنّه منصوبٌ بفعل مضمر مشتق من لفظ المصدر، وإن لم يستعمل ، والتقدير عندهم : تقرفص القرفصاء ، وتقهقر القهقرى ، وتموهن الهوينى[1] .

وردَّ العكبري هذا القول لما فيه من التكلُّف والتعسُّف ، وذلك لأنَّ (تقرفص) لو استعمل لكان بمعنى (قعد)، وقد وجدت (قعد) فكانت أولى بالعمل لأنَّها الأصل[2] .

والراجح ما ذهب إليه سيبويه وجمهور النُّحاة ، لأنَّ الأصل عدم التقدير .

ومثله قول الأعشى :

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ ، مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا ... تَمْشِي الهُوَيْنَى،كَمَا يَمْشِي الوَجِي الوَحِلُ[3]

ثالثاً – شاهد على ((كل)) وقد أضيفت إلى المصدر :

وهذه جاءت في قول زهير بن أبي سلمى :

أَلاَ أَبْلِغِ الأَحْلاَفَ عَنِّي رِسَالَةً ... وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسَمِ[4]

فـ (كل) نائب عن المفعول المطلق[5]، حيث أضيف إلى المصدر الميمي

---

(١) هذا الرأي منسوب لهم في : شرح الكافية ٢٦٨/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٢٩/١ .

(٢) ينظر : اللباب ٢٦٥/١ .

(٣) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٨٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٢ .

غراء : بيضاء واسعة الجبين ، **فرعاء** : الطويلة الفرع وهو الشَّعر ، **عوارضها** : العوارض الرباعيات والأنياب ، **مصقول** : أي نقية ، **الوجى** : الذي يشتكي حافره ، **الوحل** : الطين .

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦ ، وبشرح الأعلم ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٠ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٦٥ .

(مقسم) ، والعامل فيه الفعل الماضي (أقسمتم) ، وقد استشهد النُّحاة [1] لمثل هذا بقول الله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [2] فـ (كل) أضيفت إلى المصدر (الميل) ، فأخذت حكم ما أضيفت إليه ونابت عنه وانتصب انتصابه [3]، ويلحظ أنَّ (مقسم) في قول زهير جاء مصدرًا ميميًا ، وهو كقول الله جلَّ شأنه : ﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [4] .

رابعاً: شواهد (مهما) الشرطية النائبة عن المفعول المطلق :

يرى أبو حيَّان ، وابن عقيل ، والسِّيوطي ، أنَّ مما ينوب مناب المفعول المطلق (ما) الشرطية ؛ نحو : ما شئت فقمْ ، أي : أيَّ قيامٍ شِئْتَ فَقُمْ [5]، والدَّارس للمعلَّقات العشر يقف على شاهدين ، نابت فيهما (مهما) الشرطية عن المفعول المطلق؛ وهما قول امرئ القيس :

أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ [6]

فـ(مهما) اسم شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون في محل نصب نائبة عن المفعول المطلق [7]، والعامل فيها الفعل المضارع(تأمري) ، والتقدير : أيَّ أمرٍ تأمري القلبَ يَفْعل ، ويلحظ أنَّ (مهما) تقدمت على عاملها ، لأنَّها من أسماء

---

(١) ينظر : شرح التسهيل ١٨١/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٧٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٦٥ ؛ شرح الكافية ٢٦٨/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٣٠/١ ؛ الارتشاف ١٣٥٦/٣ ؛ شرح اللمحة البدرية ١٦٣/٢ ؛ إرشاد السالك ٣٥٧/١ ؛ المساعد ٤٦٨/١ ؛ التصريح ٤٦٣/٢ ؛ الهمع ١٠١/٣ .

(٢) من الآية (١٢٩) من سورة النساء .

(٣) ينظر التبيان ٣٠١/١ ؛ الدر المصون ١١١/٤ .

(٤) من الآية (١٩) من سورة سبأ .

(٥) ينظر : الارتشاف ١٣٥٧/٣ ؛ المساعد ٤٦٩/١-٤٧٠ ؛ الهمع ١٠٣/٣ .

(٦) ديوانه ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٥ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦ .

(٧) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٥ .

الشرط وهي مما لها الصَّدارة في الكلام[1] .

وقوله أيضًا :

فَلاَ تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ   لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ[2]

فـ (مهما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب نائبة عن المفعول المطلق ، والعامل فيها الفعل المضارع (يكتم) ، والتقدير : أيَّ كتمان كثيرًا ، أو قليلاً يعلمه الله تعالى .

ويلحظ أنَّ النُّحاة قد مثّلوا بأمثلة نثرية عن نيابة (ما) الشرطية عن المفعول المطلق ، والأبيات السابقة نابت فيها (مهما) الشرطية عن المفعول المطلق فهي من الشواهد العزيزة التي تُعضِّد جواز نيابة أسماء الشرط عن المفعول المطلق .

شواهد حذف عامل المفعول المطلق :

إنَّ حذف عامل المفعول المطلق عند النُّحاة على ضربين :

الأول : ما حذف جوازًا لوجود قرينة لفظّية ؛ نحو قولنا : حثيثًا ، لمن قال: أيَّ سيرٍ سرتَ؟ أو قرينة معنوية ؛ نحو قولنا : تأهبًا ميمونًا ، لمن تأهب للسفر ، وحجًّا مبرورًا ، لمن قدم من الحج[3] .

ويرى ابن مالك وابن القيم ، وابن طولون أنَّ هذا الحذف يجوز في المفعول

---

(١) ينظر : البديع ٦٣٧/١ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦ ، وبشرح الأعلم ١٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٦ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧١ .

(٣) ينظر : البديع ١٢٧/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٣٩٥/٢ ؛ شرح التسهيل ١٨٣/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٦٥ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٣١/١ ؛ الكناش ١٥٦/١ ؛ الارتشاف ١٣٦٠/٣ ؛ أوضح المسالك ٢١٦/٢ ؛ إرشاد السالك ٣٥٨/١-٣٥٩ ؛ المساعد ٤٧٠/١ ؛ الفوائد الضيائية ٣١١/٢ ؛ التصريح ٤٦٦/٢ ؛ الهمع ١٠٥/٣ ؛ شرح الألفية لابن طولون ٣٧١/١ .

المطلق المختصّ، ويمنع في المؤكد لعامله[1]؛ وذلك " لأنّ المؤكد يُقصد به تقوية عامله ، وتقرير معناه ، وحذفه منافٍ لذلك"[2] .

والآخر : وهو ما حذف وجوبًا وذلك في المفعول المطلق النائب عن فعله ، وهو أيضاً على قسمين :

الأول : ما له فعلٌ من لفظه ، فيجوز أن يقع الفعل موقعه ، ولا يجوز أن يجمع بينهما ؛ لأنّه قد استغني بذكره عن ذكر فعله ، وهذا القسم إمّا أن يكون في سياق الطلب كالأمر ومنه قول الله تعالى : ﴿ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾[3]والتقدير فيه : فاضربوا ضرب الرقاب[4]، أو نهيًا ؛ نحو قيامًا لا قعودًا ، أي : قم قيامًا ولا تقعد قعودًا ، أو دعاءً ؛ نحو : سُقْيًا ورَعْيًا ، وكيًّا وجدعًا، وتقديره : سقاك الله سقيًا ، ورعاك الله رعيًا ، وكواه الله كيًّا ، وجدعه جدعًا .

أو استفهامًا يراد به التوبيخ[5] كقول جرير :

أعبدًا حَلَّ في شُعَبَى غريبًا ... أَلُؤْمًا لا أَبَا لَكَ واغْتِرَابًا[6]

وتقديره : أتلؤم لؤمًا ، وتغترب اغترابًا .

وإمّا أن تقع في سياق الخبر ؛ وذلك في مصادر مسموعة كَثُر استعمالها

---

(١) ينظر : شرح الكافية الشافية ٦٥٧/٢ ؛ إرشاد السالك ٣٥٨/١ ؛ شرح الألفية لابن طولون ٣٧٠/١ .

(٢) شرح الكافية الشافية ٦٥٧/٢ .

(٣) من الآية (٤) من سورة محمد .

(٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١٧٩/٤ ؛ الكشاف ٣٠٨/٤ ؛ التبيان ٤٠٥/٢ .

(٥) ينظر : الكتاب ١٥٦/١-١٥٧ ؛ المقتضب ٢٦٧/٣ ؛ الأصول ١٦٦/١-١٦٧ ؛ البديع ٢٢٧/١ ؛ التخمير ٣٠٢/١ ؛ شرح المفصل ٢٢٢/١-٢٢٣؛ شرح المقدمة الكافية ٢٧٢/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٣١/١ ؛ الكناش ١٥٦/١ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٢١ ؛ المساعد ٤٧١/١ ؛ الفوائد الضيائية ٣١١/١ ؛ التصريح ٤٧٦/٢-٤٧٧ ؛ الهمع ١٠٦/٣ .

(٦) ديوانه ٦٥٠/٢ ، وينظر : الكتاب ١٧٠/١، ١٧٣ ، وشرح أبيات سيبويه ٩٨/١، وخزانة الأدب ١٨٣/٢، وبلانسبة في أوضح المسالك ٢٢١/٢، ورصف المباني ٥٢.

ودلّت القرائن على حذف عاملها ، منها قولهم عند تذكر نعمة وشدة : (حمدًا وشكرًا لا كفرًا) ، وتقديره : (أحمد الله حمدًا ، وأشكره شكرًا ، لا أكفره كفرًا) . و(صبرًا لا جزعًا) أي : أصبر صبرًا ولا أجزع جزعًا ، وكقولهم عند ظهور أمر معجب : (عجبًا) أي : أعجب عجبًا ، أو عند خطاب شخص مرضي عنه ، أو مغضوب عليه : (أفعله أنا وكَرَامة ومسرةً ، وتقديره : أفعل ما تريد وأكرمك كرامة، وأسرّك مَسَرَّةً ، و (لا أفعله ولا كيدًا ولا همًّا) أي: ولا أكاد كيدًا ، ولا أهم همًّا[1].

كذلك ما جاء تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه[2] ،كقول الله تعالى : ﴿ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾[3] .

ومما هو واقع في سياق الخبر ما كان نائبًا عن خبر اسم عين بتكرير أو حصر؛ نحو : أنت سَيْرًا سَيْرًا ، وإنَّما أنت سَيْرًا[4] .

كذلك ما وقع مؤكدًا لمضمون جملة ، وهو إمَّا أن يكون مؤكدًا لنفسه ، وذلك إذا وقع بعد جملة هي نصٌّ في معناه ؛ نحو : له عليَّ ألفٌ عرفًا .

---

(١) ينظر : الكتاب ١/١٦٠؛ المقتضب ٣/٢٢٦ ؛ النكت ١/٣٧١؛ البديع ١/١٢٨ ؛ التخمير ١/٣٠٢ ؛ شرح المفصل ١/٢٢٢-٢٢٣ ؛ شرح التسهيل ٢/١٨٧ ؛ لباب الإعراب ٢٧٨ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٦٩ ؛ المساعد ١/٤٧٢ ؛ التصريح ٢/٤٧٧ ؛ الهمع ٣/١١٨-١٢٠ .

(٢) ينظر : البديع ١/١٢٨ ؛ شرح المقدمة الكافية ٢/٣٩٧ ؛ شرح التسهيل ٢/١٨٨ ؛ لباب الإعراب ٢٧٩ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٦٩ ؛ شرح الكافية ١/٢٨٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٣٧ ؛ الكناش ١/١٥٧ ؛إرشاد السالك ١/٣٦٢ ؛ المساعد ١/٤٧٣ ؛ الفوائد الضيائية ١/٣١٤ ؛ التصريح ٢/٤٧٧ ؛ الهمع ٣/١٢٣ .

(٣) من الآية (٤) من سورة محمد .

(٤) يظر : الكتاب ١/١٦٨؛ المقتضب ٣/٢٢٩-٢٣٠ ؛ البديع ١/١٢٨ ؛ شرح المفصل ١/٢٢٤ ؛ شرح المقدمة الكافية ٢/٣٩٦ ؛ شرح التسهيل ٢/١٨٨ ؛ لباب الإعراب ٢٧٩ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٦٩ ؛ شرح الكافية ١/٢٨١ ؛ الكناش ١/١٥٧ ؛ إرشاد السالك ١/٣٦٢-٣٦٣ ؛ المساعد ١/٤٧٣ ؛ التصريح ٢/٤٦٨ ؛ الهمع ٣/١٢٣ .

وإمَّا أن يكون مؤكّدًا لغيره ؛ نحو : أنت ابني حقًّا[1] .

ومما هو واقعٌ في سياق الخبر ما كان مسوقًا للتشبيه بعد جملة مشتملة على اسم بمعنى المفعول المطلق وعلى صاحب ذلك الاسم ؛ نحو : له بكاءٌ بكاءَ ذات عَضْلَة[2] .

وفرَّق ابن يعيش بين المفاعيل المطلقة التي جاءت في سياق الطلب ، والأخرى التي جاءت في سياق الخبر ، بأنَّ ما جاء في سياق الخبر كانت أفعالها المضمرة ، والنَّاصبة لها أخبار يخبر بها المتكلم عن نفسه ، وليست بدعاء لأحد ولا عليه[3] .

القسم الثَّاني : من أقسام حذف عامل المفعول المطلق وجوبًا في المفعول المطلق النائب عن فعله ، وهو ما فعله مهمل ولم يستعمل ؛ نحو : بَلْهَ ، وَيْحَ ، وَيْسَ ، دفْرًا ، وَيْلَ ، بَهْرًا وأفّة ، وتُفّة .... وإن قُدِّر عاملها فإنَّه من معناه لا من لفظه إذ لا يستقيم تقديره من لفظه عند العرب[4].

---

(١) ينظر : الكتاب ١/١٨٩-١٩٠؛ المقتضب ٣/٢٦٦ ؛ البديع ١/١٢٨ ؛ شرح المفصل ١/٢٢٦ ؛ شرح المقدمة الكافية ٢/٤٠١ ؛ لباب الإعراب ٢٨٠ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٦٩ ؛ شرح الكافية ١/٢٨٧-٢٨٩ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٣٨ ؛ الكناش ١/١٥٧-١٥٨ ؛ إرشاد السالك ١/٣٦٣ ؛ المساعد ١/٤٧٥ ؛ الفوائد الضيائية ١/٣١٦ ؛ التصريح ٢/٤٨١ ؛ الهمع ٣/١٢٣-١٢٤ .

(٢) ينظر : الكتاب ١/١٦٨؛ المقتضب ٣/٢٢٦-٢٣٤ ؛ البديع ١/١٢٨-١٢٩ ؛ التخمير ١/٣٠٤-٣٠٨ ؛ شرح المفصل ١/٢٢٥ ؛ شرح المقدمة الكافية ٢/٣٩٦-٣٩٨ ، ٤٠١-٤٠٢؛ شرح التسهيل ٢/١٨٨-١٨٩ ؛ لباب الإعراب ٢٧٩-٢٨٠ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٦٨-٢٦٩ ؛ شرح الكافية ١/٢٨٠-٢٨٤ ؛ الارتشاف ٣/١٣٧٦ ؛ الكناش ١/١٥٦-١٥٨ ؛ المساعد ١/٤٧١-٤٧٨ ؛ الفوائد الضيائية ١/٣١٢-٣١٦ ؛ التصريح ٢/٤٧٦-٤٨٢ ؛ الهمع ٣/١٢٢-١٢٣ .

(٣) ينظر : شرح المفصل ١/٢٢٢-٢٢٣ .

(٤) ينظر : الكتاب ١/١٥٦-١٥٧؛ المقتضب ٣/٢١٧-٢١٩ ؛ البديع ١/١٣١ ؛ التخمير ١/٣١٣-٣١٤ ؛ شرح المفصل ١/٢٣٤-٢٣٥ ؛ شرح التسهيل ٢/١٨٤-١٨٩ ؛ لباب الإعراب ٢٧٦-٢٧٨ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٧٠ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٣٢-٥٣٣ ؛ الارتشاف ٣/١٣٦٠ ، شرح الكافية لابن جماعة ١٣٣؛ الكناش ١/١٥٩ ؛ المساعد ١/٤٧٩ ؛ التصريح ٢/٤٦٩-٤٧٠ ؛ الهمع ٣/١٠٥-١٠٦ .

ويرى سيبويه في حذف عامل المفعول المطلق والنائب عن فعله الاقتصار على ما سمع من العرب[١]، وذلك لأنّ جعل الاسم موضع الفعل ليس بقياس[٢] .

ويرى الفرَّاء[٣] ، والأخفش[٤] ، والمبرِّد خلاف ذلك ؛ فيرون القياس على ما سُمِع من العرب[٥] ، ويرى أبو حيَّان أنّ القياس يكون فيما له فعل من لفظه ، والاقتصار على ما سُمِع من العرب على ما ليس له فعلٌ من لفظه[٦] ، ولعله الراجح لما فيه من مسايرة للأصول اللغوية ودلالة على سعة اللغة .

وعلى الرَّغم من كثرة صور حذف عامل المفعول المطلق في العربية ، إلاَّ أنَّ المتتبع لتلك الصور في المعلَّقات لا يقف إلاَّ على شواهد المفعول المطلق النائب عن فعله وهو في سياق الطلب ، وشواهد أخرى لما كان في سياق الخبر ، وشاهد واحد للمصدر التشبيهي ، وتوضيح هذه الشواهد فيما يلي :

---

(١) ينظر : الكتاب ١٥٦/١-١٥٧ .

(٢) ينظر : المساعد ٤٧١/١ .

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الدّيلمي المعروف بالفراء ، إمام الكوفيين ومن أوسعهم علمًا ، قال عنه ثعلب : لولا الفراء ما كانت لغة ، من مصنفاته : (معاني القرآن) ، و(المذكر والمؤنث) ، و(المقصور والممدود) . توفي سنة (٢٠٧هـ) .

- ينظر ترجمته في : طبقات النحويين ١٣١ ؛ نزهة الألباء ٨١-٨٤ ؛ إنباه الرواة ٧/٤-٢٣ ؛ إشارة التعيين ٣٧٩؛ غاية النهاية ٣٧١/٢-٣٧٢ .

(٤) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي ، أخذ عن سيبويه ، وهو أحذق أصحابه ، صحب الخليل قبل سيبويه ، وقرأ عليه الجرمي والمازني كتاب سيبويه ، صنف كتبًا في النحو ، والعروض منها : (كتاب العروض) ، ومنها (معاني القرآن) . توفي سنة (٢١٥هـ) .

- ينظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ٦٦-٦٧ ؛ طبقات النحويين واللغويين ٧٢-٧٥ ؛ نزهة الألباء ١٠٧-١٠٩ ؛ إنباه الرواة ٣٦/٢-٤٣ ؛ بغية الوعاة ٢٠٥/١ ؛ شذرات الذهب ١٨٩/٦ ؛ هدية العارفين ١٦٣/٢.

(٥) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣/١ ؛ معاني القرآن للأخفش ٩٦/١ ، ٢١٦ ، ٤٥١/٢ ؛ المقتضب ٢٦٧/٣ .

(٦) ينظر الارتشاف ١٣٦٦/٣ .

أ – شواهد المفعول المطلق النائب عن فعله ، والواقع في سياق الطلب :

وهذا لم يقع في المعلّقات العشر إلاّ بصورة الأمر وذلك في قول امرئ القيس:

أَفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صُرْمِي فَأَجْمِلِي[١]

فـ (مهلاً) مفعول مطلق نائب عن فعله المحذوف وجوبًا لوقوعه في سياق الطلب، وتقديره : امهلي مهلاً ، و(مهلاً) اسم مصدر ؛ وذلك لأنّ مصدر(أمهل) (إمهال).

ومثله قول طرفة بن العبد :

أَخِي ثِقَةٍ لا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ إِذَا قِيلَ مَهْلاً قَالَ حَاجِزُهُ قَدِ[٢]

وقول النّابغة الذّبياني:

مَهْلاً فِداءً لَكَ الأَقْوَامُ كُلُّهُمُ وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ[٣]

فـ(مهلاً) في البيتين مفعول مطلق نائب عن فعله المحذوف وجوبًا، لوقوعه في سياق الأمر ، وتقديره : امهلي أو امهل مهلاً .

وقول عمرو بن كلثوم :

تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِدْنَا رُوَيْدًا مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينَا[٤]

---

(١) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤ .

أزمعت : عزمت، **صرمي** : قطيعتي وهجري، **أجملي**: أحسني

(٢) ديوانه ٤٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٩ .

أخو ثقة : يوثق به ، **ضريبة** : مضروبة ، **حاجزه** : حده ، **قدي** : حسبي .

(٣) ديوانه ٢٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٠ .

(٤) ديوانه ٧٩ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٣ ؛ الجمهرة ٤٠٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٢ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٥ .

أوعدنا : من الوعيد، يقال : وعدت الرجل خيراً، وأوعدته شراً، **مَقْتَوِين** : الأتباع والخدم ومفرده مَقْتَوي.

فـ(رويدًا) مفعول مطلق[1] نائب عن فعله المحذوف وجوبًا لوقوعه في سياق الأمر والتقدير فيه : أرود رويدًا ، وقد حكى سيبويه عن العرب : رويدَ نفسه ، بخفض (نفسِه) ، وجعله مفعولاً مطلقًا[2] كما في قوله تعالى : ﴿ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾[3] .

ب – شواهد المفعول المطلق النائب عن فعله ، والواقع في سياق الخبر :

وهذه لم تأت إلاَّ في صورتين ، إحداهما : ما قيست على المفاعيل المطلقة المسموعة ، والأخرى : المصدر التشبيهي ، وتفصيل هذه الشواهد على النحو التالي:

أ – شواهد قيست على المفاعيل المطلقة المسموعة :

ومن هذا النَّوع شواهد قيست على ما سمع من العرب ، وكَثُر استعماله فجرى مجرى المثل، منه قول زهير بن أبي سلمى :

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ[4]

فـ (خبط عشواء) مفعول مطلق نائب عن فعله المحذوف وجوبًا وتقديره: تخبط خبط عشواء ، وقد قيس (خبط عشواء) على المصادر المسموعة عن

---

(١) ينظر : شرح القصائد التسع ٦٥٢/٢ .

(٢) تستعمل (رويد) على ثلاثة أوجه :

أولها : اسم فعل ؛ نحو : رويدَ زيدًا ، بمعنى : دَعْ زيدًا .

والثاني : أن تكون مصدرًا ؛ نحو : رويدَ نفسِه ، ومثل بيت عمرو بن كلثوم مدار الاستشهاد .

والثالث : أن تكون صفة ؛ نحو : ساروا سيرًا رويدًا .

ينظر : الكتاب ١٢٥/١ ؛ المقتضب ٢٠٩/٣ ؛ الأصول ١٤٣/١ ؛ الإيضاح ١٤٧-١٤٨ ؛ ترشيح العلل في شرح الجمل ٢٣٤ ؛ التوطئة ٣١٨ ؛ الملخص ٣٥٢/١ ؛ الكناش ٣٧٤/١ ؛ المساعد ٢٤٦/٢ ؛ الهمع ١٢٢/٥.

(٣) من الآية (٤) من سورة محمد .

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٣٤ ، وبشرح الأعلم ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ٣٥٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٩٠ .

خبط : الخبط ضرب الأرض باليدين والرجلين ، **العشواء** : الناقة التي لا تبصر في الليل.

العرب، وكثر استعمالها فجرت مجرى المثل ؛ نحو حمدًا وشكرًا لا كفرًا[١] . . . .

ومثله قول عمرو بن كلثوم :

بِيَـــوْمِ كَرِيهَـــةٍ ضَـــرْبًا وَطَعْنًـــا أَقَـــرَّ بِـــهِ مَوَالِيـــكَ الْعُيُونَـــا[٢]

فـ(ضربًا وطعنًا) مفعولان مطلقان نائبان عن فعليهما المحذوفين وجوبًا والتقدير : نضرب ضربًا، ونطعن طعنًا[٣] ، وقد قيست هذه المفاعيل على ما سمع عن العرب وكثر استعمالها لديهم حتى جرت مجرى المثل .

وجوَّز ابن كيسان والنَّحاس والتبريزي أن يُعربـا مفعـولاً بـه ، عاملـه مـضمر تقديره : بيوم نكرهُ الضربَ والطعنَ فيه[٤] .

ولعلَّ عدَّهما مفعولان مطلقان أقوى من عدِّهما مفعولاً بـه ؛ وذلـك لأنَّ المعـنى بإنابتهما عن فعليهما أقوى.

وقول عنترة بن شداد :

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعْمًـا لَعَمْـرُ أَبِيـكِ لَـيْسَ بِمَـزْعَمِ[٥]

فـ (زعمًا) مفعول مطلق[٦] نائب عن فعله المحذوف وجوبًا وتقديره : زعمـت زعمًـا، وقول الحارث بن حلِّزة :

---

(١) ينظر : ص (٦٨- ٦٩) من البحث .

(٢) ديوانه ٦٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٨ ؛ الجمهرة ٣٩١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٥ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٤ .
كريهة : مكروهة ويقصد وقعة كريهة ، **أقر به العيونا** : جعلها تستقر وتهدأ عن الحركة وتنام ، **الموالي** : أبناء العم في هذا الموضع .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٧٥ .

(٤) ينظر : معلقة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان ٤٨-٤٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٤ .

(٥) ديوانه ١٩١ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٥/١٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٦ .
علقتها : أحببتها على غير تعمُّد مني ، **عرضاً** : اعترضني من غير أن أرومه ، **الزعم** : الطمع.

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠١ .

عَنَنًا بَاطِلاً وَظُلْمًا كَمَا تُعْـ ـــتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ[1]

فـ(عننًا) مفعول مطلق ناب عن فعله المحذوف وجوبًا وتقديره : يَعِنُّ عننًا ، وهو واقع في سياق الخبر ، وقد قيس على المصادر المسموعة لوجود فعل من لفظها مستعمل.

و(باطلاً) نعت لـ(عننًا) منصوب على التبعية للمفعول المطلق ، ومثلها (ظلمًا) معطوف بالواو على (عننًا) ، والجار والمجرور (كما . . .) متعلقان بمحذوف نعت بـ(عننًا)[2].

وقول الأعشى :

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلاً بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ[3]؟

فـ(جهلاً) مفعول مطلق نائب عن فعله المحذوف وجوبًا والواقع في سياق الخبر، وتقديره : تجهل جهلاً .

وقول النّابغة الذّبياني:

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيْلاً كَيْ أُسائِلَهَا عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ[4]

فـ(جوابًا) مفعول مطلق نائب عن فعله المحذوف وجوبًا والواقع في سياق الخبر وتقديره : عَيَّتْ أن تجيبَ جوابًا[5] .

(١) ديوانه ٣٦ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٤ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٠.

عَنَنًا : العنن الاعتراض وهو من عَنَّ يَعِن عنونًا إذا اعترض ، **تعتر** : العَتْر ذبح العتيرة ، والعتيرة الذبيحة تذبح للأصنام في شهر رجب ، وفاءً بنذر من قبل صاحب الغنم ، بأن يقول : إن بلغت مائة ففيها شاة ، **حَجْرة** : الحجرة الحظيرة تحوي الغنم ، **الربيض** : جماعة الغنم الرابضة في الحظيرة.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٥ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٧/٢ .

(٣) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٩ .

(٤) ديوانه ١٤ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٤ .

أصيلاً : آخر النهار، في وقت اصفرار الشمس ودنوها من المغيب.

(٥) ينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٤ .

ب – المصدر التشبيهي : (المفعول المطلق الذي سيق للتشبيه) :

من المواضع التي ذكرها جمهور النُّحاة والتي يُنصب فيها المفعول المطلق بفعلٍ محذوف وجوبًا وهو واقع في سياق الخبر المفعول المطلق الذي سيق بغرض التشبيه العلاجي[1] ، بعد جملةٍ مشتملة على اسمٍ بمعنى المفعول المطلق ، وعلى صاحب ذلك الاسم ؛ نحو : لزيدٍ صوتٌ صوتَ حمار ، وله بكاءٌ بكاءَ الثكلى ، فالمصدر الثاني في المثالين (صوتَ ، بكاءَ) فعل علاجي ، واقع بعد جملة وهي(لزيد صوتٌ) ، و(له بكاءٌ) ، وتلك الجملة مشتملة على اسم بمعناه وهو المصدر الأول ، ومشتملة على صاحب المصدر (لزيد) و(الهاء) في(له) [2] .

وزاد ابن مالك شرطًا آخر وهو عدم صلاحية المصدر الأول للعمل في المصدر الثاني[3].

ومنه قول النَّابغة الذِّبياني:

مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ ، صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدِ[4]

فالمصدر الثاني (صريفَ) فعل علاجي ، واقع بعد جملةٍ (له صريف) وتلك

---

(١) **الفعل العِلاجِيُّ** : ما يحتاج حدوثه إلى تحريك عضو ؛كالضرب والشتم ، والفعل غير العلاجي : ما لا يحتاج إليه كالعلم والظَّن .
- ينظر : التعريفات ١٧٠ .

(٢) ينظر : الكتاب ١/١٦٨ ؛ المقتضب ٣/٢٢٦-٢٣٤ ؛ البديع ١/١٢٨-١٢٩ ؛ التخمير ١/٣٠٤-٣٠٨ ؛ شرح المفصل ١/٢٢٥ ؛ شرح المقدمة الكافية ٢/٣٩٦-٣٩٨ ، ٤٠١-٤٠٢ ؛ شرح التسهيل ٢/١٨٨-١٨٩؛ لباب الإعراب ٢٧٩-٢٨٠ ؛ شرح الكافية ١/٢٨٠-٢٨٤ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٦٨-٢٦٩ ؛ الارتشاف ٣/١٣٧٦ ؛ الكناش ١/١٥٦-١٥٨ ؛ المساعد ١/٤٧١-٤٧٨ ؛ الفوائد الضيائية ١/٣١٢-٣١٦ ؛ التصريح ٢/٤٧٦-٤٨٢ ؛ الهمع ٣/١٢٢-١٢٣ .

(٣) ينظر : التسهيل ٨٨ .

(٤) ديوانه ١٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٤١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٧ .

مقذوفة : مرمية باللحم لشدة اكتنازها ، **دخيس** : اللحم الكثير المتداخل . **النحض** : اللحم ، **بازلها** : نابها حين بزل اللحم أي شقه ويكون ذلك في السنة التاسعة ، **صريف** : صوت ، **القعو** : المحور في البكرة وقيل البكرة وقيل الخشبتان اللتان تحملان البكرة والمحور ، **المسد** : الحبل .

الجملة مشتملة على اسمٍ بمعناه وهو المصدر الأول (صريفٌ) كما تشتمل على صاحب المصدر وهو ما يعود إليه الهاء في (له) ، ولا يجوز إعمال المصدر الأول في الثاني .

لذلك نصب (صريفَ القعو) على المصدر المشبَّه به ، والعامل فيه فعلٌ مضمر دلَّ عليه قوله: له صريفٌ فكأنه قال : بازِلُها يَصْرِفُ صريفَ القَعْو في المسد، ويرى سيبويه أنَّ رفع مثل هذا المصدر على البدل جائز[1]، بل إنَّ ابن خروف[2] يرى أنَّ الرفع أقوى من النصب ، في حين عدَّ ابن عصفور الرفع على الاتباع ، والنصب على المصدرية متكافئين[3] .

والراجح ما يراه ابن خروف في أنَّ الرفع أقوى من النصب ؛ وذلك لسلامته من الحذف الذي ليس بأصل .

---

(١) ينظر : الكتاب ١٧٨/١ ؛ شرح القصائد التسع ٧٤١/٢؛ شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١٦٤-١٦٥ ؛ شرح أبيات سيبويه للأعلم ٢٤٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٧ .

(٢) هو علي بن محمد بن علي، إمام في النحو واللغة، أخذ النحو عن ابن طاهر وابن ملكون. من مصنفاته : (شرح كتاب سيبويه) و(شرح جمل الزجاجي). توفي سنة (٦٠٩هـ).

- ينظر ترجمته في: معجم الأدباء ١٥/ ٧٥ – ٧٦، إشارة التعيين ٢٢٨؛ البلغة ١٥٧؛ بغية الوعاة ٢٠٣/٢.

(٣) لم أقف على رأييهما في شرحيهما لجمل الزجاجي ، ولا في شرح كتاب سيبويه لابن خروف، ولا في المقرب ومثله لابن عصفور ، ووجدته منسوبًا لهما في الارتشاف ١٣٧٧/٣ ، والمساعد ٤٧٧/١ ، والتصريح ٤٨٤/٢ ، والهمع ١٢٧/٣-١٢٨.

المبحث الثاني

الموازنـــــات

أولاً : الموازنة الإحصائية :

هذه الموازنة الإحصائية لشواهد المفعول المطلق وقد صُنِّفَتْ تلك الشواهد وقـسِّمت إلى قسمين :

الأول : المفعول المطلق المبهم ؛ وهو المؤكِّد لعامله ، وقد وردت له تسعة شواهد، وقـد تنوَّع زمن الفعل العامل فيها ، كما عمل اسم الفاعل في بيت منها .

الآخر : المفعول المطلق المختصّ ؛ وهو ما زاد على معنى عامله ببيان نوع أو عـدد، و لم يرد لهذه الصورة إلاَّ أحد عشر شاهداً جميعها اختصّ بالنَّكرة المضافة إلى معرفة ، أمَّا عاملها فقد جاء من لفظها في خمسة شواهد ، وفي السِّتة الأخرى كان العامل فيها من غير لفظها .

كما حظيت المعلَّقات العشر بشواهد لما ينوب عن المفعول المطلق ، وذلك في اثني عـشر شاهداً .

كما ورد أحد عشر شاهداً حُذِف فيها عامل المفعول المطلق ، ولعل الجدول التالي يوضح أعداد تلك الأبيات الواردة في المعلَّقات العشر:

الموضوع	العامل				المجموع
	فعل ماض	فعل مضارع	فعل أمر	وصف	
شواهد المفعول المطلق المبهم	٥	٢	١	١	٩
شواهد المفعول المطلق المختص والمبيِّن للنوع وقد اختص بـالنَّكرة المـضافة وعاملها من لفظها .	٣	١	–	١	٥
شواهد المفعول المطلق المختص والمبيِّن للنوع وقد اختص بـالنَّكرة المـضافة وعاملها من غير لفظها	٤	٢	–	–	٦
شواهد ما ينوب عن المفعول المطلق					
– المصدر المرادف	٥	٢	–	١	٨

الموضوع	العامل				المجموع
	فعل ماض	فعل مضارع	فعل أمر	وصف	
- اسم نوع من أنواع فعله	-	٢	-	-	٢
- ما أضيف إليه (كل)	١	-	-	-	١
- (مهما) الشرطية	-	٢	-	-	٢
شواهد حذف العامل :					
- شواهد المفعول المطلق النائب عن فعله والواقع في سياق الطلب .	-	-	٤	-	٤
شواهد المفعول المطلق النائب عن فعله والواقع في سياق الخبر :					
أ- ما قيس على المصادر المسموعة	-	-	٦	-	٦
ب - المصدر التشبيهي	-	١	-	-	١

ثانياً : الموازنة الموضوعية :

١ - مثّل النُّحاة للمفعول المطلق المؤكد لعامله بأمثلة نثرية ؛ نحو : ضربت ضرباً ، وجلست جلوسًا ، كما استشهدوا بقول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾[1] وبقول الله عز وجل : ﴿ دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾[2] ، كما أشاروا إلى تنوع زمن الفعل العامل في المفعول المطلق[3] ، فاستشهدوا للفعل الماضي بقول الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ

(١) من الآية (١٨) من سورة نوح .

(٢) من الآية (٢١) من سورة الفجر .

(٣) ينظر : إرشاد السالك ٣٥٤/١ ؛ التصريح ٤٥٣/٢ ؛ الهمع ٩٧/٣.

مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾[1] ، وللفعل المضارع بقول الله عزّ وجلّ : ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾[2]، وللأمر بقول الله تعالى : ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرًا جَمِيلاً﴾[3]، أمّا اسم الفاعل فاستشهدوا له بقوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾[4] ، وللمصدر العامل في المفعول المطلق استشهدوا بقوله تعالى : ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءً مَّوۡفُورًا﴾[5] .

والمعلّقات العشر اشتملت على شواهد تُعضّد ما ورد في الكتب النحوية من أمثلة نثرية ، وشواهد قرآنية ، وشواهد شعرية .

- فمن شواهد المفعول المطلق المبهم ، والعامل فيه فعل ماض قول امرئ القيس :

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ ... دِرَاكاً وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ

وقول زهير بن أبي سلمى :

بَكَرْنَ بُكُوراً واسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ ... فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كاليَدِ لِلْفَمِ

وقول النابغة الذبياني:

إِذَنْ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً ... قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

وقول عبيد بن الأبرص :

فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثَةً ... وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ

فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَبِيبًا ... وَالعَيْنُ حِمْلاقُهَا مَقْلُوبُ

---

(١) من الآية (١٦٤) من سورة النساء .

(٢) من الآية (٣٢) من سورة الجاثية .

(٣) من الآية (٥) من سورة المعارج .

(٤) من الآية (١) من سورة الصافات .

(٥) من الآية (٦٣) من سورة الإسراء .

- ومن شواهد المفعول المطلق المبهم ، والعامل فيه فعل مضارع :

قول عمرو بن كلثوم :

نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا ... ونُخْلِيهَا الرِّقَابَ فَيَخْتَلِينَا

وقول الحارث بن حلّزة :

لَمْ يَغُرُّوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ ... يَرْفَعُ الآلُ جَمْعَهُمْ وَالضَّحَاءُ

- أمَّا فعل الأمر فقد عمل في المفعول المطلق المبهم في قول النَّابغة الذّبياني

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً ... تَنْهَى الظَّلُومَ ولاَ تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ

ومن الشواهد العزيزة في النحو قول عبيد بن الأبرص :

مُضَبَّرٌ خَلْقُهَا تَضْبِيراً ... يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ

فقد سبقت الإشارة إلى ما استشهد به النُّحاة على عمل اسم الفاعل في المفعول المطلق ، كما أن النُّحاة قد مثّلوا لعمل اسم المفعول في المفعول المطلق بأمثلة نثرية ، منها :

أنت مطلوبٌ طلباً ، وأنت مضروبٌ ضرباً ، والخبزُ مأكولٌ أكلاً ، إلاَّ أنَّهم لم يمثلوا لاسم المفعول من غير الثُّلاثي ، وبيت عبيد بن الأبرص إضافة إلى أنَّه يُعزِّز أمثلة النُّحاة السابقة بشاهد شعري من المعلّقات شاهد على عمل اسم المفعول من غير الثُّلاثي في المفعول المطلق المبهم .

أمَّا المفعول المطلق المختص فقد استشهد النُّحاة[1] على النَّكرة الموصوفة بقول الله تعالى : ﴿ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾[2] ، وبقوله : ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾[3] ، كما مثّلوا له بأمثلة نثرية ؛ نحو : قمت قياماً طويلاً .

- أمَّا المختص بـ(ال) العهدية فمثّلوا له بنحو : ضربتُ زيداً الضرب الذي تعرف أو بـ(ال) الجنسية ؛ نحو : جلست الجلوس .

---

(١) ينظر : ص (٤٧ – ٤٨) من البحث .

(٢) من الآية (٤١) من سورة الأحزاب .

(٣) من الآية (٤٩) من سورة الأحزاب .

كما مثّلوا للنكرة المضافة إلى معرفة ؛ نحو : قمتُ قيام زيدٍ ، أو ضربته ضرب الأمير، إلاّ أنّ المعلّقات العشر لم تحظ بشواهد إلاّ للنكرة المضافة إلى معرفة وقد جاء العامل فيها من لفظها ، وهو فعل ماض ، وذلك في قول امرئ القيس :

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ   تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الوِشَاحِ المُفَصَّلِ

وقول طرفة بن العبد :

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا   وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ

وقول النّابغة الذّبياني:

شَكَّ الفَرِيصَةَ بِالمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا   شَكَّ المُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ العَضَدِ

أمّا قول زهير بن أبي سلمى :

فَتَعْرُكْكُمُ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا   وَتَلْقَحْ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ

فقد عمل الفعل المضارع في المفعول المطلق الواقع نكرة مضافة إلى معرفة ، كما عمل اسم الفاعل فيه ، وذلك في قول النّابغة الذّبياني:

إِلاَّ لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ   سَبْقَ الجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ

وحظيت المعلّقات بشواهد للمفعول المطلق المختص بالنّكرة المضافة إلى معرفة والعامل فيها من غير لفظها ، وذلك في ستة شواهد ، أربعة منها عاملها فعل ماض وهي قول امرئ القيس:

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا   نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ بَعَاعَهُ   نُزُولَ اليَمَانِيِّ ذِي العِيَابِ المُحَمَّلِ

وقول طرفة بن العبد :

وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الكُورِ رَأْسُهَا   وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الخَفَيْدَدِ

وقول لبيد بن ربيعة :

رَفَّعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ   حَتَّى إِذَا سَخَنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا

وعمل الفعل المضارع في الشاهدين الآخرين وهما : قول لبيد بن ربيعة :

تَرْقَى وَتَطْعُنُ في العِنَـــانِ وَتَنْتَحِـــي ... وِرْدَ الحَمَامَـــةِ إِذْ أَجَـــدَّ حَمَامُهَـــا

وقول عنترة بن شداد :

هَزِجًا يَحُـــكُّ ذِرَاعَـــهُ بِذِرَاعِـــهِ ... قَدْحَ المُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْـــذَمِ

وإن كان النُّحاة قد بسطوا الحديث عمَّا ينوب عن المفعول المطلق[1] ، إلاَّ أنَّ المعلَّقات العشر لم تشتمل على جميع ما ذكروا ، فالدِّراسة قد وقفت على شواهد للمصدر المرادف لعامله ، وذلك في ثلاثة عشر بيتًا ، خمسة منها عمل فيها الفعل الماضي وهي قول امرئ القيس :

وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعَـــذَّرَتْ ... عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَـــةً لَـــمْ تَحَلَّـــلِ

وقول طرفة بن العبد :

أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَـــزْرٍ وَأُجْنِحَـــتْ ... لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَـــقِيفٍ مُـــسَنَّدِ

وقول زهير بن أبي سلمى :

فَأَقْسَمْتُ بِالبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَـــهُ ... رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُـــرَيْشٍ وَجُـــرْهُمِ

يَمِينًـــا لَـــنِعْمَ الـــسَّيِّدَانِ وُجِـــدْتُمَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْـــرَمِ

وقول عنترة بن شداد :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُـــلُّ بِكْـــرٍ حُـــرَّةٍ ... فَتَرَكْنَ كُـــلَّ حَدِيقَـــةٍ كَالـــدِّرْهَمِ

سَـــحًّا وَتَـــسْكَابًا فَكُـــلَّ عَـــشِيَّةٍ ... يَجْرِي عَلَيْهَا المَـــاءُ لَـــمْ يَتَـــصَرَّمِ

وقول الحارث بن حلِّزة :

إِذْ رَفَعْنَا الجِمَالَ مِنْ سَعَفِ البَحْـــ ... ـــرَيْنِ سَيْرًا حَتَّى نَهَاهَـــا الحِـــسَاءُ

---

(١) ينظر : ص (٥٤- ٥٥) من البحث .

وعمل الفعل المضارع في بيتين آخرين هما: قول زهير بن أبي سلمى :

يُنَجِّمُهَــا قَــوْمٌ لِقَــوْمٍ غَرَامَــةً   وَلَمْ يُهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِــلْءَ مِحْجَــمِ

وقول الحارث بن حلِّزة :

هَلْ عَلِمْــتُمْ أَيَّــامَ يُنْتَهَــبُ النَّــا   سُ غِــوَاراً لِكُــلِّ حَــيٍّ عُــوَاءُ

وعمل اسم الفاعل في شاهد واحد من هذا القبيل هو قول عنترة بن شداد :

وَمُــدَجَّجٍ كَــرِهَ الكُمَــاةُ نِزَالَــهُ   لاَ مُمْعِــنٍ هَرَبًــا وَلاَ مُسْتَــسْلِمِ

ولعل هذه الشواهد تُعضِّد ما وجد في المصادر النحوية ، حيث مثل النُّحاة لها بأمثلة نثرية؛ نحو : قعدت جلوسًا ، وشنئته بغضًا ، وفرحت جَذلاً ، وهو يدعه تركًـا ، أبغـضه كرهًـا ، وتبسمت وميض البرق[1] . . . ، كما استشهدوا بقول رؤبة بن العجاج :

يُعْجِبُــهُ الــسَّخُونُ والبَــرُودُ   والتَّمْرُ حُبًّــا مَــا لَــهُ مَزِيــدُ[2]

– ومما ينوب عن المفعول المطلق عند النُّحاة هو ما دلَّ علــى نــوع فعلــه أو عاملــه مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ غَرْقًا﴾[3] ، ومثّلوا لذلك بأمثلة نثرية ؛ نحو : قعــد القرفصاء ، ورجع القهقرى ، واشتمل الصماء ، وسار الجمزي ، وقد وقفت الدِّراســة علــى شاهدين من هذا القبيل يمكن أن يُعضِّدا ما ذكر من أمثلة نثرية في المصادر النحوية ، همــا قــول عمرو بن كلثوم :

إِذَا مَــارُحنَ يَمْــشِينَ الهُــوَيْنَى   كَمَــا اضْــطَرَبَتْ مُتُــونُ الــشَّارِبِينَا

وقول الأعشى :

غَرَّاءُ ، فَرْعَاءُ ، مَصْقُولٌ عَوَارِضُــهَا   تَمْشِي الهُوَيْنَى ، كَمَا يَمْشِي الوَجِي الوَحِــلُ

---

(١) ينظر : ص (٥٦) من البحث .

(٢) في ملحق ديوانه ١٧٢ ، والمقاصد النحوية ٤٥/٣ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢١٠/١ .

(٣) آية (١) من سورة النازعات .

كما أنَّ مما ينوب عن المفعول المطلق ((كل)) وما أضيف إليه ، وقد مثَّل النُّحاة له بقول الله تعالى : ﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾[1] ، كما استشهدوا بقول قيس بن الملوح:

وَقَدْ يَجْمَعُ اللهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعْدَمَا ... يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لاَ تَلاقِيَا[2]

ومما يعضِّد ذلك في المعلَّقات العشر قول زهير بن أبي سلمى:

أَلاَ أَبْلِغِ الأَحْلاَفَ عَنِّي رِسَالَةً ... وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ

كذلك مما ينوب عن المفعول المطلق عند النُّحاة (ما) الشرطية ؛ نحو : ما شئت فقم ، أي قيام شئت فقم ، ومثله قول جرير :

نَعَب الغرَابُ فقلْتُ : بَيْنٌ عَاجِلٌ ... مَا شِئْتَ إِذْ ظَعَنُوا لِبَيْنٍ فانْعَبِ[3]

إلاَّ أنَّ المصادر النحوية لم تُمثِّل إلاَّ لـ(ما) الشرطية ، وقد وردت (مهما) الشَّرطية نائبة عن المفعول المطلق في بيتين من المعلَّقات هما قول امرئ القيس :

أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي ... وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ

وقول زهير بن أبي سلمى :

فَلاَ تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ ... لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

ويلحظ أن المفعول المطلق قد تقدَّم على عامله ، وذلك لصدارة أسماء الشرط .

– وإنْ كان النُّحاة قد بسطوا الحديث عن حذف عامل المفعول المطلق[4] ، إلاَّ أن ما وقفت عليه الدِّراسة للمعلَّقات ليست كذلك ، فلم ترد شواهد إلاَّ للمفعول المطلق النائب عن فعله ، والواقع في سياق الطلب ، وذلك في قول امرئ القيس :

---

(١) من الآية (١٢٩) من سورة النساء.

(٢) ديوانه ٢٩٣ ، وبلا نسبة في الخصائص ٤٤٨/٢ ؛ لسان العرب (ش ت ت)، وشرح الأشموني ١١٣/٢.

(٣) ديوانه ٢٤٦/١ ، وهو في المساعد ٤٧٠/١.

(٤) ينظر : ص (٦٧) من البحث .

أَفَاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَــذَا التَّــدَلُّلِ   وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صُرْمِي فَــأَجْمِلِي

وقول طرفة بن العبد :

أَخِي ثِقَةٍ لا يَنْثَنِــي عَــنْ ضَــرِيبَةٍ   إِذَا قِيلَ مَهْلاً قَــالَ حَــاجِزُهُ قَــدِ

وقول عمرو بن كلثوم :

تَهَــدَّدْنَا وَأَوْعِــدْنَا رُوَيْــداً   مَتَــى كُنَّــا لأُمِّــكَ مَقْتَوِيْنَــا

وقول النّابغة الذّبياني:

مَهْلاً فِدَاءٌ لَــكَ الأَقْــوَامُ كُلُّهُــمُ   وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَــالٍ وَمِــنْ وَلَــدِ

وقد وردت شواهد أخرى للمفعول المطلق النائب عن فعله ، والواقع في سـياق الخـبر، وهي على ضربين :

أحدها : شواهد قيست على المفاعيل المطلقة المسموعة عن العــرب ، فَجَــرَتْ مجــرى المثل[1]؛ منها قول زهير بن أبي سلمى :

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُــصِبْ   تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِــئْ يُعَمَّــرْ فَيَهْــرَمِ

وقول عمرو بن كلثوم :

بِيَــوْمِ كَرِيهَــةٍ ضَــرْباً وَطَعْنَــا   أَقَــرَّ بِــهِ مَوَالِيــكَ العُيُونَــا

وقول عنترة بن شداد :

عُلِّقْتُهَا عَرَضَــا وَأَقْتُــلُ قَوْمَهَــا   زَعْمًا لَعَمْرُ أَبِيكِ لَــيْسَ بِمَــزْعَمِ

وقول الحارث بن حلّزة :

عَنَتًا بَاطِلاً وَظُلْمًــا كَمَــا تُعْــ   ــتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَــاءُ

وقول الأعشى :

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّــا مَــا تُكَلِّمُنَــا   جَهْلاً بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَــصِلُ ؟

---

(١) يـنظر : ص (٧٣) من البحث .

وقول النّابغة الذّبياني:

وَقَفْتُ فِيهَا أُصيلاً كَـيْ أُسَـائِلَهَا ... عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَـدِ

- أمّا الضرب الآخر فهو المصدر التشبيهي ، وهو نفس الشاهد المذكور في كتب النحو المتداولة ، وهو قول النابغة الذبياني :

مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَـا ... لَهُ صَرِيفٌ ، صَرِيفَ القَعْوِ بِالمَسَدِ

- والجدير بالذّكر أنّ النُّحاة قد تحدثوا عن مواضيع عِدّة في باب المفعول المطلق و لم تقف الدّراسة لمعلّقات العشر على شواهد لها ، منها المفعول المطلق المختص ببيان عدد ، كذلك ما ينوب عن المفعول المطلق كاسم آلته أو ضميره أو عدده ، أو بعض مضافة لما بعدها ، أو اسم الإشارة ، أو (ما) الاستفهامية[1] ، كذلك لم تحظ المعلّقات العشر بشواهد لحذف عامل المفعول المطلق جوازًا ، ولا لما حذف وجوبًا وهو المصدر النائب عن فعله ، فلم تقف الدّراسة على شواهد لما وقع في سياق الخبر وكان نائبًا عن خبر اسم عين بتكرير أو حصر ، ولا ما وقع في تفصيل عاقبة ما تقدمه ، ولا ما وقع مؤكدًا لمضمون جملة[2] .

إضافة إلى أنّ المعلّقات لم تقف على شواهد للمصادر التي ليس لها فعل من لفظها ، وتستعمل مفردة ومضافة[3] .

ولا للمصادر المثناة ؛ نحو : لبيك وسعديك[4] ، ولا للمصدر العلم للمعنى ؛ نحو : سبحان الله[5] .

---

(١) ينظر : ص (٥٥) من البحث .

(٢) ينظر : ص (٦٩) من البحث .

(٣) ينظر : ص (٧٠) من البحث .

(٤) ينظر : البديع ١/١٣٠ ؛ شرح المقدمة الكافية ٢/٤٠٣- ٤٠٤ ؛ شرح التسهيل ٢/١٨٥- ١٨٦ ؛ التهذيب الوسيط ١٦٩ ؛ لباب الإعراب ٢٨٠ ؛ شرح الكافية ١/٢٩٣- ٢٩٦ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٣٨ ؛ الفوائد الضيائية ١/٣١٧ ؛ الهمع ٣/١١٠- ١١٣ .

(٥) ينظر : البديع ١/١٢٩ ؛ شرح التسهيل ٢/١٨٥ ؛ لباب الإعراب ٢٨٢ ؛ الهمع ٤/١١٤ .

الفصل الثاني

المفعـــول بـــه

- المبحـــث الأول : شـــواهد المفعـــول بـــه في المعلّقـــات العشر.
- المبحث الثاني : الموازنات.

المبحث الأول

شواهد المفعول بـــه

والمفعول به هو اسم منصوب يدلُّ على مَنْ وقـع عليـه فعـل الفاعـل[1] ؛ نحـو : ضرب زيدٌ عمراً، وبلغتُ البلدَ .

وينقسم المفعول به إلى قسمين :

- **المفعول به الصَّريح ، وله ثلاثة أنواع :**

أ – أن يكون اسماً ظاهراً ؛ نحو قول الله تعالى : ﴿ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا ﴾[2].

ب – أن يكون ضميراً متصلاً ؛ نحو قول الله عز وجل : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾[3].

ج – أن يكون ضـميراً منفـصلاً ؛ نحـو قـول الله تعـالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[4] .

- **المفعول به غير الصَّريح ، وله نوعان :**

أ – أن يكون المفعـول به مصدراً مؤوَّلاً بعـد حـرفٍ مـصدري[5] ؛ كقـول الله تعـالى :

---

(١) ينظر : المفصل ٤٤؛ التخمير ٣١٩/١ ؛ توجيه اللمع ١٧٤ ؛ شرح المفصل ٢٤٣/١ ؛ الكافية ٨٧ ؛ لباب الإعراب ٢٩٠ ؛ شرح الكافية ٣٠٠/١ ؛ الملخص ٣٥٨/١ ؛ الكناش ١٦٠/١ ؛ الفوائد الضيائية ٣٢٠/١، الهمع ٧/٣.

(٢) من الآية (١٠٦) من سورة المائدة.

(٣) الآية (٣) من سورة الضحى.

(٤) الآية (٥) من سورة الفاتحة.

(٥) وحروف المصدر المؤول الذي يقع منها موقع المفعول به خمسة هي :

١ – (أنْ) ، (أنّ) بتشديد النون، وتوصل باسمها وخبرها وتؤول معهما بالمصدر ؛ نحو : عرفت أنّك قـادم، أي قدومك.

٢ – (ما) وتكون مع الفعل في تأويل مصدر؛ نحو: بلغني ما صنع زيدٌ، أي: بلغني صنيع زيد.

٣ – (لو) وتكون حرفاً مصدرياً بمنزلة (أن) وأكثر ما تقع بمعنى المصدر بعد وَدَّ يَوَدُّ ؛ نحو : وددت لو تـزورني، أي : وددت زيارتك.

ينظر : الأزهية ٥٩- ٦٠، ٨٣ ؛ شرح التسهيل ٧/٤ ؛ مغني اللبيب ٢٨/١، ٢٦٥، ٣٠٣ – ٣٠٤.

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾[1] .

ب – أن يكون المفعول به جملة مؤولة بمفرد، وهـذا النَّوع من المفعول به لا يقع إلاّ بعد الأفعال التي تنصب مفعولين ؛ نحو : ظننتك تدرس .

والجدير بالذِّكر أنّه قد عُرِف عند النُّحاة ترتيبٌ أصلي للجملة الفعلية ، تبدأ فيه بالفعل فالفاعل فالمفعول به ، وذلك ضمن قانونٍ عام ، هو أنَّ (رتبة العامل قبل رتبة المعمول) وهو وإن كان هو الأصل الذي افترضه النُّحاة لترتيب الجملة ، إلاّ أنّه يجوز مخالفته في بعض المواضع ، فيتقدَّم المفعول به على الفاعل ، أو على الفاعل والفعل نفسه.

ولعلَّ الدَّارس للمعلَّقات العشر يقف على شواهد عدَّة جاءت على الأصل، فكان فيها الاسم الصَّريح الواقع مفعولاً به بعد الفعل والفاعل ، وشواهد أخرى خالفت ذلك الترتيب فتقدَّم المفعول به على الفاعل جوازاً ، وفي شواهد تقدَّم على الفاعل وجوباً ، كما تقدَّم المفعول به على الفعل والفاعل في شواهد أخرى من المعلَّقات العشر، ولَمَّا كان هذا قد وقع مع المفعول به بقسميه الصريح وغير الصريح لذا قُسِّمت الشَّواهد على النحو التالي :

أولاً : شواهد المفعول به الصَّريح :

سواءً جاء المفعول به حسب الترتيب الأصلي أمْ مخالفاً للأصل ، ويشمل هذا القسم شواهد الاسم الظَّاهر الواقع مفعولاً به ، والاسم المجرور بحرف جرٍّ زائد ، والمنصوب بنزع الخافض ، وشواهد الضَّمير المتَّصل الواقع مفعولاً به ، وتفصيل ذلك فيما يلي :

أولاً : شواهد الاسم الظَّاهر الواقع مفعولاً به :

تنوَّع زمن الفعل العامل في الاسم الصَّريح الواقع مفعولاً به في شواهد المعلَّقات، فجاء مرةً فعلاً ماضياً ، ومضارعاً مرةً أخرى ، كما عمل فعل الأمر في شواهد من المعلَّقات العشر، لذلك قُسِّمت شواهده بحسب زمن الفعل إلى مايلي :

---

(١) من الآية (٢٨) من سورة النساء.

أ – شواهد الاسم الصَّريح الواقع مفعولاً به، والعامل فيه فعلٌ ماضٍ :

والمعلَّقات العشر ثريَّة بهذا النَّوع من الشَّواهد ، حيث عمل الفعل الماضي في أكثر من مئة شاهدٍ أوَّلها :

قول امرئ القيس:

فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً   عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي[١]

فـ (محملي) مفعول به منصوب ، ومذهب جمهور البصريِّين في ناصب المفعول به هو الفعل[٢]، أو شبه الفعل[٣] من اسم فعل كما في قول الله تعالى: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾[٤]، فعليكم اسم فِعْل ، وبه انتصب (أنفسَكم) والتقدير : احفظوا أنفسكم[٥] . أو اسم الفاعل ؛ نحو قول الله تعالى : ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾[٦]، أو صيغة مبالغة اسم الفاعل ؛ نحو: أمَّا العسلَ فأنا شرَّابٌ ، أو المصدر ؛ نحو قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾[٧] .

وخالف الكوفيون البصريِّين في عامل النَّصب في المفعول به ، وذهبوا في ذلك إلى ثلاثة أقوال :

---

(١) ديوانه ٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١ ؛ شرح القصائد التسع ١٠٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١.

صبابة : رقة الشوق، **النحر**: الصدر، **مِحْمَل**: السير الذي يحمل به السيف.

(٢) ينظر : الكتاب ١٤/١ ؛ المقتضب ٨/١ ؛ علل النحو ٢٧٠ ؛ اللمع ٨٣ ؛ شرح عيون الإعراب ١٢٦ ؛ الإنصاف ٧٩/١ (م : ١١)؛ البديع ١٣٧/١ ؛ المتبع في شرح اللمع ٣١٠/١ ؛ توجيه اللمع ١٧٦ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٤٨٩/١ ؛ شرح الكافية ٣٠٢/١ ؛ شرح اللمحة البدرية ٧٢/٢ ؛ المساعد ٤٢٦/١ ؛ توضيح المقاصد ٦٢١/٢ ؛ شرح الألفية لابن جابر ١٧٣/٢ ؛ التصريح ٣٩٧/٢ ؛ الهمع ٧/٣.

(٣) ينظر : المقرب ومعه مثله ١٧٤ ؛ شرح الكافية ٣٠٢/١ ؛ شرح اللمحة البدرية ٧٢/٢ ؛ الهمع ٧/٣.

(٤) من الآية (١٠٥) من سورة المائدة.

(٥) ينظر : التبيان ٣٤٧/١ ؛ البحر المحيط ٤١/٤ ؛ الدر المصون ٤٥٠/٤-٤٥١.

(٦) من الآية (١٨) من سورة الكهف.

(٧) من الآية (٢٥١) من سورة البقرة.

الأول : ما نُسِبَ للفرَّاء من أنَّ عامل المفعـول بـه هـو الفعـل والفاعـل معـاً[١]؛ وذلك لأنَّ المفعول لا يكون إلاَّ بعد فعلٍ وفاعل ، فالفعل والفاعل عنـده كالشَّيء الواحـد أو كالكلمة الواحدة ، فلا يعمل عنده بعض الكلمة ، أي الفعل دون بعضها الآخـر وهـو الفاعل[٢] .

وردَّ ابن الورَّاق عليه بأنَّ الفعل قـد استقرَّ لـه العمـل في الفاعـل ، فوجـب أن يكون هو العامل في المفعول بـه[٣]، وأضـاف الأنبـاري أنَّ الفاعـل اسـم ، والأصـل في الأسماء أن لا تعمل[٤].

واعترض ابن القوَّاس على رأي الفرَّاء من جهة أنَّ الفعـل والفاعـل يكوِّنـان جملـة، والجمل لا تتصرف ، فلو كانت هي العاملة في المفعول به لامتنع تقديمه عليها[٥] .

الثاني: ما نُسب إلى هشام بن معاوية الـضَّرير؛[٦] وهـو أنَّ الفعـل رفـع الفاعـل، والفاعل هو الذي نصب المفعول به[٧].

صرَّح ابن جني بفسـاد هذا القول ؛ لأنَّـه قـد يقـع الفاعـل ضـميراً ؛ نحـو : ضربتك ، فلا يصح أن تعمـل (التَّاء) في (الكـاف) الواقـع مفعـولاً بـه ؛ ولـذا فَنَّد هذا الرأي من ثلاثة أوجه :

---

(١) لم أقف عليه في معانيه ووجدته منسوباً له في : شرح عيون الإعراب ١٢٦-١٢٧، وشـرح الكافيـة ٣٠٢/١، والمساعد ٤٢٦/١، والتصريح ٣٩٨/٢، والهمع ٧/٣، وشرح الألفية لابن طولون ٣٤٩/١.

(٢) ينظر : الإنصاف ٧٩/١-٨٠ (م : ١١).

(٣) ينظر : علل النحو ٢٧٠.

(٤) ينظر : الإنصاف ٨٠/١ (م : ١١).

(٥) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٤٨٩/١.

(٦) هو أبو عبد الله هشام بن معاوية الضرير، أخذ عن الكسائي، وكان مشهوراً بصحبته، من مصنفاته: (المختصر)، و(القياس) ، و(الحدود). توفي سنة (٢٠٩هـ).

- ينظر ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين ١٣٤؛ نزهة الألباء ١٢٩-١٣٠؛ إنباه الرواة ٣٦٤/٣ -٣٦٥؛ بغية الوعاة ٢/ ٣٢٨.

(٧) والرأي منسوب له في : الخصائص ٣٣/١، وشـرح عيون الإعراب ١٢٦-١٢٧، والإنصاف ٧٨/١-٧٩ (م : ١١)، وشرح الكافية ٣٠٢/١، والمساعد ٤٢٦/١، والتصريح ٣٩٨/٢، والهمع ٧/٣، وشرح الألفية لابن طولون ٣٤٩/١.

الأول : أنّ أصل عمل النَّصب إنَّما هو للفعل ، وبقية النَّواصب كـ(إنَّ) وأخواتها مُشبَّهة بالفعل ، والضمير أبعد ما يكون من الفعل ، فالفعل مُوغِلٌ في التَّنكير، والضَّمير هو أعرف المعارف .

الثاني : أنّ الضمير لم يعمل في الظَّرف والحال ، وهما مما يعمل فيهما المعاني ، فالأولى أن لا يعمل فيما لا تعمل فيه المعاني أصلاً كالمفعول به .

الثالث : أنّ الفاعل قد يكون ضميراً مستتراً ؛ نحو : زيدٌ ضربَ عمراً، فما لا يعمل ملفوظاً لا يعمل وهو غير ملفوظ[1] .

والثالث : من أقوال الكوفيِّين في ناصب المفعول به هو قول خلف الأحمر[2]؛ وهو أنّ ناصب المفعول به هو معنى المفعولية[3] .

وردَّ الأنباري[4]، والعكبري ، وابن عقيل قوله ؛ بأنّ معنى المفعولية لو عمل لما رُفِع فاعل الفعل المبني للمجهول ؛ نحو : ضُرِبَ زيدٌ، لعدم معنى الفاعلية ، ولنُصبَ الاسم في نحو : مات زيدٌ ، لوجود معنى المفعولية ، فلمَّا ارتفع فاعل الفعل المبني للمجهول مع وجود معنى المفعولية فيه ، وارتفع (زيد) في (مات زيدٌ) ، مع عدم وجود معنى الفاعلية فيه دلّ ذلك على فساد رأيه[5] .

وعليه يرجح القول بأنّ عامل النصب في المفعول به هو الفعل وما أشبهه ، وهو

---

(١) ينظر : الخصائص ١٠٣/١.

(٢) هو أبو محرز خلف الأحمر مولى بلال بن أبي بُرْدَة، راوية ثقة علاّمة يسلك مسلك الأصمعي، توفي سنة (١٨٠هـ).

- ينظر ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين ١٦١- ١٦٥؛ نزهة الألباء ٥٣-٥٤؛ انباه الرواة ٣٨٣/١-٣٨٥؛ بغية الوعاة ٥٥٤/١.

(٣) والرأي منسوب له في : الإنصاف ٧٩/١ (م : ١١)، وشرح الكافية ٣٠٢/١، والمساعد ٤٢٦/١، والتصريح ٣٩٨/٢، والهمع ٧/٣، وشرح الألفية لابن طولون ٣٤٩/١.

(٤) هو أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، قرأ النحو على أبي السعادات بن الشجري، واللغة على أبي منصور الجواليقي، من مصنفاته: (أسرار العربية)، و(الإنصاف في مسائل الخلاف)، توفي سنة (٥٧٧هـ).

- ينظر ترجمته في : انباه الرواة ١٦٩/٢-١٧٢؛ إشارة التعيين ١٨٥-١٨٦؛ البداية والنهاية ٣١٠/١٢؛ البلغة ١٣٣ ؛ بغية الوعاة ٧٦/٢-٨٨.

(٥) ينظر : الإنصاف ٨١/١ (م : ١١) ؛ التبيين ٢٦٥ ؛ المساعد ٤٢٦/١.

ما ذهب إليه البصريّون ، أمَّا ما ذهب إليه الكوفيّون من أن عامله الفعل والفاعل فلا صحة فيه ؛ لأنّ الفعل قد عمل في الفاعل أولاً فاستقرَّ عمله ثم عمل في المفعول به ؛ كما أنّ الأصل في الأسماء أن لا تعمل ، والفاعل اسم ، فلا يعمل في المفعول به .

أمَّا قولهم بأنّ عامله هو الفاعل ، فلعلّ في تفنيد ابن جني لهذا القول ما يغني ، أمَّا معنى المفعولية فهو عامل معنوي ، ومعلوم أنَّه متى وُجِدَ عاملٌ لفظي فلا يلجأ إلى العامل المعنوي ، والمفعول به قد يسبق بأقوى العوامل وهو الفعل أو ما أشبهه وعليه لا يعمل فيه النصب غيره.

والمفعول به في بيت امرئ القيس منصوب بالفعل الماضي (بَلَّ).

ونظراً لكثرة شواهد المفعول به وهو اسم ظاهر، والعامل فيه فعلٌ ماضٍ حيث جاوزت المئة شاهدًا -كما سبقت الإشارة إلى ذلك- وخشية الإطالة على القارئ، مع وضوح القاعدة النحوية واطّرادها عَمدتُ إلى سرد تلك الشّواهد مع وضع خط تحت الفعل العامل فيه، وخطين تحت المفعول به .

فمن شواهد المفعول به الاسم الظّاهر، وعامله فعل ماضٍ في معلقة امرئ القيس:

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلعَذَارَى مَطِيَّتِي ... فَيَا عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمَّلِ[1]

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الغَبِيطُ بِنَا مَعاً ... عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ القَيْسِ فَانْزِلِ[2]

أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ ... وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صُرْمِي فَأَجْمِلِي[3]

---

(١) ديوانه ١١ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥١ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣.

(٢) ديوانه ١١، وينظر : الجمهرة ٢٥٠/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧ ؛ شرح القصائد التسع ١١٧/١؛ شرح القصائد العشر ٣٠.

الغبيط : الهودج.

(٣) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤.

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعْشَراً عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي[١]

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ[٢]

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وانْتَحَى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ[٣]

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي[٤]

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ[٥]

---

(١) ديوانه ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٩ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨.

الأحراس: جمع حرس ، **المعشر** : الجماعة ، **حراصاً** : جمع حريص ، **يسرون** : يكتمون ، **مقتلي** : قتلي.

و (معشراً) معطوف على (الأحراس) وهو منصوب مثله، و (حراصاً) صفة (معشراً).

(٢) ديوانه ١٤، وينظر : الجمهرة ٢٥٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥١ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠.

نضَّت : ألقت ، **المتفضل**: الذي يبقى في ثوب واحد لينام فيه .

(٣) ديوانه ١٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢.

أجزنا : قطعنا، **ساحة** : فناء الدار، **انتحى بنا** : مال بنا فانحدرنا إليه، **خبت** : المطمئن من الأرض، **قفاف** : جمع قف، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع، **عقنقل** : العقنقل المُتَعَقِّد الداخل بعضه في بعض.

(٤) ديوانه ١٨، وينظر : الجمهرة ٢٦١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٧٤ ؛ شرح القصائد التسع ١٥٩/١؛ شرح القصائد العشر ٥٤.

أرخى: أرسل ، **سدوله** : ستوره ، **ليبتلي**: ليختبر.

(٥) ديوانه ١٨، وينظر : الجمهرة ٢٦٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٧٥ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٥.

تمطى: مَدَّ مطاه أي ظهره ومعنى تمطى أي أمتَدّ، **صلب** : ظهر ووسط ، **أردف** : زاد، **ناء** : تهيأ لينهض، **كلكل** : صدر.

وَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ[1]

كِلانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئاً أَفَاتَهُ وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يُهْزَلِ[2]

مِسَحٌّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنَى أَثَرْنَ الغُبَارَ بِالكَدِيدِ المُرَكَّلِ[3]

يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَهَانَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ المُفَتَّلِ[4]

عَلاَ قَطَناً بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ[5]

---

(١) ليس في رواية الأعلم للديوان، وينظر : الجمهرة ٢٦٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٨.
عصام القِرْبَة : الحبل الذي تحمل به، **كاهل** : ملتقى العنق بالظهر، **ذلول** : مذلل معتاد، **مرحل** : قد رُحِلَ مرة بعد أخرى.

(٢) ليس في رواية الأعلم للديوان، وينظر : الجمهرة ٢٦٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨١ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٣/١؛ شرح القصائد العشر ٥٩.
أفاته: أنفده فلا يبقى منه شيئاً، **يحترث**: الحرث زراعة الأرض، ولكنه استعمل الكلمة مجازاً، فمعناها: يسعى ويعمل، **يهزل**: يصيبه الفقر ثم الهزال.

(٣) ديوانه ٢٠، وينظر : الجمهرة ٢٦٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٣/١؛ شرح القصائد العشر ٦٢.
مسح : يصب الجري صبّاً، **السابحات** : الخيل عندما يشبه جريهن السباحة، وذلك بمد أيديهن إلى النهاية، **الونى**: الفتور، **الكديد** : ما كُدَّ من الأرض بالوطء، **المركل** : الذي يركل بالأرجل.

(٤) ديوانه ٢٤، وينظر : الجمهرة ٢٧٠/١؛ شرح القصائد السبع ١٠٠؛ شرح القصائد التسع ١٩٠/١؛ شرح القصائد العشر ٧٤.
السليط : الزيت، **الذبال** : جمع ذبالة وهي الفتيلة.

(٥) ديوانه ٢٦، وينظر : الجمهرة ٢٧١/١؛ شرح القصائد السبع ١٠٢؛ شرح القصائد التسع ١٩٢/١؛ شرح القصائد العشر ٧٥. ورواية الديوان بـ * عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ *
قطن : جبل لعبس في عالية نجد الشمالية، وهو معروف باسمه إلى اليوم، ويبعد عن ضارج من الناحية الغربية المائلة إلى الشمال بمرحلتين ونصف من مراحل سير الإبل، أي بما يقرب من خمسين ومائة كيل.
الشيم :النظر إلى البرق وتقدير نزول المطر من السحاب على بلاد بعينها.
الستار : جبل في حمى ضرية، وضرية اليوم بلدة عامرة وهي تبعد عن مقعد امرئ القيس بين ضارج والعذيب بما يقرب من ثلاث مراحل للإبل، أي : بما يقرب من ثمانين ومائة كيل من الناحية الغربية.
يذبل : جبل في عالية نجد الجنوبية ويعرف اليوم بصبحاء، ويبعد عن مقعد امرئ القيس بين ضارج والعذيب بأربع مراحل من سير الإبل بما يزيد قليلاً عن مائتي كيل.
فالسحاب الذي ينظر إليه امرؤ القيس يقع من الناحية الغربية عن مقعده ممتداً من جبل قطن شمالاً إلى جبل يذبل جنوباً، فالسحاب الممطر على قطن يكون على يمين امرئ القيس، والممطر على الستار ويذبل على يسار امرئ القيس.
- ينظر: المعلقات العشر ١١٦/١-١١٧، ومعجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٤٠-٢٤٦، ٤١٥-٤١٨، ٥٠٤-٥٠٧.

وَمَرَّ عَلَى القَنَانِ مِنْ نَفَيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ العَصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ[١]

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ بَعَاعَهُ نُزُولَ اليَمَانِيِّ ذِي العِيَابِ المُحَمَّلِ[٢]

ومن معلقة طرفة قوله :

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوِّراً تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِي[٣]

وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ[٤]

تَرَبَّعَتِ القُفَّيْنِ بِالشَّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلِيِّ الأَسِرَّةِ أَغْيَدِ[٥]

---

(١) ديوانه ٢٦، وينظر: الجمهرة ٢٧٣/١؛ شرح القصائد السبع ١٠٤؛ شرح القصائد التسع ١٩٤/١؛ شرح القصائد العشر ٧٦.

القنان : جبل لبني أسد في عالية نجد الشمالية، وهو معروف اليوم في بلاد القصيم في الناحية الشمالية الغربية منها، ويبعد عن مقعد امرئ القيس بما يقرب من مرحلة، **نفيانه:** باقية، **العصم** : الوعول، الواحد منها أعصم.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٤٢٣-٤٢٩؛ المعلقات العشر ١١٨/١.

(٢) ديوانه ٢٥، وينظر : الجمهرة ٢٧٥/١؛ شرح القصائد السبع ١٠٨؛ شرح القصائد التسع ٢٠٠/١؛ شرح القصائد العشر ٨٠.

(٣) ديوانه ٩، وينظر : الجمهرة ٤٢٢/١؛ شرح القصائد السبع ١٤٣؛ شرح القصائد التسع ٢١٦/١؛ شرح القصائد العشر ٩٠.

ألمى : أسمر أي ثغر أسمر ، **منور** : أقحوان منور، ونور الأقحوان بياض زهره، **تخلل**: دَخَلَ في خلله أي في وسطه، **حُرَّ الرمل** : خالصه، **دعص** : كثيب.

(٤) ديوانه ١١، وينظر : الجمهرة ٤٢٣/١؛ شرح القصائد السبع ١٤٦؛ شرح القصائد التسع ٢١٩/١؛ شرح القصائد العشر ٩٢.

لم يتخدد : لم يتشنج ولم يتجعد.

(٥) ديوانه ١٣، وينظر : الجمهرة ٤٢٥/١؛ شرح القصائد السبع ١٥٤؛ شرح القصائد التسع ٢٢٤/١؛ شرح القصائد العشر ٩٥.

تربعت : رعت الربيع، **القفاف** : القف ما غلظ من الأرض وارتفع، وهو دون الجبل، **الشّول** : الإبل، الواحدة شائلة وهي التي أتى عليها من نتاجها ثمانية أشهر، **ترتعي** : ترعى، **مَوْلِي** : مطر يسمى الوَلْيّ ويقال : وُليت الأرض إذا أمطرت بعد مطر سابق، **الأسرة** : بطون الأودية واحدها سرارة، **أغيد** : ناعم، والقفاف في البيت موضعان يقع أحدهما شمالي الرِّمة، والثاني جنوبها.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات ٤١٨-٤٢١.

كَـأَنَّ جَنَـاحَيْ مَـضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَـا حِفَافَيْـهِ شُـكَّافِي العَـسِيبِ بِمِـسْرَدِ[١]

رَأَيْتُ بَنِـي غَبْـرَاءَ لا يُنْكِرُونَنِـي ولا أَهْـلُ هَـذَاكَ الطِّـرَافِ المُمَـدَّدِ[٢]

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَـأَ الفَتَـى لَكَـالطِّوَلِ المُرْخَـى وَثِنْيَـاهُ بِاليَـدِ[٣]

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْـرَأً هُـوَ غَيْـرُهُ لَفَـرَّجَ كَرْبِـي أَوْ لأَنْظَرَنِـي غَـدِي[٤]

إِذَا ابْتَدَرَ القَوْمُ الـسِّلاحَ وَجَـدْتَنِي مَنِيعـاً إِذَا بَلَّـتْ بِقَائِمِـهِ يَـدِي[٥]

وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْـدَ عِرَاكِـهِ حِفَاظـاً عَلَـى عَوْرَاتِـهِ والتَّهَـدُّدِ[٦]

---

(١) ديوانه ١٤، وينظر : الجمهرة ٤٢٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٥٧؛ شرح القصائد التسع ٢٢٧/١؛ شرح القصائد العشر ٩٧.

مضرحي : نسر مضرحي وهو الأحمر الذي يخالطه بياض، **تكنفا** : تخللا حافيته، **حفافاه** : جانباه، **شكّا** : أدخلا، **العسيب** : عظم الذنب، **مسرد** : مثقب أي الذي يثقب به ويخرز به.

(٢) ديوانه ٣١، وينظر : الجمهرة ٤٣٨/١؛ شرح القصائد السبع ١٩٢؛ شرح القصائد التسع ٢٦٣/١؛ شرح القصائد العشر ١٢١.

بنو غبراء: الفقراء، والغبراء الأرض، وينسب الفقراء إليها لأنهم يفترشونها، **الطراف**: بيت من أدم، وأهلها هم الأغنياء، **الممدد**: الذي قد مدَّ بالأطناب.

(٣) ديوانه ٣٧، وينظر : الجمهرة ٤٤٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٠١؛ شرح القصائد التسع ٢٧٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٢٩.

الطول : الحبل المطوَّل ، **ثنياه** : ما ثني منه في اليد.

(٤) ديوانه ٣٩، وينظر : الجمهرة ٤٤٤/١؛ شرح القصائد السبع ٢٠٧؛ شرح القصائد التسع ٢٧٩/١؛ شرح القصائد العشر ١٣٥.

(٥) ديوانه ٤٣، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١؛ شرح القصائد السبع ٢١٥؛ شرح القصائد التسع ٢٨٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٠.

ابتدر القوم السلاح: تسابقوا لأخذه، وعجلوا إليه ، **بَلّت**: علقت، **قائمة** : مقبضة.

(٦) ديوانه ٤٨، وينظر : الجمهرة ٤٥٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٢٨؛ شرح القصائد التسع ٢٩٣/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٦.

وَأَصْــفَرَ مَــضْبُوحٍ نَظَــرْتُ حِــوَارَهُ   عَلَــى النَّــارِ واسْــتَوْدَعْتُهُ كَــفَّ مُجْمِــدِ[١]

ومن معلقة زهير بن أبي سلمى قوله :

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْــدِ عِــشْرِينَ حِجَّــةً   فَلأْيَاً عَرَفْــتُ الــدَّارَ بَعْــدَ تَــوَهُّمِ[٢]

أَثَافِي سُــفْعَاً فِــي مُعَــرَّسِ مِرْجَــلٍ   وَنُؤْيَاً كَجِذْمِ الحَــوْضِ لَــمْ يَتَلَــثَّمِ[٣]

فَلَمَّا عَرَفْــتُ الــدَّارَ قُلْــتُ لِرَبْعِهَــا   أَلا أَنْعِمْ صَباحاً أَيُّهَا الرَّبْــعُ واسْــلَمِ[٤]

---

(١) ليس في رواية الأعلم للديوان ولا الجمهرة، وينظر : شرح القصائد السبع ٢٢٩؛ شرح القصائد التسع ٢٩٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٧.

أصفر: يقصدالقِدْح وهو السهم الذي يلعب به في الميسر، وصفرته جاءته من تقريبه من النَّار أو من شجرة السدر التي قطع منها، **مضبوح** : يُقال ضبحت النَّار العود إذا غيرت لونه، **نظرت**: نظرت هنا بمعنى انتظرت، **حِــوَارَه**: محاورته وخروجه بالفوز أو الخسارة، **على النار** : بالقرب من النار، **استودعته**: أودعته، **مُجْمِدِ** : الذي يضرب بالسهام، وقد عرف بعدم فوزه.

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ١٨، وبشرح الأعلم ١٠، وينظر : الجمهرة ٢٨١/١؛ شرح القصائد السبع ٢٤١؛ شــرح القصائد التسع ٣٠٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٥٧.

حِجَّة: سنة، **اللأي** : البطء.

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ١٨، وبشرح الأعلم ١٠، وينظر : الجمهرة ٢٨١/١؛ شرح القصائد السبع ٢٤١؛ شــرح القصائد التسع ٣٠٣/١؛ شرح القصائد العشر ١٥٧.

أثافي: واحدها أثفية، وهي الحجارة التي توضع القدر عليها، **سفع** : سود، **معرس** : موضع المرحــل، **مرجــل** : القدر التي يطبخ فيها، **نؤي** : حاجز من تراب يجعل حول البيت من خارجه لئلا يدخل الماء في البيت، **جــذم** : بقية.

و(الأثافي) بدل بعض من كل من (الدار)، و (سعفاً) نعت للأثافي، و(في معرس) جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت ثانٍ للأثافي، و (نؤياً) معطوف على (الأثافي) ، و (كجذم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لـــ (نؤياً).

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ١٩، وبشرح الأعلم ١١، وينظر : الجمهرة ٢٨٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٤٣؛ شــرح القصائد التسع ٣٠٦/١؛ شرح القصائد العشر ١٥٨.

جَعَلْنَ القَنَــانَ عَــنْ يَمِــينٍ وَحَزْنَــهُ ... وَكَمْ بِالقَنَانِ مِــنْ مُحِــلٍّ وَمُحْــرِمِ[١]

عَــالَيْنَ أَنْمَاطــاً عِتَاقــاً وَكِلَّــةً ... وِرَادَ الحَوَاشِي لَوْنُهَــا لَــوْنُ عَنْــدَمِ[٢]

فَلَمَّــا وَرَدْنَ المَــاءَ زُرْقــاً جِمَامُــهُ ... وَضَــعْنَ عِــصِيَّ الحَاضِــرِ المُتَخَــيِّمِ[٣]

رَعَوْا ظِمْــأَهُمْ حَتَّــى إِذَا تَــمَّ أَوْرَدُوا ... غِمَــاراً تَــسِيلُ بالــسِّلاحِ وَبِالــدَّمِ[٤]

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٠، وبشرح الأعلم ١٢، وينظر : الجمهرة ٢٨٤/١؛ شرح القصائد السبع ٢٤٥؛ شـرح القصائد التسع ٣٠٩/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٠.

حزنه : الحزن ما غلظ من الأرض، وامتد، وكثرت حجارته، فإذا قلّت حجارته فهو حزم، **مُحِل** : ليست له ذمة ولا حُرمة أي : عدو، **مُحْرِم** : له حرمة، أي : صديق.

القنان : جبل في الشمال الغربي من القصيم من بلاد نجد، يمتد من الشمال إلى الجنوب بمسافة خمسين كيلاً، ويقع ماء جرثم في شرقه، ويعرف اليوم بالموشم لاختلاف لونه من أسود إلى أحمر.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٤٢٧-٤٢٩؛ المعلقات العشر ٢٤٣/١.

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ١٩، وبشرح الأعلم ١١، وينظر : الجمهرة ٢٨٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٤٦؛ شـرح القصائد التسع ٣١٠/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٠.

عتاق : كرام، **كلة** : ستر، **وراد** : حمر، **حواشيها** : نواحيها، **عَنْدَم** : دم الغزال مع لحـاء الأرطـي يطبخـان لتختضب به الجواري، و(عتاقاً) نعت لـ(أنماطاً)، و(كلة) معطوف على (عتاقاً)، و(وراد الحواشي) نعت لـ (كلة).

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٢٢، وبشرح الأعلم ١٣، وينظر : الجمهرة ٢٨٥/١؛ شرح القصائد السبع ٢٥١؛ شـرح القصائد التسع ٣١٣/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٣.

زرق الماء الأزرق الصافي النقي، **جمامه** : الجم والجمّة الماء المجتمع في البئر، **الحاضر**: النازل على الماء، **المتخيم** : الذي نصب خيمته وأقام بجوار الماء.

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٣١، وبشرح الأعلم ٢٣، وينظر : الجمهرة ٢٩٣/١؛ شرح القصائد السبع ٢٧٤؛ شـرح لقصائد التسع ٣٣٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٧٨.

الغمار : الماء الكثير.

والجملة الفعلية (تسيل) في محل نعت لـ(غماراً).

فَقَضَّوْا مَنَايَـا بَيْـنَهُمْ ثُـمَّ أَصْـدَرُوا   إِلَـى كَـلأٍ مُـسْتَوْبَلٍ مُتَـوَخِّمِ[1]

وَكَانَ طَوَى كَـشْحاً عَلَـى مُـسْتَكِنَّةٍ   فَلاَ هُـوَ أَبْـدَاهَا وَلَـمْ يَتَقَـدَّمِ[2]

لَعَمْرُكَ مَـا جَـرَّتْ عَلَـيْهِمْ رِمَـاحُهُمْ   دَمَ ابْنِ نَهِيـكٍ أَوْ قَتِيـلِ الْمُـثَلَّمِ[3]

وَمَـنْ هَـابَ أَسْـبَابَ الْمَنَايَـا يَنَلْنَـهُ   وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ الـسَّمَاءِ بِـسُلَّمِ[4]

ومن معلقة لبيد بنْ ربيعة قوله :

فَعَـلاَ فُـرُوعَ الأَيْهُقَـانِ وَأَطْفَلَـتْ   بِـالجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَـا وَنَعَامُهَـا[5]

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٣١، وبشرح الأعلم ٢٣، وينظر : الجمهرة ٢٩٣/١؛ شرح القصائد السبع ٢٧٤؛ شرح القصائد التسع ٣٣٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٨.

فقضوا منايا بينهم: أي أنفذوها بسبب الحروب، **كلأ** : عشب، **مُسْتَوْبَل** : مستثقل، **مُتَوَخِّم** : سيء.

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٩، وبشرح الأعلم ٢٠، وينظر : الجمهرة ٢٩٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٧٥؛ شرح القصائد التسع ٣٣٦/١؛ شرح القصائد العشر ١٧٩.

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٣٢، وبشرح الأعلم ٢٣، وينظر : الجمهرة ٢٩٤/١؛ شرح القصائد السبع ٢٣؛ شرح القصائد التسع ٣٤٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٨٣.

جرت : جنت، **ابن نهيك** : رجل من عبس، **قتيل المثلم:** رجل من عبس قُتِلَ في جبل المثلّم، والمثلّم جبل في الجواء من بلاد القصيم بنجد.

ينظر : المعلقات العشر ٢٦٧/١.

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٣٥، وبشرح الأعلم ٢٧، وينظر : الجمهرة ٢٩٧/١؛ شرح القصائد السبع ٢٨٣؛ شرح القصائد التسع ٣٤٨/١؛ شرح القصائد العشر ١٨٦.

(٥) ديوانه ٢٠٢، وينظر : الجمهرة ٣٥٠/١؛ شرح القصائد السبع ٥٢٤؛ شرح القصائد التسع ٣٦٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٩٩.

وذكر الشراح رواية : * **فَعَلا فُرُوعُ الأَيْهُقانِ وَأَطْفَلَتْ** *

ورواية النصب هي موضع الشاهد، وقد ذكر النحاس والتّبريزي أنّ الرفع أجود، لأن المعنى فعاشت الأرض وعاش ما فيها.

ينظر : شرح القصائد السبع ٥٢٤؛ شرح القصائد التسع ٣٦٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٩٩.

الأيهقان : الجرجير، **أطفلت** : ولدت، **الجلهتان** : جانبا الوادي.

مُرِّيَّــةٌ حَلَّــتْ بِفَيْــدَ وَجَــاوَرَتْ أَهْلَ الحِجَازِ فَـأَيْنَ مِنْـكَ مَرَامُهَـا[١]

بِطَلِــيحِ أَسْــفَارٍ تَــرَكْنَ بَقِيَّــةً مِنْهَـا فَـأَحْنَقَ صُـلْبُهَا وَسَـنَامُهَا[٢]

حَتَّــى إِذَا سَــلَخَا جُمَــادَى سِــتَّةً جَـزَآ فَطَـالَ صِـيَامُهُ وصِـيَامُهَا[٣]

فَتَنَازَعَــا سَــبِطاً يَطِــيرُ ظِلاَلُــهُ كَدُخَانِ مُـشْعَلَةٍ يُـشَبُّ ضِـرَامُهَا[٤]

خَنْساءُ ضَـيَّعَتِ الفَرِيـرَ فَلَـمْ يَـرِمْ عُرْضَ الـشَّقَائِقِ طَوْفُهَـا وَبُغَامُهَـا[٥]

---

(١) ديوانه ٢٠٧، وينظر : الجمهرة ٣٥٥/١؛ شرح القصائد السبع ٥٣٣؛ شرح القصائد التسع ٣٧٦/١؛ شرح القصائد العشر ٢٠٧.

فيد : قرية قديمة وهي باقية على حالها في وقتنا الحاضر وتقع شرقي جبل سلمى، منقطعة عنه، وهي تابعة لإمارة حائل في شمالي المملكة العربية السعودية، وتبعد عن حائل بأكثر من مائة كيل.

ينظر : المعلقات العشر ٣١٤/١.

(٢) ديوانه ٢٠٩، وينظر : الجمهرة ٣٥٨/١؛ شرح القصائد السبع ٥٣٩؛ شرح القصائد التسع ٣٨٠/١؛ شرح القصائد العشر ٢١٠.

الطليح : الضامرة، **أحنق** : ضَمُر.

(٣) ديوانه ٢١٢، وينظر : الجمهرة ٣٦٠/١؛ شرح القصائد السبع ٥٤٤؛ شرح القصائد التسع ٣٨٨/١؛ شرح القصائد العشر ٢١٥.

سلخا : العير والأتان، وسلخا خرجا من هذه الأشهر، **جزآ** : اكتفيا بأكل العشب الرطب عن شرب الماء، **صيامه** : الإمساك عن شرب الماء.

و(ستة) بدل من (جمادى).

(٤) ديوانه ٢١٤، وينظر : الجمهرة ٣٦١/١؛ شرح القصائد السبع ٥٤٨؛ شرح القصائد التسع ٣٩١/١؛ شرح القصائد العشر ٢١٧.

تنازعا: العير والأتان، **سبط**: الغبار الممتد، **ظلاله**: ما يُظِلّ منه، **مشعلة**: نار موقدة، **ضرامها**: الضرام كل حطب تسرع فيه النار.

والجملة الفعلية (يطير ظلاله) في محل نصب صفة لموصوف محذوف، والتقدير : فتنازعا غباراً طائراً ظلاله، وقد وصف ذلك الغبار بـ(سبطاً)، أي : غباراً ممتداً.

(٥) ديوانه ٢١٧، وينظر : الجمهرة ٣٦٣/١؛ شرح القصائد السبع ٥٥٤؛ شرح القصائد التسع ٣٩٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢١.

خنساء : أي بقرة خنساء، والخنس تأخر الأنف عن الشفة، **الفرير** : ولد البقرة، **الشقائق** : جمع شقيقة، وهي الأرض الغليظة بين رملتين، **بغامها** : صوتها.

صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَها إنَّ المَنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُهَا[1]

وَتَسَمَّعَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فَراعَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالأَنِيسُ سَقَامُهَا[2]

أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا يَوْماً وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا[3]

فَبَنَى لَنَا بَيْتاً رَفِيعاً سَمْكُهُ فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلامُهَا[4]

ومن معلقة عنترة بن شدّاد قوله :

وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلاً نَاقَتِي تَرْغُو إِلَى سُفْعٍ رَوَاكِدِ جُثَّمِ[5]

---

(١) ديوانه ٢١٨، وينظر : الجمهرة ٣٦٤/١؛ شرح القصائد السبع ٥٥٧؛ شرح القصائد التسع ٣٩٩/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٣.

غرة : غفلة ، **تطيش** : تخطئ.

(٢) ديوانه ٢٢٢، وينظر : الجمهرة ٣٦٧/١؛ شرح القصائد السبع ٥٦٥؛ شرح القصائد التسع ٤٠٧/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٨.

رز : صوت، **الأنيس:** الناس وهم الصيادون، **عن ظهر غيب:** من وراء حجاب فهي تسمع ولا ترى، والغيب ما اطمأن من الأرض.

(٣) ديوانه ٢٣٥، وينظر : الجمهرة ٣٧٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٧؛ شرح القصائد التسع ٤٣٤/١؛ شرح القصائد العشر ٢٤٦.

بؤت بحقها : اعترفت بحقها.

(٤) ديوانه ٢٣٩، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١؛ شرح القصائد السبع ٥٩٤؛ شرح القصائد التسع ٤٤٤/١؛ شرح القصائد العشر ٢٥٣.

سمكه: شرفه، **سما:** ارتفع، **كهلها:** الكهل من خطه الشيب، وقيل الكهل ما بين الثلاثين والأربعين.

رفيعاً: صفة لـ (بيتاً).

(٥) ديوانه ١٨٧، وينظر: شرح القصائد التسع ٤٥٣/٢ ، وليس في رواية الجمهرة ولا في شرح ابن الأنباري والتبريزي.

ترغو: الرغاء: صوت الناقة، **سفع:** السفع الأثافي السود تضرب إلى الحمرة، **رواكد:** مقيمة في مكانها، **جُثم:** لاصقة بالأرض.

أَبْقَى لَهَا طُـولُ الـسِّفَارِ مُقَرْمَـداً ... سَـنَداً وَمِثْـلَ دَعَـائِمِ المُتَخَـيِّمِ[١]

وَكَـأَنَّ رُبَّـا أَوْ كُحَـيْلاً مُعْقَـداً ... حَـشَّ الوَقُـودُ بِـهِ جَوانِـبَ قُمْقُـمِ[٢]

هَلاَّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ ... إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي[٣]

يُخْبِرْكِ مَـنْ شَـهِدَ الوَقِيعَـةَ أَنَّنِـي ... أَغْـشَى الـوَغَى وَأَعِـفُّ عِنْـدَ المَغْـنَمِ[٤]

وَمُـدَجَّجٍ كَـرِهَ الكُمَـاةُ نِزَالَـهُ ... لا مُمْعِـنٍ هَرَبـاً وَلا مُسْتَـسْلِمِ[٥]

فَـشَكَكْتُ بِـالرُّمْحِ الأَصَـمِّ ثِيَابَـهُ ... لَـيْسَ الكَـرِيمُ عَلَـى القَنَـا بِمُحَـرَّمِ[٦]

---

(١) ديوانه ٢٠٣، وينظر : شرح القصائد السبع ٣٢٨؛ شرح القصائد التسع ٤٩١/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٨٢، وليس في رواية الجمهرة.

السفار: السفر، **مقرمد**: المقرمد المبني بالقرمد وهو الجص، **سند**: مشرف طويل وهو السنام، **دعائم**: الـدعائم خشب الخيمة، **المتخيم**: الذي اتخذ خيمة.

و(مقرمداً) صفة أولى لموصوف محذوف، و(سنداً) صفة ثانية له، و(مثل دعائم المتخيم) معطوف على (مقرمداً).

(٢) ديوانه ٢٠٤، وينظر : الجمهرة ٤٨٢/١؛ شرح القصائد السبع ٣٣١؛ شرح القصائد التـسع ٤٨٩/١؛ شـرح القصائد العشر ٢٨٤.

ربٌّ : الرب ما يطلى به القدر، **كحيل** : قطران أسود، **معقد** : خاثر غليظ، **حش** : أوقد، **قمقم** : إناء من نحاس أعلاه ضيق.

(٣) ديوانه ٢٠٧، وينظر : الجمهرة ٤٨٥/١؛ شرح القصائدالسبع ٣٤٢؛ شرح القصائد التـسع ٥٠٤/٢؛ شـرح القصائد العشر ٢٩١.

(٤) ديوانه ٢٠٩، وينظر : الجمهرة ٤٨٥/١؛ شرح القصائدالسبع ٣٤٤؛ شرح القصائد التـسع ٥٠٦/٢ ؛ شـرح القصائد العشر ٢٩٣.

(٥) ديوانه ٢٠٩، وينظر : الجمهرة ٤٨٦/١؛ شرح القصائدالسبع ٣٤٥؛ شرح القصائد التـسع ٥٠٧/٢؛ شـرح القصائد العشر ٢٩٣.

(٦) ديوانه ٢١٠، وينظر : الجمهرة ٤٨٦/١؛ شرح القصائدالسبع ٣٤٧؛ شرح القصائد التـسع ٥٠٩/٢؛ شـرح القصائد العشر ٢٩٥.

شككت: انتظمت، **الأصم**: الصلب، **القنا**: الرماح.

وَمِـــشَكِّ سَـــابِغَةٍ هَتَكْـــتُ فُرُوجَهَـــا بالـــسَّيْفِ عَـــنْ حَـــامِي الحَقِيقَـــةِ مُعْلِـــمِ[١]

لَمَّـــا رآنِـــي قَـــدْ نَزَلْـــتُ أُرِيـــدُهُ أَبْـــدَى نَوَاجِـــذَهُ لِغَيْـــرِ تَبَـــسُّمِ[٢]

فَبَعَثْتُ جَارِيَـــتِي فَقُلْتُ لَهَـــا اذْهَبِـــي فَتَحَسَّـــسِي أَخْبَارَهَـــا لِـــي واعْلَمِـــي[٣]

قَالَتْ رَأَيْـــتُ مِـــنَ الأَعَـــادِي غِـــرَّةً والـــشَّاةُ مُمْكِنَـــةٌ لِمَـــنْ هُـــوَ مُـــرْتَمِ[٤]

ولَقَـــدْ حَفِظَـــتْ وَصَـــاةَ عَمِّـــي بالـــضُّحى إِذْ تَقْلِـــصُ الـــشَّفَتَانِ عَـــنْ وَضَـــحِ الفَـــمِ[٥]

---

(١) ديوانه ٢١١، وينظر : الجمهرة ٤٨٧/١؛ شرح القصائدالسبع ٣٤٩؛ شرح القصائد التسع ٥١١/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٩٦.

ورواه الأنباري والتّبريزي بـ" * وَمِسَك سابغة هَتَكْتُ فُرُوجَهَا *

والمشك : هو جمع جيب الدرع بسير، **سابغة:** درع تامة واسعة، **هتكت:** قطعت، **فروجها:** جيبها.

(٢) ديوانه ٢١٢، وينظر : الجمهرة ٤٨٧/١؛ شرح القصائدالسبع ٣٥٠؛ شرح القصائد التسع ٥١٧/٢، شرح القصائد العشر ٢٩٨.

(٣) ديوانه ٢١٣، وينظر : الجمهرة ٤٨٨/١؛ شرح القصائدالسبع ٣٥٤؛ شرح القصائد التسع ٥٢١/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٢.

(٤) ديوانه ٢١٤، وينظر : الجمهرة ٤٨٩/١؛ شرح القصائدالسبع ٣٥٤؛ شرح القصائد التسع ٥٢٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٢.

غرة : غفلة ، **الشاة:** يقصد المرأة ، **ممكنة** : أي زيارتها ممكنة، **مرتم:** من الرمي أي إن المرأة يمكن الوصول اليها لمن رامها.

(٥) ديوانه ٢١٥، وينظر : الجمهرة ٤٨٩/١؛ شرح القصائدالسبع ٣٥٦؛ شرح القصائد التسع ٥٢٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٣.

وصاة: وصية، **عمي:** هو معاوية الذي قتل في حرب داحس والغبراء، **تقلص:** ترتفع عن الأسنان، **وضح الفم:** بياض الأسنان.

لَمَّا سَمِعْتُ نِـدَاءَ مُـرَّةَ قَـدْ عَـلا   وَابْنَـيْ رَبِيعَـةَ فِي الغُبَـارِ الأَقْـتَمِ[1]

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَـاوَرَةُ اشْـتَكَى   وَلَكَـانَ لَـوْ عَلِـمَ الكَـلاَمَ مُكَلِّمِـي[2]

وَلَقَدْ شَفَى نَفْـسِي وَأَبْـرَأَ سُـقْمَهَا   قِيـلُ الفَـوَارِسِ وَيْـكَ عَنْتَـرَ أَقْـدِمِ[3]

حَالَتْ رِمَاحُ ابْنَـيْ بَغِـيضٍ دُنَكُـمْ   وَزَوَتْ جَوَانِي الحَـرْبِ مَـنْ لَـمْ يُجـرِمِ[4]

ومن معلقة عمرو بن كلثوم :

بِيَـوْمِ كَرِيهَـةٍ ضَـرْباً وَطَعْنـاً   أَقَـرَّ بِـهِ مَوَالِيـكَ الْعُيُونَـا[5]

قِفِي نَسْأَلْكِ هَـلْ أَحْـدَثْتِ صُـرْماً   لِوَشْـكِ البَـيْنِ أَمْ خُنْـتِ الأَمِينَـا[6]

---

(١) ليس في رواية الديوان، ولا السبع لابن الأنباري، وهو في الجمهرة ٤٨٩/١؛ شرح القصائد التسع ٥٢٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٥.

الأقتم: الغبار المائل إلى السواد من كثافته.

(٢) ديوانه ٢١٨، وينظر : الجمهرة ٤٩٢/١؛ شرح القصائدالسبع ٣٦١؛ شرح القصائد التسع ٥٣١/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٨.

(٣) ليس في رواية الديوان ، وينظر : الجمهرة ٤٩٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٩؛ شرح القصائد التسع ٥٣٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٩.

(٤) ديوانه ٢٢٠، وينظر : شرح القصائد السبع ٣٦٥؛ وليس في رواية الجمهرة ، ولا شرح النحاس ولا التبريزي.
ابنا بغيض: عبس وذبيان، **زوت**: زوته حازته إلى ناحية، **جواني**: ما تجنيه الحرب من ويلات وجرائر.

(٥) ديوانه ٦٧، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٨؛ الجمهرة ٣٩١/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧٥؛ شرح القصائد التسع ٦١٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٢٤.

(٦) ديوانه ٦٧، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٩؛ الجمهرة ٣٩٢/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧٧؛ شرح القصائد التسع ٦١٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٢٤.

الصرم: القطيعة ، **وشك**: سرعة ، **البين** : الفراق، **الأمين**: المأمون على السر.

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلاءٍ وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكَاشِحِينَا[١]

فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتِ الحَنِينَا[٢]

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طِوَالٍ عَصَيْنَا المَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا[٣]

وَقَدْ هَرَّتْ كِلابُ الحَيِّ مِنَّا وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا[٤]

وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا[٥]

---

(١) ديوانه ٦٨، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٠؛ الجمهرة ٣٩٢/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧٧؛ شرح القصائد التسع ٦٢٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٢٥.

خلاء : خَلْوة، **الكاشحين** : الكاشح العدو المبغض، والكشح الجانب، فكأن المبغض يخفي عداوته في جانب بطنه وفي كبده.

(٢) ديوانه ٦٩، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٦؛ الجمهرة ٣٩٤/١؛ شرح القصائد السبع ٣٨٤؛ شرح القصائد التسع ٦٢٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٢٩.

وجَدَت: حزنت، **سَقْب** : فصيل وهو ولد الناقة الذكر، أضلته، فقدته وضيعته، **رجَّعت**: رددت وكررت وتابعت، **الحنين** : صوت الناقة.

(٣) ديوانه ٧١، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٨؛ الجمهرة ٣٩٥/١؛ شرح القصائد السبع ٣٨٨؛ شرح القصائد التسع ٦٢٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣١.

غُرّ: اليوم الأغر الأبيض المشهور الذي يسر من يعيش فيه، **طوال**: أي طوال على أعدائهم، **المَلْك** : لغة في المَلِك ويقال: مَليك، **ندين**: نطيع ونخضع ونذل.

(٤) ديوانه ٧٢، وينظر : شرح ابن كيسان ٦١؛ الجمهرة ٣٩٦/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٠؛ شرح القصائد التسع ٦٣١/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٢.

هرت : الهرير صوت الكلب فيما دون النباح، **شذبنا**: نفينا الشوك والأغصان الزائدة، **قتادة** : شجرة ذات شوك.

(٥) ديوانه ٧٥، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٥؛ الجمهرة ٣٩٧/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٢؛ شرح القصائد التسع ٦٣٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٥.

وَرِثْنا مَجْـدَ عَلْقَمَـةَ بْـنِ سَـيْفٍ أَبَـاحَ لَنَـا حُـصُونَ المَجْـدِ دِينَـا(١)

وَرِثْـتُ مُهَلْهِـلاً والخَيْـرَ مِـنْهُمْ زُهَيْـراً نِعْـمَ ذُخْـرُ الـذَّاخِرِينَا(٢)

وَعَتَّابـاً وَكُلْثُومـاً جَمِيعـاً بِهِـمْ نِلْنَـا تُـرَاثَ الأَكْرَمِينَـا(٣)

وذَا البُـرَةِ الَّـذِي حُـدِّثْتَ عَنْـهُ بِـهِ نُحْمَـى وَنَحْمِـي المُلْجَئِينَـا(٤)

وَأَنَّـا المَـانِعُونَ لِمَـا يَلِينَـا إِذَا مَـا البِـيْضُ فَارَقَـتِ الجُفُونَـا(٥)

نَـزَلْتُمْ مَنْـزِلَ الأَضْـيَافِ مِنَّـا فَعَجَّلْنَـا القِـرَى أَنْ تَـشْتِمُونَا(٦)

---

(١) ديوانه ٨٠، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٨؛ الجمهرة ٤٠٤/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٥؛ شرح القصائد التسع ٦٥٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٨.

دين : طاعة.

(٢) ديوانه ٨١، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٩؛ الجمهرة ٤٠٤/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٦؛ شرح القصائد التسع ٦٥٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٨.

و(الخير) معطوف على (مهلهلاً) منصوب مثله، و(زهيراً) بدل كل من كل من (زهيراً)، ويجوز أن يكون عطف بيان.

(٣) ديوانه ٨١، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٩؛ الجمهرة ٤٠٥/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٦؛ شرح القصائد التسع ٦٥٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٨.

و(عتاباً) و(كلثوماً) معطوفان على (مهلهلاً) في البيت السابق.

(٤) ديوانه ٨١، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٠؛ الجمهرة ٤٠٥/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٧؛ شرح القصائد التسع ٦٥٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٩.

و(ذا البرة) معطوف على الأعلام السابقة المذكورة في البيتين السابقين.

(٥) ديوانه ٨٩، وينظر : شرح القصائد السبع ٤١٩؛ شرح القصائد العشر ٣٥٨. (وليس في رواية ابن كيسان ولا الجمهرة ولا النحاس).

(٦) ديوانه ٧٣، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٩؛ الجمهرة ٤١٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢٠؛ شرح القصائد التسع ٦٧٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦٠.

ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ   خَلَطْنَ بِمَيْسَمٍ حَسَباً وَدِينَا[١]

أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْداً   إِذَا لاقَوْا كَتَائِبَ مُعْلِمِينَا[٢]

وفي معلقة الحارث بن حلِّزة :

وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدُ النَّا   رَ أَخِيراً تُلْوِي بِهَا العَلْيَاءُ[٣]

فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ   بِخَزَازٍ هَيْهَاتَ مِنْكَ الصِّلاءُ[٤]

آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا القَنَّـ   ـاصُ عَصْراً وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ[٥]

---

(١) ديوانه ٨٧، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٢؛ الجمهرة ٤١٣/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢١؛ شرح القصائد التسع ٦٧٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦١.

ظعائن : الظعينة المرأة في الهودج، **ميسم**: حسن، **حسب**: شرف ثابت، **دين**: الدين الطاعة لأوليائهن.

و(ديناً) معطوف على (حسباً).

(٢) ديوانه ٨٦، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٢؛ الجمهرة ٤١٣/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢٢؛ شرح القصائد التسع ٦٧٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦١.

عهد: ميثاق ، **المُعْلِم** : الذي قد أعلم نفسه بعلامة، ليعرف في الحرب.

و(معلمينا) صفة لـ(كتائب).

(٣) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٧؛ شرح القصائد التسع ٥٤٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٧٣.

العلياء : الأرض المرتفعة؛ وقيل إن العلياء هي عالية نجد، وهي الأرض المرتفعة في نجد.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٣٦٥-٣٦٦؛ المعلقات العشر ٥٨٨/٢.

(٤) ديوانه ٢١، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٩؛ شرح القصائد التسع ٥٤٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٧٤.

خزاز : جبل أحمر كبير لا يزال معروفاً باسمه، يقع جنوب مدينة الرس على بعد (٤٩) كيلاً، ويبعد عن هجرة (دخنة) خمسة أكيال.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٧٥-١٧٩.

تنوّرت: التنور النظر إلى النار أهي قريبة أم بعيدة، **الصلاء**: القرب من حر النّار.

(٥) ديوانه ٢٢، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٢؛ شرح القصائد التسع ٥٥٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٧٥.

آنست : أحست، **نبأة** : صوت خفي، **أفزعها**: أخافها، **القناص**: الصياد، **عصرًا**: آخر النهار.

زَعَمُوا أنَّ كُلَّ مَـــنْ ضَـــرَبَ العَــــ ـــيْرَ مُــوَالٍ لَنَـــا وَأَنَّـــا الـــوَلاءُ[١]

أَجْمَعُـــوا أَمْـــرَهُمْ بِلَيْـــلٍ فَلَمَّـــا أَصْـــبَحُوا أَصْـــبَحَتْ لَهُـــمْ ضَوْضَـــاءُ[٢]

إِنْ نَبَـــشْتُمْ مَـــابَيْنَ مِلْحَـــةَ فالـــصَّا قِـــبِ فِيـــهِ الأَمْـــوَاتُ والأَحْيَـــاءُ[٣]

أَوْ سَكَتُّمْ عَنَّـــا فَكُنَّـــا كَمَـــنْ أَغْـــ ـــمَضَ عَيْنـــاً فِي جَفْنِهَـــا أَقْـــذَاءُ[٤]

أَوْمَنَعْتُمْ مَـــا تُـــسْأَلُونَ فَمَـــنْ حُـــ ـــدِّثْتُمُوهُ لَـــهُ عَلَيْنَـــا الْعَـــلاَءُ ؟[٥]

هَـــلْ عَلِمْـــتُمْ أَيَّـــامَ يُنْتَهَـــبُ النَّـــا سُ غِـــوَاراً لِكُـــلِّ حَـــيٍّ عُـــوَاءُ[٦]

إِذَا رَفَعْنَا الجِمَالَ مِنْ سَـعَفِ البَحْـــ ـــرَيْنِ سَـيْراً حَتَّـى نَهَاهَـا الْحِـسَاءُ[٧]

---

(١) ديوانه ٢٣، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٩؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٥٩؛ شرح القصائد العشر ٣٨٠.

العير: يُطلق على الحمار، **موالٍ**: الموالي بنو العم، وقيل الموالي الناصرون، **الولاء** : أي نحن ولاهم.

(٢) ديوانه ٢٤، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٢؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٦٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨١.

(٣) ديوانه ٢٧، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٦؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٧٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٧.

إن نبشتم: نبش الموتى استخراجهم، والشاعر لا يريد النبش الفعلي، وإنما يريد أن يقول: إن اثرتم ما كان بيننا وبينكم من القتل والأسر في مواضع مختلفة من البلاد الواقعة بين ملحة والصاقب تبين فضلنا عليكم، **ملحة** : هضبة شهباء تشبه الملح تقع في شرقي بيشه، وهي معروفة باسمها إلى هذا العهد، **والصاقب**: جبل أحمر يقع في جنوبي نجد وهو قريب من الدخول الذي ذكره امرؤ القيس في شعره. وملحة تبعد عن الصاقب من الناحية الجنوبية مسافة ستة أيام بسير الإبل المحملة.

ينظر: معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٧٨-٢٧٩، ٤٦٥-٤٦٦، والمعلقات العشر ٢/٦٠٥

(٤) ديوانه ٢٧، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٩؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٧٤؛ شرح القصائد العشر ٣٨٨.

والجملة الاسمية (في جفنها أقذاء) في محل نصب صفة (عيناً).

(٥) ديوانه ٢٧، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٩؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٧٤؛ شرح القصائد العشر ٣٨٨.

(٦) ديوانه ٢٧، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٠؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٧٤؛ شرح القصائد العشر ٣٨٩.

(٧) ديوانه ٢٨، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧١؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٧٥؛ شرح القصائد العشر ٣٩٠.

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ الْمُنْذِرَ بنُ مَاءِ السَّمَاءِ[١]

وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِئِ القَيْسِ عَنْهُ بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ والعَنَاءُ[٢]

وَوَلَدْنَا عَمْروَ بْنَ أُمِّ أُنَاسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الحِبَاءُ[٣]

ومن معلقة الأعشى :

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ رَيْبَ المَنُونِ، وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ ؟[٤]

بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضاً قَدْ بِتُّ أَرْمُقُهُ كَأَنَّمَا البَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُّعَلُ[٥]

ومن معلقة النَّابغة الذّبياني قوله :

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الوَلِيدَةِ بِالمِسْحَاةِ في الثَّأَدِ[٦]

---

(١) ديوانه ٢٩، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٤؛ شرح القصائد العشر ٣٩١. (وليس في شرح النحاس).

(٢) ديوانه ٣٤، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٧؛ شرح القصائد التسع ٦٠٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٤١٣.

غُلّ: الغل القيد، **العناء**: الحبس في ذلة وشدة.

(٣) ديوانه ٣٥، وينظر : شرح القصائد السبع ٥٠٠؛ شرح القصائد التسع ٦٠٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٤١٦.

الحِباء: العطاء وهو المهر.

و(ابن) صفة (عمرو) منصوبة مثله.

(٤) ديوانه ٥٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٩.

مُفْنِد: من الفَنَد وهو الفساد، **خَبِل**: مُفْسِد.

و(أعشى) صفة لـ(رجلاً)، والجملة الفعلية (أضرَّ بِهِ رَيْبَ المَنُونِ) في محل نصب صفة ثانية لـ(رجلاً).

(٥) ديوانه ٥٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٧.

عارض: سحاب معترض في السماء، **أرمقه**: أنظر إليه وأرقبه ، **حافاته**: جوانبه، **الشعل**: النيران المشتعلة.

(٦) ديوانه ١٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٥.

أقاصيه: ما تباعد من ترابه، **لَبَّدَه** : شدده، **المسحاة** : أداة الحفر، **الثَّأد** : المكان الندي.

ويُروى (رَدَّتْ) بالبناء للمعلوم، وفيه موضع الشاهد، وأسكنت (ياء أقاصيه) للضرورة.

ينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٧/٢-٧٣٨؛ شرح القصائد العشر ٤٥٥.

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ ... وَرَفَّعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فالنَّضَدِ[1]

شَكَّ الفَرِيصَةَ بِالمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا ... شَكَّ المُبَيطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ العَضَدِ[2]

لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ ... وَلا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلاَ قَوَدِ[3]

فَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتَنَا ... وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ العَدَدِ[4]

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ لِقَائِلِهِ ... فَمَا عَرَضْتُ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ[5]

ومن معلقة عبيد بن الأبرص قوله :

فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَباً سَرِيعاً ... وَدُونَهُ سَبْسَبٌ جَدِيبُ[6]

فَنَفَضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ ... فَذَاكَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ[7]

ويلحظ من الشّواهد السابقة أنّ الفعل قد باشر المفعول به ، و لم يفصل بينهما

---

(١) ديوانه ١٥ وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٥٥.

خلّت : جعلت الأمة مجرى النهر خالياً من العوائق، **أتيّ** : مجرى الماء، **السجفان** : ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت، **النّضد** : ما نُضّد من متاع البيت بأن يوضع وعاء فوق وعاء.

(٢) ديوانه ١٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠.

(٣) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦١.

واشق: اسم كلب، **إقعاص**: موت، **عقل**: العقل غرم الدية، **قود** : القود قتل النفس بالنفس.

(٤) ديوانه ٢٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٦.

حسّبة : أي أسرعت في حساب الحمام، وحِسْبة بكسر الحاء هيئة الحساب، والجهة التي يحسب منها، وبفتح الحاء المرة الواحدة.

(٥) ديوانه ٢٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٧٢.

الصَّفَد : العطاء مكافأة وفعله أَصْفَدَ، **والصفد**: الوثاق وفعله صَفَدَ.

(٦) ديوانه ٢٥، وينظر : الجمهرة ٤٦٧/١؛ شرح القصائد العشر ٤٩١.

سبْسَب: أرض مستوية، **جديب**: مقفر لا نبات فيه.

و(سريعاً) صفة لـــ(ثعلباً).

(٧) ديوانه ٢٥، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١؛ شرح القصائد العشر ٤٩١.

نفضت ريشها: ليسقط عنه الجليد وتتمكن من الطيران، **نهضة**: النهضة الطيران.

بفاصل كالجار والمجرور أو الظّرف ، كما أنّ المفعول به لم يتقدَّم على الفاعل أو الفعل العامل فيه .

أي أنّهم جاءوا على الأصل وهو أن يتصل الفاعل بفعله ؛ لأنّه كالجزء منْهُ ، ثم يأتي بعده المفعول به [١]، إلاّ أنّه قد يعكس الأمر فيتقدَّم المفعول على الفاعل ، أو يتقدَّم على الفعل والفاعل معاً- كما مرَّ-[٢]، ويرى سيبويه أنّ الغرض من تقديم الفاعل أو المفعول هو الاهتمام ؛ فإن كان اهتمام المتحدث بالفاعل قدَّمه ، وإن كان اهتمامه بالمفعول قدَّمه ، فالغرض من التّقديم عنده هو المعنى[٣]، وتبعه في ذلك السّيرافي ، وابن الأثير[٤]، وابن خروف في قولٍ له[٥]، وابن الخبّاز[٦]، أمّا المجاشعي ، والشّريف الكوفي[٧]، وابن خروف في قوله الآخر[٨]، وابن يَعِيشُ ، وابن القوّاس[٩] فيرون أنّ العرب جوزوا التّقديم والتّأخير في المفعول به للتّوسع في الكلام ، واحتياجهم له في الشّعر والسّجع ، أي أنّه قُدِّم للعناية باللفظ دون المعنى .

والرّاجح ما ذهب إليه سيبويه من أنّ التقديم لغرض المعنى ؛ وهو الاهتمام بالمقدَّم سواءً كان فاعلاً أم مفعولاً يؤيِّده قول الله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

(١) ينظر : الكتاب ٤١/١ ؛ الجمل ١٠؛ شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٠٠/٣؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٢٧؛ شرح ألفية ابن معطي ٤٨٩/١؛ توضيح المقاصد ٥٩٣/٢؛ أوضح المسالك ١١٩/٢؛ شرح الألفية لابن عقيل ٤٣٩/١؛ التصريح ٢٨٥/٢؛ الهمع ٢٥٩/٢.

(٢) ينظر ص (٩٠) من البحث.

(٣) ينظر : الكتاب ٤١/١.

(٤)ينظر : شرح الكتاب ١٠٠/٣؛ البديع ٩٧/١.

(٥) ينظر : شرح الجمل ٢٨٦/١.

(٦)ينظر : توجيه اللمع ١٧٦.

(٧) يظر : شرح عيون الإعراب ١٣١-١٣٢؛ البيان ١٩٢.

(٨) ينظر : شرح الجمل ٢٨٦/١.

(٩) ينظر : شرح المفصل ١٤٧/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٤٨٩/١.

نَسْتَعِينُ ﴾[١] . فـ (إياك) ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدَّم للفعل (نعبد) ، وإنَّما فُصِل الضمير وقُدِّم لشدة العناية والاهتمام به.[٢]

ولتقديم (المفعول به) على (الفاعل) حالات وجوبٍ وجواز، فأمَّا المواضع التي يجب فيها تقديم المفعول به على الفاعل فاثنان:

أحدهما : إذا اتَّصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به .

الآخر : إذا كان المفعول به ضميراً متَّصلاً ، والفاعل اسم ظاهر[٣] .

أمَّا مواضع الجواز فهذه لا حدَّ لها.

والمعلَّقات العشر قد اشتملت على شواهد تقدَّم فيها المفعول به على الفاعل جوازاً، وأخرى تقدَّم المفعول به على الفاعل وجوباً ، ومن الملاحظ انَّ العامل فيها جميعاً فعلٌ ماض .

لذا قُسِّمت الشَّواهد بحسب حكم التقديم إلى :

أ – شواهد تقديم المفعول به وهو اسمٌ صريح على الفاعل جوازاً، والعامل فيه فعل ماضٍ :

تقدَّم المفعول به وهو اسمٌ صريح على الفاعل جوازاً في سبعة شواهد هي :

قول طرفة بن العبد :

يَشُقُّ حَبَابَ المَاءِ حَيْزُومُهـا بِهَـا   كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِـلُ باليَـدِ[٤]

---

(١) الآية (٥) من سورة الفاتحة.

(٢) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/١٦٣-١٦٤؛ معاني القرآن للزجاج ١/٤٨؛ إعراب القرآن للنحاس ١/١٧٣؛ البيان ١/٣٦ ؛ الدر المصون ١/٥٥.

(٣) سيرد تفصيل ذلك عند دراسة الشواهد.

(٤) ديوانه ٨، وينظر : الجمهرة ١/٤٢١؛ شرح القصائد السبع ١٣٨؛ شرح القصائد التسع ١/٢١٢ ؛ شرح القصائد العشر ٨٨.

حَبَابُ الماء : زبده وقيل طرائقه، **حيزومها:** صدرها، **المفايل:** اللاعب لعبة الفِيَال، وصفتها أن يُكَوِم الصبي رملاً ويخبئ فيه شيئاً ثم يشقه بيَده فيقسمه نصفين ثم يقول لزميله في أي النصفين خبأتُ ؟

فـ(التُّرب) مفعول به منصوب[1]، عامله الفعل الماضي (قسَّم) ، وقد تقدَّم المفعول به على فاعله (المقايل) جوازاً .

وقوله :

حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِـهِ　　كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَـيْسَ بِمُعْـضَدِ[2]

جوَّز النَّحاس والتَّبريزي في (العود) أن يكون مفعولاً به[3] منصوباً بالفعل الماضي (كفى) ، وقد تقدَّم المفعول به على فاعله (البدء) والأصل فيه : كفى منه البدء العودَ ، وقد تقدَّم المفعول به على الفاعل جوازاً للاهتمام به وحاجتهم له في الوزن الشعري .

كما جوَّز النَّحاس والتَّبريزي أيضاً في (العود) النَّصب على الحالية[4].

وقوله :

وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الأَعَادِي جُرْأَتِي　　عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتِدِي[5]

فـ(الأعادي) مفعول به منصوب ، عامله الفعل الماضي (نفى) ، وقد تقدَّم

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ١٣٩.

(٢) ديوانه ٤٣، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٩.

حسام: سيف قاطع، **الانتصار**: الفوز على العدو، **العَوْد**: إعادة الضربة، **معضد** : المعضد الرديء من السيوف الذي تعضدبه الشجرة أي تقطع.

(٣) ينظر : شرح القصائد التسع ٢٨٤/١-٢٨٥؛ شرح القصائد العشر ١٣٩.

(٤) ينظر : المصادر السابقة بصفحاتها المذكورة.

(٥) ديوانه ٤٧، وينظر : الجمهرة ٤٥١/١؛ شرح القصائد السبع ٢٢٧؛ شرح القصائد التسع ٢٩٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٥.

مَحْتِد : كرم الأصل.

المفعول به على فاعله (جرأتي) جوازاً، للاهتمام به .

وقول عمرو بن كلثوم :

وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ ... تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلِينَا[1]

فـ(الظّعائن) مفعول به منصوب ، عامله الفعل الماضي (منع) ، وقد تقدّم المفعول به جوازاً على فاعله (مثلُ ضربٍ) للاهتمام به .

وقوله :

إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ ... تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا[2]

فـ(الفطام) مفعول به منصوب ، عامله الفعل الماضي (بلغ) ، وقد تقدّم المفعول به على فاعله (صبيٌّ) جوازاً، للاهتمام به .

وقول الأعشى :

حَتَّى تَحَمَّلَ مِنْهُ المَاءَ تَكْلِفَةً ... رَوْضُ القَطَا فَكَثِيبُ الغِينَةِ السَّهِلُ[3]

فـ(الماء) مفعول به منصوب ، بالفعل الماضي (تَحمَّل) ، وقد تقدَّم المفعول على

---

(١) ديوانه ٨٨، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٥؛ الجمهرة ٤١٤/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢٥؛ شرح القصائد التسع ٦٧٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣.

السواعد : جمع ساعد وهو ساعد الذراع، ما بين المرافق والزندين وسمي بذلك لأنه يساعد الكتف، **القلين** : جمع قُلّة وهي خشبة يلعب بها الصبيان ، يجعلون عوداً على حجرين ويضربونه بآخر فيرتفع ثم يهبط.

(٢) ديوانه ٩١، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٧٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦٥.

(وليس في شرح ابن كيسان ولا ابن الأنباري ، ولا في رواية الجمهرة).

(٣) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٩.

تكلفة : مشقة، **روض القطا** : يقع شرقاً من كثيب الغينة (عريق بنبان)، ويعرف اليوم بروضة الجنادرية في الشمال الشرقي من مدينة الرياض.

كثيب الغينة : يقع في الشمال الشرقي من منفوحة على مسافة نصف يوم للمطية، ويعرف اليوم بـ (عُريق بنبان).

ينظر: المعلقات العشر ٧١٦/٢.

فاعله (روض القطا) جوازاً ؛ وذلك للاهتمام به ، ويلحظ أنَّه قد فصل بينهما بالحال (تَكْفِئَةً) .

وقول عبيد بن الأبرص :

فَجَدَّلَتْهُ، فَطَرَّحَتْهُ   فَكَدَّحَتْ وَجْهَهُ الجَبُوبُ[١]

فـ(وجهه) مفعول به منصوب ، عامله الفعل الماضي (كدَّحت) ، وقد تقدَّم المفعول على الفاعل (الجَبُوبُ) جوازاً ، للاهتمام بالمفعول به .

ب – شواهد تقديم المفعول به وهو اسمٌ صريح على الفاعل وجوباً، والعامل فيه فعل ماضٍ :

سبقت الإشارة إلى أنَّ الاسم الظّاهر الواقع مفعولاً به قد يتقدَّم على الفاعل وجوباً في موضعين ، أحدهما : إذا اتَّصل بالفاعل ضميرٌ يعود إلى المفعول به ، والآخر: إذا كان المفعول به ضميرًا متصلاً ، والفاعل اسمٌ ظاهر ،[٢] والمتأمل في المعلَّقات العشر يقف على شواهد للموضع الأول ، وذلك كقول طرفة بن العبد :

وَإنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الكُورِ رَأْسُهَا   وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الخَفَيْدَدِ[٣]

فـ(واسطَ الكور) مفعول به منصوب بالفعل الماضي (سامى) ، و(رأسُها) فاعله ، وقد اتصل بضميرٍ يعود على المفعول به ، ومذهب جمهور النُّحاة وجوب تقديم المفعول به على الفاعل إذا اشتمل الفاعل على ضمير يعود إلى المفعول به[٤]، كما

---

(١) ديوانه ٢٦، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٩٣ ، (وليس في رواية الجمهرة).

جَدَّلَتْهُ : طرحته بالجدالة ، والجدالة الأرض ، **كَدَّحَت** : الكدح : العمل والكد ، والمقصود هنا جَرَّحَت وجهه الأرض ، **الجَبُوب** : الأرض الصلبة ، وقيل الحجارة ، وقيل وجه الأرض.

(٢) ينظر ص (١١٤) من البحث.

(٣) ديوانه ٢٥، وينظر : الجمهرة ٤٣٣/١؛ شرح القصائد السبع ١٧٩؛ شرح القصائد التسع ٢٥٠/١؛ شرح القصائد العشر ١٠٩.

(٤) ينظر : المقتضب ١٠٢/٤؛ الفوائد والقواعد ١٩٣؛ البديع ٩٩/١؛ الفصول الخمسون ١٧٢؛ شرح المقدمة الجزولية ٥٩٠/٢؛ شرح الجمل لابن عصفور ١٠١/١؛ شرح الكافية ١٧١/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٤٩٠/١؛ الكناش ١٣٥/١؛ توضيح المقاصد ٥٩٦/٢؛ أوضح المسالك ٢١٥/١؛ إرشاد السالك ٣١٥/١؛ شرح الألفية لابن عقيل ٤٤٧/١؛ شرح الألفية لابن جابر ١٣٤/٢؛ التصريح ٢٩٤/٢؛ الهمع ٢٣٠/١.

في بيت الشاهد ، ومثله قول الله تعالى : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾[1] .

فـ(إبراهيم) مفعولٌ به مقدَّم ، وهو واجب التقديم ؛ لأنَّ الفاعل وهو (ربه) قد اشتمل على ضميرٍ يعود على المفعول به[2]، وإنَّما كان حكم تقديمه واجباً لئلا يعود الضمير على متأخر في اللَّفظ والرُّتبة[3] .

ومثله قول لبيد بن ربيعة :

فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا   خَلَقاً كَمَا ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُهَا[4]

فـ(الوحي) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل الماضي (ضمن) ، و(سلامها) فاعله، وقد تقدَّم المفعول به وجوباً لاشتمال الفاعل على ضمير يعود إلى المفعول به المتقدِّم .

---

(١) من الآية (١٢٤) من سورة البقرة.

(٢) ينظر : البحر المحيط ٥٤٥/١؛ الدر المصون ٩٦/٢.

(٣) ينظر : الفوائد والقواعد ١٩٣؛ البديع ٩٩/١؛ شرح التسهيل ١٦٢/١؛ شرح الكافية ١٦٣/١؛ البحر المحيط ٥٤٥/١؛ إرشاد السالك ٣١٧/١؛ الدر المصون ٩٦/٢؛ شرح الألفية لابن جابر ١٣٤/٢.

(٤) ديوانه ٢٠١، وينظر : الجمهرة ٣٤٨/١؛ شرح القصائد السبع ٥١٩؛ شرح القصائد التسع ٣٦٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٩٦.

مدافع : التلاع والشعاب تدفع بالماء إلى الوادي، **الريان**: وادٍ بين طفحة وغول يتجه ميله إلى الشرق جاعلاً الرجام على شماله، وهو معروف باسمه قديمًا وحديثًا، وهو حمى ضربة.

عُرِّي : ضعف وقرب من الزوال، **رسمها** : أثرها، **خلق** : قديم بال، **الوُحِي** : جمع وَحي، والوحي الكتابة على الحجارة ، **سلام** : حجارة واحدها سَلِمَة.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٣٢-٢٣٣، والمعلقات العشر ٣٠٢.

وقوله :

يَغْلُـــو طَرِيقَـــةَ مَتْنِهَـــا مُتَـــوَاتِرٌ   فِي لَيْلَةٍ كَفَـــرَ النُّجُـــومَ غَمَامُهَـــا[١]

(النُّجوم) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل الماضـي (كفـر) ، و(غمامهـا) فاعـل (كفر) . وقد تقدَّم المفعول به على فاعله وجوباً لاشـتمال الفاعـل علـى ضـمير يعـود إلى المفعول به .

وقوله :

فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِـعُ بالـضُّحَى   واجْتَابَ أَرْدِيَـةَ الـسَّرَابِ إِكَامُهَـا[٢]

فـ(أردية) مفعول به منصوب ، ناصـبه الفعـل الماضـي (اجتـاب) ، و(إكامهـا) فاعل (اجتاب) ، وقد تقدَّم المفعول به على الفاعل وجوباً لاشـتمال الفاعـل علـى ضـمير يعود إلى المفعول به .

وقوله :

حَتَّى إِذَا أَلْقَـتْ يَـداً فِي كَـافِرٍ   وَأَجَنَّ عَـوْرَاتِ الثُّغُـورِ ظَلامُهَـا[٣]

---

(١) ديوانه ٢٢٠، وينظر : الجمهرة ٣٦٥/١؛ شرح القصائد السبع ٥٦٠؛ شرح القصائد التسع ٤٠٢/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٥.

يعلو : المطر الواكف، **طريقة متنها** : الطريقة اللحمة عن يمين الصلب ويساره وقيل خطة مخالفة للونها في الموضع المذكور، **متواترٌ** : متتابع، **كفر** : ستر، **غمامها** : سحابها.

(٢) ديوانه ٢٢٥، وينظر : الجمهرة ٣٦٩/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧١؛ شرح القصائد التسع ٤١٥/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٣.

فبتلك : أي بتلك الناقة، **رقص** : اضطراب ونزا ، **اللوامع** : السراب وقيل الأرضون التي تلمع بالآل، **اجتاب** : لبس وسمي الجيب جيباً لأنَّ الثوب يلبس منه، وفعله بالياء، تقول: جاب يجيب ، **السراب** : الآل ، وقيل إن الآل يكون بالضحى والسراب في نصف النهار، **إكامها** : الاكام جمع أكمة وهي المرتفع من الأرض والهاء تعود إلى الأرض وإن لم يتقدم لها ذكر.

(٣) ديوانه ٢٣١، وينظر : الجمهرة ٣٧٤/١؛ شرح القصائد السبع ٥٨١؛ شرح القصائد التسع ٥٢٧/١؛ شرح القصائد العشر ٢٤١.

ألقت : يقصد الشمس، **كافر** : ساتر وهو الليل، **وألقت يدًا في كافر** : بدأت في المغيب ، **أجن** : ستر عورات، **الثغور** : المواضع التي تأتي المخافة منها، فالثغر الموضع المخوف والعورة جهة الخوف في الموضع.

فـ(عورات الثغور) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل الماضي (أَحَنَّ) ، و(ظلامها) فاعل (أحنَّ) ، وقد تقدَّم على المفعول به وجوباً لاشتمال الفاعل على ضمير يعود إلى المفعول به .

وقوله :

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ المَلِيكُ فَإِنَّمَا   قَسَمَ الخَلائِقَ بَيْنَنَا عَلاَّمُهَا[1]

فـ(الخلائق) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل الماضي (قسم) ، و(علاَّمُها) فاعل (قسم) ، وقد تقدَّم المفعول به وجوباً على الفاعل ؛ وذلك لاشتمال الفاعل عى ضمير يعود إلى المفعول به .

وقول عبيد بن الأبرص :

أَخْلَفَ مَا بَازِلاً سَدِيسُهَا   لاَ حِقَّةٌ هِيْ وَلاَ ثَيُوبُ[2]

فـ(بازلاً) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل الماضي (أخلف) ، و(سديسها) فاعل (أخلف) ، وقد تقدَّم المفعول به (بازلاً) وجوباً على الفاعل ، وذلك لاشتمال الفاعل على ضمير يعود إلى المفعول به .

ويلحظ من جميع الشَّواهد آنفة الذِّكر أنَّ المفعول به ، قد تقدَّم وجوبًا على الفاعل المشتمل على ضمير يعود إلى المفعول به ، وقُدِّم المفعول به وجوبًا لئلا يعود الضمير على متأخر في اللَّفظ والرُّتبة .

والجدير بالذِّكر أنَّ المبرِّد ، والثمانيني ، وابن الأثير ، وابن يَعِيشُ ، وابن مالك ،

---

(١) ديوانه ٢٣٩، وينظر : الجمهرة ١/٣٨١؛ شرح القصائد السبع ٥٩٥؛ شرح القصائد التسع ١/٤٤٤؛ شرح القصائد العشر ٢٥٤.

(٢) ديوانه ٢٣، وينظر : الجمهرة ١/٤٦٥؛ شرح القصائد العشر ٤٨٨.

أخلف : أتى على الناقة سنة بعد ما بزلت ، **بازل** : يقال بزل ناب البعير إذا ظهر ، ويكون ذلك في السنة التاسعة، **سديسها**: السديس السن التي تظهر للبعير بعد السنة السابعة، **حِقّة** : الحقة الناقة أتمت أربع سنين لأنها تستحق أن يحمل عليها، **ثَيُوب** : الناقة لها سبع عشرة سنة.

والرضي ، ابن أبي الربيع [(١)] وأبو الفداء [(٢)]، قد نصّوا على جواز نحو: (ضرب غلامَهُ زيدٌ) ، حيث قُدِّم المفعول به (غلامه) على الفاعل مع اشتمال المفعول به على ضمير يعود إلى الفاعل ؛ وذلك لأنّ الفاعل (زيدٌ) وإن تأخر في اللّفظ إلاّ أنّه متقدِّم في الرتبة، فيكون بذلك الضّمير المتقدِّم في اللّفظ عائدًا على متأخِّر في اللّفظ متقدِّم في الرُّتبة [(٣)]، وفي المعلّقات ثلاثة شواهد لهذا النّوع من التّقديم أحدها :

قول زهير بن أبي سلمى :

فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظِرْ بُيُوتاً كَثِيرَةً   لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ [(٤)]

فـ(رحلها) مفعولٌ به منصوب ، ناصبه الفعل الماضي (ألقت) ، وجاز تقديم المفعول به على الفاعل (أمُّ قشعم) ، مع اشتمال المفعول به على ضمير يعود إلى الفاعل المتأخر في اللفظ ، والمتقدِّم في الرُّتبة .

ومثله قول لبيد بن ربيعة :

وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ   رِيحُ الْمَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا [(٥)]

---

(١) هو عبدالله بن أبي العباس احمد بن أبي الحسين عبيد الله بن أبي الربيع الإشبيلي، من أئمة النحاة في زمانه، أخذ عن الدبّاج ، والشلوبين من أشهر مصنفاته : (البسيط في شرح الجمل) ، و(الملخص)، و(شرح مقصورة ابن دريد) . توفي سنة (٦٨٨هـ).

- ينظر ترجمته في : إشارة التعيين ١٧٤ ؛ غاية النهاية ٤٨٤/١-٤٨٥ ؛ بغية الوعاة ١٢٥/٢-١٢٦.

(٢) هو أبو الفداء إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي بن السلطان الأيوبي الشهير بصاحب حماة، له مصنفات عدِّة منها : (المختصر في أخبار البشر)، و(شرح منظومة الكافية لابن الحاجب)، و(كشف الوافية في شرح الكافية)، و(الكناش). توفي سنة (٧٣٢هـ).

- ينظر ترجمته في : شذرات الذهب ٩٨/٦؛ كشف الظنون ٤٦٨/١، ٣٧٤/٢ ؛ إيضاح المكنون ٣٨٢/٢.

(٣) ينظر : المقتضب ٦٩/٢، ١٠٢/٤؛ الفوائد والقواعد ١٩٣؛ البديع ٩٩/١؛ شرح المفصل ١٤٧/١؛ شرح التسهيل ١٦٠/١؛ شرح الكافية ١٦٣/١؛ البسيط ٢٧٨/١؛ الكناش ١٦٠/١.

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢٩ ، وبشرح الأعلم ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٢/١ ، شرح القصائد السبع ٢٧٧؛ شرح القصائد التسع ٣٣٨/١؛ شرح القصائد العشر ١٨١.

لم يُنْظِر : لم يؤخر، **لدى حيث ألقت رحلها** : موضع شدة الأمر ، **أم قشعم** : المنية.

(٥) ديوانه ٢١٤، وينظر : الجمهرة ٣٦١/١؛ شرح القصائد السبع ٥٤٧؛ شرح القصائد التسع ٣٩٠/١؛ شرح القصائد العشر ٢١٦.

دوابرها : الدوابر مآخير الحوافر، **السفا** : شوك البهمي واحدته سفاة، وسنبلة البهمي تشبه سنبلة الشعير، وشوكها يتطاير في أول الصيف ويؤذي، **المصايف** : جمع مصيف، **سومها** : مرّها، **سَهَامُهَا** : السهام : الريح الحارة.

فـ(دوابرها) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل الماضي (رمى) ، وجاز تقديم المفعول به على الفاعل (السَّفا) ، مع اشتمال المفعول به على ضمير يعود إلى الفاعل المتأخر في اللَّفظ ، والمتقدِّم في الرتبة .

وقول عنترة بن شدَّاد :

أَوْ رَوْضَةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ[1]

فـ(نبتها) مفعول به منصوب[2]، ناصبه الفعل الماضي (تضمَّن) ، وجاز تقديم المفعول به على الفاعل (غيثٌ) ، مع اشتمال المفعول به على ضمير يعود إلى الفاعل المتأخر في اللَّفظ ، والمتقدِّم في الرتبة .

شواهد تقديم المفعول به على عامله وجوباً :

يرى جمهور النُّحاة أنَّ المفعول به يتقدم وجوباً على عامله (الفعل) إذا كان المفعول به مما له الصَّدارة في الكلام كأسماء الاستفهام[3] ؛ وذلك كقول الله تعالى: ﴿ فَأَيَّ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾[4]، أو أسماء الشرط كقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[5] .

---

(١) ديوانه ١٩٦، وينظر : الجمهرة ٤٧٧/١؛ شرح القصائد السبع ٣١١؛ شرح القصائد التسع ٤٧٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٧٢.

روضة: أرض مطمئنة يكثر فيها النبت فإذا اشتملت على شجر فهي حديقة، **أنف** : اشتقاقها من الاستئناف، أي لم يستأنف رعيها في عامها، فهي تامة ولم ترع، **تضمن** : المطر ضامن للنبت السقي، **غيث** : مطر، **الدمن:** البعر وروث الدواب، **معلم** : مشهور معروف.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١٢.

(٣) ينظر : الخصائص ٢٩٨/١-٢٩٩؛ البسيط ٢٧٦/١؛ لباب الإعراب ٢٩١؛ شرح الجمل لابن عصفور ١٠٢/١؛ شرح التسهيل ١٥٣/٢؛ الارتشاف ١٤٦٨/٣؛ توضيح المقاصد ٥٩٤/٢؛ أوضح المسالك ١٣٣/٢؛ إرشاد السالك ٣١٢/١؛ المساعد ٤٣٤/١-٤٣٥؛ الفوائد الضيائية ٣٢١/١؛ التصريح ٣٠١/٢-٣٠٢، الهمع ٩/٣-١٠.

(٤) من الآية (٨١) من سورة غافر.

(٥) من الآية (١١٠) من سورة الإسراء.

والدَّارس للمعلّقات العشر يقف على شواهد تقدَّم فيها اسم الاستفهام الواقع مفعولاً به على الفعل ، وأخرى تقدَّم فيها اسم الشَّرط ، حيث تقدَّم اسم الاستفهام الواقع مفعولاً به على عامله وجوباً في شاهدين كما تقدم اسم الشَّرط على عامله وجوباً في شاهدين آخرين وجميعها كان العامل فيها فعلاً ماضيًا. فأمَّا شاهدا تقدُّم اسم الاستفهام فقول عمرو بن كلثوم :

وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ فَأَيُّ المَجْدِ إلاَّ قَدْ وَلِينَا[1]

فـ(أيّ) يجوز أن تكون في محل نصب مفعول به ، وناصبه الفعل الماضي (ولينا)[2]، وقد تقدَّم المفعول به على عامله لصدراة أسماء الاستفهام في الكلام ، وحكى ابن الأنباري عن الفرَّاء رفع (أيٌّ) وعدم جواز نصبه لأنَّ (إلاَّ) لا ينصب ما بعدها ما قبلها[3] .

وقوله :

ألا سَائِلْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدتُمُونَا[4]

فـ(كيف) اسم استفهام مبني على الفتح ، في محل نصب مفعول به[5]، تقدَّم على عامه الفعل الماضي (وجدتمونا)، وتقدَّم المفعول به لكونه اسمًا من أسماء الاستفهام ، التي لها الصَّدارة في الكلام .

---

(١) ديوانه ٨١، ينظر : شرح ابن كيسان ٩١؛ الجمهرة ٤٠٦/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٧؛ شرح القصائد التسع ٦٥٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٩.

(٢) ينظر : شرح القصائد العشر ٣٤٩.

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٠٧.

(٤) ديوانه ٩٠، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٩؛ الجمهرة ٤١١/١؛ شرح القصائد التسع ٦٧٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٥٩. (وليس في شرح ابن الأنباري).

بنو الطماح : قبيلة من إياد ، **دعمي** : قبيلة من إياد أيضًا.

(٥) سيرد هذا البيت عند الحديث عن تعدد المفاعيل، وذلك لوقوعه مفعولاً ثانياً لـ(وجد).

وأمَّا شاهدا تقدُّم أسماء الشَّرط الواقعة مفعولاً به على عاملها وجوباً فقول الحارث بن حلِّزة :

أَيَّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّو هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الأَمْلاءُ[1]

فـ(أي) اسم شرط مبني، في محل نصب مفعول به ، ناصبه الفعل الماضي (أردتم)[2]، وقد تقدَّم المفعول به وجوباً على عامله لما لأسماء الشَّرط من الصدارة في الكلام .

وقوله :

مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِيٍّ فَمَطْلُو لٌ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى الْعَفَاءُ[3]

فـ(ما) اسم شرط جازم مبني على السُّكون في محل نصب مفعول به مقدَّم وجوباً على عامله الفعل الماضي (أصابوا)[4]؛ وذلك لصدارة أسماء الشَّرط في الكلام .

شواهد تقديم المفعول به على عامله جوازاً، والعامل فيه فعل ماض :

كذلك لم يتقدم المفعول به على عامله الفعل الماضي جوازاً في المعلَّقات إلاَّ في شاهدين من معلقة لبيد بن ربيعة، هما قوله :

قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا[5]

---

(١) ديوانه ٢٦، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٤؛ شرح القصائد التسع ٥٧١/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٦.
خطة : الخطة الأمر العظيم، **أدوها إلينا**: فوضوها إلينا، **الأَمْلاَء**: جمع مَلأ، والملأ الأشراف والحكماء، ويستعمل للثلاثة فأكثر، ولا يستعمل للواحد.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٥؛ شرح القصائد التسع ٥٧٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٦.

(٣) ديوانه ٢٩، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٧؛ شرح القصائد التسع ٥٩٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٠٣.
مطلول : يقال طُلَّ دمه أي أهدر دمه ، فلم يؤخذ بثأره، **العفاء** : الدُّرُوس أي إنَّه ينسى.

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٧؛ شرح القصائد التسع ٥٩٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٠٣.

(٥) ديوانه ٢٢٨، وينظر : الجمهرة ٣٧١/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧٤؛ شرح القصائد التسع ٤١٩/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٧.
سامرها: أي سامر فيها، والسمر حديث الليل، والأصل في ذلك أنَّ السمار يتحدثون في ظل القمر، والسمرة في اللون مأخوذة من ذلك، **غاية** : راية، وكان تاجر الخمر يضع راية ليعرف مكانه، والأصل في ذلك أن الراية توضع في نهاية موضع السباق، **وافيت** : أتيت إليها، **رفعت** : أي ارتفع ثمنها وغلا ، **عز** : صعب الوصول إلى الخمر لارتفاع ثمنها، **مدامها** : المدام الخمر.

فيجوز في (غايةَ تاجرٍ) أن يكون مفعولاً به منصوبًا، تَقَدَّم على عامله الفعل الماضي (وافيت)[1]، وجوَّز جمهور النُّحاة تَقَدُّم المفعول به على عامله إن خلا الكلام مما يوجب التقديم[2]، مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾[3].

وذهب ابن الأنباري، والنَّحاس ، والتِّبريزي إلى جواز خفض (غايةِ تاجرٍ) بإضمار (رُبَّ)[4] .

وقوله :

وَغَدَاةَ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ ... إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا[5]

فـ(غداةَ ريحٍ) مفعولٌ به منصوب تقدَّم على عامله الفعل الماضي (وزعتُ) جوازاً .

ب – شواهد الاسم الصَّريح الواقع مفعولاً به، والعامل فيه فعل مضارع:

وقع الاسم الصَّريح مفعولاً به ، وعامله فعلٌ مضارع ، في تسعٍ وتسعين شاهداً من المعلَّقات العشر ، وممَّا ورد من هذا القبيل من معلقة امرئ القيس قوله :

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٧٥؛ شرح القصائد التسع ٤١٩/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٧.

(٢) ينظر : البسيط ٣٧٨/١؛ شرح الجمل لابن عصفور ١٠٢/١؛ شرح التسهيل ١٥٣/٢؛ الارتشاف ١٤٦٨/٣؛ أوضح المسالك ١٣٣/٢؛ المساعد ٤٣٥/١؛ التصريح ٣٠١/٢؛ الهمع ٩/٣.

(٣) من الآية (٣٠) من سورة الأعراف.

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٧٥؛ شرح القصائد التسع ٤١٩/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٧.

(٥) ديوانه ٢٢٩، وينظر : الجمهرة ٣٧٢/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧٨؛ شرح القصائد التسع ٤٢٣/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٩.

وزعت: كففت بردها بالقِرى وإطعام الناس، **قرة** : برد، **زمامها** : الصغير يعود على الغداة ، أو الريح ، والزمام حبل تقاد به الدابة.

تَــرَى بَعَــرَ الأَرَامِ فِي عَرَصَــاتِهَا وَقِيعَانِهَــا كَأَنَّــهُ حَــبُّ فُلْفُــلِ[١]

أَغَــرَّكِ مِنِّــي أَنَّ حُبَّــكِ قَــاتِلِي وأَنَّكِ مَهْمَا تَــأْمُرِي الْقَلْــبَ يَفْعَــلِ[٢]

فَقَالَــتْ يَمِــينَ اللهِ مَالَــكَ حِيلَــةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْــكَ الغَوَايَــةَ تَنْجَلِــي[٣]

فَقُمْتُ بِهَــا أَمْــشِي تَجُــرُّ وَرَاءَنَــا عَلَى إِثْرِنَــا أَذْيَــالَ مِــرْطٍ مُرَحَّــلِ[٤]

وَفَرْعٌ يَــزِينُ المَــتْنَ أَسْــوَدَ فَــاحِمٍ أَثِيــثٍ كَقِنْــوِ النَّخْلَــةِ المُتَعَثْكِــلِ[٥]

تُــضِيءُ الظَّــلامَ بِالعِــشَاءِ كَأَنَّهَــا مَنَــارَةُ مُمْــسَى رَاهِــبٍ مُتَبَتِّــلِ[٦]

---

(١) ديوانه ٨، وينظر : الجمهرة ٢٤٦/١؛ شرح القصائد السبع ٢٣؛ شرح القصائد التسع ١٠١/١؛ شرح القصائد العشر ١٣.

الأرآم : الظباء البيض، مفردها رئم ، **عرصاها** : ساحالها، **قيعالها** : الأماكن التي يستنقع فيها الماء.

(٢) ديوانه ١٣، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٥؛ شرح القصائد التسع ١٢٧/١؛ شرح القصائد العشر ٣٦.

(٣) ديوانه ١٤، وينظر : الجمهرة ٢٥٥/١؛ شرح القصائد السبع ٥٢؛ شرح القصائد التسع ١٣٢/١؛ شرح القصائد العشر ٤١.

(٤) ديوانه ١٤، وينظر : الجمهرة ٢٥٥/١؛ شرح القصائد السبع ٥٣؛ شرح القصائد التسع ١٣٣/١؛ شرح القصائد العشر ٤١.

إثر : أثر ، **مرط** : كساء من خز، **مرحل** : مُوَشًّى أي به علامات.

(٥) ديوانه ١٦، وينظر : الجمهرة ٢٥٨/١؛ شرح القصائد السبع ٦٢؛ شرح القصائد التسع ١٤٤/١؛ شرح القصائد العشر ٤٧.

فرع : شعر تام ، **المتن** : الظهر ، **فاحم** : شديد السواد، **أثيث** : كثير، **قنو** : عذق، **المتعثكل** : الذي دخل بعضه في بعض لكثرته.

(٦) ديوانه ١٧، وينظر : الجمهرة ٢٦٠/١؛ شرح القصائد السبع ٦٧؛ شرح القصائد التسع ١٥١/١؛ شرح القصائد العشر ٥٠.

منارة : المــنارة موضع النور، أي التي يوضع عليها السراج، **راهب** : الراهب المتعبدفي الصومعة من الــنصارى، **المتبتل** : المنقطع للعبادة.

يُزِلُّ الغُلامَ الخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ ... وَيَلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ[١]

أَصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ ... كَلَمْعِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ[٢]

فَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ ... يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبُلِ[٣]

ومن معلقة طرفة بن العبد قوله :

وَفِي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ ... مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ[٤]

---

(١) ديوانه ٢٠، وينظر : الجمهرة ٢٦٥/١؛ شرح القصائد السبع ٨٧؛ شرح القصائد التسع ١٦٩/١؛ شرح القصائد العشر ٦٣.

والشاهد برواية * يُزِلُّ الغلامَ الخُفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ * بالبناء للمجهول و(الغلام) مرفوع برواية البناء للمعلوم.

يزل : يزلق ، **الخف** : الخفيف، **صهواته** : جمع صهوته وهي مقعد الفارس من ظهر الفرس وأراد الصهوة وما حولها، **يَلْوِي** : يرمي، ويذهب، ويبعد، **العنيف** : الذي يعنف الحصان ولا يداريه، **المثقل** : الثقيل البدن.

(٢) ديوانه ٢٤، وينظر : الجمهرة ٢٧٠/١؛ شرح القصائد السبع ٩٩؛ شرح القصائد التسع ١٨٧/١؛ شرح القصائد العشر ٧٢.

وميضه: بريقه، **كلمع اليدين**: كحركة اليدين عندما تكون فيها الأساور ويقال: لمعت المرأة بسوارها.

حبيّ : سحاب حبا بعضه إلى بعض فتجمع وتراكم بعضه فوق بعض ، **مكلل** : المستجمع المستدير.

(٣) ديوانه ٢٤، وينظر : الجمهرة ٢٧١/١؛ شرح القصائد السبع ١٠٣؛ شرح القصائد التسع ١٩٣/١؛ شرح القصائد العشر ٧٦.

يسح : يصب، **يكب على الأذقان** : استعمال مجازي أي يقطع الشجر ويرميها على رؤوسها، **دوح** : ما عظم من الشجر، **الكنهبل** : نوع من الشجر.

كتيفة : جبل في حمى ضرية، وهو قريب من الستار، ويرى من بلدة (مسكة) في الناحية الشمالية الشرقية.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٤٣٢-٤٣٦؛ المعلقات العشر ١١٧/١.

(٤) ديوانه ٨، وينظر : الجمهرة ٤٢١/١؛ شرح القصائد السبع ١٣٩؛ شرح القصائد التسع ٢١٣/١، شرح القصائد العشر ٨٩.

أحوى: ظبي له خطتان من سواد في ظهره والحوة السمرة الشديدة، وهذه كناية عن المرأة، **ينفض**: يعطو لتناول ثمر الأراك فيتساقط الثمر، **المَرْد** : ثمر الآراك واحدته مَرْدَة، **شادن** : الظبي الصغير، **مظاهر** : لبس واحدًا فوق الآخر، **سمط** : السِّمْط الخيط ينظم فيه اللؤلؤ، **زبرجد** : زُمُرُّد.

خَـــذُولٌ تُرَاعِـــي رَبْرَبـــاً بِخَمِيلَـــةٍ تَنَــاوَلُ أَطْــرَافَ البَرِيــرِ وَتَرْتَــدِي[١]

وَإِنّي لأُمْـضِي الهَمَّ عِنْـدَ احْتِـضَارِهِ بِعَوْجَـاءَ مِرْقَـالٍ تَـرُوحُ وَتَغْتَـدِي[٢]

تُبَـارِي عِتَاقـاً نَاجِيَـاتٍ وَأَتْبَعَـتْ وَظِيْفَـاً وَظِيْفَـاً فَـوْقَ مَـوْرٍ مُعَبَّـدِ[٣]

تَرِيـعُ إِلَـى صَـوْتِ المُهِيـبِ وَتَتَّقِـي بِذِي خُـصَلٍ رَوْعَـاتِ أَكْلَـفَ مُلْبِـدِ[٤]

مُؤَلَّلَتَـانِ تَعْـرِفُ العِتْـقَ فِيهِمَـا كَـسَامِعَتَيْ شَـاةٍ بِحَوْمَـلَ مُفْـرَدِ[٥]

---

(١) ديوانه ٩، وينظر : الجمهرة ٤٢٢/١؛ شرح القصائد السبع ١٤١؛ شرح القصائد التسع ٢١٤/١؛ شرح القصائد العشر ٩٠، **خذول** : الخذول التي انخذلت وتخلفت من القطيع ، **ربرب** : الربرب القطيع من الظباء أو البقر، خميلة : أرض لينة فيها شجر، **البرير** : ثمر الأراك قبل نضجه، **ترتدي** : تجعل أغصان الأراك كالرداء.

(٢) ديوانه ١٢، وينظر : الجمهرة ٤٢٣/١؛ شرح القصائد السبع ١٤٩؛ شرح القصائد التسع ٢٢٠/١؛ شرح القصائد العشر ٩٢.

احتضاره : حضوره، **عوجاء** : ضامرة، قد اعوجت من كثرة الأسفار، **مرقال**: مسرعة، **تروح وتغتدي**: الرواح آخر النهار وأول الليل، والغدو السير في الصباح.

(٣) ديوانه ١٣، وينظر : الجمهرة ٤٢٤/١؛ شرح القصائد السبع ١٥٣؛ شرح القصائد التسع ٢٢٢/١؛ شرح القصائد العشر ٩٤.

تباري : المباراة أن تفعل الناقة في سيرها مثل ما تفعل الأخرى، **عتاق** : كرام، **ناجيات** : مسرعات والنجاء السرعة، **الوظيف** : عظم الساق من الرسغ إلى العرقوب هذا في الرجل وفي اليد من الرسغ إلى الركبة، أي إنها تضع وظيف رجلها موضوع وظيف يدها، **مور** : طريق، **معبد** : مذلل بالوطء، كما يذلل العبد.

و(عتاقاً) صفة لموصوف محذوف والتقدير : نوقاً عتاقاً، و(ناجيات) صفة ثانية للموصوف المحذوف.

(٤) ديوانه ١٤، وينظر : الجمهرة ٤٢٥/١؛ شرح القصائد السبع ١٥٦؛ شرح القصائد التسع ٢٢٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩٦.

تريع : ترجع إلى راعيها أو إلى فحلها، **المهيب** : الراعي، **ذو خصل** : ذيلها، والخصل شعر الذيل، **أكلف** : العجل المشتمل لونه على حمرة تضرب إلى السواد، **ملبد** : قد تلبد البول والبعر على وركه لأنه يخطر بذنبه.

(٥) ديوانه ٢٤، وينظر : الجمهرة ٤٣٢/١؛ شرح القصائد السبع ١٧٨؛ شرح القصائد التسع ٢٤٦/١؛ شرح القصائد العشر ١٠٨.

مؤللتان : تشبهان الآلة في الدقة والآلة الحربة، **العتق** : الكرم، **السامعتان** : الأذنان، **شاة** : ثور وحشي، **حومل** : ذكر في المعجم أنها تقع جنوب بلدة عفيف على بعد (٢٠٠) كيل تابع لأمارتها. وذكر صاحب المعلقات العشر أنه جبل أسود في بلاد بني كلاب من عالية نجد الجنوبية وهو في هضب آل زيد من الدواسر بين وادي الدواسر ورنية.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٦٤-١٦٥؛ المعلقات العشر ١٧٤/٢.

وَأَعْلَمُ مَخْـرُوتٌ مِـنَ الأَنْـفِ مَـارِنٌ عَتِيقٌ مَتَـى تَـرْجُمْ بِـهِ الأَرْضَ تَـزْدَدِ[(١)]

فَإِنْ كُنْـتَ لاَ تَـسْطِيعُ دَفْـعَ مَنِيَّتِـي فَدَعْنِي أُبَادِرْهَـا بِمَـا مَلَكَـتْ يَـدِي[(٢)]

ذَرِينِـي أُرَوِّي هَـامَتِي فِـي حَيَاتِهَـا مَخَافَـةَ شُـرْبٍ فِي الحَيَـاةِ مُـصَرَّدِ[(٣)]

كَـرِيمٌ يُـرَوِّي نَفْـسَهُ فِـي حَيَاتِـهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَـا غَـداً أَيُّنَـا الـصَّدِي[(٤)]

عَلَى غَيْـرِ ذَنْـبٍ قُلْتُـهُ غَيْـرَ أَنَّنِـي نَـشَدْتُ فَلَـمْ أُغْفِـلْ حَمُولَـةَ مَعْبَـدِ[(٥)]

---

(١) ديوانه ٢٦، وينظر : الجمهرة ٤٣٢/١؛ شرح القصائد السبع ١٨٠؛ شرح القصائد التسع ٢٥١/١؛ شرح القصائد العشر ١١١.

الأعلم : المشفر، والعلم شق في الشفة العليا، **مخروت** : مشقوق، **مارن** : لين، **عتيق** : كريم، **ترجم به الأرض** : تدني رأسها من الأرض.

(٢) ديوانه ٣٢، وينظر : الجمهرة ٤٣٩/١؛ شرح القصائد السبع ١٩٣؛ شرح القصائد التسع ٢٦٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٢٣.

(٣) ديوانه ٣٥، وينظر : شرح القصائد السبع ١٩٨؛ شرح القصائد العشر ١٢٦. (وليس في رواية الجمهرة، ولا النحاس).

هامتي : رأسي، **مصرّد** : قليل وهو الذي يقطع قبل الرّي.

(٤) ديوانه ٣٥، وينظر : الجمهرة ٤٤٠/١؛ شرح القصائد السبع ١٩٨؛ شرح القصائد التسع ٢٦٩/١؛ شرح القصائد العشر ١٢٦.

الصَّدِي : العطشان.

(٥) ديوانه ٣٨، وينظر : الجمهرة ٤٤٣/١؛ شرح القصائد السبع ٢٠٤؛ شرح القصائد التسع ٢٧٤/١؛ شرح القصائد العشر ١٣١.

نشدت : طلبتُ ، **حمولة** : إبل، **معبد** : أخو طرفة.

وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالقَــذْعِ عِرْضَــكَ أَسْــقِهِمْ بِكَأْسِ حِيَــاضِ المَــوْتِ قَبْــلَ التَّهَــدُّدِ(١)

وَقَــالَ ذَرُوهُ إِنَّمَــا نَفْعُهَــا لَــهُ وَإِلاَّ تَــرُدُّوا قَاصِــيَ البَــرْكِ يَــزْدَدِ(٢)

فَظَــلَّ الإِمَــاءُ يَمْــتَلِلْنَ حُوَارَهَــا وَيُــسْعَى عَلَيْنَــا بِالــسَّدِيفِ المُــسَرْهَدِ(٣)

ولا تَجْعَلِينِــي كَــامْرِئٍ لَــيْسَ هَمُّــهُ كَهَمِّــي وَلا يُغْنِــي غَنَــائِي وَمَــشْهَدِي(٤)

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الــرَّدَى مَتَــى تَعْتَــرِكْ فِيــهِ الفَــرَائِصُ تُرْعَــدِ(٥)

---

(١) ديوانه ٣٩، وينظر : الجمهرة ٤٤٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٦؛ شرح القصائد التسع ٢٧٧/١؛ شرح القصائد العشر ١٣٤.

القذع : الشتم واللفظ القبيح، **التهدد** : أي أقتلهم قبل أن أهددهم.

(٢) ديوانه ٤٥، وينظر : الجمهرة ٤٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢١؛ شرح القصائد التسع ٢٨٨/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٣.

قاصي : ما تقصى من الإبل وتنحى، **البَرْك** : الإبل.

(٣) ديوانه ٤٥، وينظر : الجمهرة ٤٤٩/١؛ شرح القصائد السبع ٢٢٢؛ شرح القصائد التسع ٢٨٩/١، شرح القصائد العشر ١٤٣.

يمتللن : يشوينه في الملة، والملة موضع النّار، **حوار** : ولد الناقة، **السديف** : قطع السنام، **المسرهد** : السمين الناعم الحسن.

(٤) ديوانه ٤٦، وينظر : الجمهرة ٤٥١/١؛ شرح القصائد السبع ٢٢٤؛ شرح القصائد التسع ٢٩١/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٤.

هَمُّه : ما يهم به من الأمور ، **غناء** : كفاية ، **مشهدي** : حضوري.

(٥) ديوانه ٤٨، وينظر : الجمهرة ٤٥٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٢٩؛ شرح القصائد التسع ٢٩٤/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٧.

الردى : الهلاك ، **الفرائص** : جمع فريصة ، وهي لحمة تحت الكتف، مما يتصل بالجنب، وهي أول ما يرتجف عند الفزع.

سَتُبْدي لَكَ الأَيّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً ... ويَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[١]

وَيَأْتِيكَ بِالأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ ... بَتَاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ[٢]

ومن معلقة زهير بن أبي سلمى قوله :

وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ ... عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المُتَنَعِّمِ[٣]

تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا ... تَفَانَوْا، وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ[٤]

---

(١) ديوانه ٤٨، وينظر : الجمهرة ٤٥٣/١؛ شرح القصائد السبع ٢٣٠؛ شرح القصائد التسع ٢٩٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٨.

(٢) ديوانه ٤٨، وينظر : الجمهرة ٤٥٣/١؛ شرح القصائد السبع ٥٣١؛ شرح القصائد العشر ١٤٨.

من لم تبع له : أي تشتري له، **بتات** : زاد ، **لم تضرب له وقت موعد** : لم تبين له وقتًا محددًا.

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٢١، وبشرح الأعلم ١٣، وينظر : الجمهرة ٢٨٥/١؛ شرح القصائد السبع ٢٤٨؛ شرح القصائد التسع ٣١١/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٢.

ورّكْن : ملن بأوراكهن، والتوريك هيئة من هيئات الركوب، يقال ورَّك على الدابة إذا أسدل رجليه في اتجاه واحد من جنبيها ، **متنه** : ما غلظ وارتفع من جانب الوادي، **دَلّ** : آثار النعمة ، والشكل الجذاب، والغنج، والهيئة الحسنة ، **المتنعم** : العائش في النعمة.

السوبان : وادٍ في الشمال الغربي من القصيم من بلاد نجد، ينحدر من جبل القنان ويتجه شرقاً حتى يصب سيله في الجواء، ويعرف الآن بالفويلق.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٥٥؛ المعلقات العشر ٢٤٥/١.

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢٤، وبشرح الأعلم ١٥، وينظر : الجمهرة ٢٨٦/١؛ شرح القصائد السبع ٢٦١؛ شرح القصائد التسع ٣٢٠/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٦.

تداركتما عبسًا وذبيان : أي بالصلح بينهما، **تفانوا** : بسبب حرب داحس والغبراء، **مَنْشَم** : بفتح الشين وكسرها امرأة من خزاعة تبيع العطر، وقد اشترى قوم من عطرها، وتحالفوا عليه، بعدما غمسوا أيديهم فيه، أن لا يعودوا من حربهم إلاّ بالنصر أو الموت، فماتوا جميعًا، فتشاءمت العرب بمنشم وعطرها.

و(ذبيان) معطوف بالواو على (عبساً).

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً ... وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ[(١)]

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعاً ... بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ نَسْلَمِ[(٢)]

عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيتُمَا ... وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مِنَ المَجْدِ يَعْظُمِ[(٣)]

فَتُنْتَجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ ... كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ[(٤)]

فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لا تُغِلُّ لأَهْلِهَا ... قُرىً بِالعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ[(٥)]

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦، وبشرح الأعلم ١٧، وينظر : الجمهرة ٢٨٨/١؛ شرح القصائد السبع ٢٦٥؛ شرح القصائد التسع ٢٩٤/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٧.

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٤، وبشرح الأعلم ١٦، وينظر : الجمهرة ٢٨٧/١؛ شرح القصائد السبع ٢٦٢؛ شرح القصائد التسع ٣٢١/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٧.

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٢٥، وبشرح الأعلم ١٦، وينظر : الجمهرة ٢٨٧/١؛ شرح القصائد السبع ٢٦٢؛ شرح القصائد التسع ٣٢٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٨.

(من المجد) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل صفة لـ(كنزاً).

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢٨، وبشرح الأعلم ١٩، وينظر : الجمهرة ٢٩٠/١؛ شرح القصائد السبع ٢٦٩؛ شرح القصائد التسع ٣٣١/١؛ شرح القصائد العشر ١٧٥.

غلمان أشأم : أي غلمان شؤم، **أحمر عاد**: هذا مما غلط فيه زهير فهو أحمر ثمود، واسمه قُدار ابن سالف وهو عاقر الناقة، وقيل إنّه لم يغلط لأنّ ثمود يقال لها عاد الآخرة، ويقال لقوم هود عاد الأولى، والدليل على هذا قوله تعالى: ﴿وأنّه أهلكَ عَاداً الأولى﴾ النجم : ٥٠، ويقصد بـ (ترضع فتفطم) أنّ أمرها قد يطول عليكم، ولا يزول عنكم، حتى تكون بمنزلة من يلد ويرضع فيفطم.

و(أشأم) صفة لـ(غلمان) ويجوز أن يكون مضافاً إليه.

(٥) ديوانه بشرح ثعلب ٢٨، وبشرح الأعلم ١٩، وينظر : الجمهرة ٢٩١/١؛ شرح القصائد السبع ٢٧١؛ شرح القصائد التسع ٣٣٢/١، شرح القصائد العشر ١٧٦.

تغلل: الغلّة: ما يحصل عليه الإنسان من ريع أرض أو كراء دار أو غير ذلك، **قفيز** : مكيال يساوي بتقدير زماننا ستة عشر كيلوجراما.

كِـرَامٍ فَـلا ذُو الـضِّغْنِ يُـدْرِكُ تَبْلَـهُ   وَلا الجَـارِمُ الجَـانِي عَلَـيْهِم بِمُـسْلَمِ(١)

وَقَـالَ سَأَقْـضِي حَـاجَتِي ثُـمَّ أَتَّقِـي   عَـدُوِّي بِـأَلْفٍ مِـنْ وَرَائِـي مُلْجَـمِ(٢)

وَمَـنْ يَعْـصِ أَطْـرَافَ الزِّجَـاجِ فَإِنَّـهُ   يُطِيـعُ العَـوَالِي رُكِّبَـتْ كُـلَّ لَهْـذَمِ(٣)

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْـرُوفَ مِـنْ دُونِ عِرْضِـهِ   يَفِـرْهُ وَمَـنْ لا يَتَّـقِ الـشَّتْمَ يُـشْتَمِ(٤)

سَئِمْتُ تَكَـالِيفَ الحَيَـاةِ وَمَـنْ يَعِـشْ   ثَمَـانِينَ حَـوْلاً لا أَبَـا لَـكَ يَـسْأَمِ(٥)

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٣٤، وبشرح الأعلم ٢٤؛ وينظر : الجمهرة ٢٩٥/١؛ شرح القصائد السبع ٢٧٢؛ شرح القصائد التسع ٣٣٣/١؛ شرح القصائد العشر ١٧٧.

الضِّغْنِ : الحقد ، **تبله** : ثأره، **الجارم** : صاحب الذنب الذي أتى بالجرم.

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٩، وبشرح الأعلم ٢٠، وينظر : الجمهرة ٢٩٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٧٦؛ شرح القصائد التسع ٣٣٨/١؛ شرح القصائد العشر ١٨٠.

حاجته : قتل ورد بن حابس العبسي، **أتقي عدوي بألف** : أي بألف فارس أجعلهم بيني وبين عدوي عبس، **ملجم** : اللِّجام الحديدة في فم الفرس، وما يربط بها من سير يمسك به الراكب، والملجم الفارس الذي يضع اللجام في فم الفرس.

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٣٦، وبشرح الأعلم ٢٧، وينظر : الجمهرة ٢٩٨/١؛ شرح القصائد السبع ٢٨٠؛ شرح القصائد التسع ٣٤٤/١؛ شرح القصائد العشر ١٨٥.

الزجاج : مفردها زُجٌّ ، والزج أسفل الرمح، **العوالي** : مفردها عالية وهي أعلى الرمح، **ركبت كل لهذم** : أي في كل لهذم ثم حذفت في، **واللهذم** : الحاد.

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٣٥، وبشرح الأعلم ٢٦، وينظر : الجمهرة ٢٩٧/١؛ شرح القصائد السبع ٢٨٧؛ شرح القصائد التسع ٣٥٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٨٨.

المعروف : الجود والكرم، **عرضه**: العرض موضع المدح والذم من الرجل ، **يفره** : يتممه ويجعله وافرًا.

(٥) ديوانه بشرح ثعلب ٣٤، وبشرح الأعلم ٢٥، وينظر : الجمهرة ٢٩٦/١؛ شرح القصائد السبع ٢٨٧؛ شرح القصائد التسع ٣٥٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٨٩.

سئمت : مللت ، **تكاليف** : جمع تَكْلِفَة وهي المشقة.

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَـوْمِ وَالأَمْـسِ قَبْلَـهُ ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْـمِ مَـا فِي غَـدٍ عَـمِ[١]

ومن معلقة لبيد بن ربيعة قوله :

يَعْلُو بِهَا حَـدَبَ الإِكَـامِ مُـسَحَّجاً ... قَـدْ رَابَـهُ عِـصْيَانُهَا وَوِحَامُهَـا[٢]

بِـأَحِزَّةِ الثَّلَبُـوتِ يَرْبَـأُ فَوْقَهَـا ... قَفْـرَ المَرَاقِـبِ خَوْفُهَـا آرَامُهَـا[٣]

بَاتَتْ وَأَسْـبَلَ وَاكِـفٌ مِـنْ دِيمَـةٍ ... يُـرْوِي الخَمَائِـلَ دَائِمـاً تَـسْجَامُهَا[٤]

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٣٥، وبشرح الأعلم ٢٥، وينظر : الجمهرة ١/٢٩٧؛ شرح القصائد السبع ٢٨٩؛ شرح القصائد التسع ١/٣٥٥؛ شرح القصائد العشر ١٩١.

(٢) ديوانه ٢١١، وينظر : الجمهرة ١/٣٥٩؛ شرح القصائد السبع ٥٤٢؛ شرح القصائد التسع ١/٣٨٥؛ شرح القصائد العشر ٢١٣.

حدب : الحدب المرتفع من الأرض، **الإكام** : الجبال الصغار، **مسحج** ، معضض أي قد عضضته الحمير، والسحج الجرح في البشرة، **وحامها** : شهوتها.

(٣) ديوانه ٢١٢، وينظر : الجمهرة ١/٣٥٩؛ شرح القصائد السبع ٥٤٣؛ شرح القصائد التسع ١/٣٨٦؛ شرح القصائد العشر ٢١٤.

أحزة : جمع حزيز وهو ما غلظ من الأرض وانقاد واستدق، **يربأ** : يعلو ويشرف، وربيئة القوم : الذي يعلو مشرفا لحفظهم من الأعداء، ومنه الربوة، **قفر** : القفر الخالي من الساكن، **المراقب** : جمع مرقب وهو المكان المرتفع الذي يلزمه الرقيب، **آرامها** : الآرام الأعلام من الحجارة تنصب على الطرق للاستدلال وتنصب على القبور، واحدها إِرم.

الثلبوت : وادٍ في عالية نجد الشمالية بين قطن والحاجز، ويأتي سيله من قرب جبل سلمى ويدفع في وادي الرُّمة، فأعلاه في إمارة حائل، وأسفله يتبع إمارة القصيم، ويعرف الآن بوادي الشُّعبة.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٠٢-١٠٨؛ المعلقات العشر ١/٣٢٢.

(٤) ديوانه ٢١٩، وينظر : الجمهرة ١/٣٦٥؛ شرح القصائد السبع ٥٥٧؛ شرح القصائد التسع ١/٤٠٠؛ شرح القصائد العشر ٢٢٣.

أسبل : سال ، **واكف** : المطر ، **ديمة** : المطر المستديم وليس بالشديد، **الخمائل** : جمع خميلة وهي رملة يغطيها النبت فكأنه أخملها، وقيل كل أرض تنبت الشجر، **تسجامها** : صبها وهو المطر الجَوْد.

أَقْضي اللُّبانَةَ لا أُفَرِّطُ رِيبَةً   أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحاجَةٍ لَوَّامُهَا[١]

أُغْلي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ   أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتامُهَا[٢]

ومن معلقة عنترة بن شدّاد قوله :

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا   فَدَنٌ لأَقْضِي حَاجَةَ المُتَلَوِّمِ[٣]

عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا   زَعْماً لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ[٤]

مَا رَاعَنِي إِلاَّ حَمُولَةُ أَهْلِهَا   وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ[٥]

---

(١) ديوانه ٢٢٦، وينظر : الجمهرة ٣٧٠/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧٢؛ شرح القصائد التسع ٤١٦/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٤.

اللبانة : الحاجة، **أُفرِّط** : أُقصِّر ، **ريبة** : شك.

(٢) ديوانه ٢٢٨، وينظر : الجمهرة ٣٧١/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧٥؛ شرح القصائد التسع ٤٢٠/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٧.

أغلي : اشترى غاليًا ، **السِّباء** : شراء الخمر، **أدكن** : هو الزق لأنّ لونه بين الحمرة والسواد، والدُّكْنةُ كذلك **جونة** : خابية سوداء، والخابية : الجرة ذات العروتين يوضع فيها الخمر ويحفظ، **قدحت** : غرفت، **فضّ** : كُسِر، **ختامها** : طينها.

(٣) ديوانه ١٨٨، وينظر : الجمهرة ٤٧٣/١؛ شرح القصائد السبع ٢٩٧؛ شرح القصائد التسع ٤٥٨/١؛ شرح القصائد العشر ٢٦٢.

فيها: أي في الدار ، **كأنها** : الهاء تعود على الناقة، **فدن** : قصر ، شبهها في عظمها بالقصر المشاد، **المتلوم** : المتمكّث.

(٤) ديوانه ١٩١، وينظر : الجمهرة ٤٧٤/١؛ شرح القصائد السبع ٣٠٠؛ شرح القصائد التسع ٤٦٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦٦.

(٥) ديوانه ١٩٢، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١؛ شرح القصائد السبع ٣٠٤؛ شرح القصائد التسع ٤٦٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦٩.

راعني : أفزعني، **حمولة** : الإبل التي تطيق الحمل، **تسفُّ** : تأكل بسرعة ، **الخمخم** : آخر ما ييبس من النبت.

هَزِجاً يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدْحَ الْمُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْذَمِ[١]

خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ تَطِسُ الإِكَامَ بِذَاتِ خُفٍّ مِيثَمِ[٢]

وَكَأَنَّمَا أَقِصُ الإِكَامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبِ بَيْنَ الْمَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ[٣]

صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ كَالعَبْدِ ذِي الفَرْوِ الطَّوِيلِ الأَصْلَمِ[٤]

إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنَّنِي طَبٌّ بِأَخْذِ الفَارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ[٥]

---

(١) ديوانه ١٩٨، وينظر : الجمهرة ٤٧٨/١؛ شرح القصائد السبع ٣١٥؛ شرح القصائد التسع ٤٧٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٧٥.

(٢) ديوانه ١٩٩، وينظر : الجمهرة ٤٧٩/١؛ شرح القصائد السبع ٣١٨؛ شرح القصائد التسع ٤٨٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٧٨.

خطارة : تحرك ذنبها، **السرى** : السير في الليل، **زيافة** : سريعة، **تطس** : تضرب بخفها، **الإكام** : الروابي المرتفعة عن وجه الأرض، **ميثم** : شديد الوطء وقيل : المستوي.

(٣) ديوانه ١٩٩، وينظر : الجمهرة ٤٨٠/١؛ شرح القصائد السبع ٣١٩؛ شرح القصائد التسع ٤٨٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٧٨.

أقص : أكسر، بقريب بين المنسمين : يقصد الظليم، **والمنسمان** : الظفران، **مُصَلَّم** : مقطوع الأذنين، فالظليم ليست له أذن ظاهرة.

(٤) ديوانه ٢٠١، وينظر : الجمهرة ٤٨١/١؛ شرح القصائد السبع ٣٢٢؛ شرح القصائد التسع ٤٨٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٨٠.

صعل : صغير الرأس دقيق العنق، **الأصلم** : مقطوع الأذنين ، **ذو العشيرة** : قديما اسم لثلاثة مواضع، أحدها يقع في الصمان، والثاني بين مكة وينبع، والثالث قرب جبل قطن، والذي عناه عنترة في شعره هو الوادي الواقع قرب قطن لأنه في بلاد عشيرته، ولأنه هو الأكثر شهرة في نجد.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٣٥٩-٣٦٤.

(٥) ديوانه ٢٠٥، وينظر : الجمهرة ٤٨٣/١؛ شرح القصائد السبع ٣٣٥؛ شرح القصائد التسع ٤٩٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٨٦.

تغدفي القناع : الإغداف ستر الوجه، **طَبٌّ** : حاذق، **المستلئم** : الذي يلبس اللامة وهي الدرع.

بِرَحِيْبَةِ الفَرْغَيْنِ يَهْدي جَرْسُهَا ... بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ الذِّئَابِ الضُّرَّمِ[١]

إِذْ يَتَّقُونَ بِي الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ ... عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي[٢]

والخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوَابِساً ... مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ[٣]

ومن معلقة عمرو بن كلثوم قوله :

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينَا ... وَلاَ تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا[٤]

وَلاَشَمْطَاءَ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا ... لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلاَّ جَنِينَا[٥]

---

(١) ديوانه ٢١٠، وينظر : الجمهرة ٤٨٦/١؛ شرح القصائد السبع ٣٤٦؛ شرح القصائد العشر ٢٩٤، (وليس في رواية النحاس).

رحيبة : واسعة ويقصد الطعنة أي مخرج الدم من الجرح، **فرغان** : الفرغ موضع مخرج الماء من الدلو وهو ما بين العرقوتين، **جرسها** : صوتها، **معتس** : الذي يسير في الليل لطلب الفريسة، **الضُرّم** : الجُوع، واحدها ضَرِم.

(٢) ديوانه ٢١٥، وينظر : الجمهرة ٤٩٠/١؛ شرح القصائد السبع ٣٥٧؛ شرح القصائد التسع ٥٢٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٤.

الأسنة : الرماح، **يتقون بي** : أي يجعلونني بينهم وبينها، فأنا حاجز يمنع وصول الرماح اليهم ، **لم أخم** : لم أضعف و لم أجبن، **تضايق مقدمي** : ضاق المكان الذي أقدم فيه فلم أستطع التقدم.

(٣) ديوانه ٢١٨، وينظر : الجمهرة ٤٩٣/١؛ شرح القصائد السبع ٣٦٢؛ شرح القصائد التسع ٥٣٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٩.

الخَبَار : واحدها خبراء، وهي أرض لينة فيها نبات، وجحرة برابيع، **عوابس** : كوالح من شدة الحرب، **شيظمة** : طويلة، **أجرد** : الأجرد القصير الشعر.

(٤) ديوانه ٦٤، ينظر : شرح ابن كيسان ٢٢؛ الجمهرة ٣٨٨/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧١؛ شرح القصائد التسع ٦١٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٣١٩.

الأندرين : قرية جنوبي حلب في الشام، تبعد عنها مسافة يوم للراكب، وهي في طرف البر.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٨-١٩؛ المعلقات العشر ٤٨٧/١.

(٥) ديوانه ٧٠، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٦؛ الجمهرة ٣٩٥/١؛ شرح القصائد السبع ٣٨٥؛ شرح القصائد التسع ٦٢٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٢٩.

شمطاء : عجوز ، والشمط الشيب ، **تسعة** : أي تسعة أولاد ، **جنين** : ولد صغير.

بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضاً ... وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينَا[١]

وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ ... بِتَاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِينَا[٢]

مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا ... يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا[٣]

وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو ... عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا[٤]

نُدَافِعُ عَنْهُمُ الأَعْدَاءَ قِدْماً ... وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُونَا[٥]

نَحُزُّ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بِرٍّ ... فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا[٦]

---

(١) ديوانه ٧١، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٨؛ الجمهرة ٣٩٥/١؛ شرح القصائد السبع ٣٨٨؛ شرح القصائد التسع ٦٢٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٠.

الرايات : الأعلام الكبار، **نصدرهن** : نردهن.

(٢) ديوانه ٧١، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٩؛ الجمهرة ٣٩٦/١؛ شرح القصائد السبع ٣٨٩؛ شرح القصائد التسع ٦٣٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣١.

سيد : من السؤدد والسيادة، **معشر** : قبيلة ، **توجوه** : ملكوه ، **تاج الملك** : عصابة تزين بالياقوت، والعمائم تيجان العرب، وقد لبس التاج هوذة بن علي الحنفي، **المُحْجَر** : الذي أحاطت به الخيل من كل جانب.

(٣) ديوانه ٧٢، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٢؛ الجمهرة ٤١٢/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩١؛ شرح القصائد التسع ٢٣٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٣.

(٤) ديوانه ٧٥، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٤؛ الجمهرة ٣٩٥/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٢؛ شرح القصائد التسع ٦٣٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٤.

الضغن : الحقد والعداوة، **الداء** : كل مرض أو عيب في الرجال فهو داء، **الدفين** : المدفون المستتر.

(٥) ديوانه ٧٣، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٧؛ الجمهرة ٣٩٨/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٤؛ شرح القصائد التسع ٦٣٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٦.

(٦) ديوانه ٧٥، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٠؛ الجمهرة ٣٩٩/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٧؛ شرح القصائد التسع ٦٤٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٨.

نحز : نقطع ، **في غير بر** : أي لا نشفق عليهم.

بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ ... نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ والْحُزُونَا[1]

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ ... تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا[2]

عَشَوْزَنَةٌ إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ ... تَدُقُّ قَفَا الْمُثَقِّفِ والْجَبِينَا[3]

وَذَا الْبُرَةِ الَّذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ ... بِهِ نُحْمَى وَنَحْمِي الْمُلْجِئِينَا[4]

مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ ... نَجُذُّ الْحَبْلَ أَوْ نَقِصِ الْقَرِينَا[5]

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ ... أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا ؟[6]

---

(١) ديوانه ٧٨، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٠؛ الجمهرة ٤٠٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠١؛ شرح القصائد التسع ٦٤٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٤.

رأس : رئيس وسيد وهو هنا بمعنى الحي، **جشم** بن بكر : الجد الخامس للشاعر، **الحزون** : جمع حزن، وهو ما غلظ من الأرض.

(٢) ديوانه ٧٩٩، وينظر : الجمهرة ٤٠٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٢؛ شرح القصائد التسع ٦٠٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٤. (وليس في شرح ابن كيسان).

الوشاة : النمامون، **تزدرينا** : تستخف بنا.

(٣) ديوانه ٨٠، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٦؛ الجمهرة ٤٠٣/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٤؛ شرح القصائد التسع ٦٥٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٧.

عشوزنة : شديدة صلبة ، **انقلبت** : انفلتت من يد المُثَقِّف، **أرنت** : صَوَّتت، **تدق** : تجرح، **المثقف** : المُصَحِّح. و(الجبينا) معطوف بالواو على (قفا).

(٤) ديوانه ٨١، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٠؛ الجمهرة ٤٠٥/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٧؛ شرح القصائد التسع ٦٥٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٩.

(٥) ديوانه ٨١، وينظر : شرح ابن كيسان ٩١؛ الجمهرة ٤٠٦/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٨؛ شرح القصائد التسع ٦٥٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٩.

نعقد : نقرن ، **قرينتنا** : القرينة التي تقرن بغيرها، **نجذ** : تقطع، **نقص** : ندق، **القرين** : ما قرنا إليهم.

(٦) ديوانه ٨٤، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠١؛ الجمهرة ٤٠٨/١؛ شرح القصائد السبع ٤١٣؛ شرح القصائد التسع ٦٦٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٥٣.

أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينَا[١]

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلاصٍ تَرَى فَوْقَ النِّجَادِ لَهَا غُضُونَا[٢]

وَنَحْنُ الحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينَا[٣]

لَيَسْتَلِبُنَّ أَبْدَاناً وَبَيْضاً وَأَسْرَى فِي الحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا[٤]

يَقُتْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا[٥]

---

(١) ديوانه ٨٤، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٢؛ الجمهرة ٤٠٩/١؛ شرح القصائد السبع ٤١٣؛ شرح القصائد التسع ٦٦٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٥٤.

كتائب : جماعات، واحدها كتيبة، وسميت بهذا الاسم لاجتماع أفرادها، **يطعن**: من التطاعن بالرماح، **يرتمين** : من الترامي بالسهام.

(٢) ديوانه ٨٤، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٣؛ الجمهرة ٤٠٩/١؛ شرح القصائد السبع ٤١٥؛ شرح القصائد التسع ٦٦٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٥٥.

سابغة : درع تامة ، **دلاص** : محكمة الصنعة وقيل البراقة ، **النجاد** : حمائل السيف ، **غضون** : انثناءات الدرع على النجاد.

(٣) ديوانه ٨٢، وينظر : الجمهرة ٤٠٧/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٩؛ شرح القصائد التسع ٦٦٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٥١، (وليس في شرح ابن كيسان).

الجلة : العظام من الإبل، **الخور** : الغِزار الألبان من الإبل، **الدرين** : الحشيش اليابس.

وأرطى : أراط وادٍ باليمامة، ويعرف باسمه هذا إلى هذا اليوم وهو من أودية إقليم سدير.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٠-٢١؛ المعلقات العشر ٥٢٨/١.

(٤) ديوانه ٨٦، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٣؛ الجمهرة ٤١٣/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢٣؛ شرح القصائد التسع ٦٧٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦٢.

أبدان: دروع، **بيض**: جمع بيضة وهي غطاء الرأس في الحرب، **مقرنين** : قرن بعضهم إلى بعض في الحبال.

و(بيضاً) معطوف بالواو على (أبداناً)، و(أسرى) معطوف عليهما كذلك (مُقَرَّنينا) صفة لـ(أسرى).

(٥) ديوانه ٨٧، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٤؛ الجمهرة ٤١٣/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢٤؛ شرح القصائد التسع ٦٧٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣.

ورواه النحاس بـ* يَقُدْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ *

ومن معلقة الحارث بن حلِّزة :

لا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَــأَبْكِي الــ ـــيَوْمَ دَلْهــاً وَمَــا يَــرُدُّ الْبُكَــاءُ ؟[1]

فَتَرَى خَلْفَهَا مِــنَ الرَّجْــعِ والوَقْـــ ـــعِ مَنِينــاً كَأَنَّــهُ إِهْبَــاءُ[2]

وَطِرَاقــاً مِــنْ خَلْفِهِــنَّ طِــرَاقٌ سَــاقِطَاتٌ تُلْــوِي بِهَــا الــصَّحْرَاءُ[3]

يَخْلِطُونَ الْبَرِيءَ مِنَّــا بِــذِي الذَّنْــ ـــبِ وَلا يَنْفَــعُ الخَلِــيَّ الخَــلاءُ[4]

لَــيْسَ يُنْجِــي مُــوائِلاً مِــنْ حِــذَارٍ رَأْسَ طَــوْدٍ وَحَــرَّةٌ رَجْــلاءُ[5]

لَــمْ يَغُــرُّوكُمْ غُــرُوراً وَلَكِــنْ يَرْفَــعُ الآلُ جَمْعَهُــمْ وَالــضَّحاءُ[6]

---

(١) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٦؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٤٥؛ شرح القصائد العشر ٣٧٣.

عهدت فيها : لقيت فيها أي في تلك المواضع، **دلهاً** : باطلاً وضياعاً.

(٢) ديوانه ٢٢، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٤؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٥٤؛ شرح القصائد العشر ٣٧٦.

الرجع : الرجع والرجوع بمعنى واحد أي الانصراف، **الوقع**: أي وقع خفافها، **منين** : المنين الغبار الدقيق، **إهباء**: اهبَاء الغبار الرقيق، ويبدو أنَّ الشاعر جمع (هبا) على إهباء.

الجملة الاسمية (كأنه إهباء) في محل نصب صفة لــ(منيناً)، و(طراقاً) معطوف على (منيناً) منصوب مثله، والجملة الاسمية (من خلفهن طراق) في محل نصب صفة لــ(طراقاً).

(٣) ديوانه ٢٢، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٤؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٥٤؛ شرح القصائد العشر ٣٧٦.

طراق : طراق النعل أن تطبق إحداهما على الأخرى، والطراق هنا نعال الإبل أو هي الخفاف، وقيل الطراق هنا الغبار، **خلفهن**: أي خلف الطراق، والطراق جمع طراقة، **تلوى**: أي تذهب بها الصحراء وتفرقها.

(٤) ديوانه ٢٣، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٨؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٥٨؛ شرح القصائد العشر ٣٧٩.

الخلي : البريء من الذنب، الخالي منه ، **الخلاء** : البراءة من الذنب.

(٥) ديوانه ٢٨، شرح القصائد السبع ٤٧٣؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٧٦؛ شرح القصائد العشر ٣٩١.

الموائل : الهارب، **حِذَار**: حَذَر، **طود** : جبل، **حرة** : الحرة التي جبالها وحجارتها سود، **رجلاء** : الصُّلْبَة الشديدة، وسميت رجلاء لأنَّ الناس يرتجلون فيها لشدتها.

(٦) ديوانه ٣١، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩١؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٩٧؛ شرح القصائد العشر ٤٠٦.

حَذَرَ الخَوْنِ والتَّعَدِّي وَلَنْ يَنْـ ـقُضَ مَا فِي المَهَارِقِ الأَهْوَاءُ ؟[١]

ثُمَّ حُجْراً أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ[٢]

مِثْلُهَا تُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْ مِ فَلاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلاءُ[٣]

ومن معلقة الأعشى قوله :

تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاساً، إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ[٤]

يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ[٥]

---

(١) ديوانه ٣٦، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٨؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٨٠؛ شرح القصائد العشر ٣٩٤.

حذر: خوف، **التعدي**: التجاوز، **المهارق**: الصحف ومفردها مُهْرَق.

(٢) ديوانه ٣٤، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٦؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٠٥؛ شرح القصائد العشر ٤١١.

حُجْر : هو ملك كندة حجر بن الحارث الكندي، والد امرئ القيس، **أم قطام** : أم حجر، **فارسية**: كتيبة نسبها إلى فارس، لأنَّ سلاحها من عمل فارس، **خضراء** : كثيرة السلاح.

(٣) ديوانه ٣٥، وينظر : شرح القصائد السبع ٥٠١؛ شرح القصائد التسع ٢/٦١٠؛ شرح القصائد العشر ٤١٦.

مثلها : أي مثل هذه القرابة، **فلاة** : الأصل فيها المفازة والصحراء الواسعة، **أفلاء** : جمع فَلاً وفلاً جمع فلاة فأفلاء جمع الجمع.

(٤) ديوانه ٥٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٦٨٨؛ شرح القصائد العشر ٤٢٣.

الحلي : ما تتزين به المرأة وجمعه حُلِيّ وحِلِيّ، **وسواس**: جَرْس الحلي وصوته، **انصرفت** : انقلبت إلى فراشها، **عشرق**: شجيرة مقدار ذراع لها أكمام ، فيها حب صغار، فإذا جف وحركته الريح سمع له صوت مطرب ، **زجل**: الزَّجَل : الصوت.

(٥) ديوانه ٥٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٦٩٣؛ شرح القصائد العشر ٤٢٧.

يضاحك : يدور مع الشمس حيث دارت، **كوكب** : معظم الزهر في الروضة، وكوكب كل شيء معظمه، **شرق** : ريان ، **مؤزر** : من الإزار وكل ما ستر فهو إزار، فالزهر قد غطى الروضة كما يغطي الإزار صاحبه، **عميم** : تام حسن، **مكتهل**: انتهى في تمامه، والرجل المكتهل من انتهى شبابه.

وَقَـــدْ أُخَـــالِسُ رَبَّ البَيْـــتِ غَفْلَتَـــهُ   وَقَـــدْ يُحَـــاذِرُ مِنِّـــي ثُـــمَّ مَـــا يَئِـــلُ[١]

وَقَـــدْ أَقُـــودُ الـــصِّبَا يَوْمـــاً فَيَتْبَعُنِـــي   وَقَدْ يُـــصَاحِبُنِي ذُو الـــشِّرَّةِ الغَـــزِلُ[٢]

يَسْقِي دِيَاراً لَهَا قَدْ أَصْـــبَحَتْ غَرَضـــاً   مِمَّا تَجَانَفَ عَنْهَـــا القَـــوْدُ والرَّسَـــلُ[٣]

تُغْوِي بِنَـــا رَهْـــطَ مَـــسْعُودٍ وَإِخْوَتَـــهُ   يَوْمَ اللِّقَـــاءِ، فَتُـــرْدِي ثُـــمَّ تَعْتَـــزِلُ[٤]

قَدْ نَخْضِبُ العَيْرَ مِـــنْ مَكْنُـــونِ فَائِلِـــهِ   وَقَدْ يَشِيطُ عَلَـــى أَرْمَاحِنَـــا البَطَـــلُ[٥]

---

(١) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠١/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٢.

أخالس : خلس الشيء سلبه وسرقه، والمخالسة المخاتلة والمعاجلة في السلب، **غفلته** : نسيانه وذهوله، **يحاذر مني**: يحرص على ما لديه ويحفظه ، مايئل : ما ينجو مني.

و(غفلته) بدل اشتمال من (رب البيت).

(٢) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٢.

الصبا : اللهو ، **الشِّرَّة** : النشاط الذي يقود إلى الشر، **الغَزِل** : الذي يحادث النساء.

(٣) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٤٠.

غرض : الغرض الهدف المنصوب لإصابته بالرمي، **تجانف** : تنحي، **القود** : الخيل لأنها تقاد، **الرسـل** : الإبـل، والأصل في الرسل الحلب أي : ذوات الحلب.

و(لها) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(دياراً)، والجملة الفعلية (قد أصبحت) يجوز أن تكون في محل صفة لـ(دياراً)، ومثلها جملة (تجانف).

(٤) ديوانه ٦١، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٣.

تغوي : تحبب لهم قتالنا، وتحضهم على ذلك ، وتلصق بيننا وبينهم العداوة، **رهط** : رهط الرجل قومه وقبيلته ، والرهط من ثلاثة إلى عشرة، **مسعود** : هو مسعود بن قيس الشيباني زعيم ذهل الفرع الكبير من شيبان البكرية، وابنه هانئ هو صاحب حرب ذي قار في آخر العصر الجاهلي، **تُرْدِي** : تهلك ، **تعتزل** : تبعد عن الحرب وتكون في عزلة عنها.

(٥) ديوانه ٦٣، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٤٩.

نخضب : الخضاب ما يخضب به من حنَّاء وغيره، وخضبَ الشيء غُيِّر لونه بحمرة أو صفرة أو غيرهما، **العَيْـر** : السَّيِّد، **فائله** : الفائل عرق يجري من الجوف إلى الفخذ، **مكنون** : المكنون الدم الذي يسيل من الفائل، **يشيط** : يرتفع ويهلك ، **البطل** : الشجاع.

ومن معلقة النّابغة الذّبياني قوله :

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ ... تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ البَرَدِ[1]

فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً ... في حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ[2]

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لا أَرَى طَمَعاً ... وَإِنَّ مَوْلاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدِ[3]

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً ... تَنْهَى الظَّلُومَ وَلا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ[4]

فَمَا الفُراتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ ... تَرْمِي أَوَاذِيُّهُ الْعِبْرَيْنِ الزَّبَدِ[5]

ومن معلقة عبيد بن الأبرص قوله :

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ ... وَسَائِلُ اللهِ لاَ يَخِيبُ[6]

---

(١) ديوانه ١٨، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٥٨.

سرت : سارت ليلاً ، **الجوزاء** : أي من نوء الجوزاء ، والجوزاء من بروج السماء، **سارية** : سحابة تسير ليلاً وتمطر، **تزجي** : تسوق وتدفع، **الشمال** : ريح الشمال، **جامد البرد** : ما صلب منه.

(٢) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦١.

يعجم : يمضغ ويعض، **الروق** : القَرْن، **صدق** : صُلْب، **أود** : اعوجاج.

(٣) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦١.

قالت له النفس : أي حَدَّثَتْ واشقًا نفسه بهذا ، **مولاك** : قيل إن المولى هنا الكلب ضمران على أن المولى ابن العم والصاحب، وقيل إنّ المولى صاحب الكلب.

(٤) ديوانه ٢١، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٣.

(٥) ديوانه ٢٦، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٧٠.

الفرات : النهر المعروف في العراق، **جاشت** : فارت، **غواربه** : أمواجه المرتفعة، **أواذيه** : أمواجه، **العبران** : الجانبان ، **الزبد** : ما يطرحه الوادي إذا جاش ماؤه.

(٦) ديوانه ٢٢، وينظر : الجمهرة ٤٦٤/١؛ شرح القصائد العشر ٤٨٣.

لاَ يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لا يَعِظُ الـ ـدَّهْرُ، وَلا يَنْفَعُ التَّلَبِيبُ[1]

أَوْ شَبَبٌ يَرْتَعِي الرُّخَامِي تَلُفُّهُ شَمْأَلٌ هَبُوبُ[2]

شواهد تقديم المفعول به وهو اسمٌ صَرِيح على الفاعل جوازاً ، والعامل فيهما فعل مضارع:

تقدَّم المفعول به على الفاعل جوازاً في المعلَّقات وكان العامل فيهما فعلاً مضارعاً في أربعة شواهد ، هي قول لبيد بن ربيعة :

يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا[3]

فـ(طريقة متنها) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل المضارع (يعلو) ، وتقدَّم المفعول به على الفاعل وهو (متواترٌ) جوازاً للاهتمام بالمفعول به .

ومثله قوله :

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي فُرُطٌ وِشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا[4]

فـ(شكتي) مفعول به منصوب ناصبه الفعل المضارع (تحمل) ، و(فرطٌ) فاعل

---

(١) ديوانه ٢٢، وينظر : الجمهرة ٤٦٣/١؛ شرح القصائد العشر ٤٨٤.

التلبيب : اللبُّ العقل، والتلبيب : تكلف العقل من غير طبع ولا غريزة.

(٢) ديوانه ٢٤، وينظر : الجمهرة ٤٦٦/١؛ شرح القصائد العشر ٤٨٨.

الشبب : الثور الذي تم شبابه، **الرخامي** : ضرب من النبت، خضرته تميل إلى الغبرة، وزهرته بيضاء، ينبت في الرمل، وله عرق أبيض يحفره الثور ويأكله.

(٣) ديوانه ٢٢٠، وينظر : الجمهرة ٣٦٥/١؛ شرح القصائد السبع ٥٦٠؛ شرح القصائد التسع ٤٠٢/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٥.

(٤) ديوانه ٢٣٠، وينظر : الجمهرة ٣٧٣/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧٩؛ شرح القصائد التسع ٤٢٤/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٩.

شكتي : سلاحي، **فُرُط** : متقدمة ، **وشاحي** : بمنزلة الوشاح أي إنني أضع اللجام على كتفي فيتدلى على جانبي.

(تحمل) تقدَّم المفعول به عليه جوازاً للاهتمام به ، وللوزن الشِّعري .

وقول الحارث بن حلِّزة :

ثُمَّ فَاءُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الـ ـظَّهْرِ وَلا يَبْرُدُ الغَلِيلَ المَاءُ[1]

فـ(الغليل) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل المضارع (يبرد) ، و(الماء) فاعله ، وقد تقدَّم المفعول به عليه للاهتمام به ، وللوزن الشِّعري .

وقول الأعشى :

لاَ يَنْتَهُونَ وَلا يَنْهَي ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ والفُتُلُ[2]

فـ(ذوي شطط) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل المضارع (ينهي)، و(كالطعن) فالكاف بمعنى (مثل) ، وهو فاعل (ينهي) ، وقد تقدَّم المفعول به على الفاعل جوازاً للاهتمام به ، وللوزن الشِّعري .

شواهد تقدم المفعول به وهو اسمٌ صريح على الفاعل وجوباً، والعامل فيه فعل مضارع :

من مواضع تقديم المفعول به على الفاعل وجوباً أنْ يشتمل الفاعل على ضمير يعود إلى المفعول به ، وقد جاءت هذه الصُّورة من التقديم في أربعة شواهد كان العامل فيهما فعلاً مضارعًا ، وهي قول طرفة بن العبد :

يَشُقُّ حَبَابَ المَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلُ بِاليَدِ[3]

---

(١) ديوانه ٣٩، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٦؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٩٠؛ شرح القصائد العشر ٤٠٢.

فاءوا : رجعوا ، **قاصمة الظهر** : الخيبة ، **الغليل** : الأصل فيه شدة العطش ، والمقصود هنا ما في الصدور من حرارة الحقد، فهذه لا يبردها الماء.

(٢) ديوانه ٦٣، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٢٥؛ شرح القصائد العشر ٤٤٧.

لا ينتهون : لا يكفون ، **شطط** : جور ، والفعل منه أشطّ ، **يهلك** : يذهب ، **الفُتَل** : جمع فتيلة ، وهي الخِرْقة التي يربط بها الجرح بعد دهنها بالزيت.

(٣) ديوانه ٨، وينظر : الجمهرة ١/٤٢١؛ شرح القصائد السبع ١٣٨؛ شرح القصائد التسع ١/٢١٢؛ شرح القصائد العشر ٨٨.

فـ(حباب الماء) مفعولٌ به منصوب ، عامله الفعل المضارع (يشقُّ) ، و(حيزومها) فاعل (يشقُّ) ، وقد تقدَّم المفعول به على الفاعل وجوباً لاشتمال الفاعل على ضميرٍ يعود إلى المفعول به .

وقول زهير بن أبي سلمى :

لِحَيٍّ حِلاَلٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ ... إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيالِي بِمُعْظَمِ[1]

(النَّاس) مفعولٌ به منصوب ، ناصبه الفعل المضارع (يعصم) ، وقد تقدَّم المفعول به على الفاعل وجوباً ؛ وذلك لاشتمال الفاعل (أمرهم) على ضميرٍ يعود على المفعول به، وهو ضمير الجمع (هم) والعائد إلى (النَّاس) .

وقول لبيد بن ربيعة :

وَجَلا السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا ... زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلامُهَا[2]

فـ(متونها) مفعول به منصوب[3]، ناصبه الفعل المضارع (تُجدُّ) ، وقد تقدَّم المفعول به وجوباً على الفاعل (أقلامها) ؛ وذلك لاشتماله على ضميرٍ وهو (الهاء) الذي يعود إلى المفعول به (متونها) .

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٣٣، وبشرح الأعلم ٢٤، وينظر : الجمهرة ٢٩٥/١؛ شرح القصائد السبع ٢٧٢؛ شرح القصائد التسع ٣٣٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٧٧.

حلال : الحِلاَل الكثير ، والحِلَّةُ مئتا بيت، تكون في مكان واحد ، **يعصم** : يمنع ، أي إنَّ أمرهم عصمة للناس ، **طرقت** : أتت ليلاً ، **بمعظم** : بأمر عظيم.

(٢) ديوانه ٢٠٣، وينظر : الجمهرة ٣٥١/١؛ شرح القصائد السبع ٥٢٦؛ شرح القصائد التسع ٣٦٨/١؛ شرح القصائد العشر ٢٠١.

جلا : أزالت السيول التراب عن الطلول فكشفتها ، **الطلول** : الطلول والأطلال ما شخص من آثار الديار، **زُبُر**: جمع زَبُور وهو الكتاب ، **تُجِدُّ** : تَجدَّد، أي تعاد كتابتها، **متون** : ظهور وأوساط.

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٢٧.

وقوله أيضاً :

تَـرَّاكُ أَمْكِنَـةٍ إِذَا لَـمْ أَرْضَـهَا　　　أَوْ يَرْتَبِطْ بَعْـضَ النُّفُـوسِ حِمَامُهَـا[١]

(بعض) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل المضارع (يرتبط) ، (حمامها) فاعل (يرتبط) ، وقد تقدَّم المفعول به على الفاعل وجوباً ؛ وذلك لاشتمال الفاعل على ضمير هو (الهاء) ، والعائد إلى (بعض النّفوس) .

ويلحظ في الشّواهد آنفة الذّكر ، أنّ المفعول به قد تقدَّم وجوباً على الفاعل المشتمل على ضمير يعود إلى المفعول به ، كما وُجدت شواهد أخرى تقدَّم فيها المفعول به على الفاعل مع اشتمال المفعول به على ضمير يعود إلى الفاعل ، وجاز ذلك ؛ لأنّ الفاعل وإن تأخر في اللفظ إلاّ أنّ رتبته التقديم .

وقد عمل الفعل المضارع في ثلاثة شواهد من المعلّقات العشر لهذا النّوع من التقديم، وهي قول لبيد بن ربيعة :

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ　　　زَوْجٌ عَلَيْـهِ كِلَّـةٌ وَقِرَامُهَـا[٢]

فـ(عصيّه) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل المضارع (يظلُّ) ، وقد تقدَّم المفعول به على الفاعل (زوجٌ) ، مع اشتمال المفعول به على ضمير يعود إلى الفاعل المتأخِّر، وهو ما أجازه جمعٌ من النُّحاة[٣] .

---

(١) ديوانه ٢٢٧، وينظر : الجمهرة ٣٧٠/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧٣؛ شرح القصائد التسع ٤١٧/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٥.

يرتبط : يحتبس ، **بعض النفوس** : أراد نفسه فهي من النفوس، **حمامها** : موتها.

(٢) ديوانه ٢٠٦، وينظر : الجمهرة ٥٣٥/١؛ شرح القصائد السبع ٥٣١؛ شرح القصائد التسع ٣٧٣/١؛ شرح القصائد العشر ٢٠٥.

محفوف : أي هودج محفوف، قد حف بالثياب أي جعلت على أحفته وهي جوانبه، **عصية** : خشب الهودج وعيدانه، **زوج** : نمط واحد من الثياب، **كِلّة** : ستر، **قرام** : ثوب تفترشه المرأة في الهودج.

(٣) مثل المبرد في المقتضب ٦٩/٢ ، ١٠٢/٤ ، والثمانيني في الفوائد والقواعد ١٩٣، وابن الأثير في البديع ٩٩/١ ، وابن يعيش في المفصل ١٤٧/١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ١٦٠/١ ، والرضي في شرح الكافية ١٦٣/١، وأبي الفداء في الكناش ١٦٠/١.

وقوله :

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ　　غُبْسٌ كَوَاسِبُ لا يُمَنُّ طَعَامُهَا[١]

فـ(شلوه) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل المضارع (تنازع) ، وقد تقدم المفعول به على الفاعل (غبسٌ) ، مع اشتمال المفعول به المتقدِّم على ضمير يعود إلى الفاعل المتأخِّر في اللفظ ، والمتقدِّم في الرتبة .

وقول عنترة بن شدَّاد :

فِي حَوْمَةِ المَوْتِ الَّتِي لاَ تَشْتَكِي　　غَمَرَاتِهَا الأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ[٢]

فـ(غمراتها) مفعول به منصوب ناصبه الفعل المضارع (تشتكي) ، وجاز تقدُّم المفعول به على الفاعل وهو (الأبطال) ، مع اشتمال المفعول به على ضمير يعود إلى الفاعل المتأخِّر ؛ وذلك لأنَّ النية في الفاعل التقديم ، والنية في الضمير المتقدِّم التأخير .

شواهد تقديم المفعول به على عامله وجوبًا، وعامله فعل مضارع :

سبقت الإشارة إلى أنَّ المفعول به يتقدَّم على عامله إن كان مما له الصَّدارة في الكلام[٣]، وقد تصدَّر المفعول به وتقدَّم على عامله الفعل المضارع في شاهدين من المعلَّقات العشر ، أحدهما لأنَّه اسم استفهام ، والآخر لأنَّه اسم شرط .

---

(١) ديوانه ٢١٨، وينظر : الجمهرة ٣٦٤/١؛ شرح القصائد السبع ٥٥٦؛ شرح القصائد التسع ٣٩٨/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٢.

معفر : سحب على العفر وهو التراب ، **قهد** : أبيض، يشوب بياضه حمرة، لطيف المنظر، **تنازع** : تعاطى وأكل وأخذ، **شلوه** : بقيته، غبس : ذئاب لوهن لون الغبرة ، **كواسب** : تكسب الصيد وتأكله.

(٢) ديوانه ٢١٥، وينظر : الجمهرة ٤٨٩/١؛ شرح القصائد السبع ٣٥٦؛ شرح القصائد التسع ٥٢٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٣.

حومة : يقال حامت الحرب أي دارت، فالحومة مركز الحرب ومعظمها، حيث يكون الموت، وحومة الموت تحليقه ، **غمراتها** : شدائدها، **تغمغم** : أصوات الحرب التي لا تفهم.

(٣) ينظر ص (١٢٢) من البحث.

أما الأول فهو قول الحارث بن حلِّزة :

لا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي الـــ ـــيَوْمَ دَلْهاً وَمَا يَــرُدُّ الْبُكَــاءُ ؟[١]

فـ(ما) اسم استفهام مبني على السُّكون ، في محل نصب مفعول به تقَدَّم وجوبًا على عامله الفعل المضارع (يَرُدُّ)[٢]، وذلك لصدارة أسماء الاستفهام في الكلام .

والآخر قول زهير بن أبي سلمى :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَــنْ تُــصِبْ تُمِتْــهُ وَمَــنْ تُخْطِــئْ يُعَمَّــرْ فَيَهْــرَمِ[٣]

فـ(مَنْ) اسم شرط مبني على السُّكون ، في محل نصب مفعول به ، تقدَّم وجوبًا على عامله الفعل المضارع (تُصب) ، وذلك لصدارة أسماء الشرط في الكلام ومثله قوله (مَنْ تخطئ) .

شاهد تقديم المفعول به على عامله جوازاً ، والعامل فيه فعل مضارع :

لم تحظَ المعلَّقات العشر بهذه الصُّورة إلاَّ في قول الأعشى :

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّــا مَــا تُكَلِّمُنَــا جَهْلاً بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْــلَ مَــنْ تَــصِلُ ؟[٤]

فـ(حبل) مفعول به منصوب ، تقدَّم على عامله الفعل المضارع (تصل) جوازاً.

ويرى النَّحاس والتَّبريزي أنَّ (حبلَ مَنْ تصل) استفهام فيه معنى التَّعجب ، أي : حبل من تصل إذا لم تصلنا ونحن نعزُّها[٥] .

---

(١) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٦؛ شرح القصائد التسع ٥٤٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٧٣.

(٢) ينظر : شرح القصائد العشر ٣٧٣.

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٣٤، وبشرح الأعلم ٢٥، وينظر : الجمهرة ٢٩٦/١؛ شرح القصائد السبع ٢٨٨؛ شرح القصائد التسع ٣٥٣/١؛ شرح القصائد العشر ١٩٠.

(٤) ديوانه ٥٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٩.

(٥) ينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٩.

جـ – شواهد الاسم الصريح الواقع مفعولاً به ، والعامل فيه فعل أمر :

وردت ثلاثة عشر شاهداً في المعلّقات العشر عمل فيها فعل الأمر في المفعول به ، و لم يتقدم المفعول به فيه على فاعله أو على فعله ، ومن شواهد هذه الصُّورة قول امرئ القيس :

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ ... وَلا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ المُعَلَّلِ[(١)]

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيْقَةٌ ... فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنسُلِ[(٢)]

و قول طرفة بن العبد :

فَإِنْ مِتُّ فَانْعَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ ... وَشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ[(٣)]

وقول لبيد بن ربيعة :

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ ... وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا[(٤)]

وَاحْبُ المُجَامِلَ بِالجَزِيلِ وَصَرْمُهُ ... بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا[(٥)]

---

(١) ديوانه ١٢، وينظر : الجمهرة ٢٥٠/١؛ شرح القصائد السبع ٣٨؛ شرح القصائد التسع ١١٩/١؛ شرح القصائد العشر ٣١ .

(٢) ديوانه ١٣، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٦؛ شرح القصائد التسع ١٢٥/١؛ شرح القصائد العشر ٣٥ .

ساءتك : آذتك ، **خليقة** : طبيعة ، **فسلي ثيابي من ثيابك** : أي قلبي من قلبك والثياب كناية عن القلب.

(٣) ديوانه ٤٦، وينظر : الجمهرة ٤٥٠/١؛ شرح القصائد السبع ٢٢٣؛ شرح القصائد التسع ٢٩٠/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٤ .

(٤) ديوانه ٢٠٨، وينظر : الجمهرة ٣٥٧/١؛ شرح القصائد السبع ٥٣٧؛ شرح القصائد التسع ٣٧٨/١؛ شرح القصائد العشر ٢٠٩ .

لبانة : حاجة ، **تعرض وصله** : تغير ولم يستقم فكأنه أخذ يميناً وشمالاً ، **خلة** : صداقة ، **صرامها** : قطاعها.

(٥) ديوانه ٢٠٨، وينظر : الجمهرة ٣٥٧/١؛ شرح القصائد السبع ٥٣٨؛ شرح القصائد التسع ٣٧٩/١؛ شرح القصائد العشر ٢١٠ .

أحب : تقول حبوته إذا أعطيته والحباء العطاء، **المجامل** : الذي يجاملك بالمودة وهو عَلَى خلاف ذلك، **الجزيل** : الكثير ، **صرمه** : قطعه ، **ضلعت** : اعوجت ، وهي الصداقة ، **زاغ** : مال ولم يستقم ، **قوامها** : عمادها.

وقول عمرو بن كلثوم :

أَلا سَــائِلْ بَنِــي الطِّمَــاحِ عَنَّــا ... وَدُعْمِيّــاً فَكَيْــفَ وَجَــدْتُمُونَا[١]

وقول الحارث بن حلِّزة :

فَــاتْرُكُوا الْبَغْــيَ والتَّعَــدِّي وَإِمَّــا ... تَتَعاشَــوْا فَفِــي التَّعَاشِــي الــدَّاءُ[٢]

واذْكُرُوا حِلْفَ ذِي المَجَــازِ وَمَــا قُــدْ ... مَ فِيــــهِ العُهُـــــودُ والكُفَـــــلاءُ[٣]

وقول الأعشى :

وَدِّعْ هُرَيْــرَةَ، إِنَّ الرَّكْــبَ مُرْتَحِــلُ ... وَهَــلْ تُطِيــقُ وَدَاعــاً أَيُّهَــا الرَّجُــلُ[٤]

سَائِلْ بَنِي أَسَــدٍ عَنَّــا فَقَــدْ عَلِمُــوا ... أَنْ سَــوْفَ يَأْتِيــكَ مِــنْ أَنْبَائِنَــا شَــكَلُ[٥]

---

(١) ديوانه ٩٠، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٩؛ الجمهرة ٤١١/١؛ شرح القصائد التسع ٦٧٣/١؛ شرح القصائد العشر ٣٥٩ .

(٢) ديوانه ٣٦، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٧؛ شرح القصائد التسع ٥٧٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٩٣ .

تتعاشوا : التعاشي التعامي وهو افتعال العمى ، **الداء** : المرض وهو هنا الشر.

و(التعدي) معطوف على (البغي) .

(٣) ديوانه ٣٦، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٧٨؛ شرح القصائد التسع ٥٨٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٩٣ .

ذو المجاز : وادٍ يقع في جانب جبل كبكب، قريباً من عرفات، فيه مياه ومزارع، وأنّه كان فيه سوق من أسواق الجاهلية، يقام لمدة ثمانية أيام، وأن سكانه من قبيلة هذيل، قديماً وفي هذا العهد .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلّقات العشر ٤٤٤-٤٤٥؛ المعلّقات العشر ٦١٥/٢ .

(٤) ديوانه ٥٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٨٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٢ .

(٥) ديوانه ٦١، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٤٤ .

بنو أسد : هم بنو أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس القبيلة المضرية، **أنباؤنا** : أخبارنا ، **شكل** : خبر بعد خبر.

واسْأَلْ قُشَيْراً وَعَبْدَ اللهِ كُلَّهُمُ   واسْأَلْ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْتَعِلُ[١]

وقول النَّابغة الذُّبياني :

فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لاَ ارْتِجَاعَ لَهُ   وَانْمِ القُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ[٢]

وَخَيِّسِ الجِنَّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ   يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصُّفَّاحِ وَالعَمَدِ[٣]

ثانياً – شواهد المفعول به الذي تَعَدَّى إليه الفعل بحرف جر[٤] (المجرور لفظاً والمنصوب محلاً) :

قد يجيء حرف الجر عند النُّحاة لتعدية الفعل اللازم[٥]، ويكون المجرور في

---

(١) ديوانه ٦١، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢١/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٤٤ .
قشير : هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويقصد قبيلة قشير، **عبدالله** : أخو قشير، وقبيلة عبدالله تشمل العجلان ونِهمْ، **ربيعة** : هو ربيعة بن عامر بن صعصعة، جد قشير وعبدالله وقبيلة ربيعة هذه من عامر من هوازن ، فهي مضرية ، ولا يقصد الشاعر ربيعة التي ينتسب إليها، **نفتعل** : تفعل في الحرب.
و(عبد الله) معطوف على (قشيراً)، و(كلهم) توكيد لما قبله .

(٢) ديوانه ١٦، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٥٦ .
انْمِ : ارفع، القتود : واحدها قَتَدٌ، وهي عيدان الرحل، **عيرانة** : ناقة تشبه العير في القوة والنشاط، **أجُد** : الناقة المُوثَّقةُ الخَلْق، المتراصة فقار الظهر .

(٣) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٣ .
خيس الجن : ذَلِّلْهُمْ، **الصُّفاح** : الصُّفَّاح والصَّفائح حجارة عراض، **العَمَد** : أساطين الرخام وهي السواري .
تدمر : مدينة قديمة مشهورة في الشام، بينها وبين حلب خمسة أيام . وقيل فيها بناء لسليمان بن داود عليهما السلام .
ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلَّقات العشر ٧٥-٧٧؛ المعلَّقات العشر ٧٨٧/٢ .

(٤) لا يقتصر عمل الأفعال في المفعول به على الفعل المتعدي – أصلاً – بل إنَّ النُّحاة قد حدَّدوا وسائل تجعل اللازم متعدياً، وقد اقتصرت عند بعض النُّحاة على ثلاث وسائل هي : الهمزة ؛ نحو : ذهب زيدٌ وأذهبته، والتضعيف ؛ نحو : خرج زيدٌ وخرَّجته، وحروف الجر ؛ نحو : مررت بزيد .
وزادت على ذلك عند غيرهم من النُّحاة، فأضافوا المنصوب بنزع الخافض، والتضمين وذلك بتضمين الفعل اللازم معنى، الفعل المتعدي ؛ نحو تضمين (زدت) معنى (أعطيت) .
ينظر : الإيضاح ١٠٥؛ الخصائص ٣٤١/١؛ المقتصد ٣٤٦/١-٣٤٧؛ أسرار العربية ٨٣؛ اللباب ٢٧٠/١؛ شرح المفصل ٣١٤/٣-٣١٥؛ تسهيل الفوائد ٨٣؛ شرح الكافية ١٣٩/٤، ١٤١ .

(٥) ينظر : الكتاب ١٧/١؛ المقتضب ٣٣/٤؛ الإيضاح ١٥٢؛ اللمع ١٠٥؛ الفوائد والقواعد ٢٦٢؛ المقتصد ٥٩٢/١-٥٩٥؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٠٥/٢-٣٠٦؛ البديع ٤٣٣/١-٤٣٤؛ اللباب ٢٧٠/١؛ شرح التسهيل ١٤٨/٢؛ الكناش ٣٣/٢؛ أوضح المسالك ١٧٨/٢؛ إرشاد السالك ٣٤٠/١؛ المساعد ٤٢٨/١؛ توضيح المقاصد ٦٢٢/٢؛ شرح الألفية لابن جابر ١٧٧/٢؛ التصريح ٤٠٣/٢؛ الهمع ١١/٥ .

موضع المفعول به المنصوب ؛ نحو : مررت بزيد ، واستدلَّ جمهورٌ من النُّحاة [١] على أنَّ المجرور مفعول به ، بأنَّه قد يعطف على محل المجرور بالنَّصب ، ونحو : مررت بزيد وعمراً.

إضافةً إلى أنَّه لو حُذِف حرف الجر لنصب الاسم ؛ نحو : مررت زيداً ، ولو وضع مكان (مررت) فعل يقارب معناه من الأفعال المتعدِّية ، لكان (زيدٌ) منصوباً أيضاً ؛ نحو : أتيت زيداً [٢] .

ومن شواهد تعدِّي الفعل اللازم إلى المفعول به بحرف الجر في المعلَّقات قول طرفة ابن العبد :

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلانِ كَأَنَّمَا   تَمُرُّ بِسَلْمَي دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ [٣]

فـ(بسلمي) يجوز أن تكون (الباء) حرف جر زائد ، و(سلمي) مفعول به مجرور لفظاً منصوب محلاً ، هذا برواية (تُمِرُّ [٤])، ويجوز أن يكون (بسلمي) جار ومجرور متعلقين بالفعل (تَمُرُّ) بفتح التاء ، وجوَّز التَّبريزي هذه الرواية [٥] .

أمَّا عن محل الجار والمجرور الذي تعدى إليه الفعل اللازم فيرى المبرِّد ، وابن جني ، وابن بابشاد [٦]، والعكبري أنَّ الجار والمجرور معاً في محل

---

(١) منهم سيبويه في الكتاب ٤٨/١، والفراء في معانيه ٢٥٢/١، والمبرد في المقتضب ١٥٤/٤، وابن جني في الخصائص ١٠٦/١-١٠٧، ٣٤١-٣٤٢، ومكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن، وابن يعيش في شرح المفصل ٣١٥/٣، والاسفرايني في لباب الإعراب ٢٩١ .

(٢) ينظر : الكتاب ٤٨/١؛ المقتضب ٣٣/٤؛ الأصول ٦٥/٢؛ شرح المفصل ٥٤٣/٣؛ شرح الألفية لابن جابر ١٧٧/٢ .

(٣) ديوانه ١٨، وينظر : الجمهرة ٤٢٧/١؛ شرح القصائد السبع ١٦٣؛ شرح القصائد التسع ١٣١/١؛ شرح القصائد العشر ١٠٠ .

أفتلان : قويان، **سَلْم** : دلو، **دالج** : الدالج الذي يدلج بالدلو إلى الحوض، **متشدد** : متقوي .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ١٦٤ .

(٥) ينظر : شرح القصائد العشر ١٠١ .

(٦) هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ، من علماء العربية، كان ملازماً للقراء في جامع عمرو بن العاص، وتزهد في آخر عمره، من مصنفاته : (المقدمة المحسبة) في النحو وشرحها، و(شرح الجمل). توفي سنة (٤٦٩هـ).

- ينظر ترجمته في: إنباه الرواة ٩٥/٢؛ إشارة التعيين ١٥١ ؛ البلغة ١١٦ ؛ بغية الوعاة ١٧/٢.

نصب[١]، ويرى سيبويه، والاسفراييني[٢]، والرَّضي ، والإربلي[٣]، أنَّ الاسم المجرور هو الذي يعرب في محل نصب مفعول به دون حرف الجر[٤]، وهو الرَّاجح لأنَّ حرف الجر هو الذي أوصل الفعل إلى مفعوله ، فهو كالهمزة والتَّضعيف ، في نحو : أذهبت زيداً ؟ وكرَّمت عمراً[٥] .

وقول لبيد بن ربيعة :

وَإِذَا الأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ   أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَظِّنَا قَسَّامُهَا[٦]

يجوز أن تكون (الباء) حرف جر زائد ، و(أعظم) مفعول به مجرور لفظاً منصوب محلاً ، وعامله الفعل الماضي (أوفى) .

ومثله قول عنترة بن شدَّاد :

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ   زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ[٧]

---

(١) ينظر : المقتضب ٣٣/٤، ١٥٤؛ الخصائص ١٠٢/١؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٦٨/٢-٣٦٩؛ المتبع ٣١٣/١ .

(٢) هو تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد بن السيف المعروف بالفاضل الإسفراييني، من مصنفاته: (المفتاح في شرح المصباح)، و(لباب الإعراب)، و(فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة). توفي سنة (٦٨٤هـ).
- ينظر ترجمته في: بغية الوعاة ٢١٩/١؛ مفتاح السعادة ١٨٧/١ ؛ هدية العارفين ١٣٤/٦.

(٣) هو أبو العباس صلاح الدين أحمد بن عبدالسيد بن شعبان بن محمد له كتاب (جواهر الأدب في معرفة كلام العرب) ، و(ديوان غزليات وأشعار) ذكر إسماعيل باشا أنّه توفي سنة (٦٣١هـ) إلاّ أنَّ في (جواهر الأدب) نقولاً عن علماء عاشوا حتى منتصف القرن الثامن كأبي حيَّان.
- ينظر ترجمته في: إيضاح المكنون ٣٧٤/١ ؛ هدية العارفين ٩٢/١.

(٤) ينظر : الكتاب ٤٤٨/١؛ لباب الإعراب ٢٩١؛ شرح الكافية ١٣٩/٤؛ جواهر الأدب ٣٢ .

(٥) ينظر : شرح الكافية ١٣٩/٤ .

(٦) ديوانه ٢٤٠، وينظر : الجمهرة ٣٨٢/١؛ شرح القصائد السبع ٥٩٥؛ شرح القصائد التسع ٤٤٦/١؛ شرح القصائد العشر ٢٥٤ .

(٧) ديوانه ٢٠١، وينظر : الجمهرة ٤٨١/١؛ شرح القصائد السبع ٣٢٤؛ شرح القصائد التسع ٤٨٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٨١ .
زوراء : تتجانف وتميل ، **الدحرضان** : هما حرض ووسيع، فحرض يقع بين الخرج والأحساء، ووسيع في شرقي العرمة مما يلي الدهناء .
الديلم : اسم لموضعين أحدهما : يعرف اليوم بالدلم بدون ياء، وهي عاصمة (الخرج)، أي : أنّها في بلاد اليمامة، والثاني : واقع في بلاد عبس قديماً، وفي منطقة القصيم حديثاً، وقد أصبح يسمى (الدليمية)، ولعل الموضع الثاني هو الذي عناه عنترة بشعره لوقوعه في بلاد قومه .
ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلّقات العشر ١٩٢-١٩٥، ٢٠٢-٢٠٥؛ والمعلّقات العشر ٤١٢-٤١٣ .

يجوز أن تكون (الباء) حرف جر زائد ، و(ماء) مفعول بـه منصوب محلاً مجرور لفظاً، وعامله الفعل الماضي (شربت) .

ثالثا – شواهد المفعول به المنصوب بنزع الخافض :

من المفعول به عند النُّحاة المنصوب بنزع الخافض ، أو بحذف حرف الجر، فإنَّ الفعل يتعدَّى إلى الاسم فينصبه بعد حذف حرف الجر، وهو على نوعين :

أحدهما : سماعي .

والآخر : قياسي .

وقد وردت أبيات في المعلَّقات العشر للنوعين ، وتوضيح ذلك فيما يلي :

أولاً : شواهد المفعول به المنصوب بنزع الخافض سماعياً .

الأصل عند النُّحاة أنَّ كلَّ فعلٍ تعدى بحرف الجر، لا يجوز أن يحذف منه ذلك الحرف ويتعدى بنفسه إلاَّ في الضرورة الشِّعرية ، أو ما اتسعوا فيه من الأفعال وكَثُرَ استعمالهم له[1]، من غير حرف الجر ؛ نحو : دخلتُ البيتَ، والمسجدَ ، والدارَ ، أمَّا ما لم يكثر استعمالهم له متعدياً ، فَيُقتصر فيه على ما سمع من العرب ، مثل : (ذهبتُ الشَّامَ ، وتوجَّهت مكةَ)[2] .

ومِمَّا سُمِع عن العرب من الشِّعر وقد عُدِّي الفعل بعد حذف الخافض فنصب ما بعده ، قول عمرو بن معد يكرب :

أَمرْتُكَ الخَيْرَ فافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ   فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ[3]

---

(١) البديع ٤٣٤/١ .

(٢) ينظر : الإيضاح ١٥٣-١٥٤؛ اللمع ١٠٥؛ الفوائد والقواعد ٢٦٣-٢٦٤؛ التبصرة والتذكرة ١١٢/١؛ المقتصد ٦٠٠/١-٦٠١؛ البديع ٤٣٤/١-٤٣٥؛ شرح التسهيل ١٤٩/٢؛ أوضح المسالك ١٧٩/٢-١٨٠؛ إرشاد السالك ٣٤٠/١-٣٤١؛ المساعد ٤٢٨/١؛ توضيح المقاصد ٦٢٤/٢؛ شرح الألفية لابن جابر ١٧٨/٢-١٧٩؛ التصريح ٤٠٣/٢-٤٠٥؛ الهمع ١١/٥ .

(٣) ديوانه ٦٣، وهو في الكتاب ١٧/١؛ شرح الأبيات لابن النحاس ٢٥؛ خزانة الأدب ١٢٤/٩ .

والتقدير : أمرتك بالخير[١] .

ومثله قول جرير :

تَمُـرُّونَ الـدِّيارَ وَلَـمْ تُلمُّـوا　　　كلامُكُـم عَلَـيَّ إذاً حَـرامُ[٢]

والتقدير : تمرون بالديار، أو على الديار[٣] .

والدَّارس للمعلَّقات العشر يقف على شواهد من هـذا النـوع ، هـي قـول امرئ القيس:

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِـدْرَ عُنَيْـزَةٍ　　　فَقَالَتْ لَكَ الوَيْلاتُ إِنَّـكَ مُرْجِلِـي[٤]

فـ(الخدر) مفعول به منصوب[٥]، وفي ناصبه ثلاثة أقوال عند النُّحاة :

الأول : أنَّ (الخدر) منصوبٌ بـ(دخلت) بعد حذف حـرف الجـرِّ منـه اتـساعاً ، وإجراؤه وهو (فعلٌ لازم) مجرى الفعل المتعـدي ، والتقـدير : دخلـت إلى الخـدر، وهـذا قول سيبويه وجمهور النُّحاة[٦] .

الثاني : أنَّ (دخلت) فعلٌ متعـدٍ ، تعـدى إلى (الخـدر) فنـصبه كقولنـا : بنيـت البيتَ، وهدمت البيتَ ، وعُزِي هذا القول للجرمي[٧] .

---

(١) ينظر : شرح أبيات سيبويه للأعلم ١/٥٠ .

(٢) ديوانه ٢٧٨، وهو في المقرب ومعه مثله ١٧٦؛ رصف المباني ٢٤٧؛ المغني ١/١٠٢؛ ارشاد السالك ١/٣٤١.

(٣) ينظر : البديع ١/٤٣٦ .

(٤) ديوانه ١١، وينظر : الجمهرة ١/٢٥٠؛ شرح القصائد السبع ٣٦؛ شرح القصائد التسع ١/١١٦؛ شرح القصائد العشر ٢٨ .

الخدر : الهودج، **الويلات** : شدة العذاب ، **مرجلي** : تصيرني راجلة أي : أسير على رجلي.

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٦ .

(٦) ينظر : الكتاب ١/١٧؛ الأصول ١/١٧٠-١٧١؛ شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢/٢٩٣؛ الإيضاح ١٥٣-١٥٤؛ المقتصد ١/٦٠٠-٦٠١؛ النكت ١/١٦٨-١٦٩؛ شرح عيون الإعراب ١٢٨-١٢٩؛ أمـالي ابـن الـشجري ٢/١٣٧-١٣٩؛ البديع ١/٤٣٤-٤٣٥؛ شرح كتاب سيبويه للصفار ٢/٦٦٠؛ الملخص ٣٥٨-٣٥٩.

(٧) عزاه له المجاشعي في شرح عيون الإعراب ١٢٩، والأنباري في أسرار العربية ١٤٣، وعُزِي للأخفش في شـرح كتاب سيبويه للصفار ٢/٦٦١ .

الجرمي هو أبو عمر صالح بن إسحاق، كان فقيهاً عالمًا بالنحو واللغة دينًا ورعًا حسن المذهب، أخذ عن الأخفش ويونس، وحدَّث عن المبرِّد ، من مصنفاته: (الأبنية)، و(غريب سيبويه). توفي سنة (٢٢٥هـ).

– ينظر ترجمته في الفهرست ٨٤-٨٥ ؛ وفيات الأعيان ٢/٤٨٥؛ بغية الوعاة ٢/٨.

الثالث : قول المبرِّد الذي يرى أنَّ الفعل (دخل) من الأفعال التي تتعدى بحرف تارة ، وبغير حرف جرٍّ تارةً أخرى ، وعليه يُقال : دخلتُ البيتَ ، ودخلتُ إلى البيت[1] .

كما يقال : نصحت له ، ونصحته ، وشكرت له ، وشكرته ، وعددته ، وعددت له ، وزنته ، وزنت له . . . .، قال الثمانيني : " كلُّ هذا بمعنى واحد ، إذا أمنوا اللبس أسقطوا حرف الجر تخفيفاً ، وتقول : كِلْتُكَ ، وكلتُ لك ، وفي التنزيل : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾[2]، تقديره : كالوا لهم أو وزنوا لهم " [3] .

ويرى ابن السَّرَّاج[4]، والفارسي[5] أنَّ (دخل) من الأفعال اللازمة ، مستدلين على ذلك بنظيره ، وهو (غُرْتُ) ، وبنقيضه وهو (خرجتُ) فهما لازمان ، نحو : غُرْتُ في الدار[6]، وخرجت من الدار ، كما احتجَّ الفارسي وابن يعيش لمذهب سيبويه بأنَّ

---

(١) ينظر : المقتضب ٣٣٧/٤-٣٣٨ ، وعزى السيرافي والأعلم هذا الرأي أيضاً للجرمي. ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢٩٤/٢؛ النكت ١٦٩/١ .

(٢) من الآية (٢) من سورة المطففين .

(٣) الفوائد والقواعد ٢٦٤ .

(٤) هو أبو بكر محمد بن السَّري بن السَّرَّاج، أحد أئمة النحو المشهورين، أخذ عن المبرِّد، وأخذ عنه الزجاجي، والسيرافي، والفارسي، والرياشي وغيرهم، من مصنفاته : (الأصول في النحو)، و(مختصر النحو)، والاشتقاق). توفي سنة (٣١٦هـ).

- ينظر ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين ١١٢-١١٤؛ نزهة الألباء ١٨٦-١٨٧؛ إنباه الرواة ١٤٥/٣-١٤٩؛ بغية الوعاة ١٠٩/١-١١٠؛ شذرات الذهب ٢٧٣/٢-٢٧٤.

(٥) هو أبو علي الحسن بن الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن محمد بن سليمان الفارسي ، أخذ النحو عن الزَّجَّاج، وابن السَّرَّاج وغيرهما، وأخذ عنه جملة من التلاميذ منهم : ابن جني، والربعي وغيرهما، من مصنفاته : (الإيضاح)، و(التكملة)، و(الحجَّة في القراءات)، وله (البصريات)، و(العسكريات)، و(الشيرازيات)، و(الحلبيات) وغيرها. توفي سنة (٣٧٧هـ).

- ينظر ترجمته في: نزهة الألباء ٢٣٢-٢٣٣؛ إنباه الرواة ٣٠٨/١-٣١٠؛ إشارة التعيين ٨٣-٨٤؛ البلغة ٨٠؛ غاية النهاية ٢٠٦/١-٢٠٧؛ بغية الوعاة ٤٩٦/١-٤٩٨.

(٦) ينظر : الأصول ١٧١/١؛ الإيضاح ١٥٣-١٥٤ .

سيبويه بأنَّ مصدر (دخل) هو (دخول) ومعلوم أنَّ وزن (فُعُول) من الأوزان التي يغلب فيها أن تكون لازمة ، كـ(خرجت خروجاً) ، و(نزلت نزولاً) [١] .

وعليه يَرجُح رأي سيبويه والجمهور وهو أن (دخل) فعلٌ لازم إلاَّ أنَّ العرب قد توسَّعت فيه مع الأماكن فعدَّته إليها بعد حذف حرف الجرِّ منه ، وتركته على القياس مع غيرها ، فقالت : دخلت في حديثهم ، ودخلت في الأمر ، ولم تقل : (دخلت حديثهم) ، ولا (دخلت الأمر)[٢] .

فـ(الخدر) في بيت الشَّاهد مفعولٌ به منصوب بالفعل الماضي (دخلت) بعد حذف حرف الجر منه ، و(خدر عنيزة) بدل من (الخدر) الأول بدل كلٍّ من كل منصوب مثله[٣] .

ومثله قول لبيد بن ربيعة :

فَالضَّيْفُ والجَارُ الغَرِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِباً أَهْضَامُهَا[٤]

فـ(تبالة) مفعول به منصوب، ناصبه الفعل الماضي اللازم (هبطا) بعد حذف حرف الجرِّ منه .

---

(١) ينظر : الإيضاح ١٥٣-١٥٤؛ شرح المفصل ٣/٣١٠ .

(٢) ينظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢/٢٩٥؛ النكت ١/١٦٩؛ شرح عيون الإعراب ١٢٩؛ أمالي ابن الشجري ٢/١٣٨ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٦ .

(٤) ديوانه ٢٣٦، وينظر : الجمهرة ١/٣٧٨؛ شرح القصائد السبع ٥٨٩؛ شرح القصائد التسع ١/٤٣٧؛ شرح القصائد العشر ٢٤٨ .

الجار الغريب : يقصد المستجير ، وطالب الحماية ، وهو في قوم آخرين **أهضامها** : جمع هَضْم : وهي بطون الأودية ذات النخيل، **تباله** : بلدة في جنوبي المملكة العربية السعودية، وهي قريبة من مدينة بيشة، في الناحية الغربية منها، وهي محتفظة باسمها وبنخلها من أيام لبيد إلى الآن.

- ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٦٢-٧٠، والمعلقات العشر ١/٣٥٩.

وقول عنترة بن شدَّاد :

إنْ كُنْتِ أزْمَعْتِ الفِـراقَ فَإنَّمَـا زُمَّتْ رِكَـابُكُمْ بِلَيْـلٍ مُظْلِـمِ[١]

فـ(الفراق) مفعول به منصوب بالفعل الماضي (أزمعت) ، وذلك بإسقاط حرف الجر منه ، وإجراء الفعل اللازم مجرى الفعل المتعدي ، والتقدير : أزمعتِ على الفراق[٢] .

ويلحظ أنَّ الأبيات الثَّلاثة السَّابقة كان العامل في المفعول به فعلاً ماضيًا ، أمَّا الفعل المضارع فقد عمل في شاهد واحد وهو قول لبيد بن ربيعة :

تَجْتَافُ أَصْـلاً قَالِـصاً مُتَنَبِّـذاً بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ يَمِيـلُ هَيَامُهَـا[٣]

فـ(أصلاً) مفعول به منصوب ، ناصبه الفعل المضارع (تجتاف) ، وذلك بإسقاط حرف الجر منه ، وإجراء الفعل اللازم مجرى الفعل المتعدي ، والتقدير : تجتاف إلى أصلٍ .

و(قالصاً) و(متنبِّذاً) صفتان لـ(أصلاً) منصوبتان مثله .

ثانياً : شواهد المفعول به المنصوب بنـزع الخافض قياساً :

ذهب جمهور النُّحاة إلى جواز حذف حرف الجر قياساً[٤] في (أنَّ) و(أنْ) مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[٥]؛ أي بأنه لا إله

---

(١) ديوانه ١٩٢، وينظر : الجمهرة ٤٧٥/١؛ شرح القصائد السبع ٣٠٣؛ شرح القصائد التسع ٤٦٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦٨ .

أزمعت الفراق : الإزماع العزيمة على الشيء، **زُمَّت** : شُدَّت بالأزمة، **ركابكم** : إبلكم.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠٤ .

(٣) ديوانه ٢١٩، وينظر : الجمهرة ٣٦٥/١؛ شرح القصائد السبع ٥٥٨؛ شرح القصائد التسع ٤٠١/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٤ .

تجْتَافُ : تدخل في جوف الشجرة، **قالص** : مرتفع وليس بمسترسل، **متنبذ** : متنح إلى أعلى في تفرق ، **عجوب**: واحده عَجْب وهو طرف الرمل، **أنقاء** : جمع نقًا وهو ما ارتفع من الرمل، **هيامها** : الـهَيَام ما انهار من الرمل.

(٤) ينظر : الكتاب ٤٣٠/١؛ المقتضب ٣٥/٢-٣٦؛ شرح التسهيل ١٥٠/٢؛ شرح ألفية ابن معطي ٤٨٦/١؛ أوضح المسالك ١٨٢/١؛ إرشاد السالك ٣٤٢/١؛ المساعد ٤٢٩/١؛ توضيح المقاصد ٦٢٥/٢؛ شرح الألفية لابن جابر ١٨٠/١؛ التصريح ٤٠٦/٢-٤٠٧؛ الهمع ١١/٥-١٢ .

(٥) من الآية (١٨) من آل عمران .

إلاّ هـو[١]، وقـول الله عـز وجـل : ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ﴾[٢]، والتقـدير: مـن أنْ جاءكم[٣]، وجاز حذف حرف الجرِّ فيهما تخفيفـاً ؛ لأنّهمـا موصـولان فيقـدران بمصدر فجاز الحذف فيهما لطولهما بمتعلقهما[٤] .

وشرط ابن مالك في جواز حذف حرف الجرِّ مع (أنّ) و(أنْ) عدم اللبس ؛ وذلك إذا لم يتعيَّن الحرف المحذوف كما مع الفعل (رغب) ، فإنّ الحرف لا يحـذف لعدم أمن اللبس ؛ حيث لا يُعرف أراغبٌ في أن يفعل ، أو راغبٌ عن أن يفعل[٥].

ومن صور المنصوب بنـزع الخافض قياساً قول عنترة بن شدَّاد :

إِنِّي عَـدَانِي أَنْ أَزُورَكِ فَـاعْلَمِي ... مَا قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضَ مَا لَمْ تَعْلَمِـي[٦]

فالمصدر المؤوَّل من قوله : (أن أزورك) في محل نـصب مفعـول بـه بعـد حـذف حرف الجر منه ، والتقدير : عن أن أزورك ، وناصـبه الفعـل الماضـي (عـداني) ، ونـصب المصدر المؤوَّل من (أنّ) أو(أنْ) والفعل بعد حذف حرف الجر منـه هـو مـذهب الخليـل[٧]، أمَّا سيبويه فيذهب إلى أنّه مجرور[٨] .

---

(١) ينظر : الكشاف ٣٣٩/١؛ التبيان ٢٠١/١ .

(٢) من الآية (٦٣) من سورة الأعراف .

(٣) ينظر : الدر المصون ٣٥٧/٥ .

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٦٣٠/٢؛ شرح ألفية ابن معطي ٤٨٦/١؛ شرح القصائد العشر ٣٣١؛ التـصريح ٤٠٦/٢ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل ١٥٠/٢ .

(٦) ديوانه ٢٢٠، وينظر : شرح القصائد السبع ٣٦٥، (وليس في رواية الجمهرة، ولا النحاس، ولا التّبريزي) .
عداني : شغلني.

(٧) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، أستاذ سيبويه، وأول من استخرج علم العروض، وعمـل أول كتـاب (العين)، كان زاهدًا في الدنيا، منقطعًا إلى العلم. توفي سنة (١٧٠هـ)، وقيل (١٧٥هـ).

- يظر ترجمته في : مراتب النحويين ٥٤-٧٢؛ أخبار النحويين البصريين ٥٤-٥٦ ؛ نزهة الألباء ٤٥-٤٧ ؛ إنباه الرواة ٣٧٦/١ – ٣٨٢ ؛ غاية النهاية ٢٧٥/١ ؛ بغية الوعاة ٥٥٧/١-٥٦٠.

(٨) ينظر : الكتاب ٤٦٤/١-٤٦٥ .

والرَّاجح ما ذهب إليه الخليل ؛ لأنَّ بقاء الجرِّ بعد حذف عامله قليل ، والنَّصب بعد حذف الجار كثير ، فالحمل على الكثير أولى من الحمل على القليل[١] .

وقول عمرو بن كلثوم :

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طِوَالٍ ... عَصَيْنَا المَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا[٢]

فـ(أنْ) والفعل المضارع (نَدين) في تأويل مصدر منصوب على أنَّه مفعول به للفعل الماضي (عصينا) بعد حذف حرف الجر منه[٣]، والتقدير فيه : في أن ندينا[٤] .

ثانياً : شواهد الضَّمير المتَّصل الواقع مفعولاً به :

عَرَّف جمعٌ من النُّحاة الضَّمير المتَّصل بالضَّمير الذي لا يبتدأ الكلام به[٥]، ولا يقع بعد (إلاَّ) إلاَّ في الضَّرورة الشِّعرية[٦] ؛ كقول الشاعر :

وَمَا عَلَيْنَا إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا ... أنْ لا يُجاوِرَنَا إلاَّكِ دَيَّارُ[٧]

فوقع الضَّمير المتَّصل بعد (إلاَّ) .

كما أنَّ الضَّمير المتَّصل لا يستقلُّ بنفسه فينفرد بالتَّلفظ به ، بل لا بدَّ من أن

---

(١) ينظر : شرح التسهيل ١٥٠/٢ .

(٢) ديوانه ٧١، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٨؛ الجمهرة ٣٩٥/١؛ شرح القصائد السبع ٣٨٨؛ شرح القصائد التسع ٦٢٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣١ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٨٩؛ شرح القصائد التسع ٦٣٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣١ .

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٦٣٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣١ .

(٥) منهم : ابن السراج في الأصول ١١٥/٢، وابن الأثير في البديع ٥/٢، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٣٩٨ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٢٢/٢، والاسفراييني في لباب الإعراب ١٦٠، وأبو الفداء في الكناش ٢٤٢/١، وابن القيم في إرشاد السالك ١١٢/١، والصنعاني في التهذيب الوسيط ٢٨، وابن جابر في شرح الألفية ١٥٣/١، والأزهري في التصريح ٣١٠/١، والسيوطي في الهمع ١٩٦/١ .

(٦) ينظر : إرشاد السالك ١١٢/١؛ شرح الألفية لابن جابر ١٥٣/١؛ التصريح ٣١٠/١؛ الهمع ١٩٦/١ .

(٧) البيت بلا نسبة في الخصائص ٣٠٧/١ ، ١٩٥/٢، وأوضح المسالك ٨٣/١ ، والمقاصد النحوية ٢٥٣/١، وخزانة الأدب ٢٧٨/٥، ٢٧٩، ٣٢٥.

يتصل بآخر الكلمة اسماً كانت ؛ نحو : كتابُكَ ، أو فعلاً ؛ نحو : جئتُك ، أو حرفاً ؛ نحو: إليك .

وقد ذهب سيبويه ، والمبرِّد ، والأعلم[1]، والزَّمخشري[2]، وابن يعيش ، وابن القيِّم إلى أنَّ اتِّصال الضَّمير هو الأصل ، فمتى أمكن الإتيان بالضَّمير متَّصلاً لا يُعْدَل منه إلى الضَّمير المنفصل فلا يقال : (قام أنا) ولا (أكرمت إيَّاكَ) ؛ لأنَّه يمكن أن يقال : قمتُ ، وأكرمتُك[3] .

وعلَّل الأعلم ، والزَّمخشري ، وابن يعيش ذلك بأنَّ الضَّمير المتَّصل أكثر اختصاراً من الضَّمير المنفصل ، فهو أقلّ حروفاً ؛ فمنه ما كان على حرفٍ واحد كالكاف في (ضربك) والتاء في (قمت) ، خلافاً للضَّمير المنفصل الذي يكون على حرفين أو أكثر ؛ نحو : (هو) ، و(إيَّاك) ، وغيرها من الضَّمائر المنفصلة ، من أجل ذلك كان النُّطق بما كان حرفاً واحداً أكثر يسراً واختصاراً ، وأخفَّ في النُّطق مما كان على أكثر من حرف ، لذا لم تعدل العرب إلى الأثقل عن الأخف والمعنى واحد إلاَّ في الضَّرورة[4].

وقد زخرت المعلَّقات العشر بشواهد عِدَّة ، جاء فيها المفعول به بصورة الضَّمير المتَّصل إلاَّ أنَّها لم تأتِ بجميع صوره ؛ لأنه من المعلوم أنَّه يكون لمتكلم المفرد

---

(١) هو يوسف بن سليمان بن عيسى، من علماء النحو واللغة، ومعاني الشعر، من مصنفاته: (شرح حماسة أبي تمام)، و(شرح الجمل للزجاجي)، و(النكت في تفسير كتاب سيبويه). توفي سنة (٤٤٦هـ) وقيل (٤٧٦هـ).

- ينظر ترجمته في : إنباه الرواة ٤/٦٥-٦٧ ؛ معجم الأدباء ٢/٦٠-٦١ ؛ إشارة التعيين ٣٩٣ ؛ البلغة ٢٤٦.

(٢) هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، نحوي ، لغوي، مفسِّر، أخذ عن علي بن المظفر النيسابوري، والأصبهاني، من مصنفاته : (الكشاف)، و(الأنموذج)، و(المفصل)، و(الفائق في غريب الحديث) وغيرها. توفي سنة (٧٧٥هـ).

- ينظر ترجمته في : نزهة الألباء ٢٩٠-٢٩٢ ؛ إنباه الرواة ٣/٢٦٥-٢٧٢ ؛ البلغة ٢٢٠-٢٢١ ؛ بغية الوعاة ٢/٢٧٩ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٠٤-١٠٥.

(٣) ينظر : الكتاب ١/٣٨٢؛ المقتضب ١/٢٦١؛ النكت ١/٦٥٢؛ المفصل ١/١٥١؛ شرح المفصل ٢/٤٥؛ إرشاد السالك ١/١١٩ .

(٤) ينظر : النكت ١/٣٧٨؛ المفصل ١٦٢؛ شرح المفصل ٢/٤٥ .

والجمع ، وللمخاطب المفرد والمثنى والجمع ، وللغائب لهم أيضاً .

والمعلّقات العشر قد حظيت ببعض تلك الصُّور ، وفيما يلي توضيحٌ لذلك :

أولاً : شواهد (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به :

وقد تنوّع الفعل العامل في (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به ، فجاء تارةً فعلاً ماضيًا ، وتارةً مضارعًا ، وأخرى كان العامل فعل أمرٍ ، ولذا ستقسم الشّواهد على النحو التالي :

أ – شواهد (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به، والعامل فيه فعلٌ ماضٍ :

وقد وردت هذه الصُّورة في قول طرفة بن العبد :

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا ... وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ[1]

ففي قوله (تحامتني) اتّصل (ياء المتكلم) بالفعل الماضي (تحامت) ، وهو ضمير متّصل في محل نصب مفعول به، ومذهب جمهور النُّحاة أنّه إذا اتّصل ياء المتكلم بالفعل، أو اسم الفعل وجب الفصل بينهما أي : بين الفعل والضّمير (ياء المتكلم) ، بـ(نونٍ زائدة) تسمى نونَ الوقاية ، أي : وقاية بناء الفعل من الكسر الذي هو لازمٌ لما اتّصل به (ياء المتكلم)[2] ؛ نحو : (صاحبي) ، و(غلامي) ، فقد كُسِرت (الباء) ، و(الميم) في (الصّاحب)، و(الغلام) لمناسبة (ياء المتكلم) .

وأضاف الشّريف الكوفي أنّ الكسر كالجر ، وبما أنّ الفعل لا يدخله جرٌّ فلا يدخله كسر ؛ فَزِيدت النُّون قبل (الياء) لتتحمَّل هي (كسرة) المناسبة هذه[3] .

---

(١) ديوانه ٣١، وينظر : الجمهرة ٤٣٨/١؛ شرح القصائد السبع ١٩١؛ شرح القصائد التسع ٢٦٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٢١ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣٨٦/١؛ المقتضب ٢٦٣/١؛ الأصول ١١٦/٢؛ التبصرة والتذكرة ٤٩٩/١-٥٠٠؛ المفصل ١٦٢؛ المرتجل ٢٨٣؛ البيان ٣٤٤؛ البديع ٩/١؛ اللباب ٤٨٣/١؛ توجيه اللمع ٣٠٦؛ شرح المفصل ٧٧/٢؛ عمدة الحافظ ١٤٤/١؛ شرح الكافية ٥٣/٣؛ المغني ٣٤٤/١؛ شرح اللمع للواسطي ١٣٧؛ إرشاد السالك ١٢٤/١؛ توضيح المقاصد ٣٧٧/١؛ الهمع ٢٢٢/١ .

(٣) ينظر : البيان ٣٤٤ .

ويرى ابن مالك أنّ نون الوقاية جاءت لتقي الفعل الماضي الناصب لياء المتكلم من اللّبس في صيغة الأمر المسند إلى (ياء) المخاطبة في نحو : أكرمي[(١)].

كما اعترض على قول الجمهور إنّ النُّون تقي الفعل من الكسر، وذلك لأنّ الكسر؛ يلحق الفعل مع ياء المخاطبة ، وياء المتكلم فضلة ، فهي في تقدير الانفصال بخلاف (ياء المخاطبة) فهي عمدةٌ ، إضافةً إلى أنّه قد يُستغنى عن (ياء المتكلم) بالكسرة التي قبلها ، ثم يوقف على المكسور بالسُّكون ، كقول الله تعالى : ﴿ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴾[(٢)]، وياء المخاطبة لا يعرض لها مثل ذلك[(٣)].

والراجح ما ذهب إليه الجمهور ، من أنّ نون الوقاية دخلت الفعل لتقيه من الكسر اللازم لما اتّصل به (ياء المتكلم) .

وكما دخلت نون الوقاية على الفعل الماضي لتقيه من الكسر دخلت على الفعل المضارع المرفوع بغير النون[(٤)] ؛ نحو (يكرمُني) ، و(يضربني) ، وهذا ما نصّ عليه كلّ من الشَّلوبين [(٥)]، وابن الحاجب [(٦)]، وأبي الفداء[(٧)] .

---

(١) ينظر : شرح التسهيل ١/١٣٥.

(٢) من الآية (١٥) من سورة الفجر .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ١/١٣٥ .

(٤) يُرفع الفعل المضارع بثبوت النون إذا اتّصل به (ألف الاثنين)، أو(واو الجماعة)، أو(ياء المخاطبة) .

(٥) هو أبو علي عُمَرُ بن محمد بن عمر الأزدي، أحد أئمة العربية في الأندلس، من مصنفاته : (التوطئة) ، و(شرح المقدمة الجزولية) ، وله تعليقات على كتاب سيبويه. توفي سنة (٦٤٥هـ).

- ينظر ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين ١١٩؛ إنباه الرواة ١/٣٤٨ -٣٥٠؛ إشارة التعيين ٩٣؛ البلغة ٨٦؛ غاية النهاية ١/٢١٨.

(٦) هو أبو عمرو عثمان بن عمرو بن أبي بكر بن الحاجب، من العلماء الأجلاء المشتغلين بالنحو واللغة والأصول، صنّف : (الكافية وشرحها ونظمها)، و(الوافية)، و(الإيضاح في شرح المفصل)، و(الأمالي النحوية). توفي سنة (٦٤٦هـ).

- ينظر ترجمته في : إشارة التعيين ٢٠٤-٢٠٥؛ البداية والنهاية ١٣/١٧٦؛ البلغة ١٤٣-١٤٤؛ بغية الوعاة ٢/١٣٤-١٣٥.

(٧) ينظر : التوطئة ١٨٧؛ شرح المقدمة الكافية ٢/٧٠١؛ الكناش ١/٢٥٦ .

ومن شواهد (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به في المعلّقات العشر أيضاً قول طرفة بن العبد :

يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلامَ يَلُومُنِي كَمَا لامَنِي فِي الحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبُدِ[١]

فقوله : (لامني) فعل ماضٍ اتّصل بـ(ياء المتكلم) ، فوقع في محل نصب مفعول به ، وقد فصل بين الفعل والضّمير بنون الوقاية ؛ لوقاية آخر الفعل من الكسر .

وقوله أيضاً :

وَأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ[٢]

فـ(ياء المتكلم) الضّمير المتّصل بالفعل الماضي (يأسني) في محل نصب مفعول به، وقد فصل بين الفعل والضّمير (ياء المتكلم) بـ(نون الوقاية) ؛ التي تقي آخر الفعل من الكسر .

ومثله قوله :

فَلَوْ كَانَ مَوْلايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لأَنْظَرَنِي غَدِي[٣]

فـ (لأنظرني) فعل ماضٍ ، و(ياء المتكلم) ضمير متّصل في محل نصب مفعول به.

ومن شواهد (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به ، قول عنترة بن شدّاد :

لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ[٤]

---

(١) ديوانه ٣٧، وينظر : الجمهرة ٤٤٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٠٢؛ شرح القصائد التسع ٢٧٤/١؛ شرح القصائد العشر ١٣٠ .

(٢) ديوانه ٣٧، وينظر : الجمهرة ٤٤٣/١؛ شرح القصائد السبع ٢٠٣؛ شرح القصائد التسع ٢٧٤/١؛ شرح القصائد العشر ١٣١ .

أياسني : جعلني ذا يأس من كل خير ، **رمس** : قبر ، **ملحد** : اللحد ما يشق في يجانب القبر.

(٣) ديوانه ٣٩، وينظر : الجمهرة ٤٤٤/١؛ شرح القصائد السبع ٢٠٧؛ شرح القصائد التسع ٢٧٩/١؛ شرح القصائد العشر ١٣٥ .

(٤) ديوانه ٢١٢، وينظر : الجمهرة ٤٨٧/١؛ شرح القصائد السبع ٣٥٠؛ شرح القصائد التسع ٥١٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٩٨ .

إِنِّي عَـدَانِي أَنْ أَزُورَكِ فَـاعْلَمِي   مَا قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضَ مَا لَـمْ تَعْلَمِـي[١]

فقوله : (رآني) ، و(عداني) أفعال ماضية ، و(ياء المتكلم) ضمير متّصل في محل نصب مفعول به ، وقد فصل بين الفعل والضّمير بـ(نون الوقاية) التي تقي الفعل من الكسر اللازم لما اتّصل به ياء المتكلم .

وقول النَّابغة الذّبياني :

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَـدَنِي   وَلا قَـرَارَ عَلَـى زَأْرٍ مِـنَ الأَسَـدِ[٢]

قوله (أوعدني) فعل ماضٍ اتّصل (ياء المتكلم) به ، فوقع في محل نصب مفعول به ، ويلحظ أنّ نون الوقاية قد فصلت بين الفعل والضّمير (ياء المتكلم) لتقي الفعل من الكسر كما نصّ على ذلك جمهور النُّحاة .

شواهد تقديم (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به على الفاعل وجوباً ، والعامل فيهما فعل ماضٍ :

سبقت الإشارة إلى أنّه من مواضع تقديم المفعول به على الفاعل وجوباً أن يكون المفعول به ضميراً متّصلاً ، والفاعل اسماً ظاهراً[٣]، وردت أربعة شواهد من المعلّقات العشر تقدم فيها (ياء المتكلم) ، الواقع مفعولاً به على الفاعل الاسم الظّاهر ، والعامل فيها فعلٌ ماض ، هي قول طرفة بن العبد :

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَـادَنِي   بَنُونَ كِـرَامٌ سَـادَةٌ لِمُـسَوَّدِ[٤]

---

(١) ديوانه ٢٢٠، وينظر : شرح القصائد السبع ٣٦٥، (وليس في رواية الجمهرة، ولا في شرح النحاس، ولا التّبريزي) .

(٢) ديوانه ٢٦، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٧٢ .

(٣) ينظر ص (١١٤) من البحث.

(٤) ديوانه ٤٢، وينظر : الجمهرة ٤٤٦/١؛ شرح القصائد السبع ٢١٠؛ شرح القصائد التسع ٢٨٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٣٨ .

عادني : زارني، **مُسَوَّد** : سيد شريف.

فالضَّمير المتَّصل (ياء المتكلم) بالفعل (عاد) في محل نصب مفعول به ، وقد تقدم على الفاعل وهو الاسم الظَّاهر (بنونَ كرامٌ) ، وقد نصَّ الحيدرة[١]، وابن عصفور، وابن القوَّاس، وأبو الفداء ، والمرادي[٢]، وابن جابر[٣]، وابن هشام[٤]، والأزهري على وجوب تقديم المفعول به على الفاعل[٥] ؛ لأنَّه لو تأخَّر في مثل هذا الموضع لصار الضَّمير المتَّصل منفصلاً من غير سببٍ يوجب الانفصال فيه[٦]، ومعلوم أنَّ اتِّصال الضَّمير هو الأصل ، فمتى ما أمكن الإتيان بالضَّمير متصلاً لا يُعْدَل منه إلى الضَّمير المنفصل[٧] .

---

(١) هو علي بن سليمان بن أسعد بن علي بن تميم، أخذ عن أبي السعود ابن الفتح، وأخذ عنه أبو الحسن علي بن يحيى الفضيلي، من مصنفاته: (كشف المشكل)، و(المباني والمعاني في القرآن الكريم)، و(شرح ملحة الإعراب). توفي سنة (٥٩٩هـ).

- ينظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٣/٢٤٣-٢٤٦؛ بغية الوعاة ٢/١٦٨؛ كشف الظنون ٢/١٤٩٥؛ معجم المؤلفين ٧/١٠٥.

(٢) هو الحسن بن قاسم بن عبدالله المرادي، أخذ العربية عن أبي حيَّان، له مصنفات عِدَّة منها : (الجنى الداني)، و(شرح التسهيل) ، و(شرح الاستعاذة والبسملة). توفي سنة (٧٤٩هـ).

- ينظر ترجمته في : غاية النهاية ١/٢٢٧-٢٢٨، الدرر الكامنة ٢/١١٦-١١٧؛ بغية الوعاة ١/٥١٧.

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي، أخذ عن أبي حيَّان، والجزري، وأخذ عنه ابن عشائر، وبرهان الدين النحوي، من مصنفاته : (شرح ألفية ابن مالك)، و(شرح ألفية ابن معطي). توفي سنة (٧٨٠هـ).

- ينظر ترجمته في : الدرر الكامنة ٢/٢٠٧، النجوم الزاهرة ١/١٩٢ ، بغية الوعاة ١/٣٤-٣٦.

(٤) هو عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، أحد أئمة العربية ، أخذ عن أبي حيَّان؛ والتاج التبريزي، من مصنفاته : (مغني اللبيب)، و(شرح شذور الذهب)، و(التوضيح على الألفية)، و(شرح قطر الندى) وغيرها. توفي سنة (٧٦١هـ).

- ينظر ترجمته في : الدرر الكامنة ٢/٤١٥-٤١٧ ؛ النجوم الزاهرة ١/٣٣٦؛ بغية الوعاة ٢/٦٨.

(٥) ينظر : كشف المشكل ٢٠٦؛ شرح الجمل ١/١٠١؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٤٩٠؛ الكناش ١/١٣٦؛ توضيح المقاصد ٢/٥٩٥؛ شرح الألفية لابن جابر ٢/١٣٧؛ أوضح المسالك ٢/١٣٤؛ التصريح ٢/٣٠٣ .

(٦) ينظر : شرح الألفية لابن معطي ١/٤٩٠ .

(٧) ينظر : الكتاب ١/٣٨٢؛ المقتضب ١/٢٦١؛ النكت ١/٦٥٢؛ المفصل ١/١٥١؛ شرح المفصل ٢/٤٥؛ إرشاد السالك ١/١١٩ .

وقوله :

فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً فِي الرِّجَالِ لَضَرَّنِي عَدَاوَةُ ذِي الأَصْحَابِ والمُتَوَحِّدِ[١]

فالضَّمير المتَّصل (ياء المتكلم) بالفعل الماضي (ضَرَّ) في محل نصب مفعول به، وقد تقدَّم على الفاعل الظَّاهر وهو (عداوةُ) ، وفصل بين الفعل و(ياء المتكلم) بنون الوقاية، والتي تقي آخر الفعل من الكسر المصاحب لـ(ياء المتكلم) .

وقول عنترة بن شدَّاد :

مَا رَاعَنِي إِلاَّ حَمُولَةُ أَهْلِهَا وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ[٢]

فالضَّمير المتَّصل (ياء المتكلم) بالفعل الماضي (راعَ) في محل نصب مفعول به له، وقد تقدَّم المفعول به على الفاعل الظَّاهر (حمولة) ، والفاعل محصور بـ(إلاَّ) ، وقد ذكر جمعٌ من النُّحاة وجوب تقديم المفعول به على الفاعل إن كان الفاعل محصوراً ؛ نحو : ما ضرب زيداً إلاّ عمروٌ[٣] .

وقول النَّابغة الذّبياني :

إِذَنْ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالحَسَدِ[٤]

فالضَّمير المتَّصل وهو (ياء المتكلم) بالفعل الماضي (عاقبني) في محل نصب مفعول به له ، وقد تقدَّم المفعول به على الفاعل ؛ وذلك لوقوع المفعول به ضميراً متَّصلاً،

---

(١) ديوانه ٤٦، وينظر : الجمهرة ٤٥١/١؛ شرح القصائد السبع ٢٢٦؛ شرح القصائد التسع ٢٩٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٥ .

الوغل : الخامل الذكر الضعيف، **ذو الأصحاب** : الرجل في جماعة وأنصار، **المُتوحِّد** : الفرد من الرجال.

(٢) ديوانه ١٩٢، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١؛ شرح القصائد السبع ٣٠٤؛ شرح القصائد التسع ٤٦٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦٩ .

(٣) منهم : ابن عصفور في شرح الجمل ١٠١/١، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٤٩٠/١، والمرادي في توضيح المقاصد ٥٩٥/٢، وابن جابر في شرح الألفية ١٣٧/٢، وابن هشام في أوضح المسالك ١٢٩/٢، والأزهري في التصريح ٣٠٣/٢ .

(٤) ليس في رواية الديوان، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٩ .

والفاعل اسمٌ ظاهرٌ .

ب – شواهد (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به، والعامل فيه فعل مضارع :

وقع (ياء المتكلم) الضَّمير المتَّصل بالفعل المضارع مفعولاً بـه في تـسعة شـواهد مـن المعلَّقات العشر هي قول امرئ القيس :

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَــهُ ... وَلا تُبْعِـــدِينِي مِـــنْ جَنَـــاكِ المُعَلَّـــلِ[1]

وقول طرفة بن العبد :

وَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقَنِــي ... وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الحَوَانِيــتِ تَــصْطَدِ[2]

مَتَى تَأْتِنِي أُصْبِحْكَ كَأْســاً رَوِيَّــةً ... وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَــا غَانِيــاً فــاغْنِ وازْدَدِ[3]

وَإِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيــعُ تُلاقِنِــي ... إِلَــى ذِرْوَةِ البَيْــتِ الكَــرِيمِ المُــصَمَّدِ[4]

رَأَيْتُ بَنِي غَبْــرَاءَ لا يُنْكِرونَنِــي ... وَلا أَهْــلُ هَــذَاكَ الطِّــرَافِ المُمَــدَّدِ[5]

---

(١) ديوانه ١٢، وينظر : الجمهرة ٢٥٠/١؛ شرح القصائد السبع ٣٨؛ شرح القصائد التسع ١١٩/١؛ شرح القصائد العشر ٣١ .

(٢) ديوانه ٢٩، وينظر : الجمهرة ٤٣٥/١؛ شرح القصائد السبع ١٨٦؛ شرح القصائد التـسع ٢٥٦/١؛ شـرح القصائد العشر ١١٥ .

حَلْقَةِ القَوْمِ : مجلس القوم ومجتمعهم، **تقتنصني** : تطلب صيدي، **الحوانيت** : بيوت الخمارين.

(٣) ديوانه ٢٩، وينظر : الجمهرة ٤٣٦/١؛ شرح القصائد السبع ١٨٧؛ شرح القصائد التـسع ٢٥٦/١؛ شـرح القصائد العشر ١١٦ .

رَوِيَّةً : مَرْوِيَة ، **غانٍ** : ذو غنى، **أَغْنِ** : ازدد غِنىً.

(٤) ديوانه ٢٩، وينظر : الجمهرة ٤٣٦/١؛ شرح القصائد السبع ١٨٧؛ شرح القصائد التـسع ٢٥٧/١؛ شـرح القصائد العشر ١١٧ .

ذروة البيت : أعلى البيت ، **المُصَمَّد** : الذي يصمد إليه في النوائب أي إنَّ البيت مقصود في أيام الحاجات.

(٥) ديوانه ٣١، وينظر : الجمهرة ٤٣٨/١؛ شرح القصائد السبع ١٩٢؛ شرح القصائد التـسع ٢٦٣/١؛ شـرح القصائد العشر ١٢١ .

يَلُومُ وَمَـا أَدْرِي عَـلامَ يَلُـومُنِي ... كَمَا لامَنِي فِي الحَيِّ قُـرْطُ بْـنُ أَعْبَـدِ[١]

وقول الأعشى :

وَقَدْ أَقُودُ الـصِّبَا يَوْمـاً فَيَتْبَعُنِـي ... وَقَـدْ يُـصَاحِبُنِي ذُو الـشِّرَّةِ الغَـزِلُ[٢]

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الحانُوتِ يَتْبَعُنِـي ... شَاوٍ، مِشَلٌّ، شَلُولٌ، شُلْـشُلٌ، شَـوِلُ[٣]

لَمْ يُلْهِنِي اللَّهْوُ عَنْهُ حِـينَ أَرْقُبُـهُ ... وَلا اللَّـذَاذَةُ مِـنْ كَـأْسٍ وَلا شُـغُلُ[٤]

جـ - شواهد (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به، والعامل فيه فعل أمر :

من شواهد (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به، وعامله فعل أمر قول طرفة بن العبد :

فَإِنْ كُنْتَ لاَ تِستَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِـي ... فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَـتْ يَـدِي[٥]

ذَرِينِي أُرَوِّي هَامَتِي فِـي حَيَاتِهَـا ... مَخَافَةَ شُرْبٍ فِـي الحَيَـاةِ مُـصَرَّدِ[٦]

---

(١) ديوانه ٣٧، وينظر : الجمهرة ٤٤٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٠٢؛ شرح القصائد التسع ٢٧٤/١؛ شرح القصائد العشر ١٣٠ .

(٢) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٢ .

(٣) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٢ .

شاوٍ : الذي يشوي اللحم، **مِشَلٌّ** : الغلام الجيد السوق للإبل، **شلولٌ** : سريع الحركة، **شُلْشُل** : الشمشل المتحرك البعيد عن السكون، **شول** : الذي يحمل الشيء .

(٤) ديوانه ٥٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١١/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٨ .

لم يلهني : لم يشغلني، **اللهو** : ما يشغل الإنسان ويطربه، **أرقبه** : انظر إليه باستمرار ، **اللذاذة** : التلذذ بالشي، **كأس** : أي كأس الخمر.

(٥) ديوانه ٣٢، وينظر : الجمهرة ٤٣٩/١؛ شرح القصائد السبع ١٩٣؛ شرح القصائد التسع ٢٦٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٢٣ .

(٦) ديوانه ٣٥، وينظر : شرح القصائد السبع ١٩٨؛ شرح القصائد العشر ١٢٦ (ليس في رواية الجمهرة ، ولا في شرح القصائد التسع) .

فَذَرْنِي وَخُلْقِي إِنَّنِي لَـكَ شَـاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيـاً عِنْـدَ ضَـرْغَدِ[١]

فَإِنْ مِتُّ فانْعَيْنِي بِمَـا أَنَـا أَهْلُـهُ وَشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يَـا ابْنَـةَ مَعْبَـدِ[٢]

ويلحظ أن جميع الشَّواهد الأربعة كانت من معلَّقة طرفة بن العبد .

ثانيًا : شواهد (نا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به :

من المعلوم أنَّ (ياء المتكلم) من ضمائر النَّصب المتَّصلة للمتكلم المُفْـرَدِ ، أمَّـا المـثنى والجمع فإن (نا) المتكلمين هي الدَّالة عليهما ، وكمـا زخـرت المعلَّقـات العـشر بـشواهد لـ(ياء المتكلم) ، فقد زخرت أيضاً بشواهد لـ(نا) المُـتَكَلِّمِينَ ، ولـذا ستقـسم الـشَّواهد بحسب الفعل العامل فيها كما قسمت مع (ياء) المُتَكَلِّمُ ، وهي على النَّحو التالي :

أ – شواهد (نا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به، والعامل فيها فعلٌ ماضٍ :

وردت هذه الصُّورة في قول عمرو بن كلثوم :

نُـدَافِعُ عَـنْهُمُ الأَعْـدَاءَ قِـدْماً وَنَحْمِـلُ عَـنْهُمُ مَـا حَمَّلُونَـا[٣]

---

(١) ديوانه ٤١، وينظر : الجمهرة ٤٤٥/١؛ شرح القصائد السبع ٢٠٩؛ شرح القصائد التسع ٢٨١/١؛ شرح القصائد العشر ١٣٧ .

ضرغد : حرة معروفة في بلاد غطفان، وضرغد اليوم قرية صغيرة في الحرة المذكورة، وهي قريبة من بدة الحائط المعروفة قديماً بفدك، وتتبع مدينة حائل، وتنطق اليوم (ضرغط) في من ضمن محافظة الغزالة، وأكثر سكانها من قبيلة بني رشيد .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلَّقات العشر ٣١٤-٣١٨؛ المعلَّقات العشر ٢٠١/١ .

(٢) ديوانه ٤٦، وينظر : الجمهرة ٤٥٠/١؛ شرح القصائد السبع ٢٢٣؛ شرح القصائد التسع ٢٩٠/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٤ .

(٣) ديوانه ٧٣، ينظر : شرح ابن كيسان ٦٧؛ الجمهرة ٣٩٨/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٤؛ شرح القصائد التسع ٦٣٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٦ .

ومثله قوله :

أَلا سَـائِلْ بَنِـي الطَّمَّـاحِ عَنَّـا   وَدُعْمِيًّـا فَكَيْـفَ وَجَـدْتُمُونَا[١]

وقول الحارث بن حلِّزة :

آذَنَتْنَـا بِبَيْنِهَـا ثُـمَّ وَلَّـتْ   لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُـونُ اللِّقَـاءُ[٢]

فـ(نا) المتكلمين في الأبيات الثّلاثة السّابقة ضميرٌ متّصلٌ في محل نصب مفعول به للأفعال الماضية (حمّلونا) ، و(وجدتمونا) ، و(آذنتنا) .

ب- شواهد (نا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به، والعامل فيها فعلٌ مضارع :

وردت هذه الصُّورة في سبعة أبيات من معلقة عمرو بن كلثوم هي قوله :

وَقَدْ هَرَّتْ كِـلابُ الحَـيِّ مِنَّـا   وَشَـذَّبْنَا قَتَـادَةَ مَـنْ يَلِينَـا[٣]

وَنَحْنُ إِذَا عِمَـادُ الحَـيِّ خَـرَّتْ   عَلَى الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَـا[٤]

بِأَيِّ مَـشِيئَةٍ عَمْـروَ بْـنَ هِنْـدٍ   تُطِيعُ بِنَـا الوُشَـاةَ وَتَزْدَرِينَـا[٥]

---

(١) ديوانه ٩٠، ينظر : شرح ابن كيسان ١٠٩؛ الجمهرة ٤١١/١؛ شرح القصائد السبع ٤١٩؛ شرح القصائد التسع ٦٧٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٥٩.

(٢) ديوانه ١٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٥٤٣/٢ . (ليس في رواية ابن الأنباري، ولا التّبريزي) .
ولت : ذهبت ، **ليت شعري** : أي ليت علمي حاضراً أو محيط بما أرغب في علمه.

(٣) ديوانه ٧٢، وينظر : شرح ابن كيسان ٦١؛ الجمهرة ٣٩٦/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٠؛ شرح القصائد التسع ٦٣١/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٢ .

(٤) ديوانه ٧٥، ينظر : شرح ابن كيسان ٦٦؛ الجمهرة ٣٩٧/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٣؛ شرح القصائد التسع ٦٣٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٥ .
عماد : هي العُمُد أي الخشب الذي يعتمد عليه البيت، **خرّت** : سقطت ، **الأحفاض** : متاع البيت، والأحفاض الإبل التي يحمل عليها، وواحد الأحفاض حفض.

(٥) ديوانه ٧٩، وينظر : الجمهرة ٤٠٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٢؛ شرح القصائد التسع ٦٥٠/٢ .

وَتَحْمِلُنَا غَـدَاةَ الـرَّوْعِ جُـرْدٌ عُـرِفْنَ لَنَـا نَقَائِـذَ وافْتُلِينَـا[١]

وَأَنَّـا المَـانِعُونَ لِمَـا يَلِينَـا إذا مَا البِيْضُ فَارَقَـتِ الجُفُونَـا[٢]

نَـزَلْتُمْ مَنْـزِلَ الأَضْـيَافِ مِنَّـا فَعَجَّلْنَـا القِـرَى أَنْ تَـشْتِمُونَا[٣]

يَقُـتْنَ جِيادَنَـا وَيَقُلْـنَ لَـسْتُمْ بُعُولَتَنَـا إِذَا لَـمْ تَمْنَعُونَـا[٤]

وفي معلّقة الأعشى مرّةً واحدة هي قوله :

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَـا جَهْلاً بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَـنْ تَـصِلُ ؟[٥]

فـ(نا) المتكلمين في الشّواهد السّابقة ، قـد وقعـت في محـل نـصب مفعـول بـه للأفعال المضارعة (يلينا ، تزدرينا ، تحملنا ، تشتمونا ، تمنعونا ، تكلمنا) .

شواهد تقديم (نا) المتكلمين الواقعة مفعـولاً بـه علـى الفاعـل وجوبـاً ، والعامـل فيهما فعلٌ مضارع :

من شواهد هذا النّوع من التقديم في المعلّقات قول عمرو بن كلثوم :

---

(١) ديوانه ٨٥، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٧؛ الجمهرة ٤١٠/١؛ شرح القصائد السبع ٤١٧؛ شرح القصائد التسع ٦٧٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٥٦ .

غداة : صباح، **الروع** : الحرب والفزع، **جرد** : قصيرة الشعر ، **نقائذ** : واحدها نقيذة ، وهي التي استرجعت من العدو وأنقذت، **افتُلين** : ولدن عندنا وعرفن لنا، والافتلاء الفطام لأنّ فيه معنى قطع اللبن، والفُلُوّ سمي بذلك لأن المهر يفطم فيقطع عنه اللبن.

(٢) ديوانه ٨٩، وينظر : شرح القصائد السبع ٤١٩؛ شرح القصائد العشر ٣٥٨ . (وليس في شرح ابن كيسان، ولا النحاس ولا في رواية الجمهرة) .

(٣) ديوانه ٧٣، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٩؛ الجمهرة ٤١٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢٠؛ شرح القصائد التسع ٦٧٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦٠ .

(٤) ديوانه ٨٧، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٤؛ الجمهرة ٤١٣/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢٤؛ شرح القصائد التسع ٦٧٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣ .

(٥) ديوانه ٥٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٩ .

وَإِنَّـا سَـوْفَ تُـدْرِكُنا المَنَايَـا مُقَـدَّرَةً لَنَـا وَمُقَـدَّرِينَا[١]

فـ (نا) المتكلمين الضمير المتّصل بالفعل المضارع (تدرك) في محل نصب مفعول به مقدَّم على الفاعل الظّاهر (المنايا) ، وقد اتضح مما سبق [٢] كيف أنَّ النحاة أوجبوا تقديم المفعول به على الفاعل إذا وقع المفعول ضميراً متّصلاً ، والفاعل اسماً ظاهراً ؛ لأنَّ تأخيره يوجب انفصال الضّمير المتّصل من غير سبب.

ومن ذلك أيضاً قول الحارث بن حلّزة :

فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنْمِيـ ـنَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ[٣]

فـ(نا) المتكلمين ضمير متّصل بالفعل المضارع (تنمي) ، في محل نصب مفعول به مقدَّم على الفاعل الظّاهر وهو (حُصُونٌ) ، وقُدِّمَ المفعول به وجوباً ؛ لأنَّه ضمير متّصل والفاعل اسم ظاهر .

جـ – شواهد (نا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به، والعامل فيه فعل أمر :

لم يعمل فعل الأمر في (نا) المُتَكَلِّمِينَ ، الواقعة مفعولاً به في المعلّقات إلاّ في ثلاثة أبيات، وجميعها من معلّقة عمرو بن كلثوم هي قوله :

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينَا وَلاَ تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا[٤]

---

(١) ديوانه ٦٦، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٧؛ الجمهرة ٣٩١/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧٤؛ شرح القصائد التسع ٦١٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٢٣ .

(٢) ينظر ص (١١٤) من البحث.

(٣) ديوانه ٢٥، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٦؛ شرح القصائد التسع ٥٦٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٣ .

الشَّنَاءَة : البغض ، **تنمينا** : ترفعنا ، **حصون** : أبنية مرتفعة ، **عِزّة** : العزة الغلبة ، **قعساء** : ثابتة.

(٤) ديوانه ٦٤، ينظر : شرح ابن كيسان ٢٢؛ الجمهرة ٣٨٨/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧١؛ شرح القصائد التسع ٦١٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٣١٩ .

أَبَا هِنْدٍ فَلا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ اليَقِينَا[١]

تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِدْنَا رُوَيْداً مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينَا[٢]

فـ(نا) المُتَكَلِّمين ، الواقعة في محل نصب مفعول به للأفعال (فأصبحينا ، أنظرنا ، تهددنا ، أوعدنا) تقدَّمت على الفاعل وجوبًا لكي لا يؤدي تأخيرها إلى انفصال الضمير مع إمكان اتصاله.

ثالثًا : شواهد (كاف) الخطاب الواقع مفعولاً به :

تنوَّع مدلول (كاف الخطاب) في المعلَّقات العشر؛ فجاء لخطاب المفرد المذكَّر، ولخطاب المفردة المؤنَّثة ، ولخطاب جمع المذكَّر ، أمَّا جمع المؤنَّث فلم تحظَ المعلَّقات بشواهد له ، وتوضيح تلك الشَّواهد فيما يلي :

أ – شواهد (كاف) الخطاب للمفرد المذكَّر الواقع مفعولاً به ، وعامله فعلٌ مضارع :

وردت هذه الصُّورة في خمسة شواهد من المعلَّقات العشر ، هي قول طرفة بن العبد :

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي[٣]

فـ(أفديك) فعل مضارع اتَّصل به (كاف) الخطاب ، ويذهب جمهور النُّحاة

(١) ديوانه ٧١، ينظر : شرح ابن كيسان ٨٥؛ الجمهرة ١/٣٩٥؛ شرح القصائد السبع ٧١؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٢٨؛ شرح القصائد العشر ٣٣٠ .

(٢) ديوانه ٧٩، ينظر : شرح ابن كيسان ٨٣؛ الجمهرة ١/٤٠٣؛ شرح القصائد السبع ٤٠٢؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٥٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٥ .

(٣) ديوانه ٢٦، وينظر : الجمهرة ١/٦٣٤؛ شرح القصائد السبع ١٨٢؛ شرح القصائد التسع ١/٢٥٢؛ شرح القصائد العشر ١١١ .

على مثلها : على مثل هذه الناقة، وهو يريد الناقة بعينها، **أفديك** : أقدم فدية لتنجو من الفلاة ، **أفتدي** : أقدم فدية وأنجو من هذه الفلاة.

إلى أنّ (كاف) الخطاب من ضمائر النَّصب المتَّصلة[1]، مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾[2]، وتفتح (كاف) الخطاب في المذكّر، وتكسر في المؤنّث، قال الله تعالى في قصة زكريا: ﴿ يُبَشِّرُكَ ﴾[3]، وفي قصة مريم: ﴿ يُبَشِّرُكِ ﴾[4]، ففُتِحَت (الكاف) في المذكّر، وكُسِرَت في المؤنّث للتفرقة بينهما .

ويرى ابن الورّاق ، والشّريف الكوفي ، وابن يعيش أنّ تخصيص الكسر للمؤنّث بأنّ الكسرة من الياء ، والياء مما يؤنّث به ، نحو : قومي ، وتذهبين ، وذلك باتصال (ياء المخاطبة) بالفعل ، أمّا تخصيص الفتح للمذكر فلخفته[5] .

و(كاف) الخطاب في بيت طرفة السَّابق للمفرد المذكر لذلك جاء مفتوحاً ، وقد وقع مفعولاً به للفعل المضارع (أفدي) .

ومثله قوله :

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً   وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[6]

وَيَأْتِيكَ بِالأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ   بَتَاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ[7]

---

(١) ينظر : الكتاب ٢٩٥/٢؛ المقتضب ٢٦٣/١؛ الأصول ١١٦/٢؛ علل النحو ٤١٢؛ اللمع ١٦١؛ الفوائد والقواعد ٤١٤-٤١٥؛ التبصرة والتذكرة ٥٠٠/١؛ البيان ٣٤٦؛ المرتجل ٢٨٣؛ البديع ١١/٢؛ توجيه اللمع ٣٠٧؛ شرح المفصل ٣٠/٢-٣١؛ شرح المقدمة الجزولية ٦٣٠/٢؛ عمدة الحافظ ٦٤٣/١؛ التهذيب الوسيط ٢٨؛ شرح الكافية ٣/٣؛ شرح الألفية لابن الناظم ٥٨؛ التصريح ٣١٣/١؛ الهمع ١٩٦/١ .

(٢) من الآية (٣) من سورة الضحى .

(٣) من الآية (٣٩) من سورة آل عمران .

(٤) من الآية (٤٥) من سورة آل عمران .

(٥) ينظر : علل النحو ٤٢١؛ البيان ٣٢٩؛ شرح المفصل ٣١/٢ .

(٦) ديوانه ٤٨، وينظر : الجمهرة ٤٥٣/١؛ شرح القصائد السبع ٢٣٠؛ شرح القصائد التسع ٢٩٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٨ .

(٧) ديوانه ٤٨، وينظر : الجمهرة ٤٥٣/١؛ شرح القصائد السبع ٢٣١؛ شرح القصائد التسع ٢٩٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٨ .

وقول عنترة بن شدَّاد :

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ ... عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ المَطْعَمِ[(١)]

وقول عمرو بن كلثوم :

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلاَءٍ ... وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكَاشِحِينَا[(٢)]

شواهد تقديم (كاف) الخطاب للمفرد المذكّر الواقع مفعولاً به على الفاعل وجوباً، والعامل فيهما فعلٌ مضارع :

سبقت الإشارة إلى أنَّ من مواضع تقديم المفعول به على الفاعل وجوباً ، أن يكون المفعول به ضميراً متّصلاً ، والفاعل اسماً ظاهراً [(٣)]، وقد وردت هذه الصُّورة في شاهدين :

أحدهما : قول طرفة بن العبد :

وَإِنْ أُدْعَ فِي الجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا ... وَإِنْ يَأْتِكَ الأَعْدَاءُ بِالجَهْدِ أَجْهَدِ[(٤)]

فالكاف المتَّصل بالفعل المضارع (يأتي) ، ضميرٌ في محل نصب مفعول به ، وقد تقدَّم المفعول به وجوباً على الفاعل الظَّاهر (الأعداء) ؛ وذلك لأنَّ تأخره يجعل الضَّمير المتَّصل منفصلاً مع عدم وجود ما يوجب انفصاله .

---

(١) ديوانه ١٩٤، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١؛ شرح القصائد السبع ٣٠٧؛ شرح القصائد التسع ٤٧١/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٧٠ .

تستبيك : تذهب بعقلك ، **غروب** : غروب الأسنان وحَدُّهَا ، وهو الأشر ، والتحزيز الذي يكون في أسنان الفتاة، **واضح** : أبيض

(٢) ديوانه ٦٨، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٠؛ الجمهرة ٣٩٢/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧٧؛ شرح القصائد التسع ٦٢٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٢٥ .

(٣) ينظر ص (١١٤) من البحث .

(٤) ديوانه ٣٩، وينظر : الجمهرة ٤٤٣/١؛ شرح القصائد السبع ٢٠٥؛ شرح القصائد التسع ٢٧٦/١؛ شرح القصائد العشر ١٣٣ .

الجُلَّى : الأمر الجليل العظيم ، **الجهد** : المشقة.

والآخر قول الأعشى :

سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا   أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَبْنَائِنَا شَكَلُ[١]

فالكاف المتّصل بالفعل المضارع (يأتي) ، ضميرٌ في محل نصب مفعول به ، وقد تقدّم المفعول به وجوباً على فاعله الظّاهر (شكل) وجوباً .

شواهد تقديم (كاف) الخطاب للمفرد المذكر والواقع مفعولاً به على الفاعل وجوباً، والعامل فيهما فعلٌ ماضٍ[٢] :

ومن شواهد هذا النوع في المعلقات قول امرئ القيس:

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ   فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ[٣]

فالضّمير المتّصل (الكاف) بالفعل (ساء) ، في محل نصب مفعول به مقدّم وجوباً على الفاعل الظّاهر (خليقة) ، ووجب تقدُّمه لوقوعه ضميراً متّصلاً ، والفاعل اسماً ظاهراً ، فلو لم يتقدّم لوجب أن ينفصل الضّمير من غير سبب يوجب الانفصال .

ومثله قول لبيد بن ربيعة :

شَاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حِيْنَ تَحَمَّلُوا   فَتَكَنَّسُوا قُطُناً تَصِرُّ خِيَامُهَا[٤]

---

(١) ديوانه ٦١، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٤٤ .

(٢) لم تشتمل المعلّقات العشر على شواهد لـ(كاف الخطاب) للمفرد المذكر الواقع مفعولاً به، والعامل فيه فعل ماضٍ إلا شواهد كان المفعول به مقدماً على الفاعل، لذلك قُدِّمت شواهد (كاف الخطاب) والعامل فيها فعل مضارع .

(٣) ديوانه ١٣، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٦؛ شرح القصائد التسع ١٢٥/١؛ شرح القصائد العشر ٣٥ .

(٤) ديوانه ٢٥٠، وينظر : الجمهرة ٣٥٣/١؛ شرح القصائد السبع ٥٢٩؛ شرح القصائد التسع ٣٧٢/١؛ شرح القصائد العشر ٢٠٤ .

شاقتك : أعجبتك فدعتك إلى الشوق، **ظعن** : الظعن النساء في الهوادج التي تستر النساء فيها، **تحملوا** : ارتحلوا بالأحمال، **تكنسوا** : الكُنُس : مأوى الظباء ، والمقصود بها هنا الهوادج التي تستر النساء فيها، **قُطُن** : أي تظللهن أكسية القطن، **تصر** : تحدث صوتًا لأنها جديدة.

فالكاف المتَّصل بالفعل الماضي (شاقت) ، في محل نصب مفعول به مقدَّم وجوباً على الفاعل الظَّاهر (ظعنُ الحي) .

وقول عنترة بن شدَّاد :

أَعْياكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ حَتَّى تَكَلَّمَ كَالأَصَمِّ الأَعْجَمِ[(١)]

فالكاف المتَّصل بالفعل الماضي (أعيا) في محل نصب مفعول به ، وقد تقدَّم المفعول به وجوباً على الفاعل الظَّاهر (رسم الدار) ، وذلك حتَّى لا ينفصل الضَّمير مع عدم وجود ما يوجب الانفصال .

وقول عبيد بن الأبرص :

تَصْبُو، وَأَنَّى لَكَ التَّصابِي أَنَّى، وَقَدْ رَاعَكَ المَشِيبُ[(٢)]

فالكاف المتَّصل بالفعل الماضي (راعى) في محل نصب مفعول به ، وقد تقدَّم المفعول به وجوباً على الفاعل الظَّاهر (المشيب) ، للعلَّة نفسها .

ب – شواهد (كاف) خطاب المفردة المؤنَّثة، والواقعة مفعولاً به :

لـ(كاف الخطاب) المفردة المؤنَّثة والواقعة مفعولاً به ، شاهدان أحدهما عمل فيه الفعل الماضي ، وهو قول امرئ القيس :

أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ[(٣)]

---

(١) ديوانه ١٨٦، وينظر : شرح القصائد التسع ٤٥٣/٢، (وليس في رواية الجمهرة، ولا في شرح ابن الأنباري، ولا التَّبريزي) .

أعياك : أعجزك، **رسم** : الأثر اللاصق بالأرض ، **الأصم** : الذي لا يسمع ، **والأعجم** : الذي لا يظهر كلامه ولا يبين.

(٢) ديوانه ٢١، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٨١ .

تصبو : الصَّبْوة العشق ، **راعك** : أفزعك.

(٣) ديوانه ١٣، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٥؛ شرح القصائد التسع ١٢٧/١؛ شرح القصائد العشر ٣٦.

فالكاف في (أغرَّكِ) ضمير متَّصل للمفردة المؤنَّثة في محل نصب مفعول به للفعل الماضي (أغرَّ) ، وقد كُسِرت (كاف) خطاب المؤنَّثة لتفرقه بينها وبين (كاف) خطاب المذكَّر .

أمَّا الآخر فقد عمل فيه الفعل المضارع ، وهو قول عنترة بن شدَّاد :

يُخبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ[1]

فالكاف في (يخبر) ضمير متَّصل في محل نصب مفعول به للفعل المضارع (يخبر).

جـ - شواهد (كاف) خطاب جمع المذكَّر والواقع مفعولاً به :

وقع (كاف) خطاب جمع الذكور مفعولاً به في المعلَّقات العشر في أربعة شواهد ، حيث عمل الفعل المضارع في ثلاثةِ شواهد منها ، وعمل الفعل الماضي في شاهد واحد هو قول عمرو بن كلثوم :

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا[2]

فالكاف في (قريناكم) ضمير متَّصل لجماعة الذكور في محل نصب مفعول به لفعل الماضي (قرينا) ، وقد ذهب جمهور النُّحاة إلى أنَّ (كاف الخطاب) إذا أُريد به جماعة الذكور زِيدتْ معه (ميم)[3]، فيقال في (ضربك) إذا أريد به الجمع : (ضربكم) ، وقد تزاد (الواو) بعد الميم ؛ نحو : ضربكمو ، وذلك بعد ضم (الكاف) ، ويرى

---

(١) ديوانه ٢٠٩، وينظر : الجمهرة ٤٨٥/١؛ شرح القصائد السبع ٣٤٤؛ شرح القصائد التسع ٥٠٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٩٣.

(٢) ديوانه ٧٣، وينظر : شرح ابن كيسان ١١١؛ الجمهرة ٤١٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢١؛ شرح القصائد التسع ٦٧٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦٠.

مراده : صخرة ، **طحون** : تدق ما تحتها.

(٣) ينظر : الكتاب ٢٩٦/٢-٢٩٧؛ المقتضب ٢٦٣/١؛ الأصول ١١٦/٢؛ علل النحو ٤١٢-٤١٣؛ التبصرة والتذكرة ٤٩٥/١؛ الفوائد والقواعد ٤١٥؛ البيان ٣٤٦-٣٤٧؛ المرتجل ٨٣؛ البديع ١١/٢؛ شرح المفصل ٣١/٢؛ شرح المقدمة الجزولية ٦٣٠/٢؛ عمدة الحافظ ١٤٣؛ التهذيب الوسيط ٢٨؛ شرح الكافية ٢٣/٣؛ شرح الألفية لابن الناظم ٥٨؛ التصريح ٣١٣/١؛ الهمع ١١٩/١-٢٠٠ .

سيبويه ، والمبرِّد ، والصَّيمري ، والسُّيوطي أنَّه الأصل ، وأنَّ حذف (الواو) إنَّما كان للتخفيف؛ لأنَّها لو بقيت لوجب ضمها ؛ لأنَّ ما قبلها مضموم ، وتوالي الضَّم مستثقلٌ في الكلام، فحُذفت طلباً للخفَّة[1]، ولعدم اللبس في حذفها[2] .

وعلَّل ابن الورَّاق ، والشَّريف الكوفي ، والأنباري ضمَّ (كاف) الخطاب إذا أُريد به جمعٌ أو تثنية ، بأنَّه لو بقي مفتوحاً ، وقد أضيف إليه الميم والواو لتُوهِمَ أنَّهما كلمتان منفصلتان ، فلجأوا إلى حركة مخالفة عن حركة المفرد وهي الفتح للمذكَّر، والكسر للمؤنَّث ، وعمدوا إلى الضَّم لتدلَّ على الجمع[3] .

كما يرى الشَّريف الكوفي ، والثمانيني ، وابن يعيش أنَّ الميم قد لحقت الكاف عند إرادة جمع المذكَّر دلالة على مجاوزة الواحد[4] .

ونصَّ ابن يعيش على أنَّ تسكين الميم بعد حذف الواو أبلغ في التخفيف ؛ لأنَّ حرف اللين إذا حُذِفَ زال معه لزوم الحركة الدَّالة عليه[5] .

وليس ببعيد عن تعليله هذا تعليلُ الثمانيني الذي عدَّ سبب تسكين الميم هو كراهة توالي الحركات[6].

ويلحظ أن (الميم) في بيت عمرو بن كلثوم قد سكنت للتخفيف .

أمَّا الشَّواهد الثَّلاثة الباقية لكاف خطاب جماعة الذكور ، والذي عمل فيها الفعل المضارع فهي قول زهير بن أبي سلمى :

فَتَعْرُكْكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا ... وَتَلْقَحْ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ[7]

فالكاف في قوله : (فتعرككم) ضمير متَّصل لخطاب جماعة الذُّكور في محل نصب مفعول به للفعل المضارع (تعرك) ، و(الميم) للدَّلالة على مجاوزة الواحد ، ويلحظ

(١) ينظر : الكتاب ٢٩٢/٢؛ المقتضب ٢٦٨/١؛ التبصرة والتذكرة ٤٩٥/١؛ الهمع ١١٩/١-٢٠٠ .

(٢) ينظر : علل النحو ٤١٢-٤١٣؛ البيان ٣٤٦-٣٤٧؛ الهمع ١١٩/١-٢٠٠ .

(٣) ينظر : علل النحو ٤١٢-٤١٣؛ البيان ٣٤٦-٣٤٧؛ الإنصاف ٦٨٢/٢ (م : ٩٦) .

(٤) ينظر : البيان ٣٤٦-٣٤٧؛ القوائد والقواعد ٤١٥؛ شرح المفصل ٢٥/٢ .

(٥) ينظر : شرح المفصل ٢٥/٢ .

(٦) ينظر : الفوائد والقواعد ٤١٥ .

(٧) ديوانه بشرح ثعلب ٢٧، وبشرح الأعلم ١٩، وينظر : الجمهرة ٢٩٠/١؛ شرح القصائد السبع ٢٦٨؛ شرح القصائد التسع ٣٢٩/١؛ شرح القصائد العشر ١٧٤.

أنَّ (الميم) باقية على حركتها (الضم) ولم تُسكن .
وقول الحارث بن حلِّزة :

لَـمْ يَغُـرُّوكُمْ غُـرُوراً وَلَكِـنْ يَرْفَعُ الآلُ جَمْعَهُـمْ وَالـضَّحَاءُ[١]

وقول الأعشى :

كَلاَّ زَعَمْـتُمْ بِأَنَّـا لا نُقَـاتِلُكُمْ إِنَّا لأَمْثَـالِكُمْ يَـا قَوْمَنَـا قُتُـلُ[٢]

فـ(كاف) خطاب جماعة الذُّكور في البيتين السَّابقين في محـل نـصب مفعـول بـه لـ(يَغُرُّوكُمْ) ، و (نُقَاتِلُكُمْ) ، والميم فيهما للدَّلالـة علـى الجمـع ، كمـا أنَّ (المـيم) قـد سكنت للتخفيف.

رابعًا : شواهد (هاء الغائب) الواقع مفعولاً به:

تنوَّع مدلول هاء الغائب في المعلقات العشر، فجاء للغائب المفرد في عِدَّة شواهد ، كمـا جاء في أخرى للغائبة المفردة ، وفي أخرى للغائبين المثنى ، وللغائبين جمع الذكور ، وللغائبات جمع الإناث ، كما تنوَّع زمن الفعل العامل فيها ، فوقع تارةً بصيغة الماضي ، وتارةً بصيغة المضارع ، وأخرى بصيغة الأمر ، ولذا ستقسَّم الشَّواهد على النحو التالي:

أولاً: ما كان العامل فيه فعل ماضٍ:

أ - شواهد هاء الغائب المفرد الواقع مفعولاً به ، والعامل فيه فعلٌ ماض:

وردت هذه الصورة في شواهد عدّة ، منها قول امرئ القيس :

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَـيْسَ بِفَـاحِشٍ إِذَا هِـيَ نَـصَّتْهُ وَلاَ بِمُعَطَّـلِ[٣]

---

(١) ديوانه ٣١، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٩١ شرح القصائد التسع ٢/٥٩٧؛ شرح القصائد العشر ٤٠٥.

(٢) ديوانه ٦١، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٢٧؛ شرح القصائد العشر ٤٤٨.

(٣) ديوانه ١٦ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٥٧ ؛ شرح القصائد السبع ٦١ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٤٤ ؛ شـرح القصائد العشر ٤٧ .

فالهاء في قوله : (نَصَّتْهُ) في محل نصب مفعولٌ به للفعل الماضي (نَصَّتْ) ، والأصل في (هاء الغائب) البناء على الضم مطلقًا ؛ وذلك لأنَّ الهاء حرفٌ خفيٌّ ، والمضمر يجب أن يُبنى على حركةٍ ، فاختاروا الضم لأنَّه أقوى الحركات ، فصار الضم تقويةً للهاء ، وبيانًا لها [١] ، ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿ فَقَالَ لِصَـٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥ ﴾[٢] ، وذهب جمعٌ من النحاة [٣] إلى أنَّ الهاء هي الضمير ، ويرى العكبري وابن مالك وأبو حيَّان أنَّ الضمير هو مجموع الهاء مع الواو التي تكون بإشباع الضم إن كان ما قبل الهاء متحرِّكًا[٤] ، أمَّا إن كان قبله كسرة أو ياء ساكنة فيجوز فيه عند العلماء الضم وهو لغة أهل الحجاز ، والكسر وهي لغة غيرهم[٥] ، وبلغة أهل الحجاز قُرِئ قول الله تعالى : ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾[٦] بالضم ، وبلغة غيرهم قُرِئ بالكسر : (ما أنسانيهِ إلاَّ الشيطان)[٧] .

ومن شواهد (هاء الغائب) الواقع مفعولاً به ، وعامله فعلٌ ماضٍ ، في معلقة امرئ القيس قوله :

---

(١) ينظر : الكتاب ٢٩٣/٢ ؛ علل النحو ٤١٩ ؛ شرح التسهيل ١٣٢/١.

(٢) من الآية (٣٤) من سورة الكهف .

(٣) منهم : المبرد في المقتضب ٢٦٤/١ ، وابن الوراق في علل النحو ٤١٩ ، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٤١٦ ، والشريف الكوفي في البيان ٣٤٧ ، وابن الأثير في البديع ١١/٢ .

(٤) ينظر : اللباب ٤٨١/١ ؛ شرح التسهيل ١٣٢/١ ؛ الارتشاف ٩١٧/٢.

(٥) ينظر : الكتاب ٢٩٤/٢ ؛ علل النحو ٤٢٠ ؛ شرح التسهيل ١٣٢/١؛ الارتشاف ٩١٨/٢ – ٩١٩ .

(٦) من الآية (٦٣) من سورة الكهف .

(٧) وقراءة الضم هي قراءة حفص عن عاصم ، وقرأ الباقون بكسر الهاء من غير بلوغ الياء إلاَّ ابن كثير فإنَّه يثبت الياء في الوصل بعد الهاء هكذا (أنسانيهي إلاَّ) .

ينظر : السبعة لابن مجاهد ٣٩٣ – ٣٩٤ ؛ إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ٣٩٩/١ – ٤٠٠ ؛ الحجة ٩٢/٣.

أَلا رُبَّ خَصْمٍ فِيْكِ أَلْوَى رَدَدْتُـهُ ... نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِـهِ غَيْـرِ مُـؤْتَلِي[١]

وَوَادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْـرٍ قَطَعْتُـهُ ... بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَـالخَلِيعِ المُعَيَّـلِ[٢]

كِلانَا إِذَا مَا نَـالَ شَـيْئًا أَفَاتَـهُ ... وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يُهْـزَلِ[٣]

ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَـدَّ فَرْجَـهُ ... بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَـيْسَ بِـأَعْزَلِ[٤]

---

(١) ديوانه ١٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٦١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٥٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٤ .

ألوى: الألوى الشديد الخصومة كأنّه يلتوي على خصمه بالحجج ، **تعذاله** : لومه ، **غير مؤتلٍ** : غير مقصر ، والمؤتلي تأتي بمعنى المجتهد ، وبمعنى الحالف .

(٢) ليس في رواية الأعلم للديوان ، وينظر : الجمهرة ٢٦٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٨ .

جوف العير : قيل جوف الحمار الوحشي لأنّه لا ينتفع به ، **وقيل** : العير رجل من العمالقة كان يسكن واديًا خصبًا فسافر أبناؤه وأصابتهم صاعقة أهلكتهم فكفر بالله ، وقال : لا أعبد ربًّا أحرق أبنائي ، فسلط الله على واديه نارًا فأحرقته حتى أصبح قفرًا ، **قفر** : خالٍ من النبات والساكن ، **الخليع** : قيل : هو المقامر ، وقيل : هو من خلعته القبيلة ، **المعيل** : الكثير العيال .

(٣) ليس في رواية الأعلم للديوان ، وينظر : الجمهرة ٢٦٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨١ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٩ .

(٤) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٥ .

ضليع : قوي الجنبين عظيمهما ، **فرجه** : ما بين رجليه ، **ضاف** : أي ذنب ضاف وهو السابغ ، وصفة السابغ أن يملأ ذيله ما بين رجليه ، وأن يكون مسترسلاً غير مائل ، وأن يكون قريبًا من الأرض ولا يصل إليها ، **أعزل**: مائل، ذنبه في ناحية .

وفي معلقة طرفة بن العبد :

وَكَرِّي إِذَا نَـادَى الْمُـضَافُ مُحَنَّبـا كَـسِيدِ الغَـضَا نَبَّهْتَـهُ الْمُتَـوَرِّدِ[١]

وَأَيْأَسَـنِي مِـنْ كُـلِّ خَيْـرٍ طَلَبْتُـهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَـدِ[٢]

عَلَى غَيْرِ ذَنْـبٍ قُلْتُـهُ غَيْـرَ أَنَّنِي نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَـةَ مَعْبَـدِ[٣]

بِـلا حَـدَثٍ أَحْدَثْتُـهُ وَكَمُحْـدِثٍ هِجَائِي وَقَذْفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطْـرَدِي[٤]

وفي معلقة زهير بن أبي سلمى :

ظَهَـرْنَ مِـنَ الـسُّوبَانِ ثُـمَّ جَزَعْنَـهُ عَلَى كُـلِّ قَيْنِـيٍّ قَـشِيبٍ وَمُفْـأَمِ[٥]

---

(١) ديوانه ٣٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٤ .

الكر: العطف، **نادى:** صوت، **المضاف:** الذي حلت به الهموم كأنها ضيوف عليه، وهو الذي أدركه العدو، **محنبًا:** أي فرسًا محنبًا، والمحنب الفرس الذي في يديه انحناء، وهو مما يمدح به الفرس، **سيد:** ذئب، **الغضا:** شجر ينبت في الرمل، وأكثر ما ينبت في رمال القصيم، وهو يشبه شجر الأثل، إلاّ أنّه أصغر منه، **نبهته:** هيجته، **المُتَوَرِّد:** الذي يطلب الورد.

(٢) ديوانه ٣٧، وينظر : الجمهرة ٤٤٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣١ .

(٣) ديوانه ٣٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣١ .

(٤) ديوانه ٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٥ .

الشكاة: الشكوى، **مطردي:** يقال أطردته مطردًا إذا صيرته طريدًا.

(٥) ديوانه بشرح ثعلب ٢١ ، وبشرح الأعلم ١٣، وينظر : الجمهرة ٢٨٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٨ ؛ شرح القصائد التسع ٣١٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦١ .

ظهرن: خرجن، **جزعنه:** قطعنه وجزنه، **قيني:** قتب منسوب إلى بني القين وهم حي من العرب، أو إلى القين، **قشيب:** جديد، **مفأم:** موسع، **السوبان:** وادٍ في الشمال الغربي من القصيم من بلاد نجد، ينحدر من جبل القنان ويتجه شرقًا حتى يصب سيله في الجواء، ويعرف الآن بالفويلق.

ينظر: معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٥٥–٢٥٨، والمعلقات العشر ٢٤٥/١.

فَأَقْسَمْتُ بالبَيْتِ الذي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ[١]

وفي معلقة عنترة بن شداد :

فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنَّدٍ صَافِي الحَدِيدَةِ مِخْذَمِ[٢]

وفي معلقة عمرو بن كلثوم :

فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتِ الحَنِينَا[٣]

وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ بِتَاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِينَا[٤]

وفي معلقة الأعشى :

أَصَابَهُ هِنْدُوَانِيٌّ فَأَقْصَدَهُ أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ الخَطِّ مُعْتَدِلُ[٥]

وفي معلقة النابغة الذبياني:

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ[٦]

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٣ ، وبشرح الأعلم ١٤، وينظر : الجمهرة ٢٨٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ٣١٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٥ .

(٢) ديوانه ٢١٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥١ ؛ شرح القصائد التسع ٥١٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٨ .

مهند: سيف مصنوع في الهند، **مخذم:** قاطع .

(٣) ديوانه ٦٩ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٦؛ الجمهرة ٣٩٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٨٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٢٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٩ .

(٤) ديوانه ٧١ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٩ ؛ الجمهرة ٣٩٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٨٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٣٠ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣١ .

(٥) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٧ .

هندواني: سيف منسوب إلى الهند، وقيل إنّه منسوب إلى الهندوان ، وهو نهر بين خوزستان وأرجان، **أقصده:** قتله مكانه ولم يمهله، **ذابل:** جاف يابس دقيق، **الخط:** سيف البحرين، ويشمل القطيف، والعقير ،وقطر، **معتدل:** مستقيم.

(٦) ديوانه ١٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠ .

كأنه: الهاء من كأنه تعود على المدري وهو قرن الثور، **سفود:** عود من حديد ينتظم فيه اللحم ليشوى، **شَرْب:** الجماعة يجتمعون على الشُّرب، **مفتأد:** موضع اشتوائهم اللحم.

فَلاَ لَعَمْـــرُ الَّـــذِي قَـــدْ زُرْتُـــهُ حِجَجًـــا   وَمَا هُرِيقَ عَلَى الأَنْصَابِ مِـــنْ جَـــسَدِ[١]

وفي معلقة عبيد بن الأبرص :

بَـــلْ رُبَّ مَـــاءٍ وَرَدْتُـــهُ آجِـــنٌ   سَـــبِيلُهُ خَـــائِفٌ جَـــدِيبُ[٢]

قَطَعْتُـــــهُ غُـــــدْوَةً مُـــشِيحًا   وَصَـــاحِبِي بَـــادِنٌ خَبُـــوبُ[٣]

فَأَدْرَكَتْـــــــهُ، فَطَرَّحَتْـــــــهُ   والـــصَّيْدُ مِـــنْ تَحْتِهَـــا مَكْـــرُوبُ[٤]

فَجَدَّلَتْـــــــهُ، فَطَرَّحَتْـــــــهُ   فَكَـــدَّحَتْ وَجْهَـــهُ الجَبُـــوبُ[٥]

فَعَاوَدَتْـــــــهُ ، فَرَفَّعَتْـــــــهُ   فَأَرْسَـــلَتْهُ وَهُـــوْ مَكْـــرُوبُ[٦]

شواهد تقديم (هاء الغائب) الواقع مفعولاً به على الفاعل وجوبًا والعامل فيهما فعلٌ ماض:

قول امرئ القيس :

مِكَـــرٍّ مِفَـــرٍّ مُقْبِـــلٍ مُـــدْبِرٍ مَعًـــا   كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِـــنْ عَـــلِ[٧]

---

(١) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٨ .

حجج: سنوات، **هريق**: أريق، **الأنصاب**: حجارة منصوبة يذبح عندها أهل الجاهلية: **جسد**: دَم.

(٢) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ١/ ٤٦٤ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٦ .

آجن : متغير اللون ، بسبب ركوده الطويل ، وعدم الوصول إليه ، **سبيله خائف** : الطريق الموصل إليه مَخُوف، **جديب** : ممحل لا شجر فيه ولا نبت .

(٣) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٧ .

قطعته : يعني الماء ، أي : اجتزته ، **مشيح** : مُجِدّ ، **صاحبي** : يريد ناقته لأنها تصاحبه في سفره ، **بـادن** : أي ناقة ذات بدن قوي وجسم سليم ، **خبوب** : تخب في سيرها ، والخبب نوع من السير .

(٤) ديوانه ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٩٣ .

طرحته : ألقته وقذفت به الأرض عن بعد ، **الصيد** : الثعلب ، **مكروب** : في مشقة وغم وألم .

(٥) ديوانه ٢٦ ، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٩٣ ، (وليس في رواية الجمهرة) .

(٦) ديوانه ٢٦ ، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٩٣ ، (وليس في رواية الجمهرة) .

(٧) ديوانه ١٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٥/١ ؛ شـرح القصائد العشر ٦١ .

مكر : يصلح للكر ، **مفر** : يصلح للفرّ ، من قَرَرْتُ الجواد إذا حرفته وعطفته بسرعة ، وقد تكون من الفرار ، **جلمود** : الصخرة الصلبة المستديرة ، **حطه** : دحرجه ، **من عَلِ** : أي من أعلى الجبل .

دَرِيـــرٍ كَخُـــذْرُوفِ الوَلِيـــدِ أَمَـــرَّهُ تَتَـــابُعُ كَفَّيْـــهِ بِخَـــيْطٍ مُوَصَّـــلِ[١]

وفي معلقة لبيد بن ربيعة:

أَوْ مُلْمِـــعٌ وَسَـــقَتْ لأَحْقَـــبَ لاَحَـــهُ طَرْدُ الفُحُـولِ، وَضَـرْبُهَا وَكَـدَامُهَا[٢]

يَعْلُـو بِهَـا حَـدَبَ الإِكَـامِ مُـسَحَّجاً قَـدْ رَابَـهُ عِـصْيَانُهَا وَوِحَامُهَـا[٣]

وفي معلقة الأعشى :

أَصَـــابَهُ هِنْـــدُوَانِيٌّ فَأَقْـــصَدَهُ أَوْ ذَابِلٌ مِـنْ رِمَـاحِ الخَـطِّ مُعْتَـدِلُ[٤]

وفي معلقة النابغة الذبياني :

رُدَّتْ عَلَيْـــهِ أَقَاصِـــيهِ وَلَبَّـــدَهُ ضَرْبُ الوَلِيدَةِ بِالْمِـسْحَاةِ فِـي الثَّـأَدِ[٥]

---

(١) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٤ .

درير : مستدر في العدو ، سريع ، **خذروف** : لعبة للصبيان تتخذ من الخشب على شكل مربع أو مستدير ، وهي في حجم فلكة المغزل و أقل من راحة اليد بقليل ، **الوليد** : الصبي ، **أمره** : أداره بالخيط ، أو أحكم فتله بخيط موصل : معناه قد لعب به حتى خفَّ وبلي وملس ، فتقطع خيطه فوصل ، فهو أسرع لدوارنه .

(٢) ديوانه ٢١٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٢ .

ملمع: الأتان يلمع ضرعها باللبن عندما تحمل، **وسقت**: جمعت ماء الفحل وحملت، **أحقب**: حمار الوحش الذي في موضع الحقب منه بياض، وموضع الحقب البطن والخاصرة، **لاحه**: غيَّره، **كدامها**: عَضُّهَا.

(٣) ديوانه ٢١١ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٣ .

(٤) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٧ .

(٥) ديوانه ١٥ ، ويظر : شرح القصائد التسع ٧٣٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٥ .

أقاصيه: ما تباعد من ترابه، **لَبَّدَه**: شدده، **الوليدة**: الأمة الشابة، **المسحاة**: أداة الحفر، **الثأد**: المكان الندي.

ب – شواهد هاء الغائبة المفردة الواقعة مفعولاً به ، وعامله فعلٌ ماض :

وقد وردت هذه الصورة في عدَّة شواهد هي قول امرئ القيس :

فَتُوضِحَ فَالمِقْرَاة لَمْ يَعْفُ رَسْـمُهَا   لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ[١]

فهاء الغائبة المؤنثة في قوله : ((نسجتها)) في محل نصب مفعول به ، عامله الفعل الماضي ((نسجت)) ، وقد ذهب جمهور النحاة إلى إثبات الألف بعد الهاء في نحو : ضربتها ، وأكرمتها ، للفصل بين ضمير المذكَّر والمؤنث ، ولا يجوز حذف الألف في الوصل ولا في الوقف[٢] .

ومثله قوله :

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِـعٍ   فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْـوِلِ[٣]

وقول طرفة بن العبد :

أَمُـونٍ كَـأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَـسَأْتُهَا   عَلَى لاَحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُـدِ[٤]

---

(١) ديوانه ٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٥/١؛ شرح القصائد السبع ٢٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٠٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠ .

توضح : رمل يقع في الغرب من الدخول في عالية نجد الجنوبية ، **فالمقراة** : وادٍ قريب من توضح في عالية نجد الجنوبية ، وجميعها أي الدخول وحومل والمقراة ، وتوضح تقع من جبل السَّواد ، في الجنوب الغربي بينها وبين الهضب ، والذي يقال له اليوم (هضب آل زايد) .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٧٧- ٨٠، والمعلقات العشر ٦٨/١-٦٩.

(٢) ينظر : الكتاب ٢٩١/٢ ؛ المقتضب ٢٦٥/١ ؛ علل النحو ٤٢٠ ؛ التبصرة والتذكرة ٥٠٢/١ ؛ الفوائد والقواعد ٤١٦ ؛ البديع ٢٠/٢ ؛ المرتجل ٢٨٣ ؛ الارتشاف ٩١٧/٢ ؛ الهمع ٢٠٠/١ .

(٣) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٥١/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣١ .

(٤) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٥١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٢١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩٣ .

أمون : يؤمن عثارها وزللها ، **ألواح الإران** : ألواح يصنع منها التابوت الذي يحمل فيه الميت ، **نسأتها** : ضربتها بالمنسأة وهي العصا ، **لاحب** : طريق أثر فيه المشي ، **ظهر برجد** : ظهر البرجد وسطه ، والبرجد كساء فيه خطوط وطرائق .

وقول زهير بن أبي سلمى :

وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ فَلاَ هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ[١]

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ[٢]

وقول لبيد بن ربيعة :

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا[٣]

صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا إِنَّ المَنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُهَا[٤]

وَتَسَمَّعَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فَرَاعَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ والأَنِيسُ سَقَامُهَا[٥]

رَفَّعْتُهَا طَرَدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ حَتَّى إِذَا سَخُنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا[٦]

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٩ ، وبشرح الأعلم ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٧٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٣٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٩ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٣٧ ، وبشرح الأعلم ٢٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٩/١؛ شرح القصائد السبع ٢٨٩ ؛ شرح القصائد التسع ٣٥٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٩٠ .

(٣) ديوانه ٢١٥ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٠ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٨ .

عردت : تأخرت وجبنت .

(٤) ديوانه ٢١٨ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٤/١؛ شرح القصائد السبع ٥٥٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٣ .

(٥) ديوانه ٢٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٧/١؛ شرح القصائد السبع ٥٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٨ .

(٦) ديوانه ٢٣٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٥/١؛ شرح القصائد السبع ٥٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٢٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٢ .

وقول عنترة بن شداد :

هِرٌّ جَنِيْبٍ كُلَّمَـا عَطَفَـتْ لَـهُ غَضْبَى اتَّقَاهَا باليَـدَيْنِ وبِـالفَمِ[1]

وقول عمرو بن كلثوم :

مُشَعْشَعَةً كَـأَنَّ الحُـصَّ فِيهَـا إِذَا مَا المَـاءُ خَالَطَهَـا سَـخِينَا[2]

تَجُورُ بِذِي اللُّبَانَـةِ عَـنْ هَـوَاهُ إِذَا مَـا ذَاقَهَـا حَتَّـى يَلِينَـا[3]

وقول الحارث بن حلِّزة :

أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ العَقِيـقِ فَشَخْـصَيْـ ـنِ بِعُودٍ كَمَا يَلُـوحُ الـضِّيَاءُ[4]

---

(١) ديوانه ٢٠٢ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٣٢٧ ؛ شرح القصائد التسع ٤٨٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٢، (ليس في رواية الجمهرة) .

هر : اهر السنور ، **جنيب** : مجنوب ، **اتقاها** : تلقاها .

(٢) ديوانه ٦٤ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٤ ؛ الجمهرة ٣٨٩/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧٢ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٠ .

مشعشعة : مزجت برفق ، **الحُصّ** : الورس ، والورس نبات ثمره أحمر ، **فيها**: أي في الخمر ، **سخينا** : أي ازداد سخاؤنا وكرمنا ، وقيل تخلط بالماء الحار ، فالسخين هو المُسَخن .

(٣) ديوانه ٦٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٥ ؛ الجمهرة ٣٨٩/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢١ .

تجور : تعدل ، وهي الخمر ، **ذو اللُّبانة** : ذو الحاجة ، وقيل : اللبانة بقية الحاجة ، **عن هواه** : أي عن هوى صاحب الحاجة ، والهوى : هوى النفس ، **يلين** : يسكر ، وقيل : يلين : يجود بماله .

(٤) ديوانه ٢١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٧ ؛ شرح القصائد التسع ٥٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٤ .

العقيق : وادٍ ينحدر من جبال قرب الطائف ، ويتجه شمالاً حيث تلتقي أرض نجد بأرض الحجاز ، **شخصان** : هضبة مرتفعة لها رأسان ، وتعرف الآن بالشواخص ، وهي في شمالي جبل كشب ، وهي قريبة من العقيق .

ينظر : المعلقات العشر ٥٨٩/٢ .

وقول الأعشى :

وَعُلِّقْتُـــهُ فَتَـــاةٌ مَـــا يُحَاوِلُهَـــا وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا مَيْتٌ بِهَا وَهِـــلُ[١]

قَطَعْتُهَـــا بِطَلِـــيحٍ حُـــرَّةٍ سُـــرُحٍ فِي مِرْفَقَيْهَا إِذَا اسْتَعْجَلْتَهَا فَتَـــلُ[٢]

وقول النابغة الذبياني :

شَكَّ الفَرِيصَةَ بِالمِـــدْرَى فَأَنْفَـــذَهَا شَكَّ المُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ العَضَدِ[٣]

شواهد تقديم (هاء الغائبة) الواقعة مفعولاً به على الفاعل وجوبًا ، والعامل فيهما فعل ماضٍ:

ووردت هذه الصورة في قول امرئ القيس:

كَبِكْرِ المُقَانَـــاةِ البَيَـــاضِ بِـــصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْـــرَ مُحَلَّـــلِ[٤]

---

(١) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٨ .

ما يحاولها : ما يريدها ولا يطلبها ، **وهل** : الوهل الذاهب العقل .

(٢) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٧ .

قطعتها : احتزتها ، **طليح** : قد أذاب شحمها السفر ، ومع ذلك فهي صابرة عليه ، **حرة** : كريمة ، **سُـرُح** : سهلة السير ، **فتل** : الفتل تباعد مرفقيها عن جنبيها .

(٣) ديوانه ١٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠ .

(٤) ديوانه ١٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٠/١، شرح القصائد السبع ٧٠ ، شرح القصائد التسع ١٥٤/١ ، شرح القصائد العشر ٥٢ .

بكر : أول بيضة تبيضها النعامة ، **المقاناة** : المخالطة أي قُوني بياضها بصفرة أي خلط ، **نمير** : الماء النمير الصافي العذب ، **مُحَلَّل** : لم يُحَلَّلْ عليه فيكدر .

وقول لبيد بن ربيعة :

رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُــومِ ، وَصَــابَهَا وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَــا فَرِهَامُهَــا[(١)]

حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَــا أَجْزَاعُ بِيــشَةَ أَثْلُهَــا وَرِضَــامُهَا[(٢)]

بِمَــشَارِقِ الجَبَلَــيْنِ أَوْ بِمُحَجَّــرٍ فَتَــضَمَّنَتْهَا فَــرْدَةٌ فَرُخَامُهَــا[(٣)]

---

(١) ديوانه ٢٠١ ، وينظر : الجمهرة ٣٤٩/١؛ شرح القصائد السبع ٥٢١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٦٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٩٨ .

رزقت : يدعو لهذه الديار أن ترزق من أول مطر الربيع ، ويقصد مطر الوسمي ، **مرابيع** : واحدها مرباع ، وهو النوء الذي يكون فيه المطر ، **صابها** : وأصابها بمعنى واحد ، أي هطل عليها المطر ، **وَدْق** : الودق المطر الداني من الأرض ، **الرواعد** : السحائب ذوات الرعد ، **جودها** : الجود المطر الكثير الشديد الذي يمكث في الأرض ، **رهامها** : واحدها رِهْمَة وهي للمطر الضعيف .

(٢) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٤/١؛ شرح القصائد السبع ٥٣١ ؛شرح القصائد التسع ٣٧٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٦ .

حفزت : سيقت واستحثت في السير ، **زايلها** : مارقها ، **السراب** : الآل ، **أجزاع** : جمع جِزْع وهو جانب الوادي ، **أثلها** : الأثل شجر تتخذ منه الأخشاب ، **رضامها** : جمع رضْمة وهي الصخرة يبنى بها ، **بيشة** : وادٍ في جنوبي الجزيرة العربية وهو اليوم يحتضن مدينة من مدن المملكة العربية السعودية تحمل الاسم نفسه.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٥٣ – ٥٩ ، والمعلقات العشر ٣١٢/١ .

(٣) ديوانه ٢٠٧ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٦/١؛ شرح القصائد السبع ٥٣٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٨ .

مشارق : أراد شرقي الجبلين ، **الجبلان** : أجأ وسلمى ، جبلان في شمالي الجزيرة العربية ، وإمارة حائل في شمالي المملكة العربية السعودية تحويهما ، **محجر** : موضع تجتمع فيه السيول ويقع في غربي بلدة ضرية ، وأقرب مدينة لمحجر عفيف في عالية نجد الشمالية ، **فردة** : هضبة حمراء في عالية نجد الشمالية ، وتقع إلى الشمال من بلدة الفوارة في الشمال الغربي من القصيم ، **رخام** : منطقة واقعة في شمال غرب مدينة حائل، وذكر الدكتور عبد العزيز الفيصل أنّ رخام جبل أحمر وأعلاه أبيض يقع في بلاد بني عبد الله بن عطفان ، وأقرب قرية له السويرقية تابعة للمهد ، والمهد تابع لإمارة المدينة .

يظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٢٠ – ٢٢٢ ، والمعلقات العشر ٣١٤/١ – ٣١٥ .

وقول الحارث بن حلّزة :

آنَسَتْ نَبْـأَةً وَأَفْزَعَهَـا القَنّـــ ـــاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الإِمْـسَاءُ[١]

إِذْ رَفَعْنَا الجِمَالَ مِنْ سَعَفِ البَحْــ ـــرَيْنِ سَيْرًا حَتَّى نَهَاهَا الحِسَاءُ[٢]

وقول النابغة الذبياني :

الْوَاهِبُ المِائَــةَ الأَبْكَــارَ زَيَّنَهَـا سَعْدَانُ تُوضِحَ فِي أَوْبَارِهَا اللِّبَدِ[٣]

وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الـرَّيْطِ فَنَقَهَـا بَرْدُ الهَوَاجِرِ كَالغِزْلاَنِ بِـالجَرَدِ[٤]

وقول عبيد بن الأبرص :

أَرْضٌ تَوَارَثَهَـــا شَـــعُوبُ وَكُلُّ مَـنْ حَلَّهَـا مَحْـرُوبُ[٥]

---

(١) ديوانه ٢٢ ، وينظــر : شرح القصائد السبع ٤٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٥٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٥٧٣ .

(٢) ديوانه ٢٨ ، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٧١؛ شرح القصائد التسع ٥٧٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٠.

(٣) ديوانه ٢٢ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٧ .

المائة الأبكار : أي من الإبل ، **سعدان** : نبت من أفضل ما ترعاه الإبل ، **اللبد** : ما تلبد من الوبر ، واحدته لِبْدَة.

(٤) ديوانه ٢٢ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٧ .

الساحبات : أي الجواري ، والسحب الجر ، **ذيول** : ذيل الثوب طرفه من أسفل ، **الرّيْط** : الملاحف البيض ، **فنّقها** : طيب عيشها ، **الهواجر** : جمع هاجرة ، وهي شدة الحر ، **الجَرَد** : الموضع الذي لا ينبت .

(٥) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٠/١؛ شرح القصائد العشر ٤٧٩ .

شعوب : المنية ، **محروب** : مسلوب .

أَوْ يَكُ قَدْ أَقْفَـرَ مِنْهَـا جَوُّهَـا ... وَعَادَهَـا المَحْـلُ والجُـدُوبُ[١]

جـ — شاهد هاء الغائبين المثنى الواقع مفعولاً به ، وعامله فعلٌ ماضٍ :

وهذه الصورة لم تحظَ المعلقات العشر بشواهد لها إلاّ قول الأعشى :

قَالُوا نُمَارٌ ، فَبَطْنُ الخَالِ جَادَهُمَـا ... فَالعَسْجَدِيَّةُ ، فَالأَبْلاَءُ فَالرِّجَـلُ[٢]

فالضمير المتصل (هما) والدال على المثنى الغائب في محل نصب مفعول به للفعل الماضي (جاد) ، ويرى جمهور النحاة أنّ ضمير الغائب بنوعيه المذكر والمؤنث تزاد بعد الهاء فيه (مـا) ؛ نحو : ضربتهما ، وأكرمتهما ، كذلك تزاد الميم بعد جمع الذكور الغائبين ؛ وذلك للدلالة على الجمع ؛ نحو : ضربتهم ، وأكرمتهم ، أمّا جمع الإناث الغائبات فإن النون المشددة تأتي بعد الهاء للدلالة على جمع الإناث[٣] .

---

(١) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٢/١؛ شرح القصائد العشر ٤٨١ .

أقفـر منها جوها : خلا جوها من السكان ، **جوها** : وسطها الواسع ، **المحل** : القحط ، **الجـدوب** : جمع جَدْب، والجدب والمحل بمعنى القحط .

(٢) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٨ .

نمـار : موضع باليمامة ، واد من روافد وادي حنيفة ، وسيله يسقي منفوحة بلدة الأعشى ، **بطن الخال** : من روافد وادي حنيفة وهو قريب من نمار ، وسيله يفضي إلى وادي حنيفة ، ثم يسقي منفوحة ، ويعـرف اليـوم بـ(لبن) ، **جادهما** : غمرهما المطر ، من الجود ، **والجود** : المطر الغزير ، **العسجدية** : قريبة من بطن السلي ، وبطن السلي هذا قريب من منفوحة بلدة الأعشى ، **الأبلاء** : أُبْلَي موضع باليمامة قريب مـن قُـرّان ، شمـال منفوحة بمسير يوم ، وبِلْو وبُلَيّ من مياه العرمة ، وهما قريبان من روض القطا . وهذه المياه والمواضع تبعد عـن منفوحة شرقًا بما يقرب من مسير يوم على المطايا ، **الرِّجَلُ** : موضع في اليمامة ، غير أنّها لا تعرف بهذا الاسم في هذا العهد .

يظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢١٩ — ٢٢٠ ، ٣٥٧ — ٣٥٩ ، ٤٨٥ — ٤٨٧ ، والمعقات العشر ٧١٢/٢ — ٧١٤ .

(٣) يظر : علل النحو ٤٢١ ؛ التبصرة والتذكرة ٥٠٢/١؛ الفوائد والقواعد ٤١٦ ؛ البيان ٣٤٧ ؛ المرتجل ٢٨٣ ؛ توجيه اللمع ٣٠٧ ؛ الارتشاف ٩١٩/٢ ؛ المساعد ٩٣/١ ؛ الهمع ١٩٩/١ .

د- شواهد هاء جمع الذكور الغائبين الواقع مفعولاً به وعامله فعلٌ ماضٍ :

وقد اشتملت المعلقات العشر على خمسة شواهد لهذا النوع جميعها من معلقة الحارث بن حلِّزة هي قوله :

فَهَدَاهُمْ بِالأَسْوَدَيْنِ وَأَمْـرُ اللَّـــ ـــهِ بِلْغٌ يَشْقَى بِـهِ الأَشْـقِيَاءُ[(١)]

فَجَبَهْنَاهُمْ بِضَرْبٍ كَمَـا يَخْـــ ـــرُجُ مِنْ خُرْبَةِ المَـزَادِ المَـاءُ[(٢)]

وَحَمَلْنَـاهُمْ عَلَـى حَـزْمِ ثَهْـلاَ نَ شِـلاَلاً وَدُمِّـيَ الأَنْـسَاءُ[(٣)]

وَجَبَهْنَـاهُمْ بِطَعْـنٍ كَمَـا تُنْـــ ـــهَزُ فِي جَمَّةِ الطَّوِيِّ الـدِّلاَءُ[(٤)]

وَفَـــدَيْنَاهُمْ بِتِـــسْعَةِ أَمْــلاَ كٍ ، كِرَامٍ ، أَسْـلاَبُهُمْ أَغْـلاَءُ[(٥)]

---

(١) ديوانه ٣٠، وينظـر : شرح القصائد السبع ٤٤٨٩؛ شرح القصائد التسع ٥٩٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٠٤.

(٢) ديوانه ٣٣، وينظـر : شـرح القصائد السـبع ٤٩٤؛ شرح القصـائد التسع ٦٠٣/٢؛ شـرح القـصـائد العشر ٤١٠ .

جبهناهم : رددناهم ، **خربة** : ثقبها الذي يسيل الماء منها ، **المزاد** : جمع مزادة وهي القربة .

(٣) ديوانه ٣٣ ، وينظر : شرح القصـائد السـبع ٤٩٥ ؛ شرح القصـائد التسع ٦٠٤/٢ ؛ شرح القـصـائد العشر ٤١٠ .

حزم : الحزم الأرض العليظة ، **شلالاً** : هُرَّباً ، **الأنساء** : جمع نسًي وهو عرق في باطن الفخذ ، **ثهلان** : جبل أسود في عالية نجد ، وهو معروف باسمه إلى الآن .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١١٠ – ١١٤ ، والمعلقات العشر ٦٣٩/٢ .

(٤) ديوانه ٣٣ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٠٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٣ ، (ولـيس في شـرح ابـن الأنباري) .

وجبهناهم : طعنا جباههم بالرماح في أعنف ردع لهم ، **تنهز** : النهز تحريك الدلو بجذبها بالحبـل ثم إرخائـه لتمتلئ، **جمة** : الماء الكثير المجتمع في البئر ، **الطوي** : البئر المطوية .

(٥) ديوانه ٣٥ ، وينظر : شرح القصائـد السبع ٤٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٨/٢ ؛ شرح القـصائد العـشر ٤١٤.

فديناهم : جعلنا الملوك فدية لهم تخلصهم من الشر ، **تسعة أملاك** : من ملوك كندة ، من نسل حجر آكل المرار، **أسلابهم** : الأسلاب جمع سلب ، والسلب الثياب والسلاح والفرس ، **أغلاء** : غالية الثمن .

ثانيًا : ما كان العامل فيه فعل مضارع :

أ – شواهد (هاء الغائب) المفرد الواقع مفعولاً به ، وعامله فعل مضارع :

ومن هذا القبيل قول طرفة بن العبد :

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَــهُ   خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّــةِ المُتَوَقِّــدِ[1]

وقول زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ هَــابَ أَسْــبَابَ المَنَايَــا يَنَلْنَــهُ   وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِــسُلَّمِ[2]

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ   يَفِرْهُ وَمَنْ لاَ يَتَّقِ الشَّتْمَ يُــشْتَمِ[3]

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُــصِبْ   تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْــرَمِ[4]

وقول عنترة بن شدَّاد :

ذُلُلٌ رِكَابِي حَيْثُ شِــئْتُ مُــشَايِعِي   قَلْبِــي وَأَحْفِــزُهُ بِــأَمْرٍ مُبْــرَمِ[5]

---

(١) ديوانه ٤٢ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٤٦ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٢ ؛ شرح القصائد التسع ١/٢٨٢ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٨ .

الضرب : الخفيف ، **خشاش** : ماضٍ في الأمور ، **المتوقد** : ذكي كثير الحركة .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٣٥ ، وبشرح الأعلم ٢٧ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٩٧ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣٤٨ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٦ .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٣٥ ، وبشرح الأعلم ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٩٨ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٧ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣٥٢ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٩ .

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٣٤ ، وبشرح الأعلم ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٩٦ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣٥٣ ؛ شرح القصائد العشر ١٩٠ .

(٥) ديوانه ٢١٩ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٩٣ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٣٤ ؛ شرح القصائد العشر ٣١١ .

ذلل : جمع ذلول ، والذلول : الناقة المعودة على الترحال وكثرة الأسفار ، **ركابي** : إبلي ، **مشايعي قلبي** : معاوني، فالمشايعة المعاونة ، **أحفزه** : أدفعه ، **مبرم** : محكم .

وقول عمرو بن كلثوم :

مَلأْنَا البَـرَّ حَتَّـى ضَـاقَ عَنَّـا وَنَحْنُ البَحْـرُ نَمْلَـؤُهُ سَـفِينَا[١]

وقول الحارث بن حلّزة :

مُكْفَهِرًّا عَلَـى الحَـوَادِثِ لا تَـرْ تُـوهُ لِلـدَّهْرِ مُؤْيِـدٌ صَـمَّاءُ[٢]

وَصَتِيتٍ مِنَ العَوَاتِكِ مَـا تَنْـ ـهَاهُ إِلاَّ مُبْيَـضَّةٌ رَعْـلاَءُ[٣]

وقول الأعشى :

وَمُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّنْجَ يَـسْمَعُهُ إِذَا تُرَجِّعُ فِيهِ القَيْنَـةُ الفُـضُلُ[٤]

بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَدْ بِتُّ أَرْمُقُهُ كَأَنَّمَا البَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الـشُّعَلُ[٥]

---

(١) ديوانه ٩١ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٧ ؛ الجمهرة ٤١٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٥ .

(٢) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٦٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٥ .

مكفهر : غليظ متراكب ، والاكفهرار في وجه الإنسان : شدة العبوس ، **لا ترتوه** : لا تنقصه ، **مؤيد** : داهية ، **صماء** : صلبة شديدة .

(٣) ديوانه ٣٢ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٩ .

صتيت : جماعة ، **العواتك** : نساء من كندة من بنات الملوك فأبناؤهن هم العواتك ، **مبيضة** : ضربة تخرج بياض العظم ، **رعلاء** : ضربة تدع اللحم يسترخي من الجانبين .

(٤) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٥ .

مستجيب : حديدة مستديرة يضرب بها على مثلها ، **القينة** : الأمة المغنية ، **الفضل** : هي المُتَبذِّلة في لباسها .

(٥) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٧ .

عارض : سحاب معترض في السماء ، **أرمقه** : أنظر إليه وأرقبه ، **حافاته** : جوانبه ، **الشعل** : النيران المشتعلة .

وقول النابغة الذبياني :

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَـانَ يَحْبِـسُهُ ... وَرَفَّعَـتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فالنَّضَدِ[1]

فَهَابَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُـهُ ... طَعْنَ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجُدِ[2]

وَلا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُـشْبِهُهُ ... وَمَا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ[3]

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيءٍ أَنْـتَ تَكْرَهُـهُ ... إِذَنْ فَلاَ رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَى يَدِي[4]

وقول عبيد بن الأبرص :

مَـنْ يَـسْأَلِ النَّـاسَ يَحْرِمُـوهُ ... وَسَـائِلُ اللهِ لاَ يَخِيـبُ[5]

شواهد تقديم (هاء) الغائب المفرد الواقع مفعولاً به ، وعامله فعل مضارع :

وردت هذه الصورة في قول لبيد بن ربيعة :

بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَـذْبِ كَرِينَـةٍ ... بِمُـوَتَّرٍ تَأْتَالُـهُ إِبْهَامُهَـا[6]

---

(١) ديوانه ١٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٥ .

خلّت : جعلت الأمة مجرى الماء خاليًا من العوائق ، **أتيّ** : مجرى الماء ، **رفعته** : بالغت في رفع الحاجز الترابي الذي يفصل بين الخيمة ومجرى الماء ، **السجفان** : ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت ، **النَّضَد** : ما نُضِّدَ من مناع البيت بأن يوضع وعاء فوق وعاء .

(٢) ديوانه ١٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠ .

يوزعه : يغريه ، **المُعارك** : المقاتل ، **المُحْجَر** : المُلْجأ المُدْرك ، **النَّجُد** : الشجاع .

(٣) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢ .

(٤) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٩ .

(٥) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٣ .

(٦) ديوانه ٢٢٩ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٨ ؛ شرح القصائد التسع ٤٢١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٨ .

الصبوح : شرب الغداة ، **صافية** : خمر ، **كرينة** : مغنية ، والعود : الكران ، وهو البَرْبَط ، **موتر** : عود له أوتار، **تأتاله** : تعمله وتسومه.

وقول عنترة بن شداد :

إذْ لاَ أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ   نَهْدٍ ، تَعَاوَرُهُ الكُمَاةُ مُكَلَّمِ(١)

وقول الحارث بن حلِّزة :

أَوْ نَقَشْتُمْ فَالنَّقْشُ تَجْشَمُهُ النَّا   سُ وَفِيهِ الصَّلاَحُ والإِبْرَاءُ(٢)

وقول عبيد بن الأبرص :

أَوْ شَبَبٌ يَرْتَعِي الرُّخَامَى   تَلُفُّهُ شَمْأَلٌ هَبُوبُ(٣)

ب- شواهد (هاء الغائبة المفردة) الواقعة مفعولاً به وعامله فعلٌ مضارع:

جاءت هذه الصورة في عِدَّة مواضع من المعلَّقات ، هي قول طرفة بن العبد :

كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا   وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ(٤)

فَإِنْ كُنْتَ لاَ تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي   فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي(٥)

---

(١) ديوانه ٢٠٨، وينظر : الجمهرة ٤٨٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩١ .

رحاله : سرج يعمل من جلد الشاة بصرفه ، وهو النِّطْع ، **سابح** : السابح الذي يرمي بيديه معًا ، **نهد** : الغليظ الضخم ؛ **تعاوره** : تداوله ، يطعنه ذاك مرة وهذا مرة ، **الكماة** : الشجعان ، **والكمي** : الذي يخفي شجاعته ولا يظهرها إلاَّ في وقت الحاجة ، **مكلم** : مُجرَّح .

(٢) ديوانه ٢٧ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٨ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٧ .

نقشتم : النقش والمناقشة : الاستقصاء ، ومنه نقش الشوكة ، **تجشمه** : تتكلفه على مشقة ، **الإبراء** : البراءة من الذنب .

(٣) ديوانه ٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٨ .

(٤) ديوانه ١٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٠ .

الكناس : مأوى الثور الوحشي في أصل شجرة السدر ، وثناه هنا لما يتخذه الثور في الصباح وما يتخذه في المساء، **ضالة** : شجرة السدر البري ، وهناك نوع من السدر يعرف بالعُبْري ، **يكنفانها** : يتخللانها ، **أطر** : عطف ، **قسي** : جمع قوس ، **صلب** : ظهر ، **مؤيد** : مقوي ، والأيْد : القوة .

(٥) ديوانه ٣٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٣ .

وقول زهير بن أبي سلمى :

مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً ... وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ[١]

وَمَنْ لاَ يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ... وَلاَ يُعْفِهَا يَوْمًا مِنَ الذَّمِّ يَنْدَمِ[٢]

وقول لبيد بن ربيعة :

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤَالُنَا ... صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلاَمُهَا[٣]

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا ... أَوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا[٤]

وقول الأعشى :

يَكَادُ يَصْرَعُهَا، لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا ... إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الكَسَلُ[٥]

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٧ ، وبشرح الأعلم ١٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٩/١ ، شرح القصائد العشر ١٧٤ .

تضري : تعود ، **تضرم** : تشتعل .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٣٧ ، وبشرح الأعلم ٢٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٤٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٧ .

يسترحل الناس نفسه : يجعل نفسه راحلة للناس .

(٣) ديوانه ٢٠٤ ، وينظر: الجمهرة ٣٥٢/١؛ شرح القصائد السبع ٥٢٨ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٣ .

صُمّ : الصم الصخور، وقيل الديار ، **خوالد** : بواقي .

(٤) ديوانه ٢٢٧ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤١٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٥ .

(٥) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٨٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٤ .

يكاد: أي يقرب، **يصرعها:** يطرحها على الأرض، **تشددها:** تجلدها.

نِعْمَ الضَّجِيعُ، غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا ... لِلَذَّةِ المَرْءِ، لاَ جَافٍ، وَلاَ تَفِلُ[1]

لاَ يَتَنَمَّى لَهَا بِالقَيْظِ يَرْكَبُهَا ... إلاَّ الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهَلُ[2]

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا ... فَلَمْ يَضِرْهَا، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ[3]

وقول النابغة الذبياني :

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلاً كَيْ أُسَائِلَهَا ... عَيَّتْ جَوَابًا، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ[4]

إلاَّ أَوَارِيَّ لأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا ... والنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بِالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ[5]

---

(١) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٥ .

الضجيع: المضاجع، **غداة:** صباح، الدجن: كثرة الغيم بحيث يحجب السماء، **يصرعها:** يطرحها على الأرض، **للذة المرء:** للذته بها، **جاف:** غليظ، **تفل:** المنتن الرائحة.

(٢) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٦ .

لا يتنمى : لا يسمو إلى ركوبها وتجاوزها ، **القيظ** : شدة الحر ، **يركبها** : يجتازها ، **مهل** : أخذ الأمور بالرفق والتفكير فيها ، ثم الاستعداد لها بما تستحقه من عدة وقوة .

(٣) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤١ .

ناطح : نطح التيس الصخرة ، ضربها بقرنيه ، **صخرة** : قطعة صماء من الجبل ، **يفلقها** : يكسرها ، **لم يضرها** : لم يصب الصخرة ضرر من قرني الوعل ، **أوهى** : كسر الوعل قرنه وأضعفه ، **الوعل** : الأيل وهو تيس الجبل .

(٤) ديوانه ١٤ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٤ .

(٥) ديوانه ١٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٤ .

أواري : الأواري جمع أري ، والأري مربط الخيل من وتد أو حبل ، **لأي** : بطء ، **النؤي** : حاجز من تراب حول الخيمة لئلا يدخلها الماء ، **المظلومة** : الأرض الصُّلبة فالحفر فيها ظلم لأنّ الحفر وضع في غير موضعه ، **الجَلَد** : الأرض الغليظة الصلبة من غير حجارة .

شواهد تقديم (هاء الغائبة المفردة) الواقعة مفعولاً به ، وعامله فعلٌ مضارع :

قول زهير بن أبي سلمى :

تُعْفي الكُلُومُ بِـالمِئِينَ فَأَصْـبَحَتْ   يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَـا بِمُجْـرِمِ[١]

يُنَجِّمُهَـا قَـوْمٌ لِقَـوْمٍ غَرَامَـةً   وَلَمْ يُهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ[٢]

قول لبيد بن ربيعة :

مَحْفُوفَةً وَسْـطَ اليَـرَاعِ يُظِلُّهَـا   مِنْهُ مُـصَرَّعُ غَابَـةٍ وَقِيَامُهَـا[٣]

وقول عمرو بن كلثوم :

كَـأَنَّ مُتُـونَهُنَّ مُتُـونُ غُـدْرٍ   تُـصَفِّقُهَا الرِّيَـاحُ إِذَا جَرَيْنَـا[٤]

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٥ ، وبشرح الأعلم ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٤ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٠ .

تُعَفَّى : تُمْحَى وتزال ، **الكلوم** : الجراح ، **ينجمها** : يجعل لأدائها وقتًا ، وكلما أُدِّي قسم منها فهو نجم ، **بمجرم**: أي يغرمها من لم يجرم فيها .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦ ، وبشرح الأعلم ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٠ .

(٣) ديوانه ٢١٧ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٠، وروي في التسع والعشر بـ «محففًا وسط اليراع يظلها منها.....

محفوفة : أي العين أحاط بها القصب، **اليراع** : القصب واحدته يراعة، **مصرع** : مائل كأنّ الريح صرعته، **غابة:** كل قصب ملتف أو شجر مجتمع فهو غابة، **قيامها:** المنتصب من القصب.

(٤) ديوانه ٨٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٥، الجمهرة ٤٠٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٦ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٦ .

متونهن: ظهورهن، **غُدُر:** جمع غدير وهو الثقب الذي يغادره السيل، فيبقى مستنقعًا صافيًا، **تصفقها:** تضربها.

وقول النابغة الذبياني :

وَالْمُؤْمِنِ العَائِذَاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغَيْلِ وَالسَّنَدِ(١)

جـ – شواهد هاء الغائبين المثنى الواقع مفعولاً به ، وعامله فعل مضارع :

وإن كان قد ورد لهاء الغائبين المثنى الذي عامله فعل ماضٍ شاهدٌ واحدٌ ، فإنّ ما عمل فيه الفعل المضارع قد ورد له شاهدان، هما قول طرفة بن العبد :

طَحُورَانِ عُوَّارَ القَذَى فَتَرَاهُمَا كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ(٢)

وقول عنترة بن شداد :

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي(٣)

د– شواهد هاء جمع الذكور الغائبين الواقع مفعولاً به ، وعامله فعلٌ مضارع :

وردت هذه الصورة في ستة شواهد من المعلقات ، هي قول زهير بن أبي سلمى :

---

(١) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٨ .

المُؤْمِنِ : هو الله – تبارك وتعالى – فهو الذي يجعل الطير آمنة في مكة ؛ لأنّه حرم صيدها في الحرم ، **العائذات** : المتحصنات ، **يمسحها** : أي إنّ الحجاج يمسحون ظهورها ولا تنفر منهم ، **ركبان مكة** : الحجاج ، **الغَيْل** : ماء كان يجري في جبل أبي قبيس بمكة ، **السند** : سند الجبل وهو مرتفعة الذي يعلو السفح .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٣٨١ – ٣٨٤، والمعلقات العشر ٧٩٨/٢.

(٢) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٣١/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٧٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢٤٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٧ .

طحوران : يرميان ، **عوار** : القطعة من الرمد ، **القذى** : وسخ العين وما سقط فيها ، **كمحولتي** : كعيني بقرة وحشية ، **مذعورة** : خائفة ، وإذا فزعت البقرة فتحت عينيها ، **فرقد** : ولد البقرة .

(٣) ديوانه ٢٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦٤ ؛ شرح القصائد التسع ٥٣٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣١٢ .

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ ... بِمَا لاَ يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بنُ ضَمْضَمِ[(١)]

وقول عنترة بن شداد :

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةِ وَجْهِهِ ... وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ[(٢)]

وقول عمرو بن كلثوم :

فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ ... وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا[(٣)]

وقول الحارث بن حلِّزة :

إِذْ تَمَنَّوْنَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْـ ... ـهُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْرَاءُ[(٤)]

وقول الأعشى :

تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الجَدَّيْنِ سَوْرَتَنَا ... عِنْدَ اللِّقَاءِ ، فَتُرْدِيهِمْ ، وَتَعْتَزِلُ[(٥)]

إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَتِّلَهُمْ ... عِنْدَ اللِّقَاءِ ، وَإِنْ جَارُوا ، وَإِنْ جَهِلُوا[(٦)]

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٩ ، وبشرح الأعلم ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٩١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٧٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٣٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٩ .

جر عليهم : جنى عليهم ، من الجريرة .

(٢) ديوانه ٢١٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٣٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٧ .

غرة : بياض في جبهة الفرس ، **لبانة** : صدره ، **تسربل** : علاه الدم ، كالسربال ، **والسربال** : القميص .

(٣) ديوانه ٨٣ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٩؛ الجمهرة ٤٠٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٢ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٢ .

(٤) ديوانه ٣١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٥ .

أشراء : أي : ذات أشر ، والأشر البطر .

(٥) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٣ .

(٦) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٤ .

هـ - شواهد هاء جمع الإناث الغائبات الواقع مفعولاً به ، وعامله فعل مضارع :

ومما يشار إليه هنا أنَّ المعلقات العشر لم تحظَ بشواهد لهاء جمع الإناث الغائبات الواقع مفعولاً به ، وعامله فعل ماضٍ ، وقد حظيت بثلاثة شواهد عمل الفعل المضارع فيها ، هي قول لبيد بن ربيعة :

لِتَذُودَهُنَّ وَأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ … أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْحُتُوفِ حِمَامُهَا[1]

وقول عمرو بن كلثوم :

بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا … وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِيْنَا[2]

إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلاَ بَقِينَا … لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلاَ حَيِينَا[3]

ثالثًا : ما كان العامل فيه فعل أمر :

لم يعمل فعل الأمر في (هاء الغائب) الواقع مفعولاً به في المعلقات العشر إلاَّ في أربعة شواهد ، شاهدين منها للغائب المفرد ، والشاهدين الآخرين للغائبة المفردة ، فشواهد الغائب المفرد هي : قول طرفة بن العبد :

وَقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ … وَإِلاَّ تَرُدُّوا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزْدَدِ[4]

---

(١) ديوانه ٢٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٩ ؛ شرح القصائد التسع ٤١٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٢ .

لتذودهن : لتطردهن ، **أحم** : قُدِّر ، ودَنَا وقتُه ، **الحتوف** : جمع حتف وهو الموت ، **حمامها** : الحِمَام الموت .

(٢) ديوانه ٧١ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٨؛ الجمهرة ٣٩٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ٦٢٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٠ .

(٣) ديوانه ٨٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٥؛ الجمهرة ٤١٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣ .

(٤) ديوانه ٤٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٣ .

وقول النابغة الذبياني :

وَمَــنْ عَــصَاكَ فَعَاقِبْــهُ مُعَاقَبَــةً   تَنْهَى الظَّلُومَ وَلاَ تَقْعُدْ عَلَى ضَــمَدِ[١]

أمَّا شواهد الغائبة المفردة فهي : قول الحارث بن حلِّزة :

أَيَّمَــا خُطَّــةٍ أَرَدْتُــمْ فَــأَدُّو   هَا إِلَيْنَا تَمْـشِي بِهَــا الأَمْــلاَءُ[٢]

وقول النابغة الذبياني :

إِلاّ سُلَيْمَانَ إِذْ قَــالَ الَمِلِيْــكُ لَــهُ   قُمْ فِي البَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الفَنَدِ[٣]

شواهد حذف المفعول به :

نصَّ جماعة من النحاة على أنَّ كلَّ مـا عـدا الفعـل والفاعـل في الجملـة فـضلة يستغني الكلام عنه ويصح دونه ؛ ولذلك جـاز حـذف المفعـول بـه لأنَّـه فـضلة يمكـن الاستغناء عنه [٤]، وحذف المفعول به على ضربين:[٥]

أحدهما : حذفه من الكلام لفظًا لكنَّه مرادٌ معنىً وتقـديرًا ، ويُـسمَّى هـذا الحـذف اختصارًا ، وقيَّده ابن جني بوجود دليلٍ يدلُّ عليـه[٦] ، كمـا في قـول الله تعـالى: ﴿ أَهَـذَا

(١) ديوانه ٢١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٣ .

(٢) ديوانه ٢٦ ، وينظـر : شرح القصائـد السبع ٤٦٤ ؛ شرح القصائـد التسع ٥٧١/٢ ؛ شرح القـصائـد العشر ٣٨٦ .

(٣) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢ .

احددها : امنعها ، **الفند** : الخطأ في القول والفعل .

(٤) ينظر : المقتضب ١١٦/٣ ؛ المقتصد ٥٧٩/١ ؛ البديع ٩٧/١ ؛ ١٣٨ ؛ شرح الجمل لابـن عـصفور ٩٩/١ ؛ التهذيب الوسيط ٤٢ ؛ شرح ابن عقيل ٤٦٠/١ ؛ إرشاد السالك ٣٤٤/١ ؛ شرح الألفيـة لابـن طولـون ٣٥٥/١.

(٥) ينظر : المفصل ٦٣ – ٦٤ ؛ شرح المفصل ٣٣٨/١ – ٣٣٩ ؛ شرح التسهيل ١٦١/٢ ؛ لباب الإعراب ٢٩٣ – ٢٩٤ ؛ شرح الكافية ٣٠٩/١ – ٣١٠ ؛ الكناش ١٦٠/١ ؛ المساعد ٤٤٣/١ ؛ الهمع ١٤/٣ .

(٦) ينظر : الخصائص ٢٦٠/٢ .

﴿ ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولاً ﴾[1] التقدير بعثه[2] لأنه لابدَّ للاسم الموصول من عائد.

والآخر : أن يحذف من الكلام لفظًا ولا يراد معنىً ولا تقديرًا ، ويسمَّى هذا الحذف اقتصارًا ولا دليل عليه ؛ لأنَّ المتكلم يذكر الفعل المتعدي ويقتصر على إثبات معنى الفعل للفاعل من غير أن يذكر المفعول به ، فيكون الفعل المتعدي كاللازم حيث لا يكون له مفعولٌ لا لفظًا ولا تقديرًا ؛ وذلك كما في قولهم : فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع، ويرى ابن هشام أنَّ هذا النوع لا يُسمَّى محذوفًا لأنَّ الفعل ينزل منزلة ما لا مفعول له[3] ، وهو الصحيح لأنَّه إذا لم يوجد ما يدلُّ على المحذوف، و لم يكن في نية المذكور ، فلا حذف في الجملة أصلاً .

والمتأمل في المعلقات العشر يقف على عِدَّة شواهد حُذف فيها المفعول به اختصارًا منها قول زهير بن أبي سلمى :

فَلاَ تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ ... لِيَخفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ[4]

فمفعول (يعلم) محذوف تقديره : ومهما يكتم الله يعلمه ، وقد ذكر ابن مالك ، وابن عقيل ، والسيوطي لحذف المفعول به أغراضًا عِدَّة ، كتناسب الفواصل كما في قول الله تعالى : ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾[5] ، أي : وما قلاك[6] ، كما أنَّه قد يُحذف لاحتقاره وتعظيم الفاعل ، وذلك نحو قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ ﴾[7]،

---

(١) من الآية (٤١) من سورة الفرقان .

(٢) ينظر : التبيان ٢/٢٦٢ .

(٣) ينظر : مغني اللبيب ٢/٦١٢ .

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦ ، وبشرح الأعلم ١٨ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٨٩ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٦ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣٢٦ ؛ شرح القصائد العشر ١٧١ .

(٥) الآية (١-٣) من سورة الضحى .

(٦) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٥/٢٤٩ ؛ الكشاف ٤/٧٥٥ .

(٧) من الآية (٢١) من سورة المجادلة .

أي : لأغلبن الكفار [١] ، أو للجهل به ؛ نحو قولنا : ولدت فلانة ، حيث عُرِف بولادتها وجُهل ما ولدته ، أو لكونه معلومًا نحو قول الله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ ﴾[٢] ، أو خوفًا منه كقولك : أبغضتُ في الله ، ولا تذكر من أبغضته خوفًا منه[٣] .

وقد حذف المفعول به في قول زهير السابق لأنّه معلوم ويدلُّ عليه ما قبله .

ومن شواهد حذف المفعول به اختصاراً قول لبيد بن ربيعة :

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارَ وَقَدْ نَأَتْ وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا[٤]

فمفعول (تذكر) محذوف تقديره : بل ما تذكره من نوار ، وهو من حذف العائد على المبتدأ من جملة الخبر ، فـ(ما) مبتدأ خبره الجملة الفعلية (تذكر) ، وهذا الحذف جائزٌ في الشعر ، وإن كان ضعيفًا عند سيبويه[٥] لأنّه لو حُذفت الهاء في نحو: زيدٌ ضربتُهُ ، كان الفعل مهيئًا لعمل النصب في (زيد) ، وقد نصَّ السيوطي على أنَّ للحذف شرطين أحدهما : أن لا يؤدي الحذف إلى رجحان عملٍ آخر ، إذْ قد يؤدي حذف العائد إلى نصب الفعل للاسم المقدَّم كما هو في نحو : زيدٌ ضربته ، والآخر : وجود دليل يدلُّ على المحذوف[٦] .

ومن حذف المفعول اختصاراً قوله أيضاً :

---

(١) ينظر : الكشاف ٤/٤٨٤ ؛ البحر المحيط ٨/٢٣٧ .

(٢) من الآية (٢٤) من سورة البقرة .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٢/١٦٢ – ١٦٣ ؛ المساعد ١/٤٤٤ – ٤٤٥ ؛ الهمع ٣/١٤ .

(٤) ديوانه ٢٠٧ ، وينظر : الجمهرة ١/٣٥٥ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣٢ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣٧٥ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٧ .

(٥) ينظر : الكتاب ١/٤٤ .

(٦) ينظر : الهمع ٢/١٧ .

فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا   مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلاَّمُهَا[1]

فـ (مسجورة) نعت لمفعول به محذوف تقديره : عينًا مسجورة ، والعامل فيهما هو الفعل الماضي (صدَّعا) ، وقد دلَّ المعنى على المحذوف .

و(متجاورًا) و(مسجورة) نعتان للمفعول المحذوف[2].

وقوله :

أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ   خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا[3]

مفعول (خذلت) محذوف تقديره : خذلت ولدها ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) العائد إلى (وحشية) ، وقد دلَّ المعنى عليه.

وقوله :

حَتَّى إِذَا يَئِسَ الرُّمَاةُ وَأَرْسَلُوا   غُضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلاً أَعْصَامُهَا[4]

---

(١) ديوانه ٢١٦ ، وينظر : الجمهرة ١/٣٦٢ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٢ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣٩٥ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٩ .

توسطا : خاضا وسط الماء ، **عُرْض** : ناحية ، **السري** : النهر الصغير ، **صدعا**: شقتا الجوانب ، **مسجورة** : عين مملوءة ، **قلامها** : القصب الذي ينمو على جوانب الأنهار والعيون .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٥٣ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٠ .

(٣) ديوانه ٢١٧ ، وينظر : الجمهرة ١/٣٦٣ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣٩٧ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢١ .

أفتلك : أي الأتان التي سبقت صفتها تشبه ناقتي أم البقرة الوحشية المسبوعة ، **وحشية** : من بقر الوحش ، **مسبوعة**: أكل السبع ولدها فهي مذعورة ، **خذلت** : تأخرت عن القطيع ، **هادية** : متقدمة ، **الصُّوَار** : القطيع من البقر ، **قوامها** : أي تهتدي بها ، يقال هذا قوام الأمر أي يقوم الأمر به .

(٤) ديوانه ٢٢٣، وينظر : الجمهرة ١/٣٦٨ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٦ ؛ شرح القصائد التسع ١/٤٠٩ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٠ .

يئس الرماة : من إصابة البقرة بالسهام ، **غضف** : كلاب مسترخية الآذان ، **دواجن** : مدربة على الصيد ، **قافل** : يابس ، **أعصامها** : قلائدها واحدها عصام .

مفعول (أرسلوا) محذوف تقديره : أرسلوا كلابًا ، و(غضفًا) و(دواجن) و(قافلاً) نعوت للمفعول المحذوف ، فهي منصوبةٌ مثله .

وقوله :

فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا[1]

مفعول (لحقن) محذوف تقديره : لحقن الكلاب هذه البقرة الوحشية .

وقوله :

وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَعْلاَمُهَا[2]

مفعول (دعوت) محذوف تقديره : دعوتها ، والجملة الفعلية (دعوت) في محل جر نعت لـ (جزور) وقد حذف عائد المنعوت[3] ومعلوم أنّ الجملة الواقعة نعتًا لا بدَّ لها من ضميرٍ يربطها بالمنعوت ، وقد يحذف للدلالة عليه[2].

وقول عنترة بن شداد :

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي ، وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ[4]

فمفعول (شربت) محذوف تقديره : شربته .

---

(١) ديوانه ٢٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٨ ؛ شرح القصائد التسع ٤١١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣١ .

لحقن : لحقت الكلابُ البقرةَ ، **اعتكرت** : رجعت وعطفت ، **مدرية** : القرون الحادة شبه القرن بالمدري، والمدري حديدة يحك بها الرأس وتقوم مقام المشط لمن ليس له مشط ، **السمهرية** : الرماح .

(٢) ديوانه ٢٣٥ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ٤٣٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٦ .

جزور : ناقة تجزر أي تذبح ، **أيسار** : جمع ياسر وهو الذي يضرب بالقداح في لعب الميسر وهو القمار ، **الحتف** : الموت ، **مغالق** : واحدها مِغلق وهو القِدْحُ سهم القمار وسمي بهذا الاسم لأنّه يغلق على من وجب عليه الباب ويوجب عليه ذبح الناقة ، **أعلامها** : العلامات التي على القداح .

(٣) ينظر : مغني اللبيب ٦٣٣/٢ ؛ شرح ابن عقيل ١٥٦/٢.

(٤) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٩ .

ومثله قوله :

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَـــدًى   وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِـــي[١]

فمفعول (علمتِ) محذوف تقديره : علمتها .

وقول عمرو بن كلثوم :

وَنَحْنُ الحَابِسُونَ بِــذِي أُرَاطَــى   تَسَفُّ الجِلَّــةُ الخُــورُ الــدَّرِينَا[٢]

فمفعول (الحابسون) محذوف تقديره : نحن الحابسون أموالنا.

ومثله قوله :

وَنَحْـــنُ الحَـــاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَـــا   وَنَحْنُ العَـــازِمُونَ إِذَا عُـــصِينَا[٣]

مفعول (الحاكمون) محذوف تقديره : نحن الحاكمون النـــاس ، ومثلـــه العـــازمون إذ التقدير: العازمون الناس .

وقوله :

بِأَنَّـــا العَاصِـــمُونَ بِكُـــلِّ كَحْـــلٍ   وَأَنَّـــا البَـــاذِلُونَ لِمُجْتَـــدِينَا[٤]

فمفعول اسم الفاعل (العاصـــمون) محـــذوف تقـــديره : بأنّـــا العاصـــمون القـــوم ، وكذلك (الباذلون) مفعوله محذوف تقديره : الباذلون المال .

---

(١) ديوانه ٢٠٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٩ .

(٢) ديوانه ٨٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٠٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥١ . (ليس في شرح ابن كيسان).

(٣) ديوانه ٨٣ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٧ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠١ ؛ شرح القصائد التـــسع ٦٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥١ ؛ (ليس في رواية الجمهرة).

(٤) ديوانه ٨٨ ، وينظر: شرح القصائد السبع ٤١٨؛ شرح القصائد العشر ٣٥٧. (وليس في شرح ابن كيسان ولا النحاس ولا في رواية الجمهرة).

وقول الحارث بن حلّزة :

أَيُّهَـــا الـــشَّانِئُ المُبْلِـــغُ عَنَّــا عِنْدَ عَمْرٍو ، وَهَــلْ لِــذَاكَ انْتِهَــاءُ[١]

فمفعول اسم الفاعل (المُبَلِّغ) محذوف تقديره : المبلّـغ عمـراً بـن هنـد ، وقـد دلّ عليه معنى البيت.

شواهد حذف عامل المفعول به :

مما هو معلومٌ أنّ الفعل يعمل مضمرًا مقدرًا كما يعمل ظاهرًا، وقد قسَّم سيبويه حالات حذف الفعل وإظهاره إلى ثلاثة أقسام : " فعلٌ مظهر لا يحسن إضماره ، وفعلٌ مضمر مستعمل إظهاره ، وفعلٌ مضمر متروك إظهاره " [٢] ، وهذه الأقسام هي ما يُعبَّر عنها بامتناع الحذف ، وجواز الحذف ، ووجوب الحذف ، أمَّا امتناع الحذف فيكون عند ذكر المفعول به كـ(زيدًا) دون ذكر قرينة تدلُّ على العامل فيها ، إذ يحتمل أن يكون (اضرب زيدًا) ، أو (أكرم زيدًا) ، أو (اشتم زيدًا) ، فهذا النوع يجب ذكر عامله[٣] ، أمَّا ما يجوز حذفه، وما يجب حذفـه فقـد حظيت المعلقات العشر بشواهد لكلا النوعين ، وتفصيل ذلك فيما يلي :

أولاً : شواهد حذف عامل المفعول به جوازًا :

اتفق جمهور النحاة[٤] على جواز حذف عامل المفعول به إن عُلم بدلالةٍ لفظية أو مقالية ؛ وذلك في نحو جواب من سأل : مَنْ أكرمت ؟ فتجيبه : زيـدًا ، وتريـد : أكرمـت زيـدًا،

---

(١) ديوانه ٣١، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٤٩١ شرح القصائد التسع ٥٩٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٠٦ .
الشانئ : المبغض ويقصـد به عمرو بن كلثوم ، **وهل لذاك انتهاء** : أي هل لكذبك ووشايتك ونقلك ما لا نعرفه غاية ونهاية ينتهى إليها .

(٢) الكتاب ١٤٩/١ ، شرح المفصل ٢٤٥/١ .

(٣) المصدر السابق بنفس صفحاته .

(٤) ينظر : الكتاب ١٢٩/١ — ١٣٠؛ المقتضب ٣١٨/٢؛ ٢١٦/٣؛ ١٢٩/٤؛ الخصائص ٢٨٤/١؛ ٢٨٥؛ المفصل ٤٤ — ٤٥؛ أمالي ابن الشجري ١٠١/٢؛ شرح المفصل ٢٤٥/١؛ شرح المقدمة الكافيـة ٤٠٦/٢؛ الإيـضاح ٢٤٦/١ — ٢٤٧؛ شرح التسهيل ١٥٥/٢ — ١٥٦ ؛ لباب الإعراب ٢٩٤؛ شرح الكافيـة ٣٠٤/١؛ شـرح الألفية لابن الناظم ٢٥١؛ شرح ألفية ابن معطي ٤٩٣/١ — ٤٩٤؛ الارتشاف ٢١٥٥/٤٥؛ الكناش ١٦٠/١؛ توضيح المقاصد ٦٢٨/٢؛ أوضح المسالك ١٨٥/٢؛ إرشاد السالك ٣٤٤/١ — ٣٤٥؛ شرح الألفية لابن جابر ١٨٦/٢ — ١٨٧؛ الفوائد الضيائية ٣٢١/١؛ الهمع ١٨/٣ — ١٩.

فالناصب معلوم بقرينة لفظية هي سؤال السائل ، ومثله قوله الله تعالى : ﴿ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُواْ خَيْرًا ﴾[١] ، والتقدير : أنزل خيرًا[٢]. كما أنّه قد يُعلم بقرينة معنوية ؛ وذلك نحو قولهم: القرطاسَ ، لمن سدَّد سهمًا ، والتقدير : انظر أو تصيب أو تريد القرطاسَ ، أو قوهم: الهلالَ ، لمن تأهب لرؤيته ، ومكةَ ، لمن تجهز للحج ، والتقدير : تريد الهلال ، أو أراد مكة ، ومن المواضع التي حذف فيها عامل المفعول به جوازًا لوجود قرينة معنوية قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِـۧمَ حَنِيفًا ﴾[٣] ، والتقدير : بل تتبع ملة إبراهيم[٤] .

ولم يحذف عامل المفعول به جوازًا في المعلقات العشر إلا في شاهدين أحدهما بقرينة لفظية هو قول عمرو بن كلثوم :

حُدَيًّا النَّاسِ كُلِّهِمُ جَمِيعًا ... مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا[٥]

فـ(بنيهم) مفعول به لفعل محذوف جوازًا ، وقد عُرف بالقرينة اللفظية وهي قوله (مقارعةً) ، وتقديره : نقارع بنيهم[٦] .

والآخر بقرينة معنوية هو قول الأعشى :

قَالُوا الطِّرَادَ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا ... أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ[٧]

فـ(الطِّراد) مفعول به حذف عامله جوازًا ، وتقديره : الزموا الطِّرادَ ، وقد عُرف بالقرينة المعنوية ، وهو ذكر ميدان الحرب والأعداء .

---

(١) من الآية (٣٠) من سورة النحل .

(٢) ينظر : الكشاف ٥٧٩/٢ ؛ التبيان ١٠٧/٢ ؛ البحر المحيط ٤٧٣/٥ ؛ الدرُّ المصون ٢١٤/٧.

(٣) من الآية (١٣٥) من سورة البقرة .

(٤) ينظر : الكشاف ١٩٣/١ ؛ التبيان ١٠٢/١ ؛ الدُّر المصون ١٣٥/٢.

(٥) ديوانه ٧٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٦ ؛ الجمهرة ٤٠١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤١ .

حُدَيًّا : تصغير حَدْوى بمعنى التحدي ، أي : نتحدى الناس جميعًا ، **مقارعة** : مضاربة وهي بمعنى المخاطرة .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٩٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٢ .

(٧) ديوانه ٦٣ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٨/٢ ، شرح القصائد العشر ٤٤٩ .

شواهد حذف عامل المفعول به وجوبًا :

قد يحذف عامل المفعول به وجوباً سماعًا وقياسًا ، فمن حذفه سماعًا قولهم : أحشفًا وسوء كيلة[١] ، أي : أتجمع حشفًا ، وقولهم : الكلاب على البقر[٢] ، إذ تقديره : أرسل الكلاب على البقر .

وحُذف عامله قياسًا في عدّة أساليب[٣] أحدها : أسلوب النداء .

والمنادى هو الاسم المدعو الواقع بعد حرف من أحرف النداء[٤] ، الخمسة وهي : يا ، أيا ، هيا ، أي ، والهمزة[٥] ، وزاد عليها جمع مّن النحاة[٦] (وا) و(آي).

---

(١) ينظر : جمهرة الأمثال ١٠١/١ ، والمستقصي ٦٨/١ ، ومجمع الأمثال ٣٠٧/١ .

والحشف : التمر الرديء ، ويضرب المثل لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين .

(٢) ينظر : جمهرة الأمثال ١٦٩/٣ ، والمستقصي ٣٣٠/١ ، ٣٤١ ، ومجمع الأمثال ١٤٢/٢ .

ويضرب المثل في النهي عن الدخول بين قوم بعضهم أولى ببعض ، وذلك لأنّ بقر الوحش جرت العادة على اصطيادها بالكلاب ، فهي أولى وتركها وشأنها .

(٣) قدّر النحاة فعلاً محذوفًا مع فاعله في الأساليب التالية :

التحذير ؛ نحو : إيّاك والشر ، والإغراء ؛ نحو : العَهْدَ العَهْدَ ، والاختصاص ؛ نحو : نحن معاشر الأنبياء لا نورث، والمدح ؛ نحو : الحمد لله أهل المدح ، والذم نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ [المسد : ٤].

ينظر : المفصل ٤٦ — ٥٨ ؛ التخمير ٣٧٥/١ — ٣٩٨ ؛ شرح المفصل ٢٩٥/١؛ ٣١٢؛ ٣٢٢ ؛ الإيضاح ٢٩١/١ — ٣١٦ ؛ شرح التسهيل ٤٣٤/٣ — ٤٣٥ ؛ شرح الكافية ٣٨٩/١؛ ٣٩٨؛ الكناش ١٦٠/١ ؛ الهمع ٢٣/٣ — ٣٢ .

(٤) ينظر : الأصول ٣٢٩/١ ؛ شرح عيون الإعراب ٢٦٢ ؛ البديع ٣٨٨/١ ؛ شرح جمل الزجاجي ٦٨٣/٢ ؛ اللباب ٣٢٩/١ ؛ شرح التسهيل ٣٨٥/٣ ؛ التهذيب الوسيط ١٨٧ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٣٣/٢؛ الارتشاف ٢١٧٩/٤ ؛ شرح اللمحة البدرية ١٣٠/٢؛ المساعد ٤٨٠/٢؛ التصريح ٧/٤.

(٥) ينظر : الكتاب ٣٢٥/١؛ المقتضب ٢٣٣/٤ ؛ الأصول ٣٢٩/١؛ التبصرة والتذكرة ٣٣٧/١؛ الفوائد والقواعد ٤٤١ ؛ شرح المقدمة المحسبة ١٧٤/١ ؛ البديع ٣٩٢/١ ؛ اللباب ٣٢٨/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٤١٠/٢ ؛ المقرب ومعه مثله ٢٤١ ؛ الكناش ١٠٨/٢ ؛ التحفة الوردية ٣٠١ ؛ التصريح ٧/٤ ؛ الهمع ٣٤/٣ — ٣٦ .

(٦) منهم: ابن خروف في شرح الجمل ٧١٠/٢ ، وابن عصفور في المقرب ومعه مثله ٢٤١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٨٦/٣ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ١٠٣٣/٢ — ١٠٣٤ ، وأبو الفداء في الكناش ١٠٨/٢ ، وابن الوردي في شرح التحفة الوردية ٣٠١ ، وابن هشام في شرح اللمحة البدرية ١٣٨/٢ ، وابن عقيل في المساعد ٤٨٢/٢ ، والأزهري في التصريح ٤/ ٧ — ٨ .

وأقسام المنادى[1] ثلاثة: المنادى المفرد ، والمنادى المضاف ، والمنادى المضارع للمضاف[2].

وقد اشتملت المعلقات العشر على شواهد عدَّة للمنادى المفرد ، وللمنادى المضاف ، أمَّا القسم الثالث وهو المضارع للمضاف ، فلم تحظَ المعلَّقات بشواهد له ، وفيما يلي دراسةٌ لشواهد القسمين الأول والثاني.

أولاً : شواهد المنادى المفرد :

والمراد بالمفرد الذي لا يكون مضافًا ولا مضارعًا للمضاف ؛ ويدخل في ذلك المثنى ؛ نحو: يا زيدان ، والجمع ؛ نحو : يا زيدون ، ويا هندات ، والمركَّب المزجي ؛ نحو : يا معد يكرب[3] ، والمنادى المفرد يقع معرفة ونكرة ، فالمنادى المعرفة على ضربين :

أحدهما : ما كان معرفة قبل النداء وبعده ، كالعلم ؛ نحو : يا زيدُ ، وما كان معرَّفًا بالألف واللام ؛ نحو : يا أيُّها الرجلُ .

والآخر : ما كان نكرة قبل النداء ويتعرَّف بالنداء وهو النكرة المقصودة ؛ وذلك كأن تُقبل على جماعةٍ فتخصُّ واحدًا منهم بقولك : يا رجلَ أقبل.

---

(١) ينظر : اللمع ١٣٩ ؛ الفوائد والقواعد ٤٣٧ ؛ شرح عيون الإعراب ٢٦٤ ؛ البديع ٣٨٨/١ ؛ ٣٩١ ؛ التخمير ٣٢٦/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٤١٢/٢ – ٤١٣ ؛ المقرب ومعه مثله ٢٤٢ ؛ شرح التسهيل ٣٩٢/٣ ؛ شرح الكافية ٣١٥/١ ؛ ٣٢٠ ؛ الملخص ٤٥٥/١ – ٤٥٦ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٣٧/٢ ؛ شرح اللمحة البدرية ١٣١/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٢٦/١ ؛ التصريح ١٧/٤ – ١٨ .

(٢) المضارع للمضاف : هو ما كان المنادى فيه وصفًا رافعًا لما بعده كالصفة المشبهة ؛ نحو : يا حسنًا وجهه ، أو ناصبًا له كاسم الفاعل في نحو : يا طالعًا جبلاً ، أو كان عددًا معطوفًا ؛ نحو : يا ثلاثة وثلاثين ، فيمن سمي بهذا العدد.

يظر : الفوائد والقواعد ٤٣٩ ؛ البديع ٣٩١/١ ؛ شرح الكافية ٣٢٠/١ ؛ الملخص ٤٥٦/١ ؛ المساعد ٤٩١/٢؛ التصريح ٢٢/٤ .

(٣) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٤١٣/٢ ؛ شرح الكافية ٣١٥/١ ؛ الملخص ٤٥٥/١ – ٤٥٦ ؛ الفوائد الضيائية ٣٢٦/١ ؛ التصريح ١٧/٤.

أمَّا المنادى النكرة فهو ما كان نكرةً قبل النداء وبعده ، وذلك كقول الأعمى : يا مـــارًا خذ بيدي ، وهو ما يسمى بالنكرة غير المقصودة[1] .

والدارس للمعلقات العشر يقف على شواهد لهذه الأقسام جميعها ، ولذا جاءت دراســة الشواهد على النحو التالي :

أ – شواهد المنادى المفرد المعرفة :

وحظيت المعلقات بشاهدين للمنادى العلم هما قول عمرو بن كلثوم :

فَإِنَّ قَنَاتَنَــا يَــا عَمْــرُو أَعْيَــتْ   عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَــكَ أَنْ تَلِينَــا[2]

فــ(عمرو) منادى علم ، ويذهب جمهور النحاة إلى أنَّ المنادى العلم يُبنى على الضم[3] ، وقد علَّق ابن حاجب على قولهم : مبني على الضم ، بأنَّ الأولى أن يقال : مبني على ما يرفع به ؛ وذلك لأنَّه في نحو : يا زيدان يبنى على الألف ؛ وفي نحو : يا زيدون يبنى على الــواو[4] ، وقــد وافقه جمع من العلماء[5] ، وهو الراجح .

والأصل في هذا المنادى النصب ؛ لأنَّه في الحقيقة مفعول به إلاَّ أنَّه عرض فيه ما يوجــب بناءه ، وفي علَّة بنائه أقوال ثلاثة :

---

(١) ينظر : اللمع ١٦٨ ؛ الفوائد والقواعد ٤٣٧ – ٤٣٨ ؛ البديع ٣٨٨/١ – ٣٨٩ ؛ شــرح الكافيــة ٣١٥/١ ؛ الملخص ٤٥٥/١ – ٤٥٦ ؛ شرح اللمحة البدرية ١٣٢/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٢٦/١ .

(٢) ديوانه ٧٩ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٥ ؛ الجمهرة ٤٠٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٤ ؛ شرح القــصائد التسع ٦٥٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٦ .

(٣) ينظر : المقتضب ٢٠٤/٤ – ٢٠٥ ؛ الأصول ٣٣٠/١ ؛ الإيضاح ١٨٨ ؛ اللمع ١٦٨ ؛ الفوائد والقواعد ٤٣٧؛ شرح المقدمة المحسبة ٢٧٥/١ ؛ البيان ٣٦٦ ؛ البديع ٣٨٩/١ ؛ توجيه اللمع ٣١٨ ؛ شرح المفصل ٢٥٢/١ ؛ شرح التسهيل ٣٩٢/٣ ؛ الملخص ٤٥٥/١ ؛ التهذيب الوسيط ١٨٩ .

(٤) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٤١٢/٢ .

(٥) منهم : الرضي في شرح الكافية ٣١٤/١ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ١٠٣٧/٢ ، وابن هــشام في شرح اللمحة البدرية ١٣٢/٢ ، وابن عقيل في المساعد ٤٨٩/٢ ، والجامي في الفوائد الضيائية ٣٢٢/١ .

الأول : أنَّه بني لوقوعه موقع ضمائر الخطاب المنفصلة ؛ نحو : أنت ، وإيَّاك والمتصلة ؛ نحو : التاء في (قمت) ، والكاف ، في نحو : أدعوك ، والمضمرات مبنيَّة ، فلمَّا أشبهها بني مثلها [١].

الثاني : أنَّه أشبه كاف الخطاب المجردة من معاني الأسماء في الإفراد ، والتعريف ، والخطاب ؛ نحو : ذلك ، وأولئك ، والنجاءك ، فلمَّا وقع المنادى موقع ما يغلب عليه معنى الحرفية بُني كما أن الحروف مبنيَّة [٢].

الثالث : أنَّه أشبه الأصوات [٣] ؛ لأنَّ الغرض من النداء التنبيه بالصوت فصار آخر الاسم غايةً ينقطع الصوت عندها والأصوات مبنية فكذلك ما أشبهها [٤].

والراجح القول الأول ؛ أي إنَّ المنادى بني لوقوعه موقع الضمير.

وكان بناؤه على حركة لا سكون ؛ لأنَّ له أصلاً في التمكن ، والبناء فيه عارضٌ [٥] ، واختير له الضم دون النصب والجر ؛ لأنَّه أشبه (قبل وبعد) ، ووجه الشبه بينه وبينهما أنَّهما يبنيان في حال الإفراد ، ويعربان في حال الإضافة ، وكذلك المنادى يبنى في حال الإفراد ، ويعرب في حال الإضافة فلذلك بُني على ما بني عليه (قبل وبعد) [٦] ، ثم إنَّ الضمة أقوى الحركات ،

---

(١) ينظر : المقتضب ٤/٢٠٤– ٢٠٥ ؛ الفوائد والقواعد ٤٤٥ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١/٢٧٣ ؛ المقتصد ١/١٤٧ ، ٢/٧٦١ ؛ شرح عيون الإعراب ٢٦٣ ؛ الانصاف ١/٣٢٥ ؛ شرح المفصل ١/٢٤٩ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ٢/٨٦ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٢/١٠٣٧.

(٢) ينظر : الإيضاح ١٨٨ ؛ المقتصد ٢/٧٦٦ ؛ أسرار العربية ١٧١ ؛ شرح الجمل لابن خروف ١/١٨٤ ؛ توجيه اللمع ٣١٩ ؛ شرح الكافية ١/٣١٥ ؛ الملخص ١/٤٥٥.

(٣) " الأصوات : كل لفظ حكي به أو صُوِّت به للبهائم ، فالأول : كـ (غاق) ، والثاني : كـ (فخ) " الكافية ١٥٧.

(٤) ينظر : الفوائد والقواعد ٤٤٥ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١/٢٧٣ ؛ البديع ١/٣٨٩ ؛ أسرار العربية ١٧١ ؛ توجيه اللمع ٣١٩ ؛ شرح الكافية ١/٣١٥ ؛ الملخص ١/٤٥٥.

(٥) ينظر : المقتصد ٢/٧٦٧ ؛ أسرار العربية ١٧١.

(٦) ينظر : الكتاب ١/٣٠٣ ، ٣١١ ؛ المقتضب ٤/٢٠٥.

فاختيرت له لتكون دالة على تمكنه [١].

ولعلّ أقوى التعليلات لبنائه على الضم أنّه لو بُني على الفتح لالتبس بالممنوع من الصرف ، ولو بني على الكسر لالتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم ، فأعطي من الحركات ما لم يكن له في حال إعرابه [٢].

ومما هو جدير بالذّكر اختلاف النحاة في المنادى العلم ، إذ هو معرفة والنداء يحدث في الاسم تعريفًا والأصل أن لا يجتمع في الاسم تعريفان .

فقد ذهب المبرِّد إلى أنّ المعارف كلّها إذا نوديت تُنكّر ثم تُعرَّف بالنداء[٣] ، وتبعه في ذلك ابن يعيش[٤] ، وخالفهما ابن السَّرَّاج[٥] وجمعٌ من النحاة[٦] ؛ حيث ذهبوا إلى أنّ تعريف العلمية باقٍ ، ودخل عليه تعريف النداء لتوكيده .

ولعلّ الراجح ما ذهب إليه ابن السَّرَّاج ومن تبعه ؛ لأنّ كلا التعريفين معنوي ، فالعلمية تعريفها معنوي ، والنداء كذلك ، والممتنع أن يجتمع في الاسم علامتا تعريفٍ لفظيتان كـ(ال) والإضافة[٧] .

أمّا عن عامل النصب في المنادى ، فللنحاة في تقديره ثلاثة آراء :

الأول : رأي سيبويه وجمهور البصريين وهو أنّ العامل فعلٌ محذوف وجوبًا تقديره : أنادي ، أو أدعو ، أو أريد . . . ونحو ذلك ، وحرف النداء قد ناب

---

(١) ينظر : المقتصد ١/١٤٦ — ١٤٧.

(٢) ينظر : المقتضب ٤/٢٠٥ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١/٢٧٤ ؛ توجيه اللمع ٣١٩ ؛ شرح المفصل ١/٢٥٥.

(٣) ينظر : المقتضب ٤/٢٠٥ .

(٤) ينظر : شرح المفصل ١/٢٥٢ — ٢٥٣ .

(٥) ينظر : الأصول ١/٣٣٠ .

(٦) منهم : ابن جني في اللمع ١٦٨ ، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٤٣٧ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣/٣٩٢ ، وأبو حيان في الارتشاف ٤/٢١٨٣ .

(٧) ينظر : الفوائد والقواعد ٤٣٧ .

عنه[1] ، وعلّل جمهورٌ من العلماء [2] وجوب حذف هذا الفعل بأنّه لو ظهر لوقع لبسٌ بين الإخبار والتنبيه والتصويت بالمنادى ، كما أنّهم حذفوا الفعل لكثرة الاستعمال ، ولوجود حرفٍ يدلّ عليه .

الثاني : أنّ العامل هو (يا) النداء مستدلّين على شبهها بالفعل بجواز إمالتها ، والإمالة من أحكام الفعل ، وتعلُّق حرف الجر بها ؛ في نحو : يا لزيدٍ ، وحرف الجر لا يُعلّق إلاّ بالفعل أو ما عمل عمله ، وهذا رأي ابن برهان ، والعكبري ، وابن الخباز ، وابن يعيش ، والرضي ، وابن عقيل ، والجامي[3] .

وردَّ ابن القواس والإربلي استدلالهم على مشابهة حرف النداء للفعل في إمالته بأنّ الإمالة لا توجب لها عملاً ، والدليل على ذلك إمالة (بلى) مع عدم عملها ، أمّا تعلُّق الجار والمجرور فإنّما هو بالفعل المقدَّر لا بحرف النداء نفسه[4] ، كما احتجَّ ابن مالك والسيوطي على فساد رأي من يرى أنّ الناصب للمنادى حرف النداء بجواز حذف حرف النداء ، وأنّه لا يجمع بين العوض والمعوض عنه لا في الذِّكر ولا في الحذف[5] .

---

(١) ينظر : الكتاب ١٤٧/١ ؛ المقتضب ٢٠٢/٤ ؛ الأصول ٣٣٣/١ ؛ اللمع ١٦٩ ؛ الفوائد والقواعد ٤٣٦ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٢٧١/١ ؛ المقتصد ٧٥٣/٢ – ٧٥٤ ؛ البيان ٣٦٣ ؛ توجيه اللمع ٣١٩ – ٣٢٠ ؛ التبيين ٤٤٣ ؛ شرح المفصل ٢٥٠/١ ؛ الإيضاح ٢٤٩/١ ؛ شرح التسهيل ٣٨٥/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٩٤ – ١٩٥؛ شرح الألفية لابن الناظم ٥٦٧ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٣٤/٢ ؛ جواهر الأدب ٢٨٨ ؛ المساعد ٤٨٠/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٢٤/١ ؛ الهمع ٣٣/٣ .

(٢) منهم : الجرجاني في المقتصد ٧٥٣/٢ – ٧٥٤ ، والعكبري في التبيين ٤٤٣ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٨٥/٢ ، والرضي في شرح الكافية ٣١٢/١ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ١٠٣٦/٢ ، والجامي في الفوائد الضيائية ٣٢٤/١ ، والسيوطي في الهمع ٣٣/٣ .

(٣) ينظر : شرح اللمع ٢٧١/١ ، التبيين ٤٤٣ ، توجيه اللمع ٣١٩ – ٣٢٠ ، شرح المفصل ٢٥٠/١ ، شرح الكافية ٣١٢/١ ، المساعد ٤٨٠/٢ ، الفوائد الضيائية ٣٢٤/١ .

(٤) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ١٠٣٥/٢ ، جواهر الأدب ٢٨٩.

(٥) ينظر : شرح التسهيل ٣٨٥/٢ ، الهمع ٣٣/٣ .

الثالث : أنّ أحرف النداء أسماء أفعال تعمل عمل الفعل ، وعُزي هذا الرأي للفارسي[١] .

وردَّ ابن الحاجب ، وابن القواس ، والإربلي هذا الرأي من وجهين[٢] :

أحدهما : أنّ أسماء الأفعال لا يوجد منها ما يكون على حرفٍ واحدٍ ، ومن أحرف النداء ما هو على حرفٍ واحدٍ ، وهو الهمزة ؛ نحو : أزيدُ أقبل .

الآخر : أنّ أسماء الأفعال العاملة ترفع فاعلاً ، وأحرف النداء لا مرفوع لها ، فإن قيل إنّ مرفوعها ضميرٌ مستتر ، رُدَّ ذلك بأنّ الضمير المستتر لا بدَّ أن يرجع إلى غائب أو متكلم أو مخاطب ، أمَّا الغائب فلا يصح ؛ لعدم تقدُّم من يعود عليه ، ولا يصح المتكلم لأنّ اسم الفعل لا ضمير فيه يعود إلى المتكلم ، كما أنّ المخاطب لا يستقيم معناه مع النداء ؛ لأنّ المنادى هو المدعو، فإن عاد الضمير على مخاطب كان هو الداعي .

والراجح ما ذهب إليه سيبويه والجمهور من أنّ عامل النصب في المنادى هو فعلٌ محذوفٌ وجوبًا نابت عنه حروف النداء.

و(عمرو) في بيت الشاهد ، منادى مبني على الضم في محل نصب ، عامله فعل مضمر وجوبًا تقديره (أدعو) أو (أنادي) وقد نابت (يا) عنه .

ومثله قوله :

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ تَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا؟[٣]

فـ(عمرو بن هند) منادى علم موصوف بـ (ابن) ، وقد جوَّز جمهور النحاة [٤] في

---

(١) لم أقف عليه في كتبه المنشورة كـ(الإيضاح) ، و(المسائل المنثورة) ، و(البصريات) ، و(البغداديات) ، و(الشيرازيات)، و(الحلبيات) ، و(العسكرية) ، و(الإغفال) ، و(كتاب الشعر) وهو منسوب له في شرح المفصل ٢٥٠/١ ، وشرح الكافية ٣١٢/١ .

(٢) ينظر : الإيضاح ٢٥٠/١ – ٢٥١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٣٥/٢ – ١٠٣٦ ؛ جواهر الأدب ٢٨٩ .

(٣) ديوانه ٧٨ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨١ ؛ الجمهرة ٤٠٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠١ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٥ .

(٤) ينظر : الكتاب ٣١٣/١ – ٣١٤ ؛ المقتضب ٢٣١/٤ ؛ المقتصد ٧٨٥/٢-٧٨٦ ؛ البيان ٣٩٠ ؛ شرح اللمع للواسطي ١٤٤-١٤٥ ؛ البديع ٤٠٤/١ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٧١٨/٢ ؛ اللباب ٣٣٩/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٣٣٧/١ ؛ شرح التسهيل ١٩٣/٣ ؛ شرح الكافية ٣٣٧/١ ؛ الملخص ٤٦٢/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٩/٢-١٠٥٠ ؛ الارتشاف ٢١٨٧/٤ – ٢١٨٨ ؛ أوضح المسالك ٢٢/٤ ؛ المساعد ٤٩٤/٢ – ٤٩٥ ؛ التصريح ٢٦/٤-٢٧ ؛ الهمع ٥٣/٣.

المنادى العلم الموصوف بـ (ابن) وجهين :

الأول : جعل المنادى والوصف كالشيء الواحد وبناؤهما على الفتح فنقول : يا زيدَ بنَ عمرو ، أي : بإتباع المنادى (زيد) لفتحة (ابن) ، ويرى الجرجاني أنّ علّة البناء على الفتح. هو أنّ فتحة (ابن) حركة إعراب ، أمّا ضمة (زيد) فحركة بناء ، وحركة الإعراب أولى أن تُتبع من حركة البناء ، كما أنّ الفتحة في آخر (زيد) تأتي على أصل باب النداء ، إذ الأصل فيه النصب [1]، ويرى العكبري ، وابن مالك ، والرضي أنّ علّة البناء على الفتح هو كثرة استعمالهما مجتمعين [2].

واختار ابن الحاجب هذا الوجه في العلم الموصوف بـ (ابن) ؛ وذلك لخفة الفتح وثقل الضم [3].

ولعلّ مما يشار إليه أن الرضي ، وأبا حيّان ، وابن هشام ، والأزهري قد نصّوا على شروطٍ أربعة لبناء المنادى مع وصفه على الفتح [4] وهي :

- أن يكون المنادى علمًا ؛ فلا يجوز نحو : يا رجلُ ابنَ زيدٍ.
- أن يكون المنادى موصوفًا بـ (ابن) احترازًا ؛ نحو : يا زيدُ ابنُ عمرو في الدار.
- أن يكون المنادى متصلاً بموصوفه ؛ فلا يجوز نحو : يا زيدُ الظريفَ ابنَ عمروٍ.
- أن تكون (ابن) مضافة إلى علم ، فلا يجوز نحو : يا زيدُ ابنَ أخينا.

وهذا الشرط قد نصّ عليه جمهور النحاة [5].

أمّا الوجه الآخر في المنادى العلم الموصوف بـ (ابن) فهو أن يبنى المنادى العلم على الضم

---

(١) ينظر : المقتصد ٢/٧٨٥ – ٧٨٦.

(٢) ينظر : اللباب ١/٣٣٩ ؛ شرح التسهيل ٣/٣٩٤ ؛ شرح الكافية ١/٣٣٧.

(٣) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٢/٤٢٣.

(٤) ينظر : شرح الكافية ١/٣٣٧ ؛ الارتشاف ٤/٢١٨٧-٢١٨٨ ؛ أوضح المسالك ٤/٢٢ ؛ التصريح ٤/٢٦-٢٧.

(٥) ينظر : الكتاب ١/٣١٤ ؛ المقتضب ٤/٢٣١ ؛ الفوائد والقواعد ٤٦٢ ؛ شرح اللمع للواسطي ١٤٤-١٤٥ ؛ البديع ١/٤٠٤ ؛ شرح المقدمة الكافية ٢/٤٢٣ ؛ شرح التسهيل ٣/٣٩٤ ؛ المقرب ١/١٧٩ ؛ الهمع ٣/٥٣.

إذ هو مفردٌ في الأصل ، وينصب (ابن) ؛ لأنّه صفةٌ مضافة ، وهو الجيد عند المبرِّد [(١)].

وقد حكى ابن عقيل عن ابن كيسان أنّ الفتح أكثر في كلام العرب إلاّ أنّ القياس هو الضم[(٢)].

ولعلّ الراجح هو الوجه الأول وذلك لكثرة ورود العلم موصوفًا بـ (ابن) ، فخفِّف لكثرة الاستعمال ، والفتحة من أخفّ الحركات إضافة إلى أنّ الفتحة هي الحركة الأصلية في المنادى إذ هو مفعول به حذف عامله.

فـ (عمر بن هند) في بَيْت الشاهد منادى مبني على الفتح، وعامله فعل محذوف وجوبًا تقديره : أدعو ، أو أريد ، أو أنادي ، ويلحظ أنّ حرف النداء قد حُذِفَ منه ، ويرى جمهور النحاة[(٣)]جواز حذف حرف النداء إن كان المنادى علمًا مستشهدين على ذلك بقول الله تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ﴾[(٤)] ، والتقدير : يا يوسف[(٥)] أو كان المنادى مضافًا كقول الله عزَّ وجلّ: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[(٦)] ، فـ (ربِّ) منادى مضاف إلى ياء المتكلم ، وقد حذف منه حرف النداء للدلالة عليه وتقديره : يا ربي[(٧)]. أو كان المنادى (أيًّا) ومنه قول الله جلّ شأنه : ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[(٨)] .

---

(١) ينظر : المقتضب ٢٣١/٤.

(٢) ينظر : المساعد ٤٩٤/٢.

(٣) ينظر : الكتاب ٣٢٥/١ ؛ المقتضب ٢٥٨/٤ ؛ الأصول ٣٢٩/١ ؛ الإيضاح ١٨٨ ؛ الفوائد والقواعد ٤٤٣ – ٤٤٤ ؛ شرح المفصل ٢٩٠/١ – ٢٩١ ؛ شرح التسهيل ٣٨٦/٣ ؛ التهذيب الوسيط ١٩٨ ؛ الملخص ٤٧٣/١؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤١/٢ ؛ الارتشاف ١٢٨٠/٤ – ١٢٨١ ؛ شرح التحفة الوردية ٣٠٢ – ٣٠٥ ؛ المساعد ٤٨٦/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٤٨/١ – ٣٤٩ ؛ التصريح ١٠/٤ ؛ الهمع ٤٣/٣ – ٤٤ .

(٤) من الآية (٢٩) من سورة يوسف .

(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٢٥/١ ؛ الكشاف ٤٤٤/٢ ؛ التبيان ٥٤/٢ ؛ البحر المحيط ٢٩٨/٥.

(٦) من الآية (٢٦٠) من سورة البقرة .

(٧) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٣٣/١ ؛ البحر المحيط ٣٠٨/٢ ؛ الدُّر المصون ٥٧٢/٢.

(٨) من الآية (٣١) من سورة النور ، وقد كتبت في المصحف بلا ألف بعدها، وقرأها الجمهور بـ (أَيُّها) بفتح الهاء في الوصل لأنّ بعدها ألفًا في التقدير،وقرأ ابن عامر بضم الهاء وصلاً.

يظر : السبعة ٤٥٥ ؛ معاني القراءات ٣٣٣ ؛ الكشاف ٢٢٧/٣ ؛ التبيان ٢٤٨/٢ ؛ البحر المحيط ٤١٤/٩ ؛ الدُّر المصون ٣٩٩/٨ ؛ النشر ١٤٢/٢.

كما يجوز حذف حرف النداء في الموصولات ؛ نحو : من لا يزال محسنًا أحسن إليّ .

ومنع سيبويه[١] ، وجمهور من النحاة[٢] حذف حرف النداء في النكرة غير المقصودة ، واسم الإشارة ؛ وذلك لأنّ تعريف النكرة المقصودة كان بالألف واللام ؛ نحو : الرجل ، فلمّا حذفا من الاسم لدخول حرف النداء عليه استقبح أن يُحذف حرف النداء ويبقى معرفةً بلا عوض ، أمّا اسم الإشارة فقد قبح حذف حرف النداء معه ؛ لأنّه إذا نُودي فقد ذهبت الإشارة منه فعوِّض عن ذلك بلزوم حرف النداء له ، إضافةً إلى أنّه يجوز أن يوصف بـ(أيٍّ) فيقال : أيُّ هذا أقبل ، كما يقال : أيُّها الرجل أقبل ، فلمّا حذفت (أيٌّ) صارت (يا) بدلاً منها ، كما كانت بدلاً من قولنا : يا رجل ، فلا يجوز حذفهما جميعًا .

وجوَّزه ابن مالك وابن الوردي بقلّة[٣] مستشهدين بما ورد عن العرب ، من شواهد قد حُذف حرف النداء مع اسم الإشارة فيها كقول ذي الرمة :

إِذَا هَمَلَتْ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي ... بِمِثْلِكَ هَـذَا لَوْعَةٌ وَغَـرَامُ[٤]

والتقدير : بمثلك يا هذا لوعةٌ وغرام ، ويرى المرادي قصره على السماع وعدم القياس عليه[٥] ، ومن حذف حرف النداء عندهما مع النكرة غير المقصودة قوله ﷺ: " اشتدي أزمةً تنفرجي "[٦] ، والتقدير : يا أزمة .

---

(١) ينظر : الكتاب ٣٢٥/١ .

(٢) منهم : المبرد في المقتضب ٢٥٨/٤ ، وابن جني في اللمع ١٧١ ، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٤٤٤ ، وابن برهان في شرح اللمع ٢٧٤/١ – ٢٧٥ ، والشريف الكوفي في البيان ٣٧١ ، والواسطي في شرح اللمع ٦٤٠ – ٦٤١، والعكبري في اللباب ٣٤٠/١ ، والخوارزمي في التخمير ٣٥٤/١ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٣٨٦/٣ ؛ شرح التحفة الوردية ٣٠٢ – ٣٠٥ .

(٤) ديوانه ٥٦٣ ، وهو في شرح التسهيل ٣٨٦/٣ ؛ وشواهد التوضيح ٢١١ ؛ شرح أبيات المغني ٣٥٢/٧ ؛ والدرر ١٥٠/١ .

(٥) ينظر : توضيح المقاصد ١٠٥٦/٢ .

(٦) ينظر : الجامع الصغير ٣٨ .

ولعلَّ الراجح أن يُقصر حذف حرف النداء في النكرة غير المقصودة واسم الإشارة على ما سُمع من العرب فلا يقاس عليه، وفاقًا لسيبويه والجمهور حتى لا يحذف من الاسم العوض والمعوض عنه.

ولعلَّ ممَّا يشار إليه أيضًا أنَّ جمهور النحاة قد منعوا حذف حرف النداء عند نداء اسم الله عزَّ وجلَّ و لم تلحقه الميم ، نحو : يا الله ، وفي المستغاث به ؛ نحو : يا لزيد ، والمتعجب منه ؛ نحو : يا للمَاء ، والمندوب ؛ نحو : يا زيداه ، والمضمر ؛ نحو : يا إيَّاك قد كُفيتك[1] .

وإن كان الشاهدان السابقان قد وقع المنادى فيهما علمًا؛ فإنَّ المعلقات العشر قد اشتملت على ستة شواهد لما عُرِّف بالألف واللام ، منها هي قول امرئ القيس :

أَلا أَيُّها اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلاَ انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ[2]

فـ(أيُّ) منادى نكرة مقصودة مبنيٌّ على الضم في محل نصب[3] ، والمنادى في الأصل هو المحلى بـ(ال) وهو في البيت (الليل) إلاَّ أنَّ (يا) النداء لم تباشره حتَّى لا يجتمع عليه تعريفان ؛ تعريف النداء ، وتعريف الألف واللام ، وقد ذهب جمهور البصريين[4] ، والفراء من الكوفيين[5] ، إلى وجوب ندائه بـ(أيُّ) مع (الهاء) ، ثم يعامل معاملة المفرد فيبنى على الضم ، أمَّا ما بعده وهو

---

(١) ينظر : الأصول ٣٢٩/١ ؛ الفوائد والقواعد ٤٤٤ ؛ شرح المفصل ٢٩٠/١ - ٢٩١ ؛ شرح التسهيل ٣٨٦/٣-٣٨٧ ؛ التهذيب الوسيط ١٩٨ ؛ شرح الكافية ٣٨٧/١ ؛ الملخص ٤٧٣/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤١/٢؛ الارتشاف ١٢٨٠/٤ - ١٢٨١ ؛ شرح التحفة الوردية ٣٠٢ - ٣٠٥ ؛ المساعد ٤٨٢/٢ - ٤٨٤ ؛ الفوائد الضيائية ٣٤٨/١ - ٣٤٩ ؛ التصريح ١٠/٤- ١٣ ؛ الهمع ٤٣/٣ - ٤٤ .

(٢) ديوانه ١٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٧٧ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٥ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٧٨ .

(٤) ينظر : الكتاب ٣٠٦/١ ؛ المقتضب ٢١٦/٤ ؛ ٣١٩ ؛ اللمع ١٧٤ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٢٧٩/١ - ٢٨٠؛ المقتصد ٧٧٨/٢ ؛ البديع ٣٨٩/١ - ٣٩٠ ؛ اللباب ٣٣٥/١ - ٣٣٦ ؛ التخمير ٣٤٠/١ ؛ شرح المفصل ٢٧١/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٤٢٤/٢ ؛ شرح التسهيل ٣٩٩/٣ ؛ التهذيب الوسيط ١٨٩ ؛ شرح الكافية ٣٣٨/١ - ٣٤٢ ؛ الملخص ٤٥٧/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٤/٢ ؛ الارتشاف ٢١٩٣/٤ ؛ المساعد ٥٠٢/٢- ٥٠٤ ؛ الفوائد الضيائية ٣٤٤/١ ؛ التصريح ٤٧/٤؛ الهمع ٥٠/٣.

(٥) ينظر : معاني القرآن ١٢١/١ ، ٣٥٥/٢ .

المحلى بـ(ال) فيرى سيبويه[١] وجمهور من العلماء[٢] وجوب رفعه نعتًا لـ(أيّ) مراعاةً للفظه ، ويرى المازني نصبه نعتًا لـ(أيٍّ) مراعاةً للموضع قياسًا على تابع المنادى ؛ في نحو : يا زيدُ الظريفَ ، بنصب (الظريفَ) مراعاةً لمحل (زيد)[٣] ، وقد ردَّ السيوطي هذا الرأي بأنَّ الحمل على الموضع يكون بعد تمام الكلام ، والنداء لم يتمَّ بـ(يا أيُّها) لذلك لا يجوز أن يحمل على موضعها ، وأنَّ المقصود بالنداء هو الاسم المحلى بـ(ال) وهو مفرد ؛ أي : واجب البناء على الضم ، وقد جيء بـ(أيّ) ليتوصل إلى ندائه فقط[٤] ، وعليه يترجَّح رأي سيبويه وجمهور العلماء .

أمَّا عن الغرض من زيادة الهاء فللعلماء فيه أقوال ثلاثة :

الأول : أنّها زيدت للتنبيه وهو قول المبرد ، وابن جني ، ابن برهان ، وابن الأثير[٥] ، والعكبري، وابن يعيش في قولٍ لهما[٦] ، وابن مالك ، وابن أبي الربيع[٧] .

الثاني : أنّها زِيدت لتكون عوضًا من المضاف إليه ؛ وذلك لأنَّ (أيًّ) مبهم فلابدَّ أن يضاف لما يزيل إبهامه ، وهو القول الثاني العكبري ، وابن يعيش[٨] ، ووافقهما الرضي ، وابن عقيل ، والأزهري[٩] ، والسيوطي في أحد قوليه[١٠] .

---

(١) ينظر : الكتاب ٣٠٦/١ .

(٢) منهم : المبرد في المقتضب ٢١٦/٤ ، وابن الأنباري في شرح القصائد السبع ٧٨ ، والجرجاني في المقتصد ٧٧٨/٢، وابن الأثير في البديع ٤٠٢/١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٤٠٠/٣ ، والرضي في شرح الكافية ٣٤٠/١ ، وأبو حيّان في الارتشاف ١٢٧/٢ ، والسيوطي في الهمع ٥٠/٣ .

(٣) الرأي منسوب للمازني في : شرح القصائد السبع ٨٧ ، والمقتصد ٧٧٨/٢ ، والبديع ٤٠٢/١ ، وشرح التسهيل ٤٠٠/٣ ، وشرح الكافية ٣٤٠/١ ، والارتشاف ١٢٧/٢ ، والهمع ٥٠/٣ .

(٤) ينظر : الهمع ٥٠/٣ .

(٥) يظر : المقتضب ٢١٦/٤ ؛ اللمع ١٧٤ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٢٨٠/١ ؛ البديع ٣٨٩/١ .

(٦) ينظر : اللباب ٣٣٧/١ ؛ شرح المفصل ٢٧١/١ .

(٧) ينظر : شرح التسهيل ٣٩٩/٣ ؛ الملخص ٤٥٧/١ .

(٨) يظر : اللباب ٣٣٧/١ ؛ شرح المفصل ٢٧١/١ .

(٩) يظر : شرح الكافية ٣٤٠/١ ؛ المساعد ٥٠٥/٢ ؛ التصريح ٥٠/٣ .

(١٠) يظر : الهمع ٥٠/٣ .

الثالث : وهو قول السيوطي أنّها زيدت لتأكيد معنى النداء[١] .

والراجح هو القول الثاني وهو أنّها زيدت لتكون عوضًا عمًّا تضاف إليه وذلك لإبهام (أيّ).

أما الكوفيون فيذهبون إلى جواز نداء المحلى بـ(ال) مطلقًا[٢] ، مستشهدين بقول الشاعر :

فَيَا الغُلامَانِ اللَّذَانِ فَرًّا إِيَّاكُمَا أَنْ تَكْسِبَانَا شَرًّا[٣]

وقول الآخر :

فَدَيْتُكِ يَا الَّتِي تَيَّمْتِ قَلْبِي وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالوِدِّ عَنِّي[٤]

وهذان البيتان وأمثالهما على تقدير موصوفٍ محذوف ، قامت الصفة مقامه ، والتقدير في البيت الأول : يا أيُّها الغلامان ، وفي البيت الثاني : يا أيّتها التي ، وهما من الضرائر الشعرية التي لا يقاس عليها[٥] .

والراجح ما ذهب إليه جمهور البصريين وهو أن المحلى بـ(ال) يتوصل لندائه بـ(أي) مع الهاء ، ثم معاملته معاملة المفرد ، فيبنى على الضم ، والاسم المحلى بـ(ال) يعرب نعتًا لـ(أيّ).

والمنادى في البيت آنف الذكر هو (أيّ) وهو اسم مبهم مبني على الضم في محل نصب، و(النيل) نعتٌ له مرفوع مراعاةً للفظه[٦] ، وعامل المنادى محذوفٌ وجوبًا تقديره : أدعو،

---

(١) ينظر : الهمع ٥٠/٣ .

(٢) ينظر : الإنصاف ٣٣٥/١ – ٣٣٦ (م : ٤٦) ؛ شرح التسهيل ٣٩٨/٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٣/٢ ؛ المساعد ٥٠٣/٢ ؛ والتصريح ٤٤/٤ .

(٣) البيتان من مشطور الرجز ، وهو بلا نسبة في المقتضب ٢٤٣/٤ ، والأصول ٣٧٣/١ ، والإنصاف ٣٣٦/١ ، وشرح التسهيل ٣٩٨/٣ ، والمساعد ٥٠٣/٢ ، والتصريح ٤٤/٤ .

(٤) هو بلا نسبة في الكتاب ٣١٠/١ ، والإنصاف ٣٣٦/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٠٤٣/٢ ، وخزانة الأدب ٣٥٨/١ ، والدرر ١٥٢/١ .

(٥) ينظر : الإنصاف ٣٣٨/١– ٣٣٩ (م : ٤٦) ، شرح التسهيل ٣٩٩/١ ، التصريح ٤٤/٤ .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٨٧ .

أدعو، أو أنادي ، وقد حُذف حرف النداء ، وسبقت الإشارة إلى جواز حذفه[1] ، كما في قول الله عز وجل : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ﴾[2].

ومثله قول زهير بن أبي سلمى :

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا ألاَ انْعَمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ واسْلَمِ[3]

فـ(أيُّها) منادى بحرف نداء محذوف ، وهو اسمٌ مبهم مبني على الضم في محل نصب، و(الربع) ، نعتٌ له مرفوع مراعاةً للفظه ، ولا يجوز نصبه تبعًا للمحل ؛ لأنَّه لم يكتمل النداء بـ(أيّ) ، ولأنَّ المقصود بالنداء هو المحلى بـ(ال) ، وهو (الربع) ، وعامل المنادى فعل محذوف وجوبًا تقديره : أدعو ، أو أنادي .

وقول الحارث بن حلّزة :

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُرَقِّشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ[4]

فـ(أيُّها) منادى بحرف نداء محذوف ، وهو اسم مبهم (نكرة مقصودة) مبني على الضم في محل نصب ، و(الناطق) نعتٌ له مرفوع مراعاةً للفظه، والعامل في المنادى فعل محذوف وجوبًا تقديره : أدعو أو أنادي .

وقوله :

أَيُّهَا الشَّانِئُ الْمُبَلِّغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ انْتِهَاءُ[5]

---

(١) ينظر ص (٢٢٤) من البحث .

(٢) من الآية (٢٩) من سورة يوسف .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ١٩ ؛ وبشرح الأعلم ١١ ؛ وينظر : الجمهرة ٢٨٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٣ ؛ شرح القصائد التسع ٣٠٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٥٨ .

(٤) ديوانه ٢٤ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٦٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٢ .

الناطق : عمرو بن كلثوم ، **المرقش** : المُزيِّن ، **عند عمرو** : أي عند الملك عمرو بن هند .

(٥) ديوانه ٣١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩١ ، شرح القصائد التسع ٥٩٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٦ .

فـ(أيُّها) منادى بحرف نداء محذوف ، وهو اسم مبهم (نكرة مقصودة) مبني على الضم في محل نصب ، و(الشانئ) نعتٌ له مرفوع مراعاةً للفظه ، والعامل محذوف وجوبًا تقديره : أدعو، أو أنادي .

وقول الأعشى :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ ، إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّها الرَّجُلُ[1]

فـ(أيُّها) منادى مبهم مبني على الضم في محل نصب ، و(الرجل) نعتٌ له مرفوع مراعاةً للفظه ، والعامل محذوف وجوبًا تقديره : أدعو ، أو أنادي ، وكذلك حرف النداء.

ويلحظ من الشواهد السابقة أنَّ (أيًّا) وما بعدها كالاسم الواحد، فـ (أيّ) هو المدعو بحرف النداء، والاسم المحلى بـ (ال) نعته، ولا يجوز أن يفارقه لأنَّ (أيًّا) اسمٌ مبهم ولا يستعمل إلاّ بصلة، وقد أشار سيبويه وجمهور النحاة[2] إلى أنَّ (أيًّا) كما ينعت بالمحلى بـ (ال) كذلك ينعت باسم الإشارة، مستشهدين بقول طرفة بن العبد:

أَلاَ أَيُّهَذَا اللاَّئِمِي أَحْضُرُ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي[3]

فـ (أيُّ) منادى مبهم مبني على الضم في محل نصب، واسم الإشارة نعته، واشترط ابن الضائع[4] لجواز نعت (أيّ) باسم الإشارة أن يُنعت اسم الإشارة بما هو معرَّف بـ (ال) كما في بيت الشاهد.

---

(١) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٨٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٢ .

(٢) ينظر: الكتاب ٣٠٨/١ ؛ المقتضب ٢١٩/٤-٢٢٠ ؛ البديع ٣٩٠/١؛ ٤٠٢ - ٤٠٣ ؛ شرح المفصل ٢٧٢/١؛ شرح التسهيل ٣٩٩/٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٤/٢- ١٠٤٥؛ الارتشاف ٢١٩٥/٤؛ المساعد ٥٠٤/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٣٤/١ ؛ التصريح ٥٠/٤؛ الهمع ٥١/٣.

(٣) ديوانه ٣١ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٢ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٢ .

الوغى: الحرب ، وأصله الأصوات التي تصدر عن الحرب.

(٤) والرأي منسوب له في المساعد ٥٠٤/٢-٥٠٥ ، والهمع ٥١/٣.

ويرى ابن مالك أنَّ الأكثر أن يجمع بين اسم الإشارة والمعرَّف بـ (ال)[١] ، ومنه قول الفرزدق :

أَلاَ أَيُّهَذَا السائلِي عـن أرومـتي أجدك لم تعرف فتبـصره الفجـرا[٢]

إلاّ إنَّ ابن عصفور يذهب إلى أنَّ الجمع بينهما قليل[٣] .

والراجح ما ذهب إليه ابن مالك ؛ لوروده في الكلام ، كما جُمع بينهما في بيت الفرزدق وبيت الشاهد ، وبالجواز وروده من غير جمع كما في قول الشاعر :

أَيُّهَـذَانِ كُـلاَ زَادكمـا ودَعـانِي وَاغِـلا فِـيمنْ يَغِـل[٤]

ففي قوله : (أيهذان كلا) وصف المنادى باسم الإشارة ، ولم ينعت اسم الإشارة بما هو معرَّف بـ (ال).

وأمَّا المنادى في بيت طرفة السابق: هو (أي) وهو اسم مبهم مبني على الضم في محل نصب، و(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع نعتٍ لـه وذلـك باعتبـار لفظـه ، و(اللائمي) يجوز أن يكون بدلاً أو عطف بيان من اسم الإشارة ، ولا يجوز أن يكون نعتًا لـه ؛ لأنه نكرة وإن أضيف إلى ياء المُتكَلِّمُ فإن إضافته من إضافة الوصف لمعموله ، وهذه الإضافة لا تفيد تعريفًا ولا تخصيصًا، ولذا هو باقٍ على تنكيره ؛ ولذا جاز دخول (ال) عليه مع الإضافة .

ب – شواهد المنادى المفرد النكرة :

من المنادى المفرد ما كان نكرة قبل النداء ويعرَّف بالنداء ، وهو النكرة المقصودة[٥] ، والمعلقات العشر لم تحظَ من هذا النوع إلاّ بشاهدٍ واحد هو قول الأعشى :

---

(١) ينظر : شرح التسهيل ٣٩٩/٣ .

(٢) ديوانه ٣٥٦/١ ؛ شرح التسهيل ٣٩٩/٣ .

(٣) ينظر : المقرب ١٧٦/١ .

(٤) هو بلا نسبة في مجالس ثعلب ٤٢/١ ، وشرح التسهيل ٣٩٩/٣ ، والارتشاف ٢١٩٤/٤ ، والمساعد ٥٠٤/٢ .

(٥) ينظر ص (٢١٧) من البحث .

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا ... وَيْلِي عَلَيْكَ ، وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ[١]

فـ(رجلُ) منادى بحرف النداء (يا) وهو نكرة مقصودة ، ويرى جمهور النحاة بناء النكرة المقصودة على ما ترفع به كالمنادى المفرد المعرفة ؛ وذلك لأنّها بالنداء والقصد قَرُبت من المعرفة فأشبهت بذلك ضمير الخطاب كالمعرفة ، ولذا بنيت مثلها ، فقولنا : يا رجلُ ، في المعنى كـ(يا أيُّها الرجلُ) ، فبُنِيَ (رجلُ) على الضم في النكرة المقصودة لأنّه أصبح معرفة بالنداء والقصد مثله مثل (أيّ) [٢].

و(رجل) في قول الأعشى منادى مبني على الضم لأنّه مفرد في محل نصب ، وعامله محذوف وجوبًا نابت (يا) عنه .

ثانيًا : شواهد المنادى المضاف :

سبقت الإشارة إلى أنّ من أقسام المنادى: المنادى المضاف[٣] ، وقد اشتملت المعلّقات العشر على عدّة أبيات من هذا القبيل ، منها قول امرئ القيس :

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الغَبِيطُ بِنَا مَعًا ... عَقَرْتَ بَعِيرِي يا امْرَأَ القَيْسِ فَانْزِلِ[٤]

---

(١) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٠ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣١٠/١ ؛ المقتضب ٢٠٥/٤ ؛ الأصول ٣٣١/١ ؛ المحلى ١١٢ ؛ الجمل للزجاجي ١٤٧ ؛ الإيضاح العضدي ٢٤٥-٢٤٦ ؛ معاني الحروف ٩٢-٩٣ ؛ اللمع ١٦٨ ؛ الفوائد والقواعد ٤٣٧ - ٤٣٨ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٢٧٣/١ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٢٧٥/١ ؛ المقتصد ٧٥٧/٢ ؛ البديع ٣٩٢/١ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٦٨٣/٢ ؛ توجيه اللمع ٣١٩ ؛ شرح التسهيل ٣٩٢/٣ ؛ التهذيب الوسيط ١٩٢ - ١٩٣؛ الفوائد الضيائية ٣٢٦/١ ؛ التصريح ١٧/٤ .

(٣) ينظر ص (٢١٧) من البحث .

(٤) ديوانه ١١ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧ ؛ شرح القصائد التسع ١١٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠ .

فـ(امرأ القيس) منادى منصوب لأنَّه مضاف[1] ، ويرى جمهور النحاة[2] أنَّ المنادى المضاف منصوبٌ سواءً أضيف إلى معرفة كما في بيت الشاهد وكما في قول الله تعالى: ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾[3] أو أضيف إلى نكرة ؛ نحو قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾[4] ، ونحو : يا رجلَ سوءٍ تُبْ إلى الله وإنَّما أعرب المنادى المضاف ؛ لأنَّ الأصل في كلِّ منادى أن يكون منصوبًا ؛ لأنه مفعولٌ به إلاّ أنَّه عرض في المُفْرَدِ المعرفة ما يوجب بناءه ، فبقي ما سواه على الأصل[5] .

والمنادى في بيت امرئ القيس منصوب لأنَّه مضاف ، والعامل فيه فعلٌ محذوف وجوبًا تقديره: أدعو ، أو أنادي.

ومثله قول طرفة بن العبد :

فَإِنْ مِتُّ فَانْعَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ   وَشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ[6]

فـ(ابنة معبد) منادى بـ(يا) النداء مضاف إلى معرفة منصوب ، والعامل فيه فعل محذوف وجوبًا تقديره : أدعو أو أنادي .

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٨ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣٠٣/١ ؛ المقتضب ٢٠٢/٤ ؛ الأصول ٣٤٠/٢ ؛ الجمل ١٤٧ ؛ الإيضاح ١٨٩ – ١٩٠ ؛ الواضح ٨٠ ؛ اللمع ١٦٩ ؛ الفوائد والقواعد ٤٣٨ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٢٧٣/١ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٢٧٥/١ ؛ المقتصد ٧٧٩/٢ ؛ المفصل ٤٦ ؛ البيان ٣٦٧ ؛ البديع ٣٩٠/١ ؛ شرح المفصل ٢٥٠/١ ؛ توجيه اللمع ٣١٩ ؛ التوطئة ٦٤٥ ؛ لباب الإعراب ٢٩٦ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ١٧٧/٢ – ١٧٨ ؛ المساعد ٤٩١/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٩٤ ؛ شرح الكافية ٣٢٠/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٣٨/٢ ؛ التصريح ٢١/٤ – ٢٢ ؛ الهمع ٣٧/٣ .

(٣) من الآية (٣١) من سورة الأحقاف .

(٤) من الآية (١٣) من سورة الأحزاب .

(٥) ينظر : الفوائد والقواعد ٤٣٨ ؛ المقتصد ٧٧٩/١ ؛ أسرار العربية ١٧٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٣٨/٢ .

(٦) ديوانه ٤٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٥٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٤ .

وقول عنترة بن شداد :

يَا دَارَ عَبْلَـةَ بِـالجِوَاءِ تَكَلَّمِـي   وَعِمِي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَـةَ واسْـلَمِي[1]

فـ(دار عبلة) منادى بحرف النداء (يا) ، وهو مضاف إلى معرفة لذلك وجب نـصبه ، ومثله (دارَ عبلة) الثانية إلاّ أنّ حرف النداء محذوف معه .

ومثله قوله :

هَلاَّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يا ابْنَـةَ مَالِـكٍ   إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَـا لَـمْ تَعْلَمِـي[2]

فـ(ابنة مالك) منادى بحرف النداء (يا) ، وهو مضاف منصوب بالفتحـة ، وعاملـه محذوف تقديره : أدعو ، أو أنادي .

وقول عمرو بن كلثوم :

أَبَـا هِنْـدٍ فَـلا تَعْجَـلْ عَلَيْنَـا   وَأَنْظِرْنَـا نُخَبِّـرْكَ اليَقِينَـا[3]

فـ(أبا هند) منادى بحرف نداء محذوف ، وهو مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الستة ، وعامله محذوف وجوبًا تقديره : أدعو ، أو أنادي.

وقوله :

إِلَـيْكُمْ يَـا بَنِـي بَكْـرٍ إِلَـيْكُمْ   أَلَمَّـا تَعْرِفُـوا مِنَّـا اليَقِينَـا؟[4]

فـ(يا بني بكر) منادى بحرف النداء (يا) ، وهو مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة

---

(١) ديوانه ١٨٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٩٦ ؛ شرح القصائد التسع ٤٥٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦١ .

(٢) ديوانه ٢٠٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩١ .

(٣) ديوانه ٧١ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٨ ؛ الجمهرة ٣٩٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٨٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٢٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٠ .

(٤) ديوانه ٨٤ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠١ ؛ الجمهرة ٤٠٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٣ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٣ .

عن الفتحة ؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم ، وعامل المنادى محذوف وجوبًا تقديره : أدعو أو أنادي .

وقول الأعشى :

أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلُكَةً   أَبَا ثُبَيْتٍ ، أَمَا تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ[1]

فـ(أبا ثبيت) منادى بحرف نداء محذوف تقديره : يا أبا ثبيت ، وهو منادى مضاف منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستة ، وعامل النداء محذوف وجوبًا .

وقوله :

كَلاَّ زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لاَ نُقَاتِلُكُمْ   إِنَّا لأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتُلُ[2]

فـ(قومنا) منادى بحرف النداء (يا) وهو مضاف إلى (نا) المتكلمين فهو منصوب بالفتحة، وعامله محذوف وجوبًا .

وقول النابغة الذبياني :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ   أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ[3]

فـ(دار مية) منادى بحرف النداء (يا) ، وهو مضاف إلى معرفة ، فهو منصوب[4] وعلامة نصبه الفتحة ، وعامله محذوف وجوبًا .

والمتأمل في الأبيات السابقة يلحظ أنَّ المنادى قد أُضيف إلى العلم كـ(قيس ، ومعبد ، ومالك ، وعبلة ، وهند ، وبكر ، وثبيت ، وميَّة) ، وقد أُضيف في شاهد واحد إلى (نا) المُتَكَلِّمِينَ ، وأضيف إلى (ياء) المتكلم في بيتين آخرين أحدهما قول امرئ القيس :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ للعَذَارَى مَطِيَّتِي   فَيَا عَجَبًا مِنْ رَحْلِهَا المُتَحَمَّلِ[5]

---

(١) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٠ .

(٢) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٨ .

(٣) ديوانه ١٤ ؛ وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٣ .

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٣/٢ .

(٥) ديوانه ١١ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣ ؛ شرح القصائد التسع ١١١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣ .

فـ(عجبًا) منادى بحرف النداء (يا) ، وهو مضاف إلى الضمير المتصل به ، وهو (ياء) المتكلم ، وجوَّز جمهور النحاة في (ياء) المتكلم المضاف إلى المنادى خمسة أوجه :

الأول : إثبات الياء وفتحها ؛ كقول الله تعالى : ﴿ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ ﴾[1] لأنّ القياس في كلِّ ضميرٍ متصل على حرفٍ واحد أن يكون متحركًا حملاً على كاف الخطاب ؛ في نحو : ضربتك ، ومررت بك[2] .

الثاني : إثبات الياء مع التسكين طلبًا للتخفيف[3] ؛ وذلك نحو : يا غلامِيْ أقبل .

الثالث : حذف ياء المتكلم وكسر آخر الاسم لتدلَّ عليها[4] ؛ نحو قول الله جلَّ شأنه: ﴿ يَـٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾[5] ، وقد نصَّ المبرد ، وابن الأثير، وابن خروف ، وابن القواس على أنَّ هذا الوجه هو أجود الوجوه الخمسة[6] .

---

(١) من الآية (٥٣) من سورة الزمر .

(٢) ينظر : المقتضب ٢٤٧/٤ ؛ اللمع ٢٨٢/١ ؛ البديع ١٩٨/١ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٧٢٣/٢ ؛ اللباب ٣٤٠/١ ؛ شرح المفصل ٢٨٢/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٤٣٠/٢ ؛ المقرب ١٨١/١ ؛ التهذيب الوسيط ١٩٧ ؛ شرح الكافية ٣٥٦/١ ؛ الملخص ٤٦٤/١ .

(٣) ينظر : الكتاب ٣١٦/١ ؛ المقتضب ٢٤٧/٤ ؛ البديع ٣٩٨/١ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٧٢٣/٢ ؛ اللباب ٣٤٠/١ ؛ شرح المفصل ٢٨١/١ — ٢٨٢ ؛ شرح المقدمة الكافية ٤٣٠/٢ ؛ المقرب ١٨١/١ ؛ التهذيب الوسيط ١٩٧ ؛ شرح الكافية ٣٥٧/١ ؛ الملخص ٤٦٤/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٦/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٣٨/١ .

(٤) ينظر : الكتاب ٣١٦/١ ؛ المقتضب ٢٤٥/٤ ؛ البديع ٣٩٨/١ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٧٢٣/٢ ؛ اللباب ٣٤٠/١ ؛ اللباب ٣٤٠/١ ؛ شرح المفصل ٢٨١/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٤٣٠/٢ ؛ المقرب ١٨٠/١ ؛ التهذيب الوسيط ١٩٧ ؛ شرح الكافية ٣٥٧/١ ؛ الملخص ٤٦٤/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٦/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٣٨/١ .

(٥) من الآية (٥١) من سورة هود .

(٦) ينظر : المقتضب ٢٤٥/٤ ؛ البديع ٣٩٨/١ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٧٢٣/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٦/٢ .

الرابع : فتح ما قبلها وقلبها ألفًا[1] ، استثقالاً للياء بعد الفتحة ، ومنه قول الله تعـالى : ﴿ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾[2] ، و﴿يَـٰحَسۡرَتَىٰ﴾ [3] ، وحكى ابن الأثير ، والرضي ، وابـن القواس حذف الألف المنقلبة عن الياء ، والاجتزاء بالفتحة عنها ؛ نحو : يا غلامَ[4] .

الخامس : ما ذكره سيبويه ونقله عنه ابن خروف ، والعكبري ، وابن يعـيش ، وابـن عصفور، والرضي ، وابن أبي الربيع ، وابن القواس[5] من حذف الياء وضمّ ما قبله ؛ نحو : يـا غلامُ ، ومنه قراءة أبي جعفر وابن محيصن (قل ربُّ احكُمْ)[6] .

و(عجبا) في بيت امرئ القيس أصلها (عجبي) وقد جاء على الوجه الرابع حيث فتحـت (الباء) فقلبت الياء ألفًا[7] ، لاستثقال الياء بعد الفتحة ، وهو منادى بحرف النداء (يا) منـصوب لأنّه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة المناسبة للألف المنقلبة عن ياء المُتَكَلِّمُ.

والشاهد الآخر للمنادى المضاف إلى (ياء) المتكلم قول زهير بن أبي سلمى :

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَـائِنٍ   تَحَمَّلْنَ بِالعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُـرثُمِ[8]

---

(١) ينظر : الكتاب ٣١٧/١ ؛ المقتضب ٢٥٢/٤ ؛ البديع ٣٩٨/١ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٧٢٣/٢ ؛ اللبـاب ٣٤١/١ ؛ اللباب ٣٤١/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٧/٢ .

(٢) من الآية (٨٤) من سورة يوسف .

(٣) من الآية (٥٦) من سورة الزمر .

(٤) ينظر : البديع ٣٩٨/١ ، شرح الكافية ٣٥٧/١ ، شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٧/٢ .

(٥) ينظر : الكتاب ٣١٦/١ ؛ شرح جمل الزجاجي ٧٢٣/٢ ؛ اللباب ٣٤١/١ ؛ شرح المفصل ٢٨٢/١ ؛ المقـرب ١٨٠/١ ؛ شرح الكافية ٣٥٧/١ ؛ الملخـص ٤٦٤/١ - ٤٦٥ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٦/٢ - ١٠٤٧.

(٦) من الآية (١١٢) من سورة الأنبياء .
ينظر : القراءات الشـاذة لابن خالويـه ٩٣ ؛ والمحتسب ١١٣/٢ ؛ وإعـراب القـراءات الـشـواذ ١٢١/٢ - ١٢٢ .

(٧) ينظر : شرح القصائد التسع ١١٣/١ - ١١٤ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤ - ٢٥ .

(٨) ديوانه بشرح ثعلب ١٩ ؛ وبشرح الأعلم ١١ ؛ وينظر : الجمهرة ٢٨٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٤ ؛ شرح القصائد التسع ٣٠٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٥٩ .

فـ(خليلي) منادى حُذفت منه (يا) النداء منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، ويجوز في (خليلي) أن يكون على الوجه الأول وهو إثبات الياء مع تسكينها طلبًا للتخفيف.

شواهد تعدد المفاعيل:

يرى جمهور النحاة أنّ تعدّى الفعل إلى مفعولين يكون على ضربين:

أحدهما: ما يتعدّى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

والآخر: ما يتعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر[1].

والدارس للمعلقات العشر يقف على شواهد للضربين، وتفصيل تلك الشواهد كالآتي:

أولاً: شواهد ما يتعدّى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر:

وقسّم العلماء أفعال هذا النوع إلى قسمين : أفعال القلوب ، وأفعال التحويل.

فأمّا القسم الأول وهي (رأى ، وعلم ، ودرى ، ووجد ، وألفي ، وتعلّم ، وظنّ ، وخال ، وحسب ، وجعل ، وحَجا ، وعَدَّ ، وزعم ، وهَبْ)[2]. فإنّما سميت بأفعال القلوب لكونها أفعالاً قلبية باطنة لا ظاهرة حسية كـ(ضرب) ، و (مشى)[3]، وهذه الأفعال من حيث دلالة معانيها تكون على نوعين:

أ- أفعالٌ دالةٌ على اليقين وهي: رأى، علم، وجد، درى، تعلّم، ألفى.

---

(١) ينظر: اللمع ١٠٦-١٠٧؛ التبصرة والتذكرة ١/١١١-١١٣؛ الفوائد والقواعد ٢٦٤-٢٦٥؛ شرح اللمع لابن برهان ١/١٠٦-١٠٧؛ شرح المقدمة المحسبة ٢/٣٠٣-٣٠٤؛ المقتصد ١/٦٠٧-٦٠٨؛ شرح عيون الإعراب ١٢٩؛ البديع ١/٤٤٢-٤٤٣؛ الفصول الخمسون ١٧٣-١٧٤؛ المقرب ومعه مثله ١٧٧-١٧٨؛ لباب الإعراب ٤١٥.

(٢) يظر: الإيضاح ١٣٠؛ الواضح ٤٤؛ اللمع ١٠٧؛ الفوائد والقواعد ٢٦٩؛ شرح المقدمة المحسبة ٢/٣٥٦ ؛ شرح عيون الإعراب ١٣٥؛ البديع ١/٤٤٣؛ الفصول الخمسون ١٧٤؛ شرح المقدمة الكافية ٣/٩٠٠؛ شرح التسهيل ٢/٧٧-٨٠؛ التهذيب الوسيط ٤٥؛ لباب الإعراب ٤١٥؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٩٥-٢٠٠؛ الكناش ٢/٣٤؛ شرح التحفة الوردية ١٩٢-١٩٤؛ الفوائد الضيائية ٢/١٧٦؛ الهمع ٣/٢٢٢.

(٣) يظر: شرح الألفية لابن الناظم ٢٠٠.

ب- أفعالٌ دالةٌ على الرجحان وهي: ظنَّ ، خال ، حسب ، زعم ، عَدَّ ، حَجا ، حعل ، هَبْ ، وتدخل هذه الأفعال على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ ليكون مفعولاً أولاً ، وتنصب الخبر ليكون مفعولاً ثانياً ؛ نحو : ظننت عبد الله خارجاً ، وخلت بكراً شاخصاً ، وأرى زيداً ذاهباً[1]، وما تصرَّف من هذه الأفعال فإنَّه يعمل عملها[2].

والمعلقات العشر قد اشتملت على شواهد لأفعال القلوب بنوعيها الدالَّة على الرجحان والدالَّة على اليقين ، لذلك قسَّمت الشواهد إلى قسمين:

الأول: شواهد مفعولي الأفعال الدالَّة على اليقين:

ولعل مما يشار إليه أنَّ المعلقات العشر لم تحظَ بشواهد لجميع أفعال القلوب الدالَّة على اليقين إلاَّ ما وجد من شواهد لمفعولي (أرى) ، و (وجد) ، و(ألفى) وتفصيل تلك الشواهد على النحو التالي:

أ- شواهد مفعولي (أرى):

جاءت (أرى) بصيغة الماضي في شاهدين : أحدهما قول عنترة بن شداد

لَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ   يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ[3]

فـ (رأيت) من أفعال القلوب الدالَّة على اليقين ، وقد نصب مفعولين الأول (القوم) ، والثاني الجملة الفعلية (أقبل جمعهم) والرابط بين المفعولين ، هو الضمير المتصل بالفاعل (جمع) والعائد إلى (القوم) ، وعللَّ جمهور النُّحاة نصب أفعال القلوب لمفعولين بأنَّها تدخل على المبتدأ والخبر، فكما أنَّ المبتدأ لابدَّ له من خبر ، فكذلك لا يجوز حذف أحدهما والاقتصار على

---

(١) ينظر: الإيضاح ١٣٠؛ الواضح ٤٤؛ التبصرة والتذكرة ١/١١٣؛ شرح المقدمة المحسبة ٢/٣٥٦؛ شرح عيون الإعراب ١٣٥؛ اللباب ١/٢٤٧-٢٤٨؛ التهذيب الوسيط ٤٦؛ البسيط ١/٤٣٥؛ الهمع ٣/٢٢٢.

(٢) ينظر: اللمع ١٠٧؛ الفوائد والقواعد ٢٧٣؛ شرح المقدمة المحسبة ٢/٣٥٦؛ البديع ١/٤٤٣؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٠٢-٢٠٣؛ البسيط ١/٤٣٤؛ الفوائد الضيائية ٢/٢٧٦.

(٣) ديوانه ٢١٦، وينظر: الجمهرة ١/٤٩٠ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٨؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٢٨؛ شرح القصائد العشر ٣٠٦.

يتذامرون: يحث بعضهم بعضاً، ويحرض بعضهم بعضاً، والذمر: الصياح، **غير مذمم:** بذلت جهدي في الكرِّ على الأعداء فانتفى الذمُّ عني.

الآخر كما لا يجوز الاقتصار على المبتدأ دون الخبر ، ولا على الخبر دون المبتدأ ؛ إلاّ إن دلّ على أحد المفعولين دليل فيجوز حذف أحدهما اختصاراً[١]، كأنّ يسأل : هل علمت أحدًا ناجحًا ؟ فتقول : علمت زيدًا ، والتقدير علمت زيدًا ناجحًا ، فحذف المفعول الثّاني لدلالة ذكره في السؤال . كما يجوز حذفهما إن دلّ عليهما دليل ومنه قول الله تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ** ﴾[٢].

فمفعولا (زعمتم) محذوفان لدلالة المعنى عليهما ، إذ التقدير زعمتموهم شركائي[٣] وذكر ابن الوراق ، والثمانيني ، والعكبري أنّ المفعول الأول في هذا الباب متيقن ومعلوم ، وإنّما الشك واليقين يكون في المفعول الثّاني ؛ نحو: ظننت زيداً قائماً ، فـ (زيد) معلومٌ متيقن العلم ، وإنّما وقع الشك في قيامه لأنّ القيام هو المتغير[٤].

نصّ جمهور النحاة على أنّ جميع ما يخبر به عن المبتدأ يجوز أن يقع مفعولاً ثانياً لأفعال القلوب ، فيقع مفرداً ؛ نحو: علمت زيداً ذاهباً ، كما يقع جملةً فعلية ؛ نحو : رأيت زيداً يقوم أخوه ، وجملةً اسمية ؛ نحو : وجدت زيداً وجهه حسنٌ ، ويقع ظرفاً ؛ نحو : ظننت زيداً عندك ، وجاراً ومجروراً ؛ نحو: حسبت عمراً في الدار[٥]، وكما أنّ خبر المبتدأ إن وقع جملةً فلابدّ له من ضميرٍ يربطه بالمبتدأ فكذلك المفعول الثاني إن وقع جملةً فيجب أن يشتمل على ضميرٍ يعود إلى المفعول الأول ، فلو قيل : ألفيت زيداً قام عمرو ، لم يجز حتى يقول: إليه ، أو معه ، فيصح تعلقها بالفعل ، لرجوع الضمير إلى المفعول الأول[٦].

---

(١) ينظر: علل النحو ٢٨٨؛ الإيضاح ١٥٤؛ التبصرة والتذكرة ١/١١٣؛ الفوائد والقواعد ٢٧٢؛ شرح المقدمة المحسبة ١/٣٥٧؛ المقتصد١/٦٠٧؛ البديع ١/٤٤٩؛ شرح الجمل لابن خروف ١/٣٦١؛ اللباب ١/٢٥٣؛ الفصول الخمسون ١٧٤؛ شرح المقدمة الكافية ٣/٩٠٠؛ شرح التسهيل ٢/٧٢؛ المقرب ومعه مثله ١٧٩؛ لباب الإعراب ٤١٦؛ البسيط ١/٤٤٠؛ الكناش ٢/٣٥؛ المساعد ١/٣٥٢؛ الفوائد الضيائية ٢/١٧٦.

(٢) من (٥٢) من سورة الكهف.

(٣) ينظر : البحر المحيط ٦/١٣٠.

(٤) ينظر: علل النحو ٢٨٦؛ الفوائد والقواعد ٢٧١؛ اللباب ١/٢٤٧.

(٥) ينظر: الإيضاح ١٣٠؛ اللمع ١٠٧؛ التبصرة والتذكرة ١/١١٣؛ الفوائد والقواعد ٢٧٤؛ شرح اللمع لابن برهان ١/١١٢؛ شرح المقدمة المحسبة ٢/٣٥٨-٣٥٩؛ البديع ١/٤٥٠؛ شرح الجمل لابن خروف ١/٣٦٣؛ اللباب ١/٢٤٨؛ البسيط ١/٤٤٣.

(٦) ينظر: الفوائد والقواعد ٢٧٤؛ البديع ١/٤٥٠؛ البسيط ١/٤٤٣.

ويلحظ أنَّ المفعول الثاني للفعل (رأى) في الشاهد جاء جملةً فعلية ، ولكنَّه جاء مفردًا في الشاهد الآخر وهو قول عمرو بن كلثوم:

إِذَا وُضِــعَتْ عَــنِ الأَبْطَــالِ يَوْمًــا   رَأَيْــتَ لَهَــا جُلُــودَ القَــوْمِ جُونَــا[١]

فـ (جلود القوم) المفعول الأول للفعل (رأيت) و (جونا) مفعوله الثاني[٢].

كما جاء (رأي) في الشاهدين السابقين بصيغة الماضي جاء في عدَّة شواهد من المعلَّقات بصيغة المضارع، وذلك في قول امرئ القيس:

أَصَــاحِ تَــرَى بَرْقــاً أُرِيــكَ وَمِيــضَهُ   كَلَمْــعِ اليَــدَيْنِ فِي حَبِــيٍّ مُكَلَّــلِ[٣]

فـ (أريك) فعل مضارع من أفعال القلوب الدالَّة على اليقين نصب مفعولين ، الأول هو الضمير المتصل به ، والثاني (وميضه).

ومثله قول طرفة بن العبد:

فَذَالَتْ كَمَــا ذَالَــتْ وَلِيــدَةُ مَجْلِــسٍ   تُــرِي رَبَّهَــا أَذْيَــالَ سَــحْلٍ مُمَــدَّدِ[٤]

فـ « تري » من أفعال القلوب الدالَّة على اليقين ، و (ربها) مفعوله الأول ، و (أذيال) مفعوله الثاني ، ويلحظ أن مفعوله الأول والثاني قد جاءا مفردين.

---

(١) ديوانه ٨٥، وينظر: شرح ابن كيسان ١٠٤؛ الجمهرة ١/٤٠٩؛ شرح القصائد السبع ٤١٦؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٦٥؛ شرح القصائد العشر ٣٥٥.

جوناً: سود من صدأ الحديد.

(٢) ينظر: شرح القصائد السبع ٤١٦.

(٣) ديوانه٢٤، وينظر: الجمهرة ١/ ٢٧٠ ؛ شرح القصائد السبع ٩٩؛ شرح القصائد التسع ١/ ١٨٧؛ شرح القصائد العشر ٧٢.

(٤) ديوانه ٢٨، وينظر: الجمهرة ١/ ٤٣٥؛ شرح القصائد السبع ١٨٥؛ شرح القصائد التسع ١/٢٥٥؛ شرح القصائد العشر ١١٤.

ذالت: تبحترت في مشيتها، **وليدة:** أمة، ووليدة المجلس أمة لا تمتهن، **أذيال:** أطراف الثوب التي تجر على الأرض، **سحل:** ثوب أبيض، **ممدد:** سابغ يصل إلى الأرض وينسحب عليها.

ومثله قوله:

أَرَى قَبْـــرَ نَحَّـــامٍ بَخِيـــلٍ بِمَالِـــهِ   كَقَبْـــرِ غَـــوِيٍّ فِي الْبَطَالَـــةِ مُفْـــسِدِ[1]

فــ (أرى) من أفعال القلوب الدالّة على اليقين، و (قبر) مفعوله الأول ، ومفعوله الثــاني محذوف ، دلّ عليه المعنى والتقدير : أرى قبر نحامٍ قبر غويٍّ.

والكوفيــون يعتــبرون الكاف اسماً ، فهي عنــدهم في محــل نصب مفعــول به ثــانٍ لــ (أرى)[2].

ومثله قوله:

أَرَى المَـوْتَ يَعْتَـامُ الكِـرَامَ وَيَـصْطَفِي   عَقِيلَـــةَ مَـــالِ الفَـــاحِشِ المُتَـــشَدِّدِ[3]

فــ (أرى) من أفعال القلوب الدالّة على اليقين ، نصب مفعــولين ، الأول (المــوتَ) ، والثاني الجملة الفعلية (يعتام الكرام) ، والرابط بينهما الضمير المستتر في (يعتام) العائد إلى الموت.

وقوله:

أَرَى العَيْشَ كَنْــزاً نَاقِــصاً كُــلَّ لَيْلَــةٍ   وَمَا تَــنْقُصِ الأَيَّــامُ والــدَّهْرُ يَنْفَــدِ[4]

فــ(أرى) من أفعال القلوب الدالّة على اليقين، نصب مفعولين، الأول (العيش)، والثاني (كنــزاً) .

---

(١) ديوانه٣٦، وينظر: الجمهرة ٤٤١/١؛ شرح القصائد السبع ١٩٩؛ شرح القصائد التسع ٢٦٩/١؛ شرح القصائد العشر ١٢٧.

نحام: بخيل، والنحيم الزحير أي إنّ البخيل يترحر إذا سئل، **غوي:** غاوٍ يبذر ماله، **البطالة:** التعطل والتفرغ من العمل، **مفسد:** مبذّر لماله.

(٢) ينظر: شرح القصائد السبع ٢٠٠.

(٣) ديوانه ٣٦ ، وينظر: الجمهرة ١/ ٤٤١؛ شرح القصائد السبع ٢٠١؛ شرح القصائد التسع ٢٠٠/١؛ شرح القصائد العشر ١٢٨.

يعتام: يختار، **عقيلة المال:** أكرمه وأنفسه، **الفاحش:** السيئ الخلق، **المتشدد:** البخيل.

(٤) ديوانه ٣٦، وينظر: الجمهرة ١/ ٤٤٢؛ شرح القصائد السبع ٢٠١؛ شرح القصائد التسع ٢٧٢/١؛ شرح لقصائد العشر ١٢٩.

ومثله قوله:

فَمَا لِـي أَرَانِـي وَابْـن عَمِّـيَ مَالِكَـاً ... مَتَـى أَدْنُ مِنْـهُ يَنْـأ عَنِّـي وَيَبْعُـدِ[1]

فـ (أراني) من أفعال القلوب ، الدالّة على اليقين ، نصبت مفعولين ، فمفعولـه الأول الضمير المتصل به ، ومفعوله الثاني هو الجملة الشرطية (متى أدنُ منه ينأ عنّي) ، والرابط بينـهما الضمير (ياء المتكلم) المتصل بـ (عن) المتعلق بالفعل (ينأ) ، ويلحظ أنّ المفعول الثاني قد جـاء جملةً شرطية .

وقول زهير بن أبي سلمى:

فَكُـلاً أَرَاهُـمْ أَصْـبَحُوا يَعْقِلُونَـهُ ... صَحِيْحَاتِ أَلفٍ بَعْـدَ أَلْـفٍ مُـصَتَّمِ[2]

فـ (أراهم) من أفعال القلوب الدالّة على اليقين ، نصب مفعولين الأول الضمير المتصل به ، والثاني الجملة الفعلية (أصبحوا يعقلونه)[3]، والرابط بينهما (واو الجماعة) الضمير المتصل بـ (أصبح) الواقع اسماً له.

وقول عمرو بن كلثوم:

تَـرَى اللَّحِـزَ الـشَّحِيحَ إِذَا أُمِـرَّتْ ... عَلَيْـهِ لِمَالِـهِ فِيهَـا مُهِيَنـا[4]

فـ (ترى) من أفعال القلوب الدالّة على اليقين وقد نصب مفعولين الأول هـو قولـه (اللّحز) ، والثاني (مهيناً)[5].

---

(١) ديوانه ٣٧، وينظر: الجمهرة ١/ ٤٤٢ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٢؛ شرح القصائد التسع ١/٢٧٣؛ شرح القصائد العشر ١٣٠.

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٣٢، وبشرح الأعلم ٢٤، وينظر: الجمهرة ١/ ٢٩٤؛ شرح القصائد السبع ٢٨٠؛ شرح القصائد التسع ١/٣٤٢؛ شرح القصائد العشر ١٨٤.

يعقلونه : العَقْل الدية، أي يدفعون ديته ، **مُصَتَمٌ** : تام.

(٣) ينظر: شرح القصائد السبع ٢٨٠.

(٤) ديوانه ٦٥؛ وينظر: شرح ابن كيسان ٤٦؛ الجمهرة ١/٣٨٩ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٣؛ شرح القصائد التسع ٢/٦١٦؛ شرح القصائد العشر ٣٢١.

اللحز: البخيل السيئ الخلق الضيق الصدر، **الشحيح**: البخيل، **أُمرت**: أُديرت.

(٥) ينظر: شرح القصائد السبع ٤٧٤.

وقوله:

بِفِتْيَـــانٍ يَـــرَوْنَ القَتْـــلَ مَجْـــداً وَشِـــيبٍ فِي الحُـــرُوبِ مُجَرَّبِيْنَـــا[(١)]

فـ (القتلَ) مفعول (يرون) الأول ، و (مجداً) مفعوله الثاني.

وقول الأعشى:

لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْـرَهُ الجِيْـرَانُ طَلْعَتَهـا وَلاَ تَرَاهَـا لِـسِرِّ الجَـارِ تَخْتَتِـلُ[(٢)]

فـ (تراها) من أفعال القلوب الدالّة على اليقين ، وقد نصب مفعــولين الأول الــضمير المتصل به وهو هاء الغائبة ، والمفعول الثاني هو الجملة الفعلية (تختتل) ، والرابط بين المفعولين هو الضمير المستتر في (تختتل).

وقول النابغة الذبياني :

وَلاَ أَرَى فَـاعِلاً فِي النَّـاسِ يُـشْبِهُهُ وَمَا أُحَاشِي مِـنَ الأَقْـوَامِ مِـنْ أَحَـدِ[(٣)]

فـ (فاعلاً) مفعول به أول لـ (أرى) القلبية ، والجملة الفعلية (يشبهه) في محل نــصب مفعولٌ به ثانٍ له.

وقول عبيد بن الأبرص:

فَـــذَاكَ عَـــصْرٌ، وَقَـــدْ أَرَانِي تَحْمِلُـــنِي نَهْـــدَةٌ سُـــرْحُوبُ[(٤)]

فـ (أراني) فعل مضارع من أفعال القلوب، والفاعل ضميرٌ مستتر وجوباً تقديره: أنــا، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضميرٌ متصلٌ في محل نصب مفعولٌ به أول ، والجملة الفعلية (تحملني) في محل نصب مفعوله الثاني ، والرابط بين المفعولين الضمير المتصل الواقع مفعــولاً بــه للفعــل (تحمل).

---

(١) ديوانه ٧٧، وينظر: شرح ابن كيسان ٧٦؛ الجمهرة ١/ ٤٠١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٩؛ شرح القصائد التسع ٦٤٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٠.

(٢) ديوانه ٥٥، وينظر: شرح القصائد التسع ٦٨٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٤.

طلعتها: رؤيتها، **تختتل**: تستمع إلى أسرار الجار.

(٣) ديوانه ٢٠ وينظر: شرح القصائد التسع ٧٥٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢.

(٤) ديوانه ٢٤، وينظر: الجمهرة ٤٦٦/١؛ شرح القصائد العشر ٤٨٩.

فذاك عصر: أي ذاك دهر قد مضى، **نهدة**: فرس مشرفة، **سرحوب**: طويلة الظهر سريعة.

ب- شواهد مفعولي (وجد):

ولم ترد (وجد) الناصبة لمفعولين في المعلقات إلاّ بصيغة الماضي ؛ وذلك في قول طرفة ابن العبد:

إِذَا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَنِيعاً إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي[1]

فـ (وجدتني) من أفعال القلوب الدالّة على اليقين ، وقد نصبت مفعولين الأول هو الضمير المتصل بها وهو (ياء المتكلم) ، والثاني قوله (منيعاً) ، ويلحظ أنّ الفعل (وجد) قد عمل في ضميرين متصلين أحدهما فاعل والآخر مفعول به.

وقول زهير بن أبي سلمى:

يَمِيناً لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِن سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ[2]

فـ (وجدتما) فعلٌ ماضٍ مبني للمجهول ، والتاء ضميرٌ متصل نائب فاعل ، وهو المفعول الأول ، أما المفعول الثاني فجملة (نعم السيدان)[3]، وقد تقدّم المفعول الثاني على عامله ومفعوله الأول (وجدتما) ، ويذهب جمهور النحاة إلى أنّ أفعال القلوب إن توسطت بين مفعوليها جاز إعمالها ؛ نحو: زيداً علمت قائماً ، وجاز إلغاؤها وهو إبطال عملها ؛ نحو زيدٌ ظننت قائمٌ[4].

ونصّ الأنباري على أنّ إعمالها وهي متوسطة أحسن ، وذلك " لأنها متأخرة على أحد الجزأين ، متقدمة على الآخر ، ولا يتمُّ أحد الجزأين إلاّ بصاحبه ، فكانت متقدمة من وجه، ومتأخرة من وجه فحسن إعمالها "[5].

---

(١) ديوانه ٤٣ ، وينظر: الجمهرة ١/ ٤٤٧ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٥، شرح القصائد التسع ٢٨٥/١، شرح القصائد العشر ١٤٠.

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٣، وبشرح الأعلم ١٥، وينظر: الجمهرة ١/ ٢٨٦؛ شرح القصائد السبع ٢٦٠؛ شرح القصائد التسع ٣١٨/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٦.

(٣) ينظر: شرح القصائد السبع ٢٦٠.

(٤) ينظر: علل النحو ٢٨٦-٢٨٧؛ الإيضاح ١٣٠-١٣١؛ اللمع ١٠٨-١٠٩؛ التبصرة والتذكرة ١١٣/١؛ الفوائد والقواعد ٢٧٥-٢٧٦؛ شرح اللمع لابن برهان ١٠٧/١؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٥٧/٢؛ البديع ٤٥١/١-٤٥٢؛ شرح الجمل لابن خروف ٣٦٢/١؛ اللباب ٢٤٩/١-٢٥٠؛ المتبع في شرح اللمع ٣١٩/١؛ الفصول الخمسون ١٧٥؛ شرح المقدمة الكافية ٩٠١/٣؛ المقرب ومعه مثله ١٨٠؛ لباب الإعراب ٤١٦؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٠٣-٢٠٤ ؛ الكناش ٣٥/٢؛ الفوائد الضيائية ٢٧٩/٢.

(٥) أسرار العربية ١٣٠.

جـ- شاهد مفعولي (ألفى):

وردت هذه الصورة في قول طرفة بن العبد:

فَأُلْفِيـــتُ ذَا مَـــالٍ كَثِيـــرٍ وَعَـــادَنِي بَنُـــونَ كِـــرَامٌ سَـــادَةٌ لِمُـــسَوَّدِ[١]

فـ (أُلفيت) فعلٌ ماضٍ مبني للمجهول ، و (التاء) ضميرٌ متصل في محل رفع نائب فاعل ، وهو المفعول الأول ، و (ذا مالٍ) مفعول به ثانٍ لـ (ألفى).

وقول النابغة الذبياني:

فَحَـــسَّبُوهُ فَـــأَلْفَوْهُ كَمَـــا حَـــسَبَتْ تِسْعاً وَتِسْعِينَ لَمْ تَـــنْقُصْ وَلَـــمْ تَـــزِدِ[٢]

فـ (ألفوه) فعل ماضٍ من أفعال القلوب الدالّة على الرجحان ، وقد نصبت مفعـــولين الأول هو الضمير المتصل بها ، وهو (الهاء) والثاني (تسعاً) وقوله (وتسعين) معطوف على تـــسعة منصوب مثلها.

ثانياً: شواهد مفعولي الأفعال الدالّة على الرجحان:

لم تقف الدراسة للمعلقات على شواهد لجميع الأفعال الدالّة على الرجحان إنّما وقفت على شواهد لمفعولي (خال) ، و (ظنَّ) ، و (حسب)، وتفصيل تلك الشواهد على النحو التالي:

أ- شواهد مفعولي (خال) :

عملت (خال) وهي بصيغة الماضي في مفعوليها في شـــاهدٍ واحدٍ فقط هو قول طرفة ابن العبد:

---

(١) ديوانه٤٢، وينظر: الجمهرة ١/ ٤٤٦؛ شرح القصائد السبع ٢١٠، وفيها برواية (فأصبحت ذا مال كثير وزارني)، وفي شرح القصائد التسع ٢٨٢/١، وشرح القصائد العشر ١٣٨، بـ (فأُلفيت ذا مال كثيرٍ وعادني).

(٢) ديوانه٢٤، وينظر: شرح القصائد التسع ٧٥٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٥.

وَجَاشَتْ إِلَيْـهِ الـنَّفْسُ خَوفـاً وَخَالَـهُ ... مُصَابَاً وَلَو أَمْسَى عَلَـى غَيْـرِ مَرْصَـدِ[١]

فـ (خال) من أفعال القلوب ، الدالّة على الرجحان ، وقد نصبت مفعولين الأول هـو (هاء) الضمير المتصل به ، والثاني (مصاباً)[٢].

أما بقية شواهد مفعولي (خال) في المعلقات العشر فقد جاءت وهي بصيغة المـضارع ؛ وذلك في قول عمرو بن كلثوم:

تَخَـالُ جَمَـاجِمَ الأَبْطَـالِ فِيهـا ... وَسُـوقاً بالأمـاعِزِ يَرتَمِينَـا[٣]

فـ (تخال) فعل مضارع من أفعال القلوب الدالّة على الرجحان ، وقد نصبت مفعـولين الأول هو قوله (جماجم الأبطال) ، والثاني قوله (وسوقاً)[٤] والجملة الفعليـة (يرتمينـا) صـفة لـ(سوقاً) في محل نصب مثلها.

وقول الحارث بن حلّزة:

لا تَخَلْنَـا عَلَـى غَرَائِـكَ إِنَّـا ... قَبْلِ مَا قَـدْ وَشَـى بِـنَا الأَعْـدَاءُ[٥]

فـ (تخلنا) فعل مضارع من أفعال القلوب الدالّة على الرجحان ، والناصبة لمفعـولين ، أحدهما الضمير المتصل به ، والآخر محذوف يدل عليه البيت الذي بعده وهو قوله:

---

(١) ديوانه ٢٦، وينظر: الجمهرة ١/ ٤٣٤؛ شرح القصائد السبع ١٨٣؛ شرح القصائد التسع ١/٢٥٢؛ شرح القصائد العشر ١١٢.

جاشت: ارتفعت من الخوف ولم تستقر كما تجيش القدر، **مصاب:** هالك، **موصد:** حيث يرصد من قبل الأعداء.

(٢) ينظر: شرح القصائد السبع ١٨٣؛ شرح القصائد التسع ١/٢٥٢-٢٥٣؛ شرح القصائد العشر ١١٢.

(٣) ديوانه ٧٤، وينظر: الجمهرة ١/ ٣٩٨ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٦؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٣٩؛ شرح القصائد العشر ٣٣٧. (وليس في شرح ابن كيسان).

(٤) ينظر: شرح القصائد السبع ٣٩٦.

(٥) ديوانه ٢٤، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٥٤؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٦٤؛ شرح القصائد العشر ٣٨٢.

لا تخلنا: لا تظننا، **على غرائك:** السعي عند الملك للإيقاع بقوم الشاعر، **وشى:** نَمَّ والواشي النمام.

فَبَقِيَنـــا عَلَـــى الـــشَّنَاءَةِ تَنْمِيْـــــ ـــــنَا حُـــصُونٌ وَعِـــزَّةٌ قَعْـــسَاءُ[1]

إذ التقدير : لا تخلنا على غرائك هالكين[2].

وقول الأعشى:

وَمُـــسْتَجِيبٍ تَخَـــالُ الـــصَّنْجَ يُـــسْمِعُهُ إِذَا تُرَجِّـــعُ فِيـــه القَيْنَـــةُ الفُـــضُلُ[3]

فـ (تخال) فعل مضارع من أفعال القلوب الدالّة على الرجحان ، وقد نصبت مفعـولين الأول محذوف تقديره: تخاله ، والثاني (الصنج) ويجوز أن يكون (الصنج) هو المفعـول الأول ، والجملة الفعلية (يسمعه) هي المفعول الثاني.

ب- شاهد مفعولي (ظنّ):

لم يرد لمفعولي (ظنّ) في المعلقات إلاّ شاهدٌ واحد هو قول عنترة بن شداد:

وَلَقَـــدْ نَزَلْـــتِ فَـــلاَ تَظُنِّـــي غَيْـــرَهُ مِنِّـــي بِمَنْـــزِلَةِ الُمحِـــبِّ الُمكْـــرَّمِ[4]

فـ (لا تظني) فعل مضارع من أفعال القلوب الدالّة على الرجحان ، ومفعوله الأول هو (غيره) ، ومفعوله الثاني محذوف لدلالة المقام عليه وتقديره: لا تظني غيره واقعاً مني[5].

جـ- شاهد مفعولي (حسب) :

وهو قول زهير بن أبي سلمى:

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْـسَبْ عَـدُوّاً صَـدِيقَهُ وَمَـــنْ لاَ يُكَـــرِّمْ نَفْـــسَهُ لاَ يُكَـــرَّمِ[6]

فـ (يحسب) فعل مضارع من أفعال القلوب الدالّة على الرجحـان ، و (عدواً) مفعوله الأول ، و (صديقه) مفعوله الثاني.

---

(١) ديوانه ٢٥ ، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٥٦؛ شرح القصائد التسع ٥٦٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٣.

(٢) ينظر: شرح القصائد التسع ٥٦٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٣.

(٣) ديوانه ٥٩، وينظر: شرح القصائد التسع ٧٠٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٥.

(٤) ديوانه ١٩١، وينظر: الجمهرة ١/ ٤٧٤؛ شرح القصائد السبع ٣٠١؛ شرح القصائد التسع ٤٦٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦٧.

(٥) ينظر: المقرب ومعه مثله ١٧٩؛ شرح التسهيل ٧٣/٢؛ المساعد ٣٥٣/١؛ التصريح ١٩٩/٢-٢٠٠.

(٦) ديوانه بشرح ثعلب٣٦، وبشرح الأعلم ٢٨، وينظر: الجمهرة ١/ ٢٩٩ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٥؛ شرح القصائد التسع ٣٥٠/١؛ شرح القصائد العشر ١٨٨.

القسم الثاني من الأفعال المتعدية إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر هو أفعال التحويل:

وأفعال التحويل التي ذكرها النحاة هي: (صيَّر ، وجعل بمعنى صيَّر ، وتخذ ، واتخذ ، وردَّ ، وترك ، ووهب) ، وسُمِّيت بذلك لدلالتها على التحويل والانتقال من حالةٍ إلى أخرى[١]، ولم ترد في المعلقات العشر إلاّ شواهد لفعلين منها هو (ترك) و (جعل) ، توضيحها فيما يلي:

أ- شواهد مفعولي (ترك):

وقعت (ترك) الناصبة لمفعولين بصيغة الماضي في أربعة أبياتٍ من المعلّقات ، منها قول عنترة بن شداد:

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ ... فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَمِ[٢]

فـ(تركن) فعل ماضٍ من أفعال التحويل ، التي تنصب مفعولين ، فمفعوله الأول هو (كلّ) ، ومفعوله الثاني متعلق الجار والمجرور (كالدرهم)[٣] .

ومثله قوله :

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً ... تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ[٤]

فـ(تركت) فعل ماضٍ من أفعال التحويل ، ومفعوله الأول محذوف تقديره : تركته ،

---

(١) ينظر: شرح التسهيل ٧٧/٢ ، ٨٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٩٥؛ الارتشاف ٢١٠٢/٤-٢١٠٦؛ شرح التحفة الوردية ١٩١؛ المساعد ٣٥٤/١؛ التصريح ١٧١/٣؛ الهمع ٢١٧/٣.

(٢) ديوانه ١٩٦، وينظر: الجمهرة ١/ ٤٧٧ ؛ شرح القصائد السبع ٣١٢؛ شرح القصائد التسع ٤٧٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٧٣.

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١٣ .

(٤) ديوانه ٢٠٧، وينظر : الجمهرة ١ /٤٨٤، شرح القصائد السبع ٣٤٠؛ شرح القصائد التسع ٥٠٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٨٩ .

حليل غانية : زوج غانية، وهي شابة مستغنية بزوجها، وقيل : إنّها استغنت بجمالها عن الزينة، **مجدل** : مصروع؛ لأنّه لزق بالجدالة وهي الأرض، **تمكو** : تُصَفِرُ، **فريصته** : الفريصة عضلة في أسفل الكتف، **شدق** : جانب الفم، **الأعلم** : مشقوق الشفة العليا من الرجال .

والثاني قوله : مجدلاً[1].

وقوله :

فَتَرَكْتُـهُ جَـزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ ... مَا بَيْنَ قُلَّـةِ رَأْسِـهِ والمِعْـصَمِ[2]

فـ(تركته) فعل ماضٍ من أفعال التحويل ، ومفعوله الأول هو هاء الغائب الضمير المتصل به ، (وجزر السِّباع) مفعوله الثاني[3].

وقوله :

إِنْ يَفْعَلاَ فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا ... جَزَرَ السِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ[4]

فـ(تركت) فعل ماضٍ من أفعال التحويل ، وقد نصب مفعولين ، الأول هو (أباهما) ، والثاني (جَزَرَ السِّبَاعِ)[5] .

ب – شاهد على مفعولي (جعل) :

وقد ورد ذلك في قول طرفة بن العبد :

وَلاَ تَجْعَلِينِي كَامْرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ ... كَهَمِّي، وَلاَ يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي[6]

فـ(تجعليني) فعل مضارع من أفعال التحويل ، مفعوله الأول هو (ياء المتكلم) الضمير المتصل به ، ومفعوله الثاني هو الجار والمجرور (كامرئ) .

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٤٢ .

(٢) ديوانه ٢١٠، وينظر: الجمهرة ٤٨٧/١؛ شرح القصائد السبع ٣٤٧؛ شرح القصائد التسع ٥١٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٩٥ .

جـزر : الجزر جمع جزرة، وهي الناقة المنحورة، فالخصم مثلها، ينشنه: يتناولنه، **قلة رأسه** : أعلى رأسه، **المعصم**: موضع السواد من الذراع .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٤٩ .

(٤) ديوانه ٢٢٢، وينظر : الجمهرة ٤٩٤/١؛ شرح القصائد السبع ٣٦٥؛ شرح القصائد التسع ٥٣٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣١٣ .

قشعم : القشعم الكبير من النسور .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٦٥ .

(٦) ديوانه ٤٦، وينظر : الجمهرة ٤٥١/١؛ شرح القصائد السبع ٢٢٤؛ شرح القصائد التسع ٢٩١/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٤ .

ولعل المتأمّل في الشواهد السابقة يجد أنّ الأفعال التي تعدّت إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر قد ذكرت مفاعيلها أو حذف أحدهما ودلّ عليه دليلٌ ، ومما هو جدير بالذكر أنّ سيبويه[1] وتبعه جمعٌ من النحاة[2] قد ذهبوا إلى أنّ (أنّ) المفتوحة إذا وقعت بعد أفعال القلوب فإنّها واسمها وخبرها تسدُّ مسدَّ المفعولين ؛ وذلك لأنّ الكلام قد تمّ بها وباسمها وخبرها ؛ نحو : علمت أنّ زيدًا قائمٌ ، ويرى الأخفش[3] أنّ (أنّ) واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب المفعول الأول ، والمفعول الثّاني محذوف ، فإن أريد إظهاره أسقطت أنّ واسمها وخبرها ، وأقيم عوضًا عنها المصدر ؛ فيقال في المثال السابق : علمت قيام زيدٍ حاصـــلاً ، فــ (قيام) مصدر في محل نصب مفعول (علمت) الأول ، و(حاصلاً) مفعوله الثاني.

والراجح ما ذهب إليه سيبويه ومن تبعه ؛ وذلك لسلامته من الحذف والتقدير إضافةً إلى أنّ الفائدة قد تمت بــ (أنّ) واسمها وخبرها.

والدارس للمعلقات يقف على شواهد من هذا القبيل منها قول طرفة بن العبد :

إذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتىً خِلْــتُ أنّنِـــي عُنِيْتُ فَلَمْ أَكْـسَلْ وَلَــمْ أَتَبَلَّــدِ[4]

فــ(أنّ) واسمها الضمير المتصل بها وخبرها (عنيتُ) في تأويل مصدر في محل نصب، سَدَّ مسدَّ مفعولي (خِلْتُ) .

---

(١) ينظر: الكتاب ١/٤٦١-٤٦٢.

(٢) منهم : ابن الأثير في البديع ١/٤٥٣، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٢٧٦، والعكبري في اللباب ١/٢٥٣، وابن يعيش في شرح المفصل ٣/٥٥٧، وابن مالك في شرح التسهيل ٢/٩٢، والرضي في شرح الكافية ٤/١٦٩، والأزهري في التصريح ٢/١٥٥-١٥٦، والسيوطي في الهمع ٢/٢٢٣.

(٣) لم أقف عليه في معانيه، ووجدته منسوبًا له في : البديع ١/٤٥٣، والفوائد والقواعد ٢٧٦-٢٧٧، واللباب ١/٢٥٣، وشرح المفصل ٣/٥٥٧، وشرح الكافية ٤/١٦٩، والهمع ٢/٢٢٣.

(٤) ديوانه ٢٧، وينظر : الجمهرة ١/٤٣٤؛ شرح القصائد السبع ١٨٣؛ شرح القصائد التسع ١/٢٥٣؛ شرح القصائد العشر ١١٣ .

وقوله :

تَقُولُ وَقَدْ تَـرَّ الوَظِيـفُ وَسَـاقُهَا أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَـدْ أَتَيْـتَ بِمُؤْيِـدِ[١]

فـ(أن) واسمها وهو ضمير الشأن المحذوف ، وخبرها وهو الجملة الفعلية (قد أتيت بمؤيد) في تأويل مصدر في محل نصب سدَّ مسدَّ مفعولي (ترى) .

وقول لبيد بن ربيعة :

فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَـوْلَى المَخَافَـةِ خَلْفُهَـا وَأَمَامُهَـا[٢]

فـ(أنَّ) واسمها وهو الضمير المتصل بها ، وخبرها (مولى) في تأويل مصدر في محل نصب سدَّ مسدَّ مفعولي (تحسب) .

وقوله :

أَوَلَمْ تَكُـنْ تَـدْرِي نَـوَارُ بِـأَنَّنِي وَصَّـالُ عَقْـدِ حَبَائِـلٍ جَـذَّامُهَا[٣]

فـ(أنَّ) واسمها وهو الضمير المتصل بها ، وخبرها (وصال) في تأويل مصدر مجرور لفظًا منصوب محلاً سدَّ مسدَّ مفعولي (تدري) .

وقول عمرو بن كلثوم :

بِأَنَّـا العَاصِـمُونَ بِكُـلِّ كَحْـلٍ وَأَنَّـا البَـاذِلُونَ لِمُجْتَـدِينَا[٤]

فـ(أنَّ) واسمها وهو الضمير المتصل بها ، وخبرها (العاصمون) في تأويل مصدر في محل جر لفظًا ، وفي محل نصب محلاً قد سدَّ مسدَّ مفعولي (علم) في قوله :

---

(١) ديوانه ٤٥، وينظر : الجمهرة ٤٤٩/١؛ شرح القصائد السبع ٢٢٠؛ شرح القصائد التسع ٢٨٧/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٢ .

ترَّ : انقطع، **الوظيف** : ما بين الرسغ والساق، **مؤيد** : داهية، أو أمر عظيم شديد .

(٢) ديوانه ٢٢٢، وينظر : الجمهرة ٣٦٧/١؛ شرح القصائد السبع ٥٦٥؛ شرح القصائد التسع ٤٠٨/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٩ .

غدت : من الغدو وهو أول النهار، **الفرجان** : الفرج الواسع من الأرض، **مولى المخافة** : موضع المخافة .

(٣) ديوانه ٢٢٦، وينظر : الجمهرة ٣٧٠/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧٣؛ شرح القصائد التسع ٤١٧/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٥ .

حبائل : واحدها حِبَالَة، والحبالة حبل يصاد به، ويقصد بها هنا العهد والمودة، **جذامها** : قطاعها .

(٤) ديوانه ٨٨، وينظر : الجمهرة ٤١٠/١؛ شرح القصائد السبع ٤١٨؛ شرح القصائد العشر ٣٥٧ (وليس في شرح ابن كيسان ولا في النحاس) .

العاصمون : المانعون، **كحلٍ** : سنة شدة وجدب، **المجتدي** : طالب العطاء .

وَقَدْ عَلِـمَ القَبَائِـلُ مِـنْ مَعَـدٍّ ... إِذَا قُبَـبٌ بِأَبْطَحِهَـا بُنِينَـا[1]

وقول الحارث بن حلِّزة :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَـ ... ـيْرَ مَـوَالٍ لَنَـا وَأَنَّـا الـوَلاَءُ[2]

فـ(أنَّ) واسمها وهو (كلَّ من) ، وخبرها وهو (موالٍ) في تأويل مصدر في محل نصب سدَّ مسدَّ مفعولي (زعموا)[3] ، وقوله : (وأنّا الولاء) في تأويل مصدر معطوف على المصدر السابق منصوب مثله.

وقوله :

وَاعْلَمُـوا أَنَّنَـا وَإِيَّـاكُمْ فِيـ ... ـمَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَـوَاءُ[4]

فـ(أنَّ) واسمها وهو الضمير المتصل بها ، وخبرها (سواء) في تأويل مصدر في محل نصب سدَّ مسدَّ مفعولي (اعلموا) .

وقول الأعشى :

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُـوا ... إِنْ هالكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَـى وَيَنْتَعِـلُ[5]

فـ(أنْ) واسمها وهو ضمير الشأن المحذوف ، وخبرها (هالك) في تأويل مصدر في محل نصب سدَّ مسدَّ مفعولي (علموا) .

وقوله :

سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَـدْ عَلِمُـوا ... أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِـنْ أَنْبَائِنَـا شَـكَلُ[6]

فـ(أنْ) واسمها وهو ضمير الشأن المحذوف ، وخبرها وهو الجملة الفعلية (سوف يأتيك) في تأويل مصدر في محل نصب سدَّ مسدَّ مفعولي (علموا) .

---

(١) ديوانه ٨٨، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٨؛ الجمهرة ٤١٠/١؛ شرح القصائد السبع٤١٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧١/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٥٧.
قبب : القبب الخيام، **أبطحها** : أي أبطح مكة، **والأبطح** : بطن الوادي .

(٢) ديوانه ٢٣، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٩؛ شرح القصائد التسع ٥٥٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٠ .

(٣) ينظر : شرح القصائد التسع ٥٦٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨١ .

(٤) ديوانه ٣٦، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٩؛ شرح القصائد التسع ٥٨٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٩٤ .

(٥) ينظر : شرح القصائد العشر ٤٣٣ ، وفي ديوانه ٥٩، وشرح القصائد التسع ٧٠٤/٢ .
روي بـ * أن لَيسَ يَدْفَعُ عن ذِي الحِيْلَة الحِيَلُ *

(٦) ديوانه ٦١، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٤٤ .
شكل : خبر بعد خبر .

ثانيًا : شواهد ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر :

ومن هذا النوع ما كان متعديًا في أصله إلى مفعولين ؛ نحو : أعطى وكسا ، وهو ما كان المفعول الثاني غير المفعول الأول ؛ نحو : أعطى زيدٌ عمرًا درهمًا ، وكسا بكرٌ خالدًا ثوبًا ، فالمفعول الثاني (درهمًا) ، و(ثوبًا) غير المفعول الأول (عمرًا) ، و(خالدًا)[1] ، كما يدخل تحت هذا النوع ما كان متعديًا في الأصل إلى واحد بنفسه وإلى الآخر بحرف الجر ، ثم حذف حرف الجر وانتصب الاسم به ؛ نحو : استغفرتُ اللهَ ذنبًا ، فالأصل فيه : استغفرت الله من ذنبٍ ، ثم حذف حرف الجر فانتصب (الذنب) بـ (استغفر)[2]، ومثله قول الله تعالى : ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾[3] .

وقد نصَّ جمعٌ من النحاة [4] على أنَّ مما يتعدى إلى مفعولين هو ما كان متعديًا في أصله إلى واحدٍ ثم عُدِّي بأحد وسائل تعدية الفعل [5] إلى المفعول الثاني ؛ نحو : أضربتُ زيدًا عمرًا .

ولعلَّ الفاحص للمعلقات العشر يقف على شواهد عِدَّة لهذا النوع من الأفعال التي تعدَّت إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر مع تنوّع زمن الفعل العامل فيها ، ولذا قُسِّمت الشواهد

---

(١) ينظر : الكتاب ١٦/١؛ المقتضب ١٨٨/٣؛ الأصول ١٧٧/١؛ الإيضاح ١٥٤؛ اللمع ١٠٦؛ الفوائد والقواعد ٢٦٤؛ شرح اللمع لابن برهان ١٠٦/١؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٦٠/٢ – ٣٦١؛ المقتصد ٦٠٧/١ – ٦٠٨؛ كشف المشكل ٢٦٥؛ البديع ٤٤٢/١؛ شرح الجمل لابن خروف ٣٥٧/١؛ اللباب ٢٦٩/١؛ الفصول الخمسون ١٧٣؛ شرح المفصل ٣١١/٣؛ لباب الإعراب ٤١٥؛ شرح التسهيل ١٥٢/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٤٩؛ شرح الكافية ١٤٣/٤؛ البسيط ١٥٢/٢؛ الكناش ٣٣/٢؛ الفوائد الضيائية ٢٧٥/٢؛ التصريح ٤١٠/٢؛ الهمع ١٦/٣ .

(٢) ينظر : الكتاب ١٦/١؛ الأصول ١٧٨/١؛ الإيضاح ١٥٥؛ شرح المفصل ٣١١/٣؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٦٠/١ – ٣٦١؛ اللباب ٢٦٩/١؛ الفصول الخمسون ١٧٣؛ شرح المقدمة الجزولية ٦٩٨/٢، البسيط ٤٢٢/١.

(٣) من الآية (١٥٥) من سورة الأعراف .

(٤) منهم : ابن السراج في الأصول ١٧٧/١، والفارسي في الإيضاح ١٥٤ – ١٥٥، والجرجاني في المقتصد ٦١٢/١، ٦١٥، والاسفراييني في لباب الإعراب ٤١٨، وابن أبي الربيع في البسيط ٤٢٨/١ – ٤٢٩، وابن عقيل في المساعد ٣٨٠/١ .

(٥) ينظر : ص (١٥٣) من البحث .

بحسب زمن الفعل إلى :

- شواهد ما تعدَّى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر وهو بصيغة الماضي .

ومن قبيل ذلك قول امرئ القيس :

كَـــأَنَّ مَكَـــاكِيَّ الجِـــوَاءِ غُدَيَّـــةً　　　صُبِحْنَ سُلاَفًا مِنْ رَحِيـــقٍ مُفَلْفَـــلِ[1]

فــ(صبحن) فعل ماضٍ مبني للمجهول متعدٍّ لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، ونون النسوة ضميرٌ متصل مبني في محل رفع نائب فاعل ، وهو المفعول الأول ، و(سلافًا) مفعول به ثانٍ[2] .

وجوَّز جمهور النحاة فيما يتعدَّى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر الاقتصار على أحد مفعوليه ؛ نحو : أعطى زيدٌ عمرًا ، وكسا بكرٌ خالدًا ، أو أعطى زيدٌ درهمًا ، وكسا بكرٌ ثوبًا ، فالكلام تامٌ وإن حُذِف أحد مفعوليه[3] ، كما نبّه بعض العلماء[4] لكون المفعول الأول في هذا الباب هو فاعلٌ في الثاني من حيث المعنى ، فإنَّه إذا قال : أعطيت زيدًا درهمًا ، كان (زيدٌ) هو

---

(١) ليس في رواية الأعلم للديوان، وينظر : الجمهرة ٢٧٢/١؛ شرح القصائد السبع ١١٠؛ شرح القصائد التسع ٢٠١/١؛ شرح القصائد العشر ٨٠ .

مكاكي : جمع مُكَّاء، وهو طائر صغير كثير الصفير، صبحن : من الصبوح، وهو الشرب في الصباح، **سلاف:** أول ما يعصر من الخمر، **رحيق** : الخالص من الخمر، **مفلفل** : حاد على اللسان مثل الفلفل . **الجواء** : أرض واسعة في عالية نجد الشمالية، وهي في الناحية الشمالية الغربية من القصيم، وتبعد عن مقصد امرئ القيس بما يقارب مرحلة.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٣٥ – ١٤٠، والمعلقات العشر ١٢٤ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١١١ .

(٣) ينظر : الأصول ١٧٧/١؛ الإيضاح ١٥٤؛ اللمع ١٠٦؛ المقتصد ٦٠٨/١؛ شرح المقدمة المحسبة ١٦٢/٢؛ كشف المشكل ٢٦٦؛ البديع ٤٤٢/١؛ شرح الجمل لابن خروف ٣٥٨/١؛ المتبع في شرح اللمع ٣١٣/١؛ الفصول الخمسون ١٧٣؛ شرح المقدمة الجزولية ٦٩٨/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٤٩؛ البسيط ٤٢١/١؛ شرح الكافية لابن جماعة ٣٠٠؛ توضيح المقاصد ٦٢٧/٢، الفوائد الضيائية ٢٧٨/٢ .

(٤) منهم : المبرد في المقتضب ٤٠٤/٤، وابن السَّرَّاج في الأصول ١٧٧/١، وابن الأثير في البديع ٤٤٢/١، وابن يعيش في شرح المفصل ٣١١/٣، وابن مالك في شرح التسهيل ١٥٢/٢، والأزهري في التصريح ٤١٠/٢، والسيوطي في الهمع ١٦/٣ .

الآخذ والمتناول للدرهم ، فهو مفعولٌ في اللفظ فاعلٌ في المعنى ، أمَّا (الدرهم) فهو مفعول (زيد) في المعنى واللفظ .

فمما اقتُصر فيه على مفعول واحد قول طرفة بن العبد :

سَقَتْهُ إيَــاةُ الـــشَّمْسِ إلاَّ لِثَاتِــهِ   أُسِفَّ وَلَــمْ تَكْــدِمْ عَلَيْــهِ بِإثْمِــدِ[1]

فــ(سقته) فعل ماضٍ متعدٍّ لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، والمفعول الثاني محذوف تقديره : سقته إياة الشمس بياضًا ، ويلحظ أنّه قد جاز الاقتصار على مفعولٍ واحد ، وقد تمّ الكلام به .

ومما كان يتعدى في الأصل إلى واحد وتعدَّى إلى ثانٍ بإحدى وسائل التعدية قول طرفة بن العبد :

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَــرْتُ حِــوَارَهُ   عَلَى النَّارِ واسْتَوْدَعْتُهُ كَــفَّ مُجْمِــدِ[2]

فــ(استودعته) فعلٌ ماضٍ تعدَّى إلى مفعولين الأول هاء الضمير والثاني (كفَّ) ؛ وذلك بَعْدَ أن لحقته سين (استفعل) وزوائدها وهما الهمزة والتاء ، وقد كان قبل هذا متعديًا إلى مفعولٍ واحد ؛ نحو : أودعت الأمانة ، مثل : أخرجت زيدًا ، واستخرجته.

وقول لبيد بن ربيعة :

رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ ، وَصَــابَهَا   وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَــا فَرِهَامُهَــا[3]

فــ(رزقت) فعل ماضٍ مبني للمفعول متعدٍّ إلى مفعولين ، الأول نائب الفاعل الضمير المستتر والمفعول الثّاني (مرابيع) .

---

(١) ديوانه ١١، وينظر : الجمهرة ٤٢٣/١؛ شرح القصائد السبع ١٤٦؛ شرح القصائد التسع ٢١٧/١؛ شرح القصائد العشر ٩١ .

سقتهَ : حسنته وبيضته أي الثغر، **إياة الشمس** : ضوؤها وشعاعها، **لثاته** : جمع لِثّة وهي مغرز الأسنان، **أُسِفَّ بإثمد** : أي ذُرَّ عليه الإثمد وهو الكحل، **ولم تكدم عليه** : الكدم العَضُّ، أي : لم تكدم عظمًا .

(٢) ليس في رواية الديوان ولا في رواية الجمهرة ، وينظر : شرح القصائد السبع ٢٢٩؛ شرح القصائد التسع ٢٩٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٧ .

(٣) ديوانه ٢٠١، وينظر : الجمهرة ٣٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢١؛ شرح القصائد التسع ٢٦٤/١؛ شرح القصائد العشر ١٩٨ .

وقوله :

أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُها كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُهَا[١]

فـ(أُسفَّ) فعل ماضٍ مبني للمفعول ، وقد تعدّى إلى مفعولين ، الأول نائب الفاعل (نؤورها) والثاني (كففًا) [٢] ، والجملة الفعلية (تعرّض فوقهن وشامها) في محل نصب صفة لـ(كففًا) .

وقول عنترة بن شداد :

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعْمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ[٣]

فـ(علقتها) فعل ماضٍ مبني للمفعول تعدّى إلى مفعولين ، فالتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعلٍ ، وهو المفعول الأول ، و(الهاء) ضمير متصل في محل نصب المفعول الثاني .

وقول عمرو بن كلثوم :

إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ وَوَلَّتْهُمْ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا[٤]

فـ(ولّتهم) فعل ماضٍ تعدّى إلى مفعولين الأول هو (الهاء) الضمير المتصل به ، والثاني هو قوله : (عشوزَنَةً) [٥] .

---

(١) ديوانه ٢٠٤، وينظر : الجمهرة ٣٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢٧؛ شرح القصائد التسع ٣٦٩/١؛ شرح القصائد العشر ٢٠٢ .

رجع واشمة : تكرارها الوشم، والوشم وخز ظهر اليد بالإبرة، وذر النؤور في مكان الإبرة، **نؤورها** : النؤور ما يجتمع من السواد في ظاهر القدر بسبب النار، **كفف** : جمع كِفّة وهي الواحدة من الوشم تكون مستديرة، **تعرض** : برز وظهر، **وشام** : جمع وشم .

(٢) ينظر : شرح القصائد العشر ٢٠٢ .

(٣) ديوانه ١٩١، وينظر : الجمهرة ٤٧٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٠؛ شرح القصائد التسع ٤٦٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦٦ .

(٤) ديوانه٧٩، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٥ ؛ الجمهرة ٤٠٣/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٤؛ شرح القصائد التسع ٦٥٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٧ .

الثقاف : أداة تقويم الرماح، **اشمأزت** : امتنعت على الثّقاف، **عشوزنة** : شديدة صلبة، **زبون** : ترمح وتدفع .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٠٤؛ شرح القصائد العشر ٣٤٧ .

وقوله :

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ   قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا[١]

فـ(عجلنا) فعل ماضٍ تعدَّى إلى مفعولين الأول (قراكم) ، والثاني (مرداةً) ، و(طحونا) صفة له .

وقوله :

إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفاً   أَبَيْنَا أَنْ يُقِرَّ الخَسْفَ فِينَا[٢]

فـ(سام) فعل ماضٍ تعدَّى إلى مفعولين ، الأول هو (الناس) ، والثاني (خسفًا) .

وقول الحارث بن حلِّزة :

إِذْ أَحَلَّ العَلَاةَ قُبَّةَ مَيْسُو   نَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا العَوْصَاءُ[٣]

فـ(أحل) فعل ماضٍ عُدِّي بالهمزة إلى مفعولين الأول هو (العلاة) ومفعوله الثاني (قبَّة) .

وقول الأعشى :

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَعُلِّقَتْ رَجُلاً   غَيْرِي ، وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ[٤]

فـ (علِّقتها) فعلٌ ماضٍ مبني للمفعول ، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل ، وهو المفعول الأول ، و(الهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثانٍ والفعل المبني للمفعول إن لم يذكر له نائب فاعل ، رفع المفعول الأول وأقيم مقام نائب الفاعل ، وتُرك المفعول الثَّاني منصوبًا على حاله [٥]. وكذلك (عُلِّقت) فعل ماضٍ مبني للمفعول ، ونائب فاعله الضمير المستتر العائد

---

(١) ديوانه ٧٣، وينظر : شرح ابن كيسان١١١؛ الجمهرة ٤١٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢١؛ شرح القصائد التسع ٦٧٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦٠ .

(٢) ديوانه ٩٠، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٦؛ الجمهرة ٤١٤/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢٥؛ شرح القصائد التسع ٦٧٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦٤ .

سام الناس : كلفهم ما فيه ذلهم، **خسف** : ظلم وضيم .

(٣) ديوانه ٣٠ وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٨؛ شرح القصائد التسع ٥٩٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٠٣ .

أحلَّ : نزل، **العلاة** : أرض بالشام قريبة من معرة النعمان، **قبة** : القبة خيمة من الجلد تكون صغيرة ومستديرة، **ميسون** : ابنة ملك من ملوك الغساسنة، سباها عمرو بن كلثوم، **العوصاء** : أقرب أرض من بلاد الشام لبلاد العراق وهي قريبة من العلاة .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٣٦٧، ٣٧٤ – ٣٧٥، والمعلقات العشر ٦٢٩/٢ .

(٤) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٧ .

(٥) ينظر : الواضح ٤٧ ؛ اللمع ٨٢ ؛ التبصرة والتذكرة ١٢٤/١ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٥٦/٢.

إلى هريرة هو المفعول الأول، و(رجلاً) مفعول ثانٍ ، و(عُلِّقَ) كذلك فعل ماضٍ مبني للمفعول . و(أخرى) مفعول به ثانٍ تقدَّم على المفعول الأول ، و(الرجل) نائب فاعل وهو المفعول الأول ، وقد ذكر جمهورٌ من النحاة[١] أنَّ الفعل المتعدي إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر يجوز تقديم المفعولين على الفعل ؛ نحو : عمرًا ثوبًا كسوتُ ؛ كما يجوز تقديم أحدهما على العامل ؛ نحو : عمرًا كسوتُ ثوبًا، أو ثوبًا كسوت عمرًا ، ويجوز أيضًا تقديم أحدهما على الآخر كما في بيت الشاهد إلاَّ إن خيف اللبس ؛ نحو : أعطيت زيدًا عمرًا ، أو كان الثاني محصورًا ؛ نحو: ما أعطيت زيدًا إلاَّ درهمًا[٢] .

وقوله :

نَازَعْتُهُمْ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مُتَّكِئًا ... وَقَهْوَةً ، مُزَّةً ، رَاوُوقُهَا خَضِلُ[٣]

فـ(نازعتهم) فعل ماضٍ تعدَّى إلى مفعولين الأول هو (الهاء) الضمير المتصل به ، والثاني (قُضُبَ)، و(قهوةً) معطوف على (قُضُبَ) منصوب مثله ، و(مزة) صفة لـ(قهوة) والجملة الاسمية (راووقها خضل) في محل نصب صفة ثانية لـ(قهوة) .

وقول النابغة الذبياني :

أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُهَا ... مِنَ الْمَوَاهِبِ لاَ تُعْطَي عَلَى نَكَدِ[٤]

فـ(أعطى) فعل ماضٍ تعدَّى إلى مفعولين فقوله : (لفارهة) جار ومجرور متعلقان به ، وهما

---

(١) منهم : ابن بابشاذ في شرح المقدمة المحسبة ٢٦١/٢، والحيدرة في كشف المشكل ٢٦٧، وابن خروف في شرح الجمل ٣٥٨/١، وابن مالك في شرح التسهيل ١٥٢/٢، وابنه في شرح الألفية ٢٥٠، والسيوطي في الهمع ١٦/٣ – ١٧ .

(٢) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم ٢٥٠؛ الهمع ١٦/٣ – ١٧ .

(٣) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٣ .

نازعتهم : المنازعة المجاذبة، أي : جاذبتهم حسن الأحاديث وطريفها، **قضب** : جمع قضيب، **الريحان** : نبات طيب الرائحة، **متكئًا** : الاتكاء الاستناد إلى شيء، **قهوة** : خمر، وسميت قهوة لأنها تقهي عن الطعام، أي : تذهب بالشهوة للطعام، **مُزَّة** : تلذع اللسان بطعمها، **راووقها** : الراووق : إناء يروق فيه الشارب، **خضل** : الخضل الدائم الندي .

(٤) ديوانه ٢٢، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٦ .

فارهة : ناقة كريمة، **حلو توابعها** : متيسرة هينة ليس فيها منة، **توابعها** : ما يتبعها من الإبل، **المواهب** : الهبات، **نكد** : ضيق وعسر .

في محل نصب مفعوله الأول ، و(من المواهب) كذلك جار ومجرور متعلقان به ، وهما في محل نصب مفعوله الثاني .

وقول عبيد بن الأبرص :

وَبُـدِّلَتْ مِـنْ أَهْلِهَـا وُحُوشًـا ... وَغَيَّـرَتْ حَالَهَـا الخُطُـوبُ[1]

فـ(بدلت) فعل ماضٍ مبني للمفعول تعدَّى إلى مفعولين ، فنائب فاعله الضمير المستتر فيه هو المفعول الأول ، و(وحوشًا) مفعوله الثاني .

شواهد ما يتعدى إلى مفعولين ، ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، وهو بصيغة المضارع .

ومن هذه الصورة قول زهير بن أبي سلمى :

فَلاَ تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِـي صُـدُورِكُمْ ... لِيَخْفَى ، وَمَهْمَا يُكْـتَمِ اللهُ يَعْلَـمِ[2]

فـ(لا تكتمنَّ) فعل مضارع تعدى إلى مفعولين ، ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، فلفظ الجلالة (الله) مفعوله الأول ، ومفعوله الثاني هو (ما) الموصولة ، و(كتم) من الأفعال التي تتعدى إلى المفعول الأول بنفسها وتتعدى إلى الثاني بحرف الجر ، فتقديره : فلا تكتمنَّ الله عن ما في صدوركم ، فحذف حرف الجر وتعدى الفعل إلى الاسم الموصول ونصبه .

وقوله :

وَمَنْ لاَ يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ... وَلاَ يُعْفِهَا يَوْمًا مِـنَ الـذَّمِّ يَنْـدَمِ[3]

فـ(يسترحل) فعل مضارع تعدَّى إلى مفعولين الأول هو (الناس) ، والثاني هو (نفسه) .

وقول لبيد بن ربيعة :

---

(١) ديوانه ١٩، وينظر : الجمهرة : ٤٦٠/١؛ شرح القصائد العشر ٤٧٩ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦، وبشرح الأعلم ١٨، وينظر : الجمهرة : ٢٨٩/١؛ شرح القصائد السبع ٢٦٦؛ شرح القصائد التسع ٣٢٦/١؛ شرح القصائد العشر ١٧١ .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٣٧، وبشرح الأعلم ٢٩، وينظر : الجمهرة : ٢٩٩/١؛ شرح القصائد السبع ٢٨٤؛ شرح القصائد التسع ٣٤٩/١؛ شرح القصائد العشر ١٨٧ .

وَمُقَسِّمٌ يُعْطِـي العَـشِيرَةَ حَقَّهَـا ... وَمُغَـذْمِرٌ لِحُقُوقِهَـا هَـضَّامُهَا[١]

فـ(يعطي) فعل مضارع تعدَّى إلى مفعولين الأول (العشيرة) ، والثاني (حقَّها) .

وقول عنترة بن شداد :

هَـلْ تُبْلِغَنِّـي دَارَهَـا شَـدَنِيَّةٌ ... لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُـصَرَّمِ[٢]

فـ(تبلغني) فعل مضارع تعدَّى إلى مفعولين الأول (ياء المتكلم) الضمير المتصل به ، والثاني (دارها)[٣] .

وقوله :

بَطَـلٍ كَـأَنَّ ثِيَابَـهُ فِي سَـرْحَةٍ ... يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَـوْءَمِ[٤]

فـ(يحذى) فعل مضارع مبني للمفعول تعدَّى إلى مفعولين الأول هو نائب الفاعل وهو الضمير المستتر العائد إلى الموصوف ببطل ، ومفعوله الثاني (نعال السِّبت) .

وقول عمرو بن كلثوم :

قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَـرْمًا ... لِوَشْكِ البَـيْنِ أَمْ خُنْـتِ الأَمِينَـا[٥]

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٣٨، وبشرح الأعلم ٥٩٢، وينظر : الجمهرة : ٣٨٠/١؛ شرح القصائد السبع ٥٩٢؛ شرح القصائد التسع ٤٤١/١؛ شرح القصائد العشر ٢٥١ .

مقسم : يقسم بالعدل، **مغذمر** : لا يعصى أمره، ولا يرد له قول، فيأخذ حق هذا ويعطيه هذا عن تدبير ودراية، **هضامها** : المضام النقاص .

(٢) ديوانه ١٩٩، وينظر : الجمهرة : ١/ ٤٧٩؛ شرح القصائد السبع ٣١٧؛ شرح القصائد التسع ٤٧٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٧٧ .

شدنية : ناقة شدنية منسوبة إلى أرض شدن من بلاد اليمن، **محروم الشراب** : ضرعها قد حرم من اللبن فسبت به على طريقة العرب في قولهم : لعنه الله ما أدهاه، **مصرم** : قد تصرم لبنه وانقطع .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١٨ .

(٤) ديوانه ٢١٢، وينظر : الجمهرة : ٤٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٢؛ شرح القصائد التسع ٥١٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٠ .

بطل : تبطل الدماء عنده لعدم القدرة عليه، **سرحة** : شجرة عظيمة مرتفعة، **يحذي** : يصنع له الحذاء، **نعال السبت** : حذاء يصنع من جلود البقر المدبوغة بالقرظ، **ليس بتوءم** : أي لم يزاحمه أحد في الرحم .

(٥) ديوانه ٦٧، وينظر : شرح ابن كيسان٤٩، الجمهرة : ٣٩٢/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧٧؛ شرح القصائد التسع ٦١٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٢٤ .

فـ(نسألك) فعل مضارع تعدّى إلى مفعولين الأول هو (الكاف) الضمير المتصل به ، والثاني جملة (هل أحدثت صرمًا) .

وقوله :

وَنُوجَـدُ نَحْـنُ أَمْـنَعُهمْ ذِمَـارًا وَأَوْفَـاهُمْ إِذَا عَقَـدُوا يَمِينَـا[1]

فـ(نوجد) فعل مضارع مبني للمفعول ، تعدّى إلى مفعولين الأول نائب الفاعل وهو الضمير المستتر ، والثاني قولهم (أمنعهم) ، ويجوز رفعه على أنّه خبرٌ للضمير المنفصل (نحن) ، والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ(نوجد) ، و(أوفاهم) معطوف على (أمنعهم) على الوجهين المعتبرين فيه .

وقول الحارث بن حلّزة :

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَـنْ حُـ ـدِّثْتُمُـوهُ لَـهُ عَلَيْنَـا الْعَـلاَءُ ؟[2]

فـ(تسألون) فعل مضارع مبني للمفعول تعدّى إلى مفعولين الأول هو نائب الفاعل وهو (واو الجماعة) الضمير المتصل به ، والثاني محذوف تقديره : تسألونه .

وقول الأعشى :

لأَعْرِفَنَّـكَ إِنْ جَـدَّتْ عَـدَاوَتُنَا وَالْتُمِسَ النَّصْرُ مِنكُمْ عَـوْضُ تُحْتَمَـلُ[3]

فـ(أعرفنك) فعل مضارع تعدّى إلى مفعولين الأول هو (الكاف) الضمير المتصل به ، والثاني هو الجملة الفعلية (تحتمل) .

---

(١) ديوانه ٨٢ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٣، الجمهرة : ١/ ٤٠٧؛ شرح القصائد السبع ٤٠٨؛ شرح القصائد التسع ٦٥٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٥٠ .

ذمار : الذمار ما يجب على الرجل أن يحميه.

(٢) ديوانه ٢٧، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٩؛ شرح القصائد التسع ٥٧٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٨ .

(٣) ديوانه ٦١، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٤٢.

جَدَّت : من الجِدِّ وهو نقيض الهزل، **عوض** : دهر وأبد، **تحتمل** : تذهب وتُخَلِّي قومك .

وقول النابغة الذبياني :

فَـتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَـانَ إِنَّ لَـهُ فَضْلاً عَلَى النَّاسِ ، فِي الأَدْنَى وَفِي الْبَعَـدِ[1]

فـ(تبلغني) فعل مضارع تعدَّى إلى مفعولين الأول هو (ياء المتكلم) الضمير المتصل به ، والثاني (النعمان) .

وقوله :

يَحُفُّـهُ جَانِبَـا نِيـقٍ وَتُتْبِعُـهُ مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَـلْ مِـنَ الرَّمَـدِ[2]

فـ(تتبعه) فعل مضارع تعدَّى إلى مفعولين الأول هو (الهاء) الضمير المتصل به ، والثاني قوله: (مثلَ) .

جـ – شواهد ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر وهو بصيغة الأمر .

و لم ترد هذه الصورة إلاَّ في ثلاثة شواهد من المعلقات العشر ، هي قول زهير بن أبي سلمى :

أَلاَ أَبْلِغِ الأَحْلاَفَ عَنِّـي رِسَـالَةً وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُـلَّ مُقْـسَمِ[3]

فـ(أبلغ) فعل أمر تعدَّى إلى مفعولين الأول هو قوله (الأحلاف) والثاني (رسالة)[4].

وقول الأعشى :

أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِـي شَـيْبَانَ مَأْلُكَـةً أَبَا ثُبَيْتٍ ، أَمَـا تَنفَـكُّ تَأْتَكِـلُ[5]

---

(١) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٥٠؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢ .

(٢) ديوانه٢٤، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٥٥؛ شرح القصائد العشر ٤٦٤ .

يحفه جانبا نيق : يحيط به من جانبيه، والنيق هو الجبل، **مثل الزجاجة** : أي عينها صافية كصفاء الزجاجة، **لم تكحل من الرمد** : أي لم يصبها الرمد .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦، وبشرح الأعلم ١٧، وينظر : الجمهرة : ١/٢٨٨؛ شرح القصائد السبع ٢٦٥؛ شرح القصائد التسع ١/٣٢٥؛ شرح القصائد العشر ١٧٠ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٦٥ .

(٥) ديوانه ٦١، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧١٦؛ شرح القصائد العشر ٤٤٠ .

مألكة : رسالة، **تأتكل** : تحتك من الغضب، وقيل : تأكل لحومنا، وقيل : تسعى بالشر والفساد .

فـ(أبلغ) فعل أمر تعدَّى إلى مفعولين الأول منه (يزيد) ، والثاني (مألكةً) .

وقول النابغة الذبياني :

فَمَـنْ أَطَـاعَ فَأَعْقِبْـهُ بِطَاعَتِـهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَادْلُلْهُ عَلَى الرَّشَـدِ[1]

فـ(أعقبه) فعل أمر تعدَّى إلى مفعولين الأول هو (الهاء) الضمير المتصل به ، والثاني محذوف تقديره : فأعقبه خيرًا .

شواهد ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل :

الأصل في هذه الأفعال عند جمهور النحاة أن تتعدَّى إلى مفعولين، فلمَّا دخلتها الهمزة أو التضعيف تعدت إلى ثلاثة مفاعيل وذلك بتصيير الفاعل بعد دخول الهمزة أو التضعيف مفعولاً ؛ نحو: رأى زيدٌ عمرًا خيرَ الناس ، وأريت زيدًا عمرًا خيرَ الناس[2] ، والمعلقات العشر قد حظيت بخمسة شواهد للأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل إلا أنها لم تحظَ بشواهد للأفعال السبعة جميعها (أرى ، وأعلم ، وأنبأ ، ونبَّأ ، وأخبر ، وخبَّر ، وحدَّث) ، وإنَّما بشاهد للفعل (أخبر) ، وشاهدين للفعل (حدَّث) ، وشاهد للفعل (نبَّأ) وآخر للفعل (أنبأ) ... وتوضيحها فيما يلي :

أ – شاهد مفاعيل (أخبر) :

وهو قول عنترة بن شداد :

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَـةَ أَنَّنِـي أَغْشَى الوَغَى وَأَعِفُّ عِنْـدَ المَغْـنَمِ[3]

فـ(يخبرك) فعل مضارع تعدَّى إلى ثلاثة مفاعيل ، الأول كاف الخطاب الضمير المتصل

---

(١) ديوانه ٢١، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٣ .

أطاع : خضع وانقاد، أعقبه بطاعته جازه خيرًا، الرَّشَد : الرُّشْد وهو اتباع الحق .

(٢) ينظر : الكتاب ١٨٩/١؛ المقتضب ١٢١/٣- ١٢٢؛ الأصول ١٨٧/١؛ الإيضاح ١٥٦؛ شرح المقدمة المحسبة ٢٦٣/٢؛ اللباب ٢٥٦/١؛ الفصول الخمسون ١٧٥؛ المقرب ومعه مثله ١٨٥؛ شرح التسهيل ١٠٠/٢؛ شرح الكافية ١٤٦/٤؛ البسيط ٤٤٩/١؛ الكناش ٣٣/٢؛ الارتشاف ٢١٣٣/٤؛ شرح التحفة الوردية ٢٠٠؛ المساعد ٣٨٠/١؛ الفوائد الضيائية ٢٧٥/٢؛ التصريح ٢١٥/٢ .

(٣) ديوانه ٢٠٩، وينظر : الجمهرة : ٤٨٥/١؛ شرح القصائد السبع ٣٤٤؛ شرح القصائد التسع ٥٠٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٩٣ .

به، و(أنّ) واسمها الضمير المتصل وخبرها الجملة الفعلية (أغشى الوغى) في تأويل مصدر سدَّ مسدَّ مفعولي (يخبر) الثاني والثالث ، وقد جوَّز جماعة من النحاة[1] حذف المفعول الأول استغناءً عنه ؛ نحو : أعلمت كبشَك سمينًا ، دون ذكر من أعلمته ، كما يجوز الاقتصار على المفعول الأول دون الثاني والثالث ؛ نحو : أعلمت زيدًا ، وذلك لأنَّ الفائدة قد تمّت ، أمَّا المفعول الثاني والثالث فلهما حكم المفعول الأول والثاني في باب (ظنَّ) وأخواتها ؛ حيث لا يجوز الاقتصار على الثاني دون الثالث ، ولا على الثالث دون الثاني لأنَّ أصلهما مبتدأ وخبر ، ومنع سيبويه وابن بابشاذ وابن عصفور حذف المفعول الأول أو الاقتصار عليه ووجوب ذكر جميع المفاعيل الثلاثة[2] .

وقد صرَّح ابن بابشاذ بأنَّ (أنَّ) المفتوحة تدخل على المفعول الثاني فتسدُّ مسدَّ المفعولين الثاني والثالث ، ولا يجوز أن تدخل على الأول ، وذلك لأنَّها لا تسدُّ مسدَّ المفاعيل الثلاثة[3] .

والمتأمل في الشاهد السابق يلحظ أن (أنَّ) واسمها وخبرها قد سدَّت مسدَّ مفعولي (يخبر) الثاني والثالث .

ب – شواهد مفاعيل (حدَّث) :

ومن هذا التعدد ما ورد في قول عمرو بن كلثوم :

فَهَلْ حُدِّثْتَ في جُشَمِ بْـنِ بَكْـرٍ ... بِـنَقْصٍ فِـي خُطُـوبِ الْأَوَّلِيْنَـا[4]

فـ(حُدِّثت) فعل ماضٍ مبني للمفعول ، تعدَّى إلى ثلاثة مفاعيل ، الأول (التاء) الضمير المتصل الواقع في محل رفع نائب فاعل ، أمَّا المفعول الثاني فهو الجار والمجرور (في جشم) ، ومفعوله الثالث كذلك الجار والمجرور (بنقص) .

وقول الحارث بن حلِّزة :

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَـنْ حُـ ... ـدِّثْتُمُوهُ لَـهُ عَلَيْنَـا الْعَـلاءُ ؟[5]

---

(١) ينظر : المقتضب ١٢٢/٣؛ الأصول ١٩٠/١؛ الإيضاح ١٥٦؛ اللباب ٢٥٨/١ – ٢٥٩؛ شرح التسهيل ١٠٢/٢؛ شرح الكافية ١٤٦/٤؛ البسيط ٤٤٩/١؛ المساعد ٣٨١/١؛ التصريح ٢٢٤/٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ١٩/١؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٦٤/٢؛ شرح الجمل لابن عصفور ٢٧٩/١ .

(٣) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٣٦٤/٢ .

(٤) ديوانه ٨٠، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٦، الجمهرة : ٤٠٣/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٥؛ شرح القصائد التسع ٦٥٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٧ .

(٥) ديوانه ٢٧، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٩؛ شرح القصائد التسع ٥٧٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٨ .

فـ(حُدِّثْتموه) فعل ماضٍ مبني للمفعول ، تعدَّى إلى ثلاثة مفاعيل الأول (التاء) الضمير المتصل الواقع في محل رفع نائب فاعل ، والمفعول الثاني (الهاء) الضمير المتصل بـ(حدَّث)، والمفعول الثالث هو الجملة الاسمية (له علينا العلاء)[١] .

جـ - شواهد مفاعيل (أنبأ) و(نبأ) :

ومن هذا القبيل قول عنترة بن شداد :

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي ... والكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ[٢]

فـ(نُبِّئت) فعل ماضٍ مبني للمفعول ، تعدَّى إلى ثلاثة مفاعيل الأول (التاء) الضمير المتصل الواقع في محل رفع نائب فاعل ، والمفعول الثاني قوله : (عمرًا) ، والثالث : (غير شاكرٍ)[٣] .

وقول النابغة الذبياني :

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي ... وَلا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ[٤]

فـ(أنبئت) فعل ماضٍ مبني للمفعول ، وقد تعدَّى إلى ثلاثة مفاعيل الأول (التاء) الضمير المتصل به الواقع في محل رفع نائب فاعل ، وأنَّ واسمها (أبا قابوس) وخبرها الجملة الفعلية (أوعدني) في تأويل مصدر سدَّ مسدَّ مفعولي (نبأ) الثاني والثالث .

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٠ .

(٢) ديوانه ٢١٤، وينظر : الجمهرة : ٤٨٩/١ شرح القصائد السبع ٣٥٥؛ شرح القصائد التسع ٥٢٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٣ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٥ .

(٤) ديوانه ٢٦، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٢ .

المبحث الثاني

الموازنـــــــات

أولاً: الموازنة الإحصائية لشواهد المفعول به في المعلّقات العشر:

من خلال دراسة شواهد المفعول به في المعلّقات العشر يَتَبيَّن للدَّارس أنَّها من أكثر المنصوبات الاسمية وروداً ، حيث وقع المفعول به في مائتين وواحد وخمسين شاهداً اسمًا صريحًا ، ووقع الضَّمير المتَّصل مفعولاً به في مائة وثلاثة وستين شاهدًا ، أمَّا المجرور لفظاً والمنصوب محلاً فقد وقع في ثلاثة شواهد من المعلّقات ، كما جاء المنصوب بنزع الخافض في ستة شواهد.

والجدول التالي يوضح عدد شواهد المفعول به والفعل العامل فيه.

العنــــوان	العامـــــــل				مجموع الشَّواهد
	فعل ماضٍ	فعل مضارع	فعل أمر	وصف	
المفعول به الاسم الصَّريح	١٠٢	٩٩	١٣	–	٢١٤
تقديم المفعول به الاسم الصَّريح على الفاعل جوازاً	٧	٤	–	–	١١
تقديم المفعول به الاسم الصَّريح على الفاعل وجوباً:					
أ- لاتصال الفاعل بضمير يعود على المفعول به.	١٠	٤	–	–	١٤
ب- لاتصال المفعول به على ضمير يعود على الفاعل	–	٣	–	–	٣
تقديم المفعول به على عامله وجوباً	٤	٢	–	–	٦
تقديم المفعول به على عامله جوازاً	٢	١	–	–	٣
المفعول به المجرور لفظاً والمنصوب محلاً	٣	–	–	–	٣

العنـــــوان	العامـــــــــل				مجموع الشّواهد
	فعل ماضٍ	فعل مضارع	فعل أمر	وصف	
المنصوب بنـــزع الخافض سماعاً	٣	١	–	–	٤
المنصوب بنـــزع الخافض قياساً	٢	–	–	–	٢
الضّمير (ياء المـــتكلم) الواقــــع مفعولاً به	٧	٩	٤	–	٢٠
تقديم (ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به على الفاعل الاسم الظاهر.	٤	–	–	–	٤
الضّمير (نا) المـــتكلمين الواقعـــة مفعولاً به	٣	٨	٣	–	١٤
تقديم (نا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به على الفاعل الاسم الظّاهر	٢	–	–	–	٢
الضّمير (كاف الخطاب) الواقـــع مفعولاً به:					
– خطاب المفرد المذكر	٥	–	–	–	٥
– خطاب المفردة المؤنثة	١	١	–	–	٢
– خطاب جمع المذكر	١	٣	–	–	٤
تقديم كاف خطاب المفرد المـــذكر على الفاعل وجوباً	٤	٢	–	–	٦
الضمير (هاء الغائب) الواقع مفعولاً به.	٢٢	١٥	٢	–	٣٩
تقديم (هاء الغائب) الواقع مفعولاً به على الفاعل الاسم الظاهر	٦	٤	–		١٠

العنـــوان	العامـــل				مجموع الشّواهد
	فعل ماضٍ	فعل مضارع	فعل أمر	وصف	
الضمير (هاء الغائبة) الواقع مفعولاً به	١٦	١٢	٢		٣٠
تقديم (هاء الغائبة) الواقع مفعولاً به على الفاعل الاسم الظاهر	١٠	٥	–	–	١٥
الضمير (هاء الغائبين) الواقع مفعولاً به	١	٢	–	–	٣
الضمير (هاء) جمع الذكور الغائبين الواقع مفعولاً به	–	٦	–	–	٦
الضمير (هاء) جمع الإناث الغائبات الواقع مفعولاً به	–	٣	–	–	٣
حذف المفعول به					
حذف عامل المفعول به جوازًا	٧	٢	–	٤	١٣
حذف عامل المفعول به وجوبًا	١	١	–	–	٢
– المنادى المفرد المعرفة	–	٨	–	–	٨
– المنادى المفرد النكرة	–	١	–	–	١
– المنادى المضاف	–	١١	–	–	١١
تعدد المفاعيل ما أصلهما المبتدأ والخبر					
مفعولي (أرى)	٢	١٢	–	–	١٤
– مفعولي (وجد)	٢	–	–	–	٢
– مفعولي (ألفى)	٢	–	–	–	٢
– مفعولي (خال)	١	٤	–	–	٥
مفعولي (ظن)	–	١	–	–	١

العنوان	العامل				مجموع الشّواهد
	فعل ماضٍ	فعل مضارع	فعل أمر	وصف	
– مفعولي (حسب)	–	١	–	–	١
– مفعولي (ترك)	٤	–	–	–	٤
– مفعولي (جعل)	–	١	–	–	١
تعدد المفاعيل ما ليس أصلهما المبتدأ والخبر	١٤	١١	٣	–	٢٨
ما يتعدد إلى ثلاثة مفاعيل					
– مفاعيل (أخبر)	–	١	–	–	١
– مفاعيل (حدّث)	٢	–	–	–	٢
– مفاعيل (أنبأ) و(نبأ)	٢	–	–	–	٢

ثانياً: الموازنة الموضوعية:

إنّ المتأمل في الكتب النّحوية فيما يخصُّ المفعول به ، يقف على تنوّع العامل في المفعول به ، وهو ما سبقت الإشارة إليه [١]، فمن شواهدهم على عمل الفعل قول الله تعالى : ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾[٢]، ومن أمثلتهم النثريّة ، ضربت زيداً ، وأكرمتُ عمراً ، والدّارس للمعلّقات العشر يقف على تنوّع زمن الفعل العامل في المفعول به ، حيث وقع الفعل الماضي عاملاً في المفعول به الاسم الصّريح ، في مائة واثنين شاهداً [٣]، كما عمل الفعل المضارع في تسع وتسعين شاهداً [٤]، أمّا فعل الأمر فلم يحظ إلاّ بثلاثة عشر شاهداً [٥].

---

(١) ينظر ص(٩٠) من البحث.

(٢) من الآية (٢٥١) من سورة البقرة.

(٣) ينظر ص (٩١) من البحث.

(٤) ينظر ص (١٢٥) من البحث.

(٥) ينظر ص (١٥١) من البحث.

وإن كان النُّحاة قد بسطوا الحديث عن وسائل تعديه الفعل اللازم ، وذكروا أن وسائل تعديته أن يتعدى بحرف الجر؛ ومن أمثلتهم النثريَّة على ذلك : مررت بزيد ، ونزلت على عمرو، ودخلت إلى الدار ، ورغبت في مودتك ، وغيرها [1]، والمعلّقات العشر قد حظيت بثلاثة شواهد تعدَّى فيها الفعل اللازم بحرف الجر ، وهي قول طرفة ابن العبد:

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلاَنِ كَأَنَّمَا　　　تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ

وقول لبيد بن ربيعة:

وَإِذَا الأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ　　　أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَظِّنَا قَسَّامُهَا

وقول عنترة بن شدَّاد:

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ　　　زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

وممَّا وردت له شواهد في المعلَّقات العشر، المفعول به المنصوب بنزع الخافض وهو ما استشهد النُّحاة له بقول عمرو بن معد يكرب:

أَمرْتُكَ الخيرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ　　　فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ[2]

وبقول جرير:

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ ولم تَعُوجُوا　　　كَلامُكُم عَلَيَّ إِذاً حَرامُ[3]

---

(١) ينظر ص (١٥٣ - ١٥٤) من البحث.

(٢) سبق تخريجه ص (١٥٦) من البحث.

(٣) سبق تخريجه ص (١٥٧) من البحث.

وبقول الشّاعر:

لَـــدْنٌ بِهَـــزِّ الكَـــفِّ يَعْـــسِلُ مَتْنُـــهُ　　　فيه كما عَسَلَ الطَّرِيــقَ الثَّعْلَــبُ[١]

كما مثّلوا له بأمثلة نثرية منها : دخلــت البيــت ، والمــسجد ، والــدّار ، وذهبــت الشّام ، وتوجهت مكة [٢].

والمعلّقات العشر قد اشتملت على شواهد تُعضِّد ما ذكــر في الكتــب النَّحويــة هــي قول امرئ القيس:

وَيَوْمَ دَخَلْــتُ الخِــدْرَ خِــدْرَ عُنَيْــزَةٍ　　　فَقَالَتْ لَكَ الوَيْلاَتُ إِنَّــكَ مُرْجِلــي

وقول لبيد من ربيعة:

فَالــضَّيْفُ والجَــارُ الغَرِيــبُ كَأَنَّمَــا　　　هَبَطَــا تَبَالَــةَ مُخْــصِباً أَهْــضَامُهَا

تَجْتَــافُ أَصْــلاً قَالِــصاً مُتَنَبِّــذاً　　　بِعُجُــوبِ أَنْقَــاءٍ يَمِيــلُ هَيَامُهَــا

وقول عنترة بن شدّاد:

إِنْ كُنْــتِ أَزْمَعْــتِ الفِــرَاقَ فَإِنَّمَــا　　　زُمَّــتْ رِكَــابُكُمُ بِلَيْــلٍ مُظْلِــمِ

أمَّا المنصوب بنــزع الخافض قياساً ، فقد استشهد النُّحــاة[٣]لــه بقــول الله تعــالى: ﴿ شَــهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [٤]، وبقولــه عــزَّ وجــلَّ : ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن

---

(١) وهو لــساعدة بــن جؤيــة الهــذلي في الكتــاب ١٦/١ ، ٢١٤، والتــصريح ٤٠٤/٢، وخزانــة الأدب ٤٧٤/١، وبلا نسبة في البغداديات ٥٤٩، وشــرح عيــون الاعــراب ١٢٨، والأمــالي لابــن الــشجري ٤٢/١.

(٢) يظر ص (١٥٦) من البحث.

(٣) ينظر ص (١٦٠) من البحث.

(٤) من الآية (١٨) من سورة آل عمران.

جَآءَكُمْ ﴾ [١]، ومن أمثلتهم النثريّة : عجبت أنّك قائمٌ ، ورغبت أن أُكرمك، والمعلّقات العشر قد اشتملت على شاهدين من هذا النّوع ، تُعضّد ما ورد في الكتب النّحوية هي قول عنترة بن شدّاد:

إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكِ فَاعْلَمِي ... مَا قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي

وقول عمرو بن كلثوم:

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طِوَالٍ ... عَصَيْنَا المَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

أمّا النّوع الثّاني من أنواع المفعول به ، فهو المفعول به الضّمير، والمتأمل في أبيات المعلّقات العشر يقف على تنوّع الضّمير الواقع مفعولاً به فمن شواهد الضّمير المتّصل(ياء المتكلم) الواقع مفعولاً به قول طرفة بن العبد:

يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلَامَ يَلُومُنِي ... كَمَا لَامَنِي فِي الحَيِّ قُرْطُ بنُ أَعْبَدِ

وَأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ ... كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ

فَلَو كَانَ مَوْلَايَ امْرأ هو غَيْرُهُ ... لَفَرَّجَ كَرْبِي أو لَأَنْظَرَنِي غَدِي

وقول عنترة بن شدّاد:

لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ ... أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ

إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكِ فَاعْلَمِي ... مَا قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي

وقول النّابغة الذّبياني:

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوس أَوْعَدَنِي ... وَلَا قَرَار عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ

---

(١) من الآية (٦٣)، و(٦٩) من سورة الأعراف.

ويلحظ من الشَّواهد السَّابقة أنَّ ياء المتكلم قد اتَّصل بالفعل الماضي، أمَّا الفعل المضارع فقد اتَّصل به في قول امرئ القيس:

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ ولاَ تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ المُعَلَّلِ

وقول طرفة بن العبد:

وَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقَنِي وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الحَوَانِيتِ تَصْطَدِ

مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحْكَ كَأْساً رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِياً فَاغْنَ وازْدَدِ

وَإِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تُلاَقِنِي إلى ذِرْوَةِ البَيْتِ الكَرِيمِ المُصَمَّدِ

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لا يُنْكِرُونَنِي ولا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرافِ الْمُمَدَّدِ

يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلاَمَ يَلُومُنِي كَمَا لاَمَنِي فِي الحَيِّ قُرْطُ بنُ أَعْبَدِ

وقول الأعشى:

وَقَدْ أَقُودُ الصِّبَا يَوْماً فَيَتْبَعُنِي وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشِّرَّةِ الغَزِلُ

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الحَانُوتِ يَتْبَعُنِي شَاوٍ، مِشَلٌّ، شَلُولٌ، شُلْشُلٌ، شَوِلُ

كما أنَّ معلَّقة طرفة بن العبد قد اشتملت على أربعة أبيات ، وقع فيها ياء المتكلم مفعولاً به، وعامله فعل أمر وهي:

فَإِنْ كُنْتَ لاَ تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

ذَرِينِي أُرَوِّي هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا مَخَافَةَ شُرْبٍ فِي الحَيَاةِ مُصَرَّدِ

فَذَرْنِي وَخُلْقِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِياً عِنْدَ ضَرْغَدِ

فَإِنْ مِتُّ فَانْعَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ

ومما هو جدير بالذّكر أنّ النُّحاة عندما تحدثوا عن قضية اتّصال (ياء المتكلم) بالفعل وزيادة نون الوقاية في آخره ، لوقاية الفعل من الكسر، قد مثّلوا بأمثلة نثريّة ؛ نحو : ضربني ، وأكرمني ، ولعلّ الشّواهد السَّابقة من المعلّقات العشر ، تُعَضّد تلك الأمثلة وتوضح القاعدة النّحوية ؛ لتنوّع زمن الفعل في الشّواهد السَّابقة.

ومن شواهد (نا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به في المعلّقات العشر قول عمرو بن كلثوم:

نُدَافِعُ عَنْهُمُ الأَعْدَاءَ قِدْمَاً ... وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُونَا

أَلاَ سَائِلْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا ... وَدُعْمِياً فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

وقول الحارث بن حلّزة:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا ثُمَّ وَلَّتْ ... لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللِّقَاءُ

ويلحظ من الشّواهد الثلاثة السَّابقة أن الضّمير (نا) المتكلمين قد اتّصل بالفعل الماضي ، أمّا الفعل المضارع فقد اتّصلت به (نا) المتكلمين في سبعة شواهد من معلّقة عمرو بن كلثوم هي:

وَقَدْ هَرَّتْ كِلاَبُ الْحَيِّ مِنَّا ... وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

وَنَحْنُ إذا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ ... عَلَى الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَوَ بْنَ هِنْدٍ ... تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ ... عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وافْتُلِينَا

وأَنَّا المَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا ... إِذَا مَا الْبِيضُ فَارَقَتِ الجُفُونَا

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا ... فَعَجَّلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتُمُونَا

يَقُتْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ ... بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

ومن معلّقة الأعشى قوله:

صَـدَّتْ هُرَيْـرَةُ عَنّـا مـا تُكَلِّمُنَـا   جَهْلاً بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَـنْ تَـصِلُ

كما عمل فعل الأمر في المفعول به الضّمير المتصل به (نـا) المُـتَكَلِّمِينَ ، وهـو في قول عمرو بن كلثوم أيضاً:

أَلاَ هُبِّـي بِـصَحْنِكِ فَاصْـبَحِينَا   وَلاَ تُبْقِـي خُمُـورَ الأَنْـدرِينَا

أَبَـا هِنْـدٍ فَـلاَ تَعْجَـلْ عَلَيْنَـا   وَأَنْظِرْنَـا نُخَبِّـرْكَ الْيَقِينَـا

تَهَـدَّدْنَا وَأَوْعَـدْنَا رُوَيْـداً   مَتَـى كُنَّـا لأُمِّـكَ مُقْتَوِيْنَـا

ويلحظ من خلال الشّواهد السّابقة ، أنّ معظم شواهد (نـا) المتكلمين الواقعة مفعولاً به قد وردت من معلّقة عمرو بن كلثوم ، ولعلّ ذلك يرجع إلى أنّ الغرض الذي نظمت من أجله المعلّقة كان الفخر القبلي ، واستخدام (نا) المتكلمين لتمثّل القبيلة التي يتحدّث الشّاعر بلسانها ويفخر بـها.

كما حظيت المعلّقات العشر بشواهد للضّمير المتّصل (كـاف الخطـاب) ، وقد تنوّع الخطاب فيها ، فكان لخطاب المفرد المذكّر ، ولخطاب المفردة المؤنّثة ولخطاب جمع المذكّر ، وإن كان النُّحاة قد استشهدوا على اتّصال (كـاف الخطـاب) بالفعل بقول الله تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾[1] ، وبقوله عزَّ وجلّ : ﴿ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴾[2]، كما مثّلوا بأمثلة نثرية منها : أكرمك ، وضربك ، أكرمكما وضربكما وغيرها[3]، فإن المعلّقات العشر قد حظيت بشواهد تُعضِّد ما ذكره النُّحاة ، فمن شواهد كاف خطاب المفرد المذكّر قول طرفة بن العبد:

على مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي   أَلاَ لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِى

---

(١) من الآية (٣) من سورة الضحى.

(٢) من الآية (٦٢) من سورة الإسراء.

(٣) ينظر ص (١٧٧ ، ١٨١) من البحث.

سَتُبدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً ... ويَأتِيكَ بالأَخْبَـــارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

وقول عنترة بن شدَّاد :

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُـرُوبٍ وَاضِحٍ ... عَذْبٍ مُقَبَّلَةُ لَذِيـذِ الْمَطْعَــمِ

وقول عمرو بن كلثوم:

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ على خَـلاَءٍ ... وَقَدْ أَمِنَتْ عُيــُونَ الْكَاشِحِينَا

أمَّا شواهد خطاب المفردة المؤنثة فقد جاءت في شاهدين هما : قول امرئ القيس:

أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّـكِ قَاتِلِــي ... وَأَنَّكِ مَهمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَــلِ

وقول عنترة بن شدَّاد:

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَــةَ أَنَّنِي ... أَغْشَى الوَغَـى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ

كما ورد لخطاب جمع المذكَّر في أربعة شواهد هي قول زهير بن أبي سلمى:

فَتَعْرُكْكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَـا ... وَتَلْقَحْ كِشَافاً ثُـمَّ تُنْـتَجْ فَتُتْـئِمِ

وقول عمرو بن كلثوم :

قَرَيْنَــاكُمْ فَعَجَّلْنَــا قِــرَاكُمْ ... قُبَيْلَ الـصُّبْحِ مِـرْدَاةً طَحُونَـا

وقول الحارث بن حلِّزة:

لَـمْ يَغُـرُّوكُمْ غُـرُوراً وَلَكِـنْ ... يَرْفَــعُ الآلُ جَمْعَهُـمْ وَالـضَّحَاءُ

وقول الأعشى:

كَلاَّ زَعَمْـتُمْ بِأَنَّــا لا نُقَــاتِلُكُمْ ... إِنَّا لأَمْثَـالِكُمْ يَــا قَوْمَنَــا قُتُــلُ

- كما حظيت المعلَّقات العشر بشواهد للضمير المتصل (هاء الغائب) وقد تنوَّع مدلوله ، فجاء للغائب المفرد في تسعة وثلاثين شاهدًا [1]، وللغائبة المفردة في

(١) ينظر ص (١٨٣ ، ١٩٨) من البحث.

ثلاثين شاهدًا [1]، وللغائبين المثنى في ثلاثة شواهد هي قول طرفة بن العبد :

طَحُورَانِ عُوَّارَ القَذَى فَتَراهُمَا كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمَّ فَرْقَدِ

وقول عنترة بن شداد :

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

وقول الأعشى:

قَالُوا نُمَارٌ، فَبَطْنُ الخَالِ جَادَهُمَا فَالعَسْجَدِيَّةُ، فَالأَبْلَاءُ فَالرِّجَلُ

وللغائبين جمع الذكور في ستة شواهد [2]، وللغائبات جمع الإناث في ثلاثة شواهد [3].

ولعلّ هذه الشواهد من المعلّقات العشر تعضد ما استشهد به النحاة عى اتصال هاء الغائب بالفعل كما في قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ لِصَـٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥ ﴾ [4] ، وقوله عزّ وجلّ : ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾ [5]، إضافة إلى العديد من الأمثلة النثرية: أكرمته ، وأكرمتها ، أكرمتهما ، وأكرمتكم ، وأكرمتكنّ.

- من الشّواهد التي وقف عليها البحث في المعلّقات شواهد تقديم المفعول به على فاعله وهو ما استشهد النُّحاة عليه بقول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾[6]، فإنّ المعلّقات العشر قد حظيت بأحد

---

(١) ينظر ص (١٩٠ ، ٢٠١) من البحث.

(٢) ينظر ص (١٩٧ ، ٢٠٥) من البحث.

(٣) ينظر ص (٢٠٧) من البحث.

(٤) من الآية (٣٤) من سورة الكهف.

(٥) من الآية (٦٣) من سورة الكهف.

(٦) من الاية (٤١) من سورة القمر.

عشر شاهداً من هذا القبيل وهي قول طرفة بن العبد:

يَشُقُّ حَبَابَ المَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا ... كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلُ باليَدِ

حُسَامٌ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ ... كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمُعْضَدِ

وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الأَعَادِيَ جُرْأَتِي ... عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتِدِي

وقول لبيد بن ربيعة :

يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ ... فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي ... فُرُطٌ وِشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا

وقول عمرو بن كلثوم:

وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ ... تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كالْقُلِينَا

إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ ... تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

وقول الحارث بن حلِّزة :

ثُمَّ فَاءُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الـ ... ـظَّهْرِ وَلاَ يَبْرُدُ الغَلِيلَ المَاءُ

وقول الأعشى:

حَتَّى تَحَمَّلَ مِنْهُ المَاءَ تَكْلِفَةً ... رَوْضُ القَطَا فَكَثِيبُ الْغِينَةِ السَّهِلُ

لاَ يَنْتَهُونَ وَلا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ ... كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالفُتُلُ

كما جوَّز النُّحاة تقديم المفعول به على الفاعل مع اشتمال المفعول به على

ضمير يعود إلى الفاعل ، وذلك لأنّ رتبة الفاعل وإن تأخر التقديم [(١)].

ومن شواهدهم قول جرير:

جَاءَ الخِلاَفَةَ أَو كَانَتْ لَهُ قَـدرًا   كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَـدَرِ [(٢)]

كما مثّلوا له بأمثلة نثّرية؛ نحو: خاف ربَّه عمرٌ، وضرب غُلامه زيدٌ.

ومما يُعضّد هذه الشّواهد ما ورد في المعلّقات من قول زهير بن أبي سلمى:

فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظِـرْ بُيوتـاً كَـثِيرَةً   لَدَى حَيْثُ أَلْقَـتْ رَحْلَهَـا أُمُّ قَـشْعَمِ

وقول لبيد بن ربيعة:

وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَـتْ   رِيحُ المَـصَايِفِ سَـوْمُهَا وَسَـهَامُهَا

لِمُعَفَّـرٍ قَهْـدٍ تَنَـازَعَ شِـلْوَهُ   غُبْسٌ كَوَاسِـبُ لاَ يُمَـنُّ طَعَامُهَـا

وقول عنترة بن شدّاد:

أَوْ رَوْضَةً أُنُفـاً تَـضَمَّنَ نَبْتَهَـا   غَيْثٌ قَلِيـلُ الـدِّمْنِ لَـيْسَ بِمَعْلَـمِ

فِي حَوْمَةِ المَوْتِ الَّتِي لاَ تَشْتَكِي   غَمَرَاتِهَـا الأَبْطَـالُ غَيْـرَ تَغَمْغُـمِ

كما اشتملت المعلّقات على شواهد تقـدّم فيهـا المفعـول علـى الفاعـل وجوبـاً، وذلك لاتّصال الفاعل بضمير يعود على المفعول بـه ، وهـو مـا استـشهد عيـه النُّحـاة بقـول الله تعـالى : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [(٣)]، وقولـه عـزّ

---

(١) ينظر : ص (١٢٠ – ١٢١) من البحث

(٢) في ديوانه ٤١٦/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣١٧/٢، والأزهية ١٢٠، والتصريح ٢٩٣/٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٢٤/٢.

(٣) من الآية (١٢٤) من سورة البقرة.

وجلّ: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾[1]، كما مثّلوا له بأمثلة نثرية منها : ضرب زيدًا غلامه ، والمعلّقات العشر قد اشتملت على شواهد تُعضّد ما ذكره النُّحاة ، وذلك كما في قول طرفة بن العبد:

يَشُقُّ حَبَابَ الماءِ حَيْزُومُها بِهَا ... كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفايِلُ باليَدِ

وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الكُورِ رَأْسُهَا ... وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الخَفَيْدَدِ

وقول زهير بن أبي سلمى:

لِحَيٍّ حِلاَلٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ ... إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ

وقول لبيد بن ربيعة:

فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا ... خَلَقاً كَمَا ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلاَمُهَا

وَجَلاَ السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا ... زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلاَمُهَا

يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ ... فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا

فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بالضُّحَى ... واجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا ... أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَداً فِي كَافِرٍ ... وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلاَمُهَا

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ المَلِيكُ فَإِنَّمَا ... قَسَمَ الخَلاَئِقَ بَيْنَنَا عَلاَّمُهَا

(١) من الآية (٥٢) من سورة غافر.

وقول عبيد بن الأبرص :

أَخْلَفَ مَا بَازِلاً سَدِيسُهَا   لاَحِقَّةٌ هِيَ وَلاَ ثَنِيُّ

كذلك من مواضع تقديم المفعول به على الفاعل وجوبًا هو أن يكون المفعول به ضميرًا متّصلاً والفاعل اسمًا ظاهرًا، وقد وردت في المعلّقات العشر شواهد عدّة لهذا النوع فمن معلقة امرئ القيس قوله :

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ   فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

كَبِكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ   غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا   كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمَرَّهُ   تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

ومن معلقة طرفة بن العبد قوله :

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا   وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ

وَإِنْ أُدْعَ فِي الْجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا   وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادَنِي   بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ

فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً فِي الرِّجَالِ لَضَرَّنِي   عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ

ومن معلقة زهير بن أبي سلمى قوله :

تُعَفِّي الْكُلُومُ بِالْمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ   يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً   وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ

ومن معلقة لبيد بن ربيعة قوله :

شَـاقَتْكَ ظُعْـنُ الحَـيِّ حِـيْنَ — فَتَكَنَّسُوا قُطُنـاً تَـصِرُّ خِيَامُهَـا

رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ ، وَصَـابَهَا — وَدْقُ الرَّوَاعِـدِ جَوْدُهَـا فَرِهَامُهَـا

أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لأَحْقَـبَ لاَحَـهُ — طَرْدُ الفُحُولِ، وَضَـرْبُهَا وَكِـدَامُهَا

حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا الـسَّرَابُ كَأَنَّهَـا — أَجْـزَاعُ بِيـشَةَ أَثْلُهَـا وَرِضَـامُهَا

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الإِكَامِ مُـسَجَّحَاً — قَـدْ رَابَـهُ عِـصْيَانُهَا وَوِحَامُهَـا

بِمَـشَارِقِ الجَبَلَـيْنِ أَوْ بِمُحَجَّـرٍ — فَتَـضَمَّنَتْهَا فَـرْدَةٌ فَرُخَامُهَـا

مَحْفُوفَةٌ وَسْـطَ اليَـرَاعِ يُظِلُّهَـا — مِنْـهُ مُـصَرَّعُ غَابَـةٍ وَقِيَامُهَـا

بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَـذْبِ كَرِينَـةٍ — بِمُـوَتَّرٍ تَأْتَالُـهُ إِبْهَامُهَـا

ومن معلّقة عنترة بن شدّاد قوله :

أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَـمْ يَـتَكَلَّمِ — حَتَّى تَكَلَّـمَ كَالأَصَـمِّ الأَعْجَـمِ

مَا رَاعَنِـي إِلاَّ حَمُولَـةُ أَهْلِهَـا — وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِـمِ

إِذْ لاَ أَزَالُ عَلَـى رِحَالَـةِ سَـابِحٍ — نَهْـدٍ ، تَعَـاوَرُهُ الكُمَـاةُ مُكَلَّـمِ

ومن معلقة عمرو بن كلثوم قوله:

وَإِنَّـا سَـوْفَ تُـدْرِكُنَا المَنَايَـا — مُقَـدَّرَةً لَنَـا وَمُقَـدَّرِينَا

كَـــأَنَّ مُتُـــونَهُنَّ مُتُـــونُ غُـــدْرٍ   تُـــصَفِّقُهَا الرِّيَـــاحُ إِذَا جَرَيْنَـــا

ومن معلقة الحارث بن حلِّزة قوله:

فَبَقِينَـــا عَلَـــى الـــشَّنَاءَةِ تَنْمِيَـــ   ـــنَا حُـــصُونٌ وَعِـــزَّةٌ قَعْـــسَاءُ

آنَـــسَتْ نَبْـــأَةً وَأَفْزَعَهَـــا القَنْـــ   ـــاصُ عَـــصْرًا وَقَـــدْ دَنَـــا الإِمْـــسَاءُ

أَوْ نَقَـــشْتُمْ فَـــالنَّقْشُ تَجْـــشَمُهُ النَّـــا   سُ وَفِيـــهِ الـــصَّلاَحُ والإِبْـــرَاءُ

إِذْ رَفَعْنَا الجِمَالَ مِنْ سَـعَفِ البَحْـــ   ـــرَيْنِ سَـيْرًا حَتَّـى نَهَاهَـا الحِـسَاءُ

ومن معلقة النابغة الذبياني قوله :

رُدَّتْ عَلَيْـــهِ أَقَاصِـــيهِ وَلَبَّـــدَهُ   ضَرْبُ الوَلِيـدَةِ بِالْمِـسْحَاةِ فِـي الثَّـأَدِ

وَالْمُـــؤْمِنِ العَائِـــذَاتِ الطَّيْـــرَ يَمْـــسَحُهَا   رُكْبَـانُ مَكَّـةَ بَـيْنَ الغَيْـلِ وَالـسَّنَدِ

الْوَاهِـــبُ الْمِائَـــةَ الأَبْكَـــارَ زَيَّنَهَـــا   سَـعْدَانُ تُوضِـحَ فِي أَوْبَارِهَـا اللِّبَـدِ

وَالـــسَّاحِبَاتِ ذُيُـــولَ الـــرَّيْطِ فَنَقَهَـــا   بَـرْدُ الهَـوَاجِرِ كَـالغِزْلاَنِ بِـالجَرَدِ

إِذَنْ فَعَـــاقَبَنِي رَبِّـــي مُعَاقَبَـــةً   قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَـنْ يَأْتِيـكَ بِالحَـسَدِ

ومن معلقة الأعشى قوله :

سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ عَنَّـا فَقَـدْ عَلِمُـوا   أَنْ سَـوْفَ يَأْتِيـكَ مِـنْ أَنْبَائِنَـا شَـكَلُ

أَصَـــابَهُ هِنْـــدُوَانِيٌّ فَأَقْـــصَدَهُ   أَوْ ذَابِـلٌ مِـنْ رِمَـاحِ الخَـطِّ مُعْتَـدِلُ

ومن معلقة عبيد بن الأبرص قوله:

تَصْبُو، وَأَنَّى لَكَ التَّصابِي ... أَنَّى، وَقَدْ رَاعَكَ المَشيبُ

أَوْ شَبَبٌ يَرْتَعِي الرُّخَامَى ... تَلُفُّهُ شَمْأَلٌ هَبُوبُ

أَرْضٌ تَوارَثَهَا شَعُوبُ ... وَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ

أمَّا تقديم المفعول به على عامله فقد استشهد النُّحاة عليه بقول الله تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾[١]، وبقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾[٢]، ومما يُعضِّدُ ما استشهد به النُّحاة من المعلَّقات العشر قول لبيد بن ربيعة:

قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ ... وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا

وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ ... إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

وقول الأعشى:

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا ... جَهْلاً بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ

أمَّا تقديم المفعول به على عامله وجوبًا، فقد استشهد النُّحاة على اسم الاستفهام بقول الله تعالى: ﴿ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾[٣]، وعلى اسم الشَّرط بقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٤]، كما مثَّلوا بأمثلة نثريَّة؛ نحو: مَنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْ، أيُّهم ضربت؟ ومن يكرم أكرمه، ومن رأيت؟، وغيرها من الأمثلة، والمعلَّقات العشر قد اشتملت على ثلاثة شواهد للاستفهام هي قول عمرو بن كلثوم:

---

(١) من الآية (٣٠) من سورة الأعراف.

(٢) من الآية (٨٧) من سورة البقرة.

(٣) من الآية (٨١) من سورة غافر.

(٤) من الآية (١١٠) من سورة الإسراء.

وَمِنَّا قَبْلَـهُ السَّاعِي كُلَيْـبٌ فَـأَيَّ المَجْـدِ إلاَّ قَـدْ وَلِينَـا

أَلا سَائِلْ بَنِـي الطَّمَّـاحِ عَنَّـا وَدُعْمِيًّـا فَكَيْـفَ وَجَـدْتُمُونَا

وقول الحارث بن حلِّزة:

لا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَـأَبْكِي الـ ـيَوْمَ دَلْهاً وَمَـا يَـرُدُّ البُكَـاءُ

وثلاثة شواهد أخرى لأسماء الشَّرط هي قول زهير بن أبي سلمى:

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِـئْ يُعَمَّـرْ فَيَهْـرَمِ

وقول الحارث بن حلِّزة:

أَيَّمَـا خُطَّـةٍ أَرَدْتُـمْ فَـأَدُّو هَا إِلَيْنَـا تَمْـشِي بِهَـا الأَمْـلاءُ

مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِـيٍّ فَمَطْلُـو لٌ عَلَيْـهِ إِذَا تَـوَلَّى الْعَفَـاءُ

- ومن الشواهد التي وقف عليها البحث في المعلّقات العشر شواهد حذف المفعول به اختصارًا ، وهو ما استشهد النحاة له بعدّه شواهد قرآنية منها قول الله تعالى: ﴿ أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولاً ﴾ [1]، وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ [2]، وقوله جلَّ شأنه : ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [3]، والمعلّقات قد حظيت بثلاثة عَشَرَ شاهدًا حذف فيها المفعول به اختصارًا وهذه الشواهد تعضّد ما استشهد النحاة به [4].

- ومما وردت له شواهد في المعلّقات العشر ، شواهد حذف عامل المفعول به جوازًا ، لوجود قرينة لفظية ، وهو ما استشهد له النحاة بقول الله تعالى :

---

(١) من الآية (٤١) من سورة الفرقان.

(٢) من الاية (٤٣) سورة هود.

(٣) من الآية (١٦) سورة البروج.

(٤) ينظر ص (٢٠٨) من البحث.

﴿ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرًا ﴾ [1]، وبقول النابغة الذبياني :

إذا تَغَنَّى الحَمامُ الوُرْقُ هَـيَّجَني ... ولَو تَـسلَّتْ عنـها أمَّ عَمَّـارِ.[2]

حيث نصب (أم عمار) بفعل دلَّ عليه ما قبله ، والتقدير : فذكرني أمَّ عمَّارِ ؛ لأنَّ الفعل (هيجني) يدل على (ذكرني) .

كم مثلوا له بأمثلة نثرية [3]، ومما يعضد ذلك من المعلَّقات قول عمرو بن كلثوم:

حُدَيَّا النَّـاسِ كُلِّهِـمُ جَمِيعًـا ... مُقَارَعَـةً بَنِـيهِمْ عَـنْ بَنِينَـا

كما حذف عامل المفعول به جوازًا في شاهدٍ واحد من المعلَّقات العشر لوجود قرينة معنوية هو قول الأعشى:

قَالُوا الطِّرَادَ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَـا ... أَوْ تَنْـزِلُونَ فَإِنَّـا مَعْـشَرٌ نُـزُلُ

ومن شواهد النحاة عليه قول الله تعالى : ﴿ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗا ﴾[4] وقول الشاعر :

لَـنْ تَرَاهَـا ولـو تَأَمَّلْـتَ إلاَّ ... ولها في مَفَـارِقِ الـرَّأسِ طِيبًـا [5]

حيث نصب (طيبًا) بفعل محذوف دلَّ عليه ما قبله.

- كما اشتملت المعلَّقات العشر على شواهد لحذف عامل المفعول به وجوبًا في

---

(١) من الآية (٣٠) سورة النحل.

(٢) ديوانه ٢٠٣ ، وهو بلا نسبة في الكتاب ١٤٤/١ ، والخصائص ٤٢٥/٢ ، ٤٢٨ ، شرح التسهيل ١٥٦/٢.

(٣) ينظر ص (٢٠٩-٢١٠) من البحث.

(٤) من الآية (١٣٥) من سورة البقرة.

(٥) وهو لعبدالله بن قيس الرقيات في الكتاب ١٤٤/١ ، وبلا نسبة في المقتضب ٢٨٤/٣ ، والخصائص ٤٢٩/٢ ، وشرح التسهيل ١٥٦/٢.

أسلوب النداء وهو ما استشهد النحاة له بقول الله تعالى : (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا) [1] .

- وبقول الشاعر :

يا هِنْدُ دَعْوَةَ صَبٍّ هَائِمٍ دَنِفٍ　　　مُنِّي بِلُطْفٍ وإلاّ ماتَ أَوْ كَرِبَا [2]

ومن أمثلتهم الدارجة : يا زيدُ ، وقد وقفت الدراسة للمعلقات على شاهدين للمنادى المُفْرَد العلم هما :

قول عمر بن كلثوم:

فَإنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ　　　عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

بِأيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ　　　نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا؟

كما اشتملت على ستة شواهد للمنادى المفرد المحلى بـ (ال) هي قول امرئ القيس :

أَلا أَيُّها اللَّيْلُ الطَّويلُ أَلاَ انْجَلِي　　　بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

قول طرفة بن العبد:

أَلاَ أَيُّهَذَا اللاَّئِمِي أَحْضُرُ الوَغَى　　　وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

وقول زهير بن أبي سلمى :

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا　　　أَلاَ انْعَمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ واسْلَمِ

وقول الحارث بن حلزّة:

أَيُّهَا النَّاطِقُ المُرَقِّشُ عَنَّا　　　عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ

---

(١) من الاية (٢٩) من سورة يوسف.

(٢) وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٩٠/٣ ، والارتشاف ٢١٨٢/٤ ، والمساعد ٤٨٧/٢، والهمع ٤٠/٣.

أَيُّهـا الـشَّانِئُ المُبَلِّـغُ عَنَّـا   عِنْدَ عَمْرٍو وَهَـلْ لِـذَاكَ انْتِهَـاءُ

وقول الأعشى :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ ، إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِـلُ   وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهـا الرَّجُـلُ

ومن شواهد النحاة على المنادى المُفْرَد المحلى بـ (ال) قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ [1]، وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ ﴾ [3]، إضافة إلى الأمثلة النثرية ؛ نحو : يا أيها الرجل، ويا أيتها المرأة ، ولعلَّ ما وقفت عليه الدراسة تعضِّد تلك الشواهد والأمثلة.

أمَّا المنادى المفرد النكرة فإنَّ المعلَّقات لم تحظَ بشواهد لها إلاَّ قول الأعشى:

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْـتُ زَائِرَهَـا   وَيْلِي عَلَيْكَ ، وَوَيْلِي مِنْكَ يَـا رَجُـلُ

وإن كان النحاة قد استشهدوا للمنادى المضاف إلى علم بقول الله تعالى : ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ ﴾ [4]، وبقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ [5]، كما مثَّلوا بأمثلة نثرية ؛ نحو : يا غلام زيدٍ ، فإنَّ المعلَّقات قد اشتمت على سبعة شواهد للمنادى المضاف إلى العلم هي قول امرئ القيس :

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الغَبِيطُ بِنَـا مَعًـا   عَقَرْتَ بَعِيرِي يا امْرَأَ القَـيْسِ فـانْزِلِ

وقول طرفة بن العبد :

فَإِنْ مِتُّ فَانْعَيْنِي بِمَـا أَنَـا أَهْلُـهُ   وَشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يَـا ابْنَـةَ مَعْبَـدِ

---

(١) من الآية (٢١) من سورة البقرة .

(٢) من الآية (٢٧) من سورة الفجر .

(٣) من الآية (٦) من سورة الحجْر .

(٤) من الآية (٣١) من سورة الأعراف .

(٥) من الآية (١٣) من سورة الأحزاب .

وقول عنترة بن شداد :

يَا دَارَ عَبْلَـةَ بِـالجِوَاءِ تَكَلَّمِـي ... وَعِمِي صَـبَاحًا دَارَ عَبْلَـةَ واسْـلَمِي

هَلاَّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يا ابْنَـةَ مَالِـكٍ ... إِنْ كُنْتِ جَاهِلَـةً بِمَـا لَـمْ تَعْلَمِـي

وقول عمرو بن كلثوم :

أَبَـا هِنْـدٍ فَـلا تَعْجَـلْ عَلَيْنَـا ... وَأَنْظِرْنَـا نُخَبِّـرْكَ اليَقِينَـا

إِلَـيْكُمْ يَـا بَنِـي بَكْـرٍ إِلَـيْكُمْ ... أَلَمَّـا تَعْرِفُـوا مِنَّـا اليَقِينَـا؟

وقول النابغة الذبياني :

يـا دَارَ مَيَّـةَ بِالعَلْيَـاءِ فالسَّنَدِ ... أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَـا سَـالِفُ الأَبَـدِ

ومن شواهد النحاة للمنادى المضاف إلى الضمير قول الله تعالى : ﴿ يَـٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾ [1]، وقوله جلّ شأنه ﴿ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ ﴾ [2].

وقد وقفت الدراسة على ثلاثة شواهد من المعلّقات أضيف أحدهما إلى (نـا) المتكلمين وقول الأعشى :

كَلاَّ زَعَمْـتُمْ بِأَنَّـا لاَ نُقَـاتِلُكُمْ ... إِنَّـا لأَمْثَـالِكُمْ يَـا قَوْمَنَـا قُتُـلُ

وفي الشاهدين الآخرين أضيفا إلى (ياء المتكلم) وهما قول امرئ القيس :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلعَـذَارَى مَطِيَّتِـي ... فَيَا عَجَبًـا مِـنْ رَحْلِهَـا المُتَحَمَّـلِ

وقول زهير بن أبي سلمى :

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَـائِنٍ ... تَحَمَّلْنَ بِالعَلْيَاءِ مِنْ فَـوْقِ جُـرْثُمِ

---

(١) من الآية (٣١) من سورة الأحقاف.

(٢) من الآية (٥٣) من سورة الزمر.

وإن كان النحاة قد مثّلوا للمنادى العلم الموصوف بـ (ابن) بأمثلة نثرية منها : يا زيدَ بنَ سعيد ، فإنَّ مِمَّا يعزز ذلك من المعلّقات قول عمرو بن كلثوم :

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ تَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا؟

- ويلحظ أنَّ المعلّقات العشر لم تشتمل على شواهد لجميع حروف النداء السبعة[1]، بل إنَّ جميع شواهدها كان بـ (يا) النداء ، وقد حذف حرف النداء في عشرة شواهد منها ، وهو ما جوَّزه جمهور النحاة مستشهدين على ذلك بقول الله تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ﴾ [2].
- ومن الشواهد التي وقف البحث عليها ، شواهد تعدد المفاعيل ، فقد وقفت الدراسة على شواهد لما يتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر [3]، وشواهد أخرى لما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر [4]،كما أنَّ الدراسة للمعلقات قد وضحت الشواهد التي جاءت بها (أن) المفتوحة بعد أفعال القلوب فسدت مسد مفعوليها [5]، إضافة إلى شواهد ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل [6].

ومما هو جدير بالذكر أنَّ النحاة قد تحدثوا عن مواضيع عِدَّة في باب المفعول به ، وقد وقفت الدراسة للمعلّقات العشر على شواهد لأغلبها ، إلاَّ ما لم يرد له شواهد من حذف عامل المفعول به وجوبًا في باب التحذير والإغراء ، والاختصاص والمدح فلم تقف الدراسة على شواهدٍ لها.

---

(١) ينظر ص (٢١٦) من البحث.

(٢) من الآية (٢٩) من سورة يوسف.

(٣) ينظر ص (٢٣٨- ٢٥٠) من البحث.

(٤) ينظر ص (٢٥٤ - ٢٦٤) من البحث.

(٥) ينظر ص (٢٥١ - ٢٥٣) من البحث.

(٦) ينظر ص (٢٦٤) من البحث.

الفصل الثّالث

المفعـــول فيـــه

- المبحث الأول : شواهد المفعول فيه في المعلّقات العشر.
- المبحث الثاني : الموازنـــــــــات.

المبحث الأول

شواهد المفعـــول فيـــه

سماه البصريُّون ظرفًا[١]، ويـسمِّيه الفـرَّاء مـن الكـوفيِّين محـلاً[٢]، والكـسائي[٣]، يسميِّه صفة[٤] .

والظَّرف في اللُّغة : الوعاء فهـو متنـاهي الأقطـار ، كـالجراب ، ومنـه يقـال : ظرفُ الزَّيت ، وظرفُ الماء[٥] .

وفي اصطلاح النُّحاة : هو كلُّ اسمٍ منصوب من أسمـاء الزَّمـان أو المكـان، قُـدِّر فيه (في) معنىً لا لفظًا[٦] .

---

(١) ينظر : الكتاب ٤٣/١ ؛ المقتضب ٢٧٢/٢ ؛ الأصول ٢٠٤/١ ؛ علل النحو ٣٦٧ ؛ اللمـع ١١٠ ؛ التبـصرة والتذكرة ٣٠٤/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٩٠ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١٢١/١ ؛ البيان ٢٠٤ ؛ أمـالي ابـن الشجري ٥٧٢/٢ ؛ توجيه اللمع ١٨٥ ؛ أسرار العربية ١٤١ ؛ التخمير ٣٩٩/١ ؛ شرح المفـصل ٣٤١/١ ؛ شرح التسهيل ٢٠٠/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٧٣ ؛ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٢٧٣ ؛ الملخص ٣٦٧/١؛ الارتشاف ١٣٨٩/٣ ؛ التصريح ٥٠٣/٢ ؛ الهمع ١٣٦/٣.

(٢) ينظرَ : معاني القرآن ٢٨/١ ، ١١٩.

(٣) هو أبو الحسن بن علي بن حمزة الكسائي ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، أخذ عن أبي جعفر الرؤاسي ومعـاذ الهراء ، وهو أحد القراء السبعة المشهورين ، فقد قرأ القرآن وجوَّده على حمزة الزيات ، وقرأ عليه أبـو عمـرو الدوري ، وقتيبة بن مهران وغيرهما ، من مصنفاته : معاني القرآن . توفي سنة (١٨٩هـ).

- ينظر ترجمته في : طبقات النحويين ١٢٧-١٠٣ ؛ نزهة الألباء ٥٨-٦٤ ؛ إنباه الرواة ٢٥٦/٢-٢٧٤ ؛ غاية النهاية ٥٣٥/١-٥٤٠ ؛ بغية الوعاة ١٦٢/٢-١٦٤.

(٤) القول منسوب إليه في: الأصول ٢٠٤/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٩٠ ؛ الارتشاف ١٣٨٩/٣ ؛ التصريح ٥٠٣/٢.

(٥) ينظر : الصحاح مادة (ظَ رَ فَ) ؛ لسان العرب مادة (ظ رَ ف).

(٦) ينظر : اللمع ١١٠ ؛ الفوائد والقواعد ٢٨٩ ؛ المقتصد ٦٣٢/١ ؛ شرح عيون الإعـراب ١٤٢ ؛ أمـالي ابـن الشجري ٥٧٢/٢ ؛ أسرار العربية ١٤١ ؛ شرح المفصل ٣٤٢/١ ؛ شرح التسهيل ٢٠٠/٢ ؛ شرح ألفية ابـن الناظم ٢٧٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٣٩/١ ؛ الارتشاف ١٣٨٩/٣ ؛ المساعد ٤٨٩/١ ؛ الهمع ١٣٦/٣.

وعلّل الثمانيني، والأنباري، والعكبري تسميتها بالظروف؛ بأنّ الأفعال تقع فيها، وتحلّ بها، ولا تؤثر فيها، كما أنّ الأوعية أو الأواني تحلّ الأشياء فيها[1] .

وواضح ممّا تقدّم أنّ الظروف تنقسم إلى قسمين: ظروف زمان، وظروف مكان.

أولاً: ظروف الزّمان:

وظروف الزّمان قسّمها جمهور النّحاة إلى قسمين: مبهم ومختص.

فالمبهم: هو النّكرة التي تدلّ على زمنٍ غير محددٍ؛ أي: غير مقدّر بابتداءٍ معين أو نهاية معروفة؛ نحو: صباح، وعشية، وغداة.

والمختصّ: عكس المبهم، فهو ما دلّ على زمنٍ محدود، ومنه المقدّر المعلوم، لتعريفه بالعلمية كـ(رمضان)، أو بالإضافة كـ(زمن الشّتاء)، أو بـ(ال) نحو: اليوم[2] .

وقسّم ابن معطي وابن عصفور ظرف الزّمان إلى ثلاثة أقسام:

مبهم: وهو ما ذكر آنفًا، ومعدود: وهو ما صلح أن يكون جوابًا لـ(كم)؛ نحو: كم سرت؟ فتقول: يومين، ومختص: وهو ما كان جوابًا لـ(متى)؛ نحو: متى سرت؟ فتقول: يومَ الجمعةِ[3] .

ونصّ أبو حيّان على أنّ المعدود من قبيل المختصّ، فالاختصاص يكون بـ(ال)؛ نحو: قمت اليومَ، أو بالصّفة؛ نحو: سرت يومًا طويلاً، أو بالإضافة؛ نحو: قدمتُ يومَ الجمعةِ[4] .

---

(١) ينظر: الفوائد والقواعد ٢٩٠؛ أسرار العربية ١٤١؛ اللباب ٢٧١/١.

(٢) ينظر: اللمع ١١١؛ الفوائد والقواعد ٢٩٢؛ البيان ٢٠٧؛ كشف المشكل ٢٩٥؛ البديع ١٥١/١؛ الإيضاح ٣١٧/١؛ شرح التسهيل ٢٠١/٢؛ شرح الكافية ١٢/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٧٤؛ الارتشاف ١٣٩١/٣؛ المساعد ٤٩٠/١؛ الهمع ١٣٧/٣-١٣٨.

(٣) ينظر: الفصول الخمسون ١٨٤؛ المقرب ومعه مثله ٢١١-٢١٢.

(٤) ينظر: الارتشاف ١٣٩١/٣.

أمَّا عن تقسيم اسم الزَّمان من حيث التَّصرُّف وعدمه فقد قسَّمه سيبويه[١] ومن تبعه من العلماء[٢] إلى ضربين :

أحدهما : ما جاز أن يكون اسمًا وظرفًا ، أي أنَّه متصرِّف فيستعمل ظرفًا وغير ظرف بأن يكون فاعلاً ؛ نحو : مضى يومُ الخميس ، أو مبتدأً ؛ نحو : يومُ الجمعة مباركٌ، أو خبرًا ؛ نحو : اليومُ يومٌ مباركٌ ، أو ينصب على المفعول به ؛ نحو: أحببتُ يومَ الجمعة . أو جُرَّ بغير (في) كقول الله تعالى : ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[٣] .

والآخر : ما لزم النَّصب على الظَّرفية ، بعدم جواز دخول العوامل الرافعة والخافضة عليه ، وهو مما خصَّته العرب بذلك ؛ نحو : سحر ، وضحى ، وصباحًا ، وعشية ، وعتمة ؛ وذلك إذا تعيَّن وتحدد من يومٍ بعينه أو ليلة بعينها ، فإن لم يتعين وأريد به سحرٌ من الأسحار ، أو عشية من العشيات ... وغيرها جاز تصرُّفه فاستعمل اسمًا وظرفًا .

ومما يجدر ذكره أنَّ الفرق بين الاسم والظَّرف هو أنَّ الظَّرف ما كان منصوبًا على معنى (في) كما سبق بيانه ؛ وذلك نحو : خرجت يومَ الجمعة ، أمَّا الاسم فما عَرِيَّ من معنى (في) ؛ نحو : اليومُ يَومٌ مباركٌ ، فلا يمكن تقدير (في) معه[٤]، وإنْ كان سيبويه ، ومن تبعه قد أجملوا الحديث عن الظُّروف الزَّمانية المتصرِّفة والملازمة للظَّرفية[٥] ؛

---

(١) ينظر : الكتاب ١/٨٠.

(٢) منهم : المبرد في المقتضب ٤/٣٣٠-٣٣٢ ، وابن السَّرَّاج في الأصول ١/١٩٢ ، والفارسي في الإيضاح ١٥٨-١٥٩ ، والصيمري في التبصرة والتذكرة ١/٣٠٥-٣٠٨ ، والجرجاني في المقتصد ١/٦٣٤-٦٣٧ ، والشريف الكوفي في البيان ٢٠٥ ، والحيدرة في كشف المشكل ٢٩٧ ، والأسفراييني ٢٨٦.

(٣) من الآية (٨٧) من سورة النساء.

(٤) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٨٩ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١/١٢١ ؛ المقتصد ١/٦٣٤ ؛ شرح عيون الإعراب ١٤٢ ؛ البيان ٢٠٥ ؛ كشف المشكل ٢٩٥ ؛ البديع ١/١٥٠ ؛ توجيه اللمع ١٨٦ ؛ شرح الكافية ٢/١٢ ؛ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٢٧٣ ؛ البسيط ١/٤٧٨ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٣٩ ؛ الارتشاف ٣/١٣٨٩ ؛ الهمع ٣/١٣٦.

(٥) سترد آراؤهم عند دراسة الشواهد.

إلاّ أنّ ابن الشجري [١]، وابن الأثير ، وابن الخبّاز ، وابن عصفور ، وابن مالك ، وابن القوّاس ، وأبا حيّان ، وابن عقيل ، والسُّيوطي [٢] قد بسطوا القول في أقسام ظروف الزّمان المعربة ، فقسّموها إلى أربعة أقسامٍ :

الأول منها : ما كان مُتَصرِّفًا ومُنْصرِفًا ، فالمتصرِّف سبق ذكره ، أمّا المنْصَرِف فهو ما دخله التنوين ، أو ما عاقبه من (ال) أو الإضافة .

ومن هذا القسم : يومٌ ، وساعةٌ ، وشهرٌ ، وعامٌ ، ودهرٌ ، وليلةٌ . . . .

والثاني : ما لا يَتَصَرَّف ولا يَنْصَرِفُ ؛ وذلك كـ(سحر) إن أُرِيدَ به سحر يومٍ مُعَيَّن ، وجُرِّد من (ال)، والإضافة ؛ نحو : لأستغفرنَّ هذه الليلة سحرَ، وأزورك يومَ الجمعة سحَرَ .

أمَّا إذا لم يتعَيَّن وقُصد به سَحَرٌ من الأسحار ، كقول الله تعالى : ﴿نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾[٣] ، أو عُرِّفَ بـ(ال) أو بالإضافة فإنّه يتصرَّف وينصَرِف نحو : سير بزيدٍ يومَ الجمعة السَّحَرَ منه ، أو من سحرِه .

والثالث : ما تَصَرَّف ولم يَنْصَرِف ؛ كـ : غُدْوَةُ ، وبُكْرَةُ ، إذا تعين وأريد به غُدْوَةَ يومك أو بُكْرَتَه ؛ نحو : سير عليه يومَ السَّبت بكرةَ ، وجئتك يوم الجمعةِ غُدْوَةَ ، لا يتصرَّفان لتأنيث والعلمية ، أمّا إن أُرِيدَ به غدوة من الغدوات ، وبكرة من البكرات صُرِفَ كقول الله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾[٤].

---

(١) هو أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن الشجري ، من أئمة اللغة والنحو ، قرأ على ابن فضال ، وقرأ عليه ابن الخشاب ، وابن الأنباري ، من مصنفاته : الأمالي ، وشرح التصريف الملوكي. توفي سنة (٥٤٢هـ).

- ينظر ترجمته في: نزهة الألباء ٢٩٩/٢ – ٣٠٢ ؛ إنباه الرواة ٣٥٦/٣ – ٣٥٧ ؛ إشارة التعيين ٣٧٠ ؛ البلغة ٢٣٥ ؛ بغية الوعاة ٣٢٤/٢.

(٢) ينظر : أمالي ابن الشجري ٥٧٦/٢-٥٨٠ ؛ البديع ١٥٢/١-١٥٤ ؛ توجيه اللمع ١٩٠ ؛ المقرب ومعه مثله ٢١٦-٢١٨ ؛ شرح التسهيل ٢٠٢/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٤١/١-٥٤٢ ؛ الارتشاف ١٣٩٢/٣-١٣٩٦؛ المساعد ٤٩١/١-٤٩٣ ؛ الهمع ١٣٨/٣-١٣٩.

(٣) من الآية (٣٤) من سورة القمر.

(٤) من الآية (٦٢) من سورة مريم.

والرابع : ما انصرف ولم يتصرَّف ، وهي أسماء أوقاتٍ أُلزِمت الظَّرفية فلم ترفع ولم تجر ؛ وذلك لأنَّ العرب خصتها بالظَّرفية ولم تخرجها عنها ؛ نحو : صباحٌ ، وعِشاءٌ ، وضَحْوةٌ ، وعَتَمَةٌ ، ومساءٌ ، وغيرها إن عُينت وأريد بها وقتٌ بعينه ؛ نحو : خرجتُ عتمةً ، وذهب زيدٌ ضحوةً ، وعشاءً ، وقد قَصَدت ضحوة يومك أو يومٍ بعينه ، وهو ما نصَّ عليه سيبويه وجمهور النُّحاة[1] .

ويرى الصَّيمري ، وابن الأثير ، وابن الخبَّاز ، والرَّضي ، أنَّها أسماء نكرة ، أريد بها أوقاتًا معيَّنة فوضعت موضع المعارف لتعيين أوقاتها ، وإن لم تُعرَّف بأيٍّ من المعارف[2] وتعريفها معنوي ، وذلك لأنَّها ليست معرَّفة من أصل وضعها ولفظها[3] . ومنه: بُعَيدات بين ؛ في نحو قولهم : لقيته بعيدات بين ، بمعنى لقيته مرارًا متفرقة قريبًا بعضها من بعض[4] .

ولأنَّ المعلَّقات العشر قد حظيت بشواهد لظروفٍ زمانيةٍ متصرِّفة ومنصرِفة، وشواهد أخرى متصرِّفة غير منصرفة ، وشواهد لظروف منصرِفة غير متصرِّفة لذلك قُسِّمت شواهد المعلَّقات إلى ثلاثة أقسام هي :

---

(١) ينظر : الكتاب ١١٥/١ ؛ المقتضب ٣٣٣/٤-٣٣٤ ؛ الأصول ١٩٢/١ ؛ الإيضاح ١٥٩ ؛ التبصرة والتذكرة ٣٠٦/١ ؛ المقتصد ٦٣٦/١-٦٣٧ ؛ البيان ٢٠٥ ؛ أمالي ابن الشجري ٥٧٨/٢-٥٧٩ ؛ كشف المشكل ٢٩٧؛ البديع ١٥٣/١ ؛ توجيه اللمع ١٩٠ ؛ المقرب ومعه مثله ٢١٦ ؛ شرح التسهيل ٢٠٢/٢ ؛ الملخص ٣٦٩/١ ؛ شرح الكافية ١٩/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٤١/١ ؛ الارتشاف ١٣٩٤/٣ ؛ المساعد ٤٩٣/١ ؛ الهمع ١٣٩/٣-١٤٠.

(٢) المعارف هي : الضمير ، اسم الإشارة ، العلم ، المحلى بالألف واللام ، الاسم الموصول ، وما أضيف إلى واحد من هذه المعارف ، والمنادى النكرة المقصودة.

يظر : اللمع ١٥٩ ؛ البيان ٣٢٢-٣٦٢ ؛ توجيه اللمع ٣٠١ ؛ أوضح المسالك ٨٣/١ ؛ شرح ابن عقيل على الألفية ٨٦/١ ؛ توضيح المقاصد والمسالك ٣٥٧/١-٣٥٨ ؛ التصريح ٢٩٨/١-٣٠٦.

(٣) ينظر : التبصرة والتذكرة ٣٠٦/١ ؛ البديع ١٥٣/١ ؛ توجيه اللمع ١٩٠ ؛ شرح الكافية ٢١/٢-٢٢.

(٤) ينظر : الغريب المصنف لأبي عبيد بن سلام ٣٧٨-٣٧٩ ؛ مجمع الأمثال ١٩٦/٢.

أولاً : شواهد ظروف الزّمان المتصَرِّفة والمنْصَرِفة :

من ظروف الزّمان المتصرّفة والمنـصرِفة في المعلّقـات (يـوم) وقـد تنوّعـت صـور صَرْفه حيث جاء منونًا في سبعة أبياتٍ ، ومضافًا لمـا بعـده في أربعـة أبيـاتٍ ، ولم يـأتِ معرفًا بـ(ال) إلاّ في شاهدٍ واحد ، وبسط الحديث عن هذه الشّواهد فيما يلي :

قول امرئ القيس :

وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الكَثِيـبِ تَعَـذَّرَتْ عَلَيَّ وآلَتْ حَلْفَةً لَـمْ تَحَلَّـلِ[1]

فـ(يومًا) ظرف زمان منصوب بـ(تَعَـذَّرَتْ)[2] ، وهـو فعـل مـاضٍ ، ومـذهب جمهور النُّحاة[3] في عامل الظّرف أنّه يـأتي مظهـرًا أو مـضمرًا ، فـالمظهر مـا دلّ علـى الحدث الواقع فيه ، من مصدر ؛ نحو : أعجبني سـيرُكَ يـومَ الخمـيس ، أو فعـل ، نحـو : قمتُ يوم الجمعة مبكرًا ، أو وصف كاسـم الفاعـل ؛ في نحـو : زيـدٌ جـالسٌ أمامَـكَ ، وصائم يومَ الخميس ، والعامل المقدر على ضربين :

الأول : ما لا يجوز إظهاره ؛ وذلك إن وقع الظّـرف خـبرًا لمبتـدأ ؛ نحـو : زيـدٌ خلفك ، أو صفة ؛ نحو : مررت برجلٍ أمامكَ ، أو صلةٍ ، نحو : الـذي خلفـك زيـدٌ ، أو حالاً ؛ نحو : رأيتُ الهلالَ بين السَّحابِ ، وتقدير العامل فيما سبق استقرَّ أو مستقرٌّ .

والآخر : ما جازَ إظهاره ، وذلـك إنْ وقـع الظّـرف جوابًـا لـسؤال ، كقـول السّائل : متى سرتَ ؟ فتجيبه : يومَ الجمعة ، ولـك أن تُظهـر العامـل توكيـدًا ، فتقـول: سِرتُ يومَ الجمعةِ .

---

(١) ديوانه ١٢، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣.

(٣) ينظر : المقتضب ٣٢٨/٤-٣٢٩ ؛ اللمع ١١٢ ؛ التبصرة والتذكرة ٣٠٤/١ ؛ البيان ٢٠٤ ؛ كشف المشكل ٢٩٩ ؛ البديع ١٦٦/١ ؛ التخمير ٤٠٤/١-٤٠٥ ؛ توجيه اللمع ١٩٥ ؛ شرح المقدمة الكافية ٤٩٠/٢ ؛ إرشاد السالك ٣٧٠/١ ؛ شرح التسهيل ٢٠١/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٧٥ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٧٤ ؛ شرح الكافية ٢٨/٢ ؛ الكناش ١٧٨/١ ؛ المساعد ٤٨٩/١-٤٩٠ ؛ شرح ألفية ابن مالك لابن جابر ٢٣٠-٢٣٢ ؛ التصريح ٥١٢/٢-٥١٣ ؛ الهمع ١٣٧/٣.

ومما يجدر ذكره أنَّ سيبويه وجمهورَ النُّحاة[1] قد ذهبوا إلى أنَّ أسماء الزَّمان صالحة للنَّصب على الظَّرفية مطلقًا مبهمها ومختصها ؛ وذلك نحو : سرت يومًا ، وصمت الشَّهر الذي تعرف ؛ وعلَّلوا ذلك بأنَّ الفعل لمَّا كان يدلُّ بصيغته على الزَّمان لفظًا ومعنى ؛ فمثلاً الفعل : ضَرَبَ ، يعلم منه مضيُّ الزَّمان ، وسَيَضْرِبُ ، ولم يضربْ واضرب ، ولا تضرب ، يُعلم منه عدم اقتضاء الزَّمان ، فهو لحاضرٍ أو مستقبلٍ ، ولهذه العلاقة الواضحة بين الفعل والزَّمن تعدَّى الفعل بنفسه وبالحرف إلى اسم الزَّمان سواء كان مبهمًا أو مختصًّا ، خلافَ أسماء المكان التي لا يدلُّ لفظ الفعل على شيءٍ منهما، وذلك لأنَّ كلَّ فعلٍ لا بدَّ له من مكان فدلالته على المكان معنويَّة وليست لفظيَّة ، ولذا لا ينصب الفعل منها إلا ما كانت مبهمة.[2]

ومثله قول زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ لاَ يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ... وَلاَ يُعْفِهَا يَوْمًا مِنَ الذُّمِّ يَنْدَمِ[3]

فـ(يومًا) ظرف زمان منصوب ، عامله الفعل المضارع (يُعفها) ، وقد جاء منونًا.

و(يوم) من الظروف المتصرِّفة والمنصرِفة ، وهو ظرف مبهم .

وقول لبيد بن ربيعة :

أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا ... يَوْمًا وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا[4]

---

(١) ينظر : الكتاب ١٦/١ ؛ المقتضب ٢٧٥/٢، ١٧٦/٣ ؛ الأصول ١٩٠/١ ؛ علل النحو ٣٦٧ ؛ اللمع ١١١ ؛ التبصرة والتذكرة ٣٠٥/١ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١٢٢/١ ؛ شرح عيون الاعراب ١٤٤ ؛ توجيه اللمع ١٨٩؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٧٥ ؛ شرح الكافية ١٤/٢ ؛ المقرب ومعه مثله ٢١٣-٢١٥ ؛ المساعد ٤٩٠/١ ؛ التصريح ٥١٥/٢ ؛ اللمع ١٣٧/٣.

(٢) سيرد توضيح هذا عند الحديث عن ظروف المكان.

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٣٧ ، وبشرح الأعلم ٢٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٤ ؛ شرح القصائد التسع ٣٤٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٧.

(٤) ديوانه ٢٣٥ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٧ ؛ شرح القصائد التسع ٤٣٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٦.

فـ(يومًا) ظرف زمان منصوب بالفعل المضارع (لم يفخر) ، وقد جاء منصرفًا، وهو ظرف مبهم .

وقول عمرو بن كلثوم :

إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا[1]

(يومًا) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي المبني للمجهول (وُضِعَتْ) ، وقد جاء منصرفًا فلحقه التنوين ، وهو ظرفٌ مبهمٌ .

وقول الأعشى في معلقته :

وَقَدْ أَقُودُ الصِّبَا يَوْمًا فَيَتْبَعُنِي وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشِّرَّةِ الغَزِلُ[2]

فـ(يومًا) ظرف زمان منصوب بالفعل المضارع (أقودُ) ، وقد جاء منصرفًا فلحقه التنوين ، وهو ظرفٌ مبهمٌ .

وقوله أيضًا :

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا ، وأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ[3]

فـ(يومًا) ظرف زمان منصوب عامله اسم الفاعل (ناطح) ، وقد دخله التنوين لانصرافه ، وهو ظرفٌ مبهمٌ .

وقول النَّابغة الذّبياني :

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ[4]

فـ(يومًا) ظرف زمان منصوب عامله (أطيب) اسم التفضيل ، وقد جاء منصرفًا ، فلحقه التنوين ، وهو ظرف مبهم ، ومن أمثلة تصرُّف (يوم) قولهم : (عطاء

---

(١) ديوانه ٨٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٤ ؛ الجمهرة ٤٠٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٦ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٥.

(٢) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٢.

(٣) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤١.

(٤) ديوانه ٢٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧١.

سيب : عطاء، نافلة: النافلة الزيادة في الفضل.

اليوم) حيث جرَّ (اليوم) بالإضافة .

أمَّا شواهد (يوم) في المعلَّقات العشر وقد أضيفت لما بعدها فهي قول عمرو بن كلثوم :

فأمَّا يَومَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ فَتُصْبِحُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا[1]

فـ(يوم) ظرف زمان منصوب بالفعل المضارع (نصبح)[2] ، وهو متصرِّف منصرف ، حيث أضيفت إلى (خشيتنا) وهو ظرفٌ مختص .

وقوله :

وأَمَّا يَومَ لا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَتُصْبِحُ في مَجَالِسِنَا ثُبِينَا[3]

فـ(يوم) ظرف زمان منصوب بالفعل المضارع (نصبح) ، وهو من الظروف المنصرفة إذ جاء مضافًا للجملة الفعلية (لا نخشى عليهم) ، وهو ظرف مختص .

وقول الحارث بن حلِّزة :

واعْلَمُوا أنَّنَا وَإِيَّاكُمْ فيما اشْتَرَطْنَا يَومَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءُ[4]

فـ(يوم) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي (اشترطنا) ، وهو ظرف متصرف، منصرف حيث أضيف إلى الجملة الفعلية (اختلفنا سواء) ، وهو ظرف مختص.

ومثله قول الأعشى :

---

(١) ديوانه ٧٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٨ ؛ الجمهرة ٤٠١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٠ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٢.

متلببين : متحزمين بالسلاح.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٠٠.

(٣) ديوانه ٧٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٩ ؛ الجمهرة ٤٠٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٠ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٢.

ثبون : متفرقون.

(٤) ديوانه ٣٦ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٤.

نَحْنُ الفَوَارِسُ يَوْمَ الحِنْوِ ضَاحِيَةً جَنْبَي فُطَيْمَةَ ، لا مَيْلٌ ولا عُزُلُ[١]

فـ(يوم) ظرف زمان منصوب باسم الفاعل (الفوارس) ، وقد أضيف الظّرف إلى معرفة ، وهو (الحنو) ، فهو ظرف مختص منصرف.

أمّا الشّاهد الوحيد في المعلّقات العشر الذي جاء فيها (يوم) وقد عُرِّف بـ(ال) فهو قول الحارث بن حلّزة :

لا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي الـ يَوْمَ دَلْهًا وَمَا يَرُدُّ البُكَاءُ ؟[٢]

فـ(اليوم) ظرف زمان منصوب ، عامله الفعل المضارع (أبكي) ، وهو ظرف مختص .

وكما ورد ظرف الزّمان (اليوم) متصرِّفاً ومنصرِفاً في أبيات عِدَّة من المعلّقات العشر وردت ظروفٌ أخرى مثله ، منها (غدًا) ، و(نهار) ، و(حججًا) ؛ فورد (غداً) في قول طرفة بن العبد :

كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي[٣]

فـ(غدًا) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي (متنا) ، وقد لحقه التنوين ، فهو مما ينصرف ويتصرّف ، وهو ظرف مبهم .

وقوله :

فَلَوْ كَانَ مَوْلايَ امْرأً هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لأَنْظَرَنِي غَدِي[٤]

---

(١) ديوانه ٦٣ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٨.

الفوارس : جمع فارس وهو راكب الفرس، **الحِنْو**: في اللغة كل شيء فيه اعوجاج، فإذا أطلق على موضع فيقصد به منعطف الوادي النهر، **ضاحية**: علانية، **فطيمة** : هي فطيمة بنت شراحبيل.

(٢) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٦ ؛ شرح القصائد التسع ٥٤٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٣.

(٣) ديوانه ٣٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٦.

(٤) ديوانه ٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٥.

فـ(غدي) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي (أنظرني) ، وهو من الظروف المبهمة التي تتصرف وتنصرف ، وكسرت آخرها لضرورة الشِّعر ، فتولدت ياء الإشباع ، وهو في الأصل مجرور بحرف الجر ، فلمَّا حذف الجار انتصب .

كما وقع (نهار) متصرِّفاً منصرفاً في قول طرفة بن العبد:

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ نَهَارِي وَلاَ لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ[١]

فـ(نهاري) ظرف زمان منصوب عامله (ما) لما فيها من معنى النفي ، ويجوز أن يتعلق بالصِّفة المشبهة بـ(غمة)، أو بـ(أمري) .

وقد جاء متصرفًا فأضيف إلى (ياء المتكلم) ، وهو ظرف مختص .

ووقع (حجج) كذلك في قول النَّابغة الذِّبياني:

فَلاَ لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجَجًا وَمَا هُرِيقَ عَلَى الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ[٢]

فـ(حججًا) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي (زرته) ، وقد لحقه التنوين وهي من علامات تصرفه ، وهو ظرف مبهم .

كما وقعت (ساعة) متصرِّفة منصرفة في قول الأعشى :

إِذَا تُلاعِبُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرَتْ وارْتَجَّ مِنْهَا ذَنُوبُ الْمَتْنِ والكَفَلُ[٣]

فـ(ساعة) ظرف زمان منصوب ، عاملها الفعل المضارع قبلها (تلاعب) ، وهي من الظروف المبهمة ، التي تتصرف وتنصرف ، ويلحظ أنَّها قد جاءت منونةً .

---

(١) ديوانه ٤٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٦.

الغمة : الأمر المبهم، **سرمد** : دائم.

(٢) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٨.

(٣) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٤.

قرن : صاحب وعشير، **فترت** : هدأت وضعفت، **ارتج**: اهتز، **المتن** : الظهر، **ذنوب المتن**: أسفل الظهر، الكفل العجيزة.

ومثلها (أصورة) جاءت متصرِّفة ومنصرفة في قول الأعشى :

إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ المِسْكُ أَصْوِرَةً وَالزَّنْبَقُ الوَرْدُ ، مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ[١]

فـ (أصورة) ظرف زمان منصوب بالفعل المضارع (يضوعُ) ، وهو من الظُّروف المبهمة ، والمتصرِّفة والمنصرِفة ، ودليل انصرافها لحاق التنوين بها .

ومن الظُّروف الواردة في المعلّقات وهي متصرفة ومنصرفة (طورًا) وقد وردت في قول طرفة بن العبد :

عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُورُ بِهَا المَلاَّحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي[٢]

فـ(طورًا) ظرف زمان منصوب بالفعل المضارع (يجور) ، و(طورًا) معناه وقتًا وحينًا[٣] ، وهو من الظروف المتصرِّفة والمنصرِفة فجاءت منوَّنة .

وقوله :

فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ[٤]

فـ(طورًا) ظرف زمان منصوب بفعل محذوف تقديره : فطورًا تضرب به خلف الزَّميل ، وهو من الظروف المبهمة ، والمتصرِّفة المنصرِفة .

---

(١) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٦.

يضوع: يذهب ريحه هنا وهناك، **أصورة** : تأتي بمعنى تارات فتكون من الظروف المبهمة مثل (تارة) ، وفي لسان العرب في مادة (ص و ر) ذُكر أنّ (أصورة) جمع (الصُّوار) هو الرائحة الطيبة، وقيل القليل من المسك أو القطعة منه. وهو من الظروف المبهمة. ، **الزنبق:** نبات له زهر طيب الرائحة، **الورد** : يضرب إلى الحمرة، **أردان:** جمع رُدْن وهي أطراف الآكام، **شمل** : يشمل ما حولها ويعمه.

(٢) ديوانه ٧ ، ينظر : الجمهرة ٤٢١/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٣٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢١١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨٨.

عدولية: هذه السفن منسوبة إلى عَدَوْلَى وهي قرية في البحرين، وتقع القرية في جزيرة بمجاورة جزيرة أوال، والقرية لا تعرف الآن باسمها، **ابن يامن:** ملاح من أهل هجر، **يجور:** يعدل بها ويميل عن الطريق.

(٣) ينظر : شرح القصائد التسع ٢١٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨٨.

(٤) ديوانه ١٥، وينظر : الجمهرة ٤٢٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٥٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢٢٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩٨.

طوراً: حين ، **الزميل** : الرديف، **تارة** : مرة ، **حشف** : ضرع متقبض لخلوه من اللبن، **الشن** : القربة الخافة، **ذاوٍ:** ذابل يابس، **مُجَدَّد** : لا لبن فيه.

و(تارةً) معطوف على (طورًا) منصوب مثله بفعل محذوف[1] .

وقول عنترة بن شدّاد :

طَـوْرًا يُجَـرَّدُ للطِّعَـانِ ، وتَـارَةً   يَأْوِي إِلَـى حَـصِدِ الْقِـسِيِّ عَرَمْـرَمِ[2]

فـ(طورًا) ظرف زمان منصوب بالفعل المضارع (يجـرد) ، و(تـارة) أيـضًا ظـرف زمان منصوب بالفعل المضارع (يـأوي)[3] ، وهمـا مـن الظُّـروف المتـصرِّفة المنـصرفة ، والتنوين الذي لحق بهما دليلٌ على انصرافها .

كما ورد شاهد لـ(قدم) في قول عمرو بن كلثوم :

نُـدَافِعُ عَـنْهُمُ الأَعْـدَاءَ قِـدْمًا   وَنَحْمِـلُ عَـنْهُمُ مـا حَمَّلُونَـا[4]

فـ (قدمًا) ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل المـضارع (نـدافع)[5] ، وهـو مـن الظروف المتصرفة والمنصرفة ، ولحقه التنوين ، وهو ما يدللُّ على انصرافها.

ثانيًا : شواهد ظروف الزّمان المتصَرِّفة غير المنْصَرِفة :

سبقتِ الإشارة إلى أنّ من هذا النوع ظرفي الزّمان (غـدوة) و(بكـرة) غـير أنّـه لم ترد في المعلّقات شواهد لـ(بكرة) ، في حين وردت ثلاثة شواهد لـ(غُـدْوَة) منـها قـول امرئ القيس :

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ١٥٩.

(٢) ديوانه ٢٠٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٢.

طور : مرة ، والطور الحال، **يجرد** : يبرز، **تارة** : مرة، **حصد**: كثر، **القسي** : القسي والأقواس بمعنى واحد، **عرمرم**: كثير.

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٤٤ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٢.

(٤) ديوانه ٧٣ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٧ ؛ الجمهرة ٣٩٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٣٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٦.

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٩٤.

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ والغُثَّاءِ فُلْكَةُ مِغْزَلِ[1]

فـ(غدوة) ظرف زمان منصوب[2] بـ(كأنّ) لما فيها من معنى الفعل ، ويذهب سيبويه وجمهور النُّحاة إلى أنَّ (غدْوة) تتصرَّف ولا تنصرف[3]، فأمَّا تصرُّفها ؛ ففي نحو: هذه غُدْوَةٌ وبُكْرَةٌ ، وخرجتُ غُدْوَةً وبُكْرَةً ، وذهبتُ من غُدْوَةٍ وبُكْرَةٍ ، وعدم انصرافها يعني منع دخول التنوين عليها ، و(ال) أو الإضافة إليها ؛ وذلك إن أريد بها (غدوة) يوم بعينه أي : من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس[4] من يومك الذي تعنيه ، فمنع صرفها للتأنيث ، والتعريف ، ويرى ابن مالك ، والرَّضي ، وأبو حيَّان ، وابن عقيل ، والسُّيوطي أنَّ (غدوة) علم جنس كـ(أسامة) و(ثعالة) ، وعلم الجنس في المعنى كحكم النَّكرة من جهة أنَّه لا يختص بواحد بعينه ، فكما أنَّ (أسامة) يطلق على كلِّ (أسد) ، و(ثعالة) على كل (ثعلب) ، فكذلك (غدوة) تكون علمًا لجنس ذلك الوقت ، فكما يقال في أسامة عند قصد التعميم : (أسامةٌ شرُّ السِّباع) ، وعند التعيين : هذا أسامةُ فاحذره ، يقال في (غدوة) عند قصد التعميم : (غدوةٌ وقتُ نشاطٍ) ، وعند قصد التعيين: (لا أشرب الليلةَ إلاَّ غدوةَ)[5] .

---

(١) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٧٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٠٨ ؛ شرح القصائد التسع ١٩٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٧٩.

ذري : الذري الأعالي، **المجيمر** : جبل صغير في بلاد فزارة بالقرب من جبل طمية، ويقع ناحية طمية الجنوبية الغربية، ويبعد عن مقعد امرئ القيس بما يقرب من مرحلتين بسير الإبل، **الغثاء** : ما يجمع السيل من الكلأ والأشجار وروث الدواب.

- ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلَّقات العشر ٤٤٥-٤٤٨ ، والمعلقات العشر ١٢٢/١.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١٠٨.

(٣) ينظر : الكتاب ٤٨/٢-٤٩ ؛ المقتضب ٣٧٩/٣ ؛ معاني القرآن للزجاج ٩١/٥ ؛ التبصرة والتذكرة ٣١٤/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١٤٤ ؛ أمالي ابن الشجري ٥٧٩/٢ ؛ كشف المشكل ٢٩٧ ؛ توجيه اللمع ١٩٠ ؛ المقرب ومعه مثله ٢١٦ ؛ شرح التسهيل ٢٠٢/٢ ؛ شرح الكافية ٢١/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٤١/١ ؛ الارتشاف ١٣٩٣/٣ ؛ المساعد ٤٩١/١-٤٩٢ ؛ الهمع ١٣٨/٣.

(٤) ينظر : لسان العرب مادة (غ د ا).

(٥) ينظر : شرح التسهيل ٢٠٢/٢ ؛ شرح الكافية ٢١/٢ ؛ الارتشاف ١٣٩٣/٣ ؛ المساعد ٤٩١/١ ؛ الهمع ١٣٨/٣.

فـ(غدوة) إن لم يقصد منها التعيين صُرِفت ؛ نحو : جئتك غدوةً من الغدوات.

ويرى الفرَّاء وابن الأثير أنَّ (غدوة) إن صُرِفت فدخلتها (ال) التعريف أو أضيفت ، قيل فيها (الغداة) ولا يقال (الغدوة) ؛ نحو : أتيتك غداة الخميس ، وكقول الله تعالى : ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾[1]، فقراءة الجمهور (بالغداة) ، وقرأ ابن عامر[2] (بالغدوة)[3] ، وحكى سيبويه عن الخليل جواز صرف (غدوة) مع تعينها ؛ وذلك نحو: آتيك اليومَ غُدْوَةً وبُكْرَةً ، وقال أبو الخطاب [4] أنَّه سمع ممن يوثق به : (آتيك بكرةً) وهو يريد الإتيان في يومه أو غده[5] .

وممَّا هو جديرٌ بالذِّكر ما ذكره الفرَّاء من أنَّ العرب تصرِّف (غدوة) وتمنعها من الصرف ؛ وأنَّ الأكثر منع صَرْفِها ، وأنَّ أكثر ما تصرف العرب (غدوة) إذا قُرِنَتْ بـ(عشية) ؛ نحو : إنِّي لآتيك غدوةً وعشيةً[6]، فالراجح جواز صرف (غُدْوَة) مع تعينها لما سمع عن العرب من صرفها وهي معيَّنة.

---

(١) من الآية (٥٢) من سورة الأنعام ، ومن الآية (٢٨) من سورة الكهف.

(٢) هو عبد الله بن عامر اليحصبي، أحد القراء السبعة، قرأ على الصحابي عثمان بن عفان، وأخذ القراءة عنه يحيى بن الحارث الزماري، وخلاَّد بن يزيد، كان إماماً كبيراً وتابعياً جليلاً، أمَّ المسلمين بالجامع الأموي في أيام عمر بن عبد العزيز. توفي سنة (١١٨هـ).

- ينظر ترجمته في : الفهرست ٤٣ ؛ النشر ١٤٤/١؛ غاية النهاية ٤٣٢/١.

(٣) ينظر : الحجة لابن خالويه ١٤٠ ؛ معاني القراءات ١٥٥ ؛ الحجة للفارسي ٨٣/٣ ؛ التيسير في القراءات السبع ٨٥.

ووَجَّه الأزهري قراءة ابن عامر بأنَّهم أرادوا غدوة من الغدوات ولم تعيَّن (غدوة) بعينها.

ويرى الفارسي أنها كانت معرفة ثم نكِّرت فدخلها الألف واللام ، أو أن تكون الألف واللام زائدة فيها.

(٤) هو أبو الخطاب عبدالحميد بن عبدالمجيد الأخفش الكبير ، من الرواد الأوائل في علم النحو واللغة ، أخذ النحو عن عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي وأبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه ، وعيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب، والكسائي . اختلف في سنة وفاته وقيل أنه توفي سنة (١٧٧هـ).

- ينظر ترجمته في : مراتب النحويين ٤٦ ؛ أخبار النحويين البصريين ٣٧-٤١ ؛ طبقات النحويين واللغويين ٣٧٩ ؛ إنباه الرواة ١٥٧/٢ ؛ البلغة ١١٩ ؛ بغية الوعاة ٧٤/٢.

(٥) ينظر : الكتاب ٤٨/٢.

(٦) ينظر : معاني القرآن ١٠٩/٣.

ويلحظ أن (غدوة) في بيت امرئ القيس السَّابق، قد جاءت مصروفة، وقد أريد بها غدوة يومٍ معيَّن، فالشَّاعر يصف أعلى هضبة المجيمر وأنَّها أصبحت كفلكة المغزل في الصَّباح؛ وذلك بسببِ ما أحاطها من غثاء السَّيل، فهو يتحدث عن غدوة ذلك اليوم بعينه، ولعلَّ هذا البيت يُعضِّد ما ذهب إليه الخليل وأبو الخطاب من جواز صرف (غدوة) مع تعينها .

ومثله قول طرفة بن العبد :

كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُدْوَةً ... خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ[1]

فـ(غدوة) ظرف زمان منصوب بـ(كأنَّ)، لما فيها من معنى الفعل ، ويلحظ أنَّ (غدوة) قد صرفت حيث يتحدث الشَّاعر عن صباح فراق الحبيبة، فيشبه الإبل وقد علاها الهودج الذي به الحبيبة بالسُّفن العِظام .

ويرى ابن الأنباري أنَّ (غدوة) صرفت اضطِّرارًا ؛ يقول: " والغدوة موضعها نصب على الوقت وكان حقها ألاَّ تنون ، لأنَّها لا تجري ، فاضطَّر الشَّاعر إلى إجرائها "[2] .

وقول عبيد بن الأبرص :

قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيحًا ... وَصَاحِبِي بَادِنٌ خَبُوبُ[3]

فـ(غدوة) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي (قطعته) ، وصرفت (غدوة) فلحقها التنوين ، فالشَّاعر يتحدث عن شجاعته وأنَّه لم يَحِد عن الماء كما يحيد غيره ، ولم يقصد ماءً آمنًا ، وإنَّما قصد الماء المخوف ، وتزود منه ، وسقى ناقته التي تصاحبه ،

---

(١) ديوانه ٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٣٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢١١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨٧.

حدوج : الحدوج مراكب النساء واحدها حِدْج ، **المالكية** : امرأة من بني مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، **خلايا** : الخلايا السفن العظام، **سفين** : جمع سفينة، **النواصف** : الشقائق بين جبال الرمل، **دد** : الددُ اللهو واللعب.

(٢) شرح القصائد السبع ١٣٧.

(٣) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٧.

وهي ذات بَدَنٍ قوي ، وسير سريعٍ ، وقد سار بها إلى الماء في الصَّباح الباكر ، وهو جاد في سيره ، ويصف الشَّاعر ذلك الماء بقوله :

بَلْ رُبَّ مَاءٍ وَرَدْتُهُ آجِنٌ   سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ[1]

رِيشُ الحَمَامِ على أَرْجَائِهِ   لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ[2]

و(غدوة) في البيت أراد بها (غدوة من غدوات أيامه) ، فهي منكَّرة ، ولم تتعين، ويلحظ أنَّ (غدوة) وردت مُصغَّرة ، ومصروفة في المعلَّقات العشر في قول امرئ القيس:

كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الجِوَاءِ غُدَيَّةً   صَبِحْنَ سُلافًا مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ[3]

فـ(غدية) تصغير (غدوة) ، وهي ظرف زمان منصوب بـ(كأنَّ) لما فيها من معنى الفعل ، ونصَّ ابن خروف على أن (غدوة) تُصغَّر إن أريد (غدوة) يوم بعينه ، أو كانت نكرة وأريد منها (غدوة من الغدوات) وذلك لتصرُّفها[4] .

وكما كانت (غدوة) في الأبيات السَّابقة مصروفة ، وقد لحقها التنوين كذلك جاءت مضافة لما بعدها في قول امرئ القيس :

كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا   لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ[5]

---

(١) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٧..

(٢) المصادر نفسها بصفحاتها المذكورة.

(٣) ليس في رواية الأعلم للديوان ، وينظر: الجمهرة ٢٧٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٦٠ ؛ شرح القصائد التسع ٢٠١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨٠.

(٤) ينظر : شرح الجمل ١٠٢٨/٢.

(٥) ديوانه ٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٠٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣.

غداة : أول النهار ، **البين** : الفراق ، **سَمُرات** : شجر يستظل به لكبره ، **ناقف** : ناقف الحنظل الذي يشقه ويأخذ حبه، **حنظل** : الحنظل الشري وهو شجر يفترش الأرض وله ثمر مرّ.

فـ(غداة) ظرف زمان منصوب بـ(ناقِف) ، وصرفت (غداة) فأضيفت إلى البين .

ومثله قول عمرو بن كلثوم :

وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ فِي خَزَازٍ رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا[1]

فـ(غداة) ظرف زمان منصوب[2] بالفعل الماضي (رفدنا) ، وصرفت (غداة) فأضيفت إلى الجملة الفعلية (أوقِدَ في خَزازٍ) .

ومثله قوله :

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ واقْتُلِينَا[3]

فـ(غداة) ظرف زمان منصوب بالفعل المضارع (تحملنا) ، وقد أضيفت (غداة) إلى (الرَّوع) .

ومثله قول الأعشى :

نِعْمَ الضَّجِيعُ ، غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا لِلَذَّةِ المَرْءِ ، لاَ جَافٍ ، ولاَ تَفِلُ[4]

---

(١) ديوانه ٨٢ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٥ ؛ الجمهرة ٤٠٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥١.
وخزاز : جبل أحمر كبير لا يزال معروفًا باسمه ، يقع جنوب مدينة الرس على بعد (٤٩) كيلاً ، ويبعد عن هجرة (دخنة) خمسة أكيال.
ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٧٦.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٠٩.

(٣) ديوانه ٨٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٧ ؛ الجمهرة ٤١٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٦.
الروع : الحرب والفزع ، **جرد** : قصيرة الشعر ، **نقائذ** : واحدها نقيذة ، وهي التي استرجعت من العدو وأنقذت ، **اقْتُلِينَ** : ولدن عندنا وعرفت لنا ، والاقتلاء الفطام لأن فيه معنى قطع اللبن.

(٤) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٥.
الضجيع : المُضَاجِع ، **الدَّجن** : كثرة الغيم بحيث يحجب السماء ، **يصرعها** : يطرحها على الأرض ، **لِلَذَّة المَرْء**: للذته بها ، **جافٍ** : غليظ ، **تَفِل** : المنتن الرائحة.

فـ(غداة) ظرف زمان منصوب بالفعل المضارع (يصرعها) ، وقد أضيفت إلى (الدَّجْنِ) فصرفت .

ثالثًا : شواهد ظروف الزّمان المنصرفة غير المتصرّفة :

ألزمت العرب بعض أسماء الزّمان الظّرفية؛ فلا ترفع ولا تجر ، وذلك إنْ عُيِّنت أوقاتها ؛ مثل : عشية وصباحاً ومساء وأصيلا ... والدّارس للمعلّقات العشر يقف على ستة أبياتٍ من هذا القبيل ، فقد جاءت (عشية) في شاهدين ، و(أصيلاً) مثلها في شاهدين ، أمَّا (صباحًا) و(عصرًا) فلكلٍّ واحدٍ منهما شاهد في المعلّقات العشر وقد لَزِمَت جميعها النصب على الظّرفية الزّمانية ، وتوضيح هذه الشّواهد فيما يلي :

قول امرئ القيس :

كَأَنَّ السِّبَاعَ فيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصَلِ[1]

فـ(عشية) ظرف زمان منصوب بالصّفة المشبهة (غرقى) ، وقد جاء منصرفًا فلحقه التنوين ، وحكى سيبويه عن بعض العرب ترك التنوين في (عشية) كما تُرِكَ في (غدوة)[2] .

وقول عنترة بن شدّاد :

وَكَأَنَّمَا أَقِصُ الإِكَامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبِ بَيْنَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ[3]

فـ(عشية) ظرف زمان منصوب[4] بالفعل المضارع (أقص) ، وقد صُرِف ولحقه التنوين ، وهو ظرف مبهم .

---

(١) ديوانه ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٧٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ١١١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٠٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨١.

أنابيش : عروق واحدها أنبوش ، **عنصل** : نبت بري يشبه البصل.

(٢) ينظر : الكتاب ٤٩/٢.

(٣) ديوانه ١٩٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١٩ ؛ شرح القصائد التسع ٤٨٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٨.

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٢٠.

وجاءت (أصيلاً) وقد لزمت الظَّرفية في قول الحارث بن حلِّزة :

وَبِعَيْنَيْــــكَ أَوْقَــــدَتْ هِنْــــدٌ النَّــــا   رَ أَصِــــيلاً تُلَــــوِّي بِهَــــا العَلْيَــــاءُ[1]

وَبِعَيْنَيْــــكَ أَوْقَــــدَتْ هِنْــــدٌ النَّــــا   رَ أخِــــيرًا تُلَــــوِّي بِهَــــا العَلْيَــــاءُ[2]

فـ(أصيلاً) برواية النَّحاس والتبريزي ظرف زمان منصوب[3] بالفعل الماضي (أوقدت)، وصُرِفَت فلحقها التنوين ، ومنعت من التَّصرُّف ؛ لأنَّها عُيِّنت فأريد بها أصيلاً معينًا، و لم تُعرَّف بأي أداة من أدوات التعريف ، وإنَّما تعريفها معنوي .

وقول النَّابغة الذّبياني:

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِــيلاً كَــيْ أُسَــائِلَها   عَيَّــتْ جَوَابًــا وَمَــا بِــالرَّبْعِ مِــنْ أَحَــدِ[4]

فـ(أصيلاً) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي (وقفت) ، وصُرف فلحقه التنوين ، ومنع من التَّصرُّف لأنَّه عينه فأراد أصيل يومه الذي يتحدث عنه ، والأصل في (الأصيل) أن يكون نكرة ، فلمَّا عُرِّف تعريفًا معنويًّا منع التَّصرُّف فلزمت النَّصب على الظَّرفية .

ووردت (صباحًا) ملازمةً النصب على الظَّرفية في قول عنترة بن شدَّاد :

يــا دَارَ عَبْلَــةَ بِــالجِواءِ تَكَلَّمِــي   وَعِمِي صَــبَاحًا دَارَ عَبْلَــةَ واسْــلَمِي[5]

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٤٦ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٣.

(٢) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٧.

والعلياء هي : الحجاز وما يليه من عالية نجد.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٣٦٦.

(٣) ينظر : شرح القصائد التسع ٢/ ٥٤٧.

(٤) ديوانه ١٤ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٣٤ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٤.

(٥) ديوانه ١٨٧ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٧٢ ؛ شرح القصائد السبع ٢٩٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٥٦ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦١.

فـ(صباحًا) ظرف زمان منصوب[1] بفعل الأمر (عمي) ، وهو ظرف مبهم .

كما ورد (عصراً) ملازماً النصب على الظّرفية في قول الحارث بن حلّزة :

آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا القَنـ ... ـاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ[2]

فـ(عصرًا) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي (أفزعها) ، وجاء منوّنًا؛ لأنّ الشّاعر أراد (عصر) يوم بعينه ، وذلك حين أحسّت النعامة بصوت الصّياد ، فأخافها ذلك ، وقد وقع (عصرًا) أي في آخر النّهار وقد قرب المساء .

شواهد ظروف الزّمان المبنية :

تنوعت ظروف الزّمان المبنية في المعلّقات ؛ فمنها ما لزم حالة البناء مثل (إذا) و(إذْ) ، ومنها ما يتجاذبه البناء والإعراب مثل (قبل) و(بعد) ، فأمّا (إذا) فمعلوم أنّها تأتي ظرفية شرطية ، أو ظرفية محضة ، وقد جاءت أبيات المعلّقات بهذين النوعين لها على النّحو التالي :

أ – شواهد (إذا) الظّرفية الشّرطية :

واللافت للنظر دارس المعلّقات العشر كثرة شواهد هذا النوع من (إذا) ومجيء بعضها وقد وليها جملة فعلية مصدَّرة بفعل ماضٍ ، ومجيء أخرى وقد وليها الفعل المضارع ، وثالثة وقد ولي فيها الاسم (إذا) لذا اقتضت الدّراسة أن تُقسّم الشّواهد إلى ثلاثة أقسام حسب ما تصدَّرت به الجملة التالية بـ (إذا).

أولاً : شواهد (إذا) الظّرفية الشّرطية وقد وليها جملة فعلية مصدَّرة بفعلٍ ماضٍ .

ومنها قول امرئ القيس :

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٩٧.

(٢) ديوانه ٢٢ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٥٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٥.

آنست : أحست ، **نبأة** : صوت خفي ، **أفزعها** : أخافها ، **القنّاص** : الصيّاد ، **عصرًا** : آخر النهار.

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ[١]

فـ (إذا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان متضمِّنة معنى الشَّرط ، وتجاب بما تجاب به أدوات الشَّرط ؛ نحو : إذا جاء زيد فقم إليه[٢] .

ويرى جمهور النُّحاة[٣] أنَّ (إذا) تختص بالدُّخول على الجملة الفعلية ويكون الفعل بعدها إمَّا ماضيًا كقول الله تعالى : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾[٤]، وإمَّا مضارعًا مثبتًا كما في قول الله عز وجلَّ ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا﴾[٥] : ، أو مضارعًا منفيًا بـ(لم) ومنه قول الله جلَّ شأنه : ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟﴾[٦] .

وذهب ابن هشام إلى أنَّ وقوع الفعل الماضي بعدها أكثر من المضارع[٧] ، وقد وقعا معًا في قول أبي ذؤيب :

والنفسُ راغبةٌ إذا رغبتها وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تقنعُ[٨]

(١) ديوانه ١٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٩ ؛ شرح القصائد التسع ١٠٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٩. وروي في الديوان بـ*إذا التفتت نحوي تضوع ريحها*.

(٢) ينظر : المقتضب ٥٥/٢-٥٦ ؛ التبصرة والتذكرة ٣١٠/١ ؛ الأزهية ٢٠٢ ؛ نتائج الفكر ١٠٤ ؛ البديع ١٥٧/١؛ شرح المفصل ٢٦٦/٢-٢٦٧ ؛ شرح المقدمة الكافية ٧٧٢/١ ؛ شرح التسهيل ٢١٠/٢-٢١١ ؛ شرح الكافية ٢٧١/٣-٢٧٣ ؛ جواهر الأدب ٤٣٦ ؛ الارتشاف ١٤٠٨/٣ ؛ الجنى الداني ٣٦٧ ؛ المغني ٩٢/١-٩٣ ؛ المساعد ٥٠٥/١ ؛ الهمع ١٧٨/٣.

(٣) ينظر : الكتاب ٥٤/١ ؛ المقتضب ٧٥/٢ ، ١٧٦/٣-١٧٧ ؛ الأزهية ٢٠٤ ؛ البديع ١٥٧/١-١٥٨؛ شرح المفصل ٢٦٧/٢ ؛ شرح التسهيل ٢١٣/٢ ؛ جواهر الأدب ٤٣٧ ؛ الارتشاف ١٤١٠/٣ ؛ الجنى الداني ٣٦٩ ؛ المغني ٩٣/١ ؛ المساعد ٥٠٧/١ ؛ الهمع ١٨٠/٣-١٨١.

(٤) من الآية (١) من سورة المنافقون.

(٥) من الآية (٧) من سورة الأحقاف.

(٦) من الآية (٢٠٣) من سورة الأعراف.

(٧) ينظر : المغني ٩٣/١.

(٨) ينظر : شرح أشعار الهذليين ٧/١ ؛ مغني اللبيب ٩٣/١ ؛ شرح شواهد المغني ٢٦٢/١ ؛ الدرر ٤٤٠/١ ، وهو بلا نسبة في الهمع ١٨١/٣.

وحكى أبو حيَّان ، والسُّيوطي عن الفرَّاء أنَّ (إذا) إنْ كان فيها معنى الشَّرط لا يكون بعدها إلاَّ الفعل الماضي[1] .

وصَرَّح جمهور النُّحاة[2] بأنَّ (إذا) إن وليها اسمٌ مرفوع فقد رفع بفعلٍ مقدَّر موافقٍ لنفعل الظَّاهر بعده ، وذلك كما في قول الله تعالى : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾[3]، فالشمس فاعلٌ مرفوع بفعل مضمر تقديره: كورت الشمس ، ومثلها (النُّجوم) فاعل لـ(انكدرت) المضمرة[4] .

وجوَّز الأخفش[5] ، وتبعه ابن جني ، وابن مالك وقوع الاسم بعد (إذا) الظَّرفية الشَّرطية ، وإعرابَ الاسم مبتدأً[6] ، وقاس ابن مالك (إذا) هنا على همزة الاستفهام حيث يطلبان الفعل ، ولا يستغنيان عنه دون أن يعملا فيه ، وهو خلاف (إنْ) الشَّرطية التي تطلب الفعل لتعملَ فيه[7] ، فكما لا يلزم فاعلية الاسم بعد (الهمزة) لا يلزم بعد (إذا).

واستشهد ابن مالك على جواز وقوع الاسم بعد (إذا) بقول الفرزدق :

---

(١) لم أقف عليه في معانيه ، وهو منسوب إليه في : الارتشاف ١٤٠٨/٣ ؛ الهمع ١٨٠/٣.

(٢) ينظر : الكتاب ٥٤/١ ؛ المقتضب ٧٥/٢ ، ١٧٦/٣-١٧٧ ؛ الأزهية ٢٠٤ ؛ البديع ١٥٧/١-١٥٨؛ شرح المفصل ٢٦٧/٢ ؛ شرح التسهيل ٢١٣/٢ ؛ جواهر الأدب ٤٣٧ ؛ الارتشاف ١٤١٠/٣ ؛ الجنى الداني ٣٦٩ ؛ المغني ٩٣/١ ؛ المساعد ٥٠٧/١ ؛ الهمع ١٨٠/٣-١٨١.

(٣) الآية (١-٢) من سورة التكوير.

(٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١٥٥/٥ ؛ الكشاف ٦٩٣/٤ ؛ التبيان ٤٩٢/٢ ؛ الدر المصون ٦٩٩/١٠.

(٥) لم أقف عليه في معانيه وهو منسوب له في : الخصائص ١٠٥/١ ؛ شرح التسهيل ٢١٣/٢ ؛ جواهر الأدب ٤٣٧؛ الارتشاف ١٤١١/٣ ؛ الجنى الداني ٣٦٨ ؛ المساعد ٥٠٧/١ ؛ الهمع ١٨١/٣.

(٦) ينظر : الخصائص ١٠٤/١ ؛ شرح التسهيل ٢١٣/٢.

(٧) ينظر : شرح التسهيل ٢١٣/٢.

إذا باهليٌّ تحته حَنظَليَّة | له ولَدٌ منها فذاك المُذرَّعُ[(١)]

واستشهد ابن جني بقول ضيغم الأسدي :

إذا هو لم يُخفِني في ابن عمِّي | وإنْ لمْ أَلْقَهُ الرَّجلُ الظَّلومُ[(٢)]

حيث جاء ضمير الشَّأن (هو) بعد (إذا) ، وضمير الشَّأن لا يرتفع بفعلٍ يفسره بعده[(٣)] .

أمَّا مَنْ ذهب إلى منع وقوع الاسم بعد (إذا) فقد أوَّلوا بيت الفرزدق بأنَّ (حنظليَّة) فاعل (استقر) المحذوفة ، و(باهلي) فاعل لمحذوف يفسره العامل في حنظلية ، والتقدير : إذا استقرَّ باهلي استقرت تحته حنظليَّة[(٤)] .

أمَّا ما استشهد به ابن جني فيجوز أن يكون الضَّمير (هو) راجعًا إلى مُحدَّثٍ عنه في الكلام السَّابق ، وأُبدِّل منه (الرجل الظَّلوم) فيكون الضمير (هو) فاعلاً لفعلٍ يفسره (لم يخفني) أي : أَمِنَ .

والراجح ما ذهب إليه جمهور النُّحاة من اختصاص (إذا) الظَّرفية الشَّرطية بالدخول على الجملة الفعلية ، وإن وقع بعدها اسم فهو فاعلٌ لفعلٍ محذوف يفسره ما بعده ، وذلك لتضمن (إذا) معنى الشرط ، وحروف الشَّرط لا يليها إلاَّ الفعل مظهرًا أو مضمرًا .

---

(١) ديوان ٤١٦/١ ، وينظر : المقاصد النحوية ٤١٤/٣ ، والدرر ١٠٣/٣ ، وهو بلا نسبة في الجنى الداني ٣٦٨ ، وأوضح المسالك ١٢٧/٣ ، وهمع الهوامع ١٨١/٣.

(٢) ينظر : الخصائص ١٠٤/١.

(٣) ينظر : الخصائص ١٠٤/١.

(٤) ينظر : جواهر الأدب ٤٣٧ ؛ الجنى الداني ٣٦٩ ؛ الدرر اللوامع ٤٤١/١.

أمَّا العامل في (إذا) الظَّرفية الشَّرطية فذكر جمهورٌ من النُّحاة[١] أنَّ (إذا) تكون مضافة للجملة التي بعدها ، والعامل فيها الجواب كقول الله تعالى : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾[٢].

فجملة (جاء) في محل جر بإضافة (إذا) إليها ، و(إذا) منصوبة بفعل الجواب (سبِّح).

ويرى النَّحاس ، ومكي بن أبي طالب[٣] ، أنَّ (إذا) غير مضافة لما بعدها من جُمْلَةٍ ، إنَّما هي معمولة للفعل الذي بعدها[٤] ، أي : إنَّ العامل فيها ما بعدها من فعل الشرط لا الجواب ، وهو ما اختاره أبو حيَّان[٥] ، ونقل الإربلي والمرادي ، عن أبي حيان فساد القول بأنَّها معمولة للجواب من عِدَّة أوجه[٦] :

أحدها : أن (إذا) الفجائية قد تقع جوابًا لـ(إذا) الشَّرطية ، وما بعد (إذا) لا يعمل فيما قبلها .

الثاني : أنَّ جوابها قد يأتي منفيًّا بـ(ما) كما في قول الله تعالى : ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ﴾[٧] ، وما بعد (ما) النافية لا يعمل فيما قبلها .

---

(١) منهم : الزمخشري في الكشاف ٨٠٥/٤ ، والسهيلي في نتائج الفكر ١٠٥ ، والحيدرة في كشف المشكل ٢٩٧ ؛ وابن الأثير في البديع ١٥٧/١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣١١/٢ ، والإربلي في جواهر الأدب ٤٣٧ ، والمرادي في الجنى الداني ٣٦٩ ، وابن عقيل في المساعد ٥٠٧/١ ، والسُّيوطي في الهمع ١٨٠/٣.

(٢) الآية (١-٢) ، ومن الآية (٣) من سورة النصر.

(٣) هو مكي بن أبي طالب القيسي ، المقرىء ، النحوي ، قرأ القراءات على أبي الطيب بن غلبون ، وابنه طاهر ، وآخرين ، له تصانيف منها : (التبصرة في القراءات) ، و(مشكل إعراب القرآن). توفي سنة (٤٣٧هـ).

- ينظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣١٣/٣-٣٢٣ ؛ إشارة التعيين ٣٥٤ ؛ البلغة ٢٢٥ ؛ غاية النهاية ٣٠٩/٢-٣١٠؛ بغية الوعاة ٢٩٨/٢.

(٤) ينظر : إعراب القرآن ٣٠٣/٥ ؛ إعراب المشكل ٥٠٦/٢.

(٥) ينظر : الارتشاف ١٤١١/٣.

(٦) لم أقف عليه في الارتشاف ولا في تذكرة النُّحاة ونقل عنه في : جواهر الأدب ٤٣٧-٤٣٨ ؛ الجنى الداني ٣٦٩.

(٧) من الآية (٢٥) من سورة الجاثية.

الثالث : اختلاف وقتي الشَّرط والجواب في بعض المواضع ؛ نحو : إذا جئتني غدًا أجيئك بعد غدٍ .

الرابع : اقتران الجواب بفاء الجزاء ، وما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها[1] .

وردَّ الإربلي والمرادي عليه بأنَّ الجمهور قد أعملوا الجواب في (إذا) إنْ كان صالحًا للعمل ، فإن مَنَعَ عملَه مانعٌ كـ(إذا) الفجائية ، و(إنْ) ونحوهما فالعامل حينئذٍ مقدَّرٌ يدلُّ عليه الجواب[2] .

والراجح ما ذهب إليه جمهور النُّحاة من أنَّ العامل فيها جوابها ؛ وذلك لأنَّها ملازمة الإضافة لشرطها ، ومعلوم أن المضاف إليه لا يعمل في المضاف .

و(إذا) من الظُّروف المبنية ، وفي علة بنائها ثلاثة أقوال :

الأول : أنَّها لَّما احتاجت إلى إضافة توضح معناها ، فأشبهت بعض الكلمة، وبعض الكلمة لا يستحق إعرابًا ، وهو ما قاله ابن الشَّجري في رأي له[3].

الثاني : أنَّ بافتقارها للإضافة إلى الجمل ، أشبهت الموصولات فبنيت مثلها.

الثالث : أنَّها أشبهت حروف المعاني بتضمنها معنى حرف الشَّرط ، فبُنِيَتْ كبناء أدوات الشرط ، وبنيت على السُّكون ؛ لأنَّها لم يلتق فيها ساكنان ، وهذا ما حكاه ابن الشَّجري ، وابن يعيش[4] .

و(إذا) في بيت امرىء القيس السَّابق ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبني على السُّكون ، مضاف إلى الجملة الفعلية (قامَتَا) والعامل في (إذا) جواب الشرط الفعل الماضي (تَضَوَّعَ) .

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٥٢٤/٨.

(٢) ينظر : جواهر الأدب ٤٣٨ ؛ الجنى الداني ٣٦٩.

(٣) ينظر : أمالي ابن الشجري ١٦١/١.

(٤) ينظر : أمالي ابن الشجري ١٦١/١ ؛ شرح المفصل ٢٦٧/٢.

ونظراً لكثرة شواهد هذا النوع وخشية الإطالة على القارئ مع وضوح القاعدة النحوية واطرادها عَمدتُ إلى سرد تلك الشواهد مع وضع خطٍ تحت الفعل العامل في (إذا) وخطين تحت (إذا) وما أضيفت إليه ، فمن شواهدها في معلقة امرئ القيس أيضاً قوله:

إِذَا قُلْتَ هَاتِي نَوِّلِينِي تَمَايَلَتْ ... عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ[1]

كِلانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ ... وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يُهْزَلِ[2]

ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ ... بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ[3]

وقول طرفة بن العبد :

حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ ... كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمُعْضَدِ[4]

أَخِي ثِقَةٍ لا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ ... إِذَا قِيلَ مَهْلاً قَالَ حَاجِزُهُ قَدِ[5]

---

(١) البيت برواية الأعلم للديوان ، ورواه ابن الأنباري والنحاس : (مددت بغصني دومة فتمايلت) ، ورواه أبو زيد القرشي والتبريزي بـ(هصرت بفودي رأسها فتمايلت).

ينظر : الديوان ١٥ ؛ الجمهرة ٢٥٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢.

(٢) ليس في رواية الأعلم للديوان ، وينظر : الجمهرة ٢٦٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨١ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٩.

(٣) ديوانه ٢٣ ، ينظر : الجمهرة ٢٦٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٥.

(٤) ديوانه ٤٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٩.

(٥) ديوانه ٤٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٩.

إِذَا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وَجَدْتَنِي مَنِيعًا إِذَا بَلَّتْ بِقائِمِهِ يَدِي[١]

وقول زهير بن أبي سلمى :

رَعَوْا ظِمْأَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا غِمَارًا تَسِيْل بالسِّلاحِ وبِالدَّمِ[٢]

وقول لبيد بن ربيعة :

فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ وتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلالِ خِدَامُهَا[٣]

فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الجَنُوبِ جَهَامُهَا[٤]

حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً جَزْءًا فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا[٥]

حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلامُ وَأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلامُهَا[٦]

---

(١) ديوانه ٤٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٠.

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٣١ ، و بشرح الأعلم ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٧٤؛ شرح القصائد التسع ٣٣٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٨.

(٣) ديوانه ٢١٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٠ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١١.

تغالى لحمها : ارتفع وذهب وأصبحت ضامرة ، **تحسرت** : ذهب لحمها ، **خِدَامها** : الخدام : السيور التي تشد بها أرجل الإبل.

(٤) ديوانه ٢١٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٢.

هباب : نشاط وسرعة ، **صهباء** : سحابة حمراء ، **جهامها** : السحاب الذي لا ماء فيه.

(٥) ديوانه ٢١٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٤ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٥.

(٦) ديوانه ٢٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٦.

أزلامها : أراد قوائمها التي تشبه الأزلام ، والأزلام السِّهام والقداح ، واحدها زُلَم وزَلَم.

حَتَّـى إِذَا يَئِسَتْ وَأَسْحَقَ حَالِقٌ ... لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا[(١)]

فَغَدَتْ كِلَا الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا[(٢)]

حَتَّى إِذَا يَئِسَ الرُّمَاةُ وَأَرْسَلُوا ... غُضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلاً أَعْصَامُهَا[(٣)]

رَفَّعْتُهَا طَرَدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ ... حَتَّى إِذَا سَخَنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا[(٤)]

قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا ، وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا ... وابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الحَمِيمِ حِزَامُهَا[(٥)]

إِنَّا إِذَا الْتَقَتِ المَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ ... مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا[(٦)]

---

(١) ديوانه ٢٢١ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٨.

يئست : من وجود ولدها ، **أسحق** : أخلق وارتفع لبنه ، **حالق** : الضرع الملآن باللبن ، **لم يُبْلِه** : لم يذهب لبنه.

(٢) ديوانه ٢٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٩.

(٣) ديوانه ٢٢٣ ،وينظر : الجمهرة ٣٦٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٦ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٠.

(٤) ديوانه ٢٣٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٢٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٢.

(٥) ديوانه ٢٣٣ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤٣٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٣.

قلقت رحالتها : تحرك سرجها واضطرب من شدة السير ، **أسبل نحرها** : سال ملتقى صدرها برقبتها بالعرق، **الحميم** : العرق.

(٦) ديوانه ٢٣٧ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٠.

المجامع : جماعات القبائل ، **لزاز** : اللزاز من يتحمل الأمور العظيمة ، **جشامها** : يقال : تجشم الأمر أي تحمله على ما فيه من مشقة.

وقول عنترة بن شدّاد :

فَـإِذَا ظُلِمْـتُ فَـإِنَّ ظُلْمِـي بَاسِـلٌ ... مُـرٌّ مَذَاقَتُـهُ كَطَعْـمِ العَلْقَـمِ[1]

فَـإِذَا شَـرِبْتُ فَـإِنَّني مُـسْتَهْلِكٌ ... مَالِي وَعِرْضِـي وَافِـرٌ لَـمْ يُكْلَـمِ[2]

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقْـصِرُ عَـنْ نَـدًى ... وَكَمَا عَلِمْـتِ شَـمَائِلِي وَتَكَرُّمِـي[3]

وقول عمرو بن كلثوم :

إِذَا مَـا عَـيَّ بِالإِسْـنَافِ حَـيٌّ ... مِـنَ الهَـوْلِ المُـشَبَّهِ أَنْ يَكُونَـا[4]

نَـصَبْنَا مِثْـلَ رَهْـوَةَ ذَاتَ حَـدٍّ ... مُحَافَظَـةً وَكُنَّـا الـسَّابِقِينَا[5]

إِذَا عَـضَّ الثِّقَـافُ بِهَـا اشْـمَأَزَّتْ ... وَوَلَّـتْهُمْ عَـشَوْزَنَـةً زَبُونَـا[6]

عَـشَوْزَنَـةٌ إِذَا انْقَلَبَـتْ أَرَنَّـتْ ... تَـدُقُّ قَفَـا المُثَقِّـفِ وَالْجَبِينَـا[7]

---

(١) ديوانه ٢٠٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٦ ؛ شرح القصائد التسع ٤٩٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٧.

(٢) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٩.

(٣) ديوانه ٢٠٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٩.

(٤) ديوانه ٧٦ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٣ ؛ الجمهرة ٣٩٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٩.
عَيَّ : عجز ، **الإسناف** : التقدم في الحرب ، **الهول** : الحرب.

(٥) ديوانه ٧٦ ، ولم يروه ابن كيسان ، وينظر : الجمهرة ٤٠٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٠.
رهوة : جبل في بلاد هوازن قرب الطائف.
ينظر : المعلقات العشر ٥١٥/١.

(٦) ديوانه ٧٩ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٥ ؛ الجمهرة ٤٠٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٧.

(٧) ديوانه ٨٠ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٦ ؛ الجمهرة ٤٠٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٧.

إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا ... رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا[1]

أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا ... إِذَا لَاقَوْا كَتَائِبَ مُعْلِمِينَا[2]

لَيَسْتَلِبُنَّ أَبْدَانًا وَبَيْضًا ... وأَسْرَى فِي الحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا[3]

إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَى ... كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا[4]

إِذا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ ... تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا[5]

وقول الحارث بن حلِّزة :

مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِيٍّ فَمَطْلُو ... لٌ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى العَفَاءُ[6]

وقول الأعشى :

---

(١) ديوانه ٨٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٤ ؛ الجمهرة ٤٠٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٦ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٥.

(٢) ديوانه ٨٦ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٢ ؛ الجمهرة ٤١٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٢ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦١.

(٣) ديوانه ٨٦ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٣ ؛ الجمهرة ٤١٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٣ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٢.

(٤) ديوانه ٨٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٤ ؛ الجمهرة ٤١٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٢.

(٥) ديوانه ٩١ ، ولم يروه ابن كيسان ، ولا ابن الأنباري ، وينظر : الجمهرة ٤١٤/١ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٥.

(٦) ديوانه ٢٩ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٧ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٣.

ويلحظ أنّ جوابه محذوف تقديره: إذا تولى فعليه العفاء.

قَطَعْتُهَــا بِطَلِــيحٍ حُــرَّةٍ سُــرُحٍ في مِرْفَقَيْهَــا إِذَا اسْــتَعْجَلْتَهَا فَتَــلُ[1]

وقول النَّابغة الذّبياني:

فَمَـا الفُـرَاتُ إِذَا جَاشَـتْ غَوَارِبُـهُ تَرْمِـي أَوَاذِيُّـهُ الْعِبْـرَيْنِ بِالزَّبَـدِ[2]

ثانيًا : شواهد (إذا) الظَّرفية الشَّرطية وقد وليها جملة فعلية مصدَّرة بفعل مضارع:

ولي الفعل المضارع (إذا) الظَّرفية الشَّرطية في المعلَّقات العشر في ستة أبيات هي:

قول لبيد بن ربيعة :

تَـرَّاكُ أَمْكِنَـةٍ إِذَا لَـمْ أَرْضَـهَا أَوْ يَـرْتَبِطْ بَعْـضَ النُّفُـوسِ حِمَامُهَـا[3]

وقول عمرو بن كلثوم :

يَقُـتْنَ جِيَادَنَـا وَيَقُلْـنَ لَـسْتُمْ بُعُولَتَنَـا إِذَا لَـمْ تَمْنَعُونَـا[4]

---

(١) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٠٩ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٧.

ويلحظ أن جواب الشرط محذوف ويدلُّ الكلام عليه ، أي : إذا استعرضتها وفي مرفقيها فتل.

(٢) ديوانه ٢٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٦٣ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٠.

(٣) ديوانه ٢٢٧ ، وينظر : الجمهرة ١/٣٧٠ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ١/٤١٧ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٥.

ويلحظ أن جواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه.

(٤) ديوانه ٨٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٤ ؛ الجمهرة ١/٤١٣ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٧٧ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣.

ويلحظ أن جواب (إذا) محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير فيه: إذا لم تمنعونا من أعدائنا فلستم أزواجنا.

إِذَا لَـمْ نَحْمِهِـنَّ فَـلا بَقِينَـا ... لِـشَيْءٍ بَعْـدَهُنَّ وَلاَ حَيِينَـا[١]

وقول الأعشى :

إِذَا تُلاَعِـبُ قِرْنًـا سَـاعَةً فَتَـرَتْ ... وارْتَجَّ مِنْهَـا ذَنُـوبُ المَـتْنِ والكَفَـلُ[٢]

إِذَا تَقُـومُ يَـضُوعُ المِـسْكُ أَصْـوِرَةً ... والزَّنْبَقُ الوَرْدُ ، مِـنْ أَرْدَانِهَـا شَـمِلُ[٣]

ثالثًا : شواهد (إذا) الظَّرفية الشَّرطية وقد وليها اسم :

ولي الاسم (إذا) الظَّرفية الشَّرطية في المعلَّقات العشر في سبعة أبيات منها قول امرئ القيس :

مِسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنَى ... أَثَـرْنَ الغُبَـارَ بالكَدِيْـدِ المُرَكَّـلِ[٤]

(إذا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، خافض لشرطه ، وشرطه محذوف ، و(السَّابحات) فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والفعل المحذوف وفاعله المذكور جملة فعلية في محل جر بإضافة (إذا) إليها ، والعامل في (إذا) الجواب ، وهو محذوف لدلالة سياق الكلام عليه.

ويجوز أن تكون (إذا) ظرفية ومتعلقة بـ(مسح) ، والسَّابحات عند من يجوز وقوع الاسم بعد (إذا) الظَّرفية الشَّرطية ، مبتدأ وشبه الجملة (على الونى) في محل رفع خبر المبتدأ .

---

(١) ديوانه ٨٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٥ ؛ الجمهرة ٤١٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣.

(٢) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٤.

(٣) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٦.

(٤) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٢.

وجواب (إذا) محذوف لدلالة سياق الكلام عليه.

وقول طرفة بن العبد :

إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتىً خِلْتُ أَنَّنِي   عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ[1]

(إذا) ظرف لما يستقبل من الزّمان[2] ، مبني على السُّكون في محل نصب ، وهو خافض لشرطه ، فـ(القوم) فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده تقديره : قال القوم ، وهو فعل الشَّرط ، والجملة الفعلية من الفعل المحذوف ، وفاعله المذكور في محل جر بإضافة (إذا) إليها .

وجواب (إذا) والعامل فيها هو الفعل الماضي ، (خلتُ) و(القوم) عند من جوَّز وقوع الاسم بعد (إذا) الظّرفية مبتدأ والجملة الفعلية (قالوا) خبرها .

وقوله :

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا   عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةً لَمْ تَشَدَّدِ[3]

(إذا) ظرف لما يستقبل من الزّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، خافض لشرطه المحذوف ، و(نحن) ضمير منفصل في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة (إذا) إليها ، وجواب (إذا) الجملة الفعلية (انبرت) .

و(نحن) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، وجملة (قلنا) خبره، عند من جوَّز وقوع الاسم بعد (إذا) .

---

(١) ديوانه ٢٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١٣.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١٨٣.

(٣) ديوانه ٣٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٠.

وقول لبيد بن ربيعة :

وَإِذَا الأَمَانَــــةُ قُـــسِّمَتْ في مَعْـــشَرٍ أَوْفَـــى بِـــأَعْظَمِ حَظِّنَـــا قَـــسَّامُهَا[1]

(إذا) ظرف لما يستقبل من الزّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، وشرطه محذوف و(الأمانة) نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة (إذا) إليها ، وجوابها (أوفى) .

و(الأمانة) مبتدأ ، وجملة (قُسِّمت) خبرها ، عند من جوَّز وقوع الاسم بعد (إذا) .

وقول عمرو بن كلثوم :

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا[2]

(إذا) ظرف لما يستقبل من الزّمان ، مبني عى السُّكون في محل نصب ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، وشرطه محذوف فـ(الماء) المذكور فاعل له والتقدير : إذا ما خالطها الماء ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة (إذا) إليها ، وجواب (إذا) الفعل الماضي (سخينا)

و(الماء) مبتدأ خبره (خالطها) عند من يجوِّز وقوع الاسم بعد (إذا) .

وقوله :

وَنَحْـنُ إِذَا عِمَـادُ الحَـيِّ خَـرَّتْ عَلَـى الأَحْفَـاضِ نَمْنَـعُ مَـنْ يَلِينَـا[3]

(إذا) ظرف لما يستقبل من الزّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، وشرطه محذوف فـ(عماد) المذكور فاعل له والتقدير : إذا

---

(١) ديوانه ٢٤٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٨٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٤.

(٢) ديوانه ٦٤ ، ويظر : شرح ابن كيسان ٤٤ ؛ الجمهرة ٣٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٢ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٠.

(٣) ديوانه ٧٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٦ ؛ الجمهرة ٣٩٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ٦٣٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٥.

خرت عماد الحي ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة (إذا) إليها ، وجواب (إذا) الفعل المضارع (تمنع) .

و(عماد) مبتدأ ، خبره (خرت) عند من جَوَّز وقوع الاسم بعد (إذا) ، وابن الأنباري يرى أن (إذا) ظرف زمان مجرد عن الشَّرطية منصوب بـ(تمنع)[1] .

وقوله :

إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا   أَبَيْنَا أَنْ يُقِرَّ الخَسْفُ فِينَا[2]

(إذا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، وشرطه محذوف فـ(الملك) فاعل لفعل محذوف تقديره : إذا ما سام الملك ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة (إذا) إليها .

وجواب (إذا) الفعل الماضي (أبينا) .

و(الملك) مبتدأ ، خبره الجملة الفعلية(سام الناس) عند من جَوَّز وقوع الاسم بعد (إذا) .

ب – شواهد (إذا) الظَّرفية :

سبقت الإشارة إلى أنَّ من أنواع (إذا) أن تكون ظرفية محضة ، والمتأمل في المعلَّقات يجد شواهد عدَّة لهذا النوع ، كقول امرئ القيس :

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ   تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الوِشَاحِ المُفَصَّلِ[3]

فـ (إذا) ظرف زمان مجرد عن الشَّرطية[4] ، مبني على السُّكون في محل نصب ، وجوَّز ابن الحاجب ، وابن مالك ، وأبو حيَّان ، والإربلي ، والمرادي ،

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٩٤.

(٢) ديوانه ٩٠ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٦ ؛ الجمهرة ٤١٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٥ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٤.

(٣) ديوانه ١٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٣١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩.

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٥١ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٢/١ .

وابن هشام ، وابن عقيل ، والسُّيوطي ، وقوع (إذا) ظرفية محضة[1] مستشهدين على ذلك بقول الله تعالى : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴾[2] فـ(إذا) في الآية الكريمة ظرفية محضة ؛ وذلك لأنَّها لو كانت شرطية لاقتضت جوابًا ، وجواب الشَّرط إما بعده أو مدلولٌ عليه بما قبله ، وما بعد (إذا) في الآية لا يصلح أن يكون جوابًا لا ظاهرًا ولا مضمرًا ؛ وذلك لأنَّ معنى الكلام لا يتوقف عليه ، ولا دليل للجواب بعد (إذا) إلاَّ القسم ، والتقدير فيه: إذا يغشى الليل أقسم ، فالقسم هنا معلَّقًا بغشيان الليل ، وهو خلاف المقصود ، فالمقصود وقوع القسم منذ زمن التكلم وإن كان نهارًا ، وغير متوقف على دخول الليل[3] .

والعامل في (إذا) في بيت امرئ القيس ، هو الفعل الماضي (تجاوزت)[4] في قوله:

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعْشَرًا   عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي[5]

ونظراً لكثرة شواهد هذا النوع أيضًا مع وضوح القاعدة النحوية واطرادها عمدتُ إلى سرد تلك الشواهد مع وضع خطٍ تحت الفعل العامل في (إذا) وخطين تحت (إذا) وما أضيفت إليه ، فمن شواهد وقوعها ظرفًا محضًا في معلقة امرئ القيس قوله :

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ   إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلا بِمُعَطَّلِ[6]

---

(١) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٧٧٢/١ ؛ شرح التسهيل ٢١١/٢ ؛ الارتشاف ١٤٠٨/٣ ؛ جواهر الأدب ٤٣٨ ؛ الجنى الداني ٣٧٠-٣٧١ ؛ المغني ١٠٠/١ ؛ المساعد ٥٠٥/١ ؛ الهمع ١٧٨/٣.

(٢) الآية (١) من سورة الليل.

(٣) ينظر : شرح الكافية ٢٧٧/٣.

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٠ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠.

(٥) ديوانه ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨.

(٦) ديوانه ١٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦١ ؛ شرح القصائد التسع ١٤٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧.

جيد : عنق ، **الريم** : الظبي الأبيض ، **نصَّته** : نصبته ورفعته ، **معطل** : خالٍ من الحَلْي.

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ ومِجْوَلِ[١]

عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ[٢]

وقول طرفة بن العبد :

وَأَتْلَعَ نَهَّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ[٣]

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلاَ لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي[٤]

وَكَرِّي إِذَا نَادَى المُضَافُ مُحَنَّبًا كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ[٥]

إِذَا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وَجَدْتَنِي مَنِيعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي[٦]

---

(١) ديوانه ١٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦٨ ؛ شرح القصائد التسع ١٥٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥١.

يرنو : يديم النظر ، **صبابة** : رقة الشوق ، **اسبكرت** : امتدت واسترخت وتم شبابها ، **درع** : قميص المرأة الكبير، **مجول** : قميص خفيف تجول فيه الصبيَّة.

(٢) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٥ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٢.

الذبل : الضمور ، **جياش** : يجيش في عدوه ويزداد جريًا ، **اهتزامه** : صوته ، **حمية** : شدة جريه ، **مرجل** : قدر.

(٣) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٧١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٤.

أتلع : أي عنقها أتلع طويل مشرف ، **نهّاض** : إذا سارت نهض وارتفع ، **صعدت به** : رفعته في السماء ، **سكان**: عمود السفينة ، **بوصي** : السفينة فارسي معرب ، **مصعد** : مرتفع ، **دجلة** : نهر بغداد.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر /١٩٠.

(٤) ديوانه ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٢ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١١.

(٥) ديوانه ٣٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٤.

(٦) ديوانه ٤٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٠.

وقول زهير بن أبي سلمى :

لِحَيٍّ حِلالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ ... إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ[١]

وقول لبيد بن ربيعة :

وَاحْبُ الْمُجَامِلَ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ ... بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا[٢]

وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ ... خُلُجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا[٣]

وَهُمُ السُّعَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ ... وَهُمُ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا[٤]

وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمُ ... وَالْمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا[٥]

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٣٣ ، وبشرح الأعلم ٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٧٢ ؛ شرح القصائد التسع ٣٣٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٧.

(٢) ديوانه ٢٠٨ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣٨ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٠.

(٣) ديوانه ٢٣٧ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ٤٣٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٩.

يكللون : يكللون الإدام في وسط الجفنة باللحم والطعام ، ومعنى يكللون ينضدون ، **تناوحت** : تقابلت أيِّ واجه بعضها بعضًا ، فالصَّبا تقابلها الدبور والجنوب تقابلها الشمال ، ويُقال الجبلان يتناوحان أيِّ يتقابلان ، **خلج** : شبه الإدام في وسط الجفنة بالخليج ، والخليج نهر صغير يمتد في الأرض من نهر كبير ، **تمد** : توسع ويزاد فيها ، **شوارع** : شرع في الماء خاضه ، ومعنى شوارع أيِّ باشروا الأكل من الجفان بما فيها من اللحم والطعام والإدام.

والجملة الفعلية المقدَّرة بـ (تناوحت الرياح) في محل جر بإضافة (إذا) إليها.

(٤) ديوانه ٢٤١ ، وينظر : الجمهرة ٣٨٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٤.

السُّعاة : من يسعى في الصلح ، أو حمل الدية ، **أفظعت** : حل بها أمر فظيع عظيم ، **حكامها** : أي يرجع إلى آرائهم ، ويقبل قولهم في الخصومات.

(٥) ديوانه ٢٤١ ، وينظر : الجمهرة ٣٨٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٦ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٥.

وقول عنترة بن شدّاد :

أَثْنِـي عَلَـيَّ بِمَـا عَلِمْـتِ فَـإِنَّنِي سَـهْلٌ مُخَـالَقَتِي إِذَا لَـمْ أُظْلَـمِ[1]

رَبِـذٍ يَـدَاهُ بالقِـدَاحِ إِذَا شَـتَا هَتَّـاكِ غَايَـاتِ التِّجَـارِ مُلَـوَّمِ[2]

وقول عمرو بن كلثوم :

تَجُـورُ بِـذِي اللُّبَانَـةِ عَـنْ هَـوَاهُ إِذَا مَـا ذَاقَهَـا حَتَّـى يَلِينَـا[3]

تَـرَى اللَّحِـزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِـرَّتْ عَلَيْـهِ لِمَالِـهِ فِيهَـا مُهِينَـا[4]

تُرِيـكَ إِذَا دَخَلْـتَ عَلَـى خَـلاَءٍ وَقَـدْ أَمِنَـتْ عُيُـونَ الكَاشِـحِينَا[5]

وَنُوجِـدُ نَحْـنُ أَمْـنَعُهمْ ذِمَـارًا وَأَوْفَـاهُمْ إِذَا عَقَـدُوا يَمِينَـا[6]

وَنَحْـنُ الحَـاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَـا وَنَحْـنُ العَـازِمُونَ إِذَا عُـصِينَا[7]

---

(١) ديوانه ٢٠٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٦ ؛ شرح القصائد التسع ٤٩٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٦.

(٢) ديوانه ٢١١ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥١٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٨.

ربذ : سريع الضرب بالقدح ، **القداح** : السهام التي يلعب بها ، **شتا** : أي إذا كان في زمن البرد ، **هَتَّاك** : هتك الراية قلعها ، **غايات** : رايات ، **التجار** : يقصد تجار الخمر ، **ملوم** : يكثر لومه.

(٣) ديوانه ٦٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٥ ؛ الجمهرة ٣٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢١.

(٤) ديوانه ٦٥ ؛ وينظر : شرح ابن كيسان ٤٦ ؛ الجمهرة ٣٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٦/٢ ، شرح القصائد العشر ٣٢١.

(٥) ديوانه ٦٨ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٠ ؛ الجمهرة ٣٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٢٠/٢ ، شرح القصائد العشر ٣٢٥.

(٦) ديوانه ٨٢ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٣ ؛ الجمهرة ٤٠٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٨ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٠.

(٧) ديوانه ٨٣ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٧ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٠ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥١.

وَكُنَّـــا الأَيْمَـــنِينَ إِذَا التَقَيْنَـــا وَكَـــانَ الأَيْـــسَرِينَ بَنُـــو أَبِينَـــا[١]

كَـــأَنَّ مُتُـــونَهُنَّ مُتُـــونُ غُـــدْرٍ تُـــصَفِّقُهَا الرِّيَـــاحُ إِذَا جَرَيْنَـــا[٢]

وَقَـــدْ عَلِـــمَ القَبَائِـــلُ مِـــنْ مَعَـــدٍّ إِذَا قُبَـــبٌ بِأَبْطَحِهَـــا بُنِيْنَـــا[٣]

وَأَنَّـــا المنْعِمُـــونَ لِمَـــا يلِيَنَـــا إِذَا مَـــا الْبِـــيضُ فَارَقَـــت الْجُفُونَـــا[٤]

وَأَنَّـــا المنْعِمُـــونَ إِذَا قَـــدَرْنَا وَأَنَّـــا المُهْلِكُـــونَ إِذَا أَتَيْنَـــا[٥]

وقول الحارث بن حلِّزة :

غَيْرَ أَنِّـي قَـدْ أَسْتَعِينُ عَلَـى الْهَـــ ـــمِّ إِذَا خَـفَّ بِـالثَّوِيِّ النَّجَـاءُ[٦]

وقول الأعشى :

تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاسًـا ، إِذَا انْـصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِـرِيحٍ عِـشْرِقٌ زَجِـلُ[٧]

---

(١) ديوانه ٨٣ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٩ ؛ الجمهرة ٤٠٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١١ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦١/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٥٢.

(٢) ديوانه ٨٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٥ ؛ الجمهرة ٤٠٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٦ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٦.

(٣) ديوانه ٨٨ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٨ ؛ الجمهرة ٤١٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٧.

قبب : القبب الخيام ، **أبطحها** : الأبطح والبطحاء هو بطن الوادي يكون فيه رمل وحصى ، وإذا ورد الأبطح معرفًا بالألف واللام وأطلق فإنما يراد به أبطح مكة لشهرته وشرف بقعته.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر /١٢-١٣.

(٤) ديوانه ٨٩ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤١٩ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٨.

(وليس في رواية الجمهرة، ولا في شرح ابن كيسان ولا النحاس).

(٥) لم أقف عليه في الديوان وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٨ ؛ الجمهرة ٤١١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٨.

(٦) ديوانه ٢١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥٥١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٤.

خفَّ : مضى وأسرع ، **الثَّويّ** : المقيم ، **النجاء** : السرعة.

(٧) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٨٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٣.

يَكـــادُ يـــصرَعُها لَـــوْلا تَـــشَدُّدِهَا إذا تَقُـــومُ إلَـــى جَارَاتِهَـــا الكَـــسلُ[١]

وَمُـــسْتَجيبٍ تَخَـــالُ الـــصَّنْجَ يُـــسْمِعُهُ إِذَا تُرَجِّـــعُ فيـــه القَيْنَـــةُ الفُـــضُلُ[٢]

وقول عبيد بن الأبرص :

سَـــاعِدْ بِـــأَرْضٍ إِذَا كُنْـــتَ بِهَـــا ولا تَقُـــلْ إِنَّنِـــي غَرِيـــبُ[٣]

جـ – شواهد ظرف الزّمان الماضي (إذْ) :

جاءت (إذْ) في شواهد عِدَّة من المعلّقات العشر وهـي مـضافةٌ إلى الجملـة الفعليـة، ولم ترد وهي مضافةٌ إلى الجملة الاسمية إلاّ في شاهدٍ واحد .

فمن شواهد إضافتها للجملة الفعلية قول لبيد بن ربيعة :

فَبِتِلْـكَ إِذْ رَقَـصَ اللَّوَامِـعُ بالـضُّحَى واجْتَـابَ أَرْدِيَـةَ الـسَّرابِ إِكَامُهَـا[٤]

(إذ) في البيت ظرف لما مضى من الزّمان ، ومـذهب جمهـور النُّحـاة أنّهـا لازمـة الظّرفية ، وتضاف إلى الجملتين الفعلية ، والاسمية ؛ نحو : جئتـك إذْ يقـوم زيـدٌ، وإذْ قـام زيدٌ ، وإذْ زيدٌ قائمٌ[٥] ، ويرى الرَّضي أنّهـا إذا دخلـت علـى الفعـل المـضارع قلبتـه إلى

---

(١) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٨٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٤.

(٢) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٥.

(٣) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٥.

(٤) ديوانه ٢٢٥ ؛ وينظر : الجمهرة ٣٦٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧١ ؛ شرح القصائد التسع ٤١٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٣.

(٥) يظر : الكتاب ٢٦١/١ ؛ المقتضب ١٧٦/٣–١٧٧ ؛ الأصول ١٤٤/٢ ؛ التبصرة والتذكرة ٣١٠/١ ؛ البديع ١٥٧/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٧٧٥/٢ ؛ شرح الكافية ٢٨٥/٣ ؛ رصف المباني ٥٩ ؛ جواهر الأدب ٤٣٢–٤٣٣ ؛ الارتشاف ١٤٠٢/٣–١٤٠٣ ؛ الجنى الداني ١٨٥–١٨٦ ؛ المغني ٨٠/١ ؛ المساعد ٤٩٩/١–٥٠٠ ؛ الهمع ١٧٢/٣–١٧٤.

الماضي[1] مستشهدًا بقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[2] ، أيّ : إذ مكر.

كما قبّح سيبويه ، وابن الأثير، وابن مالك ، والرّضي ، وأبو حيّان ، وابن عقيل ، والسُّيوطي أن تأتي بعدها جملة اسمية خبرها فعل ماضٍ ؛ نحو : جئتك إذْ زيدٌ قام، ووجه قبحه أنّ (إذْ) لما كانت لما مضى من الزّمان ، والفعل الماضي مناسب لها في الزّمان ، وقد كانا في جملةٍ واحدة فلا يحسن الفصل بينهما بالاسم ، أي : الفصل بين المتناسبين[3] .

ومنع أبو حيّان ، وابن عقيل ، والسُّيوطي[4] أنْ تضاف (إذْ) إلى جملة شرطية ؛ نحو : أتذكر إذْ إنْ تأتنا نكرمك ، ولا إذْ مَنْ يأتك تكرمه إلاّ في الضرورة[5] ، كما نصَّ أبو حيّان على منع إضافتها إلى (مازال) وأخواتها ، و(لكنَّ) ، ولا (ليت) ، ولا (لعل)[6].

و(إذْ) ظرف لما مضى من الزّمان مبني على السُّكون ، وعلّة بنائه مثل علّة بناء (إذا) إلاّ أنّها لا تتضمن معنى الشرط ، ولكن لمّا كانت في أصل الوضع على حرفين لا ثالث لهما أشبهت الحروف فبُنيت مثلها[7] .

وقد استدلّ ابن مالك ، والإربلي ، والمرادي ، والسُّيوطي على اسمية (إذْ) على الرّغم من كونها على حرفين بعدّة أمور[8] :

---

(١) ينظر : شرح الكافية ٢٨٥/٣.

(٢) من الآية (٣٠) من سورة الأنفال.

(٣) ينظر : الكتاب ٥٤/١-٥٥ ؛ البديع ١٥٧/١ ؛ شرح التسهيل ٢٠٨/٢ ؛ شرح الكافية ٢٨٦/٣ ؛ الارتشاف ١٤٠٣/٣-١٤٠٤؛ المساعد ٥٠٠/١ ؛ الهمع ٥٠١/١.

(٤) ينظر : الارتشاف ١٤٠٣/٣ ؛ المساعد ٥٠٠/١ ؛ الهمع ١٧٤/٣.

(٥) على الرغم من أنّهم نصوا على أنه لا يكون إلاّ في (ضرورة) إلاّ أنّهم لم يستشهدوا له ببيتٍ من الشعر.

(٦) ينظر : الارتشاف ١٤٠٣/٣.

(٧) ينظر : شرح التسهيل ٤٩٩/٢ ؛ الهمع ١٧٢/٣.

(٨) ينظر : شرح التسهيل ٢٠٧/٢ ؛ جواهر الأدب ٤٣٢ ؛ الجنى الداني ١٨٦ ؛ الهمع ١٧١/٣-١٧٢.

الأول : أنّها يُخبر بها مع دخولها على الأفعال ؛ نحو : مجيئك إذْ جاء زيد .

الثاني : أنّها تبدل من اسم ؛ نحو : رأيتك أمس إذْ جئت .

الثالث : أنّها تنوَّن في غير ترنم ؛ نحو : (يومئذٍ) .

الرابع : الإضافة إليها بلا تأويل ، كقول الله تعالى : ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾[1] فـ (إذْ) خرجت عن الظّرفية للإضافة إليها ، ولم يتغير حكمها من لزوم إضافتها إلى الجملة بعدها[2] .

وأضيف ظرف الزّمان (إذْ) في بيت لبيد بن ربيعة السّابق إلى جملة فعلية هي قوله : (رَقَصَ اللوامعُ) ، والعامل في (إذْ) فعل محذوف تقديره : أقضي .

وقوله :

قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ   وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا[3]

(إذْ) ظرف لما مضى من الزّمان مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله الفعل الماضي (وافيت) والجملة الفعلية (رفعت وعَزَّ مُدامُها) في محل جر بإضافة (إذْ) إليها .

وقوله :

وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ   إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا[4]

(إذْ) ظرف لما مضى من الزّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله الفعل الماضي (وزعت) ، والجملة الفعلية الماضية (أصبحت) في محل جر بإضافة (إذْ) إليها .

---

(١) من الآية (٨) من سورة آل عمران.

(٢) ينظر : التبيان ١٩٤/١ ؛ الدر المصون ٣٠/٣.

(٣) ديوانه ٢٢٨ ، وينظر : الجمهرة ٣٧١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤١٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٧.

(٤) ديوانه ٢٢٩ ، وينظر: الجمهرة ٣٧٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٨ ؛ شرح القصائد التسع ٤٢٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٨.

وقوله :

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي   فُرُطٌ وِشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا[1]

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزَّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، والعامل فيها مضمون الجملة الاسمية (وشاحي لجامها) ، والجملة الفعلية (غدوت) في محل جر بإضافة (إِذْ) إليها .

وقوله:

تَرْقَى وَتَطْعُنُ فِي العِنَانِ وَتَنْتَحِي   وِرْدَ الحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا [2]

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزَّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله الفعل المضارع (تنتحي) ، والجملة الفعلية الماضية (أجد حمامها) في محل جر بإضافة (إِذْ) إليها .

قول عنترة بن شدَّاد :

مَا رَاعَنِي إِلاَّ حَمُولَةُ أَهْلِهَا   وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ[3]

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ   عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ المَطْعَمِ[4]

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزَّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله الفعل الماضي (راعني)[5] ، ويجوز أن يكون محذوفًا تقديره : علقتها إذ تستبيك[6] ،

---

(١) ديوانه ٢٣٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٩ ؛ شرح القصائد التسع ٤٢٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٩.

(٢) ديوانه ٢٣٣ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤٣٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٣.

(٣) ديوانه ١٩٢ ، وينظر: الجمهرة ٤٧٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٩.

(٤) ديوانه ١٩٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٠.

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠٨

(٦) ينظر : شرح القصائد التسع ٤٧١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٠.

، أو اذكر إذْ تستبيك[١] ، والجملة الفعلية المضارعة (تستبيك) في محل جر بإضافة (إذْ) إليها .

وقوله :

هَلاَّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي[٢]

إِذْ لا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ نَهْدٍ ، تَعَاوَرُهُ الكُمَاةُ مُكَلَّمِ[٣]

(إذْ) ظرف لما مضى من الزّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله الفعل الماضي (سألت) ، والجملة الفعلية (لا أزال على رحاله) في محل جر بإضافة (إذْ) إليها ، وسبقت الإشارة إلى أنّ أبا حيان منع إضافتها إلى (مازال) وأخواتها ، ويلحظ أنّ (لا أزال) قد أضيفت إلى (إذْ) في بيت عنترة، ولعلّ البيت شاهدٌ عى حواز ذلك .

وقوله :

وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بالضُّحَى إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الفَمِ[٤]

(إذْ) ظرف لما مضى من الزّمان[٥] ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله اسم المصدر (وصاة) ، والجملة الفعلية المضارعة (تقلص الشفتان) في محل جر بإضافة (إذْ) إليها .

---

(١) ينظر : شرح القصائد العشر ٢٧٠.

(٢) ديوانه ٢٠٧ ، وينظر: الجمهرة ٤٨٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٥٩١.

(٣) ديوانه ٢٠٨ ، وينظر: الجمهرة ٤٨٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٥/٢ ؛ شرح لقصائد العشر ٢٩١.

(٤) ديوانه ٢١٥ ، وينظر: الجمهرة ٤٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٦ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٣.

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٦.

وقوله :

إِذْ يَتَّقُونَ بِي الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ   عَنْهَا ولَكِنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي[1]

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزَّمان[2] ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله الفعل المضارع المجزوم بـ(لم) والمتأخر عنه (لم أخم) ، والجملة الفعلية المضارعة (يتَّقون) في محل جر بإضافة (إِذْ) إليها .

قول الحارث بن حلِّزة :

هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّا   سُ غِوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ[3]

إِذْ رَفَعْنَا الجِمَالَ مِنْ سَعَفِ البَحْـ   ـرَيْنِ سَيْرًا حَتَّى نَهَاهَا الْحِسَاءُ[4]

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزَّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله الفعل الماضي (علمتم) ، والجملة الفعلية الماضية (رفعنا الجمال) في محل جر بإضافة (إِذْ) إليها .

وقوله :

كَتَكَالِيفِ قَوْمِنَا إِذْ غَزَا الْمُنْـ   ـذِرُ هَلْ نَحْنُ لابْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ[5]

---

(١) ديوانه ٢١٥ ، وينظر: الجمهرة ٤٩٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٧ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٤.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٨.

(٣) ديوانه ٢٧ ، ويظر : شرح القصائد السبع ٤٧٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٩.

(٤) ديوانه ٢٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٠.

(٥) ديوانه ٢٩ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٧ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٣.

(إذْ) ظرف لما مضى من الزّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله المصدر (تكاليف) وهو جمع تكليف أو تكلفة ، ويجوز أن يكون عامله فعل المصدر المحذوف والتقدير : هل تكلفتم تكليفًا أو تكلفة كائنة كتكاليف . . . ، والجملة الفعلية (غزا المنذر) في محل جر بإضافة (إذْ) إليها .

وقوله :

فَهَدَاهُمْ بِالأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللَّـ ـهِ بِلْغٌ يَشْقَى بِهِ الأَشْقِيَاءُ [(١)]

إِذْ تَمَنَّوْنَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْـ ـهُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْرَاءُ [(٢)]

(إذْ) ظرف لما مضى من الزّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله الفعل الماضي (هداهم) ، والجملة الفعلية المضارعة (تمنونهم) في محل جر بإضافة (إذْ) إليها .

وقوله :

آيَةٌ : شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا ءُوا جَمِيعًا لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءُ [(٣)]

(إذْ) ظرف لما مضى من الزّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله محذوف حال من الشقيقة ، والجملة الفعلية الماضية (جاءت معد) في محل جر بإضافة (إذ) إليها .

---

(١) ديوانه ٣٠ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٤.

(٢) ديوانه ٣١ ، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٥.

(٣) ديوانه ٣٢ ، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٨.

آية : علامة ، **شارق** : جاء المغيرون من جهة الشرق ، **الشقيقة** : بنو الشقيقة من الغساسنة ، ورئيس المغيرين قيس ابن معديكرب ، **لواء** : راية.

وقوله :

وَأَقْدنَاهُ رَبُّ غَسَّانَ بالْمُنْـ ـذِرِ كَرْهًا إِذْ لا تُكَالُ الدِّمَاءُ[1]

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله الفعل الماضي (أقدناه) ، والجملة الفعلية المضارعة (لا تكال الدماء) في محل جر بإضافة (إِذْ) إليها .

وقوله :

مَا جَزِعْنَا تَحْتَ العَجَاجَةِ إِذْ وَلَّـ ـتْ بِأَقْفَائِهَا وَحَرُّ الصِّلاءُ[2]

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله الفعل الماضي (جزعنا) ، والجملة الفعلية الماضية (ولت) في محل جر بإضافة (إِذْ) إليها .

وقول الأعشى :

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ وَلاَ بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الأُصُلُ[3]

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله أفعل التفضيل (أحسن) ، والجملة الفعلية الماضية (دنا الأصل) في محل جر بإضافة (إِذْ) إليها.

وقول النَّابغة الذّبياني:

شَكَّ الفَرِيصَةَ بِالمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا شَكَّ المُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ العَضَدِ[4]

---

(١) ديوانه ٣٥ ، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٩٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٤.

(٢) ديوانه ٣٥ ، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٩٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٥.

العجاجة : الغبار الذي ينبعث من حوافر الخيل فترفعه الريح ، **الصلاء** : الوقود الذي يشعل النار.

(٣) ديوانه ٥٧ ، وينظر: شرح القصائد التسع ٦٩٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٧.

النشر : الرائحة الطيبة ، **الأصل** : جمع أصيل والأصيل من العصر الي المغرب ، وقيل من العصر الي العشاء.

(٤) ديوانه ١٩ ، وينظر: شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠.

(إذْ) ظرف لما مضى من الزّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله المصدر (شكٌّ) ، والجملة الفعلية المضارعة (يشفي) في محل جر بإضافة (إذْ) إليها .

وقوله :

إلاّ سُلَيْمَانَ إذْ قَالَ المَلِيكُ لَهُ   قُمْ في البَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الفَنَدِ[1]

(إذْ) ظرف لما مضى من الزّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله محذوف حال من (سليمان) ، والجملة الفعلية الماضية (قال) في محل جر بإضافة (إذْ) إليها .

وقوله :

إلاّ لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ   سَبْقَ الجَوادِ إذْ اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ[2]

(إذْ) ظرف لما مضى من الزّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله المصدر (سبق) ، والجملة الفعلية الماضية (استولى) في محل جر بإضافة (إذْ) إليها .

وقوله :

واحْكُمْ كَحُكْمِ فَتاةِ الحَيِّ إذْ نَظَرَتْ   إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ[3]

(إذْ) ظرف لما مضى من الزّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله المصدر (حكم) ، والجملة الفعلية الماضية (نظرت) في محل جر بإضافة (إذْ) إليها .

ويلحظ من الشّواهد السّابقة أنّ (إذ) جاءت ظرفًا لما مضى من الزّمان في عشرين شاهدًا من المعلّقات ، وعمل الفعل الماضي في ثمانية شواهد منها ، كما عمل

---

(١) ديوانه ٢٠ ، وينظر: شرح القصائد التسع ٧٥١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢.

(٢) ديوانه ٢١ ، وينظر: شرح القصائد التسع ٧٥٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٣.

(٣) ديوانه ٢٣ ، وينظر: شرح القصائد التسع ٧٥٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٤.

فتاة الحي : زرقاء اليمامة ، والحي طسم وجديس ، **الثمد** : الماء القليل.

الفعل المضارع في شاهدين منها ، أمّا المصدر فقد عمل في خمسة شواهد ، وحُذف العامل في ثلاثة أخرى ، وعمل أفعل التفضيل في شاهدٍ واحد ، وعمل مضمون الجملة الاسمية في شاهدٍ واحد أيضًا ، كما أنّ (إذ) قد أضيفت في جميع الشّواهد السّابقة إلى جمل فعلية ، ثلاثة عشر منها مصدَّرة بفعلٍ ماضٍ ، وسبعة شواهد مصدَّرة بفعلٍ مضارع كما سبقت الإشارة إلى أنّ (إذْ) لم تضف إلى جملة اسمية إلاّ في شاهدٍ واحد من المعلّقات هو قول الحارث بن حلِّزة :

أَتَلَهَّى بِهَا الهَوَاجِرَ إِذْ   كُلُّ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ[1]

فـ (إذْ) ظرف لما مضى من الزّمان ، مبني على السُّكون في محل نصب ، عامله الفعل المضارع (أتلهى)[2] ، والجملة الاسمية (كلُّ ابن همٍّ بلية عمياء) في محل جر بإضافة (إذْ) إليها.

شواهد الظرفين (قبل) و(بعد):

حكى ابن الشجري أن (قبل) و(بعد) من الظروف التي يتجاذبها الزّمان والمكان[3] ، غير أنّهما لم يردا في المعلّقات العشر إلاّ ظرفي زمان ، وتفصيل شواهد هذين الظرفين فيما يلي :

---

(١) ديوانه ٢٢ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٤، شرح القصائد التسع ٥٥٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٨.

أتلهى بها : أيّ أتعلل بسرعتها ونشاطها وحسن سيرها ، **الهواجر** : جمع هاجرة ، والهاجرة انتصاف النهار ، وسميت بذلك لبعدها عن طيب الهواء في الصباح والمساء كأنّها هجرته لبعدها عنه ، **ابن هم** : كل من نزل به الهم ، **بلية** : الناقة التي تعقل عند قبر صاحبها الميت ، ويعطف رأسها إلى ذنبها ، وتشد عيناها ، فتبقى على تلك الحالة حتّى تموت ، اعتقادًا من عرب الجاهلية أن صاحبها إذا بعث يركبها ، **عمياء** : لا ترى فقد شدت عيناها.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٥.

(٣) ينظر : أمالي ابن الشجري ٢٩٥/٢.

قال طرفة بن العبد :

وَإِنْ يَقْذِفُوا بالقَــذْعِ عِرْضَــكَ أَسْــقِهِمْ بِكَأْسِ حِيَاضِ المَـوْتِ قَبْـلَ التَّهَـدُّدِ[1]

فـ(قبل) ظرف زمان متعلق بالفعل المضارع (أسـقي) ، ويـرى سـيبويه ، والمـبرِّد، وابن السَّرَّاج ، والزَّمخشـري ، وابن الـشَّجري ، وابـن الأثـير ، والخـوارزمي [2]، وابـن يعيش ، والرَّضي[3] أن (قبل) و(بعد) من ظروف الغايات ؛ وذلـك لأنَّ غايـة كـلِّ شـيء ما ينتهي به ذلك الشيء ، وهذه الظروف إذا أُضيفت كانت غايتـها آخـر المـضاف إليـه ؛ لأنَّ به يتم الكلام وهو نهايته ، فإذا قُطعت عن الإضافة وأريد معـنى الإضـافة صـارت هـي غايات ذلك الكلام[4] .

وللظرفين (قبل) و(بعد) أربعة أحوال[5] :

أحدهـا : أن يُصـرَّح بالمضـاف إليه بعـدهما ؛ نحـو : جئـت بَعْـدَكَ ، ومنـه قـول الله تعـالى : ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾[6] ، وقـول الله عـز وجـلَّ : ﴿مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ﴾[7] ، ولذا جاءت (قبل) و(بعد) في الآيتين معربتين .

---

(١) ديوانه ٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٧/١ ؛ شـرح القصائد العشر ١٣٤.

(٢) هو أبو محمد وقيل أبو الفضل صدر الأفاضل القاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي ، برع في علم الأدب وفاق في نظم الشعر ، من مصنفاته : (التخمير) ، و(ترشيح العلل في شرح الجمل). توفي سنة (٦١٧هـ)،
- ينظر ترجمته في : معجم الأدباء ٢٣٨/١٦-٢٥٣ ؛ البلغة ١٧٥ ؛ بغية الوعاة ٢٥٢/٢-٢٥٣.

(٣) ينظر : الكتاب ٤٤/٢ ؛ المقتضب ١٧٤/٣-١٧٥ ؛ الأصول ١٤٢/٢ ؛ المفصل ١٩٥ ؛ أمالي ابن الـشجري ١٩٥/٢ ؛ البديع ٤٢/١ ؛ التخمير ٢٦٦/٢ ؛ شرح المفصل ٢٥١/٢ ؛ شرح الكافية ٢٥٤/٣.

(٤) شرح المفصل ٢٥١/٢.

(٥) ينظر : الكتاب ٤/١ ، ٣١١ ، ٤٤/٢ ، معاني القرآن للأخفش ٦٥٨/٢، المقتضب ١٧٤/٣-١٧٥ ؛ الأصـول ١٤٢/١ ؛ شرح الكتاب للسيرافي ١٣١/١-١٣٢؛ أسرار العربية ٥١-٥٢؛ المرتجل ١٠٢ ؛ البـديع ٤٢/١ ؛ التخمير ٢٦٦/٢ ؛ شرح المفصل ٢٥١/٢-٢٥٥ ؛ شرح المقدمة الكافية ٧٧٠/٣ ؛ شرح التـسهيل ٢٤٦/٣-٢٤٧ ؛ شرح الكافية ٢٥٢/٣-٢٥٥ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ٢٢٧-٢٢٨ ؛ المـساعد ٣٤٦/٢ ، ٣٥٠-٣٥٢ ؛ الهمع ١٩٢/٣.

(٦) من الآية (١١) من سورة آل عمران.

(٧) من الآية (٢٤) من سورة الفتح.

الثاني : أنْ يقطعا عن الإضافة لفظًا ومعنىً ؛ وذلك بقصد التَّنكير فينوَّنان ، ومنه قول الشاعر :

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً ... أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَاءِ الفُرَاتِ [١]

الثالث : أن يقطعا عن الإضافة بأن يُحذف المضاف إليه ، إلاَّ أنَّه يُنوى لفظه فيعربان ولا ينوَّنان لانتظار المضاف إليه المحذوف ؛ ومنه قول الشاعر :

قَبْلَ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ يُغْتَنَمْ ... حَمْدُ الإلَهِ البرِّ وَهَّابِ النِّعَم [٢]

والتقدير : قبل كلِّ قولٍ ، وفي هذه الحالات الثلاث تكون (قبل) و(بعد) معربتين .

الرابع : أن يحذف المضاف إليه وينوى معناه دون لفظه ، فيبنيان على الضَّم ، ومنه قول الله جل شأنه : ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[٣] ، أي : من قبل الغلبة ومن بعدها[٤].

و(قبل) في بيت طرفة بن العبد السَّابق قد جاء مضافًا إلى (التَّهَدُّد) .

ونظيره قول عمرو بن كلثوم :

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَاظَعِينَا ... نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وَتُخْبِرِينَا [٥]

فـ(قبل) ظرف زمان منصوب ، عامله فعلُ الأمر الذي تعلَّق به ، وهو (قفي) ،

---

(١) نسبه البغدادي في خزانة الأدب ليزيد الصعق ٤٢٦/١-٤٢٧ ، ونسبه الشنقيطي في الدرر اللوامع لعبدالله بن يعرب ٤٤٧/١ ، وهو من شواهد معاني القرآن للفراء ٣٢١/٢ ، والمقتصد ١٥١/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ٥٤٧/١ ، وشرح الذهب ١٠٤.

(٢) ونسبه الجرجاني للشافعي في أسرار البلاغة ١٣٥.

(٣) من الآية (٢) من سورة الروم.

(٤) ينظر : معاني القرآن للزجاج ١٧٦/٤ ؛ البيان ٢٤٨/٢ ؛ التبيان ١٠٣٦/٢ ؛ البحر المحيط ١٥٨/٧ ؛ الدر المصون ٣١/٩.

(٥) ديوانه ٦٦ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٧ ؛ الجمهرة ٣٩١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٥ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٣.

وأضيف الظَّرف إلى (التفرق) لذا أُعرب .

ومثله قوله :

وَمِنَّـــا قَبْلَـــهُ الـــسَّاعِي كُلَيْـــبٌ فَـــأَيُّ المَجْـــدِ إلاَّ قَـــدْ وَلِينَـــا[1]

فـ(قبله) ظرف زمان منصوب ، عامله محـذوف تقـديره (اسـتقر) أو (مـستقر) ، فقد تعلق الظَّرف بالخبر المحذوف في قولـه : (ومنَّـا قبلـه الـسَّاعِي كليـبٌ) . وأضـيف الظَّرف إلى الضَّمير المتَّصل به.

وقول عمرو أيضًا :

قَرَيْنَـــاكُمْ فَعَجَّلْنَـــا قِـــرَاكُمْ قُبَيْـــلَ الـــصُّبْحِ مِـــرْدَاةً طَحُونَـــا[2]

فـ(قبيل) ظرف زمان تصغير (قبل) منصوب بمتعلقـه الفعـل الماضـي (قرينـاكم) ، وقد أضيف الظَّرف إلى (الصبُّح) لذا جاء معربًا منصوبًا على الظَّرفية الزَّمانية .

ونظير ما سبق بيت الحارث بن حلِّزة :

قَبْلَ مَا اليَـوْمِ بَيَّـضَتْ بِعُيُـونِ النَّـــ ـــاسِ فِيهَـــا تَعَـــيُّطٌ وإِبَـــاءُ[3]

فـ (قبل) ظرف زمان منـصوب بمتعلقـه الفعـل الماضـي (بيَّـضت)[4] ، وتقـدَّم الظَّرف على عامله ، وأضيف إلى (اليوم) لذا أعرب ونصب، و(ما) زائدة .

---

(١) ديوانه ٨١ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩١ ؛ الجمهرة ٤٠٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٩.

(٢) ديوانه ٧٣ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١١ ؛ الجمهرة ٤١٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢١ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٠.

(٣) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائـد السبع ٤٥٨ ؛ شرح القصائد التسع ٥٦٧/٢ ؛ شرح القـصائد العـشر ٣٨٤.

قبل ما اليوم : أيُّ قبل اليوم ، **بيضت بعيون الناس** : أيُّ بيضت عيون الناس وأعمتهم ، **تعيط** : امتناع وارتفاع من قولهم رجل أعيط ، وامرأة عيطاء إذا كانا طويلين ، **إباء** : امتناع.

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٠.

والمتأمل في الشّواهد السّابقة يجد أنّ (قبل) قد جاءت مضافة إلى ما بعدها ولذا أُعربت ونصبت على الظّرفيّة .

أما قول الحارث بن حلّزة :

لا تَخَلْنَا عَلَى غَرَائِكَ إِنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الأَعْدَاءُ[1]

فـ(قبل) ظرف زمان ، مبني على الضّم في محل نصب ، متعلق بالفعل الماضي (وشى) ، ويلحظ أنّ (قبل) قد حذف المضاف إليه منه ، ونُوي معناه فبني على الضّم ، وقد عللّ النحاة لبناء هذين الظرفين بأنّهما تعرّفا بحذف ما أضيف إليهما ، وصارا متضمنين ما حُذِف ، فخالفا تعريف الأسماء ، وأشبها الحروف في التضمين فبنيا[2] .

أمّا (بعد) فقد جاءت مضافةً في جميع شواهد المعلّقات ، فمن شواهدها قول زهير بن أبي سلمى :

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ[3]

فـ(بعد) ظرف زمان ناصبه ما تعلّق به من فعلٍ ماض وهو (عرفت) ، وقد أضيف إلى (توهم) فنصب على الظّرفية الزّمانية .

وقوله :

سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ العَشِيرَةِ بالدَّمِ[4]

---

(١) ديوانه ٢٤ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٤ ؛ شرح القصائد التسع ٥٦٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٢.

(٢) ينظر : معاني القرآن للزجاج ١٧٦/٤ ؛ إعراب القرآن للنحاس ٣٦٥/٣ ؛ المحرر الوجيز ٤٢٦/١١ ؛ المقتضد ١٤٦/١؛ شرح الجمل لابن عصفور ٣٣٥/٢ ؛ تذكرة النحاة ٩٢.

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ١٨ ، وبشرح الأعلم ١٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٨١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٠٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٥٧.

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢٣ ، وبشرح الأعلم ١٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٥٢ ؛ شرح القصائد التسع ٣١٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٥.

سعى ساعيًا غيظ بن مرة : عملا عملاً حسنًا ، **والساعيان هما** : الحارث بن عوف ، وهرم بن سنان ، **تبزل** : تشقق.

(بعد) ظرف زمان منصوب ، ناصبه الفعل الماضي (سَعَى) ، و(ما) المصدرية ، والفعل (تبزَّل) بعده في تأويل مصدر تقديره (تبزُّلِ) مجرور بالإضافة إلى ظرف الزَّمان (بعدُ) .

وقوله :

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا تَفَانُوا ، وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ[1]

(بعد) ظرف زمان منصوب بمتعلقه الفعل الماضي (تداركتما) ، و(ما) المصدرية، والفعل (تفانوا) في تأويل مصدر تقديره (تفانٍ) مجرور بالإضافة إلى (بعدَ) .

وقول لبيد بن ربيعة :

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُهَا وَحَرَامُهَا[2]

(بعدَ) ظرف زمان منصوب بمتعلقه الفعل الماضي (تجرم) ، وهو من ظروف الغايات ، التي تنتهي بما تضاف إليه ، وأضيفت (عهد) إليه ، ليتم الكلام به ويتضح معناه ، فالشَّاعر يصف ديار الأحبة بعد أن فارقها سكانها و لم يجد فيها إلاّ الدمن .

وقوله :

فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وتَحَسَّرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلالِ خِدَامُهَا[3]

(بعد) ظرف زمان منصوب بمتعلقه وهو الفعل الماضي (تقطعت) ، وهو من

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٤ ، وبشرح الأعلم ١٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٦.

(٢) ديوانه ٢٠١ ، وينظر: الجمهرة ٣٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢٠ ؛ شرح القصائد التسع ٣٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٩٧.

دِمَنٌ : جمع دِمْنة ويقصد سواد البعر والرماد في الديار ، **تجرَّم** : تكتمل ، **عهد** : العهد الالتقاء والمعرفة ، **أنيسها** : الذي يسكنها ، حجج : سنون ، **حلالها** : شهور الحل وهي : صفر والربيعان والجماديان وشعبان ورمضان وشوال، **حرامها** : الشهور الحرام وهي : رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم.

(٣) ديوانه ٢١٠ ، وينظر: الجمهرة ٣٥٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٠ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١١.

ظروف الغايات التي تنتهي بما تضاف إليه ، لذلك أضيفت إلى (الكلال) ، ليتمَّ الكلام به ويتضح معناه وحدوده .

وقول عنترة بن شدَّاد :

هَلْ غَادَرَ الشُّعَراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ   أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ[١]

(بعد) ظرف زمان[٢] منصوب بمتعلقه وهو الفعل الماضي (عرفت) ، وهو من ظروف الغايات التي تنتهي بما تضاف إليه ، وأضيفت (توهم) إليه ليتمَّ الكلام به.

وقوله :

حُيِّيْتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ   أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ[٣]

(بعد) ظرف زمان منصوب بمتعلقه ، ويجوز أن يتعلق بأحد الفعلين الماضيين (أقوى) أو (أقفر)[٤] ، وهو من ظروف الغايات والتي تنتهي بما تضاف إليه ، ليتمَّ الكلام به ويتضح معناه ، فأضيفت إلى (أم الهيثم) ، فالشاعر يدعو للطلل الباقي من ديار الأحبة ، وقد خلت من أهلها بعد أن انتقلت أم الهيثم إلى مكان آخر .

---

(١) ديوانه ١٨٦ ، وينظر: الجمهرة ٤٧١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤٥٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٩.

متردَّم : يقال ردمت الشيء إذا أصلحته ، فالمتردم الموضع الذي يستصلح لما أصابه من البلى.

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ٤٥٥/٢.

(٣) ديوانه ١٨٩ ، وينظر: الجمهرة ٤٧٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣.

طلل : الطلل ما شخص عن آثار الديار ، كالأثافي والنؤي ، **أقوى** : خلا من أهله ، **أقفر** : خلا من أهله أيضًا، **أم الهيثم** : عبلة .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٩٩.

وقوله :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا ... رَكَدَ الهَواجِرُ بالَمشُوفِ الْمُعْلَمِ[1]

(بعد) ظرف زمان منصوب بمتعلقه ، وهو الفعل الماضي (شربت)[2] وهو من ظروف الغايات التي تنتهي بما تضاف إليه ، لذلك أضيفت إلى المصدر المؤول من (ما) والفعل (ركد) والمقدَّر بـ(ركود) له ، فالشّاعر يذكر وقت شربه للخمر وهو في زمن الظهيرة عند اشتداد الهاجرة .

وقول عمرو بن كلثوم :

إذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلا بَقِينَا ... لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ ولاَ حَيِينَا[3]

(بعد) ظرف زمان منصوب بمتعلقه وهو الفعل الماضي (بقينا) ، وأضيف الظّرف للضّمير المتّصل به وهو (هُنّ) .

وقول الحارث بن حلّزة :

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا ثُمَّ وَلَّتْ ... لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللِّقَاءُ[4]

بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبَرْقَةِ شَمَّا ... ءَ فَأَدْنَى دِيَارَهَا الخَلْصَاءُ[5]

---

(١) ديوانه ٢٠٥ ، وينظر: الجمهرة ٤٨٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٧ ؛ شرح القصائد التسع ٤٩٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٧.

المدامة : الخمر التي طال مكثها في الدنّ ، **ركد** : الركود الوقوف والسكون ويقصد وقوف الشمس في وسط النهار ، **الهواجر** : الهاجرة وسط النهار ، **المشوف** : المجلوّ ويقصد الدينار ، **المعلم** : الذي فيه كتابة.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٣٨.

(٣) ديوانه ٨٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٥ ؛ الجمهرة ٤١٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣.

(٤) ديوانه ١٩ ، وينظر: شرح القصائد التسع ٥٤٣ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧١.

(٥) ديوانه ١٩ ، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٣٤ ؛ شرح القصائد التسع ٥٤٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٢.

شماء ، وخلصاء : مواضع في عالية نجد ، فـ(شماء) هضبة حمراء بحمى ضرية في نجد ، وسميت شماء لارتفاعها.

برقة : البرقة حجارة يخلطها رمل ، وتكون في جانب الجبل ، وهي هنا مضافة إلى شماء ، فهي في جانب هضبة شماء ، **الخلصاء** : موضع بالدهناء قريب من حُزْوى ، وهو معروف باسمه إلى هذا العهد.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٥٠ ، المعلقات العشر ٥٨٤.

(بعد) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي (آذنتنا)[1] ، وهو من ظروف الغايات التي تنتهي بما تضاف إليه ، لذلك أضيفت (بعد) إلى (عهد) ، ليتمَّ الكلام به ويتضح معناه ، وهو لقاء محبوبته ببرقة شماء .

وقوله :

وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِىءِ القَيْسِ عَنْهُ ‏ ‏ ‏ بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ والعَنَاءُ[2]

(بعد) ظرف زمان منصوب بالفعل الماضي (فككنا)[3] ، وهو من ظروف الغايات ، التي تنتهي بما تضاف إليه ، لذلك أضيفت إلى المصدر المؤول من (ما) والفعل (طال) وتقديره : بعد طول حبسه ، ليتم الكلام ، ويتضح معناه بما تضاف إليه، فالشاعر يوضح كيف فَكَّ قومه أسر امرئ القيس ، بعد أن طال مكثه في الحبس في ذلَّة وشدَّة.

وقول النَّابغة الذّبياني:

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ المَلاَّحُ مُعْتَصِمًا ‏ ‏ ‏ بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الأَيْنِ والنَّجَدِ[4]

(بعد) ظرف زمان منصوب بمتعلقه ، وهو اسم الفاعل (معتصمًا) ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف حال من (الملاح) ، و(بعد) من ظروف الغايات التي لا يتضح معناها إلاَّ بما تضاف إليه ، لذلك أضيفت (الأين) ، حيث يصف الشَّاعر حال الملاَّح وقد استمسك بالخيزرانة بعد الخوف والكرب من أمواج الفرات .

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٤.

(٢) ديوانه ٣٤ ، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٩٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٣.

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٧.

(٤) ديوانه ٢٧ ، وينظر: شرح القصائد التسع ٧٦٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧١.

من خوفه : أي من خوف الفرات ، **الملاح** : قائد السفينة ، **معتصمًا** : مستمسكًا ، **الخيزرانة** : سكان السفينة وهي خشبة تمنع من الحركة والاضطراب ، **الأين** : الإعياء ، **النجد** : العرق والكرب.

ثانيًا : ظـروف المكـان :

المكان هو ما استُقِرَّ فيه أو انْصُرِفَ عنه[1] ، ويرى جمهور النُّحاة[2] أنّها على قسمين : مبهمٍ ومختصٍّ ، فالمبهم ما لم يكن له أقطارٌ تحيط به ولا حدودٌ تحصره ؛ وذلك كالجهات السِّت ، وميل ، وبريد ، وفرسخ . . .

والمختص : ما كان له أقطارٌ تحصره ونهاياتٌ تحيط به ، فله بُنيَةٌ وهيئةٌ يتميَّز بها عن غيره ؛ نحو : المسجد ، والدَّار ، وبغداد ، والكوفة ، والسُّوق ، والطَّريق ...

وأسماء المكان تأتي على صورتين [3] :

الأولى : ما جاز تصرُّفها ، بأنّ تُستعمل ظرفًا وغير ظرف ؛ فيجوز رفعها وجرها ، ودخول (ال) عليها ؛ ومنه قول الله تعالى : ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾[4] ، ومنه ما استشهد النُّحاة به من قول لبيد بن ربيعة :

فَغَدَتْ كِلا الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا[5]

---

(١) ينظر : اللمع ١١٢ ؛ الفوائد والقواعد ٢٩٣.

(٢) ينظر : الكتاب ١/١٥-١٦ ؛ المقتضب ٣٣٦/٤ ؛ الأصول ١٩٧/١ ؛ الإيضاح ١٦٠ ؛ اللمع ١١٢-١١٣ ؛ التبصرة والتذكرة ١/٣٠٤-٣٠٥ ؛ المقتصد ٦٤٢/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١٤٧ ؛ البيان ٢٠٨-٢٠٩ ؛ كشف المشكل ٢٩٩ ؛ الفصول الخمسون١٨٥-١٨٦ ؛ شرح المقدمة الكافية ٢/٤٨٥-٤٨٦ ؛ شرح التسهيل ٢/٢٢٥-٢٢٦ ؛ المقرب ومعه مثله ٢١٢ ؛ شرح الكافية ١٢/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي١/ ٥٤٣-٥٤٩ ؛ الكناش ١٧٨/١ ؛ الارتشاف٣/ ١٤٣٠-١٤٣٩ ؛ إرشاد السالك ٣٧١/١ ؛ الهمع ٣/١٥٠-١٥٤.

(٣) ينظر : الكتاب ٢٠٧/١ ؛ المقتضب ٣/١٠٢-١٠٣، ٤/٣٣٤-٣٣٥ ؛ الأصول ١/١٩٧-١٩٩ ؛ الإيضاح ١٦٥-١٦٧ ؛ التبصرة والتذكرة ٣٠٦/١ ؛ المقتصد ٦٥٢/١ ؛ البيان ٢١٠-٢١١ ؛ أمالي ابن الشجري ٢/٥٨١-٥٨٢ ؛ البديع ١/١٦١-١٦٢ ؛ شرح المفصل ٣٤٧/١ ؛ المقرب ومعه مثله ٢١٨.

(٤) من الآية (١٧) من سورة (ق).

(٥) ديوانه ٢٢٢ ، وينظر: الجمهرة ٣٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٩.

برفع (خلفها) ؛ لأنّها بدل من (مولى المخافة)[1] ، ورفع (أمامُها) عطفًا عليها.

الأخرى : ما لزمت الظّرفية ؛ فلم تتصرّف ولم تأتِ سوى منصوبة على الظّرفية، ولم يدخل عليها (ال) ؛ ومن ذلك : (عند) ، و(سوى) ، و(سواء) ، وزاد ابن الشّجري (لدن) ، و(مع) ، و(حيث)[2] .

وقد تدخل (من) على (عند) في نحو قول الله تعالى ﴿ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ﴾[3]، وردَّ بعض النُّحاة[4] سبب اختصاص (من) دون سائر حروف الجر بالدُّخول على بعض الظّروف ، دون أن تُصرِّفها لسعة تصرُّف (من) ودورانها ، ولأنّ زيادتها لايعتدُّ بها في المعنى .

وبسط ابن مالك ، وتبعه ابن أبي الرّبيع ، وأبو حيّان ، وابن عقيل ، والسُّيوطي[5] القول في تصرُّف ظروف المكان من حيث الكثرة ، والتّوسط ، والنُّدرة ، وعدم التّصرُّف أصلاً ، فقسّمها إلى أربعة أقسام :

---

(١) ينظر : الكتاب ٢٢/١ ؛ المقتضب ١٠٢/٣ ، ٣٤١/٤؛ الإيضاح ١٦٥؛ التبصرة والتذكرة ٣١٢/١ ؛ المقتصد ٦٥٣/١ ؛ أمالي ابن الشجري ٥٨٢/٢ ؛ البديع ١٦٢/١ ؛ شرح المفصل ٣٤٧/١ ؛ شرح التسهيل ٢٣٠/٢ ؛ البسيط ٥٠٢/١ ؛ الهمع ١٥٦/٣.

(٢) ينظر : أمالي ابن الشجري ٥٨٢/٢.

(٣) من الآية (٢٧) من سورة القصص.

(٤) منهم : المبرد في المقتضب ٣٣٩/٤ ، وابن السّرّاج في الأصول ٢٠٤/١ ، وابن برهان في شرح اللمع ١٢١/١ ، والجرجاني في المقتصد ٦٥٢/١ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٣٤٧/١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ١٤٠/٣، والأزهري في التصريح ٥٢١/٢.

(٥) ينظر : شرح التسهيل ٢٣٠/٢-٢٣٤ ؛ البسيط ٤٩٦/١-٥٠٦ ؛ الارتشاف ١٤٤٢/٣-١٤٦١ ؛ المساعد ٥٢٤/١ ٥٢٨ ؛ الهمع ١٥٦/٣-١٦٥.

الأول : الظروف المكانية كثيرةُ التَّصرُّف ؛ نحو : مكان ، ويمين ، وشمال ، وذات اليمين ، وذات الشمال ، فمكان إن أريد به الظَّرفيَّة قيل : اجلس مكانك ، وإن أريد به غير الظَّرفيَّة قيل : مكانُكَ حسنٌ ، ومثلها بقية أحوالها[1] .

الثاني : ما كان متوسِّط التَّصرُّف كـ(بين) والجهات السِّت عدا فوق وتحت[2]، فتقول إن أردت الظَّرفيَّة : كن أمامهم وقدامهم لا وراءهم ولا خلفهم ولا أسفل منهم ، وإن أردت غير الظَّرفية قلت : أمامهم آمنٌ من ورائهم ، وهم خلفٌ وأنت قدام .

الثالث : ما كان نادر التَّصرُّف ؛ وذلك نحو : وسْط ، ودون[3] ، وحيث، فلا تستعمل إلاَّ ظرفًا ، وقد تخرج حيث عن الظَّرفية في مواضع محدودة كقول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[4] ، فجاز تصرُّف (حيث) ، فوقعت مفعولاً به لفعل محذوف تقديره : يعلم موضع رسالاته[5] .

ومن تصرف (حيث) وخروجها عن الظَّرفية قول زهير بن أبي سلمى :

فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظِرْ بُيُوتًا كَثِيرَةً ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ[6]

---

(١) ينظر : شرح التسهيل ٢٣٠/٢ ؛ البسيط ٥٠٣/١ ؛ الارتشاف ١٤٤٢/٣ ؛ المساعد ٥٢٤/١ ؛ الهمع ١٥٦/٣-١٥٧.

(٢) ينظر : شرح التسهيل ٢٣٠/٢ ؛ البسيط ٥٠١/١ ؛ الارتشاف ١٤٤٢/٣-١٤٤٣.

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٢٣٢/٢-٢٣٣ ؛ البسيط ٥٠٢/١-٥٠٤ ؛ الارتشاف ١٤٤٥/٣-١٤٥١ ؛ الهمع ١٥٧/٣.

(٤) من الآية (١٢٤) من سورة الأنعام.

(٥) يظر : التبيان ٤٠٠/١ ؛ البحر المحيط ٢١٨/٤-٢١٩ ؛ الدر المصون ١٣٧/٥-١٣٨.

(٦) ديوانه بشرح ثعلب ٢٩ ، وبشرح الأعلم ٢١ ، وينظر: الجمهرة ٢٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٧٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٣٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨١.

الرابع : الظروف العادمة التَّصرُّف ؛ نحو : فوق ، وتحت ، وعند ، ولدى، ولدن ، ومع ، وحول ، وبدل[1]. فهذه الظُّروف لا تأتي إلا منصوبة على الظَّرفية أو مجرورة بـ(من) ، كقول الله تعالى : ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ ﴾[2] ، وبما أنَّ هذا التقسيم أكثر التقسيمات دقة وشمولية رأيت أن أصنِّف شواهد ظروف المكان في المعلَّقات العشر حسب هذا التقسيم فجاءت كالتالي :

أولاً : شاهد على ظرف المكان كثير التَّصرُّف :

وقد وقفت الدِّراسة في المعلَّقات العشر على شاهدٍ واحدٍ فقط ، لما كان من ظروف المكان كثير التَّصرُّف ، وهو قول عمرو بن كلثوم :

صَدَدْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو   وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا[3]

فيجوز أن يكون (اليمينا) ظرف مكان[4] ، متعلق بمحذوف تقديره : استقرَّ أو مستقر ، وهو خبر المبتدأ (مجراها) ، ويجوز أن يكون (مجراها) بدل اشتمال من (الكأس) ، و(اليمين) مضاف إليه حذف المضاف والتقدير : فكان مجرى الكأس مجرى اليمين ، فـ(اليمين) اسم وليس ظرف[5] .

فـ(اليمين) من الظروف المتصرِّفة ، حيث يأتي ظرفًا وغير ظرف ويستوي فيه الأمران وهو رأي سيبويه وتبعه جمهورٌ من النُّحاة[6] .

---

(١) ينظر : شرح التسهيل ٢/٢٣٤-٢٣٦ ؛ الارتشاف ٣/١٤٥١-١٤٥٢ ؛ المساعد ١/٥٢٧-٥٢٨ ؛ الهمع ٣/١٥٨.

(٢) من الآية (٢٦) من سورة النحل.

(٣) ديوانه ٦٥ ، وينظر: الجمهرة ١/٣٩٠ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٦١٨ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٢.

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٢/٦١٨.

(٥) ينظر : البسيط ١/٥٠٤-٥٠٥ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٥٢.

(٦) ينظر : الكتاب ١/٢٠١ ، وممن تبعه: المبرد في المقتضب ٤/٣٤١ ، وابن السرَّاج في الأصول ١/١٩٨ ، والسيرافي في شرح كتاب سيبويه ٦/٣١ ، والفارسي في الإيضاح ١٦٥-١٦٧ ، والصيمري في التبصرة والتذكرة ١/٣١٢، والأعلم في النكت ١/٤٢٣ ، وابن الأثير في البديع ١/١٦٢ ، وابن يعيش في شرح المفصل ١/٣٤٧ ، والصنعاني في التهذيب الوسيط ١٧٥ ، وابن أبي الربيع في الملخص ١/٣٧٢-٣٧٣.

أمَّا ابن مالك ، وأبو حيَّان ، وابن عقيل ، والسُّيوطي فيرون أنَّه من الظروف التي يغلب عليها التَّصرُّف [١].

والرَّاجح ما ذهب إليه سيبويه ومن تبعه ويعضده السماع.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أنَّ جمهور النُّحاة ذهبوا إلى أنَّ ظروف المكان ليست كظروف الزَّمان في تعدي الفعل إليها جميعًا مبهمها ومختصها ، بل إنَّ الفعل في ظروف المكان لا يتعدى إلاَّ إلى المبهم منها فقط [٢] .

وذكر الجرجاني ، وابن الخبَّاز ، وابن القوَّاس علَّة تعدي الفعل اللازم لظرف المكان المبهم هو مشاكلته لظروف الزَّمان من وجهين [٣] :

أحدهما : أنَّ ظروف المكان المبهمة عامة وغير محدودة ؛ فمثلاً لو قيل: خلف زيدٍ ، كان (خلف) مبهمًا وغير محصور ؛ فهو يشمل جميع ما يقابل ظهر زيد إلى نهاية الأرض ، ومثله : أمام زيدٍ ، وتحت زيدٍ ، وفوق زيدٍ ، فجميعها غير محدودة ولا محصورة ، فهو كقولنا : قام زيدٌ ، فقيامه يشمل الزَّمن الماضي ، منذ أن خلق الله الدنيا إلى وقت حديثنا .

الآخر : أنَّ ظروف المكان المبهمة تنتقل ؛ فهي لا تستقر على وجهٍ واحد ، بل تتنقل فما كان خلفك يصبح أمامك حين تستقبله ، وقد كان خلفك حين استدبرته ، فالخلف يصير أمامًا ، واليمين يصير يسارًا ، والتحت فوقًا ، فهو كالزَّمان فالمستقبل فيه يصير حاضرًا ، والحاضر ماضيًا ... وهكذا ، ولهذا الشبَّه بين ظروف الزَّمان وظروف المكان المبهمة تعدى الفعل اللازم إليها ، فكما قيل : خرجت يومَ الجمعة ، قيل : جلست خلفك.

---

(١) ينظر : شرح التسهيل ٢/٢٣٠ ؛ الارتشاف ٣/١٤٤٢ ؛ المساعد ١/٥٢٤ ؛ الهمع ٣/١٥٦.

(٢) ينظر : الكتاب ١/١٦ ؛ المقتضب ٢/٢٧٥ ؛ الأصول ١/١٩٧ ؛ الإيضاح ١٦١؛ اللمع ١١٢ ؛ التبصرة والتذكرة ١/٣٠٤ ؛ المقتصد ١/٢٤٢ ؛ توجيه اللمع ١٩٢ ؛ شرح التسهيل ٢/٢٢٥-٢٢٦ ؛ شرح الكافية ٢/١٢؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٤٣ ؛ الارتشاف ٣/١٤١٣ ؛ المساعد ١/٥٢١-٥٢٢ ؛ التصريح ٢/٥١٦.

(٣) ينظر : المقتصد ١/٦٤٢-٦٤٣ ؛ توجيه اللمع ١٩٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٤٣.

ثانيًا : شواهد ظروف المكان متوسِّطة التَّصرُّف :

من الظُّروف متوسطة التَّصرُّف الواردة في المعلَّقات (خلف) و(وراء) و(بين) ، وقد وقفت الدِّراسة على شاهد واحد لـ(خلف) ، وآخر لـ(وراء) أمَّا (بين) فقد ورد في ثمانية شواهد ، توضيحها جميعًا فيما يلي:

قول الحارث بن حلِّزة :

فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ والوَ قْعِ مَنِيْنًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ[1]

فـ(خلفها) ظرف مكان منصوب بمتعلقه وهو الفعل المضارع (ترى) ويرى سيبويه[2] أنَّه من الظُّروف المتصرِّفة فقد يأتي مرفوعًا كما سبق الإشارة إليه في قول لبيد بن ربيعة :

فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وأمامُهَا[3]

فـ(كلاَ الفرجين) مبتدأ ، وجملة (تحسب أنَّه مولى المخافة) في محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط بينهما (الهاء) في (إنَّه) ، و(خلفُها) بدل من (كلا الفرجين)[4] و(أمامُها) معطوف عليه.

وكما أنَّه يتصرَّف فيُرفع ، فإنَّه يجر بـ (من) ؛ نحو قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾[5] ووافق سيبويه في هذا كثيرٌ من النَّحويين[6] .

---

(١) ديوانه ٢٢ ، وينظر: شرح القصائد السبع ٤٤٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٥٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٦.

(٢) ينظر : الكتاب ٢٠٢/١ ، ٤٦/٢.

(٣) ديوانه ٢٢٢، وينظر: الجمهرة ٣٦٧/١؛ شرح القصائد السبع ٥٦٥؛ شرح القصائد التسع ٤٠٨/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٩.

(٤) ينظر : المقتصد ٦٥٢/١-٦٥٣ ؛ النكت ٤٢٣/١-٤٢٤ ؛ أمالي ابن الشجري ٥٨٢/٢.

(٥) من الآية (٩) من سورة يس.

(٦) منهم : المبرد في المقتضب ٣٤١/٤ ، والسيرافي في شرح كتاب سيبويه ٢٨/٦ ، والصيمري في التبصرة والتذكرة ٣١٢/١ ، والجرجاني في المقتصد ٦٥٢/١-٦٥٣ ، وابن الشجري في أماليه ٥٨١/٢-٥٨٢ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٣٤٧/١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٢٣٠/٢ ، وابن أبي الربيع في البسيط ٥٠١/١ ، وأبو حيَّان في الارتشاف ١٤٤٢/٣ ، وابن عقيل في المساعد ٥٢٤/١ ، والسُّيوطي في الهمع ١٩٤/٣.

ونصَّ سيبويه ، ووافقه المبرِّد ، والسِّيرافي ، والصَّيمري ، على أنَّ وقوع (خلف) ظرفًا أكثر من وقوعه اسمًا[1] .

وحكى ابن أبي الرَّبيع ، وأبو حيَّان عن الجرمي أنَّه يرى عدم تصرف (خلف) و(أمام) إلاَّ في الشِّعر للضَّرورة ، وردًّا عليه بأنَّ (اليمين) و(الشمال) لا خلاف في تصرفهما لغير ضرورة ، والقياس يقتضي التسوية بينهما وبين بقية الجهات[2] ، وهذا هو الصواب .

ومما هو جدير بالذِّكر ما ذكره السِّيرافي ، وأبو حيَّان ، والسُّيوطي من أنَّ البصريين يذهبون إلى [ظرفية] هذه الكلمات إذا أُفردت سواء كانت معرفةً ؛ نحو : زيدٌ خلفك ، أم نكرةً ؛ نحو : قعدت خلفًا ، وأنَّ الكوفيين لا يعدون هذه الكلمات ظروف مكان إلاَّ ما جاء منها معرفًا بالإضافة ؛ نحو : زيدٌ خلفك ، أو زيد خلف حائطٍ ، أمَّا ورد منها خلاف ذلك كـ(زيد خلفًا وقدامًا) فليست عندهم من الظروف وإنَّما هي أحوال ؛ وتقديره : متأخِّرًا ومتقدِّمًا[3] .

والراجح ما ذهب إليه البصريّون لسلامته من التقدير.

ومما تجدر الإشارة إليه أيضًا ما ذكره ابن الحاجب ، والرَّضي ، وابن القواس، والسُّيوطي أنَّ (خلف) و(أمام) وما أشبههما كـ(تحت) و(قدام) و(وراء) و(أسفل) . .. تُبنى على الضم إذا قُطعت عن الإضافة[4] ، معللين ذلك [5] ، بأنَّها

---

(١) ينظر : الكتاب ٢٠٤/١ ؛ المقتضب ٣٤١/٤ ؛ شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢٨/٦ ؛ التبصرة والتذكرة ٣١٢/١-٣١٣.

(٢) ينظر : البسيط ٥٠٢/١-٥٠٣ ؛ الارتشاف ١٤٤٢/٣.

(٣) لم أقف على هذا الخلاف في كتب الخلاف النحوي كالإنصاف ، والتبيين ، ومسائل خلافية نحوية ، وائتلاف النصرة ، ووجدته منسوبًا إليهم في : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣٦/٦-٣٧ ، والارتشاف ٣/، والهمع ١٥٢/٣.

(٤) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٧٧٠/٣ ؛ شرح الكافية ٢٥٢/٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٤٦/١ ؛ الهمع ١٩٤/٣ ١٩٥.

(٥) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٧٧٠/٣ ؛ شرح الكافية ٢٥٢/٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٤٧/١.

عندما قُطِعَتْ عن المضاف إليه ، أشبهت الحرف في الاحتياج إلى معنى ذلك المحذوف ولذا بنيت مثله، وأضاف الرَّضي بأنَّ ظهور الإضافة فيها يرجِّح جانب اسميتها لاختصاص الإضافة بالأسماء[1] .

ويرى ابن القوَّاس في قوله الآخر أنَّها مع ما تضاف إليه بمنزلة كلمة واحدة فلمَّا حُذف المضاف إليه جرت مجرى بعض الكلمة ، وبعض الكلمة لا يستحق الإعراب[2] .

و(خلف) في بيت الحارث بن حلِّزة السَّابق قد جاء مضافًا إلى ضمير الغائب ، وهو منصوب على الظَّرفية المكانيِّة وهو من الظُّروف المبهمة التي يتعدى الفعل إليها فينصبها .

أمَّا شاهد ظرف المكان (وراء) في المعلَّقات فهو قول امرىء القيس :

فَقُمْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ[3]

فـ(وراء) ظرف مكان مبهم ، منصوب بمتعلقة وهو الفعل المضارع (تجر) ، وأضيف (وراء) إلى الضَّمير المتَّصل (نا) .

ونصَّ ابن أبي الرَّبيع على أنَّ (وراء) و(قُدَّام) لا يستعملان إلاَّ ظرفين أو مخفوضين بمن[4] ، والصَّحيح أنَّها من الظروف متوسِّطة التَّصرُّف ، فتأتي اسمًا غير ظرف كما في قول الله تعالى : ﴿ قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا ﴾[5] ، فمنع العكبري نصب (وراءكم) على الظَّرفية لـ(ارجعوا) وجعله اسم فعل فيه ضمير فاعل ، أي : ارجعوا ، ارجعوا[6] .

---

(١) ينظر : شرح الكافية ٣/٢٥٢.

(٢) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ١/٥٤٧.

(٣) ديوانه ١٤ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٥٥ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٣٣ ؛ شرح القصائد العشر ٤١.

(٤) ينظر : البسيط ١/٥٠٥.

(٥) من الآية (١٣) من سورة الحديد.

(٦) ينظر : التبيان ٢/٤٤١.

أمَّا شواهد (بين) في المعلَّقات العشر فمنه قول امرئ القيس :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْـرَى حَبِيـبٍ ومَنْـزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بـين الـدَّخُول فَحَوْمَـلِ[١]

فـ(بين) ظرف مكان مبهم ، منصوب بفعل الأمر (قفا) ، ويذهب جمهور النحويين إلى أنَّ (بين) من ظروف الأمكنة التي تتخلل بين شيئين فهي توجب الشَّركة من حيث معناها ، والشَّركة لا تكون من واحد ، وإنَّما من اثنين فصاعدًا ؛ وذلك نحو : جلست بين زيدٍ وعمرو[٢] ، وقول الله تعالى : ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ﴾[٣] ، ويرى ابن الأنباري ، والنَّحاس ، وابن يعيش ، والتَّبريِّزي أنَّ (بين) إذا أضيفت إلى واحد وعطف الآخر عليها بالواو جاز ذلك ؛ لأنَّ الواو لا توجب ترتيبًا، على عكس الفاء التي توجب التَّرتيب ، فلا يكون الثَّاني إلاَّ بعد الأول[٤] ، ولهذا عاب الأصمعي البيت برواية الفاء ، فقال : (بين الدخول وحومل)[٥] .

---

(١) ديوانه ٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٥ ؛ شرح القصائد التسع ٩٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨.

الدخول : هي هضاب حُمر ، لها قمم عالية في بلاد بني كلاب من عالية نجد الجنوبية ، وقيل تابعة لإمارة عفيف فهي واقعة جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائتين كيلاً تقريبًا، **حومل** : جبل أسود يقع في الناحية من هضاب الدخول ، وهي مثلها واقعة في جنوب بلدة عفيف وتابعة لإمارتها.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٦٥ ، ١٩٧ ؛ المعلقات العشر ٦٨/١.

(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٢/١ ، ٤٥ ؛ الأصول ٢٠٤/١ ؛ حروف المعاني ٢٧ ؛ أمالي ابن الشجري ٥٩١/٢-٥٩٢ ؛ شرح المفصل ٥٠٥/١-٥٠٦ ؛ شرح التسهيل ٢٣٠/٢ ؛ شرح الكافية ٢٢/٢ ، ٢٨٢/٣ ؛ الارتشاف ١٤٤٣/٣ ؛ المساعد ٥٢٥/١ ؛ الهمع ٢٠١/٣.

(٣) من الآية (٢١٣) من سورة البقرة.

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٠ ؛ شرح القصائد التسع ٩٩/١ ؛ شرح المفصل ٥٠٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠.

(٥) ينظر : رواية الأصمعي في : شرح القصائد السبع ٢٠ ؛ شرح القصائد التسع ٩٩/١-١٠٠ ؛ شرح القصائد العشر ١٠.

وحجّة من رواه بالفاء " أنّ الدَّخول وحومل موضعان يشتمل كلُّ واحدٍ منهما على أماكن كالشَّام ، والعراق ، فلو قلت : عبد الله بين الدَّخول تريد بين مواضع الدَّخول لتمَّ الكلام وصلح كما تقول : سرنا بين الشَّام ، والمراد بين مواضع الشام فعلى هذا قال بين الدَّخول أي : بين مواضع الدَّخول ثم عطف بالفاء فقال : فحومل "[1] .

ويرى الفرَّاء أنّه أراد بـ(حومل) مترلاً جامعًا ، والتقدير : فأهل حومل ، فجاز العطف بالفاء[2] .

ومثله قوله :

إِلَى مِثْلِهَا يِرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً ... إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ[3]

فـ(بين) ظرف مكان مبهم ، منصوب بمتعلقه وهو الفعل الماضي (اسبكرت) وأضيف (بين) إلى (درع)[4] وعطف (مجول) عليه بالواو .

ومثله قوله أيضًا :

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ ... دِرَاكًا وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ [5]

فـ(بين) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل الماضي (عادى)[6] وأضيفت إلى (ثورٍ) وعطف (نعجة) عليه بالواو العاطفة .

---

(١) شرح المفصل ٥٠٦/١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ١٠٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠.

(٢) ينظر : معاني القرآن ٢٥٦/٢.

(٣) ديوانه ١٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٧٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٥٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥١.

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٧٠ ؛ شرح القصائد العشر ٥٢.

(٥) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٨٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٩.

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٦.

وقوله زهير بن أبي سلمى :

تَـــدَارَكْتُمَا عَبْـــسًا وذُبْيَـــانَ بَعْـــدَمَا تَفَانُوا ، ودَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْـــرَ مَنْـــشَمِ [1]

(بينهم) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعـل الماضـي (دقـوا) وأضـيف ضـمير الجمع إلى (بين) .

وقوله أيضًا :

يُنَجِّمُهَـــا قَـــوْمٌ لِقَـــوْمٍ غَرَامَـــةً وَلَمْ يُهْرِيقُوا بَيْـنَهُمْ مِـلْءَ مِحْجَـمِ [2]

فـ(بينهم) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل المـضارع (يهريقـوا) وقـد أضـيف إلى ضمير الجمع .

وقول لبيد بن ربيعة :

فَـــاقْنَعْ بِمَـــا قَـــسَمَ المَلِيـــكُ فَإِنَّمَـــا قَـــسَمَ الخَلائِـــقَ بَيْنَنَـــا عَلاَّمُهَـــا [3]

فـ(بيننا) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل الماضـي (قـسم) وأضـيف الـضَّمير المتَّصل (نا) إليه .

وقول الحارث بن حلِّزة :

أَوْقَـــدَتْهَا بَـــيْنَ العَقِيـــقِ فَشَخْـــصَيْـــــنِ بِعُـــودٍ كَمَـــا يَلُـــوحُ الضِّيَاءُ [4]

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٤ ، وبشرح الأعلم ١٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٦.

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦ ، وبشرح الأعلم ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٠.

(٣) ديوانه ٢٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٤.

(٤) ديوانه ٢١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٧ ؛ شرح القصائد التسع ٥٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٤.

العقيق : هو عقيق القنان ، وهو واد واقع شمال غربي بلاد القصيم ، وتغيَّر اسم العقيق في هذا العهد فأصبح يسمى (الفُوَيْلق) ، **شخصان** : أكمة لها شعبتان ، وهي قريبة من العقيق ، وهما بالقرب من جبل (خزاز).

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٦٤-٢٦٥ ، ٣٦٤-٣٦٥.

(بين) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل الماضي (أوقدتما) ، وأضيف (العقيق) إليه ، وجاز العطف بالفاء على (شخصين) لأنّه أراد مواضع شخصين.

ومثله قول النّابغة الذّبياني:

وَالمُؤْمِنِ العائِذَاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُهَا رُكْبانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغَيْلِ والسَّنَدِ [1]

(بين) ظرف مكان مبهم ، منصوب بـ(تمسحها) ، وقد أضيف (الغَيل) له ، وعطف بالواو على (السَّند) .

ثالثًا : شواهد ظرف المكان العادمة التّصرّف :

والظروف العادمة التّصرُّف هي ما لزمت الظّرفية فلم تُرفع و لم تُجر بغير (من)، وتعددت شواهد هذا النوع في المعلّقات العشر ؛ فوردت شواهد لظرف المكان (عند) و(لدى) و(مع) و(فوق) و(تحت) و(حول) ودراسة هذه الظروف مع شواهدها فيما يلي:

أ – شواهد ظرف المكان (عند) :

من شواهد (عند) في المعلّقات العشر قول طرفة بن العبد :

فَذَرْنِي وَخُلْقِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ [2]

---

(١) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٨.

الغيل والسَّند أو السَّعد : هو ماء يجري في أصل جبل أبي قبيس ، وجبل أبي قبيس ما زال معروفًا باسمه في مكة المكرمة.

يظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٤٦-٢٤٧ ، ٣٨٣-٣٨٤.

(٢) ديوانه ٤١ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨١/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٧.

ضرغد : حرة بأرض غطفان ، وفيها ماء ونخل وهي في عالية نجد ، وهي غربي مدينة حائل على مسافة تقرب من مائتي كيل.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٣١٤-٣١٨.

فـ(عند) ظرف مكان مبهم ، متعلق بالفعل الماضي (حَلَّ) ، وذهب جمهور النُّحاة[١] إلى أنَّها لازمة الظَّرفية فلا تُرفع ولا تُجر إلاَّ بـ(من) ؛ كقوله تعالى ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾[٢] ، وعلَّل ابن برهان [٣]، والجرجاني ، وابن الخبَّاز ، والسُّيوطي عدم تصرف (عند) بشدَّة توغلها في الإبهام ، كالجهات السِّت التي لا توضح موضعًا معينًا[٤]، ولا يزيل إبهامها ويوضحها، إلاَّ بما تضاف إليه[٥] .

ولو عدنا إلى بيت طرفة بن العبد ، الذي هو موضع الدِّراسة لوجدنا أنَّ (عند) قد جاءت ظرف مكان مبهمًا ، وإن كان بيته عند جبل (ضرغد) البعيد عنهم وعن منازلهم.

ومن أمثلة شواهد ظرف المكان (عند) في المعلَّقات قول طرفة أيضًا:

وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَاظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ [٦]

---

(١) ينظر : المقتضب ٣٣٩/٤-٣٤٠ ، ٣٥٣ ؛ الأصول ١٩٩/١ ، ٢٠٣-٢٠٤ ؛ اللمع ١١٢ ؛ التبصرة والتذكرة ٣٠٦/١ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١٢١/١ ، ١٢٤ ؛ المقتصد ٦٤٣/١ ؛ أمالي ابن الشجري ٥٨٢/٢ ؛ البيان ٢٠٩-٢١١ ؛ كشف المشكل ٢٩٨ ؛ البديع ١٦٢/١ ؛ التخمير ٤٠٠/١ ؛ توجيه اللمع ١٩٣ ؛ شرح المفصل ٣٤٧/١ ؛ الإيضاح ٣١٩/١ ؛ شرح التسهيل ٢٣٤/٢ ؛ المقرب ومثله ٢١٨ ؛ لباب الإعراب ٢٨٧ ؛ التهذيب الوسيط ١٧٣ ؛ شرح الكافية ٢٢/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٧٦ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥١/١ ؛ الارتشاف ١٤٥٢/٣ ؛ المغني ١٥٦/١ ؛ المساعد ٥٣١/١ ؛ التصريح ٥٢١/٢ ؛ الهمع ١٦٤/٣.

(٢) من الآية (٢٧) من سورة القصص.

(٣) هو عبدالواحد بن علي بن عمرو بن برهان العكبري ، كان عالماً بالنحو واللغة وأيام العرب ، أخذ عن عبدالسلام بن الحسين البصري ، وأخذ عنه أبو الكرم بن الفاخر . توفي سنة (٤٥٦هـ)، وقيل (٤٥٠هـ).
- ينظر ترجمته في : نزهة الألباء ٢٥٩-٢٦٠ ؛ إنباه الرواة ٢١٣/٢ ؛ البلغة ١٣٨؛ بغية الوعاة ١٢٠/٢.

(٤) ينظر : شرح اللمع لابن برهان ١٢٤/١ ؛ المقتصد ٦٤٣/١ ؛ توجيه اللمع ١٩٣ ؛ الهمع ١٦٥/٣.

(٥) ينظر : المقتضب ٣٣٩/٤ ؛ شرح كتاب سيبويه ٤٧/٦ ؛ شرح التسهيل ٢٣٤/٢ ؛ البسيط ٤٩٦/١ ؛ الارتشاف ١٤٥٢/٣ ؛ المساعد ٥٣١/١.

(٦) ديوانه ٤٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٦.

فـ (عند) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل المضارع (يخشى) ، وأضيفت إلى (عراكه) ليزيل إبهامه ويوضحه.

ومثله قوله :

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى … مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الفَرَائِصُ تُرْعَدِ [(١)]

فـ(عند) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل المضارع (يخشى) ، وأضيف إلى ضمير الغائب العائد إلى الفتى الذي يخشى الرَّدى .

وقول لبيد بن ربيعة :

إنْ يَفْزَعُوا تُلْقَ المَغَافِرُ عِنْدَهُمْ … والسِّنُّ تَلْمَعُ كَالكَوَاكِبِ لاَمُهَا [(٢)]

(عندهم) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل المضارع (تلق) ، وأضيف إلى ضمير الجمع ، والعائد إلى القوم المذكورين في قوله :

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ … وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا [(٣)]

ومن شواهد (عند) في المعلّقات العشر قول عنترة بن شدّاد :

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ أَنَّنِي … أَغْشَى الوَغَى وأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ [(٤)]

---

(١) ديوانه ٤٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٥٢/١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٧ ، (وليس في شرح ابن الأنباري).

(٢) ديوانه ٢٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٢ ، (ولم يروه ابن الأنباري).

يفزعوا : الفَزَع الإغاثة ، وهو أن تنجد المستغيث بسرعة ، **تلقى** : توجد ، **المغافر** : جمع مِغْفَر وهو زرد ينسج ويغطى به الرأس في الحرب ، **السن** : الأسنة ، **لامها** : اللائمة الدرع ، وجمعها لأم

(٣) ديوانه ٢٣٨ ، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٢.

(٤) ديوانه ٤٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٤ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٣.

(عند) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل المضارع (أَعَفُّ) ، وأضيف الظَّرف إلى (المغنم) ليوضحه ويزيل إبهامه .

وقول الحارث بن حلِّزة :

أَيُّهَا النَّاطِقُ المُرَقِّشُ عَنَّا   عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ ؟ [1]

فـ(عند) ظرف مكان مبهم ، منصوب بمتعلقه (مُرَقِّش) ، وهو اسم فاعل[2] ، وأضيف الظَّرف إلى (عمرو) ليزيل إبهامه ويوضحه .

وقوله :

أَيُّهَا الشَّانِيءُ المُبَلِّغُ عَنَّا   عِنْدَ عَمْرٍو وهَلْ لِذَاكَ انْتِهَاءُ [3]

فـ(عند) ظرف مكان مبهم ، منصوب بمتعلقه (المبلغ) ، وهو اسم فاعل ، وأضيف الظَّرف لـ(عمرو) ليزيل إبهامه .

وقول الأعشى :

تُغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتَهُ   يَوْمَ اللِّقَاءِ ، فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ [4]

(عند) ظرف مكان منصوب بالفعل المضارع (تغري) ، وأضيف إلى (اللقاء) ليزيل إبهامه ويوضحه .

وقوله :

تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الجَدَّيْنِ سَوْرَتَنَا   عِنْدَ اللِّقَاءِ ، فَتُرْدِيهِمْ ، وتَعْتَزِلُ [5]

---

(١) ديوانه ٢٤ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٦٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٢.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٤.

(٣) ديوانه ٣١ ، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٦.

(٤) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤١.

(٥) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٤٣ ، ورواه النحاس بـ :

تُلحِمُ أَبْنَاءَ ذِي الجَدَّيْنِ إِنْ غَضِبُوا   أَرْمَاحَنَا ثُمَّ تَلْقَاهُمْ وَتَعْتَزِلُ

ينظر : شرح القصائد التسع ٧١٩/٢.

ذو الجدين : قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني ، **سورتنا** : غضبنا ، **ترديهم** : تهلكهم ، **تعتزل** : تبتعد عن الحرب وتكون في عزلة عنها.

فـ(عند) برواية التّبريزي ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل المضارع (تلزم)، وأضيف الظّرف إلى (اللقاء) لرفع إبهامه وتوضيحه .

وقوله :

إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَتِّلَهُمْ عِنْدَ اللِّقَاءِ، وإِنْ جَارُوا، وإِنْ جَهِلُوا [(١)]

فـ(عند) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل المضارع (نقتلهم) ، وأضيف الظّرف إلى (اللقاء) لرفع إبهامه وتوضيحه .

وقول النّابغة الذّبياني:

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ [(٢)]

(عند) ظرف مكان منصوب بـ(نَسُوهُ) ، وأضيف إلى (مفتأد) ليوضحه .

شواهد ظرف المكان (لدى) :

وردت (لدى) في خمس شواهد من المعلّقات منها قول امرىء القيس :

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلاَّ لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ [(٣)]

فـ(لدى) ظرف مكان متعلق بالفعل الماضي (نَضَّت) ، و(لدى) عند جمهورٍ من النُّحاة بمعنى (عند)[(٤)] ، وجعلها الزّمخشري ، وابن الأثير، وابن الحاجب من لغات (لَدُن)[(٥)] إلاَّ أنَّ ابن

---

(١) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٤.

(٢) ديوانه ١٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠.

(٣) ديوانه ١٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥١ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠.

(٤) ينظر : الكتاب ٣١١/٢ ؛ شرح المفصل ٢٧٣/٢ ؛ شرح التسهيل ٢٣٥/٢ ؛ شرح الكافية ٣٠٢/٣ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ٢٣٢ ؛ الارتشاف ١٤٥٢/٣-١٤٥٣ ؛ المغني ١٥٦/١ ؛ المساعد ٥٣٤/١ ؛ الهمع ١٦٥/٣.

(٥) ينظر : المفصل ٢٠٠ ؛ البديع ١٦٣/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٧٨٠/٣.

يعيش يرى أنَّ الصَّحيح فيها أنَّها ليست من لفظ (لدن) ، وإن كانت من معناها ؛ لأنَّ (لدى) معتل اللام ، و(لدن) صحيح اللام[1] ، هذا بالإضافة إلى ما ذكره ابن مالك ، والرَّضي ، وابن جماعة ، وأبو حيَّان ، وابن عقيل ، والسُّيوطي من أنَّ (لدن) مخصوصة بابتداء غاية الزَّمان والمكان ، بخلاف (لدى) إذْ يُراد بها ما يُراد بـ(عند) كقول الله تعالى : ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[2]، فـ(لدى) في الآية بمعنى (عند) ولا تصلح هنا لـ(لدن)[3] .

وذكر ابن مالك ، وابن هشام أنَّ (لدى) و(عند) تستعملان فضلةً وعمدةً[4]، فمن استعمالهما عمدة قوله تعالى : ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾[5]، وقوله جل شأنه : ﴿وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ﴾[6] ، وأما استعمالها فضلة فكثير[7] .

وإن جعل جمعٌ من النُّحاة (لدى) بمعنى (عند) -كما سبق - إلاَّ أنَّهم فرقوا بينهما من ثلاثة أوجه :

---

(١) شرح المفصل ٢/٢٧٤.

(٢) من الآية (٤٤) من سورة آل عمران.

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٢/٢٣٥ ؛ شرح الكافية ٣/٣٠٣ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ٣٣٢ ؛ الارتشاف ٣/١٤٥٣؛ المساعد ١/٥٣٤ ؛ الهمع ٣/٢١٦.

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٢/٢٣٦ ؛ المغني ١/١٥٦.

(٥) من الآية (٥٩) من سورة الأنعام.

(٦) من الآية (٦٢) من سورة المؤمنون.

(٧) ذكر النُّحاة فروقًا بين (لدى) و(عند) و(لدن) غير ذلك منها :

١ — أن جر (لدن) بـ(من) أكثر من نصبها ، وجر (عند) كثير ، وجر (لدى) ممتنع.

٢ — أن (لدى) و(عند) معربتان و(لدن) مبنية في لغة الأكثرين.

٣ — أن (لدن) قد تضاف إلى الجملة ، وقد لا تضاف.

ينظر : أمالي ابن الشجري ٢/٥٨٣ ؛ شرح المقدمة الكافية ٣/٧٨١-٧٨٢ ؛ شرح التسهيل ٢/٢٣٦-٢٣٧ ؛ شرح الكافية ٣/٣٠٤ ؛ البسيط ١/٤٩٩-٥٠١ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ٢٣٢ ؛ الارتشاف ٣/١٤٥٤ ؛ الهمع ٣/٢١٦-٢١٩.

الأول : أنَّ (عند) تكون ظرفًا للأعيان والمعاني ، فتقول : هذا القول عندي صوابٌ ، وعند فلانٍ علمٌ به ، ويمتنع ذلك في (لدى) وهذا حكاه ابن هشام ، والسُّيوطي[1] .

الثاني : أنَّ (عند) أعمُّ من (لدى) ؛ لأنَّ (عند) تستعمل في الحاضر القريب وفيما هو في حرزك ، وإن كان بعيدًا ؛ وذلك خلاف (لدى) فهي لا تستعمل في البعيد ولا فيما ليس بحوزتك وحرزك ؛ فيقال : عندي مال وهو ليس معه ، ويريد أنَّه في ملكه ، ولا يقال : لدي مالٌ ، إلاَّ وهو في حوزته ، وهذا الوجه نصَّ عليه الجرجاني ، وابن الأثير، وابن أبي الرَّبيع ، وابن القوَّاس ، وابن هشام، والسُّيوطي[2] .

الثالث : أنَّ (عند) تُجر بـ(من) و(لدى) لا يدخلها الجرُّ أصلاً وهو ما صرَّح به ابن أبي الرَّبيع ، وابن هشام ، والسُّيوطي[3] .

ومن شواهد (لدى) في المعلَّقات العشر قول امرئ القيس أيضًا :

كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى البَيْتِ قَائِمًا ... مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلايَةُ حَنْظَلِ [4]

(لدى) ظرف مكان منصوب بمتعلقه وهو اسم الفاعل (قائمًا) ، وهو منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وأضيفت لدى إلى (البيت) لتوضحه.

وقول زهير بن أبي سلمى :

فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظِرْ بُيُوتًا كَثِيرَةً ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ [5]

---

(١) ينظر : المغني ١/١٥٧ ؛ الهمع ٣/١٦٥.

(٢) ينظر : المقتصد ١/٦٤٣ ؛ البديع ١/١٦١ ؛ البسيط ١/٤٩٦ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٤٤ ؛ المغني ١/١٥٧؛ الهمع ٣/١٦٥.

(٣) ينظر : البسيط ١/٤٩٦ ؛ المغني ١/١٥٧ ؛ الهمع ٣/١٦٥.

(٤) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٦٦ ؛ شرح القصائد السبع ٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٧٦ ؛ شرح القصائد العشر ٦٦.

سراته : أعلى ظهره ، **مداك** : حجر أملس يسحق عليه الطيب للعروس ، **صلاية** : حجر أملس يسحق عليه الهبيد وهو حب الحنظل .

(٥) ديوانه بشرح ثعلب ٢٩ ، وبشرح الأعلم ٢١ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٩٢ ؛ شرح القصائد السبع ٢٧٧ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣٣٨ ؛ شرح القصائد العشر ١٨١.

فـ(لدى) ظرف مكان منصوب بالفعل الماضي (شدَّ) ، وأضيفت إلى (حيث) ، والجملة الفعلية (ألقت رحلها أم قشعم) في محل جر بإضافة (حيث) لها .

وقوله :

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلاحِ مُقَاذِفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ [1]

فـ (لدى) ظرف مكان منصوب بالفعل الماضي (شدَّ) في البيت السَّابق عند ابن الأنباري[2] ، ويرى البغدادي نصبه بمتعلقه (ألقت رحلها) في البيت السَّابق على تفسير (أم قشعم) بالحرب .

ومعنى (ألقت رحلها) : حطَّت رحلها الحرب وسكنت ، ويكون الأسد هو الحارث بن عوف المرِّي ، فهو الذي أطفأ نار الحرب بين عبس وذبيان[3] .

وقول الحارث بن حلِّزة :

إنَّ عَمْرًا لَنَا لَدَيْهِ خِلالٌ غَيْرَ شَكٍّ فِي كُلِّهِنَّ البَلاءُ [4]

(لديه) ظرف مكان منصوب بمتعلق الجار والمجرور والواقع خبرًا لإنَّ وتقديره (مستقر) أو (استقر) ، وأضيف الظَّرف إلى هاء الغائب الضَّمير المتَّصل به والعائد إلى عمرو .

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٣٠ ، وبشرح الأعلم ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٧٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٣٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٢.

شاكي : أصلها شايك أيٌّ لسلاحه شوكة ، **مقاذف** : مرامٍ لا يخطئ ، **لبد** : شعر بين كتفيه ، **أظفاره لم تقلم** : تام السلاح.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٧٩.

(٣) يظر : خزانة الأدب ١٥/٣-١٦ ، ١٧/٧.

(٤) ديوانه ٣١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٥٩٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٦ ، (وليس في شرح ابن الأنباري).

خلال : خصال أيٌّ فضائل ، **غير شك** : يقينًا ، **البلاء** : النعمة.

جـ – شواهد ظرف المكان (مع) :

جاءت (مع) ظرف مكان في ستة شواهد من المعلّقات ، أربعةٌ منها من معلقة لبيد بن ربيعة ، وشاهدان من معلقة الحارث بن حلِّزة ، أمَّا أبيات لبيد فهي قوله :

فَلَهَا هِبَابٌ في الزِّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الجَنُوبِ جَهامُهَا [١]

فـ (مع) ظرف مكان منصوب بالفعل الماضي (رَاحَ) ، والعين في (مع) لها حالتان :

الحالة الأولى : أن تكون ساكنة وقد صرَّح ابن مالك ، والرَّضي ، والإربلي ، وأبو حيَّان ، وابن عقيل ، وابن هشام ، والسُّيوطي ، أنّها لغة لربيعة وغنم[٢]، ويرى سيبويه والأعلم أنَّ التسكين ضرورةٌ من الضَّرورات الشّعرية [٣] مستشهدين بقول جرير:

وريشي مِنكم وَهَوايَ مَعْكُمْ وإنْ كانَتْ زِيارَتُكُم لِماما [٤]

واختُلِف في (مع) السَّاكنة العين هل هي حرفٌ أم اسم ؟ فذهب أبو جعفر النَّحاس ، والمالقي [٥] إلى حرفيتها[٦] ، وذهب سيبويه ومن تبعه إلى اسميتها[٧] ، وهو الصحيح ؛ لأنَّ معناها مع الحركة والسُّكون واحد[٨] .

---

(١) ديوانه ٢١٠ و ينظر : الجمهرة ٣٥٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٢.

(٢) ينظر : شرح التسهيل ٢٤١/٢ ؛ شرح الكافية ٣١٤/٣-٣١٥ ؛ جواهر الأدب ٥٠١ ؛ الارتشاف ١٤٥٧/٣ ؛ الجنى الداني ٣٠٥ ؛ مغني اللبيب ٣٣٣/١ ؛ المساعد ٥٣٦/١ ؛ الهمع ٢٢٧/٣.

(٣) ينظر : الكتاب ٤٥/٢ ؛ النكت ٨٦٢/٢.

(٤) ديوانه ٢٢٥، وينظر: شرح أبيات سيبويه ٢٩١/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٣٢/٣، وللراعي النميري في ملحق ديوانه ٣٣١، والكتاب ٤٥/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٤٩/٣، والجنى الداني ٣٠٦.

(٥) هو أحمد بن عبدالنور بن راشد المالقي النحوي، كان عالمًا بالنحو ، من مصنفاته : (رصف المباني) ، و(شرح الجزولية). توفي سنة (٧٠٢هـ).

– ينظر ترجمته في : البلغة ٥٩ ؛ الدرر الكامنة ٢٠٧/١ ؛ بغية الوعاة ٣٣١/١-٣٣٢.

(٦) ينظر : إعراب القرآن ١٩١/١ ، ٢١٣/٣ ؛ رصف المباني ٣٢٩.

(٧) ينظر : الكتاب ٤٥/٢ ؛ أمالي ابن الشجري ٣٧٥/١ ؛ البديع ١٦١/١ ؛ لباب الإعراب ٢٨٧-٢٨٨ ؛ شرح المفصل ٥٨٢/٢ ؛ شرح التسهيل ٢٣٨/٢ ؛ شرح الكافية ٣١٤/٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٤٤/١ ؛ جواهر الأدب ٥٠٢ ؛ الارتشاف ١٤٥٧/٣ ؛ الجنى الداني ٣٠٦ ؛ المساعد ٥٣٥/١ ؛ الهمع ٢٢٧/٣.

(٨) ينظر : شرح التسهيل ٢٤١/٢ ؛ المساعد ٥٣٦/١ ؛ الهمع ٢٢٧/٣.

الحالة الثانية : أن تكون مفتوحة العين ، وهي اسم لمكان الاصطحاب أو وقته على حسب ما تضاف إليه وهو مذهب جمهور النُّحاة فيها[1] .

واحتجَّ من ذهب إلى اسميتها بدخول (من) عليها ، وحكى سيبويه : ذهب من مَعِه[2] ، وجئت من مَعِه ، ولحاق التنوين بها وذلك إن أُفردت عن الإضافة ؛ نحو : قام زيدٌ وعمرو معًا ، وكقول امرئ القيس :

مِكَــرٍّ مِفَــرٍّ مُقْبِــلٍ مُــدْبِرٍ مَعًــا   كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَــلِ[3]

ويذهب الأعلم ، وابن الشَّجري ، وابن هشام ، وابن عقيل إلى أنَّها تخرج عن الظَّرفية إذا ما نونت فتعرب حالاً[4] ، أمَّا ابن مالك ، والأربلي ، وأبو حيَّان ، والمرادي، والسُّيوطي فالأكثر عندهم أنَّ تكون حالاً ، ويجوز وقوعها خبرًا للمبتدأ على قلَّة[5]، كقول الشاعر :

أَفِيقُــوا بَنِــي حَــرْبٍ وأَهْوَاؤُنَــا معًــا   وأَرْحَامُنَــا مَوْصُــولَةٌ لَــمْ تُقَــضَّبِ[6]

---

(١) ينظر : الكتاب ٤٥/٢ ؛ معاني القرآن للنحاس ٢١٣/٣ ؛ أمالي ابن الشجري ٣٧٥/١ ؛ البديع ١٦١/١ ؛ لباب الإعراب ٢٨٧-٢٨٨ ؛ شرح المفصل ٥٨٢/٢ ؛ شرح التسهيل ٢٣٨/٢ ؛ شرح الكافية ٣١٤/٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٤٤/١ ؛ جواهر الأدب ٥٠٢ ؛ الارتشاف ١٤٥٧/٣ ؛ الجنى الداني ٣٠٦ ؛ المساعد ٥٣٥/١ ؛ الهمع ٢٢٧/٣.

(٢) ينظر : الكتاب ٤٥/٢ ؛ أمالي ابن الشجري ٣٧٤/١ ؛ شرح الكافية ٣١٤/٣ ؛ شرح التسهيل ٢٣٨/٢-٢٣٩ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٤٤/١-٤٤٥ ؛ رصف المباني ٣٢٨ ؛ جواهر الأدب ٥٠٢ ؛ الارتشاف ١٤٥٧/٣ ؛ الجنى الداني ٣٠٦ ؛ المغني ٣٣٣/١ ؛ المساعد ٥٣٥/١ ؛ الهمع ٢٢٧/٣.

(٣) ديوانه ١٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦١.

(٤) ينظر : النكت ٨٦١/٢-٨٦٢ ؛ أمالي ابن الشجري ٣٧٤/١ ؛ المغني ٣٣٣/١-٣٣٤ ؛ المساعد ٥٣٥/١.

(٥) ينظر : شرح التسهيل ٢٤٠/٢ ؛ جواهر الأدب ٥٠٢ ؛ الارتشاف ١٤٥٩/٣ ؛ الجنى الداني ٣٠٧ ؛ الهمع ٢٢٨/٣.

(٦) منسوب لجندل بن عمرو في الدرر ٤٧١/١ ، وبلا نسبة في الجني الداني ٣٠٧، ومغني اللبيب ٣٣٣/١، وهمع الهوامع ٢٢٨/٣.

وهو الراجح لورود السماع به.

واختُلف في حركة (مع) إذا نونت ، فذهب الخليل وسيبويه أنّها ثنائية في حالة إفرادها كما كانت في حالة إضافتها ، وهي كـ(يَدٌ) محذوفة اللام دائمًا ، وأنّ الألف التي تلحقها عند قولنا (معًا) هي بدل من التنوين كما في (يدًا) ، وأنّ فتحتها فتحة إعراب[1] ، وصحّح أبو حيّان هذا الرأي[2] ، ورآه ابن الأثير الأكثر والأقوى[3] .

أمّا يونس [4] والأخفش فذهبا إلى أنّها ثلاثية ؛ فهي عندهما اسمٌ مقصور مثل (فتىً) في حال الإفراد ، ومثل (يد) في حال الإضافة ، وأن أصلها (مَعَى) وفتحة العين عندهما ليست للإعراب بل هي كفتحة تاء (فَتَى) أي أنّ الحركة مقدَّرة عليها للتعذر[5] ، ووافقهما ابن مالك مستدلاً بدليلين :

الأول : أنّها لو كانت ثنائية ، ووقعت في موضع رفع خبرًا ، لوجب أن يقال : (الزيدان مَعٌ) كما يقال : هم يدٌ واحدةٌ ، إلاّ أنّ هذا الاستعمال غير واردٍ ، وأنّ الوارد هو (الزيدان معًا) وهذا يدلُّ على أنّها اسمٌ ثلاثي مقصور كفتىً[6] .

الثاني : أنّه حين يُردُّ لام (مع) المحذوفة في الإفراد كما يرى يونس والأخفش وإن كان ليس له نظيرٌ ، نكون قد جبرنا ما فاتَهُ في حال الإضافة ؛ لأنّ الأصل أنّ المضاف إليه متمِّمٌ للمضاف ، فلا يستغني أحدهما عن الآخر[7] .

---

(١) ينظر : الكتاب ٢/٤٥.

(٢) ينظر : الارتشاف ٣/١٤٥٨.

(٣) ينظر : البديع ١/١٦١.

(٤) هو أبو عبدالرحمن يونس بن حبيب الضبي ، من أكابر النحويين من أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفرّاء . توفي سنة (١٨٢هـ).

- ينظر ترجمته في : مراتب اللغويين ٣٤ ؛ أخبار النحويين البصريين ٥١-٥٤ ؛ نزهة الألباء ٤٧-٥٠ ؛ انباه الرواة ٤/٧٤-٧٨.

(٥) لم أقف عليه في معانيه ووجدته منسوبًا لهما في : شرح التسهيل ٢/٢٣٩ ، وشرح الكافية ٣/٣١٥ ، وجواهر الأدب ٥٠٢ ، والارتشاف ٣/١٤٥٨ ، والهمع ٣/٢٢٨.

(٦) ينظر : شرح التسهيل ٢/٢٣٩.

(٧) ينظر : شرح التسهيل ٢/٢٤٠-٢٤١.

وعلى الرغم من دقّة استدلال ابن مالك ، إلاّ أنّ الراجح ما ذهب إليه الخليل وسيبويه ، وذلك لأنّ (مع) ثنائية في حالة الإضافة وكذلك والإفراد له نظائر في اللغة كما في (يد) و(دم) ، في حين عدُّها ثلاثية اسمًا مقصورًا في الإفراد ، منقوصًا في الإضافة لا نظير له ، وما له نظير أولى مما ليس له نظير .

إضافةً إلى أنّ القول بثنائيتها يلزم منه أن تكون حركة إعرابها ظاهرة في حالتي الإفراد والإضافة ، في حين أنّ القول بثلاثيتها يلزم فيه أن تكون الحركة مقدَّرة في حالة الإفراد ، ومعلوم أنّ الإعراب الظّاهر أقوى من الإعراب المقدَّر . لذلك كان القول بثنائيتها هو الأرجح .

ومن أحكام (مع) أيضًا ما حكاه ابن مالك ، والرَّضي ، والإربلي ، والمرادي ، وابن عقيل ، والسُّيوطي أنّ (مَعْ) السَّاكنة على لغة ربيعة وغنم تكسر إن وليها ساكن ؛ نحو : زيدٌ معِ القوم[1] ، وحكى أبو حيَّان أنّ عامة العرب تفتح عين (مع) إن وليها الألف واللام ؛ نحو : مَعَ القوم ، أو ألف الوصل ؛ نحو : معَ ابنِك[2] .

ولعل كسر عينها عند من عَمِدَ إلى ذلك على الأصل في التقاء الساكنين ، أمّا فتحها فطلبًا للخفة[3] .

ومثله قوله :

لِتَذُودَهُنَّ وَأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ ... أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الحُتُوفِ حِمَامُهَا [4]

(مَعَ) ظرف مكان منصوب بالفعل الماضي (أحم) ، وأضيف إلى (الحتوف) .

---

(١) ينظر : شرح التسهيل ٢٤١/٢ ؛ شرح الكافية ٣١٥/٣ ؛ جواهر الأدب ٥٠١ ؛ الجنى الداني ٣٠٥ ؛ المساعد ٥٣٥/١-٥٣٦ ؛ الهمع ٢٢٧/٣.

(٢) ينظر : الارتشاف ١٤٥٨/٣.

(٣) ينظر : حاشية الصبان ٢٦٥/٢.

(٤) ديوانه ٢٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٩ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٢. ورواه النحاس : (أن قد أحمّ من الحتوف حِمَامُها).

ينظر : شرح القصائد التسع ٤١٢/١.

وقوله :

لاَ يَطْبَعُونَ وَلا يَبُورُ فَعَالُهُمْ   إِذْ لاَ تَمِيلُ مَعَ الهَوَى أَحْلاَمُهَا [١]

(مَعَ) ظرف مكان مبهم منصوب بالفعل المضارع (يبور) ، وأضيف إلى (الهوى).

وقوله :

وَهُمُ العَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حَاسِدٌ   أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ العِدَى لَوَّامُهَا [٢]

(مع) ظرف مكان منصوب بمتعلقه الفعل المضارع (يلوم) ، وأضيف إلى (العدى) .

ويلحظ أنّ العامل في جميع أبيات لبيد قد جاء ظاهرًا ، خلاف ما سيرد في بيتيّ الحارث بن حلّزة وهما :

ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الـ   ـغَلاَّقِ لا رَأْفَةٌ ولا إِبْقَاءُ [٣]

(مع) ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره (استقرَّ) ، أو (مستقرّ) ، وأضيف (الغلاّق) إليه .

---

(١) ديوانه ٢٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٣.

يطبعون : الطبع الدنس أي لا يدنسون ، **يبور** : يهلك فالبوار الهلاك والكساد ، **الفعال** : فعل الرجال ، **أحلامها**: عقولها.

(٢) ديوانه ٢٤١ ، وينظر: الجمهرة ٣٨٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٤.

وهم العشيرة : هذا مدح لهم كما تقول هو الرجل ، أي هو الرجل الكامل، **أن يبطئ حاسد**: يبطئ يثبط، **يلوم**: يؤنب ويوبخ.

(٣) ديوانه ٣٩ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٦ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٢.

ثم خيل : أيْ أصحاب خيل ، **من بعد ذاك**: أي من بعد انتصار بني تميم على بني تغلب ، **الغلاق**: رجل من بني يربوع من تميم ، كان على هجائن النعمان بن المنذر الأكبر فغزا بني تغلب وقتل وسلب ، **لا رأفة** : أي ليس لأصحاب الغلاق رفق ببني تغلب ، **ولا إبقاء** : أيْ ليس لهم إبقاء على بني تغلب.

وقوله :

وَمَــعَ الجَــوْنِ جَــوْنِ آلِ بَنِــي الأَوْ   سِ عَنُــودٌ كَأَنَّهَــا دَفْــوَاءُ [(١)]

(مع) ظرف مكان مبهم ، منصوب بمتعلقه المحذوف تقديره : مستقرّ أو استقرَّ ، وأضيف (مع) إلى (الجون) .

د – شواهد ظرف المكان (فوق) :

ومن شواهد هذا الظَّرف في المعلّقات العشر قول امرئ القيس :

وَيُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا   نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ [(٢)]

فـ(فوق) ظرف مكان منصوب بمتعلقه المحذوف والمقدَّر بـ (استقرَّ) أو (مستقِّر) لوقوعه في محل رفع خبر للفعل النَّاقص (يضحي) ، وهو مضاف إلى (فراشها).

يرى سيبويه والسِّيرافي أنّ (فوق) و(تحت) يستعملان ظرفين وقلَّ تصرفهما إلاَّ في الشِّعر[(٣)] ، أمَّا ابن مالك ، والرَّضي ، وابن أبي الرَّبيع ، وأبو حيَّان ، وابن عقيل ، والسُّيوطي فَيَنصُّونَ على أنَّ (فوق) و(تحت) من الظُّروف العادمة التَّصرُّف والتي لا تستعمل إلاَّ ظروفًا منصوبةً ، أو مخفوضة بـ (من)[(٤)] ، ونسب ابن مالك ،

---

(١) ديوانه ٣٤ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٥.

الجون : ملك من ملوك كندة جاء ليأخذ بثأر أبناء حجر آكل المرار ، **عنود** : العنود الكتيبة المحكمة، **دفواء:** يقال أُرويَّة دفواء (أنثى الوعل) إذا كان قرنها فيه انعطاف إلى الخلف.

(٢) ديوانه ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ١٤٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٩.

لم تنتطق : لم تشدد وسطها بنطاق للعمل ، **تفضل**: لبس الفضلة وهو ثوب خفيف يلبس للعمل.

(٣) ينظر : الكتاب ٢٠٤/١ ، ٤٦/٢-٤٧ ؛ شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢٨/٦ ، ٣٥.

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٢٣٤/٢ ؛ شرح الكافية ٢٢/٢ ؛ البسيط ٥٠٣/١ ؛ الارتشاف ١٤٥١/٣-١٤٥٢ ؛ المساعد ٥٢٧/١ ؛ الهمع ١٩٤/٣ ، ١٩٨.

وأبو حيَّان ، وابن عقيل ، والسُّيوطي هذا القول للأخفش[1] مستشهدين على دخول (من) على (تحت) بقول عبيد بن الأبرص :

أَوْ فَلَجٌ ، بِبَطْنِ وَادٍ   لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبُ [2]

والمتأمل في الرأيين يجد أنّه لا يوجد هنالك فرق بينهما يذكر؛ فسيبويه والسيرافي يريان أنّ المتصرف مقصورٌ على السماع ، وابن مالك ومن وافقه ينصون على أنّهما [فوق، وتحت] لا يتصرفان البتة ، والمتتبع لهذين الظرفين في المعلقات العشر لا يجدهما إلاّ ظرفي مكان لا غير.

ومن شواهد (فوق) في المعلقات قول امرئ القيس:

ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ   بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ [3]

(فُوَيْقَ) تصغير (فوق) وهو ظرف مكان[4] منصوب بمتعلقه اسم الفاعل (ضافي) ، وقد أضيف إلى (الأرض) ليوضح إبهامه ويعرفه.

وقول طرفة بن العبد :

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ   وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ [5]

فـ(فوق) ظرف مكان منصوب بالفعل الماضي (أتبعت)[6] ، وأضيف (فوق) إلى (مور معبّد) ليوضحه ويزيل إبهامه .

---

(١) لم أقف عليه في معانيه ووجدته منسوبًا له في : شرح التسهيل ٢/٢٣٤ ؛ الارتشاف ٣/١٤٥١ ؛ المساعد ١/٥٢٧ ؛ الهمع ٣/١٩٨.

(٢) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٦١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٠.
فلج : نهر صغير ، **قسيب** : قسيب الماء صوت جريه.

(٣) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٦٦ ؛ شرح القصائد السبع ٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٧٤ ؛ شرح القصائد العشر ٦٥.

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٠.

(٥) ديوانه ١٣ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٢٤ ؛ شرح القصائد السبع ١٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ١/٢٢٢ ؛ شرح القصائد العشر ٩٤.

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ١٥٤.

وقول لبيد بن ربيعة :

أَوْ رَجْـــعُ وَاشِـــمَةٍ أُسِـــفَ نَؤُورُهَـــا كِفَفًـــا تَعَـــرَّضَ فَـــوْقَهُنَّ وِشَـــامُهَا [1]

فـــ(فوقهن) ظرف مكان منصوب بالفعل الماضـــي (تعـــرَّض) ، وأضـــيف إلى ضـــمير الجمع (هن) ليوضحه .

وقوله :

زُجَـــلاً كَـــأَنَّ نِعَـــاجَ تُوضِـــحَ فَوْقَهَـــا وَظِبَـــاءَ وَجْـــرَةَ عُطَّفًـــا أَرْآمُهَـــا [2]

فـــ(فوقها) ظرف مكان منصوب بمتعلقه المحـــذوف والواقـــع خـــبرًا لـــــ(كـــأنَّ) ، وقد أُضيف الظَّرف إلى ضمير الغائبة ، والعائدة إلى (النِّعاج) ، وهـــي اســـم لإنـــاث الـــضَّأن، وبقر الوحش .

وقوله :

بِـــأَحِزَّةِ الثَّلَبُـــوتِ يَرْبَـــأُ فَوْقَهَـــا قَفْـــرَ المَرَاقِـــبِ خَوْفُهَـــا آرَامُهَـــا [3]

(فوقها) ظرف مكان منصوب بالفعل المضارع (يربـــأ) ، وأضـــيف (فـــوق) ضـــمير الغائبة والعائدة إلى (أحِزَّة الثلبوت) ، وهي أرض غليظة .

---

(١) ديوانه ٢٠٤ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٦٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٢.

(٢) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٥.

زجل : جماعات ، الواحدة زُجْلَة ، **نعاج** : بقر الوحش ، **توضح** : رمل يقع في الغرب من الدخول في عالية نجد الجنوبية، **وجرة** : شمالي ركبه وهي الصحراء الواقعة في غربي نجد مما يلي مَكَّةَ ، **عطف** : ثـَـانِـيَـةِ الأعنـــاق، **أرآم** : جمع رئم وهو الظبي الأبيض والأنثى رئمة.

- ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلَّقات العشر ٧٧-٨٠.

(٣) ديوانه ٢١٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٣ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٤.

وقوله :

رَفَّعْتُهَـــا طَـــرْدَ النَّعَـــامِ وَفَوْقَـــهُ   حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَـفَّ عِظَامُهَـا [(١)]

(فوقه) ظرف مكان منصوب بمتعلقه المحذوف وتقديره : أسرعت النَّعام طردًا ، وأضيف الظَّرف لضمير الغائب ، والعائد إلى (الطَّرد) ، وهو العَدْوَ السَّريع.

ومن شواهد (فوق) قول عمرو بن كلثوم :

وَنَحْـنُ غَـدَاةَ أُوقِـدَ فِـي خَـزَازٍ   رَفَـدْنَا فَـوْقَ رِفْـدِ الرَّافِـدِينَا [(٢)]

(فوق) ظرف مكان منصوب بالفعل الماضي (رفدنا) ، وأُضيف (فوق) لـ(رِفْدِ) ليوضحه ويزيل إبهامه .

وقوله :

عَلَيْنَـــا كُـــلُّ سَـــابِغَةٍ دِلاَصٍ   تَرَى فَـوْقَ النِّجَـادِ لَهَـا غُـضُونَا [(٣)]

(فوق) ظرف مكان منصوب بالفعل المضارع (ترى) ، وأُضيف الظَّرف إلى (النِّجاد) ليوضحه ويزيل إبهامه .

وقوله :

أَلاَ لاَ يَجْهَلَـــنْ أَحَـــدٌ عَلَيْنَـــا   فَنَجْهَـلَ فَـوْقَ جَهْـلِ الجَاهِلِينَـا [(٤)]

(فوق) ظرف مكان منصوب بمتعلقه ، وهو الفعل المضارع (نجهل) ، وأضيف الظَّرف إلى (جهل الجاهلينا) ليوضحه ويزيل إبهامه .

---

(١) ديوانه ٢٣٢، وينظر : الجمهرة ٣٧٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٢٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٢.

(٢) ديوانه ٨٢ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٥ ؛ الجمهرة ٤٠٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٩؛ شرح القصائد التسع ٦٦٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥١.

(٣) ديوانه ٨٤ ، وينظر: شرح ابن كيسان ١٠٣ ؛ الجمهرة ٤٠٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٥ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٥.

(٤) ديوانه ٧٨ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٧ ؛ الجمهرة ٤١٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٦ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٥.

هـ - شواهد ظرف المكان (تحت) :

وكما ورد أحد عشر شاهدًا على ظرف المكان (فوق) عادم التصرف، ورد للظرف (تحت) خمسة شواهد في المعلّقات هي قول امرىء القيس :

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ [(١)]

(تحتي) ظرف مكان منصوب بمتعلّقه المحذوف والواقع في محل رفع خبر مقدّم ، وأُضيف (تحت) إلى ياء المتكلم الضّمير المتّصل به .

وقول طرفة بن العبد :

كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ [(٢)]

(تحت) ظرف مكان منصوب بمتعلّقه المحذوف والواقع في محل رفع خبر (كأنّ) المحذوفة والتّقدير : كأنّ أطر قَسِّي تحت صلبٍ مؤيَّدِ ، وأضيف (تحت) إلى (صلب مؤيد) .

وقوله :

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبُ بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الخِبَاءِ الْمُعَمَّدِ [(٣)]

(تحت) ظرف مكان منصوب بمتعلّقه المحذوف والواقع صفةً ، وأضيف (تحت) إلى (الظّرف) .

---

(١) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٥١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢.

(٢) ديوانه ١٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٠.

(٣) ديوانه ٣٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٤.

الدجن : الندى والمطر الخفيف ، **بهكنة** : تامة الخلق ، **الخباء** : البيت من أدم أو من شعر ، **المعمد** : المقام على أعمدة.

وقول عنترة بن شدَّاد :

وَمُحَلِّـمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِوَائِهِمْ والمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلِّمِ [١]

فـ(تحت) ظرف مكان منصوب بالفعل المضارع (يسعون) ، وأضيف إلى (لوائهم) .

كذلك (تحت لواء) ظرف مكان منصوب بمتعلقه المحذوف والواقع خبرًا للمبتدأ الذي هو (الموت) .

وقول الحارث بن حلِّزة :

مَا جَزِعْنَا تَحْتَ العَجَاجَةِ إِذْ وَلَّـ ـتْ بِأَقْفَائِهَا وَحَرُّ الصِّلاءُ [٢]

فـ(تحت) ظرف مكان منصوب بالفعل الماضي (جزعنا) وأضيفت (تحت) إلى العجاجة.

و – شواهد ظرف المكان (حول) :

أمَّا (حول) فقد وردت له ثلاثة شواهد في المعلقات ، هي قول امرىء القيس :

فَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ [٣]

فـ(حول) ظرف مكان منصوب بالفعل المضارع (يسحُّ)[٤] ، وهو من الظروف العادمة التَّصرُّف الملازمة للظَّرفية ، والإضافة[٥] كقول الله تعالى : ﴿أَضَآءَت

---

(١) ديوانه ٢١٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٠/١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٥. (وليس في شرح ابن الأنباري).

محلم : هو محلم بن ذهل بن شيبان ، وقيل محلم بن عوف الشيباني.

(٢) ديوانه ٣٥ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٥٠٠ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٥.

(٣) [ديو]انه ٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٧١/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٠٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٩٣/١ ؛ شرح [القصائ]د العشر ٧٦.

(٤) [شر]ح القصائد السبع ١٠٤.

(٥) [إعراب] القرآن للنحاس ١٩٣/١ ؛ شرح التسهيل ٢٤٢/٢-٢٤٣ ؛ الارتشاف ١٤٦١/٣ ؛ الدر المصون [...] ؛ المساعد ٥٢٨/١ ؛ الهمع ١٥٩/٣.

مَا حَوْلَهُ﴾(١) ، ويرى ابن مالك ، وأبو حيَّان ، والسَّمين (٢)، وابن عقيل ، والسُّيوطي أنَّ حوالي وتثنيته ، وحول وتثنيته وجمعه ؛ حَوَالَ ، وحَوالَي ، وَحَوْلَ ، وحَوْلي ، وأحوال ، جميعها بمعنى واحد(٣) ، وجميعها عادمة التَّصرُّف وملازمة للإضافة(٤) .

وحكى الزَّجاجي (٥)، وأبو حيَّان أنَّ حوالينا بلفظ التثنية لا غير ولم يفرد له واحد إلا في شعرٍ شاذٍ(٦) كقول الشَّاعر :

أهدمَوا بيتَك لا أبا لكا وزعموا أنَّكَ لا أخا لكا

وأنا أمشي الدَّألي حَوالَكَا(٧) .

---

(١) من الآية (١٧) من سورة البقرة.

(٢) هو شهاب أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود المقرئ النحوي المعروف بالسمين الحلبي، لازم أبا حيَّان إلى أن فاق أقرانه، من مصنفاته: (الدر المصون) ، و(شرح التسهيل)، و(تفسير القرآن) وغيرها. توفي سنة (٧٥٦هـ).

- ينظر ترجمته في : غاية النهاية ١٥٢/١ ؛ الدرر الكامنة ٢٦٠/١-٢٦١ ؛ بغية الوعاة ٤٠٢/١ ؛ حسن المحاضرة ١/ ٥٣٦- ٥٣٧ ؛ طبقات المفسرين للداودي ١٠٠/١-١٠١.

(٣) ينظر : الصحاح ، لسان العرب ، مادة (ح و ل).

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٢٤٢/٢-٢٤٣ ؛ الارتشاف ١٤٦١/٣ ؛ الدر المصون ١٦٠/١-١٦١ ؛ المساعد ٥٢٨/١ ؛ الهمع ١٥٩/٣.

(٥) هو أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تلميذ أبي إسحاق الزجاج، أخذ العربية عن الزجاج، وابن السَّرَّاج، والأخفش، من مصنفاته : (الجمل في النحو) ، و(الأمالي)، و(اشتقاق أسماء الله). توفي سنة (٣٣٧هـ) وقيل (٣٤٠هـ).

- ينظر ترجمته في : نزهة الألباء ٢٢٧ ؛ إنباه الرواة ١٦٠/٣-١٦١ ؛ بغية الوعاة ٧٧/٢.

(٦) ينظر : الأمالي ١٣٠ ؛ الارتشاف ١٤٦١/٣.

(٧) وهو رجز للضب في الحيوان ١٢٨/٦، والدرر ٤١/١ ، وبلا نسبة في الكتاب ١٧٦/١، ولسان العرب (ب ي ت) ، و (ح و ل) ، و (د أ ل).

وأضيف (حول) في بيت امرىء القيس إلى (كُتَيْفَةٍ) .

ومثله قول زهير بن أبي سلمى :

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّـذِي طَـافَ حَوْلَـهُ رِجَالٌ بَنَوْهُ مِـنْ قُـرَيْشٍ وَجُـرْهُمِ [1]

فـ(حوله) ظرف مكان منصوب بالفعل الماضـي (طـاف) ، وأُضـيف إلى ضـمير الغائب والعائد إلى (البيت) .

ومثله قول الحارث بن حلّزة :

حَـوْلَ قَـيْسٍ مُـسْتَلْئِمينَ بِكَـبْشٍ قَرَظِـيٍّ كَأَنَّـهُ عَـبْلاءَ [2]

فـ(حول) ظرف مكان مبهم ، منصوب بالفعل الماضي (جاءت) في قوله:

آيَـةٌ : شَـارِقُ الـشَّقِيقَةِ إِذْ جَـا ءُوا جَمِيعًـا لِكُـلِّ حَـيٍّ لِـوَاءُ [3]

وأضيف (حول) إلى (قيسٍ) ليزيل إبهامه ويوضحه .

رابعًا : شواهد الظروف النّادرة التّصرُّف :

من الظروف النّادرة التّـصرُّف الـتي وردت في المعلّقـات العـشر (دون) و(وسـط) و(حيث) ، وتوضيح تلك الشّواهد شواهد هذه الظروف فيما يلي:

أولاً – شواهد الظرف (دون):

جاء (دون) في المعلّقات في ثمانية أبياتٍ أحدها قول امرئ القيس :

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٣ ، وبشرح الأعلم ١٤ ، وينظر: الجمهرة ٢٨٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ٣١٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٥.

(٢) ديوانه ٣٢ ، وينظر : شرح القصائـد السبع ٤٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٢/٢ ؛ شرح القـصائد العـشر ٤٠٩.

قيس : هو قيس بن معدي كرب، **مستلئمين**: قد لبس كل واحـد منهم اللأمَة وهي الدرع، **كبش** : الأصل في الكبش فحل الضأن ، وكبش القوم رئيسهم وسيدهم ، **قرظي** : القرظ شجر تدبغ به الجلود ، وينبت في جنوبي الجزيرة العربية، **عبلاء** : هضبة بيضاء.

(٣) ديوانه ٣٢ ، وينظر : شرح القصائـد السبع ٤٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٢/٢ ؛ شرح القـصائد العـشر ٤٠٨.

فَأَلْحَقَـــهُ بالهَادِيـــاتِ ودُونَـــهُ جَوَاحِرُهَـا فِـي صَـرَّةٍ لَـمْ تَزَيَّـلِ[1]

فـ (دونه) ظرف مكان منصوب بمتعلقه المحذوف والواقـع خبرًا مقـدَّمًا ، وذكـر سيبويه[2] وجمهورٌ من النُّحاة[3] أنّ (دون) على ضربين :

أحدهما : أن يكون ظرف مكان وهو إمَّـا أنْ يـراد بـه الموضـع بعينـه ؛ نحـو : جلست دون زيدٍ ، وإمَّا أن يُقصد به أنَّـه دونـه في الـشَّرف والعلـم ؛ نحـو : زيـد دون عمرو في الشَّرف والعلم ، على اعتبـار أنّ هـذه المناقـب منـازل يعلـو بعـضها بعـضًا كالأماكن التي بعضها أعلى من بعض ، وهو هنا لازم النـصب علـى الظرفيـة ولا يتـصرف فيه إلا بالجر بـ (من).

وهي لازمة الظَّرفية ولا يُتصرَّف فيها بغير (من) .

والآخر : أن يكون بمعـنى حقـير أو رديء ؛ نحـو : هـذا ثـوبٌ دون ، إن كـان رديئًا ، وهو هنا ليس بظرف بل يتصرَّف فيه بحسب موقعه الإعرابي من الجملة .

ويرى الكوفيّون[4] والأخفش من البـصريّين[5] وتبعـه الـسِّيرافي ، وابـن مالـك[6] جواز تـصرُّف (دون) الظَّرفيـة مستـشهدين بقـول الله تعـالى : ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾[7] ، فـ (دون) عندهم مبتدأ ، ولكنَّه بُني لإضافته إلى مـبني ، في حـين أعـرب الفارسـي ، وابـن جني ، وابن يعـيش ، والـسَّمين ، والـسُّيوطي (دون) في الآيـة صـفة لموصـوف محـذوف ،

---

(١) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٥ ؛ شرح القصائد التسع ١٨١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٨.

الهاديات : المتقدمات ، **جواحرها** : المتخلفات ، **صرة** : جماعة ، **لم تزيل** : لم تتفرق.

(٢) ينظر : الكتاب ٢٠٤/١.

(٣) منهم : السيرافي في شرح كتاب سيبويه ٣٣/٦-٣٤ ، والأعلم في النكت ٤٢٥/١ ، وابن الشَّجري في أماليه ٥٨٢/٢ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٢٣٣/٢ ، وأبو حيَّان في الارتشاف ١٤٥٠/٣-١٤٥١ ، وابن عقيل في المساعد ٥٢٦/١-٥٢٧ ، والسُّيوطي في الهمع ٢٠٩/٣.

(٤) الرأي منسوب لهم في : الارتشاف ١٤٥١/٣ ، والمساعد ٥٢٦/١-٥٢٧ ، والهمع ٢٠٩/٣.

(٥) لم أقف عليه في معانيه ، ووجدته منسوبًا له في : كتاب الشعر للفارسي ٣٠٦/١ ، وشرح التسهيل ٢٣٤/٢ ، والارتشاف ١٤٥٠/٣-١٤٥١ ، والدر المصون ٤٩١/١٠ ، والمساعد ٥٢٦/١-٥٢٧ ، والهمع ٢٠٩/٣.

(٦) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٣٢/٦-٣٣ ؛ شرح التسهيل ٢٣٤/٢.

(٧) من الآية (١١) من سورة الجن.

والتقدير : ومنا فريقٌ ، أو قومٌ ، أو فـوجٌ مـن دون ذلـك ، وحـذف (مـن) التبعيـضية كثير[1] وهو الراجح لأنّ المعنى يعضده.

ومن شواهد ابن مالك ، وأبي حيّان ، وابـن عقيـل ، والـسُّيوطي علـى تـصرف (دون)[2] في الشِّعر قول الشّاعر :

ألم تريـا أنّـي حَمَيْـتُ حَقِيقَتِـي وَبَاشَرْتُ حَدَّ المَـوْتِ والمـوتُ دُونُهَـا [3]

و(دون) في بيت امرئ القيس الذي هـو موضـع الدِّراسـة جـاء ظـرف مكـان منصوب، وأضيف إلى ضمير الغائب والعائد إلى الفرس المذكور في الأبيات السابقة.

وقوله أيضًا :

وَرُحْنَا يَكَـادُ الطَّـرْفُ يَقْـصُرُ دُونَـهُ مَتَى ما تَـرَقَّ العَـيْنُ فيـهِ تَـسَهَّلِ [4]

فـ(دونه) ظرف مكان متعلق بالفعـل المـضارع ، وأضـيف إلى ضـمير الغائـب ، والعائد إلى الفرس الموصوف بالشَّجاعة في صـيده ، حـتى أنَّ عيـونهم تعجـز عـن ضـبط حسنه ، واجتلاء محاسنه وصفاته .

ومثله قول لبيد بن ربيعة :

أسْـهَلْتُ وانْتَـصَبَتْ كَجِـذْعِ مُنِيفَـةٍ جَـرْدَاءَ يَحْـصَرُ دُونَهَـا جُرَّامُهَـا[5]

---

(١) ينظر : الخصائص ٢/٣٧٠ ؛ شرح المفصل ٦٢٤/١ ؛ الدر المصون ٤٩١/١٠ ؛ الهمع ٢٠٩/٣.

(٢) ينظر : شرح التسهيل ٢٣٤/٢ ؛ الارتشاف ١٤٥٠/٣ ؛ المساعد ٥٢٦/١-٥٢٧ ؛ الهمع ٢٠٩/٣.

(٣) وهو لموسى بن جابر في الدرر ٤٦١/١، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٢٣٤/٢، والارتشاف ١٤٥٠/٣، والمساعد ٥٢٦/١ ، والهمع ٢٠٩/٣.

(٤) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ١٨٥/١ ؛ شـرح القصائد العشر ٧٠.

الطرف :بفتح الطاء النظر ، وبكسرها الجواد الكريم ، **يقصر دونه** : أيّ إن من ينظر إلى هذا الفرس لا يـديم النظر خشية أن تصيبه بالعين أو إنّ النظر يستديم على كل جزء منه لتمام خلقه، **تسهل**: تنظر إلى أسفله.

(٥) ديوانه ٢٣٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٢ ؛ شرح القصائد التسع ٤٢٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤١.

أسهلت : نزلت من المراقب إلى السهل ، **انتصبت** : يعني فرسه أيّ نصبت عنقها دلالة على النشاط، **كجـذع منيفة** : أي نخلة طويلة، **جرداء** : انجرد عنها كربها وليفها وبقي في علاها ، **يحصر** : الحصر الضيق وعدم القدرة

فـ(دونها) ظرف مكان منصوب بالفعل المضارع (يحصر) ، وأضيفت إلى ضمير الغائبة المتّصل بها ، والعائد إلى النّخلة الموصوف بها فرسه حين رفعت عنقها من شدة نشاطها .

وقول عنترة بن شدّاد :

إنْ تُغْدِفِي دُونِي القِنَاعَ فَإِنَّنِي　　طَبٌّ بِأَخْذِ الفَارِسِ المُسْتَلْئِمِ[1]

(دوني) ظرف مكان منصوب بمتعلقه الفعل المضارع (تغدفي) ، واتّصل (دون) بياء المتكلم الضّمير المتّصل بها .

وقوله :

حَالَتْ رِمَاحُ ابْنَيْ بَغِيضٍ دُونَكُمْ　　وَزَوَتْ جَوَانِي الحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ[2]

(دونكم) ظرف مكان منصوب بمتعلقه الفعل الماضي (حالت) ، وأضيف إلى ضمير الجمع المتّصل به .

وقول عمرو بن كلثوم :

وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ　　نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا[3]

(دونه) ظرف مكان منصوب بالفعل المضارع (نطاعن) ، وقد اتّصل بضمير الغائب، والعائد إلى (المجد) .

=

على الصعود إلى أعلاها، جُرّامُهَا : صُرّامُهَا الذين يقطعون العذوق.

(١) ديوانه ٢٠٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٩٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٦.

(٢) ديوانه ٢٢٠ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٣٦٥. (لم يروه أبو زيد القرشي ولا النحاس ، ولا التبريزي).

ابنا بغيض : عبس وذبيان ، **زوت** : زوته حازته إلى ناحية ، **جواني** : ما تجنيه الحرب من ويلات وجرائر.

(٣) ديوانه ٧٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٥ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٢ ؛ شرح القصائد التسع ٦٣٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٥.

وقول عبيد بن الأبرص :

وَاهِيَـــــةٌ ، أَوْ مَعِـــــينٌ مُمْعِـــــنٌ   مِـــنْ هَـــضْبَةٍ ، دُونَهَـــا لَهُـــوبُ[(١)]

(دونها) ظرف مكان منصوب بمتعلقه المحذوف ، والواقـع خـبرًا مقـدَّمًا ، وأضـيف الظَّرف إلى ضمير الغائبة المتَّصل بها ، والعائدة إلى الهضبة .

وقوله :

فَأَبْـــــصَرَتْ ثَعْلَبًـــــا سَـــــرِيعًا   وَدُونَـــــهُ سَبْـــــسَبٌ جَـــــدِيبُ[(٢)]

فـ(دونه) ظرف مكان منصوب بمتعلقه المحـذوف ، والواقـع خـبرًا مقـدَّمًا ، وأضيف الظَّرف إلى ضمير الغائب والعائد إلى (ثعلب) .

ب – شواهد الظرف (وسط) :

لم تحظَ (وسط) الظَّرفية إلاَّ بشاهدين من المعلَّقات العـشر أحـدهما قـول لبيـد بـن ربيعة :

مَحْفُوفَـــةٌ وَسْـــطَ اليَـــراعِ يُظِلُّهَـــا   مِنْـــهُ مُـــصَرَّعُ غَابَـــةٍ وَقِيَامُهَـــا[(٣)]

فـ(وسْط) ظرف مكان منصوب باسم المفعول (محفوفة) ، وأضيف إلى (اليراع) ليوضِّحه

---

(١) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٠.

واهية : بالية ، أي القربة الخلق التي فيها الشق، **معين** : المعين الماء يسيل على وجـه الأرض، **ممعن**: سـريع الجريان، **لهوب**: جمع لهب، واللهب شق في الجبل.

(٢) ينظر : الكشاف ١٩٨/١ ؛ الدر المصون ١٥١/٢.

(٣) ديوانه ٢١٧ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٣.

وروي في التسع والعشر بـ

مُحْفَفًـــا وَسْـــطَ اليَـــراعِ يُظِلُّـــهُ   مِنْهـــا مُـــصَرَّعُ غَابَـــةٍ وَقِيَامُهَـــا

– ينظر شرح القصائد التسع ٣٩٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٠.

ويخصِّصه ، وذكر جمهور النُّحاة أنَّ (وَسْط) بسكون السِّين ظرف بمعنى بين ؛ نحو زيد وَسْط الدَّار، وإن حُرِّك صار اسمًا ؛ نحو : ضربت وَسَطه ، ووسَطَ رَأْسِهِ صَلَبٌ[١]، قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [٢] فـ (وسط) في الآية الكريمة اسم منصوب ؛ لأنَّه واقع صفة للمفعول به (أمة) [٣].

ويرى ابن الأثير ، وابن مالك ، والرَّضي ، وأبو حيَّان ، وابن عقيل ، أنَّ تجرده من الظَّرفية وهو ساكن العين قليل ، ولا يقاس عليه[٤] ، ورُوي في الشِّعر بالوجهين كقول عدي بن زيد :

وَسْطُهُ كَالْيَرَاعِ أَوْ سُرُجُ الْمَجْـ ... ـدَلِ طَوْرًا يَخْبُو وطَوْرًا يُنِيرُ[٥]

فيروى برفع (وسطه) على أنَّه مبتدأ ، خبره كاليراع ، ويُروى أيضًا بالنَّصب على الظَّرفية فيكون بذلك خبرًا مقدَّمًا ، والكاف التي بمعنى (مثل) اسم في موضع رفع بالابتداء[٦] .

وذهب الفيروزآبادي الي أنَّه لا فرق بين الساكن والمتحرك، فكلاهما ظرف[٧]. ونسب أبو حيَّان ، والسُّيوطي للكوفيين عدم التفرقة أيضاً بين ساكن السِّين ومتحركها ، وأنَّهم يجعلونها جميعًا ظرفًا ، وأنَّ الفرَّاء يذهب إلى أنَّه إذا حسنت فيه (بين) ، كان ظرفًا سواء سكنت سينه أو تحركت ؛ وذلك نحو : قعدتُ وَسْطَ القوم

(١) ينظر : الكتاب ٢٠٤/١ ؛ المقتضب ٣٤١/٤-٣٤٢ ؛ الأصول ٢٠١/١-٢٠٢ ؛ شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣٥/٦ ؛ المسائل الشيرازيات ١٠٦/١-١٠٧ ؛ أمالي ابن الشجري ٥٩٢/٢ ؛ كشف المشكل ٣٠٢ ؛ البديع ١٦٣/١ ؛ لباب الإعراب ٢٨٧ ؛ شرح التسهيل ٢٣٣/٢ ؛ شرح الكافية ٢٢/٢-٢٣ ؛ البسيط ٣٧٦/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥١/١ ؛ الارتشاف ١٤٤٥/٣-١٤٤٦ ؛ المساعد ٥٢٦/١ ؛ الهمع ١٥٧/٣-١٥٨.

(٢) من الآية (١٤٣) من سورة البقرة .

(٣) ينظر : الكشاف ١٩٨/١ ؛ الدر المصون ١٥١/٢.

(٤) ينظر : البديع ١٦٣/١ ؛ شرح التسهيل ٢٣٣/٢ ؛ شرح الكافية ٢٢/٢-٢٣ ؛ الارتشاف ١٤٤٥/٣-١٤٤٦.

(٥) ديوانه ٨٥، وهو في شرح التسهيل ٢٣٣/٢، والارتشاف ١٤٤٦/٣، والمساعد ٥٢٦/١، والهمع ١٥٧/٣.

(٦) ينظر : المسائل الشيرازيات ١٠٦/١-١٠٧ ؛ شرح التسهيل ٢٣٢/٢.

(٧) ينظر: القاموس المحيط مادة (و س ط).

أي : بين القوم ، وإن لم يحسن كانت اسمًا ؛ نحو : احتجمَ وسْط رأسه[١] ، وأنَّ ثعلب [٢] يرى أنَّ ما كان أجزاءً يَتَفَصَّل سُكِّن ؛ نحو : اجعل هذه الياقوتة وسْطَ العقد ، وهذه الخرزة وسْطَ السُّبحة ، وما كان منضمًا بلا أجزاء ولا تفرق فهو متحرك السِّين ؛ نحو : احتجمَ وسَط الرأس[٣] .

ولعلَّ الراجح ما ذهب إليه جمهورُ النُّحاة من أن (وَسْط) بسكون السين ظرف، فإن حُرِّك صارا اسماً غير ظرف، ودليل ذلك أنَّه يأتي " مستويًا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الأسماء التي يوصف بها "[٤].

والآخر من شواهد (وسْط) قول عنترة بن شدَّاد :

مَا رَاعَنِي إلاَّ حَمولَةُ أهْلِهَا وَسْطَ الدِّيارِ تسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ[٥]

فـ(وسْط) ظرف مكان منصوب بالفعل المضارع (تسفُّ)[٦] ، وأضيف إلى (الدِّيار) ليوضحه ويخصِّصه بوسطها .

جـ - شواهد الظرف (حيث) :

جاءت (حيث) في بيتين من المعلَّقات أحدهما قول عنترة بن شدَّاد :

ذُلُلٌ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي قَلْبِي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ[٧]

---

(١) لم أقف عليه في معانيه ، ووجدته منسوبًا له في : الارتشاف ١٤٤٥/٣ ، والهمع ١٥٧/٣-١٥٨.

(٢) هو أبو العباس ثعلب أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، إمام الكوفيين في النحو واللغة، سمع من ابن سلام الجمحي وغيره، وروى عنه أبو العباس اليزيدي والأخفش الصغير وأبو عمر الزاهد. من مصنفاته : (الفصيح)، و(المجالس). توفي سنة (٢٩١هـ).

- ينظر ترجمته في : إنباه الرواة ١٧٣/١-١٨٦ ؛ بغية الوعاة ٣٩٦/١-٣٩٨ ؛ شذرات الذهب ٢٠٧/٢-٢٠٨.

(٣) لم أقف عليه في مجالسه ووجدته منسوبًا له في الارتشاف ١٤٤٥/٣ ، والهمع ١٥٧/٣-١٥٨.

(٤) الكليات ٩٣٨ ، وينظر : الدر المصون ١٥٢/٢.

(٥) ديوانه ١٩٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٩.

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠٥.

(٧) ديوانه ٢١٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٣٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣١١.

فـ(حيث) ظرف مكان ، وذكر سيبويه[١] ، وجمهورٌ من النُّحاة أنَّها مبنيَّة[٢] ، وعلَّلوا بناءها بثلاثة أمور :

الأول : جمودها وعدم تصرُّفها ، وهو قول سيبويه[٣] .

الثاني : إبهامها ، ولما كان الإبهام يطلب ما يوضِّحه ويزيله ، فلذلك احتاجت إلى المضاف إليه ، وماثلت الحرف في احتياجه لغيره ، وهو ما أشار إليه المبرِّد ، وشبهها بـ(حين) من ظروف الزَّمان[٤] ، ووافقه ابن الشَّجري[٥] ، والعكبري ، وابن يعيش في أحد أقوال لهم[٦] ، وابن الحاجب ، وابن مالك ، وابن عقيل ، والسُّيوطي[٧].

الثالث : ما ذكره الصَّيمري[٨] ، والعكبري ، وابن يعيش في قولٍ آخر لهما[٩] من أنَّ (حيث) قد خالفت نظائرها من ظروف المكان ، التي أضيفت إلى المفرد كـ(خلفك) و(قدامك) و(عندك) ، وغيرها فأضيفت هي إلى الجملة ، ولذلك بنيت لخروجها عن بابها .

---

(١) ينظر : الكتاب ٤٤/٢.

(٢) منهم : المبرد في المقتضب ١٧٥/٣-١٧٦ ، وابن السراج في الأصول ١٤٣/٢ ، والصيمري في التبصرة والتذكرة ٣١٢/١ ، وابن الشجري في الأمالي ٥٩٩/٢ ، والعكبري في اللباب ٧٩/٢ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٢٥٨/٣ ، شرح المقدمة الكافية ٧٧١/٢ ؛ المغني ١٣١/١ ؛ المساعد ٥٢٩/١ ؛ الهمع ٢٠٥/٣.

(٣) ينظر : الكتاب ٤٤/٢.

(٤) ينظر : المقتضب ١٧٥/٣-١٧٦ ، ٣٤٦/٤.

(٥) ينظر : الأمالي ٥٩٨/٢.

(٦) ينظر : اللباب ٧٩/٢ ؛ شرح المفصل ٢٥٩/٢.

(٧) ينظر : الإيضاح ٥٠٩/١ ؛ شرح التسهيل ٢٣٢/٢ ؛ المساعد ٥٢٩/١ ؛ الهمع ٢٠٥/٣.

(٨) ينظر : التبصرة والتذكرة ٣١٢/١.

(٩) ينظر : اللباب ٨٧/٢ ؛ شرح المفصل ٢٥٩/٢.

وهذه العلل الثّلاث هي التي دعت النُّحاة إلى القول ببناء (حيث) ، أمَّا عن علة بناء (حيث) على الضم فيرى سيبويه ، والمبِّرد ، والصَّيمري ، وابن يعيش لمشابهتها لـ(قبل) و(بعد) في وقوعها على كل الجهات وإبهامها ، فألحقت بما كان غايةً[1] ، ويرى الزَّمخشري ، وابن الشَّجري ، والعكبري ، وابن يعيش ، وابن هشام بأنّها لما أضيفت إلى الجمل خالفت بذلك ظروف المكان الأخرى فصارت كلا إضافة فيها ، فأشبهت الغايات وبُنِيَت على الضَّم مثلها ، إلاّ أنَّ الحركة في (حيث) لمنع التقاء الساكنين وفي (قبل) و(بعد) للبناء[2] .

وحكى جمعٌ من النُّحاة[3] أنَّ (حيث) من الظّروف التي لزمت الإضافة إلى الجملة ، فأشبهت (إذْ) ، وأضيفت إلى الجملتين الاسمية والفعلية المصدَّرة بماض أو مضارع مثبت ، أو منفي بلم ، أو بلا ، أو ما ؛ وذلك نحو : جلست حيث زيد جالس ، وحيث يجلس زيد ، وحيث جلس زيد ، خرجت حيث لم يخرج عمرو .

وأكّد ابن أبي الرَّبيع على أنَّ إضافتها إلى الجملة الفعلية أحسن ، لأنَّ فيها رائحة السببية[4]، في حين يرى ابن هشام أنّه الأكثر[5]، و(حيث) في بيت عنترة ظرف مكان مبني على الضَمّ في محل نصب ، وقد أُضيفت إلى الجملة الفعلية المصدَّرة بفعل ماضٍ هي (شتت مشايعي) ، والعامل في (حيث) ذُلُلٌ ، وهو جمع ذلول فهو صيغة مبالغة ،

---

(١) ينظر : الكتاب ٤٤/٢ ؛ المقتضب ١٧٨/٣ ؛ التبصرة والتذكرة ٣١١/١ ؛ شرح المفصل ٢٦٠/٢.

(٢) ينظر : المفصل ١٩٦ ؛ أمالي ابن الشجري ٥٩٩/٢ ؛ اللباب ٨٠/٢ ؛ شرح المفصل ٢٦٠/٢ ؛ شرح الكافية ٢٦٧/٣ ؛ المغني ١٣١/١ ؛ المساعد ٥٢٩/٢ ؛ الهمع ٢٠٥/٣.

(٣) منهم : سيبويه في الكتاب ٥٤/٢ ، والمبرد في المقتضب ١٧٥/٣-١٧٦ ، ٤٣٦/٤ ، والصيمري في التبصرة والتذكرة ٣١١/١-٣١٢ ، وابن الأثير في البديع ١٦٥/١، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٧٧١/٢-٧٧٢ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٢٥٩/٢ ، والرضي في شرح الكافية ٢٥٩/٣ ، وابن أبي الربيع في البسيط ١٣٢/١ ، وأبو حيَّان في الارتشاف ١٤٤٨/٣ ، وابن هشام في المغني ١٣٢/١ ، وابن عقيل في المساعد ٥٣٠/١ ، والسُّيوطي في الهمع ٢٠٦/٣.

(٤) ينظر : البسيط ١٣٢/١.

(٥) ينظر : المغني ١٣٢/١.

وهو الصَّحيح ، ويُعضِّده أنَّها وردت في القرآن الكريم وقد أُضيفت في جميع مواضعها إلى جملٍ فعلية[1] .

وشاهد (حيث) الآخر من المعلّقات هو قول النَّابغة الذّبياني:

فَهَابَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ طَعْنَ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجُدِ[2]

فـ(حيث) ظرف مكان مبني على الضَّم في محل نصب ، متعلق بالفعل الماضي (هاب) ، والجملة الفعلية المصدَّرة بمضارع (يوزعه) في محل جر بإضافة (حيث) إليها .

(١) ينظر : دراسات لأسلوب القرآن القسم الثالث ٧٤١/٢.

(٢) ديوانه ١٩ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٧٤٦/٢ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٠ .

المبحث الثاني

الموازنـــــات

أولاً : الموازنة الإحصائية :

كانت المعلّقات العشر ثريّة بشواهدٍ للظروف بنوعيها الزّمانية والمكانية .

أ – الظُّروف الزّمانية :

وقد قُسّمت الدّراسة النّحوية للظروف الزّمانية إلى ثلاثة أقسام :

- ظروف الزّمان المتصرّفة والمنصَرِفَة

وقد اشتملت المعلّقات على اثنين وعشرين بيتًا لظروف زمانية من هذا القبيل ، فقد ورد ظرف الزّمان (يوم) في اثني عشر شاهدًا ، كما ورد ظرف الزّمان (غدًا) متصرّفًا ومنصرفًا في شاهدين ، أمّا (نهاراً) و(حججًا) و(ساعة) و(أصورة) و(قدمًا) و(طورًا) فكل ظرف منها قد ورد له شاهد واحد من المعلّقات ، إلاّ (طورًا) فقد وردت له ثلاثة شواهد.

- ظروف الزّمان المتصرّفة غير المنصرِفة ، لم يرد لهذا النّوع إلاّ شواهد لـــ (غدوة) .
- ظروف الزّمان المنصرفة غير المتصرّفة.
- ومن هذا القبيل وُجِدت شواهد لـــ (عشية) و(أصيلاً) و(صباحًا) و(عصرًا)، وقـــد اشتملت المعلّقات على ستة شواهد لهذا القسم .

أمّا الظُّروف الزّمانية المبنية ، فقد حظيت المعلّقات العشر بأربعين شاهدًا لـــ (إذا) الظّرفية الشّرطية ، أمّا (إذا) الظّرفية غير الشّرطية ، فقد وقفت الدراسة على ثلاثين شاهدًا لها ، وعشرين شاهدًا لظرف الزّمان الماضي (إذْ) .

أمّا ظرف الزّمان (قبل) فقد وقع معربًا في ستة شواهد ، ومبنيًّا في شاهد واحد ، ولم تحظ المعلّقات بشواهد لـــ (بعد) إلاّ وهي معربة وذلك في اثني عشر شاهدًا .

ولعلّ الجدول التفصيليَّ التالي يوضح عدد ظروف الزَّمان الواردة في المعلَّقات العشر.

الظَّرف	نوعه من حيث التَّصرُّف والانصراف	متوَّنة	مضافة إلى ما بعدها	معرفة بـــ (ال)	المجموع
يوم	متصرفة ومنصرفة	٧	٤	١	١٢
غدًا	متصرفة ومنصرفة	١	١	–	٢
نهاراً	متصرفة ومنصرفة	–	١	–	١
حججًا	متصرفة ومنصرفة	١	–	–	١
ساعة	متصرفة ومنصرفة	١	–	–	١
أصورة	متصرفة ومنصرفة	١	–	–	١
قدمًا	متصرفة ومنصرفة	١	–	–	١
طورًا	متصرفة ومنصرفة	٣	–	–	٣
غدوة	متصرِّفة غير منصرفة	٥	٤	–	٩
عشية	منصرِفة غير متصرَّفة	٢	–	–	٢
أصيلاً	منصرفة غير متصرَّفة	٢	–	–	٢
صباحًا	منصرفة غير متصرَّفة	١	–	–	١
عصرًا	منصرفة غير متصرَّفة	١	–	–	١

مجموع الظُّروف الزَّمانية المعربة في المعلَّقات ٣٧ .

الظُّروف المبنية :

الظَّرف	نوعه	نوع الجملة التي بعدها	عدد الشواهد
إذا	ظرفية شرطية	جملة فعلية مصدرة بفعل ماضٍ	٢٨
إذا	ظرفية شرطية	جملة فعلية مصدرة بفعل مضارع	٥
إذا	ظرفية شرطية	وَلِيَهَا اسم	٧
إذْ	ظرفية محضة	جملة فعلية مصدرة بفعل ماضٍ	٢٧
	ظرفية محضة	جملة فعلية مصدرة بفعل مضارع	٣
إذْ	ظرفية للماضي	جملة فعلية مصدرة بفعل ماضٍ	١٣
	ظرفية للماضي	جملة فعلية مصدرة بفعل مضارع	٦
	ظرفية للماضي	جملة اسمية	١
قبل	معربة	–	٥
قبل	مبنية	–	١
بعد	معربة	–	١٢

ب – الظُّروف المكانية :

قَسَّم النُّحاة الظُّروف المكانية من حيث كثرة التَّصرُّف، وعدمه، وندرته، وتوسطه إلى ثلاثة أقسام ، وقد حظيت المعلَّقات بشواهد لهذه الظُّروف.

فمن الظُّروف المكانية كثيرة التَّصرُّف (يمين) ، وقد ورد له شاهد واحد ، أمَّا ما كان متوسط التَّصرُّف فقد وردت شواهد لـــ (خلف) و(وراء) ، و(بين) وذلك في أحد عشر شاهدًا ، وحظيت الظُّروف المكانية عادمة التَّصرُّف كـــ (عند) و(لدى) و(مع) ، و(فوق) و(تحت) ، و(حول) بأربعين شاهدًا، كما وردت شواهد للظُّـــروف النَّادرة التَّصرُّف كـــ (دون) ،

و(وسط) ، و(حيث) وذلك في اثني عشر شـــاهدًا ، ولعلّ الجدول التّالي يوضح عدد تلك الظُّروف في المعلّقات العشر .

ظروف المكان	حكمه من حيث التّصرُّف	عدد الشواهد
يمين	كثير التّصرُّف	١
خلف	متوسط التّصرُّف	١
وراء	متوسط التّصرُّف	١
بين	متوسط التّصرُّف	٨
عند	عادمة التّصرُّف	١٠
لدى	عادمة التّصرُّف	٥
مع	عادمة التّصرُّف	٦
فوق	عادمة التّصرُّف	١١
تحت	عادمة التّصرُّف	٥
حول	عادمة التّصرُّف	٣
دون	نادرة التّصرُّف	٨
وسط	نادرة التّصرُّف	٢
حيث	نادرة التّصرُّف	٢

ثانياً : الموازنة الموضوعية :

أ – ظروف الزّمان :

وكما سبقت الإشارة إلى أنّ النُّحاة قد قسّموا ظروف الزّمان إلى أربعة أقسام[1] ، فقد اشتملت المعلّقات على ثلاثة أقسام منها .

أ – ظروف الزّمان المتّصرِّفة والمنصرِفة

ومن هذا القبيل يوم ، وعام ، وساعة ، وشهر ، ودهر ، وليلة ، وحين ، ولم ترد في المعلّقات العشر إلاّ شواهد لـ (يوم) ، وقد مثّل النُّحاة له بأمثلة نثرية ، نحو: صمت يومًا، وجلست يومَ الجمعةِ ، وسرتُ اليومَ ، كما استشهدوا بقول أبي حيّة النميري :

كَمَا خُطَّ الكِتَابُ بِكَفِّ يومًا ... يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ[2]

والدّارس للمعلّقات العشر يقف على تنوُّع صرف (يوم) فيها ، فقد جاءت منونةً في قول امرئ القيس :

وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ ... عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ

وقول زهير بن أبي سُلمى :

وَمَنْ لاَ يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ... وَلاَ يُعْفِهَا يَوْمًا مِنَ الذُّمِّ يَنْدَمِ

وقول لبيد بن ربيعة :

أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا ... يَوْمًا وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا

وقول عمرو بن كلثوم :

إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا ... رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا

وقول الأعشى :

وَقَدْ أَقُودُ الصِّبَا يَوْمًا فَيَتْبَعُنِي ... وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشِّرَّةِ الغَزِلُ

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا ... فَلَمْ يَضِرْهَا ، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

---

(١) ينظر ص (٢٩٦) من البحث

(٢) وهو في الكتاب ١٧٩/١، والمقتضب ٣٧٧/٤، والأصول ٢٢٧/٢، والإنصاف ٤٣٢/٢، والمقصد النحوية ٤٧٠/٣، وبلا نسبة في الخصائص ٤٠٥/٢، وأوضح المسالك ١٨٩/٣.

وقول النّابغةالذّبياني :

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ ... وَلاَ يَحُولُ عَطَاءُ اليَوْمِ دُونَ غَدِ

كما صرف (يوم) بالإضافة لما بعدها ، وذلك في قول عمرو بن كلثوم :

فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ ... فَتُصْبِحُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا

وَأَمَّا يَوْمَ لاَ نَخْشَى عَلَيْهِمْ ... فَنُصْبِحُ فِي مَجَالِسِنَا ثُبِينَا

وقول الحارث بن حِلّزة :

وَاعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمْ فِيـ ... ـمَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءُ

وقول الأعشى :

نَحْنُ الفَوَارِسُ يَوْمَ الحِنْوِ ضَاحِيَةً ... جَنْبَي فُطَيْمَةَ ، لاَ مِيلٌ وَلاَ عُزُلُ

كما عُرِّف يوم بـ (ال) في شاهد واحد وهو قول الحارث بن حِلّزة :

لاَ أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي الـ ... ـيَوْمَ دَلْهًا وَمَا يَرُدُّ البُكَاءُ ؟

ولعل هذه الشّواهد من المعلّقات العشر تُعضِّد ما وُجِدَ في الكتب النّحوية من أمثلة نثريَّة وشعريَّة ، فالمتأمل في تلك الكتب لا يقف إلاّ على القليل منها .

ومثلها كذلك (ساعة) فقد مثّل النّحاة لها بأمثلة نثرية ، نحو : قمت يومًا وساعةً ، وأجيئك السّاعة ، وبقول الشّماخ :

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلّ ... طَبَّاخِ سَاعَاتِ الكَرَى زَادِ الكَسِلْ(١)

ومن أمثلتها من المعلّقات قول الأعشى :

إِذَا تُلاَعِبُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرَتْ ... وَارْتَجَّ مِنْهَا ذَنُوبُ المَتْنِ والكَفَلُ

أمّا ما ورد في المعلّقات العشر من الظّروف الزّمانية المتصرِّفة والمنصرِفة كـ (غدًا) ، و(نهارًا) ، فإنّ المتأمل في الكتب النّحوية لا يقف على شواهد قرآنية ، ولا أحاديث نبوية ،

---

(١) وهو للشماخ في الكتاب ٩٠/١ ، وبلا نسبة في المقتصد ٦٥٠/١ ؛ أمالي ابن الشجري ٥٧٧/٢ ؛ البسيط ٤٧٩/١ ، وذلك بجر (زاد) ، ونُصِبَ (ساعات الكرى) على الظّرفية .

ولا شواهد شعرية استشهد النُّحاة بها ، بل إنَّ جُلَّها أمثلة نثرية جاءت لتوضيح القاعدة ، وقد تُعزِّز هذه الشَّواهد من المعلَّقات تلك الظُّروف الزَّمانية ، فمن شواهد (غدًا) منوَّنة قول طَرَفَةَ بنِ العبد :

كَــرِيمٌ يُــرَوِّي نَفْــسَهُ فِــي حَيَاتِــهِ   سَــتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَــا غَــدًا أَيُّنَــا الــصَّدِي

ومضافة للضَّمير قوله أيضًا :

فَلَوْ كَــانَ مَــوْلاَيَ امْـرأً هُــوَ غَيْــرُهُ   لَفَــرَّجَ كَرْبِــي أَوْ لأَنْظَرَنــي غَــدي

ومن شواهد (نهار) مضافة للضَّمير قوله أيضًا :

لَعَمْــرُكَ مَــا أَمْــرِي عَلَــيَّ بِغُمَّــةٍ   نَهَــارِي وَلاَ لَيْلِــي عَلَــيَّ بِــسَرْمَدِ

كما يُلحظ أنَّ من الظُّروف الزَّمانية المتصرِّفة والمنصرفة ما لم ترد لها أمثلة نثرية أو شعريّة في الكتب النَّحوية ، منها (حججًا) في قول النَّابغةالذُّبياني :

فَلا لَعَمْــرُ الَّــذِي قَــدْ زُرْتُــهُ حِجَجًــا   وَمَا هُرِيقَ عَلَى الأَنْــصَابِ مِــنْ جَــسَدِ

و(أصورة) في قول الأعشى :

إِذَا تَقُــومُ يَــضُوعُ المِــسْكُ أَصْــوِرَةً   والزَّنْبَقُ الــوَرْدُ ، مِــنْ أَرْدَانِهَــا شَــمِلُ

و(طورًا) في قول طرفة بن العبد :

عَدُولِيَّــةٌ أَوْ مِــنْ سَــفِينِ ابْــنِ يــامِنٍ   يَجُــورُ بِهَــا المَــلاَّحُ طَــوْرًا وَيَهْتَــدِي

فَطَــوْرًا بِــهِ خَلْــفَ الزَّمِيــلِ وَتَــارَةً   عَلَــى حَــشَفٍ كَالــشَّنِّ ذَاوٍ مُجَــدَّدِ

وقول عنترة بن شداد :

طَــوْرًا يُجَــرِّدُ لِلطِّعَــانِ ، وَتَــارَةً   يَــأْوِي إِلَــى حَــصِدِ القِــسِيِّ عَرَمْــرَمِ

و (قِدْماً) في قول عمرو بن كلثوم :

نُــدَافِعُ عَــنْهُمُ الأَعْــدَاءَ قِــدْمًا   وَنَحْمِــلُ عَــنْهُمُ مَــا حَمَّلُونَــا

فالشَّواهد السَّابقة تُعزِّز هذه الظُّروف، والتي لم ترد لها أمثلة في الكتب النَّحوية .

ب – شواهد ظروف الزَّمان المتصرِّفة غير المنصرفة :

ذكر النُّحاة أنَّ من هذا القبيل (غدوة) و(بكرة) معينتين من بكرة يومه أو غدوته ، وقد مثّلوا بأمثلة نثريّة ، نحو : جئتك اليوم غدوة ، كما أنّ سيبويه قد حكي عن الخليل جواز صرف (غدوة) مع تعينها ؛ نحو : آتيك اليومَ غدوةً وبكرةً[1] ، كما استشهدوا بقول الله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾[2] ، والذي يظهر من دراسة المعلّقات أنَّ غدوة قد صرفت فَنُوِّنَتْ ، وقد أريد بها غدوة يوم بعينه ، وذلك كما في قول امرئ القيس :

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِـرِ غُـدْوَةً   مِنَ السَّيْلِ وَالغُثَّاءِ فُلْكَـةُ مِغْـزَلِ

وقول طَرَفَةَ بن العبد :

كَـأَنَّ حُـدُوجَ المَالِكِيَّـةِ غُـدْوَةً   خَلاَيَا سَـفِينٍ بِالنَّوَاصِـفِ مِـنْ دَدِ

كما وردت (غدوة) وقد أريد بها غدوة من الغدوات ، وقد وقعت منّونةً ، كما في قول عبيد بن الأبرص :

قَطَعْتُـهُ غُـدْوَةً مُـشِيحًا   وَصَـاحِبِي بَـادِنٌ خَبُـوبُ

فالشَّاعر لم يحدد غدوة بعينها ، بل ذكر أنّه لا يقصد ماءً آمنًا ، وإنّما يَرِدُ الماء المخوَّف ، فيتزود منه ، ويسقي ناقته ، وذلك في الصَّباح الباكر .

ويلحظ أنَّ (غدوة) أريد بها غدوة من الغدوات ، وقد جاءت مصروفة ، وهو ما يؤيد رأي الفرّاء الذي ذهب إلى أنّ غدوة تأتي مصروفة وغير مصروفة ، وأنَّ الأكثر منع صرفها .

والجدير بالذِّكر تصغير (غدوة) في قول امرئ القيس :

كَـأَنَّ مَكَـاكِيَّ الجِـوَاءِ غُدَيَّـةً   صُبِحْنَ سُلاَفًا مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَـلِ

وهو ما يُعدُّ شاهدًا على ما نصَّ عليه ابن خروف من جواز تصغير (غدوة) سواء كانت

---

(١) يظر من (٢٩٦) من البحث .

(٢) من الآية (٦٢) من سورة مريم .

معينة أم منكّرة .

كما وقفت الدّراسة للمعلّقات على شواهد لـ (غدوة) وقد صُرِفت وأُضيفت إلى ما بعدها فأصبحت (غداة) وهو ما نصَّ عليه الفرّاء وابن الأثير[1] ، وقد مثّلوا لها بـ (أتيتك غداة الخميس) ، كما استشهدوا بقوله تعالى : ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾[2] على دخول (ال) التعريف عليها ، ومن شواهدها وهي مضافة لما بعدها قول امرئ القيس :

كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا   لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

وقول عمرو بن كلثوم :

وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ فِي خَزَازٍ   رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ   عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وَافْتُلِينَا

وقول الأعشى :

نِعْمَ الضَّجِيعُ ، غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا   لِلَذَّةِ المَرْءِ ، لاَ جَافٍ ، وَلاَ تَفِلُ

ويلحظ أن (غدوة) في جميع الأبيات السّابقة قد صُرفت فأضيفت لما بعدها ، وقد عُيِّنت فأريد بها (غدوة) معيَّنة .

جـ – شواهد ظروف الزّمان المنصرفة غير المتصرّفة :

سبقت الإشارة إلى أنّ النُّحاة قد الزموا بعض أسماء الأوقات الظّرفية فلم يُرفع و لم يُجر؛ وذلك لأنّ العرب قد خصّتها بالظّرفية ، وقد مثّلوا لها بأمثلة نثريّة ؛ نحو : خرجتُ عتمةً ، وذهب زيدٌ ضحوةً ، وعشاءً ، ولقيته يوم الخميس عشية متأخرة[3] ، وقد وردت في المعلّقات العشر شواهد من هذا القبيل ، فقد جاءت عشية وقد أُلزمت الظّرفية في قول امرئ القيس :

---

(١) ينظر ص (٣٠٧) من البحث .

(٢) من الآية (٢٧) من سورة الكهف .

(٣) ينظر ص (٣١١) من البحث .

كَأَنَّ السِّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً ... بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصَلِ

وقول عنترة بن شداد :

وَكَأَنَّمَا أَقِصُ الإِكَامَ عَشِيَّةً ... بِقَرِيبِ بَيْنَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ

كما وردت شواهد لـ (أصيلاً) في قول الحارث بن حلزة :

وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدٌ النَّا ... رَ أَصِيلاً تُلْوِي بِهَا العَلْيَاءُ

وقول النَّابغة الذُّبياني :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كَيْ أُسَائِلَهَا ... عَيَّتْ جَوَابًا ، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

كما جاءت (صباحًا) وقد أُلزمت الظَّرفية في قول عنترة بن شداد :

يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالجِوَاءِ تَكَلَّمِي ... وَعِمِي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي

و(عصرًا) في قول الحارث بن حلِّزة :

آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا القَنْـ ... ـاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ

والذي يظهر من الدِّراسة النَّحوية للظروف الزَّمانية أنَّ النُّحاة قد مثَّلوا بأمثلة نثرية لهذا النَّوع من الظُّروف ، فالشواهد السَّابقة من المعلَّقات تُعزِّز تلك الأمثلة النثريّة ، وتوضح القاعدة النَّحوية.

-أمَّا القسم الرابع من أقسام ظروف الزَّمان فهو ما لا يتصرف ولا ينصرف ؛ نحو: (سحر) فلم تحظ المعلَّقات العشر بشواهد لها .

شواهد ظروف الزَّمان المبنية :

سبقت الإشارة إلى تنوُّع ظروف الزَّمان المبنيَّة ، وأنَّ منها ما لزم حالة البناء مثل (إذا) و(إذْ)، ومنها ما يتجاذبه البناءُ والإعراب كـ : (قَبْل) و(بعْد) ، وأن (إذا) تأتي ظرفية شرطية ، وتأتي ظرفية محضة[1] ، وقد استشهد جمهور النُّحاة على دخول (إذا) الشَّرطية الظَّرفية على الجملة

(١) ينظر ص (٣١٣) من البحث .

الفعلية المصدَّرة بفعل ماضٍ بقول الله تعالى : ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾[1] ، وعلى الجملة الفعية المصدَّرة بفعل مضارع مثبت كما في قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا ﴾[2] أو منفيًّا كما في قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُواْ ﴾[3] .

والمعلّقات العشر قد حظيت بشواهد عِدَّة لـ (إذا) الظّرفية الشّرطية ، فقد دخلت (إذا) على الجملة الفعلية المصدَّرة بفعل ماضٍ في ثمانية وعشرين شاهدًا[4] ، وعلى الجمدة الفعلية المصدَّرة بفعل مضارع في خمسة شواهد هي :

قول لبيد بن ربيعة :

تَـرّاكُ أَمْكِنَـةٍ إِذَا لَـمْ أَرْضَـهَا … أَوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَـا

وقول عمرة بن كلثوم :

يَقُـتْنَ جِيَادَنَـا وَيَقُلْـنَ لَـسْتُمْ … بُعُولَتَنَـا إِذَا لَـمْ تَمْنَعُونَـا

إِذَا لَـمْ نَحْمِهِـنَّ فَـلاَ بَقِينَـا … لِـشَيْءٍ بَعْـدَهُنَّ وَلاَ حَيِينَـا

وقول الأعشى :

إِذَا تُلاَعِبُ قِرْنًـا سَـاعَةً فَتَـرَتْ … وَارْتَجَّ مِنْهَا ذَنُوبُ المَتْنِ وَالكَفَـلُ

إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ المِـسْكُ أَصْـوِرَةً … وَالزَّنْبَقُ الوَرْدُ ، مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ

ويلحظ كثرة شواهد (إذا) الظّرفية الشّرطية الداخلة على الجملة الفعلية المصـدَّرة بفعل ماضٍ ، وقلة شواهد الجملة الفعلية المصدرة بفعل مضارع[5] ، وهو ما يُعزز رأي ابن هشام.

كما وردت شواهد في المعلّقات ودخلت فيها (إذا) الشّرطية الظّرفية على اسم[6]، وهو ما

---

(١) من الآية (١) من سورة المنافقون .

(٢) من الآية (٧) من سورة الأحقاف .

(٣) من الآية (٢٠٣) من سورة الأعراف .

(٤) ينظر ص (٣١٣ - ٣٢٤) من البحث .

(٥) ينظر ص (٣٢٤ - ٣٢٥) من البحث .

(٦) ينظر ص (٣٢٥ - ٣٢٨) من البحث .

مثّل له النُّحاة بقولــــــــــه تعالى : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾[1] .

ومن هذا القبيل قول امرئ القيس :

مِسَحٌّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ على الــوَنَى ... أَثَــرْنَ الغُبَــارَ بِالكَدِيْــدِ المُرَكَّــلِ

وقول طرفة بن العبد :

إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتىً؟ خِلْتُ أَنَّنِــي ... عُنِيتُ فَلَــمْ أَكْسَــلْ ، وَلَــمْ أَتَبَلَّــدِ

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَــا ... عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةً لَــمْ تَــشَدَّدِ

وقول لبيد بن ربيعة :

وَإِذَا الأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِــي مَعْــشَرٍ ... أَوْفَــى بِــأَعْظَمِ حَظِّنَــا قَــسَّامُهَا

وقول عمرو بن كلثوم :

مُشَعْــشَعَةً كَــأَنَّ الحُــصَّ فِيهَــا ... إِذَا مَــا المَــاءُ خَالَطَهَــا سَــخِينَا

وَنَحْنُ إِذَا عِمَــادُ الحَــيِّ خَــرَّتْ ... عَلَى الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَــنْ يَلِينَــا

إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّــاسَ خَــسْفاً ... أَبَيْنَــا أَنْ يُقِــرَّ الخَــسْفَ فِينَــا

كما وقعت (إذا) ظرفية محضة في المعلّقات في ثلاثين شاهدًا [2]، سبعة وعشرون شاهدًا جاءت فيه بعد (إذا) الظّرفية جملة فعلية مصدَّرة بفعل ماض ، وثلاثة شواهد مصدَّرة بفعل مضارع.

وكما سبقت الإشارة إلى أنّ من الظُّروف الملازمة لبناء ظرف الزَّمان للماضي (إذْ) ، وقد مثّل له النُّحاة ؛ بنحو : جئتك إذْ يقوم زيد ، وإذْ قام زيد ، وإذْ زيد قائمٌ [3]، وقد وقعت (إذْ) ظرفية للماضي في واحد وعشرين شاهدًا ، ثلاثة عشر منها وقعت الجملة الفعلية المصدَّرة بفعل ماض بعد (إذا) وهي قول لبيد بن ربيعة :

---

(١) الآيات (١-٢) من سورة التكوير .

(٢) يظر ص (٣٢٨ - ٣٣٤) من البحث.

(٣) ينظر ص (٣٣٤) من البحث.

فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى ... وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا

قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ ... وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا

وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ ... إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي ... فُرُطٌ وِشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا

تَرْقَى وَتَطْعُنُ فِي العِنَانِ وَتَنْتَحِي ... وِرْدَ الحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا

وقول الحارث بن حلِّزة :

إِذْ رَفَعْنَا الجِمَالَ مِنْ سَعَفِ البَحْـ ... ـرَيْنِ سَيْرًا حَتَّى نَهَاهَا الحِسَاءُ

كَتَكَالِيفِ قَوْمِنَا إِذْ غَزَا المُنْـ ... ـذِرُ هَلْ نَحْنُ لابْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ

آيَةٌ : شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا ... ءُوا جَمِيعًا ، لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءُ

مَا جَزِعْنَا تَحْتَ العَجَاجَةِ إِذْ وَلَّـ ... ـتْ بِأَقْفَائِهَا ، وَحَرَّ الصِّلاَءُ

وقول الأعشى :

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرُ رَائِحَةٍ ... وَلاَ بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الأُصُلُ

وقول النَّابغة الذُّبياني :

إِلاَّ سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ المَلِيكُ لَهُ ... قُمْ فِي البَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الفَنَدِ

وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ ... إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

أمَّا قول عنترة بن شدَّاد :

إِذْ لاَ أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ ... نَهْدٍ ، تَعَاوَرُهُ الكُمَاةُ مُكَلَّمِ

فهو شاهد على جواز وقوع (ما زال) وأخواتها بعد (إذْ) ، وهو ما منعه أبو حيَّان[1] .

---

(١) ينظر ص (٣٣٨) من البحث .

كما وقعت الجملة الفعلية المصدَّرة بفعل مضارع بعد (إذ) الظَّرفية الزَّمانية في قول عنترة بن شدَّاد :

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِـذِي غُـرُوبٍ وَاضِـحٍ   عَـذْبٍ مُقَبَّلُـهُ لَذِيـذِ المَطْعَـمِ

وَلَقَدْ حَفِظْـتُ وَصَـاةَ عَمِّـي بِالـضُّحَى   إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَـحِ الفَـمِ

إِذْ يَتَّقُـونَ بِـيَ الأَسِـنَّةَ لَـمْ أَخِـمْ   عَنْهَا ، وَلَكِنِّي تَـضَايَقَ مُقْـدَمِي

وقول الحارث بن حِلِّزة :

إِذْ تَمَنَّـوْنَهُمْ غُـرُورًا فَـسَاقَتْـ   ـهُمْ إِلَـيْكُمْ أُمْنِيَّـةٌ أَشْـرَاءُ

وقول النَّابغةالذُّبياني :

شَكَّ الفَرِيـصَةَ بِالمِـدْرَى فَأَنْفَـذَهَا   شَكَّ المُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِـنَ العَـضَدِ

ويلحظ أنَّ الفعل المضارع قد جاء مثبتًا في الأبيات السَّابقة ، وقد ورد منفيًّا في قول الحارث ابن حِلِّزة :

وَأَقَـدْنَاهُ رَبَّ غَـسَّانَ بِالمُنْـ   ـذِرِ كَرْهًا إِذْ لاَ تُكَـالُ الـدِّمَاءُ

و لم ترد الجملة الاسميـة بعد (إذ) الظَّرفية الزَّمانية إلاَّ في شاهد واحد وهو قول الحارث ابن حِلِّزةَ :

أَتَلَهَّـى بِهَـا الهَـوَاجِرَ إِذْ   كُـلُّ ابْـنِ هَـمٍّ بَلِيَّـةٌ عَمْيَـاءُ

ومما سبق ذكره أنَّ (قَبْل) و(بعد) من الظُّروف التي يتجاذبها الزَّمان والمكان ، غير أنَّها لم ترد في المعلَّقات العشر إلاَّ ظرف زمان ، كما أنَّهما من الظُّروف التي يدخلها الإعراب والبناء ، فمن شواهدها في المعلَّقات العشر وهي معربة ومضافة إلى الاسم الظَّاهر قول طرفة بن العبد :

وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالقَذْعِ عِرْضَـكَ أَسْـقِهِمْ   بِكَأْسِ حِيَاضِ المَـوْتِ قَبْـلَ التَّهَـدُّدِ

وقول عمرو بن كلثوم :

قِفِـي قَبْـلَ التَّفَـرُّقِ يَـا ظَعِينَـا   نُخَبِّـرْكِ الـيَقِينَ وَتُخْبِرِينَـا

وقول الحارث بن حِلِّزة :

قَبْلَ مَا اليَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيُونِ النَّـــ ـــاسِ فِيهَا تَعَيُّطٌ وَإِبَاءُ

كما وردت (قبل) مُصَغَّرة ومضافة إلى الاسم الظَّاهر في قوله :

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

كما وردت (قَبْل) وهي مضافة إلى الضَّمير في قول عمرو بن كلثوم :

وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ فَأَيُّ المَجْدِ إلاَّ قَدْ وَلِينَا

ولم ترد (قَبْل) مبنيَّة إلا في شاهد واحد وهو قول الحارث بن حِلِّزة :

لاَ تَخَلْنَا عَلَى غَرَائِكَ إِنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الأَعْدَاءُ

أما (بعد) فلم ترد إلاَّ معربة في المعلَّقات العشر ، فقد أضيفت إلى الاسم الظَّاهر في قول زهير ابن أبي سُلمى :

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلأْياً عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

وقول لبيد بن ربيعة :

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلاَلُهَا وَحَرَامُهَا

فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلاَلِ خِدَامُهَا

وقول عنترة بن شدَّاد :

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ

وقول الحارث بن حلِّزة :

بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبُرْقَةِ شَمَّا ءَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الخَلْصَاءُ

وقول النَّابغة الذُّبياني :

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ المَلاَّحُ مُعْتَصِمًا بِالخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الأَيْنِ والنَّجَدِ

كما أضيفت (بعد) إلى المصدر المؤول في قول زهير بن أبي سلمى :

سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا ... تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ العَشِيرَةِ بِالدَّمِ

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا ... تَفَانَوْا ، وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ

وقول عنترة بن شدّاد :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المُدَامَةِ بَعْدَمَا ... رَكَدَ الهَوَاجِرُ بِالمَشُوفِ المُعْلَمِ

وقول الحارث بن حلزة :

وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِئِ القَيْسِ عَنْهُ ... بَعْدَمَا طَالَ حَبْسُهُ والعَنَاءُ

ثانيًا : شواهد ظروف المكان :

وقسمت ظروف المكان إلى أربعة أقسام :

١ - **الظُّروف المكانية كثيرة التّصرُّف** ؛ نحو : يمين ، وشمال ، وذات اليمين ، وذات الشمال ، مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾[1] ، كما مثّلوا له بأمثلة نثريَّة؛ نحو: يمينُ الطريق أسهلُ ، وشماله أقرب ، ومنازلهم يمينًا وشمالاً[2] ، والمعلّقات العشر لم تحظ بشواهد لهذا النوع إلاّ ما استشهد به النُّحاة[3] من قول عمرو بن كلثوم :

صَدَدْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو ... وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا

٢-**شواهد الظُّروف المكانية متوسطة التَّصرُّف** : من ذلك أمام ، قدام، وراء ، خلف ، أسفل ، بين ، والجهات السّت، مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾[4] ، وبقوله عزَّ وجلَّ ﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ ﴾[5]،

---

(١) من الآية (١٧) من سورة الكهف .

(٢) ينظر ص (٣٥٤) من البحث .

(٣) ينظر : الإيضاح ١٦٦ ؛ المقتصد ٦٥٤/١ ؛ البسيط ٥٠٤/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٢/١ .

(٤) من الآية (٤٢) من سورة الأنفال .

(٥) من الآية (٢١٣) من سورة البقرة .

وبقولـه تعـالى : ﴿ قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا ﴾[1] .

وقد مثّلوا بأمثلة نثريّة ؛ نحو : مطرنا بين زبالة فالثعلبية[2] ، وبقول امرئ القيس:

فَـأَدْبَرْنَ كَالجِـذع المفـصَّل بينـه بجيد معم في العـشيرة مُخْـوَلِ[3]

كما استشهدوا بقول الرسول ﷺ : (ساعةٌ يوم الجمعة بين خروج الإمام وانقضاء الصلاة)[4] .

كما مثّلوا بأمثلة نثريّة ؛ نحو : قعدت خلفًا ، وزيد خلفك ، وجلست بين زيد وعمرو .

وعلى الرّغم من تعدد شواهد النّحاة لهذا النّوع من أمثلة نثريّة وشواهد قرآنية وشعريّة ، إلاّ أنّ المعلّقات لم تحظ بشواهد عدّة لها ، فقد ورد ظرف المكان (خلف) في شاهد واحد هو قول الحارث بن حلّزة :

فَترَى خَلْفَهَا مِـنَ الرَّجْـعِ وَالوَقْـ ـعِ مَنِينـاً كَأَنَّـهُ إِهْبَـاءُ

وشاهد آخر لـ (وراء) في قول امرئ القيس :

فَقُمْتُ بِهَـا أَمْـشِي تَجُـرُّ وَرَاءَنَـا عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَـالَ مِـرْطٍ مُرَحَّـلِ

أمّا (بين) فكما تعددت شواهدها من القرآن والسُّنة والشِّعر ، فكذلك تعدد شواهدها من المعلّقات ، فقد وردت في قول امرئ القيس :

قِفَا نَبْكِ مِـنْ ذِكْـرَى حَبِيـبٍ وَمَنْـزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الـدَّخُولِ فَحَوْمَـلِ

إِلَـى مِثْلِهَـا يَرْنُـو الحَلِـيمُ صَـبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَـيْنَ دِرْعٍ وَمِجْـوَلِ

فَعَادَى عِـدَاءً بَـيْنَ ثَـوْرٍ وَنَعْجَـةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَـاءٍ فَيُغْـسَلِ

---

(١) من الآية (١٣) من سورة الحديد .

(٢) ينظر : الارتشاف ١٤٤٤/٣ .

(٣) ديوانه ١٢٠ ، وهو في اللسان (ع م م) ، وبلا نسبة في الارتشاف ١٤٤٤/٣ .

(٤) يظر الحديث في صحيح مسلم ٥٠٣/١٥ .

وقول زهير بن أبي سُلمى :

تَــدَارَكْتُمَا عَبْــساً وَذُبْيَــانَ بَعْــدَمَا تَفَانَوْا ، وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْــشَمِ

يُنَجِّمُهَـــا قَـــوْمٌ لِقَـــوْمٍ غَرَامَـــةً وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِـلْءَ مِحْجَـمِ

وقول لبيد بن ربيعة :

فَاقْنَعْ بِمَــا قَــسَمَ الْمَلِيــكُ ؛ فَإِنَّمَــا قَــسَمَ الخَلاَئِــقَ بَيْنَنَــا عَلاَّمُهَــا

وقول الحارث بن حلّزة :

أَوْقَدَتْهَا بَــيْنَ العَقِيــقِ فَشَخْــصَيْـ ــنِ بِعُودٍ كَمَــا يَلُــوحُ الــضِّيَاءُ

وقول النّابغة الذّبياني :

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْــرَ يَمْــسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغَيْــلِ وَالــسَّنَدِ

٣- شواهد الظّروف المكانية عادمة التّصرُّف :

وعَدَّ النُّحاة منها (فوق) و(تحت) ، كقول العرب : فَوْقَكَ رَأْسَك وتحتك رِجْلاك[١] ، وقد سبقت الإشارة إلى أنّ النُّحاة قد ذهبوا إلى أنّهما لا يستعملان إلاّ ظروفًا منصوبة ، أو مخفوضة بـــ (من)[٢] ، ومن ورودها مخفوضة بـــ (من) في المعلّقات قولُ عبيد بن الأبرص :

أَوْ فَلَـــــــجٌ ، بِــــــبَطْنِ وَادٍ لِلْمَـــاءِ مِـــنْ تَحْتِـــهِ قَـــسِيبُ

وقد وردت في بقية الأبيات منصوبة على الظّرفية ، فقد أضيفت إلى الضّمير ياء المتكلم في قول امرئ القيس :

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْــصَرَفَتْ لَــهُ بِشِقٍّ ، وَتَحْتِي شِقُّهَا لَــمْ يُحَــوَّلِ

وأضيفت إلى الاسم الظّاهر في قول طرفة بن العبد :

---

(١) ينظر : شرح التسهيل ٢/٢٣٤ .

(٢) ينظر ص (٣٧٦) من البحث.

كَـــأَنَّ كِنَاسَـــيْ ضَـــالَةٍ يَكْنُفَانِهَـــا وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْـــتَ صُـــلْبٍ مُؤَيَّـــدِ

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجِـــبٌ بِبَهْكَنَـــةٍ تَحْـــتَ الخِبَـــاءِ المُعَمَّـــدِ

وقول عنترة بن شداد :

وَمُحَلَّـــمٌ يَـــسْعَوْنَ تَحْـــتَ لِـــوَائِهِمْ وَالمَوْتُ تَحْتَ لِـــوَاءِ آلِ مُحَلَّـــمِ

وقول الحارث بن حلزّة :

مَا جَزِعْنَا تَحْتَ العَجَاجَةِ إِذْ وَلَّـــ ـــتْ بِأَقْفَائِهَا ، وَحَـــرَّ الـــصِّلاَءُ

أمّا ظرف المكان (فوق) فقد أضيفت إلى الضّمير في قول لبيد بن ربيعة :

أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِـــفَّ نَؤُورُهَـــا كِفَفًا تَعَـــرَّضَ فَـــوْقَهُنَّ وِشَـــامُهَا

زَجَلاً كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِـــحَ فَوْقَهَـــا وَظِبَـــاءَ وَجْـــرَةَ عُطَّفًـــا أَرْآمُهَـــا

بِـــأَحِزَّةِ الثَّلَبُـــوتِ يَرْبَـــأُ فَوْقَهَـــا قَفْرَ المَرَاقِـــبِ خَوْفُهَـــا آرَامُهَـــا

رَفَّعْتُهَـــا طَـــرْدَ النَّعَـــامِ وَفَوْقَـــهُ حَتَّى إِذَا سَخَنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَـــا

وأضيفت إلى الاسم الظّاهر في قول طرفة بن العبد :

تُبَارِي عِتَاقًـــا نَاجِيَـــاتٍ وَأَتْبَعَـــتْ وَظِيفًا وَظِيفًا فَـــوْقَ مَـــوْرٍ مُعَبَّـــدِ

وقول عمرو بن كلثوم :

وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِـــدَ فِـــي خَـــزَازٍ رَفَـــدْنَا فَـــوْقَ رِفْـــدِ الرَّافِـــدِينَا

عَلَيْنَـــا كُـــلُّ سَـــابِغَةٍ دِلاَصٍ تَرَى فَوْقَ النِّجَـــادِ لَهَـــا غُـــضُونَا

أَلاَ لاَ يَجْهَلَـــنْ أَحَـــدٌ عَلَيْنَـــا فَنَجْهَلَ فَـــوْقَ جَهْـــلِ الجَاهِلِينَـــا

ومن الشّواهد العزيزة قول امرئ القيس :

ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَـــدَّ فَرْجَـــهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِـــأَعْزَلِ

حيث وردت (فوق) مُصغَّرة ، إضافةً إلى أنَّ الشّواهد السّابقة من المعلّقات تُعضِّد ما

ذهب إليه النُّحاة من لزوم (فوق) و(تحت) للظّرفية .

أمَّا (عند) فمن ظروف المكان العادمة للتَّصرف عند النُّحاة[1] وقد استشهدوا بقول الله تعالى : ﴿ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ ﴾[2] ، كما استشهدوا بقوله ﷺ : (إنّما الصبر عند الصدمة الأولى)[3] .

ومن شواهد (عند) في المعلّقات العشر قول طرفة بن العبد :

فَذَرْنِي وَخُلْقِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ ... وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ

وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ ... حِفَاظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ

وقول عنترة بن شداد :

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ أَنَّنِي ... أَغْشَى الوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ

وقول الحارث بن حلّزة :

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُرَقِّشُ عَنَّا ... عِنْدَ عَمْرٍو ، وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ

أَيُّهَا الشَّانِئُ الْمُبَلِّغُ عَنَّا ... عِنْدَ عَمْرٍو ، وَهَلْ لِذَاكَ انْتِهَاءُ

وقول الأعشى :

تُغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتَهُ ... عِنْدَ اللِّقَاءِ ، فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ

تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الجَدَّيْنِ سَوْرَتَنَا ... عِنْدَ اللِّقَاءِ ، فَتُرْدِيهِمْ ، وَتَعْتَزِلُ

إِنَّا لَنُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَتِّلَهُمْ ... عِنْدَ اللِّقَاءِ ، وَإِنْ جَارُوا ، وَإِنْ جَهِلُوا

---

(١) ينظر ص (٣٥٥) من البحث .

(٢) من الاية (١١) من سورة التحريم .

(٣) الحديث " الصبر عند الصدمة الأولى" في صحيح مسلم ٥٨٨/١٦، وفي الجامع الصغير ٧١٧/٢.

وقول النّابغة الذّبياني :

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْـبِ صَـفْحَتِهِ   سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْـدَ مُفْتَـأَدِ

ويلحظ أن (عند) في الأبيات السّابقة قد أضيفت إلى الاسم الظّاهر ، وقد أضيفت إلى الضّمير في قول طرفة بن العبد :

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الـرَّدَى   مَتَى تَعْتَرِكْ فِيـهِ الفَـرَائِصُ تُرْعَـدِ

وقول لبيد بن ربيعة :

إِنْ يَفْزَعُوا تُلْقَ المَغَـافِرُ عِنْـدَهُمْ   وَالسِّنُّ تَلْمَـعُ كَالكَوَاكِـبِ لاَمُهَـا

ويلحظ من الأبيات السّابقة أن (عند) قد وردت مضافة لما بعدها ، وقد لزمت الظّرفية ، ولم تجر بـ (من) .

ومن الظّروف العادمة للتّصرف (لدى) ، كما في قول الله تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَـٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾[1].

ومن شواهد النّحاة قول الشاعر :

بَاتَتْ تَشِيمُ لَدَى هارُونَ مِنْ خَـضَنٍ   خالاً يُضِيءُ إِذَا مَـا مُزْنَـةٌ رَكَـدَا [2]

و(لدى) من الظّروف الواردة في المعلّقات العشر ، وقد أضيفت إلى الاسم الظّاهر في قول امرئ القيس :

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَـوْمٍ ثِيَابَهَـا   لَدَى السِّتْرِ إِلاَّ لِبْـسَةَ المُتَفَـضِّلِ

كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَـدَى البَيْـتِ قَائِمًـا   مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَـلاَيَةُ حَنْظَـلِ

---

(١) من الآية (٤٤) من سورة آل عمران .

(٢) وهو بلا نسبة في الارتشاف ١٤٥٣/٣، ولسان العرب مادة (خ ي ل).

وقول زهير بن أبي سُلمى :

فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظِــرْ بُيُوتًــا كَـثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلاَحِ مُقَــاذِفٍ لَــهُ لِبَــدٌ أَظْفَــارُهُ لَــمْ تُقَلَّــمِ

وأضيفت إلى الضَّمير في قول الحارث بن حلِّزة :

إِنَّ عَمْــرًا لَنَــا لَدَيْــهِ خِــلاَلٌ غَيْرَ شَــكٍّ فِــي كُلِّهِــنَّ الــبَلاَءُ

ومن الظُّروف العادمة التَّصرُّف في المعلَّقات (مع) ، ويلحظ أن معظم ما استشهد به النُّحاة عليه قد سبق بـــ(من) كقوله تعـــــالى : ﴿ وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ ﴾[1]، ومن شواهدها وقد جردت من (مِنْ) قول الراجز :

لاَ تعْلُوَاهَــــا وادْلُواهَـــــا دَلْـــــوا إنَّ مَـــعَ الْيَـــومِ أَخَـــاهُ غَـــدْوَا[2]

ومما يُعضِّد شواهد النُّحاة من المعلَّقات قول لبيد بن ربيعة :

فَلَهَــا هِبَــابٌ فِــي الزِّمَــامِ كَأَنَّهَــا صَــهْبَاءُ رَاحَ مَــعَ الجَنُــوب جَهَامُهَــا

لِتَــذُودَهُنَّ وَأَيْقَنَــتْ إِنْ لَــمْ تَــذُدْ أَنْ قَدْ أَحَــمَّ مَــعَ الحُتُــوفِ حِمَامُهَــا

لاَ يَطْبَعُــــونَ ولاَ يَبُـــورُ فَعَـــالُهُمْ إِذْ لاَ تَمِيــلُ مَـــعَ الهَــوَى أَحْلاَمُهَــا

وَهُــمُ العَــشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّــئَ حَاسِــدٌ أَوْ أَنْ يَلُــومَ مَــعَ العِــدَى لُوَّامُهَــا

وقول الحارث بن حلِّزة :

ثُمَّ خَيْــلٌ مِــنْ بَعْــدِ ذَاكَ مَــعَ الـــ ـــغَلاَّقِ لاَ رَأْفَــةٌ وَلاَ إِبْقَـــاءُ

---

(١) من الآية (١١٨) من سورة الشعراء .

(٢) وهو بلا نسبة في المقتضب ٢/٢٣٨ ، ٣/١٥٣ ، وشرح المفصل ١/٥١ ، وشرح ابن الحاجب ٣/٢١٥ ، ٢١٧، وخزانة الأدب ٧/٤٧٩.

وَمَـعَ الجَـوْنِ جَـوْنِ آلِ بَنِـي الأَوْ سِ عَنُـــودٌ كَأَنَّهَـــا دَفْـــوَاءُ

ويلحظ أنَّ (مع) في جميع الأبيات قد وقعت مفتوحة العين ، وهو ما يُعضِّد ما ذهب إليه جمهور النُّحاة من أنَّها اسم لمكان الاصطحاب أو وقته على حسب ما تضاف إليه.

ومن الظُّروف العادمـة التَّصرُّف (حول) ، وقد استشهد النُّحاة بقول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ﴾[1]، ومن شواهدها في المعلَّقات العشر وهي مفردة:

قول امرئ القيس :

فَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ حَـوْلَ كُتَيْفَـةٍ يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ

وقول زهير بن أبي سُلمى :

فَأَقْسَمْتُ بِالبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَـهُ رِجَالٌ بَنَـوْهُ مِـنْ قُـرَيْشٍ وَجُـرْهُمِ

وقول الحارث بن حلِّزة :

حَوْلَ قَيْسٍ مُـسْتَلْئِمِينَ بِكَـبْشٍ قَرَظِـــيٍّ كَأَنَّـــهُ عَـــبْلاَءُ

ويلحظ أنَّ (حول) في المعلَّقات قد جاءت مضافة إلى الاسم الظَّاهر في بيتين، وإلى الضَّمير (هاء الغائب) في بيت واحد .

ومن الظُّروف العادمة التَّصرُّف التي ذكرها النُّحاة و لم تقف الدِّراسة على شواهد لها (لدن) كما في قول الله تعالى : ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَـٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[2].

٤- شواهد الظُّروف النَّادرة التَّصرُّف :

ذكر النُّحاة من هذه الظُّروف (وسط) ، و(دون) ، حيث تستعمل ظروفًا إلاَّ في مواضع محدودة تتصرف ، فــ (دون) الظَّرفية مثَّل النُّحاة لها بــ (جلستُ دون موضع كذا ، وجلست دونَ زيدٍ) ، كما استشهدوا على ندرة تصرُّفها بغير (من) بقول الشاعر :

---

(١) من الآية (١٧) من سورة البقرة .

(٢) من الآية (٦٢) من سورة المؤمنون .

أَلَــمْ تَرَيَــا أَنِّــي حَمَيْــتُ حَقِيقَتِــي وَبَاشَرْتُ حَــدَّ المَــوْتِ ، وَالمَــوْتُ دُونُهَــا [(١)]

ومن شواهد (دون) في المعلّقات قول امرئ القيس :

فَأَلْحَقَـــهُ بِالهَادِيَـــاتِ وَدُونَـــهُ جَوَاحِرُهَــا فِــي صَــرَّةٍ لَــمْ تَزَيَّــلِ

وَرُحْنَا يَكَــادُ الطَّــرْفُ يَقْــصُرُ دُونَــهُ مَتَى مَــا تَــرَقَّ العَــيْنُ فِيــهِ تَــسَهَّلِ

وقول عمرو بن كلثوم :

وَرِثْنَــا المَجْــدَ قَــدْ عَلِمَــتْ مَعَــدٌّ نُطَــاعِنُ دُونَــهُ حَتَّــى يَبِينَــا

وقول عبيد بن الأبرص :

فَأَبْـــصَرَتْ ثَعْلَبًـــا سَـــرِيعًا وَدُونَـــهُ سَبْـــسَبٌ جَـــدِيبُ

ويلحظ أنّ (دون) في جميع أبيات المعلّقات قد جاءت مضافةً إلى الضّمير ، والشّواهد السّابقة أضيفت إلى (هاء الغائب) ومن إضافتها إلى هاء الغائبة قول لبيد بن ربيعة :

أَسْــهَلْتُ وَانْتَــصَبَتْ كَجِــذْعِ مُنِيفَــةٍ جَــرْدَاءَ يَحْــصَرُ دُونَهَــا جُرَّامُهَــا

وقول عبيد بن الأبرص :

وَاهِيَـــةٌ ، أَوْ مَعِـــينٌ مُمْعِـــنٌ مِـــنْ هَـــضْبَةٍ ، دُونَهَـــا لَهُـــوبُ

وأضيفت إلى (ياء المتكلم) في قول عنترة بن شدّاد :

إِنْ تُغْــدِفِي دُونِــي القِنَــاعَ فَــإِنَّنِي طَــبٌّ بِأَخْــذِ الفَــارِسِ المُــسْتَلْئِمِ

كما أضيفت إلى كاف خطاب الجمع في قول عنترة أيضًا :

حَالَتْ رِمَــاحُ ابْنَــيْ بَغِــيضٍ دُونَكُــمْ وَزَوَتْ جَوَانِي الحَرْبِ مَنْ لَــمْ يُجْــرِمِ

---

(١) سبق تخريجه ص (٣٨٥) من البحث.

ومن الظُّروف النَّادرة التَّصرُّف في المعلَّقات العشر (وسط) ، وقد مثَّل النُّحاة لها بـ(زيد وسْط الدار، وجلست وسْط القوم) ، ومن شواهد تجرده عن الظَّرفية قول الشَّاعر :

وَسْطَهُ كَاليَرَاعِ أَوْ سُرُجِ المَجْـــ ـــدَلِ طَوْرًا يَخْبُو وَطَوْرًا يُـــنِيرُ[1]

وقد وردت (وسط) ظرفية في المعلَّقات العشر في شاهدين هما قول لبيد بن ربيعة :

مَحْفُوفَةً وَسْـطَ اليَـرَاعِ يُظِلُّهَـا مِنْـهُ مُـصَرَّعُ غَابَـةٍ وَقِيَامُهَـا

وقول عنترة بن شدَّاد :

مَـا رَاعَنِـي إِلاَّ حَمُولَـةُ أَهْلِهَـا وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِـمِ

ويلحظ أنَّ (وسط) قد جاءت ساكنة العين ، كما أنَّها أضيفت إلى الاسم الظَّاهر، وأنَّ النُّحاة لم يستشهدوا بشواهد شعرية إلا لـ(وسط) المتصرِّفة ، ولعلَّ الشَّاهدين من المعلَّقات لـ(وسط) الظَّرفية تُعضِّد الأمثلة النَّثرية الموجودة في الكتب النَّحوية وتوضح القاعدة منها .

ومن الظُّروف النَّادرة التَّصرُّف (حيث) كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾[2] ، وقد تخرج عن الظَّرفية كما في قول الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾[3]، ومن شواهد النُّحاة على تصرُّفها من المعلَّقات قول زهير بن أبي سلمى:

فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظِـرْ بُيُوتًـا كَـثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ

كما ذكر النُّحاة أنَّه يندر إضافتها إلى مفرد مستشهدين بقول الشاعر :

أَمَـا تَـرَى حَيْـثُ سُـهَيْلٍ طَالِعًـا نَجْمًا يُضِيءُ كالـشِّهَابِ سَـاطِعَا[4]

---

(١) سبق تخريجه ص (٣٨٨) من البحث.

(٢) من الآية (٦٥) من سورة الحجر .

(٣) من الآية (١٢٤) من سورة الأنعام.

(٤) وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٢٣٢/٢، ومغني اللبيب ١٣٣/١، والمساعد ٥٢٩/١، والمقاصد النحوية٣٨٤/٣.

ومن شواهد (حيث) الظّرفية في المعلّقات العشر قول عنترة بن شدّاد :

ذُلُلٌ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي قَلْبِي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ

وقول النّابغة الذّبياني :

فَهَابَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ طَعْنَ المُعَارِكِ عِنْدَ المُحْجَرِ النَّجُدِ

ويلحظ من البيتين السّابقين أنّ (حيث) قد لزمت الإضافة إلى الجملة الفعلية ، فقد أضيفت في أحدهما إلى الجملة الفعلية المصدّرة بفعل ماض ، وفي الآخر إلى الجملة الفعلية المصدّرة بفعل مضارع ، ولعلّ في إضافتها إلى الجملة الفعلية تعزيز لرأي ابن أبي الرّبيع ، حيث رأى أنّ إضافتها إلى الجملة الفعلية أحسن ، إضافةً إلى أنّها قد وردت في القرآن الكريم ، وقد أُضيفت في جميع مواضعها إلى الجمل الفعلية[1] .

ومما يشار إليه بعد عرض شواهد الظّروف الزّمانية والمكانية في المعلّقات العشر ، ما وُجِدَ في الكتب النّحوية من ظروف ، ولم تقف الدّراسة على شواهد لها ، فمثلاً لم تقف الدّراسة على شواهد لظرف الزّمان سحر ، وبكرة ، وضحى ، وضحوة ، ومساء ، وأمس ، ومذ ، ومنذ ، والآن ، وقط .

كما لم تحظ الدّراسة بشواهد لظروف المكان شمال ، وذات اليمين ، وذات الشمال، وقدام ، وأمام ، وأسفل ، ولدن ، وبدل ، وشطر ، وبين بين .

---

(١) ينظر ص (٣٩١) من البحث .

الفصل الرابع

المفعـــــول لــــــه

- المبحث الأول : شواهد المفعول له في المعلّقات العشر.
- المبحث الثاني : الموازنـــــــــــــــــــــات.

المبحث الأول

شواهد المفعول من أجله (*)

والمفعول من أجله عرَّفه جمعٌ من النُّحاة [1] بـ(علّةُ الإقدامِ على الفِعْل)؛ نحو: ضربته تأديبًا ، وحَدَّه ابن الحاجب بـ(المنصوب لعلة الإقدام على الفعل)[2] .

وأرى أنَّ حدَّه أدقُّ من تعريفهم ؛ لأنَّ عدم ذكرهم للمنصوب ، يجعل التعريف يَعُمُّ كلَّ ما يكون علّة[3] ، ومن جملتها المخفوض بلام التَّعليل ؛ نحو : جئت لطلب العلم .

(*) ويسمى المفعول لأجله، وله.

(١) منهم : ابن جني في اللمع ١٢٦/١ ، والجرجاني في المقتصد ٦٦٦/١ ، والصيمري في التبصرة والتذكرة ٢٥٥/١ ، والزمخشري في المفصل ٧٢ ، والحيدرة في كشف المشكل ٢٨٥ ، والخوارزمي في ترشيح العلل ١٣١ ، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٩٦ ، والشلوبين في التوطئة ٣٤٥ ، والإسفراييني في لباب الإعراب ٢٨٣ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٥٨٢/١ ، والمرادي في توضيح المقاصد ٦٥٤/٢ ، وابن القيم في إرشاد السالك ٣٦٤/١ ، والجرجاني في التعريفات ٢٢٢ ، والأزهري في التصريح ٤٨٩/٢ .

(٢) ينظر : الإيضاح ٣٢٥/١ .

(٣) مما يأتي لبيان العلة في الكلام إضافة للام التعليل من حروف الجر (الباء ، وعلى ، وعن ، وفي ، والكاف ، ومن) ، كذلك تأتي (إذ) للتعليل إن كانت حرفًا لا ظرفًا كقوله تعالى : ﴿ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ المجادلة (١٣) .

و(لعل) كما في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ البقرة (٥٢) ، كما أنَّ مما يفيد التعليل (كي) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ القصص (١٣) .

ينظر : رصف المباني ١٤٤ ، ٢١٥ ، ٣٢٣ ، ٣٦٩ ؛ جواهر الأدب ٤٥ ، ٧٢ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٣٢٤ ، ٤٠٠ ، ٤٣٤ ؛ مغني اللبيب ٨١/١ – ٨٢ ، ١٠٣ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ٢٠٩ ، ٢٨٨ ، ٣٢٠ .

والمتأمل في المعلّقات العشر يقف على ثمانية شواهد للمفعول له ، خمسة منها كان العامل فيها فعلاً ماضيًا ، أمّا الثّلاثة الأخر فعمل فيها الفعل المضارع في المفعول له. وتوضيح هذه الشّواهد فيما يلي:

أ – شواهد المفعول له والعامل فيه فعل ماضٍ :

إنّ مما يمكن الاستشهاد به على المفعول له والعامل فيه فعل ماضٍ من المعلّقات قول امرئ القيس :

فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي[(١)]

فقد جوّز النّحاس والتّبريزي نصب (صبابةً) على أنّه مفعولٌ له ، كما في قولهم: جئتك ابتغاء العلم ، أي : جئتك من أجل العلم[(٢)] .

ولنصب (المفعول له) خمسة شروط عند النُّحاة هي :

١- أن يكون الاسم الواقع مفعولاً له مصدرًا [(٣)]؛ وذلك لأنّ الغرض منه الحدث لا الذات ، فالمصادر لها معانٍ تحدث وتنقضي ، فهي تشعر بالعلّيّة، بخلاف الذوات فهي أسماء عين ولا تكون عللاً للأفعال ، فلا يجوز : جئتك السمنَ والعسلَ ، بالنّصب لأنّ (السمنَ) و(العسلَ) أسماء عين لا مصادر[(٤)] .

---

(١) ديوانه ٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١ ؛ شرح القصائد التسع ١٠٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١ .

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ١٠٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١ .

(٣) ينظر : الكتاب ١٨٤/١ ؛ الأصول ٢٠٦/١ ؛ اللمع ١١٤ ؛ الفوائد والقواعد ٢٨٦ ؛ البديع ١٧١/١ ؛ اللباب ٢٧٧/١ ؛ ترشيح العلل ١٣٢ ؛ توجيه اللمع ١٩٦ ؛ شرح المفصل ٣٦٦/١ ؛ التوطئة ٣٤٥ ؛ شرح التسهيل ١٩٦/٢ ؛ لباب الإعراب ٢٨٣ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٧١ ؛ شرح الكافية ٣٤/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٨٣/١ ؛ الارتشاف ١٣٨٣/٣ ؛ توضيح المقاصد ٦٥٤/٢ ؛ أوضح المسالك ٢٢٥/٢ ؛ إرشاد السالك ٣٦٤/١ ؛ المساعد ٤٨٤/١ ؛ شرح الألفية لابن جابر ٢٢٢/٢ ، التصريح ٤٨٩/٢ ؛ الهمع ١٣١/٣ .

(٤) ينظر : شرح المفصل ٣٦٦/١ ؛ التصريح ٤٨٩/٢ .

واشترط كلٌّ من ابن القوَّاس ، وأبي حيَّان ، وابن هشام ، وابن القيِّم ، والأزهري ، السُّيوطي[١] ، أن يكون هذا المصدر قلبيًا[٢] ، مستشهدين بقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ﴾[٣] .

وذكر الرَّضي علّة اشتراطهم أن يكون من أفعال القلب بأنَّ القلب هو "الحامل على إيجاد الفعل والحامل على الشَّيء متقدِّم عليه ، وأفعال الجوارح كالضَّرب والقتل تتلاشى ولا تبقى حتى تكون حاملة على الفعل ، وأمَّا أفعال الباطن كالعلم والخوف والإرادة فإنها تبقى"[٤] .

٢ – ما اتفق عليه جمهور النُّحاة وهو وجوب كون ذلك المصدر مذكورًا لتعليل حصول الفعل[٥] .

ويرى ابن الأثير، وابن الحاجب ، والرَّضي ، وأبو الفداء أنَّ المفعول له على ضربين:

---

(١) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٥٨٣/١ ؛ الارتشاف ١٣٨٣/٣ ؛ أوضح المسالك ٢٢٥/٢ ؛ إرشاد السالك ٣٦٤/١ ؛ التصريح ٤٩٠/٢ ؛ الهمع ١٣٢/٣ .

(٢) المصدر القلبي هو ما كان مصدرًا لفعل من الأفعال التي تنشأ من الحواس الباطنة كالتعظيم والإجلال والتحقير والخشية والخوف والرغبة والرهبة . . . .

ينظر : شرح الكافية ٣٤/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٨٣/١ ؛ أوضح المسالك ٢٢٥/٢ ؛ التصريح ٤٩٠/٢.

(٣) من الآية (٣١) من سورة الإسراء .

(٤) شرح الكافية ٣٤/٢ .

(٥) ينظر : الكتاب ١٨٤/١ ؛ الأصول ٢٠٦/١ ؛ اللمع ١١٤ ؛ كشف المشكل ٢٨٦ ؛ شرح المفصل ٣٦٦/١ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٧١ ؛ شرح الكافية ٣٢/٢ ؛ الملخص ٣٨٢/١ ؛ الارتشاف ١٣٨٣/٣ ؛ أوضح المسالك ٢٢٥/٢ ؛ إرشاد السالك ٣٦٤/١ ؛ المساعد ٤٨٤/١ ؛ شرح الألفية لابن جابر ٢٢٢/١ ؛ التصريح ٤٩١/٢ ؛ الهمع ١٣١/٣ .

الأول : ما يكون علّةً يـراد تحـصيلها ، أي أنّ العلـة ليـست موجـودة في أثنـاء الفعل ، وإنّما هي غاية مراده منه ؛ نحو : ضـربته تأديبًـا ، فالتأديـب علّـة حاملـة علـى الضّرب ، وليست موجودة أثناء الضّرب .

الثاني : أن تكون العلّة موجودة ، وكانت هـي الـسّبب في وقـوع الفاعـل علـى الفعل ، فهي حاصلة ، وموجودة أثناء الفعل ؛ نحو : قعـد جبنًـا ، فـالجبن كـان سـببًا في القعود .

لذلك يرى الرّضي أنّ ما كانت علّته موجـودة ، وكانـت سـببًا لحـصول الفعـل فيجوز أن تكون أفعاله قلبية ، أمّا ما كان علّة يراد تحصيلها فـلا يـشترط فيهـا أن تكـون أفعالها قلبية[1] .

والرّاجح جـواز أن يكون قلبيًا وهو الكثير ، وغير قلـبي ، وقـد جـاء ذلـك في الذّكر الحكـيم كمـا في قـول الله تعـالى : ﴿ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ﴾[2]

فـ(افتراءً) مفعول له[3] ، وهو ليس بقلبي .

٣ – وجوب اتحاد المفعول له مع عامله في الزّمان ؛ لأنّـه علّـة ، والعلّـة لا تتـأخر عن المعلّل عنها، فلا يجوز: أكرمتك أمس طمعًـا غـدًا في معروفـك ، أو نحـو : سـافرت للعلم ، وهو ما ذكره جمعٌ من العلماء[4] .

وذكر أبو حيّان ، وابن هشام ، والأزهري ، السُّيوطي أنّ الأعلـم والمتـأخرين هـم

---

(١) ينظر : البديع ١٧٣/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٤٩٤/٢ ؛ شرح الكافية ٣٤/٢ ؛ الكناش ١٧٩/١ .

(٢) من الآية (١٤٠) من سورة الأنعام .

(٣) يظر : التبيان ٤٠٦/١ .

(٤) منهم : الجرجاني في المقتصد ٦٦٨/١ ، وابـن الأثـير في البـديع ١٧٢/١ ، وابـن معطـي في الفـصول الخمسون ١٩٢ ، وابن الخبـاز في توجيـه اللمـع ١٩٧ ، وابـن يعـيش في شـرح المفـصل ٣٦٨/١ ، والشلوبين في التوطئة ٣٤٥ ، وابن الحاجب في شرح المقدمـة الكافيـة ٤٩٥/٢ ، وابـن مالـك في شـرح التسهيل ١٩٦/٢ ، وابن الناظم في شرح الألفية ٢٧١ .

من ذهبوا إلى ضرورة اتحاد زمن المفعول له مع عامله ، ولم يشترطه سيبويه[١] .

ويرى الرَّضي ، والجامي ، والأزهري جواز جعل أوَّل زمان الحدث آخر زمان المصدر ؛ نحو : حبستك خوفًا من فرارك ، أو أوَّل زمان المصدر آخر زمان الحدث[٢] ؛ نحو : قصدت المسجد أداءً للصلاة ، ومعلوم أنَّ قصد المسجد سابق لأداء الصلاة ، والخوف من الفرار سابق للحبس .

والرَّاجح عدم اشتراط اتحاد الزمن بين المفعول له وعامله ، ويُعضِّده ما جاء في قول الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ﴾[٣] فـ(استكبارًا) يجوز أن يكون مفعولاً له أي : لأجل الاستكبار[٤] ، ويلحظ فيه أنَّه قد سبق زمن الحدث زمن عامله ؛ أي أنَّهم نفروا عنه وتباعدوا للاستكبار في الأرض .

٤ – وكما اشترطوا اتحادهما في الزَّمان ، اشترط جمهور العلماء[٥] اتحادهما في الفاعل ؛ وذلك بأن يكون فاعل الفعل والمصدر واحدًا ؛ كما في نحو : ضربته تأديبًا ، فإنَّ فاعل الضَّرب والتَّأديب واحدٌ ، ومثله قول الله تعالى :

---

(١) لم أقف على هذا الرأي في النكت ، ووجدته منسوبًا له في : الارتشاف ١٣٨٣/٣ ، وأوضح المسالك ٢٢٦/٢ ، والتصريح ٤٩٢/٢ ، والهمع ١٣٢/٣ .

(٢) ينظر : شرح الكافية ٣٢/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٧٦/١ ؛ التصريح ٤٩٢/٢ .

(٣) من الآية (٤٢) و(٤٣) من سورة فاطر .

(٤) ينظر : التبيان ٣٣٧/٢ ؛ الدر المصون ٢٤٠/٩ .

(٥) منهم : الجرجاني في المقتصد ٦٦٨/١ ، وابن الأثير في البديع ١٧٢/١ ، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٩٧ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٣٦٨/١ ، والشلوبين في التوطئة ٣٤٥ ، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٤٩٥/٢ ، وابن مالك في شرح التسهيل ١٩٦/٢ ، وابن الناظم في شرح الألفية ٢٧١، وابن أبي الربيع في الملخص ٣٨٢/١ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٥٨٣/١ ، وأبو الفداء في الكناش ١٧٩/١ ، والمرادي في توضيح المقاصد ٦٥٤/٢ ، وابن القيم في إرشاد السالك ٣٦٥/١ ، وابن عقيل في المساعد ٤٨٤/١ ، وابن جابر في شرح الألفية ٢٢٢/٢ ، والجامي في الفوائد الضيائية ٣٧٦/١ ، والأزهري في التصريح ٤٩٢/٢ ، والسيوطي في الهمع ١٣٢/٣ .

﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ ﴾[١] فإنَّ فاعل (حذر) ، وفاعل (جعل) واحد ، ولذا نُصب (حذر) على أنّه مفعول له[٢] ، وممن خالف في ذلك ابن خروف[٣] ، والرَّضي[٤] ؛ حيث جوَّزا النَّصب مع عدم الاتِّحاد في الفاعل مستشهدين بقوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾[٥] ، ففاعل (يرى) هو الله عز وجل ، وفاعل (خوفًا) المخاطبون ، فاختلف الفاعلان مع أنَّ (خوفًا) منصوب على أنّه مفعول له[٦] ، وخرَّج ابن مالك الآية على أنَّ معنى (يريكم) يجعلكم (ترون)، ففاعل الرؤية على هذا المعنى هو فاعل الخوف والطمع[٧] .

أمَّا الزَّمخشري فيرى أنّه مفعول له على تقدير حذف المضاف ، أي : إرادة خوف وطمع ، أو على معنى إخافة وإطماعًا ، وجوَّز أنْ يكونا منتصبين على الحال من البرق ، أو من المخاطبين[٨] .

ولعلَّ ما ذهب إليه ابن خروف والرَّضي من عدم اشتراط اتحاد الفاعل بين المفعول له والفعل هو الرَّاجح لوروده في القرآن الكريم ، إضافةً إلى ماسُمِع عن العرب، ومنه ما استشهد به الرَّضي من قول علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه -: " فأعطاه الله النَّظرة استحقاقًا للسخطة ، واستتمامًا للبلية "[٩] فالمستحق للسخطة هو إبليس ، والمعطي النظرة هو الله تعالى[١٠] .

---

(١) من الآية (١٩) من سورة البقرة .

(٢) ينظر : التبيان ٣٦/١ ؛ الدر المصون ١٧٣/١ .

(٣) لم أقف عليه في شرح الجمل ، ولا في شرح كتاب سيبويه ، ووجدته منسوبًا له في : أوضح المسالك ٢٢٦/٢ ، والارتشاف ١٣٨٣/٣ ، والتصريح ٤٩٢/٢ .

(٤) ينظر : شرح الكافية ٣٣/٢ .

(٥) من الآية (١٢) من سورة الرعد .

(٦) ينظر : التبيان ٧٤/٢ ؛ البحر المحيط ٣٦٦/٥ .

(٧) ينظر : شرح التسهيل ١٩٧/٢ .

(٨) ينظر : الكشاف ٤٩٨/٢ .

(٩) نهج البلاغة ٢١ .

(١٠) ينظر : شرح الكافية ٣٣/١ .

٥ - ما نصَّ عليه ابن السَّرَّاج[1] وتبعه جمهورٌ من النُّحاة[2] وهو أنَّ المفعول له لا بد أن يكون من غير لفظ الفعل العامل فيه ؛ وذلك نحو : زرتك طمعًا في برِّك ، وقصدتك رجاء تحيرك ، فالطَّمع ليس من لفظ (زرتك) والرجاء ليس من لفظ (قصدتك) .

وعلَّل ابن برهان ، وابن الأثير ، وابن الخبَّاز ، وابن يعيش ، وابن القوَّاس ، وابن القيِّم ، والأزهري ، السُّيوطي ذلك بأنَّ المفعول له، علَّة حدوث الفعل ، فلو كان العامل من لفظه لكان في الصُّورة كالمعلَّل بنفسه ، ولا لتبس المفعول له بالمفعول المطلق المؤكد لعامله ؛ في نحو (زرتك زيارة)[3] .

والجدير بالذِّكر أنَّ جمهور النُّحاة[4] يوجبون جر الاسم بحرفٍ من حروف التَّعليل الأربعة وهي (اللام ، والباء ، وفي ، ومن) متى فقد شرطٌ من الشروط الآنفة الذكر ؛ وذلك كما في قول الله تعالى : ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾[5] ، فـ(الأنام) علَّة لوضع الأرض ، إلاَّ أنَّه فَقَدَ شرط المصدرية ، ولذا جُرَّ بحرف التعليل

(١) ينظر : الأصول ١/٣٠٦ .

(٢) منهم : ابن جني في اللمع ١١٤ ، وابن برهان في شرح اللمع ١/١٢٦ ، والمجاشعي في شرح عيون الإعراب ١٦٣ ،ومجد الدين في البديع ١/١٧٢ ، وابن معطي في الفصول الخمسون ١٩٢ ، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٩٧ ، وابن يعيش في شرح المفصل ١/٣٦٦ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ١/٥٨٣ ، وابن القيم في إرشاد السالك ١/٣٦٤ ، والأزهري في التصريح ٢/٤٩٤ ، والسيوطي في الهمع ٣/١٣٣ .

(٣) ينظر : شرح اللمع لابن برهان ١/١٢٦ ؛ البديع ١/١٧٢ ؛ توجيه اللمع ١٩٧ ؛ شرح المفصل ١/٣٦٦ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٨٣ ؛ إرشاد السالك ١/٣٦٤ ؛ التصريح ٢/٤٩٤ ؛ الهمع ٣/١٣٣ .

(٤) ينظر : المقتصد ١/٦٦٨ - ٦٦٩ ؛ البديع ١/١٧٢ ؛ شرح التسهيل ٢/١٩٦ - ١٩٩ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٧١ ؛ الملخص ١/٣٨٢ - ٣٨٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٨٣ - ٥٨٤ ؛ الارتشاف ٣/١٣٨٤ - ١٣٨٥ ؛ توضيح المقاصد ٢/٦٥٤ ؛ أوضح المسالك ٢/٢٢٦ ؛ إرشاد السالك ١/٣٦٦ ؛ المساعد ١/٤٨٥ - ٤٨٦ ؛ شرح الألفية لابن جابر ٢/٢٢٤ ؛ التصريح ٢/٤٩٤؛ الهمع ٣/١٣٣ - ١٣٤ .

(٥) من الآية (١٠) من سورة الرحمن .

الـــلام ، ومثلـــه قـــول الله عـــزَّ وجـــل: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ﴾[١]
فـــ(الإملاق) هو الفقر ، والتقدير : من خشية أو خوف الفقر[٢].

ومما سمع عن العرب وقد اختل فيه شرط اتحاد الزّمان قول امرئ القيس :

فَجِئْــتُ وَقَــدْ نَــضَّتْ لِنَــوْمٍ ثِيَابَهَــا ... لَــدَى الــسِّتْرِ إِلاَّ لِبْــسَةَ الْمُتَفَــضِّلِ[٣]

فـــ(النّوم) وإن كان مصدرًا وهو علّة لخلع الثّياب ، إلاّ أنّه لمـــا كـــان وقـــت خلـــع الثّياب سابقًا لوقت النّوم جرَّ بلام التّعليل لمخالفته لعامله في الزّمن .

ومما اختلّ فيه شرط اتحاد المفعـــــول له مع الفعل العامـــل فيـــه في الفاعـــل ، قـــول أبي صخر الهذلي :

وَإِنِّـــي لَتَعْرُونِـــي لِـــذِكْرَاكِ هِـــزَّةٌ ... كَمَا انْتَفَضَ الْعُـصْفُورُ بَلَّلَـهُ الْقَطْـرُ[٤]

فـــ(الذكرى) علّة عُرُوِّ الهِـــزَّة ، إلاّ أنّهمـــا لم يتحـــدا في الفاعـــل ، ففاعـــل العـــرو (الهزة) ، وفاعل (الذّكرى) هو المتكلم أي : لذكراي إياك ، فلمّـــا اختـــل شـــرط اتحادهمـــا في الفاعل جر باللام .

والعامل في المفعول له عند سيبويه وجمهور النُّحاة هو الفعـــل الـــسَّابق لـــه ، ويـــرون أنَّ الأصل في نحو : جئتك مخافة الشّر ؛ جئتك لمخافة الـــشَّرِّ ، فلمـــا حُـــذِفَ الـــلام تعـــدى الفعل إلى المصدر ونصبه[٥] .

---

(١) من الآية (١٥١) من سورة الأنعام .

(٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١٠٦/٢ ؛ الكشاف ٧٦/٢ .

(٣) ديوانه ١٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٥/١ ؛ شرح القصائد الـسبع ٥٠ ؛ شـرح القـصائد التـسع ١٣١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩ .

(٤) ينظر : الأغـاني ١٦٩/٥ ، ١٧٠ ؛ الانـصاف ٢٥٣/١ ؛ التـصريح ٤٩٦/٢ ؛ خزانـة الأدب ٢٥٤/٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، وبـلا نـسبة في : أوضـح المـسالك ٢٢٧/٢ ، والمقـرب ١٦٢/١ ، والهمـع ١٣٢/٣.

(٥) ينظـر : الكتـاب ١٨٥/١ – ١٨٦ ؛ الإيـضاح ١٧٠ ؛ الفوائـد والقواعـد ٢٩٥ – ٢٩٦ ؛ المقتـصد ٦٦٦/١ ؛ شـرح عيـون الإعـراب ١٦٣ ؛ البيـان ٢١٢ ؛ اللبـاب ٢٧٧/١ ؛ توجيـه اللمـع ١٩٨ ؛ التوطئة ٣٤٥ ؛ شـرح التـسهيل ١٩٨/٢ ؛ شـرح ألفيـة ابـن معطـي ٥٨٢/١ ؛ المـساعد ٤٨٥/١ ؛ الفوائد الضيائية ٣٧٤/١ ؛ التصريح ٥٠٠/٢ ؛ الهمع ١٣١/٣ .

ونسب ابن الحاجب ، وابن مالك ، والرَّضي ، وابن القوَّاس ، وأبو حيَّان ، وابن عقيل ، والجامي ، والأزهري ، والسُّيوطي للزجَّاج [١] رأيًا مخالفًا لرأي سيبويه ومن تبعه ، وهو أنَّه ينصب المصدر على أنَّه مفعول مطلق عامله الفعل السَّابق له ، لأنَّه من نوعه فهو ملاقٍ له في معناه ، مخالف له في لفظه [٢] ، إلاَّ أنَّ ما ورد عنه مخالفٌ لما نُسب له ، فهو يقول عند حديثه عن قول الله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [٣] ، " إنَّما نصب (حذر الموت) لأنَّه مفعول له ، والمعنى : يفعلون ذلك لحذر الموت ، وليس نصبه لسقوط اللام ، وإنَّما نصبه أنَّه في تأويل المصدر؛ كأنَّه قال : يحذرون حذرًا ، لأنَّ جعلهم أصابعهم في آذانهم من الصَّواعق يدل على حذرهم الموت" [٤] .

ويقول عند إعرابه لقول الله – عز وجل – : ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [٥] : " نُصب (حذر الموت) على أنَّه مفعول له ، والمعنى: خرجوا لحذر الموت ، فلما سقطت اللام نُصب على أنَّه مفعول له ، وجاز أن يكون نصبه على المصدر ؛ لأنَّ خروجهم يدل على حذر الموت حذرًا " [٦] .

---

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزَّجَّاج ، أخذ النحو عن المبرِّد ، من مصنفاته : (معاني القرآن)، و(فعلت وأفعلت)، و(الاشتقاق) وغيرها. توفي سنة (٣١١هـ).

- ينظر ترجمته في : مراتب النحويين ١٣٥ ؛ طبقات النحويين واللغويين ١١١؛ إنباه الرواة ١/١٩٤-٢٠١ ؛ إشارة التعيين ١٢ ؛ بغية الوعاة ١/٤١١-٤١٣.

(٢) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٢/٤٩٢ – ٤٩٣ ؛ شرح التسهيل ٢/١٩٨ ؛ شرح الكافية ٢/٣٠ – ٣١ ؛ الارتشاف ٣/١٣٨٤ ؛ المساعد ١/٤٨٥ ؛ الفوائد الضيائية ١/٣٧٤ ؛ التصريح ٢/٥٠٠ ؛ الهمع ٣/١٣١ .

(٣) من الآية (١٩) من سورة البقرة .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ١/٩٧ .

(٥) من الآية (٢٤٣) من سورة البقرة .

(٦) معاني القرآن وإعرابه ١/٣٢٢ .

والظَّاهر من نصي الزَّجاج أنَّه يذهب مذهب سيبويه ، ومن تبعه فمرة يرى أنَّه مفعول له نُصب بالفعل السَّابق له بعد سقوط اللام ، وأخرى يرى أنَّه مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف من لفظه ، وليس كما نسب إليه من أنَّه يجعله من المصادر المرادفة والتي تتَّفق في المعنى وتختلف في اللَّفظ ، وما وافق فيه الزَّجَّاج الجمهور في نصب المفعول له بالفعل السَّابق له بعد سقوط اللام هو الأولى والأرجح ، وذلك لسلامته من حذف الفعل الناصب للمفعول المطلق .

وممَّا تجدر الإشارة إليه أنَّ ابن الأنباري عند شرحه لبيت امرئ القيس موضع الاستشهاد قد تبع الزجَّاج فيما ذهب إليه فأعرب (صبابة) مفعولاً مطلقًا عامله من لفظه محذوف[١]، وهذا مخالف لإعراب النَّحاس والتَّبريزي لها ؛ فهما أعربا (صبابة) مفعولاً له[٢] ، عامله الفعل الماضي السَّابق له وهو (فاضت) ويلحظ أنَّ (صبابة) جاء مصدرًا قلبيًّا ، اتحد مع عامله في الزَّمان والفاعل ، كما اختلف لفظه عن لفظ عامله ، وجاء لبيان علَّة حدوث الفعل .

كما جوَّز النَّحاس والتَّبريزي وجهًا آخر في (صبابة) هو إعرابه مصدرًا وضع موضع الحال ؛ كما في نحو : جاء زيدٌ مشيًا ، والتقدير : ماشيًا[٣] .

وفي موضع آخر من شرح المعلَّقات بالتحديد عند شرح قول طرفة بن العبد:

وإنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وإنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القِدِّ مُحْصَدِ[٤]

يعرب ابن الأنباري المصدر (مخافة) على أنَّه مفعول له ، فيقول : " ولم ترقل جواب الجزاء ، والمخافة منصوب على الجزاء والمعنى : من مخافة ملوي ، فلمَّا أسقطت

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١ .

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ١٠٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١ .

(٣) ينظر : شرح القصائد التسع ١٠٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١ .

(٤) ديوانه ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٠/٢؛ شرح القصائد العشر ١١٠ .

ترقل : الإرقال نوع من السير يتصف بالسرعة ، **ملوي** : سوط مفتول ، **القِدّ** : الجلد ، **محصد** : شديد الفتل.

الخافض نصب ما بعده على الجزاء ، وهو كقولك : قد أعطيتك خوفًا وفَرَقًا ، أي من أجل الخوف والفَرَق ""[١] .

ومن أحكام المفعول له التي أشار إليها سيبويه ، والشَّريف الكوفي ، والحيدرة ، وابن الخبّاز ، وابن يعيش ، والرَّضي ، وابن القوّاس ، والأزهري أن يكون المفعول له جوابًا لمن قال : لِمَ فعلتَ ذلك ؛ لأنّه علّة وعذر لوقوع الفعل[٢] .

كما ذكر الحيدرة ، وابن يعيش ، وابن الحاجب ، والرَّضي ، وابن القوّاس ، وأبو الفداء ، والجامي ، والأزهري أنّ من أحكام المفعول له أن يصحَّ تقديره باللام ؛ نحو: جئت إكرام زيدٍ ، أي : جئت لإكرامِ زيدٍ[٣] .

ومن أحكامه أيضًا ما وضّحه سيبويه وجمهور البصريين من جواز وقوعه نكرةً ومعرفةً[٤] ، مستشهدين بقول حاتم :

وأغْفِرُ عَوْراءَ الكَريمِ ادِّخارَه ... وأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئيمِ تَكَرُّما[٥]

فـ(ادخاره) مفعولٌ له معرَّف بالإضافة إلى الضَّمير ، و(تكرمًا) مفعول له وقع نكرةً .

---

(١) شرح القصائد السبع ١٨٠ .

(٢) ينظر : الكتاب ١/١٨٥ - ١٨٦ ؛ كشف المشكل ٢٨٦ ؛ الفصول الخمسون ١٩٢ ؛ توجيه اللمع ١٩٧ ؛ شرح المفصل ١/٣٦٦ ؛ شرح الكافية ٢/٣٤ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٨٣ ؛ التصريح ٢/٤٩٤ .

(٣) ينظر : كشف المشكل ٢٨٦ ؛ شرح المفصل ١/٣٦٦ ؛ شرح المقدمة الكافية ٢/٤٩٥ ؛ شرح الكافية ٢/٣١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٨٣ ؛ الكناش ١/١٧٩ ؛ الفوائد الضيائية ١/٣٧٥ ؛ التصريح ٢/٤٩٤ .

(٤) ينظر : الكتاب ١/١٨٤ - ١٨٥ ؛ الأصول ١/٢٠٨ ؛ الإيضاح ١٧٠ ؛ الفوائد والقواعد ٢٩٦ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١/١٢٧ - ١٢٨ ؛ المقتصد ١/٦٦٧ ؛ البيان ٢١٢ - ٢١٣ ؛ البديع ١/١٧٠ - ١٧١ ؛ اللباب ١/٢٧٧ ؛ الفصول الخمسون ١٩٢ ؛ توجيه اللمع ١٩٧ ؛ التوطئة ٣٤٥؛ لباب الإعراب ٢٨٤ ؛ شرح الكافية ٢/٣٥ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٨٤ ؛ الارتشاف ٣/١٣٨٧ - ١٣٨٨ ؛ توضيح المقاصد ٦٥٦ ؛ الهمع ٣/١٣٣ .

(٥) ديوانه ٨٢ ، وينظر : الكتاب ١/١٨٤ ، وشرح أبيات سيبويه ١/٤٥ ، وشرح المفصل ١/٣٧١ ، والمقاصد النحوية ٣/٧٥ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ١٨٧ ، وخزانة الأدب ٣/١١٥.

كما نصَّ جماعةٌ من النُّحاة على أنَّ المصدر المستوفي للشروط السَّابقة الذِّكر يجوز فيه النَّصب والجرُّ[1] ، إلاَّ أنَّه ليس على درجة واحدة من الحسن والشِّيوع ، فالمجرد من (ال) والإضافة نصبه أكثر من جره ، وما عُرِّف بـ(ال) فالجر فيه أكثر ويجوز نصبه كقول الشاعر :

لا أَقْعُدُ الجُبْنَ عَنِ الهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوالَتْ زُمَرُ الأَعْداءِ[2]

حيث وقع (الجبن) مفعولاً لأجله منصوب مع كونه محلى بـ (ال).

ويستوي النَّصب والجرُّ في المضاف ، فمن نصبه قول الله تعالى: ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[3] ، فـ(ابتغاء مرضات الله) مفعول له منصوب وهو مضاف[4] ، ومن جرَّه قول الله جلَّ جلاله : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾[5] ، فـ(خشية) مفعول له مضاف وقد جُرَّ بـ(من)[6] .

وقد حكى أبو حيَّان ، والمرادي ، والسُّيوطي عن المبرِّد قوله إنَّ المفعول له لا يكون إلا نكرة ، وإنَّ ما كان فيه (ال) فهي زائدة ، وما كان مضافًا فإنَّ إضافته غير محضة[7] ، وعلَّل ابن القوَّاس وجوب القول بتنكير المفعول لأجله بأنَّه ينتصب عندهم

---

(١) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٩٦ ؛ البيان ٢١٣ ؛ عمدة الحافظ ١/٣٩٧-٣٩٩ ؛ شرح الألفية لابن الناظم٢٧١-٢٧٢ ؛ شرح الكافية ٢/٣٥ ؛ توضيح المقاصد ٢/٦٥٤-٦٥٥ ؛ أوضح المسالك ٢/٢٢٨-٢٣٠ ؛ إرشاد السالك ١/٣٦٨ ؛ المساعد ١/٤٨٧-٤٨٨ ؛ شرح الألفية لابن جابر ٢/٢٢٥ ؛ التصريح ٢/٤٩٦-٤٩٨ ؛ الهمع ٣/١٣٤ .

(٢) لا يعلم قائله وهو مذكور في : شرح التسهيل ٢/١٩٨ ، والارتشاف ٣/١٣٨٧ ، والمساعد ١/٤٨٧، والتصريح ٢/٤٩٧ ، والهمع ٣/١٣٤.

(٣) من الآية (٢٦٥) من سورة البقرة .

(٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١/٣٣٥ ؛ التبيان ١/١٧٥ ؛ الدر المصون ٢/٥٨٩ .

(٥) من الآية (٧٤) من سورة البقرة .

(٦) ينظر : التبيان ١/٦٩ ؛ الدر المصون ١/٤٣٩ .

(٧) لم أقف عليه في (المقتضب) ولا في (الكامل) ووجدته منسوبًا لهم في : الارتشاف ٣/١٣٨٧-١٣٨٨، وتوضيح المقاصد ٢/٦٥٦ ، والهمع ٣/١٣٣ .

ونسبه العكبري وابن القواس للجرمي فقط في : اللباب ١/٢٧٧ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٨٤ ، ونسبه الرضي للرياشي فقط في شرح الكافية ٢/٣٥ .

انتصاب المصادر التي تقع أحوالاً ؛ نحو : جاء زيد ركضًا ، وقتلته صبرًا ، وهي لا تكون إلاّ نكرةً ، فما كان منها مضافًا فهو في حكم الانفصال[1]، إضافةً إلى أنّ المراد من المفعول له ذكرُ السَّبب الحامل عليه ، فيكتفي فيه بالنَّكرة ، والتعريف زيادة لا يحتاج إليها [2] .

والراجح ما ذهب إليه جمهور النحاة من جواز مجيئه معرفةً ونكرةً لورود الشواهد الكثيرة به ؛ ولأنّ القول بزيادة الحرف أو بأنّ الإضافة غير معتبرة لأنّها في حكم الانفصال خلاف الأصل، فلا يصار إليه.

و(مخافة) في بيت طرفة بن العبد السَّابق مفعول له ، عامله الفعل الماضي (أرقت) ، وهو مصدر قلبي، جاء لبيان علّة حدوث الفعل ، وقد اتحد مع فعله في الزّمان والفاعل ، فالفاعل فيهما هو ما عاد من النَّاقة المذكورة في قوله :

وَإِنِّي لأُمْضِيْ الهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي[3]

وقد جاء المفعول له نكرة ، كما يجوز فيه أن يكون جوابًا لمن قال : كم أرقلت؟ ويصح تقدير اللام فيه ؛ فيقال : أرقلت لمخافة مَلويٍّ .

وجوَّز النَّحاس والتَّبريزي في (مخافة) إضافةً إلى أنّه مفعولٌ له ، أن يكون مصدرًا في موضع الحال[4] .

ومن شواهد المفعول له المنصوب بالفعل الماضي في المعلّقات قول طرفة بن العبد:

وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاَعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ[5]

---

(١) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٥٨٤/١ .

(٢) ينظر : الهمع ١٣٣/٣ .

(٣) ديوانه ١٢ ، ينظر : الجمهرة ٤٢٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٤٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢٢٠/١؛ شرح القصائد العشر ٩٢ .

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٢٥١/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١٠ .

(٥) ديوانه ٢٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٥/١؛ شرح القصائد العشر ١١٥.

التلاع : مجاري الماء في الجبال التي تصب في الأودية ، **يسترفد** : يستعطي ، والرفد العطية.

(مخافة) يجوز أن يُعرب مفعولاً له منصوبًا بالفعل الماضي (لستُ) ، وهو مصدر قلبي جاء لبيان علة حدوث الفعل ، وقد اتحد مع فعله في الزّمان والفاعل ، كما جاء نكرة ، ويجوز أن يكون جوابًا لمن قال : لِمَ لست بحلال التِّلاع ؟ ويصح تقدير اللام فيه؛ فيقال : لست بحلال التلاع لمخافة .

وابن الأنباري يعربه على أنّه مفعولٌ مطلق[1] ، والتبريزي يجوّز الوجهين فيه[2] .

وقوله :

وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ ... حِفَاظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ والتَّهَدُّدِ[3]

فـ(حفاظًا) يجوز أن يكون مفعولاً له ، عامله الفعل الماضي (حبست) ، وهو مصدر قلبي جاء لبيان علّة حدوث الفعل ، وقد اتحد مع فعله في الزّمان والفاعل ، والفاعل هو العائد إلى المتكلم .

ويلحظ أنّه قد جاء نكرة ، ويجوز أن يكون جوابًا لمن قال : لِمَ حبست النَّفس؟ ويصح تقدير اللام فيه ؛ فيقال : حبست النفس لحفاظ عوراته ، ويرى ابن الأنباري أنه حال معناه محافظة[4] .

وقول الحارث بن حِلِّزة :

وَاذْكُرُوا حِلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا قُدِّ ... مَ فِيهِ العُهُودُ والكُفَلاءُ[5]

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ١٨٦ .

(٢) ينظر : شرح القصائد العشر ١١٥ .

(٣) ديوانه ٤٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩٣/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٦ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٢٩ .

(٥) ديوانه ٣٦ ، ينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٨ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٣ .

حَــذَرَ الخَــوْنِ والتَّعَــدِّي وَلَــنْ يَنْــ ــقُضَ مَــا فِــي المَهَــارِقِ الأَهْــوَاءُ ؟[(١)]

فـ(حذر) مفعول له متصوب بالفعل الماضي المبني للمجهول (قُدِّم) ، ويرى النَّحاس والتَّبريزي أنَّ عامله محذوف تقديره : حَذَرًا أن يجور بعضنا على بعض أو يتعدى ، فلا يجوز إظهار فعله فيقال : احذر الحذر ؛ لأنَّه يقلب المعنى ويصير احذر أن تحذر[(٢)] ، والراجح الأول لسلامته من الحذف ، إضافةً إلى معنى البيت فالشَّاعر يذكِّرهم بالعهود والمواثيق التي أخذها عمرو بن هند على القبيلتين يوم صلح ذي المجاز خوفًا من الجور والتَّعدي من إحدى القبيلتين على الأخرى .

و(حذر الخون) مصدر قلبي جاء لبيان علَّة حدوث الفعل ، وقد اتَّحد مع فعله في الزَّمان والفاعل ، ويلحظ أنَّه قد جاء المفعول له وقد أُضيف إلى ما فيه (ال) وهو (الخوف) ، ويمكن أن يكون جوابًا لمن قال : لم قُدِّم العهودُ والكفلاء ؟ ويصبح تقدير اللام فيه ، أي : قدم العهود والكفلاء لحذر الخون .

وابن الأنباري ينصب (حذر) على المفعولية المطلقة ، وعامله محذوف من لفظه والتقدير فيه : يحذر حذر الخون[(٣)] .

ب – شواهد المفعول له والعامل فيه فعلٌ مضارع :

من شواهد المفعول له والعامل فيه فعل مضارع قول امرىء القيس :

إِلَــى مِثْلِهَــا يَرْنُــو الحَلِــيمُ صَــبَابَةً إِذَا مَا اسْـتَكَرَّتْ بَـيْنَ دِرْعٍ وَمِجْـوَلِ[(٤)]

جَوَّز النَّحاس والتَّبريزي في (صبابةً) أن تكون مفعولاً له[(٥)] منصوب بالفعل المضارع (يرنو) ، وهو مصدر قلبي ، جاء لبيان علَّة (رنو الحليم) ، وقد اتَّحد مع عامله

---

(١) ديوانه ٣٦ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٨ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٤ .

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ٥٨١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٤ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ١٨٦ .

(٤) ديوانه ١٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦٨ ؛ شرح القصائد التسع ١٥٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥١ .

(٥) ينظر : شرح القصائد التسع ١٥٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥١ .

في الزّمان والفاعل ، وقد وقع نكرة ، وجاز أن يكون جوابًا لمن قال: لِمَ يرنو الحليم ؟ كما يصحُّ تقدير اللام فيه ؛ فيقال : يرنو الحليم لصبابةٍ .

كما جوَّز النّحاس والتّبريزي فيه وجهًا آخر هو أن يكون مصدرًا في موضع الحال[1] .

ويرى ابن الأنباري أنّه مفعول مطلق تقديره : يرنو الحليم صبابةً إلى مثلها[2] .

وقول طرفة بن العبد :

ذَرِينِي أُرَوِّي هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا ... مَخَافَةَ شُرْبٍ فِي الحَيَاةِ مُصَرَّدِ[3]

فـ(مخافة) مفعول له منصوب بالفعل المضارع (أُرَوِّي) ، وهو مصدر قلبي ، جاء لبيان علة الفعل ، وقد اتحد مع عامله في الزّمان والفاعل ، كما جاء نكرة ، جاز أن يكون جوابًا لمن قال : لِمَ أروي هامتي في حياتها ؟ وصَحَّ تقدير اللام فيه ؛ فيقال : أروي هامتي في حياتها لمخافة شربٍ .

وقول لبيد بن ربيعة :

أَقْضِي اللُّبَانَةَ لا أُفَرِّطُ رِيبَةً ... أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُوَّامُهَا[4]

فـ(ريبة) مفعول له منصوب بالفعل المضارع (أفرط) ، وهو مصدر قلبي جاء لبيان علّة الفعل ، وقد اتحد مع عامله في الزّمان والفاعل ، وهو نكرة ، ويجوز أن يكون جوابًا لمن قال : لم لا أفرط ؟ ويصح تقدير اللام فيه ؛ فيقال : أقضي اللبانة لا أفرط لريبةٍ .

---

(١) ينظر : شرح القصائد التسع ١٥٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥١.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٦٨ .

(٣) ديوانه ٣٥ ، وينظر : شرح القصائد السبع ١٩٨ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٦ (وليس في رواية الجمهرة ، ولا في شرح النحاس) .

(٤) ديوانه ٢٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٢ ؛ شرح القصائد التسع ٤١٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٤ .

وكما أنَّ الدِّراسة النَّحوية للمفعول له كانت ثريَّة بالشَّواهد القرآنية والشِّعرية والنثريَّة، فكذلك يقف الدَّارس للمعلَّقات على ثمانية شواهد للمصدر الصَّريح الواقع مفعولاً له هي قول امرئ القيس:

فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي

وقول طرفة بن العبد:

وإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القِدِّ مُحْصَدِ

وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلاَعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَاظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ والتَّهَدُّدِ

وقول الحارث بن حلِّزة:

وَاذْكُرُوا حِلْفَ ذِي المَجَازِ وَمَا قُدِّ مَ فِيهِ العُهُودُ والكُفَلاَءُ

حَذَرَ الْخَوْنِ وَالتَّعَدِّي وَلَنْ يَنْـ قُضَ مَا فِي المَهَارِقِ الأَهْوَاءُ ؟

ويلحظ من الشَّواهد السَّابقة أنَّ العامل في المفعول له فعل ماض، وقد عمل الفعل المضارع في المفعول له في قول امرئ القيس:

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

وقول طرفة بن العبد:

ذَرِينِي أُرَوِّي هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا مَخَافَةَ شُرْبٍ فِي الحَيَاةِ مُصَرَّدِ

وقول لبيد بن ربيعة:

أَقْضِي اللُّبَانَةَ لا أُفَرِّطُ رِيبَةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُوَّامُهَا

ويلحظ من الأبيات السَّابقة أنَّ المفعول له قد وقع نكرةً ، عدا قول الحارث بن حلِّزة فقد وقع فيه معرفة ، وذلك بإضافته إلى ما فيه (ال) ، وهو ما يُعزِّز رأي سيبويه وجمهور النحاة [1].

ومما يُلحظ أيضاً أنَّ النُّحاة لم يتفقوا على إعراب المصدر الذي يفيد التَّعليل في المعلقـــات العشر مفعولاً له ولو اجتمعت فيه جميع الشروط ، فقد تعدَّد إعرابـــه عنـــــذهم ، فهـــو بـــين المفعـــول له ، والمفعول المطلق ، والحال ، أو جواز الثلاثة [2].

---

(١) ينظر ص (٤٣٠) من البحث.

(٢) ينظر ص (٤٢٨ – ٤٢٩) من البحث.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك فيصل
كليات البنات بالمنطقة الشرقية
كلية الآداب بالدمام



المنصوبات الاسميَّة في المعلَّقات العشر

(دراسة تحليلية موازنة)

رسالة مقدَّمة إلى قسم اللغة العربية وآدابها ضمن متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في اللغة العربية تخصص/ النحو والصرف

إعـــداد
بسمة بنت إبراهيم بن أحمد مليباري
المحاضرة في قسم اللغة العربية بكلية التربية للأقسام الأدبية بمكة المكرمة

إشــراف
أ.د فائزة بنت عمر بن علي المؤيَّد
أستاذ النحو والصرف بكلية الآداب للبنات بالدمام

١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م

الجـــزء الثاني

البــاب الثّانـــي

المنصوب على التّشبيه بالمفعولية

- الفصل الأول :اسم (إنّ) وأخواتها، واسم (لا) النّافية للجنس
- الفصل الثاني : خبر (كان) وأخواتها، و (ما) و (لا) المشبهتين بـ (ليس).
- الفصل الثالث : الحـــال.
- الفصل الرابع : التـمييز والمستثنى.

الفصل الأول

الحروف النّاسخة

(اسم (إنّ) وأخواتها، واسم (لا) النّافية للجنس)

- المبحث الأول :
  - أولاً : شواهد اسم الحروف النّاسخة.
  - ثانياً : شواهد اسم (لا) النّافية للجنس.
- المبحث الثاني : الموازنـــات.

المبحث الأول

شواهد اسم الحروف النّاسخة (*):

أطلق النُّحاة اسم (الحروف المشبَّهة بالفعل) على بضعة أحرف ينتصب بعدها المبتـدأ ، ويرتفع الخبر ، هي : إنَّ ، وأنَّ ، وليت، ولعلَّ، ولكنَّ ، وكأنَّ ، ويُسمى المنتَّصب بعدها اسمها ، والخبر خبرها.

وقد اشـتملت المعلَّقات العشر على شواهد عِدَّة لجميعها عدا (لعلَّ) فلم تحظَ ولا بشاهدٍ واحدٍ من المعلَّقات، وستقسَّم هذه الشَّواهد على النَّحو التَّالي :

أولاً : شواهد اسم (إنَّ) :

تنوَّع اسم (إنَّ) في المعلَّقات العشر فجاء ظاهراً ، وجاء ضميراً ، لذلك قُسِّمت شواهده إلى قسمين:

- شواهد اسم (إنَّ) وهو اسمٌ ظاهرٌ .
- شواهد اسم (إنَّ) وهو ضمير.

القسم الأول: شواهد اسم (إنَّ) وهو اسمٌ ظاهر.

وهذا قد ورد في أربعة عشر شاهداً من المعلَّقات العشر، منها قول امرئ القيس :

وَإِنَّ شِـفَائِي عَبْـرَةٌ مُهْرَاقَـةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْـمٍ دَارِسٍ مِـنْ مُعَـوَّلِ[1]

فـ(شفائي) اسم (إنَّ) منصوب ، وقد نصَّ جمهور النُّحاة أنَّ الحروف النَّاسخة تـدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها ، وترفع الخبر ويسمى خبرها ؛ نحو : إنَّ عبدَ الله

(*) **النواسخ** : هي ما ترفع حكم المبتدأ والخبر، وهي أفعال وحروف، أمَّا الأفعال فهي : كان وأخواتها، وأفعال المقاربة، وظنَّ وأخواتها. والحروف هي : إن وأخواتها، والمشبهات بـ(ليس)، و(لا) النافية للجنس.

يظر : شرح ابن عقيل على الألفية ٣٤٤/١.

(١) ديوانه ٩ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٢٤٧ ؛ شرح القصائد السبع ٢٥ ؛ شرح القصائد التسع ١/ ١٠٤ ؛ شـرح القصائد العشر ١٦ .

عبرة: دمعة، **مهراقة:** مصبوبة، **رسم:** أثر، **دارس:** زائل قد محته الرياح، **معوَّل:** إما أن يكون من العويل أو من التعويل أي موضع عويل وبكاء أو من أمر يعول عليه.

ذاهبٌ ، وكأنَّ عمراً أخوك[١] .

وأمَّا عن معنى (إنَّ) المكسورة الهمزة والمشدَّدة فإنَّها عند جمهور العلَماء[٢] تفيد التَّأكيد، وزاد ابن برهان ، والعكبري ، وابن الخبَّاز فائدةً أخرى هي أنَّها تكون عوضاً عن تكرار الجملة ؛ وذلك أنَّه إذا قيل : إنَّ زيداً قائمٌ ، فإنَّ معناه : إنَّ زيداً قائمٌ ، إنَّ زيداً قائمٌ[٣] .

أمَّا (أنَّ) المفتوحة الهمزة والمشدَّدة فهي من (إنَّ) المشددة عند سيبويه لذا عدَّ الحروف النَّاسخة خمسة ، فقال : "هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده"[٤] ، وتبعه في ذلك جمعٌ من النُّحاة[٥] فهما عندهم حرفٌ واحدٌ تُكسَر همزته في مواضع ، وتُفتَح في مواضع أخرى[٦] .

وعدَّ الفارسي ، وابن جني ومن تبعهم (إنَّ)، و(أنَّ) حرفين منفصلين لذلك كانت

---

(١) ينظر : الكتاب ١ / ٢٧٩ ؛ المقتضب ٤ / ١٠٩ ؛ الأصول ٢٢٩/١ ؛ علل النحو ٢٣٥ ؛ الإيضاح ١٢٤ ؛ التبصرة والتذكرة ١ / ٢٠٣ ؛ الفوائد والقواعد ٢٢٩ ؛ شرح عيون الإعراب ١٠٩ ؛ البيان ١٥٧ ؛ كشف المشكل ٢٣٤ ؛ البديع ٥٣٤/١ ؛ شرح جمل الزجاجي لابن خروف ١/ ٤٥٢ ؛ اللباب ٢٠٧/١ ؛ ترشيح العلل في شرح الجمل ١٣٨ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤٧ ؛ الفصول الخمسون ٢٠٠ ؛ توجيه اللمع ١٤٨ ؛ شرح المفصل ٥٤٩/٣ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٦٤ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٦٢ ؛ الملخص ٢٢٧/١ ؛ شرح اللمحة البدرية ٤٧/٢ ؛ المساعد ٣٠٦/١- ٣٠٧ ؛ التصريح ٧/٢ ؛ الهمع ٢/ ١٥٥.

(٢) ينظر : الكتاب ٢٨٥/١ ؛ الأصول ١ / ٢٢٩ ؛ اللمع ٩٣ ؛ الفوائد والقواعد ٢٢٩ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٦٤/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١١٢ ؛ البيان ١٥٨ ؛ كشف المشكل ٢٣٤ ؛ البديع ٥٣٢/٢-٥٣٣ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٥١/١ ؛ اللباب ٢٠٥/١ ؛ توجيه اللمع ١٤٩ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٦٤ ؛ شرح التسهيل ٦/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٦ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٦١ ؛ شرح الكافية ٣٤٧/٤ ؛ الملخص ٢٢٧/١ ؛ شرح الألفية لابن معطي ٩٠٨/٢ ؛ الارتشاف ١٢٣٧/٣ ؛ شرح اللمحة البدرية ٤٦/٢ ؛ المساعد ٣٠٥/١ ؛ التصريح ٩/٢؛ الهمع ١٤٩/٢ .

(٣) ينظر : شرح اللمع ٦٤/١ ؛ اللباب ٢٠٥/١ ؛ توجيه اللمع ١٤٩ .

(٤) ينظر : الكتاب ٢٧٩/١ .

(٥) منهم : المبرد في المقتضب ١٠٧/٤ ، وابن السَّرَّاج في الأصول ٢٢٩/١ ، والزبيدي في الواضح ٦١ ، وابن خروف في شرح الجمل ٤٥١/١ ، والواسطي في شرح اللمع ٤٧ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٥/٢ ، وابن أبي الربيع في الملخص ٢٢٦/١ ، والسُّيوطي في الهمع ١٤٨/٢ .

(٦) فصَّل النحاة الحديث عن مواضع كسر همزة (إنَّ) وفتحها ، وهي موجودة في مظانِّها .

الحروف النّاسخة عندهم ستة[1] .

ولعلّ الأخذ برأي سيبويه والجمهور في عدّ (أنّ) المفتوحة فرع من (إنّ) المكسورة وهو الصحيح ، وقد استدل ابن مالك على صحة ذلك بثلاثة أمور :

الأول : أنّ الكلام مع (إنّ) بالكسر غير مؤوّلٍ بمفرد ، أمّا مع (أنّ) بالفتح فهو مؤولٌ بمفرد ؛ نحو : يعجبني أنّك قائمٌ ، أي : قيامك ، فالمصدر في محل رفع فاعل ، فعدّ ما هو جملة أصلاً لما يؤوّل بمفرد.

الثاني : أنّ (إنّ) المكسورة مستغنية بمعموليها عن الزّيادة ، والمفتوحة لا تستغني عن الزّيادة وهو ما يتعلق به ، والمجرد عن الزّيادة أصل للمزيد فيه .

الثالث : أنّ المفتوحة تصير مكسورة إذا حذف ما تتعلق به ؛ نحو : عرفت أنّك بَرٌّ ، فتصبح إن حذف الفعل: إنّك برٌّ ، ولا تصير المكسورة مفتوحة إلاّ بزيادة كقولك في : إنّك برٌّ : عرفت أنّك برٌّ والمرجوع إليه بحذفٍ أصلٌ للمتوصل إليه بزيادة[2] .

أمّا عن علّة عمل هذه الحروف فشبّهها بالأفعال ، حيث أشبّهتها من أربعة أوجه :

الأول : أنّها على ثلاثة أحرف فصاعداً ، كما أنّ أواخرها مبنيّة على الفتح كآخر الفعل الماضي ، وهو ما قاله جمهورٌ من النّحاة[3] .

الثاني : أنّها تطلب اسمين كما يطلبهما الفعل المتعدي فقولنا : إنّ زيداً قائمٌ في اللّفظ مثل

---

(١) ينظر : الإيضاح ١٢٣ ؛ اللمع ٩٢ ؛ التبصرة والتذكرة ١ / ٢٠٣ ؛ الفوائد والقواعد ٢٢٩ ؛ شرح عيون الإعراب ١٠٩ ؛ المقتصد ٤٤٣/١ ؛ كشف المشكل ٢٣٣ ؛ البديع ٥٣٢/٢ ؛ الفصول الخمسون ٢٠٠ ؛ توجيه اللمع ١٤٧ ؛ شرح المقدمة الكافية ٩٦١/٣ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٥ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٦١ ؛ الارتشاف ١٢٣٧/٣ ؛شرح التحفة الوردية ١٤٨ ؛ شرح اللمحة البدرية ٤٦/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٣٦/٢ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل ١٩/٢ .

(٣) منهم : المبرد في المقتضب ١٠٨/٤ ، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٢٣٠ ، والجرجاني في المقتصد ٤٤٣/١ ، والمجاشعي في شرح عيون الإعراب ١١١ ، والشريف الكوفي في البيان ١٥٧ ، والحيدرة في كشف المشكل ٢٣٤، وابن الأثير في البديع ٥٣٥/٢ ، والعكبري في اللباب ٢٠٨/١ ، والخوارزمي في ترشيح العلل ١٣٩ ، والواسطي في شرح اللمع ٤٧ ، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٤٧ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٥٤٩/٣ ، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٩٦١/٣ ، وابن عصفور في شرح الجمل ٤١٦/١ ، والصنعاني في التهذيب الوسيط ١٢٥ ، وابن أبي الربيع في الملخص ٢٢٧/١ .

قولنا : ضَرَبَ زيداً رجلٌ ، ونصَّ على هذا جمعٌ من النُّحاة أيضاً[١] .

أمَّا **الوجه الثالث** فهو أنَّ معانيها كمعاني الأفعال فـ(إنَّ) و(أنَّ) فيها معنى حقَّقت وأكَّدت ، و(كأنَّ) فيها معنى شبَّهْتُ ، وفي (لكنَّ) معنى استدركتُ ، وفي (ليت) معنى تمنَّيتُ ، وفي (لعلَّ) ترجَّيتُ ، وهذا ما نصَّ عليه المبرِّد ، والمجاشعي ، والحيدرة ، والعكبري ، والخوارزمي، والواسطي ، وابن الحاجب ، وابن عصفور ، وابن أبي الرَّبيع في أقوالٍ لهم[٢] .

واعترض ابن خروف على وجه الشبه هذا مُستَدِلاً بأنَّه لو عمل كلُّ حرفٍ بما تضمَّن من معنى لعملت جميع الحروف ، كحروف النَّفي ، والاستفهام ، والأمر ، والنَّهي ، والعرض ، وغير ذلك من حروف المعاني[٣] .

والوجه الرابع من أوجه الشَّبه بين هذه الحروف والأفعال هو أنَّ ضمائر النَّصب تتصل بها على حَدِّ اتصالها بالفعل المتعدي ؛ وذلك نحو : إنَّني ، وإنَّك ، وإنَّه ، كما يقال : ضربني ، وضربك ، وضَرَبه ، وهو قول المجاشعي ، والشَّريف الكوفي ، والحيدرة ، والعكبري ، والخوارزمي ، والصَّنعاني[٤] ، وضعَّف ابن عصفور ، وابن مالك هذا الوجه من جهة أنَّ ضمائر النَّصب قد اتَّصلت بها بعد عملها النَّصب[٥] .

ويرى ابن عصفور وتبعه ابن مالك ، وابن عقيل ، وابن هشام ، والأزهري ، والسُّيوطي، أنَّ علَّة عملها عمل الأفعال ، هو اختصاصها بالدُّخول على المبتدأ والخبر ، والاستغناء بهما كما أنَّ (كان) النَّاقصة تلزم الدُّخول على المبتدأ والخبر وتستغني بهما لتمام الكلام خلافاً لغيرها من

---

(١) منهم : المبرد في المقتضب ١٠٨/٤ ، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٢٣٠ ، والمجاشعي في شرح عيون الإعراب ١١١ ، والشريف الكوفي في البيان ١٥٧ ، والحيدرة في كشف المشكل ٢٣٤ ، وابن الأثير في البديع ٥٣٥/٢ ، والعكبري في اللباب ٢٠٨/١ ، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٤٧ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٥٤٩/٣ ، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية-٩٦١/٣ ، وابن عصفور في شرح الجمل ٤١٥/١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٨/٢ ، وابن أبي الربيع في الملخص ٢٢٧/١ ، وابن عقيل في المساعد ٣٠٦/١ .

(٢) ينظر : المقتضب ١٠٨/٤ ؛ شرح عيون الإعراب ١١١ ؛ كشف المشكل ٢٣٤ ؛ اللباب ٢٠٨/١ ؛ ترشيح العلل ١٣٩ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤٧ ؛ شرح المقدمة الكافية ٩٦١/٣ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ٤١٦/١ ؛ الملخص ٢٢٧/١ .

(٣) ينظر : شرح الجمل ٤٥٢/١ .

(٤) ينظر : شرح عيون الإعراب ١١١ ؛ البيان ١٥٧ ؛ كشف المشكل ٢٣٤ ؛ اللباب ٢٠٨/١ ؛ ترشيح العلل ١٣٩-١٤٠ ؛ توجيه اللمع ١٤٧ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٥ .

(٥) ينظر : شرح الجمل ٤١٦/١ ؛ شرح التسهيل ٨/٢ .

الحروف التي تلزم المبتدأ والخبر كـ(لولا) الامتناعية ، و(إذا) الفجائية فالأولى تفتقر إلى الجواب والأخرى تفتقر إلى كلامٍ سابق[١] .

فلمَّا شابهت هذه الحروف الفعل في كل هذا حُمِلَتْ عليه وعملت عمله فالمنصوب بها مُشبَّه بالمفعول ، والمرفوع مُشبَّه بالفاعل ، فأشبهت من الأفعال ما قُدِّم مفعوله على فاعله[٢] .

أمَّا عن علَّة نصب الاسم الأول ، ورفع الثاني معها فللنحاة خمسة أقوال فيها:

الأول : التفرقة بينها وبين (كان) وأخواتها ، فـ(كان) فعل واسمه مُشبَّه بالفاعل ، وخبره مُشبَّه بالمفعول ، و(إنَّ) حرفٌ فهو أضعف من الفعل ، لذلك قُدِّم المنصوب على المرفوع لتفرقة بينهما ، وهذا أحد أقوال الثَّمانيني [٣] ، ووافقه الشَّريف الكوفي ، وابن النَّاظم ، وابن أبي الرَّبيع[٤] .

الثاني : امتناع إضمار ضمير الرفع فيها ؛ لأنَّها حروفٌ والحروف جوامدٌ لا تتصرف ، فلا يجوز الاضمار فيها بخلاف الأفعال التي يضمر فيها ضمير الفاعل إن استتر فيقال في: قام زيدٌ إن أُضمر الفاعل : قام ، ولو رُفع الاسم الذي بعد (إنَّ) وأخواتها لوجب أن يستتر ضميره فيها إن كان غائباً ، وهذا ممتنع لأنَّها حروف ، وهذا ما نبَّه له ابن الورَّاق[٥] ، والثَّمانيني والعكبري في قولٍ لهما[٦] ، وابن الخبَّاز[٧] .

الثَّالث : ما نصَّ عليه العكبري في أحد أقواله[٨] ، وابن الحاجب[٩] ، وابن عقيل في قولٍ

---

(١) ينظر : شرح الجمل ٤١٥/١ ؛ شرح التسهيل ٨/٢ ؛ شرح اللمحة البدرية ٤٧/٢ ؛ المساعد ٣٠٦/١ ؛ التصريح ٨/٢ ؛ الهمع ١٥٥/٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣٨٠/١ ؛ البسيط ٧٧٣/٢ ؛ شرح التحفة الوردية ١٤٨ ؛ شرح اللمحة البدرية ٤٨/٢ ؛ المساعد ٣٠٧/١ .

(٣) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٣٠ .

(٤) ينظر : البيان ١٥٧ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٦٢ ؛ الملخص ٢٢٧/١ .

(٥) ينظر : علل النحو ٢٣٥-٢٣٦ .

(٦) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٣٠ ؛ اللباب ٢٠٩/١ .

(٧) ينظر : توجيه اللمع ١٤٨ .

(٨) ينظر : اللباب ٢٠٩/١ .

(٩) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٩٦١/٣ .

له[١] ، والأزهري[٢] ، والسُّيوطي في أحد قوليه[٣] ، وهو أنَّ هذه الحروف فروع في العمل على الفعل ، والفروع تضعف عن الأصول ، وتشبّه الأصول في أضعف أحوالها ، وأضعف أحوال الفعل أن يتقدَّم منصوبه على مرفوعه .

الرابع : أن عمل الفعل في منصوبه أضعف من عمله في مرفوعه ؛ لأنَّه في الرُّتبة بعده، فلمَّا كان المنصوب أضعف والمرفوع أقوى ، جعل ما هو أضعف بعد (إنَّ) وأخواتها ، ليقوى بتقدُّمه وجعه في محل ما هو قوي ، وأُخِّرَ المرفوع لأنَّه بقوته يستغني عن ملاصقة العامل فيه ، وهذا ما اختاره العكبري في قوله الثَّالث[٤] ، وابن الخبَّاز[٥] .

الخامس : ما ذكره ابن عصفور ، وابن مالك ، وابن هشام[٦] ، وابن عقيل ، والسُّيوطي في قولهما الثاني[٧]، وهو أنَّ معاني هذه الحروف لا تظهر إلاَّ في أخبارها ؛ نحو : إنَّ زيداً كريمٌ ، فلا يتضح معنى (إنَّ زيداً) إلاَّ بالخبر (كريمٌ) ، فلمَّا كان خبرها أقوى من اسمها في المعنى أعطي الاسم حركة المفعول به الفضلة وهو النَّصب ، وأُعْطِي الخبر حركة الفاعل العمدة وهو الرَّفع.

والرَّاجح من تلك الأقوال أنَّ الاسم المنصوب تقدَّم على الخبر المرفوع ؛ لأنَّ (إنَّ) وأخواتها فروعٌ في العمل عن الفعل ، والفروع أحطُّ رتبةً من الأصول ، فانحطَّت (إنَّ) وأخواتها عن درجة الأفعال ، فعملت عمل الفعل في أضعف أحواله ، وأضعف أحوال الفعل هو أن يتقدَّم منصوبه على مرفوعه فقدِّم الاسم المنصوب على المرفوع .

وفي بيت امرئ القيس الآنف الذِّكر يلحظ أنَّه جاء اسم (إنَّ) (شفائي) معرفة ، وخبرها (عَبْرةٌ) نكرة ، وهذا ما صَرَّح به سيبويه[٨] وجمهورٌ من النُّحاة[٩] من أنَّه إذا اجتمع اسمان

---

(١) ينظر : المساعد ٣٠٧/١ .

(٢) ينظر : التصريح ٨/٢ .

(٣) ينظر : الهمع ١٥٥/٢ .

(٤) ينظر : اللباب ٢٠٩/١ .

(٥) ينظر : توجيه اللمع ١٤٨ .

(٦) ينظر : المقرب ومعه مثل المقرب ١٦٤ ؛ شرح التسهيل ٩/٢ ؛ شرح اللمحة البدرية ٤٨/٢ .

(٧) ينظر : المساعد ٣٠٧/١ ؛ الهمع ١٥٥/٢ .

(٨) ينظر : الكتاب ٢٨٤/١ .

(٩) منهم : المبرِّد في المقتضب ١٠٩/٤ ، وابن السَّرَّاج في الأصول ٢٣١/١ ، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٢٣١ ، وابن الأثير في البديع ٥٣٥/٢ ، وابن خروف في شرح الجمل ٤٥٢/١ ، والواسطي في شرح اللمع ٤٧ ، وابن مالك في شرح التسهيل ١٧/٢ ، وابن عقيل في المساعد ٣١٣/١ .

أحدهما نكرة والآخر معرفة ، جُعِلَت المعرفة اسماً لـ(إنّ) وأخواتها ، والنّكرة خبراً لها ؛ نحو : إن زيداً محسنٌ ، ولعلّ أباك خارجٌ .

ونصّ الثّمانيني ، وابن الأبّير ، وأبو حيّان ، وابن عقيل على أنّه قد تقع النّكرة اسماً لـ(إنّ) وأخواتها ، ويكون الخبر معرفةً لحصول فائدةٍ مطلوبة[1] ، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾[2] فـ ﴿ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ اسم (إنّ) وهو نكرة ، واسم الموصول وصلته ﴿ لَلَّذِى بِبَكَّةَ ﴾ معرفة ، ووقع خبرًا ، وأُخبر بالمعرفة عن النّكرة لتخصيص النّكرة بشيئين : الإضافة والوصف بالجملة بعده[3] .

وفي الشّعر كثيرٌ ، من ذلك قول مراد بن حصين :

كَأَنَّ دَرِيئَةً لَمَّا التقينا ... لِنَصْلِ السَّيْفِ مُجْتَمِعُ الصُّدَاعِ[4]

فنصب (دريئةً) وهي نكرة اسمًا لـ (كأنّ)، ورفع (مجتمع الصداعِ) وهو معرفة خبرًا لها ، ومثله قولهم : (إنّ قريبًا منك زيدٌ) .

وذهب سيبويه وتبعه ابن مالك ، وأبو حيّان ، وابن عقيل إلى جواز الإخبار عن النّكرة بالنّكرة بشرط وجود الفائدة[5]، ومنه ما حكاه سيبويه: إنّ ألفًا في دراهمك بيضٌ[6]. كما استشهد ببيت امرئ القيس السّابق الذّكر :

وإنّ شِفاءً عَبرةٌ مُهرَاقَةٌ ... وهل عِنْدَ رَسْم دَارسٍ مِنْ مُعَوَّلِ[7]

فاسم (إنّ) على هذه الرواية (شفاءً) نكرة ، والخبر (عبرةٌ) نكرة كذلك .

---

(١) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٣١ ، والبديع ٢/٥٣٥ – ٥٣٦ ، والارتشاف ٣/١٢٥٣، والمساعد ١/٣١٣ .

(٢) من الآية (٩٦) من سورة آل عمران .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٣/٧ ، والدر المصون ٣/٣١٤ .

(٤) هو في الخصائص ٢/٢٧٥ ، والفوائد والقواعد ٢٣١. **الدريئة**: حلقة يتعلم عليها الطعن، **مجتمع الصداع**: الرأس.

(٥) ينظر : الكتاب ١/٢٨٤ ؛ شرح التسهيل ٢/١٧ ؛ الارتشاف ٣/١٢٥٢ ؛ المساعد ١/٣١٣ .

(٦) ينظر : الكتاب ١/٢٨٤ .

(٧) ينظر : الكتاب ١/٢٨٤ ؛ شرح التسهيل ٢/١٧ ؛ الارتشاف ٣/١٢٥٢ ؛ المساعد ١/٣١٣ .

أمَّا إن كان الاسمان معرفتين فيجوز جعل أحدهما الاسم والآخر الخبر ، وهو ما أشار إليه السيرافي ، والثَّمانيني ، والواسطي[1] .

ويلحظ من بيت امرئ القيس السَّابق أنَّ (إنَّ) قد دخلت على الجملة الاسمية ، لتأكيد أنَّ شفاء الشَّاعر وتخلُّصه من الآلام التي يعاني منها لفراق محبوبته إنَّما هو دمعة تُرَاق على ديارها .

ومثله قوله :

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عوَى إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ[2]

فـ (شأننا) اسم (إنَّ) ، وخبره (قليل الغنى) [3] ، ودخلت (إنَّ) على الجملة الاسمية لتأكيد ، فالشَّاعر يجيب عواء الذِّئب بقوله : أنا لا أغني عنك ، وأنت لا تغني عنِّي شيئًا ، فكلانا يطلب شيئًا يأكله ، فلستُ بصاحب مال وأغنام تطمع فيَّ ، ولَسْتَ بذي مالٍ أطمع فيك، ودخلت (إنَّ) لتأكيد هذه الصُّورة .

وقول طرفة بن العبد :

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ باليَدِ[4]

فـ (الموت) اسم (إنَّ) ، وخبره الجار والمجرور (لكالطول) ، ودخلت (إنَّ) على الجملة لتأكيد صورة الموت وأنَّه لا يخطئ الفتى ، إن لم يصبه اليوم إلاَّ أنَّ الأجل المحتوم لا مفرَّ منه ، وأنَّ روح الإنسان في يد خالقه متى شاء قبضه وهو كحال دابَّة قد رُبطت بحبل طويل فتُركت لترعى، إلاَّ أنَّ طرف الحبل الآخر قد ثُنِيَ على يد صاحبها ، فمتى شاء جذبها إليه.

---

(١) ينظر : شرح أبيات سيبويه ٣٨٦/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٣١ ؛ شرح اللمع ٤٧ .

(٢) ليس في رواية الأعلم للديوان ، وينظر : الجمهرة ٢٦٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨١ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٨ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٨١ .

(٤) ديوانه ٣٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٩ .

وقول لبيد بن ربيعة :

صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا   إِنَّ المَنَايَا لاَ تَطِيشُ سِهَامُهَا[١]

فـ (المنايا) اسم (إنَّ) منصوب ، وخبره الجملة الفعلية (لا تطيش سهامها)[٢]، ودخلت (إنَّ) على الجملة لتأكيد أنَّ الموت واقع لا مفرَّ منه ولا مهرب منه.

وقول عنترة بن شدَّاد :

فَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِيَ بَاسِلٌ   مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ[٣]

فـ (ظلمي) اسم (إنَّ) منصوب ، وخبره (باسل)[٤] ، ويلحظ أنَّ الاسم معرفة ، والخبر نكرة فهو على الأصل الذي ذكره النُّحاة ، وهو إن وقع الاسمان معرفة ونكرة ، فالمعرفة هو الاسم ، والنَّكرة الخبر ، ودخلت (إنَّ) على الجملة الاسميَّة ليؤكد الشَّاعر بها أنَّه إنْ ظُلم من أيِّ إنسان فإنَّه يردُّ عليه بظلمٍ عظيم ، يردعه ويبعد شره عنه ، وله مرارة شديدة يحس بها الخصم ، فتكون مثل طعم الحنظل لمن ذاقه وطعمه .

ويتضح من الشَّواهد السَّابقة كيف أنَّ اسم (إنَّ) جاء بعده خبره و لم يعطف عيه شيء ، إلاَّ أنَّه قد يأتي الاسم وقد عُطف عليه اسمٌ آخر ، وكان للنُّحاة في مثل هذه الصُّورة آراءٌ مختلفة ، وتخريجات متباعدة ، وتوضيحها على شاهدها الأول من المعلقات هو قول عمرو بن كلثوم :

وَإِنَّ غَدًا وَإِنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ   وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لاَ تَعْلَمِينَا[٥]

فـ (غدًا) اسم (إنَّ) منصوب ، ويجوز أن يكون خبره محذوفًا يدلُّ عليه خبر

(١) ديوانه ٢١٨ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٣ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٥٧ .

(٣) ديوانه ٢٠٥، وينظر : الجمهرة ١/ ٤٨٣ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٦ ؛ شرح القصائد التسع ٤٩٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٧ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٣٧ .

(٥) ديوانه ٦٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٥ ؛ الجمهرة ٣٩١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٨٦ ؛ شرح القصائد التسع ٦٢٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٠ .

(إنّ) الثانية ، والتقدير : إنّ غدًا رهنٌ ، ويجوز أن تكون (إنّ) الثانية زائدة ، و(اليوم) معطوف على (غدًا) ، و(رهن) خبر (إنّ) الأولى[1] .

وذهب جمعٌ من النُّحاة إلى أنّه إذا عطف على اسم (إنّ) وأخواتها قبل ذكر الخبر فليس فيه إلاّ النَّصب ، ولا يجوز رفعه لأنّه لم يتمّ الكلامُ[2] ، وذلك نحو: إن زيدًا وعمرًا قائمان ، ومنه قول رؤبه :

إنَّ الرَّبيعَ الجَوْدَ والخَرِيفَا يَدَا أَبِي العَبَّاسِ وَالصُّيُوفَا[3]

فعطف (الخَريفَ) بالنَّصب على اسم (إنّ) (الرَّبيع) قبل مجيء الخبر ، وهو (يدا أبي العباس)[4] .

وجوَّز الفرَّاء العطف على اسم (إنّ) وأخواتها بالرفع قبل تمام الخبر ، إذا كان اسمها مما لا يظهر فيه الإعراب ؛ نحو : إنّي وزيدٌ قائمان ، وإنّ الذي عندك وزيدٌ قائمان[5] ، ومنه قول ضابئ البُرْجُمِي :

فمن يكُ أَمْسى في المَدِينَةِ دارُهُ فإنِي وَقَيَّارٌ بها لَغَرِيبُ[6]

يُروى برفع (قيّارٌ) معطوفًا على موضع (إنّ) مع اسمها ، ويروى بالنَّصب (قيارًا) معطوفًا على اسم إنّ .

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٨٧ .

(٢) منهم : الثّمانيني في الفوائد والقواعد ٢٣١-٢٣٢ ، والشريف الكوفي في البيان ١٧١ ، والحيدرة في كشف المشكل ٢٣٥ ، وابن خروف في شرح الجمل ٤٥٨/١ ، والعكبري في اللباب ٢١٢/١ ، وابن عصفور في المقرب ومعه مثله ١٧٣ ، والجامي في الفوائد الضيائية ٣٤٢/٢ ، والأزهري في التصريح ٦٥٢/٢-٦٦ .

(٣) في ملحق ديوانه ١٧٩ ، وهو في التبصرة والتذكرة ٢٠٩/١ ، وتوجيه اللمع ١٥٦ ، وهو بلا نسبة في كشف المشكل ٢٣٧ ، وشرح التسهيل ٤٨/٢ .

(٤) ينظر : التصريح ٦٥/٢-٦٦ .

(٥) ينظر : معاني القرآن ٣١٠/١-٣١١ .

(٦) والبيت منسوب له في التبصرة والتذكرة ٢١٠/١ ، والفوائد والقواعد ١٧١ ، والبديع ٥٤٦/٢ ، واللباب ٢١٣/١ ، والتصريح ٧١/٢ ، وبلا نسبة في التهذيب الوسيط ١٢٧، والملخص ٢٣٣/١.

وجوَّز الكسائي العطف بالرفع إن ظهر الإعراب في الاسم أو لم يظهر[١] .

وحمل سيبويه ما جاء معطوفًا بالرفع قبل تمام الخبر على التَّقديم والتَّأخير[٢] وتقدير البيت بناءً على رأيه : إنِّي لغريبٌ بها وقياراً ، والرَّاجح أنَّه إذا عُطف على اسم (إنَّ) وأخواتها قبل تمـام الخبر ليس فيه إلاَّ النَّصب ؛ وذلك لما يلزم على الرفع من العطف قبل تمام المعطوف عليه إن جعل من عطف الجمل .

أمَّا إنْ عُطِفَ على اسم (إنَّ) بعد ذكر الخبر فمذهب الجمهور جواز الرفع والنَّصب فيه ، فأمَّا النَّصب فعلى عطفه على اسم (إنَّ) ، وأمَّا الرفع فعلى وجهين :

أحدهما : عطفه على موضع (إنَّ) واسمها.

والآخر : عطفه على المضمر في الخبر فاعلاً له ؛ نحو : إنَّ زيدًا قائمٌ وعمرو فـ (عمرو) معطوف على المضمر في (قائمٌ) ، وفي العطف على هذا المضمر وجهان :

أحدهما : حسن العطف ؛ وذلك عند تأكيد المضمر قبل العطف عليه ؛ نحو : إنَّ زيـدًا قائمٌ هو وعمرو .

والآخر : ما جاز عطفه و لم يَحْسُن ؛ وذلك إذا عُطِفَ دون تأكيد المضمر ؛ نحـو : إنَّ زيدًا قائمٌ وعمرو[٣] .

ويرى ابن برهان ، والشَّريف الكوفي أنَّه متى طال الكلام أغنى طولـه عـن التَّوكيـد بالضَّمير[٤] .

وزاد الحيدرة ، وابن خروف ، والعكبري ، وابن مالك ، وابن النَّاظم ، والأزهري وجهًا

---

(١) وهو منسوبٌ له في : البيان ١٧٢ ؛ اللباب ٢١٢/١ ؛ شرح التسهيل ٥١/٢ ؛ المساعد ٣٣٦/١ ؛ الهمع ٧٠/٢.

(٢) ينظر الكتاب ٢٩٠/١ ؛ الإنصاف ١٨٦/١-١٩٥ (م : ٢٣) ؛ التبيين ٣٤١-٣٤٦ ؛ شرح المقدمـة الكافيـة ٩٦٩/٣ ؛ شرح التسهيل ٥١/٢؛ الفوائد الضيائية ٣٤٣/٢ .

(٣) ينظر الكتاب ٢٨٥/١ ؛ المقتضب ١١١/٤-١١٢ ؛ الإيضاح ١٢٤ ؛ التبصرة والتـذكرة ٢٠٨/١ ؛ الفوائـد والقواعد ٢٣٧-٢٣٨ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٨٤/١ ؛ البيان ١٦٩-١٧٠ ؛ كشف المشكل ٢٣٧-٢٣٨ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٥٩/١ ؛ اللباب ٢١٥/١ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤٩ ؛ المقرب ومعه مثله ١٧٣ ؛ شرح التسهيل ٤٨/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٧٦ ؛ الملخص ٢٣٣/١ ؛ المساعد ٣٣٥/١ -٣٣٦ ؛ الفوائد الضيائية ٣٤٢/٢ ؛ التصريح ٦٨/٢- ٦٩ .

(٤) ينظر : شرح اللمع لابن برهان ٨٤/١ ؛ البيان ١٧٠ .

آخر في الرَّفع ، وهو أن يكون مبتدأً لخبرٍ محذوف ، والتقدير: إن زيدًا قائم وعمرو قائم[١] .

وهذا العطف يكون من عطف الجمل وليس من عطف المفردات وهو ما صرَّح به ابن خروف ، وابن مالك[٢] ، وهو الراجح ؛ لأنَّه لم يأتِ إلاَّ بعد تمام الجملة ، ولو كان من عطف المفردات لكان وقوعه قبل تمام الجملة أولى ؛ وذلك لأنَّ وصل المعطوف بالمعطوف عليه أجود من فصله[٣] .

و(لكنَّ) مثل (إنَّ) في العطف على اسمها عند سيبويه وجمهور النُّحاة[٤]، فيقال: مازيدٌ قائماً، لكنَّ عمراً منطلق وخالداً ، بنصب (خالد) ورفعه ، وما زيدٌ قائماً لكنَّ عمراً وخالداً منطلقان بالنصب فقط.

أمَّا (ليت) ، و(لعلَّ) ، و(كأنَّ) فلا يجوز معها العطف على الموضع سواء تقدَّم المعطوف أو تأخر ؛ وذلك لأنَّها تغير الجملة إلى الإنشاء (التمني ، والترجي ، والتشبيه) فلو عطف بالرفع لكان من عطف الخبر على الإنشاء بخلاف (إنَّ) و(لكنَّ) فإن معنى الخبر باقٍ فيه.[٥]

ومن شواهد اسم (إنَّ) الظَّاهر في المعلَّقات قول عمرو بن كلثوم :

وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو ... عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا[٦]

---

(١) ينظر : كشف المشكل ٢٣٨ ؛ شرح الجمل ٤٦٠/١ ؛ اللباب ٢١٥/١ ؛ شرح التسهيل ٤٦/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٧٦ ؛ التصريح ٦٨/٢ .

(٢) ينظر : شرح الجمل ٤٦٠/١ ؛ شرح التسهيل ٤٨/٢-٤٩ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٤٩/٢ .

(٤) ينظر : الكتاب ٢٨٦/١ ؛ المقتضب ١١١/٤ ؛ علل النحو ٢٤٠ ؛ الفوائد والقواعد ٢٣٧ ؛ شرح اللمع ٨٤/١؛ البيان ١٧٠ ؛ اللباب ٢١٥/١ ؛ التوطئة ٢٣٣ ؛ المقرب ومعه مثله ١٧٣ ؛ شرح التسهيل ٢/؛ التهذيب الوسيط ١٢٧ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٧٨ ؛ الملخص ٢٣٥/١ ؛ المساعد ٣٣٦/١ ؛ الفوائد الضيائية ٣٤٣/٢ ؛ التصريح ٦٦/٢ .

(٥) ينظر : الكتاب ٢٨٦/١ ؛ المقتضب ١١١/٤ ؛ التبصرة والتذكرة ٢٠٨/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٣٨ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٨٤/١ ؛ البيان ١٧٠ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٥٧/١-٤٦٠ ؛ اللباب ٢١٥/١ ؛ شرح التسهيل ٤٨/٢-٤٩ ؛ الملخص ٢٣٥/١ ؛ المساعد ٣٣٧/٢-٣٣٨.

(٦) ديوانه ٧٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٤ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٢ ؛ شرح القصائد التسع ٦٣٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٤ ، (وليس في رواية الجمهرة) .

فـ (الضغن) اسم (إنَّ) منصوب ، وخبره الجملة الفعلية (يبدو) [1]، ودخلت (إنَّ) على الجملة للتأكيد وهو أنَّ الأحقاد المتراكمة في النُّفوس لابد لها من الظُّهور ، فهي بادية في وجه صاحبها ، حيث يبرز المرض المستتر في القلب رغبةً في الانتقام .

وقوله :

فَـإِنَّ قَنَاتَنَـا يَـا عَمْـرُو أَعْيَـتْ   عَلَـى الأَعْـدَاءِ قَبْلَـكَ أَنْ تَلِينَـا[2]

فـ (قناتنا) اسم (إنَّ) منصوب ، وخبره الجملة الفعلية (أعيت) ، ودخلت (إنَّ) على الجملة لتأكيد معنى الخبر ، وهو أنَّ عزَّ قومه ، وشرفهم وقوتهم وأصالة نسبهم عجز عنها الأعداء من آباء عمرو وأجداده ، وغيرهم ممن تطلَّعوا أن يكونوا ولاةً عليهم .

وقول الحارث بن حلِّزة :

أَنَّ إِخْوَانَنَـا الأَرَاقِـمَ يَغْلُـو   نَ عَلَيْنَـا في قَـوْلِهِمْ إِحْفَـاءُ[3]

فـ (إخواننا) اسم (إنَّ) منصوب ، وخبره الجملة الفعلية (يغلون) ، وقد دخلت (إنَّ) لتأكيد معنى الخبر ، وهو أنَّ إخوانهم من أحياء بني تغلب ، وأحياء من بني بكر بن وائل قد جاوزوا الحدَّ في ظلمهم .

و(الأراقم) بدل من اسم (إنَّ) منصوب مثله ، وهو بدل كل من كل ، وقد جاء قبل تمام الخبر .

وقولـه :

إِنَّ عَمْـراً لَنَـا لَدَيْـهِ خِـلالٌ   غَيْـرَ شَـكٍّ فِـي كُلِّهِـنَّ الـبَلاءُ[4]

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٩٢ .

(٢) ديوانه ٧٩ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٥ ؛ الجمهرة ١ / ٤٠٣ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٦٥٣ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٦ .

(٣) ديوانه ٢٣ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٥٥٧ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٩.

يغلون علينا: يرتفعون علينا من الغُلُوّ وهو الارتفاع، ويمكن أن يكون من غليان القدر، أي تغلي صدورهم غيظاً علينا، **إحفاء:** استقصاء لعيون ألصقوها بنا.

(٤) ديوانه ٣١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٥٩٨ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٦ .

فـ (عمراً) اسم (إنّ) منصوب ، وخبره الجملة الاسمية (لنا خلال) ، فدخلت (إنّ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو أنّ لهم عند عمرو بن هند خلالاً يحمدها لهم ، وفضائل يعرف قدرها ، لأنّه من الشّاكرين للفضل ، غير المنكرين له .

وقول الأعشى :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ، إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ[1]

فـ (الرّكب) اسم (إنّ) منصوب ، خبره (مرتحل) ، وقد دخلت (إنّ) على الجملة الاسمية لتأكيد الخبر ، وهو أنّ الرّحيل قد أزف ، ودنا الفراق ، فما عليك أيها الشّاعر إلاّ وداع من تحب، ويلحظ أنّ اسم (إنّ) قد جاء معرّفاً بـ(ال) أمّا الخبر فقد وقع نكرة .

ويتضح من الشّواهد السّابقة أنّ اسم (إنّ) قد جاء بعدها ، ولم يتقدم الخبر عليه أمّا في قول النّابغة الذّبياني :

فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمانَ إِنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى النَّاسِ، فِي الأَدْنَى وَفِي الْبَعَدِ[2]

فإنّ (فضلاً) اسم (إنّ) مؤخر ، و(له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر (إنّ) مقدّم ، ومذهب جمهور النُّحاة عدم جواز تقديم خبر الحروف النّاسخة عليها ، أو على اسمها ما لم يكن ظرفاً أو جاراً ومجروراً [3] فإن كان أحدهما صحّ تقديمه ؛ كقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالاً وَجَحِيمًا ﴾[4] ، وقول الله عزّ وجلّ : ﴿ قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾[5] .

---

(١) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/ ٦٨٥ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٢ .

(٢) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/ ٧٥٠ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢ .

(٣) ينظر : الكتاب ٢٨٠/١ ؛ المقتضب ١٠٩/٤ ؛ علل النحو ٢٣٨ ؛ الإيضاح ١٢٣ ؛ التبصرة والتذكرة ٢٠٣/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٣٠ ؛ شرح عيون الإعراب ١٠٩ ؛ البيان ١٥٩ ؛ كشف المشكل ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ؛ البديع ٥٣٩/٢ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٥٣/١ ؛ اللباب ٢٠٩/١ ؛ توجيه اللمع ١٥١ ؛ التوطئة ٢٣١ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٦٦ ؛ شرح التسهيل ١٢/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٣٠ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٦٢ ؛ الملخص ٢٢٨/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩٣٣/٢ ؛ شرح التحفة الوردية ١٤٨ ؛ المساعد ٣٠٩/١ ؛ التصريح ٢١/٢ ؛ الهمع ١٦٠/٢ .

(٤) من الآية (١٢) من سورة المزمل .

(٥) من الآية (٢٢) من سورة المائدة .

فـ (أَنكَالاً) في الآية الأولى اسم (إنَّ) مؤخر و (لَدَيْنَا) ظرف متعلق بالخبر مقدَّم على الاسم [١] ، و(قَوْمًا) في الآية الثانية اسم (إنَّ) مؤخر و (فيها) جار ومجرور متعلق بالخبر قد تقدَّم على الاسم [٢] " وإنَّما جاز تقديم الخبر ظرفًا لتوسعهم في الظروف ما لا يتوسع في غيرها ؛ لأنَّ كل شيء من المحدثات ، فلابدَّ أن يكون في زمان أو مكان ، فصارت مع كل شيء كقريبة ، ولم تكن أجنبية منه ، فدخلت حيث لا يدخل غيرها كالمحارم يدخلون حيث لا يدخل الأجنبي ، وأجري الجار مجراه لمناسبة بينهما ؛ إذ كل ظرف في التقدير جار ومجرور ، والجار محتاج إلى الفعل أو معناه كاحتياج الظرف" [٣]، فإن لم يكن الخبر ظرفًا أو جار ومجرورًا امتنع تقديمه ، وفي ذلك يقول سيبويه : " لا يجوز أن تقول : إنَّ أخوك عبدالله ، على حدِّ قولك : إنَّ عبدالله أخوك ؛ لأنَّها ليست بفعل ، وإنَّما جعلت بمنزلته ، فكما لا تتصرف (إنَّ) كالفعل ، كذلك لم يجز فيها كل ما يكون مع الفعل ، ولم تقوَ قوته "[٤].

فعلَّة المنع إذن كون هذه الحروف غير متصرفة ، كما أنَّها فرع في العمل على (كان) الناقصة، فهي عاملة بحكم الشبه لا بحق الأصل ، فلو جاز تقديم خبرها على اسمها كما في خبر الأفعال الناسخة للزم مساواة الفرع بالأصل.

وعليه يتبين أنَّ العلماء استندوا في منعهم تقديم أخبار الأحرف الناسخة على أسمائها على أصل من الأصول المقررة في النحو وهو أنَّ " الفرع أبدًا أضعف من الأصل "[٥] إلا أنَّهم استثنوا حالة واحدة حيث أجازوا تقديم الخبر حال كونه ظرفًا أو جاراً ومجرورًا ؛ لأنَّ الحروف الناسخة غير عاملة في لفظه وإنَّما العامل فيه معنى الاستقرار ، ولا يقدَّر إلاَّ آخرًا ، فإذا قيل: إنَّ عندك زيدًا، فتقديره : إنَّ عندك زيدًا مستقر [٦]، ثم إنَّهم يتسعون في الظروف والمجرورات ما لا يتسعون في غيرها.

وجوَّز الثَّمانيني ، وابن عصفور ، وابن أبي الرَّبيع ، وابن القوَّاس ، والأزهري ،

---

(١) ينظر: شرح ملحة الإعراب ١٦٦ ؛ التبصرة والتذكرة ٢٠٥/١؛ شرح اللمحة البدرية ٤٩/٢.

(٢) ينظر : معاني القرآن للزجاج ١٦٣/٢ ؛ إعراب القرآن للنحاس ١٤/٢ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٢١٩/١.

(٣) شرح الكافية ١١٠/١-١١١.

(٤) الكتاب ٢٩/١.

(٥) أسرار العربية ١٢٣.

(٦) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٢٢٠/١.

والسُّيوطي أن تكون الظروف أو الجار والمجرور هي الأخبار ؛ نحو : إنَّ اليومَ الخروجَ ، وإنَّ عندك عمراً ، وليت وراءك بكراً ، ولعلَّ بالباب بشراً ، فالظروف والجار والمجرور هي الأخبار ؛ لأنَّه لم يأت بعدها خبرٌ غيرهـا[1] ، فإن جاء بعدها اسمٌ ، فيرى الثّمانيني ، وابن القوّاس أنّه الخبر ، والظَّرف والجار والمجرور معموله ؛ نحو : إنَّ اليومَ الخروجَ واقع ، وإنَّ عندك زيداً جالسٌ ، فإن عُدَّ الظَّرف هو الخبر ، نُصِبَ الاسم الذي بعده على الحالية[2].

ومن شواهد تقدُّم معمول الخبر عليه قول الشَّاعر :

ولا تَلْحَنِي فِيهَا فَإِنَّ بِحُبِّهَا أَخَاكَ مُصَابُ القَلْبِ جَمٌّ بَلابِلُهْ[3]

حيث تقدَّم معمول الخبر (بحبها) الجار والمجرور على الاسم (أخاك) .

واسم (إنَّ) في بيت النَّابغة الذّبياني السَّابق هو (فضلاً) كما ذكر وقد وقع خبره جاراً ومجروراً مُقَدَّماً عليه ، كما دخلت (إنَّ) على الجملة الاسمية لتؤكّد فضل النُّعمان على النَّاسِ أجمعين من قرب منهم ومن بعد ، فخبره عام .

وقوله :

هَا إِنَّ تَا عِذْرَةٌ إِلاَّ تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي البَلَدِ[4]

فاسم الإشارة (تا) بمعنى هذه ، وهو مبني على السُّكون في محل نصب اسم (إنَّ) ، وخبره (عذرة) ، ودخلت (إنَّ) لتأكيد أنَّ ما ساقه الشَّاعر في قصيدته من الأيمان ما كانت إلاَّ معذرة إلى النُّعمان للبراءة مما وُشِّي به عنده .

ويلحظ أنَّ اسم (إنَّ) معرفة ، وخبرها (معذرة) نكرة .

كذلك (صاحبها) في الشَّطر الثَّاني من البيت اسم (إنَّ) منصوب وخبره الجملة الفعلية (تاه) ، وجاءت إنَّ لتأكيد أنَّ عذره إن لم يقبل فقد يكون من الهالكين في البلاد .

---

(١) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٣٠-٢٣١ ؛ المقرب ومعه مثله ١٦٦ ؛ شرح التسهيل ١٢/٢ ؛ الملخص ٢٢٨/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩٣٤/٢ ؛ التصريح ٢٢/٢ ؛ الهمع ١٦٠/٢ .

(٢) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٣١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩٣٤/٢ .

(٣) هو بلا نسبة في الكتاب ٢٨٠/١ ، والأصول ٢٠٥/١ ، والتبصرة والتذكرة ٢٠٧/١ ، والبديع ٥٤٠/٢ ، والمقرب ومعه مثله ١٦٦ .

(٤) ديوانه ٢٨ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/ ٧٦٦ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٢ .
تا : هذه ، **عِذْرة** : أي العذر ، **تاه** : ضلَّ وضاع.

القسم الثاني : شواهد اسم (إنَّ) وهو ضمير :

وقع اسم (إنَّ) ضميراً متَّصلاً في سبعة عشر شاهداً من المعلَّقات العشر ، تسعة منها جاء فيها على صورة ياء المتكلم ، وثمانية جاء فيها على صورة (نا) المتكلِّمين ، وفي شاهد واحد فقط جاء بصورة (كاف الخطاب) وعلى هذا ستقسم شواهد هذا القسم حسب صورة الضَّمير الواقع اسماً لـــ(إنَّ) ، على النَّحو التالي :

أ – شواهد (ياء المتكلم) الواقع اسماً لـــ(إنَّ) :

وهذه أولها قول طرفة بن العبد :

وَإِنِّي لأُمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي[1]

فـــ(ياء المتكلم) ضمير متَّصل بــ(إنَّ) في محل نصب اسمه ، وجوَّز جمهور النُّحاة[2] زيادة نون الوقاية فيها ، والجمع بين النونات ؛ نحو : إنَّني ، وأنَّني ، وكأنَّني ، ولكنَّني ؛ وذلك لمشابهتها للفعل ، فزيدت نون الوقاية حتى لا ينكسر آخر الحرف ؛ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَآ ﴾[3]، كما جوزوا حذفها كراهة اجتماع الأمثال ، وتخفيفاً لكثرة الاستعمال ، فقالوا : إنِّي ، وأنِّي ، وكأنِّي ، و لكنِّي ، قال الله عز وجل : ﴿ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾[4] .

أمَّا (ليت) فالكثير فيها أن تكون بالنون كقول الله جلَّ جلاله : ﴿ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴾[5] ، وحذف النون منها لا يكون إلاَّ في الشِّعر ومنه قول الشاعر :

---

(١) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٤٢٣ ؛ شرح القصائد السبع ١٤٩ ؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٢٠ ؛ شرح القصائد العشر ٩٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣٨٦/٢ ؛ المقتضب ٢٤٩/١- ٢٥٠ ؛ الفوائد والقواعد ٤١٣ ؛ البديع ٥٣٦/٢ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٥١/١ ؛ توجيه اللمع ٣٠٦- ٣٠٧ ؛ المقرب ومعه مثله ١٦٧ ؛ شرح التسهيل ١٣٧/١ ؛ الملخص ٢٣٦/١ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٦٩ ؛ شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل ١٠٩/١ ؛ التصريح ٣٥٧/١ ٣٥٨ .

(٣) من الاية (٤٦) من سورة طه .

(٤) من الآية (٣٠) من سورة القصص .

(٥) من الآية (٢٤) من سورة الفجر .

كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ : لَيْتِي   أُصَادِفُهُ وَأُتْلِفُ جُلَّ مَالِي[١]

وكَثُر حذف النون من (لعلّ) ، ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴾[٢] ، ويقلّ ثبوت النون فيه[٣] .

واُختلف في النون المحذوفة ؛ في نحو : إنِّي ، وأنِّي ، ولكنِّي ، فحكى ابن الأثير ، والعكبري عن قوم أنّها النون الأولى[٤] .

أمّا الثّمانيني فيرى أنّ المحذوفة هي النون الثانية[٥] وقد ذكره ابن الأثير وصحّحه العكبري[٦] من وجهين :

أحدهما : أنّها حذفت قبل دخول (إنّ) على الضّمير ، فصارت (إنْ) وهي المخففة من الثقيلة ، وكذلك إذا دخلت على الضّمير فالمحذوفة هي الثانية لأنّها موضع حذف .

الآخر : أنّ النون الأولى لا يجوز حذفها ؛ لأنّه يؤدي إلى ضرورة تسكين الثانية حتى تدغم في نون الوقاية فيصير لدينا حذفٌ وتسكينٌ وإدغام ، كما أنّ الثقل بالمكرَّر لا بالأول[٧] .

أمّا سيبويه فقد ذهب إلى أنّ المحذوفة هي النون الثالثة[٨] ، وضعَّفه العكبري لأنّها دخلت

---

(١) هو بلا نسبة في البديع ٥٣٦/٢ ، والمقرب ومعه مثله ١٦٧ ، والملخص ٢٣٧/١ ، والكافي في الإفصاح ٨٤٣/٢ .

(٢) من الآية (٣٦) من سورة غافر .

(٣) ينظر : الكتاب ٣٨٦/١ ؛ المقتضب ٢٥٠/١ ؛ الفوائد والقواعد ٤١٣- ٤١٤ ؛ البديع ٥٣٦/٢ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٥١/١ ؛ اللباب ٢١٩/١ ؛ توجيه اللمع ٣٠٧ ؛ المقرب ومعه مثله ١٦٧ ؛ شرح التسهيل ١٣٦/١- ١٣٧ ؛ الملخص ٢٣٦/١- ٢٣٧ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٦٨- ٦٩ ؛ شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل ١٠٧/١- ١٠٨ ؛ التصريح ٣٥٤/١- ٣٥٥ - ٣٥٧ .

(٤) ينظر : البديع ٥٣٧/٢ ؛ اللباب ٢١٩/١ .

(٥) ينظر : الفوائد والقواعد ٤١٣ .

(٦) ينظر : البديع ٥٣٧/٢ ؛ اللباب ٢١٨/١ .

(٧) ينظر : اللباب ٢١٨/١ .

(٨) ينظر : الكتاب ٣٨٦/١ .

لمعنى يختل بالحذف[1] ، والرَّاجح أنَّ المحذوف هي النون الثانية لأنَّ بها حصل الثقل .

وفي بيت طرفة بن العبد الذي يؤكد فيه أنَّه عندما تتكالب عليه الهموم فإنَّه يفزع منها بركوب ناقته الضامرة المعقدَّة للأسفار، فهي تواصل سير العشي بسير الغداة في سرعة ونشاط.

يلحظ أنَّ اسم (إنَّ) جاء ضميراً هو (ياء المتكلم) ولذا لحقت (إنَّ) نون الوقاية، وحذفت منها إحدى نونيها ، أمَّا خبرها فالجملة الفعلية (لأقضي) ، وقد لحقته (لام الابتداء)[2] ، وذكر جمهور النُّحاة[3] أنَّ (إنَّ) تختصُّ عن باقي أخواتها بدخول (لام الابتداء) على خبرها ، ويرجع سيبويه ومن تبعه أن سبب اختصاص (إنَّ) بـ (اللام) دون سائر أخواتها باتفاق (إنَّ) مع (اللام) في أمرين :

أحدهما : أنَّهما يقعان في جواب القسم .

والآخر : أنَّهما يؤكدان الخبر[4] .

ولعلَّ الغاية من الجمع بين (اللام) و(إنَّ) هو زيادة تأكيد الخبر ، وهو ما صرَّح به الثَّمانيني[5] .

وقد أشار جمهور النُّحاة إلى أنَّ الأصل في (اللام) أن تكون مقدمة على (إنَّ) ؛

---

(١) ينظر : اللباب ٢١٩/١ .

(٢) لام الابتداء : هي لام تكون للتأكيد ، وهي الداخلة على المبتدأ وخبر (إنَّ) ، كقوله تعالى : ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً ﴾ الحشر (١٣)، وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ النحل (١٢٤) . ينظر : الكليات ١٤٤/٤ .

(٣) منهم : ابن السراج في الأصول ٢٣١/١ ، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٢٣٢ ، وابن برهان في شرح اللمع ٦٤/١ ، والمجاشعي في شرح عيون الإعراب ١١٣ ، والشريف الكوفي في البيان ١٦١ ، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٥٢، وابن يعيش في شرح المفصل ٥٦١/٣ ، وابن عصفور في المقرب ومعه مثل المقرب ١٦٥ ، والصنعاني في التهذيب الوسيط ١٣٠ .

(٤) ينظر : الكتاب ٤٧٣/١ ؛ المقتضب ٤٣٤/٢ ؛ الفوائد والقواعد ٢٣٢ ؛ شرح المفصل ٥٦٢/٣؛ شرح التسهيل ٢٥/٢- ٢٦ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩١١/٢ ؛ التصريح ٤٦/٢ .

(٥) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٣٢ .

وذلك لأنَّها تؤكِّد ولا تعمل ، و(إنَّ) تؤكِّد وتعمل فكـــان ينبغـــي أن تلاصـــق الـــلام (إنَّ) ، ولو نطق به لقيل : لإنَّ زيداً قائمٌ ، إلاَّ أنَّهم كرهوا أن يتوالى حرفان لمعـــنى واحـــد ، فـــأُخِّرَ أحدهما ، ولم يجز تأخير (إنَّ) لأنَّها عاملة ، ومعمولها لا يجـــوز أنْ يتقـــدَّم عليهـــا ، لـــضعفها وعدم تصرفها – كما مر[1] – فأُلزِمـــت الـــصَّدر ، وأُخِّـــرَت الـــلام لفظـــاً والنيَّـــة فيهـــا التقديم[2] .

كما زاد العكبري سببين آخرين لتأخير اللام عن (إنَّ) :

أحدهما : أنَّ (اللام) تؤثر في معنى الجملة ، و (إنَّ) لها تأثير في اللَّفظ كما لهـــا تـــأثير في المعنى ، لذا كان الأولى تقديمها .

الآخر : أنَّ (إنَّ) لو أُخِّرَت للخبر لنصبتـــه ، وارتفع ما قبلها وهذا خلاف عملها، ولو بقي ما قبلها منصوباً ، وما بعدها مرفوعاً للزم فيه تقـــــديم معمولها عليها ، وهو ما لا يجـــوِّزه النُّحاة[3] .

كما تدخل لام الابتداء عند جمهور النُّحاة على اسم (إنَّ) إذا فصل بينهما بـــالظَّرف أو الجار والمجـــــرور كقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾[4] ، وقولـــه : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾[5] ؛ ونحو : إنَّ عندك لبكراً[6] .

---

(١) ينظر : ص (٤٤٥) من البحث.

(٢) ينظر : الإيضاح ١٢٥ ؛ المقتصد ٤٥٧/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٣٢- ٢٣٣ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٦٥/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١١٣ ؛ البيان ١٦١ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٥٥/١ ؛ اللبـــاب ٢١٦/١ ؛ شـــرح المفصل ٥٦١/٣ ؛ شرح المقدمة الكافية ٩٧٠/٣ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٧٠ ؛ شرح الكافيـــة ٣٧٢/٤ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩١٢/٢ ؛ التصريح ٤٦/٢، ٤٩ ؛ الهمع ١٧٧/٢ .

(٣) ينظر : اللباب ٢١٦- ٢١٧ .

(٤) الآية (١٢) من سورة الليل .

(٥) من الآيـــة (١٣) من ســـورة آل عمران ، ومن الآية (٤٤) من سورة النور ، ومن الآية (٢٦) من سورة النازعات .

(٦) ينظر : المقتضب ٣٤٥/٢ ؛ الأصول ٢٣١/١ ؛ الإيـــضاح ١٢٤ ؛ المقتـــصد ٤٥٤/١ ؛ الفوائـــد والقواعـــد ٢٣٣؛شرح عيون الإعراب ١٠٩ ؛ البيان ١٦١ ؛ كشف المشكل ٢٣٩ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٥٥/١ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤٨ ؛ توجيه اللمع ١٥٢ ؛ شرح المقدمة الكافية ٩٧٠/٣ ؛ المقرب ومعه مثـــل المقـــرب ١٦٥ ؛ شرح التسهيل ٢٦/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٨ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٧١ ؛ شـــرح الكافيـــة ٣٧٣/٤ ؛ الكناش ٩٦/٢ ؛ الارتشاف ١٢٦٢/٣ ؛ المـــساعد ٣١٩/١- ٣٢٠ ؛ التـــصريح ٥٤/٢ ؛ الهمـــع ١٧٧/٢ .

كما تدخل على معمول خبر (إنّ) إذا تقدَّم عليه ؛ نحو : إنّ زيداً لطعامك آكلٌ ، وإنّ لطعامك زيداً آكلٌ[1] .

ومن شواهد (ياء المتكلم) الواقع اسماً لـ(إنّ) أيضًا قول طرفة بن العبد :

وَقَرَّبْتُ بِالقُرْبَى وَجَدِّكَ إِنَّنِي مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ[2]

فـ(إنّني) اتَّصل الضَّمير (ياء المتكلم) بـ(إنّ) ، وزيدت نون الوقاية فيه لتقيه من كسر آخره ، فوقع الضَّمير اسماً لـ(إنّ) وخبره الجملة (متى يك أمر للنكيثة أشهد)[3] ، وقد دخلت (إنّ) على الجملة لتأكيد عون الشَّاعر لابن عمه ، وأنَّه متى حدث له أمر شاق، تبلغ فيه النَّفس جهدها ، عند ذلك أحضر وأدفع عنه ما أَلَمَّ به من شرٍّ وكرب .

وقوله :

فَذَرْنِي وَخُلْقِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ[4]

فـ(إنّني) اتَّصل الضَّمير (ياء المتكلم) بـ(إنّ)، وجاءت نون الوقاية لتقي آخر الحرف من الكسر ، و(ياء المتكلم) الضَّمير المتَّصل في محل نصب اسم (إنّ) فهو معرفة ، وخبره (شاكر) نكرة ، ويلحظ أنّ معمول الخبر (لك) قد تقدَّم على الخبر ، وجاز ذلك لأنه جار ومجرور ، والعرب قد توسعت في الجار والمجرور ، والظَّرف ما لم تتوسع في غيرهما.

---

(١) ينظر : المقتضب ٢/٢٣٤ ؛ الأصول ١/٢٣١ ؛ الإيضاح ١٢٤- ١٢٥ ؛ التبصرة والتذكرة ١/٢١٣- ٢١٤ ؛ المقتصد ١/٤٥٤- ٤٥٥ ؛ الفوائد والقواعد ٢٣٣ ؛ شرح اللمع لابن برهان ١/٦٦ ؛ كشف المشكل ٢٣٩ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ١/٤٥٥ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤٨ ؛ توجيه اللمع ١٥٢ ؛ شرح المفصل ٣/٥٦٤- ٥٦٥ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٦٥ ؛ شرح التسهيل ٢/٢٦ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٨ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٧١ ؛ شرح الكافية ٤/٣٧٣ ؛ الملخص ١/٢٣٠- ٢٣٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٢/٩١٣ ؛ الكناش ٢/٩٦ ؛ الارتشاف ٣/١٢٦٢ ؛ المساعد ١/٣١٩- ٣٢٠ ؛ التصريح ٢/٤٧ ، ٥٢ ، ٥٤ ؛ الهمع ٢/١٧٢ .

(٢) ديوانه ٣٨ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٤٤٣ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٥ ؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٧٥ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٣ .

وجدك : وحظك، **النكيثة** : بلوغ الجهد.

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٠٥ .

(٤) ديوانه ٤١ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٤٤٥ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٩ ؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٨١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٧ .

ودخلت (إنَّ) لتأكيد الخبر ، وهو شكره لابن عمه إن تركه على طبعه وسجيته ، ولو كان منـزله في مكان بعيد هو حرة ضرغد .

وقول عنترة بن شدَّاد :

إنْ تُغْدِفي دُوني القِنَاعَ فَإنَّني   طَبٌّ بِأخْذِ الفَارسِ المُسْتَلْئِمِ[1]

(ياء المتكلم) ضمير متَّصل في محل نصب اسم (إنَّ) وقد اتَّصلت به نون الوقاية ، لوقاية آخره من الكسر ، والاسم معرفة لأنَّه ضمير ، والخبر (طبٌّ) نكرة[2] ، ودخلت (إنَّ) لتأكيد الخبر وهو حذقة بنـزع الفارس من صهوة جواده ، وقد استعدَّ للقتال ، ولبس عدَّته من درعٍ وغيره .

وقوله :

أثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإنَّني   سَهْلٌ مُخَالَقَتِي إذَا لَمْ أُظْلَمِ[3]

(ياء المتكلم) الضَّمير المتَّصل بـ(إنَّ) في محل نصب اسمه[4] ، ونون الوقاية وَقَتْ آخره من الكسر لاتصاله بياء المتكلم ، والاسم معرفة لأنَّه ضمير، والخبر (سهل) وقع نكرة ، ودخلت (إنَّ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو حسن وسهولة معاشرته ومخالطته ما لم يظلم ويُساءُ له .

وقوله :

فَإذَا شَرِبْتُ فَإنَّني مُسْتَهْلِكٌ   مَا لِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ[5]

فـ(ياء المتكلم) الضَّمير المتَّصل بـ(إنَّ) في محل نصب اسمه ، فهو معرفة ، وخبره

---

(١) ديوانه ٢٠٥ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٤٨٣ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٤٩٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٦ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٣٦ .

(٣) ديوانه ٢٠٥ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٤٨٣ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٤٩٤ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٦ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٣٦ .

(٥) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٤٨٤ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٥٠٠ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٩ .

(مستهلك) نكرة[1] ، ويلحظ أنّ نون الوقاية قد دخلت لتقي آخر الحرف من الكسر الذي يلحقه بسبب (ياء المتكلم) .

ودخلت (إنّ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو إتلاف الشّاعر لماله بشرب الخمر وجوده وكرمه .

وقول الأعشى :

إِنِّـي لَعَمْـرُ الَّـذِي حَطَّـتْ مَنَاسِمُهَا   تَخْـدِي وَسِيقَ إِلَيْـهِ البَـاقِرُ الغُيُـلُ[2]

لَئِنْ قَتَلْـتُمْ عَمِيـداً لَـمْ يَكُـنْ صَـدَداً   لَنَقْـتُلَنْ مِثْلَـهُ مِـنْكُمْ فَنَمْتَثِـلُ[3]

فـ(ياء المتكلم) ضمير متّصل بـ(إنّ) واقع في محل نصب اسمه ، وهو معرفة ، وخبره الجملة المكونة من القسم وجوابه (لئن قتلتم لنقتلن) ، ويلحظ أنّ نون الوقاية حذفت من (إنّ) وهو جائز عند النُّحاة ، واُختُلف في النون المحذوفة هل النون الأولى ، أم الثّانية ، أم الثّالثة ، وهو ما ذهب إليه سيبويه ، والرّاجح أنّها النون الثانية[4] .

وقول النّابغة الذّبياني :

قَالَتْ لَهُ الـنَّفْسُ إِنِّـي لاَ أَرَى طَمَعـاً   وَإِنَّ مَوْلاكَ لَـمْ يَـسْلَمْ وَلَـمْ يَـصِدِ[5]

فاسم (إنّ) ياء المتكلم الضّمير المتّصل به ، وخبره الجملة الفعلية (لا أرى طمعاً) ، وحذفت نون الوقاية منه ، وذلك تخفيفاً ، ولكثرة الاستعمال ، وقد دخلت (إنّ) لتأكيد أنّ واشق قد قنع بالتّراجع عن مطاردة الثّور ، وحدّثته نفسه باليأس من اصطياد الثور، والبعد عن الطمع .

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٣٩ .

(٢) ديوانه ٦٣ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/ ٧٢٣ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٥ .

حطّتْ : أسرعت، **مناسمها** : أطراف أخفافها و(ها) تعود على الإبل المفهومة من السياق، **تخدي** : تسير سيراً شديداً فيه اضطراب لشدته، **الباقر** : البقر ، **الغُيُل** : الكثيرة.

(٣) ديوانه ٦٣ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/ ٧٢٤ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٦ .

عميد : سيد، **صدد** : مقارب ، **نمتثل** : نقتل الأمثل ، وأماثل القوم خيارهم.

(٤) ينظر : ص (٤٥٨) من البحث .

(٥) ديوانه ٢٠ ، ينظر : شرح القصائد التسع ٢/ ٧٤٩ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦١ .

وقول عبيد بن الأبرص :

سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا   وَلاَ تَقُلْ إِنَّنِي غَرِيبُ[1]

فـ(ياء المتكلم) ضمير متّصل في محل نصب اسم (إنّ) ، وهو معرفة ، أمّا خبره فهو (غريب) قد جاء نكرةً ، وقد زيدت نون الوقاية على الحرف الناسخ لتقي آخره من الكسر، وقد دخلت (إنّ) لتأكيد الخبر ، وهو أنّه متى نزح المرء إلى أرض ليست بأرضه فليساعد أهلها في أمورهم ، ولا يقل أنّه غريب .

ب – شواهد (نا) المتكلّمين الواقع اسماً لـ(إنّ) :

سبقت الإشارة إلى أنّ (نا) المتكلّمين قد وقعت اسماً لـ(إنّ) في ثمانية شواهد ، أولها قول لبيد بن ربيعة :

إِنَّا إِذَا الْتَقَتِ المَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ   مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا[2]

فـ(إنّا) حرف ناسخ مشبّه بالفعل ، اتّصل به (نا) المتكلّمين ، ثم حذفت نون الضّمير للتّخفيف ، وبقي الألف دليلاً عليها ، و(نا) المتكلّمين ضمير متّصل في محل نصب اسم (إنّ) ، وخبره الجملة الشّرطية (إذا التقت المجامع . . .)

ودخلت (إنّ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو أنّه لا يخلو محفلٌ من المحافل ولا مجتمع لرجال القبائل من رجلٍ من قبيلة الشّاعر ، يُلزم الخصم ويضيّق عليه ، ويتحشّم الأمور الصّعبة فيخوضها ولا يهرب منها.

وقول عمرو بن كلثوم :

وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا المَنَايَا   مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا[3]

---

(١) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٤٦٣ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٥ .

(٢) ديوانه ٢٣٧ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٣٧٩ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩١ ؛ شرح القصائد التسع ١/٤٤٠ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٠ .

(٣) ديوانه ٦٦ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٧ ؛ الجمهرة ١ / ٣٩١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٦١٧ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٣ .

فـ(إنَّا) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، اتَّصل بـه (نـا) المـتكلِّمين ، وهـي في محـل نصب اسمه ، وخبره الجملة الفعلية (سوف تدركنا المنايا) ، وخففت (إنَّا) بحذف نون الضَّمير ، وبقاء الألف دليلٌ عليها .

وقول الحارث بن حلِّزة :

لا تَخَلْنَا عَلَى غَرَائِكَ إِنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الأَعْدَاءُ[1]

فـ(إنَّا) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، وقد اتَّصلت (نا) الدَّالة على المتكلِّمين به ، وهي في محل نصب اسمه[2] ، وخبره الجملة الفعلية (ما قد وشى بنا الأعداء) ، ودخلت (إنَّ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو عدم خوفهم وجزعهم من انتقام الملك منهم بعد ما وشى الأعداء بينهم وبين الملك .

ويلحظ أنَّه قد فصل بين الاسم والخبر بـ(قبل ما قد) .

وقوله :

أَمْ جَنَايَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْـ ـدِرُ فَإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ بُرَآءُ[3]

فـ(إنَّا) حرف مشبَّه بالفعل ، وقد اتَّصل به (نا) الدَّالة على المتكلِّمين ، فهي في محل نصب اسمه ، فهو معرفة لأنَّه ضمير ، أمَّا خبره (براءٌ) فقد وقع نكرة ، ويلحظ أنَّ نون الضَّمير قد حذفت للتخفيف ، وبقي الألف دليلاً عليها ، ودخلت (إنَّ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو براءة قومه من جنايا صعاليك العرب ، وهم من بني عتيق حيث كانوا يغيرون عليهم لكسب المال .

---

(١) ديوانه ٢٤ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٥٦٤ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٢.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٦ .

(٣) ديوانه ٣٧ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨١ ؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٥٨٤ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٦.

الجنايا : الجرائم ، بنو عتيق: الصعاليك كما يطلق عليهم بنو غبراء، برآء : جمع بريء وهو الخالي من الذنب.

وقول الأعشى :

إِمَّـــا تَرَيْنَـــا حُفَـــاةً لاَ نِعَـــالَ لَنَـــا   إِنَّا كَذَلِكَ ، مَـــا نَحْفَـــى ، وَنَنْتَعِـــلُ[1]

فـ(إنَّا) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، وقد اتَّصل به الضَّمير (نا) الدَّالة على المتكلِّمين ، وهي في محل نصب اسم (إنَّ) ، وخبره الجملة الفعلية (نحفى) ، ويلحظ أنَّ (نون) الضَّمير قد حذفت للتخفيف ، وبقي الألف دليلاً عليها ، ودخلت (إنَّ) لتأكيد الخبر ، وهو عدم استقرار حالهم فتارة يكونون حفاة ، وأخرى ينتعلون ، وهو كناية عن تقلب أحوالهم من فقر إلى غنى .

وفصل بين الاسم والخبر بـ(كذلك ما) .

وقوله :

إِنَّـــا نُقَـــاتِلُهُمْ حَتَّـــى نُقَـــتِّلَهُمْ   عِنْدَ اللِّقَاءِ ، وَإِنْ جَارُوا ، وَإِنْ جَهِلُـــوا[2]

فـ(نا) المتكلِّمين ضمير متَّصل في محل نصب اسم (إنَّ) ، وخبره الجملة الفعلية (نقاتلهم)، ودخلت (إنَّ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو مقاتلهم للأقوام عند ملاقاتهم.

وقوله :

كَـــلاَّ زَعَمْـــتُمْ بِأَنَّـــا لا نُقَـــاتِلُكُمْ   إِنَّـــا لأَمْثَـــالِكُمْ يَـــا قَوْمَنَـــا قُتُـــلُ[3]

فـ(نا) المتكلِّمين ضمير متَّصل في محل نصب اسم (إنَّ) ، فهو معرفة ، أما خبره (قتل) فقد جاء نكرة ، ودخلت (إنَّ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو أنَّنا أصحاب حروب ، ونخوض في غمارها ، فحيث ما أردتم لقاءنا وجدتمونا أبطال حرب ، وأنداداً لكم في القتال .

وقوله :

قَـــالُوا الطِّـــرَادَ فَقُلْنَـــا تِلْـــكَ عَادَتُنَـــا   أَوْ تَنْزِلُـــونَ فَإِنَّـــا مَعْـــشَرٌ نُـــزُلُ[4]

---

(١) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/ ٧٠١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣١ .

(٢) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/ ٧٢١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٤ .

(٣) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/ ٧٢٧ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٨ .

(٤) ديوانه ٦٣ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/ ٧٢٨ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٩ .

فـ(نا) المتكلّمين ضمير متّصل في محل نصب اسم (إنّ) ، وهو معرفة ، أمّا الخبر (معشر) فقد جاء نكرة ، وقد دخلت (إنّ) لتأكيد الخبر ، وهو أنّهم أهل نزال ، يترلون عن ظهور خيولهم ويحاربون على أرجلهم فلا يخافون ولا يخشون الأعداء .

جـ - شاهد (كاف) الخطاب الواقع اسماً لـ(إنّ) :

لم ترد (كاف) الخطاب اسماً لـ(إنّ) إلاّ في شاهدٍ واحدٍ من المعلّقات، هو قول امرئ القيس :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ لَكَ الوَيْلاَتُ إنَّكَ مُرْجِلِي[1]

فـ(إنّك) حرف ناسخ مشبّه بالفعل ، اتّصل به الضّمير المتّصل (كاف) الخطاب، فوقع في محل نصب اسمه ، وخبره (مُرْجِلِي) ، ويلحظ أنّ الاسم معرفة لأنّه ضمير ، والخبر كذلك معرفة لاتّصاله بالضّمير (ياء المتكلم) ، وقد دخلت (إنّ) على الجملة لتأكيد الخبر .

ثانياً : شواهد اسم (أنّ) :

وقع اسم (أنّ) ظاهراً في شاهدين من المعلّقات ، ووقع ضميراً في واحدٍ وعشرين شاهداً ، خمسة منها جاء فيها على صورة (ياء المتكلم) ، وثمانية على صورة (نا) المتكلّمين ، وفي شاهدٍ واحد فقط وقع (هاء الغائب) اسماً لـ(أنّ) ، كما وقع (كاف) الخطاب اسماً لـ(أنّ) في شاهدٍ واحدٍ كذلك ، أمّا ضمير الشّأن فقد ورد في ستة شواهد اسمًا لـ (أنْ) المخففة من الثقيلة، ولذا ستقسم شواهد اسم (أنّ) حسب صورة الاسم على النحو التالي :

أولاً : شواهد الاسم الظّاهر الواقع اسمًا لـ (أنّ):

جاء اسم (أنّ) اسمًا ظاهرًا في شاهدين أحدهما قول امرئ القيس :

---

(١) ديوانه ١١ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٥٠ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦ ؛ شرح القصائد التسع ١/ ١١٦ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨ .

وقوله :

أَغَــرَّكِ مِنِّــي أنَّ حُبَّــكِ قَــاتِلِي وَأنَّــكِ مَهْمَــا تَــأْمُرِي القَلْــبَ يَفْعَــلِ[١]

فـ(حبّك) اسم (أنّ) منصوب ، وخبره (قاتلي)[٢] ، ودخلت (أنّ) على الجملة لتأكيد الخبر وتحقيقه.

والآخر قول الحارث بن حلّزة :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَــنْ ضَــرَبَ العَــ ــيْرَ مُــوَالٍ لَنَــا وَأنَّــا الْــوَلاَءُ[٣]

فـ(كلّ) اسم (أنّ) منصوب ، خبره (موالٍ)[٤] ، وقد دخلت (أنّ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو أنّ كل من ضرب العير فهو مناصرٌ لقبيلة الشّاعر .

ثانياً : شواهد الضّمير الواقع اسماً لـ(أنّ) .

سبقت الإشارة إلى تعدد صور الضّمير الواقع اسماً لـ(أنّ) وتوضيحها فيما يلي :

أ – شواهد (ياء المتكلم) الواقع اسماً لـ(أنّ) :

وقع (ياء المتكلم) اسماً لـ(أنّ) في خمسة شواهد من المعلّقات العشر هي قول طرفة بن العبد :

إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَىً؟ خِلْتُ أَنَّنِـي عُنِيْــتُ فَلَــمْ أَكْــسَلْ وَلَــمْ أَتَبَلَّــدِ[٥]

فـ(أنّني) حرف ناسخ مشبّه بالفعل ، واتّصلت به (ياء المتكلم) فدخلت نون الوقاية عليه

---

(١) ديوانه ١٣ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٥٢ ؛ شرح القصائد السبع ٤٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢/ ١٢٧ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٥ .

(٣) ديوانه ٢٣ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٥٥٩ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٠.

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٢/٤٥٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨١ .

(٥) ديوانه ٢٧ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٣٤ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٥٣ ؛ شرح القصائد العشر ١١٣ .

لوقاية آخره من الكسر ، و(ياء المتكلم) ضمير متَّصل في محل نصب اسم (أنَّ)[1] ، وخبره الجملة الفعلية (عُنيت) ، ودخلت (أنَّ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو أنَّه متى نادى القومُ بقولهم : مَنْ لهذا الأمر العظيم من الفتيان ؟ ظننت أنَّهم يقصدونني بالقول .

وقوله :

عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي ... نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ[2]

(ياء المتكلم) ضمير متَّصل في محل نصب اسم (أنَّ) ، والجملة الفعلية (نشدت) في محل رفع خبره ، ودخلت (أنَّ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو أنَّ الشاعر لم يغفل إبل أخيه معبد ، و لم يهملها، بل إنَّه جادٌّ في البحث عنها وطلبها .

وقول لبيد بن ربيعة :

أَوَ لَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوارُ بِأَنَّنِي ... وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا[3]

(ياء المتكلم) ضمير متَّصل مبني في محل نصب اسم (أنَّ) ، فهو معرفة ، أمَّا خبرها فهو (وَصَّال) وقد جاء نكرة ، و(جذَّامها) خبر ثانٍ لـ(أنَّ) ، ودخلت (أنَّ) لتأكيد الخبر ، وهو أنَّ الشَّاعر يصل حبل المودَّة ، ويتجاوز عن الأمور الصَّغيرة ، واستطاع عقد الحبال ، فإن لم يتمكن من ذلك قطع الصِّلة بينه وبين من يحب ، لأنَّه يستحق القطيعة .

وقول عنترة بن شدَّاد :

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ أَنَّنِي ... أَغْشَى الوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ[4]

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ١٨٣ .

(٢) ديوانه ٣٨ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٤٤٣ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٤ ؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٧٤ ؛ شرح القصائد العشر ١٣١ .

(٣) ديوانه ٢٢٦ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٣٧٠ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ١/ ٤١٧ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٥ .

(٤) ديوانه ٢٠٩ ، وينظر : الجمهرة ١ / ٤٨٥ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٥٠٦ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٣ .

فـ(أنّي) اتّصل الضّمير (ياء المتكلم) بالحرف الناسخ (أنّ) فوقع اسماً له ، أمَّا خبره فالجملة الفعلية (أغشى الوغى) ، ودخلت (أنّ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو شجاعة الشّاعر ، وأنّه يشهد الحرب ، ويُعمل سلاحه في الأعداء حتّى النّصر ، فإن جاء وقت اقتسام الغنيمة ، فإنّه يكف نفسه عن التّطلع إليها ، ويتركها لأصحابه .

وقول الحارث بن حلّزة :

غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الهَـ ـمِّ إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ[1]

فـ(ياء المتكلم) الضّمير المتّصل بالحرف الناسخ (أنّ) في محل نصب اسمه ، وخبره الجملة الفعلية (قد أستعين) ، ودخلت (أنّ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو أنّ الشّاعر يستعين على تنفيذ عزيمته ، وقضاء مآربه مثلما يسرع المقيم في السير ، لعظم الخطب وفظاعة الأمر ، بركوب ناقة مرتفعة ، ويصفها بقوله :

بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ أُ مُّ رِئَالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفَاءُ[2]

ب – شواهد (نا) المتكلّمين الواقع اسماً لـ(أنّ) :

وقع (نا) المتكلّمين اسماً لـ(أنّ) في تسعة مواضع من المعلّقات العشر ، ستة منها في معلقة عمرو بن كلثوم ، وهي :

بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضاً وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينَا[3]

---

(١) ديوانه ٢١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٠ ؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٥٥١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٤.

(٢) ديوانه ٢١ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤١ ؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٥٥٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٥.

زفوف : الزفيف إسراع النعام، والزفوف هنا الناقة المسرعة، **هقلة** : نعامة والظليم هقل، **رئال** : السرأل ولد النعامة والجمع رئال، **دَوِّيَّة** : الأرض الواسعة البعيدة الأطراف، **سقفاء** : الأصل فيها النعامة إذا كان في رجلها انحناء.

(٣) ديوانه ٧١ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٨ ؛ الجمهرة ٣٩٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٦٢٨ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٠ .

فـ(أنّا) حرف ناسخ مشبّه بالفعل ، وقد اتّصلت (نا) المتكلّمين به وهي في محل نصب اسم (أنّ) ، وخبره الجملة الفعلية (تورد الرايات) ويلحظ أن نون الضّمير قد حذفت للتخفيف ، وبقي الألف دليلاً عليها ، ودخلت (أنّ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو أنّهم يقصدون الحرب ، وأعلامهم الكبار بيضٌ نقية ، فإذا خاضوا المعارك نالتها دماء الأعداء ، فتحولت إلى اللون الأحمر.

وقوله :

بِأَنَّـا العَاصِمُونَ بِكُلِّ كَحْلٍ ... وَأَنَّا البَاذِلُونَ لِمُجْتَدِينَا[1]

بِأَنَّا المُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا ... وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا[2]

وَأَنَّا المَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا ... إِذَا مَا الْبِيضُ فَارَقَتْ الجُفُونَا[3]

وَأَنَّا المُنْعِمُونَ إِذَا قَدِرْنَا ... وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَا[4]

وَأَنَّا الشَّارِبُونَ المَاءَ صَفْواً ... وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِراً وَطِينَا[5]

فـ(أنّا) في الأبيات السّابقة قد اتّصلت بها (نا) المتكلّمين فوقعت اسماً له ، وخبره (العاصمون ، الباذلون ، المطعمون ، المهلكون ، المانعون ، المنعمون ، المهلكون ، الشّاربون) . ويلحظ أنّ (نا) الضّمير قد حذفت عندما اتّصلت بـ(أنّ) للتخفيف وبقي الألف دليلاً عليها ، ودخلت (أنّ) على الجمل الاسمية لتأكيد الخبر ، وهو أنّهم هم من يمنع الناس من التعرض للهلاك

---

(١) ديوانه ٨٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤١٨ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٧ ، (وليس في شرح ابن كيسان ولا النحاس ، ولا في رواية الجمهرة) .

(٢) ديوانه ٨٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤١٩ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٨ ، (وليس في شرح ابن كيسان) .

(٣) ليس في رواية الديوان ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤١٩ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٨ . (ليس في شرح ابن كيسان ، ولا النحاس ، ولا في رواية الجمهرة) .

(٤) ليس في رواية الديوان ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٨ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٦٧٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٨ .

(٥) ديوانه ٩٠ ، وينظر : الجمهرة ٤١١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٦٧٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٩ (وليس في شرح ابن كيسان) .

في السنة الشديدة فيبذلون لهم ، ويعطونهم ، وطالب العطاء عندهم مُرَحبٌ به ومُلَبّى مطالبه ، كما أنَّ القبائل تعرف كرمنا وبذلنا ، ونحن نبذل الغنائم التي نحصل عليها لإطعام الفقراء ، ونحن لا نتعدى على أحد ، فإذا ابتلينا بالأذى كان ردُّنا قوياً مهلكاً لأعدائنا ، ومعلوم عنَّا القدرة على حماية أرضنا ، وأرض من يجاورنا ، والمعارك خير دليل على ذلك ، عندما تفارق السُّيوف أغمادها ، وتشهر في وجوه الأعداء ، وقد علمت القبائل تقدُّمنا في كل أمر ، فإذا وردنا الماءُ تَقَدَّمْنا على غيرنا ، فنصل إليه في حال صفوه ، وخلوه من الكدر .

ومثله قول الحارث بن حلِّزة :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَـ ـيرَ مُوَالٍ لَنَا وَأَنَّا الوَلاَءُ[1]

فـ(أنَّا) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، اتَّصل به الضَّمير (نا) المتكلِّمين ، فهو في محل نصب اسمه ، وخبره (الولاء) [2] وكلاهما معرفة الاسم ؛ لأنَّه ضمير ، والخبر معرَّف بـ(ال) ، ويلحظ أنَّ نون الضَّمير قد حذفت وبقي الألف دليلاً عليها ، وجاءت (أنَّ) لتوكيد الخبر ، وهو أننا أصحاب الولاء والسِّيادة على أولئك ، فهم يأتمرون بأمرنا .

وقوله :

وَاعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمْ فِيـ ـمَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءُ[3]

فـ(نا) المتكلِّمين ضمير متَّصل في محل نصب اسم (أنَّ) ، وخبره الجملة الفعلية (اشترطنا).

وقوله : (وإياكم) ضمير منفصل مبني على السُّكون في محل نصب معطوف على اسم (أنَّ) ، وقد ذهب جمع من النُّحاة – كما مرَّ[4] – إلى أنَّه إذا عطف على اسم (إنَّ) ، قبل

---

(١) ديوانه ٢٣ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٥٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٠ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٢ .

(٣) ديوانه ٣٦ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٤ .

(٤) ينظر : ص (٤٥٠) من البحث .

تمام الخبر لم يجز فيه إلاّ النّصب .

ويلحظ أنّ نون الضّمير قد بقيت و لم تحذف ، وقد دخلت (أنّ) على الجملة الاسمية لتأكيد الخبر ، وهو أعلامهم بأنّ المعاهدة التي حوت الشُّروط تشملنا جميعاً ، وما سُطِّر في المهارق وهو أن تكون الجنايات علينا وعليكم ، وأنتم تلزموننا بدفع ديات أبنائكم وحدنا ، وهذا مخالف لما تحالفنا عليه في ذي المجاز .

وقول الأعشى :

كَـلاَّ زَعَمْـتُمْ بِأَنَّـا لاَ نُقَـاتِلُكُمْ إِنَّـا لأَمْثَـالِكُمْ يَـا قَوْمَنَـا قُتُـلُ[1]

فـ(نا) المتكلّمين ضمير متّصل في محل نصب اسم (أنّ) ، وقد حذفت نون الضّمير للتخفيف ، وبقي الألف دليلاً عليها ، وخبر (أنّ) الجملة الفعلية (لا نقاتلكم) ، وقد دخت (أنّ) على الجملة الاسمية لتأكيد الخبر ، وهو إنكار زعمكم وظنّكم الخاطىء بأنّا لا نقاتلكم .

جـ - شاهد (هاء الغائب) الواقع اسماً لـ(أنّ) :

لم يقع (هاء الغائب)، اسماً لـ(أنّ) في المعلقات العشر إلاّ في قول لبيد بن ربيعة :

فَغَدَتْ كِـلاَ الفَـرْجَيْنِ تَحْـسِبُ أَنَّـهُ مَـوْلَى المَخَافَـةِ خَلْفُهَـا وَأَمَامُهَـا[2]

فـ(أنّ) حرفٌ ناسخٌ مشبّه بالفعل ، والهاء ضمير متّصل في محل نصب اسمه ، أمّا خبره فقوله : (مولى المخافة) [3] وهو معرفة لإضافته إلى ما فيه (ال).

ودخلت (أنّ) لتأكيد الخبر ، وهو خوفها من الصّياد أن يكون في هذه الأرض الواسعة حولها .

---

(١) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٨ .

(٢) ديوانه ٢٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٩ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٦٦ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢٩ — ٢٣٠ .

د – شاهد (كاف الخطاب) الواقع اسماً لـ(أنّ) :

ولم يقع (كاف الخطاب) اسماً لـ(أنّ) إلاّ في قول امرىء القيس :

أَغَـــرَّكِ مِنِّـــي أَنَّ حُبَّـــكِ قَـــاتِلِي   وَأَنَّكِ مَهْمَـا تَـأْمُرِي القَلْـبَ يَفْعَـلِ[(١)]

فالكاف في (أنّكِ) ضمير متّصل مبني في محل نصب اسمه ، وخبره الجملة (مهما تـأمري القلب يفعل)[(٢)] ، وقد دخلت (أنّ) لتأكيد الخبر ، وهو مدى حبه لها مما حدى بقلبه أن يطيع محبوبته فيما تأمره .

هـ – شواهد ضمير الشّأن الواقع اسماً لـ(أنْ) المخففة من (أنّ) الثقيلة :

اشتملت المعلّقات العشر على خمسة شواهد جاء فيها اسم (أنْ) المخففة من الثقيلة ضمير شأنٍ محذوف منها قول طرفة بن العبد :

تَقُـولُ وَقَـدْ تَـرَّ الوَظِيـفُ وَسَـاقُهَا   أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَـدْ أَتَيْـتَ بِمُؤْيِـدِ[(٣)]

فـ(أنْ) هي المخففة من (أنّ) الثقيلة ، والغالب فيها عند جمهور النُّحاة الإهمال ، ويجوز إعمالها ويكون اسمها مضمراً[(٤)] .

وقيّد ابن الحاجب ، وابن عصفور ، وأبو الفداء ، والجامي اسمها بأنْ يكون ضمير شـأنٍ محذوف ، وشذّ عندهم أن تعمل في ظاهر أو مضمر لا يُراد به الشّأن ، وتقع بعدها الجملة الاسمية خبراً لها[(٥)] ؛ وذلـك كمـا في قـول الله تعـالى : ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

---

(١) ديوانه ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٥ ؛ شرح القصائد التسع ١/ ١٢٧ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٥ .

(٣) ديوانه ٤٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٠ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٢ .

(٤) ينظر : الكتاب ٤٨١/١-٤٨٢ ؛ المقتضب ٣١/٢-٣٢ ، ٦/٣ ، ١٠ ؛ الأصول ٢٣٨/١- ٢٤٠ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٦٤/١- ٤٦٥ ؛ اللباب ٢٢١/١- ٢٢٢ ؛ التوطئة ٢٣٤- ٢٣٥ ؛ شرح المقدمة الكافية ٩٧٤/٣ ؛ شرح التسهيل ٤١/٢- ٤٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٨٠- ١٨٢ ؛ الملخص ٢٣٩/١- ٢٤٠ ؛ المغني ٣٠/١- ٣١ ؛ المساعد ٣٣٠/١- ٣٣٢ ؛ التصريح ٨٨/٢ ؛ ٩١- ٩٣ ؛ الهمع ١٨٤/٢- ١٨٧ .

(٥) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٩٧٣/٣ ؛ المقرب ومعه مثله ١٧١ ؛ الكناش ٩٨/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٣٤٨/٢ .

ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾[1] ، فتقديره أنّه الحمد لله[2] .

أمَّا إن وليها فعل وحذف اسمها فلا بدَّ أن يعوض عن حذف الاسم ، وذلـك العـوض يكون (قد ، أو السين ، أو سوف ، أو لا ، أو لم ، أو ليس ، أو لو) وذلك للتفرقة بينها وبـين (أنْ) المصدريـة النَّاصبة للفعـل ، ومن أمثلـة ذلـك قـول الله تعـالى : ﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾[3] ، وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾[4] ، وقوله جلَّ جلاله : ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾[5] ، ومنـه بيت الشاهد حيث جاء خبرها جملة فعلية (قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ) ولذا تصدرت الجملة بـ (قد).

وإن كانت جملة الخبر جملة فعلية فعلها جامد لم يسبق بشيء ، وباشـرت (أنْ) الفعـل كقول الله تعالى: ﴿ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾[6] .

أمَّا عن حذف اسم (إنَّ) وأخواتها فجائزٌ عند جمهور النُّحاة إن دلَّ عليه دليل ، ونـصُّوا على أنَّ ذلك جاء في الشِّعر كثيراً[7] ، ومنه قول الفرزدق :

فَلَـوْ كُنْـتَ ضَـبِّيًّا عَرَفْـتَ قَرَابَتِـي ... وَلَكِـنَّ زِنْجِـيٌّ عَظِـيمُ المَـشَافِرِ[8]

والتقدير : ولكنَّك زنجيٌّ .

---

(١) من الآية (١٠) من سورة يونس .

(٢) ينظر : الكشاف ٣٢٠/٢ ؛ البحر المحيط ١٣٢/٥ ؛ الدر المصون ١٥٦/٦ .

(٣) من الآية (١١٣) من سورة المائدة .

(٤) من الآية (٢٠) من سورة المزمل .

(٥) من الآية (١٤) من سورة سبأ .

(٦) من الآية (١٨٥) من سورة الأعراف .

(٧) ينظر : الكتاب ٢٨٢/١ ؛ الأصول ٢٤٥/١ ؛ البديع ٥٣٧/٢ ؛ المقرب ومعه مثله ١٦٧- ١٦٨ ؛ شرح التسهيل ١٣/٢ ؛ الارتشاف ١٢٤٥/٣- ١٢٤٦؛ المساعد ٣٠٩/١ ؛ الهمع ١٦٢/٢ .

(٨) ديوانه ٤٨١ ، وهو في التبصرة والتذكرة ٢٠٧/١ ، والبديع ٥٦٣/٢ ، والتبين ٣٤٠ ، وتوجيه اللمـع ١٥٠ ، وشرح التسهيل ١٣/٢ ، وهو بلا نسبة في الانصاف ١٨٢/١ (م : ٢٢) ، والهمع ١٦٣/٢ .

ويرى سيبويه[١] ، وجماعةٌ من النُّحاة[٢] جواز حذف الاسم إن كان ضمير شأن ، فحكى سيبويه عن الخليل أنَّ أناساً يقولون : إنَّ بك زيدٌ مأخوذٌ ، والتقدير : إنَّه بك زيدٌ مأخوذٌ.

ويرى ابن الأثير ، والعكبري ، وابن عصفور ، والصَّنعاني منع حذف ضمير الشَّأن إلاَّ في الضرورة الشِّعرية[٣] ، وقيَّد ابن عصفور الحذف بشرط أن لا يلي الحروف النَّاسخة فعل[٤] .

ومن حذفه قول الشَّاعر :

إِنَّ مَـــنْ يَـــدْخُلْ الكَنِيـــسَةَ يَوْمــاً   يَلْـــقَ فِيهَـــا جَـــآذِراً أَوْ ظِبَـــاءَ[٥]

والتقدير : إنَّه من يدخل الكنَّيسة .

وعلَّل ابن عصفور منع الحذف إن وليه فعل بأنَّ الجملة الواقعة خبراً لضمير الشَّأن مفسرةٌ له ، فيقبح حذف المفسَّر وإبقاء المفسِّر ، وقاسه على قبح حذف الموصوف وإقامة الصِّفة مقامه إن كانت الصِّفة جملة[٦] .

والرَّاجح جواز حذف اسم (إنَّ) إن كان ضمير شأن بشرط ألاَّ يلي الأحرف النَّاسخة فعل صريح ، لكراهة دخول الأحرف المختصة بالاسم على الفعل الصَّريح ؛ نحو : إنَّ قام زيد ، بمعنى : إنَّه قام زيدٌ .

ويلحظ أنَّ اسم (أنْ) المخففة من الثَّقيلة في بيت طرفة بن العبد السَّابق ، قد وقع ضمير شأنٍ محذوف تقديره : أنَّه قد أتيت بمؤيد ، وعوض عن حذف الضَّمير بـ(قد) ، وذلك حتَّى لا تباشر (أنْ) الفعل ، وللتفرقة بينها وبين (أنْ) المصدرية ، أمَّا خبره فالجملة الفعلية : (قد أتيت بمؤيد) ودخلت (أنْ) على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو

---

(١) ينظر : الكتاب ١/٢٨١- ٢٨٢ .

(٢) منهم : ابن مالك في شرح التسهيل ١٣/٢ ، والرضي في شرح الكافية ٣٩٧/٤ ، وأبو حيَّان في الارتشاف ١٢٤٦/٣- ١٢٤٧ ، وابن عقيل في المساعد ٣٠٩/١- ٣١٠ .

(٣) ينظر : البديع ٥٣٧/٢ ؛ اللباب ٢١٩/١ ؛ المقرب ومعه مثله ١٦٨ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٧ .

(٤) ينظر : المقرب ومعه مثله ١٦٨ .

(٥) بلا نسبة في كشف المشكل ٢٤١ ، والمقرب ومعه مثله ١٦٨ ، والتهذيب الوسيط١٢٧.

(٦) ينظر الجمل : ٤٤٥/١ .

أنّه قد أنزل بهم داهيةً لعقرهم هذه النَّاقة العظيمة .

ومثله قول لبيد بن ربيعة :

لِتَــذُودَهُنَّ وَأَيْقَنَــتْ إِنْ لَــمْ تَــذُدْ   أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَــعَ الحُتُــوفِ حِمَامُهَــا[1]

فـ(أنْ) حرف ناسخ مخفف من (أنَّ) الثّقيلة ، واسمه ضمير شأن محذوف ، تقديره : أنه قد أحمَّ مع الحتوف حمامُها ، فالجملة الفعلية بعده خبره ، وقد دخلت (أنْ) لتأكيد الخبر ، وهو دفاع البقرة عن نفسها من الكلاب ، لأنّها إن لم تطردها لدنا موتها وقرب ، ويلحظ أنّـه قـد عوّض عن حذف ضمير الشّأن بـ(قد) .

وقول عنترة بن شدّاد :

أَيْقَنْــتُ أَنْ سَــيَكُونُ عِنْــدَ لِقَــائِهِمْ   ضَرْبٌ يُطِــيرُ عَــنِ الفِــرَاخِ الجُــثَّمِ[2]

فـ(أنْ) حرف ناسخ مشبّه بالفعل اسمه ضمير شأنٍ محذوف تقديره : أنّه سيكون عنـد لقائهم . . . ، والجملة الفعلية بعده خبره ، وعوض عن حذف الاسم بالسين ، حتى لا يباشـر الحرف النّاسخ الفعل ، وقد دخل الحرف النّاسخ على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو أنّه لمـا سمـع أصوات المقاتلين تعلو جزم باشتداد المعركة ، وأن لقاء هؤلاء بعَدوِّهم سيتخلّله ضربٌ بالسُّيوف ، يزيل هامة الرأس عن دماغها .

وقول الأعشى :

فِي فِتْيَةٍ كَــسُيُوفِ الهِنْــدِ قَــدْ عَلِمُــوا   أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَــنْ يَحْفَــى وَيَنْتَعِــلُ[3]

فـ(أنْ) حرف مخفف من (أنَّ) ، واسمه ضمير شأن محذوف تقديره : أنّه هالك كل من يحفى . . . ، فخبره الجملة الاسمية بعده .

---

(١) ديوانه ٢٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦٩ ؛ شرح القصائد التسع ٤١٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٢ .

(٢) ديوانه ٢١٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٠/١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٥ . (وليس في شرح ابن الأنباري) .

(٣) ينظر : شرح القصائد العشر ٤٣٣ ، وفي ديوانه ٥٩، وشرح القصائد التسع ٧٠٤/٢ .
رُوي * أَنْ لَيسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الحِيْلَةِ الحِيَلُ *.

ويجـــوز على رواية (أن ليس يدفع عـن ذي الحيلـة الحيـل) ، أن يكـون الخـبر (ليس يدفع . . .) ، وجاز أن تباشر (أنْ) الفعل دون أن يعوض عن حذف ضمير الشّأن ، لأنّ (ليس) فعلٌ جامد .

ودخلت (أنْ) لتأكيد الخبر ، وهو أنّ ندمائه على الشّراب مع شجاعتهم وصـرامتهم ، كالسيوف الهندية إلاّ أنّهم هالكون ، وأنّ صاحب الحيلة سيموت مثل غيره ، ولن يدفع أجلـه كثرة الحيل .

وقوله :

سَائِلْ بَنِـي أَسَـدٍ عَنَّـا فَقَـدْ عَلِمُـوا ... أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِـنْ أَنْبَائِنَـا شَـكَلُ[1]

فـ(أنْ) حرف ناسخ مشبّه بالفعل مخفف من (أنّ) واسمه ضمير شأن محذوف ، وخبره الجملة الفعية (يأتيك من أنبائنا شكل) وقد عوض عن حذف ضمير الشّأن بـ(سوف) ، حتّى لا تباشر (أن) الفعل ، وقد دخل الحرف الناسخ على الجملة لتأكيد الخبر ، وهو أنّه إن سأل قبيلة بني أسد المضريَّة والتي اصطلت بنارنا عن أخبارنا ، فستأتيك أخبارنا متتابعة .

ثانياً : شواهد اسم (كأنّ) :

تنوّع اسم (كأنّ) في المعلّقات العشر فوقع اسماً ظاهراً في شواهد وضميراً في أخرى لذلك ستقسم الشّواهد إلى قسمين :

القسم الأول : شواهد اسم (كأنّ) الظّاهر :

وقد وقفت الدّراسة على شواهد عديدة له في المعلّقات أولها قول امرئ القيس :

فَيَـا لَـكَ مِـنْ لَيْـلٍ كَـأَنَّ نُجُومَـهُ ... بِكُلِّ مُغـارِ الفَتْـلِ شُـدَّتْ بِيَـذْبُلِ[2]

فـ(نجومه) اسم (كأنّ) منصوبٌ بهـا[3] ، وتـأتي (كـأنّ) للتـشبيه عنـد جمهـور

---

(١) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٤ .

(٢) ديوانه ١٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٧٩ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٦ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٧٩ .

النُّحاة[1] ؛ نحو : كأنَّ زيداً أسدٌ .

وأصل (كأنَّ) عند سيبويه ومن تبعه (إنَّ) تركبت مع (كاف) التشبيه فالأصل عندهم : إنَّ زيداً كالأسد ، فَقُدِّم الكاف للعناية بالتشبيه ، وأُدْخِلت على (إنَّ) ثم فتحت همزتها ، وتركبت مع الكاف فصارت حرفاً واحداً للتشبيه[2] ، وعلَّل ابن الخبَّاز فتح الهمزة بأنَّه صار حرفاً مركباً فخفِّف بالفتح[3] .

ولذا عدَّ ابن مالك ، وابن هشام ، وابن عقيل ، والأزهري التشبيه بها من التشبيه المؤكَّد[4] ، أمَّا ابن الحاجب ، والمالقي والسُّيوطي فيذهبون إلى أنَّ (كأنَّ) حرف بسيطٌ وُضِعَ للتشبيه[5] ، وقد ساق المالقي عدَّة أدلة على ذلك[6].

ولعل القول بتركيب هذا الحرف هو الأولى أخذًا برأي ابن جني الذي يراه من صور إصلاح اللفظ ؛ إذ يقول : " ومن إصلاح اللفظ قولهم : كأنَّ زيد عمرو، أعلم أن أصل هذا الكلام : زيد كعمرو، ثم أرادوا توكيد الخبر فزادوا فيه (إنَّ) فقالوا : إن زيدًا كعمرو ، ثم إنَّهم بالغوا في توكيد التشبيه فقدّموا حرفه إلى أوَّل الكلام عنايةً به، وإعلامًا أن عَقْد الكلام عليه ؛ فلمَّا تقدمت الكاف وهي جارَّة لم يجز أن تباشر (إنَّ) لأنَّها ينقطع عنها ما قبلها من العوامل ،

---

(١) ينظر : الكتاب ١ / ٢٨٧، ٦٧/٢ ؛ المقتضب ٤ / ١٠٨ ؛ الأصول ٢٣٠/١ ؛ اللمع ٩٣ ؛ التبصرة والتذكرة ٢٠٥/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٢٩ ؛ شرح عيون الإعراب ١١٢ ؛ المقتصد ٤٤٥/١ ؛ البيان ١٥٩ ؛ كشف المشكل ٢٣٤ ؛ البديع ٥٣٣/٢ ؛ شرح الجمل لابن خروف ١/ ٤٥١ ؛ اللباب ٢٠٥/١ ؛ توجيه اللمع ١٤٩ ؛ شرح المقدمة الكافية ٩٧٤/٣ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٦٤ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٦ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٦١- ١٦٢ ؛ شرح الكافية ٣٤٧/٤ ؛ الملخص ٢٢٧/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩٠٨/٢ ؛ الارتشاف ١٢٣٨/٣ ؛ الهمع ٢/ ١٥٠ .

(٢) ينظر : الكتاب ٤٧٤/١ ؛ تأويل مشكل القرآن ٥٢٨ ؛ الأصول ٢٣٠/١ ؛ المقتصد ٤٤٥/١ ؛ البيان ١٥٩ ؛ البديع ٥٣٣/٢ ؛ اللباب ٢٠٥/١ ؛ توجيه اللمع ١٤٩ ؛ شرح المقدمة الكافية ٩٧٤/٣ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ٤٥١/١ ؛ شرح التسهيل ٦/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٦١- ١٦٢ ؛ الارتشاف ٣٠٥/١ ؛ التصريح ٢/ ١٠- ١١ .

(٣) ينظر : توجيه اللمع ١٤٩ .

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٦/٢ ؛ شرح اللمحة البدرية ٤٦/٢ ؛ المساعد ٣٠٥/١ ؛ التصريح ١٠/٢ .

(٥) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٩٧٤/٣ ؛ الهمع ١٥١/٢ .

(٦) ينظر : رصف المباني ٣٠٩-٢١٠.

فوجب لذلك فتحها ، فقالوا : كأنَّ زيدًا عمرو "[١].

ويرى الزجاجي ، وابن الأثير أنَّ (كأنَّ) تكون بمعنى الشَّكِّ ؛ إذا كان خبرها اسماً مشتقاً؛ نحو : كأنَّ زيدًا قائمٌ ولا تكون للتشبيه إلاّ إن كان خبرها جامـــداً ؛ وذلك نحو : كأنَّ زيداً أسدٌ ، وعلّلا رأيهما هذا بأنَّ الخبر هو الاسم في المعنى والشيء لا يشبَّه نفسه[٢] ، ولعل الصواب عدُّها للتشبيه سواءً كان الخبر مشتقًا أم جامدًا.

وحكى ابن عصفور ، وابن مالك ، وابن عقيل ، والأزهري ، والسُّيوطي عن جماعة أن (كأنَّ) تكون للتحقيق دون تشبيه[٣] ، مستشهدين بقول الشَّاعر :

وأصـــبحَ بطـــنُ مكـــة مُقْـــشَعِرًّا   كأنَّ الأرضَ ليس بهـــا هـــشامُ[٤]

فالشاعر يرثي هشامًا ، ومعلوم أنّه ليس بالأرض ، والمعنى إذن : لأنَّ الأرض لـــيس بهـــا هشام إذ محال أن يقول الإنسان : كأنَّ الأرض ليس بها هشام على جهة التشبيه و(هشام) لـــيس بالأرض[٥].

وردَّ عليهم ابن مالك بأنَّ (كأنَّ) لا تفارق التشبيه، وخَرَّج البيـــت علـــى وجهـــين : أحدهما: أنَّ (هشامًا) وإن مات ، إلاّ أنّه باقٍ ببقاء من يخلفه ، ويسير بسيرته .

والآخر : أن تكون الكاف من (كأنَّ) في هذا الموضع (كاف) التعليل المرادفـــة لـــلام ، فكأنه قال :

وأصـــبحَ بطـــنُ مكـــة مُقْـــشَعِرًّا   لأنَّ الأرضَ لـــيس بهـــا هـــشامُ

وهذا الأجود عنده[٦] .

---

(١) الخصائص ٣١٧/١.

(٢) ينظر : حروف المعاني ٢٨-٢٩ ؛ البديع ٥٣٣/٢ .

(٣) ينظر : شرح الجمل ٤٥٣/١ ؛ شرح التسهيل ٦/٢ ؛ المساعد ٣٠٥/١ ؛ التصريح ١١/٢ ؛ الهمع ١٥٠/٢ .

(٤) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٦/٢ ، والجنى الداني ٥٧١ ، ومغني اللبيب ١٩٢/١ ، والهمع ١٥٠/٢ .

(٥) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٥٣/١ ، وينظر التصريح ١١/٢-١٢ ، والهمع ١٥٠/٢.

(٦) ينظر : شرح التسهيل ٧/٢ .

أمّا ابن عصفور ، والأزهري فخرَّجا البيت على أنَّ (هشامًا) وإن مات إلاّ أنَّ جسده مدفونٌ فيها[١] .

ويرى السُّيوطي أنَّ البيت من باب تجاهل العارف[٢] كما في قول الشَّاعر :

أيَا شَجَرَ الخَابُور مالكَ مُورِقًا كأنَّكَ لم تَجْزع على ابن طَرِيف[٣]

وما رأوه من تخريجٍ للبيت هو الراجح ؛ لأنَّ فيه إبقاء (كأنَّ) على معناها وهو التشبيه.

كما حكى ابن عصفور ، وأبو حيَّان ، والسُّيوطي عن بعض النحويِّين أنَّ (كأنَّ) تكون للتقريب ؛ نحو : كأنَّك بالدنيا لم تكن ، وكأنَّك بالآخرة لم تزل ، فالمعنى تقريب زوال الدُّنيا ، وإتيان الآخرة ، ولا يتصوَّر فيه التشبيه عندهم ؛ إذ لا يعقل تشبيه المخاطب بزوال الدنيا ...[٤]

ونسب أبو حيَّان للفارسي تخريجًا لمثل تلك الأمثلة وهو أنَّ (الكاف) حرف خطاب ، والباء زائدة في اسم (كأنَّ) والتقدير عنده : كأنَّ الدنيا لم تكن ، وكأنَّ الآخرة لم تزل[٥] .

رأى أبو حيَّان ، والمرادي تخريجًا آخر على عدِّ (الباء) بمعنى (في) متعلقة بالفعل (تكن) ، والتقدير عندهم : كأنَّك في الدنيا لم تكن ، فلا حذف فيه ، والجملة الفعلية خبر (كأنَّ) وفاعل (تكن) ضمير المخاطب[٦] .

أمَّا ابن عصفور فذهب إلى كف عمل (كأنَّ) لمَّا لحقتها (كاف الخطاب) وما بعدها مبتدأ ، وزيدت الباء كما تزاد في (بحسبك درهم)[٧] .

---

(١) ينظر : شرح الجمل ٤٥٣/١ ؛ التصريح ١٢/٢ .

(٢) ينظر : الهمع ١٥١/٢ .

(٣) وهو لليلى بن طريف في الأغاني ٨٥/١٢ ، ٨٦ ، وهو بلا نسبة في مغني اللبيب ٤٧/١ والهمع ١٥١/٢ .

(٤) ينظر : الجمل ٤٥٤/١ ، ونسب هذا الرأي للكوفيين في الارتشاف ١٢٣٩/٣ ؛ الهمع ١٥١/٢ .

(٥) لم أقف على رأيه هذا في مصنفاته المتداولة كالبصريات ، والشيرازيات ، والبغداديات ، والعسكريات ، والإيضاح والشعر ، والمسائل المنثورة ، ووجدته منسوبًا إليه في الارتشاف ١٢٣٩/٢، وشرح الكافية ٣٤٧/٤ ، ومغني اللبيب ١٩٣/١ .

(٦) ينظر : الارتشاف ١٢٣٩/٣ ؛ الجنى الداني ٥٧٣ .

(٧) ينظر : شرح الجمل ٤٥٤/١ .

وينقل ابن هشام والدماميني[1] عن ابن عمرون[2] تخريجًا آخر لتلك الأمثلة هو أنَّ الضمير المتَّصل بـ (كأنَّ) اسمها ، والجار والمجرور خبرها ، والجملة بعده حال كما في قولهم : (كأنَّك بالشَّمس وقد طلعت) وهذه الحال متممة لمعنى الكلام[3] ، ولعلَّ الراجح ما رآه أبو حيان والمرادي لأنَّ حذف المضاف كثير في العربية، أمَّا عدُّ (الكاف) حرف خطاب على رأي الفارسي وابن عصفور فهذا لم يعهد ، وكذلك كفُّ (كأنَّ) عن العمل للحاق (كاف الخطاب) بها على رأي ابن عصفور.

وعودًا على بدء فإن (نجومَه) في بيت امرئ القيس اسم (كأنَّ) وهو معرفة لاتصاله بالضَّمير الذي هو (هاء الغائب) والعائد إلى الليل ، أمَّا خبره فهو الجملة الفعلية (شُدَّتْ بيذبل) ، ويلحظ أنَّ (كأنَّ) جاءت لتشبيه نجوم ليل الشَّاعر الطويل وكأنَّها قد ربطت بحبل محكم الفتل ثم ثبت وربط الحبل بجبل يسمى (يذبل) .

ومثله قوله :

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا   بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ[4]

فـ (الثريا) اسم (كأنَّ) منصوب بها ، وخبرها الجملة الفعلية (علقت) [5] و(كأنَّ) للتشبيه

---

(١) هو بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني، ولد بالإسكندرية سنة (٧٦٣هـ) واستوطن القاهرة، فاق في النحو والنظم والنثر والخط ومعرفة الشروط، من مصنفاته : (تعليق الفرائد) ، و(تحفة الغريب)، و(حاشية على مغني اللبيب)، ورحل إلى الهند ، فمات بها سنة (٨٢٧هـ).

- ينظر ترجمته في: الضوء اللامع ١٨٤/٧-١٨٧ ؛ حسن المحاضرة ٤٣٦/١ ؛ بغية الوعاة ٦٦/١-٦٧.

(٢) هو جمال الدين أبو عبدالله محمد بن محمد ابن أبي علي الحلبي المعروف بابن عمرون النحوي، أخذ النحو عن ابن يعيش، وجالس ابن مالك ، وأخذ عنه البهاء بن النحاس، من مصنفاته (شرح المفصل للزمخشري). توفي سنة (٦٤٩هـ).

- ينظر ترجمته في : بغية الوعاة ٢٣١/١، هدية العارفين ١٢٤/٦.

(٣) ينظر: مغني اللبيب ١٩٣/١؛ تعليق الفرائد ١٤/٣.

(٤) ديوانه ١٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٧٩ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٧ .

الثريا : نجوم في هيئة الحذاء ، **مصامها** : موضعها ، **أمراس** : حبال ، **كتان** : نبات يرتفع قدر ذراع ، وتصنع من أليافه الحبال، **جندل** : حجارة.

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٧٩ - ٨٠ .

للتشبيه فالشَّاعر بعد أن صوَّر حاله مع النجُّوم وأنَّ ليله استطال عليه ، شبَّه نجوم الثُّريا وهي ثابتة في السَّماء لا تتحرك ، وكأنَّها قد ربطت بحبال قوية مصنوعة من الكتَّان وقد شُدَّت إلى حجارة قوية من جبال الأرض .

وقوله :

عَلى الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ ... إِذَا جَاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ[1]

فـ (اهتزامه) اسم كأنَّ منصوب بها ، وخبرها (غَلْيُ مرجل)[2] ، وقد شبَّه الشَّاعر بها صوت الحصان في حال شدَّة جريه بالقدر الذي يغلي .

وقوله :

كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى البَيْتِ قَائِمًا ... مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلاَيَةُ حَنْظَلِ[3]

فـ (سراته) اسم كأنَّ منصوب بها ، وخبرها (مداك عروس)[4] ، والاسم معرفة لاتِّصاله بالضَّمير ، أمَّا الخبر فوقع نكرة .

و(كأنَّ) للتشبيه فقد شبَّه الشَّاعر ظهر الحصان في استوائه وملاسته وسلامته من أثر الركوب بالحجر الأملس الذي يسحق عليه طيب العروس ، أو الحجر الأملس الذي يدق عليه حب الحنظل ، ويبرز ظهر الحصان بهذه الصِّفة عندما يكون قائمًا .

وقوله :

---

(١) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٢١٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٥ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٢ .

(٢) ينظر: شرح القصائد السبع ٨٦.

(٣) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٦ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٢.

كَـأَنَّ دِمــاءَ الهَادِيَــاتِ بِنَحْـرِهِ   عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِــشَيْبٍ مُرَجَّــلِ[1]

فـ (دماء) اسم كأنَّ منصوب بها ، وهو معرفة لإضافته إلى (الهاديات) أمَّا خبرها فهو (عصارة)[2] ، وقد جاء نكرة ، و شبَّه دماء أوائل الصيَّد والوحوش على نحر الفرس بعصارة الحناء على شعر أشيب .

وقوله :

فَعَنَّ لَنَـا سِـرْبٌ كَـأَنَّ نِعَاجَـهُ   عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُـلاَءٍ مُـذَيَّلِ[3]

فـ (نعاجه) اسم (كأنَّ) منصوب بها ، وهو معرفة لاتصاله بالضَّمير ، أمَّا خبرها فهو (عذارى) [4] وقد جاء نكرة ، وشبَّه الشَّاعر بـ (كأنَّ) إناث قطيع من البقر بعذارى يطفن حول حجر منصوب، وقد أرخين ذيول ملاءاتهن البيض .

وقوله :

كَأَنَّ ثَـبِيرًا فِـي عَـرَانِينِ وَبْلِـهِ   كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَـادٍ مُزَمَّـلِ[5]

---

(١) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٧ .

الهاديات: المتقدمات من الوحش، **نحره** : صدره، **عصارة حناء** : ما بقي من أثر الحناء بعد غسله وعصره، **مرجل:** مسرح.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٣ .

(٣) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٧ .

عنَّ : اعترض، **سرب** : القطيع من بقر الوحش، **نعاجه** : النعجة البقرة الوحشية ، **عذارى دوار** : عذارى يدرن حول الصنم، **ملاء** : واحدها ملاءة وهي الملحفة والملحفة تلبس فوق سائر الثياب ويلتحف بها، **مذيل** : له ذيل وأطراف تتدلى.

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٤ .

(٥) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٧٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٠٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٩٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٧٧ .

ثبير : جبل مشهور في مكة مطل على منى من الناحية الشمالية، وثبير موضع في بلاد مزينة المجاورة لبلاد غطفان، **عرانين** : أوائل : والأصل في التسمية للأنف لأنه يقع في مقدم الوجه، **وبل** : العظيم من المطر، **بجاد** : كساء مخطط فيه سواد وبياض، **مزمل** : مُلتَفٌّ مدثَّر.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٩٤، والمعلقات العشر ١٢١/٢.

فـــ(ثبيراً) اسم (كأنَّ) منصوب بها ، وهو معرفة لأنَّه علم لجبل ، وخبرها (كـــبير)[1] ، وقد جاء نكرة ، وشبَّه الشَّاعر جبل ثبير وقد انهمر أول المطر على رأسه وســفوحه ، فجــرت أوديته البيض في وسط سفوحه السُّود ، بكبير القوم وقد تَدثَّر والتف بكساء مخطــط بالبيــاض والسَّواد .

وقوله :

كَـــأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِـــرِ غُـــدْوَةً   مِنَ الـــسَّيْلِ والغُثَـاءِ فُلْكَـةُ مِغْـزَلِ[2]

فـــ(ذرى) اسم (كأنَّ) منصوب بها ، وهو معرفة لإضافته لـــ(المجيمر) وهو علم لجبل في بلاد فزارة ، أمَّا خبرها فهو (فلكة)[3] ، وقد جاء نكرة ، وشبَّه الشَّاعر أعلى هضبة المجيمر بفلكة المغزل في الصَّباح .

وقوله :

كَـــأَنَّ مَكَـــاكِيَّ الجِـــوَاءِ غُدَيَّـــةً   صُبِحْنَ سُلافاً مِـــنْ رَحِيـــقٍ مُفَلْفَـــلِ[4]

فـــ(مكاكي) اسم (كأنَّ) منصوب بها ، وخبرها الجملة الفعلية (صـــبحن ســـلافاً)[5] ، وشبَّه الشَّاعر بـــ(كأنَّ) طيور المكاكي كثيرة الصَّفير وقد أخذت تطير وتصفِّر في الصَّباح ، فرحاً بالسَّيل واستبشاراً به ، بالسُّكارى الذين شربوا الخمر في الصباح فهم مـــسرورون ، يطربـــون ويغنون .

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ١٠٧ .

(٢) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٧٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٠٨ ؛ شرح القصائد التسع ١٩٨/١ ، شـــرح القصائد العشر ٧٩ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ١٠٨ .

(٤) ليس في رواية الأعلم للديوان ، وينظر : الجمهرة ٢٧٢/١ ، شرح القصائد السبع ١١٠ ؛ شرح القصائد التـــسع ٢٠١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨٠ .

(٥) يظر : شرح القصائد السبع ١١١ .

وقوله :

كَـأَنَّ الـسِّبَاعَ فيـهِ غَرْقَـى عَـشِيَّةً　　بِأَرْجَائِهِ القُـصْوَى أَنَـابِيشُ عُنْـصَلِ[١]

فـ(السّباع) اسم (كأنّ) منصوب بها ، وهو معرفة وخبرها (أنابيش) [٢] قد جاء نكرة ، وشبَّه الشّاعر بـ(كأنّ) السّباع وقد غرقت في سيول هذا المطر فتبدو أطرافها مكسوَّة بالطين، بأصول نبات بريّ يشبّه البصل وقد لُطِّخ بالطِّين والماء .

وقول طرفة بن العبد :

كَـأَنَّ حَـدُوجَ المَالِكِيَّـةِ غُـدْوَةً　　خَلاَيَـا سَـفِينٍ بِالنَّوَاصِـفِ مِـنْ دَدِ[٣]

فـ(حدوج) اسم (كأنّ) منصوب بها ، وهو معرفة لإضافته إلى (المالكيّة) أمّا خبرها فهو (خلايا سفين) وقد جاء نكرة ، وشبّه الشّاعر بـ(كأنّ) مراكب المرأة المالكيّة التي أحبّها وهي تجوب الدّهناء بالسُّفن العظام .

وقوله :

وَتَبْـسِمُ عَـنْ أَلْمَـى كَـأَنَّ مُنَـوِّراً　　تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْـصٌ لَـهُ نَـدِي[٤]

فـ(منوراً) اسم (كأنّ) منصوب بها ، والخبر محذوف تقديره : كأنّ به منوراً[٥]، و(كأنّ) للتشبيه ، حيث شبّه الشّاعر بها تبسم المحبوبة عن ثغر أسمر الشّفتين بالأقحوان وقد نما وعلا زهرة في رمل ندي قد أصابه المطر من قريب .

---

(١) ديوانه ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٧٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ١١١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٠٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨١ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١١٢ .

(٣) ديوانه ٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٣٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢١١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨٧ .

(٤) ديوانه ٩ ، ويظر : الجمهرة ٤٢٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٤٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢١٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩٠ .

(٥) يظر : شرح القصائد السبع ١٤٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢١٧/١ .

وقوله :

وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا ... عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ[١]

فـ(الشّمس) اسم (كأنّ) منصوب بها ، والجملة الفعلية (حلّت رداءها) خبرها ، وقد شبّه الشّاعر وجه الفتاة بالشمس فقد أعارته ضوءها ورداءها الذي تلتحف به وهو البياض ، وذلك الوجه خالص الصّفاء نقي من كل شائبة .

وقوله :

كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا ... حِفَافَيْهِ شُكَّا فِي العَسِيبِ بِمِسْرَدِ[٢]

فـ (جناحي) اسم (كأنّ) منصوب بها ، وخبرها الجملة الفعلية (تكنفا)[٣] حيث شبّه الشّاعر شعر ذنب النّاقة الطّويل والكثيف بجناحي نسر أبيض ، قد أحاطا بجانبيه .

وقوله :

كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا ... وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ[٤]

فـ (كناسي) اسم (كأنّ) منصوب بها ، والجملة الفعلية (يكنفاها) في محل رفع خبر (كأنّ)[٥] ، حيث ذكر الشّاعر أنّ من صفة ناقته أنّ مرفقيها قد بعدا عن إبطيها ، فكأنّ بيتين من بيوت الثّور الوحشي اللذين حفرهما في أصل شجرة سدرٍ يتخللان ما بين مرفقيها وزورها .

---

(١) ديوانه ١١ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٤٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢١٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩٢ .

(٢) ديوانه ١٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٥٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٢٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩٧ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ١٥٧.

(٤) ديوانه ١٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٠ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ١٦٣ .

وقوله :

كَأَنَّ عُلُوبَ النِّـسْعِ في دَأَيَاتِهَـا ... مَوَارِدُ من خَلْقَاءَ في ظَهْـرِ قَـرْدَدِ[1]

فـ (علوب) اسم (كأنّ) منصوب بها ، وهو معرفة لإضافته إلى (النّسع) ، أمّا خبرها فهو (موارد)[2] قد جاء نكرة ، وأفادت (كأنّ) التشبيه ، حيث شبّه الشّاعر آثار الحبل في ظهر النّاقة وجنبيها بطرق المياه في أرض غليظة صلبة .

وقوله :

كَأَنَّ البُرِيْنَ والـدَّمَالِيجَ عُلِّقَـتْ ... عَلى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَـمْ يُخَـضَّدِ[3]

فـ (البرين) اسم (كأنّ) منصوب بها ، وخبرها الجملة الفعلية (علّقت)[4] و(الـدّماليج) معطوف على اسم (كأنّ) ، والمعطوف على اسم (كأنّ) من قبل تمام الخبر واجب النّصب عنـد النُّحاة ، و(كأنّ) للتشبيه ، فشبّه الشّاعر ساق تلك المرأة الناعمة وخلاخيلها وأسورتها ، بأغصان شجر ناعم لينٍّ من العُشر والخروع .

---

(١) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٦٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٣ .

علوب : آثار واحدها عَلْب، **النسع** : حبال الرحل ، **دأياتها** : منتهى الأضلاع في الصدر ، **موارد** : طرق وراد الماء، وقيل مر الحبال على حرف البئر، **خلقاء** : صخرة ملساء، **القردد** : الأرض الصلبة المستوية ، وظهر القردد أعلاه.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١٧١ .

(٣) ديوانه ٣٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٥ .

البرين : الخلاخيل ، ومفرد البرين البُرَة ، وأصلها حلقة من صُفْر توضع على أنف البعير، **الدماليج** : المعاضد وواحد الدماليج دُمْلُج، **عشر** : شجر لين العود ، **خروع** : نبت لين ، **لم يخضد** : لم يثن ليكسر.

(٤) شرح القصائد السبع ١٩٨ .

وقول زهير بن أبي سلمى :

كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ فِي كُــلِّ مَنْــزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنَا لَــمْ يُحَطَّــمِ[1]

فـــ (فتات) اسم (كأنّ) منصوب بها ، وهو معرفة لأنّه أضيف إلى (العهن) ، ومثله الخبر (حبُّ) أضيف إلى (الفنا)[2] ، وشبَّه الشّاعر بـــ (كأنّ) قطع ا لصُّوف المصبوغ الذي زيِّنت به الهوادج، والمتناثرة في كل منـــزل نزلته هؤلاء النسوة بحبِّ الفنا ، و هي شجرة معروفة أنّ ثمارها حمراء في حال سلامته من الكسر .

وقول لبيد بن ربيعة:

زُجَلاً كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِــحَ فَوْقَهَــا وَظِبَاءَ وَجْــرَةَ عُطَّفًــا أَرْآمُهَــا[3]

فـــ (نعاج) اسم (كأنّ) منصوب بها ، و (فوقها) ظرف مكان متعلق بمحذوف في محـــل رفع خبرها ، و(ظباء) معطوف على (نعاج) منصوب مثله[4] .

وقد مرَّ أنَّ جمهور النُّحاة يرون أنَّ المعطوف على اسم الحرف النَّاسخ بعد تمام الخبر يجوز فيه الرفع والنَّصب[5]، وشبَّه الشّاعر الظّعائن وقد ارتحلن جماعات جماعات ، وهنَّ فوق الهوادج ، بنعاج بقر الوحش ، أو كأنهنَّ الظِّباء التي تقطن صحراء وَجْرَة ، حالة كونهنَّ متحننـــات عـــى أولادهن ، ملتفات بأعناقهنَّ .

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٢ ، وشرح الأعلم ١٣ ؛ وينظر : الجمهرة ٢٨٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٩ ؛ شرح القصائد التسع ٣١٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٢ .

فتات : ما تساقط من الصوف الأحمر، **العهن** : الصوف المصبوغ، **حب الفنا** : الفنا شجر والحب ثمره، والثمر أحمر اللون.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٤٩ .

(٣) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٥ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٣١ .

(٥) ينظر : ص (٤٥١) من البحث .

وقول عنترة بن شدَّاد :

وكَأَنَّ فَارَةَ تَــاجِرٍ بِقَــسِيمَةٍ   سَبَقَتْ عَوَارِضَــهَا إِلَيْــكَ مِــنَ الفَــمِ[١]

أَوْ رَوْضَةً أُنُفًا تَضَمَّنَ نَبْتَهَــا   غيــثٌ قَليــلُ الــدِّمْنِ لــيْسَ بِمَعْلَــمِ[٢]

فـ (فارة) اسم (كأنَّ) منصوب بها ، والجملة الفعلية (سبقت عوارضها) في محل رفع خبرها[٣] ، و(بقسيمة) جار ومجرور متعلِّقان بمحذوف في محل نصب صفة لـ (فارة تاجر) ، ويلحظ أنَّ الصِّفة وقعت قبل تمام الخبر .

فـ (روضة) معطوفة على (فارة) منصوبة مثلها ، وقد عطف على اسم الحرف الناسخ بعد تمام الخبر ، فيجوز فيه الرَّفع والنَّصب ، وقد جوَّز النَّحاس والتَّبريزي الرفع فيه بالعطف على المضمر الذي في (سبقت) ، وحَسُن العطف على المضمر المرفوع عندهما ؛ لأنَّ الكلام قد طال ؛ نحو : ضربت زيداً وعمروٌ ، فعطفت عمراً على التاء في (ضربت) وحَسُنَ ذلك لطول الكلام[٤] .

و(أنفاً) صفة لـ(روضة) منصوبة مثلها .

وشبَّه الشَّاعر بـ(كأنَّ) وجه المحبوبة ، وكأنَّ ذلك الوجه الحسن يحوي وعاء مسك من أجود أنواعه ، وأراد أنَّ فمَّ تلك المرأة طيب الرَّائحة كالمسك ، أو رائحة روضة عمَّها النَّبت فهي تامَّة ولم يرعَ فيها .

---

(١) ديوانه ١٩٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٨ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧١ .

فارة : وعاء من جلد يوضع فيه المسك، **تاجر** : عطار، **قسيمة** : وجه، والقسامة الحسن، وقيل قسيمة امرأة جميلة وقيل : قسيمة هو سوق العطارين، **عوارضها** : العوارض ما خلف الرباعية من الأسنان، والرباعية هي التي تلي الثنايا، وقيل العوارض ما خلف الضواحك من الأسنان والضواحك هي التي تلي الأنياب.

(٢) ديوانه ١٩٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٢ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٢ .

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٤٧٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٣ .

وقوله :

وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلاً مُعْقَداً حَشَّ الوَقُودُ بِهِ جَوانِبَ قُمْقُمِ[1]

فـ(ربًّا) اسم (كأنَّ) منصوب بها ، والجملة الفعلية (حشَّ الوقود) يجوز أن تكون في محل رفع خبرها ، و(كحيلاً) معطوف على (ربًّا) ، ويلحظ أنَّه عطف عليه قبل تمام الخبر ، فوجب نصبه ، أمَّا (معقداً) فهو صفة لـ(كحيلاً)[2] ، ويجوز أن تكون جملة (حشَّ الوقود) صفة ثانية لـ(كحيلاً) ، وخبر (كأنَّ) الجملة الفعلية (ينباع) من قوله :

ينباعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيَّافَةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ المُكْدَمِ[3]

و(كأنَّ) للتشبيه ، حيث شبَّه الشَّاعر بها عَرَق النَّاقة السَّائل من رأسها وعنقها بالقطران الذي وضع في قمقم أوقدت النار تحته ، وهذا العَرَق المشبَّه بالرَّبِّ والقطران يسيل ويتلوى .

وقوله :

بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْءَمِ[4]

فـ(ثيابه) اسم (كأنَّ) منصوب بها ، و(في سرحه) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف في محل رفع خبر (كأنَّ)[5] ، وقد شبَّه الشَّاعر الرَّجل الذي أرداه قتيلاً شجاع ، وطويل القامة وعظيم الجسم ، كأنَّ ثيابه قد ألبست شجرة عظيمة من طول قامته واستواء خلقه .

---

(١) ديوانه ٢٠٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٨٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٤ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٣٢ .

(٣) ديوانه ٢٠٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٣٢ ؛ شرح القصائد التسع ٤٩١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٥ .

ينباع : ينبع أي يسيل ، **الذفريان** : عظمان وراء الأذنين، **غضوب** : من رأى نشاطها ظنه بسبب الغضب، وقيل تردد رغاءها ، **جسرة** : جسور لا تهاب الليل، **زيافة** : مسرعة، **الفنيق** : الفحل من الإبل الذي لا يركب، **المكدم**: الغليظ.

(٤) ديوانه ٢١٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥١٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٠ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٢ .

وقول عمرو بن كلثوم :

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيها   إِذَا ما الماءُ خالَطَها سَخِينَا[1]

فـ(الحُصَّ) اسم (كأنَّ) منصوب بها ، و(فيها) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبرها ، و(كأنَّ) شبَّه الشَّاعر بها الخمر وقد مزجت برفق من قبل خبير بمزجها تزاد حمرتها ، فكان ثمر الورس وهو أحمر اللون قد أُلقي في القدح .

وقوله :

كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ   مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لاَعِبِينَا[2]

فـ(سيوفنا) اسم (كأنَّ) منصوب بها ، وهو معرفة لاتِّصال الضَّمير به ، وخبرها (مخاريق) نكرة ، وقد شبَّه الشَّاعر سيوفهم بمخاريق يلعب بها الصِّبيان ، وذلك لأنَّهم لا يحفلون بضرب السُّيوف ، كما لا يحفل اللاعبون بالضَّرب بالمخاريق ، وذلك لسرعة ومهارة حاملها وممارستهم للحروب .

وقوله :

كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا ومِنْهُمْ   خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أَوْ طُلِينَا[3]

فـ(ثيابه) اسم (كأنَّ) منصوب بها ، وهو معرفة لاتِّصاله بالضَّمير ، والجملة الفعلية (خضبن) في محل رفع خبرها[4] ، وقد شبَّه الشَّاعر ثيابهم وثياب أعدائهم من كثرة القتال ، واحتدام المعارك، وكأنَّها قد طليت بصبغ أحمر ، أو خضبت به .

---

(١) ديوانه ٦٤ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٤ ؛ الجمهرة ٣٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٧٢ ؛ شرح القصائد التسع ٦١٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢٠ .

(٢) ديوانه ٧٦ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٧١ ؛ الجمهرة ٣٩٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٩ .

مخاريق : المخاريق جمع مخراق وهو ثوب يُفْتَل وقيل سيف من خشب يلعب به الصبيان.

(٣) ديوانه ٧٦ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٢ ؛ الجمهرة ٣٩٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٩ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٩٨ .

وقوله :

كَـأَنَّ مُتُـونَهُنَّ مُتُـونُ غُـدْرٍ تُـصَفِّقُها الرِّيَـاحُ إِذَا جَرَيْنَـا[1]

فـ(متونهنّ) اسم (كأنّ) منصوب بها ، وهو معرفة لاتّصاله بالضّمير، أمّا خبرهـا فهـو (متون غدرٍ) فقد جاء نكرة ، والشّاعر شبّه الدّروع في صفائها ، ولمعانها بماء غادره سيله ، بـل إنّ انثناءات الدّرع في تموجها مثل طرائق الغدير عندما تضربه الريح .

وقول الحارث بن حلّزة :

وكَـأَنَّ المَنُـونَ تَـرْدِي بِنَـا أَرْ عَنَ جَوْناً يَنْجَابُ عَنْـهُ العَمَـاءُ[2]

فـ(المنون) اسم (كأنّ) منصوب بها ، وهو معرفة ، وخبرها الجملة الفعلية (تردى بنا أرعن)[3] ، وقد شبّه الشّاعر نوائب الدّهر وحوادثه التي تنـزل بهم ، فلا تضرهم ولا تؤثر فيهم بالجبل العظيم الذي لا يبلغ السحاب أعلاه لسموه وعلوه .

وقول الأعشى :

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْـتِ جَارَتِهَـا مَرُّ السَّحَابَةِ لاَ رَيْثٌ وَلاَ عَجَـلُ[4]

فـ(مشيتها) اسم (كأنّ) منصوب بها ، وهو معرفة لاتصاله بالضّمير ، والخبر (مَرُّ) معرفة كذلك لإضافته لـ (السّحابة) ، وشبّه الشّاعر مشي الحبيبة بطيئاً بمشي السّحابة الـتي تـسيرها الرّيح باعتدال ليست بالبطيئة ولا السّريعة .

---

(١) ديوانه ٨٥ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٥ ؛ الجمهرة ٤٠٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٦ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٦ .

المنون : المنية ، والمنون الدهر ، **تردي** : ترمي ، **أرعن** : الأرعن الجبل الأشم ، **جون** : أسود ، **ينجاب** : ينشق، **العماء** : الغيم الرقيق.

(٢) ديوانه ٢٥ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥٦٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨٤ .

(٣) شرح القصائد السبع ٤٦٣ .

(٤) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٨٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٣ .

وقوله :

هِرْكَوْلَـــةٌ فُنُـــقٌ ، دُرْمٌ مَرَافِقُهَـــا   كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بالشَّوْكِ مُنْتَعِـــلُ[١]

فـ(أخمصها) اسم (كأنّ) منصوب بها ، وهو معرفة لاتّصاله بالضّمير ، والخبر (منتعل) قد وقع نكرة ، فالشّاعر يذكر أنّ من صفة هريرة أنها ضخمة العجيزة ، مكتملة الخَلْق ، قد اختفـى مرفقاها في لطف ، وهي متقاربة الخطوات في مشيتها ، كأنّ في باطن قدمها شـوكاً ، وذلـك لضخامتها ، فكأنّها تطأ على شوك لثقل جسمها ، فهي لا تسرع في مشيتها.

وقول النّابغة الذّبياني :

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَـــارُ بِنَـــا   بِذِي الجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَـــدِ[٢]

فـ(رحلي) اسم (كأنّ) منصوب بها ، و(على مستأنس) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع الخبر ، وشبّه الشّاعر ناقته ونشاطها في الطّريق الطّويل وكأنّ رحلـه يحملـه ثـور وحشي منفرد ، يرفع رأسه بين الفينة والأخرى في نشاط وترقب .

وقول عبيد بن الأبرص :

عَيْنَـــاكَ دَمْعُهُمَـــا سَـــرُوبُ   كَـــأَنَّ شَـــأْنَيْهِمَا شَـــعِيبُ[٣]

فـ(شأنيهما) اسم (كأنّ) منصوب بها ، وخبرها (شعيب) ، وشبّه الشّاعر دموع عينيه وهي جارية ومنسكبة بالماء الذي يخرج من القربة القديمة التي انشق جانبها .

---

(١) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٦ .

هِرْكَوْلَة : عظيمة الوركين حسنتهما، **فُنُق** : حسنة الخَلْق، **دُرْم** : واحدها أدرم : والمؤنث درماء ، أي لـيس لمرفقها حجم، **أخمصها** : الأخمص باطن القدم، **كأنّ أخمصها بالشوك منتعل** : أي إنها تمشي مشيًا هينـا فهـي متقاربة الخطو فكأنّها تطأ على شوك.

(٢) ديوانه ١٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٧ .

زال النهار بنا : أي انتصف، **مستأنس** : ثور يخاف الأنيس، **وحد** : منفرد، **ذو الجليل** : وادٍ قرب مكة وهـو أيضاً وادٍ بقرب جبل أحاقي شمالي نجد، . وقيل جبل في بلاد الشام.

(٣) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٠ .

سروب : يقال سرب الماء يسرب إذا سال ، **شأن** : الشأن مجرى الدمع، **شعيب** : الشعيب الـشق في القربـة الخلق.

وقوله :

عَيْرَانَـــةٌ مُؤْجَـــدٌ فَقَارُهَـــا   كَــأَنَّ حَارِكَهَـــا كَثِيـــبُ[١]

فـ(حاركها) اسم (كأنّ) منصوب بها ، وهو معرفة لاتصاله بالضّمير ، أمّا خبرها فهـو (كثيب) وقد جاء نكرة ، والشّاعر يذكر ناقته السّريعة السّير ، وكأنّ عظم ظهرها واحد ، وليس فقاراً متّصلة ، مع ملاسة منحدر السّنام إلى الكتفين ، ثم إلى الرُّقبة ، فهذا المنحدر يشبّه كثيب الرمل .

القسم الثاني : شواهد الضّمير الواقع اسماً لـ(كأنّ) :

تنوّع الضّمير الواقع اسماً لـ(كأنّ) فجاء مرةً بصورة (ياء المتكلم) ، وأخرى بصورة (نا) المتكلّمين، وفي أربعة وعشرين بيتاً جاء بصورة (هاء) الغائب أو الغائبة ، وتوضيح هذه الشّواهد فيما يلي :

أ – شاهد (ياء المتكلم) الواقع اسماً لـ(كأنّ) :

وقع (ياء المتكلم) اسماً لـ(كأنّ) في قول امرىء القيس :

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَـوْمَ تَحَمَّلُـوا   لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَـلِ[٢]

فـ(ياء المتكلم) الضّمير المتّصل في محل نصب اسم (كأنّ) ، وخبرها (ناقف حنظـل)، وشبّه الشّاعر نفسه والدّمع ينهمر من عينيه لفراق الأحبة ورحيلهم ، بناقف الحنظل الذي أسال دمع عينيه ما ينبعث من الحنظل .

ب – شاهد (نا) المتكلّمين الواقع اسماً لـ(كأنّ) :

جاء الضّمير (نا) المتكلّمين اسماً لـ(كأنّ) في قول طرفة بن العبد :

---

(١) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٧ .

عيرانه : مشبهة بالعير، وهو الحمار الوحشي لسرعته، **مُوجد** : قوي ظهرها ، كأنّه عظم واحد، وليس فقـاراً متصلة، **فقارها** : خرز ظهرها، **حاركها** : الحارك ملتقى الكتفين بالعنق، **كثيب** : رمل تسنّمتْهُ الرياح.

(٢) ديوانه ٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٠٢/١ ؛ شـرح القصائد العشر ١٣ .

وَأَيْأَسَنِي مِنْ كُـلِّ خَيْـرٍ طَلَبْتُـهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَـدِ[١]

فـ(كأنَّا) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، اتَّصل بـ(نا) المتكلِّمين ، فحذف نون الضَّمير للتَّخفيف ، وبقي الألف دليلاً عليها ، والضَّمير في محل نصب اسم (كأنَّ) وخبرها الجملة الفعلية (وضعناه) ، وشبَّه الشَّاعر بـ(كأنَّ) حاله مع ابن عمه وقد قطع أمله من كل خير رجـاه منـه بالخير الموضوع في قبر رجل مدفون في اللَّحد ، فكما لا يرجى خيره ، فكذلك ابن عمه لا يرجى خيره .

جـ – شواهد (هاء) الغائب الواقع اسماً لـ(كأنَّ) :

سبقت الإشارة إلى أنَّ هاء الغائب أو الغائبة قد وقع اسماً لـ(كأنَّ) في أربعة وعشرين شاهداً في المعلَّقات العشر أولها قول امرئ القيس :

تَرَى بَعْرَ الأَرْآمِ فِـي عَرَصَـاتِهَا وَقِيعَانِهَا كَأَنَّـهُ حَـبُّ فُلْفُـلِ [٢]

فـ(كأنَّه) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، وهاء الغائب ضمير متَّصل في محل نصب اسمها ، وهو معرفة أمَّا خبرها فقوله : (حَبُّ فُلفُل) وقد جاء نكرة ، وقد شبَّه الشَّاعر بعر الظِّباء الـتي تعلو قيعانه وتملأ ساحاته، بحب الفُلفُل وقد نُشر على وجه الأرض .

وقوله :

وتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَـثْنٍ كَأَنَّـهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَـسَاوِيكُ إِسْـحِلِ[٣]

---

(١) ديوانه ٣٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣١ .

(٢) ديوانه ٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٠١/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣ .

(٣) ديوانه ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٥٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٠ .

تعطو : تتناول، **رخص** : بنان ناعم ، **شثن** : جاف غليظ ، **أساريع** : دواب تظهر في الرمل، واحدها أسروع ، **ظبي** : رملة تشتهر بهذه الدواب التي يتوافر فيها البياض والحمرة، وقيل ظبي بلد قريب من ذي قار، **إسحل**: شجر له أغصان ناعمة يُستاك بها.

(هاء) الغائب الضَّمير المتَّصل بـ(كأنَّ) في محل نصب اسمها ، وخبرها (أساريع ظبي)[1]، وقد شبَّه الشَّاعر بها أصابع محبوبته الرَّشيقة ، واللّينة ، والنَّاعمة ، والبعيدة عن الخشونة ، بسوع من الدُّود يظهر في الرمل ، أو بأغصان شجر الإسحل .

وقوله :

تُضيءُ الظَّلامَ بالعِشاءِ كَأنَّهَا   مَنَارةُ مُمْسَي رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ[2]

(كأنّها) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، وهاء الغائبة ضمير متَّصل في محل نصب اسمها، وخبرها (منارة ممسي)[3] ، وقد شبَّه الشَّاعر بها محبوبته وهي مشرقة الوجه ، وتضيء الظلام بنور وجهها مثل سراج الرَّاهب المنقطع عن النَّاس في صومعته ذات المنارة المشرقة في الظَّلام .

وقول طرفة بن العبد :

أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَسَأْتُهَا   عَلَى لاَحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ[4]

فـ(كأنّه) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، لذلك نصب ضمير الغائب وهو الهاء اسماً له ، ورفع الخبر وهو (ظهر برجد)[5] ، وشبَّه الشَّاعر بـ(كأنَّ) الطَّريق الممهد الذي يسير فيه ، وهو آمن فوق ظهر ناقته التي يمضي همّه بركوبها ، بوسط كساء مخطط ، فيظهر من بعيد بسبب الخطوط الموجودة فيه .

وقوله :

لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا   كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ[6]

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٦٧ .

(٢) ديوانه ١٧ ؛ وينظر : الجمهرة ٢٦٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦٧ ؛ شرح القصائد التسع ١٥١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٠ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٦٨ .

(٤) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٥١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٢١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩٣ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ١٥٣ .

(٦) ديوانه ١٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٥٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢٢٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩٨ .

النحض : اللحم ، **منيف** : قصر عالٍ ، **ممرد** : أملس.

فـ(كأنَّهما) حرف مشبَّه بالفعل ، وهاء الغائبين ضمير متَّصل في محل نصب اسمها ، أمَّا خبرها فهو (بابا منيف)[1] ، فقد ذكر الشَّاعر أنَّ للنَّاقة المذكورة في الأبيات فخذين أكمل لحمهما واكتنز ، فهما يشبِّهان مصراعي باب قصرٍ عالٍ ، قد اجتهد صاحبه في تسوية ظاهره وتمليسه .

وقوله :

تَلاَقَى وَأَحْيَاناً تَبِيْنُ كَأَنَّهَا   بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ[2]

فـ(كأنَّها) حرف مشبَّه بالفعل ، و(هاء) الغائب ضمير متَّصل في محل نصب اسمها ، أمَّا خبرها فهو (بنائق غرٌّ)[3] ، فقد شبَّه الشَّاعر تلك الموارد المذكورة في قوله :

كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا   مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ[4]

تتلاقى أحيَّاناً فتجتمع بحيث لا تظهر للرَّائي ، ومرة تتفرق فتكون واضحة مثل وضوح قطع القماش البيض التي خيطت في قميص خَلَق مُشَقَّق .

وقول زهير بن أبي سلمى :

دِيَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا   مَرَاجِعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ[5]

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ١٦١ .

(٢) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٧١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٤ .

تلاقي : أي الموارد تجتمع ، **تبين** : تظهر للرائي بسبب تفرقها ، **بنائق** : واحدها بنيقة : وهي الجانب الأيمن من الثوب والجانب الأيسر منه، وللثوب بنيقتان، **غر** : بيض، **مقدد** : مشقق.

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ١٧١ .

(٤) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٢٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٦٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٣ .

(٥) ديوانه بشرح ثعلب ١٦ ، وشرح الأعلم ٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٣٨ ؛ شرح القصائد التسع ٣٠١/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٥٦ .

الرقمتان : أكمتان حمرواوان قريتان من المتثلم في الجواء من بلاد القصيم ، وتعرفان الآن بـ (خُصَي هذل)، **مراجع** : مراجع الوشم أن يجدد ويعاد، **وشم** : ثقب الذراع بإبرة، وحشو الثقب بالكحل والنؤور، **نواشر** : واحدها ناشرة وهي العرق في ظاهر الذراع.

ينظر : المعلقات العشر ٢٣٩/١.

فــ(كأنّها) حرف مشبَّه بالفعل ، وهاء الغائبة ضمير متَّصل في محل نصب اسمها ، أمَّــا حبرها فهو (مراجع وشم)[1] ، وقد شبَّه الشَّاعر آثار الدِّيار بوشم قد جُدِّد ، فظهــر في ذراع صاحبته بوضوح وجلاء .

وقول لبيد بن ربيعة :

وَجَلاَ السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَــا　　　زُبُرٌ تُجِــدُّ مُتُونَهَــا أَقْلاَمُهَــا[2]

فهاء الغائبة ضمير متَّصل في محل نصب اسم (كأنَّ) ، وخبرها (زُبُرٌ) ، وشبَّه الشَّاعر بها الدِّيار وقد تكاثرت السُّيول عليها ، فكشفت ما خفي منها ، وبرزت آثارها واضحة لعين الرائي بكتبٍ تُجَدِّدُ في الأقلام كتابتها فيبرز الحبر ما خفي منها .

وقوله :

حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا الــسَّرابُ كَأَنَّهَــا　　　أَجْزَاعُ بِيشَةَ أَثْلُهَــا وَرِضَــامُهَا[3]

فــ(هاء) الغائبة ضمير متَّصل في محل نصب اسم (كأنَّ) ، وخبرها قوله (أجزاع بيشة) ، وشبَّه الشَّاعر بها تلك الظُّعائن وقد سيقت واستحثَّت في سيرها ، فإذا فارقها الــسَّراب بــدت للرَّائي كأنَّها جوانب وادي بيشة بما فيها من أثل، وحصون بنيت بالحجارة .

وقوله :

فَلَهَا هِبَابٌ فِــي الزِّمَــامِ كَأَنَّهَــا　　　صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الجَنُوبِ جَهَامُهَــا[4]

فــ(هاء) الغائبة العائدة إلى النَّاقة ضمير متَّصل مبني في محل نصب اسم (كأنَّ) ، وخبرها قوله : صهباء ، وقد شبَّه الشَّاعر تلك النَّاقة إذا زال لحمها ، وأصبحت خفيفة في سيرها ، مثــل سحابة أراقت ماءها ، فأخذت ريح الجنوب تدفعها بسرعة .

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٣٨ .

(٢) ديوانه ٢٠٣ ، وينظر : الجمهرة ٣٥١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢٦ ؛ شرح القصائد التسع ٣٦٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠١ .

(٣) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٦ .

(٤) ديوانه ٢١٠ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٢ .

وقوله :

غُلْبٍ تَــشَذَّرُ بالــذُّحُولِ كَأَنَّهَــا جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِــياً أَقْــدَامُهَا[1]

فــ(كأنَّها) حرف مشبَّه بالفعل ، و(هاء) الغائبة ضمير متَّصل بها في محل نصب اسمها ، وخبرها قوله (جنُّ البدي) ، وقد شبَّه الشَّاعر الوفود الغرباء أو خصومه وهم رجــال غــلاظ الأعناق، كالأسود يهدد بعضهم بعضاً ، بجنِّ البادية ، ثابتون لا يتزحزحون عنــد مخاصــمتهم وجدالهم .

وقول عنترة بن شدَّاد :

فَوَقَفْــتُ فيهَــا نَــاقَتِي وَكَأَنَّهَــا فَدَنٌ لأَقْــضِيَ حَاجَــةَ الْمُتَلَــوِّمِ[2]

فــ(كأنَّها) حرف مشبَّه بالفعل ، وهاء الغائبة ضمير متَّصل في محل نــصب اسمهــا ، وخبرها قوله (فدنٌ) ، وقد شبَّه الشَّاعر بها ناقته بالقصر في عظمها وضخامتها .

وقوله :

يَتْــبَعْنَ قُلَّــةَ رَأْسِــهِ وَكَأَنَّــهُ حَرَجٌ على نَعْشٍ لَهُــنَّ مُخَــيَّمِ[3]

فــ(كأنَّه) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، وهاء الغائب ضمير متَّصل بها في محــل نــصب

---

(١) ديوانه ٢٣٤ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٨٦ ؛ شرح القصائد التسع ٤٣٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٥ .

غلب : الغلب الغلاظ الرقاب فقد قست رقبته، فهو لا يلتفت إلاّ لأمرٍ عظيم، **تشذر** : تهــدد وتتوعــدوترفع أيديها، **الذحول** : الأحقاد ومفردها ذحل، **البدي** : وادٍ في عالية نجد الجنوبية ويعرف اليوم (بالجلة) في الناحية الجنوبية الشرقية من بلدة القويعية، وقيل إنَّ البدي هو المعروف اليوم بــ (جَهَام) شمال بلدة البحادية ويقــع في الجنوب الشرقي من حمى ضرية، والموضعان في عالية نجد.

ينظر : معجم الأماكن الواردة ف يالمعلقات الشعر ٣٣-٤٣، والمعلقات العشر ٣٥٥/١-٣٥٦.

(٢) ديوانه ١٨٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٩٧ ؛ شرح القصائد التسع ٤٥٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٢ .

(٣) ديوانه ٢٠٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٢١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨٠ .

يتبعن : يقصد النعام، **قلة رأسه** : أعلى رأسه، **حرج** : عيدان الهودج، والهودج مركب النساء، وقيل الخيــال، **نعش** : بطن مركب النساء، **مخيم** : اتخذ خيمة وكل ما يستظل به فهو خيمة.

اسمها، أمَّا خبرها فهو (حرج)[1] ، وقد شبَّه الشَّاعر بها الظليم عندما يرفع رأسه ويبسط جناحيه بمركب النِّساء جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع .

وقوله :

وَكَأَنَّمَا التَفَتَتْ بِجِيدِ جِدَايَةٍ رَشَأٍ مِنَ الغِزْلَانِ حُرٍّ أَرْثَمِ[2]

وَكَأَنَّهَا التَفَتَتْ بِجِيدِ جِدَايَةٍ رَشَأٍ مِنَ الغِزْلَانِ حُرٍّ أَرْثَمِ[3]

فـ(كأنَّها) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، وهاء الغائبة ضمير متَّصل بها في محل نصب اسمها ، وخبرها الجملة الفعلية (التفتت) ، وشبَّه الشَّاعر بها جيد تلك المرأة الحسن بعنق ظبية قد أتمت خمسة أشهر فهي صغيرة وتكتسي بالحسن والجمال ، ومما زادها حسنًا تلك العلامة التي تعلو أنفها .

وفي رواية (كأنَّما) فهي كافة ومكفوفة .

وقوله :

يَدْعُونَ عَنْتَرَ والرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الأَدْهَمِ[4]

فـ(ها) الغائبة ضمير متَّصل مبني في محل نصب اسم (كأنَّ) ، وخبرها قوله (أشطان بئر)[5] ، وقد شبَّه الشَّاعر بها رماح الأعداء الطَّويلة، بحبال البئر .

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٢١ .

(٢) ديوانه ٢١٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٩/١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٢ .

جيد : عنق ، **جداية** : ظبي أتم خمسة أشهر ، **رشأ** : ظبي صغير ، **حر** : حسن كريم ، **أرثم** : الأرثم الذي على أنفه بياض أو سواد.

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٥ .

(٤) ديوانه ٢١٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٩١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٦ .

أشطان : حبال ، **لبان** : اللبان الصدر ، **الأدهم** : فرس عنترة.

(٥) يظر : شرح القصائد السبع ٣٥٩ .

وقول الحارث بن حلّزة :

بِزَفُـــوفٍ كَأَنَّهَـــا هِقْلَـــةٌ أُ ... مُّ رِئَـــالٍ دَوِّيَّـــةٌ سَـــقْفَاءُ[1]

فـ(هاء الغائبة) ضمير متّصل مبني في محل نصب اسم كأنّ ، وخبرها (هقلة)[2]، وقد شبّه الشّاعر ناقته التي يستعين بها على طرد الهم بنعامة لها أولاد ، لا تفارق البوادي.

وقوله :

فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ والوَقْـــ ... ـــعِ مَنِينًـــا كَأَنَّـــهُ إِهْبَـــاءُ[3]

فـ(كأنّه) حرف مشبّه بالفعل ، و(هاء) الغائب ضمير متّصل مبني في محل نصب اسمها ، وخبرها قوله (إهباء)[4] ، وقد شبّه الشّاعر بها الغبار الرّقيق الذي تثيره ناقته بسبب رجع قوائمها بالإهباء .

وقوله :

فَتَـــأَوَّتْ لَهُـــمْ قَرَاضِـــبَةٌ مِـــنْ ... كُـــلِّ حَـــيٍّ كَـــأَنَّهُمْ أَلْقَـــاءُ[5]

فـ(الهاء) في (كأنّهم) ضمير متّصل مبني في محل نصب اسمها ، وخبرها قوله (ألقاء)[6]، والشّاعر يذكر أنّه قد تجمّعت للملك عمرو عند سيره للغزو رجال فقراء ، صعاليك كل حـي وقبيلة، هدفهم النّهب وكسب المال ، وشبّههم لفقرهم بثياب مطروحة على الأرض لا قيمة لها .

---

(١) ديوانه ٢١ ، وينظر : شـرح القصائد السبع ٤٤١ ؛ شرح القصائـد التسع ٢/٥٥٢ ؛ شرح القصائد العـشر ٣٧٥ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٢ .

(٣) ديوانه ٢٢ ، وينظر : شرح القصائـد السبع ٤٤٣ ؛ شرح القصائـد التسع ٢/٥٥٣ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٦ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٤ .

(٥) ديوانه ٣٠ ، وينظر : شرح القصائـد الـسبع ٤٨٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٩٤ ؛ شرح القصائد العـشر ٤٠٤ .

تأوت : اجتمعت ، **قراضبة** : صعاليك ، **ألقاء** : جمع لقيٍّ وهو الشيء المطروح والخامل الذكر من الرجال.

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٩ .

وقوله :

حَوْلَ قَـيْسٍ مُـسْتَلْئِمِينَ بِكَـبْشٍ قَرَظِـيٍّ كَأَنَّـهُ عَـبْلاَءُ[1]

فهاء الغائب ضمير متَّصل مبني في محل نصب اسم (كأنّ) ، وخبرها قوله (عبلاء) ، وشبّه الشّاعر قيس بن معدي كرب وقد التفَّ حوله جنوده ، وهم يثقون في قيادته وقوتـه ، بهـضبة بيضاء .

وقوله :

وَمَعَ الجَوْنِ جَـوْنِ آلِ بَنِـي الأَوْ سِ عَنُـودٌ كَأَنَّهَـا دَفْـوَاءُ[2]

فـ(كأنّها) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، لذلك نصب (هاء) الغائبة الضَّمير المتَّصل بهـا اسمًا لها، أما خبرها فقوله (دفواء) ، وقد شبَّه الشَّاعر بها الكتيبة التي غزا بها أحد ملوك كنـدة بكرًا ، بالدفواء وهي أنثى الوعل إذا كان قرنها فيه انعطاف إلى الخلف ، فشبَّه الكتيبة بالقرن في انعطافها على وسطها .

وقول النَّابغة الذّبياني :

كَأَنَّه خَارِجًا مِنْ جَنْـبِ صَـفْحَتِهِ سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَـأَدِ[3]

فـ(كأنّه) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، و(هاء) الغائب ضمير متَّصل مبني في محل نصب اسمها ، وخبرها هو (سفود شرب) ، وشبَّه الشَّاعر بها قرن الثّور في حال خروجه مـن جنـب الكلب ، بعودٍ من حديد، انتظم فيه الشّواء .

قول عبيد بن الأبرص :

كَأَنَّهَـا مِـنْ حَمِـيرِ عَانَـاتٍ جَـوْنٌ ، بِـصَفْحَتِهِ نُـدُوبُ[4]

---

(١) ديوانه ٣٢ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٠٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٩ .

(٢) ديوانه ٣٤ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٠٨ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٥ .

(٣) ديوانه ١٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٤٨ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠ .

(٤) ديوانه ٢٤ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٦٥ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٨ .

عانات : قرى قرية من هيت في العراق، والمكان تكثر فيه حمر الوحش، **جون**: يطلق على الحمار الأبيض والأسود، **صفحته** : جنبه، **ندوب** : آثار العض من الحمير.

فـــ(هاء) الغائبة ضمير متَّصل مبني في محل نصب اسم (كأنَّ) ، وخبرها (جونٌ) ، وشبَّه الشَّاعر بها ناقته بالحمار الوحشي الذي عاش في بلاد عانات .

وقوله :

كَأَنَّهَـــا لِقْـــوَةٌ طَلُـــوبُ   تَخِـــرُّ في وَكْرِهَـــا القُلُـــوبُ[1]

فـــ(كأنَّها) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، نصب (هاء) الغائبة اسمًا لها ، أما خبرها فهـــو (لقوة) ، وشبَّه الشَّاعر بها فرسه عندما تنطلق في حرب أو سباق بالعقاب التي تطلب الصَّيد .

وقوله :

بَاتَـــتْ علـــى إِرَمٍ عَـــذُوبًا   كَأَنَّهَـــا شَـــيْخَةٌ رَقُـــوبُ[2]

فـــ(هاء) الغائبة ضمير متَّصل مبني في محل نصب اسم (كأنَّ) ، و(شيخة) خبرها ، وقـــد شبَّه الشَّاعر بها العقاب وهي باقية على جبل صغير، لا تأكل ولا تشرب ، تلحظ ما حولها ببصر حاد مع هدوء وسكينة بامرأة عجوز ثكلى ، قد رُزِئَتْ في أبنائها ، فهي لا تأكـــل ولا تـــشرب حزنًا عليهم .

ثالثًا : شواهد اســـم (لكنَّ):

لم تشتمل المعلَّقات العشر جميعها إلاَّ على ثلاثة شواهد لـــ (لكنَّ) ، واحدٌ منـــها جـــاء اسمها اسمًا ظاهرًا ، والاثنين الآخرين جاء اسمها ضميرًا ، أ حدهما (ياء المـــتكلم) والآخـــر (نـــا) المتكلِّمين ، أمَّا ما كان اسمها ظاهرًا فيه ، فهو قول طرفة بن العبد :

ولكنَّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هـــو خَـــانِقِي   عَلى الشُّكْرِ والتَّسآلِ أو أَنَا مُفْتَـــدِ[3]

---

(١) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٩٠ .

لِقْوَةٌ : عُقَاب سميت بلقوة لأنها سريعة التلقي لما تطلب، **طلوب** : تطلب الصيد، **تخر** : تسقط، **وكرها** : الـــوكر عش الطير، **والقلوب** : قلوب الطير.

(٢) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٧/١؛ شرح القصائد العشر ٤٩٠ .

باتت : أي اللقوة ، **إرم** : علم وهو الجبل الصغير، **عذوب** : لا تأكل ، **شيخة** : امرأة عجوز، **رقوب** : الرقوب المرأة لا يبقى لها ولد.

(٣) ديوانه ٤٠ ، وينظر : الجمهرة : ٤٤٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٦ .

فـ(مولاي) اسم (لكنَّ) منصوب بها ، و(لكنَّ) للاستدراك عند جمهور النُّحاة[١] ومعى الاستدراك كما عرَّفه ابن هشام هو : " تعقيب الكلام برفع ما توهم ثبوته " [٢] فتأتي (لكنَّ) متوسطة بين كلامين متناقضين نفيًا أو إيجابًا فيستدرك النَّفي بالإيجاب ، والإيجاب بالنَّفي ؛ نحو : زيد شجاع فيتوهم أنَّه كريم ؛ لأنَّ الكرم من شيم الشُّجعان ، فتأتي بـ (لكنَّ) لرفع هذا التوهم فيقال : لكنَّه بخيل ، ومثله : ما زيدٌ شجاع لكنَّه كريم[٣]، ومنه قول الله تعالى ﴿ **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ** ﴾[٤] .

و(لكنَّ) حرف مفردٌ عند جمهورِ النحويِّين ، مكوَّن من خمسة أحرف[٥] ، ويرى الفرَّاء أنَّها حرف مركب ؛ يقول : " أصلها : إنَّ عبدالله قائمٌ، فزيدت على (إنَّ) (لامٌ) و(كاف) فصارتا حرفًا واحدًا "[٦]، واستحسن رأيه ابن يعيش[٧].

وضعَّف العكبري رأيه هذا لأنَّ التركيب خلاف الأصل ، ولأنَّه في الحروف أبعد، إضافةً إلى أنَّ زيادة الكاف في وسط الكلمة ، وحذف الهمزة يحتاج إلى دليلٍ قطعي[٨].

وحكى أبو حيَّان ، والمرادي ، والسُّيوطي عن جماعة من الكوفيِّين أنَّها مركبةٌ من (لا) و(كاف) التشبيه ، و(أنَّ) فحذفت همزة (أنَّ) ، وكسرت (الكاف) لتدلَّ على الهمزة المحذوفة[٩]

---

(١) ينظر : الكتاب ٢١٦/١ ؛ المقتضب ١٠٧/٤ ؛ الأصول ٢٢٩/١ ؛ اللمع ٩٣ ؛ الفوائد والقواعد ٢٢٩ ؛ شرح عيون الإعراب ١١٢ ؛ البيان ١٥٩ ؛ كشف المشكل ٢٣٤ ؛ البديع ٥٣٣/٢ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٥١/١ ؛ توجيه اللمع ١٤٩ ؛ شرح المقدمة الكافية ٩٧٥/٣ ؛ شرح التسهيل ٦/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٦ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٦١ ؛ الارتشاف ١٢٣٧/٣ ؛ الملخص ١٢٧/١ ؛ شرح اللمحة البدرية ٤٦/٢ ؛ المساعد ٣٠٥/١ ؛ التصريح ٩/٢ ؛ الهمع ١٤٩/٢ .

(٢) شرح اللمحة البدرية ٤٦/٢ ، وينظر الإرشاد ١٧٨؛ الفوائد الضيائية ٣٥١/٢.

(٣) ينظر : البديع ٢٠٦/١ ؛ توجيه اللمع ١٤٩ ؛ شرح التسهيل ٦/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٦١ ؛ الارتشاف ١٢٣٧/٣ ؛ التصريح ٩/٢-١٠ ؛ الهمع ١٥٠/٢ .

(٤) من الآية (١٧) من سورة الأنفال .

(٥) صرح بهذا : ابن الأثير في البديع ٥٣٣/٢ ، والعكبري في اللباب ٢٠٦/١ ، وابن الخباز في توجيه اللمع ١٤٩ ، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٩٧٥/٣ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٦/٢ ، وابنه في شرح الألفية ١٦١ ، وابن هشام في شرح اللمحة البدرية ٤٦/٢ ، والأزهري في التصريح ٩/٢ .

(٦) معاني القرآن ٤٦٥/١.

(٧) ينظر شرح المفصل ٥٨٩/٣.

(٨) ينظر : اللباب ٢٠٦/١ .

(٩) ينظر : الارتشاف ١٢٣٨/٣ ؛ الجنى الداني ٦١٨ ؛ الهمع ١٥٠/٢ .

وصحّح السُّهيلي هذا الرأي[1] .

والرّاجح أنّ (لكنّ) حرف بسيط ؛ لأنّه ليس من أقيسة النحاة تركيب ثلاثة أشياء وجعلها حرفًا واحدًا.

و(لكنّ) في بيت طرفة بن العبد قد نصبت اسماً ظاهراً هو (مولاي) ، وهو معرفة لاتصاله بالضّمير ، أمّا الخبر فهو (امرؤ) وقد جاء نكرة .

و(لكنّ) للاستدراك ، فقد ذكر الشّاعر الصفات التي تمنّاها في ابن عمه بقوله :

فَلَوْ كَانَ مَوْلاَيَ امْرُأً هــو غَيْــرُهُ   لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لأَنْظَرَنِي غَــدِي[2]

ثم استدرك بـ(لكنّ) صفات ابن عمه حين ذكر أنّه رجل يرغب في التضييق عليه ما أمكنه ذلك ، ولو استطاع سدَّ مجرى النَّفس عنه لما تأخر ، فإن شكره ضاق بشكره ، وإن سأله المساعدة ازورَّ ، وإن قدَّم فدية لتخليص نفسه منه تمادى في غيِّه .

أمّا شواهد الضّمير الواقع اسماً لـ(لكنّ) فهو قول زهير بن أبي سلمى :

وأَعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ والأَمْسِ قَبْلَــهُ   ولكنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ[3]

فـ(لكنّ) حرف ناسخ مشبَّه بالفعل ، و(ياء المتكلم) ضمير متَّصل في محل نصب اسمها ، وهو معرفة ، وقد دخلت عليه (نون) الوقاية لتقي آخر الحرف من الكسر ، وأمّا خبرها فهو (عمي) وقد جاء نكرة .

و(لكنّ) للاستدراك فقد استدرك الشّاعر بها علمه بكل ما يحيط به ، فهو عالم بخبر اليوم وما يجري فيه ، ويعرف ما جرى في الأيام الماضية ، لأنّها مرت به ، أمّا المستقبل فلا علم له به ، فهو يجهل ما يحمله إليه .

---

(١) ينظر : نتائج الفكر ٢٠٠ .

(٢) ديوانه ٣٩ ، وينظر : الجمهرة : ١/ ٤٤٤ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٥ .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٣٥ ، وشرح الأعلم ٢٥ ، وينظر : الجمهرة : ٢٩٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٩ ؛ شرح القصائد التسع ٣٥٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٩١ .

وقول عمرو بن كلثوم :

بُغَـــاةً ظَـــالِمِينَ وَمَـــا ظُلِمْنَـــا   وَلكِنَّـــا سَـــنَبْدَأُ ظَالِمِينَـــا[1]

فـــ(لكنَّ) حرف مشبَّه بالفعل ، و(نا) المتكلِّمين ضمير متَّصل في محل نصب اسمها ، وقد حذفت النون الثانية من (لكنَّ) للتخفيف إذ أصلها (لكنَّنا) ، والجملة الفعلية (سنبدأ ظالمينـــا) في محل رفع خبر (لكنَّ) .

وقد استدرك الشَّاعر بـــ(لكنَّ) عن نعت النَّاس لهم بالبغي والتَّعدي ومجاوزة الحد، مـــع أنَّهم لم يُظْلَموا ، إلاَّ أنَّ الصَّواب في الأمر ، أنَّهم يردون ظلم الظَّالم رداً قوياً ، فيتناقل هواة نشر الأخبار نبأ ردِّهم القاسي ، فكأنَّهم قد بدأوا بالظُّلم ، وتجاوزوا القصد إلى غيره .

رابعاً : شـــواهد اسم (ليت) :

جاءت (ليت) مجرَّدة من (ما) في ثلاثة مواضع من المعلَّقات العشر ، كان اسمها ظاهراً في موضع واحد ، وضميراً في موضعين آخرين أحدهما (ياء) المتكلِّم ، والآخر (هاء) الغائبة .

وجاءت (ليت) متَّصلة بها (ما) في موضع واحد من المعلَّقات العشر ، وشواهد ذلك كله فيما يلي :

قول الحارث بن حلِّزة :

آذَنَتْنَـــا بِبَيْنِهَـــا ثُـــمَّ وَلَّـــتْ   لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللِّقَـــاءُ[2]

فـــ(شعري) اسم (ليت) منصوب بها ، و(ليت) عند جمهور النُّحاة تأتي لتمـــــني[3] ،

---

(١) ديوانه ٩٠ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٦ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٧ ؛ شرح القصائد التـــسع ٦٧٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦٤ .

ورواه النحاس والتبريزي بـــ * نسمى ظالمينا وما ظلمنا *

(٢) ديوانه ١٩ ، وينظر : شـــرح القصائـــــــد التسع ٥٤٣/٢ . (ليس في رواية القرشي ، ولا ابن الأنباري ، ولا النحاس).

(٣) ينظر : الكتاب ١ / ٢٨٧ ، ٣١١/٢ ؛ المقتضب ٤ / ١٠٨ ؛ الأصول ٢٢٩/١ ؛ اللمع ٩٣ ؛ التبصرة والتذكرة ١ / ٢٠٥ ؛ الفوائد والقواعد ٢٢٩ ؛ المقتصد ٤٥٢/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١١٢ ؛ البيان ١٥٩ ؛ كـــشف المشكل ٢٣٤ ؛ البديع ٥٣٣/٢ ؛ شرح الجمل لابن خروف ١/ ٤٥١ ؛ توجيه اللمع ١٤٩ ؛ شرح المقدمـــة الكافية ٩٧٥/٣ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٦٤ ؛ شرح التسهيل ٧/٢ ؛ التهذيب الوســـيط ١٢٦ ؛ شـــرح الكافية ٣٤٨/٤ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٦١ ؛ الملخص ٢٢٧/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩٠٨/٢ ؛ شرح اللمحة البدرية ٤٧/٢ ؛ الارتشاف ١٢٤١/٣ ؛ المساعد ٣٠٦/١ ؛ التصريح ١٣/٢ ؛ الهمع ١٥٢/٢ .

كقول الله تعالى : ﴿ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا ﴾(1) .

واسمها في بيت الحارث (شعري) معرفة لاتّصاله بالضّمير ، أمّا خبرها فهو الجملة الاسمية (متى يكون اللقاء) .

أما شاهدا اسم (ليت) الضّمير فأحدهما قول طرفة بن العبد :

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي   أَلا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي(2)

فـ(ليت) حرف مشبَّه بالفعل ، اتَّصل به (ياء المتكلم) الواقع اسماً له ، وزيدت (نون الوقاية) فيه لتقية من كسر آخره ، واسمه معرفة ؛ لأنّه ضمير ، أمّا الخبر فهو الجملة الفعلية (أفديك) . والشّاعر يذكر تلك النّاقة التي تنجيه من الفلاة المهلكة ، عندما يفزع رفيقه وصاحبه من هولها ويقول : ليتني أستطيع تقدم فدية تنجيك من هذه الصّحراء ، أو ليتني أستطيع تقديم فدية وأنجو منها .

والآخر قول عنترة بن شدّاد :

يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ   حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ(3)

فـ(ليت) حرف مشبَّه بالفعل ، والهاء ضمير متّصل مبني على السُّكون في محل نصب اسم (ليت) فهو معرفة ، وخبره الجملة الفعلية (لم تحرم)(4) .

و(ليت) للتمني ، فالشّاعر يكني عن المرأة بالشّاة التي يقتفي أثرها القانصون ، فمن قُدرَ منهم عليها فهي حلال له ، أمّا الشّاعر فقد حُرِم ذلك بسبب العداوة التي بينه وبين قومها ، فيتمنى أن تزول تلك العداوة حتى يزول المُحَرَّم .

لقد وردت (ليت) متّصلة بـ(ما) في شاهد واحد من المعلّقات هو قول النّابغة الذّبياني :

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ   لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدْ(5)

---

(1) من الآية (٢٣) من سورة مريم .

(2) ديوانه ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٢ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١١.

(3) ديوانه ٢١٣ ، وينظر : الجمهرة : ٤٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠١ .

(4) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٤ .

(5) ديوانه ٢٤ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٤ .

وقد اختلف رأي النُّحاة في (ما) الزَّائدة إذا اتَّصلت بـ(إنَّ) وأخواتها ، فذهب سيبويه وجمهور النُّحاة إلى أنَّها تُبْطِل عملها ، أو تكفها عن العمل .

كما أنَّ (ما) تزيل اختصاصها بالأسماء ؛ فيأتي بعدها الاسم والفعل[1] ، وعلَّل ابن الورَّاق، والصَّيمري ، والمجاشعي ذلك بأنَّ الحروف النَّاسخة قد عملت لشبهها الفعل ؛ لأنَّها فرعٌ عنها، والفروعُ دائماً تنحطُّ عن الأصول[2] ، فإن فُصِل بينها وبين معمولها بـ(ما) ، ضَعُفَتْ عن العمل[3] ، ومن أمثلة دخول (ما) عليها وكَفِّها عن العمل قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟ ﴾[4] .

ومنه قول طرفة بن العبد في معلَّقته :

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا ... تَمُرُّ بِسَلْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ[5]

وقوله أيضاً :

وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلَاةِ كَأَنَّمَا ... وَعَى المُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ[6]

وإن كان جمهور النُّحاة قالوا بإبطال عمل الحروف النَّاسخة إن اتَّصلت (ما) الزائدة بها،

---

(١) ينظر : الكتاب ١ / ٢٨٢- ٢٨٣ ؛ المقتضب ٢ / ٣٦٣ ؛ علل النحو ٢١٨- ٢١٩ ؛ الإيضاح ١٢٦- ١٢٧ ؛ المقتصد ٤٦٨/١- ٤٦٩ ؛ شرح عيون الإعراب ١١٤ ؛ البديع ٥٤٠/٢ ؛ شرح الجمل لابن خروف ١/ ٤٦٦؛ اللباب ٢١٢/١ ؛ شرح المقدمة الكافية ٩٦٢/٣ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٦٩- ١٧٠ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٧٣- ١٧٤ ؛ الارتشاف ١٢٨٤/٣ ؛ رصف المباني ١٢٣ ؛ شرح اللمحة البدرية ٤٩/٢- ٥١ ؛ الفوائد الضيائية ٣٣٧/٢ ؛ التصريح ٥٧/٢- ٥٩ ؛ الهمع ١٩١/٢ .

(٢) ينظر : الإنصاف ٣٦٧/١ (م : ٥٣) .

(٣) ينظر : علل النحو ٢١٩ ؛ التبصرة والتذكرة ٢١٤/١- ٢١٥ ؛ شرح عيون الإعراب ١١٤ .

(٤)من الآية (٢٨) من سورة فاطر .

(٥) ديوانه ١٨ ، ينظر : الجمهرة ٤٢٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٦٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣١/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٠ .

(٦) ديوانه ٢٢ ، ينظر : الجمهرة ٤٣٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٥ .

الجمجمة : عظام الرأس، **العلاة** : السندان وهي الزبرة التي يضرب عليها الحداد حديدة، **وعى** : اجتمع وتماسك، **الملتقى** : مجمع قبيلتي الرأس، فشبه قبيلة الرأس في نتوء عظامها بالمبرد.

إلاّ أنّهم جوّزوا إعمال (ليت) إذا اتّصلت بها ؛ وذلك لأنّه سُمع عن العرب إعمالها فهي متصلة بـ (ما) ومنه بيت النّابغة الذّبياني السّابق ، ويرى ابن الورّاق أنّ (ليت) وإن اتّصلت بها (ما) إلاّ أن معنى التمني باقٍ فيها ، خلافاً لبقية الحروف النّاسخة[1] .

ويذهب الحيدرة ، وابن الأثير ، والصّنعاني ، وابن أبي الرّبيع ، وابن القوّاس إلى جواز الإعمال والإهمال في (ليت) و(لعلّ) و(كأنّ) خاصة ، ومنع الإعمال في (إنّ) و(أنّ) و(لكنّ)[2] .

وجوّز الأخفش إعمالها جميعاً لما روي عن العرب : إنّما زيداً قائمٌ[3] ، وتبعه ابن السّرّاج، وابن مالك قياساً على (ليت) وإن لم يسمع[4] .

وحكى السّيوطي عن الفرّاء وجوب الإعمال في (ليت) و(لعلّ) ، ومنع إهمالهما إذا اتّصلت بهما (ما) .

والرّاجح قصر الإعمال في (ليت) و(إنّ) إذا اتّصلت بهما (ما) على السّماع ، والإهمال في بقية الحروف لعدم سماع الإعمال فيها ، ولأنّ دخول (ما) الزائدة عليها يزيل اختصاصها بالأسماء ، ويهيئها للدخول على الأفعال .

ومما هو جدير بالإشارة إليه ما حكاه الرّضي ، وأبو حيّان ، وابن هشام ، والسّيوطي عن ابن درستويه[5] وبعض الكوفيّين من جعل (ما) المتّصلة بالحروف النّاسخة نكرة مبهمة ، أي جعلها اسماً بمنزلة ضمير الشّأن لما فيها من التفخيم ، والجملة بعدها في موضع الخبر لها ،

---

(١) ينظر : علل النحو ٢١٩ .

(٢) ينظر : كشف المشكل ٥٣٩ ؛ البديع ٥٤١/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٦ ؛ الملخص ٤٢٠/١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩١٧/٢ .

(٣) لم أقف على هذا الرأي في معانيه ووجدته منسوباً له في : شرح اللمع لابن برهان ٧٥/١ ؛ البديع ٥٤١/١ ؛ شرح التسهيل ٣٨/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٧٤ ؛ شرح الكافية ٣٥٤/٤ ؛ شرح التحفة الوردية ١٥٥ ؛ المساعد ٣٢٩/١ .

(٤) ينظر : الأصول ٢٣٢/١ ؛ شرح التسهيل ٣٨/٢ .

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي، أخذ عن أبي العباس المبرد، وأبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة، وأخذ عنه عبيد الله المرزباني. من مصنفاته: "الإرشاد"، "شرح الفصيح". توفي سنة (٣٤٧هـ) .

- ينظر ترجمته في : نزهة الألباء ٢١٣-٢١٤؛ إنباه الرواة ١١٣/٢-١١٤؛ بغية الوعاة ٣٦/٢.

ومفسِّرة لها كالتي بعد ضمير الشَّأن ، و لم تحتج إلى رابطٍ ؛ لأنَّ الجملة المفسرة هي (ما) في المعنى ؛ ولأنَّ (ما) مع (إنَّ) وأخواتها لم تغيِّر شيئاً من مدلولها الذي كان قبل أنْ تلحقها [1].

وردَّ ابن هشام رأيهم هذا ؛ لأنَّها لو كانت كذلك لاستعملت مع جميـع النَّواسـخ[2] كضمير الشَّأن ، والمعلوم أنَّها لا تدخل إلاَّ على (إنَّ) وأخواتها ، كما أنَّه لا يصلح لابتداء بها[3] ، وهو الرَّاجح .

و(ما) المتَّصلة بـ(ليت) في بيت الشَّاهد يجوز أن تكون الزائدة ، و(الهاء) مـن (هـذا) حرف تنبيه ، و(ذا) اسم إشارة مبني على السُّكون في محل نصب اسم (ليت) . ويجوز أن تكون (ما) كافة لـ(ليت) عن العمل ، واسم الإشارة مبتدأ ، ويجوز أن تكون (ما) موصولة ، فهي اسم (ليت) واسم الإشارة خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، والجملة الاسمية صلة (ما) الموصولة[4] .

و(الحمام) يروى بالرَّفع والنَّصب ؛ لأنَّه بدل من اسم الإشـارة ، كـذلك (ونـصفه) معطوف على اسم الإشارة ، ولذا يجوز فيه الرفع والنَّصب .

ثانياً : شواهد اسم (لا) النَّافية للجنس العاملة عمل (إنَّ):

من المقرر عند النحاة أن (لا) النافية للجنس ملحقة بـ (إنَّ) في العمل لمشابهتها لهـا في

---

(١) ينظر : شرح الكافية ٣٥٤/٤ ؛ الارتشاف ١٢٨٤/٣ ؛ مغني اللبيب ٣٠٧/١ ؛ الهمع ١٩١/٢ .

(٢) ينظر : شرح الكافية ٣٥٤/٤ ؛ الارتشاف ١٢٨٤/٣ ؛ مغني اللبيب ٣٠٧/١ ؛ الهمع ١٩١/٢ .

(٣) ينظر : مغني اللبيب ٣٠٧/١ .

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٤/٢–٧٥٥ ؛ التبصرة والتذكرة ٢١٤/١– ٢١٥ ؛ المقتصد ٤١٩/١ ؛ شـرح القصائد العشر ٤٦٤ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٦٦/١ ؛ شرح المفصل ٥٥٣/٣ ؛ شرح التسهيل ٣٨/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٦ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٧٤ ؛ شرح الكافية ٣٥٤/٤ ؛ الملخص ٢٤٢/١– ٢٤٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩١٧/٢ ؛ شرح التحفة الوردية ١٥٦ ؛ شرح اللمحة البدرية ٥٣/٢ ؛ المساعد ٣٢٩/١ ؛ التصريح ٦٠/٢– ٦١ ؛ الهمع ١٨٩/٢ .

التأكيد ، فـ (إنّ) لتأكيد الإثبات، و(لا) لتأكيد النّفي[1]، وبما أنّ (لا) نقيضة (إنّ) حُمِلت عليها، لأنّ الشيء يُحْمل على نقيضه[2] كما يُحمل على نظيره ، إلاّ أنّه لما كانت (إنّ) أصلاً و (لا) فرعًا فارقتها في بعض الأحكام ، فبينما عملت (إنّ) في المعرفة والنكرة على السواء امتنع إعمال (لا) في المعرفة ، وبُنيت مع النكرة.

وزاد المبرِّد ، والمجاشعي ، والحيدرة وجهًا آخر للمشابهة بين (إنّ) و(لا) وهو أنّهما يدخلان على الجملة الاسمية[3] .

وذكر الحيدرة ، والعكبري ، وابن مالك ، وابن القوَّاس ، والإربلي ، والأزهري ، والسُّيوطي إضافةً إلى ما سبق أنّهما أي (لا) و(إنّ) لهما الصَّدارة في الكلام[4] .

والمتتبِّع للمنصوبات الاسمية في المعلَّقات العشر يقف على شواهد عدَّة عملت فيها (لا) عمل (إنّ) فنصبت الاسم ، ورفعت الخبر .

وستقسم هذه الشَّواهد بحسب نوع اسمها إلى قسمين :

الأول : شواهد اسم (لا) المفرد .

الثاني : شاهد اسم (لا) المضاف .

أمَّا الشبيه بالمضاف ؛ نحو : لا قبيحًا فعله ممدوحٌ ، فلم تحظَ المعلَّقات العشر بشواهد له. وفيما يلي توضيح لقسمي شواهد اسم (لا) في المعلقات:

---

(١) ينظر : المقتضب ٣٥٧/٤ ؛ الفوائد والقواعد ٢٤٣ ؛ التبصرة والتذكرة ٣٨٦/١ ؛ المقتصد ١٩/٢؛ شرح عيون الإعراب ١٢١-١٢٢ ؛ البيان ١٧٣ ؛ كشف المشكل ٢٤٥ ؛ البديع ٥٧١/٢ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٩٨١/٢ ؛ اللباب ٢٢٦/١ ؛ ترشيح العلل ١٥١ ؛ شرح التسهيل ٥٤/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٣٩ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٨٥ ؛ شرح الكافية ١٩٠/٢ ؛ الملخص ٤٩٨/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩٣٦/٢ ؛ جواهر الأدب ٢٣٥ ؛ النكت الحسان ١٠٨ ؛ الجنى الداني ٢٩٢ ؛ تعليق الفرائد ١١٢/٣ ؛ الهمع ١٩٤/٢.

(٢) ينظر: شرح عيون الإعراب ١٢١-١٢٢؛ الأنصاف ٣٦٧/١ (م : ٥٣) ؛ كشف المشكل ٢٤٥؛ اللباب ٢٢٦/١؛ شرح الألفية لابن ناظم ١٨٥؛ النكت الحسان ١٠٨؛ التصريح ١٠٣/٢.

(٣) ينظر : المقتضب ٣٥٧/٤ ؛ شرح عيون الإعراب ١٢٢ ؛ كشف المشكل ٢٤٥ .

(٤) ينظر : كشف المشكل ٢٤٥ ؛ اللباب ٢٢٦/١ ؛ شرح التسهيل ٥٤/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩٣٦/٢ ؛ جواهر الأدب ٢٣٥ .

القسم الأول : شواهد اسم (لا) المفرد :

ورد اسم (لا) مفردًا في ستة شواهد هي :

قول الأعشى :

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لاَ نِعَالَ لَنَا ... إِنَّا كَذَلِكَ ، مَا نَحْفَى ، وَنَنْتَعِلُ[1]

فـ (نعال) اسم (لا) العاملة عمل (إنّ) ، واشترط النُّحاة لإعمالها شروطًا أولها : أن تكون نافية لا زائدة[2] ، وثانيها : أن يكون النَّفي نصًّا في استغراق الجنس ، نحو: لا رجل في الدَّار ، فيراد منه النَّفي العام لوجود أيّ رجلٍ في الدَّار ، كما أنّه يُقَدَّرُ فيه (من) الاستغراقيّة ؛ فيكون جوابًا لمن قال : هل من رجلٍ في الدَّار : فلو لم تُقَدَّر (من) لجاز أن يكون في الدَّار اثنان من الرِّجال أو أكثر[3] .

ثالثها : أن يكون اسمها وخبرها نكرتين[4] ، فإن دخلت (لا) على المعارف لم تعمل.

---

(١) ديوانه ٥٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣١ .

(٢) ينظر : الأصول ٣٨٩/١ ؛ الإيضاح ١٩٣ ؛ اللمع ٩٧ ؛ الأزهية ١٥٠ ؛ الفوائد والقواعد ٢٤٣ ؛ كشف المشكل ٢٤٥ ؛ البديع ٥٧١/٢ ؛ شرح التسهيل ٥٣/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٨٥ ؛ الكناش ٢٠٧/١ ؛ الارتشاف ١٢٩٥/٣ ؛ التصريح ١٠٤/٢ .

(٣) ينظر : المقتضب ٣٥٩/٤ ؛ الإيضاح ١٩٣ ؛ الفوائد والقواعد ٢٤٤ ؛ التبصرة والتذكرة ٣٨٦/١-٣٨٧ ؛ المقتصد ٧٩٩/٢ ؛ كشف المشكل ٢٤٥ ؛ البديع ٥٧١/٢ ؛ اللباب ٢٢٧/١ ؛ الإيضاح ٣٨٥/١ ؛ التهذيب الوسيط ١٤٠ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٨٥ ؛ الملخص ٥٠٤/١ ؛ شرح التحفة الوردية ١٥٨ ؛ التصريح ١٠٤/٢-١٠٥ .

(٤) ينظر : المقتضب ٣٦٢/٤ ؛ الأصول ٣٨٩/١/٣٩٠ ؛ الأزهية ١٥٠ ؛ الفوائد والقواعد ٢٤٣ ؛ التبصرة والتذكرة ٣٨٦/١ ؛ البيان ١٧٥ ؛ كشف المشكل ٣٤٤ ؛ اللباب ٢٢٧/١ ؛ التخمير ٥٠٣/١ ؛ توجيه اللمع ١٥٧ ؛ الإيضاح ٣٨٥/١ ؛ شرح التسهيل ٥٣/٢ ؛ التهذيب الوسيط ١٣٨ ؛ شرح الكافية ١٨٤/٢ ؛ الملخص ٥٠٤/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩٣٧/٢ ؛ الكناش ٢٠٦/١ ؛ جواهر الأدب ٢٣٦ ؛ الارتشاف ١٢٩٥/٣؛ الجنى الداني ٢٩٠ ؛ التصريح ١٠٥/٢ .

الرابع : ما ذكره جمهور النُّحاة هو أنْ لا يفصل بينها وبين اسمها ، فإن فُصِّل بطل عملها وعاد الاسم إلى الرَّفع[1] ، وذكر ابن مالك ، وأبو حيَّان ، وابن هشام ، والدَّماميني ، والأزهري ، والسُّيوطي شروطاً أخرى للأعمال هي :

١ – أن لا تكون النَّكرة معمولةً لغير (لا) كقول الله تعالى : ﴿ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ﴾[2]، فإنَّ ما بعد (لا) معمول لمحذوف تقديره : لا سمعتم مرحباً ، أو لا أتيتم مرحباً[3] .

٢ – عدم تكرار (لا) نحو : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإن كررت جاز إعمالها وإهمالها .

٣ – أن لا يدخل عليها جار ؛ نحو : جئتك بلا زيدٍ ، وغضبت من لا شيء ، فلا يجوز إعمالها في مثل هذا[4] .

عوداً على بدء فإن اسم (لا) النَّافية للجنس في بيت الأعشى الذي عليه مدار الدِّراسة، هو (نِعَال) وهو مفرد مبني على الفتح في محل نصب ، وقد تضمَّن معنى (من) ، فالتقدير فيه أن يكون سؤالاً هو : هل من نعال لنا ؟ وجوابه : لا نعال لنا ، فالشَّاعر ينفي أن يُبصروا ، وهم منتعلون ، وقد يُرَون وهم منتعلون ، وهذا كناية عن تبديل أحوالهم من غنىً إلى فقر ، أمَّا خبر (لا) فهو الجار والمجرور (لنا) وهو متعلّق بمحذوف في محل رفع خبر (لا) ، ويلحظ أنَّ (لا) عملت بعد أن استوفت جميع شروط عملها ، فكانت منفية مستغرقة في نفي الجنس ، واسمها نكرة ،

---

(١) ينظر : الكتاب ٣٤٥/١ ؛ المقتضب ٣٦١/٤ ؛ الإيضاح ١٩٩ ؛ اللمع ٩٧ ؛ الفوائد والقواعد ٢٤٤ ؛ التبصرة والتذكرة ٣٩٤/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١٢٢؛ البيان ١٧٥ ؛ كشف المشكل ٢٤٥– ٢٤٦ ؛ البديع ٥٨١/٢؛ اللباب ٢٢٧/١، ٢٣٣ ؛ توجيه اللمع ١٥٩ ؛ التوطئة ٣١٢ ؛ شرح المقدمة الكافية ٥٧١/٢؛ المقرب ومعه مثله ٢٥٩؛ شرح التسهيل ٦٥/٢؛ التهذيب الوسيط ١٣٨؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٨٥؛ شرح الكافية ١٩٠/٢ ؛ الملخص ٤٩٨/١، ٥٠٤ ؛شرح ألفية ابن معطي ٩٣٧/٢ ؛ الكناش ٢٠٧/١ ؛ الارتشاف ١٢٩٥/٣؛ شرح التحفة الوردية ١٥٩ ؛ شرح اللمحة البدرية ٦١/٢ ؛ المساعد ٣٣٩/١ ؛ تعليق الفرائد ١١٢/٣ ؛ الفوائد الضيائية ٤٣٩/١؛ التصريح ١٠٥/٢ .

(٢) من الآية (٥٩) من سورة ص .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٣٨٨/٧ ؛ الدر المصون ٣٩٢/٩ .

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٥٤/٢ ؛ الارتشاف ١٢٩٥/٣ ؛ شرح اللمحة البدرية ٦١/٢ ؛ تعليق الفرائد ٩٤/٣ ؛ التصريح ١٠٤/٢– ١٠٦ ؛ الهمع ١٩٤/٢– ١٩٨ .

وخبرها كذلك نكرة ، ولم يفصل بينها وبين اسمها بفاصل .

ومثله قول النَّابغة الذُّبياني :

فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لاَ ارْتِجَاعَ لَهُ وَانْمِ القُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ[1]

فـ (ارتجاع) اسم (لا) النَّافية للجنس مفرد مبني على الفتح في محل نصب ، وقد تضمن معنى (من) ، فالتقدير فيه أن يكون سؤالاً هو هل من ارتجاع لديار الأحبة ؟ وجوابه : لا ارتجاع له ، فهو ينتفي الرُّجوع إلى ديار الأحبة بعد رؤية ما أصابه من خراب ، إذ لا أمل في الرجوع إليه .

وقد استوفت (لا) شروط عملها فهي منفية مستغرقة في نفي الجنس ، واسمها نكرة ، وخبرها الجار والمجرور (له) ، ولم يفصل بينهما ، فكان اسم (لا) تالياً فرّكب معه تركيب (خمسة عشر) .

وقوله :

لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلاَ سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلاَ قَوَدِ[2]

فـ (سبيل) اسم (لا) النَّافية للجنس مفرد مبني على الفتح في محل نصب ، وقد تضمن معنى (من)، فالتقدير فيه أن يكون سؤالاً معناه : هل من سبيل إلى عقل ؟ وجوابه : لا سبيل إلى عقل ، فالشَّاعر يتحدث عن الكلب المسمى بـ(واشق) وأنَّه لما رأى ما حلَّ بصاحبه ضمران من انتظام قرون الثور في جنبيه مما أدى إلى هلاكه ، فلم يرَ واشق سبيلاً لأخذ الدية أو الفتك بالثَّور ثأراً منه فتراجع عن مطاردته ، وملاحقته .

ويلحظ أنَّ (لا) قد استوفت شروط عملها ، فهي نافية مستغرقة في نفي الجنس ، كما أنَّ اسمها نكرة ، وخبرها الجار والمجرور (إلى عقل) نكرة كذلك ، ولم يفصل بين (لا) واسمها مما يتحقّق شرط إعمالها .

---

(١) ديوانه ١٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٦ .

(٢) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦١ .

وقوله :

لاَ تَقْذِفَنِّي بِــرُكْنٍ لاَ كِفَــاءَ لَــهُ   وَلَوْ تَأَثَّفَــكَ الأَعْــدَاءُ بِالرِّفَــدِ[1]

فـ (كفاء) اسم (لا) النّافية للجنس مفرد مبني على الفتح في محل نصب ، وقد تـضمّن معنى (من)، والتقدير فيه أن يكون سؤالاً : هل من كفاء له ؟ وجوابه : لا كفاء لــه، فالـشّاعر يطلب من الملك أنه لا يرميه بما لا يطيق من أمور عظيمة لا مثيل ولا نظير لها ، ولو وشـى بـه الأعداء وأحاطوا بالملك إحاطة الأثافي بالقدر للوشاية والوقيعة به .

وجاءت (لا) في بيت النّابغة نافية مستغرقة في نفي الجنس ، واسمها وخبرها نكرتـان ، كما إنّه لم يفصل بينهما بفاصل فكان الاسم تالٍ لها .

وقوله أيضاً :

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَــا قَــابُوس أَوْعَــدَنِي   وَلاَ قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَــدِ[2]

فـ (قرار) اسم (لا) النّافية للجنس مفرد مبني على الفتح في محل نصب ، وخبرها (على زأر) ، وقد تضمن الاسم معنى (من)، فالتقدير فيه : هل من قرار على زأر من الأسد ؟ فجوابه : لا قرار على زأر من الأسد ، فالشّاعر قد أخبر عن توعد الملك له بالقتل ، فينبغي أن يكون هناك اطمئنان وهدوءٌ مع هذا الوعيد والتهديد .

فـ(لا) في البيت نافية لجنس الراحة والهدوء ، كما أنّ اسمها وخبرها نكرتان فتحققـت شروط إعمالها السّابقة الذّكر .

وقول عبيد بن الأبرص :

يَــضْغُو وَمِخْلَبُهَــا فِــي دَفِّــهِ   لاَ بُــدَّ حَيْزُومُــهُ مَنْقُــوبُ[3]

فـ (بُدَّ) اسم (لا) النّافية للجنس مفرد مبني على الفتح في محل نصب ، وخبرها الجملـة

---

(١) ديوانه ٢٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٦٣ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٠ .

لا تقذفيني : لا ترميني، **ركن** : جانب ، **لا كفاء له** : لا مثيل له ولا نظير، **تأثفك** : أحاطوا بك فصاروا مثل موضع الأثافي من القدر، **الأعداء** : أعداء النابغة، **الرِّفد** : الرفد الدعم.

(٢) ديوانه ٢٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٦٥ ، شرح القصائد العشر ٤٧٢ .

(٣) ديوانه ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٦٨ ؛ شرح القصائد العشر ٤٩٤ .

يَضْغُو : يصيح، والضغاء صوت الثعلب، **مخلبها** : ظفرها ، **دفه** : جنبه، **لابد** : لاشك أو لا ملجأ، **حيزومه** : صدره ، **منقوب** : مثقوب.

الاسمية (حيزومه منقوب) ، وقد تضمَّن الاسم معنى (من) ، والتقدير فيه : هل من بد حيزومه منقوب ؟ وجوابه : لا بُدَّ حيزومه منقوب ، وذلك بعد أنْ أخذ الثعلب يصيح ويصرخ ، وأظافر اللَّقوة قد غُرِسَت في جنبه فلا شكَّ أنَّها قد شقَّته .

ويلحظ أنَّ اسم (لا) نكرة ، وخبرها الجملة الاسمية (حيزومه منقوب) نكرة كذلك ، وقد جاءت (لا) نافية مستغرقة في نفي الجنس ، ولم يفصل بينها وبين اسمها بفاصل ، مما هيَّأ لها العمل فيما بعدها عمل (إنَّ) فنصبت الاسم ، ورفعت الخبر .

ويلحظ من الأبيات الستة السَّابقة أنَّ اسم (لا) النَّافية للجنس قد وقع مفرداً فكان مبنياً على الفتح .

القسم الثاني : شواهد اسم (لا) المضاف :

لم يرد اسم (لا) النَّافية للجنس مضافاً في المعلَّقات إلاَّ في قول امرئ القيس :

أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ[1]

فـ (سيَّ) اسم بمعنى مثل[2] ، وهو اسم (لا) النَّافية للجنس مضاف إلى (يوم) بالجر ، و(ما) زائدة لتأكيد ، وخبر (لا) محذوف تقديره : موجود ، ويذهب جمهور النُّحاة إلى اسم (لا) إن كان مضافاً ؛ نحو : لا غلامَ رجلٍ حاضرٌ ، فإنَّه يعرب وينصب .

وعلَّل جمعٌ من النُّحاة[3] منع بناء اسم (لا) المضاف بعللٍ أربع :

---

(١) ديوانه ١٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٠٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١ .

دارة : أرض واسعة منبتة بين جبال ، **جلجل** : ماء في الدارة المذكورة، **دارة جلجل** : تقع في هضب الدواسر في عالية نجد الجنوبية.

ينظر: معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٨٨-١٩٠، والمعلقات العشر ٧٤/١.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٣ ؛ شرح القصائد التسع ١١٠/١ ؛ التخمير ٥٠٦/١ .

(٣) ينظر : الكتاب ٣٤٥/١- ٣٤٦ ؛ المقتضب ٣٦٤/٤ ؛ الأصول ٣٨٧/١- ٣٨٨ ؛ الإيضاح ١٩٦ ؛ الفوائد والقواعد ٢٤٩ ؛ التبصرة والتذكرة ٣٩٠/١ ؛ المقتصد ٨٠٨/٢ ؛ كشف المشكل ٢٤٩ ؛ البديع ٥٧٣/٢ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٩٨٢/٢ ؛ اللباب ٢٣١/١ ؛ ترشيح العلل ١٥٣ ؛ شرح التسهيل ٥٥/٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٨٦ ؛ الملخص ٤٩٩/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩٣٧/٢ ؛ جواهر الأدب ٢٣٨ ؛ الارتشاف ١٢٩٥/٣ ؛ الجنى الداني ٢٩١ ؛ شرح اللمحة البدرية ٦٣/٢ ؛ المساعد ٣٤٠/١ ؛ تعليق الفرائد ٩٤/٣ ؛ التصريح ١١٤/٢ .

أولها : أنّ المضاف يعاقب التنوين وما فيه تنوين لا يبنى وهو ما قاله ابن الأثير[١] ، والعكبري ، وابن القوّاس في أحد أقوالهما[٢] .

الثاني : أنّ المضاف والمضاف إليه ، كالشّيء الواحد وهما في اللّفظ اسمان ، فلو بني الاسم الأول مع (لا) لكان لعلّة التركيب ، ويكون بذلك تركيبت ثلاثة أشياء ، وهذا لا يصحُّ لأنّ التركيب لا يكون إلاّ في شيئين ، وهذا ما ذهب إليه المبرِّد ، والثّمانيني ، والجرجاني[٣] ، والعكبري في قول آخر له[٤] ، والرَّضي والمرادي[٥] .

الثالث : أنّ الإضافة ترجح جانب الاسمية فيصير الاسم بها مائلاً إلى ما يستحقه في الأصل ، إذ الأصل فيه أن يُعرب وهو القول الآخر للرَّضي وتبعه الجامي فيه[٦] .

الرابع : ما أشار إليه العكبري بقوله : " إنّ المضاف عامل في المضاف إليه ، وقد أُلف أنّ كل مبني إذا أضيف إلى مفردٍ أعرب "[٧] ؛ نحو : جئت قبل الظهر ، فـ(قبل) و(بعد) إذا أضيفا أعربا، وإن قطعا عن الإضافة يبنيان كقول الله تعالى : ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾[٨] .

وقد سبقت الإشارة إلى أنّه يجوز في (يوم) بالجر مضافة إلى (سيٍّ) و(ما) زائدة للتأكيد ، ويجوز في (يومٌ) الرفع وذلك إن كانت (ما) موصولة بمعنى (الذي) مضافة إلى (سيٍّ) ، و(يوم) خبر لمبتدأ محذوف تقديره : ولا سي الذي هو يومٌ ، وهو قبيح ؛ لأنّ فيه حذفًا لاسمٍ منفصل عن الصلة[٩] .

---

(١) ينظر : البديع ٥٧٣/٢ .

(٢) ينظر : اللباب ٢٣١/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٩٣٧/١ .

(٣) ينظر : المقتضب ٣٦٤/٤ ؛ الفوائد والقواعد ٢٤٩ ؛ المقتصد ٨٠٩/٢ .

(٤) ينظر : اللباب ٢٣١/١ .

(٥) ينظر : شرح الكافية ١٨٠/٢ ؛ الجنى الداني ٢٩١ .

(٦) ينظر : شرح الكافية ١٨٦/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٤٣٩/١ .

(٧) اللباب ٢٣٢/١ .

(٨) من الآية (٤) من سورة الروم .

(٩) ينظر : شرح القصائد التسع ١٠٩/١- ١١٠ ؛ شرح القصائد العشر ٢٢- ٢٣ .

المبحث الثاني

الموازنـــــــات

أولاً : الموازنة الإحصائيّة لشواهد الحروف النّاسخة في المعلّقات:

الدّارس للمعلّقات العشر يجد أنّ أكثر الحــروف النّاســخة وروداً في المعلّقــات هــو (كأنّ) فقد بلغت شواهدها ستة وخمسين شــاهدًا ، ثم (إنّ) فقــد وقــع في واحــد وثلاثــين شاهدًا ، ثم (أنّ) فقد وقع في ثلاثة وعــشرين شــاهدًا ، أمّــا (ليــت) فقــد ورد في أربعــة شواهد من المعلّقات ، ويليه (لكنّ) فلم يرد إلاّ في ثلاثــة أبيــات ، و لم تحــظ (لعــلّ) بــأي شواهد من المعلّقات ، والجدول التالي يوضح ذلك ، ولعلّ كثرة شــواهد (كــأنّ) تعــود إلى أنّ المعلّقات قد قامت على الوصف والتشبيه ، وكأنّ من أدوات التشبيه.

الحرف الناسخ	الاسم الظّاهر	الضّمـــــــــير					
		ياء المتكلم	نا المتكلّمين	كاف الخطاب	هاء الغائب	ضمير الشّأن	المجموع
إنّ	١٣	٩	٨	١	-	-	٣١
أنّ	٢	٥	٩	١	١	٥	٢٣
كأنّ	٣٠	١	١	-	٢٤	-	٥٦
لكنّ	١	١	١	-	-	-	٣
ليت	٢	١	-	-	١	-	٤

ثانياً: الموازنة الموضوعية لاسم (إنّ) وأخواتها:

أولاً: شواهد اسم الحروف النّاسخة الظّاهر:

استشهد النُّحاة لاسم (إنّ) وأخواتها بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1]، وبقوله عزّ وجل: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾[2]، وبقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ﴾[3]، وبقوله: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾[5]، كما استشهدوا بشواهد شعرية منها قول أبي العتاهية:

فَيَالَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يومًا ... فأخبرهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ[6]

وقول العجّاج

يَالَيْتَ أيّام الصِّبا رواجعا[7]

كما مثّلوا بأمثلة نثرية؛ نحو: إنّ زيدًا قائمٌ، وبلغني أنّ عمرًا منطلقٌ، وكأنّ أباك الأسد، ولكنّ عمرًا قائم، وليت أخاك قادمٌ، وغيرها من الأمثلة النثرية التي ساقها النُّحاة لتوضح القاعدة النحوية، والمعلّقات العشر قد اشتملت على شواهد عِدَّة لأسماء الحروف النّاسخة، تعضّد ما استشهد به النُّحاة، وتُعزِّز ما لم يستشهد له بشواهد قرآنية أو شعرية، وهي كالتالي:

---

(١) من الآية (١٧٣) من سورة البقرة.

(٢) من الآية (١٧) من سورة الأنفال.

(٣) من الآية (١٠٢) من سورة البقرة.

(٤) من الآية (١٧) من سورة الأنفال.

(٥) من الآية (١٧) من سورة الشورى.

(٦) ديوانه ٣٢، وبلا نسبة في مغني اللبيب ٢٨٥/٢، وشرح قطر الندى ١٤٨.

(٧) للعجاج وهو في ملحق ديوانه ٨٢/٣، وهو بلا نسبة في الكتاب ٣٨٤/١، وشرح المفصل ٥٩٨/٣، والكشاف ١٠١/٢، والهمع ١٥٧/٢.

أ- شواهد اسم (إنّ) :

وقع اسم (إنّ) معرفة كما في قول امرئ القيس:

وإنّ شفائي عَبْرةٌ مُهْرَاقةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارسٍ من مُعَوَّلِ

فَقُلْتَ لَهُ لَمَّا عَوَى إنّ شأنَنَا قَليلُ الغِنَى إنْ كُنْتَ كمَّا تَمَوّلِ

وقول طرفة بن العبد:

لَعَمْرُكَ إنّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَا لطُّولِ الْمُرْخَى وثِنْيَاهُ باليَدِ

وقول لبيد بن ربيعة:

صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا إنّ المَنَايَا لاَ تَطِيشُ سِهَامُهَا

وقول عنترة بن شدّاد :

فإذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي باسِلٌ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ العلْقَمِ

وقول عمرو بن كلثوم:

وَإنّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

فَإنّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أنْ تَلِينَا

وقول الحارث بن حلّزة:

إنّ عَمْراً لَنَا لَدَيْهِ خِلاَلٌ غَيْرَ شَكٍّ فِي كُلّهِنّ البَلاَءُ

وقول الأعشى:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ، إنّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أيُّهَا الرَّجُلُ

ومن شواهد وقوع اسم الإشارة اسماً لـ(إنّ) قول النّابغة الذّبياني :

هَا إنّ تَا عِذْرَةٌ إلاّ تَكُنْ نَفَعَتْ فَإنّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ في البَلَدِ

ب- شواهد اسم (أنَّ):

وقع اسم (أنَّ) اسماً ظاهراً في شاهدين هما:

قول امرئ القيس:

أَغَـــرَّكِ مِنَّـــي أَنَّ حُبَّـــكِ قَـــاتِلِي ... وَأَنَّكِ مَهْمَـا تَـأْمُرِي القَلْـبَ يَفْعَـلِ

وقول الحارث بن حلِّزة:

زَعَمُـوا أَنَّ كُـلَّ مَـنْ ضَـرَبَ العـــ ... ـــيْرَ مَـوَالٍ لَنَـا وَأَنَّـا الـوَلاَءُ

جـ- شواهد اسم (كأنَّ):

قول امرئ القيس:

فَيَالَـكَ مِـن لَيْـلٍ كَـأَنَّ نُجُومَـهُ ... بِكُلِّ مُغَـارِ الفَتْـلِ شُـدَّتْ بِيَـذْبُلِ

كَـأَنَّ الثُرَيَّـا عُلِقَـتْ فِـي مَـصَامِهَا ... بِـأَمْرَاسِ كَتَّـانٍ إِلى صُـمِّ جَنْـدَلِ

كَـأَنَّ سَـرَاتَهُ لَـدَى البَيْـتِ قَائِمـاً ... مَـدَاكُ عَـرُوسٍ أَوْ صَـلاَيَةُ حَنْظَـلِ

كَـأَنَّ دِمَـاءَ الهَادِيَـاتِ بِنَحْـرِهِ ... عُـصَارَةُ حِنَّـاءٍ بِـشَيْبٍ مُرَجَّـلِ

فَعَـنَّ لَنَـا سِـرْبٌ كَـأَنَّ نِعَاجَـهُ ... عَـذَارَي دَوَارٍ فِـي مُـلاَءٍ مُـذَيَّلِ

كَـأَنَّ ثَـبِيراً فِـي عَـرَانِينِ وَبْلِـهِ ... كَـبِيرُ أُنَـاسٍ فِـي بِجَـادٍ مُزَمَّـلِ

كَـأَنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِـرِ غُـدْوَةً ... مِنَ الـسَّيْلِ والغُثَّـاءِ فُلْكَـةُ مِغْـزَلِ

كَـأَنَّ مَكَـاكِيَّ الجِـوَاءِ غُدَيَّـةً ... صَبِحْنَ سُـلاَفاً مِـنْ رَحِيـقٍ مُفَلْفَـلِ

كَـأَنَّ الـسِّبَاعَ فِيـهِ غَرْقَـى عَـشِيَّةً ... بِأَرْجَائِهِ القُصْوَي أَنَـا بِـيْشَ عُنْـصُلِ

وقول طرفة بن العبد:

كَـأَنَّ حُـدُوجَ المَالِكِيَّـةِ غُـدْوَةً ... خَلاَيَـا سَـفِينٍ بِالنَّوَاصِـفِ مِـنْ دَدِ

وَتَبْـسِمُ عَـنْ أَلْمَـي كَـأَنَّ مُنَـوِّراً ... تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْـلِ دِعْـصٌ لَـهُ نَـدِي

وَوَجْهٌ كَـأَنَّ الـشَّمْسَ حَلَّـتْ رِدَاءَهَـا ... عَلَيْـهِ نَقِـيُّ اللَّـوْنِ لَـمْ يَتَخَـدَّدِ

كَـأَنَّ جَنَـاحَيْ مَـضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَـا ... حِفَافَيْهِ شُـكَّا فِي العَـسِيبِ بِمِـسْرَدِ

كَـأَنَّ كِنَاسَـيْ ضَـالَةٍ يَكْنُفَانِهَـا ... وَأَطْرِقِـسِيٍّ تَحْـتَ صُـلْبٍ مُؤَيَّـدِ

كَـأَنَّ عُلُـوبَ النِّـسْعِ فِي دَأْيَاتِهَـا ... مَوَارِدُ مِـن خَلْقَـاءَ فِي ظَهْـرِ قَـرْدَدِ

وقول زهير بن أبي سلمى:

كَـأَنَّ فُتَـاتَ العِهْـنِ فِي كُـلِّ مَنْـزِلٍ ... نَزَلْنَ بِـهِ حَـبُّ الفَنَـا لَـمْ يُحَطَّـمِ

وقول عنترة بن شدَّاد:

بَطَـلٍ كَـأَنَّ ثِيَابَـهُ فِي سَـرْحَةٍ ... يُحْذَى نِعَالَ الـسِّبْتِ لَـيْسَ بِتَـوْءَمِ

وقول عمرو بن كلثوم:

مُشَعْـشَعَةً كَـأَنَّ الحُـصَّ فِيهَـا ... إِذَا مَـا المَـاءُ خَالَطَهَـا سَـخِينَا

كَـأَنَّ سُـيُوفَنَا فِينَـا وَفِـيهِمْ ... مَخَـارِيقٌ بِأَيْـدِي لاَعِبِينَـا

كَـأَنَّ ثِيَابَنَـا مِنَّـا وَمِـنْهُمْ ... خُـضِبْنَ بِـأُرْجُوَانٍ أَوْطُلِينَـا

كَـأَنَّ مُتُـونَهُنَّ مُتُـونُ غُـدْرٍ ... تُـصَفِّقُهَا الرِّيَـاحُ إِذَا جَرَيْنَـا

وقول الحارث بن حلِّزة:

وَكَـأَنَّ المَنُـونَ تَـرْدِي بِنَـا أَرْ ... عَـنَ جَوْنـاً يَنْجَـابُ عَنْـهُ العَمَـاءُ

وقول الأعشى:

كَـأَنَّ مِـشْيَتَهَا مِـنْ بَيْـتِ جَارَاتِهَـا ... مَـرُّ الـسَّحَابَةِ لاَ رَيْـثٌ وَلاَ عَجَـلُ

هِرْكَوْلَةٌ فُنُقٌ، دُرْمٌ مَرَافِقُهَا   كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ

قول النَّابغة الذِّبياني :

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا   بِذِي الجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ

قول عبيد بن الأبرص:

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبُ   كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا شَعِيبُ

عَيْرَانَةٌ مُؤْجَدٌ فَقَارُهَا   كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبُ

د- اسم (لكنّ):

وهو شاهد واحد، هو قول طرفة بن العبد:

ولكنَّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هو خَانِقِي   عَلى الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أو أَنَا مُفْتَدِ

هـ- اسم (ليت):

ورد اسم (ليت) ظاهراً في شاهدين، أحدهما قول الحارث بن حلّزة:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا ثُمَّ وَلَّتْ   لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللِّقَاءُ

ثانيا: شواهد أسماء الحروف النَّاسخة الضَّمير:

استشهد النُّحاة على الاسم (إنَّ) وأخواتها الضَّمير وقد اتَّصلت به نون الوقاية ، بقول الله تعالى : ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ﴾[1]، وبقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبَاۢ﴾.[2]

---

(١) من الاية (٧٣) من سورة النساء.

(٢) من الآية (٤٠) من سورة النبأ.

وبقوله عز وجل: ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾[1].

كما استشهدوا على عدم اتصال نـون الوقايـة بـــ(ليـت) في الـضرورة بقـول الشّاعر:

لَمُنْيَـــةِ جَـــابِرٍ إِذْ قَـــالَ: لَيْتِـــي أُصَـــادِفُهُ وَأُتْلِـــفُ بَعْـــضَ مَـــالِي[2]

الضمائر الواردة في المعلّقات العشر، وقد وقعت اسمًا للحروف الناسخة هي:

أ – ياء المتكلم :

ياء المتكلم الواقع اسمًا لـــ(إنّ) :

وقع ياء المتكلم اسمًا لـــ(إنّ) على صورتين في المعلّقات العشر :

الأولى : شواهد ياء المتكلم الواقع اسمًا لـــ(إنّ) ، ولم تتصل به نون الوقاية .

وقد وردت هذه الصُّورة في قول طرفة بن العبد :

وَإِنِّي لأُمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احْتِـضَارِهِ بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَـرُوحُ وَتَغْتَـدِي

وقول الأعشى :

إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِـمُهَا تَخْدِي وَسِيقَ إِلَيْهِ البَـاقِرُ الغُيُـلُ

وقول النّابغة الذّبياني :

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لاَ أَرَى طَمَعًـا وَإِنَّ مَوْلاَكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَـمْ يَـصِدِ

الصُّورة الثّانية : شواهد ياء المتكلم الواقع اسمًا لـــ(إنّ) ، وقد اتّصلت به نون الوقاية .

ومن هذه الصُّورة قول طرفة بن العبد :

وَقَرَّبْتُ بِـالقُرْبَى وَجَـدِّكَ إِنَّنِـي مَتَى يَكُ أَمْـرٌ لِلنَّكِيثَـةِ أَشْـهَدِ

---

(١) من الآية (٣٦ ، ٣٧) من سورة غافر.

(٢) سبق تخريجه ص (٤٥٨) من البحث.

فَذَرْنِي وَخُلْقِي إِنَّنِي لَـكَ شَـاكِرٌ ... وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْـدَ ضَـرْغَدِ

وقول عنترة بن شدَّاد :

إِنْ تُغْدِفِي دُونِي القِنَـاعَ فَـإِنَّنِي ... طَبٌّ بِأَخْـذِ الفَـارِسِ المُسْتَلْئِمِ

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَـا عَلِمْـتِ فَـإِنَّنِي ... سَهْلٌ مُخَـالَقَتِي إِذَا لَـمْ أُظْلَـمِ

فَإِذَا شَـرِبْتُ فَـإِنَّنِي مُـسْتَهْلِكٌ ... مَالِي وَعِرْضِي وَافِـرٌ لَـمْ يُكْلَـمِ

وقول عبيد بن الأبرص :

سَـاعِدْ بِـأَرْضٍ إِذَا كُنْـتَ بِهَـا ... وَلاَ تَقُـلْ إِنَّنِـي غَرِيـبُ

ياء المتكلم الواقع اسمًا لـ(أنّ) :

وقد وردت أيضًا في صورتين :

الأولى : شاهد اسم (أنّ) غير المتّصل بـ(نون الوقاية) ، وهو قول الحارث بن حلّزة :

غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَـى الْهَـ ... ـمِّ إِذَا خَـفَّ بِـالثَّوِيِّ النَّجَـاءُ

الثانية : شواهد اسم (أنّ) ، والمتّصل بـ(نون الوقاية) :

وقد وردت هذه الصُّورة في أربعة أبيات هي قول طرفة بن العبد :

إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتًى؟ خِلْتُ أَنَّنِـي ... عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَـمْ أَتَبَلَّـدِ

عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُـهُ غَيْـرَ أَنَّنِـي ... نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَـةَ مَعْبَـدِ

وقول لبيد بن ربيعة :

أَوَلَمْ تَكُنْ تَـدْرِي نَـوَارُ بِـأَنَّنِي ... وَصَّالُ عَقْـدِ حَبَائِـلٍ جَـذَّامُهَا

وقول عنترة بن شدّاد :

يُخبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَـةَ أنّنـي   أَغْشَى الوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغْـنَمِ

ياء المتكلم الواقع اسمًا لــ(كأنّ) :

وقد وردت هذه الصُّورة في بيت واحد من المعلّقات هو قول امرئ القيس :

كَأَنّي غَدَاةَ البَيْنِ يَـوْمَ تَحَمَّلُـوا   لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَـلِ

ويلحظ أنّ نون الوقاية لم تتصل به .

ياء المتكلم الواقع اسمًا لــ(لكنّ) :

و لم يرد أيضًا إلاّ في شاهد واحد هو قول زهير بن أبي سلمى :

وَأَعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ والأَمْسِ قَبْلَـهُ   وَلكِنّني عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَـمِ

ياء المتكلم الواقع اسمًا لــ(ليت) :

وهو قول طرفة بن العبد :

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي   أَلاَ لَيْتَني أَفْدِيْكَ مِنْهَـا وَأَفْتَـدِي

ب – (نا المتكلّمين) :

(نا المتكلّمين) الواقع اسمًا لــ(إنّ) :

وقع (نا) المتكلّمين اسمًا لــ(إنّ) في ثمانية شواهد من المعلّقات هي :

قول لبيد بن ربيعة :

إِنَّا إِذَا الْتَقَتِ المَجَامِعُ لَـمْ يَـزَلْ   مِنَّـا لِـزَازُ عَظِيمَـةٍ جَـشَّامُهَا

وقول عمرو بن كلثوم :

وَإِنَّـا سَـوْفَ تُـدْرِكُنَا المَنَايَـا   مُقَـدَّرَةً لَنَـا وَمُقَـدَّرِينَا

وقول الحارث بن حلّزة :

لا تَخَلْنَا عَلَى غَرَائِكَ إِنَّا ... قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الأَعْدَاءُ
أَمْ جَنَايَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْـ ... ـدِرْ فَإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ بُرَآءُ

وقول الأعشى :

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لاَ نِعَالَ لَنَا ... إِنَّا كَذَلِكَ ، مَا نَحْفَى ، وَنَنْتَعِلُ
إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَتِّلَهُمْ ... عِنْدَ اللِّقَاءِ ، وَإِنْ جَارُوا ، وَإِنْ جَهِلُوا
كَلاَّ زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لاَ نُقَاتِلُكُمْ ... إِنَّا لأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتُلُ
قَالُوا الطِّرَادَ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا ... أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

(نا) المتكلّمين الواقع اسمًا لـ(أنّ) :

ووقع (نا) المتكلّمين اسمًا لـ(أنّ) في قول عمرو بن كلثوم :

بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا ... وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا
بِأَنَّا العَاصِمُونَ بِكُلِّ كَحْلٍ ... وَأَنَّا البَاذِلُونَ لِمُجْتَدِينَا
بِأَنَّا المُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا ... وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا
وَأَنَّا المَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا ... إِذَا مَا البِيضُ فَارَقَتْ الجُفُونَا
وَأَنَّا المُنْعِمُونَ إِذَا قَدِرْنَا ... وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَا
وَأَنَّا الشَّارِبُونَ المَاءَ صَفْواً ... وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِراً وَطِينَا

وقول الحارث بن حلّزة :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَـ ... ـيْرَ مُوَالٍ لَنَا وَأَنَّا الوَلاَءُ

وقول الأعشى :

كَلاَّ زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لاَ نُقَاتِلُكُمْ ... إِنَّا لأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتُلُ

(نا) المتكلّمين الواقع اسمًا لـ(كأنّ) :

وقد ورد ذلك في قول طرفة بن العبد :

وَأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ　　　كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ

(نا) المتكلّمين الواقع اسمًا لـ(لكنّ) :

ومن هذا القبيل قول عمرو بن كلثوم :

بُغَاةً ظَالِمِينَ وَمَا ظُلِمْنَا　　　وَلَكِنَّا سَنَبْدَأُ ظَالِمِينَا

ج - هاء الغائب :

شاهد هاء الغائب الواقع اسمًا لـ(أنّ) :

لم يقع الضّمير المتّصل (هاء الغائب) اسمًا لـ(أنّ) إلاّ في بيت واحد من المعلّقات هو قول لبيد بن ربيعة :

فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ　　　مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

شواهد هاء الغائب الواقع اسمًا لـ(كأنّ):

وردت هذه الصّورة في سبعة شواهد من المعلّقات هي قول امرئ القيس :

تَرَى بَعَرَ الأَرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا　　　وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرَ شَثْنٍ كَأَنَّهُ　　　أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

وقول طرفة بن العبد :

أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَسَأْتُهَا　　　عَلَى لاَحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

وقول عنترة بن شدّاد :

يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ　　　حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ

وقول الحارث بن حلِّزة :

فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالوَقْـــ وَالوَقْـــعِ مَنِيْنَـاً كَأَنَّـــهُ إِهْبَـاءُ

حَوْلَ قَـيْسٍ مُـسْتَلْئِمِينَ بِكَـبْشٍ قَرَظِــــيٍّ كَأَنَّــــهُ عَـــبْلاءُ

وقول النَّابغة الذّبياني :

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْــبِ صَـفْحَتِهِ سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْـدَ مُفْتَـأَدِ

شواهد هاء الغائبة الواقعة اسمًا لــ(كأنّ) :

ذلك في قول امرئ القيس :

تُضِيءُ الظَّــلامَ بالعِـشَاءِ كَأَنَّهَــا مَنَــارَةُ مُمْــسِي رَاهِــبٍ مُتَبَتِّــلِ

وقول طرفة بن العبد :

تَلاَقَـــى وَأَحْيَانــاً تَبِـيْنُ كَأَنَّهَــا بَنَائِقُ غُـرٌّ فِــي قَمِـيصٍ مُقَـدَّدِ

وقول زهير بن أبي سلمى :

دِيَــارٌ لَهَــا بِــالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهــا مَرَاجِعُ وَشْمٍ في نَوَاشِـرِ مِعْـصَمِ

وقول لبيد بن أبي ربيعة :

وَجَلاَ السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَــا زُبُــرٌ تُجِــدُّ مُتُونَهَــا أَقْلاَمُهَــا

حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا الــسَّرابُ كَأَنَّهَــا أَجْزَاعُ بِيــشَةَ أَثْلُهَــا وَرِضَــامُها

فَلَهَا هِبَابٌ فِــي الزِّمَــامِ كَأَنَّهَــا صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الجَنُوبِ جَهَامُهَــا

غُلْبٍ تَــشَذَّرُ بِالــذُّحُولِ كَأَنَّهَــا جِنُّ البَــدِيِّ رَوَاسِــيًا أَقْــدَامُهَا

وقول عنترة بن شدَّاد :

فَوَقَفْــتُ فِيهَــا نَــاقَتِي وَكَأَنَّهَــا فَــدَنٌ لأَقْــضِي حَاجَــةَ المُتَلَــوِّمِ

وَكَأَنَّهَا التَفَتَــتْ بِجِيــدِ جِدَايَــةٍ رَشَأٍ مِــنَ الغِــزْلاَنِ حُــرٍّ أَرْثَــمِ

يَدْعُونَ عَنْتَـرَ والرِّمَـاحُ كَأَنَّهَـا   أَشْطَانُ بِئْرٍ فِـي لَبَـانِ الأَدْهَـمِ

وقول الحارث بن حلِّزة :

بِزَفُـوفٍ كَأَنَّهَـا هِقْلَـةٌ أُ   مُّ رِئَـالٍ دَوِّيَّـةٌ سَـقْفَاءُ

وَمَعَ الجَوْنِ جَـوْنِ آلِ بَنِـي الأَوْ   سِ عَنُـودٌ كَأَنَّهَـا دَفْـوَاءُ

وقول عبيد بن الأبرص :

كَأَنَّهَـا مِـن حَمِـيرِ عَانَـاتٍ   جَـوْنٌ ، بِصَفْحَتِهِ نُـدُوبُ

كَأَنَّهَـا لِقْـوَةٌ طَلُـوبُ   تَخِـرُّ فِي وَكْرِهَـا القُلُـوبُ

بَاتَـتْ علـى إِرَمٍ عَـذُوبًا   كَأَنَّهَـا شَـيْخَةٌ رَقُـوبُ

كما وقعت (هاء الغائبة) اسمًا لـ (ليت) في قول عنترة بن شدَّاد :

يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّـتْ لَـهُ   حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَـا لَـمْ تَحْـرُمِ

كما وقع الضَّمير المتَّصل للغائبين في شاهدٍ واحدٍ من المعلَّقات اسمًا لـ (كأن) ، وهو قول طرفة بن العبد :

لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَـا   كَأَنَّهُمَـا بَابَـا مُنِيـفٍ مُمَـرَّدِ

ولجماعة الغائبين في شاهد آخر ، هو قول الحارث بن حلِّزة :

فَتَـأَوَّتْ لَهُـمْ قَرَاضِـبَةٌ مِـنْ   كُـلِّ حَـيٍّ كَـأَنَّهُمْ أَلْقَـاءُ

د - كاف الخطاب:

وقع الضَّمير المتَّصل (كاف الخطاب) اسمًا لـ (إنَّ) في شاهد واحد من المعلَّقات ، واسمًا لـ (أنَّ) في شاهد آخر ، وهما قول امرئ القيس :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْـزَةٍ   فَقَالَتْ لَكَ الوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِـي

أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي ... وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ

شواهد ضمير الشّأن الواقع اسمًا لـ (أنْ) المخففة من الثقيلة :

ذهب جمعٌ من النُّحاة إلى جواز إعمال (أنْ) المخففة ، واشترط جمعٌ آخر منهم أنْ يكون اسمها ضمير شأن محذوف ، وأن يكون خبرها جملة اسمية ، مستشهدين بقول الله تعالى: ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1] ، وإن وليها فعل وحذف اسمها ، فلا بدَّ أن يعوَّض عن هذا الحذف[2] ، مستشهدين بقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾[3] ، وبقول الأخطل :

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الكَنِيسَةَ يَوْماً ... يَلْقَ فِيهَا جَاذِراً أَوْ ظِبَاءَ[4]

والمعلَّقات العشر قد اشتملت على شواهد لضمير الشّأن الواقع اسمًا لـ(أنْ) المخففة ، وقد وليها فعل فعوض عن حذف الاسم بـ(قد) ، وهو قول طرفة بن العبد :

تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وَسَاقُهَا ... أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ

وقول لبيد بن ربيعة :

لِتَذُودَهُنَّ وَأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ ... أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الحُتُوفِ حِمَامُهَا

كما عُوِّض عن ضمير الشّأن المحذوف والواقع اسمًا لـ(أنْ) بالسين في قول عنترة بن شدّاد :

أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ... ضَرْبٌ يُطِيرُ عَنِ الفِرَاخِ الجُثَّمِ

---

(١) من الآية (١٠) من سورة يونس .

(٢) ينظر ص (٤٧٤) من البحث .

(٣) من الآية (١١٣) من سورة المائدة .

(٤) سبق تخريجه ص (٤٧٦) من البحث .

وعوض بـــ(سوف) في قول الأعشى :

سَـــائِلْ بَنِـــي أَسَـــدٍ عَنَّـــا فَقَـــدْ عَلِمُـــوا بِ　　أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِـــنْ أَنْبَائِنَـــا شَـــكَلُ

وإنْ كان النُّحاة قد استشهدوا بقـــول الله تعـــالى : ﴿ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾[1] ، وقوله عز وجل : ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾[2] ، على جواز مباشرة (أنْ) الجملة الفعلية التي فعلها جامد دون أن يعوض عن الاسم المحذوف[3] ، فإن قول الأعشى:

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا　　أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَـــنْ ذِي الحِيلَـــةِ الحِيَـــلُ[4]

شاهد يعضد الآية الكريمة ، حيث باشرت (أنْ) الفعل الجامد (ليس) .

- ومن الشَّواهد التي حظيت المعلَّقات العشر بها العطـــــف على اســـم الحرف الناسخ قبل أن يتم الخبـــر ، وهو ما استشهـــد النحـــاة له بقـــول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ ﴾[5] ، وقولـــه عـــزَّ وجـــلَّ ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ ﴾[6]، كما استشهدوا بقول بشر بن أبي الخازم :

وَإِلاَّ فَـــاعْلَمُوا أَنَّـــا وَأَنْـــتُمْ　　بُغَاةٌ مَـــا بَقِينَـــا فِـــي شِـــقَاقِ[7]

وقول رؤبة :

---

(١) من الآية (١٨٥) من سورة الأعراف .

(٢) من الآية (٣٩) من سورة النجم .

(٣) روى النحاة البيت بـــ((أن هالك كل من يحفى وينتعل)) وهو كذلك في شرح القصائد العشر ٤٣٣ .

(٤) ينظر : ص (٤٧٧) من البحث .

(٥) من الآية (٦٩) من سورة المائدة .

(٦) من الآية (٣٥) من سورة الأحزاب.

(٧) ديوانه ١٦٥، وهو في الكتاب ٢٩٠/١ ، والخزانة ٣١٥/٤، وبلا نسبة في الأصول ٢٥٣/١، وشرح التـــسهيل ٥١/٢، وشرح الألفية لابن الناظم ١٧٧.

إِنَّ الرَّبِيــعَ الجَـــوْدَ وَالخَرِيفَـــا يَدَا أَبِــي العَبَّــاسِ وَالــصَّيُوفَا[1]

ومما يعضد ما استشهد النُّحاة به من المعلَّقات العشر قول طرفة بن العبد :

كَأَنَّ البُرِينَ وَالــدَّمَالِيجَ عُلِّقَــتْ عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَـضَّدِ

وقول عنترة بن شدَّاد :

وَكَأَنَّ رُبًّــا أَوْ كُحَيْــلاً مُعْقَــداً حَشَّ الوَقُودُ بِهِ جَوَانِــبَ قُمْقُــمِ

وقول عمرو بن كلثوم:

وَإِنَّ غَـــدًا وَإِنَّ اليَــوْمَ رَهْــنٌ وَبَعْــدَ غَــدٍ بِمَــا لاَ تَعْلَمِينَــا

وقول الحارث بن حلِّزة :

وَاعْلَمُوا أَنَّنَــا وَإِيَّــاكُمْ فِيمــــ ــا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَــا سَــوَاءُ

كما ورد شاهدان في المعلَّقات أبدل فيها من اسم الحرف النَّاسخ قبل تمام الخبر ، وهمـا قول الحارث بن حلِّزة :

أَنَّ إِخْوَانَنَـــا الأَرَاقِـــمَ يَغْلُــو نَ عَلَيْنَــا فِــي قَــوْلِهِمْ إِحْفَــاءُ

وقول النَّابغة الذُّبياني :

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الحَمَــامُ لَنَــا إِلَــى حَمَامَتِنَــا وَنِــصْفُهُ فَقَــدِ

كما حظيت المعلَّقات بشواهد عُطِفَ فيها على اسم الحرف النَّاسخ بعد تمام الخبر ، وهو ما اســــــتشهد له النُّحاة بقول الله تعالى : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾[2] ، وبقول الشَّاعر :

---

(١) سبق تخريجه ص (٤٥٠) من البحث.

(٢) من الآية (٣) من سورة التوبة .

فَمَنْ يك لَمْ يُنْجِبْ أَبُـوهُ وَأُمُّـهُ　　فَـإِنَّ لَنَـا الأُمَّ النَّجِيبَـةَ وَالأَب[1]

بعطف (الأب) على (الأم) ، بعد استكمال الخبر وهو (لنا) .

وقول الشَّاعر :

وَمَا قَصُرَتْ لِي فِي التَّانِي خوله　　وَلكنَّ عَمِّي الطَّيِّبَ الأَصْلُ وَالخَالُ[2]

فَعُطِفَ (الخال) على محل (عمي) ، بعد استكمال الخبر وهو (الطيب) ، كما مثلوا بأمثلة نثرية ، نحو : إنَّ زيدًا قائمٌ وعمرًا .

ومن شواهد المعلّقات التي تعضد ما سبق قول لبيد بن ربيعة :

زُجَلاً كَـأَنَّ نِعَـاجَ تُوضِـحَ فَوْقَهَـا　　وَظِبَـاءَ وَجْـرَةَ عُطَّفًـا أَرْآمُهَـا

وقول عنترة بن شدَّاد :

وكَـأَنَّ فَـارَةَ تَـاجِرٍ بِقَـسِيمَةٍ　　سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْـكَ مِـنَ الفَـمِ

أَوْ رَوْضَـةً أُنُفًـا تَـضَمَّنَ نَبْتَهَـا　　غَيْثٌ قَلِيـلُ الـدِّمْنِ لَـيْسَ بِمَعْلَـمِ

ويلحظ من الشَّواهد السَّابقة أنَّه عطف على اسم (كأنَّ) بعد الخبر فوقع المعطوف منصوبًا، وهو ما يُعضِّد ما ذهب إليه سيبويه ، ومن تبعه من أنَّ المعطوف على اسم (كأنَّ) لايجوز عطفه على الموضع[3].

وقول النَّابغة الذُّبياني :

قَالَـتْ أَلاَ لَيْتَمَـا هَـذَا الحَمَـامُ　　لَنَـا إِلَـى حَمَامَتِنَـا وَنِـصْفُهُ فَقَـدِ

فالبيت إضافة إلى أنَّه من شواهد النُّحاة على إعمال (ليت) بعد اتصال (ما) الزائدة بـه،

---

(١) هو بلا نسبة في شرح الكافية لابن مالك ٥١١/١، والتصريح ٦٧/٢، والهمع ١٤٤/٢، والدرر ١٩٩/٢

(٢) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٤٨/٢، والتصريح ٦٧/٢، والهمع ١٤٤/٢، والدرر ٢٠٢/٢، وشرح الألفية للأشموني ٢٨٧/١.

(٣) ينظر ص (٤٥٢) من البحث.

فهو شاهد على الإبدال من اسم (ليت) قبل وقوع الخبر ، وهو ما سبق الإشارة إليه ، وكـذلك يستشهد به على العطف على اسم (ليت) بعد الخبر ، فيجوز فيه الرفع والنّصب.

وإن كان النُّحاة قد منعوا تقدُّم خبر الحروف النّاسخة عليها إلاّ إن كان الخبر ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا[1] ، مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالاً وَجَحِيمًا ﴾[2] ، وبقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾[3] .

كما استشهدوا على تقدُّم معمول الخبر عليه بقول الشّاعر :

فَـلا تَلْحَنِـي فِيهَـا فَـإِنَّ بِحُبِّهَـا أَخَـاكَ مُـصَابُ القَلْـبِ جَـمٌّ بَلابِلُـهُ[4]

ومن أمثلتهم النثريَّة : إنَّ في الدَّار زيدًا ، ولعلَّ عندك عمرًا ، وغيرها .

وفي المعلّقات العشر قول النّابغة الذّبياني :

فَتِلْـكَ تُبْلِغُنِـي النُّعْمَـانَ إِنَّ لَـهُ فَضْلاً عَلَى النَّـاسِ ، فِي الأَدْنَـى وَفِـي الْبَعَـدِ

ما يعضد تلك الشّواهد النّحوية .

ومما يشار إليه أنَّ الدَّارسة للمعلّقات العشر قد وقفت على شواهدٍ لمعظم ما تناوله النُّحاة فيما يخصُّ اسم الحروف النّاسخة ، إلاّ ما سبقت الإشارة إليه من عدم اشتمال المعلّقات لشواهد لـ (لعلَّ) ، إضافةً إلى أنها لم تحظ بشواهد لـ (إنْ) المخففة ، ولا (كأنْ) المخففة أيضًا ، كما أنّها لم تقف على شواهد لحذف اسم الحرف الناسخ ، سوى ما ورد من حذف ضمير الشّأن الواقع اسمًا لـ (أنْ) ، كما لم تقف على شواهد لدخول (لام الابتداء) على اسم (إنَّ) إذا فصل بينهما بالظّرف أو الجار والمجرور .

---

(١) ينظر ص (٤٥٤) من البحث .

(٢) من الآية (١٢) من سورة المزمل .

(٣) من الآية (٧٨) من سورة يوسف .

(٤) سبق تخريجه ص (٤٥٦) من البحث .

ثالثًا : الموازنة الإحصائيَّة لشواهد اسم (لا) النَّافية للجنس :

لم تحظ (لا) النَّافية للجنس والعاملة عمل (إنَّ) إلاَ بسبعة شواهد من المعلّقات العشر ، ستة منها وقع فيه الاسم مفردًا مبنيًّا ، وشاهد واحد وقع فيها الاسم مضافًا معربًا منصوبًا ، وأمَّا المضارع للمضاف فلم يرد له شاهد من المعلّقات العشر .

رابعًا : الموازنة الموضوعية لشواهد اسم (لا) النَّافية للجنس :

استشهد النُّحاة على عمل (لا) النَّافية للجنس عمل (إنَّ) بقول الله تعالى : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[1] ، وبقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ ﴾[2]، وبقوله تعالى : ﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ ﴾[3]، وبقوله تعالى: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾[4]، وقوله تعالى : ﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَ ﴾[5]، كما استشهدوا بقوله ﷺ : (لا ضرر ولا ضرار ، ولا عدوى ولا طيرة)[6]، ومن شواهدهم الشّعرية قول الشّاعر :

تَعَزَّ فَلاَ إِلْفَيْنِ بِالعَيْشِ مُتِّعَا ... وَلكنَّ لِورادِ المَنُونِ تَتَابُعُ[7]

وقول آخر :

---

(١) من الآية (٢) من سورة البقرة .

(٢) من الآية (١٩٧) من سورة البقرة .

(٣) من الآية (١٢) من سورة التوبة .

(٤) من الآية (١١٨) من سورة التوبة .

(٥) من الآية (٥٠) من سورة الشعراء .

(٦) الجامع الصغير للسيوطي ٢/١٧٦، وفي صحيح البخاري (لا عدوى ولاطيرة) بإسقاط لا ضرر ولا ضرار ٨/٤٨٨-٤٨٩. .

(٧) بلا نسبة في شرح التسهيل ٢/٥٥، وشرح الألفية لابن الناظم ١٨٦، وأوضح المسالك ٢/١٠، والتصريح ٢/١١٧، والهمع ٢/٢٠٠.

يُحْـــشَرُ النَّـــاسُ لاَ بَـــنِينَ وَلاَ آ بَاءَ إلاَّ وَقَـــدْ عَنَـــتْهُمْ شُـــؤُونُ[1]

كما مثّلوا بأمثلة نثرية عِدّة منها : لا رجلَ في الدّار ، ولا غلام عندك .

وكما تنوعت شواهد النُّحاة ، كذلك وقفت الدِّراسة للمعلّقات على شواهد ستة لاسم (لا) النّافية هي قول الأعشى :

إِمَّـــا تَرَيْنَـــا حُفَـــاةً لاَ نِعَـــالَ لَنَـــا إِنَّـــا كَـــذَلِكَ ، مَـــا نَحْفَـــى ، وَنَنْتَعِـــلُ

وقول النّابغة الذّبياني :

فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لاَ ارْتِجَـــاعَ لَـــهُ وَانْمِ القُتُـــودَ عَلَـــى عَيْرَانَـــةٍ أُجُـــدِ

لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَـــاصَ صَـــاحِبِهِ وَلاَ سَـــبِيلَ إِلَـــى عَقْـــلٍ وَلاَ قَـــوَدِ

لاَ تَقْذِفَنِّي بِـــرُكْنٍ لاَ كِفَـــاءَ لَـــهُ وَلَـــوْ تَأَثَّفَـــكَ الأَعْـــدَاءُ بِالرِّفَـــدِ

وقول عبيد بن الأبرص :

يَـــضْغُو وَمِخْلَبُهَـــا فِـــي دَفِّـــهِ لاَ بُـــدَّ حَيْزُومُـــهُ مَنْقُـــوبُ

ويلحظ من الشّواهد السّابقة أنّ جميعها قد وردت من المعلّقات الثلاثة الأخيرة ، كما يلحظ أنّ اسم (لا) النّافية للجنس قد وقع مفردًا فبني على الفتح ، أمّا خبره فقد كان جارًّا ومجرورًا في جميع الشّواهد عدا الشّاهد الأخير فقد وقعت الجملة الاسمية خبرًا له .

أمّا اسم (لا) النّافية للجنس المضاف فقد استشهد النُّحاة له بقول ذي الرمة :

هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيٌّ لأَهْلِـــكَ جِـــيرَةٌ لَيَـــالِيَ لاَ أَمْثَـــالَهُنَّ لَيَالِيَـــا[2]

كما مثّلوا له بأمثلة نثرية ، نحو : لا غلامَ رجلٍ عندك ، ولا صاحبَ سفرٍ له ، ولا مثلك في الدّار ، ولا مثلَ أخيك .

---

(1) بلا نسبة في شرح التسهيل ٢/٥٥، وشرح الألفية لابن الناظم ١٨٧، وأوضح المسالك ٢/١١، وإرشاد السالك ١/٢٥٩ ، والتصريح ٢/١١٧، والهمع ٢/٢٠٠.

(2) ديوانه ١٠٢ ، وهو في الكتاب ١/٣٥٢ ، والمقتضب ٤/٣٦٤ ، والتبصرة والتذكرة ١/٣٩٠ ، والبديع ١/٥٧٣.

ومما يُعضِّد ما استشهد به النُّحاة قول امرئ القيس :

أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِـنْهُنَّ صَـالِحٍ   وَلاَ سِيَّمَا يَـوْمٌ بِـدَارَةِ جُلْجُـلِ

وإن كان النُّحاة قد بسطوا القول في اسم (لا) النَّافية للجنس المضارع للمضاف فإنَّ المعلَّقات العشر لم تشتمل على شواهد له ، إضافة إلى أنَّها لم تشتمل على شواهد للنعت ، أو العطف بعد اسم (لا) النَّافية للجنس .

الفصل الثّاني

خبر الأفعال النّاقصة (كان) وأخواتها

- **المبحث الأول :**
  - أولاً : شواهد خبر كان وأخواتها في المعلّقات العشر.
  - ثانياً : شواهد خبر المشبهات بـ (ليس).
- **المبحث الثّاني : الموازنـــــات.**

شواهد خبر الأفعال الناسخة:

الفعل الناسخ هو ما يدخل على الجملة الاسمية "المبتدأ والخبر" ، ويرفع الأول تشبيهًا له بالفاعل ويسمى اسمه ، وينصب الآخر تشبيهًا له بالمفعول به ويسمى خبره[1]؛ وذلك نحو : "زيدٌ قائمٌ" فيصبح بعد دخول الفعل الناسخ كان زيدٌ قائمًا، ولهذا الشبه عَبَّر سيبويه عن الاسم باسم الفاعل ، وعن الخبر باسم المفعول[2] .

والأفعال الناسخة هي : كان ، أمسى ، أصبح ، أضحى ، ظلَّ ، بات ، صار ، ليس ، ما زال ، ما انفكَّ ، ما فتئ ، ما برح ، ما دام[3] .

وقد قَسَّمَ جماعة من النُّحاة[4] هذه الأفعال، من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام:

الأول : ما يعمل مطلقًا بلا شرطٍ ولا قيد ، وهو ثمانية: (كان ، أمسى ، أصبح ، أضحى ، ظلّ ، بات ، صار ، ليس ، ومنه قول الله تعالى: ﴿ ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾[5] .

---

(١) ينظر : المقتضب ٩٧/٣ ، ١٨٩ ، ٨٦/٤ ؛ علل النحو ٢٤٥ ؛ الإيضاح ١١٦ ؛ اللمع ٨٦ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٥/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٠٤-٢٠٥ ؛ المقتصد ٣٩٨/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١٠٠؛ كشف المشكل ٢٢١ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٣٩ ؛ الفوائد الضيائية ٢٨٩/٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢١/١ .

(٣) ينظر : الأصول ٨٢/١ ؛ الإيضاح ١١٦ ؛ الواضح ٦٣ ؛ اللمع ٨٥ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٥/١٥ ؛ الفوائد والقواعد ٢٠٤ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٢٥٠/٢ ؛ شرح عيون الإعراب ٩٩-١٠٠ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٣٣٣ ؛ كشف المشكل ٢٢٠-٢٢١ ؛ شرح اللمع للواسطي ٣٩ ؛ البديع ٤٦٠/٢ ؛ ترشيح العلل ٩٧ ؛ التوطئة ٢٢٤ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٣٩ ؛ الملخص ٢٠٩/١ ؛ شرح التحفة الوردية ١٦٨ ؛ الفوائد الضيائية ٢٨٧/٢ .

(٤) منهم : الثمانيني في الفوائد والقواعد ٢٠٨ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٣٣/١ ، وابنه في شرح الألفية ١٢٩-١٣٠ ، والمرادي في توضيح المقاصد ٤٩٢/١-٤٩٣ ، وابن هشام في أوضح المسالك ٢٣١/١-٢٣٨ ، وابن القيم في إرشاد السالك ١٨٩/١-١٩٢ ، والأزهري في التصريح ٥٨٨/١-٥٩٦ ، والسُّيوطي في الهمع ٦٥/٢-٦٦ .

(٥) من الآية (٩٧) من سورة طه .

الثَّاني : ما يعمل بشرط أن يتقدَّمه نفيٌ أو شبهه من النَّهي أو الدعاء لفظًا أو تقديرًا، وهو أربعة : (زال ، برح ، فتئ ، انفكَّ)[1] ، نحو قول الله عز وجل : ﴿ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ ﴾[2] .

الثالث : ما يعمل بشرط تقدُّم (ما) المصدرية الظَّرفية عليه وهو (دام) ؛ كقول الله تعالى : ﴿ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ﴾[3] ، أيّ : مُدَّة دوامي حيًا[4] ، وسُميت (ما) مصدرية لأنَّها تقدر بالمصدر ، وهو الدوام ، وسميت ظرفية لدلالتها على الظَّرف وهو المُدَّة .

والدَّارس للمعلَّقات العشر يقف على الصورتين الأولى والثانية من صور إعمال تلك الأفعال وهي ما عملت فيما بعدها دون شرطٍ ولا قيد ، وما عملت وقد سُبقت بنفي أو شبهه ، أمَّا ما اشترط لإعمالها أن تُسبق بـ(ما) المصدرية الظَّرفية فلم تحظَ المعلَّقات بشواهد لهذا النَّوع ، لذلك قُسِّمت الشَّواهد على النَّحو التالي :

أولاً : شواهد خبر الأفعال النَّاسخة والعاملة دون شرطٍ ولا قيد :

وقد تنوَّعت شواهد هذا النَّوع في المعلَّقات بتنوع الفعل ، فكانت شواهد لخبر الفعل (كان) ، والفعل (أصبح) والفعل (ظلَّ) ، والفعل (بات) ، والفعل (أضحى) ، والفعل (أمسى) ، والفعل (ليس) وتوضيحها جميعًا فيما يلي :

أولاً : شواهد خبر (كان) :

وقد اقتضت الدِّراسة تقسيم الشَّواهد وفق نوع الخبر ، وقد نصَّ جمعٌ من النُّحاة على أن خبر (كان) وأخواتها كخبر المبتدأ ، يقع مفردًا ؛ نحو : كان زيدٌ قائمًا ، ويقع

---

(١) سيرد تفصيل الحديث عنها عند دراسة الشواهد الخاصة بها .

(٢) من الآية (٩١) من سورة طه .

(٣) من الآية (٣١) من سورة مريم .

(٤) ينظر : البحر المحيط ٦/١٧٧ ؛ الدُّر المصون ٧/٥٩٦ .

جملة اسمية ؛ نحو : كان زيدٌ وجهُهُ حسنٌ ، أو فعلية ؛ نحو : ظلَّ عمرو يصلي في المسجد ، أو شرطية ؛ نحو : كان زيد إن وصيَّته قَبِلَ .

كما يقع شبه جملة فيكون جارًا ومجرورًا ، نحو : أمسى أبوك في الدّار، أو ظرفًا؛ نحو : كان الضّيف عندنا(١) .

وقد اشتملت المعلّقات العشر على شواهد لخبر(كان) الناسخة المفرد والجملة وشبه الجملة ، لذلك ستقسَّم الشواهد بحسب نوع الخبر إلى ثلاثة أقسام هي :

أ – شواهد خبر (كان) المفرد :

جاء خبر (كان) مفردًا في ستة عشر بيتًا من المعلّقات منها قول طرفة بن العبد:

مَتَى تَأْتِنِي أُصْبِحْكَ كَأْسًا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنَ وازْدَدِ(٢)

فـ(غانيًا) خبر كان منصوب بها عند جمهور البصريّين(٣) .

وذهب الكوفيّون إلى أنّ الاسم الثّاني بعد كان منصوب على الحال(٤) ،

---

(١) ينظر : الواضح ٦٥ ؛ اللمع ٩٠ ؛ التبصرة والتذكرة ١/١٨٧ ؛ الفوائد والقواعد ٢١٤-٢١٥ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٢/٣٥٣ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ١/٢٥٢ ؛ البديع ٢/٤٧٣ ؛ الملخص ١/٢١٤ ؛ الارتشاف ٣/١١٩٤ .

(٢) ديوانه ٢٩ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٣٦ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٧ ؛ شرح القصائد التسع ١/٢٥٦؛ شرح القصائد العشر ١١٦ .

(٣) ينظر : الكتاب ١/٢١ ؛ المقتضب ٣/٩٧ ، ٤/٨٦ ؛ الأصول ١/٨٢ ؛ الإيضاح ١١٦ ؛ اللمع ٨٥ ؛ التبصرة والتذكرة ١/١٨٥ ؛ الفوائد والقواعد ٢٠٥ ؛ المقتصد ١/٣٩٧ ؛ البيان ١٣٩ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ١/٢٣٤-٢٣٥ ؛ شرح اللمع للواسطي ٣٩ ؛ البديع ١/٤٦١ ؛ اللباب ١/١٦٧ ؛ الصفوة الصفية ٢/٣ ؛ التوطئة ٢٢٤ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٣٩ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٠ ؛ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١/١٩٥ ؛ الكافي في الإفصاح ٣/٧٤٤ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٢٨ ؛ شرح التحفة الوردية ١٦٨ ؛ المساعد ١/٢٤٨ ؛ التصريح ١/٥٨٨ .

(٤) الرأي منسوب لهم في : البيان ١٣٩ ، وشرح اللمع لجامع العلوم ١/٢٣٥ ، والإنصاف ٢/٨٢١ ، (م:١١٩) ، والتبيين ٢٩٥-٣٠١ ، والارتشاف ٣/١١٤٦ ، وائتلاف النصرة ١٢١-١٢٢ ، والتصريح ١/٥٨٨ ، والهمع ٢/٦٤ .

واحتجوا على صحة مذهبهم بأمور عدَّة منها :

١ - أنَّ (كان) فعلٌ غير متعدٍ ، والدَّليل على ذلك أنَّ ألف الاثنين إذا اتَّصل بالفعل نصب على المفعولية الواحد والجمع ؛ نحو : الزيدان ضربا رجلاً ، والزيدان ضربا رجالاً ، ولا يجوز في (كان) أن يُقال : الزيدان كانا قائمًا ، ولا الزيدان كانا قيامًا.

٢ - أنَّ الفعل المتعدِّي يجوز أنْ يُكنَّى به فيُقال: في ضربت زيدًا ، فعلتُ بزيد ، ولا يجوز في قولنا : كنتُ أخاكَ ، فعلتُ بأخيك .

٣ - أنَّ المنصوب بعد كان هو الفاعل في المعنى ، ولذا حَسُنَ أن يقال فيه : كان زيدٌ في حالة كذا .

٤ - أنَّ (أخاك) في قولنا : كان زيدٌ أخاك ، قام مقام الحال قياسًا على قيام اسم الآلة مقام المصدر في قولنا : ضربت زيدًا سوطًا ، فـ(سوطًا) نصب على المصدر لقيامه مقام المصدر (ضَرْبٌ) .

٥ - أنَّ الحال قد تأتي معرفة ؛ وذلك في نحو : أرسلها العراك ، وطلبتك جهدك وطاقتك ، خلافًا لمن ذكر أنَّ الحال لا تكون إلا نكرة .

ورد البصريُّون على حجج الكوفيِّين بعدَّة أمور :

١ - أنَّ الفعل المتعدي إذا اتصل بألف الاثنين تعدى إلى المفرد والجمع نحو: الزيدان ضربا رجلاً ، والزيدان ضربا رجالاً ، ولا يجوز ذلك في (كان) لأنَّ " المفعول في (كان) هو الفاعل في المعنى ، ولا يكون الاثنان واحدًا ولا جماعة ، وإنَّما كان المفعول في (كان) هو الفاعل في المعنى ، لأنَّها تدخل على المبتدأ والخبر فيصير المبتدأ بمنزلة الفاعل ، والخبر بمنزلة المفعول ، وكما يجب أن يكون الخبر هو المبتدأ في المعنى نحو : (زيد قائم)؛ فكذلك يجب أن يكون المفعول في معنى الفاعل " [(١)] في نحو : كان زيدٌ قائمًا .

---

(١) الإنصاف ٢/٨٢٥-٨٢٦ (م : ١١٩) .

٢ - أنَّ (كان) ليست بمنزلة (ضرب) ؛ وذلك لأنَّ (ضرب) فعلٌ حقيقي، يدل على الحدث والزَّمان ، نحو : ضرب زيدٌ عمرًا ، فـ(زيدٌ) فاعل حقيقي و(عمرًا) مفعول حقيقي لـ(ضرب) ، أمَّا (كان) فليس فعلاً حقيقيًا، بل يدلُّ على الزَّمان المجرد عن الحدث ؛ نحو : كان زيدٌ قائمًا ، فـ(زيدٌ) مشبَّه بالفاعل ، و(قائمًا) مشبَّه بالمفعول ، ولهذا سُمِّيَ المرفوع اسمًا ، والمنصوب خبرًا ، ولهذا الفرق بين (ضرب) و(كان) أكِّد بـ (ضرب) فقيل: ضرب زيدٌ عمرًا ضربًا ، وبيِّن نوعه ؛ نحو : ضرب زيدٌ عمرًا ضربًا شديدًا ، وعدده ؛ نحو : ضرب زيدٌ عمرًا ضربتين، أمَّا (كان) فلأنَّه فعل غير حقيقي[1]، فإنَّه لا يجوز فيه : كان زيدٌ قائمًا كونًا ، ولا كان زيدٌ قائمًا كونًا شديدًا ، ولا كونين ، ولذا جاز أن يكنَّى عن الفعل الحقيقي ؛ فيقال في نحو : ضربت زيدًا ، فعلت بزيدٍ ، ولم يجز في نحو : كنت أخاك ، فعلت بأخيك[2] .

٣ - أنَّ للحال أحكامًا لا تتحقق في خبر (كان) منها :

- أنَّه لا يكون إلاَّ نكرة[3]، وخبر (كان) يقع نكرة ومعرفة ، وما وجد في أقوال العرب من وقوع المعرفة حالاً ، كـ(أرسلها العراك) ، وغيرها فهو شاذٌّ وقليلٌ ، إضافةً إلى أنَّها ليست أحوالاً إنَّما هي مصادر دلَّت على أفعال في موضع الحال ، والتقدير فيها : أرسلها تعترك العراك[4] .

وأمَّا عن قياسهم الحال بالمصدر ؛ في نحو : ضربت زيدًا سوطًا ، ونصبهم (سوطًا) على المصدر ، فَحَسُنَ ذلك لأنَّه نكرة ، وقد قام مقام النَّكرة ، فأفاد فائدته ،

---

(١) ينظر : الكتاب ٢١/١ ؛ المقتضب ٣٣/٣ ، ٩٧ ، ٨٦/٤ ؛ الأصول ٨٢/١-٨٣ ؛ شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢٦١/٢ ؛ المسائل العسكرية ٩٦-٩٧ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٤٩/١-٦١ ؛ المقتصد ٣٩٨/١ ؛ البيان ١٣٨ ؛ أسرار العربية ١١٣ ؛ شرح اللمع للواسطي ٣٩ ؛ البديع ٤٧/١ ؛ اللباب ١٦٤/١ ؛ ترشيح العلل ٩٨ ؛ التوطئة ٢٢٤ ؛ التهذيب الوسيط ١٢٠ ؛ البسيط ٦٦٤/٢-٦٦٥ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٥٧/٢ .

(٢) ينظر : الإنصاف ٨٢٦/٢ (م : ١١٩) .

(٣) ينظر : شرح اللمع لجامع العلوم ٢٣٥/١ ؛ الإنصاف ٨٢٦/٢ (م : ١١٩) ؛ التصريح ٥٨٨/١ ؛ الهمع ٦٤/٢ .

(٤) ينظر : الإنصاف ٨٢٧/٢ (م : ١١٩) .

أمَّا الحال فلا تقوم المعرفة مقام النَّكرة ، وذلك لأنَّها لا تفيد ما يفيده ، فلا يجوز أن تقوم مقامه[١] .

- أنَّ الحال يجوز حذفه ، ويبقى الكلام تامًّا ؛ نحو: جاء زيدٌ راكبًا، فلو حذف (راكبًا) لتمَّ الكلام بقولنا: جاء زيدٌ ، وهذا خلاف خبر (كان) إذ لو حذف لم يتمَّ الكلام ، ومن شروط الحال أن يأتي بعد تمام الكلام[٢] .

- أنَّ الحال لا يقع مضمرًا ، وهو خلاف خبر (كان) إذ يجوز في : زيد كان عمرو إياه ، نصب (إياه) خبرًا لـ(كان)[٣] .

- أنَّ المنصوب بـ(كان) يجوز أن يتقدَّم عليها أو على اسمها ، أمَّا الحال فلا يجوز أن يتقدَّم على عامله ، ولا على صاحبه[٤] .

- أنَّ الحال وصف هيئة الفاعل ، أو المفعول وقت وقوع الفعل منه أو به ؛ نحو: جاء زيدٌ راكبًا ، فالركوب هو بيان لهيئة الفاعل (زيد) ، أمَّا خبر كان فلا هيئة للمرفوع بـ(كان) فيه ؛ لأنَّها لا تدل على فعل يكون لفاعله هيئة ، كما أنَّ المفعول في (كان) هو الفاعل في المعنى[٥] .

- وعليه يرجح رأي البصريين أنَّ الخبر انتصب بـ(كان) على أنَّه مشبَّهة بالمفعول ؛ وذلك لأنَّ الخبر يقع مضمرًا في نحو : كناهم ، وإذا لم نكنهم ، كما يقع معرفة كثيرًا ، ولا يتمُّ الكلام إلاَّ بذكره ، ويأتي جامدًا ومشتقًا ، وجميع ذلك مخالف للحال .

وعلَّل الأنباري ، والعكبري ، والنِّيلي[٦] عمل الأفعال الناسخة في اسمين بأنَّها دخلت على المبتدأ والخبر ، وهي أفعال متصرفة مؤثِّرة في معنى الجملة ، كما أنَّها تفتقر

---

(١) ينظر : الإنصاف ٨٢٧/٢ (م : ١١٩) .

(٢) ينظر : الإنصاف ٨٢٦/٢ (م : ١١٩) ؛ التبيين ٢٩٧-٢٩٨ ؛ التصريح ٥٨٨/٢ ؛ الهمع ٦٤/٢ .

(٣) ينظر : شرح اللمع لجامع العلوم ٢٣٥/١ ؛ التصريح ٥٨٨/١ ؛ الهمع ٦٤/٢ .

(٤) ينظر : ص (٥٥١) وص (٧٥٦) من البحث.

(٥) المصدر السابق بنفس الصفحة .

(٦) هو أبو إسحاق تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم المعروف بالنيلي، من مصنفاته : (التحفة الشافية في شرح الكافية) ، و(الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية) . توفي في القرن السابع الهجري.

- ينظر ترجمته في : بغية الوعاة ٤١٠/١ ؛ مفتاح السعادة ١٨٦/١؛ كشف الظنون ١٣٧٦/٢.

إلى اسمٍ يُسند إليها كسائر الأفعال ، فلمَّا أُسندت إلى مرفوع يشبه الفاعل وجب نصب الآخر تشبيهًا بالمفعول[١] .

والجدير بالذِّكر أنَّ جمهور النُّحاة قد ذهبوا إلى أنَّه متى اجتمع معرفة ونكرة، فإنَّ الأصل أن تكون المعرفة اسمًا ، والنَّكرة خبرًا كما هو الحال في الابتداء فيقال: كان عمرو منطلقًا[٢] ، ولا يعكس ذلك الأصل فتكون النَّكرة اسمًا والمعرفة خبرًا إلاَّ في الشِّعر لتصحيح الوزن وإقامة القوافي[٣] ، ومن شواهد النُّحاة في ذلك قول حسَّان[٤] :

كَأنَّ سُلافَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ ... يَكُونُ مِزاجَهَا عَسَلٌ وماءُ

فـ(عسل) نكرة وهي اسم (كان) و(مزاجها) معرفة وهو الخبر ، وذكر ابن الورَّاق ، والصَّميري ، والجرجاني ، وابن القوَّاس وجهًا آخر يصرفه عن الاضطرار وهو

---

(١) ينظر : أسرار العربية ١١٦ ؛ اللباب ١٦٦/١ ؛ الصفوة الصفية ٣/٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢٢/١ ؛ المقتضب ٨٨/٤ ؛ الأصول ٨٣/١-٨٤ ؛ علل النحو ٢٥٠-٢٥٣ ؛ شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣٧١/٢ ؛ الإيضاح ١١٦-١١٧ ؛ اللمع ٨٧ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٥/١-١٨٧ ؛ الفوائد والقواعد ٢١١-٢١٢ ؛ المقتصد ٤٠٣/١-٤٠٥ ؛ البيان ١٤٥-١٤٦ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٣٨/١-٢٣٩ ؛ كشف المشكل ٢٢٤ ؛ البديع ٤٧٠/٢-٤٧٢ ؛ شرح جمل الزجاجي لابن خروف ٤٢٥/١-٤٣٠ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤١ ؛ توجيه اللمع ١٣٦-١٣٧؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٥٠-١٥١ ؛ شرح التسهيل ٣٥٦/١ ؛ الملخص ٢١٢/١-٢١٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٧٧/٢ ؛ الكناش ٣٨/٢ .

(٣) ينظر : الكتاب ٢٣/١ ؛ المقتضب ٩١/٤-٩٢ ؛ الأصول ٨٣/١ ؛ علل النحو ٢٥١-٢٥٢ ؛ الإيضاح ١١٦-١١٧ ؛ اللمع ٨٧ ؛ الفوائد والقواعد ٢١١ ؛ المقتصد ٤٠٤/١-٤٠٥ ؛ البيان ١٤٥؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٣٩/١ ؛ كشف المشكل ٢٢٤ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤١ ؛ البديع ٤٧٢/١ ؛ توجيه اللمع ١٣٧ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٥١ ؛ شرح التسهيل ٣٥٦/١ ؛ الملخص ٢١٣/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٧٨/٢ ؛ الكناش ٣٨/٢ ؛ الارتشاف ١١٧٨/٣ ؛ المساعد ٢٦٣/١ ؛ الهمع ٩٦/٢ .

(٤) ديوانه ٧١، وهو في: الكتاب ٢٣/١ ، والمقتضب ٩٢/٤ ، والأصول ٨٣/١ ، وعلل النحو ٢٥٢ ، والتبصرة والتذكرة ١٨٦/١ ، والمقتصد ٤٠٤/١ ،و البديع ٤٧٢/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ٨٧٦/٢-٨٨٠، والكناش ٣٨/٢ ، والارتشاف ١١٧٨/٣ ، والهمع ٩٦/٢ .

أنَّ العسل اسم جنس، فتعريفه كتنكيره في المعنى[1]، وضَعَّفه الجرجاني ؛ لأنَّ الألف واللام للتعريف جنسًا كان أو عهدًا[2] .

ومن شواهد النُّحاة أيضًا قول القطَّامي :

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ضُباعا   ولا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَداعَا[3]

حيث جعل (موقفًا) وهو نكرة اسم لـ(يكُ) ، و(الوداع) وهو معرفة خبرها .

وجوَّز ابن مالك جعل الخبر معرفة والاسم نكرة بشرط الفائدة ، وكون النَّكرة غير صفة محضة ، وخرَّج بيت حسان السَّابق بجعل اسم كان ضمير (سلافة) ، (ومزاجها عسلٌ) ، مبتدأ وخبر ، في موضع نصب بـ(كان) ، أمَّا بيت القطَّامي : فقدَّره بـ(ولا يك موقفي منك الوداعا) أو (ولا يك موقفنا الوداعا)[4] .

وذكر الأعلم ، والشَّريف الكوفي ، وابن مالك ، وابن أبي الرَّبيع ، وابن عقيل ، والسُّيوطي لرفع النَّكرة ونصب المعرفة مسوِّغًا آخر هو أنَّ الاسم لما كان شبيهاً بالفاعل ، والخبر شبيهًا بالمفعول ، ولا يشترط في الفاعل أن يكون معرفة ولا في المفعول أن يكون نكرة فكذلك هنا ، كما أنَّ العرب إذا اضَّطرت نصبت الفاعل ورفعت المفعول ، ومن قولهم : أدخلت رأسي في القلنسوة ، وفُهِمَ المعنى؛ وذلك لأنَّ الرَّأس هو

---

(١) ينظر : علل النحو ٢٥٢ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٦/١ ؛ المقتصد ٤٠٤/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٨٠/٢ .

(٢) ينظر : المقتصد ٤٠٤/١ .

(٣) ديوانه ٣١ ، وهو في : المقتضب ٩٤/٤ ، الأصول ٨٣/١ ، واللمع ٨٧ ، والتبصرة والتذكرة ١٨٦/١ ، والفوائد والقواعد ٢١١ ، وشرح اللمع لجامع العلوم ٢٣٩/١ ، وشرح اللمع للواسطي ٤١ ، وتوجيه اللمع ١٣٧ ، وشرح التسهيل ٣٥٦/١ ، والكافي في الإفصاح ٧٥٥/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٨٧٨/٢ ، والكناش ٣٨/٢ ، والارتشاف ١١٧٩/٣ ، والمساعد ٢٦٣/١ ، والهمع ٩٦/٢.

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٣٥٦/١ .

الذي يدخل في القلنسوة فجاز هذا القلب[١] .

وقد ذكر سيبويه ، وابن السَّرَّاج ، والصَّميري ، والثَّمانيني ، وابن أبي الرَّبيع مسوِّغًا آخر لرفع النَّكرة ونصب المعرفة هو أنَّ الاسم في المعنى هو الخبر ، نحو : كان زيدٌ قائمًا، فـ(زيد) هو القائم ، و(القائم) هو (زيد) ؛ لذلك جاز في الخبر ما جاز في الاسم[٢] .

أمَّا إن كان الاسم والخبر معرفتين فيذهب الجمهور إلى أنَّ المتكلم له الخيار، أيهما شاء جعله الاسم ، والآخر الخبر ؛ نحو : كان أخوك المنطلقَ ، وكان أخاك المنطلقُ[٣] .

والجدير بالذِّكر أنَّ جمعًا من النُّحاة كالسِّيرافي ، والأعلم ، وابن خروف ، وابن عصفور ، وأبي حيَّان ، والسُّيوطي قد بسطوا القول في الاسم والخبر المعرفتين ، فذهبوا إلى أنَّه إذا استويا في رتبة التَّعريف جاز مراعاة حالة المخاطب ، فإن كان يعرفُ أحد المعرفتين ، ويجهل الآخر ، جُعِلَ المعلوم اسمًا ، والمجهول خبرًا ؛ وذلك نحو : كان أخو بكرٍ عمرًا ، إذا علمنا أنَّ المخاطب يعلم أنَّ لبكرٍ أخاً ، ويجهل أنَّه عمرًا ، فإن علم عمرًا ، وجهل كونه أخا بكر ، فيقال له : كان عمروٌ أخا بكرٍ[٤] .

كما حكى ابن عصفور ، وأبو حيَّان ، والسُّيوطي ، عن ابن الطَّراوة قيدًا لتحديد الاسم من الخبر إذا استويا في التَّعريف ، هو أنَّ الذي يراد إثباته يكون الخبر ،

---

(١) ينظر : النكت ١/١٨٤ ؛ البيان ١٤٥ ؛ شرح التسهيل ١/٣٥٦ ؛ الكافي في الإفصاح ٣/٧٥٦ ؛ المساعد ١/٢٦٣ ؛ الهمع ٢/٦٤ .

(٢) ينظر : الكتاب ١/٢٢ ؛ الأصول ١/٨٣ ؛ التبصرة والتذكرة ١/١٨٦ ؛ الفوائد والقواعد ٢١١ ؛ الكافي في الإفصاح ٣/٧٥٧ .

(٣) ينظر : الكتاب ١/٢٤ ؛ المقتضب ٤/٨٩ ؛ الأصول ١/٨٣ ؛ الإيضاح ١١٦-١١٧ ؛ اللمع ٨٧ ؛ التبصرة والتذكرة ١/١٨٥ ؛ الفوائد والقواعد ٢١٢ ؛ المقتصد ١/٤٠٥ ؛ البيان ١٤٦ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ١/٢٣٧ ؛ كشف المشكل ٢٢٤ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤١ ؛ البديع ٢/٤٧٠ ؛ توجيه اللمع ١٣٦ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٥٠ ؛ الملخص ٢١٢ .

(٤) ينظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢/٣٧٢-٣٧٣ ؛ النكت ١/١٨٦-١٨٧ ؛ شرح جمل الزجاجي لابن خروف ١/٤٢٥ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٨٤ ؛ الارتشاف ٣/١١٧٧ ؛ الهمع ٢/٩٣-٩٤ .

والذي لا يراد إثباته يكون الاسم ، وذلك كقولهم : كانت عقوبَتُك عَزْلَتَك ، وكان زيدٌ زهيرًا ، فالعزلة ثابتة لا العقوبة ، والتشبيه بزهير ثابت ، وإن قلنا : كانت عزلتُك عقوبتَك ، وكان زهيرٌ زيدًا ، فالثّابت هو العقوبة ، وثبت التشبيه لزهير بزيد .

وردَّ ابن عصفور ، وأبو حيَّان ، والسُّيوطي على ابن الطَّراوة رأيه بأنَّ هذا لا يكون إلاَّ إنْ قام الخبر مقام الاسم ، أو كان مشبَّهًا به ، أمَّا إن كان الخبر هو نفس المبتدأ في المعنى فإنَّ معناه واحد في كلا الحالتين ؛ نحو : كان أخو بكرٍ عمرًا ، كان عمرٌ أخا بكرٍ[1] .

ويذكر أبو حيَّان ، والسُّيوطي قيدًا آخر لتحديد الاسم من الخبر إن كانا معرفتين ، هو أن الذي يصحُّ أن يقدر جوابًا لمن يُسأل عنه يكون هو الخبر ؛ نحو : زيدٌ القائمُ ، فإن جُعل جوابًا لمن قال : من زيدٌ ؟ فالخبر القائمُ ، وإن كان جوابًا لمن يسأل: من القائم ؟ فالخبر زيدٌ [2] .

وإن لم يستويا في التّعريف فكان أحدهما أعرف من الآخر ، فيجعل الأعرف الاسم ، والآخر الخبر ؛ وذلك نحو : كان زيدٌ صاحب الدار ، فجعل العلم الاسم ، والمعرَّف بالإضافة الخبر ، وهو ما ذهب إليه ابن الأثير ، وابن عصفور ، وابن القوَّاس ، وأبو حيَّان ، والسُّيوطي[3] .

ونبَّه ابن عصفور على أنّه إذا اجتمع اسم الإشارة مع أحد المعارف ، فإنَّ اسم الإشارة يكون اسمًا ، وإن اجتمع مع ما هو أعرف منه كالعلم ، والمضاف إلى الضَّمير ؛ نحو : كان هذا أخاكَ ؛ وذلك لأنَّ العرب اعتنت بتقديم اسم الإشارة لمكان التنبيه الذي فيه[4] .

---

(١) يظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٤/١ ، ٣٨٦ ؛ الارتشاف ١١٧٧/٣؛ الهمع ٩٥/٢ .

(٢) ينظر : الارتشاف ١١٧٧/٣ ؛ الهمع ٩٥/٢ .

(٣) يظر : البديع ٤٧٠/٢-٤٧١ ؛ شرح الجمل ٣٨٤/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٧٧/٢؛ الارتشاف ١١٧٥/٣ ؛ الهمع ٩٥/٢ .

(٤) ينظر : شرح الجمل ٣٨٧/١ .

ونصَّ ابن عصفور ، وأبو حيَّان ، والسُّيوطي على أنَّ ضمير النَّكرة وإن كان معرفة، إلاَّ أنَّه يعامل معاملة النَّكرة إذا اجتمع مع المعرفة ؛ وذلك لأنَّ تعريفه لفظي[1] . ومنه قول الشَّاعر :

أَسَكْرَانُ كَانَ ابْنُ المراغَةِ إِذْ هَجَا   تَمِيمًا بِجَوْفِ الشَّامِ أَمْ مُتَسَاكِرُ[2]

ففي (كان) ضمير عائدٌ على (سكران) النَّكرة ، وهذا الضَّمير هو خبر (كان) والاسم (ابن المراغة) لأنَّه معرفة[3] .

أمَّا إذا اجتمع نكرتان فيذهب جمهور النُّحاة إلى جواز الإخبار عن النَّكرة بالنَّكرة ، إن أفاد فائدة ؛ نحو: كان رجلٌ صالحٌ واقفًا؛ وما كان أحدٌ مثلك ، وليس أحدٌ خيرًا منك[4] .

أمَّا عن أخبار الأفعال الناسخة من حيث التقديم والتأخير فالأصل فيها التأخير- كما في خبر المبتدأ- إلاَّ أنَّه قد يعرض للخبر ما يجوِّز تقديمه وهذا ما نصَّ عليه جمهور

---

(١) ينظر : شرح الجمل ٣٨٩/١ ؛ الارتشاف ١١٧٨/٣ ؛ الهمع ٩٥/٢ .

(٢) وهو منسوب للفرزدق في الكتاب ٢٣/١، والمقتضب ٩٣/٤، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٥٦، وشرح كتاب سيبويه ٣٧٧/٢، والخزانة ٢٨٨/٩، وبلا نسبة في الخصائص ٣٧٥/٢، ومغني اللبيب ٤٩٠/٢.

(٣) ينظر : الكتاب ٢٦/١-٢٧ ؛ المقتضب ٩٠/٤-٩١ ؛ الأصول ٨٤/١ ؛ علل النحو ٢٥٢ ؛ شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٥/٣-٦ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٧/١ ؛ المقتصد ٤٠٥/١ ؛ النكت ١٩٢/١ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٣٩ ؛ البديع ٤٧٢/٢ ؛ توجيه اللمع ١٣٨ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٥١ ؛ شرح الكافية ٢٠٥/٤ ؛ الملخص ٢١٣/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٧٨/٢ ؛ الارتشاف ١١٧٨/٣ ؛ الهمع ٩٥/٢-٩٦ .

(٤) بسط النحاة القول في مسوغات الابتداء بالنَّكرة منها ١ - أن يتقدَّم الخبر عليها وهو ظرف أو جار و مجرور . ٢ - أن يتقدَّم على النَّكرة استفهام . ٣ - أن يتقدَّم عليها نفي . ٤ - أن توصف . ٥ - أن تكون عاملة . ٦ - أن تكون مضافة . ٧ - أن تكون شرطًا . ٨ - أن تكون جوابًا . ٩ - أن تكون دعاء . ١٠ - أن تكون خلفًا من موصوف .

ينظر : شرح التسهيل ٢٩٠/١-٢٩٦ ؛ أوضح المسالك ٢٠٣/١-٢٠٤ ؛ شرح ابن عقيل على الألفية ٢٠٣/١-٢١٢ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١١٣-١١٤ ؛ شرح الألفية للأندلسي ٢٧٦/١-٢٧٩ ؛ الهمع ٢٩/٢-٣١ ؛ شرح الألفية لابن طولون ١٨٩/١-١٩١ .

البصريين[1]، وهو ما منعه الكوفيُّون ؛ وذلك لأنَّ الخبر عندهم منصوب على الحالية، ولأنَّ الخبر فيه ضمير الاسم ، فلا يتقدَّم على ما يعود عليه لئلا يكون فيه إضمار قبل الذِّكر[2] ، واتفق البصريُّون والكوفيُّون على جواز توسيط خبر (كان) ؛ نحو: كان قائمًا زيدٌ[3]، مستشهدين بقول الله عز وجل : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[4]، فـ(حَقًّا) خبر كان تقدَّم على اسمها (نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ)[5] .

ومنع جمهور البصريين أن يلي (كان) معمول خبرها فلا يصح عندهم أن يقال:

---

(١) ينظر : الكتاب ٢١/١، ٢٢ ؛ المقتضب ٨٧/٤ ؛ الأصول ٨٦/١ ؛ علل النحو ٢٥٣ ؛ الواضح ٦٥ ؛ اللمع ٨٨ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٧/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢١٠ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٥٤/٢ ؛ المقتصد ٤٠٦/١ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٣٩/١ ؛ أسرار العربية ١١٦؛ كشف المشكل ٢٢٢ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤٠ ؛ البديع ٤٧٥/٢ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤١٨/١ ؛ اللباب ١٦٧/١؛ ترشيح العلل ١٠١ ؛ الصفوة الصفية ٧/٢-٨ ؛ توجيه اللمع ١٣٨-١٣٩ ؛ التوطئة ٢٢٩ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٤٧ ؛ شرح التسهيل ٣٤٨/١-٣٤٩ ؛ التهذيب الوسيط ١٢١ ؛ الملخص ٢١١/١ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٣٣ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٦٠/٢؛ شرح الكافية لابن جماعة ٣١٢-٣١٣ ؛ الارتشاف ١١٦٨/٣ ؛ توضيح المقاصد ٤٩٤/١؛ أوضح المسالك ٢٤٢/١-٢٤٤ ؛ إرشاد السالك ١٩٣/١ ؛ الفوائد الضيائية ٢٩٦/٢ ؛ التصريح ٦٠٦/١ ؛ الهمع ٨٧/٢ .

(٢) ينظر رأي الكوفيين في : شرح اللمع لجامع العلوم ٣٤٠/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٦٠/٢ ؛ ،الارتشاف ١٦٨/٣ ؛ الهمع ٨٧/٢ ، ولم أقف على هذه المسألة في كتب الخلاف النحوي، ولعلهم قاسوا رأيهم هذا على منع الكوفيين تقدم الخبر على المبتدأ.

(٣) ينظر : الكتاب ٢١/١ ؛ معاني القرآن للفراء ٣٦٣/١ ؛ الأصول ٨٦/١ ؛ اللمع ٨٧ ؛ أسرار العربية ١١٦ ؛ ،الإنصاف ٦٩/١ (م : ٩).

(٤) من الآية (٤٧) من سورة الروم .

(٥) استشهد النحاة بهذه الآية على تقدُّم خبر (كان) على اسمها ، وقد ذكر العكبري والسمين الحلبي وجهين آخرين : أحدهما : أن يكون (حقًا) مصدرًا ، و(علينا) الخبر .
والآخر : أن يكون في (كان) ضمير الشأن ، و(حقًا) مصدر و(علينا نصر) مبتدأ وخبر في موضع خبر كان .
وحكى الزمخشري الوقف على (حقًا) ثم الابتداء بما بعده ، فيجعل اسم كان مضمرًا فيها ، و(حقًا) خبرها ، والتقدير : وكان الانتقام منهم حقًا .
ينظر : إعراب القرآن ٢٧٦/٣ ؛ الكشاف ٤٦٩/٣ ؛ التبيان ٣٠٧/٢ ؛ البحر المحيط ١٧٣/٧ ؛ الدر المصون ٥٠/٩-٥١ .

كان بكرًا زيدٌ ضاربًا، على أنّ (بكرًا) معمول لـ (ضارب) يقول سيبويه : "لو قلت: كانت زيدًا الحمَّى تأخذ، أو تأخذ الحمى، لم يجز، وكان قبيحًا" [1]، وأجاز الكوفيون[2] ذلك محتجين بقول الفرزدق :

قنافذُ هدَّاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ بما كان إياهُم عطيةُ عَوَّدَا[3]

بإيلاء (كان) الضمير (إياهم) وهو معمول (عودا).

وتأوّل المانعون البيت على أوجه عدَّة ، ولذا يضعف استدلالهم بهذا البيت ويرجح رأي البصريين ، والجدير بالذكر أنّ النحاة جميعًا اتفقوا على أنّ المعمول المتقدم إنْ كان ظرفًا أو جاراً ومجرورًا ؛ نحو : كان عندك زيدٌ مقيمًا ، أو كان عندك مقيمًا زيدٌ ، وكان في المسجد زيدٌ معتكفًا جاز إيلاؤه (كان) وأخواتها ؛ لأنّ الظروف يُتسع فيها ما لا يُتسع في غيرها[4] .

وبناءً على ما سبق بسطه حول خبر الفعل الناسخ فإن (غانيًا) في بيت طرفة بن

---

(١) الكتاب ٣٦/١.

(٢) ينظر نسبة الرأي إليهم في : إصلاح الخلل ١٣٩-١٤٠ ؛ شرح الكافية الشافية ٤٠٣/١؛ شرح الكافية ٢٠٤/٤ ؛ شرح الأشموني ٣٢٩/١-٣٣٠ ؛ التصريح ٦١٢/١ ؛ الهمع ٩٢/٢ ، الموفي في النحو الكوفي ١٣٣.

(٣) ديوانه ١٩٩/١ وروايته:

قنافذ درَّامُونَ خلف جحَاشهم لِمَا كان ...

ومنسوب له في المقتضب ١٠١/٤ ، وإصلاح الخلل ١٣٩، والتصريح ٦١٢/١، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٣٦٧/١، وشرح الكافية ٢٠٤/٤، وشرح الأشموني ٣٢٩/١.

(٤) ينظر : الكتاب ٢٧/١ ؛ البديع ٤٧٥/٢ ؛ شرح جمل الزجاجي لابن خروف ٤٢٤/١ ؛ اللباب ١٦٩/١ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٥٠ ؛ شرح التسهيل ٣٦٨/١ ؛ الملخص ٢١٦/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٨٣/١ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٣٨ ؛ الارتشاف ١١٩٥/٣ ، ١١٧٣-١١٧٤ ؛ توضيح المقاصد ٤٩٩/١ ؛ أوضح المسالك ٢٤٨/١ ؛ إرشاد السالك ١٩٩/١ ؛ شرح ابن عقيل ٢٦٠/١ ؛ التصريح ٦١١/١ ؛ الهمع ٩٢/٢ .

العبد السَّابق[1]، خبر لـ(كان) منصوبًا به ، وجاءت (كان) بصيغة المضي ، واسمها معرفة إذ هو الضَّمير المتَّصل بها ، وخبرها نكرة فهو على الأصل المعروف في الابتداء ؛ فالمبتدأ معرفة ، والخبر نكرة ، كما يلحظ في قول طرفة تقدُّم معمول الخبر وهو (عنها) على الخبر دون الاسم ؛ وذلك لأنَّه جار ومجرور فتوسِّع فيه .

ومثله قوله :

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ   لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لأَنْظَرَنِي غَدِي[2]

وفي رواية :

فَلَوْ كَانَ مَوْلايَ امْرُؤٌ هُوَ غَيْرُهُ   لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لأَنْظَرَنِي غَدِي[3]

وفي رواية أخرى :

فَلَوْ كَانَ مَوْلايَ ابْنُ أصْرم مُسهِرٌ   لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لأَنْظَرَنِي غَدِي[4]

فـ(امرءًا) خبر كان منصوب[5] ، وقد وقع نكرة ، والاسم (مولاي) معرفة .

وجوَّز النَّحاس والتَّبريزي رواية (امرؤٌ) على أن يكون اسم (كان) ، و(مولاي) خبرها ، وهو كقول حسَّان بن ثابت السَّابق :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ   يَكُونُ مِزاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءُ[6]

فالاسم نكرة ، والخبر معرفة ، وقد تقدَّم الخبر على الاسم ، ويرى النَّحاس والتبريزي أنَّ التقديم في قول طرفة أحسن من قول حسَّان بن ثابت – رضي الله عنه –

---

(١) ينظر ص (٥٤٣) من البحث .

(٢) ديوانه ٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٩/١؛ شرح القصائد العشر ١٣٥. ورُوي في الجمهرة بـ * فلو كان مولاي امرءاً ذا حفيظة *

(٣) ينظر : شرح القصائد التسع ٢٧٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٦ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٦ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٠٧ .

(٦) سبق تخريجه ص (٥٤٧) من البحث.

وذلك لأنّه وصفه بجملة: (هو غيره) فقارب المعرفة[1] .

وجوّز ابن الأنباري ، والنّحاس ، والتّبريزي أن يكون (مولاي) خبرًا مقدّمًا ، و(ابن أصرم) اسمها مؤخر ، وهما معرفتان ، فله الخيار في جعل أيهما الاسم والآخر الخبر، إلاّ أنّ الأحسن أنْ يكون كما روي بجعل (مولاي) خبر ، و(ابن أصرم) الاسم ؛ وذلك لأنّ (المولى) هو ابن العم ، ويعني به (مالك)[2] .

وقوله :

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدِ   وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَوْ بْنَ مَرْثَدِ[3]

فـ(قيس) خبر كان منصوب[4] ، والضمير المتصلُ بـ(كان) في محل رفع اسمها فهو معرفة ، والخبر كذلك معرفة .

ومن أحكام (كان) وأخواتها التي نصَّ عليها جمهورٌ من العلماء تصرُّفها إلاّ أنّهم قسّموا هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسامٍ[5]:

الأول : ما يتصرف تصرفًا تامًّا فيكون منه الماضي، والمضارع، والأمر ، والمصدر ، واسم الفاعل ، وهو : (كان، وأصبح، وأمسى ، وأضحى ، وظلّ ، وبات ، وصار) فمن تصرُّفها في المضارع قول الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ ﴾[6]، وفي الأمر قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا

---

(١) ينظر : شرح القصائد التسع ٢٧٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٦ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٠٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٦ .

(٣) ديوانه ٤١ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨١/١؛ شرح القصائد العشر ١٣٧ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٢١٠ .

(٥) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٠٥-٢٠٦ ؛ الصفوة الصفية ٧/٢ ؛ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢٠٢/١ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٥٩/٢ ؛ أوضح المسالك ٢٣٨/١ ؛ إرشاد السالك ١٩٢/١ ؛ التصريح ٥٩٧/١ ؛ الهمع ٧٧/٢-٧٨ .

(٦) من الآية (١٣١) من سورة الأنعام .

وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾[1] ، والمصدر قول الشَّاعر :

بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الفَتَى ۝ وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ[2]

أمَّا اسم الفاعل فكقول الشَّاعر :

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي البَشَاشَةَ كَائِنًا ۝ أَخَاكَ إِذَا لَمْ تَلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا[3]

الثاني : ما يتصرَّف تصرُّفًا ناقصًا وهو (زال) وأخواتها ، فإنَّه لا يُستعمل منها الأمر ولا المصدر ، فتأتي بصيغة الماضي والمضارع ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ ﴾[4] .

وذهب ابن الأثير ، والنِّيلي ، وابن القوَّاس إلى منع بناء اسم الفاعل مما كان أوله (ما) النَّافية[5] ، والصَّحيح خلاف ذلك، فقد استشهد ابن مالك ، وابنه ، وابن هشام، وابن القيِّم ، والأزهري ، والسُّيوطي[6] على صحة مجيء بناء اسم الفاعل من الأفعال النَّاسخة المسبوقة بنفي بقول الشَّاعر :

قَضَى اللهُ يا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زائلاً ۝ أُحِبُّكِ حَتَّى يغمضَ العَيْنَ مُغْمَضُ[7]

---

(١) من الآية (٦٩) من سورة الأنبياء .

(٢) هو بلا نسبة في الارتشاف ١١٥٢/٣، وأوضح المسالك ٢٣٩/١، والمقاصد النحوية ٤٠٤/١، والتصريح ٥٩٩/١، والهمع ٧٤/٢.

(٣) وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٣٩/١، والمقاصد النحوية ٤٠٦/١، والتصريح ٦٠٠/١، والهمع ٧٨/٢.

(٤) من الآية (٨٠) من سورة يوسف .

(٥) ينظر : البديع ٤٧٠/١ ؛ الصفوة الصفية ٧/٢ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٦٠/٢ .

(٦) ينظر : شرح التسهيل ٣٤٠/١ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٢٢ ؛ أوضح المسالك ١٩٢/١ ؛ إرشاد السالك ١٩٢/١ ؛ التصريح ٦٠٠/١ ؛ الهمع ٧٨/٢ .

(٧) وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٤٠/١، وشرح الألفية لابن الناظم ١٣٢، والتصريح ٦٠٠/١، الهمع ٧٨/٢ .

وهذا البيت تداخلت فيه ثلاث نواسخ: أولها: (أنْ) المخففة من الثقيلة، وثانيها: (لَيْسَ)، وثالثها: (زائلاً) الذي هو محل الاستشهاد هنا.

فـ(زائلاً) اسم فاعل من (زال) وهو مسبوق بنفي.

كذلك قول عنترة بن شدَّاد في معلَّقته :

وَخَلا الذُّبابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ   غَرِدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ[١]

شاهد على إعمال اسم الفاعل من الفعل (برح) النَّاقص .

الثالث : ما لا يتصرف أبدًا وهو (ليس) و(دام) .

وهذه الأفعال تعمل في جميع تصاريفها فترفع الاسم وتنصب الخبر ، وهذا ما نصَّ عليه جمهورٌ من النُّحاة[٢] .

وقد وردت الأفعال الناسخة في المعلقات بتصاريف مختلفة توضيحها فيما يلي:

قول طرفة بن العبد :

فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً في الرِّجَالِ لَضَرَّني   عَدَاوَةُ ذِي الأَصْحَابِ والمُتَوحِّدِ[٣]

فـ(وغلاً) خبر كان منصوب ، واسمها الضَّمير المتَّصل بها ، وقد جاء الخبر نكرة، والاسم معرفة ، و(كان) بصورة الماضي.

ومثله قوله :

---

(١) ديوانه ١٩٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٨/١؛ شرح القصائد السبع ٣١٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٧٤ .

خلا الذباب بها : أي خلا المكان له ، **فليس ببارح**: فليس بزائل، **غرد**: التغريد التصويت في طرب، **المترنم**: الترنم ترديد الصوت.

(٢) منهم :الثمانيني في الفوائد والقواعد ٢٠٥ ، والشريف الكوفي في البيان ١٤٣ ، والواسطي في شرح اللمع ٣٩ ، وابن الأثير في البديع ٤٧٠/١ ، والنيلي في الصفوة الصفية ٧/٢ ، وابن الناظم في شرح الألفية ١٣١ ، وابن القوَّاس في شرح ألفية ابن معطي ٨٦٠/٢ ، والمرادي في توضيح المقاصد ٤٩٣/١ ، وابن هشام في أوضح المسالك ٢٣٨/١-٢٤٠ ، ابن القيم في إرشاد السالك ١٩٢/١ ، وابن عقيل ٢٥٥/١ ، والدماميني في تعليق الفرائد ١٨٥/٣ ، والسُّيوطي في الهمع ٧٧/٢ .

(٣) ديوانه ٤٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٥١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٥ .

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[1]

فـ(جاهلاً) خبر كان منصوب ، واسمها الضَّمير المتَّصل بها ، فهو معرفة ، والخبر نكرة.

أمَّا قول زهير بن أبي سلمى :

وَمَن يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ[2]

فإنَّ (ذا) خبر (يك) منصوب [3] وقد جاءت (كان) بصورة المضارع المجزوم ، وذكر جمهور العلماء جواز حذف نون (كان) في المضارع المجزوم بالسُّكون ؛ وذلك بحذف الواو لالتقاء السَّاكنين ، ثم النون تخفيفًا لكثرة الاستعمال ولشبه النون حروف العلّة[4] وذلك كقول الله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[5] .

واسم (يك) في قول زهير هو الضَّمير المستتر المقدَّر بـ(هو) والعائد إلى اسم الشَّرط (مَنْ) فهو معرفة ، والخبر (ذا) نكرة لأنَّه من الأسماء الخمسة ، ولم يضف إلى معرفة ، وجاءت (كان) بصورة المضارع .

وقول لبيد بن ربيعة :

---

(١) ديوانه ٤٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٥٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٣٠ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٨ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٣٥ ، وشرح الأعلم ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٤ ؛ شرح القصائد التسع ٣٤٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٧ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٨٤ .

(٤) شرط النحاة لحذف نون (كان) في المضارع المجزوم أن يليه متحرك ، فإن وليه ساكن منع حذفه؛ كما اشترطوا عدم اتصال الفعل المضارع المجزوم بالضَّمير ؛ نحو : لم يكنه أو يكنها ، لأنَّ الضَّمير يردُّ الشيء إلى أصله .
ينظر : الكتاب ٨/١ ، ١٠ ، ١٣٤ ، ٣١٠ ، ٣٨٩/٢ ؛ المقتضب ١٦٦/٣-١٦٧ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٥ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٤٣١/١ ؛ شرح التسهيل ٣٦٦/١ ؛ الارتشاف ١١٩٣/٣-١١٩٤ ؛ إرشاد السالك ٢٠٥/١-٢٠٦ ؛ توضيح المقاصد ٥٠٤/١ ؛ تعليق الفرائد ٢٣٤/٣ ؛ التصريح ٦٤٠/١ ؛ المساعد ٢٧٥/١ ؛ الهمع ١٠٧/٢ .

(٥) من الآية (١٢٠) من سورة النحل .

فَمَــضَى وَقَــدَّمَها وَكَانَــتْ عَــادَةً　　　مِنْــهُ إِذَا هِــيَ عَــرَّدَتْ ، إِقْــدَامُهَا[١]

فـ(عادة) خبر كان منصوب [٢] ، وهو خبر مقدَّم وقع نكرة ، والاسم (إقدامها) معرفة لاتصاله بالضَّمير ، وقد جاء متأخرًا ، ويلحظ أنَّ تاء التأنيث لحقت (كان) فقال : (كانت) مع أنَّ اسمها (الإقدام) وهو مذكَّر ومتأخر .

وقد ذكر ابن الأنباري ، والنَّحاس ، والتِّبريزي تأويلين لتأنيث (كان) في البيت:

أولهما : أنَّه لَمَّا تقدَّم خبرها المؤنث ، وفرَّق بينها وبين اسمها المذكَّر ، تُوهِم التأنيث للاسم ؛ لأنَّ الخبر مؤنثٌ ، وقد حكى الكسائي عن العرب : كانت عادةً حسنةً عطاءُ الله تعالى ؛ وكانت رحمةً المطرِ البارحة .

والثَّاني : أنَّ الشَّاعر أراد (التقدُّمة)، والتقدير : كانت عادةً تقدُّمتُها ؛ لأنَّ (التقدُّمة) مصدر قَدَّمَها ، إلاَّ أنَّ القافية لا تصلح لـ(تقدُّمها) فقال : إقدامها[٣] ، وبهذا التأويل أوَّلَ الأنباري البيت[٤] .

كما ذكر النَّحاس تأويلاً ثالثًا هو : أنَّه أنَّث (الإقدام) ؛ لأنَّه مضاف إلى مؤنث وهو مشتمل عليه وشبهه بما أنشده سيبويه :

رَأَتْ مَــرُّ الــسنينَ أَخَــذْنَ مِنِّــي　　　كَمَــا أَخَــذَ الــسِّرَارُ مــن الهِــلالِ[٥]

---

(١) ديوانه ٢١٥ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٠ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٨ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٥١ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٥١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٣/١-٣٩٤ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٩ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٥١ .

(٥) هو لجرير في ديوانه ٥٤٦/١، وهو في الدرر ٥٢/١، وبلا نسبة في المقتضب ٢٠٠/٤، ولسان العرب (خ ض ع).

فأنث المرّ لأنه مشتمل على السنين[1] .

و(منه) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(عادة) الواقعة خبرًا لـ(كان).

ومثله قول عنترة بن شدّاد :

هَلاَّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي[2]

فـ(جاهلة) خبر (كان) منصوب [3] ، وهو نكرة ، واسمها الضّمير المتّصل بها فهو معرفة .

وقوله :

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الكَلاَمَ مُكَلِّمِي[4]

فـ(مكلمي) خبر كان منصوب ، واسمها ضميرٌ مستتر تقديره : هو ، عائدٌ إلى الأدهم المذكور في الأبيات السّابقة[5] .

وقول عمرو بن كلثوم :

مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا[6]

فـ(طحينا) خبر يكون منصوب ، وهو نكرة ، و (واو الجماعة) ضّمير متّصل في محل رفع اسم (يكون) .

---

(١) ينظر : شرح القصائد التسع ٣٩٣/١-٣٩٤ .

(٢) ديوانه ٢٠٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٠٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩١ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٤٣ .

(٤) ديوانه ٢١٨ ، ينظر : الجمهرة ٤٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٣١/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٨ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٦١-٣٦٢ .

(٦) ديوانه ٧٢ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٢ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٦٣٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٣ ، وليس في رواية الجمهرة .

وقوله :

نَـــصَبْنَا مِثْـــلَ رَهْـــوَةٍ ذَاتَ حَـــدٍّ   مُحَافَظَـــــةً وَكُنَّـــا الـــــسَّابِقِينَا[١]

فـ(السَّابقينا) خبر (كان) منصوب ، وهو معرفـة فقـد عُـرِّف بـالألف والـلام ، واسم (كان) الضَّمير المتَّصل بها فهو معرفة أيضًا ، وتقدَّم الاسـم علـى الخـبر مـع أنَّهمـا معرفتان ؛ وذلك لأنَّ الاسم ضمير متَّصل فوجب تقديمه .

وقوله :

بِـــأَيِّ مَـــشِيئَةٍ عَمْـــرَو بْـــنَ هِنْـــدٍ   نَكُـــونُ لِقَـــيْلِكُمْ فِيهَـــا قَطِينَـــا؟[٢]

فـ(قطينا) خبر نكون منصوب ، وهـو نكـرة ، واسـم (نكـون) ضـمير مـستتر تقديره (نحن) ، وهو معرفة ، وتقدَّم معمول الخبر الجار والمجرور (لقيلكم) على الخبر .

وقوله :

تَهَـــدَّدْنَا وَأَوْعِـــدْنَا رُوَيْـــدًا   مَتَـــى كُنَّـــا لأُمِّـــكَ مَقْتَوِينَـــا[٣]

فـ(مقتوينا) خبر (كان) منصوب ، وهو معرفة لاتِّـصاله بالـضَّمير ، و(نـا) ضـمير متصل في محل رفع اسم (كان) فهو معرفة أيـضًا ، وتقـدَّم معمـول الخـبر عليـه ، وجـاز ذلك لأنَّه جار ومجرور ، والعرب توسَّعت فيـه، وفي الظَّـرف مـا لم تتوسَّـع في غيرهمـا، لكثرة استعمالهما .

ومثله قوله :

وَكُنَّـــا الأَيْمَـــنِينَ إِذا الْتَقَيْنَـــا   وَكَـــانَ الأَيْـــسَرِينَ بَنُـــو أَبِينَـــا[٤]

---

(١) ديوانه ٧٦ ، وينظـر : الجمهـرة ٤٠٠/١ ؛ شـرح القـصائد الـسبع ٣٩٨ ؛ شـرح القـصائد التسع ٦٤٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٠ ، ولم يروه ابن كيسان .

(٢) ديوانه ٧٨ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨١ ؛ الجمهرة ٤٠٢/١ ؛ شـرح القـصائد الـسبع ٤٠١ ؛ شـرح القصائد التسع ٦٥١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٥ .

(٣) ديوانه ٧٩ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٣ ؛ الجمهرة ٤٠٣/١ ؛ شـرح القـصائد الـسبع ٤٠٢ ؛ شـرح القصائد التسع ٦٥٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٥ .

(٤) ديوانه ٨٣ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٩ ؛ الجمهرة ٤٠٨/١ ؛ شـرح القـصائد الـسبع ٤١١ ؛ شـرح القصائد التسع ٦٦١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٢ .

فـ(الأيمنين) خبر (كان) منصوب ، وهو معرفة ، واسمها الضّمير المتّصل بـ(كان) فهو معرفة أيضًا .

و(الأيسرين) خبر (كان) منصوب ، وهو معرفة ، والاسم (بنو أبينا) وهو معرفة أيضًا لأنّه مضاف إلى ما أضيف إلى ضمير ، وتقدَّم الخبر على الاسم ، والمعروف عند النُّحاة أنّه إذا اجتمع معرفتان فالمتكلِّم بالخيار جعل أيهما شاء الاسم والآخر الخبر ، فيجوز أن يقال : كان الأيسرون بني أبينا ، على أن يجعل (الأيسرون) الاسم و(بني أبينا) الخبر[1].

وقول الأعشى :

لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا   لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَثِلُ[2]

فـ(صددًا) خبر (يكن) منصوب ، وهو نكرة ، واسم (يكن) ضميرٌ مستتر تقديره (هو) وهو عائدٌ إلى (عميدًا) ، وقد سبقت الإشارة إلى أنّ ابن عصفور ، وأبا حيّان ، والسُّيوطي قد نصُّوا على أنّ ضمير النّكرة وإن كان معرفة ، إلاّ أنّه يعامل معاملة النّكرة إذا اجتمع مع المعرفة ، وذلك لأنّ تعريفه لفظي [3] .

والشّواهد السّتة عشر السّابقة يلحظ فيها أنّ خبر (كان) ، كان مفردًا وقد تصرَّفت (كان) ، فجاءت بصيغة الماضي في أحد عشر شاهدًا ، وبصيغة المضارع في خمسة شواهد ، ولم تحظَ المعلّقات بشواهد لـ(كان) في صيغة الأمر .

ب – شوهد خبر (كان) الجملة :

سبقت الإشارة إلى أنّ خبر (كان)، كما يقع مفردًا يقع جملة بنوعيها الاسمية والفعلية ، وقد وقع خبر (كان) جملة فعلية في المعلّقات العشر في تسعة شواهد منها : قول امرئ القيس :

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٤١١-٤١٢ .

(٢) ديوانه ٦٣ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٦ .

(٣) ينظر ص (٥٥١) من البحث .

أَفَــاطِمُ مَهْــلاً بَعْــضَ هَــذا التَّــدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صُرْمِي فَــأَجْمِلِي[(١)]

الجملة الفعلية (قد أزمعت صرمي) في محل نصب خبر (كنت) ، واختلف النُّحاة في جواز مجيء خبر (كان) ، و(أصبح) ، و(أمسى) ، و(أضحى) ، و(ظلّ) ، و(بات) فعلاً ماضيًا ، فالكوفيُّون شرطوا لجواز ذلك اقترانه بـ(قد) ظاهرة أو مقدَّرة ، وعلّة منعهم هو أنَّ (كان) دخلت على الجملة لتدلّ على الزَّمان ، فإن كان الخبر دالاً على الزَّمان فلا حاجة لذكر (كان) ، إذ لا فرق بين (زيدٌ قامَ) و (كان زيدٌ قامَ) ، فاشترطوا بأن يسبق الفعل الماضي بـ(قد) ؛ لأنَّها تقرب الماضي إلى الحال[(٢)] .

ويرى ابن الأثير إلى أنَّه من القبيح وقوع خبر (كان) وأخواتها فعلاً ماضيًا إلاَّ أن يسبق بـ (قد) ، لأنَّ (قد) تحسنه ؛ نحو : أصبح زيدٌ قد استغنى[(٣)] .

والصَّحيح جوازه بلا شرطٍ ولا قيد ، وهو ما ذهب إليه ابن مالك ومن تبعه ؛ وذلك لكثرته في الكلام العربي نظمًا ونثرًا كثرةً توجب القياس[(٤)] ، فمنه قول الله عز وجل : ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ ﴾[(٥)] ، وقوله تعالى : ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ﴾[(٦)] .

ومنه قول الشَّاعر :

وَكُنَّــا حَــسِبْنَاهُمْ فَــوَارِسَ كَهْمَــسٍ حَيُوا بَعْدَمَا ماتُوا مِــنَ الــدَّهْرِ أَعْــصُرا[(٧)]

---

(١) ديوانه ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤ .

(٢) الرأي منسوب لهم في : التذيل والتكميل ١٥١/٤ ؛ المساعد ٢٥٦/١ ؛ تعليق الفرائد ١٨٨/٣ ؛ الهمع ٧٣/٢ .

(٣) ينظر : البديع ٢٧٤/٢ .

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٣٤٤/١ ؛ الملخص ٢١٤/١ ؛ التذيل والتكميل ١٥١/٤ ؛ المساعد ٢٥٥/١-٢٥٦ ؛ تعليق الفرائد ١٨٧/٣ ؛ الهمع ٧٣/٢ .

(٥) من الآية (٢٦) من سورة يوسف .

(٦) من الآية (١١٦) من سورة المائدة .

(٧) هو بلا نسبة في الكتاب ٣٨٧/٢، والمقتضب ١٨٢/١، وشرح المفصل ٤٨٠/٤، وشرح شافية ابن الحاجب ١١٦/٣.

وقول بشر بن أبي الخازم :

وأَصْبَحْتُ وَدَّعْـتُ الـصِّبَا غَيْـرَ أَنَّنـي ... أُرَاقِبُ خَـلاَّتٍ مِـنَ العَـيْشِ أَرْبَعَـا[1]

ومن الشَّواهد التي اقترن الفعل الماضي بـ(قد) قول الشَّاعر :

فَأَمْـسَى مُقْفـرًا لا حَـيَّ فِيـهِ ... وَقَدْ كـانُوا فَأَمْـسَى الحَـيُّ سَـارُوا[2]

ومنه بيت امرئ القيس السَّابق فالجملة الفعلية الواقعة خبرًا لـ (كان) مصدَّرة بالفعل الماضي (أزمعت) ، وقد سبقت الجملة بـ(قد) .

ومثله قوله :

وَإِنْ تَـكُ قَـدْ سَـاءَتْكِ مِنِّـي خَلِيقَـةٌ ... فَـسُلِّي ثِيَـابِي مِـنْ ثِيَابِـكِ تَنْـسُلِ[3]

الجملة الفعلية (قد ساءتك) في محل نصب خبر (تك) ، واسمها (خليقة)[4] وقد تقدمت جملة الخبر على الاسم ، وللنُّحاة في هذه الحالة ثلاثة أقوال :

الأول : منع تقديم الخبر إن كان جملة سواء اسمية ؛ نحو : كان زيدٌ أبوه قائمٌ ، أم فعلية رافعة ضمير الاسم ؛ نحو : كان زيدٌ يقوم ، أم غير رافعة لضمير الاسم ؛ نحو : كان زيدٌ يمرُّ به عمرو ، وعلَّة منعهم عدم سماعه ، وهذا القول ذكره ابن مالك ، وأبو حيَّان ، وابن عقيل ، والدَّماميني ، والأزهري ، والسُّيوطي[5] .

الثَّاني : جواز تقديم الخبر إن كان جملة دون تفصيل ، فعلية كانت أم اسمية وهو

---

(١) ديوانه ١٤٣، وهو في المفضليات ٣٤٧، والتذيل والتكميل ١٥٢/٤.

(٢) هو بلا نسبة في التذيل والتكميل ١٥٣/٤، والهمع ٧٣/٢، والدرر ٢١٢/١.

(٣) ديوانه ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٦ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل ٣٥٥/١ ؛ الارتشاف ١١٧٢/٣-١١٧٣ ؛ المساعد ٢٦٢/١ ؛ تعليق الفرائد ٢٠٥/٣ ؛ التصريح ٦٠٦/١ ؛ الهمع ٩١/٢ .

ما قاله ابن السَّرَّاج ؛ لأنَّه على القياس وإنْ لم يُسْمع[1]، وصحَّحه ابن مالك ، وأبو حيَّان ، وابن عقيل ، والدَّماميني[2] ؛ وذلك لأنَّه وإنْ لم يُسْمَع مع (كان) فقد سُمع مع الابتداء ومنه قول الفرزدق :

إلى ملكٍ ما أمُّهُ مِنْ مُحارِبٍ أبوهُ ولا كَانَتْ كليبٌ تُصاهِرُه"[3]

أراد : أبوه ما أمه من محارب ، فأبوه مبتدأ ، وأمه مبتدأ ثان ، ومن محارب خبره ، والجملة الاسمية (أمه من محارب) خبر المبتدأ الأول ويلحظ أنّ الخبر قد تقدَّم وهو جملة ، ولو أدخلت (كان) عليه فقيل : ما أمه من محارب كان أبوه لجاز التقديم ؛ حيث تقدَّمت جملة الخبر (أمه من محارب) على (كان) واسمها (أبوه) ، ويرى ابن مالك أنّ توسط الخبر بين (كان) واسمها أولى بالجواز؛ نحو : ما كان أمه من محارب أبوه[4] .

الثالث : ما ذكره ابن عصفور ، والسُّيوطي وهو منع تقديم الجملة الفعلية التي فاعلها ضمير مستتر في الفعل ؛ نحو : كان زيدٌ يقوم ، فلا يصح : كان يقوم زيدٌ ، وذلك قياسًا على المبتدأ والخبر فكما لا يجوز (يقوم زيد) على أن يكون (يقوم) جملة فعلية واقعة خبرًا للمبتدأ (زيد) فكذلك لا يجوز (كان يقوم زيدٌ) على أن تكون جملة (يقوم) خبرًا لـ(كان) واسمها (زيد) ، إضافة إلى أنّه قد استقرَّ في باب (كان) وأخواتها أنّه متى حذفت ، عادت الجملة إلى الاسم والخبر ، وهو ليس كذلك إن حذفت (كان)

---

(١) ينظر : الأصول ٨٦/١ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل ٣٥٥/١ ؛ التذييل والتكميل ١٨٢/٤ ؛ المساعد ٢٦٢/١ ؛ تعليق الفرائد ٢٠٥/٣-٢٠٦ .

(٣) ديوانه ٣٥٠/١، وهو في الخصائص ٣٩٤/٢، والدرر ٢٢١/١، وبلا نسبة في رصف المباني ١٨، ومغني اللبيب ١١٦/١.

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٣٥٥/١ .

منها إذ تصبح الجملة (يقومُ زيدٌ)[١] .

ولعل الرَّاجح ما ذهب إليه ابن السَّرَّاج ، وابن مالك ومن تبعهما من جواز تقديم الخبر إنْ كان جملة دون تفصيلٍ في نوعها ، اسميةً كانت أم فعلية ، وذلك لما ورد في القرآن الكريم من تقديم معمول جملة الخبر ، وتقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴾[٢] ، فـ(أنفسهم) مفعول (يظلمون)[٣] والجملة الفعلية في محل نصب خبر (كان) ، ومثله قول الله عز وجل : ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴾[٤] ، فـ(إيَّاكم) منصوب بخبر (كان) وهو الجملة الفعلية (يعبدون)[٥] ، ويلحظ أنَّ معمول الخبر في الآيتين السَّابقتين قد تقدَّم عليه .

كما أنَّ بيت امرئ القيس السَّابق يُعضِّد القول بجواز تقديم خبر (كان) على اسمها ، حيث تقدَّمت الجملة الفعلية (قد ساءتك) ، والواقعة خبرًا لـ(كان) على اسمها وهو (خليقة) .

ومن شواهد خبر (كان) الجملة ، قول امرئ القيس أيضًا :

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إنَّ شَأْنَنَا ... قَلِيلُ الغِنَى إنْ كُنتَ لَمَّا تَمَوَّلِ[٦]

فالجملة الفعلية (لما تمول) في محل نصب خبر (كان) ، والضَّمير المتَّصل بـ(كان) في محل رفع اسمها[٧] ، والجملة الفعلية صدرت بفعل مضارع ، وهو جائز عند من يرى عدم جواز أن يكون خبر (كان) فعل ماضٍ .

وقول طرفة بن العبد :

---

(١) ينظر : شرح الجمل ١/٣٧٦ ؛ الهمع ٢/٩١ .

(٢) من الآية (١٧٧) من سورة الأعراف .

(٣) ينظر : الدر المصون ٥/٥١٩ .

(٤) من الآية (٤٠) من سورة سبأ .

(٥) ينظر : التبيان ٢/٣٣٢ ؛ الدر المصون ٩/١٩٦ .

(٦) ليس في رواية الأعلم للديوان ، وينظر : الجمهرة ١/٢٦٣ ؛ شرح القصائد السبع ٨١ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٦٣ ؛ شرح القصائد العشر ٥٨ .

(٧) ينظر : شرح القصائد السبع ٨١ .

فَإِنْ كُنْتَ لا تَستَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي ... فَدَعْنِي أُبادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي[١]

فالجملة الفعلية (لا تستطيع دفع منيتي) في محل نصب خبر (كان) ، والضَّمير المتَّصل بـ (كان) في محل رفع اسمها ، ويلحظ أنَّ الجملة قد صدرت بفعل مضارع .

ومثله قول زهير بن أبي سلمى :

وَكَانَ طَوَى كَشْحًا على مُستَكِنَّةٍ ... فَلا هُوَ أَبْدَاها وَلَمْ يَتقَدَّمِ[٢]

فالجملة الفعلية (طوى كشحًا) في محل نصب خبر (كان) ، واسم (كان) ضميرٌ مستتر تقديره هو ، يعود إلى (حصن) المذكور في البيت السَّابق[٣] ، وجاء الفعل الماضي مخبرًا عنه، وهذا ما أجازه ابن مالك ومن تبعه ، ومنعه الكوفيُّون، إلاّ أن يسبق بـ(قد) ظاهرة أو مقدَّرة ، وبيت زهير من الشَّواهد الدَّالة على كثرة مجيئها في الكلام العربي مجردة من (قد) .

ومن شواهد خبر (كان) الواقع جملة قول عنترة بن شدَّاد :

لَوْ كانَ يَدْرِي ما المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى ... وَلَكانَ لَوْ عَلِمَ الكَلامَ مُكَلِّمِي[٤]

فالجملة الفعلية (يدري) في محل نصب خبر (كان) ، واسمها ضمير مستتر تقديره (هو) عائدٌ إلى الأدهم المذكور في الأبيات السَّابقة[٥]، والجملة الفعلية مصدَّرة بالفعل المضارع ، وهو مستحسن عند من منع الإخبار بالفعل الماضي .

ومثله قول النَّابغة الذّبياني :

---

(١) ديوانه ٣٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٢٣ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٩ ، وبشرح الأعلم ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٧٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٣٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٩ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٧٦ .

(٤) ديوانه ٢١٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦١ ؛ شرح القصائد التسع ٥٣١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٨ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٦١-٢٦٢ .

خَلَّــتْ سَــبِيلَ أَتــيٍّ كــانَ يَحْبِــسُهُ ورَفَّعَتْــــهُ إلى الـــسِّجْفَيْنِ فالنَّــــضَدِ[1]

فالجملة الفعلية (يحبسه) في محل نصب خبر (كان) ، واسمهــا ضــمير مــستتر تقــديره (هو) ، عائدٌ إلى النؤى في البيت السَّابق ، والجملة الفعليــة الواقعــة خــبرًا مــصدَّرة بمعــل مضارع .

ومثله قوله :

هَـــا إنَّ عِــــذْرَةٌ إلاَّ تَكُـــنْ نَفَعَـــتْ فَــإنَّ صــاحِبَها قَــدْ تَــاهَ في البَلَــدِ[2]

فالجملة الفعليــة (نفعت) في محل نصب خــبر (تكــن) ، واسمهــا ضــمير مــستتر تقديره : (هي) ، وهو عائد إلى (عِذْرة) والبيت من شواهد جــواز وقــوع الفعــل الماضــي خبرًا لــ(كان) ، وقد جُرِّد من (قد) .

وقول عبيد بن الأبرص :

إنْ يَـــكُ حُـــوِّلَ مِنهَـــا أَهْلُهَـــا فَـــلا بَـــدِيءٌ وَلا عَجِيـــبُ[3]

فالجمة الفعلية (حُوِّل منها أهلُها) في محل نصب خبر (يك) ، واســم(يــك) إمَّــا أن يكون (أهلها) وتأخر عن الخبر ، ونائب فاعل (حُــوِّل) ضــميرٌ مــستتر ، وإمَّــا أن يكــون الاسم ضميرًا مستترًا ، و(أهلها) نائب فاعل لــ(حول) .

وبعد عرض شواهد الجمل الفعلية الواقعة في محــل نــصب خــبر (كــان) ، نلحــظ أنَّها قد وردت في ثلاثة صور ، الأولى : جاءت فيها الجملة الفعلية بــصيغة الماضــي المقتــرن بــ(قد) ، وذلك في شاهدٍ واحدٍ ، أمَّا الصُّورة الثَّانيــة فقــد جــاءت بــصيغة الماضــي ولم تقترن فيه بــ(قد) ، وقد وردت هذه الصُّورة في أربعة شواهد مــن المعلَّقــات العــشر ، أمَّــا

(١) ديوانه ١٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٥ .

(٢) ديوانه ٢٨ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٢ .

(٣) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨١ .

حُوِّلَ منها أهلها: نُقِلوا إلى مكان آخر فتحولوا عنها، **بدئ**: مبتــدأ أي لــيس تحــولهم بــدعًا وأولاً فقــد تحول من قبلهم، وقد تكون (بدئ) بمعنى عجيب.

الصُّورة الثّالثة فقد جاءت الجمل الفعلية بصيغة المضارع ، وذلك في أربعة أبيات من المعلّقات .

والجدير بالذِّكر أنّ المعلّقات العشر جميعها قد خلت من شواهد الجملة الاسمية الواقعة خبرًا لـ(كان) .

جـ – شواهد شبه الجملة الواقعة خبرًا لـ(كان) :

وردت سبعة أبيات في المعلّقات العشر جاء فيها الجار والمجرور متعلقًا بمحذوف واقع في محل نصب خبر (كان) ، منها قول طرفة بن العبد :

وَقَرَّبْتُ بالقُرْبَى وَجَدِّكَ إنَّهُ مَتَى يَكُ أَمْرٌ للنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ[1]

(للنكيثة) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف تقديره : استقرَّ أو مستقرٌّ في محل نصب خبر (يك) ، والاسم هو (أمرٌ) ، وهو نكرة .

ومثله قوله :

وَإنْ أُدْعَ في الجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِها وإنْ يَأْتِكَ الأَعْدَاءُ بالجَهْدِ أَجْهَدِ[2]

(من حماتها) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف في محل نصب خبر (أكن) ، أمّا اسم (أكن) فهو ضميرٌ مستتر تقديره (أنا) ، وهو معرفة .

وقول لبيد بن ربيعة :

عَرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الجَمِيعُ فَأَبْكَرُوا مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا[3]

---

(١) ديوانه ٣٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٣٣ .

(٢) ديوانه ٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٠٥ ؛ شرح القصائد التسع ٢٧٦/١؛ شرح القصائد العشر ١٣٣ .

(٣) ديوانه ٢٠٥ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢٩ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٣ .

عريت : خلت من السكان ، **أبكروا** : ارتحلوا منها بكرة ، **غودر** : ترك ، **نؤيها** : النؤى حاجر من تراب يمنع دخول الماء إلى الخيمة، **ثمامها** : الثمام نبات يوضع حول الخيمة لحمايتها.

الجار والمجرور (بـها) متعلّقان بمحذوف في محـل نـصب خـبر (كـان) ، مقـدَّم واسمها (الجميع) وهو معرفة ، والخبر نكرة .

وقول عنترة بن شدَّاد :

وَلَقَدْ خَـشِيتُ بِـأَنْ أَمُـوتَ وَلَـمْ تَكُـنْ ... لِلْحَرْبِ دَائِـرَةٌ عَلَـى ابْنَـيْ ضَمْـضَمِ[1]

الجار والمجرور (على ابني) متعلقان بمحذوف في محل نـصب خـبر (تكـن) ، واسمهـا (دائرة) وهو نكرة ، والخبر نكرة .

وقول الحارث بن حلِّزة :

أَوَسَـكَتُّمْ عَنَّـا فَكُنَّـا كَمَـنْ أَغْـ ... ـمَضَ عَيْنًـا فِي جَفْنِهَـا أَقْـذَاءُ[2]

الجار والمجرور (كمـن) متعلّقـان بمحـذوف في محـل نـصب خـبر (كـان)[3] ، والضمير المتصل بـ (كان) في محل رفع اسمها ، وهو معرفة ، والخبر نكرة .

وقول الأعشى :

قَدْ كَـانَ فِي آلِ كَهْـفٍ إِنْ هُـمُ احْتَرَبُـوا ... وَالجَاشِـرِيَّةِ مَـا تَـسْعَى وَتَنْتَـضِلُ[4]

(في آل كهف) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر (كـان) مقـدَّم ، واسمهـا (مـا) الاسم الموصول متأخر عنها ، فهو معرفة ، والخبر الجار والمجرور نكـرة ، ويجـوز أن تكـون (كان) تامة ، والاسم الموصول فاعلها .

وقول عبيد بن الأبرص :

---

(١) ديوانه ٢٢١ ، وينظر : الجمهـرة ٤٩٣/١ ؛ شـرح القـصائد الـسبع ٣٦٣ ؛ شـرح القـصائد التسع ٥٣٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣١١ .

(٢) ديوانه ٢٧ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٩ ؛ شـرح القـصائد التـسع ٥٧٤/٢ ؛ شـرح القـصائد العشر ٣٨٨ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٩ .

(٤) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٥ .

آل : أهل ، **آل كهف** : من بني سعد بن مالك بن صبيعة من بكر، **الجاشـرية** : امـرأة مـن إيـاد، وقيـل هي بنت كعب بن أمامة، وقيل قبيلة من ربيعة.

سَـــاعِدْ بِـــأَرْضٍ إِذَا كُنْـــتَ بِهَـــا وَلا تَقُـــلْ إِنَّنِـــي غَرِيـــبُ[(١)]

(بها) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف في محل نصب خبر (كان) ، والضّمير المتَّصل بـ (كان) في محل رفع اسمها .

ثانيًا : شواهد خبر (أصبح) :

وكما جاء خبر (كان) متنوعًا ، جاء خبر (أصبح) كذلك؛ فجاء مفردًا ، وجاء جملة اسمية وجملة فعلية ، وكذلك وقع الجار والمجرور خبرًا له ؛ لذلك ستقسّم شواهد خبر (أصبح) على النّحو التالي :

أ – شواهد خبر (أصبح) المفرد :

جاء خبر (أصبح) مفردًا في قول طرفة بن العبد :

فَأَصْـــبَحْتُ ذَا مَـــالٍ كَـــثِيرٍ وَعَـــادَنِي بَنُـــونَ كِـــرَامٌ سَـــادَةٌ لِمُـــسَوَّدِ[(٢)]

(ذا) خبر (أصبح) منصوب ، والضمير المتصل بـ(أصبح) في محل رفع اسمها[(٣)] ، فهو معرفة والخبر اسم من الأسماء الخمسة فهو نكرة ، وقد أضيف إلى نكرة، ونعت بـ(كثير) .

وفي قول عنترة بن شدَّاد :

حَلَّـــتْ بِـــأَرْضِ الزَّائِـــرِينَ فَأَصْـــبَحَتْ عَسِرًا عَلَيَّ طِلابُـــكِ ابْنَـــةَ مَخْـــرَمِ[(٤)]

يجوز في (عسرًا علي طلابك) ثلاثة أوجه :

---

(١) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٥ .

(٢) ديوانه ٤٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٠ .

ورواه النحاس في شرح القصائد التسع ٢٨٢/١ ، والتبريزي في شرح القصائد العشر ١٣٨:

* فألفيت ذا مالٍ كثيرٍ وعادني *

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٢١١ .

(٤) ديوانه ١٩٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٩٩ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٤ .

الزائرون : الأعداء يزئرون مثل زئير الأسد، **ابنة مخرم** : هي عبلة.

الأول : أن يكون (عسرًا) خبرًا لـ(أصبح) منصوبًا ، أمَّا الاسم فهو ضميرٌ مستتر تقديره (هي) يعود إلى (عبلة) ، والجار والمجرور (علي) متعلّقان بـ(عسر) ، و(طلابك) فاعل (عسر) فهو معمول الخبر[1] .

الثّاني : أن يكون اسم أصبح مضمرًا ، و(عسرًا) هو الخبر ، و(طلابها) بدل من المضمر الذي في (أصبح) والمعنى : أصبح طِلابُها عسرًا عليَّ .

الثالث : أن يكون اسم (أصبح) مضمرًا ، و(عَسِرٌ) بالرفع خبر للمبتدأ (طلابها)، والتقدير : أصبحت طلابها عسرٌ عليَّ[2] ، فالجملة الاسمية في محل نصب خبر (أصبحت) ، والرَّاجح فيه هو الأول؛ لأنَّ الشَّاعر أراد أن يبين مدى عسر طلابها عليه .

ب – شواهد الجمل الواقعة خبرًا لـ(أصبح) :

وقعت الجمل خبرًا لـ(أصبح) في أربعة أبيات من المعلّقات العشر، ثلاثة منها كانت الجمل فعلية ، وواحدٌ منها كان الخبر جملة اسمية ، فأمَّا الفعلية فقول زهير بن أبي سلمى :

تُعَفَّى الكُلُومُ بالمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ[3]

فالجملة الفعلية (ينجمها) في محل نصب خبر (أصبحت) ، أمَّا الاسم فهو ضميرٌ مستتر تقديره (هي) يعود إلى (المئين)[4] .

وقوله أيضًا :

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠٠ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٥ .

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ٤٦٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٤ .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٢٥ ، وبشرح الأعلم ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٤؛ شرح القصائد التسع ٣٢٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٠ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٦٤ .

فَكُــــلاً أَرَاهُــــمْ أَصْـــبَحُوا يَعْقِلُونَـــهُ صَحِيْحَاتِ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْــفٍ مُــصَتَّمِ[١]

فالجملة الفعلية (يعقلونه) في محل نـصب خـبر (أصـبح)، و(واو الجماعـة) ضَّـميرٌ متَّصل في محل رفع اسم (أصبح).

وقول عبيد بن الأبرص :

فَأَصْـــــبَحَتْ فِي غَـــــدَاةٍ قَــــرَّةٍ يَـسْقُطُ عَــنْ رِيـشِهَا الـضَّرِيبُ[٢]

فالجملة الفعلية (يسقط عن ريشها الضَّريب) في محل نـصب خـبر (أصـبحت) أمَّـا الاسم فهو ضمير مستتر تقديره (هي) عائدٌ إلى (اللّقوة) .

يلحظ أنَّ شواهد الجملة الفعلية الواقعة خبرًا لـ(أصـبح) جميعهـا جـاءت بـصيغة المضارع ، أمَّا الجملة الاسمية الواقعة خبرًا لـ(أصبح) فهي قول لبيد بن ربيعة :

وَغَـــدَاةِ رِيـــحٍ قَـــدْ وَزَعْـــتُ وَقِـــرَّةٍ إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَــدِ الــشِّمَالِ زِمَامُهَــا[٣]

فالجملة الاسمية (بيد الشمال زمامُها) في محـل نـصب خـبر (أصـبحت) ، واسمهـا ضمير مستتر تقديره (هي) عائدٌ إلى (الغـداة) ، أو (الـرِّيح) أو (القـرَّة) وهـذا قـول ابـن الأنباري[٤] ، ويجوز أن يكون (زمامها) اسم (أصبحت) مـؤخَّر، و(بيـد الـشمال) خبرهـا مقدَّم .

جـ – شواهد شبه الجملة الواقعة خبرًا لـ(أصبح) :

وقد وردت هذه الصُّورة في شاهدٍ واحد كان الخبر فيه جارًا ومجرورًا هي :

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٣٢ ، وبشرح الأعلم ٢٤ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٠؛ شرح القصائد التسع ٣٤٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٤ .

(٢) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٩٠ .

قرة : باردة ، **الضريب** : الجليد والصقيع.

(٣) ديوانه ٢٢٩ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٨ ؛ شرح القصائد التسع ٤٢٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٩ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٧٨ .

قول الحارث بن حِلِّزة :

أَجْمَعُــوا أَمْــرَهُمْ بِلَيْــلٍ فَلَمَّــا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُـمْ ضَوْضَـاءُ[١]

فالجار والمجرور (لهم) متعلّقان بمحذوف في محل نصب خبر (أصبحت)[٢]، مقدّم على اسمها الذي هو قوله : ضوضاء فهو نكرة .

ويلحظ مما سبق أنّ المعلّقات لم تحظَ بشواهد للظّرف الواقع خبرًا لـ(أصبح).

ثالثًا : شواهد خبر (ظلّ) :

وكما تنوّع الخبر في الأفعال الناسخة السَّابقة ، كذلك تنوّع في خبر (ظلّ) الناسخ ، فجاء مفردًا في شاهدٍ واحد ، وجملة في ثلاثة شواهد ، وشبه جملة في شاهدٍ واحد أيضًا .

فأمّا المفرد فقد جاء في قول النّابغة الذّبياني :

يَظَـلُّ مِـنْ خَوْفِـهِ المَـلاَّحُ مُعْتَـصِمًا بِالخَيْزُرَانَـةِ بَعْـدَ الأَيْـنِ والنَّجَـدِ[٣]

فـ(معتصمًا) خبر (يظلّ) منصوب ، (الملاّح) اسم (يظل) وهو معرفة ، والخبر نكرة، وتصرّف (ظلّ) فجاء في صيغة المضارع .

وشواهد الجمل الواقعة خبرًا لـ (ظلّ) جميعها فعلية، وهي قول امرئ القيس :

فَظَـلَّ العَـذَارَى يَـرْتَمِينَ بِلَحْمِهَـا وَشَـحْمٍ كَهُـدَّابِ الـدِّمَقْسِ المُفَتَّـلِ[٤]

(١) ديوانه ٢٤ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٦٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٨١ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٢/٢.

(٣) ديوانه ٢٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧١ .

(٤) ديوانه ١١ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥ ؛ شرح القصائد التسع ١١٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧ .

يرتمين : يناول بعضهن بعضًا، **هداب** : الهُدَّاب والهُدْبُ طرف الثوب، **الدِّمَقْس** : الثوب الأبيض من الكتان، **المُفتَّل**: المفتول.

فالجملة الفعلية (يرتمين) في محل نصب خبر (ظـل) ، و (العـذارى)[1] اسـم (ظـلّ)، كما جاءت (ظلّ) بصيغة الماضي .

وقول طرفة بن العبد :

فَظَـلَّ الإِمَـاءُ يَمْـتَلِلْنَ حُوارَهَـا   وَيُسْعَى عَلَيْنَـا بِالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ[2]

فالجملة الفعلية (يمتللن حوارها) في محل نصب خـبر (ظـلّ)، وقولـه : (الإمـاء)[3] اسم (ظلّ) ، فهو معرفة ، والخبر نكرة .

وقول النَّابغة الذّبياني :

فَظَـلَّ يَعْجُـمُ أَعْلَـى الـرَّوْقِ مُنْقَبِـضًا   في حَالِـكِ اللَّـوْنِ صَـدْقٍ غَيْـرِ ذي أَوَدِ[4]

فالجملة الفعلية (يعجم) في محل نصب خبر (ظـلّ) ، واسـم (ظـلّ) ضـميرٌ مـستتر تقديره (هو) ، والعائد إلى الكلب ضُمْران المذكور في قوله :

فَهَـابَ ضُـمْرَانُ مِنْـهُ حَيْـثُ يُوزِعُـهُ   طَعْنَ المُعَـارِكِ عِنْـدَ المُحْجَـرِ النَّجُـدِ[5]

والمتأمل في الجمل الثّلاث الواقعة خبرًا لـ(ظلّ) يجـد أنّهـا جميعًـا قـد تـصدرت بفعلٍ مضارع .

أمَّا شاهد شبه الجملة (الجار والمجرور) الواقع خـبرًا لـ(ظـلّ) فهـو قـول امـرئ القيس :

فَظَلَّ طُهَـاةُ اللَّحْـمِ مِـنْ بَـيْنِ مُنْـضِجٍ   صَـفِيفَ شِـوَاءٍ أَوْ قَـدِيرٍ مُعَجَّـلِ[6]

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥ ؛ شرح القصائد العشر ٢٨ .

(٢) ديوانه ٤٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٢ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٩/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٣ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٢٣ .

(٤) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦١ .

(٥) ديوانه ١٩ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠ .

(٦) ديوانه ٢٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٧ ؛ شرح القصائد التسع ١٨٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٩ .

طهاة اللحم : الطباخون، **صفيف شواء** : الذي قد صف على الجمر، **قدير** : ما طبخ في قدر.

فالجار والمجرور (من بين) متعلّقان بمحذوف في محل نصب خبر (ظلّ) ، (طهاة اللّحم) اسم (ظلّ)[1] فهو معرفة ، والخبر نكرة .

رابعًا : شواهد خبر (بات) :

جاء خبر (بات) مفردًا في المعلّقات العشر في شاهد واحد ، وجملة في شاهدين أحدهما اسمية والآخر فعلية ، وجارًا ومجرورًا في شاهدين أيضاً.

فشاهد المفرد قول لبيد بن ربيعة :

قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا[2]

فـ(سامرها) خبر (بات) منصوب ، الضّمير المتّصل بـ (بات) في محل رفع اسمها ، وهما معرفتان الاسم وقع ضميرًا متّصلاً ، والخبر أضيف إلى الضّمير .

أمّا الجملة الاسمية الواقعة خبرًا لـ(بات)، فقد جاءت في قول امرىء القيس:

فَبَاتَ عَلَيْهِ سُرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ[3]

جوّز التبريزي أن تكون الجملة الاسمية (عليه سرجه) في محل نصب خبر (بات) ، واسم (بات) ضميرٌ مستتر تقديره (هو) ، وهو عائد إلى الفرس[4] .

وجوّز ابن الأنباري أنْ يكون الجار والمجرور (عليه) متعلّقان بمحذوف في محل نصب خبر (بات) مقدّم ، و(سرجه) اسم بات مؤخر[5] .

وقول الأعشى التالي وقع فيها خبر (بات) جملة فعلية :

بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَدْ بِتُّ أَرْمُقُهُ كَأَنَّمَا البَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُّعَلُ[6]

فالجملة الفعلية (أرمقه) في محل نصب خبر (بات) ، والضّمير المتّصل بـ (بات) في محل رفع اسمها فهو معرفة ، والخبر نكرة .

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٧ .

(٢) ديوانه ٢٢٨ ، وينظر : الجمهرة ٣٧١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤١٩/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٧ .

(٣) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٢٧٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٩ ؛ شرح القصائد التسع ١٨٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٧١ .

(٤) ينظر : شرح القصائد العشر ٧١ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٩ .

(٦) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٧ .

أمّا الشاهدان اللذان وقع فيهما خبر (بات) جارًا ومجرورًا فأحدهما قول امرئ القيس :

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ   وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ[1]

فتخريج البيت على رأي أنّ ابن الأنباري وهو أنّ الجار والمجرور (عليه) متعلّقان بمحذوف في محل نصب خبر (بات) مقدَّم ، (سرجُهُ) اسم (بات) مؤخر[2]، يجعل من البيت شاهدًا على القضية.

وكذلك الجار والمجرور (بعيني) في البيت متعلّقان بمحذوف في محل نصب خبر (بات) ، أمّا الاسم فهو ضّمير مستتر عائدٌ إلى الفرس .

وقول النّابغة الذّبياني :

فارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلاَّبٍ فَبَاتَ لَهُ طَوْعُ   الشَّوامِتِ مِنْ خَوْفٍ ومِنْ صَرَدِ[3]

الجار والمجرور (له) متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر مقدَّم لـ(بات)، و(طوع) بالرفع اسم (بات) مؤخَّر .

ويروى بـ(فبات له طوعَ الشَّوامِتِ)[4]، فاسم (بات) ضمير مستتر تقديره (هو)، هو العائد إلى المستأنس المذكور في بيت سابق ، و(طوع) بالنصب خبر (بات) ، و(له) متعلق بـ(بات) .

خامسًا : شواهد خبر (أضحى) :

وقع خبر (أضحى) مفردًا في قول النّابغة الذّبياني :

أَضْحَتْ خَلاَءً ، وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا   أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ[5]

---

(١) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٧٠ ؛ شرح القصائد السبع ٩٩ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٨٦ ؛ شرح القصائد العشر ٧١ .

(٢) سبقت الإشارة إليه في ص (٥٧٦) .

(٣) ديوانه ١٨ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٤٤ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٩ .
ارتاع : خاف وفزع ، **كلاّب** : صائد صاحب كلاب ، **له** : الهاء تعود على الصوت وقيل على الكلاب ، **الشوامت** : الشماتة الفرح ببلية العدو ، وقيل الشوامت القوائم ، **صَرَد** : شدة البرد.

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٤٥ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٩ .

(٥) ديوانه ١٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٣٩ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٦ .
أضحت خلاءً : أي أضحت الدار خالية من أهلها، **احتملوا** : ارتحلوا عنها، **أخنى عليها** : الخنى الفساد والنقصان، أي أفسدها، **لُبَد** : النسر السابع من نسور لقمان بن عاد، وكان قد عَمَّر أربعمائة عام، وهذا النسر هو الذي يضرب به المثل فيقال : (أتى أَبَدٌ على لُبَد).

فـ(خلاءَ) خبر (أضحت) منصوب ، واسمها ضمير مستتر تقديره (هي)، يعود إلى (ديار ميَّة) فهو معرفة ، و(خلاء) نكرة .

كما وقع خبر (أضحى) جملة فعلية في قوله : (احتملوا)، فالجملة في محل نصب (أضحى) الثّانية ، و(أهلها) اسمها .

أما شواهد شبه الجملة الواقعة خبرًا لـ(أضحى) أحدهما ظرف مكان ، وهو قول امرئ القيس :

وَيُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا   نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ[1]

(فوق فراشها) ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر (يضحي) ، (فتيتُ المسك) اسم (يضحى)[2] ، فهو معرفة ، ويلحظ أنَّ (أضحى) قد تصرَّف فجاء بصيغة المضارع .

والآخر جارًا ومجرورًا ، وهو قول عمرو بن كلثوم :

لَنَا الدُّنْيَا وَمَا أَضْحَى عَلَيْهَا   وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا[3]

فالجار والمجرور (عليها) متعلّقان بمحذوف في محل نصب خبر (أضحى) ، أمّا الاسم فهو ضميرٌ مستتر تقديره (هو) يعود إلى (مَنْ) الاسم الموصول وهو عائد إلى جميع من في الأرض .

سادسًا : شاهد خبر (أمسى) :

لم أقف إلاّ على شاهدٍ واحد على خبر (أمسى) وقد وقع جارًا ومجرورًا ، وهو قول طرفة بن العبد :

وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ   مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ[4]

فالجار والمجرور (على غير) متعلّقان بمحذوف في محل نصب خبر (أمسى) ، أمَّا

---

(١) ديوانه ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦٥ ؛ شرح القصائد التسع ١٤٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٩ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٦٩ .

(٣) ديوانه ٩٠ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٦ ؛ الجمهرة ٤١٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٤ .

(٤) ديوانه ٢٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٢/١؛ شرح القصائد العشر ١١٢ .

الاسم فهو ضميرٌ مستتر يعود إلى مفعول (خالَ) الأول .

سابعًا : شواهد خبر (ليس) :

و(ليس) من الأفعال الناسخة التي جاء خبرها مفردًا ، وجملة ، وشبه جملة في المعلّقات العشر ، ولذا ستُقسم الشواهد على النحو التالي :

أ – شواهد خبر (ليس) المفرد :

جاء خبر (ليس) مفردًا في ثلاثة عشر بيتًا من المعلّقات العشر أولها قول امرئ القيس :

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلا بِمُعَطَّلِ[1]

فـ(فاحش) خبر ليس منصوب محلاً ، واسمها الضّمير المستتر والمقدَّر بـ(هو)، والعائد إلى (جيدٍ) الأولى[2] ، و(ليس) للنفي مطلقًا[3] .

ذهب جمهور النُّحاة إلى جواز زيادة الباء في الخبر المنفي بـ(ليس) ؛ نحو: ليس زيدٌ بقائمٍ[4]، مستشهدين بقول الله عز وجل : ﴿ لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾[5]، ولا يجوز في غير المنفي ؛ نحو : ليس زيدٌ إلاّ بقائمٍ .

---

(١) ديوانه ١٦ ، وينظر : الجمهرة ٢٥٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٦١ ؛ شرح القصائد التسع ١٤٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٦١ .

(٣) ينظر : الكتاب ٣١١/٢ ؛ علل النحو ٢٤٦ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٨/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٠٦ ؛ المفصل ٣٦٨ ؛ البديع ٤٦٩/٢ ؛ الكناش ٤٣/٢-٤٤ ؛ الارتشاف ١١٥٧/٣ ؛ جواهر الأدب ٤٨٩؛ الجنى الداني ٤٩٩ ؛ الفوائد الضيائية ٢٩٩/٢ ؛ الهمع ٧٩/٢ .

(٤) ينظر : الكتاب ٣٦٢/١ ؛ المقتضب ٤٢٠/٤-٤٢١ ؛ اللمع ٩٠ ؛ الفوائد والقواعد ٢٠٨ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ١٥٤/١ ؛ البديع ٤٧٦/٢ ؛ توجيه اللمع ١٤٤ ؛ شرح التسهيل ٣٨٢/١ ؛ التذييل والتكميل ٣٠٧/٤ ؛ المساعد ٢٨٦/١-٢٨٧ ؛ الهمع ١٢٦/٢ .

(٥) من الآية (٨٩) من سورة الأنعام .

وحكى ابن الأثير عن قومٍ أنّ الباء غـير زائـدة ؛ وذلـك لأنّ الزائـد مـا لا يفيـد معنى، وقد أفادت الباء التوكيد في خبر (ليس) ، كمـا أنّهـا في النَّفـي بمنـزلة الـلام في الإيجاب فإن قلنا في الإيجاب : لزيدٌ قائمٌ ، قلنا في نفيه : ليس زيدٌ بقائمٍ .

ولعلّ عدَّها زائدة لتأكيد النَّفي هو الراجح فيها .

ويرى العكبري أنّ زيادة الباء في خبر (ليس) لها ثلاثة فوائد[1] :

أحدها : أنّ الكلام إذا زِيدَ فيه قوي ، فكما أنّ زيادة (من)؛ في نحـو : مـا جـاءني من أحد ، قد قوّى توكيد العموم ، فكذلك زيادة (الباء) تؤدي إلى قوة نفي الخبر .

الثاني : أنّ زيادة الباء في خبر (ليس) مثل زيـادة الـلام في خـبر (إنّ) ؛ نحـو : إنّ زيدًا لقائمٌ ، فكما أن اللام تؤكد الإثبات ، فإنّ (الباء) تؤكد النَّفي .

الثالث : أنّ حرف الجر إذا دخل على الكلمة علّقها بمـا قبلـها مـن فعـلٍ، أو مـا يقوم مقامه ، فلو حُذف حرف الجر من الكلمة لعـادت إلى أصـلها المرفـوع أو المنـصوب، وعوامل المرفوع أو المنصوب يجوز حذفها خـلاف حـرف الجـر الـذي لا يعمـل وهـو محذوف .

ويرجع ابن الخبّاز أنّ زيادة (الباء) في الخـبر إلى شـبهه بـالمفعول[2] ؛ حيـث تـزاد فيه كما في قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾[3] .

أما عن اختيار (الباء) دون غيرها من حروف الجر فللأسباب التالية[4]:

الأول : أنّ أصل معنى (الباء) الإلصاق ، وهو مـا يوجـب اتّـصال أحـد الـشّيئين بالآخر .

الثاني : أنّ (الباء) من حروف الشّفتين ، فهـي أقـوى مـن الـلام وغيرهـا مـن حروف الجر .

---

(١) ينظر : اللباب ١/١٧٣ .

(٢) ينظر : توجيه اللمع ١٤٤ .

(٣) من الاية (١٩٥) من سورة البقرة .

(٤) ينظر : اللباب ١/١٧٤ ؛ توجيه اللمع ١٤٤ .

الثالث : أنَّ حروف الجر جميعها لها معانٍ أخرى كـالتَّبعيض والملـك والتَّـشبيه مـع تعديتها الفعل ، خلاف (الباء) فأنَّها لا تحتمل مع التَّعدية معنىً آخر؛ نحو : ذهبت بزيد.

وسبقت الإشارة إلى أنَّ (فاحش) في قول امـرىء القـيس خـبر (لـيس) منـصوب به ، واسمه الضَّمير المستتر فيه والمقدَّر بـ(هـو) ، العائـد إلى (جيـد) الأولى ، وقـد وقـع الخبر نكرة واسمه معرفة ، وزيدت (الباء) في الخبر لتأكيد نفيه .

ومثله قوله :

تَـسلَّتْ عَمَايَـاتُ الرِّجَـالِ عَـنِ الـصِّبَا وَلَيْسَ فُؤَادِي عَـنْ هَـوَاكِ بِمُنْـسَلِي[١]

فـ(بمنسلٍ) خبر (ليس) منـصوب [٢]؛ (فـؤادي) اسـم (لـيس) ، وهـو معرفـة لاتصاله بالضَّمير ، والخبر (منسل) نكرة ، وقد جاء علـى الأصـل فالاسـم معرفـة والخـبر نكرة ، وتقدَّم معمول الخبر (عن هواك) عليه ، وجاز ذلك لأنَّـه جـار ومجـرور، و(لـيس) لنفي الخبر ، فالشَّاعر يتحدث عن عشقه لمحبوبته ، وأنَّه بـاقٍ وثابـت لا يـزول ولا يبطـل ، ودخلت (الباء) على الخبر (مُنْسَل) لتأكيد ذلك الحب وعدم زواله .

ومثله قوله :

ضَـلِيعٌ إِذَا اسْـتَدْبَرْتَهُ سَـدَّ فَرْجَـهُ بِـضَافٍ فُوَيْـقَ الأَرْضِ لَـيْسَ بِـأَعْزَلِ[٣]

فـ(بأعزل) خبر (ليس) منصوب به محلاً ، واسـم (لـيس) ضـميرٌ مـستتر تقـديره (هو)، يعود إلى (الذَّنب المحذوف)[٤] ، ويلحظ أنَّ الاسم معرفـة والخـبر نكـرة ، و(لـيس)

---

(١) ديوانه ١٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٦١/١ ؛ شرح القصائد الـسبع ٧٣ ؛ شـرح القـصائد التـسع ١٥٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٣ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٧٣ .

تسلت : يقال سلوت وسليت عن الأمر إذا طابت نفسي بتركه، **عمايات** : جمـع عمايـة وهـي الجهـل، **الصبا** : أن يفعل الرجل فعل الصبيان، **بمنسلي** : من السلو وهو أن تطيب النفس بترك الشيء.

(٣) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٦/١ ؛ شرح القصائد الـسبع ٩٠ ؛ شـرح القـصائد التـسع ١٧٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٥ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٠.

في البيت لنفي الخبر ، فالشَّاعر يصف فرسه بأنَّه غير مائل الذنب إلى أحد الجانبين ، وهو ما يُكْرَه أن يكون في الفرس ، ولحقت الباء الزائدة الخبر لتأكيد نفي تلك الصِّفة ، حيث يعاب الفرس إن كان ذنبه مائلاً إلى أحد الجانبين ، و(ليس) في البيت الخبر في لنفي الحال .

ومثله بيت طرفة بن العبد :

وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلاعِ مَخَافَةً ... وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ[١]

فـ(بحلال) خبر (ليس) منصوب محلاً ، و (التاء) ضَّميرٌ متَّصل في محل رفع اسم (ليس)[٢]، فهو معرفة، والخبر كذلك معرفة ؛ لأنَّه أضيف إلى (التِّلاع) وهو معرَّف بـ(أل) ، وزِيْدَتْ (الباء) في الخبر لتأكيد نفي الشَّاعر خوفه من النزول إلى التِّلاع الواسعة لإكرام الضيوف، وعون من استعان به.

وقوله :

حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ ... كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمُعْضَدِ[٣]

فـ(بمعضد) خبر (ليس) منصوب ، والاسم ضميرٌ مستتر تقديره (هو)، يعود إلى الموصوف المحذوف وهو (السيف) ، ويلحظ أنَّ الاسم معرفة ، والخبر نكرة ، وزيدت الباء في الخبر لتأكيد نفي رداءة سيفه ، وأن يكون مما يقطع به الشَّجر بل هو حسام قاطع يسعف صاحبه للانتصار على عدوه .

وقول زهير بن أبي سلمى :

تُعَفَّى الكُلُومُ بِالمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ ... يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ[٤]

---

(١) ديوانه ٢٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٦ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٥/١؛ شرح القصائد العشر ١١٥ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١٨٦ .

(٣) ديوانه ٤٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٤/١؛ شرح القصائد العشر ١٣٩ .

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢٥ ، وبشرح الأعلم ١٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٦٤ ؛ شرح القصائد التسع ٣٢٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٧٠ .

فـ(بمجرم) خبر ليس منصوب ، واسم (ليس) ضمير مستتر تقديره (هو)، يعود إلى (مَنْ)[١] ، وهو معرفة ؛ لأنَّه اسم موصول ، والخبر (مُجْرِم) نكرة ، ويلحظ أنَّ معمول الخبر (فيها) قد تقدَّم عليه ، وجاز ذلك ؛ لأنَّه جار ومجرور ، وزيدت (الباء) في الخبر، لتأكيد نفي الجرم وجناية الحرب عمَّن تحمل دفع الديات ، أيّ يغرمها من لم يجرم فيها .

وقول عنترة بن شدَّاد :

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعْمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ[٢]

فـ(بمزعم) خبر (ليس) منصوب ، واسم (ليس) ضميرٌ مستتر تقديره (هو)، يعود إلى (الزَّعم)[٣] ، فالاسم معرفة والخبر (مزعم) نكرة ، وزِيْدَتْ (الباء) في الخبر لتأكيد نفي أن يكون حبها الذي اعترضه من غير أن يطلبه أو يرومه من مطامعه إذ لا يمكن وصلها لما بين القبيلتين من القتال والعداء .

ومثله قوله :

أَوْ رَوْضَةً أُنُفًا تَضَمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ[٤]

فـ(بمعلم) خبر (ليس) منصوب ، واسم (ليس) ضميرٌ مستتر تقديره (هو)، يعود إلى (غيث)[٥] ، وهو معرفة و(معلم) خبرها نكرة ، وزِيْدَتْ (الباء) في الخبر لتأكيد نفي معرفة النَّاس لهذا الرُّوض ، فلم يُرْعَ فيه ، وقد سقاه غيث لم يلوَّث بالدِّمن ، فكان النبت فيها طيبٌ وزكيٌّ .

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٦٤ .

(٢) ديوانه ١٩١ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٠ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٦ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠٠ .

(٤) ديوانه ١٩٦ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٢ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١٢ .

وقوله :

وخَــلاَ الــذُّبَابُ بِـــهَا فَلَــيْسَ بِبَــارِحٍ　　غَـــرِدًا كَفِعْـــلِ الــشَّارِبِ المُتَــرَنِّمِ[(١)]

فـ(بارح) خبر (ليس) منصوب ، أمَّا الاسم فهـو ضـميرٌ مـستتر تقـديره (هـو)، يعود إلى (الذُّباب)[(٢)] ، فالاسم معرفة ، والخبر نكرة ، وزيـدت (البـاء) في الخـبر لتأكيـد نفي خلو الرَّوض من الذُّباب ، فلم يبرحه إذ ليس فيه شيء يزاحمـه ويفزعـه ، فهـو يُغـرِّد فيه كتغريد الشَّارب المترنِّم .

وقوله :

فَــشَكَكْتُ بِـــالرُّمْحِ الأَصَـــمِّ ثِيَابَـــهُ　　لَيْسَ الكَـرِيمُ عَلَـى القَنَـا بِمُحَـرَّمِ[(٣)]

فـ(بمحرَّمٍ) خبر (ليس) منـصوب ، و (الكـريم)[(٤)] اسـم (لـيس) مرفـوع وهـو معرَّف بـ(ال) التعريف ، والخبر (بمحرم) نكرة ، وقد زيـدت (البـاء) في الخـبر لتأكيـد أنَّ الرماح سوف تنال من الكرام ، وإنه وإن كان من الكرام إلاَّ أنَّه لـيس بمنـأى عـن رمحـه ، وليس بمحرَّم عليه .

ويلحظ أنَّ معمول الخبر (على القنا) قد تقـدَّم عليـه ، وجـاز ذلـك لأنَّـه جـار ومجرور .

وقوله :

بَطَـــلٍ كَـــأَنَّ ثِيَابَـــهُ فِي سَـــرْحَةٍ　　يُحْذَى نِعَالَ الـسِّبْتِ لَـيْسَ بِتَـوْأَمِ[(٥)]

---

(١) ديوانه ١٩٧ ، وينظر : الجمهـرة ٤٧٨/١ ؛ شـرح القـصائد الـسبع ٣١٤ ؛ شـرح القـصائد التسع ٤٧٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٤ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١٥ .

(٣) ديوانه ٢١٠ ، وينظر : الجمهـرة ٤٨٦/١ ؛ شـرح القـصائد الـسبع ٣٤٧ ؛ شـرح القـصائد التـسع ٥٠٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٥ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٤٧ .

(٥) ديوانه ٢١٢، وينظر : الجمهـرة ٤٨٨/١ ؛ شـرح القـصائد الـسبع ٣٥٢ ؛ شـرح القـصائد التـسع ٥١٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٠ .

فـ(بتوأم) خبر (ليس) ، والاسم ضمير مستتر تقديره (هو) ،[1] عائدٌ إلى الموصوف المحذوف في (حامي الحقيقة) المذكور في الأبيات السَّابقة ، وزيدت (الباء) في الخبر لتأكيد نفي ولادة أحدٍ معه ، فهو منفردٌ في رحم أمِّه .

وقول عمرو بن كلثوم :

يَقُسْتْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا[2]

فـ(بعولتنا) خبر (ليس) ، والضمير المتصل بـ (ليس) في محل رفع اسمها ، فهو معرفة ، والخبر كذلك معرفة لاتِّصاله بالضَّمير .

فالشَّاعر يذكر موقف زوجاتهم وقولهم : إذا لم تصونوا النِّساء من السَّبي ، وتحموا الحي من أن يستبيحه الأعداء ، فلا تستحقون أن تكونوا أزواجًا لنا .

وقول الأعشى :

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا ، مَا أَطَّتِ الإِبِلُ ؟[3]

فـ(منتهيًا) خبر (ليس) ، والضَّمير المتَّصل بـ (ليس) في محل رفع اسمها ، فهو معرفة ، والخبر نكرة ، وسبق (ليس) بهمزة الاستفهام فأفاد التقرير ، وحصل فيها معنى الإيجاب، فالشَّاعر يخاطب يزيد بن مسهر من بني شيبان ، وأنَّه يجب عليه أن يكف وينتهي عن أكل لحومهم ، وتحريض الآخرين عليهم ، وانتقاص شرفهم وعزهم .

والجار والمجرور (عن نحت) معمول الخبر (منتهيًا) ، كذلك (ضائرها) خبر (لست) واسمها الضَّمير المتَّصل به ، فهو معرفة والخبر كذلك معرفة لاتِّصاله بالضَّمير .

ويلحظ من الأبيات السَّابقة أنَّ الباء قد زيدت في خبر (ليس) المفرد في جميعها، عدا شاهدين جاء في أحدهما من غير (الباء) وفي الآخر جاء مسبوقًا بهمزة الاستفهام .

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٢ .

(٢) ديوانه ٨٧ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٤ ؛ الجمهرة ٤١٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٢٤ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣ .

(٣) ديوانه ٦١ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤١ .

نحت : النحت قشر الخشب من قبل النجار، **أثلتنا** : الأثلة شجرة لها هدب يشبه هدب الطرفاء، وترتفع إلى عشرين ذراعاً، **أطت الإبل** : حنَّت.

ب – شواهد الجمل الواقعة خبرًا لـ(ليس) :

وقعت الجملة الفعلية خبرًا لـ (ليس) في شاهدين أحدهما قول طرفة بن العبد :

تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وَسَاقُهَا　　أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ[1]

فالجملة الفعلية (ترى) في محل نصب خبر (ليس) والضَّمير المتَّصل بـ (ليس) في محل رفع اسمها ، فهو معرفة ، وجملة الخبر نكرة ، وقد سُبق (ليس) بهمزة الاستفهام، فأفاد التقرير، وحصل فيها معنى الإيجاب ، فالشَّاعر حين عقر النَّاقة وأسقط وظيفها وساقها بالسيف، خاطبه الشَّيخ فقال له : إنَّك قد أتيت أمرًا عظيمًا .

والشَّاهد الآخر قول الحارث بن حلِّزة :

لَيْسَ يُنْجِي مُوَائِلاً مِنْ حِذَارٍ　　رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلاءُ[2]

وجوَّز ابن الأنباري في هذا البيت ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون اسم (ليس) ضمير الشَّأن محذوف ، والتقدير : ليس الأمر أو الشأن ، والجملة الفعلية (ينجي) في محل نصب خبر (ليس) .

الثاني : أن يكون (رأس طود) اسم ليس مؤخَّر ، والجملة الفعلية (ينجي) خبر ليس مقدَّم .

الثالث : أن تكون (ليس) على مذهب (ما) فتستغني عن الاسم والخبر والمعنى ما ينجي موائلاً من حذار ، كقول العرب : ليس الطيبُ إلاّ المسكُ ، أي : ما الطيب إلا المسك[3] .

---

(١) ديوانه ٤٥ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٠ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٧/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٢ .

(٢) ديوانه ٢٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩١ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٤ .

وفي الوجه الثّاني تقدّم خبر (ليس) على اسمها ، وجوّزه جمهور النُّحاة[١]؛ نحو : ليس قائمًا زيدٌ .

جـ – شواهد شبه الجملة الواقعة خبرًا لـ(ليس) :

وقع الجار والمجرور خبرًا لـ(ليس) في خمسة أبيات منها قول طرفة بن العبد :

وَلا تَجْعَلِينِي كامْرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ   كَهَمِّي وَلا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي[٢]

فالجار والمجرور (كهمّي) متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (ليس) و(همّه) اسمها[٣] .

قول الحارث بن حلّزة :

أَمْ عَلَيْنَا جَرّى قُضَاعَةَ أَمْ لَيْـ   ـسَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْا أَنْدَاءُ[٤]

أَمْ عَلَيْنَا جَرّى حَنِيفَةَ أَوْ مَا   جَمَّعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ؟[٥]

---

(١) ينظر : الكتاب ١/٣٢-٣٣ ؛ المقتضب ٤/١٩٤ ، ٤٠٦ ؛ الإيضاح ١١٧ ؛ الفوائد والقواعد ٢٠٨؛ شرح المقدمة المحسبة ٢/٣٥٥ ؛ المقتصد ١/٤٠٨ ؛ البيان ١٤٣-١٤٤ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٤٢ ؛ أسرار العربية ١١٧ ؛ كشف المشكل ٢٢٢ ؛ شرح اللمع ٤٠-٤١ ؛ اللباب ١/١٦٨-١٦٩؛ شرح التسهيل ١/٣٤٨ ؛ الصفوة الصفية ٢/١٠ ؛ الكافي في الإفصاح ٣/٧٦٥ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٣٥ ؛ شرح التحفة الوردية ١٧٦ ؛ إرشاد السالك ١/١٩٣ ؛ المساعد ١/٢٦٢ ؛ التصريح ١/٦٠٥ ؛ الهمع ٢/٨٧ .

(٢) ديوانه ٤٦ ، وينظر : الجمهرة ١/٤٥١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٤ ؛ شرح القصائد التسع ١/٢٩١؛ شرح القصائد العشر ١٤٤ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٢٤ .

(٤) ديوانه ٣٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٧ .

أنداء : جمع ندى والأصل فيه المطر الخفيف الذي يَبُلّ الأرض فيفسدها، لأنّ السير فيها يصعب، وهو هنا ما يلحق الإنسان من الشر.

(٥) ينظر : شرح القصائد التسع ٢/٥٨٥ .

محارب : يقصد قبيلة محارب المضرية، وقد يقصد قبيلة محارب الربعية، أو أنّه يقصد رجل حرب من

فالجار والمجرور (علينا) في رواية ابن الأنباري والتّبريزي متعلّقان بمحذوف في محل نصب خبر (ليس) مقدّم عليها ، (أنداءُ) اسم (ليس)[1] مؤخّر ، وجوّز النُّحاة تقديم خبر (ليس) على اسمها .

و(فيما) جار ومجرور يجوز أن يتعلّق بمحذوف الخبر ، ويجوز أن يكون خبراً ثانيًا لـ(ليس) فيكون من تعدُّد الخبر .

ومثله قوله :

لَيْسَ مِنَّا الْمُضَرَّبُونَ وَلا قَيْـ سٌ وَلا جَنْدَلٌ وَلاَ الحَذَّاءُ[2]

فالجار والمجرور (منّا) متعلّقان بمحذوف في محل نصب خبر (ليس) مقدّم ، (المضرّبون) اسم (ليس) مؤخّر .

وقول الأعشى :

لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الجِيرَانُ طَلْعَتَها وَلا تَرَاهَا لِسِرِّ الجَارِ تَخْتَتِلُ[3]

(كمن) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف في محل نصب خبر (ليس) ، واسمها ضمير مستتر تقديره (هي)، عائدٌ إلى (هريرة) .

أي قبيلة، **غبراء** : الغبراء الأرض ويقصد بالغبراء هنا الصعاليك لأنهم يفترشون الأرض فيصيبهم الغبار.

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٧ .

(٢) ديوانه ٣٧ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٠ .

المضربون : قوم من تغلب ضربوا بالسيوف، **قيس** : قبيلة من عكابة بن صعب من بكر مناوئة لبني يشكر ، **جندل** : قبيلة من بني حنظلة من تميم، **الحذاء** : قبيلة من ربيعة.

(٣) ديوانه ٥٥ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٨٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٤ .

وقول عبيد بن الأبرص :

والله لَـــيْسَ لَـــهُ شَـــرِيكٌ   عَـــلاَّمُ مَـــا أَخْفَـــتِ القُلُـــوب[1]

فالجار والمجرور (له) متعلّقان بمحذوف في محل نصب خبر (ليس) مقدَّم ، (شريك) اسم (ليس) مؤخَّر ، جاز تقديم خبر (ليس) على اسمها عند النُّحاة .

وقولـه :

فَعَـــرْدَةٌ ، فَقَفَـــا حِبِـــرٌ   لَـــيْسَ بِهَـــا مِـــنْهُمْ عَرِيـــبُ[2]

فالجار والمجرور (بها) متعلّقان بمحذوف في محل نصب خبر (ليس) مقدَّم ، و(غريب) اسم (ليس) مؤخر.

ثانيًا : شواهد خبر الأفعال الناسخة الملازمة لدخول حرف النّفي عليها :

سبقت الإشارة إلى أنّ من الأفعال الناسخة ما لا يعمل إلاّ إذا تقدَّم عليه نفي أو شبهه ، وهذه الأفعال هي (زال ، وبرح ، وانفك ، وفتئ) وقد وقفت الدِّراسة على شواهد لها عدا (فتئ)، فلم يرد لها أي شاهدٍ من المعلقات العشر ، وأمَّا شواهد الأفعال الأخرى فتوضيحها فيمايلي :

أ – شواهد خبر (زال) :

وَضَّح جمهورٌ من العلماء[3] أنّ (زال) الناسخة التي ترفع الاسم ، وتنصب الخبر ، يكون مضارعها (يَزَالُ) أي : من باب (فَعِلَ يَفْعَل) كـ (عَلِمَ يَعْلَمُ) وهذه

---

(١) ديوانه ٢٣ ، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٨٣ ، (وليس في رواية الجمهرة) .

(٢) ديوانه ١٩ ، وينظر : الجمهرة ٤٦١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٩ .

عَرْدَة : هضبة في الشمال الغربي من نجد بين الدفينة وعفيف وهي إلى الدفينة أقرب ويسمى الآن (عردان)، فقفاحبر : حبر جبل أسود شمال عردة، ويبعد عنها بمسافة عشرة أكيال، عريب : أحد.

ينظر: معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٣٥٥-٣٥٧ ، والمعلقات العشر ٨٥٢/٢.

(٣) منهم : ابن الوراق في علل النحو ٢٥٠ ، وابن الأثير في البديع ٤٦٧/٢ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٣٤/٢ ، وابن أبي الربيع في الكافي في الإفصاح ٧٥١/٣ ، وابن القوّاس في شرح ألفية ابن معطي ٨٧٣/٢ ، وابن هشام في أوضح المسالك ٢٣٧ ، وابن القيم في إرشاد السالك ١٩٨/١-١٩٩ ، وابن عقيل في المساعد ٢٤٩/١ ، والجامي في الفوائد الضيائية ٢٩٣/٢ ، والدماميني في تعليق الفرائد ١٥٧/٣ ، والأزهري في التصريح ٥٩٤/١-٥٩٥ ، والسيوطي في الهمع ٦٧/٢ .

لا تستعمل إلاّ مسبوقة بأداة نفي ، وهي بخلاف (زال) التي مضارعها (يزول) فهذه تامة، وكذلك (زال) التي بمعنى عزَلَهُ فمضارعه (يَزِيْلُ) وهذه متعدِّية .

و(زال) الناسخة وردت في المعلّقات العشر في خمسة مواضع ، أحدها قول زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ لاَ يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ... وَلا يُعْفِهَا يَوْمًا مِنَ الذَّمِّ يَنْدَمِ[1]

فالجملة الفعلية (يسترحل النَّاسَ) في محل نصب خبر (لا يزل) واسمها ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى (مَنْ) الموصولة[2] ، وتلزم (زال) وأخواتها أدوات النَّفي في حال نقصانها إمَّا ملفوظًا به أو مقدَّرًا ، ونصَّ الثمانيني والشريف الكوفي وابن جماعة[3] على أنَّ حروف النَّفي الجائز دخولها على زال أربعة هي : (ما) و(لا) و(لم) و(لن) .

وزاد ابن جماعة ، وأبو حيَّان ، وابن القيِّم ، والأزهري أفعالاً للنفي وهي : (ليس) و(قلّما) ، واسمٌ للنفي هو (غير)[4] .

فمن شواهد (ليس) النَّافية للفعل (انفك) قول الشَّاعر :

لَيْسَ يَنْفَكُّ ذَا غِنًى واعْتِزَازِ ... كُلُّ ذِي عِفَّةٍ مُقِلٌّ قَنُوعِ[5]

حيث عمل الفعل (ينفكُّ) عمل (كان) لتقدُّم النَّفي بـ(ليس) عليه .

ومن أمثلة (غير) النافية للفعل (برح) قول الشَّاعر :

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٣٧ ، وبشرح الأعلم ٢٩ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٤ ؛ شرح القصائد التسع ٣٤٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٨٧ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٨٤-٢٨٥ .

(٣) ينظر : الفوائد والقواعد ٢٠٩ ؛ البيان ١٤٢ ؛ شرح الكافية ٣٠٦ .

(٤) ينظر : شرح الكافية لابن جماعة ٣٠٦ ؛ الارتشاف ١١٦٠/١ ؛ إرشاد السالك ١٩٠/١-١٩١ ؛ التصريح ٥٩٢/١ .

(٥) هو بلا نسبة في المقاصد النحوية ٤٣٧/١، والتصريح ٥٩٢/١، والهمع ٦٥/٢، والدرر ٢٠٥/١.

عَسِيرٍ يُوقِيكَ الهَوَى غَيْرَ بَارِحٍ ... مُعَلَّلُ نَفْسٍ باخْتِلاسَةِ نَاظِرِ[١]

حيث استغني بـ(غير) عن حرف النَّفي قبل (بارح) ، وهو اسم فاعل من (برح) فعمل الفعل النَّاسخ عمل (كان) ، فاسمه ضمير مستتر تقديره هو، وخبره (مُعَلَّل).

ومن أمثلة (قلّما) النافية للفعل (برح) أيضاً قول الشَّاعر :

قَلَّمَا يَبْرَحُ الْمُطِيعُ هَوَاهُ ... وَجِلاً ذَا كَآبَةٍ وَغَرَامٍ[٢]

حيث خلع من (قلّما) معنى التقليل ، وجاء بها بمعنى (ما) النَّافية[٣] ، فعمل الفعل الناسخ (يبرح) عمل (كان) .

وأضاف ابن أبي الرَّبيع أنّ من أدوات نفي هذه الأفعال الأربعة (لمَّا) و(إن) ؛ نحو: لَمَّا يزلْ زيدٌ عالمًا ، وإن يزالُ زيدٌ عالمًا[٤] .

وجعل الرَّضي وابن أبي الرَّبيع (ما) و(لم) لما مضى من الزمن ؛ نحو : لم يزل زيد منطلقًا ، فإنَّ (يزل) وإن جاءت على صورة المضارع إلاَّ أنَّه ماضٍ في المعنى و(لا) للدعاء ؛ نحو : لا زال زيدٌ عالمًا ، و(ما) و(لا) و(لن) للمضارع[٥]؛ ومنه قول الله جل وعز : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾[٦] ، وكقول الله تعالى : ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾[٧] .

---

(١) هو بلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ١٩٧/١، وإرشاد السالك ١٩١/١، وشرح الكافية لابن جماعة ٣٠٧.

(٢) هو بلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ١٩٧/١، ومغني اللبيب ٣٠٦/١ ، وإرشاد السالك ١٩١/١، وشرح الكافية لابن جماعة ٣٠٧، والتصريح ٥٩٢/١.

(٣) ينظر : التصريح ٥٩٢/١ .

(٤) ينظر : البسيط ٦٧١/٢-٦٧٢ .

(٥) ينظر : شرح الكافية ١٩٢/٤-١٩٣ ؛ الكافي في الإفصاح ٧٥٢/٣ .

(٦) من الآية (١١٨) من سورة هود .

(٧) من الآية (٩١) من سورة طه .

ويرى جماعةٌ من النُّحاة أنَّ هذه الأفعال وإن سبقت بأداة نفي إلاّ أنَّ معانيها متضمنة النَّفي ، فـ(زال ، وأنفكَّ ، وفتئ ، وبرح) نفيٌ ، فإن دخلت عليها أداة نفي صارت إيجابًا ؛ لأنَّ نفي النَّفي إثبات ، فمعنى مازال زيدٌ ذاهبًا ، أي : هو ذاهب[1] .

وأداة النفي التي تسبق هذه الأفعال الناسخة لا تحذف إلاَّ مع الفعل المضارع الواقع في جواب القسم[2] ومنه قول الله تعالى : ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[3] .

ولا يحذف فيما عدا ذلك إلا في الشِّعر ومنه قول الشَّاعر :

فَلا وَأَبِي دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةً ... عَلَى قَوْمِهَا مَا فَتَّلَ الزَّنْدَ قَادِحُ[4]

وقول امرئ القيس :

فَقُلْتُ يَمِينَ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا ... وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي[5]

واشترط أبو حيان والأزهري ثلاثة شروط لحذف النافي منها :

أحدها : كون الفعل مضارعًا .

---

(١) منهم : ابن الوراق في علل النحو ٢٤٨ ، والصيمري في التبصرة والتذكرة ١٨٩/١ ، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٢٠٨-٢٠٩ ، والجرجاني في المقتصد ٣٩٩/١ ، والشريف الكوفي في البيان ١٤٢ ، والأنباري في أسرار العربية ١١١ ، وابن الأثير في البديع ٤٦٨/٢ ، والرضي في شرح الكافية ١٨١/٤، وابن القوَّاس في شرح ألفية ابن معطي ٨٧٥/٢ ، وأبو الفداء في الكناش ٤٢/٢ ، والأزهري في التصريح ٥٩٠/١ .

(٢) ينظر : البديع ٤٦٨/٢ ؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٤٥ ؛ شرح عمدة الحافظ ١٩٨/١ ؛ شرح الكافية ١٩٣/٤-١٩٤ ؛ البسيط ٦٧١/٢-٦٧٢ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ٣٠٧ ؛ إرشاد السالك ٢٩٤/٢ ؛ الفوائد الضيائية ٢٩٤/٢ ؛ الهمع ٦٦/٢ .

(٣) من الآية (٨٥) من سورة يوسف .

(٤) هو بلا نسبة في المقرب ٩٤/١ ، وتذكرة النُّحاة ٢٨٧، ومغني اللبيب ٣٩٣/٢، والهمع ٦٦/٢، وخزانة الأدب ٢٣٧/٩.

(٥) ديوانه ٣٢، وهو في الكتاب ١٤٧/٢ ، واللمع ٢٤٤، والمقاصد النحوية ٤٠٣/١، وبلا نسبة في المقتضب ٣٦٢/٢، وخزانة الأدب ٩٣/١٠ ، ٩٤ ، مغني اللبيب ٦٣٧/٢.

والثاني : كونه في جواب قسم .

والثالث : أن يكون النافي (لا)[1] .

ويذهب ابن مالك إلى جواز الفصل بين حرف النَّفي والفعل الناسخ[2] ، ومنه قول الشَّاعر :

مَا خِلْتَنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِنًا   أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوَّةَ الأَلَمِ[3]

أراد : خلتني ما زلت بعدكم .

وقول الآخر :

ولا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً   تُحْدِثُ لِي فَرْحَةً وتَنْكَؤُهَا[4]

أي : وأراها لا تزال .

ويلحظ أنَّ (زال) في بيت زهير السَّابق قد سبق بـ(لا) النَّافية ، وجاء الفعل الناسخ بصورة المضارع.

ومثله قول عنترة بن شدَّاد :

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةِ وَجْهِهِ   وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بالدَّمِ[5]

فالجملة الفعلية (أرميهم) في محل نصب خبر (مازال) والتاء ضميرٌ متصل في محل رفع اسم (مازال)[6] ، وقد سبق بـ (ما) النَّافية .

ويلحظ في البيتين السَّابقين أنَّ خبر (ما زال) قد وقع جملةً فعليةً ، أمَّا الأبيات الثَّلاثة الباقية ، فقد جاء الجار والمجرور متعلِّقًا بمحذوف في محل نصب خبر (مازال) ،

---

(١) ينظر : الارتشاف ١١٦٠/٣ ؛ التصريح ٥٩١/١ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل ٣٣٥/١ .

(٣) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٣٥/١، وأوضح المسالك ٤٧/٢، والمقاصد النحوية ١٤٢/٢ ، والتصريح ١٦٤/٢.

(٤) هو لإبراهيم بن هرمة في شرح أبيات مغني اللبيب ٢٢١/٦، والدرر ٢٠٨/١، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٣٣٥/١.

(٥) ديوانه ٢١٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٣٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٧ .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٩ .

وهي قول طرفة بن العبد :

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَّتِي وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي[١]

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا وأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ[٢]

فالجار والمجرور (إلى أن تحامتني) متعلّقان بمحذوف في محل نصب خبر (ما زال) (تشرابي) اسمها ، وسبق (زال) بـ(ما) النّافية[٣] .

وقول لبيد بن ربيعة :

إِنَّا إِذَا الْتَقَتِ المَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا[٤]

فالجار والمجرور (منّا) متعلّقان بمحذوف في محل نصب خبر (لم يزل) مقدَّم ، و(لزاز عظيمة) اسم (لم يزل) مؤخّر ، وسبق (يزل) بـ(لم) .

وجوَّز جمهورٌ من النُّحاة[٥] تقديم خبر (ما زال) وأخواتها على اسمها ، أي : توسط الخبر بين الفعل والاسم ؛ نحو : ما زال منطلقًا زيدٌ .

ومما يجدر ذكره ما ذهب إليه جمهور البصريِّين[٦]، والفرَّاء من

---

(١) ديوانه ٣١ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦١/١؛ شرح القصائد العشر ١٢٠ .

تشرابي : الشرب الكثير، **طريف** : المال المستحدث ، **متلد** : المال القديم الموروث.

(٢) ديوانه ٣١ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦١/١؛ شرح القصائد العشر ١٢١ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ١٩٢ .

(٤) ديوانه ٢٣٧ ، وينظر : الجمهرة ٣٧٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٠ .

(٥) منهم : الجرجاني في المقتصد ٤٠٧/١-٤٠٩ ، وجامع العلوم في شرح اللمع ٢٤٠/١ ، والشلوبين في التوطئة ٢٢٩ ، والصنعاني في التهذيب الوسيط ١٢١ ، وأبو حيان في الارتشاف ١١٧١/٣ ، وابن القيم في إرشاد السالك ١٩٥/١-١٩٦ ، والأزهري في التصريح ٦٠٩/١ ، والسيوطي في الهمع ٨٩/٢ .

(٦) ينظر : علل النحو ٢٥٥ ؛ التبصرة والتذكرة ١٨٧/١ ؛ البيان ١٤٧ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٤٠/١ ؛ كشف المشكل ٢٢٣ ؛ البديع ٤٧٣/٢ ؛ توجيه اللمع ١٣٩ ؛ التهذيب الوسيط ١٢١ ؛ الملخص ٢١٨/١ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٣٤ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٦٠/٢-٨٦١ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ٣١٣-٣١٤ ؛ الارتشاف ١١٧٠/٣ ؛ توضيح المقاصد ٤٩٦/١ ؛ أوضح المسالك ٢٤٥/١-٢٤٦ ؛ إرشاد السالك ١٩٥/١ ؛ المساعد ٢٥٦/١ ؛ الفوائد الضيائية ٢٩٦/٢ ؛ التصريح ٦٠٩/١ ؛ الهمع ٨٨/٢-٨٩ .

الكوفيّين[1] إلى منع تقديم خبر (ما زال) وأخواتها عليها ؛ فلا يقال : قائمًا ما زال زيدٌ، وعلّة ذلك أنّ (ما) لها صدر الكلام ، فهي كحروف الاستفهام ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها فلا يجوز زيدًا ما ضربت ، كما لا يجوز زيدًا أضربت ؟ تريد : ما ضربت زيدًا ، وأضربت زيدًا ؟ [2].

يعلّل ابن الورّاق ، والصّيمري امتناع تقديم الخبر على هذه الأفعال بأنّ (ما) حرف ، والحروف ضعيفة ، ولا قوة لها كالفعل ، فلا تتصرّف في معمولها ، كما لا تتصرّف في نفسها[3] .

ويرى العكبري ، وابن أبي الرّبيع ، وابن القوّاس ، وابن جماعة ، وأبو حيّان، والمرادي ، وابن عقيل ، والسُّيوطي[4] ، جواز تقديم الخبر على (زال) وأخواتها إن كان النّافي غير (ما) وهو ما منعه الفرّاء[5] وردّ عليه ابن هشام ، وابن عقيل ، والأزهري ، بقول الشّاعر :

وَرَجِّ الفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إنْ رَأَيْتَهُ ... عَلَى السِّنِّ خَيْرًا لا يَزَالُ يَزِيدُ[6]

---

(١) لم أقف عليه في معانيه وهو منسوب له في : الإنصاف ١/١٥٥ (م : ١٧) ، وشرح الجمل لابن خروف ١/٤١٨ ، واللباب ١/١٦٧ .

(٢) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٢/٣٥٤ ؛ المقتصد ١/٤٠٧ ؛ البيان ١٤٧ ؛ شرح اللمع لجامع العلوم ١/٢٤٠ ؛ أسرار العربية ١١٧ ؛ الإنصاف ١/١٥٩ (م : ١٧) ؛ اللباب ١/١٦٧ ؛ توجيه اللمع ١٣٩ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٣٤ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٢/٨٦٠-٨٦١ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ٣١٣ ؛ توضيح المقاصد ١/٤٩٦ ؛ إرشاد السالك ١/١٩٥ ؛ المساعد ١/٢٦٢ ؛ التصريح ١/٦٠٩ .

(٣) ينظر : علل النحو ٢٥٥ ؛ التبصرة والتذكرة ١/١٨٧ .

(٤) ينظر : اللباب ١/١٦٨ ؛ الملخص ١/٢١٨ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٢/٨٦١ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ٣١٣-٣١٤ ؛ الارتشاف ٣/١١٧٠ ؛ توضيح المقاصد ١/٤٩٧ ؛ المساعد ١/١٦١ ؛ الهمع ٢/٨٩ .

(٥) لم أقف عليه في معانيه وهو منسوب له في : أوضح المسالك ١/٢٤٦ ، والمساعد ١/٢٦١-٢٦٢ ، والتصريح ١/٦٠٩-٦١٠ .

(٦) هو بلا نسبة في الكتاب ٢/٣٠٦، والخصائص ١/١١٠، والأزهية ٥٢، ٩٦، والمقرب ١/٩٧، ومغني اللبيب ١/٢٥.

حيث قدَّم معمول الخبر وهو (خيرًا) على (لا) النَّافية ، والأصل فيه : لا يزال يزيد خيرًا[1]، فإن جاز تقديم معمول الخبر، جاز تقديم الخبر .

وجوَّز الكوفيُّون[2]، وابن كيسان من البصريِّين[3] تقديم خبر (مازال) وأخواتها عليها؛ نحو: منطلقًا مازال زيدٌ، وَصَوَّبه ابن خروف[4]، وعلَّتهم في ذلك أنَّ (ما) لنفي، و(زال) وأخواتها فيها معنى النَّفي ، ودخول النَّفي على النَّفي يجعله إثباتًا ، فقولنا : ما زال زيد قائمًا ، مثل قولنا : كان زيدٌ قائمًا ، فكما يجوز تقديم الخبر على (كان) وأخواتها ، كذلك يقاس عليه تقديم خبر (ما زال) وأخواتها عليها.

وردَّ عليهم ابن القوَّاس بأنَّ معناها وإن كان إيجابًا إلاَّ أنَّ لفظ النَّفي باقٍ فيها[5].

والرَّاجح منع تقديم خبرها إن كان النَّافي (ما) لما له من الصَّدارة ، وجوازه إن كان غير (ما) كـ(لا) أو (لم) أو (لن) .

كما وقع الجار والمجرور متعلِّقًا بمحذوف في محل نصب خبر (ما زال) في قول عنترة بن شدَّاد :

إِذْ لا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ　　　نَهْدٍ، تَعَاوَرُهُ الكُمَاةُ مُكَلَّمِ[6]

---

(١) ينظر : أوضح المسالك ١/٢٤٦ ؛ المساعد ١/٢٦١-٢٦٢ ؛ التصريح ١/٦٠٩-٦١٠ .

(٢) ينظر : الإنصاف ١/١٥٥-١٥٦ (م : ١٧) ؛ اللباب ١/١٦٨ ؛ توجيه اللمع ١٣٩ ؛ الارتشاف ٣/١١٧١ ؛ توضيح المقاصد ١/٤٩٦ ؛ أوضح المسالك ١/٢٤٥-٢٤٦ ؛ التصريح ١/٦٠٩ ؛ الهمع ٢/٨٩ .

(٣) هو منسوب له: في : البيان ١٤٧ ؛ اللباب ١/١٦٨ ؛ التوطئة ٢٢٨ ؛ الارتشاف ٣/١١٧٠ ؛ توضيح المقاصد ١/٤٩٦ ؛ أوضح المسالك ١/٢٤٥-٢٤٦ ؛ إرشاد السالك ١/١٩٥ ؛ التصريح ١/٦٠٩ .

(٤) ينظر : شرح الجمل ١/٤١٨.

(٥) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٢/٨٦١ .

(٦) ديوانه ٢٠٨، وينظر : الجمهرة ١/٤٨٥ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٠٥ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩١ .

فالجار والمجرور (على رحاله) متعلّقان بمحذوف في محل نصب خبر (لا أزال)، واسمها ضميرٌ مستتر تقديره (أنا) ، وسبق (أزال) بـ(لا) النّافية فصحّ عمله فيما بعده.

ب – شواهد خبر (برح) :

لم ترد (برح) الناسخة في المعلّقات العشر إلاّ في قول عنترة بن شداد :

وَخَلا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرِدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ[1]

هَزِجًا يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدْحَ المُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْذَمِ[2]

فقد جوّز ابن الأنباري أن يكون (غردًا) خبرًا لـ(بارح) منصوبًا ، واسمها ضمير مستتر تقديره (هو) ، عائدٌ إلى (الذّباب)[3] .

وهو شاهد على جواز إعمال اسم الفاعل من الفعل النّاقص (برح) ، وهو ما منعه ابن الأثير، والنّيلي ، وابن القوّاس ، وجوّزه غيرهم من النّحاة وهو الصّحيح[4] .

فالراجح أنّ اسم الفاعل من (برح) وأخواتها يعمل عمل فعله فيرفع الأول وينصب الثاني ، ويَعضّده ورود السماع به كقول الشاعر :

قَضَى اللهُ يا أَسْمَاءُ أَنْ لستُ زَائِلاً أُحِبُّكِ حَتَّى يَغْمِضَ العَيْنَ مغمضُ[5]

ويرى النّحاس والتّبريزي أنّ (غردًا) حال من (الذّباب) ، أي : وخلا

---

(١) ديوانه ١٩٧، وينظر : الجمهرة ٤٧٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٤ .

(٢) ديوانه ١٩٨، وينظر : الجمهرة ٤٧٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٥ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١٥ .

(٤) ينظر ص (٥٥٦) من البحث .

(٥) سبق تخريجه ص (٥٥٦) .

الذُّباب بها غردًا[١] .

و(هَزِجًا) بكسر الزاي يجوز أن يكون خبرًا ثانيًا لـ(بارح) .

ويرى النَّحاس والتَّبريزي أنَّ (هَزِجًا) بالكسر حال ، وبالفتح مفعول مطلق لفعل محذوف ، ويذهبان إلى أنَّ الكسر أجود لأنَّه قال بعده (يحك) ، ولم يقل (حكًّا)[٢] .

وينصبه ابن الأنباري على البدلية من (غردًا) ، فيقول : (والهزج منصوب بالرَّدِّ على الغرد)[٣] .

جـ - شواهد خبر (انفكَّ) :

جاء خبر (انفكَّ) في المعلَّقات العشر مرتين إحداهما وهو مفرد ، والأخرى وهو جملة فعلية ، أمَّا الأول فقول طرفة بن العبد :

فآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً ... لأبْيَضَ عَضْبِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ[٤]

فـ(بطانة) خبر (ينفك) منصوب ، (كشحي)[٥] اسم (ينفك) مرفوع ، وقد سبق الفعل (ينفك) بـ(لا) النَّافية ، وتصرَّف الفعل فجاء بصيغة المضارع.

أمَّا ما جاء فيه الخبر جملة فعلية فقول الأعشى :

أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلُكَةً ... أَبَا ثُبَيْتٍ، أَمَا تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ[٦] .

---

(١) ينظر : شرح القصائد التسع ٤٧٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٥ .

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ٤٧٧/٢-٤٧٨ ؛ شرح القصائد العشر ٢٧٦ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣١٥ .

(٤) ديوانه ٤٢، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٣/١؛ شرح القصائد العشر ١٣٩ .

آليت : أقسمت ، **لا ينفك** : لا يزال، **كشحي**: خاصرتي وجنبي، **بطانة** : ما لصق بالجنب، **أبيض** : السيف، **عضب** : السيف القاطع ، **الشفرتان**: حدَّا السيف ، **مهند** : منسوب إلى الهند.

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٢١٣ .

(٦) ديوانه ٦١، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٠ .

فالجملة الفعلية (تأتكل) في محل نصب خبر (تنفكُّ) وأمَّا اسمها فهو ضميرٌ مستتر فيه تقديره (أنت) ، وقد سبق الفعل النَّاقص بـ(أما) وهو مركب من همزة الاستفهام و(ما) النَّافية ، وجاء الفعل متصرِّفًا بصيغة المضارع .

شواهد تعدد خبر الأفعال الناسخة:

تعدد خبر الأفعال الناسخة في سبعة شواهد من المعلقات العشر هي قول امرئ القيس:

فأضحى يسحُّ المَاءَ حولَ كُتَيْفَةٍ يَكُبُّ عَلى الأذقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبُلِ[1]

فالجملة الفعلية (يسحُّ الماء) في محل نصب خبر (أضحى) واسمها الضمير المستتر والعائد إلى (السحاب) المفهوم من الأبيات السابقة له[2].

والجملة الفعلية (يكبُّ) في محل نصب خبر ثانٍ لـ (أضحى) ، وللنحاة في حكم تعدد خبر الأفعال الناسخة قولان:

أحدهما : منع تعدد خبر كان ؛ وذلك قياسًا على الفعل الذي يتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ كـ (ضرب) فكما لا يتعدى إلى أكثر من مفعولٍ واحد ، كذلك لا يتعدد خبر كان ؛ لأنَّه مشبه به ، وهذا القول عُزي لابن درستويه[3]، وابن أبي الربيع وتبعه السيوطي[4].

---

(١) ديوانه ٢٤، وينظر : الجمهرة ٢٧١/١؛ شرح القصائد السبع ١٠٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٩٣/١؛ شرح القصائد العشر ٧٦ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١٠٤.

(٣) ينظر النسبة له في : شرح التسهيل ٣٣٨/١ ، و التذيل والتكميل ١٣١/٤ ، والمساعد ٢٥١/١ ، وتعليق الفرائد ١٦٩/٣ ، و الهمع ٧٥/٢.

(٤) ينظر : الملخص ٢١٤/١ ؛ الهمع ٧٥/٢.

والآخر : جواز تعدد خبر كان وأخواتها وهو ما قاله ابن جني[١] مستشهدًا بقول الله عز وجل ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ [٢]، وتبعه في ذلك ابن مالك ، وأبو حيان ، والدماميني ، وذلك لأنّ خبر كان في الأصل هو خبرٌ للمبتدأ ، فكما جاز تعدد خبر المبتدأ والعامل فيه معنوي، فكذلك جاز تعدد خبر (كان) وأخواتها ؛ والعامل فيه لفظي ومعلومٌ أنّ العامل اللفظي أقوى من المعنوي ، لذا كان أولى بالتعدد[٣].

ومثله قول زهير بن أبي سلمى:

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلى خَيْرِ مَوْطِنٍ   بَعِيدَين فيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ[٤]

الجار والمجرور (على خير) متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (أصبح) منصوب والضمير المتصل بـ (أصبح) في محل رفع اسمها ، ويجوز أن يكون (بعيدين) خبر ثان لـ (أصبح).

ويرى ابن الأنباري والتبريزي أنّه منصوب على الحال[٥].

وقوله

عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيتُما   وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مِنَ المَجْدِ يَعْظُمِ[٦]

فـ (عظيمين) خبر ثالث لـ (أصبحتما) ، ونصبه ابن الأنباري على الاتباع لبعيدين[٧].

---

(١) ينظر : الخصائص ٢/١٥٨ – ١٥٩.

(٢) من الآية (٦٥) من سورة البقرة .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ١/٣٣٧-٣٣٨ ؛ التذييل والتكميل ٤/١٣١ ؛ المساعد ١/٢٥١ ؛ تعليق الفرائد ٣/١٦٩.

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢٥ ، و بشرح الأعلم ١٦ ، وينظر : الجمهرة ١/٢٨٧؛ شرح القصائد السبع ٢٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣٢٢؛ شرح القصائد العشر ١٦٨ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٦٢ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٨ .

(٦) ديوانه بشرح ثعلب ٢٥ ، وبشرح الأعلم ١٦، وينظر : الجمهرة ١/٢٨٧؛ شرح القصائد السبع ٢٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ١/٣٢٢؛ شرح القصائد العشر ١٦٨ .

(٧) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٦٣ .

ومثله قول عنترة بن شداد :

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ ... زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ[١]

فـ (زوراء) خبر (أصبح) منصوب ، واسمها الضمير المستتر العائد إلى الناقة[٢]، والجملة الفعلية (تنفر) في محل نصب خبر ثانٍ لـ (أصبح).

ومن شواهد تعدد خبر (أصبح) المفرد قول عمرو بن كلثوم:

فأمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ ... فَتُصْبِحُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا[٣]

فـ (غارة) خبر أول لـ (نصبح) منصوب ، واسمها الضمير المستتر وتقديره (نحن) ، و (متلببينا) خبر ثانٍ لـ (نصبح) وهما نكرتان ، والاسم معرفة.

ويذهب ابن الأنباري إلى أنَّ (متلببينا) نعت لـ (غارة) [٤].

ومثله قوله:

وأمَّا يومَ لاَ نَخْشَى عَلَيْهِمْ ... فَنُصْبِحُ في مَجَالِسِنَا ثُبِينَا[٥]

فالجار والمجرور (في مجالسنا) متعلقان بمحذوف ف يمحل نصب خبر (نصبح) و(ثبينا) خبر ثانٍ له.

ومثله قول الأعشى:

يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أصْبَحَتْ غَرَضًا ... زورًا تَجَانَفَ عَنْهَا القَوْدُ والرُّسُلُ[٦]

---

(١) ديوانه ٢٠١ ، وينظر : الجمهرة ٤٨١/١؛ شرح القصائد السبع ٣٢٤ ؛ شرح القصائد التسع ٤٨٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٨١ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٢٥.

(٣) ديوانه ٧٧ ، وينظر: شرح ابن كيسان ٧٩ ؛ الجمهرة ٤٠٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٠ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤٨/١؛ شرح القصائد العشر ٣٤٢ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٠٠.

(٥) ديوانه ٧٧ ، وينظر: شرح ابن كيسان ٧٨ ؛ الجمهرة ٤٠١/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٠ ؛ شرح القصائد التسع ٦٤٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٢ .

(٦) ديوانه ٥٩ ، ينظر: شرح القصائد التسع ٧١٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٤٠ .

(غرضًا) خبرا لأصبحت منصوب ، واسمها الضمير المستتر وتقديره (هـي) العائـد إلى (ديار).

و(زورًا) خبر ثانٍ لـ (أصبح) ، وهما نكرتان، والاسم معرفة.

وقوله:

حَتَّى يَظَلَّ عَمِيـدُ الحَـيِّ مُرْتَفِقًـا   يَدْفَعُ بـالرَّاحِ عَنْـهُ نِـسْوةٌ عُجُـلُ[(١)]

(مرتفقًا) خبر (يظل) منصوب ، واسمها (عميد القوم) والجملة الفعلية (يـدفع) في محـل نصب خبر ثانٍ لـ (يظل).

ثانياً : شواهد خبر المشبّهات بـ(ليس) :

من المشبهات بـ(ليس) ، (ما) ، و(لا) ، و(لات) ، و(إنْ) النّافية فهذه الحروف تعمـل عمل (ليس) فتدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويـسمى خبرها ، وقد وقفت الدِّراسة على ستة شواهد لـ(ما) النّافية وشاهدين لـ(لا) النّافيـة ، أمّـا (لات) و(إنْ) النّافية فلم تقف الدِّراسة على شواهد لهما من المعلقات العشر ، وتوضيح شـواهد خبر الحروف المشبهات بـ (ليس) الواردة في المعلقات فيما يلي:

أولاً : شواهد خبر (ما) العاملة عمل (ليس) :

جاء خبر (ما) النّافية العاملة عمل (ليس) مفرداً في قول امرئ القيس :

أَلاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلا انْجَلِـي   بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْـبَاحُ مِنْـكَ بِأَمْثَـلِ[(٢)]

---

(١) ديوانه ٦١ ، ينظر: شرح القصائد التسع ٢/٧٢٦؛ شرح القصائد العشر ٤٤٧ .

عميد الحي : سيد الحي، **مرتفق** : متكئ على مرفقه، **الراح** : جمع راحة وهي الكف، **عُجُل** : جمع عجول وهـي الثكلى.

(٢) ديوانه ١٨، وينظر : الجمهرة ١/٢٦٢؛ شرح القصائد السبع ٧٧ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٦٠؛ شرح القـصائد العشر ٥٥ .

فـ(بأمثل) خبر (ما) النّافية منصوب بها و(الباء) زائدة لتأكيد النفي ، واسمها (الإصباح) ، على لغة أهل الحجاز الذين يعملونها عمل (ليس) ، أمَّا على لغة بني تميم فهي مهملة عندهم وهو الأقيس [1]، وإن كانت الحجازية أكثر استعمالاً وبها نطق القرآن ، قال الله تعالى : ﴿مَا هَـٰذَا بَشَرًا﴾ [2]، وإنَّما أهملها التميمون لأنَّها حرف غير مختص يدخل على الاسم والفعل على السواء ، والحروف لا تعمل إلاّ إذا اختصت ، فقيست على حروف الاستفهام التي تدخل على الاسم والفعل ، فتعطي معنى الاستفهام دون أن تعمل شيئاً ، فهي كذلك عندهم تنفي الخبر دون أن تعمل فيه[3] ، في حين أعملها الحجازيون تشبيهًا لها بـ (ليس) لأنَّها أشبهتها في النفي ، وتخليص ما بعدها للحال ، والدخول على المبتدأ والخبر.

وزاد ابن الشَّجري ، وابن الأثير ، والعكبري ، وابن القَّواس ، وجه شبه آخر هو دخول الباء في خبرها كما تدخل في خبر (ليس) [4] .

ولا تعمل (ما) عمل ليس عند الحجازيين إلا بقيودٍ ستة هي :

---

(١) ينظر : الكتاب ٢٨/١ ؛ المقتضب ١٨٩/٤ ؛ الأصول ٩٢/١-٩٣ ؛ الواضح ٩٣ ؛ اللمع ٩١ ؛ التبصرة والتذكرة ١٩٨/١ ؛ الفوائد والقواعد ٢٢٤ ؛ شرح المقدمة المحسبة ٢٧٦/١ ؛ شرح اللمع لابن برهان ٥٩/١ ؛ شرح عيون الإعراب ١٠٦ ؛ شرح اللمع للواسطي ٤٥ ؛ شرح الجمل لابن خروف ٥٨٧/٢ ؛ البديع ٥٦٦/٢ - ٥٦٧ ؛ ترشيح العلل ١٤٨ ؛ شرح المقدمة الجزولية ٨٩٧/٢ ؛ شرح المقدمة الكافية ٥٨٢/٢ ؛ المقرب ومعه مثله ١٥٧ ؛ شرح التسهيل ٣٦٩/١ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٤٥؛ التهذيب الوسيط ١٣٥ ؛ شرح الكافية ٢/ ٢١٥؛ الملخص ٢٦٦/١ ؛ رصف المباني ٣١٣ ؛ جواهر الأدب ٤٩٣ ؛ التصريح ٦٤٥/١ ؛ الهمع ١٠٩/٢ - ١١٠ .

(٢) من الآية (٣١) من سورة يوسف.

(٣) ينظر الكتاب ٢٨/١؛ المقتضب ١٨٩/٤؛ الخصائص ١٢٥/١، ١٦٧؛ علل النحو ٢٥٧؛ الفوائد والقواعد ٢٢٤؛ شرح المقدمة المحسبة ٢٧٦/١؛ شرح عيون الإعراب ١٠٦؛ أمالي ابن الشجري ٥٥٦/٢؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٥٧/١؛ اللباب ١٧٥/١؛ شرح الجمل لابن عصفور ٥٤/٢؛ شرح التسهيل ٣٦٩/١؛ التهذيب الوسيط ١٣٥؛ الكافي في الإفصاح ٧٩٨/٢؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٨٦/٢؛ الهمع ١١٠/٢ .

(٤) ينظر : أمالي ابن الشجري ٥٥٥/٢؛ البديع ٥٦٦/٢؛ اللباب ١٧٥/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٨٦/٢ .

١ – ما نصَّ عليه جمهور النُّحاة[1] وهو : أن لا يتقدَّم خبرها على اسمها، فإن تقدَّم وجب رفعه ؛ وذلك لأنَّ (ما) حرفٌ فهو ضعيف لا يقوى على التصرُّف في نفسه فلا يتصرَّف في معموله .

وجوَّز الفرَّاء النَّصب مطلقاً إنْ كان الخبر مقدَّماً ؛ نحو : ما قائماً زيدٌ[2]، ويرى الجرمي أنَّها لغة، وحكى : (ما مُسيئاً من أعتب)[3] .

وجوَّز الأخفش النَّصب مع (إلاّ) ؛ نحو : ما قائماً إلاّ زيدٌ[4]، وخرَّجه ابن مالك على أنَّ اسم (ما) محذوف وهو (أحد) ، واُستُغنِي عنه ببدله الموجب بـ(إلاّ) وهو (زيدٌ) ، فهو بدل من الاسم المحذوف (أحد) ، وهو مردودٌ عند ابن مالك لأنَّه لم يسمع عن العرب ، ولأنَّ المراد منه مجهول ، والأصل في المحذوف أن يكون معلوماً ، وهو ليس كذلك في (ما قائماً إلاّ زيد) إذ يحتمل أن يكون المحذوف : (ما أحدٌ قائماً إلاّ زيدٌ) ، ويحتمل أن يكون : (ما كان قائماً إلاّ زيدٌ) ، وما كان حاله هذا فالحكم بمنعه أولى من الحكم بجوازه[5] .

---

(١) ينظر : الكتاب ١/٢٨– ٢٩؛ المقتضب ٤/١٨٩؛ الإيضاح ١٢١؛ اللمع ٩١؛ الفوائد والقواعد ٢٢٥؛ شرح المقدمة المحسبة ١/٢٧٦؛ شرح اللمع لابن برهان ١/٥٩؛ شرح اللمع لجامع العلوم ١/٢٥٨؛ نظم الفرائد ١٣٩؛ شرح اللمع للواسطي ٤٥؛ شرح الجمل لابن خروف ٢/٥٨٧؛ اللباب ١/١٧٦؛ ترشيح العلل ١٤٩؛ التوطئة ٢٧١؛ شرح المقدمة الكافية ٢/٥٨٣؛ المقرب ومعه مثله ١٥٧؛ شرح التسهيل ١/٣٦٩؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٤٦؛ شرح الكافية ٢/٢١٩؛ الملخص ١/٢٦٦؛ شرح ألفية ابن معطي ٢/٨٨٨؛ الكناش ١/٢١٢؛ جواهر الأدب ٤٩٠؛ الارتشاف ٣/١١٩٧؛ شرح التحفة الوردية ١٧٧؛ الجنى الداني ٣٢٣؛ أوضح المسالك ١/٢٧٩؛ تعليق الفرائد ٣/٢٤١؛ الفوائد الضيائية ١/٤٥١؛ التصريح ١/٦٥١؛ الهمع ٢/١١٣ .

(٢) لم أقف عليه في معاني القرآن ووجدته منسوباً له في : جواهر الأدب ٤٩١؛ الارتشاف ٣/١١٩٧؛ الجنى الداني ٣٢٤؛ تعليق الفرائد ٣/٢٤٧– ٢٤٨؛ التصريح ١/٦٥١؛ الهمع ٢/١١٣ .

(٣) والرأي منسوب له في : الشعر ٢/٤٤٣؛ شرح التسهيل ١/٣٧٢؛ جواهر الأدب ٤٩٠؛ الارتشاف ٣/١١٩٨؛ الجنى الداني ٣٣٣؛ شرح التحفة الوردية ١٨٣؛ التصريح ١/٦٥١؛ الهمع ٢/١١٣ .

(٤) لم أقف عليه في معانيه ووجدته منسوباً له في : البديع ٢/٥٧٠؛ شرح التسهيل ١/٣٧٢؛ شرح الكافية ٢/٢٢٣؛ الارتشاف ٣/١١٩٨؛ الهمع ٢/١١٣ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل ١/٣٧٢ .

وإن تقدَّم الخبر وهو ظرفٌ أو جار ومجرور فالصَّحيح ما ذهب إليه ابن عصفور والإربلي، وأبو حيَّان من جواز تقديمه للتوسُّع فيهما[١]، ومنعه الرَّضي والدَّماميني لضعف العامل[٢] .

(٢) أنَّ لا ينتقض النَّفي بـ(إلاَّ) ؛ وذلك لكي لا يزول شبهها بـ(ليس) فَنَقْضُ النَّفي إثبات، والمعلوم أنَّ (ما) لَمَّا أشبهت (ليس) في النَّفي عملت عملها ، وممَّا يستشهد به لنقض النَّفي قول الله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾[٣].

ولذا ذهب جمهور النُّحاة إلى أنَّ خبر (ما) يرتفع إن نُقِضَ بـ(إلاَّ). [٤].

(٣) كما قَيدَ جمهور النُّحاة عمل (ما) بأن لا تزاد (إنْ) بعدها ، فإن زِيدتْ بطل عملها ورفع الخبر[٥] ؛ كقول الشاعر:

---

(١) ينظر : شرح الجمل ٥٨/٢؛ جواهر الأدب ٤٩١ ؛ النكت الحسان ٧٤ .

(٢) ينظر : شرح الكافية ٢١٩/٢؛ تعليق الفرائد ٢٤١/٣ .

(٣) من الآية (١٤٤) من سورة آل عمران .

(٤) ينظر: الكتاب ٢٨/١- ٢٩؛ المقتضب ١٨٩/٤؛ الإيضاح ١٢١؛ اللمع ٩١؛ التبصرة والتذكرة ١٩٩/١؛ الفوائد والقواعد ٢٢٦؛ شرح المقدمة المحسبة ٢٧٦/١- ٢٧٧؛ شرح اللمع لابن برهان ٥٩/١؛ شرح عيون الإعراب ١٠٥؛ شرح اللمع لجامع العلوم ٢٥٨/١؛ نظم الفرائد ١٣٩؛ شرح اللمع للواسطي ٤٥؛ البديع ٥٦٨/٢؛ شرح الجمل لابن خروف ٥٨٨/٢؛ اللباب ١٧٥/١؛ ترشيح العلل ١٤٩؛ التوطئة ٢٧١؛ شرح المقدمة الكافية ٥٨٣/٢؛ المقرب ومعه مثله ١٥٧؛ شرح التسهيل ٣٦٩/١؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٤٦؛ شرح الكافية ٢١٨/٢؛ الملخص ٢٦٦/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٨٦/٢؛ الكناش ٢١٢/١؛ جواهر الأدب ٤٩١؛ الارتشاف ١١٩٩/٣؛ شرح التحفة الوردية ١٧٧؛ الجنى الداني ٣٢٤؛ أوضح المسالك ٢٧٦/١؛ تعليق الفرائد ٢٤١/٣- ٢٤٢؛ الفوائد الضيائية ٤٥١/١؛ التصريح ٦٤٧/١؛ الهمع ١١٠/٢ .

(٥) ينظر : الكتاب ٤٧٥/١، ٣٠٥/٢؛ المقتضب ٥١/١؛ الفوائد والقواعد ٢٢٦؛ شرح المقدمة المحسبة ٢٧٧/١؛ نظم الفرائد ١٣٨؛ شرح الجمل لابن خروف ٥٨٧/٢؛ البديع ٥٧٠/٢؛ اللباب ١٧٨/١؛ التوطئة ٢٧١؛ شرح المقدمة الكافية ٥٨٣/٢؛ المقرب ومعه مثل المقرب ١٥٧؛ شرح التسهيل ٣٦٩/١؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٤٥؛ شرح الكافية ٢١٦/٢؛ الملخص ٢٦٦/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٨٦/٢؛ الكناش ٢١٢/١؛ جواهر الأدب ٤٩٢؛ الارتشاف ١٢٠٠/٣؛ شرح التحفة الوردية ١٧٧؛ الجنى الداني ٣٢٧؛ أوضح المسالك ٢٧٤/١؛ تعليق الفرائد ٢٤٢/٣؛ الفوائد الضيائية ٤٥١/١؛ التصريح ٦٤٥/١؛ الهمع ١١١/٢ .

بَنِي غُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ وَلا صَرِيفٌ، ولَكِنْ أَنْتُمْ خَزَفُ[(١)]

حيث رفع الخبر (ذهب) ، وأهمل (ما) وذلك لزيادة (إن) ، ويرى سيبويه ، والمبرِّد ، وابن بابشاذ أنَّ (ما) كما كفَّت (إنَّ) عن عملها إذا دخلت عليها ، فكذلك كفت (إنْ) (ما) عن عملها إذا دخلت عليها[(٢)] .

كما يرى العكبري والدَّماميني أنَّ (إنْ) تكون للنَّفي ، و(ما) للنَّفي، ونفي النَّفي إثبات ، فأصبحت كـ(إلاَّ) التي تنقض النَّفي[(٣)] .

أمَّا ابن الحاجب والجامي فيذهبان إلى أنَّ (ما) عامل ضعيف، عمل على خلاف القياس ، حيث عمل لشبهه بـ(ليس) ، فلما فُصِل بينه وبين معموله بطل عمله[(٤)] .

(٤) ما ذكره الفارسي ، وتبعه جمهور النُّحاة وهو منع تقدُّم معمول خبرها على اسمها ؛ نحو : ما طعامَكَ زيدٌ آكلاً ، وعلَّل المهلبي ، والعكبري ذلك بأنَّ تقدُّم معمول الخبر يؤذن بجواز تَقدُّم عامله وهو الخبر ، ومعلوم أنَّ الخبر إذا تقدَّم على الاسم بطل عمل (ما) ورُفع الخبر[(٥)] .

أمَّا إن كان معمول الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً فيجوز تقديمه ، نحو : ما عندك زيدٌ مقيماً، لكثرة الاتِّساع فيه[(٦)] .

(٥) وزاد ابن مالك وتبعة الإربلي ، وأبو حيَّان ، والمرادي ، وابن عقيل، والسُّيوطي قيداً خامساً وهو أن لا تكرر (ما) ؛ نحو : ما ما زيدٌ قائم ، فإن كررت بطل عملها ووجب رفع الخبر ؛ وذلك لأنَّ الأولى نافية ، والثَّانية نفت النَّفي، فصار إثباتاً ، فانتفى الشَّبه بـ(ليس)[(٧)] .

---

(١) هو بلا نسبة في الجنى الداني ٣٢٨، ومغني اللبيب ١/٢٥، والمقاصد النحوية ١/٤٤٨، والتصريح ١/٦٤٦، والهمع ٢/١١٢، وخزانة الأدب ٤/١١٩.

(٢) ينظر : الكتاب ٢/٣٠٥؛ المقتضب ١/٥١؛ شرح المقدمة المحسبة ١/٢٧٧ .

(٣) ينظر : اللباب ١/١٧٨؛ تعليق الفرائد ٣/٢٤٢ .

(٤) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٢/٥٨٣؛ الفوائد الضيائية ١/٤٥١ .

(٥) ينظر : نظم الفرائد ١٣٩؛ اللباب ١/١٧٧ .

(٦) ينظر : الإيضاح ١٢٢؛ شرح اللمع لجامع العلوم ١/٢٥٨؛ نظم الفرائد ١٣٩؛ اللباب ١/١٧٧؛ شرح التسهيل ١/٣٧٠؛ شرح الألفية لابن الناظم ١٤٧؛ شرح الكافية ٢/٢٢٢؛ شرح ألفية ابن معطي ٢/٨٨٩؛ جواهر الأدب ٤٩٢؛ الجنى الداني ٣٢٨؛ أوضح المسالك ١/٢٨٢؛ تعليق الفرائد ٣/٢٤٢- ٢٤٣؛ التصريح ١/٦٥٤ .

(٧) ينظر : شرح التسهيل ١/٣٧١؛ جواهر الأدب ٤٩٣؛ الارتشاف ٣/١٢٠٠؛ الجنى الداني ٣٢٨؛ شرح ابن عقيل ١/٢٨٢؛ الهمع ٢/١١٢ .

(٦) ما ذكره الإربلي ، وأبو حيَّان ، والمرادي ، وابن عقيل[١] وهو أن لا يبدل من خبرها موجب ، فإن أبدل بطل عملها ؛ نحو : ما زيدٌ بشيء إلاَّ شيءٌ لا يُعْبَأ به ، فـــ(بشيء) في موضع رفع خبر المبتدأ (زيد) ، ولا يجوز نصبه خبراً لـــ(ما) ؛ لأنه أُبدِل منه (شيء) الثّانية وهو موجب لوقوعه بعد (إلاَّ) ، ووقوع البدل موجباً يقتضي أن يكون المبدل منه موجباً كذلك .

وقد نصَّ سيبويه على استواء اللُّغتين الحجازية والتميمية إن أُبْدِل من خبر (ما) موجب[٢].

ومن خصائص (ما) العاملة عمل (ليس) جواز وقوع اسمها معرفة ؛ نحو : ما زيدٌ قائماً أو نكرة ؛ نحو : ما أحدٌ أفضلَ من المؤمن ، وقد نصَّ على ذلك الخوارزمي ، وأبو علي الشَّلوبين ، وابن القوَّاس[٣] .

وسبقت الإشارة إلى أنَّ (الباء) تدخل في خبر (ما) كما تدخل في خبر (ليس) ، وعلَّـــل جماعة من النُّحاة دخولها بتأكيد النَّفي ، وأنَّها في خبر (ما) كاللام في خبر (إنَّ)[٤] .

ويضيف المجاشعي علَّةً أخرى هي أنَّها زِيدتْ لأنَّ الخبر قد تباعد عن النَّفي ؛ فجيء بالباء ليشعر السامع بأنَّ في صدر الكلام نفياً[٥] .

ويرى أبو حيَّان والسُّيوطي أن زيادة الباء كانت لرفع توهم أن يكون الكلام موجباً[٦] .

وذهب الفارسي ، والزَّمخشري إلى أن دخول (الباء) على الخبر بعد (ما) مخصوص بلغـــة أهل الحجاز[٧] ، وردَّ ابن مالك ما ذهبا إليه بالسَّماع ومنه :

---

(١) ينظر : جواهر الأدب ٤٩٣؛ الارتشاف ١٢٠١/٣؛ الجنى الداني ٣٢٩؛ شرح ابن عقيل ٢٨٣/١ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣٦٢/١ .

(٣) ينظر : ترشيح العلل ١٤٩؛ التوطئة ٢٧١؛ شرح ألفية ابن معطي ٨٩٤/٢ .

(٤) منهم : ابن الوراق في علل النحو ٢٥٨، وابن برهان في شرح اللمع ٦٠/١، والمجاشعي في شرح عيـــون الإعـــراب ١٠٨، والأنباري في الإنصاف ١٦٧/١ (م : ١٩)، وابن خروف في شرح الجمل ٥٩٠/٢، وابن القواس في شـــرح ألفية ابن معطي ٥٩١/٢ .

(٥) ينظر : شرح عيون الإعراب ١٠٨ .

(٦) ينظر : التذيل والتكميل ٣١٢/٤؛ الهمع ١٢٧/٢ .

(٧) ينظر : البغداديات ٢٨٤؛ المفصل ١٠٢ .

قول الفرزدق :

لعمرك مـا مَعْـنٌ بتـارك حقـه ولا مُنسِئٌ معْـنٌ ولا مُتيـسِّرُ[١]

وقد اختلف العلماء في الاسم المنصوب بعدها على اللغة الحجازية ؛ فذهب سيبويه ومن وافقه إلى أنّه منصوب بـ(ما) [٢]، وذهب الفراء وابن شقير [٣] إلى أنّه منصوب على نزع الخافض ؛ فالأصل في ما زيدٌ قائماً: ما زيد بقائم ، فلمَّا حذف حرف الجر انتصب الخبر[٤] .

ورُدَّ رأيهم هذا من وجهين:

أحدهما: أن حرف الجر في هذا الموضع ليس بأصل ، بل هو زائد ، وعليه فإنَّ النصب هو الأصل ، والجر طارئ ، فلا يمكن تقديم الزائد على ما هو أصل[٥].

الآخر : أنَّ إسقاط الباء لا يوجب النصب إلاَّ إذا كان الجار والمجرور في موضع نصب فإذا سقط الجار وصل الفعل أو ما هو في معناه إلى المجرور فنصبه ، فالنصب بالعامل لا بسقوط حرف الجر ، دليل ذلك أن سقوط الباء من نحو (بحسبك زيدٌ) يمتنع فيه النصب ويجب الرفع ، لوقوعه مبتدأ ، ومثله : ما جاءني من أحد[٦].

وعليه يترجح ما ذهب إليه جمهور البصريين من إعمال (ما) عمل ليس برفع الاسم ، ونصب الخبر ، على لغة أهل الحجاز ، وبها نزل القرآن.

---

(١) ديوانه ٣١٠/١، وهو في الكتاب ٣١/١، وشرح أبيات سيبويه ١٩٠/١، وشرح التسهيل ٣٨٨/١، وخزانة الأدب ٣٧٥/١، ٣٧٩، ١٤٢/٤ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢٨/١؛ الأصول ٩٢/١؛ إعراب القرآن للنحاس ٣٢٧/٢؛ الجمل للجرجاني ٣٧؛ أسرار العربية ١٤٣؛ التبين ٣٢٤ ؛ الجنى الداني ٣٢٢؛ الدر المصون ١٢٢/١؛ إرشاد الهادي ١٠٣.

(٣) هو أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي، من مصنفاته : (المقصور والممدود) ، و(المذكر والمؤنث)، و(مختصر النحو). توفي سنة (٣١٧هـ).

- ينظر ترجمته في : نزهة الألباء ١٨٧-١٨٨ ؛ معجم الأدباء ١١/٣ ؛ بغية الوعاة ٣٠٢/١.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٢/٢؛ المحلى ٧٦.

(٥) ينظر : الإنصاف ١٦٧/١ (م : ١٩)؛ التبين ٣٢٥.

(٦) ينظر : أسرار العربية ١١٩ — ١٢٠ ؛ شرح المفصل ٢١١/١.

ولو عدنا إلى بيت امرئ القيس السَّابق ، لوجدنا أنَّ (ما) قد عملت عمل (ليس) ، بعد أن تحققت فيها الشروط آنفة الذكر ، فرُفع الاسم، ونُصب الخبر ، وقد زيدتْ (الباء) في خبرها ، وذلكَ لتوكيد النَّفي .

و(الإصباح) اسم (ما) جاء معرفة ، وخبرها (أمثل) نكرة .

وقد تقدَّم معمول الخبر الجار والمجرور (منك) على الخبر وهذا جائز للتوسُّع في الجار والمجرور والظَّرف دون غيرهما .

ومثله قول طرفة بن العبد :

لَعَمْرُكَ مَا أَمْـرِي عَلَـيَّ بِغُمَّـةٍ نَهَارِي وَلا لَيْلِي عَلَيَّ بِـسَرْمَدِ[1]

فـ(غمة) خبر (ما) النَّافية العاملة عمل (ليس) عند الحجازيين ، وقد جاء الاسم مقـدَّماً على الخبر، كما أنَّه لم ينقض النَّفي بـ(إلاَّ) ، ولم تزاد (أنْ النَّافية) بعد (ما) ، وقد وقع الاسم (أمري) معرفة ، والخبر (غمة) نكرة ، وزيدت الباء في الخبر لتأكيد النَّفي.

و(بسرمد) معطوف على خبر (ما) بغمة .

وقول زهير بن أبي سلمى :

وَمَا الحَرْبُ إِلاَّ مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْـتُمُ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ المُـرَجَّمِ[2]

فـ(الحديث) خبر (ما) النَّافية العاملة عمل (ليس) عند الحجازيين، واسمها الضَّمير المنفصل بعدها (هو) ، فهو معرفة ، والخبر كذلك معرفة ، وقد زيدت الباء في الخبر لتأكيد النَّفي.

و(المرجَّم) نعت للحديث .

---

(١) ديوانه ٤٧، وينظر : الجمهرة ٤٥٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٢٨؛ شرح القصائد التسع ٢٩٣/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٦ .

(٢) ديوانه ٢٦، وينظر : الجمهرة ٢٨٩/١؛ شرح القصائد السبع ٢٦٧؛ شرح القصائد التسع ٣٢٨/١؛ شرح القصائد العشر ١٧٣ .

وقول عمرو بن كلثوم :

وَمَا شَرُّ الثَّلاثَةِ أُمَّ عَمْروٍ　　بِصَاحِبِكِ الَّذي لا تَصْبَحِينَا[١]

فـ(صاحبك) خبر (ما) النّافية العاملة عمل (ليس) عند الحجازيين ، واسمها (شر) ، وقد وقع معرفة ، لأنّه أضيف إلى (الثّلاثة) المعرف بـ(ال) ، والخبر كذلك وقع معرفة لإضافته إلى الضّمير ، وزيدت الباء في الخبر لتأكيد النّفي .

وقول الأعشى :

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ　　خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ[٢]

يَوْماً بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ　　وَلاَ بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الأُصُلُ[٣]

فـ(أطيب) خبر (ما) النّافية العاملة عمل (ليس) عند الحجازيين ، واسمها (روضة) فهو نكرة، والخبر (أطيب) نكرة أيضاً ، وقد زيدت (الباء) في الخبر لتأكيد النّفي ، ولأنّ الخبر قد تباعد عن النّفي فجيء بالباء ليشعر السّامع أنّ في صدر الكلام نفياً وهو ما ذهب إليه المجاشعي[٤].

وقد تقدم (يوماً) وهو معمول للخبر عليه ، وذلك لأنّه ظرف .

وقوله : (بأحسن) معطوف على (بأطيب) .

---

(١) ديوانه ٦٦، وينظر : الجمهرة ١/٣٩٠؛ شرح القصائد العشر ٣٢٢، (ولم يذكر في شرح ابن الأنباري ولا النحاس) .

الثلاثة : الثلاثة هم : المهلهل بن ربيعة ، وكلثوم بن مالك، وعمرو بن كلثوم **الصبوح**: ما يشرب صباحًا.

(٢) ديوانه ٥٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٦٩٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٦ .

روضة : الروضة البقعة من الأرض ينبت فيها ضروب من النبت، **الحزن** : حزن بني يربوع شمال الصمان في الشمال الشرقي من الجزيرة العربية، **جاد عليها**: أصابها المطر، **مسبل** : المطر النازل بغزارة ، **هطل** : متتابع النزول : يهطل بغزارة.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٥٢-١٥٥، والمعلقات العشر ٢/٦٩٣.

(٣) ديوانه ٥٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٦٩٤؛ شرح القصائد العشر ٤٢٧ .

النشر : الرائحة الطيبة، **الأُصُل** : جمع أصيل والأصيل من العصر إلى المغرب، وقيل من العصر إلى العشاء.

(٤) ينظر : شرح عيون الإعراب ١٠٨ .

ومثله قول النّابغة الذّبياني :

فَمَا الفُرَاتُ إِذَا جَاشَــتْ غَوَارِبُــهُ تَرْمِي أَواذِيُّــهُ العِبْــرَيْنِ بِالزَّبَــدِ[١]

يَوْماً بِأَطْيَبَ مِنْــهُ سَــيْبَ نَافِلَــةٍ وَلاَ يَحُولُ عَطَاءُ اليَوْمِ دُونَ غَــدِ[٢]

فـ(أطيب) أو (أجود) خبر (ما) النّافية العاملة عمل (ليس) عند الحجــازيين ، واسمهــا (الفرات)فهو معرفة، والخبر نكرة ، وقد زيدت الباء في الخبر ، وتقدّم (يوماً) ، وهو معمول الخبر عليه وجاز ذلك ؛ لأنّه ظرف إذ يتوسّع فيه فيتقدّم على عامله وهو الخبر .

ويلحظ من الشّواهد السّابقة أنّ (الباء) قد زيدت في خبر (لــيس) في جميــع الــشّواهد الخمس ، وجاء الخبر نكرة في ثلاثة منها ، ومعرفة في شاهدين .

ثانياً : شواهد خبر (لا) العاملة عمل (ليس) :

إعمال (لا) عمل (ليس) قليل خلاف إعمال (ما)، حيث نزل القرآن الكريم بلهجة أهل الحجاز فأعملها ، أمّا (لا) فيرى ابن القّواس ، وأبو حيّان ، وابن هشام ، والدماميني ، والسّيوطي أنّها لا تعمل إلاّ في الشّعر[٣] .

و لم ترد (لا) النّافية عاملةً في المعلّقات العشر إلاّ في شاهدين أحدهما قول زهير بــن أبي سلمى :

كِرَامٍ فَلاَ ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَــهُ وَلاَ الجَارِمُ الجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُــسْلَمِ[٤]

فالجملة الفعلية (يدرك تبله) يجوز أن تكون في محل نصب خبر (لا) النّافية والعاملة عمل (ليس) .

---

(١) ديوانه ٢٦، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٧٠ .

(٢) ديوانه ٢٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧١ (ويروى بِأَجْوَدِ) .

(٣) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٨٩٤/٢ ؛ الارتشاف ١٢٠٨/٣؛ المغني ٢٣٩/١؛ تعليق الفرائد ٢٥٦/٣؛ الهمــع ١١٩/٢ .

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٣٤، وبشرح الأعلم ٢٤، وينظر : الجمهرة ٢٩٥/١؛ شرح القصائد الــسبع ٢٧٢؛ شــرح القصائد التسع ٣٣٣/١؛ شرح القصائد العشر ١٧٧ .

وللعلماء في إعمال (لا) عمل (ليس) ثلاثة أقوال :

الأول : جواز إعمالها عمل (ليس) وهو قول سيبويه[1] .

الثاني : منع إعمالها وهو قول الأخفش[2] .

الثالث : إعمالها في الاسم دون الخبر ، وهي مع الاسم الذي عملت فيه في محل رفع بالابتداء، وهو ما ذهب إليه الزَّجاج[3] .

ومن شروط إعمالها عند الحجازيين ما ذكره الشّلوبين ، وابن عصفور، والمالقي، وأبو الفداء ، والإربلي ، وأبو حيَّان ، وابن عقيل ، وهو أنْ لا ينتقض الخبر بـ (إلاّ) فلا يقال : لا رجلٌ إلاّ قائمًا، بل يجب رفع الخبر ، وأنْ لا يتقدَّم ا لخبر على الاسم فإن تَقدَّم الخبر بطل عملها ورفع ؛ نحو : لا قائمٌ رجلٌ[4] .

ويلحظ أنَّ الاسم في بيت زهير (ذو الضغن) قد جاء معرفة ، وهو ما جوَّزه ابن جنِّي ، وابن الشَّجري ، وجعله ابن مالك، والدَّماميني ، والأزهري نادرًا وقليلاً[5] .

ويجوز أن تكون (لا) مهملة ، و(ذو الضغن) مبتدأ خبره الجملة الفعلية (يدرك تبله) ، ويقوي الوجه الأول عطف الجملة على قوله : (ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم) .

فـ (لا) نافية عاملة عمل (ليس) ، واسمه مضمر تقديره: هو الجارم ، و(بمسلم) خبرها ، وقد زيدت (الباء) في الخبر لتأكيد النَّفي .

---

(١) ينظر : الكتاب ١/٢٩، ٣٥٤، ٣٥٦ .

(٢) لم أقف عليه في معاني القرآن، ووجدته منسوبًا له وللمبرد في : الارتشاف ٣/١٢٠٨، وتعليق الفرائد ٣/٢٥٦، والتصريح ١/٦٥٦، والهمع ٢/١١٩ . والصحيح أن المبرد ذهب إلى جواز عملها عمل (ليس) .
ينظر : المقتضب ٤/٣٨٢ .

(٣) ينظر : معاني القرآن ٥/٦٣-٦٤ .

(٤) ينظر : التوطئة ٢٧١؛ المقرب ومعه مثله ١٦١؛ رصف المباني ٢٦٢؛ الكناش ١/٢١٢؛ جواهر الأدب ٢٤٦؛ الارتشاف ٣/١٢٠٩؛ شرح ابن عقيل ١/٢٩١-٢٩٢ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل ١/٣٧٧؛ تعليق الفرائد ٣/٢٥٦؛ التصريح ١/٦٥٧ .

وذهب ابن القوّاس ، وأبو حيّان ، وابن هشام ، والأزهري إلى أنّه لا يأتي خبر (لا) العاملة عمل (ليس) مع اسمها إلاّ نادرًا[1]، وممّا سمع من أقوالهم وقد ظهر اسمها وخبرها قول الشّاعر :

تعز فلا شيء على الأرض باقيًا ... ولا وزرٌ ممّا قضى الله واقيًا[2]

فـ (فلا شيءٌ باقيا) و(لا وزرٌ واقيًا) عملت (لا) عمل (ليس) وقد يليها اسمها وخبرها .

ومما يمكن جعله شاهدًا على حذف خبر (لا) العاملة عمل (ليس) من المعلّقات العشر قول عبيد بن الأبرص :

إنْ يَكُ حُوِّلَ مِنْهَا أَهْلُهَا ... فَلاَ بَدِيٌّ وَلاَ عَجِيبُ[3]

يجوز أن تكون (لا) نافية عاملة عمل (ليس) واسمها (بديٌّ) ، وخبرها محذوف والتقدير : فلا بَدِيٌّ فيها .

ويجوز أن تكون (لا) مهملة، و(بديٌّ) خبرًا لمبتدأ محذوف والتقدير : فلا هي بديٌّ .

---

(١) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٨٩٤/٢-٨٩٥؛ التذيل والتكميل ٢٨٢/٤؛ المغني ٢٣٩/٢؛ التصريح ٦٥٧/١.

(٢) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٧٦/١، وشرح الألفية لابن الناظم ١٥٠، ومغني اللبيب ٢٣٩/١، وتعليق الفرائد ٢٥٥/٣، والهمع ١١٩/٢.

(٣) ديوانه ٢١، وينظر : الجمهرة ٤٦٢/١؛ شرح القصائد العشر ٤٨١ .

المبحث الثاني

الموازنـــــات

أولاً: الموازنة الإحصائية لشواهد خبر (كان) وأخواتها .

وقسمت شواهد خبر (كان) وأخواتها بحسب نوع خبرها إلى ثلاثة أقسام :

- شواهد الخبر المفرد .
- شواهد الخبر الجملة .
- شواهد الخبر شبه الجملة .

وشواهد خبر (كان) وأخواتها في المعلّقات العشر من حيث عملها على ضربين :

أحدها : ما يعمل بلا شرط ولا قيد .

والآخر : ما يشترط لعمله أن يتقدمه نفي أو شبهه .

والجدول التفصيلي التالي يوضح الفعل النَّاسخ ، وشرط عمله ، ونوع خـبره ، وعـدد شواهده.

الفعل النَّاقص	نوعه من حيث العمل	نوع الخبر					المجموع
		مفرد	جملة فعلية	جملة اسمية	جار ومجرور	ظرف	
كان	تعمل بلا شرط ولا قيد	١٣	٩	–	٧	–	٢٩
أصبح	تعمل بلا شرط ولا قيد	٢	٣	١	٢	–	٨
ظل	تعمل بلا شرط ولا قيد	١	٣	–	١	–	٥
بات	تعمل بلا شرط ولا قيد	١	١	١	١	–	٤
أضحى	تعمل بلا شرط ولا قيد	١	–	–	١	١	٣
أمسى	تعمل بلا شرط ولا قيد	–	–	–	١	–	١
ليس	تعمل بلا شرط ولا قيد	١٣	٢	–	٦	–	٢١
زال	أن يتقدمها نفي أو شبهه	–	٢	–	٣	–	٥
برح	أن يتقدمها نفي أو شبهه	١	–	–	–	–	١
انفك	أن يتقدمها نفي أو شبهه	١	١	–	–	–	٢

ثانياً: الموازنة الموضوعية :

قسَّم النُّحاة الأفعال الناسخة من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام[1] :

الأول : ما يعمل بلا شرط ولا قيد ، وهي : كان ، وأصبح ، وظل، وبات ، وأضحى ، وأمسى ، وليس ، وصار .

وقد مثّل النُّحاة لها بأمثلة نثرية ، نحو : كان عبد الله أخاك ، وصار محمد كاتبًا ، وأصبح الأميرَ مسرورًا ، وظل جعفرٌ جالسًا ، وبات أخوك لاهيًا ، وليس زيدٌ قائمًا .

كما استـــشهدوا بقول الله تعالى : ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً ﴾[2] ، وقوله عز وجل : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾[3] ، كما استشهدوا بقول الشَّاعر :

أَتَبِيـــتُ رَيَّـــانَ الجُفُـــونِ مِـــنَ الكَـــرَى ... وَأَبِيـــتُ مِنْـــكَ بِلَيْلَـــةِ المَلْـــسُوعِ[4]

والمعلّقات العشر قد حظيت بشواهد عدَّة للأفعال الناسخة ، فمن شواهد خبر (كـــان) الناسخة ، وقد جاءت بصيغة الماضي والمضارع ، واسمها معرفة ، وخبرها نكرة مفردة :

قول طرفة بن العبد :

مَتَى تَـأْتِنِي أُصْـبِحْكَ كَأْسًـا رَوِيَّـةً ... وَإِنْ كُنْتَ عَنهَـا غَانِيًـا فَـاغْنِ وَازْدَدِ

فَلَوْ كَـانَ مَـوْلاَيَ امْـرَأً هُـوَ غَيْـرُهُ ... لَفَـرَّجَ كَرْبِـي أَوْ لأَنْظَرَنِـي غَـدِي

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَـيْسَ بـنَ خَالِـدٍ ... وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْـرَو بـنَ مَرْثَـدِ

فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً فِـي الرِّجَـالِ لَـضَرَّنِي ... عَـدَاوَةُ ذِي الأَصْـحَابِ وَالْمُتَوَحِّـدِ

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَـا كُنْـتَ جَـاهِلاً ... وَيَأْتِيـكَ بِالأَخْبَـارِ مَـنْ لَـمْ تُـزَوِّدِ

---

(١) ينظر ص (٥٤١) من البحث .

(٢) من الآية (٥٤) من سورة الفرقان .

(٣) من الآية (٥٨) من سورة النحل .

(٤) مغني اللبيب ٢/٦٦٨ ؛ التصريح ١/٥٨٩ ؛ شرح الألفية لابن طولون ١/٢٠٠ .

وقول زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ يَـكُ ذَا فَـضْلٍ فَيَبْخَـلْ بِفَـضْلِهِ ... عَلَـى قَوْمِـهِ ، يُـسْتَغْنَ عَنْـهُ وَيُـذْمَمِ

وقول لبيد بن ربيعة :

فَمَـضَى وَقَـدَّمَهَا وَكَانَـتْ عَـادَةً ... مِنْـهُ إِذَا هِـيَ عَـرَّدَتْ ، إِقْـدَامُهَا[(١)]

وقول عنترة بن شدّاد :

هَلاَّ سَـأَلْتِ الخَيْـلَ يَـا ابْنَـةَ مَالِـكٍ ... إِنْ كُنْـتِ جَاهِلَـةً بِمَـا لَـمْ تَعْلَمِـي

لَوْ كَانَ يَـدْرِي مَـا المُحَـاوَرَةُ اشْـتَكَى ... وَلَكَـانَ لَـوْ عَلِـمَ الكَـلاَمَ مُكَلِّمِـي

وقول عمرو بن كلثوم :

مَتَـى نَنْقُـلْ إِلَـى قَـوْمٍ رَحَانَـا ... يَكُونُـوا فِـي اللِّقَـاءِ لَهَـا طَحِينَـا

نُـصِبْنَا مِثْـلَ رَهْـوَةَ ذَاتَ حَـدٍّ ... مُحَافَظَـةً وَكُنَّـا الـسَّابِقِينَا[(٢)]

بِـأَيِّ مَـشِيئَةٍ عَمْـرَو بْـنَ هِنْـدٍ ... نَكُـونُ لِقَـيْلِكُمْ فِيهَـا قَطِينَـا؟

تَهَـدَّدْنَا وَأَوْعِـدْنَا رُوَيْـدًا ... مَتَـى كُنَّـا لأُمِّـكَ مُقْتَوِينَـا[(٣)]

وَكُنَّـا الأَيْمَنِـينَ إِذَا الْتَقَيْنَـا ... وَكَـانَ الأَيْـسَرِينَ بَنُـو أَبِينَـا[(٤)]

وقول الأعشى :

لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيـدًا لَـمْ يَكُـنْ صَـدَدًا ... لَنَقْـتُلَنْ مِثْلَـهُ مِـنْكُمْ فَنَمْتَثِـلُ

*** شواهد خبر (أصبح) :**

جاء خبر (أصبح) مفردًا في المعلّقات العشر في شاهدين هما :

---

(١) سيرد هذا البيت عند الحديث عن شواهد تقدم الخبر على الاسم .

(٢) سيرد هذا البيت عند الحديث عن شواهد وقوع الخبر معرفة .

(٣) سيرد هذا البيت عند الحديث عن شواهد وقوع الخبر معرفة .

(٤) سيرد هذا البيت عند الحديث عن شواهد وقوع الخبر معرفة .

قول طرفة بن العبد :

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادَنِي　　　بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ

وقول عنترة بن شدّاد :

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ　　　عَسِرًا عَلَيَّ طِلابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

ويلحظ أنّ (أصبح) في المعلّقات قد جاء بصيغة الماضي ، كما أنّ الخبر جاء نكرة ، والاسم معرفة فهو على الأصل .

*** شواهد خبر (ظلّ) :**

لم ترد هذه الصّورة في المعلّقات العشر إلاّ في شاهدٍ واحدٍ هو قول النّابغة الذّبياني :

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ المَلاَّحُ مُعْتَصِمًا　　　بِالخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الأَيْنِ وَالنَّجَدِ

ويلحظ أنّ (ظلّ) تصرّفت فجاءت بصيغة المضارع .

*** شواهد خبر (بات) :**

وردت هذه الصّورة في قول لبيد بن ربيعة :

قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ　　　وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا[1]

شواهد خبر (أضحى) :

وردت هذه الصّورة في قول النّابغة الذّبياني :

أَضْحَتْ خَلاَءً ، وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا　　　أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ

*** شواهد خبر (ليس) المفرد : جاء خبر (ليس) مفردًا على صورتين :**

الأولى : الخبر المتصل بالباء الزائدة لتأكيد النفسي ، وقد استشهد النُّحاة على ذلك بقول الله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾[2] ، وبقوله تعالى : ﴿ لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾[3] .

---

(١) سيرد هذا البيت عند الحديث عن شواهد وقوع الخبر معرفة .

(٢) من الآية (٣٦) من سورة الزمر .

(٣) من الآية (٨٩) من سورة الأنعام .

كما استشهدوا بقول الشاعر :

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَـنْ لا يَهَـابُنِي ... وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لا يَرَى لِيَـا [(١)]

ومما يعضد ما سبق قول امرئ القيس :

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَـاحِشٍ ... إِذَا هِـيَ نَـصَّتْهُ وَلاَ بِمُعَطَّـلِ

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَـنِ الـصِّبَا ... وَلَيْسَ فُؤَادِي عَـنْ هَـوَاكِ بِمُنْـسَلِي

ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَـدَّ فَرْجَـهُ ... بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِـأَعْزَلِ

وقول طرفة بن العبد :

وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ الـتِّلاَعِ مَخَافَـةً ... وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَـوْمُ أَرْفِـدِ

حُسَامٌ إِذَا مَـا قُمْـتُ مُنْتَـصِرًا بِـهِ ... كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَـيْسَ بِمِعْـضَدِ

وقول زهير بن أبي سلمى :

تُعَفَّى الكُلُومُ بِـالمِئِينَ فَأَصْـبَحَتْ ... يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَـا بِمُجْـرِمِ

وقول عنترة بن شدَّاد :

عُلِّقْتُهَا عَرَضًـا وَأَقْتُـلُ قَوْمَهَـا ... زَعْمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَـيْسَ بِمَـزْعَمِ

أَوْ رَوْضَـةً أُنُفًـا تَـضَمَّنَ نَبْتَهَـا ... غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَـيْسَ بِمَعْلَـمِ

وَخَلاَ الذُّبَابُ بِهَا فَلَـيْسَ بِبَـارِحٍ ... غَرِدًا كَفِعْـلِ الـشَّارِبِ المُتَـرَنِّمِ

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الأَصَـمِّ ثِيَابَـهُ ... لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَـا بِمُحَـرَّمِ

بَطَـلٍ كَـأَنَّ ثِيَابَـهُ فِـي سَـرْحَةٍ ... يُحْذَى نِعَالَ الـسِّبْتِ لَـيْسَ بِتَـوْءَمِ

---

(١) هو بلا نسبة في توجيه اللمع ١٤٤.

الصُّورة الثَّانية : شواهد خبر (ليس) وقد تجرد من البَّاء ، وقد جاءت هذه الصُّورة في شاهدين هما :

قول عمرو بن كلثوم :

يَقُـتْنَ جِيَادَنَـا وَيَقُلْـنَ لَـسْتُمْ بُعُولَتَنَـا إِذَا لَـمْ تَمْنَعُونَـا

وقول الأعشى :

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْـتِ أَثْلَتِنَـا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا ، مَا أَطَّتِ الإِبِـلُ

سبقت الإشارة إلى اختلاف النُّحاة في جواز مجيء خبر (كان) ، و(أصبح) ، و(أمسى) ، و(أضحى) ، و(ظل) ، (بات) ، فعلاً ماضيًا[1]

والدارس للمعلقات يجد أنَّها قد حظيت بشواهد لخبر (كان) الجملة الفعية ، وذلك على ثلاثة صور:

الأولى : شواهد خبر (كان) الجملة الفعلية المصدرة بفعل ماضٍ مقترن بـ (قد)، وجاءت هذه الصُّورة في قول امرئ القيس :

أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَـذَا التَّـدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صُرْمِي فَأَجْمِلِي
وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيْقَـةٌ فَسُلِّي ثِيَابِي مِـنْ ثِيَابِـكِ تُنْسَلِ[2]

الثانية : شواهد خبر (كان) الجملة الفعلية المصدرة بفعل ماض غير مقترن بـ (قـد) ، وجاءت هذه الصُّورة في قول زهير بن أبي سلمى :

وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ فَـلاَ هُـوَ أَبْـدَاهَا وَلَـمْ يَتَقَـدَّمِ

وقول النَّابغة الذُّبياني :

هَا إِنَّ تَا عِذْرَةٌ إِلاَّ تَكُـنْ نَفَعَـتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَـدْ تَـاهَ فِـي البَلَـدِ

وقول عبيد بن الأبرص :

إِنْ يَـكُ حُـوِّلَ مِنْهَـا أَهْلُهَـا فَـلاَ بَـدِيٌّ وَلاَ عَجِيـبُ

---

(١) ينظر ص (٥٦٣) من البحث .

(٢) سيرد هذا البيت مرة أخرى عند الحديث عن تقديم الخبر على الاسم .

ولعلّ وقوع الفعل الماضي خبرًا لـ (كان) وقد سبق بـ (قد) في شواهد، وعارٍ من (قد) في أخرى، ما يُعزِّز ما ذهب إليه ابن مالك ومن تبعه من جواز وقوعه بـ (قد) وبغيرها؛ وذلك لكثرته في الكلام العربي نظمًا وشعرًا[1]، والشّواهد السّابقة من المعلّقات تعضد ما وُجِدَ في كلامهم.

أمّا الصُّورة الثالثة لخبر (كان) الجملة الفعلية فهي المصدرة بفعل مضارع، وقد وقعت هذه الصُّورة في قول امرئ القيس:

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا   قَلِيلُ الغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

وقول طرفة بن العبد:

فَإِنْ كُنْتَ لاَ تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي   فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

وقول عنترة بن شدّاد:

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى   وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الكَلاَمَ مُكَلِّمِي

وقول النّابغة الذّبياني:

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ   وَرَفَّعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ

شواهد الجملة الواقعة خبرًا لـ(أصبح):

وقعت الجملة الفعلية خبرًا لـ(أصبح) في ثلاثة شواهد من المعلّقات هي قول زهير بن أبي سلمى:

تُعَفَّى الكُلُومُ بِالمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ   يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

فَكُلاًّ أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ   صَحِيحَاتِ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ

وقول عبيد بن الأبرص:

فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قَرَّةٍ   يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ

---

[1] ينظر ص (٥٦٣) من البحث.

ويلحظ أنّ الجمل الفعلية الواقعة خبرًا لـ(أصبح) في المعلّقات جميعها قد صدرت بفعل مضارع ، كما أن الفعل الناسخ قد لزم صيغة الماضي فيها ، أمَّا الجملة الاسمية فقد وقعت خبرًا لـ(أصبح) في قول لبيد بن ربيعة :

وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ ... إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

شواهد الجملة الواقعة خبرًا لـ(ظل) :

جميع الجمل الواقعة خبرًا لـ(ظلّ) جاءت فعلية وقد صدرت بفعل مضارع ، كما أنّ الفعل الناسخ قد لزم صيغة الماضي ، ويتضح ذلك من قول امرئ القيس :

فَظَلَّ العَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا ... وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ

وقول طرفة العبد :

فَظَلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوَارَهَا ... وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسَرْهَدِ

وقول النَّابغة الذّبياني :

فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا ... فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ

شواهد الجملة الواقعة خبرًا لـ (بات):

وقعت الجملة الفعلية خبرًا لـ (بات) وهي مصدرة بفعل مضارع في قول الأعشى:

بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَدْ بِتُّ أَرْمُقُهُ ... كَأَنَّمَا البَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُّعَلُ

ووقعت الجملة الاسمية خبرًا في قول امرئ القيس :

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ ... وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ

شواهد الجمل الواقعة خبرًا لـ (ليس) :

وقعت الجملة الفعلية المصدرة بفعل مضارع خبرًا لـ (ليس) في شاهدين هما :

قول طرفة بن العبد :

تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وَسَاقُهَا أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ

وقول الحارث بن حلّزة :

لَيْسَ يُنْجِي مُوَائِلاً مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلاءُ

وإن كان النُّحاة قد مثّلوا لشبه الجملة الواقعة خبرًا لـ (كان) وأخواتها بأمثلة نثريّة ، نحو: أمسى أبوك في الدار ، وكان الضيف عندنا .

فإنّ المعلّقات العشر قد اشتملت على شواهد وقع فيها الجار والمجرور خبرًا للفعل الناسخ منها قول طرفة بن العبد :

وَقَرَّبْتُ بِالقُرْبَى وَجَدِّكَ إِنَّهُ مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ

وقول لبيد بن ربيعة :

عَرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الجَمِيعُ فَأَبْكَرُوا مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا[1]

وقول عنترة بن شدّاد :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ[2]

وقول الحارث بن حلّزة :

أَوْ سَكَتُّمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْـ ـمَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْذَاءُ

وقول الأعشى :

قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمُ احْتَرَبُوا وَالجَاشِرِيَّةِ مَا تَسْعَى وَتَنْتَضِلُ

وقول عبيد بن الأبرص :

سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلاَ تَقُلْ إِنَّنِي غَرِيبُ

---

(١) سيرد هذا البيت مرة أخرى عند الحديث عن تقدم الخبر على الاسم .

(٢) سيرد هذا البيت مرة أخرى عند الحديث عن تقدم الخبر على الاسم .

شواهد الجار والمجرور الواقع خبرًا لـ (أصبح) :

وقع الجار والمجرور خبرًا لـ (أصبح) في شاهدٍ واحد هو:

قول الحارث بن حلِّزة :

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَمَّا   أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

شاهد الجار والمجرور الواقع خبرًا لـ(ظل) :

وقد وردت هذه الصُّورة في قول امرئ القيس :

فَظَلَّ طَهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ   صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

شواهد الجار والمجرور الواقع خبرًا لـ(بات) :

فَبَاتَ عَلَيْهِ سُرْجَهُ وَلِجَامُهُ   وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ

وقول النَّابغة الذُّبياني :

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ طَوْعُ   الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ

شاهد الجار والمجرور الواقع خبرًا لـ(أضحى) :

قول عمرو بن كلثوم :

لَنَا الدُّنْيَا وَمَا أَضْحَى عَلَيْهَا   وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا

وشاهد الظَّرف الواقع خبرًا له ، قول امرئ القيس :

وَيُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا   نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

شاهد الجار والمجرور الواقع خبرًا لـ(أمسى) :

قول طرفة بن العبد :

وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ ... مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ

شواهد الجار والمجرور الواقع خبرًا لـ(ليس) :

قول طرفة بن العبد :

وَلاَ تَجْعَلِينِي كامْرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ ... كَهَمِّي وَلاَ يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي

وقول الحارث بن حلّزة :

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ أَمْ لَيْـ ... ـسَ عَلَيْنَا مِمَّا جَنَوْا أَلْدَاءُ

لَيْسَ مِنَّا الْمُضَرَّبُونَ وَلاَ قَيْـ ... ـسٌ وَلاَ جَنْدَلٌ وَلاَ الحَدَّاءُ

وقول الأعشى :

لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الجِيرَانُ طَلْعَتَهَا ... وَلاَ تَرَاهَا لِسِرِّ الجَارِ تَخْتَتِلُ

وقول عبيد بن الأبرص :

فَعَرْدَةٌ ، فَقَفَا حِبِرٍّ ... لَيْسَ بِهَا مِنْهُمُ عَرِيبُ

واللهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ... عَلاَّمُ مَا أَخْفَتِ القُلُوبُ

والقسم الثاني من أقسام الأفعال الناسخة عند النُّحاة ، هو ما يعمل بشرط أن يتقدمه نفيٌ أو شبهه من النهي أو الدعاء ، وهي: (زال ، وبرح ، وفتئ، وانفك)[1]، والمعلّقات العشر قد حظيت بشواهد لـ(زال ، وبرح ، وانفك) ، أمَّا (فتئ) فلم تحظ المعلّقات بشواهد لها ، وتوضيح ذلك في التالي :

---

(١) ينظر : ص (٥٤٢) من البحث .

شواهد خبر الفعل الناسخ وقد سبق بـ(لا) النّافية :

أ – خبر (زال) :

قول زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ لاَ يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ... وَلاَ يُعْفِهَا يَوْمًا مِنَ الذَّمِّ يَنْدَمِ

وقول عنترة بن شدّاد :

إِذْ لاَ أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ ... نَهْدٍ ، تَعَاوَرُهُ الكُمَاةُ مُكَلَّمِ

ب – خبر (انفكّ) :

قول طرفة بن العبد :

فَآلَيْتُ لاَ يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً ... لأَبْيَضَ عَضْبِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ

شواهد خبر الفعل الناسخ وقد سبق بـ(ما) النّافية :

أ – خبر (زال) :

قول عنترة بن شدّاد :

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةِ وَجْهِهِ ... وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ

وقول طرفة بن العبد :

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَّتِي ... وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا ... وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ

ب – خبر (انفك) :

قول الأعشى :

أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلُكَةً ... أَبَا ثُبَيْتٍ ، أَمَا تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ

شواهد خبر الفعل الناسخ وقد سبق بـــ(لم) :

أ – خبر (زال) :

قول لبيد بن ربيعة :

إِنَّا إِذَا الْتَقَتِ المَجَامِعُ لَــمْ يَــزَلْ مِنَّـــا لِـــزَازُ عَظِيمَـــةٍ جَـــشَّامُهَا

شاهد خبر الفعل النَّاقص (برح) وقد سبق بـــ(ليس) :

قول عنترة بن شدَّاد :

وَخلاَ الذُّبَابُ بِهَا فَلَــيْسَ بِبَــارِحٍ غَرِدًا كَفِعْــلِ الــشَّارِبِ المُتَــرَنِّمِ

هَزِجًا يَحُـــكُّ ذِرَاعَـــهُ بِذِرَاعِـــهِ قَدْحَ المُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْــذَمِ

والبيت من الشَّواهد العزيزة في النَّحو ، حيث بُني اسم الفاعل من الفعل النَّاقص (بـــرح) وعَمِلَ ، وهو ما منعه جمع من النُّحاة[1] .

ويلحظ مما سبق أن أدوات النفي التي دخلت على الأفعال النَّاقصة في المعلَّقات العشر قد تنوعت فجاءت بـــ(لا) النَّافية ، و(ما) ، و(لم) ، و(ليس) .

ومما تناوله النُّحاة بالدِّراسة جواز تقديم خبر (كان) وأخواتها على اسمها ، مستـــشهدين بقول الله تعالى : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[2] ، كما مثَّلوا لذلك بأمثلة نثريـــة لتوضيح القاعدة النَّحويَّة ؛ نحو : كان قائمًا زيد ، كما جوَّز جمع منهم تقديم خبر (كان) عليها ؛ نحو : قائمًا كان زيدٌ[3] .

والدَّارس للمعلَّقات العشر يقف على خمسة عشر شاهدًا ، تقدَّم فيها الخبر على اسمهـــا ، هي قول امرئ القيس :

---

(١) ينظر : ص (٥٩٧) من البحث .

(٢) من الآية (٤٧) من سورة الروم.

(٣) ينظر : ص (٥٥١) من البحث .

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَــةٌ فَسُلِّي ثِيَابِي مِـنْ ثِيَابِـكِ تَنْسُلِ

والبيت شاهد على جواز تقديم خبر (كان) وأخواتها إن كان جملة فعلية أو اسمية وهو ما ذهب إليه جمع من النُّحاة[1] .

وقوله :

فَبَـاتَ عَلَيْــهِ سَـرْجُهُ وَلِجَامُــهُ وبَاتَ بِعَيْنَي قَائِمًا غَيْـرَ مُرْسَـلِ

وقول لبيد بن ربيعة :

عَرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الجَمِيعُ فَـأَبْكَرُوا مِنْهَا وَغُـودِرَ نُؤْيُهَـا وَثُمَامُهَـا

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَـتْ عَـادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَـرَّدَتْ ، إِقْـدَامُهَا

وَغَدَاةِ رِيحٍ قَـدْ وَزَعْـتُ وَقِـرَّةٍ إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَـا

وقول عمرو بن كلثوم :

وَكُنَّـا الأَيْمَـنِينَ إِذَا الْتَقَيْنَـا وَكَـانَ الأَيْـسَرِينَ بَنُـو أَبِينَـا

وقول الحارث بن حلِّزة :

أَجْمَعُـوا أَمْـرَهُمْ بِلَيْـلٍ فَلَمَّـا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَـاءُ

لَيْسَ يُنْجِي مُـوَائِلاً مِـنْ حِـذَارٍ رَأْسُ طَـوْدٍ وَحَـرَّةٌ رَجْـلاءُ

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى قُـضَاعَةَ أَمْ لَيْـ ـسَ عَلَيْنَا مِمَّـا جَنَـوْا أَنْـدَاءُ

لَيْسَ مِنَّـا الْمُـضَرَّبُونَ وَلاَ قَيْـ ـسٌ وَلاَ جَنْـدَلٌ وَلاَ الحَـدَّاءُ

وقول الأعشى :

قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنْ هُـمُ احْتَرَبُـوا وَالجَاشِـرِيَّةِ مَـا تَـسْعَى وَتَنْتَـضِلُ

---

(١) ينظر : ص (٥٦٤) من البحث .

وقول النابغة :

فارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلاَّبٍ فَبَاتَ لَهُ طَوْعُ ... الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ

أضْحَتْ خَلاَءً ، وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا ... أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ

وقول عبيد بن الأبرص :

فَعَرْدَةٌ ، فَقَفَاحِبرٌ ... لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبُ

واللهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ... عَلاَّمُ مَا أَخْفَتِ القُلُوبُ

كما تقدَّم معمول خبر (كان) وأخواتها عليها في قول امرئ القيس :

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا ... وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِي

وقول زهير بن أبي سلمى :

تُعَفَّى الكُلُومُ بِالمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ ... يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

وقول عنترة بن شدَّاد :

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ ... لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ

وقول عمرو بن كلثوم :

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ ... نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا؟

تُهَدِّدُنَا وَأَوْعِدْنَا رُوَيْدًا ... مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

وقول لبيد بن ربيعة :

إِنَّا إِذَا الْتَقَتِ المَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ ... مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا

شاهد على ما جوَّزه جمهورٌ من النُّحاة من توسيط خبر (ما زال) ، وأخواتها على اسمها، ممثِّلين له بـ مازال منطلقًا زيدٌ[1].

---

(١) ينظر : ص (٥٩٤) من البحث .

ومما هو جدير بالذكر أنَّ النحاة لم يذكروا أمثلة نثرية ولا شواهد قرآنية ولا شعرية على تعدد خبر الأفعال الناسخة إلاّ ما استشهد به ابن جني من قول الله تعالى : ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴾ (١)، ولعلَّ ما وجد في المعلقات العشر من شواهد لتعدد خبر الأفعال الناسخة ما يعزِّز تلك المسألة ، وهي قول امرئ القيس:

فأضْـحَى يَـسُحُّ المَـاءَ حَـولَ كُتَيْفَـةٍ   يَكُبُّ عَلى الأذْقَـانِ دَوْحَ الكَنَهْبُـلِ

وقول زهير بن أبي سلمى:

فَأصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلى خَيْـرِ مَـوْطِنٍ   بَعِيدَين فيهَا مِنْ عُقُـوقٍ وَمَـأْثَمِ

عَظِـيمَينِ في عُلْيَـا مَعَـدٍّ هُـدِيتُما   وَمَنْ يَستَبِحْ كَنْزاً مِنَ المَجْدِ يَعْظُـمِ

وقول عنترة بن شدَّاد:

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ   زَوْرَاءَ تَنْفِـرُ عَـنْ حِيَـاضِ الـدَّيْلَمِ

وقول عمرو بن كلثوم:

فأمَّـا يَـوْمَ خَـشْيَتِنَا عَلَـيْهِمْ   فَتُـصْبِحُ غَـارَةً مُتَلَبِّبِينَـا

وأمَّـا يـومَ لاَ نَخْـشَى عَلَـيْهِمْ   فَتُـصْبِحُ في مَجَالِـسِنَا ثُبِينَـا

وقول الأعشى :

يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أصبحَتْ غَرَضًا   زُورًا تَجَانَفَ عَنهَـا القَـوْدُ والرُّسَـلُ

حَتَّى يَظَلَّ عَمِيـدُ الحَـي مُرْتَفِقًـا   يَـدْفَعُ بـالرَّاحِ عَنْـهُ نِـسْوَةٌ عُجُـلُ

ومما سبقت الإشارة إليه أنَّ الاسم يكون معرفة وكذلك الخبر ، وقد مثلوا لذلك بأمثلة نثرية عِدَّة منها : كان أخو بكر عمرًا ، وكان زيدٌ صاحب الدار ، وكان هذا أخاك ، وغيرها(٢)، والمتأمل في المعلَّقات العشر يقف على شواهد من هذا القبيل .

---

(١) من الآية (٦٥) من سورة البقرة.

(٢) ينظر : ص (٥٤٩) من البحث .

قول طرفة بن العبد :

وَلَسْتُ بحَلاَّل التِّلاَع مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ

وقول لبيد بن ربيعة :

قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا

وقول عمرو بن كلثوم:

نَصَبْنَا مِثْل زَهْوَةَ ذَاتَ حَدٌّ مُحَافَظَةً ، وَكُنَّا السَّابقينَا

وَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا التَقَيْنَا وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا

يَقُتْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَستُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

وقول الأعشى :

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا ، مَا أَطَّتِ الإِبِلُ

والمتأمل في الشّواهد السّابقة يجد أنّ الفعل الناسخ قد تصرف فجاء بصيغة الماضي والمضارع .

كما يُلحظ أنّ النُّحاة قد مثَّلوا للأفعال الناسخة بأمثلة نثريَّة ؛ نحو : كان زيد قائمًا ، وصار محمد كاتبًا ، وأصبح الأميرُ مسرورًا ، وظل جعفر جالسًا ، وبات أخوك لاهيًا ، وأمسى أبوك مصليًا ، وما زال أبوك عاقلاً ، وما انفك قاسم مقيمًا ، وما فتئ عمرو جاهلاً، وليس الرجل حاضرًا . كما مثّلوا لما تصرَّف من هذه الأفعال بأمثلة نثرية ، إلاّ ما استشهد به نفر من النُّحاة [1] من الشّواهد القرآنية كقول الله تعالى : ﴿ ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾[2] ، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾[3]، وقوله عز وجل: ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ ﴾[4] .

---

(١) ينظر : أوضح المسالك ٢٣٢/١ ؛ إرشاد السالك ١٨٩/١-١٩٩ ؛ التصريح ٥٩١/١ .

(٢) من الآية (٩٧) من سورة طه .

(٣) من الآية (١١٨) من سورة هود .

(٤) من الآية (٨٠) من سورة يوسف .

كما استشهد ابن مالك على كان[1] بقول الشاعر :

وَلَكِنِّي مَـضَيْتُ وَلَـمْ أَجَـدِّفْ وَكَانَ الـصَّبْرُ عَـادَةَ أَوَّلِينَـا[2]

وبقول الشاعر :

وَكَانُوا أُنَاسًا يَنْفُخُونَ فَأَصْـبَحُوا وَأَكْثَرُ مَا يُعْطُونَكَ النَّظَرُ الـشَّزْرُ[3]

ولعل ما ورد في المعلّقات الشعر من شواهد لـ (كان) وأخواتها تُعضِّد تلك الأمثلة والشَّواهد المذكورة .

كما أنَّ الدَّارس للمعلقات يقف على تنوُّع خبر الفعل الناسخ ، فقد وقع مفردًا ، وجملة فعلية واسمية ، وجارًّا ومجرورًا ، وظرفًا .

ولعلَّ مما يشار إليه أنَّ الظَّرف لم يقع خبرًا في المعلّقات العشر إلاّ في شاهد واحد .

كما أنَّ النُّحاة قد مثّلوا لأنواع الخبر بأمثلة نثرية ؛ نحو : كان زيد قائمًا ، وكان زيد وجهه حسن ، وكان زيدٌ في الدار ، وما وقفت عليه الدِّراسة للمعلّقات من شواهد تنوَّع فيها الخبر ، تعزز تلك الأمثلة النثرية .

ومما هو جدير بالذكر أنَّ المعلّقات لم تشتمل على شواهد للفعل الناسخ (صار) ، كما أنَّها لم تشتمل على القسم الثالث من أقسام الفعل الناسخ من حيث العمل ، وهو ما يشترط لعمله أن يسبق بـ (ما) المصدرية الظّرفية ، وهو الفعل (دام) .

ثالثاً : الموازنة الإحصائية لخبر المشبهات بـ (ليس) :

من المشبهات بـ (ليس) عند النُّحاة (ما) ، و(لا) ، و(لات) ، و(إنْ) النَّافية فهذه الحروف تعمل عمل (ليس) فترفع الأول ويسمى اسمها ، وتنصب الثاني ويسمى خبرها ، والدارس للمعنقات العشر يقف على شواهد لـ (ما) النَّافية ، و(لا) النَّافية ، أمَّا (لات) ، و(إنْ) النَّافية فلم ترد لهما شواهد في المعلّقات ، وقد وردت (ما) النَّافية في المعلّقات في ستة شواهد، وقع الخبر

---

(١) ينظر : شرح التسهيل ٣٤٥/١ .

(٢) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٤٥/١، ولسان العرب في مادة (ج د ف).

(٣) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٤٥/١، والهمع ٨٥/٢ ، والدرر ٦٦/٢.

مفردًا نكرة في أربعة منها ، ومفردًا معرفة في شاهدين ، كما وقع خبر (لا) النَّافية في شاهدين ، كان جملة فعلية في شاهدٍ واحدٍ ، وفي الآخر جارًّا ومجرورًا .

والجدول التالي يوضح ذلك :

الحروف العاملة عمل (ليس)	نوع الخبر	نوعه من حيث التعريف والتنكير	عدد الشَّواهد
ما	مفرد	نكرة	٤
ما	مفرد	معرفة	٢
لا	جملة فعلية	---	١
لا	جار ومجرور	---	١

رابعًا : الموازنة الموضوعية لخبر المشبَّهات بـ (ليس)

لم تشتمل المعلَّقات العشر إلا على شواهد لـ (ما) و(لا) النَّافيتين ، والعاملتين عمل (ليس) ، وقد سبق الحديث على القيود التي قيَّد بها النُّحاة عمل (ما) و(لا) عمل (ليس)[1] ، مستشهدين بقول الله تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[2] ، وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾[3] ، إضافةً إلى الأمثلة النثريَّة ، نحو : ما زيد قائمًا .

ومن استشهادهم على زيادة البـاء في خبر (ما) قول الله تعـالى : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[4] ، وقول الله جلَّ جلاله : ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[5] .

والمعلَّقات العشر قد حظيت بستَّة شواهد لـ (ما) النَّافية ، وقد جاء اسمها معرفة وخبرها نكرة في ثلاثة شواهد هي :

---

(١) ينظر ص (٦٠٤-٦٠٧) من البحث .

(٢) من الآية (٣١) من سورة يوسف .

(٣) من الآية (٢) من سورة المجادلة .

(٤) من الآية (٤٦) من سورة فصلت .

(٥) من الآية (٧٤) من سورة البقرة .

قول امرئ القيس :

أَلاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلاَ انْجَلِـي ... بِصُبْحٍ ، وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

وبقول طرفة بن العبد :

لَعَمْرُكَ مَا أَمْـرِي عَلَـيَّ بِغُمَّـةٍ ... نَهَارِي وَلاَ لَيْلِي عَلَـيَّ بِسَـرْمَدِ

وقول النَّابغة الذّبياني :

فَمَا الفُرَاتُ إِذَا جَاشَـتْ غَوَارِبُـهُ ... تَرْمِي أَوَاذِيُّـهُ العِبْـرَيْنِ بِالزَّبَـدِ

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْـهُ سَـيْبَ نَافِلَـةٍ ... وَلاَ يَحُولُ عَطَاءُ اليَوْمِ دُونَ غَـدِ

كما وقع الاسم والخبر معرفة في قول زهير بن أبي سلمى :

وَمَا الحَرْبُ إِلاَّ مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْـتُمْ ... وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالحَـدِيثِ المُـرَجَّمِ

وقول عمرو بن كلثوم :

وَمَـا شَـرُّ الثَّلاَثَـةِ أُمَّ عَمْـرٍو ... بِـصَاحِبِكِ الَّـذِي لاَ تَـصْبَحِينَا

كما وقع اسمها نكرة ، وخبرها كذلك نكرة في قول الأعشى :

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الحَـزْنِ مُعْـشِبَةٌ ... خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَـا مُـسْبِلٌ هَطِـلُ

يَوْمًا بِأَطْيَـبَ مِنْهَـا نَـشْرَ رَائِحَـةٍ ... وَلاَ بِأَحْـسَنَ مِنْهَـا إِذْ دَنَـا الأُصُـلُ

ويلحظ أنَّ (الباء) الزائدة لتأكيد النفي قد دخلت على خبر (ما) في جميع الشَّواهد السَّابقة.

ومما سبق ذكره أنَّ النُّحاة قد منعوا تقديم معمول الخبر إلاَّ أنَّ يكـون ظرفًـا أو جـارًّا ومجرورًا[1] ، نحو : ما عندك زيدٌ مقيمًا ، وما بي أنت معينًا.

والمعلّقات العشر قد اشتملت على شـاهد واحد تقدَّم فيه معمـول الخبر الجار والمجرور عليه ، وهو قول امرئ القيس السابق ، وفي شاهدين آخرين تقدّم الظَّرف على خبر (ما) النَّافية ، وذلك ما في قولي الأعشى والنَّابغة الذّبياني السابقين .

---

(١) ينظر ص (٦٠٦) من البحث .

وإن كان النُّحاة قد استشهدوا على إعمال (لا) النَّافية عمل (ليس) بقول الشاعر:

تَعزَّ ؛ فَلاَ شَــيْءٌ عَلَــى الأَرْضِ بَاقِيَــا وَلاَ وَزَرٌ مِمَّــا قَــضَى اللهُ وَاقِيَــا[(١)]

فإن المعلّقات العشر قد اشتملت على شاهد واحد وقع فيه خبر (لا) جملة فعلية هو قول زهير بن أبي سلمى :

كِرَامٍ فَلاَ ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَــهُ وَلاَ الجَارِمُ الجَانِي عَلَيْهِمَ بِمُــسْلَمِ

وإن كان من النُّحاة من ذهب إلى أنّ خبر (لا) العاملة عمل (ليس) لا يأتي مع اسمها إلاّ نادرًا ، فالبيت السابق يُعضِّد ما استشهدوا به على ظهور اسمها وخبرها معًا[(٢)] ، ومن شواهدهم على حذف خبرها قول سعيد بن مالك :

مَــــنْ صَــــدَّ عَــــنْ نِيرَانِهَــــا فَأَنَــــا ابْــــنُ قَــــيْسٍ لاَ بَــــرَاحُ[(٣)]

فالخبر محذوف تقديره : لا براحُ لي .

ومن شواهد حذف الخبر في المعلّقات قول عبيد بن الأبرص :

إِنْ يَــــكُ حُــــوِّلَ مِنْهَــــا أَهْلُهَــــا فَــــلاَ بَــــدِئٌ وَلاَ عَجِيــــبُ

فالخبر محذوف تقديره : فلا بدئٌ فيها ، وهذا البيت يُعَضِّد ما ذكره النُّحاة من أنّ الغالب في خبر (لا) أن يكون محذوفًا ، وأنّه لا يظهر هو والاسم إلاّ نادرًا .

---

(١) سبق تخريجه ص (٦١٣) من البحث .

(٢) ينظر ص (٦١٣) من البحث .

(٣) هو لسعيد بن مالك في الكتاب ٢٨/١ ، ٣٥٤، والأصول ٥٥/١ ، وأمالي ابن الشجري ٢٨٢/١ ، والتصريح ٦٥٨/١، والخزانة ٢٢٣/١ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣٦٠/٤، وشرح التسهيل ٣٧٦/١ ، ومغني اللبيب ٢٣٩/١.

الفصل الثالث

الحــــــال

* المبحث الأول : شواهد الحال في المعلّقات العشر.
* المبحث الثاني : الموازنــات.

المبحث الأول

شـــواهـــد الحـــال

والحال – كما عرَّفها جمهور النحاة – هي: الوصف الفضلة المذكور لبيان هيئة الفاعل أو المفعول به[1]، وحدَّها جمعٌ من النُّحاة بالوصف الفضلة المبيِّن لصاحبه[2] ، والراجح أنّها لبيان هيئةٍ أو للتوكيد.

فالحال إمَّا أن تكون مبيِّنة لهيئة الفاعل ، أو المفعول ، أو نائب الفاعل، أو المبتـــدأ ، أو الخبر، أو المضاف إليه ، أو الجار والمجرور .

كما تأتي الحال مؤكِّدة لعاملها ، أو لصاحبها ، أو لمضمون جملة .

والحال يذكَّر ويؤنَّث ، وتأنيثها أفصح[3] .

وللحال ثلاثة أنواع هي :

- الحال المفردة ؛ أي ليست بجملة أو شبه جملة .
- الحال الجملة ؛ وتكون فعلية ، أو اسمية .
- الحال شبه الجملة ؛ وتكون ظرفاً ، أو جاراً ومجروراً .

لذلك قُسِّمت شواهد الحال من المعلّقات العشر بحسب هذه الأنواع فجاءت على النحو التالي :

أولاً : شواهد الحال المفردة المبيِّنة لهيئة صاحبها :

وهذه ستقسم إلى قسمين :

شواهد الحال المفردة المشتقة ، وشواهد الحال المفردة الجامدة .

---

(١) ينظر : الأصول ٢١٣/١ ؛ اللمع ١١٦؛ الفوائد والقواعد ٢٢٩؛ المفصل ٦١؛ المرتجل ١٦٠؛ اللبـــاب ٢٨٤/١؛ التخمير ٤٢٤/١؛ الفصول الخمسون ١٨٦؛ توجيه اللمع ٢٠٢؛ التوطئة ٢٠٠؛ شرح الوافيـــة ٢٠٤؛ المقـــرب ١٤٥/١؛ لباب الإعراب ٣٢١؛ الكناش ١٨١/١؛ الفوائد الضيائية ٣٨١/١؛ التصريح ٥٩٨/٢ .

(٢) منهم : ابن الأثير في البديع ١٨٣/١، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٢١/٢، والصنعاني في التهذيب الوســيط ٢١٥، وابن الناظم في شرح الألفية ٣١١، وابن أبي الربيع في الملخص ٣٨٥/١، وأبــو حيــان في الارتــشاف ١٥٥٧/٣، وابن الوردي في شرح التحفة الوردية ٢٣٢، وابن عقيل في المساعد ٥٠/٢ .

(٣) ينظر : اللباب ٢٨٤/١؛ الكناش ١٨٢/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٣/١؛ الارتــشاف ١٥٥٧/٣؛ التــصريح ٣٣٤/٢؛ الهمع ٨/٣، شرح الحدود للفاكهي ١٦٤ .

أ – شواهد الحال المفردة المشتقة المبيِّنة لهيئة صاحبها :

وهذه وردت في ثلاثة عشر شاهداً من المعلّقات عمل الفعل الماضي في أربعةٍ منها ، والمضارع في خمسة منها ، أمَّا معنى الفعل فقد عمل في الباقي أي في أربعة شواهد ، ومن شواهد الحال المفردة، التي عمل فيها فعلٌ ماضٍ، قول طرفة بن العبد :

فَذَرْني وَخُلْقِي إِنَّني لَـكَ شَـاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِياً عِنْدَ ضَـرْغَدِ[1]

فـ(نائياً) حال مفردة منصوبة ، مبيِّنة لهيئة صاحبها ، وهو الفاعل (بيتي) ، ومذهب الجمهور[2] في الحال أن تكون نكرةً ، فإن وردت بلفظ المعرفة أُوِّلتْ بالنَّكرة ، وللعلماء أقوالٌ في علّة التنكير :

أحدها : أنَّ الحال إخبارٌ عن صاحبها ، والأصل في الخبر أن يكون نكرة ، وهو قول الصَّيمري ، وابن بابشاذ ، وابن الخشاب[3]، والعكبري ، وابن يعيش ، وابن القوَّاس في قول لهم[4] ، والصَّنعاني[5] ، والسُّيوطي في قولٍ له[6] .

---

(١) ديوانه ٤١، وينظر : الجمهرة ٤٤٥/١؛ شرح القصائد السبع ٢٠٩؛ شرح القصائد التسع ٢٨١/١؛ شرح القصائد العشر ١٣٧ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢٠/١؛ المقتضب ١٥٠/٤، ١٦٨؛ الأصول ٢١٤/١ ؛ الإيضاح ١٧٢؛ اللمع ١١٦؛ التبصرة والتذكرة ٢٩٧/١؛ القواعد والفوائد ٢٩٩؛ شرح المقدمة المحسبة ٣١٢/٢؛ شرح عيون الإعراب ١٥٣؛ المرتجل ١٦٠؛ نظم الفرائد وحصر الشرائد ٢٢٤؛ البديع ١٨٦/١؛ ترشيح العلل في شرح الجمل ١٣٧؛ اللباب ٢٨٤/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٥/١؛ الفصول الخمسون ١٨٦؛ الكافية ١٠٣؛ التسهيل ١٠٨؛ التهذيب الوسيط ٢١٥؛ لباب الإعراب ٣٢٣؛ شرح الكافية ٥٥/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣١٥؛ البسيط ٥١٣/١؛ الكناش ١٨٢/١؛ الارتشاف ١٥٦٢/٣؛ شرح التحفة الوردية ٢٣٤؛ المساعد ١١/٢؛ الفوائد الضيائية ٣٨٤/١؛ التصريح ٦١٣/٢؛ الهمع ١٨/٤ .

(٣) ينظر : التبصرة والتذكرة ٢٩٧/١؛ شرح المقدمة المحسبة ٣١٢/١؛ المرتجل ١٦٠ .

(٤) ينظر : اللباب ٢٨٤/١؛ شرح المفصل ٣٨٦/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٥/١ .

(٥) ينظر : التهذيب الوسيط ٢١٥ .

(٦) ينظر : الهمع ١٨/٤ .

الثاني : عدم توهم النعتية عند نصب صاحب الحال ، أو عند عدم ظهور علامة الإعراب ، وهو قول ابن الحاجب[١] ، وابن مالك[٢] في قولٍ له ، وأبي الفداء ، وابن عقيل ، والأزهري[٣] ، والسُّيوطي في قولهِ الثاني[٤] .

الثالث : أنّ الأصل في الحال أن تقع جواباً عن (كيف) ، و(كيف) سؤال عن نكرة ، وهو القول الآخر للعكبري ، وابن يعيش ، وابن القوّاس[٥] .

الرابع : أنّ الحال صفةٌ للفعل في المعنى ؛ ففي نحو قولنا : جاء زيد راكباً ، فـ(راكباً) أفاد مجيء زيد على هيئةٍ مخصوصةٍ ، والفعل نكرة[٦] ، ولذا صفته يجب أن تكون نكرة ، وهو ما نصَّ عليه ابن الأثير[٧] ، والعكبري في قولٍ ثالث له[٨] .

الخامس : أنّ الحال فضلةٌ ملازمة للفضلية فثقلت بذلك ، واستحقت التخفيف بلزوم التنكير ، وهو القول الآخر لابن مالك[٩] ، وتبعه فيه ابنه ، وابن الوردي[١٠] .

السادس : أنّ الحال أشبه بالتّمييز في البيان ، ولذا كانت نكرةً مثله ، وهو ما ذهب إليه ابن بابشاذ ، وابن يعيش في قولٍ آخر لهما[١١] .

---

(١) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٥٠٣/٢ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل ٣٢٦/٢ .

(٣) ينظر : الكناش ١٨٢/١؛ المساعد ١١/٢؛ التصريح ٦١٣/٢ .

(٤) ينظر : الهمع ١٨/٤ .

(٥) ينظر : اللباب ٢٨٤/١؛ شرح المفصل ٣٨٦/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٥/١ .

(٦) ينظر : الكتاب ٦٦/١؛ المقتضب ١٢٣/٤، ١٥٧ .

(٧) ينظر : البديع ١٨٦/١ .

(٨) ينظر : اللباب ٢٨٤/١ .

(٩) ينظر : شرح التسهيل ٣٢٦/٢ .

(١٠) ينظر : شرح الألفية ٣١٥؛ شرح التحفة الوردية ٢٣٤ .

(١١) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٣١٢/٢؛ شرح المفصل ٣٨٦/١ .

ولعلّ الرّاجح من تلك الأقوال في علة مجئ الحال نكرة هو أنّ الحال لما كانت في الأصل تقع جوابًا لـــ (كيف) ، و(كيف) يسأل بها عن النكرة ، كما أنّ الحال إخبار عن صـــاحبها ، والأصل في الخبر أن يكون نكرة ، إضافة إلى أنّ التنكير لازم لئلا يتوهم كونها نعتاً عند نـــصب صاحبها .

وحكى أبو حيّان، وابن هشام ، وابن عقيل ، والسُّيوطي[1] ، عن يـــونس والبغـــداديين جواز تعريف الحال ؛ وذلك نحو : جاء زيدٌ الراكبَ ، وذلك قياساً علي مجيء الخـــبر معرفـــة ، وعلى ما سُمِعَ من كلام العرب ؛ كقولهم : أرسلها العراك ، وادخلوا الأول فالأول ، وجـــاءوا الجَمَّاءَ الغفيرَ .

كما حكى ابن هشام وابن عقيل عن الكوفيِّين جواز تعريف الحال إن تضمَّن معنى الشرط ؛ نحو : عبد الله المحسنَ أفضلَ منه المسيءَ ، والتقدير عندهم : (عبد الله إذا أحسن أفضل منه إذا أساء) ، وإن لم يتضمن الحال معنى الشَّرط لم يصح عندهم مجيئها بلفظ المعرفة ؛ وعليه لا يـــصح عندهم نحو : جاء زيدٌ الراكبَ ، لأنّه لا يصح (جاء زيد إنْ ركب) [2] .

وقد ردَّ قولهم جميعًا ابن هشام من وجهين :

" **أحدهما** : بأنّه قياس على الشّاذ ، وإنّما يقاس على الأعم الأغلب .

الثاني : أنّهم عرَّفوا هذه الألفاظ لأن الحال – في الحقيقة – أسماء كانت عاملة فيها ، ثم حذفت وأقيمت هي مقامها ، والأصل : أرسلها معتركة العراك . . . " [3]

ويرى ابن عقيل ضعف ما ذهب إليه البغداديون ، وذلك لما بين الخبر والحال من فرق ، ولاحتمال غير الحالية في قول الكوفيين ، وهو كون المحسن والمسيء خبري (كـــان) مـــضمرة ، والتقدير: إذا كان محسناً وإذا كان مسيئاً[4] .

---

(١) ينظر : الارتشاف ١٥٦٢/٣؛ شرح اللمحة البدرية١٧٨/٢؛ المساعد ١١/٢؛ الهمع ١٨/٤ .

(٢) ينظر : شرح اللمحة البدرية ١٧٩/٢؛ المساعد ١١/٢ .

(٣) شرح اللمحة البدرية ١٧٩/٢.

(٤) ينظر : المساعد ١١/٢ .

والرَّاجح ما ذهب إليه الجمهور من ضرورة مجيء الحال نكرة ، ويعضِّده كثرة ما ورد في المعلَّقات العشر من شواهد جاء الحال فيها نكرة .

كما ذهب النُّحاة[١] إلى لزوم اشتقاق الحال وما جاء منها جامداً فيؤوَّل بالمشتق[٢] . وحكى ابن بابشاذ ، وابن الأثير ، والعكبري ، وابن القوَّاس ، أنَّ علة كون الحال مشتقة ، هو أنَّها صفة في المعنى وأصل الصفات أن تكون مشتقات[٣] .

ويرى ابن خروف عدم لزوم الاشتقاق ووسم اشتراطهم ذلك في الحال بالفساد ؛ لأنَّ الحال ما هي إلاَّ خبر، والخبر لا يلزم فيه الاشتقاق[٤] ، ووافقه ابن الحاجب في ذلك ، وعلَّله بأنَّ "كل ما دلَّ على هيئة صح أن يقع حالاً" [٥] . أي : سواءً كان معرفة أم نكرة.

والجدير بالذِّكر أنَّ ابن مالك أشار في ألفيته إلى غلبة الاشتقاق في الحال دون لزومه يقول:

وكونه متنقلاً مشتقاً يغلب لكن ليس مستحقاً[٦]

وقد تبعه جمعٌ من النُّحاة[٧] في أنَّ الغالب في الحال أن تكون مشتقة ، وهو الرَّاجح عندي، لأنَّ واقع الشَّواهد يؤكِّد ذلك .

---

(١) ممن ذهب إلى لزوم الاشتقاق في الحال الثمانيني في الفوائد والقواعد ٢٢٩، وابن بابشاذ في شرح المقدمة المحسبة ٣١٢/٢، والمهلبي في حصر الفرائد ونظم الشرائد ٢٢٤، وابن الأثير في البديع ١٨٦/١، والعكبري في اللباب ٢٨٥/١، وابن معطي في الفصول الخمسون ١٨٦، والشلوبين في التوطئة ٢١٢، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٥٥٥/١، والصنعاني في التهذيب الوسيط ٢١٥، وابن هشام في شرح اللمحة البدرية ١٧٢/٢ .
والاشتقاق : (نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً، ومغايرتهما في الصورة) . التعريفات : ٣١ .

(٢) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٣١٢/٢؛ البديع ١٨٦/١؛ اللباب ٢٨٥/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٥/١ .

(٣) سيرد تفصيل هذه المسألة عند دراسة الأحوال الجامدة في المعلقات العشر .

(٤) ينظر : شرح الجمل ٣٧٨/١ .

(٥) الكافية ١٠٤ .

(٦) ألفية ابن مالك ٣٢.

(٧) منهم : الرضي في شرح الكافية ٧٠/٢، وابن الناظم في شرح الألفية ٣١٢، وابن أبي الربيع في البسيط ٥١٤/١، وأبو حيان في الارتشاف ٣٣٤/٢، وابن الوردي في شرح التحفة الوردية ٢٣٨، وابن هشام في أوضح المسالك ٢٩٦/٢، وابن عقيل في المساعد ٨/٢، والأزهري في التصريح ٦٠٥/٢، والسيوطي في الهمع ٩/٤ .

أمَّا صاحب الحال فيرى جمهور النُّحاة أنَّه لا يكون إلاَّ معرفة[١] ، ولا يأتي الحال مِنْ النكرة إلاَّ بمسوِّغٍ يقرِّبه مِنْ المعرفة[٢] .

وإنَّما اشترطوا فيه التعريف، ومنعوا كونه نكرة إلاَّ بمسوِّغ ؛ لأنَّ للحال شبهًا بالخبر، ولصاحبها شبه بالمبتدأ في كونه محكومًا عليه ، والحكم على الشيء لا يكون إلاَّ بعد معرفته، ثم إنَّه بتنكيرها وتعريف صاحبها يتحقق الفرق بينها وبين الصفة[٣].

والجدير بالذكر أنَّ سيبويه جوَّز مجيئها من النكرة بلا مسوِّغ[٤]، ووافقه المبرِّد[٥]، وقولهما هو الراجح لورود السماع به ، ومنه حديث عائشة –رضي الله عنها– صلى رسول الله ﷺ في

---

(١) ينظر : اللمع ١١٦؛ التبصرة والتذكرة ٢٩٨/١؛ الفوائد والقواعد ٣٠١؛ البيان ٢١٨؛ المرتجل ١٦٥؛ نظم الفرائد ٢٢٤؛ البديع ١٨٦/١؛ التخمير ٤٣٢/١؛ توجيه اللمع ٢٠٣؛ التوطئة ٢١٢؛ الإيضاح ٣٤١/١؛ شرح التسهيل ٣٣١/٢؛ التهذيب الوسيط ٢١٦؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣١٨؛ شرح الكافية ٥٥/٢؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٥/١؛ الكناش ١٨٢/١؛ الارتشاف ١٥٧٧/٣؛ شرح التحفة الوردية ٢٣٥؛ المساعد ١٧/٢؛ الفوائد الضيائية ٣٨٤/١؛ التصريح ٦٢٤/٢؛ الهمع ٢١/٤ .

(٢) من مسوغات وقوع صاحب الحال نكرة: تقديم الحال على صاحبها؛ نحو: هذا قائماً رجلٌ، أو أن تكون النكرة مخصصة بإضافة كقول الله تعالى: ﴿ فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ ... ﴾ [فصلت :١٠] أو بوصف كقول الله عز وجل: ﴿ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمۡرٗا ... ﴾ [الدخان : ٤-٥] أو تكون النكرة مسبوقة بنفي أو شبه النفسي، كقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ... ﴾ [الحجر (٤)] .

ينظر : كشف المشكل ٣٠٧؛ البديع ١٩٠/١؛ الفصول الخمسون ١٨٧؛ توجيه اللمع ٢٠٣؛ شرح المفصل ٣٨٩/١؛ شرح المقدمة الكافية ٥٠٧/٢؛ شرح التسهيل ٣٣٢/٢؛ الارتشاف ١٥٧٧/٣؛ شرح التحفة الوردية ٢٣٥-٢٣٦ ؛ المساعد ١٧/٢-١٨ ؛ الهمع ٢١/٤-٢٢. كما سيرد تفصيل الحديث عن هذه المسوغات عند دراسة الشواهد.

(٣) ينظر : الفوائد والقواعد ٣٠١ ؛ اللباب ٢٨٥/١ ؛ عمدة الحافظ ٤٢٠/١ ؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣١٦؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٥/١ ؛ التحفة الوردية ٢٣٥ ؛ الهمع ٢١/٤.

(٤) ينظر : الكتاب ٢٧٢/١.

(٥) ينظر : المقتضب ٢٨٦/٤ ، ٢٩٠.

بيته شاكٍ جالسًا، وصلى وراءه قوم قيامًا)[١]، وما حكاه يونس من أناسٍ من العرب أنّهم يقولون: مررت بماءٍ قِعْدَةَ رجلٍ[٢].

وحصر جمهورٌ من النُّحاة[٣] فائدة مجيء الحال في بيان هيئة الفاعل أو المفعول ، وعدَّ الصنعاني حصرهم هذا بأنّه " ليس بحصرٍ جامع ، لأنّ الحال قد تكون من غير الفاعل والمفعول كالمبتدأ وما شاكله" [٤] ، وظاهر كلام سيبويه أنّه يجيز الحال من المبتدأ ؛ نحو : فيها قائماً رجلٌ ، وهذا قائماً رجلٌ فصاحب الحال عنده هو المبتدأ[٥] ، أما الثّمانيني ، وابن يعيش ، وأبو حيَّان ، فيرون أنّ صاحب الحال في نحو (فيها قائماً رجلٌ) هو الضمير المستتر في الفعل (استقر) ، المتعلق به الجار والمجرور إذ الأصل : رجلٌ استقرّ قائماً في الدار [٦] .

ويرى ابن جني جواز أن يعمل في الحال غير العامل في صاحبها ، وذلك لأنّه ضربٌ من الخبر ، والخبر العامل فيه غير العامل في المخبر عنه[٧] .

ويرى الثّمانيني وابن يعيش أنّ العامل في الحال يجب أن يكون هو العامل في صاحبها[٨] ؛ وذلك لأنّ الحال تشبه الصفة ، فكما أنّ الصفة يعمل فيها العامل في الموصوف فكذلك الحال يعمل فيها العامل في صاحبها[٩] ، ويترتب على اتحاد العامل في الحال وصاحبها اختلاف النُّحاة

---

(١) صحيح البخاري، (باب صلاة القاعد) ٢٠٤-٢٠٥

(٢) ينظر : الكتاب ٢٧٢/١.

(٣) منهم : ابن السراج في الأصول ٢١٣/١، والثمانيني في القواعد والفوائد ٢٩٩، وابن الخشاب في المرتجل ١٦٠، والعكبري في اللباب ٢٨٤/١، والخوارزمي في التخمير ٤٢٤/١، وابن الخباز في توجيه اللمع ٢٠٢، وابن معطي في الفصول الخمسون ١٨٦، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٥٠١/٢، والاسفراييني في لباب الإعراب ٣٢١، وأبو الفداء في الكناش ١٨١/١، والجامي في الفوائد الضيائية ١٩٨/٢ .

(٤) التهذيب الوسيط ٢١٥ .

(٥) ينظر : الكتاب ٢٧٦/١ .

(٦) ينظر : الفوائد والقواعد ٣٠٣؛ شرح المفصل ٣٧٦/١ — ٣٧٧؛ الارتشاف ١٥٧٧/٣ .

(٧) ينظر : الخصائص ٢٠/٢، ٦٠/٣ .

(٨) ينظر : الفوائد والقواعد ٣٠٣؛ شرح المفصل ٣٧٥/١- ٣٧٦ .

(٩) ينظر : شرح المفصل ٣٧٦/١ .

في الحال من المضاف إليه ، فيرى الفارسي جواز مجيء الحال من المضاف إليه ، مستشهدًا بقول زيد الفوارس[١]:

عَوْذٌ وبُهْثَةُ حَاشِدُونَ عليهم   حَلَقُ الحَدِيدِ مُضَاعَفاً يَتَلَهَّبُ

فـ(مضاعفًا) عنده حال من المضاف إليه (الحديد) ، والعامل في الحال ما في الكلام من معنى الفعل بالإضافة[٢] ، ووافقه في جواز مجيء الحال من المضاف إليه ابن الأثير والرَّضي[٣] .

ويرى ابن الشَّجري أنَّ (مضاعفًا) حال من (الحلق)، لا من (الحديد) ، لأنَّه متى أمكن مجيء الحال من المضاف كان أولى من مجيئها من المضاف إليه ، كما جوَّز أن يكون (مضاعفاً) حال من المضمر في (يَتَلَهَّبُ) ، و(يتلهَّب) في محل نصب حال من (الحَلَق) فكأنَّه قال : عليهم حَلَقُ الحديدِ يتلهَّبُ مُضَاعَفًا[٤] .

أمَّا ابن مالك ، وابن هشام ، وابن القيِّم ، والمكودي ، وابن طولون فيذهبون إلى عدم جواز مجيء الحال من المضاف إليه إلاَّ في ثلاثة مواضع[٥] :

الأول : الإضافة غير المحضة التي يكون المضاف فيها من الأسماء التي تعمل عمل الفعل إذا أضيفت إلى معمولها كالمصدر ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾[٦]، فـ(مَرْجِعكم) مصدر عامل فيما أضيف إليه ، و(جميعًا) حال من الضَّمير المجرور ، وهو فاعل في المعنى أو قائم مقام الفاعل[٧] ، ومثله اسم الفاعل في نحو : أنا ضاربٌ هندٍ قاعدةً .

---

(١) والبيت منسوب له في المسائل الشيرازيات ٢٨٣/١، وخزانة الأدب ١٧٣/٣-١٧٥، وهو بلا نسبة في شرح الكافية ٤٩/٢، وتذكرة النحاة ٥١٨ .

(٢) ينظر : المسائل الشيرازيات ٢٨٣/١- ٢٨٤ .

(٣) ينظر : البديع ١٨٤/١- ١٨٥؛ شرح الكافية ٤٨/٢ .

(٤) ينظر : أمالي ابن الشجري ٩٦/٣- ٩٧ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل ٣٤٢/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣٢٥- ٣٢٧، أوضح المسالك ٣٢٤/٢- ٣٢٥؛ إرشاد السالك ٤١٢/١؛ شرح المكودي ١٢٦؛ شرح الألفية لابن طولون ٤١٣/١ .

(٦) من الآية (٤٨) من سورة المائدة .

(٧) ينظر : التبيان ٣٣١/١ .

الثاني : أن يكون المضاف جزءًا من المضاف إليه ، كقول الله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا ﴾[1] فـ(إخوانًا) حال من المضاف إليه ، وهو الضَّمير المتصل في (صدورهم) [2] ، والصُّدور جزءٌ من النَّاس المكنى عنهم بالضَّمير ، فلو استغني عن المضاف بالمضاف إليه فكان التقدير في غير القرآن : (ونزعنا ما فيهم من غلٍّ إخوانًا) لصح.

الثالث : أن يكون المضاف مثل الجزء من المضاف إليه في صحة الاستغناء عنه بالمضاف إليه، وذلك كقول الله تعالى : ﴿ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾[3] ، فـ(حنيفًا) حال من (إبراهيم) [4] ، وهو مضاف إليه وجاز ذلك ؛ لأنَّ المضاف وهو (ملَّة) بمنزلة الجزء من المضاف إليه، والتقدير في غير القرآن : اتبع إبراهيم حنيفًا .

والرَّاجح ما ذهب إليه الفارسي من جواز مجيء الحال من المضاف إليه ، كما أنَّ الأسلم والأصلح عدم اشتراط اتحاد العامل في الحال وصاحبه ليسلم الكلام من التأويل الذي ليس بأصل .

والأصل في الحال أن تبيِّن هيئة صاحبها مدَّةً مؤقتةً ثم تفارقه وتنتقل عنه ؛ لأنَّ لفظ الحال يُنْبِئ عن ذلك ، فالحال من التحوُّل ، وهو التنقُّل من موضعٍ إلى موضع[5] ؛ نحو قولنا: جاء زيد راكباً ، فـ(راكباً) حالٌ متنقلة ، تزول عن (زيد) ، ويصير غير راكب ، وقد نصَّ ابن بابشاذ وابن الأثير ، والعكبري ، وابن معطي على ضرورة التنقل في الحال[6] ، ويرى ابن مالك ، وابن أبي الرَّبيع ، وابن هشام ، والسُّيوطي أنَّ التنقل غالبٌ في الحال وليس بلازم[7]، وهو الراجح لوروده بكثرة في المعلقات العشر.

وكما أنَّ الغالب في الحال التنقل ، كذلك لا تأتي الحال إلاَّ بعد تمام الكلام ، وهو ما نصَّ

---

(١) من الآية (٤٧) من سورة الحجر .

(٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٨٢/٢؛ الكشاف ٥٥٧/٢؛ التبيان ٩٧/٢؛ البحر المحيط ٤٤٥/٥؛ الدر المصون ١٦٢/٧ .

(٣) من الآية (١٢٣) من سورة النحل .

(٤) ينظر : البحر المحيط ٥٢٩/٥؛ الدر المصون ٣٠٢/٧ .

(٥) ينظر : الصحاح مادة (ح و ل) .

(٦) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٣١٤/٢؛ البديع ١٩٣/١؛ اللباب ٢٨٥/١؛ الفصول الخمسون ١٨٦ .

(٧) ينظر : التسهيل ١٠٨؛ البسيط ٥١٤/١؛ أوضح المسالك ٢٩٦/٢؛ الهمع ٨/٤ .

عليه ابن جني ، والمهلبي ، وابن الأثير ، والعكبري[١] ، وذلك ؛ نحو : جاء زيدٌ ضاحكاً، فـ(جاء زيدٌ) جملة تامة ، و(ضاحكاً) جاء ليبيِّن هيئة الفاعل وهو (زيد) وقت المجيء ، وقد جاء بعد تمام الكلام ، وهذا هو الأصل في الحال .

وحكى الشَّلوبيِّن وابن القوَّاس ، وابن هشام[٢] أنَّها كما تأتي بعد تمام الكلام تأتي متممة لكلام ؛ وذلك نحو : ضربي زيداً قائماً ، فـ(قائماً) حال متممة للكلام ؛ وذلك لأنَّ (ضربي) مبتدأ خبره محذوف والتقدير : ضربي زيداً حاصلٌ إذا كان قائماً ، فسدَّت الحال (قائماً) مسدَّ الخبر المحذوف .

والجدير بالذِّكر أنَّ ابن هشام يرى أنَّ الحال التي يتمُّ الكلام بها خلاف الأصل ، وأنَّها تأتي لمقتضى صناعي كـ(ضربي زيداً قائماً) أو لمقتضى معنوي[٣] واستشهد بقول عدي :

إنَّما المَيْـتُ مَـنْ يَعِـيشُ كَئِيبـاً ... كَاسِـفاً بالُـهُ قَلِيـلَ الرَّجَـاءِ[٤]

فـ(كئيباً) حال من الضَّمير في (يعيش) ولا يتمُّ معنى الكلام إلاَّ بها .

وردَّ ابن عصفور رأيه هذا ؛ ووسمه بالبطلان ، وعلَّق على البيت بأنَّه " لو أُسقطت الحال، لكان هذا الكلام تاماً على معنى ما ، ألا ترى أنَّك لو قلت : هذا زمانٌ إنَّما الميت فيه مَنْ يعيش ، تشير بذلك إلى فساده ، كان كلاماً مستقلاً "[٥] .

أمَّا ابن أبي الرَّبيع فوقف موقفًا وسطًا من المسألة وفسَّر معنى قول النحويين : إن الحال لا تكون إلا بعد تمام الكلام بأنَّها : لا تجيء إلاَّ بعد مجيء ما يطلبه الفعل ؛ وذلك نحو : (قام) فإنَّه يطلب فاعلاً ، فإن قيل (زيدٌ) ، فقد جيء له بمطلوبه ، وما جاء بعد (زيد) فهو تابعٌ له أو حالٌ منه[٦] .

---

(١) ينظر : اللمع ١١٦؛ نظم الفرائد وحصر الشرائد ٢٢٤؛ البديع ١/١٨٦؛ اللباب ١/٢٨٥ .

(٢) ينظر : التوطئة ٢١٣؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٥٥؛ شرح اللمحة البدرية ١/١٨١ .

(٣) ينظر : شرح اللمحة البدرية ١/١٨١ .

(٤) هو لعدي بن الرعلاء الغساني – شاعر جاهلي – وهو من أبيات الأصمعيات ١٥٢ برواية

(إنَّمـا المَيْـتُ مَـنْ يَعِـيشُ ذلـيلاً ... سـيئاً بالُـهُ قَليـلَ الرَّجَـاءِ) .

ويظر : التوطئة ٢١٣؛ شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٢٠؛ البسيط ١/٥١٤؛ شرح اللمحة البدرية ٢/١٨٢.

(٥) شرح الجمل ١/٣٢١ .

(٦) ينظر : البسيط ١/٥١٥ .

وما ذهب إليه الشَّلوبين وابن القوَّاس وابن هشام من أنَّ الحال قد يتمُّ الكلام بها هو الرَّاجح ، لورود كثير من الآيات جاءت الحال فيها متمِّمة للكلام ، من ذلك قول الله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَـٰعِبِينَ ﴾[1] ، فـ (لاعبين) حال من الضمير المتصل في (خلقنا) [2]، وقوله : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾[3] ، و (مرحًا) حال من الضمير المستتر في (تمشي) وهو مصدر في موضع الحال [4].

ومما تقدَّم اتضحت أهم الشُّروط التي اشترطها النُّحاة في الحال .

وأمَّا العامل في الحال فهو عند جمهور النُّحاة[5] على ضربين :

الأول : الفعل وشبهه ، أمَّا الفعل ؛ فنحو : جاء زيدٌ ضاحكاً ، فـ(ضاحكاً) عامله الفعل (جاء) ، أمَّا شبه الفعل فالمقصود به الصِّفات المشتقة من الفعل كـ(اسم الفاعل)؛ نحو : زيدٌ ضاربٌ عمراً قائماً ، و(اسم المفعول) ؛ نحو : زيدٌ مضروبٌ قائماً ، والصِّفة المشبهة ؛ نحو : مررت بالحسن وجهاً قائماً ، وصيغة المبالغة كما في قول الله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [6]، فيجوز أن تكون جملة ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ ﴾ في محل نصب حال من الضمير المستتر في (القيوم) [7].

الآخر : معنى الفعل وهو ما أقيم مقام الفعل ، ويستنبط منه معنى الفعل ، كاسم الإشارة ، و(ليت) ، و(كأنَّ) ، والظروف ، والجار والمجرور[8] .

---

(١) من الآية (٣٨) من سورة الدخان .

(٢) ينظر : التبيان ٣٩٤/١ ؛ الدر المصون ٦٢٦/٩.

(٣) من الآية (٣٧) من سورة الإسراء .

(٤) ينظر : التبيان ١٢٨/١ ؛ البحر المحيط ٣٤/٦ ؛ الدر المصون ٣٥٤/٧.

(٥) ينظر : المقتضب ٣٠٠/٤؛ اللمع ١١٧؛ الفوائد والقواعد ٣٠١؛ التبصرة والتذكرة ٢٩٧/١؛ أسرار العربية ١٥١؛ نظم الفرائد ٢٢٩- ٢٣٠؛ المرتجل ١٦٥؛ البديع ١٩٨/١؛ اللباب ٢٨٨/١؛ التخمير ٤٢٦/١؛ لباب الإعراب ٣٢١؛ التهذيب الوسيط ٦٨٠؛ شرح الكافية ٥٣/٢- ٥٤؛ البسيط ٥٢١/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٩/١؛ الكناش ١٨٤/١؛ الفوائد الضيائية ٣٨٣/١- ٣٨٤؛ التصريح ٦٤٢/٢ .

(٦) من الآية (٢٥٥) من سورة البقرة.

(٧) ينظر : التبيان ١٦٤/١ ، الدرُّ المصون ٥٤١/٢.

(٨) سيرد تفصيل الحديث عن العوامل المعنوية في الحال عند دراسة الشواهد العاملة فيها .

ويرى جمهور النُّحاة أنَّ أسماء الإشارة إنَّما عملت في الحال لأنَّ فيها من معنى الإشـــارة والتنبيه[1] ؛ وذلك نحو قول الله تعالى : ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾[2] ، فـــ(خاويةً) حال مـــن (بيوتهم) ، والعامل فيها اسم الإشارة (تلك) [3] لما فيها من معنى الفعل (أشير) أو (أنبِّه).

والظَّرف والجار والمجرور إنَّما عملا لأنَّهما تعلَّقا بفعل أو شبهه محذوف ؛ ففي نحو : زيدٌ في الدار قائماً ، وزيدٌ عندك مقيمًا ، العامل في (قائمًا) ، و(مقيمًا) ما تعلَّق به الظرف ، والحرف والتقدير : زيدٌ استقرَّ في الدار قائماً ، وزيدٌ استقرَّ عندك مقيماً ، ويجوز أن يُقدَّر بـــ(مستقرٌ) أو (كائنٌ) .

وممن ذكر جواز عمل معنى الاستقرار في الحال سيبويه ، والمبِّـــرد ، وابـــن الـــسَّرَّاج ، والجرجاني ، والزَّمخشري ، وابن الخشاب [4] ، والمجاشعي ، والحيدرة ، والخوارزمـــي ، وابـــن مالك ، والصَّنعاني ، وأبو الفداء ، وابن أبي الرَّبيع[5] .

وأمَّا حروف المعاني العاملة في الحال فهي (كأنَّ وليت ولعلَّ) [1] وإنَّما عملت لقوة شبهها بالفعل ؛ فنحو : كأنَّ زيداً راكباً أسدٌ ، وليت زيداً مقيماً عندنا ، ولعلَّ بكراً جالساً في الـــدار ، التقدير فيها : أشبهه في حال ركوبه بالأسد ، وأتمناه مقيماً ، وأترجَّاه جالساً .

---

(١) ينظر : الكتاب ٢٥٦/١؛ المقتضب ١٦٨/٤؛ الأصول ٢١٨/١؛ شرح المقدمة المحسبة ٣١١؛ شـــرح عيـــون الإعراب ١٥٥؛ المفصل ٧٤؛ كشف المشكل ٣٠٥؛ التخمير ٤٢٦/١؛ شرح التسهيل ٣٤٤/٢؛ شرح الكافيـــة ٥٤/٢؛ الكناش ١٨٤/١؛ البسيط ٥٢٥/١؛ الفوائد الضيائية ٣٨٤/١؛ التصريح ٦٤٧/٢ .

(٢) من الآية (٥٢) من سورة النمل .

(٣) ينظر : التبيان ٢٨٢/٢؛ البحر المحيط ٨٢/٧؛ الدر المصون ٦٢٧/٨ .

(٤) هو عبدالله بن أحمد النحوي البغدادي ، أخذ عن الجواليقي وغيره ، وروى عنه أبو سعدالسمعاني ، من أشـــهر مصنفاته : (المرتجل في شرح الجمل) ، و (الرد على أبي زكريا التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق). تـــوفي ســـنة (٥٦٧هـــ).

- ينظر ترجمته في : إنباه الرواة ٩٩/٢-١٠٣ ؛ وفيات الأعيان ١٠٢/٣-١٠٤ ؛ إشارة التعيين ١٥٩ — ١٦٠ ؛ فوات الوفيات ١٥٦/٢ ؛ البلغة ١٢٠.

(٥) ينظر : الكتاب ٢٦١/١؛ المقتضب ٣٠٠/٤؛ الأصول ٢١٧/١؛ المقتصد ٦٧٣/١؛ المفصل ٧٤؛ المرتجل ١٦٥؛ شرح عيون الإعراب ١٥٥؛ كشف المشكل ٣٠٥؛ التخمير ٤٢٦/١؛ شرح التسهيل ٣٤٦/٢؛ التهذيب الوسيط ٢٢١؛ الكناش ١٨٤/١؛ البسيط ٥٢٥/١ .

وذهب الرَّضي ، وأبو حيَّان إلى أنَّ حرفي التَّمني والترَّجي (ليت) و(لعل) لا يعمــلان في الحال[٢] .

والرَّاجح أنَّهما يعملان في الحال لقوة شبهها بالفعل .

ومما يعمل في الحال من حروف المعاني أيضاً حرف النِّداء ؛ نحو : يا ربنا منعماً .

وقد ذكره الرَّضي ، والجامي[٣] .

كما ذهب سيبويه ، والمبرِّد ، وابن الأثير ، والخوارزمي ، وابن يعيش ، والصَّنعاني[٤] إلى إعمال الاستفهام في الحال ؛ وذلك نحو : ما شأنك قائماً ؟ والتقدير : ما أمرك في هذه الحــال ، والمعنى : لِمَ قمت ؟ وقولهم : ما لك قائماً ؟ والتقدير : أي شيء لك في حال قيامك ؟ والمعــنى أيضاً : لِمَ قمت ؟ و لم يجوِّزه ابن الشَّجري ، والعكبري ، وأبو حيَّان[٥] الذي صرَّح بأنَّ العامــل في الحال من قول العرب : ما لك قائماً، هو العامل في الجار والمجرور لا معــنى الاســتفهام[٦] ، وكأنَّه يشير إلى معنى الاستقرار آنف الذكر.

ويلحظ من قول طرفة السَّابق (ولو حلَّ بيتي نائياً عند ضرغد) أنَّ الحال (نائيــاً) ، قــد جاءت نكرة مفردة مشتقة ، وقد جاءت من الفاعل (بيتي) ، الذي عُرِّف بالإضافة إلى الــضَّمير (ياء المتكلم) ويلحظ أيضاً أنَّ الحال جاءت بعد تمام الكلام ؛ فقوله : (ولو حلَّ بيتي عند ضرغد) كلامٌ تام ، و(نائياً) بيَّن هيئة بيته وأنَّه بعيد عند الجبل المسمى (ضرغد) ، و(نائياً) حــال متنقلــة وليست ملازمة للبيت بل تنتقل عنه إلى أخرى كـــ(بعيداً) ، أو (واسعاً) .

ومن الشواهد على الحال المفردة المشتقة قول طرفة أيضًا:

---

(١) ينظر : الكتاب ٢٨٧/١؛ أمالي ابن الشجري ١٠/٣؛ المفصل ٧٥؛ التخمير ٤٢٧/١؛ الإيضاح ٣٢٩/١؛ الفوائد الضيائية ٣٨٤/١ .

(٢) ينظر : شرح الكافية ٥٤/٢؛ الارتشاف ١٥٨٥/٣ .

(٣) ينظر : شرح الكافية ٥٤/٢؛ الفوائد الضيائية ٣٨٤/١ .

(٤) ينظر : الكتاب ٢٤٧/١- ٢٤٨؛ المقتضب ٢٧٣/٣؛ البديع ٢٠٠/١؛ التخمير ٤٢٦/١؛ شرح المفصل ٣٧٨/١-٣٧٩؛ التهذيب الوسيط ٢٢٣ .

(٥) ينظر : أمالي ابن الشجري ٢٣/٣؛ اللباب ٢٨٩/١- ٢٨٠؛ الارتشاف ١٥٨٦/٣ .

(٦) ينظر : الارتشاف ١٥٨٦/٣ .

حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ ... كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمُعْضَدِ[١]

فقد نصب منتصراً على الحال من التاء[٢] ، فهي حال مفردة نكرة مشتقة ، مبيِّنة لهيئة صاحبها، وهو (تاء الفاعل) المتصل بالفعل الماضي (قام) ، الذي عمل في الحال ، وقد جاءت الحال بعد تمام الكلام فالمعنى : (حسام إذا قمت به) أي : أنَّ سيفي قاطعٌ إذا قمت به ، وقوله (منتصراً) بيَّن الغرض من القيام وهو الانتقام من الأعداء ، أو الانتصار لمن استجار به .

وهي حال متنقلة غير ملازمة له بل تنتقل عنه إلى أخرى كـ(منجداً) أو (مغيثاً).

وقول لبيد بن ربيعة :

فَالضَّيْفُ والجَارُ الغَرِيبُ كَأَنَّمَا ... هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِباً أَهْضَامُهَا[٣]

فـ(مخصباً) حال من (تبالة)[٤] ، وهي حال مفردة نكرة مشتقَّة مبيِّنة لهيئة صاحبها المفعول به (تبالة) ، وهو معرفة لأنَّه علمٌ لمكان ، والعامل في الحال هو الفعل الماضي (هبطا) ، وقد جاءت الحال بعد تمام الكلام فالمعنى (هبطا تبالة) ، أي : أنَّ جيرانه وأضيافه إذا نزلوا عنده فكأنَّهم نزلوا في الموضع المسمى بـ(تَبالَة) المعروف بكثرة خيراته من الفاكهة والرُّطب ، فقوله : (مخصباً أهضامها) بيَّن فيها هيئة هذا الوادي من حيث خصوبته وكثرة نخيله .

وهي حال متنقلة غير ملازمة له ، تتقل إلى حالة أخرى .

---

(١) ديوانه ٤٣، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١؛ شرح القصائد السبع ٢١٤؛ شرح القصائد التسع ٢٨٤/١؛ شرح القصائد العشر ١٣٩ .

كفى العود منه البدءُ : أي كفت الضَّربة الأولى التي بدأ بها أن يعود ثانية ، **المُعضد** : أي الرديء من السيوف تتخذ لقطع الشجر .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٢١٤ .

(٣) ديوانه ٢٣٦، وينظر : الجمهرة ٣٧٨/١؛ شرح القصائد السبع ٥٨٩؛ شرح القصائد التسع ٤٣٧/١؛ شرح القصائد العشر ٢٤٨ .

تَبالَة : موضع قريب من الطائف، يقال : إنَّه كثير الخصب ، **الأهضام** : جمع هَضْم وهي بطون الأودية ذات النخيل.

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٨٩؛ شرح القصائد العشر ٢٤٨ .

وقول عبيد بن الأبرص :

فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثَةً وحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسيبُ[١]

فـ(حثيثة) حال من فاعل (نهضت) ، وهو ضمير مستتر فيه وتقديره (هي) ، يعود إلى (العُقوة) المذكورة في الأبيات السابقة ، وهي حال مفردة مشتقة على صيغة الصفة المشبهة ، مبينة لهيئة صاحبها ، والعامل في الحال وصاحبها الفعل الماضي (نهضت) .

وقد جاء الحال بعد تمام الكلام ؛ لأنَّ قوله : (فنهضت نحوه) معناه أنَّ العقاب طارت نحو الثّعلب ، والحال (حثيثة) بيَّن هيئة هذا النهوض وأنَّه بسرعة فائقة ، وهي حال متنقلة غير لازمة لها، فيمكن أن تفارقه إلى صفةٍ أخرى كـ(سريعة) .

أمَّا شواهد الحال المفردة المشتقة المبيِّنة لهيئة صاحبها والعامل فيها فعل مضارع فهي :

قول زهير بن أبي سلمى :

بِهَا العِينُ والآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ[٢]

فـ(خلفة) في موضع الحال بمعنى مختلفات ، فهي حال مفردة نكرة مشتقة اسم هيئة من (خَلَفَ) الثلاثي ، أو اسم مصدر بمعنى المخالفة ، على وزن فِعله مُبيِّنة لهيئة صاحبها الفاعل ، وهو (نون النسوة) المتَّصل بـ(يمشي) ، والعامل في الحال الفعل المضارع (يمشي) ويلحظ أنَّ الحال قد ذكر بعد أن تمَّ الكلام ؛ وذلك لأنَّ قوله (بها العين والآرام يمشين) ، معناه أنَّ في ديار المذكورة بقرُ و حشٍ واسعاتِ العيون وظباء بيض يمشين ، ثم جاءت الحال (خِلْفَةً) مبيِّنة لهيئة هذا المشي بأنَّه يخلف بعضه بعضاً ، كلَّما ذهب قطيع عاد قطيع آخر ، أو كما ذهب التَّبريزي إلى أن معنى (خِلْفَةً) مختلفات أي أنَّ هذه مُدْبِرة ، وهذه مُقبلة ، وهذه صاعدةٌ ، وهذه منحدرةٌ[٣] .

---

(١) ديوانه ٢٥، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٩٢، (وليس في رواية الجمهرة) .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ١٧، وبشرح الأعلم ١٠، وينظر : الجمهرة ٢٨٠/١؛ شرح القصائد السبع ٢٣٩؛ شرح القصائد التسع ٣٠٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٥٦ .

الطلا : ولد البقرة والظّبي والشاة، ويقال له طلاً من ساعة ولادته إلى نصف الشهر، **والمجثم** : للغزال والأرانب والطائر موضعه الذي يجثم فيه .

(٣) شرح القصائد العشر ١٥٧ .

والحال هنا متنقلة غير ملازمة لصاحبها بل تنتقل عنه إلى غيرها .

وقوله :

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِـعاً ... بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ نَـسْلَمِ[١]

فـ"موضع واسع نُصِبَ على الحال من السِّلم"[٢] ، فهي حال مفردة نكرة ، مبيِّنة لهيئة صاحبها (السِّلم) وهو المفعول به ، والعامل في الحال الفعل المضارع (ندرك) ، ويلحظ أنَّ الحال جاء بعد تمام الكلام، فقوله :(إن ندرك السِّلْمَ بمال ومعروف) معناه : قلتما إن ندرك الـصُّلح ، ونصالح القبيلتين ببذل المال والمعروف ، فجاءت الحال (واسعًا) مبيِّنة لهيئة هذا السلم .

والحال هنا متنقلة غير ملازمة له ، بل تنتقل عنه إلى حالة أخرى .

ومثله قول لبيد بن ربيعة :

يَعْلُــو طَرِيقَــةَ مَتْنِهَــا مُتَــوَاتِرٌ ... فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُـومَ غَمَامُهَـا[٣]

يروى (متواترًا) بالنصب على الحال من الضَّمير الذي في (يعلو)[٤] ، فهي حال مفـردة نكرة مشتقة ، مبيِّنة لهيئة صاحبها الضَّمير المستتر في (يعلو) ، والعائد على المطـر (واكـف) ، المذكور في البيت السَّابق ، والفعل المضارع (يعلو) هو العامل في الحال ، ووقع الحال بعد تمـام الكلام ، فقوله : (يعلو طريقة متنها) أي أنَّ المطر قد أصاب ظهر البقرة الوحـشية ، ثم جـاءت الحال (متواترًا) ليبين هيئة هذا المطر بأنَّه متتابع ، في ليلةٍ لم تظهر فيها النُّجوم لتراكم الـسُّحب بعضها فوق بعض .

وقوله :

إِذَا بَلَـغَ الفِطَـامَ لَنَـا صَـبِيٌّ ... تَخِـرُّ لَـهُ الجَبَـابِرُ سَـاجِدِينَا[٥]

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٤، وبشرح الأعلم ١٦، وينظر : الجمهرة ٢٨٧/١؛ شرح القصائد السبع ٢٦٢؛ شـرح القصائد التسع ٣٢١/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٧ .

(٢) شرح القصائد السبع ٢٦٢ .

(٣) ديوانه ٢٢٠، وينظر : الجمهرة ٣٦٥/١؛ شرح القصائد السبع ٥٦٠؛ شرح القصائد التـسع ٤٠٢/١؛ شـرح القصائد العشر ٢٢٥ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٦١؛ شرح القصائد التسع ٤٠٢/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٦ .

(٥) ديوانه ٩١، وينظر : الجمهرة ٤١٤/١؛ شرح القصائد التسع ٦٧٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦٥ . (وليس في شرح ابن كيسان ولا شرح ابن الأنباري) .

(ساجدينا) حال من (الجبابر) ، وهي حال مفردة (جمع مذكر سالم) نكرة مشتقة ، وهي مبيِّنة هيئة صاحبها الفاعل (الجبابر) ، المعرَّف بـ(ال) ، والعامل في الحال الفعل المضارع (تخر) .

ويلحظ أنَّ الحال قد أتى بعد تمام الكلام وذلك لأنَّ قوله : (تخر له الجبابر) بمعنى أنَّ الجبابر تسقط أمام صبيانهم ، فجاءت الحال مبيِّنة هيئة هذا السقوط بقوله : (ساجدينا).

وقول النَّابغة الذُّبياني :

فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً ... في حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ[1]

(منقبضاً) حال من فاعل (يعجم) وهو الضَّمير المستتر العائد إلى الكلب المذكور في الأبيات السَّابقة ، وهو حال مفردة نكرة مشتقة مُبيِّنة لهيئة صاحبها الفاعل ، وقد جاءت الحال بعد تمام الكلام فقوله : (فظلَّ يعجم أعلى الرَّوقِ) معناه : أنَّ الكلب ظلَّ يمضغ ويعض أعلى القرن الذي خرج من الجنب الآخر ، وهو يتألم وينقبض في القرن الأسود الصَّلب البعيد عن الاعوجاج ، وهي حال متنقلة غير ملازمة لصاحبها بل تنتقل عنه إلى حالة أخرى .

شواهد الحال المفردة المشتقة المبيِّنة لهيئة صاحبها والعامل فيها معنى الفعل :

من الملاحظ أنَّ الشَّواهد الثلاثة التي جاء فيها معنى الفعل عاملاً في الحال كان العامل فيها هو (كأنَّ) ، وهذه الشَّواهد هي :

قول امرئ القيس :

كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى البَيْتِ قَائِماً ... مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلايَةُ حَنْظَلِ[2]

فـ(قائماً) حال من الضَّمير المجرور بالإضافة في قوله : (سراته) ، وهي حال مفردة مشتقَّة ، والعامل فيها حرف التشبيه (كأنَّ) لما فيه من معنى الفعل ؛ لأنَّه بمعنى أشبَّه ، فالشَّاعر شبَّه أعلى ظهر الفرس في استوائه وملاسته وسلامته من أثر الركوب بالحجر الأملس الذي يُسحق عليه طيب العروس ، أو الحجر الأملس الذي يدق عليه حب الحنظل .

---

(١) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦١ .

(٢) ديوانه ٢١، وينظر : الجمهرة ٢٦٧/١؛ شرح القصائد السبع ٩٠؛ شرح القصائد التسع ١٧٦/١؛ شرح القصائد العشر ٦٦ .

وقول لبيد بن ربيعة :

غُلْبٍ تَـشَذَّرُ بالـذُّحُولِ كَأَنَّهَـا جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِـياً أَقْـدَامُهَا[١]

فـ(رواسياً) حال منصوب من (جنّ البدي)[٢] ، وهو حال مفردة نكرة مشتقة ، والعامل فيها وفي صاحبها حرف التشبيه (كأنّ) لما فيه من معنى الفعل (أشبّه) ، فقد شبّه الشّاعر أولئك الغرباء المتكبرون ، وقد قست رقابهم وغلظت ، فالواحد منهم لا يلتفت لأمر عظيم ، وكل واحد يهدد الآخر ويتوعده ، فالأحقاد دفينة في قلوبهم ، وهم مُتلوِّنون بجن الوادي المعروف في عالية نجد بالبديّ ، وهم يشبهون الجن في الثبات ، وتخويف الأعداء .

وقول النّابغة الذّبياني :

كَأَنَّه خَارِجاً مِنْ جَنْـبِ صَـفْحَتِهِ سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَـأَدِ[٣]

فـ(خارجاً) حال[٤] من الضّمير المتّصل بـ(كأنّ) الواقع اسماً له ، وهي حال مفردة نكرة ، مشتقة ، والعامل فيها وفي صاحبها هو حرف التشبيه (كأنّ) ، لما فيه من معنى الفعل (أشبّه) ، فقد شبّه الشّاعر به قرن الثور في حال انتظامه جنب الكلب ، وخروجه من الجنب الآخر ، عود من حديد ، انتظم فيه الشواء ، فوضع على النّار التي يشتوي عليها .

شواهد الحال المفردة المؤكّدة :

فالأصل في الحال أنها تبيِّن هيئة صاحبها مدَّة مؤقتة ثم تفارقه وتنتقل عنه بعدها ، وهذا التنقل غالب فيها ، وليس بلازم ، والحال غير المتنقلة هي اللازمة وهي التي لا تفارق صاحبها[٥]، والتي يستفاد معناها بدون ذكرها[٦]، وهي ما تُسمّى بـ(الحال المؤكّدة).

---

(١) ديوانه ٢٣٤، وينظر : الجمهرة ٣٧٧/١؛ شرح القصائد السبع ٥٨٦؛ شرح القصائد التسع ٤٣٣/١؛ شرح القصائد العشر ٢٤٥ .

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ٤٣٤/١ .

(٣) ديوانه ١٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠ .

(٤) ينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٠ .

(٥) ينظر : البديع ٩٣/١ .

(٦) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٥٦٦/١؛ التصريح ٥٩٨/٢ .

وتنقسم الحال المؤكّدة إلى ثلاثة أقسام[1] :

الأول : الحال المؤكّدة لعاملها ؛ ومنه قول الله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾[2]

الثاني : الحال المؤكّدة لصاحبها ، وقد استشهد ابن هشام عليها بكلمة (جميعاً) في قول الله تعالى : ﴿ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾[3] ، وعدَّ تخريج ابن مالك لها بالمؤكّدة لعاملها سهواً منه[4] .

الثالث : الحال المؤكّدة لمضمون الجملة ، وهي التي يستفاد معناها من مضمون الجملة قبلها ؛ كقول الشّاعر :

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً بِهَا نَسَبِي وَهَلْ بدارة ما للنَّاسِ من عارِ[5]

فـ(معروفاً) حال أكّدت مضمون الجملة التي قبلها ، والتقدير : أحق معروفاً[6] .

وقد اشتملت المعلّقات العشر على ستة أبيات للحال المفردة المؤكّدة ، فأكدت عاملها في ثلاثة شواهد ، وفي ثلاثةٍ أخرى جاءت مؤكّدة لصاحبها ، أمَّا المؤكدة لمضمون الجملة فلم يرد لها ذكرٌ في المعلقات ، وأمَّا شواهد المؤكدة لعاملها فأولها قول لبيد بن ربيعة :

---

(١) ينظر : البديع ١/١٩٣- ١٩٤؛ شرح المفصل ١/٣٩١- ٣٩٣؛ شرح التسهيل ٢/٣٥٥- ٣٥٧؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣٣٣- ٣٣٦؛ شرح الكافية ٢/٨٧- ٨٨؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٦٦- ٥٦٧؛ الارتشاف ٣/١٦٠٠- ١٦٠١؛ توضيح المقاصد ٢/٧١٦؛ أوضح المسالك ٢/٣٤٤؛ المساعد ٢/٤١؛ إرشاد السالك ١/٤١٩؛ الفوائد الضيائية ١/٣٩٥- ٣٩٦؛ التصريح ٢/٦٦٤- ٦٦٦؛ الهمع ٤/٣٩- ٤٠ .

(٢) من الآية (٧٩) من سورة النساء .

(٣) من الآية (٩٩) من سورة يونس .

(٤) ينظر : المغني ٢/٤٦٥ .

(٥) هو لسالم بن دارة في شرح المفصل ١/٣٩٢ ، وشرح التسهيل ٢/٣٥٧ ، وبلا نسبة في نظم الفرائد ٢٣٠، والبديع ١/١٩٤، والبسيط ١/٥٢١ ، والمساعد ١/٤١ ، والهمع ٤/٤٠.

(٦) ينظر : نظم الفرائد ٢٣٠.

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّــلامِ مُــنِيرَةً   كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَــا[1]

فـ(منيرة) حال من الضَّمير المستتر في الفعل المضارع[2] (تـضيء) العائـد إلى البقـرة الوحشية ، وهي حال نكرة مفردة مشتقة على صيغة الصفة المشبهة على وزن (فَعِيلَـة) ، وقـد جاءت الحال مؤكِّدة لعاملها (تضيء) ، ويرى ابن مالك[3] ، وتبعه جمع من النُّحاة[4] أنَّ الحـال المؤكِّدة لعاملها تأتي على ضربين :

الأول : توافق عاملها معنىً لا لفظاً ، وهو كثير ؛ ومنه قـول الله تعـالى : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾[5] ، فـ(ضاحكاً) حال من فاعل (تبسَّم) وهي حال مؤكِّدة لعاملها[6] ، وقد وافقته معنى لا لفظًا.

وقد عدَّ ابن مالك بيت لبيد السَّابق من هذا القبيل[7] .

والآخر : ما يوافق عامله لفظاً ومعنى وهو قليل ؛ ومنه قول الله عزَّ وجـلَّ : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ ﴾[8] ، بنصب (مسخرات) على الحالية في غير قراءة الرفع[9].

---

(١) ديوانه ٢٢٠، وينظر : الجمهرة ٣٦٦/١؛ شرح القصائد السبع ٥٦١؛ شرح القصائد التسع ٤٠٣/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٦ .

تضيء : أي البقرة لأنها بيضاء، **وجه الظلام** : أوله، **منيرة** : مضيئة، **جمانة**: الجمانة اللؤلؤة الصغيرة، والكبيرة درة، والجمانة نوعان نوع يخرج من البحر ، ونوع يعمل من الفضة وهي الخرزة الصغيرة، **البحري**: الغواص، **نظامها**: خيطها.

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٦٢٠؛ شرح القصائد العشر ٢٢٦ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٣٥٥/٢- ٣٥٧ .

(٤) منهم : ابن الناظم في شرح الألفية ٣٣٣- ٣٣٦، وأبو حيَّان في الارتشاف ١٦٠٠/٣- ١٦٠١، والمرادي في توضيح المقاصد ٧١٦/٢، وابن هشام في أوضح المسالك ٣٤٤/٢، وابن عقيل في المساعد ٤١/٢، وابن القيم في إرشاد السالك ٤١٩/١، وابن جابر في شرح الألفية ٣٢٢/٢- ٣٢٣، وابن طولون في شرح الألفيـة ٤١٩/١- ٤٢٠، والأزهري في التصريح ٦٦٤/٢- ٦٦٦ .

(٥) من الآية (١٩) من سورة النمل .

(٦) ينظر : التبيان ٢٧٩/٢؛ البحر المحيط ٦١/٧؛ الدر المصون ٥٩٠/٨ .

(٧) ينظر : شرح التسهيل ٣٥٥/٢ .

(٨) من الاية (١٢) من سورة النحل .

(٩) قرأ الجمهور (والشمس) وما بعده منصوبًا، وانتصب (مسخرات) على أنَّها حال مؤكِّدة من المفاعيل، وقرأ ابـن عامر (والشمس) وما بعده بالرفع على الابتداء والخبر، ووافقه حفص عن عاصم على رفع (والنجوم مسخراتٌ) بإضمار فعل قبلهما والتقدير : وجعل النجوم مسخرات.

ينظر : معاني القراءات ٢٤٤-٢٤٥ ؛ الحجة في القرءات السبع لابن خالويه ٢٠٩ ؛ البحر المحيط ٤٦٥/٥ ؛ الدُّر المصون ٣٤٣/٥.

ومثله قول لبيد السابق قوله أيضًا :

فَعَلَوْتُ مُرْتَقِباً عَلَى ذِي هَبْوَةٍ   حَرَجٍ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا[١]

فـ(مرتقِباً) بكسر القاف حال من الضَّمير المتصل بالفعل الماضي (علـوت)[٢] ، وهـو حال نكرة مفردة مشتقة ، والعامل فيها وفي صاحبها هو الفعل السَّابق لها (علوت) ، وقد جاءت الحال مؤكِّدة لعاملها موافقة له في المعنى دون اللفظ .

وقول عمرو بن كلثوم :

لَنَا الدُّنْيَا وَمَا أَمْسَى عَلَيْهَا   وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا[٣]

فـ(قادرينا) حال من فاعل (نبطش) الأولى ، وهي حال مفردة نكرة مشتقة مؤكِّدة لعاملها الفعل المضارع (نبطش) موافقة له في المعنى دون اللفظ ، وذلك لأنَّ معنى البطش هـو السَّطوة والأخذ بالعنف[٤] ، فجاءت الحال تؤكِّد قدرتهم على البطش .

أمَّا شواهد الحال المؤكدة لصاحبها فقد وردت في قول عمرو بن كلثوم :

حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمُ جَمِيعاً   مُقَارَعَةً بَيْنَهِمْ عَن بَنِينَا[٥]

فـ(جميعًا) حال مفردة جامدة من (النَّاس) وهو مضاف إليه ، وقد سبقت الإشـارة إلى جواز مجيء الحال من المضاف إليه[٦] ، وهي حال مؤكِّدة لصاحبها .

---

(١) ديوانه ٢٣١، وينظر : الجمهرة ٣٧٣/١؛ شرح القصائد السبع ٥٨٠؛ شرح القصائد التسع ٤٢٦/١؛ شرح القصائد العشر ٢٤٠ .

مُرْتَقَب : موضع يرتقب فيه، **هبوة** : أي جبل ذو هبوة، **والهبوة** : الغبرة، **حرج** : أي لصق الغبار بأعلى الجبل، **أعلامهن** : الأعلام الجبال، **قتامها** : القتام الغبار.

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ٤٢٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٤٠ .

(٣) ديوانه ٩٠، وينظر : الجمهرة ٤١٥/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢٧؛ شرح القصائد التسع ٦٧٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦٤ . (وليس في شرح ابن كيسان) .

(٤) ينظر : الصحاح، مادة (ب ط ش) .

(٥) ديوانه ٧٧، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٦؛ الجمهرة ٤٠١/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٩؛ شرح القصائد التسع ٦٤٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤١ .

(٦) ينظر ص (٦٤٣) من البحث.

وقوله أيضاً :

وَعَتَّابـــاً وَكُلْثُومـــاً جَمِيعـــاً بِهِمْ نِلْنَـا تُـرَاثَ الأَكْرَمِينَـا[١]

فـ(جميعاً) حال مؤكّدة[٢] لصاحبها ، وصاحبها الأعلام السّابقة المذكورة في قوله:

وَرِثْتُ مُهَلْهِـلاً وَالْخَيْـرَ مِـنْهُمْ زُهَيْرَاً نِعْـمَ ذُخْـرُ الـذَّاخِرِينَا[٣]

وهي حال مفردة ، جامدة عاملها الفعل الماضي (ورثت) .

وقول الحارث بن حلّزة :

آيَةٌ : شَـارِقُ الـشَّقِيقَةِ إِذَا جَـا ءُوا جَمِيعَاً لِكُلِّ حَـيٍّ لِـوَاءُ [٤]

فـ(جميعاً) حال مؤكدة لصاحبها (واو الجماعة) الضّمير المتصل بالفعل (جاء) ، وهـو العامل في الحال .

شواهد الحال المفردة الجامدة :

سبقت الإشارة [٥]إلى أنّ الأصل في الحال الاشتقاق ، وأنّ ما وقع منها جامداً ، فيـؤوُّل بالمشتق ، وأنّ ابن خروف وابن الحاجب ذهبا إلى عدم لزوم الاشتقاق في الحال ، وأنّ ابن مالك يرى أن الغالب فيها الاشتقاق إلاأنّه ليس بلازم ويؤيّد رأيه هذا الشواهد من المعقات العشر التي اشتملت على شواهد عدّة للحال الجامدة ، وهي على قسمين :

الأول : الحال الجامدة من المصادر، وهي ما تسمى بـ (اسم معنى)[٦] .

---

(١) ديوانه ٨١، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٩؛ الجمهرة ٤٠٥/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٦؛ شرح القصائد التسع ٦٥٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٨ .

(٢) شرح القصائد السبع ٤٠٦ .

(٣) ديوانه ٨١ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٩؛ الجمهرة ٤٠٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٦ ؛ شرح القصائد التسع ٦٥٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٨.

(٤) ديوانه ٣٢، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٣؛ شرح القصائد التسع ٦٠٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٠٨ .

(٥) ينظر ص (٦٤٠) من البحث.

(٦) **اسم المعنى** : هو ما دلّ على معنى مجرد (غير محسوس)، أي على شيء قائم بغيره ؛ نحو : الكتابة، الاجتهاد، العدل.

الثاني : الحال الجامدة من غير المصادر وهي ما تسمى بـ (اسم ذات)[1] .

أولاً : شواهد الحال المفردة الجامدة من المصادر :

وقع المصدر حالاً في أربعة شواهد من المعلقات العشر هي :

قول زهير بن أبي سلمى :

فَلَمَّا وَرَدْنَ المَـاءَ زُرْقـاً جِمَامُـهُ ... وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ[2]

فـ(زرقاً) مصدر على وزن (فُعْل) منصوب على الحالية من (المـاء)[3] ، ومـن ورود المصدر حالاً قول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾[4] ، فـ(سعياً) مصدر واقع حالاً تقديره ساعيات[5] .

ومن أمثلة وقوع المصدر حالاً في كلام العرب (قتلته صبراً) ، و(لقيته فجاءةً) ، و(أتيتـه ركضاً) ، وللنُّحاة في نصب هذه المصادر خمسة أقوال :

الأول : أنّها حال مؤوَّلة بمشتق ، فتأويل قولهم : (قتلته صبراً) (مصبوراً) ، و(لقيته فجاءة) (مفاجئاً) ، و(أتيته ركضاً) (راكضاً) ، وهذا قول سيبويه ، وجمهور النُّحاة[6] .

الثاني : أنَّ هذه المصادر منصوبة بإضمار فعل آخر من لفظها على أنّها مفعولات مطلقة فتقدير ؛ نحو : قتلته صبرًا، قتلته يصبر صبرًا ... وكذا الباقي ،

---

(١) **اسم الذات** : وهو اسم العين، وهو ما دلّ على ذات، أي : على شيء محسوس قائم بنفسه ؛ نحو : رجل، حصان، بيت، شجرة .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٢، وبشرح الأعلم ١٣، وينظر : الجمهرة ٢٨٥/١؛ شرح القصائد السبع ٢٥١؛ شرح القصائد التسع ٣١٣/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٣ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٥٢؛ شرح القصائد التسع ٣١٤/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٤ .

(٤) من الآية (٢٦٠) من سورة البقرة .

(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٣٣/١؛ التبيان ١٧٢/١؛ الدر المصون ٥٧٨/١ .

(٦) ينظر : الكتاب ١٨٦/١؛ التبصرة والتذكرة ٣٠٠/١؛ النكت ٣٢٣/١؛ المفصل ٧٥- ٧٦؛ كشف المشكل ٣٠٧؛ البديع ١٩٤/١- ١٩٥؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٧٠/١؛ الإيضاح ٣٣٤/١؛ شرح التسهيل ٣٢٨/٢؛ لباب الإعراب ٣٢٥؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣١٧؛ الارتشاف ١٥٧٠/٣؛ أوضح المسالك ٣٠٥/٢؛ المساعد ١٣/٢؛ التصريح ٦١٩/٢؛ الهمع ١٥/٤ .

والحال على هذا هي الجملة لا المصدر ، وعُزي هذا القول للأخفش[١] ، والمبرِّد[٢] ، ورفض ابن مالك هذا القول وعلّل رفضه بأنّه لو " كان الدليل على الفعل المضمر نفس المصدر المنصوب فينبغي أن يجيزوا ذلك في كلِّ مصدرٍ له فعل ، ولا يقتصر على السَّماع ، ولا يمكن أن يفسره الفعل الأول ، لأنّ القتل لا يدل على الصَّبر، ولا اللقاء على الفجاءة ، ولا الإتيان على الركض "[٣] .

الثالث : أنّ مثل هذه المصادر يمكن عدُّها مفعولات مطلقة مبنيَّة لنوع الأفعال السَّابقة لها، حيث إنّ (مشياً) ؛ في نحو : (أتانا زيدٌ مشياً) مفعول مطلق مبيِّن لنوع عامل الفعل (أتانا) ؛ لأنّ المشي نوعٌ من الإتيان ، ويكون من المصادر التي ليست من لفظ أفعالها ، كـ(أعجبني حباً) و(كرهته بغضاً) ، وعُزي هذا القول للكوفيين[٤] ، وضعَّفه ابن يعيش لورود المصدر على صورة النكرة ، والمفعول المطلق المبيِّن لنوع عامله يأتي معرَّفاً بـ(ال) أو مضافاً[٥] .

الرابع : أنّها مصادر على حذف مضاف ، والتقدير : أتيته إتيانَ ركض ، ولقيته لقاءَ فجأة ، فيقدر مضاف محذوف من لفظ الفعل ، وهذا القول ذكره أبو حيَّان ، والأزهري ، والسُّيوطي[٦] .

الخامس : أنّ هذه المصادر أحوال على حذف مضاف ، والتقدير: ذا سعي ، وذا فجأةٍ ، وذا صبرٍ ، وذكر هذا الرأي : أبو حيَّان ، والسُّيوطي[٧] .

---

(١) لم أقف على رأيه في معانيه ووجدته منسوباً له في : شرح التسهيل ٣٢٨/٢، وشرح الألفية لابن الناظم ٣١٦، والارتشاف ١٥٧١/٣، والتصريح ٦٢٣/٢ .

(٢) ينظر : المقتضب ٢٣٤/٣، ٣١٢/٤، ويرى الشيخ عضيمة أنّ المبرد قد ذكر القولين، فيعرب المصدر مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف، ويعربه حالاً مؤولاً بمشتق، ولعلّه استنبط هذا من قوله : (وكذلك جئته مشياً، لأنّ المعنى : جئته ماشياً، والتقدير : أمشي مشياً) ٢٣٤/٣ .

وقال : (جاء زيدٌ مشياً إنّما معناه ماشياً ؛ لأنّ تقديره جاء يمشي مشياً) ٣١٢/٤ .

فصدر العبارتين يفيد أنه يعرب المصدر حالاً بتأويله بمشتق، وعجزها يفيد أن المصدر مفعول مطلق لفعل محذوف.

ينظر : المقتضب ٢٣٥/٣ .

(٣) شرح التسهيل ٣٢٨/٢ .

(٤) الرأي منسوب لهم في : شرح ألفية ابن معطي ٥٧٠/١، وشرح المفصل ٣٨١/١ .

(٥) ينظر : شرح المفصل ٣٨١/١ .

(٦) ينظر : الارتشاف ١٥٧١/٣؛ التصريح ٦٢٤/٢؛ الهمع ١٥/٤ .

(٧) ينظر : الارتشاف ٣٤٣/٢؛ الهمع ١٥/٤ .

والرَّاجح ما ذهب إليه سيبويه وجمهور النُّحاة من أنَّها أحوال مؤوَّلة بمشتق لسلامته من الحذف والتقدير فهما خلاف الأصل .

واختُلفَ في المصادر الواقعة موقع الحال هل يقاس عليها أم تترك للسماع ؟ فسيبويه جعلها موقوفةً على السَّماع فلا يقاس عليها[1] ، أمَّا المبرِّد فيرى القياس عليها ، ولكن يشترط أن يكون الفعل دالاًّ على المصدر ؛ أي إن قيل : جئته إعطاءً ، لم يجز ؛ لأنَّ الإعطاء ليس من المجيء، ولكن لو قيل : جئته سعياً ، جاز لأنَّ المجيء قد يكون سعياً[2] .

والرَّاجح ما ذهب إليه المبرِّد ويعضده كثرة ما وجد في القرآن الكريم من مصادر واقعة موقع الحال ، وما ورد في كلام العرب شعراً ونثراً[3] .

ويلحظ أنَّ (زرقاً) في بيت زهير حال من (الماء) منصوبة ، وهي حال جامدة نكرة مفردة، صاحبها المفعول به (الماء) ، وعاملها هو الفعل الماضي (وَرَدْنَ) ، وقد جاءت الحال بعد تمام الكلام لتبيِّن هيئة صاحبها ، وهو (الماء) ، فهو ماءٌ أزرق صاف ، أُعجب الظَّعائن بزرقته وصفائه ووفرته، فوضعن رحالهن ، ونزلن إلى الماء وقد ألقيِّن العصا ، دلالة على الإقامة والاستقرار ، كما يعمل المقيم الذي ابتنى خيمة واستقرَّ .

ومثله قول لبيد بن ربيعة :

فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا   خَلَقاً كَمَا ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلاَمُهَا[4]

فـ(خلقاً) في البيت مصدر على وزن (فَعَل) وقع حالاً من نائب الفاعل ، وهو (الرَّسم) ، والفعل الماضي المبني للمجهول (عُرِّيَ) هو العامل في الحال وصاحبها ، وقد جاءت الحال بعد تمام الكلام ؛ لأنَّه أراد بقوله : (عُرِّيَ رسمُها خلقاً)، أي أنَّ مجاري المياه في جبل الرَّيان قد مُحيَت آثارها ، والآثار لا تنمحي إلاَّ بمرور الزَّمان عليها ، لذا جاء بالحال (خلقاً) لتبيِّن هيئة هذا الرسم، وأنَّه بالٍ وقديم ، ومن الملاحظ أيضاً أنَّ الحال متنقلة يمكن أن تنتقل عنه إلى حالة أخرى .

---

(١) ينظر : الكتاب ١/١٨٦ .

(٢) ينظر : المقتضب ٣/٢٣٤، ٢٦٨، ٢٦٩، ٤/٣١٢ .

(٣) ينظر : دراسات لأسلوب القرآن ٣/١١٢- ١١٥ .

(٤) ديوانه ٢٠١، وينظر : الجمهرة ١/٣٤٨؛ شرح القصائد السبع ٥١٩؛ شرح القصائد التسع ١/٣٦٢؛ شرح القصائد العشر ١٩٦ .

ومثله قول عمرو بن كلثوم :

وَأَنَّـــا الـــشَّارِبُونَ المَـــاءَ صَـــفْواً   وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَـــدِراً وَطِينَـــا[1]

فـــ(صفواً) مصدر على وزن (فَعْل) وقع حالاً من (الماء) الواقع مفعولاً به لاسم الفاعـــل (الشَّاربون) ، فهو العامل في الحال وصاحبها ، وقد جاءت الحال بعد تمام الكلام لتبـــيِّن هيئـــة صاحبها (الماء) بأنَّه صاف .

وقول النَّابغة الذُّبياني :

هَذَا لاَ بَرَاَ مِنْ قَوْلٍ قُـــذِفْتُ بِـــهِ   طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كَبِـــدِي[2]

فـــ(حرًّا) مصـــدر على وزن (فَعْل) وقع حالاً منصوبة من (نوافـــذه) ، وهـــي فاعـــل (طارت) ، الفعل الماضي العامل في الحال وصاحبها ، وهو حال مفردة جاءت لتبيِّن هيئة تلـــك الأقوال المؤلمة التي رُمي بها الشَّاعـــر من قبل حسَّاده ، حتى أنَّها نفذت إلى كبده ، وجلبت لـــه الألم ، فهو يحِسُّ بحرارتها الشَّديدة داخل أحشائه .

ثانياً : شواهد الحال المفردة الجامدة من غير المصادر :

وجاءت هذه الصُّورة في قول امرئ القيس :

وَبَيْضَةِ خِـــدْرٍ لاَ يُـــرَامُ خِبَاؤُهَـــا   تَمَتَّعْتُ من لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَـــلِ[3]

---

(١) ديوانه ٩٠، وينظر : الجمهرة ٤١١/١؛ شرح القصائد السبع ٤١٩؛ شرح القصائد التـــسع ٦٧٢/٢؛ شـــرح القصائد العشر ٣٥٩، (وليس في شرح ابن كيسان) .

ويروى بـــ * ونَشْرَبُ إنْ وَرَدْنَا الماءَ صَفْواً *

(٢) ديوانه ٢٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦١/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٩ .

هذا : أي الذي قلته في الأبيات السابقة من أجل إثبات براءتي، قذفت به : رميت به، نوافذه : ما نفذ منـــها إلى الكبد، من قولهم جرح نافذ، أي إنَّ القول مؤلم لي، وبل وصل ألمه إلى كبدي.

(٣) ديوانه ١٣، وينظر : الجمهرة ٢٥٤/١؛ شرح القصائد السبع ٤٨؛ شرح القصائد التسع ١٢٩/١؛ شرح القصائد العشر ٣٨ .

خدر: الخدر ما يستر الجارية في ناحية البيت، **يرام** : يطلب، **خباء** : البيت الصغير يكون من عمودين.

فـ(غير معجَّلٍ) ، حال منصوب من التاء في (تمتعت)[1] ، وهو حال جامدة مفردة نكرة، صاحبها الضَّمير المتَّصل الواقــع فاعلاً للفعــل الماضي (تمتعت) ، وهو العامل في الحال وصاحبها كما أنَّ الحال (غير معجل) جاءت بعد تمام الكلام ، فالمعنى أنَّه قد تمتع بامرأة بيضاء جميلة مكنونة لا تبرز للشمس ، فلا يراها النَّاس ولا يصلون إليها لعزِّها ، وقد وصل هو إليها وتمتع بها وهو غير خائف ولا متعجل .

ويلحظ أنَّها حال متنقلة ، فيمكن أن ينتقل عنها إلى حال أخرى .

وللحال الجامدة في من غير المصادر صور سبع :

الصُّورة الأولى : الحال الدَّالة على مفاعلة ؛ نحو : كلمته فاه إلى فيَّ ، وللنُّحاة فيها أقوال:

الأول منها : ما حكاه سيبويه ، وتبعه فيه جمعٌ من النُّحاة[2] ، أنَّ (فاه إلى فيَّ) منصوب على الحال ؛ لأنَّه واقعٌ موقع (مشافهًا) ومؤدٍّ معناه .

الثاني : أنَّ الأصل فيه : (كَلَّمتُهُ جاعلاً فاه إلى فيَّ) فهو مفعول به ، وهو قول الكوفيين، ويرى الفارسي أنَّ (فاه) حال نائبة مناب (جاعل) ثم حذف ، فصار العامل (كلمته) .

الثالث : أنَّه اسم موضوعٌ موضع المصدر الموضوع موضع الحال ، والأصل فيها : كلمته مشافهة ، فوضع (فاه) موضع مشافهة ، ومشافهة موضع مشافهاً ، وهو قول السِّيرافي .

الرابع : قول الأخفش وهو أنَّ الأصل (من فِيهِ إلى فيَّ) فحذف حرف الجر ، وانتــصب (فاه) ، فهو عنده مفعول به منصوب بنزع الخافض[3] .

والراجح ما ذهب إليه سيبويه لسلامته من الحذف والتقدير .

الصُّورة الثانية : الحال الدَّالة على ترتيب ؛ نحو : علمتُهُ الحسابَ بَاباً بَاباً ، فـ(باباً باباً)

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٨ .

(٢) ينظر : الكتاب ١٩٥/١، وتبعه المبرد في المقتضب ٢٣٦/٣، و الأعلم في النكت ٤١٤/١، و ابن مالك في شرح التسهيل ٣٢٤/٢، والاسفراييني في لباب الإعراب ٣٢٥، وابن الناظم في شرح الألفية ٣١٤، وأبــو حيَّــان في الارتشاف ٣٣٤/٢، وابن عقيل في المساعد ٨/٢، والسيوطي في الهمع ١٠/٤ .

(٣) الأقوال الثلاثة الأخيرة لم أقف عليها في كتب أصحابها، ووجدتها منــسوبة لهــم في : الارتــشاف ١٥٥٧/٣-١٥٥٩، والتصريح ٦٠٧/٢، والهمع ١٠/٤- ١١ .

حال جامدة ، تؤوَّل بمشتق تقديره : مُفَصَّلاً أو مُصَنَّفاً ، وهذا ما ذهب إليه سيبويه [(١)] ووافقه جمعٌ من النُّحاة[(٢)] ، وعلامة هذا النوع من الحال أن يأتي التفصيل مكرراً بعد ذكر المجموع[(٣)] ، والتكرير واجب عند سيبويه ، وفي ذلك يقول : " ولا يجوز أن تقول : بيَّنتُ له حسابه باباً فيرى المخاطب أنَّك إنَّما جعلت له حسابه باباً واحداً غير مفسَّر " [(٤)] .

وللعلماء في نصب الثاني أقوال :

الأول منها: أنَّ (باباً) الثَّانية توكيد للأولى ، وهذا القول منسوبٌ إلى الزَّجاج .

الثاني : أنَّ (باباً) الثانية صفةٌ لـ(باباً) الأولى ، وهو قولٌ منسوبٌ إلى ابن جني .

الثالث : أنَّه منصوب بالأول ؛ لأنَّه لما وقع موقع الحال جاز أن يعمل ، وهو قولٌ منسوب إلى الفارسي[(٥)] .

الرابع : وهو ما ذهب إليه أبو حيَّان ، والمرادي ، وابن عقيل وهو أنَّ مجموع الكلمتين حالٌ واحدة ، وهما منصوبان بالفعل السَّابق لهما ؛ لأنَّ مجموعهما هو الحال لا أحدهما[(٦)] ، وعلَّة ذلك عندهم أنَّه يؤوَّل بمفرد ، ونظيره في الخبر (هذا حلوٌ حامضٌ) فيؤول بـ(مـزٌّ)[(٧)] .

الخامس : ما ذهب إليه أبو حيَّان أيضاً من جواز أن ينصب بالعطف على تقدير حذف الفاء العاطفة ، والأصل : علمته الحساب باباً فباباً[(٨)] ، وهذا ما اختاره السُّيوطي[(٩)]

(١) ينظر : الكتاب ١/١٩٦.

(٢) منهم : الأعلم في النكت ١/٤١٥، وابن عصفور في شرح الجمل ١/٣١٨، وابن مالك في شرح التسهيل ٢/٣٢٤، والاسفراييني في لباب الإعراب ٣٢٥، والرَّضي في شرح الكافية ٢/٧١، وابن الناظم في شرح الألفية ٣١٤، وأبو حيَّان في الارتشاف ٢/٣٣٤، وابن هشام في أوضح المسالك ٢/٢٩٩، وابن عقيل في المساعد ٢/٨، والأزهري في التصريح ٢/٦٠٧- ٦٠٨، والسيوطي في الهمع٤/١٢ .

(٣) ينظر : شرح الكافية ٢/٧١؛ المساعد ٢/٩ .

(٤) الكتاب ١/١٩٦ .

(٥) هذه الأقوال الثلاثة لم أقف عليها في كتب أصحابها، وهي منسوبة إليهم في : الارتشاف ٣/١٥٥٨، والمساعد ٢/٩، والتصريح ٢/٦٠٧- ٦٠٨، والهمع ٤/١٢ .

(٦) ينظر : الارتشاف ٣/١٥٥٨؛ شرح الألفية ١/٦٩٤؛ المساعد ٢/٩ .

(٧) ينظر : شرح الألفية للمرادي ٢/١٣٤؛ التصريح ٢/٦٠٨؛ الهمع ٤/١٣ .

(٨) ينظر : الارتشاف ٣/١٥٥٨- ١٥٥٩ .

(٩) ينظر : الهمع ٤/١٣ .

لوروده في بعض التراكيب العربية ، ومنه قول الرسول ﷺ : (لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ مَـنْ قَـبلكم باعـاً فباعاً)[١].

ويرى الأخفش أنّه لا يجوز أن تدخل حروف العطف في شيءٍ من المكررات إلاّ الفاء[٢].

والرَّاجح مع ذهب إليه أبو حيَّان ، والمرادي ، وابن عقيل من أنّ مجموع الكلمتين حالٌ واحدة ، لأنّ مجموع الكلمتين يفيد معنى الترتيب .

أمَّا التوكيد فيؤدي معنى المؤكَّد ؛ نحو : اشتريت قلماً قلماً ، فالقلم الثـاني هـو الأول، والحال ليست كذلك ، كما يمتنع إعراب المكرر توكيداً لأنّ المعنى لا يصح به ؛ نحو : حفظـت القصيدة بيتاً بيتاً ، فإنّ القصيدة لا يمكن أن تكون بيتاً واحداً .

كما أنّ عطفها بتقدير (الفاء) قد يختل المعنى به ؛ نحو : (قرأت الكتاب كلمةً كلمـةً)، فالمعنى أنّك قرأت الكتاب كلّه كلمة بعد كلمة بلا مهلةٍ حتى أنهيته.

الصُّورة الثَّالثة : الحال الدَّالـة على سعر ؛ نحو : بعتُ شاةً ودرهماً ، والـبرّ قفيـزاً[٣] بدرهم ، فـ(شاة) و(قفيزاً) جامدان يؤوَّلان بمشتقٍ تقديره : مسعراً ، وهذا الرأي لـسيبويه[٤] ، وجمعٌ من النُّحاة[٥] .

وضابطه عند الرَّضي " أن تقصد التقسيط فتجعل لكلّ جزء من أجزاء مجزَّأة قـسطاً ، وتنصب ذلك القسط على الحال ، وتأتي بعده بذلك الجزء ، إمَّا مع واو العطف ، كقولنا : شاة ودرهماً أو بحرف الجر ، نحو : بعت البر قفيزين بدرهم " [٦] .

---

(١) في صحيح البخاري . شبراً شبراً وذراعاً بذراع ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ١٢٩٣، وهو في ابن ماجـه كتاب الفتن ١٧/٨.

(٢) لم أقف عليه في معانيه ووجدته منسوباً له في : الارتشاف ١٥٥٩/٣، والتصريح ٦٠٨/٢، والهمع ١٣/٤ .

(٣) القفيز : من المكاييل، وهو ثمانية مكاييل عند أهل العراق .
ينظر : لسان العرب مادة (قفز) : ٣٩٥/٥ .

(٤) ينظر : الكتاب ١٩٧/١ .

(٥) منهم : المبرد في المقتضب ٢٥٦/٣- ٢٥٧؛ الأعلم في النكت ٤١٥/١؛ الاسفراييني في لباب الإعراب ٣٢٥؛ ابن مالك في شرح التسهيل ٣٢٤/٢؛ الرَّضي في شرح الكافية ٧١/٢؛ ابن الناظم في شرح الألفية ٣١٤؛ أبو حيَّان في الارتشاف ١٥٥٨/٣؛ ابن عقيل في المساعد ٨/٢؛ السيوطي في الهمع ١٠/٤ .

(٦) شرح الكافية ٧١/٢ .

ويرى الأعلم أنّ الواو في معنى الباء " فبطل خفض الدرهم ، وجعل معطوفاً على شاة فاقترن الدرهم والشاة ؛ لأنّ الشاة مثمّن ، والدرهم ثمنه ولاقترانهما عطف أحدهما على الآخر"[١].

ويجوز فيه الرفع على الابتداء فتقول : بعت الشّاءَ شاةٌ ودرهمٌ ، والمعنى شاةٌ بدرهم، وعزاه سيبويه للخليل[٢] ، وهو رأي أبي حيّان ، وابن عقيل والتقدير عندهما : شاةٌ منه[٣] .

الصُّورة الرابعة : الحال الدالّة على تشبيه ؛ نحو : كرَّ زيدٌ أسداً ، فـ(أسد) حال جامدة مؤوّلة بمشتق تقديره شجاع ، وذكر هذه الصُّورة ابن مالك ، والرَّضي ، وابن النّاظم، وابن هشام، والأزهري ، والسُّيوطي[٤] .

الصُّورة الخامسة : الحال الدّالّة على طور واقع في تفصيل ؛ نحو : هذا بسرًا أطيب منه رطبًا ، وهذه الصورة ذكرها سيبويه[٥] ، وجمعٌ من النُّحاة[٦] .

الصُّورة السادسة : وهي التي تكون فيها الحال نوعًا لصاحبها ؛ نحو : هذا مالُكَ ذهبًا ، فـ(ذهبًا) حال من (مالُك) وهو نوعٌ منه ، فالذهب نوع من المال .

أو تكون فرعًا له ؛ نحو : (هذا حديدك خاتمًا) فـ(خاتمًا) حال من (حديدك) وهو فرع له ؛ فالخاتم فرع من الحديد ، وهو ما ذكره ابن مالك ، والرَّضي ، وابن النَّاظم ، وأبو حيَّان ، وابن هشام ، وابن عقيل ، والأزهري ، والسُّيوطي[٧] .

---

(١) النكت ٤١٥/١ .

(٢) ينظر : الكتاب ١٩٧/١ .

(٣) ينظر : الارتشاف ١٥٥٨/٣؛ المساعد ٩/٢ .

(٤) ينظر : عمدة الحافظ ٤٤٢/١؛ شرح الكافية ٧٠/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣١٤؛ أوضح المسالك ٢٩٧/٢؛ التصريح ٦٠٥/٢ .

(٥) ينظر : الكتاب ١٩٩/١ .

(٦) منهم : ابن السراج في الأصول ٢٢٠/١، والأعلم في النكت ٤١٩/١، وابن الشجري في أماليه ٢٥٧/١، وابن يعيش في شرح للمفصل ٣٨٢/١، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٢٤/٢، والرَّضي في شرح الكافية ٧١/٢، وابن الناظم في شرح الألفية ٣١٥، وابن هشام في أوضح المسالك ٢٩٩/٢، وابن عقيل في المساعد ١٠/٢، والأزهري في التصريح ٦١١/٢، والسيوطي في الهمع ١٣/٤ .

(٧) ينظر : شرح التسهيل ٣٢٤/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣١٤؛ الارتشاف ١٥٥٩/٣؛ أوضح المسالك ٢٩٩/٢؛ المساعد ٩/٢؛ التصريح ٦١١/٢؛ الهمع ١٣/٤ .

أو أن تكون الحال أصلاً له أي لصاحبها ؛ حكى سيبويه : هذا خاتمك حديدًا[1] فالحديد أصل للخاتم، وخرَّجه المبرِّد على هذا في أحد أقواله[2] ، وابن مالك ، والرَّضي ، وابن هشام ، وأبو حيَّان ، وابن عقيل ، والسُّيوطي[3] .

الصُّورة السابعة : الحال الموطئة[4] ، وهي الحال الموصوفة ؛ نحو : جاءني زيدٌ رجلاً صالحًا فـ (رجلاً) منصوب على الحال وقد وطئت بالنعت؛ لأنَّ النعت والمنعوت كالشيء الواحد، فـ (رجلاً) وإن كان جامدًا فقد عمَّه اشتقاق نعته ، وذكر هذه الصُّورة ابن بابشاذ ، وابن الأثير ، وابن مالك ، والرَّضي ، وابن النَّاظم ، وأبو حيَّان ، وابن هشام ، وابن عقيل ، والأزهري ، والسُّيوطي[5] ، مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿ وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴾[6] ، واُختلف في تحديد الحال ، وما يقوم بالتوطئة فذهب ابن بابشاذ إلى أنَّ الجامد هو الحال ، والذي وطَّأ لهذه الحال هي الصِّفة التي بعدها ، وذلك لأنَّ (اللسان) جامد ، فوطَّأت الصِّفة وهي (عربياً) لهذا الجامد أن يقع حالاً[7] .

ويرى الرَّضي أنَّ الحال هي الصفة ، والجامد هو الموطِّئ والممهد لهذه الحال[8] ، ويتفق معه ابن هشام في قيام الجامد بالتوطئة ، لكنه يرى أنَّ الجامد هو الحال ، وهي موطئة للصفة بعدها[9] .

---

(١) ينظر : الكتاب ١٩٨/١ .

(٢) ينظر : المقتضب ٢٦٠/٣، وفي موضع آخر جعله تمييزاً : ٢٧٢/٣ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٣٢٤/٢؛ شرح الكافية ٧١/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣١٤؛ الارتشاف ١٥٥٩/٣؛ أوضح المسالك ٢٩٩/٢؛ المساعد ٩/٢؛ التصريح ٦١١/٢؛ الهمع ١٣/٤ .

(٤) وَطَّأ الشيء : هَيَّأه، والموطِّئة هي المهيئة .
ينظر : لسان العرب، مادة (و ط أ) .

(٥) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٣١١/٢؛ البديع ١٩٠/١؛ شرح التسهيل ٣٢٤/٢؛ شرح الكافية ٧٠/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣١٤؛ الارتشاف ١٥٥٧/٣؛ أوضح المسالك ٢٩٩/٢؛ المساعد ٨/٢؛ التصريح ٦٠٩/٢؛ الهمع ٩/٤ .

(٦) من الآية (١٢) من سورة الأحقاف .

(٧) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٣١١/٢ .

(٨) ينظر : شرح الكافية ٧٠/٢ .

(٩) ينظر : المغني ٤٦٥/٢ .

والراجح أنَّ الحال هي الجامد ، وقد وطئت بالصفة المشتقة حتى صارت حالاً وهي جامدة .

وتنقسم الحال الجامدة عند ابن الأثير ، والاسفراييني إلى : الحال الجامدة المفردة ، والحال الجامدة الجملة[1] .

أمَّا عند ابن هشام والأزهري فتنقسم إلى :

أ – أحوال جامدة مؤولة بمشتق[2] .

ب – أحوال جامدة غير مؤولة بمشتق[3] .

والمتأمِّل في بيت الشَّاهد من معلَّقة امرئ القيس ، يجد أنَّ الحال (غير) جامدة ، ولا يمكن أن تؤول بمشتق ، بل توافر فيها ما اشترطه الفراء والهروي لوقوعها حالاً، وهو أن تكون بمعنى (لا)[4]؛ كما في قول الله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾[5]، فـ(غير) حال من (المضطر) ، والتقدير: فمن اضطر لا باغياً ولا عادياً[6] ، وهي كذلك في بيت امرئ القيس إذ

---

(١) ينظر : البديع ١/١٨٩– ١٩٩؛ لباب الإعراب ٣٢٥ .

(٢) تقع الحال جامدة مؤولة بمشتق في ثلاثة مواضع :

١– أن تدل على تشبيه ؛ نحو : كَرَّ زيدٌ أسدًا.

٢– أن تدل على مفاعلة ؛ نحو : بعتُهُ يدًا بيد.

٣– أن تدل على ترتيب ؛ نحو : ادخلوا رجلاً رجلاً، أي : مترتبين.

ينظر : أوضح المسالك ٢/٢٩٧–٢٩٨ ؛ التصريح ٢/٤٦٤.

(٣) وتقع الحال جامدة غير مؤولة بمشتق في سبعة مواضع :

١– أن تكون موصوفة كقوله الله تعالى : ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف:٢] ٢– أن تكون دالة على سعر : بعتُهُ مُدًّ بكذا. ٣– أن تكون دالة على عدد كقول الله تعالى : ﴿ فَتَمَّ مِيقَـٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف:١٤٢]. ٤– أو دالة على طور واقع في تفصيل نحو : هذا بسرًا طيبٌ منه رُطبًا. ٥– أن تكون نوعاً لصاحبها ، نحو : هذا مالك ذهبًا. ٦– أن تكون فرعاً لصاحبها ، نحو : هذا حديدك خاتمًا. ٧– أو تكون أصلاً له ، كقول الله تعالى : ﴿ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [الإسراء : ٦١].

ينظر : أوضح المسالك ٢/٢٩٧– ٢٩٩؛ التصريح ٢/٤٦٤ .

(٤) ينظر : معاني القرآن ١/١٠٢؛ الأزهية ٤١٥ .

(٥) من الآية (١٧٣) من سورة البقرة .

(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء ١/١٠٢– ١٠٣؛ معاني القرآن للزجاج ١/٢٤٤؛ إعراب القرآن للنحاس ١/٢٧٩؛ التبيان ١/١١٨؛ البحر المحيط ١/٦٦٥ .

معنى (غير معجل) لا مُعْجَل .

ومثله قوله :

كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَميرُ المَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ[١]

فـ(غير محلل) حال منصوبة[٢] بالفعل الماضي (غذاها) ، وهي حال جامدة مفردة ، صاحبها هو الفاعل (نميرُ الماء) ، وقد جاءت الحال بعد تمام الكلام ، لتبيِّن هيئة الماء الذي تشربه تلك المرأة وبيان نوعه ، فهو صافٍ بعيدٌ عن الكدر ، والحال هنا متنقلة ، إذ يمكن أن تنتقل عنه إلى حالة أخرى .

وقول عمرو بن كلثوم :

وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ المَجْدِ دِيْنَا[٣]

فـ(دينا) حال منصوبة[٤] ، وهي جامدة ، ونكرة ، ومفردة ، عاملها الفعل الماضي (أباح) أمَّا صاحبها فهو المفعول به (حصون المجد) ، وقد جاءت الحال بعد تمام الكلام ، فالشَّاعر يصف مجدهم وأنَّهم ورثوه كابراً عن كابر ، فهو متأصل فيهم منذ أيام علقمة بن سيف ، وهو الذي حاز المال والأرض والشَّرف ، ثم تركها لبني تغلب من بعده ، ثم جاءت الحال (ديناً) لتبين هيئة تلك الحصون وأنَّها خاضعة وذليلة ، ويلحظ أنَّه يمكن تأويل الحال بمشتق تقديره : خاضعاً أو ذليلاً ، وهذه الحال متنقلة تنتقل إلى غيرها .

وقول الحارث بن حلِّزة :

مِثْلُهَا تُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْ مِ فَلاَةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلاَءُ[٥]

ويروى (فلاةٌ) بالرَّفع على إضمار المبتدأ والتقدير : هي فلاةٌ دونها أفلاء ، ويروى (فلاةً)

---

(١) ديوانه ١٦، وينظر : الجمهرة ٢٦٠/١؛ شرح القصائد السبع ٧٢؛ شرح القصائد التسع ١٥٤/١؛ شرح القصائد العشر ٥٢ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٧٢؛ شرح القصائد التسع ١٥٤/١؛ شرح القصائد العشر ٥٢ .

(٣) ديوانه ٨٠، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٨؛ الجمهرة ٤٠٤/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٥؛ شرح القصائد التسع ٦٥٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٨ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٠٥؛ شرح القصائد العشر ٣٤٨ .

(٥) ديوانه ٣٥، وينظر : شرح القصائد السبع ٥٠١؛ شرح القصائد التسع ٦١٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٤١٦ .

بالنصب على الحالية[1] ، وهي حال جامدة ، نكرة ، مفردة ، منصوبة بالفعل المضارع (تخرج) ، وصاحبها فاعل (تخرج) وهو ضمير مستتر تقديره (هو) ، والعائد إلى (مثلها) ، والحال في البيت دالّة على تشبيه ، فالشّاعر يتحدَّث عن القرابة التي بينه وبين الملك وأنّها توجب النَّصيحة له ، فالأقارب تجمع بينهم وشائج القربى التي تتصل بعضها ببعض مثل الصحارى أو الفلوات الواسعة والتي تتصل بعضها ببعض .

ثانياً : شواهد الجملة الواقعة حالاً :

وكما تكون الحال مفردةً ، وهو الأصل فيها تكون جملة ، ويعلّل ابن الحاجب، وابن القوّاس وقوع الحال جملة بكونها نكرة ، والجمل تقع مكان النّكرات ، وذلك عندما تقع صفات للنكرات ، في نحو : قابلت رجلاً يضحك ، فلمّا وقعت مكان النكرات صحَّ وقوعها أحوالاً [2].

وذهب ابن النّاظم[3] ، وابن القوّاس في قولٍ آخر له[4] إلى أنَّ الجملة الواقعة حالاً ما هي إلاّ صفة في المعنى ، والصفات تكون مفرداتٍ وجملاً .

أمّا الجامي فيرى أنَّ الجمل لمّا دلّت على الهيئة كالمفردات جاز وقوعها أحوالاً[5] .

واشترط النُّحاة[6] في الجملة الواقعة حالاً شروطاً ثلاثة :

الأول : أن تكون خبرية ؛ وهي المحتملة للصدق أو الكذب ، فلا تقع الجملة الطلبية حالاً، خلافاً للفرّاء الذي جوَّز وقوع الأمر حالاً ؛ نحو : تركت عبد الله قم إليه[7]، ومنه قول أبي

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٠١؛ شرح القصائد العشر ٤١٧ .

(٢) ينظر : الإيضاح ١/٣٤٤ ؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٥٥٦ .

(٣) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم ٣٣٦ .

(٤) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ١/٥٥٦ .

(٥) ينظر : الفوائد الضيائية ١/٣٩١ .

(٦) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ١/٥٥٦؛ الكافية ١٠٥؛ شرح التسهيل ٢/٣٥٩؛ شرح الكافية ٢/٧٧؛ رصف المباني ٤١٨؛ الكناش ١/١٨٥؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٥٢؛ الارتشاف ٣/١٦٠٢؛ أوضح المسالك ١/٣٤٦؛ إرشاد السالك ١/٤٢١؛ المساعد ٢/٤٣؛ الفوائد الضيائية ١/٣٩١؛ التصريح ٢/٦٧٠؛ الهمع ٤/٤٢ .

(٧) لم أقف عليه في معانيه، ووجدته منسوباً إليه في : الارتشاف ٣/١٦٠٢، والمساعد ٢/٤٣، والهمع ٤/٤٣ .

الدرداء ﷺ : (وجدت النَّاس أُخْبُرْ تَقْلُهْ) [١]، وهو مؤوَّل على أنَّه معمول حال محذوفة والتقدير فيه : مقولاً فيهم أخبر تقله ، عند من ذهب إلى لزوم خبرية الجملة الحالية[٢]، وهـو الـراجح ؛ وذلك "لأنَّ الحال بمثابة النعت ، ولا يكون بجملة إنشائية"[٣].

الثاني : ألاّ تتصدَّر الجملة الواقعة حالاً بما يدلُّ على الاستقبال كالسين وسوف ، أو النفي بـ(لن) ، فلا يجوز : امْرُرْ بزيدٍ سيقوم ، أو سوف يقوم ، أو لن يقوم ، وهذا الشرط نصَّ عليه ابن مالك ، وأبو حيَّان ، والمرادي ، وابن هشام ، وابن القيم ، وابن عقيل، والأزهري[٤] ، وذلك لتناقض الحال والاستقبال .

الثالث : أن تشتمل الجملة الحالية على رابط يربطها بصاحبها ، وهذا الـرَّابط يكـون الضَّمير والواو ، أو الواو دون الضَّمير ، أو الضَّمير وحده ، وهذا الشرط نصَّ عليه جمـع مـن النُّحاة[٥] ، وعلَّل الرَّضي ربط الجملة الحالية بالواو دون الجملة الواقعة خبراً أو صلة أو صفة حيث اكتُفي فيها جميعاً بالضَّمير بـ " أنَّ الحال يجيء فضلة بعد تمام الكلام ، فاحتيج في الأكثـر إلى فضل ربطٍ ، فَصُدِّرت الجملة التي أصلها الاستقلال بما هو موضوع للربط ، أعني الواو التي أصلها الجمع، لتؤذن من أول الأمر بأنَّ الجملة لم تبق على الاستقلال "[٦].

وتقع الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية حالاً ، والدَّارس للمعلَّقات العشر يجد أنَّهـا ثريَّـة

---

(١) ينظر : مجمع الأمثال للميداني ٤٢٥/٣، رقم ٤٣٥٧ .

(٢) ينظر : توضيح المقاصد ٧١٨/٢؛ الهمع ٤٣/٤.

(٣) التصريح ٦٧٠/٢.

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٣٥٩/٢؛ الارتشاف ١٦٠٢/٣؛ توضيح المقاصد ٧١٩/٢؛ إرشـاد الـسالك ٤٢١/١؛ المساعد ٤٧/٢؛ التصريح ٦٧٢/٢ .

(٥) منهم : المبرد في المقتضب ١٢٥/٤ ، : ابن برهان في شرح اللمع ١٣٢/١، وابن الشجري في أماليه ١١/٣، وابن الأثير في البديع ١٩٦/١، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٥٥٨/١، وابن يعيش في شرح المفصل ٣٩٥/١، والشلوبين في شرح المقدمة الجزولية ٧٣٤/٢،وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٥١٦/٢، وابـن مالـك في شرح التسهيل ٣٦١/٢، والاسفراييني في لباب الإعراب ٣٢٧، والرَّضي في شرح الكافية ٧٧/٢ -٨٨، وابـن الناظم في شرح الألفية ٣٣٦، وأبو حيَّان في الارتشاف ١٦٠٤/٣، وابن هشام في أوضح المسالك ٣٥٠/٢، وابن عقيل في المساعد ٤٥/٢، والجامي في الفوائد الضيائية ٣٩٢/١، والأزهري في التصريح ٦٧٤/٢، والسيوطي في الهمع ٤٥/٤ ، ٤٧.

(٦) شرح الكافية ٧٧/٢ .

بشواهد للجملة الحالية سواء منها الاسمية أم الفعلية ، ولذا ستقسَّم هذه الشَّواهد إلى قسمين:

أولاً : شواهد الجملة الحالية الاسمية :

تميَّزت الجملة الاسمية الواقعة حالاً في المعلَّقات العشر بمجيئها على جميع صور ربطها بصاحبها ؛ فجاءت في شواهد يربطها (الواو والضمير) ، وفي شواهد يربطها (الواو) ، وفي أخرى يربطها (الضمير) ، ولذا ستُقسم دراسة شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً حسب الرابط إلى :

أولاً : شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً والرَّابط فيها الواو والضَّمير :

وهذه الصُّورة قد وردت في عِدَّة مواضع من المعلَّقات العشر منها قول امرئ القيس:

إِذَا مَا بَكَى من خَلْفِهَا انْـصَرَفَتْ لَـهُ   بِشِقٍّ وَتَحْتِي شِـقُّهَا لَـمْ يُحَـوَّلِ[1]

فالجملة الاسمية (وتحتي شقها) في محل نصب حال من فاعل (انصرفتْ)، الضمير المستتر ، والرابط بين جملة الحال وصاحبها (الواو) و(الضمير) المتصل بالمبتدأ المؤخر (شقها) العائد إلى الفاعل.

ووصف المبرِّد وابن يعيش اجتماع الواو والضَّمير كرابطين لجملة الحال بصاحبها بالجيد[2]، ويرى ابن مالك ، وأبو حيَّان ، وابن عقيل ، والسُّيوطي أنَّ مجامعة الضَّمير للواو في الجملة الاسمية أكثر من انفراده[3].

إلاَّ أنَّ الرَّضي يرى أنَّ " اجتماع الواو والضَّمير في الاسمية ، وانفراد الواو متقاربان في الكثرة ، لكنَّ اجتماعهما أولى ، احتياطًا في الربط "[4] .

وذهب سيبويه ، والمبرِّد ، والمهلَّبي ، والحيدرة[5]، والمالقي في أحد قوليه[6] ،

---

(١) ديوانه ١٢، وينظر : الجمهرة ٢٥١/١؛ شرح القصائد السبع ٤١؛ شرح القصائد التسع ١٢٢/١؛ شرح القصائد العشر ٣٢ .

(٢) ينظر : المقتضب ١٢٥/٤؛ شرح المفصل ٣٩٤/١ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٣٦١/٢؛ الارتشاف ١٦٠٥/٣؛ المساعد ٤٥/٢- ٤٦؛ الهمع ٤٧/٤ .

(٤) شرح الكافية ٧٨/٢ .

(٥) ينظر : الكتاب ٤٧/١؛ المقتضب ١٢٥/٤؛نظم الفرائد ٩٧؛ كشف المشكل ٣٠٩ .

(٦) ينظر : رصف المباني : ٤١٧-٤١٨ .

والإربلي، وأبو حيّان ، والمرادي ، وابن عقيل ، والسُّيوطي[١] إلى أنّ واو الحال تُقدَّر بـ(إذْ)[٢] الظَّرفية ، وذلك لأنّ الحال أشبهت الظرف[٣] ، وأضاف المالقي في قولٍ آخر له أنّها كما تقدَّر بـ(إذْ) الظَّرفية تُقَدَّر بـ(في حال) ، وهي في التقديرين للحال ، فتقدر بـ(إذْ) إذا لم يكن بعدها ضمير ، نحو: جاء زيدٌ والشمسُ طالعةٌ ، أي : إذْ الشمس طالعة[٤]، وأيضًا كقول الله تعالى:﴿ يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾[٥] .

وتقدَّر بـ(في حال) إذا كان معها ضمير ؛ نحو : مررت بزيد وهو يضرب عبده ، أي : في حال ضربه عبده ، ومنها قول الله تعالى : ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾[٦] .

وتسمى هذه الواو (واو الحال) أو (واو الابتداء)[٧] ، وعلّل ابن عقيل تسميتها بـ(واو الابتداء) ، بدخولها على المبتدأ — كما تقدَّم — أو لوقوعها في ابتداء الجملة الواقعة بعدها[٨] .

---

(١) ينظر : جواهر الأدب ١٦٧؛ الارتشاف ١٦٠٤/٣؛ الجنى الداني ١٦٤؛ المساعد ٤٥/٢؛ الهمع ٥٠/٤ .

(٢) أقسام (إذْ) ستة :

١- أن يكون ظرفًا لما مضى من الزمان، نحو : قمتُ إذ قام زيدٌ .

٢- أن يكون ظرفًا لما يستقبل من الزمان بمعنى (إذا) ومنه قول الله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ . إِذِ ٱلْأَغْلَـٰلُ فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ ﴾ [غافر /٧٠- ٧١].

٣ – أن تكون للتعليل كقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ ﴾ [الأحقاف /١١].

٤ – أن تكون للمفاجأة ولا تكون كذلك إلاّ بعد (بينا) و(بينما)، نحو : بينما أنا كذا إذ جاء زيدٌ .

٥ – أن تكون شرطية فيجزم بها، وشرطها أن تكون مقرونة بـ(ما) ، نحو : إذ ما تقم أقمْ.

٦ – أن تكون زائدة ، وذهب إلى ذلك أبو عبيدة، وابن قتيبة وجعلا من ذلك قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ﴾ [البقرة : ٣٠].

ينظر : الجنى الداني ١٨٥- ١٩٢ .

(٣) ينظر ص (٣١) من البحث وجه الشبه بين الحال وظرف الزمان .

(٤) ينظر : رصف المباني ٤١٧- ٤١٨ .

(٥) من الآية (١٥٤) من سورة آل عمران .

(٦) من الآية (٤٦) من سورة الأعراف .

(٧) ينظر : الكتاب ٤٧/١؛ المقتضب ١٢٥/٤؛ المساعد ٤٥/٢؛ الهمع ٥٠/٤ .

(٨) ينظر : المساعد ٤٥/٢ .

وعلّل الرَّضي ، وابن القوَّاس اختصاص (الواو) بالربط دون سائر الحروف بكونها تفيد الجمع مطلقاً[١] .

ونصَّ المالقي على ضرورة تقدير الجملة الحالية عمومًا الاسمية منها والفعلية بالمفرد ؛ لأنَّه الأصل في الحال فالتقدير في نحو : والشمسُ طالعةٌ ، طالعة الشمس ، وفي نحو: ويضرب عبده، ضارباً عبده[٢].

ومثله قوله أيضاً :

فَأَلْحَقَهُ بِالهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ[٣]

الجملة الاسمية (ودونه جواحرها) في محل نصب حال من فاعل (ألحقه) المستتر والمُقدَّر بـ(هو) ، والعائد إلى الفرس المذكور في الأبيات السَّابقة ، والعامل في الحال الفعل الماضي (ألحقه) والربط بين الحال وصاحبها[٤] الواو ، والضَّمير المتَّصل بالمبتدأ المؤخَّر (جواحرها) ، والحال مبيِّنة هيئة صاحبها ، وهو الفرس المذكور في الأبيات السَّابقة والمعروف بسرعة عدوه ، وكيف أنَّه بعد أن لحق بالمتقدِّمات من الوحش ترك المتخلفات في الركض وراءه ثقة بشدة جريه ، فهو يدرك أوائلها والمتخلفات منها لا تزال مجتمعة لم تتفرق بعد .

وقول طرفة بن العبد :

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِاليَدِ[٥]

الجملة الاسمية (وثنياه باليد) في محل نصب حال من (الطول المرخى) المجرور ، والعامل في الحال قوله : (كالطول) الجار والمجرور ، وما فيه من معنى الاستقرار .

---

(١) ينظر : شرح الكافية ٧٧/٢؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٧/١ .

(٢) ينظر : رصف المباني ٤١٨ .

(٣) ديوانه ٢٢، وينظر : الجمهرة ٢٦٨/١؛ شرح القصائد السبع ٩٥؛ شرح القصائد التسع ١٨١/١؛ شرح القصائد العشر ٦٨ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٦ .

(٥) ديوانه ٣٧، وينظر : الجمهرة ٤٤٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٠١؛ شرح القصائد التسع ٢٧٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٢٩ .

والرَّابط بين الحال وصاحبها الواو والضَّمير المتَّصل بالمبتدأ (ثنياه) ، وقد جاءت الحال لتبيّن هيئة صاحبها وهو الحبل الذي ربطت به الدَّابَّة فتركت لترعى وقد ثُنّي طرفه الآخر على يد صاحبها ، فمتى ما شاء جذبها إليه .

وقول لبيد بن ربيعة :

وَاحْبُ الْمُجَامِلَ بِالجَزِيلِ وَصَرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قَوَامُهَا[1]

الجملة الاسمية (وصرمه باق) في محل نصب حال من (المجامل) ، وهو مفعول لفعل الأمر (احب) ، فهو العامل في الحال ، والرَّابط بين الحال وصاحبها هو (الواو)[2] ، و(الضَّمير) المتَّصل بالمبتدأ (صرم) ، وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة ذلك المجامل وهو الذي يظهر المودَّة ، وهو خلاف ذلك ، فخصَّه بالمودَّة وإن كانت قطيعته باقية في نفسك .

وقوله :

أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصُّوَارِ قِوَامُهَا[3]

الجملة الاسمية (وهادية الصوار قوامها) في محل نصب حال من فاعل (خذلت) المستتر وتقديره (هي) ، والعائدة إلى وحشية ، والعامل في الحال وصاحبها الفعل الماضي (خذلت) ، وربطت الحال بصاحبها بالواو والضَّمير المتَّصل بالخبر (قوام) ، وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة صاحبها وهي تلك البقرة الوحشية التي خذلت ولدها ، وذهبت ترعى مع صواحبها ، فافترست السِّباع ولدها ، فجاءت الحال لتصور حالها وهي تسرع في السير طالبة ولدها ، وجُعِلَت هادية القطيع والتي تتقدَّمه قوام أمرها .

وقول عنترة بن شدَّاد:

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ[4]

يجوز أن تكون الجملة الاسمية (وعرضي وافرٌ) في محل نصب حال من فاعل (مستهلك)،

---

(١) ديوانه ٢٠٨، وينظر : الجمهرة ٣٥٧/١؛ شرح القصائد السبع ٥٣٨؛ شرح القصائد التسع ٣٧٩/١؛ شرح القصائد العشر ٢١٠ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٣٩؛ شرح القصائد العشر ٢١٠ .

(٣) ديوانه ٢١٧، وينظر : الجمهرة ٣٦٣/١؛ شرح القصائد السبع ٥٥٣؛ شرح القصائد التسع ٣٩٧/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢١ .

(٤) ديوانه ٢٠٦، وينظر : الجمهرة ٤٨٤/١؛ شرح القصائد السبع ٣٣٩؛ شرح القصائد التسع ٥٠٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٨٩ .

وهو الضَّمير المستتر والمقدَّر بـ(أنا) ، والعامل في الحال وصاحبها هو اسم الفاعل من غير الثلاثي (مستهلك) .

ويجوز أن تكون الجملة الإسمية في محل نصب حال من المضاف إليه ، وهو الضَّمير المتَّصل بـ(مالي) ، فالعامل في الحال هو اسم الفاعل (مستهلك) ، والعامل في صاحبها هو المضاف ، وهذا عند من لا يشترط اتحاد العامل في الحال وصاحبها .

أمَّا الرَّابط بين الحال وصاحبها فهو الواو[1] والضَّمير المتَّصل بالمبتدأ (عرض) .

وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة الشَّاعر وقد أتلف ماله بشرب الخمر ، وبذله وسخائه مع بقاء عرضه مصوناً عن الذَّمِّ والسَّب ، لا يصل إليه الجرح ، ولا ينال منه أحد ، لأنَّه يحفظ يده ولسانه.

وقوله :

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا ... فَدَنٌ لأَقْضِيَ حَاجَةَ المُتَلَوِّمِ[2]

الجملة الاسمية (وكأنَّها فدنٌ) في محل نصب حال من مفعول (وقفت)، وهي الناقة ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (وقفت) ، أما الرَّابط بينهما فهو الضَّمير المتَّصل بـ(كأنَّ) والواو ، وقد جاءت الحال تبيِّن هيئة تلك النَّاقة ، وأنَّها كالقصر المشاد في عظمها .

وقول الحارث بن حلِّزة :

ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمْـ ... ـنَا وَفِينَا بَنَاتُ مُرٍّ إِمَاءُ[3]

فالجملة الاسمية (وفينا بناتُ مرٍّ إماء) في محل نصب حال من فاعل (أحرم) وهو الضَّمير المتَّصل بها ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (أحرم) ، أمَّا الرَّابط بينهما فهو الواو والضَّمير[4] .

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٣٩؛ شرح القصائد العشر ٢٨٩ .

(٢) ديوانه ١٨٨، وينظر : الجمهرة ٤٧٣/١؛ شرح القصائد السبع ٢٩٧؛ شرح القصائد التسع ٤٥٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦٢ .

(٣) ديوانه ٢٨، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٢؛ شرح القصائد التسع ٥٧٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٩٠ .

فأحرمنا : دخلنا في الأشهر الحرم، **بنات مر** : هو مر بن تميم بن مر ، **إماء** : سبايا.

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٢ .

وقد جاءت الحال لتبيّن هيئة الشّاعر وقومه بعد أن أغاروا على بني تميم ، ثم دخل الأشهر الحرم ، والتي يمتنع القتال فيها بين القبائل ، فجاءت الحال لتبيّن حالهم وفي حوزتهم السبايا من بني تميم بن مرّ وهنّ إماء لهم .

وقوله :

فَجَبَهْنَاهُمْ بِضَرْبٍ كَمَا يَخْـ ـرُجُ مِنْ خُرْبَةِ المَزَادِ المَاءُ[1]

ثُمَّ حَجَراً أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ[2]

الجملة الاسمية (وله فارسية) في محل نصب حال من (حجراً) المعطوف على الهاء الضّمير المتّصل مفعول (جبهناهم) ، العامل في الحال وصاحبها ، أما الرّابط بينهما فهو الواو والضّمير المتّصل بحرف الجر (اللام) والواقع خبراً مقدماً ، وجاءت الحال لتبيّن حالة الشّاعر وقومه بعد قتلهم لأعدائهم، وإخراج الدماء من جراحهم كما يخرج الماء من أفواه القرب ، وقتالهم لـ(حجر ابن أم قطام) حينما غزاه جد الملك عمرو ، وهو امرؤ القيس ، وكان معه كتيبة خضراء لكثرة سلاحها الذي هو من صنع فارسي .

وقول الأعشى :

إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ المِسْكُ أَصْوِرَةً وَالزَّنْبَقُ الوَرْدُ ، مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ[3]

الجملة الاسمية (الزنبق الورد من أردانها شمل) في محل نصب حال من فاعل (تقوم) المستتر والمُقدَّر بـ(هي) ، العائد إلى (هريرة) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل المضارع (تقوم) ، أمَّا الرَّابط بينهما فهو الواو والضَّمير المتَّصل المجرور بالإضافة في قوله : (من أردانها) والمتعلق بخبر المبتدأ ، وقد صوَّرت الحال هيئة هريرة عندما تقوم من مجلسها فيذهب ريح طيبها هنا وهناك ، فَتُشَمّ رائحة المسك ، وتتبعها رائحة الزِّنبق المنبعثة من أكمامها ، فيشمل ما حولها ويعمه .

---

(١) ديوانه ٣٣، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٤؛ شرح القصائد التسع ٦٠٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٤١٠ .

(٢) ديوانه ٣٤، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٦؛ شرح القصائد التسع ٦٠٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٤١١ .

(٣) ديوانه ٥٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٦ .

وقوله :

لاَ يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهْـيَ رَاهِنَـةٌ إِلاَّ بِهَاتِ ، وَإِنْ عَلُّـوا وَإِنْ نَهِلُـوا[١]

الجملة الاسمية (وهي راهنة) في محل نصب حال من الضّمير المجرور محلاً بـ(من)، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل المضارع (يستفيقون) ، أمّا الرّابط بينهما فهو الواو والضّمير ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة تلك الخمرة التي لا يستفيق منها أولئك الفتية ، وأنّها مُعَدَّة لهم على الدوام .

وقول عبيد بن الأبرص :

أَرْضٌ تَوَارَثَهَا شُعُوبُ وَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ[٢]

الجملة الاسمية (وكل من حلّها محروب) يجوز فيها أن تكون في محل نصب حال من (أرض) بعد وصفها بما تقدّم عليها .

والرّابط بين الحال وصاحبها الواو والضّمير المتّصل مفعول (حَلّ) .

وقوله :

فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَباً سَرِيعاً وَدُونَهُ سَبْسَبٌ جَدِيبُ[٣]

الجملة الاسمية (ودونه سبسب جديب) في محل نصب حال من (ثعلباً) مفعول (أبصرت)، وهو العامل في الحال وصاحبها ، أمّا الرّابط بينهما فهو الواو والضّمير المتّصل بالظّرف الواقع خبراً مقدماً ، وقد جاءت الحال لتبيّن هيئة ذلك الثعلب الذي كان يعدو فأبصرته اللّقوة ، فعلمت أنّها أدركت ما تريد مع أنّ الأرض الواسعة والمستوية تفصل بينها وبين الثعلب .

وقوله :

فَاشْتَالَ وارْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ وَفِعْلُهُ يَفْعَلُ المَذْءُوبُ[٤]

---

(١) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٤ .

(٢) ديوانه ٢٠، وينظر : الجمهرة ٤٦٠/١؛ شرح القصائد العشر ٤٧٩ .

(٣) ديوانه ٢٥، وينظر : الجمهرة : ٤٦٧/١؛ شرح القصائد العشر ٤٩١ .

(٤) ديوانه ٢٥، وينظر : الجمهرة ٤٦٧/١؛ شرح القصائد العشر ٤٩٢ .

اشتال : رفع ذنبه، **ارتاع** : خالف ، **حسيس** : صوت ، **المذءوب** : الفَزِع ، وأصله ذُئِبَ فهو مذءوب أي داهمته الذئاب.

الجملة الاسمية (وفعله يفعل المذءوب) في محل نصب حال من فاعل (ارتاع) المستتر والمقدَّر بـ(هو)، العائد إلى التعلب، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي، أمَّا الرَّابط بينهما فهو الواو والضَّمير المتَّصل بالمبتدأ، والحال مبيِّنة لهيئة ذلك الثَّعلب عندما سمع صوت اللَّقوة المخيف فرفع ذنبه من الفزع والجزع، وفعله هذا يفعله الثَّعلب عندما تداهمه الذئاب.

وقوله:

فَأَدْرَكَتْهُ، فَطَرَّحَتْهُ والصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ[1]

الجملة الاسمية (والصَّيد من تحتها مكروب) في محل نصب حال من فاعل (طرحته) المستتر، والمقدَّر بـ(هو)، العائد إلى الثعلب، و(طرحته) هو العامل في الحال وصاحبها، والرَّابط بينهما الواو والضَّمير المتَّصل المجرور بالإضافة في (من تحتها) والمتعلق بالخبر (مكروب)، والحال مبينة لهيئة ذلك الثَّعلب، وقد تراخى في جريه بسبب الخوف والجزع، والعقاب تنساب فوقه وتهوي نحوه، حتى ألقت الثعلب على الأرض، فهو في حزنٍ وغمٍّ ومشقة.

وقوله:

فَعَاوَدَتْهُ، فَرَفَّعَتْهُ فَأَرْسَلَتْهُ وَهُوَ مَكْرُوبُ[2]

الجملة الاسمية (وهو مكروب) في محل نصب حال من (الهاء) الضَّمير المتَّصل مفعول (أرسلتْ)، والعامل في الحال وصاحبها هو (أرسلته)، والرَّابط بينهما الواو والضَّمير، والحال مبيِّنة حال الثَّعلب مع اللَّقوة التي ترفعه إلى الأعلى ثم تلقيه على الأرض، وهو يعاني من الألم والغمّ والمشقة الشَّيء الكثير.

وقوله:

يَضْغُو وَمِخْلَبُهَا فِي دَفِّهِ لاَ بُدَّ حَيْزُومُهُ مَنْقُوبُ[3]

الجملة الاسمية (ومخلبها في دفِّه) في محل نصب حال من فاعل (يضغو) المستتر والمقدَّر بـ(هو)، العائد إلى الثَّعلب، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل المضارع (يضغو)، والرَّابط

---

(١) ديوانه ٢٦، وينظر: الجمهرة ٤٦٨/١؛ شرح القصائد العشر ٤٩٣.

(٢) ديوانه ٢٦، وينظر: شرح القصائد العشر ٤٩٣، (ولم يروَ في الجمهرة).

(٣) ديوانه ٢٦، وينظر: الجمهرة ٤٦٨/١؛ شرح القصائد العشر ٤٩٤.

فيهما الواو والضّمير المتّصل بالمبتدأ (مخلب) ، والحال مبيِّنة لحال التعلب مع النّقوة فبعد أن ألقته على الأرض ، تبعته تهوي إليه خشية أن يفلت منها عندما يصل إلى الأرض ، فأنشبت ظفرها في جنبه .

ثانياً : شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً والرّابط الواو :

وكما كثرت شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً والرّابط فيها الواو والضّمير ، حيث بلغت ستة عشر شاهداً ، كذلك كثر عدد شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً والرّابط فيها الواو حتى وصلت العشرين شاهداً ، وهي على النّحو التالي:

قول امرئ القيس :

وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ[1]

فالجملة الاسمية (والطير في وكناتها) في محل نصب حال[2] من فاعل (أغتدي) المستتر ، والعامل في الحال الفعل المضارع (أغتدي) ، والرّابط هو الواو وذلك لأن الجملة الحالية خلت من الضّمير العائد إلى صاحب الحال[3] .

وذهب المبرِّد ، وابن برهان ، والعكبري ، وابن الشّجري ، وابن الحاجب ، وابن القوّاس، وابن يعيش ، والشّلوبين إلى وجوب عدِّ الواو الحالية هي الرّابطة بين الحال وصاحبها إذا خلت الجملة من الضّمير ؛ وذلك نحو : جاء زيدٌ وعمرو منطلق[4] ، ونحو قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾[5] ، فجملة (ونحنُ عصبةٌ) حال من (الذّئب) ، والرّابط

---

(١) ديوانه ١٩، وينظر : الجمهرة ٢٦٤/١؛ شرح القصائد السبع ٨٢؛ شرح القصائد التسع ١٦٣/١؛ شرح القصائد العشر ٦٠ .

أغتدي : أخرج غدوة ، **وكناتها** : أماكنها التي تبيت فيها، **منجرد** : قصير الشعر، **الأوابد** : الوحوش، **هيكل** : ضخم مرتفع.

(٢) ينظر : شرح القصائد العشر ٦٠ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٨٣؛ شرح القصائد العشر ٦٠ .

(٤) ينظر : المقتضب ١٢٥/٤؛ شرح اللمع ١٣٢/١؛ أمالي ابن الشجري ١٢/٣؛ شرح المقدمة الكافية ٥١٦/٢؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٧/١؛ شرح المفصل ٣٩٥/١؛ شرح المقدمة الجزولية ٧٣٥/٣؛ التصريح ٦٧٤/٢ .

(٥) من الآية (١٤) من سورة يوسف .

الواو فقط[1] .

وجاءت الحال مُبيِّنة وقت خروج الشَّاعر للصيد غدوة ، وأنَّ الطيور ما تزال في أعشاشها ومواضع مبيتها .

وقول زهير بن أبي سلمى :

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً لاَ أَبَا لَكَ يَسْأَمِ[2]

فالجملة الاسمية (ومن يعش ثمانين . . . يسأم) في محل نصب حال من الضَّمير المتَّصل بـ(سَئِمَ) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (سئمت) ، والرَّابط بينهما الواو فقط ، والشَّاعر يبيِّن ملله من الحياة وما تجيء به من مشقة وعناء ، وأنَّ من يعش مثله ثمانين سنة فإنَّه يسأم الحياة ، ويملّها بسبب الكبر وما يجلبه من تعب .

وقول لبيد بن ربيعة :

رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ حَصِدٍ ، وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا[3]

فالجملة الاسمية (نُجْحُ صَرِيمة إبرامها) في محل نصب حال من الضَّمير المتَّصل وهو ألف الاثنين فاعل (رجع) ، وهو العامل في الحال ، والرَّابط بين الحال وصاحبها الواو فقط.

فالشَّاعر يبيِّن حال الحمار الوحشي وأتانه في شأن ورود الماء بعد طول صيامها عنه ، ثم رجعا إلى رأي محكم ذي قوة وهو عزم الحمار على الورود ، وهي عزيمة يتبعها التنفيذ.

وقوله :

وَتَسَمَّعَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فَرَاعَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ والأَنِيسُ سَقَامُهَا[4]

---

(١) ينظر : الكشاف ٢/٤٣١؛ التبيان ٢/٥٠؛ الدر المصون ٦/٤٥٢ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٣٤، وبشرح الأعلم ٢٥، وينظر : الجمهرة ١/٢٩٦؛ شرح القصائد السبع ؛ شرح القصائد التسع ١/٣٥٢؛ شرح القصائد العشر ١٨٩ .

(٣) ديوانه ٢١٣، وينظر : الجمهرة ١/٣٦٠؛ شرح القصائد السبع ٥٤٦؛ شرح القصائد التسع ١/٣٨٩؛ شرح القصائد العشر ٢١٦ .

رجعا : الحمار والأتان، **مرة** : المرة الرأي المحكم، وأصله في الحبل المحكم الفتل، والرأي هنا عزمهما على ورود الماء، **حَصِدٍ** : مبرم محكم، صريمة: عزيمة، **إبرامها** : إحكامها.

(٤) ديوانه ٢٢٢، وينظر : الجمهرة ١/٣٦٧؛ شرح القصائد السبع ٥٦٥؛ شرح القصائد التسع ١/٤٠٧؛ شرح القصائد العشر ٢٢٨ .

الجملة الاسمية (والأنيس سقامها) في محل نصب حال من فاعل (راع) المستتر والمقدَّر بـ(هو) ، العائد إلى (رز الأنيس) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (راعها) ، والرَّابط بينهما الواو ، وإعادة (الأنيس) بلفظه ، وجاءت الحال لتبيِّن هيئة ذلك الإنسان ، الذي سمعت صوته البقرة الوحشية والتي يئست من العثور على ولدها فجزمت أنَّه صائدها فهو داؤها .

وقوله :

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آباؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا[(١)]

الجملة الاسمية (ولكل قوم سنةٌ) يجوز أن تكون في محل نصب حال من (آباؤهم) فاعل (سنَّت) الفعل الماضي ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بينهما هو الواو فقط ، وقد جاءت الحال بعد تمام الكلام مبيِّنة أنَّ لكل قوم طريقة يسير عليها ويأخذ بها الأبناء ما كان عليه الآباء ، فهو مثال يحتذى .

وقول عنترة بن شدَّاد :

كَيْفَ المَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالغَيْلَمِ[(٢)]

الجملة الاسمية (وأهلنا بالغيلم) يجوز أن تكون في محل نصب حال من (أهلها) ، فاعل (تربَّع) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بينهما الواو ، وقد جاءت الحال لتبيِّن صعوبة زيارة عبلة ، حيث أقام أهلها بجوار جبلي عنيزة وعتر ، أمَّا أهل الشَّاعر فقد أقاموا بـ(الغيلم) ، فما أبعد الغيلم عن العنيزتين .

---

(١) ديوانه ٢٣٨، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١؛ شرح القصائد السبع ٥٩٣؛ شرح القصائد التسع ٤٤٢/١؛ شرح القصائد العشر ٢٥٢ .

(٢) ديوانه ١٩١، وينظر : الجمهرة ٤٧٥/١؛ شرح القصائد السبع ٣٠٢؛ شرح القصائد التسع ٤٦٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦٨ .

عنيزتان : هما عنيزة وعتر، جبلان في غربي الجواء من أرض القصيم في عالية نجد الشمالية ، **الغيلم** : موضع في بلاد عبس، وبلاد عبس غرب القصيم .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٣٦٧- ٣٧٣؛ المعلقات العشر ٣٩٩/١ .

وقوله :

قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الأَعَـادِي غِـرَّةً   وَالشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُـرْتَمِ[١]

الجملة الاسمية (الشّاة ممكنةٌ) في محل نصب حال من تاء الفاعل ، الضّمير المتّصل بالفعل الماضي (رأى) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرّابط بينهما الواو[٢] ، وجاءت الحال لتبيّن أنّ المرأة قد يتمكن زائرها من رؤيتها ، والاجتماع بها ، وذلك لغفلة الرقباء عنها .

وقوله :

نُبِّئْتُ عَمْراً غَيْرَ شَـاكِرِ نِعْمَتِـي   وَالكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِـنَفْسِ المُـنْعِمِ[٣]

الجملة الاسمية (الكفرُ مخبثةٌ) في محل نصب حال من (تاء الفاعل) ، الضّمير المتّصل بالفعل (نبأ) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرّابط بينهما الواو ، وقد جاءت الحال مبيِّنة أنّ جحود المعروف والإحسان وكفرانهما ينفر المحسن والمنعم من فعل الخير .

ويجوز أن يكون الحال من (عمراً) وهو مفعول به ثانٍ .

وقوله :

يَدْعُونَ عَنْتَـرَ وَالرِّمَـاحُ كَأَنَّهَـا   أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَـانِ الأَدْهَـمِ[٤]

الجملة الاسمية (والرّماح كأنّها أشطان بئر) في محل نصب حال من فاعل (يدعو) وهو (واو الجماعة) ، الضّمير المتّصل بها، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل المضارع (يدعون) ، والرّابط بينهما الواو[٥] .

---

(١) ديوانه ٢١٤، وينظر : الجمهرة ٤٨٩/١؛ شرح القصائد السبع ٣٥٤؛ شرح القصائد التسع ٥٢٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٢ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٤؛ شرح القصائد العشر ٣٠٢ .

(٣) ديوانه ٢١٤، وينظر : الجمهرة ٤٨٩/١؛ شرح القصائد السبع ٣٥٥؛ شرح القصائد التسع ٥٢٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٣ .

(٤) ديوانه ٢١٦، وينظر : الجمهرة ٤٩١/١؛ شرح القصائد السبع ٣٥٩؛ شرح القصائد التسع ٥٢٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٦ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٩؛ شرح القصائد العشر ٣٠٧ .

وجاءت الحال مبيِّنة حال قومه حين يستغيثون به ويناودنه بقولهم : يا عنتر ، وذلك في حال كون الرِّماح نازلة وصاعدة في صدر فرسه ، فهي شبيهة بحبال بئر يستقى بها ، وقد تكاثرت عليه السُّقاة .

وقول عمرو بن كلثوم :

صَدَدْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا[1]

الجملة الاسمية (وكان الكأس مجراها اليمينا) في محل نصب حال من (الكأس) ، مفعول (صددت) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط الواو ، وإعادة الكأس بعينها ، وقد جاءت الحال لتبيِّن أن مجرى الكأس اليمين ، فاتجهت بها أم عمرو إلى اليسار مخالفة العرف والعادة في مجالس الشَّراب ، بأن يسقى من كان على يمين السَّاقي قبل غيره .

وقول الحارث بن حلِّزة :

وَهُوَ الرَّبُّ والشَّهِيدُ عَلَى يَوْ مِ الحِيَارَيْنِ وَالبَلاَءُ بَلاَءُ[2]

الجملة الاسمية (والبلاء بلاء) في محل نصب حال من (الرَّبِّ) ، والعامل في الحال الفعل الماضي (مَلَكَ) في البيت السابق له.

والرَّابط بينهما الواو ، وقد ذكر الشَّاعر أنَّ المنذر بن ماء السماء هو السَّيد والشَّهيد على وقوفنا معه في حروبه ضد أعدائه ، وهو الشَّاهد على ما عانينا من الشِّدَّة في يوم الحيارين ، عندما هزم جيشه ، فصمدنا في أقسى اختبار لنا ، فجاءت الحال لتبيِّن أنَّ البلاء هو الشِّدَّة والمصيبة ما هي إلاَّ اختبار وامتحان .

وقوله :

أَعَلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْـ ـنَمَ غَازِيهِمُ وَمِنَّا الجَزَاءُ ؟[3]

---

(١) ديوانه ٦٥، وينظر : الجمهرة ٣٩٠/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧٤؛ شرح القصائد التسع ٦١٨/٢؛ شرح لقصائد العشر ٣٢٢ . (وليس في شرح ابن الأنباري).

(٢) ديوانه ٢٩، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٥؛ شرح القصائد التسع ٥٧٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٩١ .

وهو الرب : الرب السيد، والمقصود هنا المنذر بن ماء السماء، **الشهيد** : الشاهد على حسن تصرفنا في الحرب، **الحيارين** : موضع في صحراء قنسرين بالشام، ويبعد عن حلب بمسافة يومين، **البلاء بلاء** : البلاء الأولى البلية والمصيبة والشر، والبلاء الثانية : الامتحان والاختبار.

(٣) ديوانه ٣٧، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٩؛ شرح القصائد التسع ٥٨٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٩٥ ، ورُوي في التسع بـ (فهداهم بالأيضين).

الجملة الاسمية (ومنا الجزاء) في محل نصب حال من (غازيهم) ، فاعل (يغـنـم) الفعـل المضارع وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بينهما الواو فقط ، والشَّاعر يبيّن هيئة هؤلاء الغازين من كندة وأنّهم غنموا وانتصروا ، إلاَّ أنَّ الثَّأر لن يؤخذ منهم بل سيكون من قبيلة الشَّاعر حيث يريدون بني تغلب تحميلهم جناية الآخرين .

وقوله :

وفَعَلْنَا بِهِـمْ كَمَـا عَلِـمَ اللَّـــ ـــهُ وَمَـا إنْ لِلْحَـائِنِينَ دِمَـاءُ[1]

الجملة الاسمية (وما إن للحائنين دماء) في محل نصب حال من المفعول المحذوف والتقدير : فعلنا بهم فعلاً كائناً مثل الذي علمه الله تعالى ، والعامل في الحال الفعل الماضي (عَلِمَ) ، والرَّابط بينهما الواو ، وقد بيَّن الشَّاعر بجملة الحال أنّهم من الهالكين والعاصي الذي يقـذف بنفـسه في المعركة يعرف أنَّ أجله قد حان ، فدمه مهدرٌ ، لا حرمة له ، ولا يطالب به أحد .

وقول النَّابغة الذّبياني :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كَـيْ أُسَـائِلَهَا عَيَّتْ جَواباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِـنْ أَحَـدِ[2]

الجملة الاسمية (وما بالربع من أحد) في محل نصب حال من فاعل (عيتْ) المستتر والمقدَّر بـ(هي) ، العائدة إلى الدِّيار ، والعامل في الحال الفعل الماضي (عَيَّت) ، والرَّابط بـين الحـال وصاحبها الواو ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة هذه الدِّيار وأنّها خالية من سكانها الذين هجروها منذ زمن بعيد .

وقوله :

لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَـاصَ صَـاحِبِهِ وَلا سَبِيلَ إِلَى عَقْـلٍ وَلاَ قَـوَدِ[3]

الجملة الاسمية (لا سبيل إلى عَقَل) في محل نصب حال من الضَّمير المجرور بالإضافة في قوله (صاحبه) ، والعامل في الحال الفعل الماضي (رأى) ، والعامل في صاحبها هو المضاف ، وهذا عند

---

(١) ديوانه ٣٣، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٥؛ شرح القصائـد التسع ٦٠٤/٢؛ شرح القصائـد العشر ٤١١ .

الحائن : الهالك.

(٢) ديوانه ١٤، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٥٤ .

(٣) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦١ .

من لا يشترط اتحاذ العامل في الحال وصاحبها .

والرَّابط بين الحال وصاحبها هو الواو ، وقد جاءت الحال لتبيِّن حال واشق عندما رأى ما حلَّ بصاحبه ضمـــــران من انتظام قرن الثور في جنبيه ، فوصف الشَّاعر حاله وهو لم ير طريقاً يوصله إلى أخذ ديَّة ضمران ، أو قتل الثّور لأخذ الثّأر فقنع بالتراجع عن مطاردة الثّور .

وقوله :

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَــا قَـــابُوسَ أَوْعَـدَنِي وَلا قَرارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَــدِ[1]

الجملة الاسمية (ولا قرار على زأر) في محل نصب حال من (ياء المتكلم) الضَّمير المتَّصل بالفعل الماضي (أوعد) وهو في محل نصب مفعول به ، والعامل في الحال وصاحبها هو (أوعد)، أمَّا الرَّابط بينهما الواو ، والجملة الحالية جاءت لتبيِّن حال الشَّاعر وقد علم بتهديد النعمان بن المنذر له ، وأنَّ نفسه لا تطمئن كما لا تستقر النفس في أرض يسمعُ فيها صوت الأسد .

وقول عبيد بن الأبرص :

إِمَّــا قَتِيــلٌ ، وَإِمَّــا هَالِــكٌ وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَــنْ يَــشِيبُ[2]

الجملة الاسمية (والشيب شين) في محل نصب حال من الضَّمير المــستتر في (قتيــل) أو (هالك) ، والعامل في الحال ، يجوز أن يكون (قتيل) أو (هالك) ، والرَّابط بين الحال وصاحبها هو الواو ، وقد جاءت جملة الحال لتبيِّن حال من يحلُّ في تلك البلاد فهو يتعرض للخطر، فهي مضمار حرب، وميدان قتال ومعارك ، ولا يكاد المقيم يسلم فيها فهو بين أمرين: القتــل أو الهلاك ، وأنَّ من كثرة القتل بين سكان تلك البلاد لم يُرَ من يعلوه الشَّيب، ومن بقي حتى يُرى شيبه عيب به ، فهم لم يتعرض، و لم يخض ميادين القتال .

وقوله :

وَمَــنْ يَــسْأَلِ النَّــاسَ يَحْرِمُــوهُ وَسَــــائِلُ اللهِ لاَ يَخيــــبُ[3]

الجملة الاسمية (وسائل الله لا يخيب) في محل نصب حال من الضَّمير الواقع فــاعلاً ، أو مفعولاً ، للفعل المضارع (يحرموه) ، وهو العامل في الحال ، والرَّابط بين الحال وصاحبها الواو ، وقد جاءت جملة الحال لتؤكِّد أنَّ من توجَّه بسؤاله إلى الله فإنَّه لا يحرم من العطاء، فالله جلَّ جلاله إذا دعي أجاب وإذا سئل أعطى .

---

(١) ديوانه ٢٦، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٦٥؛ شرح القصائد العشر ٤٧٢ .

(٢) ديوانه ٢٠، وينظر : الجمهرة ١/٤٧٩؛ شرح القصائد العشر ٤٧٩ .

(٣) ديوانه ٢٢، وينظر : الجمهرة ١/٤٦٤؛ شرح القصائد العشر ٤٨٣ .

وقوله :

بـــالله يُـــدْرَكُ كُـــلُّ خَيْـــرٍ وَالقَوْلُ فِـي بَعْـضِهِ تَلْغِيـبُ[(١)]

الجملة الاسمية (والقول في بعضه تلغيب) في محل نصب حال من (كـل خـير) وهـو نائب فاعل للفعل المضارع (يُدْرَك)، وهو العامـل في الحـال وصـاحبها ، والـرَّابط بينـهما الواو، فالشَّاعر يوضِّح أنَّ الإنـسان يلتجـئ إلى الله ، ولا يلتفـت إلى غـيره في أيِّ مطلـبٍ من مطالبه فإنَّه يدرك الخير كله من صحة وسعة رزقٍ ، وكـفَّ شـر النَّـاس عنـه ، وقـد جاءت الجملة الحالية ليؤكِّد بها الشَّاعر أنَّ الذي يصدّ الخير عـن الإنـسان الكـلام الفاسـد السَّيء .

وقوله :

فَـدَبَّ مِـنْ رَأْيِهَـا دَبِيبًـا وَالعَـيْنُ حِمْلاَقُهَـا مَقْلُـوبُ[(٢)]

الجملة الاسمية (والعين حملاقها مقلوب) في محـل نـصب حـال مـن فاعـل (دبَّ) المستتر والمقدَّر بـ(هو) ، العائد إلى الثعلب ، والرَّابط بين الحـال وصـاحبها الـواو ، وقـد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة حال الثعلب عندما رأى العقاب وأنَّ حمـلاق عينـه انقلـب مـن شدة النَّظر إلى الأعلى .

ثالثاً : شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً والرَّابط فيها الضَّمير وحده :

ومن صور تنوُّع الروابط في الجملة الاسمية الواقعة حالاً ، في المعلَّقات العـشر، مجـيء الضمير وحده رابطًا بين الحال وصاحبها ، وذلك مثل قول امرئ القيس :

---

(١) ديوانه ٢٢، وينظر : الجمهرة ٤٦٤/١؛ شرح القصائد العشر ٤٨٣ .

في بعضه : الضمير يعود إلى القول ، **تلغيب** : ضعف ، واللُّغُوب التعب والإعياء ، وكلام لَغْبٌ فاسد بعيد عن القصد وهو سيء الكلام.

(٢) ديوانه ٢٦، وينظر : الجمهرة ٤٦٧/١؛ شرح القصائد العشر ٤٩٢ .

مُهَفْهَفَــةٌ بَيْــضَاءُ غَيْــرُ مُفَاضَــةٍ   تَرَائِبُهَا مَــصْقُولَةٌ كالــسَّجَنْجَلِ[1]

فالجملة الاسمية (ترائبها مصقولة) في محل نصب حال من الضَّمير المستتر في الصفات المُتقدِّمة ، والعامل في الحال اسم الفاعل (مهفهفة) أمَّا الرَّابط بين الحال وصاحبها فهو الضَّمير المتَّصل بالمبتدأ (ترائب) ، والعائد إلى المرأة الموصوفة بتلك الصفات .

وللنحاة في انفراد الضَّمير بالرَّبط بين الجملة الحالية وصاحبها أربعة مواقف :

الأول : موقف سيبويه[2] وجمهورٌ من النُّحاة[3] المجوِّز لانفراد الجملة الاسمية بالضَّمير وحده رابطًا ؛ لأنَّه كثير في لسان العرب مستشهدين على ذلك بقول الله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾[4] ، فقوله : ﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ جملة اسمية في محل نصب حال من الواو في ﴿ ٱهْبِطُواْ ﴾ ، أي : اهبطوا متعادين، والرابط بين جملة الحال وصاحبها الضمير[5].

وقول الشَّاعر يصف غوَّاصًا :

نَــصَفَ النَّهَــارَ المَــاءُ غَــامِرُهُ   وَرَفِيقُــهُ بالغَيْــبِ لا يَــدْرِي[6]

فعلى رواية نصب (النهار) تكون الجملة الاسمية (الماء غامرة) في محل نصب حال من ضمير (نصف) العائد إلى الغائص ، والرابط بين جملة الحال وصاحبها هو الضمير الذي في

---

(١) ديوانه ١٥، وينظر : الجمهرة ٢٥٧/١؛ شرح القصائد السبع ٥٨؛ شرح القصائد التسع ١٤٠/١؛ شرح القصائد العشر ٤٤ .

مهفهة : خفيفة اللحم ضامرة الخصر ، **مفاضة** : مسترخية البطن، **ترائب** : موضع القلادة من الصدر ومفردها تريبة، **السجنجل** : المرآة.

(٢) ينظر : الكتاب ١٩٥/١- ١٩٦.

(٣) منهم : المبرد في المقتضب ١٢٥/٤، والسيرافي في شرح كتاب سيبويه ٨/٦، وابن برهان في شرح اللمع ١٣٢/١، وابن الشجري في أماليه ١٢/٣، وابن يعيش في شرح المفصل ٣٩٤/١- ٣٩٥، والشلوبين في شرح المقدمة الجزولية ٧٣٤/٢، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٦٤/٢، وابن الناظم في شرح الألفية ٣٤٣، والمالقي في رصف المباني ٤١٩، وأبو حيَّان في الارتشاف ١٦٠٦/٣، وابن عقيل في المساعد ٤٥/٢- ٤٦، والأزهري في التصريح ٦٧٤/٢.

(٤) من الآية (٣٦) من سورة البقرة .

(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣١٤/١ ؛ التبيان ٤٩/١ ؛ البحر المحيط ٣١٦/١ ؛ الدرُّ المصون ٢٩٠/١.

(٦) هو للمسيب بن علس في أمالي ابن الشجري ١٢/٣، وبلا نسبة في التخمير ٤٣٩/١، وشرح المفصل ٣٩٥/١، وشرح المقدمة الجزولية ٧٣٤/٢، ورصف المباني ٤١٩ ، وتذكرة النحاة ٦٨٣ ، وخزانة الأدب ٢٣٣/٣.

(غامره)[١].

وقول بعض العرب : كلّمتُه فوه إلى فيّ ، حيث إنّ الجملة الاسمية (فوه إلى فيّ) في محل نصب حال من المفعول به في (كلّمته) ، ويلحظ أنّ الرّابط هو الضّمير وحده في (فوه) .

الثاني : موقف الفرّاء الذي ضعّف انفراد الجملة الاسمية بالضّمير وحده[٢]، وتبعه في ذلك الزّمخشري في أحد قوليه[٣] ، وابن الحاجب ، والإسفراييني ، وأبو الفداء[٤] ، وقد عدَّ الفرّاء الواو مضمرة في قول الله تعالى : ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَـٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾[٥] ، إذ التقدير عنده : أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو وهم قائلون[٦] ، ووصف قول العرب : (كلّمتُه فوه إلى فيّ) بالشّاذ والنّادر .

الثالث : موقف الأخفش الذي فصّل في المسألة ، فلم يُجوِّز إنفراد الضمير بالجملة الاسمية إذا كان خبر المبتدأ فيها مشتقاً متقدّماً ، فلا يقال على رأيه: جاء زيدٌ حَسَنٌ وجهُهُ ، وكأنه لا يجيز انفراد الضّمير بالرّبط إلاّ في هذه الصّورة فقط[٧].

الرابع : موقف الرّضي الذي كان له موقفٌ وسطٌ في المسألة ؛ فهو يرى أنّ الضّمير إن كان متصلاً بما تصدرت به الجملة ، فلا يحكم بضعفه إن جُرِّد من الواو ؛ لأنّ الرابط جاء في أول الجملة ؛ وذلك نحو : جاءني زيدٌ يده على رأسه ، وكلمته فوه إلى فيّ ، فالمبتدأ (يده) و(فوه) اشتمل على الضّمير ، ومثله في الخبر المتقدم قول الشّاعر:

---

(١) ينظر : خزانة الأدب ٣/٢٣٣.

(٢) ينظر : معاني القرآن ١/٣٧٢ .

(٣) ينظر : المفصل ٧٨، إلاّ أنّه عاد فقال عند تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ﴾ "فإن قلت : ما محل قوله : ﴿ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ﴾ قلت : هو جملة محلها النصب على الحال، كأنّه قيل : والله يحكم نافذاً حكمه، كما تقول : جاءني زيدٌ لا عمامة على رأسه ولا قلنسوة، تريد حاسراً ". الكشاف ٢/٥١٤ .

(٤) ينظر : شرح المقدمة الكافية ٢/٥١٦ ؛ لباب الاعراب ٣٢٧ ؛ الكناش ١/١٨٥ .

(٥) من الآية (٤) من سورة الأعراف .

(٦) ينظر : معاني القرآن ١/٣٧٢.

(٧) لم أقف عليه في معانيه والرأي منسوب إليه في الارتشاف ٣/١٦٠٦، والهمع ٤/٤٧ .

إذا أنْكَرتْني بَلْدَةٌ أو نَكِرتُهَـا   خَرَجْتُ مع البازي علـيَّ سـوادُ[1]

فقوله :(عليَّ) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدَّم ، و(سواد) مبتدأ مؤخر ، وقد اتَّصل الضَّمير بالخبر المتصدِّر في الجملة .

أمَّا إن كان الضَّمير غير متصدِّر فهو أقلُّ من اجتماع الواو والضَّمير ، وانفراد الضَّمير، وإنْ كان الضَّمير في آخر الجملة فهو ضعيف وقليلٌ ومنه قول الشَّاعر :

نَصفَ النَّهَارَ المَـاءُ غَـامِرُهُ   وَرَفِيقُـهُ بالغَيْـبِ لا يَـدْرِي[2]

فجاء ضمير صاحب الحال في قوله : (الماء غامره) في آخر الجملة الحالية ، وهذا ضعيف وقليل عند الرَّضي[3] .

والرَّاجح ما ذهب إليه سيبويه والجمهور من جواز انفراد الجملة الاسمية بالضَّمير وذلك لوروده في القرآن ، وفي لسان العرب نثراً وشعراً ، ويُعضِّده ما وُجد في المعلَّقات من أبيات كانت الجملة واقعة حالاً والرَّابط بينها وبين صاحب الحال الضَّمير وحده، حيث زادت على تسعة عشر شاهدًا ، بل إنَّ ابن مالك يعدُّ : " إفراد الضَّمير أقيس من إفراد الواو؛ لأنَّ إفراد الضَّمير وُجد في الحال وشبهها وهما الخبر والنَّعت ، وإفراد الواو مستغنى بها عن الضَّمير لم يوجد إلاَّ في الحال ، فكان لإفراد الضَّمير مزيَّة على إفراد الواو "[4] .

ومن شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً والرَّابط فيها الضَّمير وحده من المعلقات قول امرئ القيس أيضاً :

وَتَعْطُو بِـرَخْصٍ غَيْـرِ شَـثْنٍ كَأَنَّـهُ   أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْحِلِ[5]

فالجملة الاسمية (كأنَّه أساريع ظبي) يجوز أن تكون في محل نصب حال من الموصوف

---

(١) هو بشار بن برد في ديوانه ٤٩/٣، وخزانة الأدب ٢٢٨/٣- ٢٢٩ ، وبلا نسبة في شرح الكافية ٧٨/٢.

(٢) سبق تخريجه ص (٦٨٧) من البحث.

(٣) ينظر : شرح الكافية ٧٨/٢ .

(٤) شرح التسهيل ٣٦٦/٢ .

(٥) ديوانه ١٧، وينظر : الجمهرة ٢٥٩/١؛ شرح القصائد السبع ٦٦؛ شرح القصائد التسع ١٥٠/١؛ شرح القصائد العشر ٥٠ .

المحذوف والمُقدَّر بـ(أصابع) ، وصاحب الحال نكرة ، وقد ذهب جمعٌ من النُّحاة[١] إلى جواز الحال من النَّكرة إذا وصفت كقول الله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ﴾[٢] ، وقوله : ﴿ وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَـٰهُ ﴾[٣] ، فصاحب الحال نكرة ، إلاَّ أنَّه قد وُصِفَ ، والصِّفة تُقرِّب النَّكرة من المعرفة[٤] .

وصاحب الحال في البيت (رخص)، وقد وصف بـ(غير) لذلك جاز مجيء الحال منه مع أنَّه نكرة ، والعامل في الحال الفعل (تعطو) ، والرَّابط بين الحال وصاحبها الضَّمير المتَّصل بـ(كأنَّ) ، وجاءت الحال لتبيِّن هيئة أصابع تلك المحبوبة النَّاعمة ، والبعيدة عن الجفاء والغلظة ، وهي تتناول ما تحتاج إليه، وكأنَّها دواب الرَّمل أو أغصان شجر الإسحل .

ومثله قول امرئ القيس أيضاً :

---

(١) ممن ذهب إلى ذلك : ابن بابشاذ في المقدمة المحسبة ٣١٣/٢، وابن الخشاب في المرتجل ١٦٦، والحيدرة اليمني في كشف المشكل ٣٠٤، وبن الأثير في البديع ١٩٠/١، وابن مالك والاسفراييني في لباب الإعراب ٣٢٤، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٣١/٢، والصنعاني في التهذيب الوسيط ٢١٧، والرضي في شرح الكافية ٦١/٢، وابن الناظم في شرح الألفية ٣١٦– ٣٢٠، وابن جماعة في شرح الكافية ١٥٠، وابن الوردي في شرح التحفة الوردية ٢٣٦، وابن عقيل في المساعد ١٧/٢، والجامي في الفوائد الضيائية ٣٨٤/١ .

(٢) من الآية (٤– ٥) من سورة الدخان .

(٣) من الآية (٥٠) من سورة الأنبياء .

(٤) من المسوغات التي تسوِّغ وقوع الحال من النكرة : أن تقع النكرة بعد نفي أو نهي أو استفهام كما في قول الله تعالى : ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الحجر ٤]؛ ونحو : لا يأتيني طالبٌ مقصرًا، وهل جاءني طالب مقصرًا، كذلك ممَّا يسوِّغ لوقوع الحال من النكرة أن يكون الوصف بها خلاف الأصل؛ نحو : هذا خاتم حديدًا، وعدي راقود خلاً، وذلك لأنَّه جامدٌ غير مؤول بمشتق، كذلك من المسوِّغات تقدم الحال على صاحبها النكرة؛ نحو : هذا قائمًا رجلٌ، كذلك من المسوِّغات اشتراك النكرة مع المعرفة ؛ نحو هؤلاء ناسٌ وعبدالله منطلقين .

ينظر : لباب الإعراب ٣٢٤؛ شرح التسهيل ٣٣٢/٢– ٣٣٤؛ شرح الكافية ٦١/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣١٩؛ الارتشاف ٣-١٥٧٧ – ١٥٧٨ ؛ شرح التحفة الوردية ٢٣٦؛ المساعد ١٧/٢– ١٩؛ الفوائد الضيائية ٣٨٥/١ ؛ الهمع ٢١/٤-٢٢

تُضِيءُ الظَّلامَ بِالعِشَاءِ كَأَنَّهَا   مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ[1]

فالجملة الاسمية (كأنّها منارة راهب) في محل نصب حال من فاعل (تضيء) المستتر والمقدَّر بـ(هي)، العائد إلى المرأةِ التي يتحدَّث عنها ، والعامل في الحال الفعل المضارع (تضيء)، والرَّابط بين الحال وصاحبها الضَّمير المتَّصل بـ(كأنّ) ، وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة تلك المرأة مشرقة الوجه ، فهي تضيء الظَّلام بنور وجهها، فكأنّها سراج الرَّجل المتعبِّد ، فسراجه يبدد الظَّلام ويشع نوره؛ لأنّه وضع على مكان مرتفع .

وقوله :

وَوَادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ   بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالخَلِيعِ المُعَيَّلِ[2]

فالجملة الاسمية (الذئب يعوي) في محل نصب حال من مفعول (قطعته) ، وهو (الهاء) الضَّمير المتَّصل به و(قطعته) هو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط فيهما الضَّمير المجرور بالباء والمتعلق بالفعل (يعوي) الخبر ، وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة ذلك الوادي الموحش ، الذي لا يسمع فيه إلاّ عواء الذِّئب ، فعواؤه كأنّه صوت الرجل الذي خلع من قبيلته مع كثرة عياله .

وقول طرفة بن العبد :

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوِّراً   تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِي[3]

الجملة الاسمية (دعصٌ له نَدِي) يجوز أن تكون في محل نصب حال من (الرمل) المضاف إليه وذلك على اعتبار (ال) للعهد ، والعامل في الحال الفعل الماضي (تخلل) ، والمضاف هو العامل في صاحبها عند من لا يشترط اتحاد العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط فيهما هو الضَّمير ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة ذلك الرَّمل الذي نما وعلا فيه زهر أقحوان ، شبَّه بياضه ببياض أسنان

---

(١) ديوانه ١٧، وينظر : الجمهرة ٢٦٠/١؛ شرح القصائد السبع ٦٧؛ شرح القصائد التسع ١٥١/١؛ شرح القصائد العشر ٥٠ .

(٢) (ليس في رواية الديوان)، وينظر : الجمهرة ٢٦٣/١؛ شرح القصائد السبع ٨٠؛ شرح القصائد التسع ١٦٣/١؛ شرح القصائد العشر ٥٨ .

(٣) ديوانه ٩، وينظر : الجمهرة ٤٢٢/١؛ شرح القصائد السبع ١٤٣؛ شرح القصائد التسع ٢١٦/١؛ شرح القصائد العشر ٩٠ .

تلك الفتاة ، وأنّه رمل قد أصابه المطر من قريب (فهو ندي وأقحوانه غضٌّ) .

وقوله :

تَلاَقَــى وَأَحيَّانــاً تَبِــيْنُ كَأَنَّهَــا بَنَائِقُ غُرٌّ فِــي قَمِـيصٍ مُقَــدَّدِ[1]

الجملة الاسمية (كأنّها بنائق) في محل نصب حال من فاعل (تبين) المستتر ، والعائـد إلى (موارد) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل المضارع (تبين) ، والرَّابط فيهما هـو الـضَّمير المتّصل بـ(كأنّ) ، وقد جـــاءت الحال لتبين هيئة تلك الموارد التي تتلاقى أحياناً فتجتمع بحيث لا تظهر لرائي ، ومرة تتفرق فتكون واضحة مثل وضوح قطع القماش البيض التي خيطـت في قميص خَلَق مُشَقّق .

وقوله :

وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي وَمِــشْفَرٌ كَسِبْتِ اليَمَانِيّ قَدُّهُ لَــمْ يُحَـــرَّدِ[2]

الجملة الاسمية (قَدُّهُ لَمْ يُحرَّدِ) في محل نصب حـــال (كـــسبت اليمـــاني) ، والعامـــل في الحال ما يتعلق به الجار والمجـــرور (كـــسبتِ) مـــن الاســـتقرار ، والـــرَّابط بـــين الحـــال وصاحبها هو الضَّمير المتّصل بالمبتدأ (قدُّه) ، وقد جاءت الحـــال لتبـــيِّن هيئـــة فعـــل الرَّجـــل اليماني الذي أتقن قَدَّه فلم يُعوِّج .

وقول لبيد بن ربيعة :

وَجَلا السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَــا زُبُرٌ تُجِــدُّ مُتُونَهَــا أَقْلاَمُهَــا[3]

الجملة الاسمية (كأنّها زبر) في محل نصب حال من المجرور بـــ(عـــن) وهـــو الطلـــول ، والعامل هو الفعل الماضي (جَلاَ) والرَّابط بينهما الضَّمير المتّصل بـــ(كأنّ) وقد جاءت الحال لتبيِّن

---

(١) ديوانه ٢١، وينظر : الجمهرة ٤٢٩/١؛ شرح القصائد السبع ١٧١؛ شرح القصائد التسع ٢٣٧/١؛ شرح القـــصائد العشر ١٠٤ .

(٢) ديوانه ٢٣، وينظر : الجمهرة ٤٣٠/١؛ شرح القصائد السبع ١٧٤؛ شرح القصائد التسع ٢٤٠/١؛ شرح القـــصائد العشر ١٠٦ .

مشفر : شفه، **سبت** : جلود النعال المدبوغة ، **لم يحرد** : لم يَعْوَجّ.

(٣) ديوانه ٢٠٣، وينظر : الجمهرة ٣٥١/١؛ شرح القصائد السبع ٥٢٦؛ شرح القصائد التسع ٣٦٨/١؛ شرح القصائد العشر ٢٠١ .

هيئة آثار تلك الدِّيار بعد تكاثر السيول عليها، فهي كالكتب التي تُجَدِّدُ الأقلام كتابتها فيبرز الحبر ما خفي منها .

وقوله :

حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعُ بِيشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا[1]

الجملة الاسمية (كأنّها أجزاع بيشةَ) في محل نصب حال من الضّمير المتّصل الواقع مفعولاً به للفعل الماضي (زايلها) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بينهما الضَّمير المتَّصل بـ(كأنَّ) ، وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة الظعائن وأنّه إذا فارقها السَّراب بدت للرائي وكأنّها جوانب وادي بيشة بما فيه من أثل وحصون بنيت بالحجارة .

وقوله :

فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الجَنُوبِ جَهَامُهَا[2]

الجملة الاسمية (كأنّها صهباء) في محل نصب حال من الضّمير المجرور باللام في قوله (لها) والعامل فيه الاستقرار ، والرَّابط بين الحال وصاحبها الضّمير المتّصل بـ(كأنَّ) ، وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة تلك النّاقة وقد زال لحمها، فأصبحت سريعة في سيرها فهي مثل سحابة أراقت ماءها فأخذت ريح الجنوب تدفعها بسرعة .

وقوله :

فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا[3]

الجملة الاسمية (كلا الفرجين تحسب) في محل نصب حال من فاعل (غدت) المستتر ، والعائد إلى البقرة ، والعامل في الحال هو الفعل (غدت) ، والرَّابط الضَّمير المستتر فاعل

---

(١) ديوانه ٢٠٦، وينظر : الجمهرة ٣٥٤/١؛ شرح القصائد السبع ٥٣١؛ شرح القصائد التسع ٣٧٤/١؛ شرح القصائد العشر ٢٠٦ .

(٢) ديوانه ٢١٠، وينظر : الجمهرة ٣٥٨/١؛ شرح القصائد السبع ٥٤١؛ شرح القصائد التسع ٣٨٢/١؛ شرح القصائد العشر ٢١٢ .

(٣) ديوانه ٢٢٢، وينظر : الجمهرة ٣٦٧/١؛ شرح القصائد السبع ٥٦٥؛ شرح القصائد التسع ٤٠٨/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٩ .

(تحسب) ، والعائد أيضاً إلى البقرة ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة تلك البقرة وقد ملكها الحزع في صباحها وتحيرت في أمرها ، فكل مكان في الأرض عن يمينها أوشمالها تخافه ، لأنَّ الصَّياد قد يكون فيه ، وإن عزمت على الهرب من أمامها أو من خلفها فقد يكون الصَّياد قد كمن في طريقها ، فالأمام والخلف مخافة أيضاً .

وقوله :

غُلْبٍ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِياً أَقْدَامُهَا[١]

الجملة الاسمية (كأنَّها جنُّ البديِّ) في محل نصب حال من فاعل (تشذر) المستتر والعائد إلى الموصوف المحذوف في الأبيات السَّابقة ، والعامل في الحال الفعل المضارع (تشذَّر) ، والرَّابط بين الحال وصاحبها الضَّمير المتَّصل بـ(كأنَّ) ، وقد جاءت الحال لتبيِّن حالة تلك الجماعة من الغرباء، وأنَّهم كالجن (البديِّ) وهو الوادي المعروف في عالية نجد ، فيشبههم في الثبات وتخويف الأعداء .

وقول عنترة بن شدَّاد :

مَا رَاعَنِي إِلاَّ حَمُولَةُ أَهْلِهَا وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ[٢]

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُوداً كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ[٣]

الجملة الاسمية (فيها اثنتان وأربعون) في محل نصب حال من قوله (حمولة أهلها) ، والعامل في الحال (راعني) ، والرَّابط بين الحال وصاحبها الضَّمير المتَّصل بـ(في) ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة تلك الحمولة من الإبل ، وقد بلغت اثنتين وأربعين من النياق السود الحلوبة .

---

(١) ديوانه ٢٣٤، وينظر : الجمهرة ٣٧٧/١؛ شرح القصائد السبع ٥٨٦؛ شرح القصائد التسع ٤٣٣/١؛ شرح القصائد العشر ٢٤٥ .

(٢) ديوانه ١٩٢، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١؛ شرح القصائد السبع ٣٠٤؛ شرح القصائد التسع ٤٦٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦٩ .

(٣) ديوانه ١٩٣، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١؛ شرح القصائد السبع ٣٠٥؛ شرح القصائد التسع ٤٧٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦٩ .

خافية : الخافية ريشات في مؤخر الجناح، **الأسحم** : الأسود ، والإبل السود اشتهرت بكثرة اللبن.

وقول الحارث بن حلِّزة :

قَبْلَ مَا اليَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيُونِ النَّـــ ـــاسِ فِيهَـا تَعَـيُّطٌ وَإِبَـاءُ[1]

الجملة الاسمية (فيها تعيط) في محل نصب حال من فاعل (بيضت) المستتر ، والعائد إلى (عزَّة) في البيت السَّابق ، والعامل في الحال الفعل الماضي (بيَّضت) ، والرَّابط بينهما الضَّمير المتَّصل بالمجرور بـ(في) ، وقد جاءت الحال لتبيين هيئة تلك العزَّة وأنَّ فيها امتناع من أن تُنال بأذى وفيها ارتفاع يسمو بها عن كل ذلٍّ .

وقوله :

إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَـةَ فالصَّا قِبِ فِيهِ الأَمْـوَاتُ وَالأَحْيَـاءُ[2]

الجملة الاسمية (فيه الأموات) في محل نصب حال من (ملحة والصاقب) المجرور بالإضافة ، والعامل في الحال الاستقرار ، والرَّابط الضَّمير المتَّصل بـ(في) ويلحظ أنَّ الحال قد جاءت من المضاف إليه.

وقوله :

وَثَمَـانُونَ مِـنْ تَمِـيمٍ بِأَيْدِيـ ـهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ القَـضَاءُ[3]

الجملة الاسمية (بأيديهم رماح) في محل نصب حال من (ثمانون) وتمييزه ، وهو فاعل الفعل المحذوف وتقديره : غزاكم ثمانون رجلاً ، والعامل الفعل المحذوف (غزاكم) ، والرَّابط بين الحال وصاحبها الضَّمير المتَّصل بالخبر المقدم (بأيديهم) .

وقول الأعشى :

وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الـرَّيْطِ آوِنَـةً وَالرَّافِلاتِ عَلَى أَعْجَازِهَـا العَجَـلُ[4]

---

(١) ديوانه ٢٥، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٨؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٦٧؛ شرح القصائد العشر ٣٨٤ . (ولم يرد في شرح ابن الأنباري).

(٢) ديوانه ٢٧، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٦؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٧٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٧ .

(٣) ديوانه ٣٨، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٥؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٨٨؛ شرح القصائد العشر ٤٠١ .
صدورهن : الصدر السِّنان، **القضاء** : الموت.

(٤) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٠٨؛ شرح القصائد العشر ٤٣٥ .
ذيول : جمع ذيل وهو طرف الثوب ، **الرَّيط** : جمع ريطة وهي الثوب اللين الدقيق النسج، **آونة** : جمع أوان وهو الحين والوقت، **الرافلات** : جمع رافلة وهي المرأة تجر ثوبها، **أعجازها** : الأعجاز جمع عَجُز وهو مؤخر كل شيء والمراد به عجز المرأة ، **العجل**: جمع عِجلة وهي المزادة أي القربة على تشبيه العجيزة بالقربة.

الجملة الاسمية (على أعجازها العجل) في محل نصب حال من الضَّمير المستتر بـ(الرافلات) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بينهما الضَّمير المتَّصل المجرور بالإضافة في (أعجازها) ، وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة تلك النِّساء وقد تدلَّت أطراف ثيابهنَّ من الخلف ، وتبخترن في ثياب أسبلنها على الأرض فهنَّ يجررنها في عجب ، وقد بدت عجيزاتهن في هيئة قِرَب يحملنها .

وقول عبيد بن الأبرص :

أَخْلَفَ مَا بَازِلاً سَدِيسُهَا   لاَ حِقَّةٌ هِيَ وَلا ثَنِيُّوبُ[1]

الجملة الاسمية (لا حقةٌ هي) في محل نصب حال من الضَّمير المجرور محلاً بالإضافة في قوله : (سديسها) ، والعامل في الحال هو الفعل الماضي (أخلف) ، ويلحظ أنَّ الحال قد جاءت من المضاف إليه ، وذلك عند من لا يشترط اتحاد العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بين الحال وصاحبها هو الضَّمير، وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة تلك الناقة وأنَّها ليست صغيرة تدرب على الحمل بعدما سلخت سنتها الرَّابعة ، وليست كبيرة في سنتها السَّابعة عشرة .

ثانيًا : شواهد الجملة الحالية الفعلية :

سبقت الإشارة إلى أنَّ الحال يقع جملة بنوعيها الاسمية والفعلية ، وقد جاءت المسائل السَّابقة عرضاً لشواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً مع تعدد روابطها التي تربطها بصاحبها ، وفيما يلي عرضٌ لما ورد في المعلَّقات العشر من شواهد وقعت الحال فيها جملة فعلية ، والمتأمل في هذه الشَّواهد يقف على شواهد للجملة الفعلية ، وقد تصدَّرت بفعل مضارع ، وأخرى تصدَّرت بفعلٍ ماضٍ لذا ستقسم دراسة هذه الشَّواهد إلى قسمين :

- شواهد الجملة الحالية المصدَّرة بفعلٍ مضارع :

وبما أنَّ الفعل المُضارع قد يأتي مثبتاً ، وقد يأتي منفياً ، والمثبت قد يقترن بـ(قد) ، وقد يأتي عارياً منها ، وبما أنَّ المعلَّقات العشر كانت ثريَّة بكل هذه الصور ، كان لا بدَّ من تصنيف الشَّواهد حسب هذه الصُّور على النَّحو التالي :

---

(١) ديوانه ٢٣، وينظر : الجمهرة ١/٤٦٥؛ شرح القصائد العشر ٤٨٨ .

أ – شواهد الجملة الحالية المصدَّرة بمضارع مثبت وعارٍ من (قد) :

وردت هذه الصُّورة في قول امرئ القيس :

وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَـهُ مَتَى مَا تَرَقَّ العَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلُ[(١)]

فالجملة الفعلية (يكاد الطرف يقصر دونه) في محل نصب حال من فاعل (رحنا) ، و(رحنا) هو العامل في الحال وصاحبها ، ويلحظ أنَّ الجملة الفعلية قد تصدَّرت بفعلٍ مضارع مثبت عارٍ من (قد) ، ونصَّ جمعٌ من النحاة على أنَّ الجملة الحالية المتصدرة بمضارع مثبت يكون الرابط بينها وبين صاحبها هو الضمير ولا تصحبها الواو[(٢)] ، ويعلِّل الشَّلوبين ، والخوارزمي ، والرَّضي ، وابن القوَّاس ، وأبو الفداء ذلك بأنَّ الفعل المضارع على وزن اسم الفاعل لفظاً ، وينزل منزلته في المعنى فـ(جاءني زيدٌ يركب) بمعنى (جاءني زيدٌ راكباً) ، فأجرى مجرى اسم الفاعل الواقع حالاً في الاستغناء عن الواو ، واحتاج إلى الضَّمير كما احتاج اسم الفاعل إليه[(٣)] .

وأوَّل أبو حيَّان ، وابن عقيل ما حكاه الأصمعي [(٤)] من كلام العرب[(٥)] : قمتُ وأصكُّ عينه، على أنّه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : قمت وأنا أصكُّ عينه[(٦)] ، فالواو " هنا لم تدخل لربط الفعل المضارع بما قبله . . . ، وإنَّما دخلت هنا مؤكدةً لربط الجملة الاسمية بما قبلها" [(٧)] .

---

(١) ديوانه ٢٣، وينظر : الجمهرة ٢٦٩/١؛ شرح القصائد السبع ٩٨؛ شرح القصائد التسع ١٨٥/١؛ شرح القصائد العشر ٧٠ .

(٢) منهم : الزمخشري في المفصل ٨٧، وابن الأثير في البديع ١٩٦/١، والخوارزمي في التخمير ٤٣٨/١، والشلوبين في شرح المقدمة الجزولية ٧٣٥/١، وابن الحاجب في الإيضاح ٣٤٤/١، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٦١/٢، والإسفراييني في لباب الإعراب ٣٢٨، وابن الناظم في شرح الألفية لابن الناظم ٣٣٧، وابن القواس شرح ألفية ابن معطي ٥٥٨/١، وأبو الفداء في الكناش ١٨٦/١، وأبو حيان في الارتشاف ١٦٠٤/٣، وابن عقيل في المساعد ٤٤/٢، والجامي في الفوائد الضيائية ٩٣/١، والأزهري في التصريح ٦٨٠/٢، والسيوطي في الهمع ٤٦/٤ .

(٣) ينظر : شرح المقدمة الجزولية ٧٣٥/٢؛ الإيضاح ٣٤٤/١؛ شرح الكافية ٨١/٢؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٨/١؛ الكناش ١٨٦/١ .

(٤) هو أبو بكر عبدالملك بن قريب، إمام اللُّغة والغريب والأخبار، روى عن نافع والكسائي، وروى عنه الحارثي، من مصنفاته: (المقصور والممدود) ، و(الأضداد)، و(غريب الحديث) وغيرها. توفي سنة (٢١٥هـ).

– ينظر ترجمته في : نزهة الألباء ٩٠-١٠٠ ؛ إنباه الرواة ١٩٧/٢-٢٠٥ ؛ بغية الوعاة ١١٢/٢.

(٥) ينظر : الارتشاف ١٦٠٧/٣؛ المساعد ٤٦/٢ .

(٦) ينظر : قول الاصمعي في شرح المقدمة الجزولية ٧٣٥/٢؛ الارتشاف ١٦٠٧/٣؛ المساعد٤٦/٢ .

(٧) شرح المقدمة الجزولية ٧٣٦/١ .

وعلّل الشّلوبين جواز إضمار المبتدأ بعد هذه الواو إذا فهم المعنى بكثرة مجيء المبتدأ بعد هذه الواو[1] ، ودلّل ابن الأثير على ذلك بظهور المبتدأ في مواضع أخرى[2] جاعلاً منها قول الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[3] ، فالجملة الاسمية (وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) في محل نصب حال ، ومعناه نفي الاستغفار عنهم أي : ولو كانوا ممّن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذّبهم[4].

والمتأمّل في بيت الشّاهد يجد أنّ الرابط بين الحال وصاحبها هو الضّمير المحذوف والمعوض عنه بـ(ال) في قوله : (ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه) وتقديره : ورحنا يكاد طرفنا ، أو يكاد الطرف منّا ، وقد جاءت الحال مبيّنة نظرهم لذلك الفرس وأنّهم لا يستطيعون متابعة النظر فيه خشية أن تصيبه العين ، فالنّظر يقصر دونه لحسنه وجماله ، فلا تكاد العين تبصر أعلاه حتى ينحدر نظرها إلى قوائمه ، أو أنّ العين لا تملّ النّظر إلى كل جزء منه ، فلا تكاد العين تستقر على صهوته حتى تنحدر إلى ذيله وقوائمه ، والحال هنا متنقلة .

ومثله قوله أيضاً :

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيِّهِم　　　يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسَىً وَتَجَمَّلِ[5]

فالجملة الفعلية المصدَّرة بفعل مضارع عارٍ من (قد) وهي (يقولون) في محل نصب حال من (صحبي) ، وهو فاعل المصدر (وقوفاً) ، فهو العامل في الحال وصاحبها ، والرّابط بينهما (واو الجماعة) الضّمير المتّصل بفاعل (يقول) ، وقد جاءت الحال مبيّنة لموقف أصحابه منه عندما أوقفوا مطيهم بجواره ، وهو حزين ، ويأمرونه بالتجلّد والصّبر ، والبعد عن الحزن المؤدّي إلى الهلاك .

وقول طرفة بن العبد :

فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ　　　تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ[6]

---

(١) ينظر : شرح المقدمة الجزولية ٧٣٦/١ .

(٢) ينظر : البديع ١٩٦/١ .

(٣) من الآية (٣٣) من سورة الأنفال .

(٤) ينظر : الكشاف ٢١٠/٢ ؛ البحر المحيط ٤٨٤/٤ ؛ الدّر المصون ٥٩٨/٥.

(٥) ديوانه ٩، وينظر : الجمهرة ٢٤٦/١؛ شرح القصائد السبع ٢٣؛ شرح القصائد التسع ١٠٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٤ .

(٦) ديوانه ٢٨، وينظر : الجمهرة ٤٣٥/١؛ شرح القصائد السبع ١٨٥؛ شرح القصائد التسع ٢٥٥/١؛ شرح القصائد العشر ١١٤ .

فالجملة الفعلية (تُري ربها أذيال) في محل نصب حال من (وليدة مجلس) وجاز الحال من النَّكرة لتخصصها بالإضافة ، وهو ما ذهب إليه الإسفراييني ، وابن مالك ، والرَّضي ، وابن النَّاظم، وابن الوردي ، والجامي[1]، مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾[2] ، فجاز مجيء الحال (سواءً) من (أربعة) لتخصُّصها بالإضافة إلى أيام [3].

وقول طرفة بن العبد :

تَرَبَّعَتْ القُفَّيْنِ بِالشَّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلِيِّ الأَسِرَّةِ أَغْيَدِ[4]

الجملة الفعلية (تَرْتَعي حَدَائق مَوْلِيِّ الأَسِرَّة) في محل نصب حال من فاعل (تربعت)[5] المستتر والمُقدَّر بـ(هي) ، العائد إلى النَّاقة المذكورة في الأبيات السَّابقة ، والعامل في الحال وصاحبها (تربع) ، والرَّابط بين الحال وصاحبها الضَّمير المستتر في (ترتعي) ، والعائد أيضاً إلى النَّاقة، وقد جاءت الحال مبيِّنة لحال تلك النَّاقة ، وأنَّها ترعى في رياضٍ قد جاءها الغيث مرة بعد مرة فتختار النبت النَّاعم من وسط الوادي.

وقوله :

مُؤَلَّلَتانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ[6]

---

(١) ينظر : لباب الإعراب ٣٢٤؛ شرح التسهيل ٣٣١/٢؛ شرح الكافية ٦١/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣١٦؛ شرح التحفة الوردية ٢٣٦؛ الفوائد الضيائية ٣٨٥/١ .

(٢) من الآية (١٠) من سورة فصلت .

(٣) ويرى النحاس، والزمخشري، والعكبري، وأبو حيان، والسمين أن (سواءً) منصوب على المصدر بفعل محذوف تقديره : استوت ، ويجوز أن يكون في موضع الحال من الضمير في (أقواتها) ، أو من (الهاء) في (فيها) والعائدة على الأرض أو من الأرض.

ينظر : إعراب القرآن ٥٠/٤ ؛ الكشاف١٨٣/٤ ؛ التبيان ٣٧٦/٢ ؛ البحر المحيط ٤٦٥/٧ ؛ الدر المصون ٥٠٩/٩.

(٤) ديوانه ١٣، وينظر : الجمهرة ٤٢٥/١؛ شرح القصائد السبع ١٥٤؛ شرح القصائد التسع ٢٢٤/١؛ شرح القصائد العشر ٩٥ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ١٥٤ .

(٦) ديوانه ٢٤، وينظر : الجمهرة ٤٣٢/١؛ شرح القصائد السبع ١٧٨؛ شرح القصائد التسع ٢٤٦/١؛ شرح القصائد العشر ١٠٨ .

الجملة الفعلية (تَعْرِفُ العِتْقَ فيهما) في محل نصب حال من الضَّمير المستتر في (مؤلّلتان)، والمُقدَّر بــ(هما مؤللتان) ، والعامل في الحال هو اسم المفعول من غير الثلاثي (مؤلّلتان) ، والرَّابط بين الحال وصاحبها الضَّمير المجرور بــ(في) ، فالشَّاعر يبيِّن أنَّ للناقة المذكورة في الأبيات السَّابقة أذنان حادتا السمع ، تشبهان الآلة في دقتهما ، لأنَّهما خاليتان من الشَّعر ، وجاءت الجملة الحالية لتبين هيئة تلك الآذان ، وأنَّ النَّاظر الخبير إليهما يعرف فيهما الأصالة والكرم .

وقوله :

ذَرِينِي أُرَوِّي هَامَتِي فِــي حَيَاتِهَــا   مَخَافَةَ شُربٍ فِي الحَيَاةِ مُــصَرَّدِ[1]

الجملة الفعلية (أروي هامتي) في محل نصب حال من (ياء المــتكلم) الــضَّمير المتَّــصل بــ(ذريني) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بينهما هو الضَّمير المــستتر في (أروي) ، وتقديره (أنا) ، وجاءت الجملة الحالية لتبيِّن حالة الشَّاعر ورغبته في الارتواء من الخمر ، وإشباع نَهمه منها ، ما دام قادراً على الشرب ، قبل أن يداهمه الموت.

وقول لبيد بن ربيعة :

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْــفَ سُــؤَالُنَا   صُمّاً خَوَالِدَ مَا يَــبِينُ كَلاَمُهَــا[2]

الجملة الفعلية (أسألها) في محل نصب حال من (تاء الفاعل) في (وقفت) ، وهي العاملة في الحال وصاحبها ، والرَّابط بينهما هو الضَّمير المستتر والمقدَّر بــ(أنا) ، والجملة الحاليــة جــاءت لتبيِّن هيئة الشَّاعر وهو يسأل الدِّيار وقد شغف بها ، وبمن سكن فيها.

وقوله :

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِــلُّ عِــصِيَّهُ   زَوْجٌ عَلَيْــهِ كِلَّــةٌ وَقِرَامُهَــا[3]

الجملة الفعلية (يظل عصية زوجٌ) في محل نصب حال من الضَّمير المستتر في اسم المفعول (محفوف) والعائد إلى الهودج المذكور في الأبيات السَّابقة ، والعامل في الحال هو اسم المفعــول

---

(١) ديوانه ٣٥، وينظر : شرح القصائد السبع ١٩٨؛ شرح القصائد العشر ١٢٦. (ولم يروه النحاس).

(٢) ديوانه ٢٠٤، وينظر : الجمهرة ٣٥٢/١؛ شرح القصائد السبع ٥٢٨؛ شرح القصائد التسع ٣٧٠/١؛ شرح القصائد العشر ٢٠٣ .

(٣) ديوانه ٢٠٦، وينظر : الجمهرة ٣٥٣/١؛ شرح القصائد السبع ٥٣١؛ شرح القصائد التسع ٣٧٣/١؛ شرح القصائد العشر ٢٠٥ .

(محفوف) ، والرَّابط بين الحال وصاحبها الضَّمير المتَّصل بـ(عصيه) ، والعائد إلى (الهودج) السَّابق الذِّكر ، وجاءت الجملة الحالية لتبيِّن هيئة تلك الهوادج وهي مغطاة بالثياب ، فعيدانها تحت ظلال ثيابها الصوفية .

وقوله :

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الإِكَامِ مُسَحَّجاً ... قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا[1]

بِأَحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا ... قَفْرَ المَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا[2]

الجملة الفعلية (يربأ فوقها قَفْرَ المراقب) في محل نصب حال من فاعل (يعلو) المستتر والمقدَّر بـ(هو) ، والعائد إلى (أحقب) في البيت السَّابق ، والعامل في الحال وصاحبها الفعل المضارع (يعلو) ، والرَّابط بين الحال وصاحبها هو الضَّمير المستتر فاعل (يربأ)، والمقدَّر بـ(هو) والعائد أيضاً للحمار الوحشي ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة ذلك الحمار الوحشي، وأنَّه يعلو بأتانه ويصعد بها ما غلظ من الأرض في مكان خالٍ من السكان .

وقوله :

مَحْفُوفَةً وَسْطَ اليَرَاعِ يُظِلُّهَا ... مِنْهُ مُصَرَّعُ غَابَةٍ وَقِيَامُهَا[3]

الجملة الفعلية (يظلُّها منه مصرع) في محل نصب حال من نائب فاعل محفوفة ، وهو الضَّمير المستتر ، والعائد إلى العين المسجورة في البيت السَّابق ، والعامل في الحال وصاحبها هو اسم المفعول من غير الثلاثي (محفوفة) ، والرَّابط بينهما هو الضَّمير المتَّصل الواقع مفعولاً به لـ(ظلّ) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة لهيئة تلك العين ، وأنَّها محاطةٌ بضروبٍ من النبت ، والقصب يظلها ، وهذا القصب بعضه مائل ، وبعضه قائم .

---

(١) ديوانه ٢١١، وينظر : الجمهرة ٣٥٩/١؛ شرح القصائد السبع ٥٤٢؛ شرح القصائد التسع ٣٨٥/١؛ شرح القصائد العشر ٢١٣ .

(٢) ديوانه ٢١٢، وينظر : الجمهرة ٣٥٩/١؛ شرح القصائد السبع ٥٤٣؛ شرح القصائد التسع ٣٨٦/١؛ شرح القصائد العشر ٢١٤ .

(٣) ديوانه ٢١٧، وينظر : الجمهرة ٣٦٣/١؛ شرح القصائد السبع ٥٥٣؛ شرح القصائد التسع ٣٩٦/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٠ .

وقوله :

حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا[١]

الجملة الفعلية (تزلُّ عن الثَّرى أزلامها) في محل نصب حال من فاعل (بكرت)[٢] المستتر ، والعائد إلى البقرة ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (بكرت) ، والرَّابط بينهما الضَّمير المتَّصل بالفاعل (أزلامها) ، وقدَّرها ابن الأنباري والتَّبريزي : بكرت زالَّة عن الثرى[٣] .

وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة لهيئة تلك البقرة وقد غدت من مأواها مبكرةً ، وكانت الأرض مغمورة بالماء ، فأخذت قوائمها تزلق في الثَّرى ولا تثبت على الأرض .

وقوله :

قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا[٤]

أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا[٥]

الجملة الفعلية (أغلي السباء) في محل نصب حال من فاعل (وافيت)[٦] الضَّمير المتَّصل به ، وعامل الحال وصاحبها وهو الفعل الماضي (وافيت) ، والرَّابط بينهما الضَّمير المستتر فاعل (أغلي) ، والمقدَّر بـ(أنا) ، والجملة الحالية جاءت مبيِّنة لهيئة الشَّاعر، وأنَّه يشتري الخمر غالية السِّعر .

---

(١) ديوانه ٢٢٠، وينظر : الجمهرة ٣٦٦/١؛ شرح القصائد السبع ٥٦٢؛ شرح القصائد التسع ٤٠٤/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٦ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٦٢؛ شرح القصائد العشر ٢٢٧ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٦٢؛ شرح القصائد العشر ٢٢٧ .

(٤) ديوانه ٢٢٨، وينظر : الجمهرة ٣٧١/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧٤؛ شرح القصائد التسع ٤١٩/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٧ .

(٥) ديوانه ٢٢٨، وينظر : الجمهرة ٣٧١/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧٥؛ شرح القصائد التسع ٤٢٠/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٧ .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٧٧ .

وقوله :

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِــكَّتِي فُرُطٌ وِشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَــا[١]

الجملة الفعلية (تحمل شكتي فرطٌ) في محل نــصب حــال مــن فاعــل (حميــتُ)[٢] ، وهي العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بينهما الــضَّمير المجــرور بالإضــافة في (شــكتي) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة الشَّاعر وهو يحمــي الحــي عنــدما يحتــاج إلى حمايــة ، وعدَّته لذلك فرس سريعة ، تتقدَّم الخيل ، وسلاح تام تحمله الفرس لا أفرط فيها .

وقوله :

إِنْ يَفْزَعُوا تُلْقَ المَغَــافِرُ عِنْــدَهُمْ وَالسِّنُّ تَلْمَعُ كَالكَوَاكِبِ لامُهَا[٣]

الجملة الفعلية (يلمع كالكواكب لامها) في محل نصب حال من (السِّنِّ) وهو معطــوف عى مفعول (تُلْقَ) الفعل المضارع ، وهو العامل في الحال ، وصاحبها ، والرَّابط بينهما الــضَّمير المتَّصل بــ(لامها) ، فاعل (تلمع) ويجوز أن تكون الجملة في محل نصب حال من واو الجماعــة الضَّمير المتَّصل (يفزعوا) والرَّابط أيضاً الضَّمير العائد إلى الواو والتقدير: لام جماعتها، أي جماعة القوم ، والعامل في الحال وصاحبها (يفزعوا) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة لهيئة تلك الأسنَّة ، وأنَّها تلمع كالكواكب المنيرة في الليلة الظلماء.

وقول عنترة بن شدَّاد :

وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَــوِيلاً نَــاقَتِي تَرْغُو إِلَى سُفْعٍ رَوَاكِــدِ جُثَّــمِ[٤]

---

(١) ديوانه ٢٣٠، وينظر : الجمهرة ٣٧٣/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧٩؛ شرح القصائد التسع ٤٢٤/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٩ .

(٢) ينظر : شرح القصائد العشر ٢٣٩ .

(٣) ديوانه ٢٣٩، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١؛ شرح القصائد التسع ٤٤٣/١؛ شرح القصائد العــشر ٢٥٢. (لم يــرد في شرح الانباري).

(٤) ديوانه ١٨٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٤٥٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦٠ . (لم يرد في شرح الانباري).

الجملة الفعلية (ترغو) في محل نصب حال من (الناقة) المفعول به لـ(حبست) وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بينهما هو الضَّمير المستتر فاعل (ترغو) ، والعائد إلى النَّاقة ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة تلك النَّاقة وأنَّها أخذت ترفع صوتها بالرغاء، وكأنَّها تعلن رغبتها في مغادرة الدار .

وقوله :

مَا رَاعَنِي إِلاَّ حَمُولَةُ أَهْلِهَا وَسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ[1]

الجملة الفعلية (تسفُّ حبَّ الخمخم) في محل نصب حال من (حمولة أهلها)[2] ، فاعل الفعل الماضي (راعني) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بينهما هو الضَّمير المستتر فاعل (تسف) ، والعائد إلى (حمولة) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة حال تلك الإبل قد أخذت تأكل آخر ما يبس من النبت فأصبحت تسفُّه وتأكله بسرعة.

وقول عمرو بن كلثوم :

وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا[3]

الجملة الفعلية (نطاعن) في محل نصب حال من الضَّمير المتَّصل (نا) والواقع فاعلاً لـ(وَرِثَ)[4] ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بين الحال وصاحبها هو الضَّمير المستتر في (نطاعن) ، والمقدَّر بـ(نحن) ، وقدَّر ابن الأنباري الجملة الحالية بمشتق فقال : (ورثنا المجد مطاعنين دونه نحن)[5] ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة الشَّاعر وقومه وهم يحاربون الأعداء دون هذا الشَّرف وهذا العز .

---

(١) ديوانه ١٩٢، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١؛ شرح القصائد السبع ٣٠٤؛ شرح القصائد التسع ٤٦٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦٩ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠٥ .

(٣) ديوانه ٧٥، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٥؛ الجمهرة ٣٩٧/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٢؛ شرح القصائد التسع ٦٣٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٥ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٩٣ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٩٣ .

وقوله :

عَــشَوْزَنَةٌ إِذَا انْقَلَبَــتْ أَرَنَّــتْ تَدُقُّ قَفَـا المُثَقِّــفِ والجَبِينَـا[١]

الجملة الفعلية (تدقُّ) في محل نصب حال مـن فاعـل (أرنَّـت) الـضَّمير المـستتر ، والمقدَّر بـ(هي) العائدة إلى القناة ، والعامـل في الحـال (أرنـت) ، والـرَّابط بـين الحـال وصاحبها هو الضَّمير المستتر والعائد أيضاً على القناة .

وقول عمرو بن كلثوم :

عَلَــى آثَارِنَـا بِـيضٌ حِـسَانٌ نُحَـاذِر أَنْ تُقَـسَّمَ أَوْ تَهُونَـا[٢]

الجملة الفعلية (نحاذر) في محل نصب حال مـن (نـا) ، الـضَّمير المتَّـصل والواقـع مضافاً إليه ، والعامل في الحال الاستقرار ، وفي صـاحبها المـضاف ، والـرَّابط بـين الحـال وصاحبها الضَّمير المستتر فاعل (نحاذر) ، والمقدَّر بـ(نحـن) ، وقـد جـاءت الحـال مبيِّنـة لهيئة الشَّاعر وقومه وهم يحاربون ونساؤهم خلفهـم ، فهـم يخـافون علـيهن إن هزمـوا أن يسبوا.

وقول الحارث بن حلِّزة :

وبِعَيْنَيْكَ أَوْقَـدَتْ هِنْـدٌ الـنَّـ ـارَ أَصِيلاً تُلْوِي بِهَا العَلْيَـاءُ[٣]

الجملة الفعلية (تلوي بها العلياءُ) في محل نصب حـال مـن (النَّـار) مفعـول الفعـل الماضي (أوقدت) ، وهو العامل في الحـال وصـاحبها ، والـرَّابط بينـهما الـضَّمير المجـرور بالباء والعائد إلى النَّار ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنـة هيئـة تلـك النَّـار، وأنَّهـا تُلَـوِّح للشَّاعر في تتابع مستمر.

---

(١) ديوانه ٨٠، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٦؛ الجمهرة ٤٠٣/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٤؛ شرح القصائد التسع ٦٥٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤٧ .

(٢) ديوانه ٨٦، وينظر :شرح ابن كيسان ١١١ الجمهرة ٤٢١/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢١؛ شرح القصائد التسع ٦٧٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٦١ .

على آثارنا : أي من ورائنا النساء ، **بيض** : نساء بيض نقيات الألوان، **تقسم**: أي تُسبأ فتقسم في العدو.

(٣) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٧؛ شرح القصائد التسع ٥٤٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٧٣. (وروي في الديوان والسبع بـ(أخيراً)).

وقوله :

فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنْمِيـ ـنَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ[١]

الجملة الفعلية (تنمينا حصون) في محل نصب حال من (نا) الواقعة فاعلاً للفعل الماضي (بقي) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بينهما هو الضَّمير المتَّصل بالفعل المضارع (تنمينا) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئتهم ، وقد تحصنوا بحصون مرتفعة وهي عنوان صمودهم وغلبتهم ، وشرفهم الثابت .

وقوله :

أَيَّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّو هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الأَمْلاءُ[٢]

الجملة الفعلية (تمشي بها الأملاء) في محل نصب حال من (ها) الواقعة مفعولاً به لنفعل الماضي (أدُّوها)[٣] ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بينهما الضَّمير المتَّصل المجرور بالباء، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئتهم وشرفهم وأنَّهم إذا استعصى الأمر العظيم على الحكماء والأشراف ، واستغلق عليهم حلّه فلم يجدوا إلى الصلح طريقٌ ، فوَّضوا شأهُم إلينا ، فنحن أهل الرَّأي ، وفصل الخصومات .

وقوله :

وَمُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّنْجَ يُسْمِعُهُ إِذَا تُرَجِّعُ فِيهِ القَيْنَةُ الفُضُلُ[٤]

الجملة الفعلية (يسمعه) في محل نصب حال من (الصَّنج) مفعول (تخال) الثاني ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بينهما هو الضَّمير المستتر فاعل (يسمع) ، والعائد إلى (الصَّنج) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة الصَّنج وقد جاء متناغماً مع العود الذي تضرب القينة عليه بمهارة فكأنَّه يستمع إليه فيجيبه .

وقوله :

لا يَتَنَمَّى لَهَا بِالقَيْظِ يَرْكَبُهَا إِلاَّ الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهَلُ[٥]

---

(١) ديوانه ٢٥، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٥٦؛ شرح القصائد التسع ٥٦٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٣ .

(٢) ديوانه ٢٦، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٤؛ شرح القصائد التسع ٥٧١/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٨٦ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٦٥ .

(٤) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٥ .

(٥) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٦ .

الجملة الفعلية (يركبها) في محل نصب حال من فاعل (يتتمى) المحذوف، وأُبدل منه (الذين) والتقدير : لا يتتمي لها أحد بالقيظ ، ولا يركبها أحد ، وقد أُبدل الجمع من المفرد حيث أنَّ (أحد) مفرد ، و(الذين) جمع وذلك لأنَّ النَّكرة في سياق النَّفي تعم كل أحد ، والعامل في الحال وصاحبها الفعل المضارع (يتتمي) ، والرَّابط بينهما الضَّمير ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة تلك الصَّحراء التي لا يسمو إلى ركوبها وتجاوزها في قلب الصيف ، وشدة الحر ، إلاَّ الذين لديهم القدرة على حمل ما يحتاجون إليه من الماء والزَّاد .

وقوله :

إنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا تَخْدِي وَسِيْقَ إِلَيْهِ البَاقِرُ الغُيُلُ[1]

الجملة الفعلية (تخدي) في محل نصب حال من (مناسمها) ، وهو فاعل الفعل الماضي (حطَّت) وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بينهما الضَّمير المستتر في (تخدي) ، والمقدَّر بـ(هي) ، والعائد إلى مناسمها ، وجاءت الجملة الحالية مبيِّنة حطَّ أطراف أخفاف الإبل على الأرض في عجلة واضطِّراب .

وقوله :

لا يَنْتَهُونَ وَلاَ يَنْهى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ والفُتُلُ[2]

الجملة الفعلية (يهلك فيه الزَّيت) في محل نصب حال من (الطَّعن) المضاف إليه ؛ لأنَّ الكاف اسم بمعنى (مثل) ، وهي فاعل (ينتهي)، والعامل في الحال وصاحبها (كاف) التشبيه لما فيها من معنى الفعل ، والرَّابط الضَّمير المجرور بـ(في) ، هذا على اعتبار (ال) فيه للتعريف ، وجاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة الطَّعن ، وأنَّه يترك جرحاً واسعاً لا يجمعه ضماد بالخِرَق المبلولة بالزيت ، بل تهوي فيه الخرقة مع الزيت لسعته ، ويجوز أن تكون (ال) للجنس ، والجملة في محل جر صفة للطَّعن .

(١) ديوانه ٦٣، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٤٥ .

(٢) ديوانه ٦٣، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٤٧ .

وقول النَّابغة الذُّبياني :

سَرَتْ عَلَيْـهِ مِـنَ الجَـوْزَاءِ سَـارِيَةٌ تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِـدَ البَـرَدِ[1]

الجملة الفعلية (تزجي الشَّمال عليه جامد البرد) في محل نصب حال من الضَّمير المجرور بـ(على) ، والعامل فيه الفعل (سرتُ) الذي تعلق به المجرور صاحب الحال ، والرَّابط الضَّمير المجرور بـ(على) ، وقد جاءت الجملة الحالية لتوضح حال الثَّور الذي بات مبيت سوء ، وقد ساقت ريح الشَّمال الباردة تلك السَّحابة ودمعتها ، فأخذ البرد يتساقط فوق جسمه في ليلة شتاءٍ.

وقوله :

وَالْمُؤْمِنِ العَائِذَاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغَيْلِ والسَّنَدِ[2]

الجملة الفعلية (يمسحها ركبان مكة) في محل نصب حال من (الطَّير) ، والعامل في الحال اسم الفاعل من غير الثلاثي ، وهو (المومن) ، والرَّابط بينهما الضَّمير المتَّصل والواقع مفعولاً به في قوله : (يمسحها) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة الطَّير، والحجاج يمسحون ظهورها في سفح جبل أبي قبيس .

وقال عبيد بن الأبرص :

فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثَةً وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ[3]

الجملة الفعلية (تسيب) في محل نصب حال من فاعل (حردت) المستتر ، والمقدَّر بـ(هي)، والعائد إلى (اللَّقوة) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (حردت) ، والرَّابط بين الحال وصاحبها الضَّمير المستتر ، والمقدر بـ(هي) ، والعائد أيضاً إلى اللَّقوة ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة حال اللَّقوة وقد قصدت الثَّعلب في انسياب وسرعة .

(١) ديوانه ١٨، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٣/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٥٨ .

(٢) ديوانه ٢٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٨ .

(٣) ديوانه ٢٥، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٩٢، (وليس في رواية الجمهرة) .

ب – شواهد الجملة الحالية المصدَّرة بفعلٍ مضارع مقرونٍ بـــ(قد) :

على الرَّغم من كثرة الشَّواهد التي وقعت فيها الجملة الفعلية حـــالاً، ومـــصدَّرة بفعـــل مضارع مثبت عارٍ من (قد) ، إلاَّ أنَّ الجملة الفعلية المصدَّرة بفعل مضارع مثبت مقرون بـــ(قد)، لم ترد في المعلَّقات إلاَّ في موضعين هما :

قول الأعشى :

وَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ البَيْـــتِ غَفْلَتَـــهُ   وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَـــا يَئِـــلُ[1]

فالجملة الفعلية (وقد يحاذر) في محل نصب حال من (ربِّ البيت) وهو مفعـــول الفعـــل المضارع (أخالس) ، والفعل المضارع (أخالس) هو العامل في الحال وصاحبها .

وذهب ابن النَّاظم ، وأبو حيَّان ، وابن هشام ، والأزهري ، والسُّيوطي إلى أنَّ الجملـــة الفعية المصدَّرة بمضارعٍ مثبت ومقرون بـــ(قد) تلزمها الواو[2] ، مستشهـــدين بقول الله تعالى : ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾[3] ، فجملة (وقد تعلمـــون) حالية ، أي : تؤذنني عالمين علمًا يقينًا [4].

والمتأمل في بيت الأعشى السَّابق يجد أنَّ الرَّابط بين الحـــال وصـــاحبها هـــو (الـــواو) والضَّمير المستتر فاعل (يحاذر) وتقديره (هو) ، والعائـــد إلى (ربِّ البيـــت) ، وقـــد جـــاءت الحال مبيِّنة هيئة (رب البيت)، وأنَّه حريص على ما فِي حوزته ، ويتحفظ علـــى مـــا في بيتـــه من الشَّاعر الذي يغافله ويعاجله في الوصول إلى ما يريد .

وقول عبيد بن الأبرص :

فَـــذَاكَ عَـــصْرٌ ، وَقَـــدْ أَرَانِـــي   تَحْمِلُنِـــي نَهْـــدَةٌ سُـــرْحُوبُ[5]

---

(١) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠١/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٣٢ .

(٢) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم ٣٤٠؛ الارتشاف ١٦٠٣/٣؛ أوضح المسالك ٣٥٠/٢؛ التصريح ٦٧٥/٢؛ الهمع ٤٧/٤ .

(٣) من الآية (٥) من سورة الصف .

(٤) ينظر : الكشاف ٥١٢/٤ ؛ البحر المحيط ٢٥٩/٨ ؛ الدُّر المصون ٣١٥/١٠.

(٥) ديوانه ٢٤، وينظر : الجمهرة ٤٦٦/١؛ شرح القصائد العشر ٤٨٩ .

الجملة الفعلية (وقد أراني) في محل نصب حال من (عصر) ، وجازت الحال من النَّكرة ، ولم تجز الوصفية لوجـود المانع منها وهو الواو ، ولا يقال بزيادة (الـواو) لأنَّ الـوزن يختـل بسقوطها ، والعامل في الحال ما في اسم الإشارة من معنى الفعل أي : أشير ، أو أنبه ، والـرَّابط الواو مع الضَّمير المتَّصل بـ(أراني) والواقع مفعولاً به ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة لهيئة العصر الذي كنت أركب فيه فرساً ضخمة سريعة في سيرها .

جـ – شواهد الجملة الحالية المصدَّرة بفعلٍ مضارع منفي :

يرى ابن الأثير ، والخوارزمي ، وابن يعيش ، وابن الحاجب في قولٍ له[١] أنَّ الجملة الفعلية المصدَّرة بفعل مضارع منفي يلزمها الضَّمير ، أمَّا الواو فيجوز الإتيان بها ، ويجوز تركها ، ويعلِّل ابن يعيش هذا بكون الجملة المصدَّرة بالفعل المضارع الدَّاخل عليه النَّافي أشبهت الجمة الاسمية ، من حيث صار أول جزء منها غير فعل ، ولمَّا كانت الجملة الاسمية قد تربطها (الـواو) وقـد لا تربطها ، فكذلك الفعل المضارع المنفي[٢] .

وذهب ابن الحاجب في قوله الآخر[٣] ، والإسفراييني ، وابن النَّاظم ، وابن القوَّاس ، وأبو الفداء ، والجامي[٤] إلى عدم لزوم الضَّمير ، فيجوز على رأيهم أن تُربط الجملة الحالية المتـصدرة بمضارع منفي بالواو والضَّمير معاً ؛ نحو : جاء زيدٌ وما يتكلم غلامه ، أو بالضَّمير من غير الواو ، نحو : جاء زيدٌ ما يتكلم غلامه ، أو بالواو من غير ضمير ؛ نحو : جاء زيدٌ وما يتكلم عمرو.

والدَّارس للمعلَّقات العشر يجد أنَّ النَّفي الداخل على الجملة الحالية المـصدَّرة بالفعـل المضارع قد تنوَّع ، فمرة كان النافي فيها (لا) ، ومرة كان النافي (ما) ، وثالثة نُفي بـ(لم) ، لذا قُسِّمت الشَّواهد بحسب حروف النَّفي الداخلة على الفعل المضارع إلى ما يلي :

---

(١) ينظر : البديع ١٩٦/١؛ التخمير ٤٣٨/١؛ شرح المفصل ٣٩٨/١- ٣٩٩؛ الإيضاح ٣٤٥/١ .

(٢) ينظر : شرح المفصل ٣٩٨/١ .

(٣) ذهب ابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية إلى عدم لزوم الضَّمير، وذلك خلاف رأيه في الإيضاح .
ينظر : شرح المقدمة الكافية ٥١٨/٢ .

(٤) ينظر : لباب الإعراب ٣٢٨؛ شرح الألفية لابن الناظم٣٣٨؛ شرح ألفية ابن معطـي ٥٥٨/١؛ الكـاش ١٨٦/١؛ الفوائد الضيائية ١٩٣/١ .

أ – شواهد الجملة الحالية المصدَّرة بفعلٍ مضارعٍ منفي بـ(لا) :

وهذه الصُّورة لم يرد لها في المعلَّقات سوى شاهدين هما : قول لبيد بن ربيعة :

أَقْضِي اللُّبَانَـةَ لاَ أُفَـرِّطُ رِيبَـةً ۝ أَوْ أَنْ يَلُـومَ بِحَاجَـةٍ لُوَّامُهَـا[١]

فالجملة الفعلية (لا أفرط ريبة) في محل نصب حال من فاعل الفعل المـضارع (أقـضي) الضَّمير المستتر والرَّابط بينهما هو الضَّمير المستتر في (أفرط) .

وقد جاء بيت الشاهد على الأكثر؛ وهو رابط الجملة الحالية المصدرة بفعل مضارع منفي بـ (لا) بالضمير[٢]، وقد تربط بالواو والضمير على رأي ابن الناظم مستشهدًا على ذلك بقـول مالك بن رقية :

أَمَـاتُوا مِـنْ دَمِـي وَتَوَعَّـدُونِي ۝ وَكُنْتُ ولا يُنَهْنِهُـنِي الوَعِيـدُ[٣]

فقوله : (ولا ينهنهني الوعيد) جملة فعلية مصدرة بفعل مضارع منفي بـ(لا) واقعة حالاً، والرَّابط فيها الضَّمير ، والواو ، وهذا قليل عنده[٤] .

ومثل قول لبيد قول النَّابغة الذُّبياني :

أَعْطَـي لِفَارِهَـةٍ حُلْـوٍ تَوَابِعُهَـا ۝ مِنَ الْمَوَاهِبِ لا تُعْطَى عَلَى نَكَدِ[٥]

فالجملة الفعلية (لا تعطي) في محل نصب حال من (المواهب) المجرور بـ(من) على اعتبار (ال) للعهد ، والرَّابط بين جملة الحال وصاحبها الضَّمير المستتر في (تعطي) .

ويجوز الجر على أنَّه صفة للمواهب على اعتبار (ال) للجنس .

---

(١) ديوانه ٢٢٦، وينظر : الجمهرة ٣٧٠/١؛ شرح القصائد السبع ٥٧٢؛ شرح القصائد التسع ٤١٦/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٤ .

(٢) ينظر : شرح الكافية ٨٢/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣٣٨- ٣٣٩ .

(٣) هو في التصريح ٦٧٨/٢، والمقاصد النحوية ١٩٢/٣، وبلا نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ٣٣٩، وشرح الأشموني ١٨٩/٢ .

(٤) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم ٣٣٩ .

(٥) ديوانه ٢٢، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٦ .

ب – شواهد الجملة الحالية المصدَّرة بالفعل المضارع المنفي بـ(ما) :

وهذه الصُّورة أيضاً لم ترد في المعلّقات العشر إلاّ في موضعين من معلقة الأعشى هما:

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّـا مَـا تُكَلِّمُنَـا ... جَهْلاً بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَـصِلُ ؟[1]

فالجملة الفعلية (ما تكلمنا)، في محل نصب حال من هريرة ، والرَّابط بينهما الضَّمير المستتر في (تكلمنا) العائد إلى (هريرة) .

وقوله :

وَعُلِّقَتْنِي أُخَيْـرَى مَـا تُلاَئِمُنِـي ... فَاجْتَمَعَ الحُبُّ حُبٌّ كُلُّهُ تَبِـلُ[2]

فالجملة الفعلية (تلائمني) يجوز أن تكون في محل نصب حال من الموصوف المحذوف، وتقديره : (امرأة أخيرى)، والرَّابط بينهما الضَّمير المستتر في الفعل المضارع (تلائمني) ، والعائد إلى الموصوف المحذوف .

ويجوز أن تكون الجملة الفعلية (تلائمني) في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف.

جـ – شواهد الجملة الحالية المصدَّرة بفعلٍ مضارع منفي بـ(لم) :

وهذه تنوعت روابطها ، فجاء بالواو والضَّمير في قول زهير بن أبي سلمى :

يُنَجِّمُهَـا قَـوْمٌ لِقَـوْمٍ غَرَامَـةً ... وَلَمْ يُهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ[3]

فالجملة الفعلية (ولم يهريقوا) في محل نصب حال من (قوم) ، والذي سوَّغ عَدَّ الجملة حالية مع أنَّ صاحبها نكرة هو وجود (الواو) المانعة للنعتية .

والرَّابط بين جملة الحال وصاحبها هو (الواو) والضَّمير المتَّصل ، الواقع فاعلاً للفعل (يهريق) .

ويرى ابن مالك، وابنه ، وأبو حيَّان أنَّ الجملة المصدَّرة بمضارع منفي بـ(لم) يجوز فيها

---

(١) ديوانه ٥٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٩ .

(٢) ديوانه ٥٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٨ .

عُلِّقَتْنِي : أحبتني، ماتلائمني : ما توافقني ، تبل : سقيم.

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٢٦، وبشرح الأعلم ١٧، وينظر : الجمهرة ٢٨٨/١؛ شرح القصائد السبع ٢٦٥؛ شرح القصائد التسع ٣٢٥/١؛ شرح القصائد العشر ١٧٠ .

ما يجوز في الجملة الاسمية[1] من إفراد الضَّمير كقوله تعالى : ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾[2] ، ومن إفراد الواو كقول عنترة :

وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ   قَرَائِبُ عَمْرٍو وسْطَ نَوْحٍ مُسَلَّبِ[3]

أو اجتماع الواو والضَّمير كقوله تعالى ﴿ أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾[4]، ومنه بيت الشاهد.

يرى ابن خروف لزوم الواو إن اشتملت الجملة على ضمير أم لم تشتمل[5] ، ونسب الرضي إلى أبي القاسم الأندلسي مثل ذلك [6]، وعلّله بأنّ " لم يضرب ماضٍ معنًى، كـ(ضَرَبَ)، فكما أنَّ (ضرب) لمناقضته للحال ظاهراً احتاج إلى (قد)، المُقرِّبة له من الحال لفظاً أو تقديراً ، كذلك (لم يضرب) تحتاج إلى الواو التي هي علامة الحالية ، لمّا لم يصلح معه (قد) لأنَّ (قد) لتحقيق الحصول ، و لم للنفي " [7] .

وردَّ عليهما ابن مالك بأنَّ المستعمل خلاف ذلك[8] .

والرَّاجح ما ذهب إليه ابن مالك من جواز إفراد الضَّمير في الجملة الحالية المصدرة بمضارع منفي بـ(لم) ، أو إفراد الواو ، أو اجتماع الواو والضَّمير ، ويعضِّد ذلك الشواهد آنفة الذكر، وكذلك ما جاء في مثل هذه الصورة في المعلّقات العشر ، ومنه قول زهير بن أبي سلمى :

وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ   فَلاَ هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ[9]

---

(١) ينظر : شرح التسهيل ٢/٣٦٨- ٣٦٩؛ شرح الألفية ٣٣٩؛ الارتشاف ٣/١٦٠٧ .

(٢) من الآية (١٧٤) من سورة آل عمران .

(٣) ديوانه ١٧، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٢/٣٦٩ .

(٤) من الآية (٩٣) من سورة الأنعام .

(٥) ينظر : شرح الجمل للزجاجي ١/٣٨٥ .

(٦) ينظر : شرح الكافية ٢/٨٢ .

وأبو القاسم الأندلسي هو القاسم بن أحمد بن الموفق، ولد في سنة (٥٧٥هـ)، وهو إمام العربية والقراءات، والحديث، والفقه، والنحو، من مصنفاته : (شرح المفصل)، (شرح الجزولية)، (شرح الشاطبية) . توفي سنة (٦٦١هـ) .

- ينظر : ترجمته في : بغية الوعاة ٢/٢٥٠؛ غاية النهاية ٢/١٥؛ الوافي بالوفيات ٢٤/١١٢؛ الأعلام ٢/١٩ .

(٧) شرح الكافية ٢/٨٢ .

(٨) ينظر : شرح التسهيل ٢/٣٧٠ .

(٩) ديوانه : بشرح ثعلب ٢٩، وبشرح الأعلم ٢٠، وينظر : الجمهرة ١/٢٩٢؛ شرح القصائد السبع ٢٧٥؛ شرح القصائد التسع ١/٣٣٦؛ شرح القصائد العشر ١٧٩ .

فالجملة الفعلية (لم يتقدَّم) يجوز أن تكون في محل نصب حال من الفاعل (أبداها)، المستتر والرَّابط بينهما هو الواو والضَّمير المستتر في الفعل المضارع المنفي بـ(لم) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة (حصين بن ضمضم) الذي انطوى على أمر لم يظهره لأحد ، وهو العزم على الأخذ بثأر أخيه ، فقد أخفى حالته فلم يعلم بها غيره ، ولم يعلن الحرب ، فالجملة الحالية تبيِّن هيئته وأنَّه لم يعلن الحرب ويتقدَّم إليها .

وقوله :

فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظَرْ بُيُوتًا كَثِيرَةً   لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ[1]

الجملة الفعلية (لم ينظر بيوتًا) في محل نصب حال من فاعل (شَدَّ) المستتر ، والرَّابط بين الحال وصاحبها هو الواو والضَّمير المستتر والمقدَّر ، وهو نائب فاعل (يُنْظَر) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبينة هيئة حصين وقد قتل عدوه ، ولم تعلم بيوت كثيرة بخروجه ، أو لم يؤخِّر أصحاب البيوت عن أعمالهم .

وقول لبيد بن ربيعة :

أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا   يَوْماً وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا[2]

الجملة الفعلية (لم يفخر عليَّ كرامها) يجوز أن تكون في محل نصب حال من الضَّمير المجرور بالإضافة في (بحقها) ، والرَّابط بينهما الضَّمير المتَّصل بالفاعل (كرام) ، ويلحظ أنَّ الحال قد جاءت من المضاف إليه ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة تلك الجماعة المجتمعة في بيت النُّعمان ، وأنَّه لا يستطيع أحد كريم منهم أن يفخر على الشَّاعر فهو كريم مثله .

ويرى ابن الأنباري أنَّ الجملة معطوفة على جملة (أنكرت) ؛ لأنَّ المستقبل مع (لم) بتأويل الماضي[3] .

---

(١) ديوانه: بشرح ثعلب ٢٩، وبشرح الأعلم ٢١، وينظر : الجمهرة ٢٩٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٧٧؛ شرح القصائد التسع ٣٣٨/١؛ شرح القصائد العشر ١٨١ .

(٢) ديوانه ٢٣٥، وينظر : الجمهرة ٣٧٧/١؛ شرح القصائد السبع ٥٨٧؛ شرح القصائد العشر ٢٤٦ .
روى النَّحاس البيت : (عندي ولم يفخر عليَّ كرامها) . ينظر : شرح القصائد التسع ٤٣٤/٢ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٨٨ .

وقول عنترة بن شدَّاد :

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا   والنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي[(١)]

الجملة الفعلية (لم أشتمهما) في محل نصب حال من (ياء المتكلم) الضَّمير المتَّصل بـ(الشَّاتمي) ، والعامل في الحال اسم الفاعل (الشَّاتمي) ، والرَّابط بين الحال وصاحبها هو الواو والضَّمير المتَّصل مفعول (لم أشتم) ، وقد جاءت الحال مبيِّنة لهيئة الشَّاعر وأنَّ هرماً وحصيناً دأبا على سبِّه ، مع أنَّه لم يسبهما .

وكما كان الرَّابط في الشَّواهد السَّابقة هو الواو والضَّمير، فقد جاءت شواهد أخرى من المعلَّقات على الجملة المنفية بـ(لم) والرَّابط فيها هو الضَّمير فقط ، وذلك كقول امرئ القيس :

فَتُوضِحَ فَالمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا   لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ[(٢)]

فالجملة الفعلية (لم يعفُ رَسْمُها) في محل نصب حال من (المقراة) ، وهو معطوف على الأعلام[(٣)] ، وجميع تلك الأعلام معطوفة على (الدَّخول) الواقع مضافاً إليه وصحَّ مجيء الحال من المضاف إليه ؛ لأنَّه جزؤه على نحو ما ذهب إليه ابن مالك ومن تبعه .

والعامل في الحال ما في الظرف من الاستقرار أو الفعل (قفا) في أول المعلَّقة .

والرَّابط بين الحال وصاحبها الضَّمير المتَّصل بالفاعل (رسم) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة تلك الأماكن وأنَّ رياح الجنوب والشَّمال تتعاقبان عليها فإن غطتها رياح الجنوب ، كشفته رياح الشَّمال عنها أو العكس .

وقوله:

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ   بِشِقٍّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ[(٤)]

---

(١) ديوانه ٢٢٢، وينظر : الجمهرة ٤٩٣/١؛ شرح القصائد السبع ٣٦٤؛ شرح القصائد التسع ٥٣٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣١٢ .

(٢) ديوانه ٨، وينظر : الجمهرة ٢٤٥/١؛ شرح القصائد السبع ٢٠؛ شرح القصائد التسع ١٠٠/١؛ شرح القصائد العشر ١٠ .

(٣) والأعلام السَّابقة هي (الدخول، وحومل، وتوضح) .

(٤) ديوانه ١٢، وينظر : الجمهرة ٢٥١/١، شرح القصائد السبع ٤١ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٢ .

فالجملة الفعلية (لم يحول) في محل نصب حال من (شقها) ، والرَّابط بينهما الضَّمير فقط ، وهذا على مذهب سيبويه الذي يجوِّز الحال من المبتدأ ، والجمهور لا يجوزون الحال من المبتدأ – كما مرَّ – [1]، والجملة الفعلية عندهم في محل نصب حال من الضَّمير المستتر في الظَّرف الواقع خبراً وتقديره (هو) ، والعائد إلى (شقها) ، لكونه متقدِّماً في الحكم إذ هو مبتدأ ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة المرضع وأنَّ شقها الآخر لم يحول عن موضعه .

وقوله :

وَيَوْماً عَلَى ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعَـذَّرَتْ   عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَـةً لَـمْ تَحَلَّـلِ[2]

فالجملة الفعلية (لم تحلّل) في محل نصب حال من فاعل (آلت) المستتر ، والعائد إلى عنيزة ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (آلت) ، والرَّابط بينهما هو الضَّمير المستتر فاعل الفعل المضارع المنفي بـ(لم) (تحلل) ، والعائد أيضاً إلى (عنيزة) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيّنة هيئة عنيزة وأنّها حلفت حلفةً ليس فيها رجعة بعدم اللقاء .

وقوله :

وَيُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَـوْقَ فِرَاشِـهَا   نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِـقْ عَـنْ تَفَـضُّلِ[3]

فالجملة الفعلية (لم تنتطق) في محل نصب حال من الضَّمير المستتر فاعل (نؤوم) وهو صيغة مبالغة ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بينهما هو الضَّمير المستتر في (تنتطق) والمقدَّر بـ(هي) ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة العشيقة وأنّها لا تعرف العمل ولم تلبس ثوبه ثم تنتطق بنطاقه.

وقوله :

وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَـةٍ   وَلاَ أُجُماً إِلاَّ مَـشِيداً بِجَنْـدَلِ[4]

---

(١) ينظر ص (٦٤٢) من البحث.

(٢) ديوانه ١٢، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٢؛ شرح القصائد التسع ١٢٢/١؛ شرح القصائد العشر ٣٣ .

(٣) ديوانه ١٧، وينظر : الجمهرة ٢٥٩/١؛ شرح القصائد السبع ٦٥؛ شرح القصائد التسع ١٤٧/١؛ شرح القصائد العشر ٤٩ .

(٤) ديوانه ٢٥، وينظر : الجمهرة ٢٧٣/١؛ شرح القصائد السبع ١٠٥؛ شرح القصائد التسع ١٩٦/١؛ شرح القصائد العشر ٧٧.

فالجملة الفعلية (لم يترك بها جذع نخلة) يجوز أن تكون في محل نصب حال من (تيمـــاء) على اعتبارها مجرورة بالعطف (على القنان) في البيت السَّابق ، والعامل في الحال الفعل (مـــرَّ) في البيت السَّابق له ، والرَّابط الضَّمير المتَّصل المجرور بالباء ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئـــة تيمـــاء وأنَّ الغيث المذكور في البيت السَّابق لم يترك جذع نخلة بها إلا كسره .

ويجوز أن تكون الجملة لا محل لها من الإعراب ، وذلك على اعتبار (تيماء) مفعول بـــه لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور ، ولا محل للجملة من الإعراب لأنَّها مفـــسرة ، ويجـــوز أن تكون (تيماء) مبتدأ والجملة خبر المبتدأ على الاستئناف وهذا الوجه أقوى.

وقول زهير بن أبي سلمى :

كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ فِي كُـــلِّ مَنْـــزِلٍ   نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنَا لَـــمْ يُحَطَّـــمِ[١]

فالجملة الفعلية (لم يحطم) في محل نصب حال من (حبُّ الفنا) خبر كأنَّ ، والعامـــل في الحال ما في(كأنَّ) من معنى الفعل ، والتقدير : أُشبِّه فتات العهن في كل منـــزل.

والرَّابط بين الحال وصاحبها الضَّمير المستتر فاعل (يحطم) ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئـــة حب الفنا وأنَّه لم يكسر .

وقول عنترة بن شدَّاد :

سَـــحًّا وَتَـــسْكَابًا فَكُـــلُّ عَـــشِيَّةٍ   يَجْرِي عَلَيْهَا المَاءُ لَـــمْ يَتَـــصَرَّمِ[٢]

الجملة الفعلية (لم يتصرم) في محل نصب حال من (الماء) فاعل (يجري) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بينهما الضَّمير المستتر في (يتصرَّم) ، والمقدَّر بـــ (هو) ، والعائـــد إلى الماء ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة ذلك الماء وأنَّه لا ينقطع عن الروضة .

و لم تحظ المعلَّقات العشر إلاَّ بشاهد واحد ربطت فيها الواو فقط بين الجملـــة الحاليـــة المصدَّرة بمضارع منفي بـــ (لم) وصاحبها وهو قول عنترة بن شدَّاد :

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٢، وبشرح الأعلم ١٣، وينظر : الجمهرة ٢٨٤/١؛ شرح القصائد السبع ٢٤٩؛ شـــرح القصائد التسع ٣١٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٢ .

(٢) ديوانه ١٩٧، وينظر : الجمهرة ٤٧٨/١؛ شرح القصائد السبع ٣١٣؛ شرح القصائد التـــسع ٤٧٦/٢؛ شـــرح القصائد العشر ٢٧٤ .

وَلَقَدْ خَشِيْتُ بِأَنْ أَمُوْتَ وَلَـمْ تَكُـنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ على ابْنَـيْ ضَمْـضَمِ[1]

فالجملة الفعلية (لم تكن للحرب دائرةٌ) في محل نصب حال من فاعل (أمـوت) المـستتر والمُقَدَّر بـ (أنا) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل المضارع (أموتُ) ، والرَّابط بينهما هو (الواو) فقط ، والجملة الحالية مبيّنة هيئة الشّاعر وخشيته الموت ، قبل خوض حرب ضـروس ، تدور رحاها على هرم وحصين أبناء ضمضم .

وقول الحارث بن حلّزة :

وَثَمَـانُونَ مَـنْ تَمِـيمٍ بِأَيْدِيـ ـهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ القَـضَاءُ[2]

لَـمْ يُخَلُّـوا بَنِـي رَزاحٍ بِبَرْقَـا ءِ نَطَاعٍ لَهُـمْ عَلَـيْهِمْ دُعَـاءُ[3]

الجمة الفعلية (لم يخلوا بني رزاح) يجوز أن تكون في محل نصب حال مـن (ثمـانون) ، وذلك على اعتباره فاعلاً لفعل محذوف والتقدير غزاكم ثمانون ، والعامل في الحال الفعل المحذوف (غزاكم) ، والرَّابط بين الحال وصاحبها الضَّمير المتّصل (واو الجماعة) فاعل (يخل) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيّنة هيئة الغزاة وأنّهم لم يتركوا بني رزاح يهربون ، بل حاصروهم في أرض نطاع.

ويجوز أن تكون الجملة في محل رفع خبر (المبتدأ) ثمانون .

ثانيًا : شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعلٍ ماضٍ :

ذهب جمهور البصريين ، والفرَّاء من الكوفيّين إلى عدم جواز وقوع الفعل الماضي حالاً ، إلاّ إذا سُبق بـ (قد) ظاهـرةً أو مقدرةً[4] ، وعلّل ابن السَّرَّاج ، والعكبري ، وابن يعـيش ، والرَّضي ، والجامي ذلك بأن الفعل الماضي لا يدلُّ على ا لحال ؛ فلا يقال في نحو : رأيت زيـدًا ركب أنّه في معنى راكبًا ، فإن جيء معه بـ (قد) ، وقلتَ : رأيت زيدًا قد ركب ، عُلِمَ أنّه قد

---

(١) ديوانه ٢٢١، وينظر : الجمهرة ٤٩٣/١؛ شرح القصائد السبع ٣٦٣؛ شرح القصائد التـسع ٥٣٥/٢؛ شـرح القصائد العشر ٣١١ .

(٢) ديوانه ٣٨، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٥؛ شرح القصائد التسع ٥٨٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٠١ .

(٣) ديوانه ٣٩، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٥؛ شرح القصائد التسع ٥٨٩/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٠١ .

(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٤/١؛ الأصول ٢١٦/١؛ البديع ١٩٦/١؛ اللباب ٢٩٣/١؛ لـتخمير ٤٤٠/١؛ شرح المفصل ٣٩٦/١-٣٩٧؛ الكافية ١٠٥؛ لباب الإعراب ٣٢٨؛ شرح الكافية ٨٣/٢؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٨/١؛ رصف المباني ٤١٩؛ الكناش ١٨٦/١؛ الفوائد الضيائية ٣٩٣/١ .

ابتدأ بالفعل ومرَّ جزءٌ منه ، فجاز أن يقع الفعل الماضي حالاً لأنَّ (قد) تقرِّبه من الحال[١] .

وذهب الكوفيُّون، والأخفش إلى جواز وقوع الفعل الماضي حالاً سُبق بـ (قد) أو لم يُسبق[٢] ، بل إنَّ ابن مالك يرى أنَّ اشتراط (قد) ظاهرة أو مقدَّرة دعوى لا تقام عليها حجَّةٌ ؛ لأنَّ الأصل عدم التقدير ، كما أنَّ وجود (قد) مع الفعل الماضي " لا يزيد معنى على ما يفهم به إذا لم توجد ، وحق المحذوف المقدَّر ثبوته أن يدل على معنى لا يدرك بدونه"[٣] ، وتبع ابن مالك في عدم اشتراط (قد) كلٌّ من أبي حيَّان ، والمرادي ، وابن عقيل ؛ وذلك لكثرة وروده في كلام العرب[٤] .

واحتجَّ الكوفيُّون على صحة رأيهم بأدلَّة من النَّقل والقياس ، فأما النَّقل فقول الله تعالى: ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[٥] ، فقد قرأ الحسن البصري [٦]، ويعقوب الحضرمي [٧] (حَصِرَةً) [٨] على وزن (نَبِقَة) منصوبة على الحال[٩] ، مما يؤيد كون جملة (حصرت) حالاً [١٠].

---

(١) ينظر : الأصول ٢١٦/١؛ اللباب ٢٩٣/١؛ شرح المفصل ٣٩٦/١-٣٩٧؛ شرح الكافية ٨٢/٢؛ الفوائد الضيائية ٣٩٣/١ .

(٢) والرأي منسوب إليهما في : الإنصاف ٢٥٢/١ (م: ٣٢) وشرح المفصل ٣٩٧/١، وفي شرح الكافية ٨٣/٢، وشرح ألفية ابن معطي ٥٥٩/١، والمساعد ٤٧/٢، والفوائد الضيائية:٣٩٤/١، والهمع ٥٠/٤ .

(٣) شرح التسهيل ٣٧٣/٢ .

(٤) ينظر : الارتشاف ١٦١٠/٣؛ الجنى الداني ١٦٤؛ المساعد ٤٧/٢ .

(٥) من الآية ٩٠ من سورة النساء .

(٦) هو الحسن بن يسار البصري تابعي كبير كان إمام أهل البصرة، قرأ على حِطَّانَ بن عبدالله الرقاشي وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري. توفي سنة (١١٠هـ).

- ينظر ترجمته في : غاية النهاية ٢٣٥/١ ؛ طبقات الحفاظ ٣١ ؛ الأعلام ٢٥/٧.

(٧) هو يعقوب بن اسحاق بن زيد الحضرمي البصري، أحد القرَّاء العشرة ، ولد وتوفي بالبصرة وكان إمامها وقارئها، من مصنفاته : (الجامع)، و (وجوه القراءات). توفي سنة (٢٠٥هـ).

- ينظر ترجمته في : إنباه الرواه ٥١/٤ ؛ غاية النهاية ٣٨٦/٢ ؛ بغية الوعاة ٣٤٨/٢ ؛ هدية العارفين ٥٣٦/٦.

(٨) ينظر : القراءات الشاذة لابن خالويه ٢٨؛ معاني القراءات للأزهري ١٣١ .

(٩) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٧٩/١؛ التبيان ٣٧٩/١.

(١٠) ينظر : الدر المصون ٦٨/٤.

وحمل البصريُّون الآية على وجهين :

أحدهما : أن تكون جملة (حصرت صدورهم) ، لا محل لها من الإعراب ومعناها الدعاء ، كقولهم : قُطعت أيديهمْ ، وهو من الله إيجاب عليهم ، وإليه ذهب المبرد ووافقه ابن السَّرَّاج ومكي بن أبي طالب ، والأنباري ، والعكبري [١].

الآخر : أن يكون لها موضع من الإعراب ، وذلك من خمسة أوجه هي :

الأول : أنّ (حصرت) صفة لموصوف محذوف ، والتقدير : أو جاؤوكم قوماً حصرت صدورهم ، ويُعزى للمبرِّد[٢] ، واختاره الفارسي [٣] .

الثاني : أنْ تكون في محل جر صفة للاسم المجرور (قومٍ) ، وما بينهما أي قوله : ﴿ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴾[٤]في محل جر صفة أخرى لـ(قوم) ، وجملة (جاؤوكم) معترضة وهو قول النَّحاس، والأنباري، والعكبري [٥] .

الثالث : أن تكون جملة ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ ، بدلاً من (جاؤوكم) بدل اشتمال ؛ لأنّ المجيء مشتمل على الحصر ، ذكره الزمخشري[٦] ، وضعَّفه أبو حيَّان لأنّ البدل لا يتأتى لكونه ليس إياه ولا بعضاً منه ولا مشتملاً عليه [٧] .

الرابع : أن تكون خبراً بعد خبر؛ كأنَّه قال: أو جاؤوكم، ثم أخبر فقال: حصرت صدورهم ، حكاه الزَّجاج ، والنَّحاس والسَّمين[٨] .

---

(١) ينظر : المقتضب ١٢٤/٤؛ الأصول ٢٥٤/١؛ مشكل إعراب القرآن ٢٠١/١؛ الإنصاف ٢٥٣/١ (م : ٣٢)؛ التبيان ٣٧٨/١.

(٢) لم أقف عليه في المقتضب، ولا في الكامل، ووجدته منسوباً إليه في الكشاف ٥٣٦/١، والبحر المحيط ٣٣٠/٣ .

(٣) ينظر : الإيضاح العضدي ٢٧٧.

(٤) من الآية (٩٠) من سورة النساء .

(٥) ينظر : إعراب القرآن ٤٧٩/١؛ البيان ٢٦٣/١؛ التبيان ٣٧٩/١ .

(٦) ينظر : الكشاف ٥٣٦/١ .

(٧) ينظر : البحر المحيط ٣٢٩/٣- ٣٣٠ .

(٨) ينظر : معاني القرآن للزَّجاج ٨٩/٢؛ إعراب القرآن للنحاس ٤٧٩/١؛ الدر المصون ٦٧/٤ .

الخامس : أنْ (حصرت) حال و(قد) مقدَّرة فيها ،فيكون التقدير : قد حصرت، وهو قول الفرَّاء ، واختيار كثير من العلماء [١] .

أما القياس الذي استند إليه الكوفيُّون فهو: " أن كل ما جاز أن يكون صفة للنكرة ؛ نحو: مررت برجلٍ قاعد ، وغلامٍ قائمٍ ، جاز أن يكون حالاً للمعرفة ؛ نحو : مررت بالرجل قاعداً ، وبالغلام قائماً ، والفعل الماضي يجوز أن يكون صفة للنَّكرة ؛ نحو : مررت برجلٍ قعد ، وغلام قام ، فينبغي أن يجوز أن يقع حالاً للمعرفة ؛ نحو : مررت بالرجل قعد ، وبالغلام قام"[٢].

وردَّ عليهم البصريُّون هذا بأنَّه إنَّما جاز أن يقع (قائم) و(قاعد) حالاً لأنَّهما اسما فاعل ، واسم الفاعل يراد به الحال ، بخلاف الفعل الماضي فإنَّه لا يراد به الحال فلم يجز أن يقع حالاً[٣] .

ولعلّ الرَّاجح ما ذهب إليه الأخفش والكوفيُّون ، وابن مالك ومن تبعهم من جواز وقوع الفعل الماضي حالاً ، يعضِّده ما جاء في القرآن الكريم من أفعالٍ ماضية قد وقعت أحوالاً من غير أن تُسبق بـ(قد) ، كما أنَّ القول بتقدير (قد) فيه تكلف ، إضافة إلى أنَّ الأصل عدم التقدير ، ولعلَّ مما يعضِّد ذلك أيضاً الشَّواهد من المعلَّقات العشر ، حيث وقع الفعل الماضي حالاً وقد سبق بـ(قد) في شواهد ، وفي أخرى وقع حالاً و لم يسبق بـ(قد) ، وفي عرض تلك الشَّواهد بنوعيها المسبوقة بـ(قد) ، والمجرَّدة منها ما يجلي الأمر .

أولاً:شواهد الجملة الحالية، والمصدَّرة بفعل ماضٍ مسبوق بـ(قد):

وقد بسط ابن مالك وابنه ، وأبو حيَّان القول في روابط الجملة الفعلية المصدَّرة بفعلٍ ماضٍ سواءً سبقت بـ(قد) أم لم تسبق، فمثلاً الفعل الماضي التالي لـ(إلاّ) ؛ كقول الله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[٤] أو متلو بـ(أو)، ومنه قول الشَّاعر :

---

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٤/١؛ معاني القرآن للزَّجاج ٨٩/٢؛ سر صناعة الإعراب ٦٤١/٢؛ مشكل إعراب القرآن ٢٠١/١؛ الكشاف ٥٤٧/١؛ أمالي ابن الشجري ٣٧٢/١؛ التبيان ٣٧٩/١؛ البديع ١٩٦/١؛ اللباب ٢٩٣/١؛ التخمير ٤٤٠/١؛ شرح المفصل ٣٩٦/١- ٣٩٧؛ لباب الإعراب ٣٢٨؛ شرح الكافية ٨٣/٢؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٨/١؛ الفوائد الضيائية ٣٩٣/١ .

(٢) الإنصاف ٢٥٣/١ (م : ٣١) ؛ وينظر : التبيين ٣٨٨ .

(٣) ينظر : الإنصاف ٢٥٧/١ (م : ٣١) ، وينظر : التبيين ٣٨٨.

(٤) من الآية (٣٠) من سورة يس .

كُنْ لِلْخَلِيلِ نَصِيراً : جَارَ ، أَوْ عَـدَلا وَلاَ تَشِحَّ عَلَيْهِ : جَارَ أَوْ بَخِلاَ[١]

فإنّه يلزمه الضّمير دون الواو كالمضارع المثبت .

فإن لم يكن قبله (إلاّ) ، و لم يكن متلواً بـ(أو) ، فالأكثر اقترانه بـ(الواو)، و(قد) مع (الضّمير) ؛ نحو قول الله عزَّ وجل : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾[٢] ، أو بالواو و(قد) من دون الضّمير ؛ نحو : جاء زيدٌ وقد طلعت الشمس[٣] .

ونصّ ابن النّاظم على أنّ تجرده من الواو و(قد) قليل ، مستشهداً بقول الله تعالى : ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾[٤] ، وأنّ اجتماع الضّمير مع الواو وحدها كما في قول الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا ﴾[٥] ، أكثر من اجتماع الضّمير مع (قد) دون الواو[٦] ، ومنه قول النّابغة الجعدي :

وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ الْبِلَى مَعَارِفَهَا ، والسَّارِيَاتُ الهَوَاطِلُ[٧]

ولذلك قُسمت شواهد هذه الجملة بحسب الرّوابط التي تربطها بصاحبها إلى التالي :

أ- شواهد الجملة الحالية المصدّرة بفعلٍ ماض مسبوق بـ(قد) والرّابط فيهما الواو والضّمير :

وهذه الصُّورة قد وردت في شاهدين فقط من المعلّقات أحدهما قول عمرو بن كلثوم:

---

(١) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٦١/٢، وشرح الألفية لابن النّاظم ٣٤١، والمساعد ٤٤/٢، والهمع٤٥/٤.

(٢) من الآية ٧٥ من سورة البقرة .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٣٦١/٢؛ شرح الألفية لابن النّاظم ٣٤١؛ الارتشاف ١٦٠٨/٣- ١٦٠٩ .

(٤) من الآية (١٦) من سورة يوسف .

(٥) من الآية (١٦٨) من سورة آل عمران .

(٦) ينظر : شرح الألفية ٣٤١-٣٤٢ .

(٧) ديوانه ١١٥، وشرح عمدة الحافظ ٤٥٢/١، والمقاصد النحوية ٢٠٣/٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٥٨/١.

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ علـى خَـلاءٍ وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الْكَاشِحِينَا[1]

فالجملة الفعلية (وقد أمِنَتْ عُيُونَ الكاشحينا) في محل نصب حال من فاعل (دخت)، والرَّابط بينهما (الواو) والضَّمير في (أمِنَت) ، والجملة الحالية جاءت مبيِّنة هيئة صاحبتها، وأنَّها قد أمنت العيون التي تراقبها، وهي عيون الحسَّاد والمبغضين.

والآخر قول عبيد الأبرص :

تَصبُو ، وَأَنَّى لَكَ التَّصَابِي أَنَّى ، وَقَدْ رَاعَكَ المَشِيبُ[2]

الجملة الفعلية (وقد راعك المشيب) في محل نصب حال من فاعل (تصبو) المستتر ، والرَّابط بينهما الواو والضَّمير ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة صاحبها وهو أنَّه قد صار شيخًا ، وقد أفزعه بياض الشعر ، فالشَّيب يشعر بدنو الأجل .

ب- شواهد الجملة الحالية والمصدرة بفعل ماضٍ مسبوق بـ(قد) والرَّابط فيها الضَّمير :

وقد وردت في المعلَّقات العشر أربعة شواهد جاءت فيها الجملة الحالية مصدَّرة بفعل ماضٍ مسبوق بـ(قد) ، والرَّابط فيها الضَّمير ، وذلك كقول لبيد بن ربيعة :

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الإِكَامِ مُسَحَّجًا قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا[3]

فالجملة الفعلية (قد رابه عصيانها) في محل نصب حال من فاعل (يعلو) المستتر ، والعائد إلى الفحل ، والرَّابط بينهما الضَّمير فقط، وجاء الفعل الماضي الواقع حالاً مسبوقاً بـ(قد) ، وجاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة الفحل وقد شك في أتانه فهي تشتهي بسبب الوحم ، ثم تمتنع بسبب الحمل .

وقول عنترة بن شدَّاد:

لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةَ قَدْ عَلاَ وَابْنَيْ رَبِيعَةَ فِي الغُبَارِ الأَقْتَمِ[4]

---

(١) ديوانه ٦٨، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٠؛ الجمهرة ٣٩٢/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧٧؛ شرح القصائد التسع ٦٢٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٢٥ .

(٢) ديوانه ٢١، وينظر : شرح القصائد العشر ٤٨١، (وليس في رواية الجمهرة) .

(٣) ديوانه ٢١١، وينظر : الجمهرة ٣٥٩/١؛ شرح القصائد السبع ٥٤٢؛ شرح القصائد التسع ٣٨٥/١؛ شرح القصائد العشر ٢١٣ .

(٤) ليس في رواية الديوان ولا في شرح ابن الأنباري، وينظر : الجمهرة ٤٨٩/١؛ شرح القصائد التسع ٥٢٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٥ .

الجملة الفعلية (قد عَلاَ) في محل نصب حال من (نداء مُرة) المفعول به لـ(سمعت) ، والرَّابط بينهما الضَّمير ، وقد سبق الفعل الماضي (علا) بـ(قد) ، وجاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة نداء مرة ، وأنَّ أصوات الأبطال قد علت ورجال الحرب يستحثون قومهم على التقدم وتحقيق النَّصر .

وقول عمرو بن كلثوم :

وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ   نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا[١]

الجملة الفعلية (قد علمت معدٌّ) في محل نصب حال من (المجد) المفعول به لـ(ورثنا) ، والرَّابط بينهما الضَّمير وهو المفعول المحذوف، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة المجد ، وأنّه قديم في آبائنا وأجدادنا وتعرف معدّ ذلك، ولا تنكره .

وقول الأعشى :

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا   أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الحِيلَةِ الحِيَلُ[٢]

يجوز في الجملة الفعلية (قد علموا) أن تكون في محل نصب حال من (فتية) ، وجاز الحال من النَّكرة لوصفها بـ(كسيوف الهند) ، والعامل ما في الجار والمجرور من معنى الاستقرار ، ويجوز أن يكون العامل (غدوت) في البيت السَّابق لتعلق صاحب الحال به ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة الفتية، وأنَّهم بيض الوجوه وشجعان وهم أصحابُ عقول يَعُونَ ما قُدِّر عليهم .

ويجوز أن تكون جملة (قد علموا) في محل جر صفة ثانية لـ(فتية).

جـ -شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعل ماضٍ مسبوق بـ(قد) ، والرَّابط الواو :

ومن صور تنوُّع الروابط في الجملة الحالية المصدَّرة بالفعل الماضي المسبوق بـ(قد) ربطها بـ(الواو)فقط ومن ذلك قول امرئ القيس :

---

(١) ديوانه ٧٥، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٥؛ الجمهرة ٣٩٧/١؛شرح القصائد السبع ٣٩٢؛ شرح القصائد التسع ٦٣٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٥ .

(٢) ديوانه ٥٩، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٠٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٣ .

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الغَبِيطُ بِنَـا مَعـاً   عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ القَيْسِ فانزِلِ[١]

فالجملة الفعلية (وقد مال الغبيطُ) في محل نصب حال[٢] من فاعل (تقـول) المـستتر ، والرَّابط بين جملة الحال وصاحبها هو (الواو)[٣] ، وقد سُبق الفعل الماضي المتصدِّرة به جملة الحال بـ(قد)[٤] ، والجملة الحالية جاءت مبيِّنة هيئة محبوبته (عنيزة) ، وقد مال القَتَب أو الهودج بهمـا عن موضعه .

وقوله :

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَـوْمٍ ثِيَابَهَـا   لَدَى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَـضِّلِ[٥]

الجملة الفعلية (وقد نضت) في محل نصب حال ، من الضَّمير المتَّصل بالفعل (جئـت) ، وواضح كيف أنَّ الرَّابط بينهما هو الواو فقط [٦] ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة (عنيزة) وقد ألقت عنها ثيابها لأجل النوم .

وقول طرفة بن العبد :

أَحَلَّتْ عَلَيْهَا بـالقَطِيعِ فَأَجْـذَمَتْ   وقَدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَـزِ المُتوقِّـدِ[٧]

---

(١) ديوانه ١١، وينظر : الجمهرة ٢٥٠/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧؛ شرح القصائد التسع ١١٧/١؛ شرح القصائد العشر ٣٠ .

(٢) ينظر : شرح القصائد العشر ٣٠ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٧- ٣٨ .

(٤) المصدر السَّابق .

(٥) ديوانه ١٤، وينظر : الجمهرة ٢٥٥/١؛ شرح القصائد السبع ٥١؛ شرح القصائد التسع ١٣٢/١؛ شرح القصائد العشر ٤٠ . وروي بـ(نصت) .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٢؛ شرح القصائد العشر ٤٠ .

(٧) ديوانه ٢٧، وينظر : الجمهرة ٤٣٥/١؛ شرح القصائد السبع ١٨٤؛ شرح القصائد التسع ٢٥٤/١؛ شرح القصائد العشر ١١٣ .

أحلت : أقبلت عليها بالسوط، **القطيع**: السوط، **أجذمت**: أسرعت، **خبَّ**: من الخبب وهو نوع من السير السريع المشتمل على الاضطراب، **آل**: الآل مثل السراب، إلا أن السراب في الهاجرة، **الأمعز** : المكان الغليظ الكثير الحصى، **المتوقد**: الذي يتوقد بالحر.

الجملة الفعلية (قد خَبَّ آلُ الأمعز) في محل نصب حال من فاعل (أجذمت) المستتر ، العائد إلى النّاقة المذكورة في الأبيات السّابقة ، والرّابط بينهما واو الحال[1] ، وقد سُبقت الجملة الحالية المتصدِّرة بفعل ماضٍ بـ(قد) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة تلك النّاقة وأنّها أسرعت في وقت قد دنت فيه الهواجر ، واضطرب الآل على أرض التهب حصاها من شدّة الحرارة فهو يتوقد كالنّار .

وقوله أيضاً :

تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وَسَاقُهَا ... أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ[2]

الجملة الفعلية (قد تَرَّ الوظيف) في محل نصب حال من فاعل (يقول) المستتر العائد إلى الشيخ ، والرّابط بينهما الواو ، وسُبق الفعل الماضي بـ(قد) ، وجاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة الشيخ وقد قطع السّيف وظيف النّاقة وساقها .

وقول الحارث بن حلّزة :

آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا القَنَّـ ... ـاصُ عَصْراً وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ[3]

الجملة الفعلية (وقد دنا الإمساء) في محل نصب حال من (القناص) الفاعل أو من الضّمير المتّصل الواقع مفعولاً به ، والرّابط بينهما هو الواو ، ويلحظ أنّ الفعل الماضي قد سبق بـ(قد) ، وجاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة النّعامة ، وقد فزعت من صوت الصيّاد في وقت متأخر من النّهار، وقد قرب المساء .

وقول النّابغة الذّبياني :

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا ... بِذِي الجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ[4]

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ١٨٤ .

(٢) ديوانه ٤٥، وينظر : الجمهرة ٤٤٩/١؛ شرح القصائد السبع ٢٢٠؛ شرح القصائد التسع ٢٨٧/١؛ شرح القصائد العشر ١٤٢ .

(٣) ديوانه ٢٢، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٢؛ شرح القصائد التسع ٥٥٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٧٥ .

(٤) ديوانه ١٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٥٧ .

الجملة الفعلية (قد زال النهار) في محل نصب حال من (رحلي) اسم (كأنّ) ، والعامل في الحال (كأنّ) لما فيها من معنى الفعل وهو (أشبِّه) ، والرَّابط بين الحال وصاحبها (الواو) ، والجملة الحالية قد جاءت مبيِّنة هيئة رحل الشَّاعر وقد زال النهار فكأنَّه موضوع على وحش ناظر بعينه منفرد ، والغرض من ذلك تشبيه سرعة ناقته وشدة جريها بالثَّور الوحشي .

ثانيًا : شواهد الجملة الحالية المصدرة بفعل ماضٍ عارٍ من (قد) :

وهذه هي الشَّواهد التي أشرت سابقًا[١] إلى أنَّها تدعم موقف ابن مالك ، ومن تبعه من البصريين ، والكوفيين من تجويز وقوع الفعل الماضي حالاً ، وإن لم يسبق بــ(قد) ، ولمَّا كانت هذه الشَّواهد أيضًا متنوعة بتنوُّع الرَّوابط التي ربطت جملة الحال بصاحبها ، رأيت أن تُقسَّم على النَّحو التالي :

أ- شواهد الجملة الحالية المصدَّرة بفعلٍ ماضٍ عارٍ من (قد) ، والرَّابط فيها الواو والضَّمير :

وقد وردت لهذه الصُّورة ثلاثة شواهد من المعلَّقات هي قول طرفة بن العبد :

وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَــهُ ... مُصَابًا وَلَو أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ[٢]

فالجملة الفعلية (لو أمسى على غير مرصد) في محل نصب حال من مفعــول (خــال) الأول ، وهو الضَّمير المتَّصل به ، وواضح كيف ربطت (الواو) و(الضَّمير) جملة الحال بصاحبها ، كما هو واضح أيضًا كيف تصدَّرت جملة الحال بالفعل الماضي (أمسى) دون أن يسبق بــ(قد) .

وقول زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَــا يَنَلْنَــهُ ... وَلَو رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِــسُلَّمِ[٣]

---

(١) ينظر ص (٧٢١) من البحث.

(٢) ديوانه ٢٦، وينظر : الجمهرة ٤٣٤/١؛ شرح القصائد السبع ١٨٣؛ شرح القصائد التسع ٢٥٢/١؛ شرح القصائد العشر ١١٢ .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ٣٥، وبشرح الأعلم ٢٧، وينظر : الجمهرة ٢٩٧/١؛ شرح القصائد التسع ٣٤٨/١؛ شرح القصائد العشر ١٨٦؛ ورواه ابن الأنباري بــ

وَمَــنْ يَعْــصِ أَطْــرَافَ الزِّجَــاجِ يَنَلْنَــهُ ... وَلَـــو رَامَ أَنْ يَرْقَـــى الـــسَّمَاءَ بِـــسُلَّمِ

ينظر : شرح القصائد السبع ٢٨٣ .

الجملة الفعلية (ولو رام أسباب السَّماء) في محل نصب حال من الضَّمير المتَّصل في (ينلنه) والواقع مفعولاً به ، والرَّابط بينهما هو (الواو) و(الضَّمير) ، ولم يُسبق الفعل الماضي بـ(قد) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة الخائف من الموت ، وأنَّه لو اتخذ سلماً يصعد به إلى السَّماء لم ينفعه ذلك .

وقول لبيد بن ربيعة :

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً   مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ ، إِقْدَامُهَا[1]

الجملة الفعلية (كانت عادةً) في محل نصب حال من فاعل (مضى) المستتر العائد إلى الحمار الوحشي ، والرَّابط بينهما هو (الواو) و(الضَّمير) ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة الحمار الوحشي، وأنَّه من عادته أن يقدِّم الأتان ، فهو لا يترك أتانه خلفه وإنَّما يدفعها إلى الأمام .

ب – شواهد الجملة الحالية ، والمصدرة بفعل ماضٍ عارٍ من (قد)، والرَّابط فيها الضَّمير :

وممَّا يشار إليه هنا كثرة شواهد هذه الصُّورة في المعلَّقات ، وتنوُّع الضَّمير الرَّابط في هذه الشَّواهد ، فجاء مرة ظاهرًا ، ومرة مستترًا ، وجاء بصورة المذكر مرةً ، وبصورة المؤنث أخرى ، وجاء مفرداً ، كما جاء جمعاً ، وتوضيح ذلك كلّه في دراسة الشواهد التالية :

قول امرئ القيس :

إذا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا   نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ[2]

فالجملة الفعلية (جاءت بريَّا القرنفل) يجوز أن تكون في محل نصب حال من المضاف إليه (الصبا) ؛ وذلك لأنَّ (ال) للعهد ، وهو رأي التَّبريزي[3] ، وجاز الحال من المضاف إليه لأنَّه جزءٌ منه ، والرَّابط بين الحال وصاحبها هو الضَّمير المستتر في (جاءت) العائد إلى الصَّبا ،

---

(١) ديوانه ٢١٥، وينظر : الجمهرة ٣٦٢/١؛ شرح القصائد السبع ٥٥٠؛ شرح القصائد التسع ٣٩٢/١؛ شرح القصائد العشر ٢١٨ .

(٢) ديوانه ١٥، وينظر : الجمهرة ٢٤٨/١، شرح القصائد السبع ٢٩؛ شرح القصائد التسع ١٠٧/١؛ شرح القصائد العشر ١٩ .

(٣) ينظر : شرح القصائد العشر ٢٠ .

الصِّبا ، أمَّا ابن الأنباري فيرى أن جملة (جاءت) في محل جر صفة من المضاف إليه (الصَّبا) ؛ وذلك لأنَّ (ال) عنده للجنس[1].

ومثله قوله أيضاً :

كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ[2]

فالجملة الفعلية (غذاها نميرُ) يجوز أن تكون في محل جر صفة (لبكر المقاناة) إذا كانت (ال) لجنس ، ويجوز أن تكون في محل نصب حال من (بكر المقاناة) ، وذلك إن كانت (ال) للعهد ، والعامل في الحال الاستقرار ، والرَّابط بينهما الضَّمير المتَّصل بـ(غذاها) الواقع مفعولاً به ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة تلك المرأة وأنَّها لا تشرب إلاَّ الماء الصافي البعيد عن الكدر .

وقوله :

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ[3]

الجملة الفعلية (أمرَّهُ تتابُعُ) في محل نصب حال من (خذروف الوليد) إن كانت (ال) لعهد ، أو في محل جر صفة إن كانت (ال) للجنس ، والعامل فيها اسم الفاعل (دَرير) لشبهه بالفعل ، والرَّابط بينهما الواو ، ولم تسبق الجملة المتصدِّرة بفعلٍ ماضٍ بـ(قد) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة الخذروف الذي أحكم فتل خيطه الموصَّل الذي يلعب به الصِّبيان .

وقول طرفة بن العبد :

سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلاَّ لِثَاتِهِ أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ[4]

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠ .

(٢) ديوانه ١٦، وينظر : الجمهرة ٢٦٠/١؛ شرح القصائد السبع ٧٠؛ شرح القصائد التسع ١٥٤/١؛ شرح القصائد العشر ٥٢ .

(٣) ديوانه ٢١، وينظر : الجمهرة ٢٦٥/١؛ شرح القصائد السبع ٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٠/١؛ شرح القصائد العشر ٦٤ .

(٤) ديوانه ١١، وينظر : الجمهرة ٤٢٣/١؛ شرح القصائد السبع ١٤٦؛ شرح القصائد التسع ٢١٧/١؛ شرح القصائد العشر ٩١ .

الجملة الفعلية (أُسِفَّ) في محل نصب حال من (لثاته) المستثنى المنصوب والرَّابط بينهما الضَّمير ، أي أنَّ ضوء الشَّمس قد أصاب ثغر المحبوبة ، واستثنى اللثات من أن يكون ضوء الشَّمس قد أصابها ، وبيَّضها فهي سوداء ، فكأنَّما مُرَّ عليها كحل الإثمد .

وقول زهير بن أبي سلمى :

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ بِمَا لاَ يُوَاتِيهِم حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ[1]

الجملة الفعلية (جرَّ عليهمُ بما لا يواتيهم حُصَيْنٌ) في محل نصب حال من (الحي) ، والرَّابط بينهما الضَّمير المتَّصل بـ(على) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة بني مرة من ذبيان ، وقد جرَّ عليهم رجل منهم وهو حصين بن ضمضم جريرة عظيمة ، وذلك بقتله رجلاً من عبس بعدما تمَّ الصلح .

ويجوز أن تكون الجملة في محل جر صفة لـ(الحي) إن كانت (ال) للجنس .

وقوله :

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ[2]

الجملة الفعلية (رُكِّبتْ كل لهذم) في محل نصب حال من (العوالي) الواقع مفعولاً به لـ(يطيع) ، والرَّابط بينهما هو الضَّمير المستتر في (ركِّبتْ) ، والعائد إلى (العوالي) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة أعلى الرُّمح وأنَّها حادَّة .

ويجوز أن تكون الجملة في محل نصب صفة وذلك على اعتبار (ال) للجنس .

قول لبيد بن ربيعة :

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٩ ، وبشرح الأعلم ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٧٥؛ شرح القصائد التسع ٣٣٦/١؛ شرح القصائد العشر ١٧٩ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٣٦ ، وبشرح الأعلم ٢٧ ، وينظر : الجمهرة ٢٩٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٨٠؛ شرح القصائد التسع ٣٤٤/١؛ شرح القصائد العشر ١٨٥ .

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمِنىً تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا[1]

الجملة الفعلية (تأبّد غولها) في محل نصب حال من (الدّيار) الواقع فاعلاً لـ(عفت) ، والرّابط بينهما هو الضّمير المتّصل بـ(غولها) العائد إلى الدّيار ، وجاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة الدِّيار وأنّها موحشة لارتحال سكّانها ، فلم يبق في الغول والرِّجام إلاّ الوحشة .

وقوله :

فَمُدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقاً كَمَا ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُهَا[2]

الجملة الفعلية (عري رسمها) في محل نصب حال من (مدافع الريان) ، والعامل في الحال الفعل الماضي (تأبّدَ) في البيت السّابق له، والرّابط بين الحال وصاحبها الضّمير المتّصل بـ(رسم) ، وجاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة مجاري المياه الموجودة في حبل الريان ، وقد دُرست رسومها فصارت بالية .

وقوله :

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلامِ مُنِيرَةً كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا[3]

---

(١) ديوانه ١٩٩، وينظر : الجمهرة ٣٤٨/١؛ شرح القصائد السبع ٥١٧؛ شرح القصائد التسع ٣٥٩/١؛ شرح القصائد العشر ١٩٥ .

عفت: محيت ودرست، **محلها** : المحل مكان حلول الحي، **مقامها** : المقام مكان إقامة القوم حين تكون طويلة، **منىً**: هضبة حمراء بين طخفة ونفي في عالية نجد الشمالية وتعرف الآن بـ (مِنَيّة) ، **تأبد** : توحش ، **غولها** : غول جبل أحمر يقع جنوبي منًى بما يقارب أربعين كيلاً ولا يزال معروفًا باسمه إلى الآن، **رجامها** : الرجام هضبات صغار على رؤوسها حجارة، وهي بين السواد والحمرة، وتقع بين غول وطخفة وتعرف الآن باللحام.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٣٧٨ ، ٤٦٧-٤٦٩.

(٢) ديوانه ٢٠١، وينظر : الجمهرة ٣٤٨/١؛ شرح القصائد السبع ٥١٩؛ شرح القصائد التسع ٣٦٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٩٦ .

(٣) ديوانه ٢٢٠، وينظر : الجمهرة ٣٦٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦١؛ شرح القصائد التسع ٤٠٣/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٦ .

الجملة الفعلية (سُلَّ نظامُها) في محل نصب حال من (جمانة البحري) ، والعامل فيها الاستقرار ، والرَّابط بين الحال وصاحبها الضَّمير المتَّصل بنائب الفاعل وهو (نظامها) ، ويجوز أن تكون الجملة الفعلية في محل جر صفة منه ، وذلك على اعتبار (ال) فيها للجنس ، والجملة الحالية جاءت مبيِّنة هيئة تلك الجمانة التي أخرجها الغواص من البحر فانفرطت من سلكها وتدحرجت بسرعة .

وقول عنترة بن شدَّاد :

بَرَكَتْ عَلَى ماءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا ... بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ[1]

الجملة الفعلية (بركت على قصب) في محل نصب حال من فاعل (بركت) الأولى وهو الضَّمير المستتر والمقدَّر بـ(هي) ، والعائد إلى النَّاقة، والرَّابط بينهما الضَّمير المستتر في (بركت) الثَّانية ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة النَّاقة وقد بركت فأحدثت صوتاً ، فكأنَّها بركت على قصب مجوَّف .

وقوله :

فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ ... مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ والمِعْصَمِ[2]

الجملة الفعلية (ينشنه) في محل نصب حال من (السِّباع) الواقع مفعولاً ثانياً لـ(تركته) ، والرَّابط بينهما الضَّمير المتَّصل بـ (ينشنه) ، وجاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة (السِّباع) وهي تتناول ذلك المدجَّج بالسِّلاح بالأكل متى شاءت .

ويجوز أن تكون الجملة في محل جر صفة إن كانت (ال) للجنس .

وقوله :

يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ... حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ[3]

---

(١) ديوانه ٢٠٣؛ وينظر : الجمهرة ٤٨٢/١؛ شرح القصائد السبع ٣٣٠؛ شرح القصائد التسع ٤٨٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٨٣ .

ماء الرداع : في بلاد بني عبدالله بن غطفان وهو معروف الآن باسمه، **أجش** : له صوت خشن غليظ، **مهضم** : مجوف قابل للكسر عندما يصيبه شيء.

(٢) ديوانه ٢١٠، وينظر : الجمهرة ٤٨٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٤٧ ؛ شرح القصائد التسع ٥١٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٥ .

(٣) ديوانه ١٣، وينظر : الجمهرة ٤٨٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٣ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠١ .

الجملة الفعلية (حرمت عليَّ) في محل نصب حال من فاعل (حلَّتْ) المستتر العائد إلى (شاة قنص) ، والرَّابط بينهما الضَّمير المستتر في (حرمت) ، العائد أيضاً إلى (شاة قنص) ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة الشَّاعر وقد حُرِّمت عليه تلك المحبوبة وذلك لأنَّها امرأة أبيه ، وقيل : جارته ، والجارة تحرَّم على الجار ، وقيل لأنَّها من قوم أعداء لقومه.

وقول عمرو بن كلثوم :

وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ ... أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ المَجْدِ دِينَا[1]

الجملة الفعلية (أباح لنا حصون المجد دينا) في محل نصب حال من (علقمة) المفعول به لـ(ورثنا) ، والرَّابط بينهما هو الضَّمير المستتر في الفعل (أباح) ، والعائد إلى علقمة ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة علقمة بن سيف وقد حاز المال والأرض والشَّرف ، ثم تركها مباحة لبني تغلب من بعده ، لأنَّها انقادت له وخضعت لقوته .

شواهد الجملة الفعلية المصدَّرة بـ(ليس) :

وقد وقفت الدِّراسة على ستة شواهد لـ(ليس) في المعلقات هي قول امرئ القيس :

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ ... إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلاَ بِمُعَطَّلِ[2]

الجملة الفعلية (ليس بفاحش) يجوز أن تكون في محل نصب حال من (جيد) ، جاز الحال من النَّكرة لوصفها بـ(جيد الريم) .

ويرى ابن مالك أنَّ الجملة المصدَّرة بـ(ليس) ، مثلها مثل الجملة الاسمية في الروابط التي تربطها بصاحبها فيجوز اجتماع الواو والضَّمير وقد نصَّ أبو حيان على أنَّه الأكثر في المصدرة بـ(ليس) ومنه قوله الله تعالى : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ ﴾[3] ،

---

(١) ديوانه ٨٠، وينظر : شرح ابن كيسان ٨٨، الجمهرة ٤٠٤/١، شرح القصائد السبع ٤٠٥، شرح القصائد التسع ٦٥٤/٢، شرح القصائد العشر ٣٤٨ .

(٢) ديوانه ١٦، وينظر : الجمهرة ٢٥٧/١؛ شرح القصائد السبع ٦١؛ شرح القصائد التسع ١٤٤/١؛ شرح القصائد العشر ٤٧ .

(٣) من الآية (٢٦٧) من سورة البقرة .

ويجوز انفراد الواو كقول الشاعر :

دَهَمَ الشِتاءُ ولستُ أَمْلكُ عُــدَّةً   والصَّبْرُ فِي السَّبَراتِ غَيْرُ مُطِيــعِ[١]

ويجوز انفراد الضَّمير كقول الشاعر :

إِذَا جَــرَى فِــي كَفِّــهِ الرشــاءُ   جَرَى القَلِيــبُ لِـيْسَ فِيــهِ مَــاءُ[٢]

وتبعه في ذلك أبو حيَّان ، وابن عقيل[٣] .

أمَّا عن اقتران (ليس) بـ(قد) على اعتبار أنَّها فعلٌ ماضٍ ، فقد نبَّه أبو حيَّان وابن عقيل بعدم ورود ذلك[٤]، ويلحظ في بيت امرئ القيس السَّابق أنَّه اشتمل على الضَّمير المستتر الواقـع اسماً لـ(ليس) ، والعائد إلى (جيد) الأولى ، وهو الرَّابط بين الحال وصاحبها على القليل الـذي أشار إليه أبو حيَّان ، أمَّا العامل في الحال فهو الفعل المضارع (تبدي) في قوله :

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِـيلٍ وَتَتَّقِــي   بِنَاظِرةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِــلِ[٥]

والجملة الحالية مبيِّنة هيئة ذلك الجيد وأنَّه ليس بفاحش الطُّول ، ولا معطل من الحلــي ، والحال هنا متنقلة .

ومثله قوله :

ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرجَــهُ   بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَـيْسَ بِــأَعْزَلِ[٦]

فالجملة الفعلية (ليس بأعزل) يجوز أن تكون في محل نصب حال من الموصوف المحذوف ،

---

(١) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٦٦/٢، وشرح عمـــدة الحافظ ٤٦٠/١، والارتشاف ١٦٠٥/٣، والهمـع ٤/ ٤٧، والدرر ٥١٧/١.

والسبرة : الغداة الباردة وجمعها سبرات.

(٢) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٦٧/٢، وشرح عمدة الحافظ ٤٦/١، والارتشاف ١٦٠٦/٣، والمساعد ٤٦/٢.

الوشا : حبل الدلو ، **والقليب** : البئر غير المبنية.

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٣٦٦/٢- ٣٦٧؛ الارتشاف ١٦٠٥/٣؛ المساعد ٤٥/٢- ٤٦ .

(٤) ينظر : الارتشاف ١٦٠٥/٣ ؛ المساعد ٤٧/٢.

(٥) ديوانه ١٦، وينظر : الجمهرة ٢٥٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩؛ شرح القصائد التسع ١٤١/١؛ شرح القـصائد العشر ٤٥.

تصد : تعرض، **تبدي** : تظهر ، **أسيل** : أملس مستوي، **ناظرة** : عينها، **وحش** : يقصد الظباء ، **وجرة** : شمالي ركبة وهي الصحراء الواقعة في غربي نجد مما يلي مكة، **مطفل** : ذات طفل.

(٦) ديوانه ٢٣، وينظر : الجمهرة ٢٦٦/١؛ شرح القصائد السبع ٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٤/١ ؛ شرح القـصائد العشر ٦٥ .

وتقديره : ذنب ضافٍ ، وجاز وقوع الحال من النَّكرة لوصفها بـ(ضاف) والعامل في الحال (سَدَّ)، والرَّابط بين الحال وصاحبها هو الضَّمير المستتر في (ليس) ، والمقدَّر بـ(هو) والعائد إلى الذَّنب المحذوف ، والجملة الحالية جاءت مبيِّنة هيئة ذلك الذَّنب ، وأنَّه غير مائل فهو مسترسل إلى قرب الأرض في استقامة وعدم اعوجاج .

قول طرفة بن العبد :

فَآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً لأَبْيَضَ عَضْبِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ[١]

حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ كَفَى العُودَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمُعْضَدِ[٢]

الجملة الفعلية (ليس بمعضد) يجوز أن تكون في محل نصب حال من الموصوف المحذوف والمقدر بـ(سيف) ، وجاز وقوع الحال من النَّكرة لوصفه بصفات عِدَّة ، والعامل في الحال الاستقرار الذي في قوله: لأبيض ، والرَّابط بين الحال وصاحبها هو الضَّمير المستتر في (ليس) ، وتقديره (هو) والعائد إلى السَّيف الموصوف في البيتين السَّابقين ، وقد جاءت الجملة الحالية مبيِّنة هيئة ذلك السَّيف وأنَّه ليس برديء فيقطع به الشَّجر .

وقول عنترة بن شداد :

أَوْ رَوْضَةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ[٣]

الجملة الفعلية (ليس بمعلم) يجوز أن تكون في محل نصب حال من (نبتها) مفعول الفعل المضارع (تضمَّن) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بينهما الضَّمير المستتر في (ليس) والعائد إلى (نبتها) ، ويجوز أن تكون حال من (غيث) ، وجاز وقوع الحال من النَّكرة ؛ لوصفه بـ(قليل) ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة صاحبها وهو أنَّه في مكان ناءٍ ، وليس بمعروف ولا مشهور.

---

(١) ديوانه ٤٢، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٣؛ شرح القصائد التسع ٢٨٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٩ .

(٢) ديوانه ٤٣، وينظر : الجمهرة ٤٤٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢١٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٨٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣٩ .

(٣) ديوانه ١٩٦، وينظر : الجمهرة ٤٧٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣١١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٧٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٧٢ .

وقول الأعشى :

أَلَسْتَ مُنْتَهِياً عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا ... وَلَسْتَ ضَائِرَهَا ، مَا أَطَّتِ الإِبِلُ[(١)]

الجملة الفعلية (ولست ضائرها) في محل نصب حال من الضَّمير المستتر بـ(منتهياً) والعامل في الحال (لَسْتَ) ، والرَّابط بين الحال وصاحبها الواو والضَّمير المتَّصل بـ(ضائر) والمجرور بالإضافة ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة يزيد بن مسهر الذي يحرض الآخرين عليهم ، وهو ليس بضائرهم فشرفهم ثابت كثبات الأثلة .

وقول عبيد بن الأبرص :

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ ... فَالقُطَّبِيَّاتُ ، فَالذَّنُوبُ[(٢)]

فَرَاكِسٌ ، فَثُعَالِبَاتٌ ... فَذَاتُ فِرْقَيْنِ ، فَالقَلِيبُ[(٣)]

فَعَرْدَةٌ ، فَقَفَا حِبِرٍّ ... لَيْسَ بِهَا مِنْهُمُ عَرِيبُ[(٤)]

فالجملة الفعلية (ليس بها منهمُ عريبٌ) في محل نصب حال من أعلام الأماكن المذكورة وهي (ملحوب ، القطبيات ، الذنوب . . .) . والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي

---

(١) ديوانه ٦١، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤١ .

(٢) ديوانه ١٩، وينظر : الجمهرة ٤٦١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٨ .

ملحوب : ماء لِبَني أسد في عالية نجد الشمالية، ويعرف اليوم بمكحول ، **القطبيات** : جمع قُطَبِيَّة، وهي ثنايا في جبل سواج في شرقي حمى ضرية في عالية نجد الشمالية .**الذنوب** : هضبة في حمى ضرية في عالية نجد الشمالية .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٠٨- ٢١٠، ٤١٠- ٤١٤، ٤٦١- ٤٦٥؛ المعلقات العشر ٨٥٠/٢ .

(٣) ديوانه ١٩، وينظر : الجمهرة ٤٦١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٨ .

راكس : وادٍ في عالية نجد الشمالية، وهو باقٍ بهذا الاسم إلى اليوم . **ثعالبات** : هضاب في بلاد بني جعفر بن كلاب في نجد .**ذات فرقين** : جبل عظيم يقع جنوب السَّليلة بعيداً عن الطريق .**القليب** : هو هضب يعرف في هذا العهد باسم (طفخة) واقع غرب شعب العسَّيبات، الواقع غرب بلدة (عفيف)، وهو في بلاد الروقة من عتيبة .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٠٠- ١٠٢، ٢١٢- ٢١٤، ٣٩٨- ٣٩٩، ٤٢١- ٤٢٣؛ المعلقات العشر ٨٥١/٢ .

(٤) ديوانه ١٩ وينظر : الجمهرة ٤٦١/١، شرح القصائد العشر ٤٧٩ .

عردة : معروفة باسم (عردان)، وهي واقعة في بلاد الرَّوقة من عتيبة التابعة لإمارة مكة .**حبر** : جبل أسود شمال (عَرْدَة)، ويبعد عنها بمسافة عشرة أكيال، وجميع الأماكن السَّابقة واقعة في غرب مدينة عفيف في عالية نجد . أمَّا في هذا العهد فإن بعضها في بلاد عتيبة، وبعضها الآخر في بلاد قبيلة حرب .

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٤٤، ٣٥٥- ٣٥٧، المعلقات العشر ٨٥٢/٢ .

(أقفر) ، والرّابط بينهما هو الضّمير المجرور بالباء ، والواقع خبر (ليس) مقدّم عليها ، والجملة الحالية مبيِّنة هيئة تلك الأماكن وأنّها خالية ، ولا يوجد بها أحد .

ثالثاً : شواهد شبه الجملة الواقعة حالاً :

من الطرق التي استخدمها أصحاب المعلقات العشر في التعبير عن الحال هو التعبير بـ(شبه الجملة) ، وهو الجار والمجرور، والظرف[١]، وقد اشتملت المعلقات العشر على شواهد وقع فيها الجار والمجرور والظرف حالاً ، لذلك قُسِّمت دراسة هذه الصورة من صور الحال إلى قسمين :

أولاً : شواهد الجار والمجرور الواقع حالاً .

والمتأمل في أبيات المعلّقات يقف على تنوُّع حرف الجر في شبه الجملة الواقعة في محل نصب حال ، ولذا رُتِّبت الشواهد في مجموعات حسب حروف الجر على النحو التالي :

أ – شواهد المجرور بـ(إلى) :

جاء الجار والمجرور بـ(إلى) حالاً في موضعين من المعلّقات هما :

قول امرئ القيس :

كَأَنَّ الثُرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا ... بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ[٢]

فالجار والمجرور ((إلى صُمِّ)) متعلّقان بمحذوف واجب الحذف ، وهذا المحذوف هو الحال في الحقيقة ، ويقدَّر هذا المحذوف بـ((استقرَّ))، أو ما في معناه إن قدِّرا في موضع الجملة ، وبمستقر وما يؤدِّي مؤدَّاه ، إن قدرا في موضع المفرد[٣]، وقد نصَّ جمع من النُّحاة [٤] على أنَّ الحال قد يقع ظرفاً ؛ نحو : رأيت الهلال بين السَّحابِ ، وقد يقع جاراً ومجروراً .

---

(١) يظر : مغني اللبيب ٤٣٣/٢ .

(٢) ديوانه ١٩، وينظر : الجمهرة ٢٦٢/١، شرح القصائد السبع ٧٩ ؛ شرح القصائد التسع ١٦٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٥٧ .

(٣) ينظر : أوضح المسالك ٣٤٦/٢ ؛ التصريح ٦٦٩/٢ .

(٤) منهم : ابن برهان في شرح اللمع ١٣٤/١- ١٣٥، والحيدرة في كشف المشكل ٣٠٩، وابن الأثير في البديع ١٩٧/١، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٤٧/٢، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٥٧١/١، وابن هشام في أوضح المسالك ٣٤٦/٢، وابن عقيل في المساعد ٣١/٢، وابن القيم في إرشاد السالك ٢١/١، والأزهري في التصريح ٦٦٨/٢- ٦٦٩ .

ومنه قول الله تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ ﴾[1] ، فالجار والمجرور (في زينته) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من الضّمير المستتر في (خرج)، والعائد إلى قارون[2].

والجار والمجرور (إلى صُمٍّ جندل) متعلّقان بمحذوف يجوز أن يكون في محل نصب حال من (أمراس) ، وجاز وقوع الحال من النّكرة لتخصيصها بالإضافة ، والعامل في الحال الفعل الماضي (علّقت) .

ويجوز أن يكون الجار والمجرور (إلى صُمٍّ) متعلّقان بمحذوف في محل جر صفة لـ(أمراس).

وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة تلك الحبال المصنوعة من الكتان، وقد ربطت في حجارة قوية من جبال الأرض .

وقول النّابغة الذّبياني :

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ[3]

فالجار والمجرور (إلى حمامتنا) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من اسم (ليت) ، والتقدير : مضافاً أو منضّماً إلى حمامتنا ، أو في محل نصب حال من الضّمير المتصل بحرف الجر (لنا) ، والعامل في الحال الاستقرار ، وقد جاء في الحال ليبيِّن هيئة ذلك الحمام ، وأمنيتها أن ينضم نصفه إلى حمامها .

ب – شواهد المجرور بـ(الباء):

وقع الجار والمجرور بالباء حالاً في شواهد عدّه من المعلّقات هي :

قول امرئ القيس :

كَدأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ[4]

---

(١) من الآية (٧٩) من سورة القصص .

(٢) ينظر : التبيان ٢/٢٩٦ ؛ الدر المصون ٨/٦٩٦ .

(٣) ديوانه ٢٤، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٥٤ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٤ .

(٤) ديوانه ٩، وينظر : الجمهرة ١/٢٤٧ ؛ شرح القصائد السبع ٢٧ ؛ شرح القصائد التسع ١/١٠٥ ؛ شرح القصائد العشر ١٨ .

مأسل: جبل به ماء، ويقع في عالية نجد الجنوبية، بالقرب من الدخول وحومل.

ينظر: معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٤٣٨؛ والمعلقات العشر ١/٧٢.

فـ(بمأسل) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (أمّ الرَّباب) ، والعامل في الحال الاستقرار ، والحال مبيِّن هيئة أمّ الرَّباب ، وأنّها تسكن جبل مأسل والواقع في عالية نجد الجنوبية .

ويرى ابن النَّحاس ، والتّبريزي أنّ الباء متعلّقة بقوله (كدأبك) كأنّه قال : كعادتك بمأسل[1] .

وقوله :

كَـأَنَّ دِمَـاءَ الهَادِيَـاتِ بِنَحْـرِهِ   عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِـشَيْبٍ مُرَجَّـلِ[2]

فـ(بنحرة) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (دماء الهاديات) ، والعامل في الحال (كأنّ) لما فيها من معنى الفعل والتقدير : أُشبِّه دماء الهاديات بنحره ، وقد بيَّن الحال هيئة المتقدّمات من الوحش وأنّ أثر دمائهنّ في نحر ذلك الجواد السَّريع ، وكأنّه عصارة حنّاء في شيب مسرح.

وقوله :

فَأَدْبَرْنَ كَـالجَزْعِ الْمُفَـصَّلِ بَيْنَـهُ   بِجِيدِ مُعَمٍّ فِي العَشِيرَةِ مُخْـوَلِ[3]

(بجيد) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف يجوز أن يكون حالاً من (جزع)، وذلك على اعتبار (ال) للعهد ، والعامل في الحال الاستقرار ، والحال مبيِّنة هيئة ذلك الخرز الذي فُرِّق بين خرزه الأبيض والأسود ، وقد عُلِّق في رقبة صبي كريم الأعمام والأخوال .

ويجوز أن يكون الجار والمجرور صفة ثانية لـ(جزع) وذلك على اعتبار (ال) فيه للجنس.

وقول طرفة بن العبد :

---

(١) ينظر : شرح القصائد التسع ١٠٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٩ .

(٢) ديوانه ٢٣، وينظر : الجمهرة ٢٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٧ .

(٣) ديوانه ٢٢، وينظر : الجمهرة ٢٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ١٨٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٨ .

الجزع: خرز فيه بياض وسواد، **جيد:** عنق، **معم ومخول:** منتسب إلى كرام الأعمام والأخوال.

كَأَنَّ حُـدُوجَ المَالِكِيَّـةِ غُـدْوَةً خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِـنْ دَدِ[١]

(بالنَّواصف) جار ومجرور متعلِّقان بمحذوف في محل نصب حال من (حدوج المالكيـة) فهو صاحب الحال وهو اسم كأنَّ ، وقد عملت (كأنَّ) في الحال وصاحبها لما فيها مـن معنى الفعل، والتقدير : أشبِّه حدوج المالكية ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة مراكب المرأة المالكيـة ، وهي تسير في الصباح بالموضع المعروف بالنَّواصف ، وكأنَّها سُفنٌ عظامٌ .

وقول لبيد بن ربيعة :

عَفَتِ الـدِّيَارُ مَحَلُّهَـا فَمُقَامُهَـا بِمِنىً تَأَبَّـدَ غَوْلُهَـا فَرِجَامُهَـا[٢]

(بمنًى) جار ومجرور متعلِّقان بمحذوف في محل نـصب حـال مـن (الـدِّيار)، وهـو فاعل (عفت) ، والعامل في الحال الفعل الماضي (عَفَت) ، وقد بيَّنـت الحـال هيئـة الـدِّيار، وأنَّها في الموضع المسمى بـ (مِنَى) .

وحكى ابن الأنباري عن هشام الضَّرير أنَّ الجـار والمجـرور (بمـنى) متعلِّقـة بالفعـل الذي بعدها ، وهو (تأبَّد) ، أي : تأبد بمنى ، وحكى عن غيره أنَّهـا متعلقـة بفعـل مـضمر فاعله (محلها) والتقدير : عفا محلها فمقامها بمنًى[٣] .

ويجوز أن تتعلق بالفعل (عفت) وهو الرَّاجح .

وقوله :

تَجْتَافُ أَصْـلاً قَالِـصاً مُتَنَبِّـذاً بِعُجوبِ أَنْقَاءٍ يَمِيـلُ هَيَامُهَـا[٤]

يجوز في الجار والمجرور (بعجوب) أن يكونا متعلِّقين بمحذوف في محل نصب حال مـن

---

(١) ديوانه ٧، وينظر : الجمهرة ٤٢٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٣٥ ؛ شرح القصائد التـسع ٢١١/١ ؛ شـرح القصائد العشر ٨٧ .

(٢) ديوانه ١٩٩، وينظر : الجمهرة ٣٤٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥١٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٥٩/١ ؛ شـرح القصائد العشر ١٩٥ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٥١٨ .

(٤) ديوانه ٢١٩، وينظر : الجمهرة ٣٦٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٨ ؛ شرح القصائد التسع ٤٠١/١ ؛ شـرح القصائد العشر ٢٢٤ .

(أصلاً) ، وجاز الحال منه بعد وصفة ، والعامل في الحال الفعل (تجتافُ)، وقد بيَّنت الحال هيئة الشَّجرة التي باتت البقرة الوحشية في جوفها بأنَّها بعيدة عن أصول الشَّجر، وأنَّ أصلها ثابت من أرض رملية لا تتماسك لكثرة المطر ، وقوة هبوب العاصفة .

ويجوز أن يكون الجار والمجرور في محل صفة ثالثة لـ(أصلاً) .

وقوله :

أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ   أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا[1]

الجار والمجرور (بكل) متعلِّقان بمحذوف في محل نصب حال من مفعول(أُغلي) وهو (السِّباء) ، والعامل في الحال الفعل (أغلي) ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة الخمر الذي يشتريه الشَّاعر ، وهي غالية السِّعر ، ومحفوظة في زق مُطلِّي بالقار .

وقول عنترة بن شدَّاد :

يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالجِوَاءِ تَكَلَّمِي   وَعِمِي صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ واسْلَمِي[2]

(بالجواء) جار ومجرور متعلِّقان بمحذوف في محل نصب حال من المنادى (دار عبلة) ، والعامل في الحال (يا) النِّداء لما فيها من معنى الفعل وتقديره : أدعو دار عبلة، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة تلك الدار وأنَّ موقعها في (الجواء).

ويجوز أن يكون الجار والمجرور في محل نصب صفة لـ(دار عبلة) ، وهو رأي ابن الأنباري[3] .

---

(١) ديوانه ٢٢٨، وينظر : الجمهرة ٣٧١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٥؛ شرح القصائد التسع ٤٢٠/١؛ شرح القصائد العشر ٢٣٧ .

(٢) ديوانه ١٨٧؛ وينظر : الجمهرة ٤٧٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٩٦؛ شرح القصائد التسع ٤٥٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦١ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٩٧ .

وقوله :

وَكَأَنَّ رُبّـاً أَوْ كُحَيْلاً مُعْقَداً حَشَّ الوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ[1]

فـ(به) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (الوقود) وهو فاعل الفعل الماضي (حشّ)[2] ، والعامل في الحال الفعل الماضي (حَشَّ) ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة الحطب بأنّه قد وضع تحت قمقم وضع فيه القطران ، ويجوز أن يتعلق الجار والمجرور (به)، بالفعل الماضي (حشّ) وهو الرّاجح .

وقوله :

وَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ[3]

فـ(بعبرة) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل (شكا) الضّمير المستتر والمقدَّر بـ(هو) ، والعائد إلى الأدهم ، والتقدير: شكا باكياً بعبرة ، والعامل في الحال الفعل (شكا)، والحال تبيِّن هيئة ذلك الأدهم .

وقول الحارث بن حلّزة :

فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَازٍ هَيْهَاتَ مِنْكَ الصِّلاءُ[4]

فـ(بخزاز) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من مفعول(تنوَّرت) وهو (نارها) ، والعامل في الحال الفعل (تَنَوَّرْتُ) ، وقد جاءت الحال لتبين هيئة تلك النّار، وأنّها في جبل خزاز في أعلى العالية .

---

(١) ديوانه ٢٠٤، وينظر : الجمهرة ٤٨٢/١؛ شرح القصائد السبع ٣٣١؛ شرح القصائد التسع ٤٨٩/١؛ شرح القصائد العشر ٢٨٤ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٣٢ .

(٣) ديوانه ٢١٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٩٢/١؛ شرح القصائد السبع ٣٦٠؛ شرح القصائد التسع ٥٣٠/١؛ شرح القصائد العشر ٣٠٨ .

ازور: تمايل، **القنا:** الرماح، **لبانة:** صدره.

(٤) ديوانه ٢١، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٩ ؛ شرح القصائد التسع ٥٤٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٧٤ .

والرَّاجح أن يكون الجار والمجرور (بخزاز) متعلِّقين بالفعل (تنورت) وهو ما ذهب إليه ابن الأنباري[1] .

جـ - شواهد المجرور بـ(عن) :

وقع المجرور بـ(عن) حالاً في المعلَّقات العشر في شاهدين فقط هما :

قول عمرو بن كلثوم :

حُـدَيَّا النَّـاسِ كُلِّهِـمُ جَمِيعًـا مُقَارَعَـةً بَنِـيهِمْ عَـنْ بَنِينَـا[2]

(عن بنينا) جار ومجرور متعلِّقان بمحذوف حال من فاعل الفعل المحذوف والتقدير: نقارع بنيهم حالة كوننا ذابين عن بنينا ، والعامل في الحال الفعل المحذوف والمقدَّر بـ (نقارع) .

وقول الأعشى :

وَإِنْ مُنِيْتَ بِنَا ، عَنْ غِبٍّ مَعْرَكَـةٍ لاَ تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ القَوْمِ نَنْتَفِـلُ[3]

فـ(عن غبٍّ) جار ومجرور متعلِّقان بمحذوف حال من الضَّمير المجرور بـ(الباء) والعامل في الحال هو الاستقرار .

وجاءت الحال مبيِّنة هيئة الشَّاعر وقومِهِ وأنَّ يزيد بن مسهر يعلم صبرهم على القتال ، فلو ابتليَّ بهم في أعقاب المعارك ، لوجد فيهم الثبات .

ويجوز أن يتعلق الجار والمجرور بالفعل الماضي (مُنِيتَ) .

د - شواهد المجرور بـ(في):

جاء الجار والمجرور بـ(في) حالاً في عشرة شواهد من المعلَّقات هِي :

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٠ .

(٢) ديوانه ٧٧، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٦؛ الجمهرة ٤٤٠/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٩؛ شرح القصائد التسع ٦٤٦/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٤١ .

مُنِيت : ابتليت بنا، **عن غب معركة** : أي بعد معركة، **لا تلفنا** : لا تجدنا، **ننتفل** : ننتفي ونجحد.

(٣) ديوانه ٦٣، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٤٦ .

قول امرئ القيس :

فَعَنَّ لَنَـا سِـرْبٌ كَـأَنَّ نِعَاجَـهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُـلاءٍ مُـذَيَّلِ[1]

فـ(في ملاء) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (عـذارى دوار) ، وهو خبر (كأنّ) ، لذلك كان العامل في الحال وصاحبها هو (كأنّ) لما فيها من معنى الفعـل ، والتقدير : أشبِّه نعاجه عذارى دوارٍ ، وقد جاء الحال ليبيِّن هيئة العذارى وهنَّ يطفـن حـول بعضهنَّ ، فشبَّه قطيع بقر الوحش البيض بهنَّ .

وقوله :

فَأَلْحَقَـهُ بِالهَادِيَـاتِ وَدُونَـهُ جَواحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَـمْ تَزَيَّـلِ[2]

فالجار والمجرور (في صرة) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من المبتدأ (جَواحِرُهَـا) وهذا على رأي سيبويه الذي يجوِّز مجيء الحال من المبتدأ ، أمَّا عند الجمهور فالجار والمجـرور في محل نصب حال من الضَّمير المتصل بالظرف (دونه) ، والعامل في الحال الاستقرار ، وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة بقر الوحش ، وقد لحق الفرس بالمتقدِّمات منهنَّ وتـرك المتخلِّفـات ، وهـنَّ مجتمعات لم يتفرَّقن بعد .

وقوله :

كَـأَنَّ ثَـبيراً في عَـرَانِينِ وَبْلِـهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَـادٍ مُزَمَّـلِ[3]

فـالجار والمجرور (في عَرَانِينِ) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (ثبيراً) وهو اسم (كأنّ) ، فالعامل في الحال وصاحبها (كأنّ) لما فيها من معنى الفعل ، والتقدير: أشـبِّه ثـبيراً في عرانين ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة الجبل المسمى بـ(ثبير) وقد انهمـر المطـر علـى رأسـه وسفوحه.

---

(١) ديوانه ٢٢، وينظر : الجمهرة ٢٦٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٧٨/١ ؛ شـرح القصائد العشر ٦٧ .

(٢) ديوانه ٢٢، وينظر : الجمهرة ٢٦٨/١؛ شرح القصائد السبع ٩٥؛ شرح القصائد التسع ١٨١/١؛ شرح القصائد العشر ٦٨ .

(٣) ديوانه ٢٥ ، وينظر : الجمهرة ٢٧٤/١؛ شرح القصائد السبع ١٠٦؛ شرح القصائد التسـع ١٩٧/١؛ شـرح القصائد العشر ٧٧ .

وقول طرفة بن العبد :

لِخَوْلَــةَ أَطْــلَالٌ بِبرْقَــةِ ثَهْمَــدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَــدِ[1]

الجار والمجرور (في ظاهر) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (بــاقي الوشــم) ، وذلك على اعتبار (ال) للتعريف ، والعامل في الحال الاستقرار . وقد جاءت الحال لبيان هيئــة باقي الوشم في يد المرأة .

ويجوز أن يكون الجار والمجرور في محل جر صفة من (باقي الوشم) علــى اعتبــار (ال) للجنس .

وقوله :

كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِــي دَأَيَاتِهَــا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ[2]

فالجار والمجرور (في دأياتها) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (علوب النِّــسْعِ) ، وهم اسم (كأنّ) ، لذلك عملت (كأنّ) في الحال وصاحبها ، لما فيها من معنى الفعل ، والتقدير : أشبّه علوب النسع في دأياتها ، والجار والمجرور الواقع حالاً تبيّن هيئة أضلاع صدر النّاقة وقد أثرت حبال الرَّحل فيها.

وقول زهير بن أبي سلمى :

دِيَــارٌ لَهَــا بِــالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَــا مَرَاجِعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْــصَمِ[3]

---

(١) ديوانه ٦، وينظر : الجمهرة ٤٢٠/١؛ شرح القصائد السبع ١٣٢؛ شرح القصائد التسع ٢٠٧/١؛ شرح القصائد العشر ٨٥ .

خولة : امرأة من كلب، **أطلال** : ما شخص من آثار الديار، **برقة** : أرض رملية فيها حجارة وتقرب من سفح الجبل، **ثهمد** : هضبة حمراء تقع شمالاً من بلدة القاعية في نجد وتعرف اليوم بِشرِّبّة، **الوشم** : غرز اليد بــالإبرة وحشوه بالكحل.

ينظر : المعلقات العشر ١٤٨/١.

(٢) ديوانه ٢٠، وينظر : الجمهرة ٤٢٩/١؛ شرح القصائد السبع ١٦٩؛ شرح القصائد التــسع ٢٣٦/١؛ شــرح القصائد العشر ١٠٣ .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ١٦، وبشرح الأعلم ٩، وينظر : الجمهرة ٢٨٠/١؛ شرح القصائد الــسبع ٢٣٨؛ شــرح اقصائد التسع ٣٠١/١؛ شرح القصائد العشر ١٥٦ .

فالجار والمجرور (في نواشر) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (مراجع وشم) ، وهو خبر (كأنَّ) ، لذلك عملت (كأنَّ) في الحال وصاحبها لما فيها من معنى الفعل ، والتقدير : أشبّه مراجع وشم في نواشر معصم ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة الوشم المتجدد ، فظهر في ذراع صاحبته بوضوح وجلاء .

وقوله :

كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ في كُلِّ مَنْزِلٍ   نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ[1]

فالجار والمجرور (في كل منزلٍ) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (فتات العهن)، وهو اسم (كأنَّ) ، لذلك عملت (كأنَّ) في الحال وصاحبها بما فيها من معنى الفعل ، والتقدير : أشبّه ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة الصُّوف الأحمر المتساقط من منازل الظعائن .

وقوله :

بَكَرْنَ بُكُوراً واسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ   فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَاليَدِ في الفَمِ[2]

فالجار والمجرور (في الفم) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (اليد) ، وذلك على اعتبار (ال) للعهد ، والعامل في الحال هو الاستقرار في (كاليد).

وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة اليد وهي متجهة إلى الفم ، فهي لا تخطئه ولا تحيد عنه.

ويجوز أن يكون (في الفم) متعلقين بمحذوف في محل جر صفة لليد على اعتبار (ال) للجنس .

وقول عمرو بن كلثوم :

كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ   مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لاَعِبِينَا[3]

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٢، وبشرح الأعلم ١٣، وينظر : الجمهرة ٢٨٤/١؛ شرح القصائد السبع ٢٤٩؛ شرح القصائد التسع ٣١٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٢ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٠ ، وليس في رواية الأعلم للديوان ، وينظر : الجمهرة ٢٨٣/١؛ شرح القصائد السبع ٢٥٠؛ شرح القصائد التسع ٣١٣/١؛ شرح القصائد العشر ١٦٢ .

(٣) ديوانه ٧٦، وينظر : شرح ابن كيسان ٧١؛ الجمهرة ٣٩٩/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٧؛ شرح القصائد التسع ٦٤١/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٩ .

فالجار والمجرور (فينا) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (سيوفنا)[١] ، وهو اسم (كأنّ) ، فالعامل في الحال وصاحبها هو (كأنّ) لما فيها من معنى الفعل ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة سيوفهم وكأنَّها سيوف من خشب أو من الخرق المفتولة يلعب بها الصِّبيان ، والجار والمجرور (فيهم) معطوفان بالواو على ما قبلهما .

وقول النَّابغة الذّبياني :

رُدَّتْ عَلَيْـــهِ أَقَاصِـــيهِ وَلَبَّـــدَهُ ضَرْبُ الوَلِيدَةِ بِالمِـــسْحَاةِ فِي الثَّـأَدِ[٢]

فالجار والمجرور (في الثّأد) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (المسحاة) ، وهـــو جار ومجرور متعلّقان بالمصدر (ضربُ) ، والعامل في الحال وصاحبها هو المصدر (ضربُ) ، وقد جاءت الحال مبيَّنة هيئة المسحاة المصنوعة من حديد قوي ، ويحفر بها في التراب الندي .

هــ - شواهد الجار والمجرور بــ(الكاف) :

وقد وردت في أربعة شواهد هي :

قول امرئ القيس :

فَظَلَّ العَذَارَى يَـــرْتَمِينَ بِلَحْمِهَـــا وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ[٣]

فالجار والمجرور (كهداب) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (لحمها) والعامل في الحال الفعل (يَرْتَمِينَ) ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة اللحم وأنّه يشبه أطراف الثيـــاب البـــيض ، ويرى ابن الأنباري والتّبريزي أنّ (كهداب) في محل جر صفة (للشحم) ، أي : مثل هـــدَّاب[٤] ، والرَّاجح أنّه حال ؛ لأنّ الشحم لا يكون مفتلاً ، وإنَّما التفتيل للحم.

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٩٨ .

(٢) ديوانه ١٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٥ .

(٣) ديوانه ١١، وينظر : الجمهرة ٢٤٩/١، شرح القصائد السبع ٣٥ ؛ شرح القصائد التـــسع ١١٥/١ ؛ شـــرح القصائد العشر ٢٧ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٦؛ شرح القصائد العشر ٢٧ .

وقوله :

دَرِيرٍ كَخُــذْرُوفِ الوَلِيــدِ أَمُــرَّهُ تَتَابُعُ كَفَّيْــهِ بِخَـيْطٍ مُوَصَّــلِ[١]

فالجار والمجرور (كخذروف) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من الضّمير المستتر في (درير) . والمقدّر بـــ(هو) ، والعائد إلى الفرس المذكور في البيت السابق ، والعامــل في الحــال الاستقرار ، والحال مبيِّنة هيئة الفرس في سرعته كسرعة الخذروف ، ويرى ابن الأنباري أنَّ الجار والمجرور متعلّقان بمحذوف في محل جر صفة لـــ(درير)[٢] .

وقول عمرو بن كلثوم :

وَمَا مَنَعَ الظَّعَــائِنَ مِثْــلُ ضَــرْبٍ تَرَى مِنْهُ الــسَّوَاعِدَ كالقُلِينَــا[٣]

فالجار والمجرور (كالقلين) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (الــسَّواعد) وهــو مفعول به للفعل المضارع (ترى) ، والعامل في الحال الفعل (ترى) ، والحال مبيِّنة لهيئة الــسَّواعد وأنّها تتطاير إذا ضربت كما يتطاير القلي ، وهي الخشبة التي يلعب بها الــصِّبيان ، فيــضربونها بالمقلاء.

وقول النّابغة الذّبياني :

إِلاَّ أَوَارِيَّ لأْيًامَــــا أُبَيِّنُهَـــــا وَالنُّؤْيُ كالحَوْضِ بالمَظْلُومَــةِ الجَلَــدِ[٤]

فالجار والمجرور (كالحوض) متعلّقان بمحذوف في محل نــصب حــال مــن (النُّــؤْيُ) على اعتبار (ال) للعهد ، والعامل في الحال الفعل الماضي (عَيَّــت) في البيــت الــسَّابق لــه ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة النُّؤي الواسع المحفور بالأرض الصَّلبة .

ويجوز أن تكون (ال) للجنس فالجار والمجــرور متعلّقــان بمحــذوف في محــل رفــع صفة لـــ(النؤي) .

---

(١) ديوانه ٢١، وينظر : الجمهرة ١/٢٦٥؛ شرح القصائد السبع ٨٨؛ شرح القصائد التسع ١/١٧٠؛ شرح القصائد العشر ٦٤ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٨٨ .

(٣) ديوانه ٨٨، وينظر : شرح ابن كيسان ١١٥؛ الجمهرة ١/٤١٤؛ شرح القصائد السبع ٤٢٥؛ شرح القــصائد التسع ٢/٦٧٧ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٣ .

(٤) ديوانه ١٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٣٥ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٤ .

و – شاهد الجار والمجرور بـ(اللام) :

ولم تحظ المعلّقات من هذه الصُّورة إلا بقول الأعشى :

تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاساً ، إِذَا انْصَرَفَتْ   كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ[1]

فـ(للحلي) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من مفعول الفعل المضارع (تسمع) ، وهو (وسواساً) ، والعامل في الحال الفعل المضارع (تسمع) ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة حرس حُلِيِّهَا فيسمع له خشخشة مثل خشخشة شجيرة العشرق عندما تضربها الريح .

ويجوز أن يتعلّقا بالفعل (تسمع) .

ز – شواهد الجار والمجرور بـ(من):

وهذه الصورة وردت خمس عشرة مرة في المعلقات العشر منها قول امرئ القيس :

أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ   وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ[2]

فالجار والمجرور (منهن) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من الضّمير المتّصل باللام (لك) ، والعامل في الحال الاستقرار في الجار والمجرور (لك) ، وقد بيَّن الحال هيئة الشّاعر وقد مرَّ به يوم نعم فيه بوصال النساء والتمتع بهنَّ .

وقوله :

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ   فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ[3]

فالجار والمجرور (من ثيابك) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (ثيابي) ، والعامل في الحال وصاحبها هو فعل الأمر (سلّي) ، وقد جاءت الحال مبيِّنة حب الشّاعر للمحبوبة فهو

---

(١) ديوانه ٥٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٨٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٣ .

(٢) ديوانه ١٠، وينظر : الجمهرة ٢٤٨/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٢ ؛ شرح القصائد التسع ١٠٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١ .

(٣) ديوانه ١٣، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٢٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥ .

يطلب منها أن تسلّ قلبه من قلبها ، فإذا فعلت ذلك أسقطت ما بينهما من الحب .

وقول طرفة بن العبد :

وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلاَةِ كَأَنَّمَا وَعَى الْمُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ[١]

فالجار والمجرور (منها) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (الملتقى) وهو فاعل الفعل الماضي (وعى) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة الملتقى ، وأنّ للنّاقة جمجمة تشبه السّندان في صلابتها ، فكأنّما انضم طرفها إلى حدٍّ عظيم يشبه المبرد في الحدَّة والصّلابة .

وقوله :

رَحِيبٌ قِطَابَ الجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ[٢]

فالجار والمجرور (منها) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من المضاف إليه (الجيب) ، على اعتبار (ال) للعهد ، وجاز الحال من المضاف إليه ؛ لأنّه جزء من المضاف ، والعامل في الحال الصِّفة المشبهة (رحيب) ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة جيب المغنية وأنّه واسع يكشف صدرها .

ويجوز أن تكون (منها) متعلّقتين بمحذوف في محل جر صفة للجيب ، وذلك على اعتبار أنّ (ال) للجنس .

وقول زهير بن أبي سلمى :

تَبَصَّرْ خَلِيْلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَحَمَّلْنَ بِالعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ[٣]

---

(١) ديوانه ٢٢، وينظر : الجمهرة ٤٣٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٧٣ ؛ شرح القصائد التسع ٢٣٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٠٥ .

(٢) ديوانه ٣٠، وينظر : الجمهرة ٤٣٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١٩ .

رحيب : واسع ، **قطاب الجيب** : حيث يقطب الجيب أي يجمع، **جس** : لمس ، **بضّة** : رقيقة ناعمة، **المتجرد**: المتجرد من ثيابها.

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ١٩، وبشرح الأعلم ١١ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٢/١؛ شرح القصائد السبع ٢٤٤؛ شرح القصائد التسع ٣٠٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٥٩ .

فالجار والمجرور (من فوق) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (العلياء) على اعتبار أن (ال) للعهد ، والعامل في الحال الفعل (تحمّلن) ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة تلك الأرض المرتفعة وأنّها تعلو ماء جرثم ، والجار والمجرور (من فوق) متعلّقان بمحذوف في محل جر صفة للعلياء ، على اعتبار (ال) للجنس .

وقوله :

فَأَقْسَمْتُ بِالبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ ... رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ[1]

فالجار والمجرور (من قريش) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (واو الجماعة) الضّمير المتّصل بالفعل الماضي (بنى) ، والواقع فاعلاً له ، والعائد إلى (الرِّجال)، والعامل في الحال هو الفعل (بنوه) ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة الرجال الذين أشادوا وبنوا البيت وأنّهم من القبيلتين قريش وجرهم .

وقوله :

فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لاَ تُغِلُّ لأَهْلِهَا ... قُرىً بِالعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ[2]

فالجار والمجرور (من قفيز) متعلّقان بمحذوف حال من مفعول (تغُل) المحذوف ، والعائد إلى (ما) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل المضارع (تغلّ) ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة غلّة قرى العراق من الحبوب التي تكال بالقفيز ، أو يحصل صاحبها على الدَّراهم من ريع أرضه .

وقول عنترة بن شدّاد :

وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الـ ... ـوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ العَشِيِّ مُؤَوَّمِ[3]

فالجار والمجرور (من هزج) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ٢٣، وبشرح الأعلم ١٤، وينظر : الجمهرة ٢٨٦/١؛ شرح القصائد السبع ٢٥٣؛ شرح القصائد التسع ٣١٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٥ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٨، وبشرح الأعلم ١٩، وينظر : الجمهرة ٢٩١/١؛ شرح القصائد السبع ٢٧١؛ شرح القصائد التسع ٣٣٢/١، شرح القصائد العشر ١٧٦ .

(٣) ديوانه ٢٠٢، وينظر : الجمهرة ٤٨١/١؛ شرح القصائد السبع ٣٢٥؛ شرح القصائد التسع ٤٨٧/١؛ شرح القصائد العشر ٢٨١ .

تنأى : تبعد، **دفها** : جنبها، **الوحشي** : الجانب الأيمن ، والإنسي الجانب الأيسر لأنّه جهة الركوب والحلب، **هزج العشي**: الصوت في زمن العشاء وهو صوت الهر، **مُؤَوَّم** : عظيم الرأس.

فاعل الفعل المضارع (تنأى) ، وهو ضمير مستتر تقديره (هي) يعود إلى النّاقة ، والتقدير : تنأى خوفاً من هزج العشي، والعامل في الحال هو الفعل المضارع (تنأى) ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة النّاقة وأنّها تبعد وتنحي جانبها الأيمن خوفاً من هرٍّ عظيم الرأس، ويجوز أن يتعلق الجار والمجرور بالفعل (تنأى).

وقوله :

وَالخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوابِساً   مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ[1]

الجار والمجرور (من بين شيظمة) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل الفعل المضارع (تقتحم) ، وهو ضمير مستتر تقديره (هي) يعود إلى الخيل ، والعامل في الحال هو الفعل (تقتحم) ، والحال وقع ليبيِّن هيئة الخيل فهي طويلة ونشيطة وأصيلة .

وقول عمرو بن كلثوم :

كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ   خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أَوْ طُلِينَا[2]

فالجار والمجرور (منّا) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من (ثيابنا)، وهو اسم (كأنّ)، فالعامل في الحال وصاحبها هو (كأنّ) لما فيها من معنى الفعل ، والجار والمجرور (منهم) معطوفان بالواو على ما قبلهما ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة ثيابهم وكأنّها قد طليت بصبغ أحمر، أو خضبت بذلك الصبغ .

وقوله :

وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ   إِذَا قُبَبٌ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا[3]

فالجار والمجرور (من معد) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل (علم) وهو

---

(١) ديوانه ٢١٨، وينظر : الجمهرة ٤٩٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٦٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٣٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٩ .

(٢) ديوانه ٧٦، وينظر : شرح ابن كيسان ٧٢؛ الجمهرة ٣٩٩/١؛ شرح القصائد السبع ٣٩٨؛ شرح القصائد التسع ٦٤٢/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٣٩ .

(٣) ديوانه ٨٨، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٧؛ الجمهرة ٤١٠/١؛ شرح القصائد السبع ٤١٧؛ شرح القصائد التسع ٦٧١/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٥٧ .

(القبائل) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (علم) ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة تلك القبائل وعلمهم بشرفنا وسيادتنا وعزنا الذي لا ينازعنا فيه منازع .

وقول الحارث بن حلِّزة :

مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِيٍّ فَمَطْلُو لٌ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى العَفَاءُ[1]

فالجار والمجرور (من تغلبي) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من مفعول (أصابوا) ، وهو إمَّا أن يكون (ما) ، أو ضمير مستتر ، والعامل في الحال هو الفعل الماضي (أصابوا) ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة الغلاق الذي جاء إلى بني تغلب برحال يملأ الغيظ صدورهم ، فما أدركوا من تغلبيٍّ إلا قتلوه .

وقول النَّابغة الذّبياني :

فَلاَ لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجَجَاً وَمَا هُرِيقَ عَلَى الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ[2]

فالجار والمجرور (من جسد) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من نائب فاعل الفعل الماضي المبني للمجهول (هُريق)، وهو ضمير مستتر يعود إلى (ما) والفعل الماضي المبني للمجهول (هُريق) هو العامل في الحال وصاحبها ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة دماء الذبائح التي تذبح بجانب الأحجار المنصوبة ، والمعروفة بالأنصاب .

وقوله :

مَهْلاً فِدَاءٌ لَكَ الأَقْوَامُ كُلُّهُمُ وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ[3]

فالجار والمجرور (من مال) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من المفعول المحذوف وتقديره : أثمره ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل المضارع (أُثَمِّرُ) والحال جاءت مبيِّنة هيئة ما يجمع، ويُكَثِّر ويصلح وهو من المال والولد .

---

(١) ديوانه ٢٩، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٨٧ شرح القصائد التسع ٥٩٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٣ .

(٢) ديوانه ٢٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٨ .

(٣) ديوانه ٢٦، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٧٠ .

وقول عبيد بن الأبرص :

كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرِ عَانَاتٍ جَوْنٌ ، بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ[١]

فالجار والمجرور (من حمير) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال من اسم (كأنّ) وهو الضّمير المتّصل بها ، والعامل في الحال وصاحبها هو (كأنّ) لما فيها من معنى الفعل ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة النّاقة في تحملها السّفر البعيد فهي تشبه الحمار الوحشي الذي عاش في بلاد عانات[٢] .

ثانياً : شواهد الظروف الواقعة حالاً :

لم تحظَ المعلّقات العشر إلاّ بثلاثة شواهد للظّروف الواقعة حالاً ، شاهدان على ظرف الزّمان ، وشاهدٌ واحد على ظرف المكان ، فأمّا شاهدا ظرف الزمان فأحدهما جاء في قول امرئ القيس :

كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الجِوَاءِ غُدَيَّةً صُبِحْنَ سُلاَفاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ[٣]

فـ(غدية) ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل نصب حال من اسم (كأنّ) وهو (مكاكي الجواء) ، والعامل في الحال وصاحبها هو (كأنّ) لما فيها من معنى الفعل ، والتقدير : أشبّه ، وقد جاءت الحال مبيّنة هيئة الطّيور الصّغيرة المعروفة بالمكاكي وقد أخذت تطير وتصفر في الصّباح ، فرحاً بالسّيل ، واستبشاراً به .

والآخر في وقول عمرو بن كلثوم :

وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا[٤]

---

(١) ديوانه ٢٤، وينظر : الجمهرة ٤٦٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٨ .

(٢) **عانات** : قرى قريبة من هيت في العراق، والمكان تكثر فيه حمير الوحش .
ينظر: المعلّقات العشر ٨٦٩/٢.

(٣) ليس في رواية الأعلم للديوان، وينظر : الجمهرة ٢٧٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ١١٠ ؛ شرح القصائد التسع ٢٠١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٨٠ .

(٤) ديوانه ٧٥، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٤ ؛ الجمهرة ٣٩٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩٢ ؛ شرح القصائد التسع ٦٣٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٤ .

فـ(بعد) ظرف زمان متعلّق بمحذوف في محل نصب حال من اسم (إنّ) (الضغن) على اعتبار (ال) للعهد ، والعامل في الحال وصاحبها (إنّ) لما فيها من معنى التوكيد ، وقد جاءت الحال مبيِّنة لهيئة الأحقاد المتراكمة في النُّفوس لا بد لها من الظهور ، فهي بادية في وجه صاحبها .

ويجوز أن يتعلّق الظّرف بمحذوف في محل نصب صفة للضغن ، وذلك على اعتبار أنّ (ال) للجنس .

أمّا شاهد ظرف المكان الواقع حالاً فجاء في قول طرفة بن العبد :

نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ   تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ[1]

فـ(بين) ظرف مكان متعلّق بمحذوف في محل نصب حال من فاعل الفعل المضارع (تروح) ، وهو ضمير مستتر تقديره (هي) ، ويعود إلى (القينة) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل (تروح) ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة تلك القينة وقد لبست ثوباً موشّى، وأحياناً تلبس ثوباً قد صبغ بالزّعفران فهي لا تبقى في زي واحد .

شواهد تقديم وتأخير الحال :

إنّ قضية التقديم والتأخير في الحال ، وخصوصاً تقديمها على عاملها دار فيها خلاف طويل بين النُّحاة ، ولعل قلّة الشّواهد في هذه القضية كان وراء ذلك الخلاف ، لذا آمل أن يكون في الشّواهد الواردة في المعلّقات العشر ، ما يضيف شيئاً من الدّعم لمن رأي جواز تقدمها على عاملها ، وعلى صاحبها ، فقد تقدّمت على عاملها ، وصاحبها في قول الأعشى :

فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنِي ، وَقَدْ ثَمِلُوا   شِيمُوا ، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ ؟[2]

فـ(كيف) اسم استفهام وتعجب مبني على الفتح في محل نصب حال من (الشّارب)

---

(١) ديوانه ٢٩، وينظر : الجمهرة ٤٣٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢٥٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ١١٧ .

الندامى : الأصحاب الذين يجمعهم الشراب واحدهم ندم، **بيض** : أي أعلام معروفون، **قينة** : أمة وقيل المغنية ، **تروح علينا** : وقت مجيئها العشاء ، **برد** : ثوب فيه وشيء ، **مجسد** : الثوب المصبوغ بالزعفران ، والزعفران جِسَاد.

(٢) ديوانه ٥٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٨ .

فاعل الفعل المضارع (يشيم) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، وإن كان الأصل في الحال أن تأتي متأخرة عن عاملها وصاحبها ؛ وذلك لأنّها خبرٌ في المعنى ، والخبر يأتي بعد المخبر عنه ، ولكن لمّا جاز أن يتقدّم الخبر على المخبر عنه ؛ في نحو : مشنوءٌ مَنْ يشنؤك ، جوّز جمهور النُّحاة[1] تقدُّم الحال على عاملها وصاحبها ، وأن تتوسط بينهما ، شريطة أن يكون ذلك العامل فعلاً أو شبهه ؛ وذلك لتصرُّفه في نفسه ، وما يتصرَّف في نفسه يتصرَّف في غيره[2] ، فجاز بذلك تقدُّم الحال على هذا العامل ، سواءً أكان صاحب الحال ظاهراً أم مضمراً ؛ فيقال في : جاء زيدٌ راكباً ، راكباً جاء زيدٌ ، وجاء راكباً زيدٌ ، ومثله من شبه الفعل : هذا قائماً ضاربٌ زيداً ، وهذا ضاربٌ قائماً زيداً ، وهذا مبطوحاً مضروبٌ .

والجدير بالذِّكر أنّ ما أجازه جمهور علماء البصرة من جواز التقدم والتأخير في الحال إذا كان العامل فيها فعلاً ، أو شبهه مظهراً صاحبها ، أو مضمراً، منعه الكوفيُّون إذا كان صاحب الحال اسمًا ظاهراً ؛ نحو : راكباً جاء زيدٌ ، وجوَّزوه إذا كان ضميرًا ؛ نحو : راكباً جئتُ ، ويحتجُّون في ذلك بأنّ تقديم الحال على العامل فيها ، يؤدي إلى تقدم المضمر على المظهر فلو قلنا: راكباً جاء زيدٌ ، كان في (راكباً) ضمير زيدٍ ، وقد تقدَّم عليه ، وتقديم المضمر على المظهر لا يجوز[3] .

والظاهر أنّ ما ذهب إليه الكوفيُّون لا حُجَّة فيه ؛ وذلك لأنّ الضّمير وإن كان مقدماً في اللَّفظ إلاّ أنّه مؤخرٌ في التقدير ، وما كان مؤخراً في التقدير يجوز فيه التقديم[4] ، وذلك كقول الله

---

(١) ينظر : المقتضب ١٦٨/٤، ٣٠٠؛ الأصول ٢١٥/١- ٢١٦؛ التبصرة والتذكرة ٢٩٧/١؛ اللمع ١١٧؛ القواعد والفوائد ٣٠١؛ شرح عيون الإعراب ١٥١؛ شرح المقدمة المحسبة ٣١٤/٢؛ البيان في شرح اللمع ٢١٩؛ المرتجل ١٦٧؛ أسرار العربية ١٥١؛ كشف المشكل ٣٠٦؛ البديع ١٩٨/١؛ اللباب ٢٨٨/١- ٢٨٩؛ التخمير ٤٢٧/١؛ توجيه اللمع ٢٠٣؛ شرح المفصل ٣٧٦/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٩/١؛ شرح التسهيل ٣٤٠/١؛ التهذيب الوسيط ٢٢١، ٢٢٤؛ شرح الكافية ٦٦/٢- ٦٧؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣٢٧؛ الكناش ١٨٥/١؛ الارتشاف ١٥٨١/٣ ؛ المساعد ٢٦/٢؛ التصريح ٦٤٢/٢- ٦٤٣ .

(٢) ينظر : الإنصاف ٢٥١/١ (م : ٣١) . .

(٣) ينظر: الأصول ٢١٥/١- ٢١٦؛ البيان في اللمع ٢١٩؛ الإنصاف ٢٥٠/١- ٢٥٢؛ التبيين ٣٨٣- ٣٨٥؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٥٩/١؛ شرح الكافية ٦٦/٢- ٦٧ ؛ ائتلاف النصرة ٣٧ .

(٤) ينظر : الإنصاف ٢٥١/١ (م : ٣١) .

تعالى : ﴿ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾[1] ، فالضّمير في (نفسه) عائد إلى (موسى) وإن كان مؤخراً في اللفظ ، إلاّ أنّه لما كان في نية التقديم جاز التأخير فيه .

كما أنّ الفعل المتصرّف يتغيّر بتغير أزمنته ، وهذا يدلُّ على قوته في نفسه ، ومن ثَمَّ قوي فاستطاع أنْ يتصرف في معموله بأن يعمل فيه متقدِّماً أو متأخراً[2] .

ومما يُضعِّف حجة الكوفيّين أيضاً ما ورد عن العرب من قولهم : (شتَّى تؤوب الحَلَبة)[3] ، فشتى حال مقدَّمة على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر .

وعليه يكون الرَّاجح ما ذهب إليه البصريُّون من جواز تقديم الحال ، سواء كان صاحبها ظاهراً أم مضمراً ؛ وذلك لأنّ الحال تشبه المفعول به ، وبما أنّه يجوز تقديم المفعول به على الفعل ، فإنّه يجوز تقديم الحال على الفعل أيضاً .

والحال في بيت الشّاهد هو اسم الاستفهام (كيف) وقد تقدَّمت على عاملها وصاحبها؛ لأنّها من الأسماء التي نصَّ ابن هشام على وجوب تقديمها لما لها صدر الكلام[4] ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة الشارب السَّكران الذي لا يعي .

ومثله قوله أيضاً :

واسْأَلْ قُشَيْراً وَعَبْدَ اللهِ كُلَّهُمُ ... واسْأَلْ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْتَعِلُ[5]

فـ(كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من فاعل (نفتعل)، وهو ضمير مستتر تقديره (نحن) ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل المضارع (نفتعل) وقد تقدَّمت الحال على عاملها وصاحبها ، لما له من الصَّدارة في الكلام ، وقد جاءت الحال مبيِّنة قولهم وفعلهم في الحروب .

---

(١) من الآية (٦٧) من سورة طه .

(٢) ينظر : التبيين ٣٨٣- ٣٨٤ .

(٣) ينظر : جمهرة الأمثال للعسكري ٥٤١/١ ؛ المستقصي ١٢٧/٢ ؛ مجمع الأمثال ٣٥٨/١ .

ومعناه : أنّ الرعاة تورد الإبل مجتمعة، فإذا عادوا تفرقوا، واستقل كل واحد منهم بحلب ناقته، ويضرب مثلاً لتفرق الناس، واختلافهم في الأخلاق .

(٤) ينظر : أوضح المسالك ٣٢٨/٢.

(٥) ديوانه ٦١، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٢١/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٤٤ .

وكما تقدَّمت الحال على صاحبها وعاملها في بيتي الأعشى ، فكذلك تقدَّمت الحال على صاحبها فقط ، وذلك إن كان نكـرةً ؛ لأنَّ الأصـل فيه أن تكون نعـتاً ، غير أنَّ النعـت لا يتقدَّم على المنعوت ، فلمَّا تقدَّم النعت على المنعوت بطل كونه نعتاً ، وتعيَّن إعرابه حالاً ، لجواز التقديم في الحال ، فينُصب على الحال فِراراً من قبح تقـدم النعت على المنعوت ، ولـذا جوَّز جمهـور النُّحاة[1] تقدُّم الحال على صاحبـها النَّكرة مستشهدين بقول كثير عزة :

لِمَيَّـةَ مُوحِـشاً طَلَـلُ ... يَلُـوحُ كأنَّـه خِلَـلُ[2]

فـ(موحشاً) كان في الأصل نعتاً لـ (طلل) مرفوعاً ، فلمَّا تقدَّم عليه صار حالاً ونُصب

.

وقد حكى سيبويه أنَّ هذا الكلام أكثره يكون في الشِّعر ، وأقل ما يكون في الكلام[3] ، ووصفه ابن يعيش بأحسن القبيحين ، وذلك أنَّ الحال من النَّكرة قبيح، وتقـدم الـصفة علـى الموصوف أقبح[4] .

ومن شواهد المعلَّقات العشر ، التي تقدَّم فيهـا الحال على صاحبها النَّكرة قول امـرئ القيس :

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَـاءَتْكِ مِنِّـي خَلِيقَـةٌ ... فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْـسُلِ[5]

فالجار والمجرور (مني) متعلِّقان بمحذوف تقديره : (مـستقر) في محـل نـصب حـال من (خليقة) ، وهو صفة له ، فلمَّا تقدَّم عليه صار حالاً على القاعـدة الـتي تقـول : نعـت النَّكرة إذا تقدَّم عليها صار حالاً ، وقد نصَّ الـصنعاني علـى أنَّ النَّكـرة إذا نعتـت بالجـار

---

(١) ينظر : الكتاب ٢٧٦/١-٢٧٧؛ شرح اللمع لابن برهان ١٣٥/١؛ التبصرة والتذكرة ٢٩٨/١- ٢٩٩؛ أمـالي ابن الشجري ٨/٣- ٩؛ المرتجل ١٦٧؛ كشف المشكل ٣٠٧؛ البديع ١٩١/١؛ توجيه اللمع ٢٠٣؛ شرح المفصل ٣٨٩/١؛ شرح المقدمة الجزولية ٢٠٣/٢؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٦٤/١؛ شرح التسهيل ٣٣٣/٢؛ التهـذيب الوسيط ٢٢٣؛ شرح التحفة الوردية ٢٣٥؛ المساعد ١٨/٢- ١٩؛ التصريح ٦٢٤/٢ - ٦٢٥ .

(٢) ديوانه ٥٣٦ ، وهو له في الكتاب ٢٧٦/١ ، وبلا نسبة في شرح الكافية ٦٢/٢، وأوضح المسالك ٣١٠/٢.

(٣) الكتاب ١/ ٢٧٦- ٢٧٧.

(٤) ينظر : شرح المفصل ٣٨٩/١ .

(٥) ديوانه ١٣، وينظر : الجمهرة ٢٥٢/١؛ شرح القصائد السبع ٤٦؛ شرح القصائد التسع ١٢٥/١؛ شرح القصائد العشر ٣٥ .

والمجرور وتقدَّم هذا النعت عليها ، حُكِمَ على موضعها بالنَّصب على الحالية ، ومثل بقولهم : جاءني مِنْ هَمدانَ رَجُلٌ ، فـ(من همدان) في موضع النَّصب على الحال ؛ لأنَّه كان نعتاً لـ (رجل) ، فلمَّا تقدَّم انتصب على الحال[1] .

ومثله قوله :

كَأَنَّ ذُرَى رأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً   مِنَ السَّيْلِ والغُثَاءِ فُلْكَةُ مِغْزَلِ[2]

فالجار والمجرور (من السَّيل) متعلِّقان بمحذوف تقديره : (مستقر) في محل نصب حال من (فُلْكَةُ مِغْزَلِ) ، والعامل في الحال ما في (كأنَّ) من معنى التشبيه ، وقد جاءت الحال لتبيِّن أنَّ رأس جبل المجيمر وقد غمر السَّيل حلَّ سفوحه ، وقد بقي الغثاء مستديراً قرب رأسه ، مكوناً دائرة مميَّزة ، يظن من ينظر إليه أنَّه رأس فلكة مغزل .

وقول طرفة بن العبد :

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ   نَهَارِي وَلاَ لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ[3]

الجار والمجرور (عليَّ) متعلِّقان بمحذوف تقديره : (مستقر) ، حال من (غمة)، والعامل في الحال (ما) النافية والعاملة عمل (ليس).

وقول لبيد بن ربيعة:

صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا   إِنَّ الْمَنَايَا لاَ تَطِيشُ سِهَامُهَا[4]

الجار والمجرور (منها) متعلقان بمحذوف حال من (غِرةً) مفعول (صادفن) ، وقد جاءت الحال لتبيِّن أنَّ الذئاب قد ترصدت ولد البقرة الوحشية ، حتى عثرن على غفلة من أمه بسبب الرعي والنظر إلى هادية القطيع ، ويجوز أن يتعلَّق الجار والمجرور بالفعل قبله.

---

(١) ينظر : التهذيب الوسيط ٢٤٤.

(٢) ديوانه ٢٥، وينظر : الجمهرة ٢٧٤/١؛ شرح القصائد السبع ١٠٨؛ شرح القصائد التسع ١٩٨/١؛ شرح القصائد العشر ٧٩ .

(٣) ديوانه ٤٧ ، وينظر : الجمهرة ٤٥٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٢٨ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٦ .

(٤) ديوانه ٢١٨ ، وينظر : الجمهرة ٣٦٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٥٧ ؛ شرح القصائد التسع ٢٩٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٤٦ .

وقول عنترة بن شدَّاد:

قَالَتْ رَأَيْتُ مِنْ الأَعَـادِي غِـرَّةً وَالشَاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُو مُـرْتَمِ[(١)]

الجار والمجرور (من الأعادي) يجوز أن يتعلّق بمحذوف حال من (غِرَّةً) ، وقـد جـاءت الحال لتبيّن إخبار الجارية بما رأت من غفلة القوم ، ويجوز أن يتعلق الجار والمجرور بالفعل قبله.

وقول عمرو بن كلثوم :

مَتَى نَنْقُـلْ إِلَـى قَـوْمٍ رَحَانَـا يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَـا طَحِينَـا[(٢)]

الجار والمجرور (لها) متعلّقان بمحذوف حال من (طحينا) ، وقد بيَّنت الحـال أنَّ القتلـى يشبهون الطحين ؛ لأنَّ رحى الحرب سحقتهم وأهلكتهم .

وقوله :

أَلَمَّـا تَعْرِفُـوا مِنَّـا وَمِـنْكُمْ كَتَائِـبَ يَطَّعِـنَّ ويَرْتَمِينَـا[(٣)]

الجار والمجرور (منَّا) متعلّقان بمحذوف حال من (كتائب)، والشَّاعر يتعجـب منـهم، وكأنّهم لم يعرفوا ما جرى بين القبيلتين من الحروب .

وقوله :

إِذَا بَلَـغَ الفِطَـامَ لَنَـا صَـبِيٌّ تَخِـرُّ لَـهُ الجَبَـابِرُ سَـاجِدِينَا[(٤)]

الجار والمجرور (لنا) متعلّقان بمحذوف حال من (صبي) ، والشَّاعر يبيّن تعظيم النَّاس لهم.

وقول الحارث بن حلّزة:

---

(١) ديوانه ٢١٤ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٤ ؛ شرح القصائد التسع ٥٢٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٢ .

(٢) ديوانه ٧٢ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٦٢ ؛ الجمهرة ٤١٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٩١ ؛ شرح القصائد التسع ٦٣٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٣ .

(٣) ديوانه ٨٤ ، وينظر : شرح ابن كيسان ١٠٢ ؛ الجمهرة ٤٠٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤١٣ ؛ شرح القصائد التسع ٦٦٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٥٤ .

(٤) ديوانه ٩١ ، وليس في شرح ابن كيسان ولا ابن الأنباري ، وينظر : الجمهرة ٤١٤/١ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٥ .

ثُمَّ مِلْنَا عَلَـى تَمِـيمٍ فَأَحْرَمْـــ ـــنَا وَفِينَا بَنَــاتُ مُــرٍّ إِمَــاءُ[١]

الجار والمجرور (فينا) متعلّقان بمحذوف حال من (إماء) ، والعامل في الحال الابتداء.

وقوله:

أَمْ عَلَـيْنَا جَـرَى حَنِيفَةَ أَوْمَـا جَمَّعَتْ مِنْ مُحَارِب غَبْـرَاءُ ؟[٢]

الجار والمجرور (من محارب) متعلّقان بمحذوف حال من (غبراء) ، وقد جاءت الحال لتبيّن أنّ قبيلة محارب قد جمعت من لصوص وصعاليك.

وقوله :

كَتَكَـاليفِ قَوْمِنَـا إِذْ غَـزَا الْمُنْـــ ـــذِرُ هلْ نَحْنُ لابْنِ هِنْدٍ رِعَـاءُ ؟ [٣]

الجار والمجرور (لابن) متعلّقان بالمحذوف حال من (رعـاء) ، والعامل في الحـال هـو الابتداء ، والحال تبيّن قولهم لعمرو بن هند عندما طلب منهم الغزو معه ، بأنّهم ليسوا رعاة لـه يحفظون ماله.

وقول الأعشى :

يُضَاحِكُ الشَمْسَ مِنْهَا كَوكَبٌ شَـرِقٌ مُـؤَزَّرٌ بِعَمِـيمِ النَّبْـتِ مُكْتَهِـلُ[٤]

الجار والمجرور (منها) متعلقان بمحذوف حال من (كوكب) ، والعامل في الحال وصاحبها الفعل المضارع (يضاحك)، وقد بيَّنت الحال هيئة الزَّهر في الروضة ، وأنَّه يدور مع الشَّمس حيث دارت، فهو في نضارة وحسن.

---

(١) ديوانه ٢٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٧٢ ؛ شرح القصائد التسع ٥٧٦/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٠.

(٢) ديوانه ٢٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥٨٢/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٩٥.

(٣) ديوانه ٢٩ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٧ ؛ شرح القصائد التسع ٥٩٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٠٣.

(٤) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢٧.

وقوله :

بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضاً قَدْ بِتُّ أَرْمُقُهُ   كَأَنَّما البَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُّعَلُ[١]

الجار والمجرور (في حافاته) متعلقان بمحذوف حال من (شعل) ، والعامل في الحال هو الابتداء، وقد بيَّنت الحال هيئة النِّيران وقد اشتعلت في جوانب السَّحاب وأنحائه بسبب البرق المتلاحق.

وقول النَّابغة :

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ   تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ البَرَدِ[٢]

الجار والمجرور (من الجوزاء) متعلِّقان بمحذوف حال من (سارية)، والعامل في الحال الفعل الماضي (سرت) .

وقد بيَّنت الحال هيئة السَّحابة التي سارت إلى الثور ليلاً وأنَّها في نوء الجوزاء .

شواهد تعدد الأحوال :

لقد تعدَّدت الأحوال في أبيات عِدَّة من المعلَّقات ، والمتأمل فيها يجد بعضًا منها جاءت متعددة وصاحبها واحد ، وبعضهما الآخر تعدَّدت مع صاحبها ، ولذا رأيت أن أقسِّم هذه الشَّواهد إلى :

أولاً : تعدُّد الحال مع اتحاد صاحبها :

ويمكن تقسيم هذه الصُّورة إلى :

أ – شواهد تعدُّد الحال المفردة :

وهذه وردت ثلاث مرات في المعلَّقات، وهي قول امرئ القيس :

هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ   عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ[٣]

---

(١) ديوانه ٥٧ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١٠/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٧.

(٢) ديوانه ١٨ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٤٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٨ .

(٣) ديوانه ١٥ ، وينظر : الجمهرة : ٢٥٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٣٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٢ .

الفودان : جانبا الرأس ، **الكشح** : ما بين الأضلاع والورك، **ريا المخلخل** : ممتلئة الساق، **المخلخل** : موضع الخلخال من الساق.

نصب (هضيم الكشح) على الحال [١] ، وهي حال مفردة مشتقة على صيغة اسم المفعول ، صاحبها الضّمير المستتر في (تمايلت) والعائد إلى المرأة التي يتحدَّث عنها ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (تمايلت) .

و(ريًّا) حال ثانية من فاعل (تمايلت) ، وقد أجاز جمعٌ من النُّحاة[٢] تعدد الحال مع اتحاد صاحبها ، وذلك قياسًا على النَّعت والخبر ، فكما جاز تعدُّد الخبر والنَّعت مع كون المخبر عنه والمنعوت واحدًا ، جاز تعدُّد الحال لصاحبٍ واحد ؛ وذلك نحو: جاء زيدٌ راكبًا مسرعًا ، فواضح من المثال ومن بيت امرئ القيس كيف تعددت الأحوال لصاحبٍ واحد ، وواضحٌ أيضا كيف نُصِبَت تلك الأحوال بعاملٍ واحد ، ففي البيت نصبها الفعل (تمايلت) ، وفي المثال نصبها الفعل (جاء) وهذا ما منعه الفارسي ، وابن الأثير ، وابن عصفور ، حيث منعوا تعدد الحال لعامل واحد ، قياسًا على الظَّرف ؛ فكما أنَّه لا يصح أن يكون للفعل زمانان أو مكانان كذلك إذا كان صاحب الحال واحدًا لا يقتضي العامل إلا حالاً واحدة[٣] ، وعليه اُختُلِفَ في الاسم الثَّاني المنصوب في المثال ، وللعلماء فيه ثلاثة أقوال :

الأول : أنَّ (مسرعًا) حال من المضمر في (راكبًا) ، وهو قول ابن الأثير[٤] ، وذكره العكبري ، وأبو حيَّان ، والأزهري ، والسُّيوطي في أقوالٍ لهم[٥] .

الثَّاني : أن يكون (مسرعًا) بدلاً من (راكبًا) وهو القول الآخر للعكبري [٦] .

الثالث : أن يكون (مسرعًا) صفة لـ (راكبًا) ، وهو ما صَرَّح به أبو حيَّان ،

---

(١) شرح القصائد السبع ٥٨ .

(٢) منهم : العكبري في اللباب ٢٩٢/١ ، وابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٥٥٤/١ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٣٧٥/١ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٤٨/٢ ، والرضي في شرح الكافية ٥٢/٢ ، وابن جماعة في شرح الكافية ١٥٣ ، وابن الناظم في شرح الألفية ٣٣٢ ، وأبو حيَّان في الارتشاف ١٥٩٥/٣ ، وابن هشام في أوضح المسالك ٣٣٥/٢ ، وابن عقيل في المساعد ٣٥/٢ ، والأزهري في التصريح ٦٥٨/٢ ، والسيوطي في الهمع ٣٧/٤ .

(٣) ينظر : المسائل البصريات ٧٨٠/٢ – ٧٨٣ ؛ البديع ١٨٤/١ ؛ المقرب ١٥٥/١ .

(٤) ينظر : البديع ١٨٤/١ .

(٥) ينظر : اللباب ٢٩٣/١ ؛ الارتشاف ١٥٩٥/٣ ؛ التصريح ٦٦٢/٢-٦٦٣ ؛ الهمع ٣٧/٤ .

(٦) ينظر : اللباب ٢٩٣/١ .

والأزهري ، والسُّيوطي في أقوالهم الأخرى[١] .

والقول الثّاني والثالث هو ما ذكره ابن الأنباري عند شرحه للبيت حيث يقول : "وموضع ريًّا المخلخل نصبٌ على الاتباع لقوله : هضيم الكشح" [٢] .

والرَّاجح جواز تعدد الأحوال والعامل فيها واحد مع اتحاد صاحبها ، أمَّا قياس الفارسي ومن تبعه الحال على الظّرف فهو قياسٌ واضح الفرق ؛ لأنَّ وقوع الفعل في زمانين أو مكانين من واحدٍ محال ، أمَّا أنْ يتعدد الحال وصاحبها واحد فلا شيء فيه ويؤيِّد ذلك كثرة الشّواهد من المعلّقات العشر، التي تعددت فيها الأحوال والعامل فيها واحد ، مع اتحاد صاحبها، ومنها غير بيت امرئ القيس قوله أيضاً :

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ[٣]

فـ (قائمًا) منصوب على الحال[٤] ، وهو حال مفردة مشتقة على صيغة اسم الفاعل ، صاحبها اسم (بات) وهو الضّمير المستتر فيه العائد إلى الفرس ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي النّاقص (بات) ، و(غير مرسل) حال ثانية من اسم (بات) ، وهو حال مفردة جامدة وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة ذلك الفرس ، وأنَّه لمّا عاد من رحلة الصَّيد لم يُحطّ عنه سرجه ، و لم يخلع لجامه ، وإنَّما هو مهيأ لرحلة صيد جديدة في السَّحر ، فهو قائم لم يرسل .

ويرى ابن الأنباري أنَّ (غَيْرَ مرسل) نعتٌ[٥] .

---

(١) ينظر : الارتشاف ١٥٩٥/٣ ؛ التصريح ٦٦٢/٢-٦٦٣ ؛ الهمع ٣٧/٤ .

(٢) شرح القصائد السبع ٥٨ .

(٣) ديوانه ٢١ ، وينظر : الجمهرة : ٢٧٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٩ ؛ شرح القصائد التسع ١٨٦/١ ؛ شرح القصائد العشر ٧١ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٩ ؛ شرح القصائد العشر ٧١ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٩٩ .

وقول النَّابغة الذبياني :

وَالأُدْمَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلاً مَرَافِقُهَـــا   مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الحِيرَةِ الجُـــدُدِ[١]

فــ(فتلاً) حال من نائب فاعل (خُيِّست) المستتر العائد إلى الموصوف المحذوف ، والعامل في الحال الفعل الماضي المبني للمجهول (خُيِّست) وهو حال مفردة جامدة ، و(مشدودة) حـــال ثانية لنائب فاعل (خيست) ، وهو حال مفردة مشتقة على صيغة اسم المفعول ، وقـــد جـــاءت الحال لتبيِّن هيئة تلك النوق التي يهبها النعمان وأنَّها مُعدَّة للركوب والتنقل ، كما أنَّ مرافقهـــا مندَّمجة غير ناتئة ، فإذا بركت لم تؤثر في آباطها ، كما أنَّ الرِّحال الجديـــدة المـــشدودة عليهـــا مصنوعة في الحيرة .

ب – شواهد تعدد الحال بالجملة الفعلية :

وقد وردت هذه الصُّورة في شواهد عِدَّة منها قول امرئ القيس :

يَزِلُّ الغُلاَمُ الخِفُّ عَـــنْ صَـــهَوَاتِهِ   وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّـــلِ[٢]

فالجملة الفعلية (يزل الغلام) والمصدَّرة بفعل مضارع مثبت يجوز أن تكون في محل نصب حال من الفرس الموصوف في الأبيات السَّابقة ، وقد جاز الحال من النَّكرة لوصـــفه بالـــصِّفات السَّابقة (مكر ، مفر ، مقبل ، مدبر . . .) والعامل في الحال الاستقرار في قولـــه (بِمَنْجَـــرِدِ) في البيت السَّابق له.

كذلك الجملة الفعلية (ويلوي) معطوفة على سابقتها بواو العطف فهي في محل نـــصب حال أيضاً .

---

(١) ديوانه ٢٢، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٩/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٨ .

الأدم : الإبل البيض، **خُيِّست** : ذُلِّلت بالركوب، **فُتْل** : جمع فتلاء، والفتل في مرفق الناقة اندماج وبينونة عـــن الإبط فلا يؤثر المرفق في الإبط إذا بركت، **مرافق:** جمع مرفق والمرفق من الإنسان والدابة موصل الذراع بالعضد، **رحال** : جمع رحل وهو ما يشد على ظهر البعير للركوب، **الحيرة** : مدينة في جنوبي العراق.

(٢) ديوانه ٢٠ ، وينظر : الجمهرة ٢٦٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٨٧ ؛ شرح القصائد التـــسع ١٦٩/١ ؛ شـــرح القصائد العشر ٦٣ .

وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة ذلك الفرس ، وأنَّ الراكب الخفيف يزلق عن ظهر هذا الفرس ولا يثبت على صهوته ، أمَّا الراكب الثقيل فإنَّ الجواد يرمي بثيابه ، وربَّما رمى به وبثيابه.

وقوله :

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَورٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكاً وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ[1]

الجملة الفعلية (ينضح) والمصدَّرة بفعل مضارع منفي بـ(لم) ، يجوز أن تكون في محل نصب حال من فاعل (عادى) المستتر العائد إلى الفرس ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (عادى) ، والرَّابط بين الحال وصاحبها هو الواو والضَّمير المستتر في (ينضح) .

كذلك الجملة الفعلية (فيغسل) معطوفة على سابقتها بفاء العطف ، والجملة الفعلية مصدَّرة بفعلٍ مضارع مثبت ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة الفرس وهو أنَّه أدرك الصيد و لم يظهر عليه التعب ، و لم يتصبب منه العرق كأنَّه مغسول بماء .

وقول طرفة بن العبد :

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَباً بِخَمِيلَةٍ تَنَاوَلُ أَطْرَافَ البَرِيرِ وَتَرْتَدِي[2]

الجملة الفعلية (تراعي ربرباً) والمصدَّرة بفعل مضارع مثبت يجوز أن تكون في محل نصب حال من الضَّمير المستتر في (خذول) ، والعامل في الحال وصاحبها هو صيغة المبالغة (خذول) كذلك الجملة الفعلية (تناول أطراف البرير) يجوز فيها ما جاز في الجملة السَّابقة.

والجملة الفعلية (وترتدي) معطوفة على جملة (تناول) فهي في محل نصب حال مثلها ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة الظبيَّة وقد انخذلت من قطيعها فهي تراقب القطيع عن بعد ، وهي ترعى ولدها في أرض ذات أشجار ، وتتناول أطراف الأراك وترتدي بأغصانه .

---

(١) ديوانه ٢٢، وينظر : الجمهرة ٢٦٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٩٦ ؛ شرح القصائد التسع ١٨٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٦٩ .

(٢) ديوانه ٩، وينظر : الجمهرة ٤٢٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٤١ ؛ شرح القصائد التسع ٢١٤/١ ؛ شرح القصائد العشر ٩٠ .

وقول زهير بن أبي سلمى :

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَحَمَّلْنَ بالعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ[1]

جَعَلْنَ القَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وحَزْنَهُ وَكَمْ بِالقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ[2]

عَالَيْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ وِرَادَ الحَوَاشِي لَوْنُهَا لَوْنُ عَنْدَمِ[3]

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ[4]

وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المُتَنَعِّمِ[5]

الجملة الفعلية (جعلن القنان) والمصدَّرة بفعل ماضٍ يجوز أن تكون في محل نصب حال من (الظَّعائن) وهو مفعول الفعل المضارع (ترى) وقد جاز الحال من النَّكرة لوصفها بـ (تحملن) والجمل الفعلية (عالين أنماطا) و(ظهرن) و(وركن) معطوفات على جملة (جعلن القنان) ، فيجوز فيها ما جاز في سابقتها ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة الظَّعائن وأنَّها قد ركبت الإبل وقد عتها صنوف من الثِّياب ، كما أنَّها قد واصلت سيرها حتى هبطت في وادي السُّوبان ، وعندما كانت الظعائن تسير في ذلك الوادي غيَّرت النِّساء هيئة ركوبهن ، فملن بأوراكهن ، وأسدلن أرحلهن في ناحية واحدة .

---

(١) ديوانه بشرح ثعلب ١٩ ، وبشرح الأعلم ١١ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٤ ؛ شرح القصائد التسع ٣٠٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٥٩ .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ٢٠ ، وبشرح الأعلم ١٢ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٠٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٠ .

(٣) ديوانه بشرح ثعلب ١٩ ، وبشرح الأعلم ١١ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٢/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٦ ؛ شرح القصائد التسع ٣١٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٠ .

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ٢١ ، وبشرح الأعلم ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٨ ؛ شرح القصائد التسع ٣١٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦١ .

(٥) ديوانه بشرح ثعلب ٢١ ، وبشرح الأعلم ١٣ ، وينظر : الجمهرة ٢٨٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٤٨ ؛ شرح القصائد التسع ٣١١/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٦٢ .

وقول لبيد بن ربيعة :

عَرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الجَمِيعُ فَـأَبْكَرُوا مِنْها وَغُودِرَ نُؤْيُهَـا وَثُمَامُهَـا[1]

الجملة الفعلية المصدَّرة بماض ناقص (وكان بها الجميع) في محل نصب حال من فاعل (عريت) ، المستتر والعائد إلى الطلول المذكورة في بيت سابق له ، والعامل في الحال (عريت) والرَّابط الواو[2] والضَّمير، والجملة الفعلية (فأبكروا) معطوفة بالواو العاطفة على جملة (كان بها الجميع) كذلك جملة (غودر نؤيها) معطوفة على سابقتها فهما في محل نصب حال من فاعل (عريت) والحال جاءت مبيِّنة هيئة الطلول، وأنَّها قد خلت من أهلها ، وأقفرت من سكأنَّها فقد غادروها بكرة .

وقوله :

أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَـنَ عَـاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَـا[3]

الجملة الفعلية (قدحت) والمصدَّرة بفعل ماض مبني للمجهول ، يجوز أن تكون في محل نصب حال من الموصوف المحذوف ، وجاز الحال من النَّكرة لوصفه بـ(جونة) ، والعامل في الحال هو الفعل المضارع (أُغْلِي) .

وجملة (وفضَّ ختامها) معطوفة بالواو على سابقتها فيجوز فيها ما جاز في الأولى .

وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة زق الخمر ، وأنَّه قد طلي بالقار ، فلونه يميل إلى السَّواد، وقد عتقت فيه ، أو في خابية قد طليت بالقار أيضاً ، فلونها أسود ، فإذا رغبنا في الشُّرب كسرنا الطين عنها ، وغرفنا من خمرها .

وقوله :

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارَ وَقَدْ نَأَتْ وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَـا[4]

---

(١) ديوانه ٢٠٥ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢٩ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧١/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٣ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٢٩ .

(٣) ديوانه ٢٢٨ ، وينظر : الجمهرة ٣٧١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٧٥ ؛ شرح القصائد التسع ٤٢٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٣٧ .

(٤) ديوانه ٢٠٧، وينظر : الجمهرة ٣٥٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣٢ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٧ .

الجملة الفعلية (وقد نأت) في محل نصب حال من (نوار) ، والعامل في الحال الفعل المضارع (تذكر) ، والرَّابط بين الحال وصاحبها الواو والضَّمير ، والجملة الفعلية (وتقطعت أسبابها) معطوفة على سابقتها ، فهي في محل نصب مثلها ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة نوار وقد بعدت أرضها عن أرضه وقد تقطَّعت حبال المودَّة الجديد منها والقديم .

وقوله :

رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ ... حَصِدٍ ، وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا[1]

وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ ... رِيحُ المَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا[2]

الجملة الفعلية (ورمى دوابرها السَّفا) والمصدَّرة بفعل ماضٍ يجوز أن تكون في محل نصب حال من فاعل (رجعا) في البيت السَّابق والعائد إلى الحمار الوحشي وأتانه ، والعامل في الحال (رجعا) ، والرَّابط الواو فقط .

والجملة الفعلية (تهيجت) معطوفة على سابقتها ، فهي في محل نصب حال مثلها.

وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة الحمار وأتانه في سيرهما إلى ورود الماء أخذ شوك البهمي يرمي مآخير حوافرهما وينخسها ، وهيَّجت ريح الصَّيف الحشيش اليابس فهاج وطار مع الرِّيح ، فأخذت الرِّياح الحارة والمحمَّلة بما خفَّ من الشَّوك والحشيش تمرُّ بهما وتخيفهما .

وقوله :

إِنْ يَفْزَعُوا تُلْقَ المَغَافِرُ عِنْدَهُمْ ... والسِّنُّ تَلْمَعُ كَالكَوَاكِبِ لاَمُهَا[3]

لاَ يَطْبَعُونَ وَلاَ يَبُورُ فَعَالُهُمْ ... إِذْ لاَ تَمِيلُ مَعَ الهَوَى أَحْلاَمُهَا[4]

---

(١) ديوانه ٢١٣، وينظر : الجمهرة ٣٦٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٦ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٩/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٦ .

(٢) ديوانه ٢١٤، وينظر : الجمهرة ٣٦١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٧ ؛ شرح القصائد التسع ٣٩٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٦ .

(٣) ديوانه ٢٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٣، (ولم يرد في شرح ابن الأنباري) .

(٤) ديوانه ٢٣٩ ، وينظر : الجمهرة ٣٨١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٩٣ ؛ شرح القصائد التسع ٤٤٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٥٣ .

الجملة الفعلية (لا يطبعون) في محل نصب حال من (واو الجماعة) في قوله (يفزعــوا) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط الضَّمــــير فقط ، والجملة الفعلية (لا يبور فعــالهم) معطوفة بالواو على جملة (لا يطبعون) ، فهي في محل نصب مثلها ، وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة قومه، وأنَّهم بعيــــدون عن دنس العرض، فالعار بعيدٌ عنهم ؛ لأنَّهم لا يقتربون منه ، وأعمالهم كلها أعمال خير .

وقول عنترة بن شدَّاد :

كَيْفَ المَزَارُ وَقَــدْ تَرَبَّــعَ أَهْلُهَــا   بِعُنَيْــزَتَيْنِ وَأَهْلُنَــا بِــالغَيْلَمِ[1]

الجملة الفعلية (تربع أهلها) في محل نصب حال من (المزار) ، والعامل في الحال الاستفهام لما فيها من معنى الفعل والرَّابط الواو فقط ، والجملة الفعلية المقدرة الفعل (وحَلَّ أهلنا) معطوفــة عى سابقتها ، فهي مثلها في محل نصب حال ، وقد جاءت الحال مبيِّنة صعوبة زيارة عبلة بعد أن أقام أهلها في زمن الربيع بجوار جبلي عنيزة وعَنَز من أرض الجواء ، أمَّا أهلنا فيقيمون في موضع بعيد من ديار عبلة وهو الغيلم .

وقوله:

لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيــــدُهُ   أَبْدَى نَوَاجِــــذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّــمِ [2]

فالجملة الفعلية (نزلت) في محل نصب حال من ياء المتكلم والواقع مفعولاً بــه للفعــل (رأى) البصرية، والجملة الفعلية (أريده) في محل نصب حال من تــاء الفاعل في (نزل).

وقول عمرو بن كلثوم :

وَذَا البُرَّةِ الَّــذِي حُــدِّثْتَ عَنْــهُ   بِهِ نُحْمَى وَنَحْمِــي المُلْجَئِينَــا[3]

---

(١) ديوانه ١٩١ ، وينظر : الجمهرة ٤٧٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٠٢ ؛ شرح القصائد التسع ٤٦٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٦٨ .

(٢) ديوانه ٢١٢ ، وينظر : الجمهرة ٤٨٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٠ ؛ شرح القصائد التسع ٥١٧/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٢٩٨ .

(٣) ديوانه ٨١ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٠ ؛ الجمهرة ٤٠٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٤٠٧ ؛ شرح القــصائد التسع ٦٥٥/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٤٩ .

الجملة الفعلية (نحمى) في محل نصب حال من (ذا البرة) ، والعامل في الحال الفعل (ورثنا) في البيت السَّابق ، والرَّابط بين الحال وصاحبها الضَّمير المجرور بالباء .

والجملة الفعلية (ونحمي الملجئينا) معطوفة بالواو على ما قبلها ، فهي مثلها في محل نصب حال ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة كعب بن زهير من تغلب ، وأنَّ شرفه يحميهم وينصرهم، ومجده أتاح لهم حماية من يلتجئ إليهم .

وقوله :

فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ إنَّ لَهُ ... فَضْلاً عَلَى النَّاسِ ، في الأَدْنَى وَفِي البَعَدِ[1]

وَلاَ أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ ... وَمَا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ[2]

الجملة الفعلية (ولا أرى فاعلاً في النَّاس يشبهه) والمصدَّرة بفعل ماضٍ منفي بـ(لا) يجوز أن تكون في محل نصب حال من (النُّعمان) في البيت السَّابق ، والعامل في الحال الفعل المضارع (تبغني) ، والرَّابط بين الحال وصاحبها هو الواو والضَّمير المتَّصل بقوله : (يُشْبِهُهُ) ، وجملة (وما أحاشي) معطوفة على سابقتها ، فهي في محل نصب حال مثلها ، وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة النُّعمان ، وأنَّه لا مثيل له في العطاء والجود وحب الخير وهو قول لا يستثني الشَّاعر منه أحداً من النَّاس .

شواهد تعدُّد الحال بالجملة الاسمية :

لم أقف إلا على شاهدٍ واحد تعدَّد فيه الحال بالجملة الاسمية هو قول عنترة بن شدَّاد :

لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةَ قَدْ عَلاَ ... وابْنَي رَبِيعَةَ فِي الغُبَارِ الأَقْتَمِ[3]

وَمُحَلِّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِوَائِهِمْ ... وَالمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلِّمِ[4]

---

(١) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٥٠ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢ .

(٢) ديوانه ٢٠ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٥٠ ؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢ .

(٣) ليس في رواية الديوان ولا شرح ابن الأنباري ، وينظر : الجمهرة ١/٤٨٩ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٢٦ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٥ .

(٤) ليس في رواية الديوان ولا شرح ابن الأنباري ، وينظر : الجمهرة ١/٤٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٢٧ ؛ شرح القصائد العشر ٣٠٥ .

الجملة الاسمية (ومحلم يسعون) في محل نصب حال من (نداء مرة) ، والعامل في الحال (سمعت)، والرَّابط بين الحال وصاحبها هو الواو فقط ، والجملة الاسمية (والموت تحت لواء آل محلم) معطوفة بالواو على سابقتها ، فهي في محل نصب حال مثلها ، وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة نداء مرة بن ذهل الشيباني وابنا ربيعة بن ذهل الشيباني ، فقد علت أصوات الأبطال ، ورجال الحرب يستحثون قومهم على التقدُّم وتحقيق النَّصر ، وبنو محلم بن شيبان يخوضون غمار المعركة في عزم ، ويسعون إلى تحقيق النصر فهم ثابتون تحت رايتهم مع أنَّ الموت في كنفها ، ولكنَّهم لا يهابون الموت .

شواهد تعدُّد الحال بالمفرد ثمَّ بالجملة الفعلية :

وجاءت هذه الصُّورة في قول طرفة بن العبد :

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا … عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةً لَمْ تَشَدَّدِ[1]

(مطروفة) منصوبة على الحال من الضَّمير في (انبرت)[2] ، وقد جاءت مفردة مشتقة على صيغة اسم المفعول ، وصاحب الحال هو الضَّمير المستتر في الفعل (انبرت) ، العائد إلى القينة ، والعامل في الحال وصاحبها هو الفعل الماضي (انبرت) .

والجملة الفعلية (لم تشدَّد) والمصدَّرة بفعل مضارع منفي بـ(لم) في محل نصب حال من فاعل (انبرت) أيضًا ، والرَّابط بين الحال وصاحبها الضَّمير، وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة المغنية وهي فاترة الطَّرف مسترخية الأعضاء لا تتحفز ولا تتكلف ولا تجتهد .

وقول لبيد بن ربيعة :

والعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا … عُوذاً تَأَجَّلُ بالفَضَاءِ بِهَامُهَا[3]

فـ(عوذاً نصب على الحال)[4]، وصاحبها الضَّمير المستتر في (ساكنة) ، وقد جاءت

---

(١) ديوانه ٣٠ ، وينظر : الجمهرة ٤٣٧/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٠ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٠/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٠ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ١٩١ ؛ شرح القصائد العشر ١٢٠ .

(٣) ديوانه ٢٠٣ ، وينظر : الجمهرة ٣٥١/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢٥ ؛ شرح القصائد التسع ٣٦٧/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٠ .

(٤) شرح القصائد السبع ٥٢٦ ، وينظر : شرح القصائد التسع ٣٦٨/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠١ .

الحال مفردة مشتقة على صيغة اسم الفاعل من عائذ والجمعُ عوذاً ، والعامل في الحال (ساكنة) ، والجملة الفعلية (تأجّل بالفضاء بهامها) في محل نصب حال ثانية من الضّمير المستتر في ساكنة أيضاً، والرّابط بين الحال وصاحبها الضّمير فقط ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة ديار الأحبة وقد صارت مسكناً للبقر الوحشي ترضع أولادها في سكون ودِعةٍ ، لا يكدر صفوها مارٌّ ولا مقيم ، وإذا شبعت صغارها دنت من بعضها مكونة مجموعات .

وقوله :

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الإِكَامِ مُسَحَّجًا ‏ ‏ ‏ ‏ قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُها وَوِحَامُهَا[١]

(مسحَّجًا) حال منصوب من فاعل (يعلو) المستتر[٢] العائد إلى أحقب في البيت السَّابق ، وجاءت الحال مفردة مشتقّة على صيغة (اسم المفعول) ، والعامل في الحال الفعل (يعلو) ، والجملة الفعلية (قد رابه عصيانُها) والمصدَّرة بفعلٍ ماضٍ مسبوق بـ(قد) في محل نصب حال ثانية من فاعل (يعلو) أيضاً ، والرّابط بين الحال وصاحبها الضّمير، وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة حمار الوحش وقد عضَّته الحمير ، وقد بدى أثر العراك مع الفحول على جسمه ، وقد شكَّ في أتانه فهي تشتهي بسبب الوحم ثم تمتنع بسبب الحمل.

وقول عمرو بن كلثوم :

بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيْضًا ‏ ‏ ‏ ‏ وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا[٣]

فـ(حمرًا) منصوب على الحال[٤] من الضّمير المتّصل الواقع مفعولاً به لـ(نصدر) وهو العامل في الحال ، وهو حال مفردة جامدة ، والجملة الفعلية (قد روينا) المصدَّرة بفعل ماضٍ في محل نصب حال من الضّمير المتّصل مفعول (نصدر) أيضاً ، والرّابط بين الحال وصاحبها الضّمير فقط.

وقد جاءت الحال لتبين هيئتهم وهم يقصدون الحرب وأعلامهم الكبار بيض نقية ، فإذا

---

(١) ديوانه ٢١١ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٩/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٤٢ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٣ .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٤٣ ؛ شرح القصائد التسع ٣٨٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢١٣ .

(٣) ديوانه ٧١ ، وينظر : شرح ابن كيسان ٥٨ ؛ الجمهرة ٣٩٥/١ ؛ شرح القصائد السبع ٣٨٨ ؛ شرح القصائد التسع ٦٢٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣٠ .

(٤) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٨٨ ؛ شرح القصائد العشر ٣٣١ .

خاضوا المعارك نالتها دماء الأعداء ، فتحوّلت إلى اللون الأحمر ، لأنّها قد ارتوت من الدم .

وقول الحارث بن حلّزة :

وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمٍ ثَهْلا ... نَ شِلالاً وَدُمِّي الأَنْسَاءُ[1]

فـ(شلالاً) حال منصوب من الضّمير المتّصل الواقع مفعولاً به في قوله (حملناهم) وهو العامل في الحال وصاحبها ، وقد جاءت الحال مفردة جامدة .

والجملة الفعلية (ودمي الأنساء) المصدَّرة بفعلٍ ماضٍ في محل نصب حال من الضّمير الواقع مفعولاً به أيضاً ، والرّابط الواو فقط ، وقد جاءت الحال لتبيّن قوتهم ، وأنهم ألجأوا المغيرين إلى الهرب خوفاً من رماحهم وسيوفهم ، وقد تركوا السّهل ، واحتملوا المشّقة والسَّير في الأرض الغليظة من جبل ثهلان، ودماؤهم تسيل من جروحهم .

شواهد تعدُّد الحال بالمفرد ثمّ بالجملة الاسمية :

وقد وردت هذه الصورة في شاهدين أحدهما قول لبيد بن ربيعة :

شَاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حِيْنَ تَحَمَّلُوا ... فَتَكَنَّسُوا قُطُنًا تَصِرُّ خِيَامُهَا[2]

زُجَلاً كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا ... وَظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفاً أَرْآمُهَا[3]

فـ(زجلاً) منصوب على الحال من الضّمير الذي في (تحملوا)[4] ، وقد جاءت الحال مفردة مشتقة إذ هو جمع لاسم الفاعل (زاجل) ، والعامل في الحال وصاحبها الفعل (تحملوا)، والجملة الاسمية (كأنّ نعاج توضح فوقها) في محل نصب حال ثانية من الضّمير الواقع فاعلاً

---

(١) ديوانه ٣٣ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٩٥ ؛ شرح القصائد التسع ٦٠٤/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤١٠.

(٢) ديوانه ٢٠٥ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٢٩ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٢/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٤ .

(٣) ديوانه ٢٠٦ ، وينظر : الجمهرة ٣٥٤/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٥ .

(٤) ينظر : الجمهرة ٣٥٣/١ ؛ شرح القصائد السبع ٥٣١ ؛ شرح القصائد التسع ٣٧٣/١ ؛ شرح القصائد العشر ٢٠٥- ٢٠٦ .

لـ(تحملوا) ، والرَّابط الضَّمير ، وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة الظَّعائن وقد ارتحلوا جماعات ، فكأنَّهم بقر الوحش التي اشتهرت بها رملة توضح فوق الهوادج ، لأنَّ النساء تشبه البقر في سعة العيون وحسنها .

والآخر قول عبيد بن الأبرص :

قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيحاً وَصَاحِبِي بَادِنٌ خَبُوبُ[١]

(مُشيحاً) حال منصوب من فاعل (قطعته) الضمير ، وهي حال مفردة مشتقة على صيغة اسم الفاعل من غير الثّلاثي ، والجملة الاسمية (وصاحبي بادن خبوب) في محل نصب حال أيضاً من تاء الفاعل ، والرَّابط بين الحال وصاحبها الواو والضَّمير .

وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة الشَّاعر وقد قطع الماء مبكراً مجدًّا على ناقة ضخمة سريعة في سيرها .

شواهد تعدُّد الحال بالجار والمجرور ثمَّ بالجملة الاسمية :

و هو قول امرئ القيس :

تَرَى بَعْرَ الأَرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ[٢]

فالجار والمجرور (في عرصاتها) متعلِّقان بمحذوف في محل نصب حال من (بعر الأرام) ، والجملة الاسمية (كأنَّه حب فلفل) في محل نصب حال من (بعر الأرآم) أيضاً ، والرَّابط بين الحال وصاحبها هو الضَّمير ، والعامل في الحالين هو الفعل المضارع (ترى) .

وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة بعر الآرام وكأنَّه حبُّ فلفل .

شواهد تعدد الحال بالجار والمجرور ثم بالجملة الفعلية.

وهو قول طرفة بن العبد:

---

(١) ديوانه ٢٣ ، وينظر : الجمهرة ٤٦٥/١ ؛ شرح القصائد العشر ٤٨٧ .

(٢) ديوانه ٨ ، وينظر : الجمهرة ٢٤٦/١ ؛ شرح القصائد السبع ٢٣ ؛ شرح القصائد التسع ١٠١/١ ؛ شرح القصائد العشر ١٣ .

وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبـاً كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَـهُ الْمُتَـوَرِّدِ[1]

فالجار والمجرور (كسيد الغضا) متعلّقان بمحذوف في محل نـصب حـال مـن الفـرس والمحذوف وتقديره : وكري فرساً محنباً كسيد الغضا ، والرّابط بينهما الضّمير المتّـصل الواقـع مفعولاً به لـ (نبّهته) والجملة الفعلية (نبّهته) في محل نصب حال منه أيضاً ، والعامـل فيهمـا المصدر (كرّي) وقد جاءت الحال لتبيّن هيئة جواده السريع في عـدوه ، وذلك يظهر في انحناء يديه ، فهو يشبه ذئب الغضا الذي قصد الماء فَهُيِّج لصدّه عنه.

وقول الحاث بن حلّزة:

فَهَدَاهُمْ بالأَسْوَدَيْنِ وَأَمْـرُ اللـ ـهِ بِلْغٌ يَشْقَى بِـهِ الأَشْـقِيَاءُ[2]

فـ (بالأسودين) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال مـن الـضمير في (هداهم) المستتر والعائد إلى الملك المذكور في البيت السابق ، والجملة الاسمية (أمر الله بلغ) في محل نصب حال ثانية، وقد جاءت الحال مبيِّنة أنّ أمر الله نافذٌ بالسعادة والشقاء ، وقد أراد الله لكم يا بني تغلب الشقاء.

وقول الأعشى :

فَقُلْتُ لِلشُّرْبِ في دُرْنَى، وَقَدْ ثَمِلوا شِيْمُوا، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ؟[3]

فالجار والمجرور (في درني) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (الشرب) والعامـل في الحال الفعل (فقلت) ، والجملة الفعلية (وقد ثملوا) في محل نصب حال منه ، والرابط بين الحال وصاحبها هو (الواو) والضمير المتصل بـ (ثملوا) ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئة الشرب وهو أنّهم قد سكروا ، فكيف يشيمون البرق وهم في حالة السكر.

وقول النابغة الذبياني :

---

(١) ديوانه ٣٣، وينظر : الجمهرة ٤٤٠/١ ؛ شرح القصائد السبع ١٩٤ ؛ شرح القصائد التسع ٢٦٧/١ ؛ شـرح القصائد العشر ١٢٤ .

(٢) ديوانه ٣٠، وينظر : شرح القصائـد السـبع ٤٨٩ ؛ شرح القصائـد التسـع ٥٩٥/٢ ؛ شرح القصائـد العشر ٤٠٤ .

(٣) ديوانه ٥٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٧١١/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٣٨ .

يَـا دَارَمَيَّـةَ بالعَلْيَـاءِ فالسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَـا سَـالِفُ الأَبَـدِ[١]

فـ (بالعلياء) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (دارميَّـة) ومثلـه الجملة الفعلية (أقوت) والمصدَّرة بفعلٍ ماضٍ ، والعامل في الحالين (يا) النداء لما فيها مـن معـنى الفعل والتقدير : أدعو دارميَّة ، والرابط بين جملة الحال وصاحبها الضمير فقط ، وجملة (طـال عليها سالف الأمد) معطوفة على جملة (أقوت) فهي مثلها في محل نصب والرابط في الجملة الثانية الضمير المجرور بـ (على) ، وقد جاءت الحال لتبيِّن هيئة دارميَّة ، وأنَّها واقعة في مرتفـع مـن الأرض ، وتارة في سفح الجبل القريب من الوادي ؛ لأنها خلت من أهلها ، فتعاقبت عليها الرياح في الأزمنة الماضية وطمست آثارها ، فالدهر لا يبقي على شيء.

شاهد على تعدُّد الحال بالجملة الفعلية ثمَّ بالجملة الاسمية :

وهذه الصورة جاءت في قول عمرو بن كلثوم :

نُـسمَّى ظَـالِمينَ وَمَـا ظَلَمْنَـا وَلَكِنَّـا سَـنَبْدَأُ ظَالِمينَـا[٢]

فالجملة الفعلية (وما ظلمنا) المصدَّرة بفعلٍ ماضٍ منفي بـ(ما) في محل نصب حال مـن نائب فاعل (نُسمَّى) ، وهو العامل في الحال وصاحبها ، والرَّابط بين الحال وصاحبها هو الـواو والضَّمير ، والجملة الاسمية (ولكنَّا سنبدأ ظالمينا) معطوفة على الجملة السَّابقة فهي في محل نصب حال مثلها ، وقد جاءت الحال مبيِّنة هيئتهم ، وأنَّهم قد اعتاد الناس على نسبة الظُّلم لهم ، مـع أنَّهم لا يبتدؤن بالظلم ولا يريدونه ؛ فإذا ردُّوا المعتدي كان ردُّهم قوياً رادعاً ، فبدا للنَّـاس في هيئة الظُّلم .

شاهد على تعدُّد الحال بالجملة الفعلية ثمَّ بالجار والمجرور :

وهذه الصُّورة جاءت في قول النَّابغة الذّبياني :

والسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الـرَّيْطِ فَنَقَهَـا بَرْدُ الهَوَاجِرِ كَالغِزْلانِ بِـالجَرَدِ[٣]

(١) ديوانه ١٤، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٣/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٤٥٣ .

(٢) ديوانه ٩٠، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٢٧ ؛ شرح القصائد التسع ٦٧٨/٢ ؛ شرح القصائد العشر ٣٦٤، (وليس في رواية الجمهرة ، ولا شرح ابن كيسان) وروي في الديوان والسبع بـ (بُغاةً ظالمين وما ظلَمْنا).

(٣) ديوانه ٢٢، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٧ .

فالجملة الفعلية (فَتَقَهَا بردُ الهواجر) المصدَّرة بفعلٍ ماضٍ في محل نصب حال من الموصوف المحذوف أو من ضميره المستتر في (الساحبات) العائد إلى الجواري ، والعامل في الحال اسم الفاعل (السَّاحبات) ، والرَّابط الضَّمير .

والجار والمجرور (كالغزلان) متعلّقان بمحذوف في محل نصب حال ثانية من الموصوف المحذوف أو من ضميره المستتر في السَّاحبات.

وقد جاءت الحال لتبين هيئة الجواري التي تلبس أكسية الصُّوف والخز ، وتجر ذيولها على الأرض ، وهي منعمة مرفهة لا تسير في شدة الحر حالة كونها ضامرة مثل الغزلان التي تعيش بأرض قليلة النبات .

ويلحظ من الشَّواهد السَّابقة أنَّ الحال جاءت فيها متعددة لصاحبٍ واحد ، وقد جاء التعدد بواسطة حرف العطف حيناً ، وبدونه في أحيانٍ أخر .

أمَّا تعدد الحال مع تعدد صاحبها فقد اشتملت المعلّقات على ستة شواهد له.

ثانياً : شواهد تعدد الحال مع تعدد صاحبها بتفريق[1] :

وقد جاء من قبيل هذا التعدُّد قول امرئ القيس:

كَأَنَّ السِّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً ... بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصَلِ[2]

فـ(غرقى) حال منصوب صاحبها (السِّباع) وهو حال مفردة مشتقة على صيغة اسم المفعول ، و(بأرجائه) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من (أنابيش عنصل) ويلحظ أنَّ الحال تعدَّدت مع تعدد صاحبها بتفريق في الحال ، وهذا على حدِّ قول العرب : (لقيت زيداً مصعداً منحدراً) ، ويرى ابن السَّراج[3] ، ووافقه الثَّمانيني في قولٍ له [4]، وابن القوَّاس ، وابن يعيش ،

---

(١) لم أقف على شواهد من المعلّقات على تعدد الحال مع تعدد صاحبها بجمع ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ﴾ من الآية (٣٣) من سورة إبراهيم . فـ (دائبين) حال من (الشمس) و(القمر) بمعنى: دائمين، والأصل: سخر لكم الشمس دائبة والقمر دائبًا ، فلمَّا اتحد لفظ الحال ومعناها ثنيت للاختصار.

(٢) ديوانه ٢٦، وينظر : الجمهرة ٢٧٥/١؛ شرح القصائد السبع ١١١؛ شرح القصائد التسع ٢٠٢/١؛ شرح القصائد العشر ٨١ .

(٣) ينظر : الأصول ٢١٨/١ .

(٤) ينظر : الفوائد والقواعد ١٨٣/١- ١٨٤ .

وابن جماعة[1] ضرورة تقديم حال الفاعل ، وتأخير حال المفعول ، فـ(مصعداً) حال من (تاء الفاعل) ، و(منحدراً) حال من (زيد) وذلك إن خيف اللبس .

ويرى الثّمانيني[2] في قوله الآخر، جعل (مصعداً) حالاً من (زيد) لأنه ملاصق له ، و(منحدراً) حالاً من (تاء الفاعل) وذلك ليكون في الكلام فصل واحد ، وهو الفصل بزيد وحاله بين التاء وحالها ، ووافقه في هذا جماعة من النحاة[3]، ولا يُستطاع غير ذلك لعدم أمن اللبس ، وجوّز الرّضي هذا الرأي على ضعف[4] .

وحكى ابن الأثير ، وتبعه الرضي ، وأبو حيّان لزوم أن يُقرن كلُّ حال بصاحبها إذا لم يؤمن اللبس ؛ نحو : لقي زيدٌ مصعداً عمراً منحدراً[5] ، وإذا أُمن لم يلزم ؛ نحو : (لقيت هنداً مصعداً منحدرة) [6] .

والمتأمّل في بيت امرئ القيس السابق يجد أنّ كلّ حالٍ قُرنت بصاحبها لعدم أمن اللبس.
أمّا في قوله :

فَقُمْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُـرُّ وَرَاءَنَـا   عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرَحَّـلِ[7]

فيلحظ أن الجملة الفعلية (أمشي) في محل نصب حال من فاعل (قمت)[8] والجملة الفعلية (تجر) في محل نصب حال من الضمير الغائب المجرور بالباء ، وواضحٌ كيف أنّ الأحوال لم تُقرن بأصحابها لمّا أُمن اللبس.

وفي قول لبيد بن ربيعة :

---

(١) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ١/٥٥٤؛ شرح المفصل ١/٣٧٤؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٥٣ .

(٢) ينظر : الفوائد والقواعد ٣٠٣.

(٣) منهم : ابن الشجري في أماليه ٣/١٨؛ وابن الأثير في البديع ١/١٨٣- ١٨٤ ؛ وابن الخباز في توجيه اللمع ٢٠٢؛ وابن مالك في شرح التسهيل ٢/٣٥٠؛ وابن هشام في أوضح المسالك ٢/٣٣٧؛ وأبو حيان في الارتشاف ٣/١٥٩٦؛ وابن عقيل في المساعد ٢/٣٥؛ والأزهري في التصريح ٢/٦٦٠؛ والسيوطي في الهمع ٤/٣٧.

(٤) ينظر : شرح الكافية ٢/٥١ .

(٥) ينظر : البديع ١/١٨٣- ١٨٤ ؛ شرح الكافية ٢/٥١؛ الارتشاف ٣/١٥٩٦ .

(٦) ينظر : شرح الكافية ٢/٥١؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٥٣؛ المساعد ٢/٣٥ .

(٧) ديوانه ١٤، وينظر : الجمهرة ١/٢٥٥؛ شرح القصائد السبع ٥٣؛ شرح القصائد التسع ١/١٣٢؛ شرح القصائد العشر ٤١ .

(٨) ينظر : شرح القصائد السبع ٥٤ .

حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ   بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَـا[١]

عَلِهَتْ تَرَدَّدُ فِـي نِهَـاءِ صُـعَائِدٍ   سَـبْعاً تُؤَامـاً كَـامِلاً أَيَّامُهَـا[٢]

الجملة الفعلية (تزل عن الثرى أزلامها) في محل نصب حال من فاعل (بكرت) المستتر ، والرّابط الضّمير فقط ، والجملة الفعلية (علهت) يجوز أن تكون في محل نصب حال من فاعل (بكرت) والرّابط الضّمير أيضاً ، والجملة الفعلية (تردّد) في محل نصب حال من فاعل (علهت) المستتر ، والرّابط هو الضّمير ، وهي حال متداخلة[٣] على اعتبار الأولى حالاً ، وقد جاءت الحال لتبيّن هيئة البقرة وقد أخذت قوائمها تزلق في الثّرى ولا تثبت على الأرض ، وقد اعتراها الجزع الشّديد ، والهلع المضني بسبب فقد ولدها ، وما أصابها في تلك الليلة من المطر .

وقول عمرو بن كلثوم :

وَإِنَّـا سَـوْفَ تُـدْرِكُنَا الْمَنَايَـا   مُقَـدَّرَةً لَنَـا وَمُقَـدَّرِينَا[٤]

فـ(مقدَّرة) حال منصوبة وصاحبها هو (المنايا) فاعل الفعل المضارع (تدركنا)[٥] ، و(مقدرينا) حال من الضّمير المتّصل بالفعل (ندرك) والواقع مفعولاً فالعامل في الأحوال وأصحابها هو الفعل المضارع (ندرك) وهو من تعدد الحال وصاحبها بتفريق ، حيث عادت الحال الأولى إلى الاسم الثّاني ، والحال الثّانية إلى الاسم الأول لمّا أمن اللبس.

---

(١) ديوانه ٢٢٠، وينظر : الجمهرة ٣٦٦/١؛ شرح القصائد السبع ٥٦٢؛ شرح القصائد التسع ٤٠٤/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٦ .

(٢) ديوانه ٢٢١، وينظر : الجمهرة ٣٦٦/١؛ شرح القصائد السبع ٥٦٣؛ شرح القصائد التسع ٤٠٥/١؛ شرح القصائد العشر ٢٢٧ .

علهت : جزعت، والعله والهلع بمعنى واحد، **نِهَاء** : جمع نِهي وهو ما ينتهى إليه السيل، **صعائد** : موضع في غربي بلاد غطفان مما يلي بلاد بني سليم، وهو في أقصى غرب عالية نجد الشمالية **سبع** : سبع ليالٍ، **تؤام** : أي كل ليلة بيومها.

ينظر : معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ٢٨٤-٢٨٧، والمعلقات العشر ٣٣٦/١.

(٣) التّداخل : عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار .

ينظر : التعريفات ٥٧١ .

(٤) ديوانه ٦٦، وينظر : شرح ابن كيسان ٤٧؛ الجمهرة ٣٩١/١؛ شرح القصائد السبع ٣٧٤؛ شرح القصائد لتسع ٦١٧/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٢٣ .

(٥) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٧٥؛ شرح القصائد التسع ٦١٧/٢- ٦١٨؛ شرح القصائد العشر ٣٢٣ .

ومثله قول الأعشى :

وَعُلِّقَتْـــهُ فَتَــاةٌ مَـــا يُحَاوِلُهَـــا وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا مَيْتٌ بِهَا وَهِـــلُ[1]

الجملة الفعلية (ما يحاولها) في محل نصب حال من الضّمير الواقع مفعولاً به في (علقته) ، والرّابط بين الحال وصاحبها الضّمير فقط ، والجملة الاسمية (ومن بني عمها وهل) في محل نصب حال من الضّمير الواقع مفعولاً به للفعل (يحاول) ، والرّابط الواو والضّمير ، وهي حال متداخلة ، وقد جاءت الحال مبيّنة أنّ الرجل قد أحبته فتاة لا يحبها ولا يطلبها ولا يرغب في وصلها ، وهي مشغولة به بينما يطلبها ابن عمها فهو قد أسقمه الحب ، وذهب عقله من أجلها ، فهو في عداد الأموات ، وإن لم يكن من أصحاب القبور .

وقوله :

لاَ تَقْعُدَنَّ وَقَـــدْ أَكَّلْتَهَـــا حَطَبـــاً تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمـــاً وَتَبْتَهِـــلُ[2]

الجملة الفعلية (قد أكلتها حطباً) في محل نصب حال من فاعل (تقعدن) المستتر ، والرّابط هو الواو والضّمير.

والجملة الفعلية (تعوذ) في محل نصب حال من (تاء الفاعـــل) في (أكّلتـــها) ، والـــرّابط الضّمير، والحال متداخلة .

والجملة الفعلية (وتبتهل) معطوفة على ما قبلها فهي في محل نصب حال مثلها ، وقد جاءت الحال مبيّنة طلب الشّاعر من يزيد بن مسهر الشّيباني عدم القعود في فناء بيته ، وترك الآخرين يصطلون بنار الحرب ، وهو الذي أحضر لها الحطب، وأشعل نيرانها ، ثم يستجير من شرها ، ويدعو الله أن لا يمسه أذاها ، أو يصيبه شيء من شرها .

---

(١) ديوانه ٥٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٦٩٥؛ شرح القصائد العشر ٤٢٨ .

(٢) ديوانه ٦١، وينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٢٠؛ شرح القصائد العشر ٤٤٣ .

المبحث الثاني

الموازنـــــــات

أولاً : الموازنة الإحصائية لشواهد الحال:

كانت المعلَّقات العشر ثريَّة بشواهد الحال ، ومع تنوُّعٍ في أنواعها، حيث وقـــع الحـــال مفردًا، وجملة اسمية ، وجملة فعلية وشبه جملة ، ولعلَّ أكثرها ورودًا الجملة الواقعة حالاً ، حيـــث وقعت في مائة وستة وتسعين موضعا ، في مئة وسبعة وعشرين موضعًا منها كانت فيها الحال جملة فعلية ، وفي تسعة وستين موضعًا كانت الحال فيها جملة اسمية ، يليها شبه الجملة فقد وقع في ستة وستين موضعًا ، وأقلُّها ورودًا الحال المفردة ، فقد وردت في ثلاثة وأربعين موضعًا من المعلَّقـــات العشر ، كذلك يُلحظ تنوُّع العوامل في الحال من لفظية ومعنوية ، والجدول التالي يوضح عـــدد شواهد كل نوع من أنواع الحال ، وعدد العوامل فيها.

أولاً. الموازنة الإحصائية لشواهد الحال في المعلّقات:

العامل في الحـــــال

العنوان	عدد الشّواهد	فعل ماض	فعل مضارع	فعل أمر	اسم فاعل	اسم مفعول	صفة مشبهة	صيغة مبالغة	مصدر	كانَ	إنّ	اسم الإشارة	ياء النداء	كاف التشبيه	الاستقرار
الحال المفردة المبيّنة	١٢	٤	٥	–	–		–	–		٣	–	–	–		–
الحال المفردة المؤكدة لعاملها	٣	١	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الحال المفردة المؤكدة لصاحبها	٣	٢	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الحال الجامدة (المصدر)	٤	٣	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الحال الجامدة (غير المصدر)	٤	٣	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
– الجملة الاسمية الحالية والــرّابط فيها الواو والضّمير	١٧	١٠	٣	١	١	–	–	–	–	١	–	–	–	–	١
– الجملة الاسمية الحالية والــرّابط الواو	٢٠	١٣	٥	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١
– الجملة الاسمية الحالية والــرّابط الضّمير	١٨	١٠	٤	–	٢	١	–	–	–	–	–	–	١	–	–
– الجملـــة الاسميـــة المـــصدّرة بـــ(ليس)	٦	٤	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١
– الجملة الفعلية الحالية والمصدّرة بمضارع مثبت عار من (قد)	٣٠	١٧	٦	–	٢	٢	–	–	١	–	–	–	–	١	١
– الجملة الفعلية الحاليــة والمصدّرة بمضارع مثبت مقرون بـــ(قد) –	٢	–	١	–	–	–	–	–		–	–	١	–	–	–

العنوان	عدد الشّواهد	فعل ماض	فعل مضارع	فعل أمر	اسم فاعل	اسم مفعول	صفة مشبهة	صيغة مبالغة	مصدر	كأنّ	إنّ	اسم الإشارة	ياء النداء	كاف التشبيه	الاستقرار
- الجملة الفعلية الحالية والمصدَّرة بمضارع منفي بـ(لا)	٢	١	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
- الجملة الفعلية الحالية والمصدَّرة بمضارع منفي بـ(ما)	٢	٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
- الجملة الفعلية الحالية المصدَّرة بمضارع منفي بـ(لم)	١٤	٦	٣	-	١	-	-	١	-	-	١	-	-	-	٢
- الجملة الفعلية المصدَّرة بفعل ماض مسبوق بـ(قد) والرَّابط الواو والضّمير	٢	٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
- الجملة الفعلية المصدَّرة بفعل ماض مسبوق بـ(قد) والرَّابط الضّمير	٤	٢	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١
- الجملة الفعلية والمصدَّرة بفعل ماض مسبوق بـ(قد) والرَّابط الواو والضمير	٦	٣	٢	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	-

العنوان	عدد الشّواهد	فعل ماض	فعل مضارع	فعل أمر	اسم فاعل	اسم مفعول	صفة مشبهة	صيغة مبالغة	مصدر	كأنّ	إنّ	اسم الإشارة	ياء النداء	كاف التشبيه	الاستقرار
- الجملة الفعلية الحالية والمصدَّرة بفعل ماض وعار من (قد) والرَّابط الواو والضَّمير	٣	٢	١	–	–		–		–	–		–	–		–
- الجملة الفعلية الحالية والمصدَّرة بفعل ماض عار من (قد) والرَّابط الضَّمير	١٤	٩	١	–	١	–	–	–	–	–	–	–	٣	–	–
شبه الجملة الواقعة حـــالاً الجـــار والمجرور بـــ(إلى)	٢	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١
الجار والمجرور بـــ(الباء)	١١	٤	٣	–	–	–	–	–	–	٢	–	–	١	–	١
الجار والمجرور بـــ(عن)	٢	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١
الجار والمجرور بـــ(في)	١٠	١	١	–	–	–	–	–	–	٦	–	–	–	–	٢
الجار والمجرور بـــ(الكاف)	٤	١	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١
الجار والمجرور بـــ(اللام)	١	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الجار والمجرور بـــ(من)	١٥	٦	٤	١	–	–	١	–	–	٢	–	–	–	–	١
شبه الجملة الظرف	٣	–	١	–	–	–	–	–	–	١	١	–	–	–	–
تقديم الحال على عاملها وصاحبها	٢	–	٢	–		–	–	–	–			–	–		–
تقديم الحال على صاحبها	١٠	٥	٢		–	–		–		١	–	–		–	٢

العنوان	عدد الشّواهد	فعل ماض	فعل مضارع	فعل أمر	اسم فاعل	اسم مفعول	صفة مشبهة	صيغة مبالغة	مصدر	كأنّ	إنّ	اسم الإشارة	ياء النداء	كاف التشبيه	الاستقرار
– تعدد الحال المفردة	٣	٣			–	.		–			–	–			–
– تعدد الحال بالجملة الفعلية	١٣	٥	٦	–	–	.		–		١	–	–			١
– تعدد الحال بالجملة الاسمية	١	١	–	–	–	–	–	–	–	–		–	–		
تعدد الحال بالمفرد ثم بالجملة الفعلية	٥	٢	٢	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
تعد الحال بالمفرد ثم بالجملة الاسمية	٢	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
تعدد الحال بالجار والمجرور ثم بالجملة الاسمية	١	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
تعدد الحال بالجار والمجرور ثم بالجملة الفعلية	٤	٢	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	١	–	–
تعدد الحال بالجملة الفعلية ثم بالجملة الاسمية	١	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
تعدد الحال بالجملة الفعلية ثم بالجار والمجرور	١	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
تعدد الحال مع تعدد صاحبها بتفريق	٦	٣	٢	–	–	–		–	–	١			–	–	–

ثانياً: الموازنة الموضوعية لشواهد الحال:

- وردت الحال مبنيّة لهيئة صاحبها في أغلب شواهد المعلّقات فكانت بذلك متنقّلة.
- وردت الحال مشتقّةً في أكثر الشّواهد ، ولم ترد جامدةً إلاّ في بعض الشّواهد ، منها وقوع المصدر حالاً في قول زهير بن أبي سلمى:

فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقاً جِمَامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ

وقول لبيد بن ربيعة:

فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقاً كَمَا ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلاَمُهَا

وقول عمرو بن كلثوم:

وَأَنَّا الشَّارِبُونَ المَاءَ صَفْواً وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِراً وَطِينَا

وقول النّابغة الذّبياني:

هَذَا لأَ بْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كَبِدِي

ومن شواهد الحال الجامدة غير المصدر قول امرئ القيس:

وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لاَ يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ من لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ

وقول عمرو بن كلثوم:

وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِيْنَا

وقول الحارث بن حلّزة:

مِثْلُهَا تُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْ مِ فَلاَةً مِنْ دُونِهَا أَفْلاَءُ

ولعلّ هذه الشّواهد من المعلّقات تُعضّد ما استشهد به النُّحاة من الشّواهد القرآنية كقول الله تعالى:﴿ ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ [1]، وبقوله عزّ وجلّ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم

---

(١) من الآية (٢٦٠) من سورة البقرة.

بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾[1]، كما مثّلوا بأمثلة نثريّة من أقوال العرب ؛ نحو: طلع بَغْتَةً ، وقَتَلْتُهُ صبراً ، ولقيته فجاءةً ، وأتيته ركضاً.[2]

- كما وقعت الحال المفردة مؤكّدة لعاملها ، في ثلاثة شواهد ، هي قول لبيد بن ربيعة:

وَتُضيءُ فِي وَجْهِ الظَّلامِ مُنيرَةً ... كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا

فَعَلَوْتُ مُرْتَقِباً عَلَى ذِي هَبْوَةٍ ... حَرِجٍ إِلَى أَعْلامِهِنَّ قَتَامُهَا

وهما من شواهد ابن مالك [3].

وقول عمرو بن كلثوم:

لَنَا الدُّنْيَا وَمَا أَمْسَى عَلَيْهَا ... وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا

كما وردت مؤكدة لصاحبها في ثلاثة شواهد هي قول عمرو بن كلثوم:

حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمُ جَمِيعاً ... مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا

وَعَتَّاباً وَكُلْثُوماً جَمِيعاً ... بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأَكْرَمِينَا

وقول الحارث بن حلّزة:

آيَةٌ : شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا ... ءُوا جَمِيعاً لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءُ

- الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة ، إلاّ أنّه قد يقع نكرة بمسوّغ من المسوّغات ، وقد وردت شواهد من المعلّقات وقع فيه صاحب الحال نكرة ويمكن تصنيف تلك الشّواهد إلى التالي :

- شواهد كان مُسوّغ مجيء الحال من النّكرة هو تخصصها بالوصف ، ومن هذا القبيل قول امرئ القيس:

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ ... إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلاَ بِمُعَطَّلِ

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ ... أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

---

(١) من الآية (٢٧٤) من سورة البقرة.

(٢) يظر ص (٦٥٨) من البحث.

(٣) ينظر: شرح التسهيل ٣٥٦/٢.

يَزِلُّ الغُلَامُ الخِــفُّ عَــنْ صَـهَوَاتِهِ وَيُلْوِي بِــأَثْوَابِ العَنِيــفِ المُثَقَّــلِ

وقول طرفة بن العبد:

حُسَامٌ إِذَا ما قُمْــتُ مُنْتَــصِراً بِــهِ كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بمِعْــضَدِ

وقول زهير بن أبي سلمى:

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَــائِنٍ تَحَمَّلْنَ بالعَلْيَاءِ مِنْ فَــوْقِ جُــرْثُمِ

جَعَلْنَ القَنَانَ عَنْ يَمِــينٍ وَحَزْنَــهُ وَكَمْ بِالقَنَانِ مِنْ مُحِــلٍّ وَمُحْــرِمِ

وقول لبيد ين ربيعة:

أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَــنَ عَــاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُــضَّ خِتَامُهَــا

وقول الأعشى:

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُــوا أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الحِيْلَةِ الحِيَلُ

وقول عبيد بن الأبرص:

أَرْضٌ تَوَارَثَهَــــا شَــــعُوبُ وَكُــلُّ مَــنْ حَلَّهَــا مَحْــرُوبُ

فَأَبْــصَرَتْ ثَعْلَبــاً سَــرِيعاً وَدُونَــهُ سَبْــسَبٌ جَــدِيبُ

- كما ورد شاهدان من المعلّقات سُوِّغ لمجيء الحال فيهما من النَّكرة، هو تخصصهما بالإضافة، وهما قول امرئ القيس:

كَأَنَّ الثُرَيَّا عُلِّقَتْ فِــي مَــصَامِهَا بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُــمِّ جَنْــدَلِ

وقول طرفة بن العبد:

فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِــسٍ تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَــحْلٍ مُمَــدَّدِ

كما ورد شاهد سُوِّغ لمجيء الحال من النَّكرة ، وجود الواو المانعة للنعتية، وهو قــول زهير بن أبي سلمى:

يُنَجِّمُهَــا قَــوْمٌ لِقَــوْمٍ غَرَامَــةً وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِــلْءَ مِحْجَــمِ

- ومن الموضع التي جاز وقوع الحال من النّكرة هو تقدُّم الحال عليها[1]:

وهذه الشَّواهد تُعضِّد ما استشهد به النُّحاة من الشَّواهد القرآنية ، والشِّعرية ، التي سُوِّغ فيها مجيء الحال من النَّكرة ، فمن شواهد النُّحاة الشِّعرية:

نَجيِّتَ يَـاربِّ نُوحَـاً واسْـتَجَبْتَ لَـهُ   في فُلْكٍ مَاخِرٍ في الـيَمِّ مُـشْحُونَاً [2]

حيث وقع (مشحوناً) حال من (فلك) لوصفه بـ(مآخر).

- وممَّاسبقت الإشارة إليه أنّ النُّحاة قد اختلفوا في جواز مجيء الحال من المضاف إليـه، ومن المبتدأ [3]، والمعلَّقات العشر قد اشتملت على تسعة شواهد وقع الحال فيها مـن المضاف إليه ، وهي قول امرئ القيس:

قِفَا نَبْكِ من ذِكْـرَى حَبِيـبٍ وَمَنْـزِلِ   بِسِقْطِ اللِّوَى بين الـدَّخُولِ فَحَوْمَـلِ

فَتُوضِـحَ فـالمِقْراة لم يَعْـفُ رَسْـمُهَا   لِمَا نَسَجَتْهَا مِـن جَنُـوبٍ وَشَـمْأَلِ

إذا قَامَتَـا تَـضَوَّعَ المِـسْكُ مِنهُمَـا   نَسِيمَ الصَّبَا جَـاءَتْ برَيَّـا القَرَنْفُـلِ

وقول طرفة بن العبد:

رَحِيْـبٌ قِطَـابُ الجَيْـبِ منهَـا رِفِيقَـةٌ   بِجَـسِّ النَّـدَامَى بَـضَّةُ المُتَجَـرَّدِ

وقول لبيد بن ربيعة:

أَنْكَـرْتُ بَاطِلَهَـا وَبُـؤْتُ بِحَقِّهَـا   يَوْمـاً وَلَـمْ يَفْخَـرْ عَلَـيَّ كِرَامُهَـا

وقول عمرو بن كلثوم:

حُـدَيَّا النَّـاسِ كُلِّهِـمُ جَمِيعًـا .   مُقَارَعَـةً بَنِـيهِمْ عَـنْ بَنِينَـا

---

(١) سترد هذه الشَّواهد عند الحديث عند تقديم الحال مع صاحبها.

(٢) هو بلا نسبة في شرح التسهيل ٢/٣٣١، وشرح الألفية لابن عقيل ١/٥٧٨، وشرح الألفية للأشموني٢/١٧٥.

(٣) ينظر ص (٦٤٢) من البحث.

عَلَـــى آثَارِنَـــا بِـــيضٌ حِـــسَانٌ   نُحَـــاذِرُ أَنْ تُقَـــسَّمَ أَوْ تَهُونَـــا

وقول الحارث بن حلّزة:

إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَـــةَ فالـــصَّا   قِبِ فِيـــهِ الأَمْـــوَاتُ وَالأَحْيَـــاءُ

وقول الأعشى:

لا يَنْتَهُـــونَ وَلاَ يَنْهَـــي ذَوِي شَـــطَطٍ   كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فيه الزَّيْتُ والفُتُـــلُ

وقول النّابغة الذّبياني:

لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَـــاصَ صَـــاحِبِهِ   وَلاَ سَبِيلَ إِلَـــى عَقْـــلٍ وَلاَ قَـــوَدِ

وقول عبيد بن الأبرص:

أَخْلَـــفَ مَـــا بَـــازِلاً سَدِيـــسُهَا   لاَ حِقَّـــةٌ هِـــيْ وَلا ثَنِيُّـــوبُ

كما ورد شاهدان من المعلّقات العشر يمكن جعل الحال فيها من المبتدأ ، وهذا علـى رأي من يجيز اختلاف العامل بين الحال وصاحبها ، وقد أمكن تخريجها على وجه آخر يوافـق رأي من لا يجيز ذلك [(١)] ، والشّاهدان من معلّقة امرئ القيس وهما:

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْـــصَرَفَتْ لَـــهُ   بِشِقٍّ وَتَحْتِـــي شِـــقُّهَا لَـــمْ يُحَـــوَّلِ

فَأَلْحَقَـــهُ بِالهَادِيَـــاتِ وَدُونَـــهُ   جَوَاحِرُهَا فِـــي صَـــرَّةٍ لَـــمْ تَزَيَّـــلِ

والمتأمّل في شواهد الحال في المعلّقات العشر يقف على تنوّع العوامل فيها ما بين لفظي ومعنوي، ويلحظ التالي :

- أنّ أغلب شـــواهد الحال في المعلّقات العشر كان العامل فيهـــا الفعـــل الماضـــي والمضارع ، و لم يعمل فعل الأمر إلاّ في شاهدين هما قول امرئ القيس:

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَـــاءَتْكِ مِنِّـــي خَلِيقَـــةٌ   فَسُلِّي ثِيَابِي مِـــنْ ثِيَابِـــكِ تَنْـــسُلِ

---

(١) ينظر ص (٦٧١ ، ٦٧٣) من البحث.

وقول لبيد بن ربيعة :

وَاحْبُ الْمُجَامِلَ بالجَزِيلِ وَصَـرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ضَـلَعَتْ وَزَاغَ قَوَامُهَـا

-كما وردت شواهد من المعلّقات كان العامل فيها شبه الفعل ، فعمل اسم الفاعل في تسعة شواهد، وهي قول امرئ القيس:

مُهَفْهَفَـةٌ بَيْـضَاءُ غَيْـرُ مُفَاضَـةٍ تَرَائِبُهَـا مَـصْقُولَةٌ كالـسَّجَنْجَلِ

دَرِيْرٍ كَخُـذْرُوفِ الوَلِيـدِ أَمَـرَّهُ تَتَـابُعُ كَفَّيْـهِ بِخَـيْطٍ مُوَصَّـلِ

وقول لبيد بن ربيعة:

وَالعِيْنُ سَاكِنَةٌ علـى أَطْلاَئِهَـا عُـوذاً تَأَجَّـلُ بالفَـضَاءِ بِهَامُهَـا

وقول عنترة بن شدّاد:

فَإِذَا شَـرِبْتُ فَـإِنَّنِي مُـسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي وَافِـرٌ لَـمْ يُكْلَـمِ

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَـمْ أَشْـتِمْهُمَا والنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَـا دَمِـي

وقول الأعشى:

وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الـرَّيْطِ آوِنَـةً وَالرَّافِلاَتِ عَلَـى أَعْجَازِهَـا العَجَـلُ

وقول النّابغة الذّبياني:

وَالْمُؤْمِنِ العَائِذَاتِ الطَّيْرَ يَمْـسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغَيْـلِ والـسَّنَدِ

وقول عبيد بن الأبرص:

إِمَّـا قَتِيـلٌ ، وَإِمَّـا هَالِـكٌ وَالـشَّيْبُ شَـيْنٌ لِمَـنْ يَـشِيبُ

- كما عمل اسـم المفعول في أربعـة شواهد من المعلّقات هي قول طرفة بن العبد:

وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِيِّ وَمِـشْفَرٌ كَسِبْتِ اليَمَانِيِّ قَـدُّهُ لَـمْ يُحَـرَّدِ

مُؤَلَّلَتَانِ تَعْـرِفُ العِتْـقَ فِيهِمَـا كَـسَامِعَتَيْ شَـاةٍ بِحَوْمَـلَ مُفْـرَدِ

وقول لبيد بن ربيعة:

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِـلُّ عِـصِيَّهُ ... زَوْجٌ عَلَيْـهِ كِلَّـةٌ وَقِرَامُهَـا

مَحْفُوفَةً وَسْـطَ اليَـرَاعِ يُظِلُّهَـا ... مِنْـهُ مُـصَرَّعُ غَابَـةٍ وَقِيَامُهَـا

- وعَمِلت الصفة المشبهة في الحال في شاهد واحد من المعلّقات ، هو قول طرفة بن العبد:

رَحِيْبٌ قِطَابُ الجَيْبِ مِنْهَـا رَفِيقَـةٌ ... بِجَسِّ النَّـدَامَى بَـضَّةُ المُتَجَـرَّدِ

- وعملت صيغة المبالغة من اسم الفاعل في شاهدين من المعلّقات هما قول امرئ القيس:

وَيُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَـوْقَ فِرَاشِـهَا ... نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِـقْ عَـنْ تَفَـضُّلِ

وقول طرفة بن العبد:

خَـذُولٌ تُراعِـي رَبْرَبـاً بِخَمِيلَـةٍ ... تَنَـاوَلُ أَطْـرَافَ البَرِيـرِ وَتَرْتَـدِي

- كما ورد المصدر عاملاً في الحال في شاهد واحد هو قول امرئ القيس:

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَـي مَطِـيَّهُمْ ... يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسَـىً وَتَجَمَّـلِ

- كما وردت عدّة شواهد كان العامل معنى الفعل ، حيث عملت (كأنّ) في ثلاثة عشر شاهداً ،هي قول امرئ القيس:

فَعَنَّ لَنَـا سِـرْبٌ كَـأَنَّ نِعَاجَـهُ ... عَذَارَى دَوَارٍ فِـي مُـلاءٍ مُـذَيَّلِ

كَأَنَّ ثَـبِيراً فِـي عَـرَانِينِ وَبْلِـهِ ... كَبِيرُ أُنَـاسٍ فِـي بِجَـادٍ مُزَمَّـلِ

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِـرِ غُـدْوَةً ... مِنَ السَّيْلِ والغُثَّاءِ فُلْكَـةُ مِغْـزَلِ

كَـأَنَّ مَكَـاكِيَّ الجِـوَاءِ غُدَيَّـةً ... صُبِحْنَ سُلاَفاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَـلِ

كَأَنَّ السِّبَاعَ فِيهِ غَرْقَـى عَـشِيَّةً ... بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيْشُ عُنْـصُلِ

وقول طرفة بن العبد:

كَأَنَّ حُـدُوجَ المَالِكِيَّـةِ غُـدْوَةً خَلاَيَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِـفِ مِـنْ دَدِ
كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْـرِ قَـرْدَدِ

وقول زهير بن أبي سلمى:

دِيَـارٌ لَهَـا بِـالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَـا مَرَاجِعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِـرِ مِعْصَمِ
كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ فِي كُـلِّ مَنْـزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنَـا لَـمْ يُحَطَّـمِ

وقول عمرو بن كلثوم:

كَـأَنَّ سُـيُوفَنَا فِينَـا وَفِـيهِمْ مَخَـارِيقٌ بِأَيْـدِي لاَعِبِينَـا
كَـأَنَّ ثِيَابَنَـا مِنَّـا وَمِـنْهُمْ خُـضِبْنَ بِـأُرْجُوَانٍ أَوْ طُلِينَـا

وقول النَّابغة الذّبياني:

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَـارُ بِنَـا بِذِي الجَلِيلِ عَلَـى مُـسْتَأْنِسٍ وَحَـدِ

وقول عبيد بن الأبرص:

كَأَنَّهَـا مِـنْ حَمِـيرِ عَانَـاتٍ جَـوْنٌ ، بِـصَفْحَتِهِ نُـدُوبُ

- وعملت (إنّ) في الحال في شاهد واحد هو قول عمرو بن كلثوم:

وَإِنَّ الـضِّغْنَ بَعْـدَ الـضِّغْنِ يَبْـدُو عَلَيْكَ وَيُخْـرِجُ الـدَّاءَ الـدَّفِينَا

- وعمل كاف التشبيه في شاهد واحد أيضاً من المعلّقات ، هو قول النّابغة الذّبياني:

لا يَنْتَهُـونَ وَلاَ يَنْهَـي ذَوِي شَـطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيـهِ الزَّيْـتُ والفُتُـلُ

- وعمل اسم الإشارة في الحال في شاهد واحد أيضاً هو قول عبيد بن الأبرص:

فَـذَاكَ عَـصْرٌ ، وَقَـدْ أَرَانِـي تَحْمِلُنِـي نَهْـدَةٌ سُـرْحُوبُ

- وعمل النّداء في الحال في شاهدين من المعلّقات ، هما قول عنترة بن شدّاد:

يَا دَارَ عَبْلَـةَ بِـالجِوَاءِ تَكَلَّمِـي   وَعِمِـي صَـبَاحاً دَارَ عَبْلَـةَ واسْـلِمَي

وقول النابغة الذبياني :

يَـا دَارَ مَيَّـةَ بِالعَلْيَـاءِ فالـسَّنَدِ   أَقْـوَتْ وَطَـالَ عَلَيْهَـا سَـالِفُ الأَبَـدِ

– كما وردت عدّة شواهد من المعلّقات عمل فيها الاستقرار، هي قول امرئ القيس:

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُـوَيْرِثِ قَبْلَهَـا   وَجَارَتِهَـا أُمِّ الرَّبَـابِ بِمَأْسَـلِ

أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِـنْهُنَّ صَـالِحٍ   وَلاَ سِـيَّمَا يَـوْمٌ بِـدَارَةِ جُلْجُـلِ

كَبِكْرِ المُقَانَـاةِ البَيَـاضِ بِـصُفْرَةٍ   غَـذَاهَا نَمِـيرُ المَـاءِ غَيْـرَ مُحَلَّـلِ

فَأَدْبَرْنَ كَـالجَزْعِ المُفَـصَّلِ بَيْنَـهُ   بِجِيـدِ مُعَـمٍّ فِـي العَـشِيرَةِ مُخْـوَلِ

وقول طرفة بن العبد:

وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الـشَّآمِيِّ وَمِـشْفَرٌ   كَـسِبْتِ اليَمَـانِيِّ قَـدُّهُ لَـمْ يُحَـرَّدِ

وَكَرِّي إِذَا نَادَى المُـضَافُ مُحَنَّبـاً   كَـسِيدِ الغَـضَا نَبَّهْتَـهُ المُتَـوَرِّدِ

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَـأَ الفَتَـى   لَكَـالطِّوَلِ المُرْخَـى وَثِنْيَـاهُ بِاليَـدِ

وقول لبيد بن ربيعة:

فَلَهَـا هِبَـابٌ فِي الزِّمَـامِ كَأَنَّهَـا   صَـهْبَاءُ رَاحَ مَـعَ الجَنُـوبِ جَهَامُهَـا

وَتُضِيءُ فِي وَجْـهِ الظَّـلاَمِ مُـنِيرَةً   كَجُمَانَـةِ البَحْـرِيِّ سُـلَّ نِظَامُهَـا

وقول عمرو بن كلثوم:

عَلَـى آثَارِنَـا بِـيضٌ حِـسَانٌ   نُحَـاذِرُ أَنْ تُقَـسَّمَ أَوْ تَهُونَـا

وقول الأعشى:

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا   أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَـنْ ذِي الحِيْلَـةِ الحِيَـلُ

وقول النَّابغة الذّبياني:

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَـذَا الحَمَامُ لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ

وَيلحظ ممَّا سبق تنوّع العامل في الحال في المعلّقات ، وهو ما يُعضّد ما مثّل به النُّحاة من أمثلة نثرية [١]، كما يلحظ أنّه لم ترد شواهد عملت فيها (ليت) و(لعلّ) ، ولا الاستفهام في الحال.

- كما وقع عامل الحال مقدَّراً في شاهدين من المعلّقات هما قول عمرو بن كلثوم :

حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمُ جَمِيعًا ... مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا

وقول الحارث بن حلّزة :

وَثَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيـ ... ـهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ القَضَاءُ

- من أنواع الحال في المعلّقات ، الحال الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية :

أولاً : شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً:

تنوَّعت الرَّوابط التي تربط الجملة الحالية بصاحبها في شواهد المعلّقات العشر ، فقد بلغت شواهد الجملة الاسمية الواقعة حالاً ، والرَّابط فيها الواو والضَّمير سبعة عشر شاهدًا[٢]، أمَّا ما كان الرَّابط فيها الواو فقد وقع في واحد وعشرين شاهداً [٣]، والجملة الاسمية الواقعة حالاً والرَّابط فيها الضَّمير وحده بلغت ثمانية عشر شاهداً [٤]، وهو حجَّةٌ لرأي سيبويه وجمهور النُّحاة ، حيث ذهبوا إلى أنَّ انفراد الضَّمير وحده في الجملة الاسمية كثير في لسان العرب [٥] وفصيح ، مستشهدين بقول الله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾[٦].

---

(١) ينظر ص (٦٤٦) من البحث.

(٢) ينظر ص (٦٧١-٦٧٩) من البحث.

(٣) ينظر ص (٦٧٩-٦٨٦) من البحث.

(٤) ينظر ص (٦٨٦-٦٩٦) من البحث.

(٥) ينظر ص (٦٨٧) من البحث.

(٦) من الآية (٣٦) من سورة البقرة.

ثانياً : الجملة الفعلية الواقعة حالاً:

وقد قسّمت الشّواهد على ضربين:

الأول : شواهد الجملة الفعلية المصدَّرة بفعل مضارع ، وهي على ثلاثة أنواع:

أ-شواهد الجملة الفعلية المصدَّرة بفعل مضارع مثبت عارٍ من (قد) ، وقد بلغت ثلاثين شاهداً من المعلّقات [١]، وجميعها كان الرّابط فيها الضّمير وحده ، وهو وِفق القاعدة النحوية ، والتي ذهب فيها النُّحاة إلى أنّ الجملة الحالية المضارعة والعارية من (قد) لا ترتبط إلاّ بالضّمير ، ولا تصبحها الواو [٢].

ب- شواهد الجملة الفعلية الواقعة حالاً المصدَّرة بفعل مضارع مثبت مقرون بـ (قد).

وقد وردت هذه الصورة في شاهدين هما قول الأعشى:

وَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ البَيْتِ غَفْلَتَهُ ... وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَئِلِ

وقول عبيد بن الأبرص:

فَذَاكَ عَصْرٌ ، وَقَدْ أَرَانِي ... تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبُ

والبيتان يُعضِّدان ما ذهب إليه جمهور النُّحاة من أنّ الجملة الحالية المصدَّرة بمضارع مثبت مقرون بـ (قد) تلزمها الواو ، [٣] مستشهدين بقول الله تعالى : ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾[٤].

الآخر : شواهد الجملة الفعلية الواقعة حالاً والمصدَّرة بفعل مضارع منفي:

- وقد تنوَّع الحرف النّافي للفعل المضارع، فوقع الفعل المضارع المنفي بـ(لا) حالاً في شاهدين هما قول لبيد بن ربيعة:

---

(١) ينظر ص (٦٩٧-٧٠٨) من البحث.

(٢) ينظر ص (٦٩٧) من البحث.

(٣) ينظر ص (٧٠٩) من البحث.

(٤) من الاية (٥) من سورة الصف.

أَقْضِي اللُّبَانَـةَ لاَ أُفَـرِّطُ رِيْبَـةً ... أَوْ أَنْ يَلُـومَ بِحَاجَـةٍ لُوَّامُهَـا

وقول النَّابغة الذّبياني :

أَعْطَـي لِفَارِهَـةٍ حُلْـوٍ تَوَابِعُهَـا ... مِنَ الْمَوَاهِبِ لا تُعْطَي عَلَى نَكَـد

ويلحظ من الشّاهدين أنّ الرّابط بين الحال وصاحبها هو الضّمير ، وهو ما يُعضّد ما ذهب إليه الرّضـي وابن النّاظم من أنّ الجملة المنفية بـ (لا) ، الأكثر فيها أن ترتبط بالضّمير [1].

وكذلك المنفي بـ (ما) فقد ورد في شاهدين هما قول الأعشى :

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّـا مَـا تُكَلِّمُنَـا ... جَهْلاً بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْـلَ مَـنْ تَـصِلُ

وَعُلِّقَتْنِي أُخَيْـرَي مَـا تُلائِمُنِـي ... فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُـبٌّ كُلُّـهُ تَبِـلُ

ويلحظ من الشّاهدين أيضاً أنّ الرّابط فيها كان الضّمير ، وهذا يعضّد ما نصَّ عليه الرّضي من أنّ الجملة المضارعة المنفية بـ (لا) لا تدخلها الواو [2].

أمّا المضارع المنفي بـ (لم) فقد تنوّع الرّابط فيها ، فقد وردت شواهد من المعلّقات كان الرّابط فيها الواو والضّمير ، وهي قول زهير بن أبي سلمى:

يُنَجِّمُهَـا قَـوْمٌ لِقَـوْمٍ غَرَامَـةً ... وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْـنَهُمْ مِـلْءَ مِحْجَـمِ

وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُـسْتَكِنَّةٍ ... فَـلاَ هُـوَ أَبْـدَاهَا وَلَـمْ يَتَقَـدَّمِ

فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظِـرْ بُيُوتـاً كَـثِيرَةً ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَـشْعَمِ

وقول لبيد بن ربيعة :

أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّـهَا ... يَوْمَـاً وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُـهَا

---

(١) يظر ص (٧١١) من البحث.

(٢) ينظر ص (٧١١) من البحث.

وقول عنترة بن شداد :

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَـمْ أَشْـتِمْهُمَا　　　والنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَـمْ أَلْقَهُمَـا دَمِـي

كما وردت شواهد كان الرَّابط فيها الضَّمير ، وهي قول امرئ القيس:

فَتُوضِحَ فَالمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْـمُهَا　　　لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُـوبٍ وَشَـمْأَلِ

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْـصَرَفَتْ لَـهُ　　　بِـشِقٍّ وَتَحْتِـي شِـقُّهَا لَـمْ يُحَـوَّلِ

وَيَوْماً عَلَى ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعَـذَّرَتْ　　　عَلَيَّ وَآلَـتْ حِلْفَـةً لَـمْ تَحَلَّـلِ

وَيُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَـوْقَ فِرَاشِـهَا　　　نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِـقْ عَـنْ تَفَـضُّلِ

وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَـةٍ　　　وَلاَ أُجُمـاً إِلاَّ مَـشِيْداً بِجَنْـدَلِ

وقول زهير بن أبي سلمى :

كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ فِي كُـلِّ مَنْـزِلٍ　　　نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنَـا لَـمْ يُحَطَّـمِ

وقول عنترة بن شدَّاد :

سَـحًّا وَتَـسْكَابًا فَكُـلَّ عَـشِيَّةٍ　　　يَجْرِي عَلَيْهَا المَـاءُ لَـمْ يَتَـصَرَّمِ

وقول الحارث بن حلِّزة :

لَـمْ يُخَلُّـوا بَنِـي رِزَاحٍ بِبَرْقَـا　　　ءِ نِطَـاعٍ لَهُـمْ عَلَـيْهِمْ دُعَـاءُ

أمَّا ما كان الرَّابط فيه الضَّمير وحـــده ، فلم يرد له إلا شاهد واحد هو قول عنترة بن شداد :

وَلَقَدْ خَشِيْتُ بِأَنْ أَمُـوْتَ وَلَمْ تَكُـنْ　　　لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ علـى ابْنَـيْ ضَمْـضَمِ

والشَّواهد السَّابقة تُعضِّد رأي ابن مالك الذي جوَّز فيه تنوّع روابط الجملـة الحاليـة المصدَّرة بفعل مضارع منفي بـ (لم) [١].

---

(١) ينظر ص (٧١٢) من البحث.

ثانياً : شواهد الجملة الفعلية المصدَّرة بفعلٍ ماضٍ والواقعة حالاً:

مما سبقت الإشارة إليه اختلاف النُّحاة في جواز وقوع الفعل الماضي حالاً، إلاَّ أنْ يسبق بـــ (قد) ظاهرة أو مقدَّرة ، وقد تبيَّن من خلال دراسة شواهد المعلّقات أنَّ الرَّاجح هـــو رأي الكوفيين والأخفش ، وهو صحَّة وقوع الفعل الماضي حالاً ، وعدم الحاجة إلى لزوم تقدير (قد) معه لما فيه من التَّكلف ، إضافةً إلى كثرة الشَّواهـــد الواردة وقد عري الفعل الماضي فيها مـــن (قد) . والمتأمِّل في شواهد المعلّقات العشر يقف على النوعين ، مع تنوُّع الرَّوابط فيها ، فمـــن شواهدها وهي مسبوقة بـــ (قد) والرَّابط فيها الواو والضَّمير قول عمرو بن كلثوم:

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْـتَ علـى خَـلاَءٍ ... وَقَدْ أَمِنَـتْ عُيُـونَ الْكَاشِـحِينَا

قول عبيد بن الأبرص:

تَـصْبُو وَأَنَّـى لَـكَ التَّـصَابِي ... أَنَّـى وَقَـدْ رَاعَـكَ الْمَـشِيبُ

وقد وردت أربعة شواهد من المعلّقات كان الرَّابط فيها بين الجملة الحالية المصدَّرة بفعل ماضٍ مسبوق بـــ (قد) ، وصاحبها الضَّمير ، هي قول لبيد بن ربيعة:

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الإِكَامِ مُـسَحَّجًا ... قَـدْ رَابَـهُ عِـصْيَانُهَا وَوِحَامُهَـا

وقول عنترة بن شدَّاد :

لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةَ قَـدْ عَـلاَ ... وَابْنَيْ رَبِيعَةَ فِـي الْغُبَـارِ الأَقْـتَمِ

وقول عمرو بن كلثوم:

وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَـدْ عَلِمَـتْ مَعَـدٌّ ... نُطَـاعِنُ دُونَـهُ حَتَّـى يَبِينَـا

وقول الأعشى:

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُـوا ... أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الحِيلَةِ الحِيَـلُ

–كما وردت ستة شواهد للجملة الحالية المصدَّرة بفعل ماض مسبوق بـــ(قد) والرَّابط فيهـــا الواو هي قول امرئ القيس:

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الغَبِيطُ بِنَـا مَعـاً   عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ القَـيْسِ فـانْزِل

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَـوْمٍ ثِيَابَهَـا   لَـدَى الـسِّتْرِ إِلاَّ لِبْـسَةَ المُتَفَـضِّلِ

وقول طرفة بن العبد:

تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيـفُ وَسَـاقُهَا   أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْـتَ بِمُؤْيِـدِ

وقول الحارث بن حلّزة:

آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَـا القُـنْـ   ـاصُ عَصْراً وَقَدْ دَنَـا الإِمْـسَاءُ

وقول النّابغة الذّبياني:

كَأَنَّ رِحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَـارُ بِنَـا   بِذِي الجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ

أما الشّواهد التي تُعضّد موقف الكوفيّين والأخفش ، وابن مالك من تجويز وقوع الفعل الماضي حالاً ، وإن لم يسبق بـ(قد) ، فهي على نوعين الأول منها ما كان الرّابط فيها الـواو والضّمير ، وقد وردت هذه الصُّورة في ثلاثة شواهد من المعلّقات هي قول طرفة بن العبد:

وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَـهُ   مُصَابًا وَلَو أَمْسَى عَلَى غَيْـرِ مَرْصَـدِ

وقول زهير بن أبي سلمى:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَـا يَنَلْنَـهُ   وَلَوْ رَام أَسْبَابَ الـسَّمَاءِ بِـسُلَّمِ

وقول لبيد بن ربيعة:

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَـتْ عَـادَةً   مِنْـهُ إِذَا هِـيَ عَـرَّدَتْ ، إِقْـدَامُهَا

والثّاني منها ما كان الرّابط فيها الضّمير وحده ، وقد وردت هذه الصُّورة في أربعة عشر شاهداً ، هي قول امرئ القيس:

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِـسْكُ مِنْهُمَـا   نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَّـا القَرَنْفُـلِ

كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ   غَذَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ   تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

وقول طرفة بن العبد:

سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلاَّ لِثَاتِهِ   أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

وَكَرِّي إِذَا نَادَى المُضَافُ مُحَنَّباً   كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ

قول زهير بن أبي سلمى:

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ   بِمَا لاَ يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ   يُطِيعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

وقول لبيد بن ربيعة:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا   بِمِنىً تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا   خَلَقاً كَمَا ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلاَمُهَا

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلاَمِ مُنِيرَةً   كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا

وقول عنترة بن شدَّاد:

بَرَكَتْ عَلَى ماءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا   بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ

فَتَرَكْتُهُ جُزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ   مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ والمِعْصَمِ

يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ   حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

وقول عمرو بن كلثوم:

وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ المَجْدِ دِيْنَا

ومما هو جدير بالذِّكر أنَّ المعلّقات العشر قد حظيت بشواهد ستة لـ(ليس)، وهو ما سبقت الإشارة إليه من أنَّ ابن مالك قد ذهب إلى أنَّ الجملة المصدَّرة بـ(ليس)، مثل الجملة الاسمية في الرَّوابط التي تربطها بصاحبها فيجوز أن يكون الضَّمير وحده وهو ما يُعضِّده ما ورد في المعلّقات من قول امرئ القيس:

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلاَ بِمُعَطَّلِ

ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

وقول طرفة بن العبد:

حُسَامٌ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمُعْضَدِ

وقول عنترة بن شدَّاد:

أَوْ رَوْضَةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ

وقول عبيد بن الأبرص:

فَعَرْدَةٌ ، فَقَفَاحِبِرٌ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبُ

أمَّا ما كان الرَّابط فيه الواو والضَّمير فيُعضِّده قول الأعشى:

أَلَسْتَ مُنْتَهِياً عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا ، مَا أَطَّتِ الإِبِلُ

وإن كان أبو حيَّان قد ذهب إلى أنَّ اجتماع الواو والضَّمير هو الأكثر في المصدَّرة بـ(ليس) ، إلاَّ أن المعلّقات العشر قد خالفت ذلك ، فجاء ما كان الضَّمير وحده هو الرَّابط بين الحال وصاحبها أكثر شواهد ممَّا اجتمع فيها الواو والضَّمير ، إذْ لم يرد إلاَّ في شاهدٍ واحدٍ من المعلّقات العشر.

- من أنواع الحال الواردة في المعلّقات العشر شبه الجملة ، وقد حظيت المعلّقات بشواهد للجار والمجرور الواقع حالاً ، فمن شواهد الجار والمجرور بــ(إلى) والواقع حالاً قــول امرئ القيس:

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِــي مَــصَامِهَا   بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُــمِّ جَنْــدَلِ

وقول النَّابغة الذّبياني:

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الحَمَــامُ لَنَــا   إِلَــى حَمَامَتِنَــا وَنِــصْفُهُ فَقَــدِ

وكما وقع المجرور بالبّاء في أحد عشر شاهداً من المعلّقات [1] ، ووقع المجرور بــ(في) في أحد عشر شاهداً [2]، والمجرور بــ(من) في خمسة عشر شاهداً [3]، ووقع المجرور بــ(عن) حالاً في شاهدين المعلّقات هما قول عمرو بن كلثوم:

حُــدَيَّا النَّــاسِ كُلِّهِــمُ جَمِيعًــا   مُقَارَعَــةً بَنِــيهِمْ عَــنْ بَنِينَــا

وقول الأعشى:

وَإِنْ مُنِيتَ بِنَا ، عَنْ غِبِّ مَعْرَكَــةٍ   لاَ تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ القَــوْمِ نَنْتَفِــلُ

- كما وقع المجرور بالكاف حالاً في أربعة شواهد هي قول امرئ القيس:

فَظَــلَّ العَــذَارَى يَــرْتَمِينَ بِلَحْمِهَــا   وَشَحْمٍ كَهُــدَّابِ الــدِّمَقْسِ المُفَتَّــلِ

دَرِيرٍ كَخُــذْرُوفِ الوَلِيــدِ أَمَــرَّهُ   تَتَابُــعُ كَفَّيْــهِ بِخَــيْطٍ مُوَصَّــلِ

وَمَا مَنَعَ الظَّعَــائِنَ مِثْــلُ ضَــرْبٍ   تَرَى مِنْــهُ الــسَّوَاعِدَ كَالقُلِينَــا

---

(١) ينظر ص (٧٣٨ – ٧٤٣) من البحث.

(٢) ينظر ص (٧٤٣ – ٧٤٧) من البحث.

(٣) ينظر ص (٧٤٩ · ٧٥٤) من البحث.

وقول النَّابغة الذّبياني:

إلاَّ أَوَارِيَّ لأَيًّامَـــا أُبَيِّنُهَـــا والنُّؤْيُ كَـالحَوْضِ بالمَظْلُومَـةِ الجَلَـدِ

و لم يحظ المجرور باللام إلاّ بشاهدٍ واحدٍ من المعلّقات هو قول الأعشى:

تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاساً ، إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِـرِيْحٍ عِـشْرِقٌ زَجِـلُ

كما وقع الظّرف حالاً في ثلاثة شواهد من المعلّقات هي قول امرئ القيس:

كَـأَنَّ مَكَـاكِيَّ الجِـوَاءِ غُدَيَّـةً صُبِحْنَ سُلافاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَـلِ

وقول طرفة بن العبد:

نَـدَامَايَ بِـيضٌ كَـالنُّجُومِ وَقَيْنَـةٌ تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُـرْدٍ وَمُجْـسَدِ

وقول عمرو بن كلثوم:

وَإِنَّ الـضِّغْنَ بَعْـدَ الـضِّغْنِ يَبْـدُو عَلَيْكَ وَيُخْـرِجُ الـدَّاءَ الـدَّفِينَا

شواهد تقديم الحال:

وردت الحال متقدّمة على عاملها وصاحبها في شاهدين من المعلّقات هما قول الأعشى:

فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَى ، وَقَدْ ثَمِلُـوا شِيمُوا ، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِـلُ ؟

وَاسْـأَلْ قُـشَيْراً وَعَبْـدَ اللهِ كُلَّهُـمُ وَاسْـأَلْ رَبِيعَـةَ عَنَّـا كَيْـفَ نَفْتَعِـلُ

ويلحظ أنّ الحال قد تقدّمت على عاملها المتصرّف وصاحبها ، وهذا التّقديم واجب ، لأنّ الحال قد جاء مما له الصّدارة في الكلام وهو الاستفهام.

- كما وردت عشرة شواهد من المعلّقات العشر تقدّم فيها الحال على صاحبها النكـرة، وهو قول امرئ القيس:

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَـاءَتْكِ مِنِّـي خَلِيْقَـةٌ فَسُلِّي ثِيَابِي مِـنْ ثِيَابِـكِ تَنْـسُلِ

كَــأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِــرِ غُــدْوَةً   مِنَ السَّيْلِ وَالغُثَّاءِ فُلْكَــةُ مِغْــزَلِ

قول طرفة بن العبد:

لَعَمْرُكَ مَا أَمْــرِي عَلَــيَّ بِغُمَّــةٍ   نَهَارِي وَلاَ لَيْلِي عَلَــيَّ بِــسَرْمَدِ

وقول لبيد بن ربيعة:

صَــادَفْنَ مِنْهَــا غِــرَّةً فَأَصَــبْنَهَا   إِنَّ الْمَنَايَــا لاَ تَطِــيشُ سِــهَامُهَا

وقول عنترة بن شدَّاد:

قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الأَعَــادِي غِــرَّةً   وَالشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَــنْ هُــوَ مُــرْتَمِ

وقول عمرو بن كلثوم:

مَتَى نَنْقُــلْ إِلَــى قَــوْمٍ رَحَانَــا   يَكُونُوا فِي اللِّقَــاءِ لَهَــا طَحِينَــا

أَلَمَّــا تَعْرِفُــوا مِنَّــا وَمِــنْكُمْ   كَتَائِــبَ يَطَّعِــنَّ وَيَرْتَمِينَــا

إِذَا بَلَــغَ الفِطَــامَ لَنَــا صَــبِيٌّ   تَخِــرُّ لَــهُ الجَبَــابِرُ سَــاجِدِينَا

وقول الحارث بن حلِّزة:

ثُمَّ مِلْنَا عَلَــى تَمِــيمٍ فَأَحْرَمْــ   ــنَا وَفِينَــا بَنَــاتُ مُــرٍّ إِمَــاءُ

وقول النَّابغة الذّبياني:

سَرَتْ عَلَيْهِ مِــنَ الجَــوْزَاءِ سَــارِيَةٌ   تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْــهِ جَامِــدَ البَــرَدِ

ويلحظ من الشَّواهد السَّابقة أنَّ الحال تقدَّمت على صاحبها النَّكرة ، وكان الأصل فيه أن يكون نعتاً إلاَّ أنَّه لما تقــدَّم النَّعت على المنعوت بطل كونه نعتاً وتعيَّن إعرابه حالاً [(١)].

---

(١) ينظر ص (٧٥٨) من البحث.

شواهد تعدُّد الحال:

سبقت الإشارة إلى اختلاف النُّحاة في تعدد الحال لعامل واحد [(١)]، وأنَّ الرَّاجح جواز تعدد الحال مع الاتحاد في عاملها وصاحبها ، وأنَّ مما يُعضِّد ذلك كثرة الشَّواهد الواردة في المعلَّقات وقد تعددت الحال فيها ، ويمكن تصنيفها كالتالي:

أولاً: شواهد تعدُّد الحال المفردة مع اتحاد صاحبها وعاملها.

وقد وردت هذه الصُّورة في ثلاثة شواهد من المعلَّقات هي قول امرئ القيس:

هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيْمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ

وقول النَّابغة الذّبياني:

وَالأُدْمَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلاً مَرَافِقُهَا مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الحِيرَةِ الجُدُدِ

* كما تعدَّدت الحال بالجملة الفعلية في عشرين شاهداً من المعلَّقات العشر [(٢)].

وعى الرَّغم من كثرة شواهد تعدُّد الحال بالجملة الفعلية ، إلاَّ أنَّ تعددها بالجملة الاسمية لم يرد في المعلَّقات العشر إلاَّ في شاهدٍ واحدٍ هو قول عنترة بن شدَّاد:

وَمُحَلِّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِوَائِهِمْ وَالمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلِّمِ

- كما تعدَّدت الحال وهي مختلطة، فتعدد الحال بالمفرد ثمَّ بالجملة الفعلية في خمسة شواهد [(٣)]، كما تعدَّد الحال بالمفرد والجملة الاسمية في شاهدين [(٤)]، كما تعدَّد الحال بالجار والمجرور ثمَّ الجملة الاسمية في شاهد واحد [(٥)]، وتعدَّد بالجملة الفعلية ثمَّ بالجملة الاسمية في شاهد

---

(١) ينظر ص (٧٦٣) من البحث.

(٢) ينظر ص (٧٦٥ – ٧٧١) من البحث.

(٣) ينظر ص (٧٧٢ – ٧٧٤) من البحث.

(٤) ينظر ص (٧٧٤ – ٧٧٥) من البحث.

(٥) ينظر ص (٧٧٥) من البحث.

واحد أيضاً [١]، وفي شاهد آخر تعدَّد الحال بالجملة الفعلية ثمَّ بالجار والمجرور [٢].

ثانيا: تعدد الحال مع تعدُّد صاحبها بتفريق:

وقد وردت هذه الصُّورة في سبعة شواهد من المعلَّقات هي قول امرئ القيس:

كَأَنَّ السِّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصَلِ

فَقُمْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

وقول عمرو بن كلثوم:

وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا المَنَايَا مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا

وقول لبيد بن ربيعة:

حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلاَمُ وَأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلاَمُهَا

عَلِهَتْ تَرَدَّدُ فِي نِهَاءِ صُعَائِدٍ سَبْعاً تُؤَاماً كَامِلاً أَيَّامُهَا

وقول عنترة بن شدَّاد:

لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ

وقول الأعشى:

وَعُلِّقَتْهُ فَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَا وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا مَيْتٌ بِهَا وَهِلُ

لاَ تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَّلْتَهَا حَطَباً تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْماً وَتَبْتَهِلُ

والشَّواهد الأربعة الأخيرة وقعت الحال فيها متداخلة.

ومما يُشار إليه عند دراسة شواهد الحال في المعلَّقات العشر أنَّها قد اشتمت على شواهد لأغلب المسائل الواردة في المصادر النَّحويَّة.

---

(١) ينظر ص (٧٧٧) من البحث.

(٢) يظر ص (٧٧٧-٧٧٨) من البحث.

الفصل الرابع

التّمييز والمستثنى

- المبحث الأول
  - أولاً : شــواهد التّمييز في المعلّقات العشر.
  - ثانياً : شواهد المستثنى في المعلّقات العشر.
- المبحث الثاني : الموازنـــــــــــات.

المبحث الأول

شواهد التّمييز والمستثنى

أولاً : شواهد التّمييز :

ويسمى بـ(التّبيين) والتّفسير ، وجميعها أسماءٌ مترادفةٌ بمعنى واحد[١] ، وقد حدَّه ابن جني، والمجاشعي ، وابن الأثير ، والعكبري ، وابن الخبّاز ، وابن القوّاس[٢] بـ " تخليص الأجناس بعضها من بعض " .

وعلّل ابن برهان ، وابن خروف ، وابن يعيش ، وابن مالك[٣] تسميته بالتّمييز بأنّه إذا ما ذُكر رفع إبهاماً ، وأزال لبساً ؛ وذلك في نحو قولهم : امتلأ الإناء ، فإنّه يُحتمل أن يكون امتلاؤه بأشياء عديدة ، فإن قيل : ماءً أو سمناً ، تحدَّد جنس ما مُلئ الإناء به، وميِّز ما كان مبهماً بالنّصِّ عليه .

وينقسم التّمييز عند النُّحاة إلى قسمين [٤]:

الأول : ما انتصب عن تمام الاسم ، ويسمى تمييز الذّات ، أو تمييز المفرد .

---

(١) ينظر : المقتضب ٣٢/٣؛ شرح المقدمة المحسبة ٣١٦/٢؛ شرح عيون الإعراب ١٥٨؛ البيان في شرح اللمع ٢٥؛ كشف المشكل ٣١٠؛ البديع ٢٠٣/١؛ اللباب ٢٩٦/١؛ توجيه اللمع ٢٠٨؛ شرح المفصل ٤٠٤/١؛ شرح التسهيل ٢٧٩/٢؛ التهذيب الوسيط ٢٢٧؛ الارتشاف ١٦٢١/٤؛ شرح اللمحة البدرية ٢٨٤/٢؛ المساعد ٥٤/٢، همع الهوامع ٦٢/٣ .

(٢) ينظر : اللمع ١١٩؛ شرح عيون الإعراب ١٥٨؛ البديع ٢٠٣/١؛ اللباب ٢٩٦/١؛ توجيه اللمع ٢٠٨؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٧٢/١ .

(٣) ينظر : شرح اللمع لابن برهان ١٣٩/١؛ شرح عيون الإعراب ١٥٨؛ شرح الجمل لابن خروف ٩٩٩/٢؛ شرح المفصل ٤٠٤/١؛ شرح التسهيل ٣٧٩/٢ .

(٤) ينظر : الإيضاح ١٨٠؛ اللمع ١١٩؛ البديع ٢٠٣/١- ٢٠٥؛ شرح الجمل لابن خروف ٩٩٩/٢؛ ترشيح العلل ٢٢٣؛ توجيه اللمع ١٩- ٢٠؛ شرح المفصل ٤٠٤/١- ٤٠٨؛ شرح المقدمة الكافية ٥٢٢/٢- ٥٢٥؛ التوطئة ٣١٤- ٣١٥؛ المقرب ومعه مثله ٢٣٠؛ لباب الإعراب ٣٣٢؛ شرح التسهيل ٣٧٩/٢، ٣٨٣؛ شرح الكافية ٩١/٢-٩٣؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣٤٧ ؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٧٣/١- ٥٧٤؛ الكناش ١٨٨/١- ١٨٩؛ أوضح المسالك ٣٦٥/٢- ٣٦٦؛ الفوائد الضيائية ٤٠٠/١- ٤٠١؛ الهمع ٦٢/٤ .

الثاني : ما انتصب عن تمام الكلام ، ويسمى تمييز النِّسبة ، أو تمييز الجملة .

والمعلَّقات العشر اشتملت على سبعة شواهد للتَّمييز الذي جاء بعد تمام الاسم ، أمَّا القسم الآخر وهو ما يأتي بعد تمام الكلام فلم تحظَ المعلَّقات العشر بشواهد له ، لذلك ستقتصر الدِّراسة على التَّمييز الذي يأتي بعد تمام الاسم ، والمراد بالتمام الذي يقع بعده التَّمييز أن يكون الاسم على حالةٍ لا يمكن إضافته معها ، ويحصل ذلك بأربعة أشياء :

- النون ، وهي إمَّا أن تكون نون المثنى ؛ نحو : له منوان سمناً ، أو تكون نون العدد من عشرين إلى تسعين .
- التنوين ؛ نحو : عندي رطلٌ زيتاً .
- نيَّة التنوين ، ويكون في نوعين :
- **أحدهما** : المركبات من أحد عشر إلى تسعة عشر ؛ لأنَّ أصله: واحدٌ وعشرةٌ ، إلاَّ أنَّها ركبت، ونوي التنوين .
- **الآخر** : أفعل التفضيل ، كما في قول الله تعالى : ﴿ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[1]، فـ(مالاً) و(نفراً) واقعان بعد أفعل التفضيل (أكثر) و(أعزّ) منصوبات على التمييز.[2]
- المضاف والمضاف إليه ؛ نحو : لله دره فارساً[3] .

فإنَّ الاسم إذا تمَّ بأحد هذه الأربعة شابه الفعل إذا تمَّ بالفاعل ، وصار به كلاماً تاماً، فأشبه التَّمييز الواقع بعد أحد هذه الأربعة المتمِّمة للاسم المفعولَ به ؛ لوقوعه بعد تمام الفعل

---

(١) من الآية (٣٤) من سورة الكهف .

(٢) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/٢٨٥؛ التهذيب الوسيط ٢٣٠.

(٣) ينظر : الأصول ١/٣٠٧- ٣١٠؛ الإيضاح ١٨٠- ١٨٢؛ شرح اللمع لابن برهان ١/١٤٣؛ شرح المقدمة المحسبة ٢/٣١٦- ٣١٩؛ المفصل ٨١؛ البيان ٢٢٨- ٢٢٩؛ كشف المشكل ٣١١؛ البديع ١/٢٠٣- ٢٠٥؛ شرح الجمل لابن خروف ٢/١٠٠٠؛ ترشيح العلل ٢٢٣؛ توجيه اللمع ٢٠٩؛ شرح المفصل ١/٤٠٦- ٤٠٨؛ التوطئة ٣١٥؛ شرح المقدمة الكافية ٢/٥٢٢؛ المقرب ومعه مثله ٢٣١؛ شرح التسهيل ٢/٣٨٠- ٣٨٣؛ التهذيب الوسيط ٢٢٨- ٢٢٩؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣٤٧؛ شرح الكافية ٢/١٠٠؛ الكناش ١/١٨٨- ١٨٩؛ الارتشاف ٤/١٦٢٧؛ أوضح المسالك ٢/٣٦٥- ٣٦٦؛ الفوائد الضيائية ١/٤٠٠- ٤٠١؛ التصريح ٢/٦٩٣- ٦٩٦؛ الهمع ٤/٦٢- ٦٣.

بالفاعل، ولذا انتصب انتصاب المفعول[1] .

والمعلّقات – كما أشرت سابقاً – اشتملت على سبعة شواهد من هذا النّوع من التّمييز؛ ثلاثـة منها جاء التمييز فيها بعد نون العدد، والأربعة الأخرى جاء التّمييز فيها بعـد (أفعـل التفضيل ، وفيما يلي توضيحها :

أولاً : شواهد التّمييز الواقع بعد نون العدد :

والشّواهد التي وقعت بعد نون العدد هي قول زهير بن أبي سلمى :

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّـةً   فَلأْياً عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْـدَ تَـوَهُّمِ[2]

فـ (حِجَّةً) منصوبة على التّمييز من العدد[3] ، ومعلوم أنّ الأعداد من (أحد عـشر) إلى (تسعة وتسعين) تُميَّز بمفردٍ منصوب ، أمّا ما عداها من الأعداد فإنّه يُضاف إلى تمييزه ، فإن كان (ثلاثة) فما فوقها إلى (العشرة) مُيِّزت بجمعٍ مجرور ؛ نحو : عشرة أشهرٍ ، وعشر سنين، وإن كان (مئة) فما فوقها مُيِّز بمفردٍ مجرور ؛ نحو : مئة عامٍ ، وألف إنسانٍ ، ويجوز في هذا النّـوع جـره بـ(من) ؛ نحو: ثلاث مئةٍ من السنين ، وإن كان (واحد) أو (اثنين) لم يحتج إلى تمييـز اسـتغناء بالنّصِّ على المفرد والمثنى[4] .

و(عشرين) في قول زهير من العقود ، ولمّا كانت النون في ألفاظ العقود ؛ نحو : عشرون وثلاثون ... ، إلى تسعة وتسعين لا تُحذف صارت بمنزلة الجزء من تركيب الكلمة ، ولذا لا يجوز حذفها والإضافة إلى تمييزها كما يجوز ذلك في ضاربو زيدٍ ، ومسلمو عمروٍ .

---

(١) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٣١٩/١؛ المقتصد ٦٩١/٢؛ شرح عيون الإعراب ٢٦٠؛ ترشيح العلل ١٢٣ . .

(٢) ديوانه بشرح ثعلب ١٨؛ وبشرح الأعلم ١٠؛ وينظر : الجمهرة ٢٨١/١؛ شرح القصائد السبع ٢٤١؛ شـرح القصائد التسع ٣٠٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٥٧ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٤١ .

(٤) ينظر : الكتاب ١٠٦/١؛ المقتضب ١٦٥/٢، ١٦٨؛ الأصول ٣١٢/١؛ الإيضاح ١٨٢، ١٨٤؛ البيـان ٢٢٨؛ البديع ٢٠٥/١؛ شرح التسهيل ٥٣٢/١؛ شرح الألفية لابن الناظم ٧٣٤؛ أوضح المسالك ٢٥٦/٤؛ المـساعد ٦٨/٢؛ التصريح ٤٦٣/٤ .

والعامل في تمييز هذه الأعداد كما صرَّح سيبويه[١] وجمهور النُّحاة هو العدد نفسه[٢] ، أي أنَّ (حجَّة) في قول زهير نُصِبَ بـ(عشرين) .

وعلَّل سيبويه[٣] ، وتبعه جمعٌ من النحاة[٤] نصب (عشرين) وما أشبهها من الأعداد إلى تسعة وتسعين للتمييز ، بأنَّها لمَّا أشبهت (ضاربون) و(ضاربين) في اللفظ ، ولمَّا كانت هذه تنصب المفعول به بعد تمام الكلام بالفاعل ؛ نحو : هؤلاء ضاربون زيداً ، نصبت (عشرون) درهماً بعد تمام الاسم ؛ في نحو : عندي عشرون درهماً .

ويشير الثَّمانيني إلى سبب آخر جعل هذه الأعداد تنصب تمييزها ، وهو أنَّها بإبهامها ضارعت الفعل ؛ لأنَّ " الفعل يقع على القليل والكثير ، فلمَّا ضارع في هذا الوجه نصب كما ينصب الفعل ، إلاَّ أنَّ الفعل لقوته عمل في المعرفة والنكرة ومقدَّماً ومؤخَّراً ، وهذا لضعفه عمل مقدماً في النَّكرة دون المعرفة " [٥] .

ويقع التَّمييز نكرة عند جمهور البصريِّين[٦] .

---

(١) ينظر : الكتاب ١٠٦/١ .

(٢) ينظر : المقتضب ٣٢/٣- ٣٣؛ الفوائد والقواعد ٣٠٦؛ شرح المقدمة المحسبة ٣١٩/٢؛ البيان ٢٢٨؛ أسرار العربية ١٥٥؛ شرح الجمل لابن خروف ١٠٠١/٢؛ اللباب ٢٩٧/١؛ شرح المفصل ٤٠٦/١؛ الإيضاح ٣٥٢/١؛ شرح التسهيل ٣٨١/٢؛ الارتشاف ١٦٣٠/٤؛ المساعد ٥٧/٢؛ الهمع ٦٤/٣ .

(٣) ينظر : الكتاب ٤٩/١ .

(٤) مثل المبرد في المقتضب ٣٢/٣- ٣٣، والصيمري في التبصرة والتذكرة ٣١٨/١، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٣٠٥، وابن برهان في شرح اللمع ١٤٣/١، والجرجاني في المقتصد ٧٣١/٢، والشريف الكوفي في البيان ٢٢٨، وابن يعيش في شرح المفصل ٤٠٧/١، وابن الحاجب في الإيضاح ٣٥٢/١، وابن القوَّاس في شرح ألفية ابن معطي ٤٧٤/١ .

(٥) الفوائد والقواعد ٣٠٥- ٣٠٦ .

(٦) ينظر : الكتاب ١٠٤/١؛ الأصول ٢٢٣/١؛ اللمع ١١٩؛ التبصرة والتذكرة ٣١٦/١؛ شرح اللمع لابن برهان ١٣٩/١؛ شرح المقدمة المحسبة ٣١٥/٢؛ شرح عيون الإعراب ١٥٧؛ البيان ٢٢٥؛ أسرار العربية ١٥٥؛ كشف المشكل ٣١٠؛ البديع ٢٠٧/١؛ توجيه اللمع ٢٠٩؛ شرح التسهيل ٣٧٩/٢؛ المقرب ومعه مثله ٢٣٠؛ التهذيب الوسيط ٢٢٧؛ شرح الألفية لابن الناظم ٦٨٦؛ الكناش ١٨٨/١؛ شرح التحفة الوردية ٢٤٠؛ أوضح المسالك ٣٦٠/٢؛ التصريح ٦٨٧/٢؛ الهمع ٦٢/٣ .

وفي علّة وقوعه نكرة أقوال :

الأول : وهو قول ابن السَّرَّاج ، وابن بابشاذ[١] ، والمجاشعي في قولٍ له[٢] ، والشَّريف الكوفي ، والأنباري[٣] ، وابن يعيش في قولٍ له[٤] ، وهو أنّ التَّمييز لَمّا أشبه الحال في التَّبيين ؛ فالحال لتبيين هيئة الفاعل أو المفعول ، والتَّمييز لتبيين جنس المميَّز ، نُكِّر التَّمييز كتنكير الحال .

الثاني : وهو قول ابن برهان ، وابن الأثير في أحد قولين لهما[٥] ، وابن الخبّاز[٦] ، وابن يعيش في قوله الآخر[٧]، وهو أنّ التَّمييز نُكِّر؛ لأنّه قد جيء به لرفع الإبهام عن الجنس ، فلمّا بُلِغَ الغرض من ذلك بالمفرد النَّكرة لم يتعدوه إلى ما هو أثقل منه ، فمعلومٌ أنّ الجمع أثقل من المفرد ، والنَّكرة أخفُّ من المعرفة .

الثالث : وهو قول المجاشعي ، وابن الأثير في قوليهما الآخرين [٨] ، وهو أنّ النَّكرة تدل على أكثر ما في لفظها خلاف المعرفة التي لا تدلُّ إلاّ على ما وضعت له .

الرابع : قول الحيدرة ، والصَّنعاني اللذين علّلا وقوع التَّمييز نكرة بأنّه لَمّا أشبه الخبر في كون فائدة المخبر عنه تتم به ، كما أنّ التَّمييز يتم به المميَّز ، فَنُكِّر تنكير الخبر[٩] .

---

(١) ينظر : الأصول ٣٦٦/١؛ شرح المقدمة المحسبة ٣١٦/٢ .

(٢) ينظر : شرح عيون الإعراب ١٦١ .

(٣) ينظر : البيان ٢٢٥؛ أسرار العربية ١٥٥ .

(٤) ينظر : شرح المفصل ٤٠٥/١.

(٥) ينظر : شرح اللمع ١٣٩/١- ١٤٠؛ البديع ٢٠٧/١ .

(٦) ينظر : توجيه اللمع ٢٠٩ .

(٧) ينظر : شرح المفصل ٤٠٥/١ .

(٨) ينظر : شرح عيون الإعراب ١٦١؛ البديع ٢٠٧/١ .

(٩) ينظر : كشف المشكل ٣١٠؛ التهذيب الوسيط ٢٢٧ .

ويرى الفرّاء[١] ، والكوفيُّون[٢] ، وابن الطّراوة[٣] جواز وقوع التّمييز معرفة مستدلين بقول الله تعالى : ﴿ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾[٤] ، وبقول راشد بن شهاب اليشكري :

رَأَيْتُكَ لَمَّا أن عَرَفْتَ جَلاَدَنَا رَضِيتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يا عَمْرو عن بَكْرِ[٥]

فـ(نفسه) و(النفس) تمييز منصوب عند الكوفيِّين الذين لا يوجبون تنكير التّمييز، ويرى البصريُّون أنّ (ال) زائدة في (النّفس)[٦] .

أمَّا (نفسه) فهو منصوب على أنّه مفعول به لـ(سفه) وقد تعدَّى بنفسه ، أو على تضمين الفعل اللازم معنى الفعل المتعدي ، أو على إسقاط الجار ، والتقدير فيه : سفه في نفسه[٧] .

والظّاهر أنّ التنكير هو الغالب في التّمييز ، وهو الأصل ، وقد يرد معرفة على قلة.

وعوداً على بدء فإنّ (حِجَّةً) في قول زهير تمييز وقع مفرداً ونكرة منصوباً ناصبه العدد (عشرين) ، وقد رفع التّمييز (حِجَّةً) الإبهام الحاصل في (عشرين) فبيَّن جنسه وميَّزه.

ومن شواهد التّمييز الواقع بعد نون العدد قول زهير أيضاً :

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً لاَ أَبَا لَكَ يَسْأَمِ[٨]

---

(١) ينظر : معاني القرآن ٧٩/١ .

(٢) الرأي منسوب إليهم في : البديع ٢٠٧/١؛ الكناش ١٨٨/١؛ شرح اللمحة البدرية ١٨٧/٢؛ التصريح ٦٨٨/٢.

(٣) لم أقف عليه في الإفصاح وهو منسوب إليه في : شرح الجمل لابن عصفور ٤٢٣/٢؛ شرح اللمحة البدرية ١٨٦/٢؛ التصريح ٦٨٨/٢ .

(٤) من الآية (١٣٠) من سورة البقرة .

(٥) وهو في المفضليات ٣١٠، والتصريح ٦٨٧/٢، وبلا نسبة في البديع ٢٠٧/١؛ الكناش ١٨٩/١؛ شرح اللمحة البدرية ١٨٦/٢؛ الدرر ٥٣٢/١ .

(٦) ينظر : البديع ٢٠٧/١؛ شرح الجمل لابن عصفور ٤٢٤/٢؛ الكناش ١٨٨/١؛ شرح اللمحة البدرية ١٨٧/٢؛ التصريح ٦٨٨/٢ .

(٧) ينظر : التبيان ٩٩/١؛ البحر المحيط ٥٦٥/١؛ الدر المصون ١٢٠/٢ .

(٨) ديوانه بشرح ثعلب ٣٤، وبشرح الأعلم ٢٥، وينظر : الجمهرة ٢٩٦/١؛ شرح القصائد السبع ٢٨٧؛ شرح القصائد التسع ٣٥٢/١؛ شرح القصائد العشر ١٨٩ .

فـ(حولاً) تمييز[1] مفرد ، نكرة منصوب ، ناصبه العدد (ثمانين) ، وقد رفع التَّمييز الإبهام عن العدد (ثمانين) ، وميَّزه .

وقول عنترة بن شدَّاد :

فِيهَا اثْنَتَــانِ وَأَرْبَعُــونَ حَلُوبَــةً   سُوداً كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ[2]

فـ(حلوبةً) تمييز[3] مفرد ، نكرة منصوب ، ناصبه العدد (اثنتان وأربعون) ، وقد رفـع التَّمييز (حلوبة) الإبهام الواقع ، وأزال اللبس عن العدد (اثنتان وأربعون) .

ثانياً : شواهد التَّمييز الواقع بعد أفعل التفضيل :

والتَّمييز الواقع بعد أفعل التَّفضيل على ضربين :

أحدهما : ما كان فاعلاً في المعنى ؛ نحو : زيدٌ أكثر مالاً ، فمميِّز أفعل التفضيل فاعلٌ في المعنى ، ويتَّضح ذلك بوضع مكان أفعل التفضيل فعلاً من لفظه ومعناه ، ورفع التَّمييز بالفاعلية ؛ نحو : زيد كثُرَ مالُهُ ، وهذا النوع واجب النَّصب[4] .

والآخر : ما ليس بفاعلٍ في المعنى ، وكان أفعل التفضيل بعضه ؛ نحو : زيدٌ أفضلُ رجلٍ ، وهذا واجب الجر ، ولذا لا يدخل هذا النوع ضمن المنصوبات .

وشواهد أفعل التفضيل التي جاءت في المعلَّقات ، وجاء فيها التَّمييز فاعلاً في المعنى أربعة، هي : قول طرفة بن العبد :

وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَـضَاضَةً   عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُـسَامِ المُهَنَّـدِ[5]

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٨٨ .

(٢) ديوانه ١٩٣، وينظر : الجمهرة ٤٧٦/١؛ شرح القصائد السبع ٣٠٥؛ شرح القصائد التسع ٤٧٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٢٦٩ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٠٦ .

(٤) ينظر : الأصول ٢٢٥/١؛ علل النحو ٣٩٣؛ البديع ٢٠٤/١؛ شرح التسهيل ٣٨١/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣٤٩؛ الارتشاف ١٦٢٦/٤؛ أوضح المسالك ٣٦٧/٢؛ شرح الكافية لابن جماعة ١٥٧؛ التصريح ٧٠١/٢ .

(٥) ديوانه ٤٠، وينظر : الجمهرة ٤٤٤/١؛ شرح القصائد السبع ٢٠٩؛ شرح القصائد التسع ٢٨٠/١؛ شرح القصائد العشر ١٣٦ .

مضاضة: حرقة.

فـــ(مضاضةً) تمييز منصوب[١] ، وقع بعد أفعل التفضيل (أشدُّ) ، وهو تمييـــز واجـــب النَّصب ، لأنَّه فاعلٌ في المعنى وتقديره : وظلم ذوي القربى شَدَّتْ مضاضتُه ، وناصب التَّمييز بعد أفعل التفضيل هو أفعل التفضيل نفسه ، فما انتصب بعد تمام الاسم أو تمييز المفرد ناصبه فإنَّ هو الاسم المبهم الذي جاء التَّمييز لرفع الإبهام عنه ، وإزالة اللبس منه[٢] .

قول عمرو بن كلثوم :

وَنُوجَـدُ نَحْـنُ أَمْـنَعُهُمْ ذِمَـاراً وَأَوْفَـاهُمْ إِذَا عَقَـدُوا يَمِينَـا[٣]

فـــ(ذماراً) تمييز منصوب[٤] ، جاء بعد أفعل التفضيل (أمنعهم)، وهو تمييز واجب النَّصب ، لأنَّه فاعل في المعنى والتقدير فيه : منعت ذمارنا ، وناصبه أفعل التفضيل فقد رفع الإبهام وأزال اللبس الذي في (أمنع) ، فالشاعر يمدح قومه فيقول: تجدنا المتقدمين على غيرنا في حماية حريمنـــا ومـــا تجب علينا حمايته ، وتجدنا المتقدمين أيضاً في الوفاء بالعهد ، فإذا عقدنا لجار أو خصم عهداً فإننا نفي به ولا ننقضه.

ومثله(يميناً) تمييز منصوب ، ناصبه أفعل التفضيل (أوفاهم)[٥].

ومثله قول الأعشى :

يَوْماً بِأَطْيَبَ مِنْهَـا نَـشْرَ رَائِحَـةٍ وَلاَ بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَـا الأُصُـلُ[٦]

فـــ(نشر رائحة) تمييز منصوب وقع بعد أفعل التَّفضيل (أطيب) ، وهو تمييـــز واجـــب

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ٢٠٩ .

(٢) ينظر : أوضح المسالك ٣٦٣/٢؛ التصريح ٦٩٠/٢؛ الهمع ٦٤/٣ .

(٣) ديوانه ٨٢، وينظر : شرح ابن كيسان ٩٣؛ الجمهرة ٤٠٧/١؛ شرح القصائد السبع ٤٠٨؛ شرح القصائد التسع ٦٥٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٥٠ .

(٤) ينظر : شرح القصائـــد السبع ٤٠٩؛ شرح القصائـــد التسع ٦٥٨/٢- ٦٥٩؛ شرح القصائـــد العشر ٣٥٠ .

(٥) ينظر : شرح القصائـــد السبع ٤٠٩؛ شرح القصائـــد التسع ٦٥٨/٢- ٦٥٩؛ شرح القصائـــد العشر ٣٥٠ .

(٦) ديوانه ٥٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٧ .

النصب ؛ وذلك لأنّه فاعلٌ في المعنى والتَّقدير فيه : طاب نشرُ رائحة ، وناصبه هو أفعل التفضيل .

وأشار النَّحاس والتَّبريزي إلى أنّ التَّمييز (نشر) وإن جاء مضافاً إلى (رائحة) إلاّ أنَّه يظل نكرة، لأنّ المضاف إلى النكرة نكرة [١] .

وقد نبَّه المبّرد، وابن الأثير ، وابن القوَّاس ، والرَّضي إلى أنّ التَّمييز يختلف معناه إن نُصب عنه إن جُرَّ ؛ ففي نحو قولهم : زيدٌ أفره عبداً – بالنَّصب – يكون فيها (زيداً) مولى العبد، أمَّا إن خُفِضَ فقيل : زيدٌ أفرَهُ عبدٍ ، كان (زيدٌ) هو العبد[٢] .

والشَّاعر أراد أن يبيِّن أنّ الرَّوضة التي عمها النبت ، وعلاها الزَّهر ، وانتشرت رائحتها الطيِّبة مع الرِّيح فهي تغمر ما حولها ، وهي في أحسن حالٍ عندما يزمع النَّهار على الرحيل ، ويقترب الليل ، وليست رائحتها بأطيب من رائحة هريرة ، بل هريرة أطيب وأحسن .

وقول النَّابغة الذّبياني :

يَوْماً بِأَطْيَبَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ ... وَلاَ يَحُولُ عَطَاءُ اليَوْمِ دُونَ غَدِ[٣]

فـ(سيب نافلة) تمييز وقع بعد أفعل التفضيل (أطيب) ، وهو تمييز واجب النَّصب ؛ لأنَّه فاعل في المعنى والتقدير فيه : طاب سيبُ نافلةٍ ، وناصبه هو أفعل التفضيل ، فقد رفع الإبهام ، وأزال اللبس الذي في (أطيب) ، فالشَّاعر يذكر أنّ الفرات في تدفقه ليس بأجود من الملك النُّعمان في العطاء ، فهو يعطي نافلةً وتفضلاً ، ولا يمتنع في يومٍ من الأيام عن الجود والكرم ، وإذا أعطى اليوم لم يمنعه ذلك من الإعطاء غداً ، ولهذا المعنى لا يمكن خفض التَّمييز إذ يؤدي خفضه إلى تغيير المعنى .

شاهد على حذف التَّمييز :

لم تحظَ المعلّقات العشر بشواهد على حذف التَّمييز إلاّ في قول الحارث بن حلّزة :

---

(١) ينظر : شرح القصائد التسع ٦٩٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٢٧ .

(٢) ينظر : المقتضب ٣٤/٣؛ البديع ٢٠٤/١؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٧٧/١؛ شرح الكافية ١٠٩/٢ .

(٣) ديوانه ٢٧، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٦٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٧١ .

وَثَمَــانُونَ مِــنْ تَمِــيمٍ بِأَيْدِيــــ ــــهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ القَــضَاءُ[١]

فـ(ثمانون) عدد حُذف تمييزه وتقديره : ثمانون رجلاً ، وذكر ابن جني ، والجرجــاني ، والخوارزمي ، وابن مالك ، وأبو حيَّان ، وابن هشام ، والسُّيوطي جواز حذف التَّمييز ؛ وذلــك إذا قُصِد إبقاء الإبهام ، أو كان في الكلام ما يدلُّ عليه[٢] ، كقول الله تعــالى: ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ ﴾[٣] .

ولعلَّ التَّمييز قد حذف في بيت الحارث ؛ لدلالة معنى البيت عليه ، أمَّا ناصبه فهو العدد نفسه كما مرَّ.

ثانياً : شواهد المستثنى :

وتسميته بـ (المستثنى) هي لابن معطي [٤]، وتبعه جماعة من النحاة المتأخرين[٥]منــهم السيوطي الذي علَّل ذلك بكون الباب معقوداً لأحد للمنصوبات وهو (المستثنى) لا (الاستثناء) ، فكما لا يقال : المفعولية والحالية على المفعول والحال فكذلك هنا [٦]، أما سيبويه وجمهور النحاة فأطلقوا عليه اسم (الاستثناء) [٧]، ولكن ولكون تسميته بـ (المستثنى) أقرب وأنـسب لمحـال

---

(١) ديوانه ٣٨ ، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٨٥؛ شرح القصائد التسع ٥٨٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٠١.

(٢) ينظر : الخصائص ٣٧٨/٢؛ المقتصد ٧٥٠/٢؛ ترشيح العلل ٣٢٨؛ شرح عمدة الحافظ ٥٣٣/١؛ الارتـشاف ١٦٣٦/٤؛ مغني اللبيب ٦٣٤/٢؛ الهمع ٧٣/٤ .

(٣) من الآية (٦٥) من سورة الأنفال .

(٤) الفصول الخمسون ١٨٩.

(٥) منهم ابن الحاجب في الكافية ١٠٩، وابن مالك في التسهيل ١٠١، والإسفراييني في لبـاب الإعـراب ٣٤٠، والرضي في شرح الكافية ١١١/٢،وأبو حيان في الارتشاف ١٤٩٧/٣، وابن هشام في أوضح المسالك ٢٤٩/٢، وابن عقيل في المساعد ٥٤٨/٢، والأزهري في التصريح ٥٤١/٢.

(٦) ينظر : الهمع ٢٤٧/٣ .

(٧) ينظر: الكتاب ٣٦٠/١، المقتضب ٣٨٩/٤، الأصول ٢٩١/١؛ علل النحو ٣٩٥، الإيضاح ١٧٥؛ الواضح ٨٩، اللمع ١٢١، التبصرة والتذكرة ٣٧٥/١، الفوائد والقواعد ٣١٠، شرح اللمع لابن برهان ١٤٤/١، شرح عيون الإعراب ١٧٥، البيان ٢٣١، كشف المشكل ٣١٥، البديع ٢١٤/١، اللباب ٣٠٢/١، ترشيح العلل ١٥٨، توجيه اللمع ٢١٣، التوطئة ٣٠٨، شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٠/٢.

الدراسة التي تدور حول (المنصوبات) أثبتها دون التسمية الأخرى.

والمستثنى هو المُخْرَج تحقيقاً أو تقديراً من مذكور أو متروك بـ(إلاّ) أو بمعناها بشرط الفائدة[1] ، أي : إخراج الثّاني مما دخل فيه الأول بـ(إلاّ) أو ما كان في معناها[2] .

وللاستثناء أدوات مشهورة هي : (إلاّ) وهي أمُّ الباب ، وغير ، وسوى ، وسواء ، وما خلا ، وما عدا ، وليس ، ولا يكون ، وحاشا ، وخلا ، وعدا[3] .

وزاد الحيدرة ، وابن الأثير ، والصَّنعاني ، والسُّيوطي (بله) على أدوات الاستثناء؛ نحو : قام القوم بَلْهَ زيداً[4] .

كما أضاف ابن الأثير ، وابن مالك ، وابنه ، وأبو حيَّان إلى أدوات الاستثناء (بيد)[5] ، ومنه قول الرسول ﷺ : (أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنّي من قريش ، واسترضعت في بني سعد)[6] .

وعدَّ الفارسي ، والجرجاني ، والحيدرة ، وابن الأثير ، والخوارزمي ، وابن معطي ، وابن القوَّاس ، والصَّنعاني (لا سيما) من أدوات الاستثناء[7] .

---

(١) ينظر : التسهيل ١٠١؛ المساعد ٥٤٨/٢؛ التصريح ٥٤١/٢؛ الهمع ٢٤٨/٣ .

(٢) ينظر : اللمع ١٢١؛ الفوائد والقواعد ٣١٠؛ البديع ٢١٤/١؛ توجيه اللمع ٢١٣؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٢١/٢؛ كشف المشكل ٣١٥؛ اللباب ٣٠٢/١؛ الفصول الخمسون ١٨٩؛ التوطئة ٣٠٨؛ شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٠/٢؛ التهذيب الوسيط ٢٠٠ .

(٣) ينظر : الإيضاح ١٧٦- ١٧٨؛ اللمع ١٢١؛ الفوائد والقواعد ٣١٠- ٣١١؛ المقتصد ٧٠٨/٢- ٧١٥؛ شرح عيون الإعراب ١٧٥؛ البيان ٢٣١- ٢٣٣؛ كشف المشكل ٣١٩؛ البديع ٢١٥/١؛ اللباب ٣٠٧/١- ٣١٠؛ ترشيح العلل ١٦٧؛ الفصول الخمسون ١٨٩- ١٩٠؛ توجيه اللمع ٢١٤؛ التوطئة ٣٠٨؛ الكافية ١٠٩-١١٠؛ شرح ألفية ابن معطي ٦٠٤/١- ٦٠٧؛ شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٠/٢؛ التسهيل ١٠٥- ١٠٧؛ التهذيب الوسيط ٢٠٠؛ الكناش ١٩٤/١- ١٩٥؛ أوضح المسالك ٢٥٠/٢- ٢٥٢؛ التصريح ٥٤٢/٢ .

(٤) ينظر : كشف المشكل ٣١٩؛ البديع ٢١٥/١؛ التهذيب الوسيط ٢٠٠؛ الهمع ٢٩٧/٢ .

(٥) ينظر : البديع ٢١٥/١؛ التسهيل ١٠٧؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٨٨؛ الارتشاف ١٥٤٥/٣ .

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١٧١/١؛ غريب الحديث للهروي ١٤٠/١ .

(٧) ينظر : الإيضاح ١٧٧؛ المقتصد ٧١٣/٢؛ كشف المشكل ٣١٩؛ البديع ٢١٥/١؛ ترشيح العلل ١٦٧؛ الفصول الخمسون ١٩٠؛ شرح ألفية ابن معطي ٦٠٥/١؛ التهذيب الوسيط ٢٠٠ .

ويرى ابن مالك ، وأبو حيَّان ، وابن عقيل ، والسُّيوطي خلاف ذلك ؛ لأنَّ الذي يليها داخل فيما قبلها ؛ نحو : قام القوم لا سيما زيدٌ ، فـ(زيد) مشارك لهم في القيام[(١)] وهذا منافٍ لمعنى الاستثناء الذي يخرج ما بعد الأداة عما قبلها في الحكم.

ولذا أرى أن الصَّحيح عدَّ (لا) في (لا سيما) (لا) النافية للجنس وقد عملت عمل (إنَّ).

وللاستثناء في العربية أركان ثلاثة هي :

المستثنى منه ، وأداة الاستثناء ، والمستثنى .

فالمستثنى منه هو المذكور قبل (إلاّ) وأخواتها ، والمخالف لما بعدها (المستثنى) نفياً أو إثباتاً.

وأداة الاستثناء هي الكلمة الرابطة بين المستثنى منه والمستثنى ، وهي (إلاّ) أو ما في معناها.

أمَّا المستثنى فهو المذكور بعد (إلاّ) ، وهو المُخرج من حكم ما قبله ، أي أنَّه مخالفٌ لما قبله[(٢)] .

والاستثناء على ضربين عند النُّحاة :

الأول : المستثنى المتَّصل : وهو الذي يكون المستثنى من جنس المستثنى منه[(٣)] ؛ نحو: قام القوم إلاّ زيداً ، ورأيت القومَ إلاّ زيداً ، ومررت بالقوم إلاّ زيداً . فالمستثنى في الأمثلة الثلاثة من جنس المستثنى منه ، وقد ذكرت فيها جميع أركان الاستثناء آنفة الذِّكر ، ولم تسبق بما تنفيه ، لذا فهو مستثنى متَّصل تام مثبت .

والآخر : المستثنى المنقطع : وهو ما كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه[(٤)] ؛ نحو: ما في الدار أحدٌ إلاّ فرساً ، فالمستثنى (فرساً) ليس من جنس المستثنى وهو (أحد).

وكلا الضَّربين يكون تاماً مثبتاً ، وتاماً منفياً .

والمتَّأمل في المعلَّقات العشر يقف على شواهد للنَّوعين : المتَّصل ، والمنقطع ، لذا اقتضت الدراسة تقسيم الشَّواهد إلى قسمين هما :

---

(١) ينظر : شرح التسهيل ٢/٣١٨؛ الارتشاف ٣/١٥٤٩- ١٥٥٠؛ المساعد ٢/٥٩٦؛ الهمع ٣/٢٩٢ .

(٢) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٢/٣٢١- ٣٢٢ .

(٣) ينظر : البديع ١/٢٢٧؛ توجيه اللمع ٢١٣؛ التسهيل ١٠١ .

(٤) ينظر : الإيضاح ١٧٨؛ البديع ١/٢٢٧؛ توجيه اللمع ٢١٣؛ التسهيل ١٠١؛ التصريح ٢/٥٥٨ .

القسم الأول : شواهد المستثنى المتصل :

وهذه ورد لها شاهدان في المعلّقات العشر جاء المستثنى تاماً متصلاً إلاّ أنّ أحدهما جاء مثبتاً، وهو قول طرفة بن العبد :

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوِّراً ... تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِي[1]

سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلاَّ لِثَاتِهِ ... أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ[2]

فـ(اللّثات) منصوبة على الاستثناء من (ثغر ألمى)[3] ، وهو واجب النصب فقد نصَّ جمهور النُّحاة على وجوب نصب المستثنى التام الموجب[4] .

مستشهدين على ذلك بقول الله تعالى : ﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ ﴾[5] ، بنصب (قليلاً) على القراءة المشهورة[6] ، وهو منصوب على الاستثناء الموجب[7] ،

---

(١) ديوانه ٩، وينظر : الجمهرة ٤٢٢/١؛ شرح القصائد السبع ١٤٣؛ شرح القصائد التسع ٢١٦/١؛ شرح القصائد العشر ٩٠ .

(٢) ديوانه ١١، وينظر : الجمهرة ٤٢٣/١؛ شرح القصائد السبع ١٤٦؛ شرح القصائد التسع ٢١٧/١؛ شرح القصائد العشر ٩١ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ١٤٦؛ شرح القصائد التسع ٢١٨/٢؛ شرح القصائد العشر ٩٢ .

(٤) ينظر : الكتاب ٣٦٩/١؛ المقتضب ٤٠١/٤؛ الإيضاح ١٧٥؛ الواضح ٨٩؛ اللمع ١٢١؛ الفوائد والقواعد ٣١١، ٣١٧؛ شرح اللمع لابن برهان ١٤٤/١؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٢٠/٢؛ المقتصد ٧٠١/٢؛ شرح عيون الإعراب ١٧٥؛ البيان ٢٣٥؛ كشف المشكل ٣١٧؛ البديع ٢٢٤/١- ٢٢٥؛ ترشيح العلل ١٦٠؛ توجيه اللمع ٢١٣، ٢١٦، شرح المفصل ٤١٦/١؛ التوطئة ٣٠٩؛ شرح المقدمة الكافية ٥٣٧/٢؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٩٤/١؛ شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٥/٢- ٣٨٦؛ شرح التسهيل ٢٧١/٢؛ التهذيب الوسيط ٢٠٣؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٩٩؛ شرح الكافية ١١٤/٢؛ رصف المباني ٨٧؛ الكناش ١٩٥/١؛ الجنى الداني ٥١٤؛ أوضح المسالك ٢٥٤/٢؛ الفوائد الضيائية ٤١٤/١؛ التصريح ٥٤٧/٢؛ الهمع ٢٥٣/٣ .

(٥) من الآية (٢٤٩) من سورة البقرة .

(٦) ينظر : الدر المصون ٥٢٨/١ .

(٧) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٢٧/١؛ التبيان ١٦١/١؛ الدر المصون ٥٢٨/١ .

وقرأ أُبيّ [١] والأعمش [٢] بالرفع (إلاّ قليلٌ) على أنّه تابع لما قبله في الإعراب على البدلية [٣] .

وعلّل سيبويه ومن تبعه وجوب النّصب ، واستحالة البدلية في المستثنى الموجب بتغيّر المعنى المراد في البدل ؛ وذلك لأنّ المبدل منه يجوز أن يُقدَّر كأنّه ليس في الكلام ، وهذا يتنافى مع قولنا مثلاً : جاءني القومُ إلاّ زيداً ، فإنّه إذا حذف المستثنى منه وهو (القوم) ، وعاد الكلام : (جاءني إلاّ زيدٌ) بالرفع على البدلية لفهم منه وجوب مجيء العالم بأجمعهم إليه سوى (زيد) ، وهذا ضربٌ من المحال[٤] .

وكما جاء بيت طرفة شاهداً على المستثنى التّام المتّصل المثبت جاء بيت امرئ القيس شاهداً على المستثنى التام المتصل المنفي ، وهو قوله :

وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ   وَلاَ أُجُماً إِلاَّ مَشِيداً بِجَنْدَلِ[٥]

فـ(مشيداً) يجوز أن يكون مستثنى منصوب من (الأجم) ، ويجوز أن يكون بدلاً منه[٦]،

---

(١) هو أُبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد ، أبو المنذر الأنصاري ، والخزرجي ، من كتاب الوحي ، وهو أقرأ الصحابة، شهد بدراً وأحدًا والخندق توفي في المدينة سنة (٢١هـ) وقيل : (١٩هـ) وقيل : (٢٢هـ) وقيل غير ذلك.

- ينظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٦/١ ، ١٧ ؛ غاية النهاية ٣١/١.

(٢) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي ، لُقب بالأعمش ، وهو تابعي مشهور ، وأصله من بلاد الري ، عالم بالقرآن والحديث والفرائض، روى عنه سفيان الثوري وغيره. توفي بالكوفة سنة (١٤٨هـ).

- ينظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٤٠٠/٢-٤٠٣ ؛ تذكرة الحفاظ ١٥٤/١.

(٣) ينظر : القراءات الشاذة لابن خالويه ١٥؛ الكشاف ٢٩١/١ .

ونسب لهما ولـ(عبد الله) في : البحر المحيط ٢٧٥/٢؛ والدر المصون ٥٢٨/١ .

(٤) ينظر : الكتاب ٣٦٩/١، المقتضب ٣٩٥/٤، علل النحو ٣٩٥، أسرار العربية ١٥٩، اللباب ٣٠٥/١، ترشيح العلل ١٦١، توجيه اللمع ٢١٦، شرح المفصل ٤٢٦/١ .

(٥) ديوانه ٢٥، وينظر : الجمهرة ٢٧٣/١؛ شرح القصائد السبع ١٠٥؛ شرح القصائد التسع ١٩٦/١؛ شرح القصائد العشر ٧٧ .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ١٠٦ .

ويرى جمهور النُّحاة[١] أنَّ الكلام إذا كان تاماً منفيًّا ، أي مسبوق بنفي صريح ، نحو: ما أتاني القومُ إلاَّ زيدٌ ، أو نهي ؛ نحو : لا يقم أحدٌ إلاَّ زيدٌ ، أو نفي مؤول كقول الله تعالى : ﴿ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[٢] ، أيْ : ما يغفر الذنوب أحد إلاَّ الله [٣]، جاز في المستثنى أن يكون بدلاً من المستثنى منه وهو الأجود .

ونصَّ ابن برهان ، وأبو الفداء ، وابن هشام ، والأزهري ، والسُّيوطي على أنَّه بدل بعضٍ من كل[٤] ، وجاز النَّصب على الاستثناء ، وعلَّلوا النَّصب في التَّام المنفي بأنَّ الكلام قد تمَّ فأشبه الموجب فنصب كما ينصب الموجب ، وأنَّ حرف النفي أُدخل عليه بعد استقرار الكلام وتمامه[٥].

أمَّا كون البدل أجود من النَّصب عند النُّحاة فيرى كلٌّ من ابن الورَّاق ، والأنباري، والعكبري ، وابن الخبَّاز ، وابن القوَّاس أنَّ العلة في ذلك ترجع إلى أمرين :

أحدهما : الموافقة في اللفظ لموافقة المعنى ، ففي قولنا : ما جاءني أحدٌ إلاَّ زيدٌ ، معناه : ما جاءني إلاَّ زيدٌ ، فالمعنى واحد وهو نفي المجيء إلاَّ عن زيد ، فما كان معناه واحد فموافقة اللفظ

---

(١) ينظر : الكتاب ٣٦٠/١؛ المقتضب ٣٩٤/٤؛ الإيضاح ١٧٥- ١٧٦؛ الواضح ٨٩- ٩٠؛ اللمع ١٢٢؛ التبصرة والتذكرة ٣٧٥/١؛ الفوائد والقواعد ٣١٣؛ شرح اللمع لابن برهان ١٤٤/١؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٢٤/٢؛ المقتصد ٧٠١/٢- ٧٠٣؛ شرح عيون الإعراب ١٧٥- ١٧٨؛ البيان ٢٣٥؛ كشف المشكل ٣١٨؛ البديع ٢٢٧/١؛ التخمير ٤٦٣/١؛ توجيه اللمع ٢١٦؛ شرح المفصل ٤٢٥/١؛ التوطئة ٣١٠؛ شرح المقدمة الكافية ٥٤٥/٢؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٩٦/١- ٥٩٧؛ شرح الجمل لابن عصفور ٣٩٨/٢؛ شرح التسهيل ٢٨٠/٢- ٢٨٢؛ التهذيب الوسيط ٢٠٤؛ لباب الإعراب ٣٤١؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٩٤؛ شرح الكافية ١٢٦/٢؛ رصف المباني ٨٧؛ الكناش ١٩٧/١؛ الارتشاف ١٥٠٤/٣ – ١٥٠٥؛ الجنى الداني ٥١٥؛ أوضح المسالك ٢٥٧/٢؛ المساعد ٥٥٨/٢؛ الفوائد الضيائية ٤١٩/١؛ التصريح ٥٥١/٢؛ الهمع ٢٥٣/٣ .

(٢) من الآية (١٣٥) من سورة آل عمران .

(٣) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٣٤/١، معاني القرآن للزجاج ٤٦٩/١ .

(٤) ينظر : اللمع لابن برهان ١٤٤/١؛ الكناش ١٩٧/١- ١٩٨؛ أوضح المسالك ٢٥٧/٢؛ التصريح ٥٥١/٢؛ الهمع ٢٥٣/٣ .

(٥) ينظر : الكتاب ٣٦٣/١؛ شرح عيون الإعراب ١٧٨؛ البيان ٢٣٥ .

فيه أولى من اختلافه ؛ لأنَّ اختلاف اللفظ يشعر باختلاف المعنى[١] .

الآخر : أنّه إنْ رُفع على البدلية رفع على أنّه فاعل في المعنى ، والفاعل عمدة وهـو لازم في الجملة ، أمّا إنْ نصب فنصبه على التشبيه بالمفعول ، وكونه تابعاً لعمدة أولى من أن يكـون فضلة .

واستدلّ ابن الخبّاز ، وابن القوّاس[٢] على كون البدل أجود من النّصب على الاستثناء بقراءة ستة من القرّاء السّبعة بالرفع على البدلية لقول الله تعالى : ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾[٣]، فلم يقرأه بالنصب إلاّ عبد الله بن عامر[٤] .

واشترط ابن مالك لذلك أن لا يكون هناك تباعدٌ بين المستثنى والمستثنى منه ؛ وذلك في نحو: (ما ثبت أحدٌ في الحرب ثباتاً نفع النّاس إلاّ زيداً) فإنّه والحالة هذه يكون نصب (زيداً) هو الرّاجح ؛ " لأنّ سبب ترجيح الاتباع طلب التشاكل وقد ضَعُفَ داعيه بالتباعد"[٥] .

ووافقه في اشتراط هذا الشّرط أبو حيّان ، والرّضي ، وابن عقيل[٦] .

وإن كان جمهور النّحاة قد جوزوا النّصب على الاستثناء ، والاتباع على البدلية في المستثنى التام المنفي ، فإنّ الكوفيّين يرون أنّ (إلاّ) حرف عطف بمنزلة (لا) العاطفة ، والتي تعطي لما بعدها حكماً مخالفاً لما قبلها وأنّ الاسم الذي بعد (إلاّ) معطوفٌ عطف نسق على الاسم الذي قبلها[٧] .

وردّ عليهم ابن هشام ، وابن عقيل ، والأزهري ، بأنّها لو كانت عاطفة لم تلِ العامل في

---

(١) ينظر : علل النحو ٣٩٥؛ أسرار العربية ١٥٨؛ اللباب ٣٠٥/١؛ توجيه اللمع ٢١٧؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٩٧/١ .

(٢) ينظر : توجيه اللمع ٢١٧؛ شرح ألفية ابن معطي ٥٩٧/١ .

(٣) من الآية (٦٦) من سورة النساء .

(٤) ينظر : السبعة لابن مجاهد ٢٣٥؛ التيسير ٨٠؛ النشر ٢٥٠/٢ .

(٥) شرح التسهيل ٢٨٢/٢ .

(٦) يظر : الارتشاف ١٥٠٨/٣؛ شرح الكافية ١٢٦/٢؛ المساعد ٥٥٩/٢ .

(٧) الرأي منسوب للكسائي والفراء في : شرح المفصل ٤٢٦/١؛ شرح الكافية ١٣١/٢؛ والكوفيين في : شرح اللمحة البدرية ٢١٩/٢؛ المساعد ٥٦٠/١؛ التصريح ٥٥١/٢؛ الهمع ٢٥٣/٢ .

نحو : ما قام إلاّ زيدٌ ، والعوامل لا يليها أيُّ حرفٍ من حروف العطف[١] .

وعلّل ثعلب من الكوفيّين عدم جواز البدلية ؛ في نحو : ما جاءني أحدٌ إلاّ زيدٌ ، وما رأيت أحداً إلاّ زيداً ، وما مررت بأحدٍ إلا زيدٍ ، بأنّ (أحد) منفي ، وما بعد (إلاّ) موجب[٢] .

وردَّ عليه جمع من النُّحاة [٣] بأنّه بدلٌ مما قبله في عمل العامل فيه وذلك لأنّه لو قيل : ما جاءني أحدٌ ، لكان العامل في (أحد) هو الفعل (جاءني) ، وإن قيل : ما جاءني إلا زيدٌ، فإن العامل في (زيد) هو الفعل (جاءني) أيضاً ، فإن اجتمعا وجب رفع الأول منهما بالفعل لأنّه يتصل به ، ويكون الثاني تابعاً له ، كما أنّ تخالف البدل مع المبدل منه في النفي والإيجاب لا يمنع البدلية ؛ وذلك لأنّ البدل يوضع موضع المبدل منه وكأنّه لم يذكر .

القسم الثاني : شواهد المستثنى المنقطع :

سبقت الإشارة [٤]إلى أنّ المستثنى المنقطع هو ما كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه ، وقد اشتملت المعلّقات العشر على شاهدين له هما :

قول النّابغة الذّبياني :

وَقَفْتُ فِيهَا أُصيلاً كَيْ أُسَائِلَها عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ[٥]

إِلاَّ أَوَارِيَّ لأْياً مَا أُبَيِّنُهَا وَالنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بِالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ[٦]

يجوز في (أواريَّ) النّصب على الاستثناء ، والرّفع على البدلية ، والنصب

---

(١) ينظر : المغني ٧٠/١؛ المساعد ٥٦١/١؛ التصريح ٥٥١/٢ .

(٢) لم أقف عليه في مجالسه، ووجدته منسوباً إليه في : شرح المفصل ٤٢٦/١؛ شرح التسهيل ٢٨٢/٢؛ شرح الكافية ١٣١/٢؛ التصريح ٥٥١/٢ .

(٣) منهم : ابن يعيش في شرح المفصل ٤٢٦/١، والرضي في شرح الكافية ١٣١/٢، وابن القوّاس في شرح ألفية ابن معطي ٥٩٧/١، والأزهري في التصريح ٥٥١/٢ .

(٤) ينظر ص (٨٢١) من البحث .

(٥) ديوانه ١٤، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٤/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٥٤ .

(٦) ديوانه ١٥، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٣٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٥٤ .

أجود[١]،لاختلاف جنس المستثنى (أواري) عن جنس المستثنى منه (أحد) وهذا قول جمهور النحاة[٢]، ومنه قول الله تعالى : ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾[٣]، فنصب (اتباع) على الاستثناء المنقطع ؛ لأنّ اتباع الظنّ ليس من العلم [٤].

وعلّل ابن الورّاق اختيار النصب في الاستثناء المنقطع بأنّ شرط البدل أن يكون هو المبدل منه أو بعضه ، والمستثنى المنقطع ليس من جنس الأول ؛ نحو : ما في الدار أحدٌ إلاّ فرساً ، فإن كان (فرس) بدل من (أحد) فذلك على سبيل المجاز ، ولمّا كان الرفع على البدلية يحتاج إلى التأويل ، والنّصب على الاستثناء لا يحتاج إلى التأويل ، كان النصب أولى ؛ لأنّ الأصل عدم التأويل[٥] .

ويرى الحيدرة ، والرَّضي أنّ علّة اختيار النّصب هو أنّ بدل الشيء من غيره ، يكون من بدل الغلط ؛ نحو : ما في الدار أحدٌ إلا فرسٌ ، فهو مثل قولنا : في الدار رجلٌ فرسٌ ، وبدل الغلط لا يكون في فصيح الكلام[٦] .

والجدير بالذّكر أنّ أهل الحجاز يوجبون النّصب على الاستثناء في المستثنى المنقطع ، أمّا بنو تميم فيجوزون النّصب على الاستثناء ، والاتباع على البدلية إذا صح الاستغناء عن المستثنى منه

---

(١) ينظر : شرح القصائد التسع ٢/٧٣٥- ٧٣٦ .
(٢) ينظر : الكتاب ١/١٣٣، ٣٦٥؛ المقتضب ٤/٤١٢؛ الأصول ١/٢٩٠؛ علل النحو ٣٩٦؛ الإيضاح ١٧٨؛ الواضح ٩٢- ٩٣؛ اللمع ١٢٢- ١٢٣؛ التبصرة والتذكرة ١/٣٧٩- ٣٨١؛ الفوائد والقواعد ٣١٤- ٣١٥؛ شرح اللمع لابن برهان ١/١٤٦؛ شرح المقدمة المحسبة ٢/٣٢٤؛ البيان ٢٣٧؛ كشف المشكل ٣١٧- ٣١٨؛ البديع ١/٢٢٧- ٢٢٨؛ شرح الجمل لابن خروف ٢/٩٧٣؛ التخمير ١/٤٦٢؛ توجيه اللمع ٢٢٣؛ شرح المفصل ١/٤٢١- ٤٢٢؛ شرح المقدمة الكافية ٢/٥٣٨؛ شرح ألفية ابن معطي ١/٦٠٢- ٦٠٣؛ شرح الجمل لابن عصفور ٢/٤٠٣؛ شرح التسهيل ٢/٢٨٧ ؛ لباب الإعراب ٣٤٠؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٩٦؛ الارتشاف ٣/١٥١١؛ الجنى الداني ٥١٥؛ المساعد ٢/٥٦٢- ٥٦٣؛ الفوائد الضيائية ١/٤١٥- ٤١٦؛ التصريح ٢/٥٥٨؛ الهمع ٣/٢٥٦ .
(٣) من الآية (١٥٧) من سورة النساء .
(٤) ينظر : الكتاب ١/٣٦٥؛ معاني القرآن للزجاج ٢/١٢٨؛ الاستغناء في الاستثناء ٤١٩، الدُّر المصون ٤/١٤٧؛ شرح اللمحة البدرية٢/٢٢٠-٢٢١؛ المساعد ١/٥٤٨.
(٥) ينظر : علل النحو ٣٩٦ .
(٦) ينظر : كشف المشكل ٣١٧- ٣١٨؛ شرح الكافية ٢/١١٩ .

بالمستثنى كما جاء في الآية الكريمة ؛ إذ المعنى: مالهم إلا اتباع الظنّ ، وفي نحو: ما في الدار أحدٌ إلا فرساً، والمعنى : ما في الدار إلا فرسٌ ، فإنْ لم يصح الاستغناء عن المستثنى منه بالمستثنى امتنع البدل ، وتعيَّن النصب [1] .

وذكر ابن بابشاذ ، والحيدرة ، وابن الأثير ، وابن يعيش ، والرَّضي [2] ، أنّ التميميين يقسمون الاستثناء المنقطع إلى ضربين :

الأول : ما يحسن فيه البدل ، وهو أن يكون المبدل داخلاً في حيِّز (أحد) من حيث كونه من توابعه ؛ نحو : ما في الدار شيء إلاّ سارية ، أو : ما في الدار أحدٌ إلا فرسٌ، وممَّا يتبع الأحدين من الدَّواب والآلات فهذا النَّوع يجوز فيه عند بني تميم النَّصب على الاستثناء ، والرَّفع على البدل .

الآخر : ما كان منقطعاً بالكلية ، وليس من الأحدين ولا من توابعه ، بحيث لا يحسن فيه البدلية ، وذلك لأنَّ البدل غير داخل في حيِّز المبدل منه ، نحو : ما جاءني المسلمون إلاّ الكافرين ، فهذا النوع اجتمع الحجازيون والتميميون على أنّه لا يجوز فيه إلاّ النصب .

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ ابن مالك قد اشترط للاتباع في هذا النَّوع أن يستقيم حذف المستثنى منه والاستغناء عنه بالمستثنى [3] ؛ نحو : ما في الدار أحدٌ إلاّ فرسٌ حيث إنّه يجوز حذف المستثنى منه ليصبح الكلام : ما في الدار إلاّ فرسٌ ، وتبعه في ذلك ابنه ،

---

(١) ينظر : الكتاب ٣٦٥/١؛ المقتضب ٤١٢/٤- ٤١٣؛ الأصول ٢٩٠/١؛ اللمع ١٢٢- ١٢٣؛ التبصرة والتذكرة ٣٧٩/١- ٣٨١؛ الفوائد والقواعد ٣١٤- ٣١٥؛ شرح اللمع لابن برهان ١٤٦/١؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٢٤/٢؛ البيان ٢٣٧؛ كشف المشكل ٣١٧- ٣١٨؛ البديع ٢٢٧/١- ٢٢٨؛ توجيه اللمع ٢٢٣؛ شرح المفصل ٤٢١/١- ٤٢٢؛ شرح المقدمة الكافية ٥٣٨/٢؛ شرح التسهيل ٢٨٧/٢؛ شرح الألفية لابن الناظم ٢٩٦؛ الارتشاف ١٥١١/٣؛ الجنى الداني ٥١٥؛ المساعد ٥٦٢/٢- ٥٦٣؛ الفوائد الضيائية ٤١٥/١- ٤١٦؛ التصريح ٥٥٨/٢؛ الهمع ٢٥٦/٣ .

(٢) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٣٢٤/٢؛ كشف المشكل ٣١٧- ٣١٨؛ البديع ٢٣٧/١؛ شرح المفصل ٤٢١/١- ٤٢٢؛ شرح الكافية ١١٩/٢- ١٢٠ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٢٨٧/٢ .

والرَّضي ، وأبو حيَّان ، والمرادي ، وابن عقيل ، والجامي ، والسُّيوطي[1] .

وفي تقدير قول التميميين : ما في الدار أحدٌ إلاَّ فرسٌ ، على أنَّ ما بعد (إلاَّ) بدل من المستثنى منه ثلاثة أوجه :

الأول : أنَّ يذكر (أحداً) تأكيداً ، فحملوا ذلك على المعنى ؛ لأنَّ قولنا : ما في الدار أحدٌ إلاَّ فرسٌ ، الأصل فيه : ما في الدار إلاَّ فرسٌ ، فجاءت (أحد) لتأكيد أنَّه ليس فيها غيره من الأحدين ، وهذا الوجه حكاه سيبويه[2]، والصَّيمري ، وابن برهان ، وابن خروف في أقوال لهم[3]، والرَّضي ، والأزهري ، في قولين لهما[4] .

الثاني : أنَّهم خلطوا من يعقل بما لا يعقل ثم غلَّبوا مَنْ يعقل فقالوا : ما في الدار أحدٌ ، يريدون بـ(أحد) من يعقل ومن لا يعقل ، ثم أبدلوا من (أحد) كما يُبدل (زيدٌ) من قولنا : ما جاءني أحدٌ إلاَّ زيدٌ .

وهذا الوجه من التَّأويل ذهب إليه كل من الصَّيمري ، وابن برهان في القولين الآخرين لهما[5] . والجرجاني[6] ، وعزاه ابن خروف ، وابن الخبَّاز ، وابن مالك ، والرَّضي، وأبو حيَّان للمازني[7] .

الثالث : أنَّهم جعلوا المستثنى من جنس ما قبله على سبيل المجاز ؛ قياساً على قولهم: (عقابك السَّيف) ، و(تحيته السَّيف) ، حيث جعل السيف تحيته ، وكأنَّه يقوم مقام التحية ، لأنَّ "العادة عند اجتماع الجموع أن يحيي بعضهم بعضاً فلما وقع الضرب ، ولم تقع التحية المألوفة ، جعل الضرب تحية لوقوعه موقعها"[8] .

---

(١) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم ٢٩٦؛ شرح الكافية ٢/١١٩- ١٢١؛ الارتشاف ٣/١٥١١؛ الجنى الداني ٥١٥؛ المساعد ٢/٥٦٣؛ الفوائد الضيائية ١/٤١٥- ٤١٦؛ الهمع ٣/٢٥٦ .

(٢) ينظر : الكتاب ١/٣٦٤ .

(٣) ينظر : التبصرة والتذكرة ١/٣٧٩؛ شرح اللمع لابن برهان ١/١٤٧؛ شرح الجمل لابن خروف ٢/٩٧٤.

(٤) ينظر : شرح الكافية ٢/١٢٠؛ التصريح ٢/٥٦١ .

(٥) ينظر : التبصرة والتذكرة ١/٣٧٩؛ شرح اللمع لابن برهان ١/١٤٧ .

(٦) ينظر : المقتصد ٢/٧٢٠ .

(٧) ينظر : شرح الجمل ٢/٩٧٤؛ توجيه اللمع ٢١٩؛ شرح التسهيل ٢/٢٨٩؛ شرح الكافية ٢/٢٨٩؛ الارتشاف ٢/٣٠٤ .

(٨) شرح الجمل لابن عصفور ٢/٤٠٢ .

وهذا الوجه ذكره الصَّيمري في قول ثالث له[١] ، والخوارزمي ، وابن عصفور[٢] ، والرَّضي ، والأزهري في قولين آخرين لهما[٣] .

والرَّاجح ما ذهب إليه سيبويه ومن تبعه لسلامته من التأويل.

والجدير بالذِّكر أن سيبويه[٤] ، وتبعه جمهورٌ من النُّحاة[٥] قد قدروا (إلاّ) في المستثنى المنقطع بـ(لكن) ، نحو قولهم : ما في الدار أحد إلا فرساً ، فقدَّروه بـ(ما في الدار أحدٌ لكن فرساً)، فضارعت (إلاّ) (لكن) ، ووجه الشبه بينهما هو أنّ (لكن) للاستدراك بعد النفي ، فيوجب بها للثاني ما نفي عن الأول ، و(إلاّ) يخرج بها الثاني عن حكم الأول[٦] .

ونبَّه الفارسي على أنّ تشبيه (إلاّ) بـ(لكن) من جهة المعنى دون اللفظ ، فلا يظن ظانٌّ أنّ سيبويه أراد انتصاب الاسم بعد (إلاّ) كانتصابه بعد (لكن) ، أي : أن المنصوب اسمه ، وخبره محذوف[٧] ، وقدَّرها الكوفيُّون بـ(سوى)[٨] وتأويل البصريُّون أولى ؛ " لأنَّ المستثنى المنقطع يلزم مخالفته لما قبله نفياً وإثباتاً ، كما في (لكنَّ) ، وفي (سوى) لا يلزم ذلك" [٩] .

إضافة إلى أنَّ معنى (لكنَّ) الاستدراك ، والمراد من الاستدراك هو إخراج ما قبلها من حكم ما بعدها ، وهو نفس معنى الاستثناء المنقطع[١٠] .

---

(١) ينظر : التبصرة والتذكرة ٥٣٨/١ .

(٢) ينظر : التخمير ٤٦٢/٢؛ شرح الجمل ٤٠٢/٢ .

(٣) ينظر : شرح الكافية ١١٩/٢، التصريح ٥٦١/٢ .

(٤) ينظر : الكتاب ٣٦٣/١ .

(٥) منهم : ابن السراج في الأصول ٢٩٠/١، والصيمري في التبصرة والتذكرة ٣٧٩/١، والهروي في الأزهية ١٨٠، والثمانيني في الفوائد والقواعد ٣١٦، وابن بابشاذ في المقدمة المحسبة ٣٢٤/٢، والشريف الكوفي في البيان ٢٣٧، وابن الأثير في البديع ٢٢٥/١، وابن خروف في شرح الجمل ٩٧٤/٢، والخوارزمي في التخمير ٤٦١/١، وابن يعيش في شرح المفصل ٤٢١/١، والرضي في شرح الكافية ١١٦/٢، وأبو حيان في الارتشاف ٢٩٦/٢، وابن عقيل في المساعد ٥٥١/٢ .

(٦) ينظر : الأصول ٢٩٠/١؛ الفوائد والقواعد ٣١٥؛ البيان ٢٣٧؛ شرح المفصل ٤٢١/١ .

(٧) ينظر : البغداديات ٤٩٣ .

(٨) وهو منسوب لهم في البديع ٢٢٥/١؛ التخمير ٤٦١/١؛ شرح الكافية ١١٦/٢؛ المساعد ٥٥١/٢ .

(٩) شرح الكافية ١١٦/٢- ١١٧ .

(١٠) ينظر : شرح الكافية ١١٧/٢؛ المساعد ٥٥٢/٢ .

وعزى أبو حيّان لابن يسعون[1] أنّ (إلاّ) في المستثنى المنقطع يكون ما بعدها كلاماً تاماً مستأنفاً ، وأنّ (إلاّ) في بيت النّابغة السّابق بمعنى (لكن) ، و(الأواري) منصوب بها ، وخبره محذوف[2] .

وفي رواية الرفع في كلمة (أواريُّ) من قول النّابغة : وما بالرَّبع من أحد إلاّ الأواريُّ ، يكون البدل من الموضع ، لا من اللفظ ؛ لأنّه متى كان هنالك مانعٌ من الحمل على اللفظ حُمل على الموضع[3] ؛ نحو : ما جاءني من أحد إلاّ زيدٌ ، فحمل (زيد) على موضع الفاعل دون لفظه ، وعلّل سيبويه ومن تبعه منع جر (زيد) على أنّه بدل من اللفظ (أحد) بثلاثة أوجه[4] :

الأول : أنّ (من) للنفي مستغرقة للجنس ، و(زيد) بعد (إلاّ) إثبات ولا يجوز إعمال ما وضع للنفي لما هو مثبت .

الثاني : أن (زيدًا) معرفة ، و (من) هنا لاستغراق الجنس .

الثالث : أنّه لا يجوز الإبدال من معمول حرف لا يجوز دخول ذلك الحرف على البدل ، إذ لا يصح : جاءني من أحد إلاّ من زيد .

---

(١) هو يوسف بن يبقى بن يوسف بن يسعون الباجلي، من مصنفاته: المصباح في شرح ما أعتم من شواهد الايضاح. توفي سنة (٥٤٠هـ).

– ينظر ترجمته في: بغية الوعاه ٣٦٣/٢ ؛ هدية العارفين ٥٥٢/٦.

(٢) ينظر : الارتشاف ١٥٠٠/٣- ١٥٠١ .

(٣) يتعذر أن يأتي البدل من اللفظ في ثلاثة مواضع :

١ – في المجرور بـ(من) الاستغراقية ؛ نحو : ما أتاني من أحدٍ إلاّ زيدٌ .

٢ – في المجرور بالباء الزائدة لتأكيد غير الموجب ؛ نحو : ما زيدٌ بشيء إلا شيئاً لا يعبأ به .

٣ – في اسم (لا) النافية للجنس مبنية كانت أو منصوبة ؛ نحو : لا أحدَ فيها إلاّ زيدٌ .

ينظر : البديع ٢٢٩/١؛ شرح المفصل ٤٣٩/١؛ شرح التسهيل ٢٨٥/٢؛ شرح الكافية ١٤٠/٢؛ الكناش ١٩٨/١- ١٩٩؛ المساعد ٥٦٢/٢ .

(٤) ينظر : الكتاب ٣٦٢/١-٣٦٣؛ المقتضب ٤٢٠/٤-٤٢١؛ البديع ٢٢٩/١-٢٣٠؛ ترشيح العلل ١٦٢؛ شرح المفصل ٤٣٩/١-٤٤٠؛ شرح التسهيل ٢٨٥/٢؛ شرح الكافية ١٤٠/٢؛ المساعد ٥٦٢/١ .

وحكى الرَّضي وابن عقيل عن الكوفيِّين جواز إعمال (من) فيما بعد (إلاّ) إذا كانت نكرة ، نحو : ما جاءني من أحد إلاّ رجلٍ فاضلٍ[١] .

والعامل في المستثنى في بيت النَّابغة هو الفعل الماضي (عَيَّت) وقد عُدِّي للعمل في المستثنى بواسطة (إلاّ) ، وقد نصَّ الرَّضي على أنَّ العامل في المستثنى المنقطع هو العامل في المستثنى المتَّصل[٢] ، ويلحظ أنَّ جميع الأركان قد وجدت في البيت ، فالمستثنى هو (أواريّ) والمستثنى منه (من أحدٍ) ، والأداة (إلاّ) ، وسبق الاستثناء بـ (ما) النافية ، فهو مستثنى تام منفي منقطع .

والجملة الفعلية (أُبيِّنها) في محل نصب صفة (أواريّ) ، و(النُّؤي) معطوف على (أواريّ) على الوجهين المعتبرين فيه .

و(كالحوض) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة (النُّؤي) على اعتبار (ال) فيه للجنس ، أو بمحذوف حال منه على اعتبار (ال) للتعريف ، ومثلها (بالمظلومة) .

ويجوز أن تكون (النُّؤي) مبتدأ ، وما بعده متعلّقات بمحذوف خبره ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

والشَّاهد الآخر للمستثنى المنقطع قوله أيضًا :

وَلاَ أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ ... وَمَا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ[٣]

إلاَّ سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ المَلِيكُ لَهُ ... قُمْ فِي البَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الفَنَدِ[٤] .

فـ (سليمان) يجوز أي يكون مستثنى منصوبًا ، عامله الفعل المضارع (أحاشي) وقد عُدِّي إليه بوساطة (إلاّ) ، والمستثنى منه (من أحد) ويجوز أن يكون منصوبًا على أنّه بدلٌ من موضع (أحد) ، ولا يجوز أن يحمل على اللفظ[٥] .

---

(١) ينظر : شرح الكافية ١٤١/٢؛ المساعد ٥٦٢/٢ .

(٢) ينظر : شرح الكافية ١١٦/٢.

(٣) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥٠/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢ .

(٤) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد التسع ٧٥١/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢ .

(٥) ينظر : شرح القصائد التسع ٧٥١/٢؛ شرح القصائد العشر ٤٦٢ .

ثانيًا : شواهد غير :

لم تشتمل المعلّقات العشر على شواهد لـ (غير) المستثنى بها، إلاّ في المستثنى المقطع ، وذلك قول طرفة بن العبد :

عَلى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي   نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ[1]

فـ "غير منصوب على الاستثناء ، وهو استثناء ليس من الأول" [2] ، وقدّره التّبريزي : على غير ذنب كان منّي إليه إلاّ أنّني طلبت حمولة معبد[3] ، وقد نصّ النُّحاة على أنّ (غير) إذا حلّت محل (إلاّ) في الاستثناء فإنّها تعرب إعراب ما بعد (إلاّ) ،[4] ويجرُّ ما بعدها بالإضافة ؛ نحو : ما في القوم غيرَ زيدٍ ، وما جاءني أحد غير زيدٍ ، وما مررت بأحد غيرَ زيدٍ ، وتستوي في المتّصل، والمنقطع ، وفي التّام المثبت والمنفي ، مع (إلاّ) في جميع أحكامها السّابقة الذكر [5].

وعليه يجب في (غير) الواردة في بيت طرفة النّصب على الاستثناء ، على لغة الحجازيين وهو المختار عند النُّحاة ، ويجوز الرفع على البدل على لغة التميميين ؛ لأنّ الاستثناء تامٌ منفي ، فالمستثنى منه (على غير ذنبٍ) ، والمستثنى (غير) ، والعامل فيه محذوف تقديره : (يلومني) ، والتقدير: يلومني ابن عمي على غير ذنب منّي قلته غير أنّني طلبت حمولة معبد .

---

(١) ديوانه ٣٨ ، وينظر : الجمهرة ٤٤٣/١؛ شرح القصائد السبع ٢٠٤؛ شرح القصائد التسع ٢٧٤/١؛ شرح القصائد العشر ١٣١ .

(٢) شرح القصائد التسع ٢٧٥/١، وينظر : شرح القصائد العشر ١٣٢ .

(٣) ينظر : شرح القصائد العشر ١٣٢ .

(٤) ينظر : علل النحو ٤٠٠؛ الإيضاح ١٧٧؛ الواضح ٩٢؛ اللمع ١٢٤؛ التبصرة والتذكرة ٣٨٢/١؛ الأزهية ١٧٩؛ القواعد والفوائد ٣١٨-٣٢٠؛ شرح المقدمة المحسبة ٣٢٦/٢؛ المقتصد ٧٩/٢؛ شرح عيون الإعراب ١٧٥، ١٧٨؛ البيان في شرح اللمع ٢٣٢؛ كشف المشكل ٣٢٠؛ البديع ٢١٧/١؛ اللباب ٣٠٨/١؛ ترشيح العلل في شرح الجمل ١٦٦؛ توجيه اللمع ٢١٢؛ شرح المفصل ٤٢٨/١؛ ٤٣٥؛ التوطئة ٣٠٩؛ شرح المقدمة الكافية ٥٥٦/٢؛ شرح ألفية ابن معطي ٦٠٩/١؛ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٩١/٢؛ شرح المفصل ٣١٢/٢؛ التهذيب الوسيط ٢٠١؛ لباب الإعراب ٣٤٤؛ شرح الألفية لابن الناظم ٣٠٣-٣٠٤؛ شرح الكافية ١٥٦/٢؛ الكناش ٢٠٢/١؛ مغني اللبيب ١/ ١٥٨

(٥) ينظر ص (٨٢٢) من البحث.

وقول عنترة بن شدَّاد :

فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لاَ تَشْتَكِي   غَمَرَاتِهَا الأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ[1]

فـ (غير) مستثنى منصوب بـ (تشتكي) ، والمستثنى منه (الأبطال) ، وسُبِق الاستثناء بـ (لا) النافية ، فهو مستثنى تام منفي منقطع لاختلاف جنس المستثنى عن المستثنى منه ، وقدَّر سيبويه أداة الاستثناء بـ (لكنَّ) ، فكأنَّه قال : ولكنَّهم يتغمغمون ، فيقوم ذلك مقام الشَّكوى ، وذلك لأنَّ (لكنَّ) للاستدراك بعد النفي ، فيوجب بها للثَّاني ما نُفي عن الأول ، و(إلاَّ) يخرج بها الثَّاني عن حكم الأول[2] .

ويرى ابن الأنباري أنَّ (غير) منصوب على أنَّه مفعول مطلق ، فالتغمغم عنده نوعٌ من الشَّكوى ، أي مصدر مرادف لعامله[3] .

وقول الحارث بن حلِّزة :

لاَ أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِى الـ   ـيَوْمَ دَلْهًا وَمَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ؟[4]

غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَـ   ـمِّ إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ[5]

فـ (غير) مستثنى منصوب ، عامله الفعل المضارع (يردُّ) ، والمستثنى منه (البكاء) ، والأداة هي (غير) ، وسُبِق الاستثناء بـ (ما) النافية ، فهو مستثنى تام منفي منقطع[6] ، وتقدير الكلام : وما يردُّ بكائي بعد أن تباعدت عَنيِّ فاهتممت بذلك، غير أنِّي أستعين على همي هذه النَّاقة[7] .

ويلحظ من خلال دراسة المعلَّقات أنَّها قد اقتصرت على شواهد لـ (إلاَّ) و(غير) من أدوات الاستثناء ، و لم تقف الدِّراسة على شواهد أخرى استعمل فيها بقية الأدوات التي ذكرها النُّحاة .

---

(١) ديوانه ٢١٥، وينظر : الجمهرة ٤٨٩/١؛ شرح القصائد السبع ٣٥٦؛ شرح القصائد التسع ٥٢٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٠٣ .

(٢) ينظر : شرح القصائد التسع ٥٢٥/٢-٥٢٦؛ شرح القصائد العشر ٣٠٤ .

(٣) ينظر : شرح القصائد السبع ٣٥٧ .

(٤) ديوانه ٢٠، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٣٦؛ شرح القصائد التسع ٥٤٥/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٧٣ .

(٥) ديوانه ٢١، وينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٠؛ شرح القصائد التسع ٥٥١/٢؛ شرح القصائد العشر ٣٧٤ .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع ٤٤٠؛ شرح القصائد التسع ٥٥١/٢؛ شرح القصائد العشر ٥٧٣ .

(٧) ينظر : شرح القصائد التسع ٥٥١/٢؛ شرح القصائد العشر ٥٧٣ .

المبحث الثاني
الموازنـــــات

أولاً: الموازنة الإحصائية لشواهد التمييز:

اشتملت المعلّقات العشر على سبعة شواهد للتّمييز، وجميعها مما انتصب بعد تمام الاســـم (تمييز الذات ، أو تمييز المفرد) ، فقد وردت ثلاثة شواهد لتمييز العدد ، حيث وقع تمييز لألفـــاظ العقود في شاهدين ، وتمييزٌ للعدد المعطوف في شاهد واحد.

كما وردت أربعة شواهد للتّمييز بعد أفعل التفضيل ، ففي شاهدين منها وقع التمييز بعد أفعل التفضيل فاعل في المعنى وغير مضاف، وفي شاهدين من المعلّقات أيضًا وقع التمييز بعد أفعل التفضيل فاعل في المعنى وهو مضاف.

كما ورد شاهد واحد في المعلقات للتمييز المحذوف.

ثانياً: الموازنة الموضوعية لشواهد التمييز:

إنّ الدّارس لشواهد التمييز في المعلّقات العشر، يلحظ أنّ جميعها قد وردت مّما انتـــصب بعد تمام الاسم ، وهو تمييز المفرد ، وإن كان النُّحاة قد بسطوا الحديث عن هذا النوع من التمييز فذكروا أنّه لا يحصل إلاّ بأربعة أشياء

- النون وهـــــي إمَّا نون المثنى ، أو نون العدد ، والتَّنـــوين نيَّـــة التَّنـــوين ، وأفعـــل التفـــضيل[1]، والمعلّقات العشر لم تحظ بشواهد لجميع أنواع تمييز المفرد ، بـــل وردت ثلاثـــة شواهد لتمييز العدد ، فقد ورد شاهدان لتمييز ألفاظ العقود من معلّقة زهير بن أبي سدمى هما:

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّـــةً ... فَلأْيًا عَرَفْتُ الـــدَّارَ بَعْـــدَ تَـــوَهُّمِ

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِـشْ ... ثَمَانِينَ حَوْلاً لاَ أَبَـــا لَـــكَ يَـــسْأَمِ

---

(١) ينظر ص (٨١١) من البحث.

وشاهد على تمييز العدد المعطوف وهو قول عنترة بن شدَّاد:

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُوداً كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ

والشَّواهد السَّابقة تُعضِّد ما استشهد به النُّحاة به من شواهد قرآنية ، حيث استشهدوا بقول الله تعالى : ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً ﴾[1]، وقوله تعالى : ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾[2]، وبقوله تعالى :﴿ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾[3]، كما مثّلوا بأمثلة نثرية ، عشرين درهماً ، وعشرين ميلاً.

أمَّا شواهد التَّمييز بعداً أفعل التفضيل، فإنَّ الغالب على أمثلة النحاة كانت نثرية ؛ نحو : زيداً أكثر مالاً ، وزيد أكمل الناس عقلاً وأحسنهم وجهاً ، وزيد أحسن عبداً، كما استشهدوا بشاهد قرآني واحد وقد تواتر ذكره في كتبهم وهو قول الله تعالى : ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[4]، ولعلَّ ما ورد من شواهد المعلّقات تُعضِّد ما مثّل به النُّحاة من أمثلة نثريَّة لتوضيح القاعدة النُّحويَّة ، ومما ورد في المعلّقات للتَّمييز بعد أفعل التفضيل وهو فاعل في المعنى ، وغير مضاف قول طرفة بن العبد:

وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ

وهو قول عمرو بن كلثوم:

وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَاراً وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا

- ومن شواهد التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل وهو فاعل في المعنى وهو مضاف قول الأعشى:

(١) من الآية (١٤٢) من سورة الأعراف.

(٢) من الآية (١٥٥) من سورة الأعراف.

(٣) من الآية (٢٣) من سورة ص.

(٤) من الآية (٣٤) من سورة الكهف.

ويَوْماً بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَـشْرَ رَائِحَـةٍ وَلاَ بِأَحْسَنَ مِنْهَـا إِذْ دَنَـا الأُصُـلُ

وقول النَّابغة الذّبياني:

يَوْماً بِأَطْيَبَ مِنْـهُ سَـيْبَ نَافِلَـةٍ وَلاَ يَحُولُ عَطَـاءُ اليَـوْمِ دُونَ غَـدِ

كما ورد شاهد واحد، وقد حذف التمييز منه وهو قول الحارث بن حلّزة:

وَثَمَـانُونَ مِـنْ تَمِـيمٍ بِأَيْدِيـ ـهِمْ رِمَاحٌ صُـدُورُهُنَّ القَـضَاءُ

والذي يلحظ أنّ المعلّقات العشر لم تحظ بشواهد للعديد من قضايا التمييـز في الـدّرس النّحوي، فمثلاً نجدها قد خَلتَ من شـواهد التمييز الواقع بعد تمام الكلام ، (تمييز الجملـة أو النسبة) ، كما أنّها خلت من شواهد تمييز (كم) الاستفهامية ، و لم تحظ بشواهد تقدَّم فيها التّمييز على عامله ، ولا شواهد للتمييز المعرف بـ(ال).

ثالثاً: الموازنة الإحصائية لشواهد المستثنى:

على الرَّغم من تعدد أدوات الاستثناء في العربية ، إلاّ أنّ المستخدم منها في المعلّقات هـو أشهرها(إلاّ) ، و(غير) ، والمتأمّل في شواهد (إلاّ) الواردة في المعلّقات يجد أنّهـا جـاءت عـى صورتين:

الأولى: المستثنى المتّصل، وقد ورد له شاهدان ، أحدهما للمستثنى المتّصل التّام المثبـت ، والآخر للمستثنى المتّصل التّام المنفي.

الثانية: المستثنى المنقطع التام المنفي وقد ورد له شاهدان ؛ أمَّا المثبت من هذه الصُّورة فلم ترد له شواهد من المعلّقات

-أمَّا المستثنى بـ(غير) فقد ورد له ثلاثة شواهد جميعها كان من المستثنى المنقطع المنفي.

رابعاً: الموازنة الموضوعية لشواهد المستثنى:

وكما سبقت الإشارة إلى أنّ المعلّقات قد اشتملت على شـواهد للمـستثنى المتّـصل، وشواهد للمستثنى المنقطع ، حيث ورد المستثنى بـ(إلاّ) متّصلاً تاماً مثبتاً في قول طرفة بن العبد:

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَـي كَـأَنَّ مُنَـوِّراً تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَـهُ نَـدِي

سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلاَّ لِثَاتِهِ ... أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

وورد متّصلاً تاماً منفياً في قول امرئ القيس:

وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ ... وَلاَ أُجُماً إِلاَّ مَشِيْداً بِجَنْدَلِ

كما ورد المستثنى بـ(ألاّ) منقطعاً تاماً منفياً في شاهدين من المعلّقات ، أحدهما هو نفس الشّاهد الذي استشهد به النُّحاة على المستثنى المنقطع [1] وهو من معلّقة النّابغة الذّبياني:

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلاً كَيْ أُسَائِلَهَا ... عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

إِلاَّ أَوَارِيَّ لأْياً مَا أُبَيِّنُهَا ... والنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بِالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ

والشّاهد الآخر أيضاً من معلقة النّابغة الذّبياني وهي:

وَلاَ أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ ... وَمَا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ

إِلاَّ سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ المَلِيكُ لَهُ ... قُمْ فِي البَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الفَنَدِ

- أمّا (غير) فلم تحظ في المعلّقات العشر إلاّ بثلاثة شواهد كان فيها المستثنى منقطعاً تاماً منفياً ، وهو قول طرفة بن العبد:

على غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي ... نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ

وقول عنترة بن شدّاد:

فِي حَوْمَةِ المَوْتِ الَّتِي لاَ تَشْتَكِي ... غَمَرَاتِهَا الأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ

وقول الحارث بن حلّزة:

لا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي الـ ... ـيَوْمَ دَلْهاً وَمَا يَرُدُّ البُكَاءُ؟

---

(١) ينظر: اللمع ١٢٣، توجيه اللمع٢١٨، لباب الاعراب٣٤٠، الهمع٣/٢٥٠.

غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْـتَعِينُ عَلَـى الْهَـ ـمِّ إِذَا خَـفَّ بـالثَّوِيِّ النَّجَـاءُ

ومِمَّا سبق يتبيَّن أنَّ جميع شواهد المستثنى بعد (إلاَّ) ، و(غير) في المعلَّقات ، كان المستثنى فيها منصوباً، وذلك في الكلام التام المثبت سواء كان متَّصلاً أم منقطعاً ، وأنَّ شواهد المستثنى المنقطع التَّام المنفي قد جاء منصوباً على لغة أهل الحجاز و لم يرد مرفوعاً على لغة بني تميم.

كما تبيَّن لنا من خلال دراسة الاستثناء أنَّ النُّحاة قد اعتمدوا على الأمثلة النَّثريَّة في توضيح القاعدة النَّحوية ؛ نحو : جاءني القومُ إلاَّ زيداً ، وما أتاني أحدٌ إلاَّ زيداً ، وما في الدار أحدٌ إلاَّ حماراً ، إضافةً إلى استشهادهم بالقليل من الشَّواهد القرآنية.

كما يتبين لنا أنَّ المعلَّقات قد خَلت من شواهد لبقية أدوات الاستثناء ، كما أنَّها لم تحظ بشواهد للمستثنى المنقطع التام المثبت ، ولا شواهد لتقديم المستثنى على المستثنى منه ، ولا لحذف المستثنى ، وغيرها من القضايا التي بسط النُّحاة فيها الحديث ، ولم تقف الدِّراسة للمعلَّقات على شواهد لها.

الخاتمـــــة

لقد كانت رحلةً طويلة مع المنصوبات الاسميَّة في المعلَّقات العشر عشت خلالهـا أتفيـأ ظلال الشِّعر الجاهلي وأنا أستعذب وعورة الطريق وأستسهل صعابه في سبيل بلوغ الغاية المرجوة وتحقيق الهدف المنشود خدمةً للنحو وأهله في رصد عدد لا بأس به من شواهد جديدة وأصـيلة للدرس النَّحوي تعضدُ مواقفهم وتثري آراءهم... فكانت لهذه الرحلة العلمية نتائج عـدَّة مـن أهمها:

- أنَّ المعلقات العشر ثريَّة بالشواهد المبيِّنة لأحكام المنصوبات الاسمية.
- أنَّ أكثر المنصوبات ورودًا في المعلقات العشر هو المفعول به ثم الحال ثم المفعول فيه.
- أنَّ من الشواهد الواردة في المعلقات العشر ما يعزِّز كثيرًا من المسائل النحوية التي لم يرد لها إلاَّ أمثلة نثرية منها:

* إعمال اسم المفعول من غير الثلاثي في المفعول المطلق وذلك كما في قول عبيد بن الأبرص:

مُـــــضَبَّرٌ خَلْقُهَـــــا تَـــــضْبِيرًا يَنْـــشَقُّ عَـــنْ وَجْهِهَـــا الـــسَّبِيبُ

* ما ينوب عن المفعول المطلق وهو ما يدل على نوع فعله أو عاملـه وقـد ورد ذلـك في شاهدين من المعلَّقات هما قول عمرو بن كلثوم:

إِذَا مَـــــا رُحْنَ يَمْـــــشِينَ الهُـــــوَيْنَى كَمَـــا اضْـــطَرَبَتْ مُتُـــونُ الـــشَّارِبِينَا

وقول الأعشى :

غَـــرَّاءُ ، فَرْعَـــاءُ ، مَـــصْقُولٌ عَوَارِضُـــهَا تَمْشِي الهُوَيْنَى ، كَمَا يَمْشِي الوَجِي الوحِـلُ

* تصغير (غدوة) وهو ما نصَّ ابن خروف على جوازه وذلك في قول امرئ القيس:

كَـــأَنَّ مَكَـــاكِيَّ الجِـــوَاءِ غُدَيَّـــةً صُبِحْنَ سُلاَفًا مِـنْ رَحِيـقٍ مُفَلْفَـلِ

*وتصغير (فوق) في قوله أيضاً:

ضَـــلِيعٍ إِذَا اسْـــتَدْبَرْتَهُ سَـــدَّ فَرجَـــهُ بِضَافٍ فُوَيْـقَ الأَرْضِ لَـيْسَ بِـأَعْزَلِ

* الظـــروف الزمانيـة المتصرِّفـة والمنصرفة ؛ نحو : (حججًا) ، و (أصورةً) ، و(طورًا) ، و(تارةً) ، و(قدمًا).

- أنّ النحاة لم يتفقوا على إعراب المصدر الذي يفيد التعليل في المعلقات العشر ولو اجتمعت فيه جميع الشروط ، فقد تعدد إعرابه عندهم ما بين المفعول له ، والمفعول المطلق ، والحال ، أو جواز الثلاثة فيه.

- أنّ المعلقات العشر اشتملت على عِدَّة شواهد قد عُطِف فيها على اسم الحرف الناسخ قبل الخبر ، كما اشتملت على شواهد أخرى كان العطف فيها بعد الخبر.

- أنّ أكثر الحروف الناسخة ورودًا في المعلقات العشر هو (كأنّ) ، ولعلّ هذا يعود إلى أنّ المعلقات قد قامت على الوصف والتشبيه.

- أنّ المعلقات الثلاث الأخيرة قد عضدت بعض المسائل النحوية مثل اسم (لا) النافية للجنس وهو مفرد حيث لم يرد ذلك إلا في معلقة الأعشى عند قوله:

إمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لاَ نِعَالَ لَنَا ... إنَّا كَذَلِكَ ، مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ

ومعلقة النابغة الذبياني وهو قوله :

فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إذْ لاَ ارْتِجَاعَ لَهُ ... وَانْمِ القُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ

لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إقْعَاصَ صَاحِبِه ... وَلاَ سَبِيلَ إلى عَقْلٍ ولا قَوَدِ

لاَ تَقْذِفَنّي بِرُكْنٍ لاَكِفَاءَ لَهُ ... وَلَوْ تَأثَّفَكَ الأَعْدَاءُ بالرِّفَدِ

- أنّ أكثر أنواع خبر الأفعال الناسخة وروداً في المعلقات العشر هو المفرد ثم الجملة الفعلية.

- أنّ المعلقات العشر قد اشتملت على شواهد عدة وقع فيها الفعل الماضي خبرًا لـ (كان) وقد سبق بـ (قد) ، وشواهد أخرى كان عاريًا من (قد) ، وهذا ممّا يعزز رأي ابن مالك ومن تبعه من جواز وقوعه بـ (قد) وبغيرها.

- أنّ قول عنترة بن شداد:

وخَلاَ الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ ... غَرِدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ

يجوز أن يكون شاهدًا على إعمال اسم الفاعل من الفعل (برح) الناقص وهو ما منعه جمع من النحاة.

- أنّ من النحاة من ذهب إلى أنّ خبر (لا) العاملة عمل (ليس) لا يأتي مع اسمها إلاّ نادراً ،

ولعلّ قول زهير بن أبي سلمى في معلقته :

كِــرَامٍ فَــلاَ ذوُ الــضِّغْنِ يُــدْرِكُ تَبْلَــهُ   وَلاَ الجَارِمُ الجَــانِي عَلَــيْهِمَ بِمُــسْلَمِ

من هذه الشواهد النادرة عليه.

أنّ أكثر أنواع الحال وقوعًا في المعلقات العشر هو الجملة الفعلية ثم الجـار والمجـرور ثم المفرد.

- أنّ الحال المتنقلة قد وقعت في أغلب الشواهد بخلاف المؤكّدة التي لم تـرد إلاّ في سـتة شواهد كما أنّ الحال المشتقة جاءت في أكثر الشواهد و لم ترد جامدةً إلاّ نادرًا.
- أنّ الحال قد وقعت من النكرة في شواهد من المعلّقات ، وقد سوَّغ لـذلك تخصـصها بالوصف أو بالإضافة أو لتقدم الحال على تلك النكرة.
- أنّ النحاة وإن اختلفوا في مجيء الحال من المضاف إليه والمبتدأ إلاّ أنّ المعلقات العشر قـد اشتملت على تسعة شواهد وقعت الحال فيها من المضاف إليه ، كما ورد شاهدان كانت الحال فيهما من المبتدأ ، وهذا على رأي من جوَّز اختلاف العامل في الحال وصـاحبها ، وقد أمكن تخريجها على وجهٍ آخر يوافق رأي من لا يجيز ذلك.
- أن الفعل الماضي قد وقع حالاً وهو عارٍ من (قد) في عدة شواهد من المعلّقات ، وهـذا موافقٌ لما ذهب إليه الكوفيون والأخفش من عدم لزوم (قد) له.
- تنوعت الروابط التي تربط الجملة الحالية بصاحبها في المعلّقات العشر.
- على الرغم من تعدد أدوات الاستثناء في العربية إلاّ أنّ المستخدم منها في المعلقات العشر هو (إلاّ) و(غير) فقط.
- أنّ شواهد المستثنى المنقطع التام المنفي في المعلقات قد جاء منصوبًا على لغة أهل الحجاز و لم يرد مرفوعًا على لغة بني تميم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

فهارس الرســالة

١- فهرس القرآن الكريم

سورة آل عمران

٢- فهرس الأحاديث والآثار

٣- فهرس الشواهد الشعرية

الشواهـــــــد الشعريـــــــة | الصفحة

الشواهـــــــد الشعريـــــــة		الصفحة
وَقَـــدْ يَجْمَـــعُ اللهُ الـــشَّتِيتَيْنِ بَعْـــدَمَا	يَظُنَّـــانِ كُـــلَّ الظَّـــنِّ أَنْ لاَ تَلاقِيَـــا	٨٥
تعز فلا شـــيء علـــى الأرض باقيًـــا	ولا وزرٌ ممَّـــا قـــضى الله واقـــيًا	٦١٣، ٦٣٤
وَلَـــسْتُ بِهَيَّـــابٍ لِمَـــنْ لا يَهَـــابُنِي	وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَـــا لا يَـــرَى لِيَـــا	٦١٨
هِيَ الـــدَّار إِذْ مَـــيٌّ لأَهْلِـــكَ جِـــيرَةٌ	لَيَـــالِيَ لاَ أَمْثَـــالَهُنَّ لَيَالِيَـــا	٥٣٨
ذاكَ عُبَيْـــدٌ قـــد أصـــاب ميَّـــا	يـــا ليتـــه ألقحهـــا صَـــبِيًّا	٢٧

فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(ج)

(ح)

(س)

(ع)

(ي)

ثبت المصادر والمراجع

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، تأليف : عبداللطيف بن أبي بكر الزبيدي ، تحقيق : الدكتور طارق الجنابي، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- الإحاطة في أخبار غرناطة ، لابن الخطيب ، تحقيق : محمد عبدالله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي ، تحقيق : الدكتور محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيَّان الأندلسي ، تحقيق وشرح ودراسة : الدكتور رجب عثمان محمد ، مراجعة : الدكتور رمضان عبدالتواب ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، تحقيق : الدكتور محمد بن عوض بن محمد السهلي، مكتبة أضواء السلف ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- إرشاد الهادي ، للتفتازاني ، تحقيق : الدكتور عبدالكريم الزبيدي ، دار البيان العربي ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- الأزهية في علم الحروف ، لعلي بن محمد الهروي ، تحقيق : عبدالمعين الملوحي ، مطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- الاستغناء في الاستثناء ، لشهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن القرافي ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- أسرار البلاغة ، لعبدالقاهر الجرجاني ، قراءة وتعليق : محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٠م.

- أسرار العربية ، لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، تحقيق وتعليق: بركات يوسف هبُّود ، شـركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيـع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- أسرار النحو ، لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشـا ، تحقيـق : الدكتور أحمد حسن حامد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيـع ، الطبعـة الثانيـة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، لعبد الباقي اليماني ، تحقيق : الدكتور عبدالمجيد دياب ، مركز الملك فيصل للبحوث ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ

- أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، للعلامة يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري ، شرح وتعليق: محمد عبدالمنعم خفاجي ، دار الجيل، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- إصلاح الخلل الواقع في الجمل ، لأبي محمد عبدالله بن محمد ابن السيد البطليوسي ، تحقيق وتعليق : الدكتور حمزة عبدالله النشرتي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- الأصمعيات ، اختيار الأصمعي أبي سعيد عبدالملك بن قريب بن عبـدالملك ، تحقـيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، عبدالسلام هارون، الطبعة الثالثة ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السَّرَّاج ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- إعراب القراءات السبع وعللها ، لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه ، حققـه وقدَّم له : الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

- إعراب القراءات الشواذ ، لأبي البقاء العكبري ، دراسـة وتحقيق : محمد السيد أحمـد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

- الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة التاسعة ، ١٩٩٠م.

- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، شرحه وكتب هوامشه : الأستاذ عبد أ. علي مهنّـا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، صيدا ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

- الإغفال ، للعلامة أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق وتعليق : الدكتور عبدالله بن عمر الحاج إبراهيم ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح ، لأبي الحسين بن الطراوة السبئي المالقي ، تقديم وتحقيق : الدكتور عيَّاد بن عيد الثبيتي ، دار التراث ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

- أمالي ابن الشجري ، لهبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي ، تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- أمالي الزجاجي ، لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق وشرح : عبدالسلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- أمالي السهيلي ، لأبي القاسم عبدالرحمن الأندلسي ، تحقيق : الدكتور محمد إبراهيم البنا ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات عبدالرحمن ابن أبي سعيد الأنباري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية ، مصر ، الطبعة الرابعة ، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، للإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، بدون طبعة ولا تاريخ.

- إيجاز التعريف في علم التصريف ، لابن مالك ، تحقيق ودراسة : الدكتور محمد المهدي عبد الحي عمّار سالم ، من إصدارات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

- الإيضاح ، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار النحوي الفارسي ، تحقيق : الدكتور كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ، ١٤١٦هـ /١٩٩٦م.

- الإيضاح العضدي ، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق : الدكتور حسن شاذلي فرهود ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

- الإيضاح في شرح المفصل ، لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب ، تحقيق : موسى بناي العليلي ، الجمهورية العراقية ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، إحياء التراث الإسلامي ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- الإيضاح في علل النحو ، لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق : الدكتور مازن مبارك ، دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لإسماعيل باشا البغدادي ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، بلا طبعة ولا تاريخ

- البداية والنهاية ، لابن كثير ، مكتبة المعارف ، بيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للشوكاني ، ويليه الملحق التابع للبدر الطالع ، للمؤرخ محمد بن محمد يحيى زبارة اليمني ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- البديع في علم العربية ، للمبارك بن محمد الشيباني أبي السعادات مجد الدين ابن الأثير ، تحقيق ودراسة الجزء الأول : الدكتور فتحي أحمد علي الدين ، والجزء الثّاني تحقيق: الدكتور صالح حسين العايد ، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠-١٤٢١هـ.

- البسيط في شرح جمل الزجاجي ، لابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيدالله القرشي الإشبيلي السبتي ، تحقيق ودراسة : الدكتور عيَّاد بن عيد الثبيتي ، دار الغرب

الإسـلامي ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، لمحمد بن يعقوب الفيروزابادي ، تحقيق : محمد المصري ، من منشورات مركز المخطوطات والتراث ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- البيان في شرح اللمع ، إملاء الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي ، دراسة وتحقيق : الدكتور علاء الدين حمويه ، دار عمّار ، عمّان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق : الدكتور طه عبدالحميد طه ، مصر ، بلا طبعة ، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م

- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية : الدكتور عبدالحليم النجار ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثالثة ، بلا تاريخ.

- تأويل مشكل القرآن ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

- التبصرة والتذكرة ، لأبي محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصيمري ، تحقيق : الدكتور فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، بلا طبعة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ، بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري ، تحقيق : الدكتور عبدالرحمن العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا طبعة ، ١٣٧٤هـ.

تذكرة النحاة ، لأبي حيَّان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي ، تحقيق : الدكتور عفيف عبدالرحمن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، ألَّفه أبو حيَّان الأندلسي ، حققه : الدكتور حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- ترشيح العلل في شرح الجمل ، لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ، إعداد : عادل محسن سالم العميري ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي ، تحقيق : الدكتور محمد كمال بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، بلا طبعة ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨م .

- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري ، تحقيق : الدكتور عبدالفتاح بحيري إبراهيم ، الزهراء للإعلام العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- التعريفات ، للشريف أبي الحسين علي بن محمد الحسيني الجرجاني الحنفي ، صنع حواشيه وفهارسه : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م.

- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، لمحمد بن أبي بكر الدماميني ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المفدى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

- تفسير البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي ، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، والشيخ علي محمد معوَّض ، وشارك في تحقيقه : الدكتور زكريا عبدالمجيد النوبي ، والدكتور أحمد النجولي الجمل، قرَّظه : الأستاذ الدكتور عبدالحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، بلا طبعة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

التهذيب الوسيط في النحو ، لسابق الدين محمد بن علي بن أحمد بن يعيش الصنعاني ، دراسة وتحقيق: الدكتور فخر صالح سليمان قدارة ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ، شرح وتحقيق : الدكتور عبدالرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- التوطئة ، لأبي علي الشلوبيني ، دراسة وتحقيق : يوسف أحمد المطوع ، بلا طبعة ولا تاريخ .
- التيسير في القراءات السبع ، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، عني بتصحيحه أوتو تزل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، لجلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، بلا تاريخ.
- الجمل ، للإمام عبدالقاهر الجرجاني ، تحقيق : الأستاذ علي حيدر ، طبع بدمشق ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- الجمل في النحو ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق : الدكتور علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، لأبي زيد محمد أبي الخطاب القرشي ، حققه وعلق عليه : محمد علي الهاشمي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.
- جمهرة الأمثال ، للشيخ أبي هلال العسكري ، حققه وعلّق حواشيه ووضع فهارسه : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبدالحميد قطايش ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- الجنى الداني في حروف المعاني ، صنعة الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : الدكتور فخر

الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، لعلاء الدين بن علي الإربلي ، تحقيق : الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار النفائس ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ومعه شرح الشواهد للعيني ، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، تحقيق وشرح : الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة السادسة ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي ، وضع حواشيه وعلّق عليه: كامل مصطفى الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ /٢٠٠١م.
- حروف المعاني ، لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ، حققه وقدّم له : الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- الحلل في شرح أبيات الجمل ، لابن السيد البطليوسي ، دراسة وتحقيق: الدكتور مصطفى إمام ، مطبعة الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩م.
- الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق وشرح : عبدالسلام هارون ، دار الجيل ودار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م.
- خزانة الأدب ولب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .
- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النّجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، بلا طبعة ولا تاريخ .

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، مصر ، بلا طبعة ولا تاريخ.

الدرر اللوامع على همع الهوامع ، تأليف : أحمد بن الأمين الشنقيطي ، إعداد : محمد باسل

عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخرَّاط ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- دراسات في الأدب الجاهلي ، للدكتور عبد العزيز نبوي ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- دراسات لأسلوب القرآن ، لمحمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث ، القاهرة ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني ، علق عليه : محمود محمد شاكر ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، بلا تاريخ.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، شرح وتعليق : الدكتور م محمد حسين ، مكتبة الآداب ، الجماميز، المطبعة النموذجية ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، الطبعة الخامسة ، بلا تاريخ .
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، تحقيق : الدكتورة عزة حسن ، منشورات دار الثقافة ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٢م.
- ديوان جرير ، بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق : الدكتور نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف ، القاهرة، بلا طبعة ولا تاريخ.
- ديوان حاتم الطائي ، صنعه يحيى بن مدرك الطائي ، رواية هشام بن محمد الكلبي ، دراسة وتحقيق : عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٠م.
- ديوان الحارث بن حلِّزة ، جمعه وحققه وشرحه : الدكتور أميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق : سيِّد حنفي حسنين ، دار المعارف ، بلا طبعة ، ١٩٧٧م.

ديوان رؤبة بن العجاج ، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد، دار الآفاق الجديد، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩م.

ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق : دريَّة الخطيب ، ولطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، بلا طبعة ، ١٣٩٥هـ /١٩٧٥م .

- ديوان عبيد بن الأبرص ، شرح : أشرف أحمد عدرة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- ديوان العجاج ، رواية الأصمعي ، تحقيق : الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، دمشق ، بلا طبعة ، ١٩٧١م .
- ديوان عدي بن زيد بن الرقاع ، جمع وشرح : حسن محمد نور الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠م
- ديوان عمرو بن كلثوم ، جمعه وحققه وشرحه : الدكتور أميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- ديوان عنترة ، تحقيق ودراسة : محمد سعيد مولوي ، دار عالم الكتب ، الرياض ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م.
- ديوان الفرزدق ، قدَّم له وشرحه : مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- ديوان القطامي ، تحقيق : الدكتور إبراهيم السامرائي، وأحمد المطلوب ، بيروت ، بلا طبعة ، ١٩٦٠م.
- ديوان قيس بن الملوّح ، رواية أبي بكر الوالبي ، تحقيق : يسري عبدالغني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ديوان كثير عزة ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧١م.
- ديوان لبيد بن ربيعة ، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه : الدكتور حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .
- ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق : عبدالعزيز رباح ، الطبعة الأولى ، منشورات المكتب الإسلامي ، بلا تاريخ.

- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، بلا تاريخ.

- رجال المعلّقات العشر ، تأليف الشيخ مصطفى الغلاييني ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ.

- رصف المباني في حروف المعاني ، لأحمد عبد النور المالقي ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخرّاط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، بلا طبعة ولا تاريخ .

- السبعة في القراءات ، لابن مجاهد، تحقيق : الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، بلا تاريخ.

- سنن ابن ماجة ، تحقيق : الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، دار المسيرة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- شرح أبيات سيبويه ، لأبي محمد يوسف بن المرزبان السيرافي ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الريح هاشم ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.

- شرح أبيات سيبويه المسمى تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري ، قدّم له وخرّج شواهده : الدكتور عدنان محمد آل طعمه ، مؤسسة البلاغ ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- شرح أشعار الهذليين ، لأبي سعيد السكري ، تحقيق : عبدالستار أحمد فراج ، مراجعة محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، حققه وشرح شواهده : الدكتور عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد، المكتبة الأزهرية للتراث ، بلا طبعة ، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م.

- شرح ألفية ابن مالك ، للشارح الأندلسي، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري ، علّق عليه وحققه وضبطه وشرح شواهده ووضع فهارسه : الدكتور عبد

الحميد السيد محمد عبدالحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، بلا طبعة ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ، تحقيق : عبدالحميد السيد محمد محمد عبدالحميد ، بيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- شرح ألفية ابن معطي ، لابن القوَّاس عبد العزيز جمعة الموصلي ، تحقيق : علي موسى الشوملي ، مكتبة الخريجي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

- شرح الأنموذج في النحو ، لجمال الدين محمد بن عبدالغني الأردبيلي ، حققه وعلَّق عليه: الدكتور حسني عبدالجليل يوسف ، مكتبة الآداب ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- شرح بدر الدين بن مالك على لامية الأفعال ، تعليق وتصحيح : الدكتور فتح الله أحمد سليمان ، دار الحرم للتراث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ.

- شرح التحفة الوردية ، لزين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن الوردي ، دراسة وتحقيق : الدكتور عبدالله علي الشلال ، مكتبة الرشد ، الرياض ، بلا طبعة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

- شرح التسهيل ، لابن مالك جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الجياني ، تحقيق : الدكتور عبدالرحمن السيد ، ومحمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- شرح جمل الزَّجاجي ، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي ، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه : فواز الشعَّار ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .

- شرح شافية ابن الحاجب ، للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبدالقادر البغدادي صاحب خزانة الأدب ، حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما : محمد نور الحسن ، محمد الزفرات ، محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بلا طبعة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تأليف الإمام أبي محمد عبدالله جمال

الدين بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري ، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- شرح شعر زهير بن أبي سلمى ، لأبي العباس ثعلب ، تحقيق: فخر الدين قباوة ، دار الفكر، دمشق ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ م .
- شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك ، لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي ، تحقيق وتعليق : الدكتور عبدالحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م.
- شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني على ألفية ابن عقيل ، ومعه كتاب منحة الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، بلا طبعة ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م.
- شرح عمدة الحافظ وعدَّة اللافظ ، لجمال الدين محمد بن مالك ، تحقيق : عدنان عبدالرحمن الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، بلا طبعة ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.
- شرح عيون الإعراب ، لأبي الحسين علي بن فضال المجاشعي ، تحقيق : حنا جميل حداد ، مكتبة المنار ، الأردن ، بلا طبعة ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥م.
- شرح القصائد التسع المشهورات ، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ، تحقيق : أحمد خطاب ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، بلا طبعة ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق وتعليق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة ، بدون تاريخ .
- شرح القصائد العشر ، للخطيب التبريزي ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية بحلب بدون طبعة ولا تاريخ .

شرح قطر الندى وبل الصدى ، لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق وشرح قطر الندى ، تأليف محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- شرح كافية ابن الحاجب ، لبدر الدين بن جماعة ، تحقيق وتعليق : الدكتور محمد محمد داود ، دار المنار ، بدون طبعة ولا تاريخ .

- شرح كافية ابن الحاجب ، لرضي الدين بن الحسن الإستراباذي ، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، الكويت ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م .

- شرح الكافية الشافية للعلامة جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني ، مركز البحث العلمي إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- شرح كتاب سيبويه المسمى تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب ، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن خروف ، دراسة وتحقيق: خليفة محمد خليفة بديري ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي ، طرابلس ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ/١٩٩٥م.

- شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق : ج١ : الدكتور رمضان عبدالتواب ، والدكتور محمود فهمي حجازي والدكتور محمد هاشم عبدالدائم ، ج٢ : الدكتور رمضان عبدالتواب ، ج٣ : الدكتور فهمي أبو الفضل ، راجعه الدكتور رمضان عبدالتواب ، والدكتور محمود علي مكي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م. ج٤: الدكتور محمد هاشم عبدالدائم ، راجعه الدكتور رمضان عبد التواب ، والدكتور محمود علي مكي. ج٥ – ٦: الدكتور محمد عوني عبدالرؤوف ، مركز تحقيق التراث ، مطبعة دار الكتب والوثائق القويمة بالقاهرة ، بلا طبعة ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

- شرح اللمحة البدرية في علم العربية ، لأبي حيّان الأندلسي ، تحقيق وشرح وتعليق وتبويب : الدكتور صلاح الراوي ، مطبعة حسان ، الطبعة الثانية ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- شرح اللمع ، لابن برهان العكبري ، تحقيق : الدكتور فائز فارس ، السلسلة التراثية (١١) ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ ، / ٢٠٠٠م.

- شرح اللمع لجامع العلوم ، دراسة وتحقيق الجزء الأول: الدكتور محمد خليل مراد الحربي ،

دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢م.

- شرح اللمع في النحو ، للقاسم بن محمد بن مباشر الواسطي الضرير ، تحقيق رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .

- شرح المفصل ، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الحلبي ، تحقيق وضبط وإخراج : أحمد السيد سيد أحمد ، راجعه وضبط فهارسه : إسماعيل عبدالجواد عبدالغني ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير ، لصدر الأفاضل القاسم بن حسين الخوارزمي ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

- شرح المقدمة الجزولية الكبير ، للأستاذ أبي علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوبين ، دراسة وتحقيق : الدكتور تركي بن سهو بن نزال العتيبي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

- شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب ، لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن الحاجب ، دراسة وتحقيق : جمال عبد العاطي مخيمر أحمد ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧ م.

- شرح المقدمة المحسبة ، لطاهر بن أحمد بن بابشاذ ، تحقيق : خالد عبدالكريم ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- شرح المكودي ، لأبي زيد عبدالرحمن بن علي بن صالح المكودي ، ضبطه وخرّج آياته وشواهده الشعرية: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م.

شرح ملحة الإعراب ، لأبي محمد القاسم علي بن محمد الحرير البصري ، تحقيق وتعليق: بركات يوسف هبّود ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- شرح الوافية نظم الكافية ، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب النحوي ، دراسة وتحقيق :

طبقات المفسـرين للداودي ، تحقيق: علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، مصر ، الطبعـة الأولى ، ١٣٩٢هـ /١٩٧٢م.

- طبقات المفسرين للسيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ.

طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر بن محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤م.

- العقد الفريد ، لابن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق : أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبـراهيم الإبياري ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، بلا طبعة ، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

- علل النحو ، لأبي الحسن محمد بن عبدالله الورَّاق ، تحقيق ودراسة: الدكتور محمود جاسم محمد الدرويش ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- العمدة في صناعة الشعر ونقده ، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ، حققه وعلّق عليه ووضع فهارسه: الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

- غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ، عني بنشره : ج. برجستراسر ، دار الكتب العلمية ، بـيروت ، لبنـان ، الطبعـة الثالثـة، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م.

- غريب الحديث ، لأبي عبيدالله القاسم بن سلام الهروي ، الطبعـة الأولى ، حيـدرآباد ، الدكن ، الهند ، ١٣٨٤هـ /١٩٦٤م.

- الغريب المصنف ، لأبي عبيد الله القاسم بن سلام ، تحقيق : الدكتور رمضان عبدالتواب ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩م.

- الفاضل ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد ، تحقيق : عبدالعزيز الميمني ، الطبعة الثالثـة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ.

- فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال ، المشهور بالشرح الكبير ، للشيخ جمال الدين محمد بن عمر المعروف ببحرق ، تحقيق : الدكتور مصطفـى نحاس ، الكويت ، بلا طبعة ، ١٩٩٣م.

- فتح الكبير المتعال إعراب المعلّقات العشر الطوال ، تأليف الشيخ محمد علي طه الـدرة ، مكتبة السوادي للتوزيع ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- الفصول الخمسون لابن معطي ، تحقيق : الأستاذ محمود محمد الطناحي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، بلا طبعة ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

- فوات الوفيات والذيل عليها ، لابن شاكر الكتبي ، تحقيق : الدكتور عباس حسن ، دار الثقافة ، بيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- الفوائد الضيائية ، لنور الدين عبدالرحمن الجامي ، دراسة وتحقيق: الدكتور أسامة طه الرفاعي ، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، الجمهورية العراقية ، بلا طبعة ، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

- الفوائد والقواعد ، لعمر بن ثابت الثمانيني ، دراسة وتحقيق : الدكتور عبدالوهاب محمود الكحلة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ /٢٠٠٠م.

- الفهرست ، لمحمد بن إسحاق النديم ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- في تاريخ الأدب الجاهلي ، للدكتور علي الجندي ، مكتبة دار التراث للنشر والتوزيع ، المدينة المنورة ، بلا طبعة، ١٤١٢هـ /١٩٩١م.

- القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، دار الجيل ، بيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- القراءات الشاذة ، لابن خالويه ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- الكافي في الإفصاح ، لابن أبي الربيع السبتي الأندلسي ، تحقيق ودراسة : الدكتور فيصل الحفيان ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .

- الكافية في النحو ، لابن الحاجب ، تحقيق : الدكتور طارق نجم عبد الله ، مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.

- الكامل ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد ، حققه وعلّق عليه ووضع فهارسه : الدكتور

محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣هـ.

- كتاب سيبويه ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، المطبعة الكبرى الأميرية ، ببولاق مصر المحمية ، الطبعة الأولى ، ١٣١٦هـ.

- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق وشرح : الدكتور محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، رتبه وضبطه وصححه: محمد عبدالسلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبدالله بن حاجي خليفة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- كشف المشكل في النحو ، لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني ، دراسة وتحقيق : الدكتور هادي عطية مطر الهلالي ، دار عمار ، عمّان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م.

- الكليات ، لأبي البقاء أيوب موسى الحسيني الكفوي ، قابله على نسخة خطية وأعدّه للطبع ووضع فهارسه: الدكتور عدنان درويش ، ومحمد المصري ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

- الكناش في فني النحو والصرف ، لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الأفضل بن علي الأيوبي الشهير بصاحب حماة ، دراسة وتحقيق : الدكتور رياض بن حسن الخوّام ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- لباب الإعراب ، لتاج الدين محمد بن محمد الإسفراييني ، تحقيق : بهاء الدين عبدالوهاب ، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م.

- لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، دار الفكر ، بلا طبعة ولا تاريخ.

اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ، تحقيق : غازي مختار طليمات ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ /١٩٩٥م.

- اللمع في العربية ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : حامد المؤمن، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م .

- المتبع في شرح اللمع ، لأبي البقاء العكبري ، دراسة وتحقيق: عبدالحميد حمد محمد محمود الذوي ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤م.

- مجالس ثعلب ، لأبي العباس أحمد يحيى بن ثعلب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة ، بلا تاريخ.

- مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، بلا طبعة ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

- المحلى في وجوه النصب ، لأبي بكر بن شقير ، تحقيق : الدكتور فائز فارس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ

- مراتب النحويين ، تأليف عبدالواحد بن علي أبو الطيب اللغوي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

- المرتجل ، لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن الخشاب ، تحقيق ودراسة : علي حيدر ، دمشق ، بلا طبعة ، ١٣٩٢هـ /١٩٧٢م.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للعلامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي ، دار الفكر ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- المسائل البصريات ، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، تحقيق الدكتور محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

- المسائل الحلبيات ، لأبي علي الفارسي ، تقديم وتحقيق : الدكتور حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، دار المنارة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- المسائل الشيرازيات ، ألّفه أبو علي الفارسي ، حققه : الدكتور حسن بن محمود هنداوي ، كنوز إشبيليا ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٤م.

- المسائل العسكرية ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق ودراسة: الدكتور محمد ا لشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ /١٩٨٢م.

- المسائل العضديات ، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق : الدكتور علي جابر المنصوري ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.

- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ، لأبي علي النحوي ، دراسة وتحقيق: صلاح الدين عبدالله السكاوي ، مطبعة العاني ، بغداد ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- المسائل المنثورة ، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق : مصطفى الحدري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- المساعد على تسهيل الفوائد ، لبهاء الدين بن عقيل ، تحقيق وتعليق : الدكتور محمد كامل بركات ، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م.

- المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- مشكل إعراب القرآن ، لمكي بن طالب القيسي ، تحقيق : ياسين محمد السواس ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، طبعة ثانية منقحة ، بلا تاريخ.

- معاني الحروف ، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ، حققه وخرّج حديثه وعلّق عليه : الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

- معاني القراءات ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، حققه وعلّق عليه: الشيخ أحمد فريد المزيدي ، قدّم له وقرّظه: الدكتور فتحي عبدالرحمن حجازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء ، تحقيق ومراجعة محمد علي النجار ، دار السرور ، بلا طبعة ولا تاريخ.

معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، شرح وتحقيق : الدكتور عبدالجليل عبده شلبي ، عـالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- معاني القرآن ، صنفه الأخفش الأوسط الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعده المجاشعي البلخي البصري ، حققه : الدكتور فائز فارس ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ /١٩٨١م.
- معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، راجعته وزارة المعارف العمومية ، دار إحياء التـراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأخيرة ، بلا تاريخ.
- معجم الأماكن الواردة في المعلّقات العشر ، تأليف سعد بن جنيدل ، أعـدَّ الفهـارس: الدكتور علي بن حسين البواب ، مركـز حمـد الجاسـر الثقـافي ، بـلا طبعـة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- معجم الشعراء ، للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، ومعه المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ، بتصحيح وتعليق : الدكتور اف كرنكو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ /١٩٨٣م.
- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ، دار إحياء التراث العربي ، بـيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ.
- المعلّقات الرواية والتسمية ، للدكتور عبدالحق حمادي الهواس ، دا رالفـتح لدراسـات والنشر ، عمّان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- معلقات العرب ، للدكتور بدوي طبانة ، دار المريخ للنشر ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.
- المعلّقات العشر ، شرح : الدكتور عبدالعزيز بن محمد الفيصل ، الطبعة الأولى ، الرياض ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م.
- معلقة عمرو بن كلثوم ، بشرح أبي الحسن بن كيسان ، دراسة وتحقيق :ا لدكتور محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري ،

تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، بلا طبعة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م.

- المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري ، حققه وعلّق عليه : الدكتور محمد محمد عبدالمقصود ، والدكتور حسن محمد عبدالمقصود ، تقديم الدكتور محمود فهمي حجازي ، دار الكتاب المصري ، ودار الكتاب اللبناني ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ /٢٠٠١م.

- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- المقتصد في شرح الإيضاح ، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : كاظم بحر المرجان ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، دار الرشيد للنشر ، بلا طبعة ، ١٩٨٢م.

- المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- مقدمة ابن خلدون ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨١م.

- المقرب ومعه مثل المقرب ، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور تحقيق ودراسة : عادل أحمد عبدالموجود ، وعلي محمود معوّض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

- المقرب ، لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور ، تحقيق : أحمد عبدالستار الجواري ، وعبدالله الجبوري ، الطبعة الأولى ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

الملخص في ضبط قوانين العربية ، لأبي الحسين عبيدالله بن أبي جعفر بن عبيدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي الربيع ، تحقيق ودراسة : الدكتور علي بن سلطان الحكمي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- الموفي في النحو الكوفي ، للسيد صدر الدين الكنغراوي الاستانبولي ، شرحه : محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- نتاج الفكر في النحو ، لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي ، حققه وعلّق عليه : الشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، والشيخ علي محمد معوّض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م.

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لجمال الدين بن تغري بردي ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد ابن الأنباري ، قام بتحقيقه: الدكتور إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م.

- نشأة الدراسات النحوية واللغوية في اليمن وتطورها ، للدكتور هادي عطية الهلالي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، دار آفاق عربية للصحافة والنشر ، بغداد ، بلا طبعة ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.

- النشر في القراءات العشر ، لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجوزية ، أشرف على تصحيحه ومراجعته : الأستاذ علي محمد الضبّاع ، دار الفكر ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- نظم الفرائد وحصر الشرائد ، للإمام مهذّب الدين مهلب بن حسن بن بركات بن علي المهلبي ، تحقيق : الدكتور عبدالرحمن بن سلميان العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م.

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، بلا طبعة ، ١٣٨٨هـ /١٩٦٨م.

- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ، لأبي حيّان النحوي الأندلسي ، تحقيق ودراسة: الدكتور عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م.

- النكت في تفسير كتاب سيبويه ، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري ، تحقيق : زهير عبدالمحسن سلطان ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

- نكت الهيمان في نكت العميان ، للصفدي ، وقف على طبعه أحمد زكي بك ، المطبعة الجمالية ، مصر ، بلا طبعة ، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام مجدالدين أبي السعادات المعروف بابن الأثير الجزري ، دار إحياء الكتب العربية عيسى بابي الحلبي ، الأجزاء الثلاثة الأولى تحقيق : الأستاذين طاهر أحمد الزواوي ، ومحمود محمد الطناحي ، والرابع والخامس تحقيق : محمود محمد الطناحي.

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق وشرح : الدكتور عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧.

- الواضح ، لأبي بكر الزبيد الإشبيلي النحوي ، تحقيق : الدكتور عبدالكريم خليفة ، بلا طبعة ولا تاريخ.

- الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين الصفدي ، اعتناء س. ريدربنغ فرانز ، شتاير ، بفيسلبان ، بلا طبعة ، ١٣٩٢هـ /١٩٧٢م.

- الوفيات ، لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب ، تحقيق : عادل نويهض ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، بلا طبعة ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد:

فموضوع هذا البحث (المنصوبات الاسمية في المعلقات العشر دراسة تحليلية موازنة).

ومنهج البحث هو المنهج الوصفي ، وقد سرت في البحث على النحو التالي:

– صدرت بحثي بتمهيد تحدّثت فيه عن المعلقات العشر وأصحابها ، ثم حديث عام عن المنصوبات الاسمية.

– رتبت المعلقات العشر وفق ترتيب الإمام الخطيب التبريزي؛ لأنّه هو الذي شرح المعلقات العشر، ثم صنفت تلك الشواهد في بابين ؛ الأول: شواهد المنصوب على المفعولية، واندرج تحته أربعة فصول بأسماء المفاعيل الأربعة التي وقعت في المعلقات (المفعول المطلق ، والمفعول به ، والمفعول فيه ، والمفعول من أجله).

الثاني : شواهد المنصوب على التشبيه بالمفعولية ، واندرج تحته أيضاً أربعة فصول بأسماء تلك المنصوبات التي وقعت في المعلقات (اسم (إنّ) وأخواتها ومعه اسم (لا) النافية للجنس ، وخبر (كان) وأخواتها، ومعه خبر (ما) و (لا) المشبهتين بـ (ليس) ، والحال ، والتمييز ومعه المستثنى) ويتناول كل فصل من هذه الفصول مبحثين:

الأول: للدراسة التحليلية للأبيات ، وقد جعلت من الشاهد نقطة انطلاق لدراسة القضية النحوية، بحيث تعرض من خلاله آراء النحاة وأقوالهم ، ثم مناقشة تلك الآراء مع الترجيح في مواضع الخلاف ، ثم عرض الشواهد النظيرة ذلك الشاهد المدروس.

أمّا المبحث الثاني فقد خُصص للموازنات وهي موازنة إحصائية عددية الهدف منها معرفة أيّ أقسام تلك المنصوبات وروداً في المعلقات.

وموازنة موضوعية الهدف منها توضيح تلك الشواهد التي ذكرت لها نظائر في كتب النحو ، والشواهد التي لم يذكر لها نظير ، وقد مثّل النحاة لها بأمثلة نثرية وقد وُجد ما يعزّزها من المعلقات العشر.

– وثقت الشاهد من ديوان الشاعر ، ثم من جمهرة أشعار العرب ، وشرح القصائد السبع ، وشرح القصائد التسع ، وشرح القصائد العشر.

– اعتنيت بالروايات المختلفة للبيت الواحد ، وقد أشرت إلى ذلك في الحاشية.

– وضّحت في الحاشية معاني الكلمات الغامضة ، ومواضع الأماكن الواردة في المعلقات العشر حديثاً ، مع ذكر تراجم مختصرة للنحويين.

أهم نتائج هذا البحث:

- أنّ المعلقات العشر ثريّة بالشواهد المبيّنة لأحكام المنصوبات الاسمية.
- أنّ أكثر المنصوبات وروداً في المعلقات هو المفعول به ، ثم الحال ، ثم المفعول فيه.
- أنّ أكثر الحروف الناسخة وروداً في المعلقات العشر هو (كأنّ) ، ولعلّ ذلك يعود إلى أنّ المعلقات قد قامت على الوصف والتشبيه .
- أنّ النحاة في بعض المسائل النحوية لم يذكروا لها إلاّ أمثلة نثرية ، وقد وُجدت شواهد من المعلقات تعزّز تلك الأمثلة النثرية منها:

  أ – إعمال اسم المفعول من غير الثلاثي في المفعول المطلق.

  ب– ما ناب عن المفعول المطلق، وهو ما دلّ على نوع فعله أو عامله.

  جـ– الظروف الزمانية ؛ نحو : (حججًا ، أصورةً ، طورًا ، تارةً ، قدمًا).

- أنّ المعلّقات الثلاث الأخيرة والّتي أُضيفت إلى المعلقات السبع وهي قصيدة الأعشى ، والنابغة الذبياني ، وعبيد بن الأبرص ، قد عضّدت بعض المسائل النحوية بشواهد شعرية لم ترد في القصائد السبع الأولى مثل وقوع اسم (لا) النافية للجنس مفرداً.

Abstract:

Praise be to Allah the Almighty, and peace be upon his prophet; then:

The title of this thesis is (almansobat alismiyah in the ten hanging poems- an analytical equilibrium study). I followed the descriptive method and planned the research as follows:

- **A preface about the ten hanging poems and their composers, then a general idea about almansobat alismiyah (المنصوبات الاسمية).**
- **I ordered the ten hanging poems according to the order of al-Imam al-Khateeb al-Tabreezi; because he explained them, then I classified the illustrations into two sections, the first one: illustrations of almansob based on object, which contained four chapters of the four objects cited in the ten hanging poems (absolute object, direct object, adverbial object and causative object).**
- **illustrations of the second section : illustrations of almansob based on object similarity, which included four chapters of the four mansobat found in the ten hanging poems: the noun (إنّ) and its sisters, noun (لا) which negates the genre, the predicate of (كان) and its sisters, the predicate of (ما) and (لا) similar with (ليس), circumstantial phrase, and (specification and the thing excepted) each chapter divided into two researches as follows:**
- **The first research: the analytical study for the poems, I made the illustrations as a starting point to study the grammatical issue among which I expose opinions and sayings of grammarians, then discussing their opinions and preferring the disputing points, then exposing the counterpart illustrations for the studied illustrations.**
- **The second research: dedicated for equalizations, which a numerical statistical equalizing aiming to know what section of these mansobat introduced in the hanging poems.**
- **The objective equalizing aimed to show these illustrations which I cited their counterparts in grammar books and illustrations which have no counterparts; and the grammarian gave prose illustrations which was found supported illustrations in the ten hanging poems.**
- **I authenticated illustrations based on : the hanging poem of the poet, Jamharat of Arab poems, the explanation of the seven poems, the explanation of the ten poems.**
- **I cared with different narrations of the one line of poetry, and I pointed out to that in the footnotes.**
- **I explained the ambiguous words in the footnotes, and shown the places in which they came in the ten hanging recently, also I introduced a brief autobiography for grammarians.**

The most important results of the study:

- **The ten hanging poems are rich of illustrations based on almansobat alismiyah.**
- **The most of almansobat alismiyah introduced in the ten poems are the direct object, the circumstantial phrase (الحال), the causative object (المفعول فيه).**
- **The most preposition cited in the ten hanging poems is (كأنّ), the reason for this may be for they based on describing and similarity, and (كأنّ) is from its tools.**
- **In some syntactic cases grammarians didn't mention except for prose illustrations, and some illustrations of these poems found support these prose illustrations as:**

a- Doing (اسم المفعول) non-tribal verb- in the absolute object.

b- What acted for the absolute object, what shows kind of its verb or its subject.

c- Adverbial adjectives (الظروف الزمانية) as: (day, years, phases, once, early morning, night, sunset, afternoon, morning).

- **The last three poems which added to the seven poems are composed by al-A'sha, al-Nabeghah al-Zubiani and Obaid bin al-Abrass, have supported some syntactic questions with poetic illustrations didn't come in the first seven ones like (لا) which negates single gender.**